800

A ·114

فهرست التعرف

باب سميت الصوفية صوفية

باب في المعاملات والمكاشفات

باب قولهم في الصفات

باب قولهم في الرؤية

باب قولهم في الاستطاعة

باب قولهم في الوعد والوعيد

باب فيما كلفه الله البالغين

باب قولهم في الروح

باب فيما اختلفوا في الأنبياء

باب قولهم في الإيمان

باب قولهم في مذاهب الشرعية

باب في علوم الصوفية

باب في الكشف عن الخواطر

باب في الزهد

باب في الفقر

باب في الخوف

باب رجال الصوفية

باب تفسير قولهم في التوحيد

باب قولهم في القرآن

باب في العقد وخلق الأفعال

باب قولهم في الاصطناع

باب جملة قولهم بعد ما حكينا

باب قولهم في معرفة الله

باب في الملائكة والرسل

باب في كرامات الأولياء

باب قولهم في حقائق الإيمان

باب قولهم في المكاسب

باب في التصوف والكشف

باب في التوبة

باب في الصبر

باب في التواضع

باب في التقوى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المحتجب بكبريائه عن درك العيون المتعزز بجلاله وجبروته عن لواحق الظنون المتفرد عن مشابهة ذوات المخلوقين المتنزه بصفاته عن صفات المحدثين القديم الذي لم يزل والباقي الذي لا يزال المتعالي عن الاشباه والاضداد والاشكال والابدال المتجلية على وحدانيته باعلامه وآياته المتعرف الى اوليائه باسمائه ونعوته وصفاته المقرب اسرارهم منه والعاطف بقلوبهم عليه المقبل عليهم بلطفه والجاذب لهم اليه المطهر عن ادناس الغفلة اسرارهم والجاعل عن موافقة الرسوم اقدارهم اصطفى من شاء منهم لرسالته وانتخب من اراد منهم لوحيه وسفارته

برگزیدار ایشان

انزل عليهم كتبه امر فيها ونهى ووعد من اطاع واوعد من عصى ابان فضلهم على جميع البشر ورفع درجاتهم ان جعلهم قدوة ذوي خطر ختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وامرنا بالايمان به وبهم ودين الاسلام فجعله خير الاديان وامته خير الامم ولا نسخ لشريعته ولا امة بعد امته جعل فيهم صفوة واخيارا ونجباء وابرارا سبقت لهم منه الحسنى والزمهم كلمة التقوى وعزفت نفوسهم عن الدنيا بمجاهداتهم فنالوا علوم الدراسة وخلصت عليها معاملاتهم

بعمر ... درس کردن
بعمر ... ...

وصفت أسرارهم فأكرموا بالصدق الزلفة وخلصت ضمائرهم وذهبت

...ت أعلامهم فهموا عن الله وساروا إلى الله وأعرضوا عما سواه

...حجب أنوارهم وجالت حول العرش أسرارهم وجلت عند ذي العرش

أقدارهم وعميت عما دون العرش أبصارهم فهم أجسام روحانيون وفي

الأرض سماويون ومع الخلق ربانيون سكوت نظار غيب حضار ملوك

تحت أطمار نزاع قبائل وأصحاب فضائل وأنوار دلائل آذانهم واعية

وأسرارهم صافية ونعوتهم خافية صفوية صوفية نورية صفية ودائع الله

بين خليقته وصفوته في بريته ووصاياه لنبيه وخباياه عند صفيه هم في حياته أهل

صفته وبعد وفاته خيار أمته لم يزل يدعو الأول الثاني والسابق اللاحق

بلسان فعله أغناه ذلك عن قوله حتى قل الرغبة وفتر الطلب فصار الحال أجوبة

ومسائل وكتبا ورسائل والمعاني لأربابها قريبة والصدور لفهمها رحيبة إلى

أن ذهب المعنى وبقي الاسم وغابت الحقيقة وحصل الرسم وصار التحقيق حلية

والتصديق زينة وادعاه من لم يعرفه وتحلى به من لم يصفه وأنكره بفعله من

أقر به بلسانه وكتمه بصدقه من أظهره ببيانه وأدخل فيه ما ليس منه ونسب إليه

ما ليس فيه فجعل حقه باطلا وسمي عالمه جاهلا وانفرد المتحقق فيه ضنا به وسكت

الواصف له غيرة عليه فنفرت القلوب منه وانصرفت النفوس عنه فذهب

العلم وأهله والبيان وفعله فدعاني ذلك إلى أن رسمت في كتابي هذا

طريقتهم وبيان نحلتهم وسيرتهم من القول في التوحيد والصفات وسائر ما يتصل به
مما وقعت فيه الشبهة عند من لم يعرف مذاهبهم ولم يخدم مشايخهم وكشفت
بلسان العلم ما أمكن كشفه ووصفت بظاهر البيان ما صلح وصفه ليفهمه من لم
يفهم إشاراتهم ويدرك من لم يدرك عباراتهم وينتفي عنهم خرص المتخرصين
وسوء تأويل الجاهلين ويكون بيانا لمن أراد سلوك طريقهم مفتقرا إلى الله تعالى
في التوفيق للحقيقة بعد أن تصفحت كتب الحذاق فيه وتتبعت حكايات المحققين له
بعد العشرة لهم والسؤال عنهم وسميته بكتاب التعرف لمذهب التصوف أهل
حقيقة تسميته وإخبارا عن الغرض بما فيه وبالله أستعين وعليه أتوكل وهو
حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله باب قولهم في الصوفية لم سميت
الصوفية صوفية قالت طائفة إنما سميت الصوفية صوفية لصفاء أسرارها
ونقاء آثارها وقال بشر بن الحارث الصوفي من صفا قلبه لله تعالى وقال بعضهم
الصوفي من صفت لله تعالى معاملته فصفت له من الله جل وعز كرامته وقال
قوم إنما سموا صوفية لأنهم في الصف الأول بين يدي الله جل وعز بارتفاع
هممهم إليه وإقبالهم بقلوبهم عليه ووقوفهم بسرائرهم بين يديه وقال قوم إنما سموا
صوفية لقرب أوصافهم من أوصاف أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال قوم إنما سموا صوفية للبسهم الصوف وأما من نسبهم
إلى الصفة والصوف فإنه عبر عن ظاهر أحوالهم وذلك أنهم قوم قد تركوا الدنيا

خرجوا عن الاوطان وهجروا الاخدان وساحوا في البلاد واجاعوا
[illegible] الاجساد لم ياخذوا من الدنيا الا ما لا يجوز تركه من ستر عورة وسد
جوعة فلخروجهم عن الاوطان سموا الغرباء ولكثرة اسفارهم سموا سياحين
ومن سياحتهم في البراري وايوائهم الى الكهوف عند الضرورات سماهم
بعض اهل الديار شكفتية والشكفت بلغتهم الغار والكهف واهل الشام
سموهم جوعية لانهم انما ينالون من الطعام قدر ما يقيم لهم الصلب
للضرورة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه
وقال مالك بن دينار وددت ان الله تعالى جعل رزقي حصاة الوكها — اكلها
قال سري السقطي ووصفهم وقال اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقى وكلامهم
كلام الحرقى ومن تخليهم عن الاملاك سموا فقراء قيل لبعضهم من الصوفي
قال الذي لا يملك ولا يملك يعني لا يسترقه الطمع وقال آخر هو الذي
لا يملك شيئا وان ملكه بذله ومن لبسهم وزيهم سموا صوفية لانهم لم يلبسوا
لحظوظ النفس ما لان مسه وحسن منظره وانما لبسوا لستر العورة فتجزوا — ستر عورة
بالخشن من الشعر والغليظ من الصوف ثم هذه كلها احوال اهل الصفة
الذين كانوا على عهد رسول الله عليه الصلوة والسلام فانهم كانوا فقراء
مهاجرين اخرجوا من ديارهم واموالهم ووصفهم ابو هريرة وفضالة
ابن عبيد فقالا كانوا يخرون من الجوع حتى تحسبهم الاعراب مجانين وكان

بها يوثب حتى الكان بعضهم ليعرق فيه فيوجد منه ريح الضأن اذا اصابه
المطر هذا وصف بعضهم حتى قال عيينة بن حصين للنبي صلى الله عليه وسلم انه
ليؤذيني ريح هؤلاء اما يؤذيك ريحهم ثم الصوف من لباس الانبياء
عليهم الصلوة والسلام وزي الاولياء قال ابو موسى عن النبي عليه الصلوة والسلام
انه مر بالصخرة من الروحاء سبعون نبيا حفاة العباء يؤمون البيت العتيق
قال الحسن البصري كان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويأكل من الشجر ويبيت حيث
امسى وقال ابو موسى كان النبي عليه الصلوة والسلام يلبس الصوف ويركب
الحمار ويأتي مدعاة الضعيف قال الحسن البصري لقد كنت ادركت سبعين
بدريا ما كان لباسهم الا الصوف فلما كانت هذه الطائفة بصفة اهل
الصفة فيما ذكرنا لبسهم وزيهم ذي اهلها سموا صوفية من نسبهم الى الصفة
والصف الاول فانه عبر عن اسرارهم وبواطنهم وذلك ان من ترك الدنيا وزهد
فيها واعرض عنها صفى الله سره ونور قلبه قال النبي صلى الله عليه آله وسلم اذا
دخل النور في القلب انشرح وانفسح قيل وما علامة ذلك يا رسول الله قال التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فاخبر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ان من تجافى عن الدنيا نور قلبه وقال حارثة حين سأله
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا
فاظمأت نهاري واسهرت ليلي وكأني انظر الى عرش ربي بارزا فاخبره

وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها والى اهل النار يتعاوون فيها

قلبه

والقشيري

علامات الصوفي

لما غرفت عن الدنيا نور الله قلبه فكان ما غاب عنه منزلة ما غيب
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من احب ان ينظر الى عبد نور الله قلبه
فلينظر الى حارثة فاخبر انه منور القلب وسميت هذه الطائفة نورية لهذه
الاوصاف وهذا ايضا من اوصاف الصفة قال الله عز وجل فيه رجال
يحبون ان يتطهروا والتطهر بالظاهر عن الانجاس والباطن عن الهواجس وهو النفسانية
قال الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ثم لصفاء اسرارهم
يتحقق فراساتهم قال ابو امامة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال ابو بكر رضي الله عنه القى في روعي
ان فاطمة بنت خارجة جارية فكان كما قال وقال صلى الله عليه وآله وسلم
ان الحق لينطق على لسان عمر وقال اويس القرني لهرم بن حيان حين سلم عليه
وعليك السلام يا هرم بن حيان ولم يكن راه قبل ذلك ثم قال يعرف
روحي روحك وقال ابو عبد الله الانطاكي اذا جالستم اهل الصدق فجالسوهم
بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون في اسراركم ويخرجون من هممكم ثم
من كان بهذه الصفة صفا سره وطهرت قلبه وتنور صدره فهو في الصف
الاول لان هذه الاوصاف السابقين قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدخلون
الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب ثم وصفهم فقال الذين لا يرقون ولا
يسترقون ولا يكوون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فلصفاء اسرارهم

الباطل

في النار

جواسيس الملك

ـرى صدورهم وضياء قلوبهم وصحت معارفهم بالله تعالى فلم يرجعوا الى
الاسباب ثقة بالله عز وجل وتوكلا عليه ورضا بقضائه قال الشيخ فقد
اجتمعت هذه الاوصاف كلها ومعاني هذه الاسماء في اسامي القوم والقابهم
وصحت هذه العبارات وقربت هذه المآخذ وان كانت هذه الالفاظ متغيرة
في الظاهر فان المعاني متفقة لانها ان اخذت من الصفاء والصفوة كانت
صفوية وان اضيفت الى الصف او الصفة كانت صفية او صُفية و
يجوز ان يكون تقديم الواو على الفاء في لفظ الصوفية وزيادتها في لفظ
الصفية والصُفية انما كانت من تداول الالسن وان جعل مأخذه من
الصوف استقام اللفظ وصحت العبارة وقربت في حق اللغة وجميع
المعاني كلها من التخلي عن الدنيا وعزوف النفس عنها وترك الاوطان ولزوم
الاسفار ومنع النفوس حظوظها وصفاء المعاملات وصفوة الاسرار وانشراح
الصدور وصفة السباق وقال بندار بن الحسين الصوفي من اختاره الله بندار
تعالى لنفسه فصافاه وعن نفسه براه ولم يرده الى تعمل وتكلف بدعوى
وصوفي على زنة عوفي اي عافاه الله تعالى فعوفي وكوفي اي كافاه الله
تعالى وجوزي اي جازاه الله تعالى ففعل الله ظاهر في اسمه والله المنفرد به اي صفاه الله
وقال ابو علي الروذباري وسئل عن الصوفي فقال من لبس الصوف على الصفا
واطعم الهوى ذوق الجفا وكانت الدنيا منه في القفاء وسلك سبيل المصطفى

ابن عبد الله التستري من الصوفي فقال من صفا من الكدر وامتلا من
الفكر وانقطع الى الله من البشر واستوى عنده الذهب والمدر وسئل
ابو الحسين النوري عن التصوف فقال ترك كل حظ النفس وسئل جنيد عن التصوف
فقال تصفية القلب عن موافقة البرية ومفارقة الاخلاق الطبيعية واخماد
الصفات البشرية ومجانبة الدواعي النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية
والتعلق بالعلوم الحقيقية واستعمال ما هو اولى على الابدية والنصح لجميع الامة
والوفاء لله على الحقيقة واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في الشريعة وقال
يوسف بن الحسين لكل امة صفوة وهم وديعة الله تعالى جل جلاله وهم نوالة
الذين اخفاهم عن خلقه فان يكن منهم في هذه الامة فهم الصوفية وقال رجل لسهل
ابن عبد الله التستري من اصحب من طوايف الناس فقال عليك بالصوفية فانهم
لا يستكثرون شيا ولكل فعل عندهم تاويل فهم يعذرونك على كل حال وقال
يوسف بن الحسين سالت ذا النون المصري من اصحب فقال من لا يملك ولا ينكر
عليك حالا من احوالك ولا يتغير بتغيرك وان كان عظيما فانك احوج ما تكون اليه
اشد ما كنت تغيرا وقال ذو النون رايت امراة في بعض سواحل الشام فقلت
لها من اين اقبلت رحمك الله قالت من عند اقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا قلت والى اين تريدين قالت الى رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله تعالى قلت صفيهم فانشدت تقول افلح من يصلي على الرسول

قوم همومهم بالله قد علقت فما لهم همم تسمو الى احد فمطلب القوم مولاهم وسيدهم
يا حسن مطلبهم للواحد الصمد ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف من المطاعم و
اللذات والولد ولا للبس ثياب فائق انق ولا لروح سرور حل في بلد
الا مسارعة في اثر منزلة قد قارب الخطو فيها باعد الابد ومن الشواهد
لمقامهم مع المدة باب رجال الصوفية فمن نطق بعلومهم وعبر عن مواجيدهم
ونشر مقاماتهم ووصف احوالهم قولا وفعلا بعد الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
علي بن الحسين زين العابدين وابنه محمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق
رضي الله عنهم بعد علي بن ابي طالب والحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين و
اويس القرني والحسن بن ابي الحسن البصري وابو حازم وسلمة بن دينار المدني
ومالك بن دينار وعبد الواحد بن زيد وعتبة الغلام وابراهيم بن ادهم
والفضيل بن عياض وابنه علي بن الفضيل وداود الطائي وسفيان بن سعيد
الثوري وابو سليمان الداراني وابنه سليمان واحمد بن ابي الحواري الدمشقي
وابو الفيض ذو النون بن ابراهيم المصري واخوه ذو الكفل والسري بن المغلس
السقطي وابو تراب النخشبي وبشر بن الحارث الحافي ومعروف الكرخي وابو حذيفة
المرعشي ومحمد بن المبارك الصوري ويوسف بن اسباط ومن اهل خراسان
والجبل ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي وابو حفص الحداد النيسابوري واحمد بن
خضرويه البلخي وسهل بن عبد الله التستري ويوسف بن الحسين الرازي وابو بكر

ابن طاهر الابهري وعلي بن سهل الاصفهاني وعلي بن محمد البارزي وابو بكر
الكسائي الدينوري وابو محمد الحسن بن محمد الزنجاني وابو العباس بن الفضل
ابن قتيبة وعلي بن منصور الدينوري والحسين بن علي الهمداني والحسين بن
علي بن يزدانيار وشاه بن شجاع الكرماني ومن نشر علوم الاشارة كتبا
ورسائل ابو القاسم الجنيد البغدادي وابو الحسين احمد بن محمد بن عبد الصمد
النوري وابو سعيد احمد بن عيسى الخراز المصري لسان التصوف وابو محمد رويم
بن محمد وابو العباس احمد بن عطاء البغدادي وابو عبد الله عمرو
ابن عثمان المكي وابو يعقوب يوسف بن حمدان السوسي وابو يعقوب
اسحق بن محمد بن ايوب النهرجوري وابو محمد الحسين بن محمد الجريري
وابو عبد الله محمد بن علي الكتاني وابو اسحق ابراهيم بن احمد الخواص وابو علي
الاهوازي وابو بكر محمد بن موسى الواسطي وابو عبد الله [illegible] وابو عبد الله
القرشي وابو علي الروذباري وابو بكر الحجبي وابو بكر الشبلي وهو
ابن جحدر ومن صنف في المعاملات ابو محمد عبد الله بن محمد وابو عبد الله
احمد بن عاصم الانطاكي وعبد الله بن خبيق الانطاكي والحارث
ابن اسد المحاسبي ويحيى بن معاذ الرازي وابو بكر محمد بن عمر بن الفضل
الوراق الترمذي وابو عثمان سعيد بن اسمعيل الرازي وابو عبد الله محمد
ابن علي الترمذي وابو عبد الله محمد بن الفضل البلخي وابو علي الجرجاني و

وابو العباس احمد بن محمد البلخي وابو القسم بن محمد الحكيم السمرقندي هم ولاء هم الاعلام
المذكورون المشهورون بالفقه الذين جمعوا علوم المواريث الى
علوم الاكتساب سمعوا الحديث وجمعوا الفقه والكلام واللغة وعلم القران
تشهد بذلك كتبهم ومصنفاتهم ولم نذكر المتاخرين واهل العصر وان لم يكونوا
دون من ذكرنا علما بان المشهود يغني عن الخبر عنهم وتفسير قولهم في الباب
الثاني في التوحيد اجمعت الصوفية على ان الله تعالى عز وجل واحد احد فرد
صمد قديم عالم قادر حي سميع بصير عزيز عظيم جليل كبير جواد رؤف متكبر جبار
باق بار اله سيد مالك رب رحمن رحيم مريد متكلم خالق رازق موصوف بكل ما
وصف به نفسه من صفاته مسمى بكل ما سمى به نفسه لم يزل قديما باسمائه وصفاته
غير مشبه للخلق بوجه من الوجوه لا يشبه ذاته الذوات ولا صفته الصفات
لا يجري عليه شيء من سمات المخلوقين الدالة على حدثهم لم يزل سابقا متقدما
للمحدثات موجودا قبل كل شيء لا قديم غيره ولا اله سواه ليس بجسم ولا شبح
ولا صورة ولا شخص ولا جوهر ولا عرض ولا اجتماع له ولا افتراق ولا يتحرك
ولا يسكن ولا ينقص ولا يزداد وليس بذي ابعاض ولا اجزاء ولا جوارح ولا اعضاء
ولا بذي جهات ولا اماكن لا تجري عليه الآفات ولا تأخذه السنات ولا
تداوله الاوقات ولا تعينه الاشارات ولا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان
ولا يجوز عليه المماسة ولا العزلة ولا الحلول في الاماكن ولا يحيط به الافكار ولا تحجبه الاستار
الاوهام و...

ولا تدركه الابصار وقال بعض الكبراء في كلام له لم يسبقه قبل ولا يقطعه

ولا يقاومه من ولا يوافقه عن ولا يلاصقه الى ولا يحله في ولا يوقفه

اذ ولا يؤامره ان ولا يظله فوق ولا يقله تحت ولا يقابله حذاء ولا يزاحمه

عند ولا ياخذه خلف ولا يحده امام ولا يظهره قبل ولا يفنيه بعد ولا يجمعه

كل ولا يوجده كان ولا يفقده ليس ولا يستره خفاء تقدم الحدث قدمه

والعدم وجوده والغاية ازله ان قلت متى فقد سبق الوقت كونه وان قلت

قبل فالقبل بعده وان قلت هو فالهاء والواو خلقه وان قلت كيف

فقد احتجب عن الوصف ذاته ان قلت اين فقد تقدم المكان وجوده

وان قلت ما هو فقد باين الاشياء هويته لا يجتمع مع غيره في

وقت ولا يكون بها على التصاحب فهو باطن في ظهوره ظاهر في استتاره

فهو الظاهر الباطن القريب البعيد امتنع بذلك من الخلق لكن شهوده

فعله من غير مباشرة وتفهيمه من غير ملاقاة وهدايته من غير ايماء لا تنازعه

الهمم ولا تخالطه الافكار ليس لذاته تكييف ولا لفعله تكليف واجمعوا انه

لا تدركه العيون ولا تهجم عليه الظنون ولا تتغير صفاته ولا تتبدل اسماؤه

لم يزل كذلك ولا يزال كذلك هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو

بكل شيء عليم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير باب [illegible] قولهم في الصفات

اجمعوا ان لله تعالى صفات على الحقيقة هو بها موصوف من العلم والقدرة

ولا يحده الامام

[illegible] باعتبار وجود

هو استه

تكيف تكليف

والقوة والعز والحكم والحكمة والكبرياء والجبروت والحيوة والقدم
والارادة والمشية والكلام وانها ليست باجسام ولا اعراض ولا اجزاء
كما ان ذاته ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر وان له سمعا وبصرا ووجها و
يدا على الحقيقة ليس كالاسماع والابصار والايدي والوجوه واجمعوا انها
اي ليس كاسماعنا
صفات الله وليست بجوارح ولا اعضاء ولا اجزاء واجمعوا انها ليست
هي هو ولا غيره وليس معنى اثباتها انه محتاج اليها وانه يفعل الاشياء بها
ولكن معنى نفي اضدادها واثباتها في انفسها وانها قائمات به وليس معنى العلم
نفي الجهل فقط ولا معنى القدرة نفي العجز ولكن اثبات العلم والقدرة و
لو كان معنى نفي الجهل كما هو نفي العجز لكان الموات بنفي الجهل والعجز
عالما وقادرا ولكنه [illegible] جميع الصفات وليس وصفنا له بهذه الصفات صفة له
بل وصفنا صفتنا وهو حكاية عن صفة قائمة به ومن جعل صفة الله وصفه له
من غير ان يثبت لله صفة على الحقيقة فهو كاذب عليه بالحقيقة وذاكره بغير
وصفه وليس هو كالذكر فيكون مذكورا بذكر في غيره لان الذكر صفة الذاكر
وليس الصفة المذكور والمذكور مذكور بذكر الذاكرين والموصوف ليس
موصوف بوصف الواصف ولو كان وصف الواصف صفة له لكانت
اوصاف المشركين والكفرة صفات له كقولهم الزوجة والولد والاضداد فهو
نزه الله تعالى نفسه عن وصفهم فقال الله تعالى عما يصفون فهو على وصفه

[illegible marginal notes]

بصفة قائمة به ليست بالحقيقة عنه كما قال الله جل وعز ولا يحيطون بشيء

من علمه وقال أنزله بعلمه وقال وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وقال :

ذو القوة المتين ذو الفضل العظيم فلله العزة جميعا ذو الجلال والإكرام و

وأجمعوا على أنه تعالى ليس علمه قدرته ولا قدرته علمه ولا غير علمه وكذلك

جميع صفاته من السمع والبصر والوجه واليد ليس سمعه بصره ولا غير بصره

وكلها ليس هي هو ولا غيره واختلفوا في الإتيان والمجيء والنزول فقال

الجمهور منهم إنها صفات له كما يليق به ولا يعبر عنها بأكثر من التلاوة والرواية

ويجب الإيمان بها ولا يجب البحث عنها قال محمد بن موسى الواسطي كما أن ذاته

غير معلول كذلك صفاته غير معلولة وإظهار الصمدية إياس من المطالعة

على شيء من معاني الصفات ولطائف الذات وأولها بعضهم فقال معنى

الإتيان منه إيصاله ما يريده إليه ونزوله إلى الشيء إقباله عليه وقربه كرامته و

تجديد نعمته وعلى هذا جميع هذه الصفات المتشابهة واختلفوا في أنه لم يزل

خالقا فقال الجمهور منهم والأكثرون من القدماء منهم والكبار إنه لا يجوز أن يحدث له

صفة لم يستحقها فيما لم يزل وأنه لم يستحق اسم الخالق بخلقه الخلق ولا لإحداثه

البرايا استحق اسم البارئ ولا بتصويره الصور استحق اسم المصور ولو كان كذلك

لكان ناقصا فيما لم يزل وتم بالخلق تعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا وقالوا

إنه لم يزل خالقا بارئا مصورا غفورا رحيما شكورا وكذلك جميع صفاته

اختلفوا في الإتيان والنزول

واختلفوا في أنه لم يزل خالقا

استحق

التي وصف بها نفسه يوصف بها كلها في الازل كما يوصف بالعلم والقدرة
والعزة والكبرياء والقوة كذلك يوصف بالتكوين والتصوير والتخليق
والارادة والكرم والغفران والشكر ولا يفرقون بين صفة فعل وبين
صفة ذات لانها فعل نحو العظمة والجلال والعلم والقدرة وذلك انه لما
ثبت انه سميع بصير قادر خالق بارئ مصور وانه مدح له فلو استحق
ذلك بالخلق والمصور والمبرور لكان محتاجا الى الخلق والكاتبة اما زاد الحدث
واقوى ان ذلك يوجب التغير والزوال من حال الى حال فيكون غير خالق
ثم يكون خالقا وغير قدير ثم يكون مريدا وذلك هو القول الذي انتفى منه
خليل ابراهيم عليه السلام بقوله لا احب الآفلين والخلق والتكوين والفعل
صفات الله تعالى هو كما في الازل موصوف والفعل غير المفعول كذلك التخليق
والتكوين [illegible] واحد الكائن كون المكونات بانفسها كائنة لا بالم
يكن من اسبابها معنى سوى انها لم تكن ثم كانت ومنع بعضهم لم يزل خالقا
وقال انه يوجب كون الخلق معه في القدم واجمعوا انه لم يزل مالكا قادرا
ولا مربوب ولا مملوك فلذلك يجوز ان يكون خالقا بارئا مصورا ولا مخلوق
ولا مبرور ولا مصور واختلفوا في الاسماء فقال بعضهم اسماء الله تعالى ليست
هي الله ولا غيره كما قالوا في الصفات وقال بعضهم اسماء الله هي الله لان
الاسم [illegible] وقالوا في النعت واجمعوا ان القرآن كلام الله جل وعز على الحقيقة [illegible] ليس

مخلوق ولا محدث ولا حادث وانه متلو بألسنتنا مكتوب في مصاحفنا
محفوظ في صدورنا غير حال فيها كما ان الله تعالى معلوم بقلوبنا مذكور
بألسنتنا معبود في مساجدنا غير حال فيها واجمعوا انه ليس بجسم ولا جوهر
ولا عرض واختلفوا في الكلام ما هو فقال الاكثرون كلام الله صفة لله تعالى
وانه لم يزل وانه لا يشبه كلام المخلوقين بوجه من الوجوه وليست له بداية
فانه ليست له بداية الا من جهة الاثبات وقال بعضهم كلام الله
ذو نفي وخبر ووعد ووعيد وان الله تعالى لم يزل آمرا وناهيا مخبرا واعدا موعدا
اذا خلقتم ومضى عليكم زمان وبلغت عقولكم فعقلتم بانكم
معاقبون على معاصيكم مثابون على طاعتكم اذا خلقتم كما انا مأمورون
مخاطبون بما نزل من القرآن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم نخلق بعد ولم نكن
موجودين واجمع الجمهور منهم على ان كلام الله تعالى ليس بحروف ولا صوت
ولا هجاء بل الحروف والصوت والهجاء دلالات على الكلام وانها لذوي
الآلات والجوارح التي هي اللهوات والشفاه والالسنة والله تعالى
ليس بذي جارحة ولا محتاج الى آلة فليس كلامه بحروف ولا صوت و
لا هجاء وقال بعض كبرائهم في كلام من تكلم بالحروف فهو مقطوع كلامه
فهو مضطرب وقالت طائفة منهم كلام الله حروف وصوت وزعموا
انه حروف كلام الا انه اقرارهم انه صفة لله تعالى في ذاته وانه غير مخلوق

وقد قال الحارث بن اسد المحاسبي ومن المتأخرين ابن سالم والاصل في هذا
انه لما ثبت ان الله تعالى قديم وانه غير مشبه للخلق من جميع الوجوه كذلك
صفاته لا تشبه صفات المخلوقين فلا يكون كلامه حروفا وصوتا ككلام المخلوقين
ولما ثبت انه يصف كلامه بقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله تعالى انما
قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال الله تعالى حتى يسمع
كلام الله وجب ان يكون موصوفا به لم يزل لانه لو لم يكن موصوفا به لم يكن
ليكون كلامه ككلام المحدثين ولكان في الازل موصوفا بضده من السكوت
او آفة ولما ثبت انه غير متغير وان ذاته ليس بمحل للحوادث وجب
ان لا يكون ساكتا ثم صار متكلما فاذا ثبت كلامه ثبت انه ليس بمحدث
وجب الاقرار به ولم يثبت انه حروف وصوت وجب الامساك عنه
ثم القرآن يتصرف في اللغة على وجوه منها مصدر القراءة كما قال الله تعالى
فاذا قرأناه فاتبع قرآنه (يعني قراءته) والحروف المكتوبة في المصاحف تسمى قرآنا قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تسافروا بالقرآن في ارض العدو ويسمى كلام الله
قرآنا وكل قرآن سوى كلام الله فهو محدث مخلوق والقرآن الذي هو كلام الله فغير
محدث ولا مخلوق والقرآن اذا ارسل واطلق لم يفهم به غير كلام الله تعالى
فهو اذا غير مخلوق والرق فيه المصطلح عليه ما ان يعتقد فيه وهو صفة
بصفة المحدث المخلوق كهو عنده مخلوق وو قرفه تقية او يعتقد انه منظوم على
منظوم

قوله

فلا يكون

ثم القرآن

صفة الله تعالى في ذاته فلا يصح لو توقفوا احترازا عن أن يصف الله تعالى
بما لا يليق به من عبارة المحدث والتكلم به اللهم إلا أن ينطوي على أنه صفة
الله تعالى وصفات الله غير مخلوقة ولم يمتحن بما أخذ عليه إثباته فنقول
القرآن كلام الله تعالى ويسكت إذ لم يأت بتفسير مخلوق رواية ولا تثبيت
فهو عند ذلك مصيب بما ... قولهم في الرؤية أجمعوا على أن
الله تعالى عز وجل يرى بالأبصار في الآخرة وأنه يراه المؤمنون دون
الكافرين لأن ذلك كرامة من الله تعالى لقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى
وزيادة وجوزوا الرؤية بالعقل وأوجبوه بالسمع وإنما جاز بالعقل لأنه موجود
وكل موجود فجائز رؤيته إذ أوضع الله فينا رؤية له ولو لم تكن الرؤية جائزة
عليه لكان سؤال موسى عليه السلام أرني أنظر إليك جهلا وكفرا ولما علق
الرؤية له بشرط استقرار الجبل بقوله تعالى فإن استقر مكانه فسوف
تراني وكان ممكنا في العقل استقراره لو أقره الله تعالى وجب أن يكون الرؤية
المعلقة به جائزة في العقل ممكنة فإذا ثبت جوازه في العقل ثم جاء السمع بوجوبه
بقوله وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وقوله تعالى كلا إنهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون وقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وجاء تفسيره بأنها
الرؤية وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة
البدر لا تضامون في رؤيته والأخبار في هذا مشهورة فوجب القول به والإيمان

والمقصود به ومنها وليست النافية لها مستحيل كقوله الى ربها ناظرة اى
الى ثواب ربها لان ثواب الله تعالى غير الله وقولهم في قوله رب ارني انظر اليك
سؤال آية فانه قد سأله آية وقوله لا تدركه الابصار انه لا تدركه الابصار في
الدنيا لكنه في الآخرة وانما نفى عنه الادراك بالابصار لان الادراك يوجب
كيفية واحاطة فنفى ما يوجب الكيفية والاحاطة دون الرؤية التي ليست فيه
كيفية ولا احاطة واجمعوا انه لا يرى في الدنيا بالابصار ولا بالقلوب الا من
جهة الايقان لانه غاية الكرامة وافضل النعم ولا يجوز ان يكون ذلك الا في
افضل المكان ولو اعطوا في الدنيا افضل النعم لم يكن بين الدنيا الفانية و
الجنة الباقية فرق ولما منع الله كليمه موسى عليه السلام ذلك في الدنيا كان من هو
دونه اولى واولى بان الدنيا دار فناء فلا يجوز ان يرى الباقي في الدار الفانية
ولو رؤي في الدنيا لكان الايمان به ضرورة والجملة ان الله تعالى اخبر انها تكون في الآخرة ان
ولم يخبر انها تكون في الدنيا فوجب الانتهاء الى ما اخبر الله تعالى به واختلفوا اختلافهم في رؤية الرب
في النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل رآه ليلة الاسرى فقال الجمهور منهم والكبار انه المسرى صلعم المسرى
لم ير محمد صلى الله عليه وآله وسلم ببصره ولا احد من الخلائق في الدنيا على ما روي
عن عائشة قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه فقد كذب
منهم الجنيد والنوري وابو سعيد الخراز وقال بعضهم رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ليلة المسرى وانه خص من بين الخلائق بالرؤية كما خص موسى عليه السلام بالكلام واحتجوا الاسرى

محمد بن عباس وأسماء والسن ومنهم أبو عبد الله القرشي والنيكل وبعض
المتأخرين قال بعضهم رآه بقلبه ولم يره ببصره واستدل بقوله تعالى ما كذب
الفؤاد ما رأى ولا نعلم أحدا من مشايخ هذه العصابة المعروفين منهم والمتحققين به
ولم نره في كتبهم ولا مصنفاتهم ولا رسائلهم ولا في الحكايات الصحيحة عنهم أحدا
ولا سمعنا ممن أدركنا منهم زعم أن الله تعالى يرى في الدنيا أو رآه أحد من الخلق
إلا طائفة لم يعرفوا بأعيانهم بل يزعم بعض الناس أن قوما من الصوفية ادعوها
لأنفسهم ولم يسموا قائليهم وقد أطبق المشايخ كلهم على تضليل من قال ذلك وتكذيب
من ادعاه وصنفوا في ذلك كتبا منهم أبو سعيد الخراز وله في إنكار ذلك كتاب
رسائل وللجنيد في تكذيب من ادعاه وفي تضليله رسائل وكلام كثير وزعموا أن
من ادعى ذلك فلم يعرف الله تعالى جل وعلا وهذه كتبهم تشهد على ذلك

قولهم في القدر وخلق الأفعال أجمعوا على أن الله تعالى جل جلاله وعم
نواله خالق لأفعال العباد كلها كما أنه خالق لأعيانهم وأن كل ما يفعلونه
من خير وشر فبقضاء الله وقدره وإرادته ومشيته ولولا ذلك لم يكونوا عبيدا
ولا مربوبين ولا مخلوقين وقال جل قل الله خالق كل شيء وقال الله تعالى
إنا كل شيء خلقناه بقدر وقال الله تعالى وكل صغير وكبير مستطر وكل شيء فعلوه
في الزبر فلما كانت أفعالهم أشياء وجب أن يكون الله خالقها ولو كانت الأفعال
غير مخلوقة لكان الله عز وجل خالق بعض الأشياء دون جميعها ولكان قوله خالق كل

شيئ كهذا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومعلوم ان الافعال اكثر من الاعيان
فلو كان الله تعالى خالق الاعيان والعباد خالق الافعال لكان الخلق اوفى لجهة
المبدع في الخلق من الله تعالى ولكان خلق العباد اكثر من خلق الله تعالى ولو كان
كذلك لكانوا اتم قدرة من الله تعالى واكثر خلقا منه وقد قال الله تعالى ام جعلوا
لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء فنفى ان يكون
خالقا غيره وقد قال الله تعالى وقدرنا فيها السير فاخبر انه قدر سير العباد
وقال والله خلقكم وما تعملون وقال من شر ما خلق فدل ان مما خلق شرا وقال
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي خلقنا الغفلة فيه وقال واسروا
قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق واخبر ان قولهم و
سرهم وجهرهم خلق له قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ارايت
ما نعمل فيه اعلى امر قد فرغ منه او امر مبتدا فقال على امر قد فرغ منه فقال
عمر افلا نتكل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ارايت رقى نسترقيها ودواء نتداوى فيه وتقاة نتقيها هل يرد من قدر الله
فقال انه من قدر الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله لا يؤمن
احد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى ولما جاز ان يخلق الله تعالى العين
الذي هو شر جاز ان يخلق الفعل الذي هو شر واجمع على ان حركة المرتعش خلق لله
تعالى فكذلك حركة غيره فبطل ان الله تعالى خلق هذا وكسبه واختيارا وخلق للاخر حركة

ولم يخلق لهم اختيارا، قال ابو بكر الاسمعيلي في قوله تعالى وله ما سكن في الليل
والنهار: خال من ان يكون شيئا من ملكه وهو ما سكن في الليل والنهار من خطرة وكلمة
انها [illegible] وباؤه اليه فقد جاز ان تكون بقبضته [illegible] العزة وفي قوله الا له الخلق والامر جعل
بيده ومن اطلق فانه خلق ايجاد فانه لما [illegible] الجوارح اطلاق لم توافقه في
[illegible] وكذلك المخالفة [illegible] قولهم في الاستطاعة اجمعوا انهم لا يتنفسون
نفسا ولا يطرفون طرفة ولا يتحركون حركة الا بقوة يحدثها الله فيهم واستطاعة
يخلقها الله تعالى لهم مع افعالهم لا تتقدمها ولا تتاخر عنها ولا يوجد الفعل الا بها
ولو لا ذلك لكانوا بصفة الله تعالى يفعلون ما شاءوا، واحتجوا [illegible] لم يكن الله
القوي العزيز بقوله تعالى يفعل ما يشاء اولى من عبد فقير حقير صغير ولو كانت
الاستطاعة هي الاعضاء السليمة لاستوى في الفعل كل ذي اعضاء سليمة فلما
رأينا ذوي اعضاء سليمة ولم نر افعالهم ثبت ان الاستطاعة غيره من القوة
على الاعضاء السليمة وتلك القوة متفاضلة في الزيادة والنقصان ووقت دون
وقت [illegible] كل من نفسه ثم لما كانت القوة عرضا والعرض لا يقوم بنفسه
ولا ببقاء فيه كان ما لا يقوم بنفسه لا يقوم بغيره ولا يبقى ببقاء في غيره لان بقاء
غيره ليس ببقاء له بطل ان يكون له بقاء، واذا كان كذلك وجب ان يكون قوة
كل فعل غير قوة غيره ولو لا ذلك لم تكن بالخلق حاجة الى الله تعالى عند افعالهم
ولا كانوا فقراء اليه ولكان قوله تعالى واياك نستعين لا معنى له ولو كانت القوة

قبل الفعل وهي لا تبقى لوقت الفعل لكان الفعل بقوة معدومة ولو كان كذلك لكان
يمكن وجود الفعل من غير قوة وفي ذلك إبطال الربوبية والعبودية جميعاً لأنه كان
يجوز وقوع الفعل من غير توفيق ولو جاز ذلك لجاز أن يكون وجودها بأنفسها
من غير فاعل وقد قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح إنك
لن تستطيع معي صبراً وقوله تعالى ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً يريد لا تطيق
عليه وأجمعوا أن لهم أفعالاً واكتساباً على الحقيقة هم بها مثابون وعليها معاقبون
ولذلك جاء الأمر والنهي وعليه ورد الوعد والوعيد ومعنى الاكتساب أن يفعل
بقوة محدثة وقال بعضهم معنى الاكتساب أن يفعل لمنفعة ودفع مضرة
لقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وأجمعوا أنهم مختارون لاكتسابهم
مريدون له وليسوا بمجبورين عليه ولا مجبورين فيه ولا مستكرهين له ومعنى قولنا
مختارون أن الله تعالى خلق لنا اختياراً فنفى الإكراه فيها وليس فوض على معنى
التفويض قال الحسن بن علي رضي الله عنه إن الله تعالى لا يطاع بإكراه ولا يعصى
بغلبة ولا يهمل العباد من المملكة وقال سهل بن عبد الله التستري إن الله تعالى
لم يقوّ الأبرار بالجبر إنما قواهم باليقين وقال بعض الكبراء من لم يؤمن بالقدر
فقد كفر ومن أحال المعاصي على الله تعالى فقد فجر وأحال بعضهم الجبر وقال لا يكون
الجبر إلا بين مستعليين وهو أن يأمر الآمر ويمنع المأمور فيجبر الآمر عليه ومعنى الإجبار
أن يستكره الفاعل على الفعل لكاره ولغيره مؤثر فيختار المجبر إتيان ما يكرهه

ويترك الذي يحبه ولولا اكراهه له واجباره اياه لفعل المتروك وترك المفعول
ولم نجد هذه الصفة في اكسابهم الايمان والكفر والطاعة والمعصية
بل اختار المؤمن الايمان واحبه واستحسنه واراده واثره على ضده وكره
الكفر وابغضه واستقبحه ولم يرده واثر عليه ضده والله تعالى خلق له
الاختيار والاستحباب والارادة للايمان والبغض والكراهة والاستقباح
للكفر قال الله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان واختار الكافر الكفر واحبه واستحسنه واراده واثره على ضده
فكره الايمان وابغضه واستقبحه ولم يرده واثر عليه ضده والله تعالى
خالق ذلك كله قال الله تعالى كذلك زينا لكل امة عملهم وقال ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وليس احدهما بمبني على ضد ما اختاره ولا
بمجبول على الكتبة وكذلك وجبت حجة الله عليهم وحق عليهم القول من
ربهم وما على الكافرين النار بما كانوا يكسبون وما ظلمناهم ولكن كانوا
هم الظالمين ويفعل الله ما يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال ابن عباس رضي الله عنهما
ما من خطرة ولا حركة الا بالامر وهو قوله كن فله الخلق بالامر وله الامر
بالخلق والخلق صفته فلم يدع بهذين الحرفين للعاقل مدعى شيئا من الدنيا
والاخرة لا له ولا به ولا اليه فاعلم انه لا اله الا الله جل جلاله قولهم في الاصلح
اجمعوا على ان الله تعالى يفعل بعباده ما يشاء ويحكم فيهم ما يريد كان ذلك اصلح

لهم بعد لم يكن لان الخلق خلقه والامر امره لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولولا ذلك
لم يكن بين العبد والرب فرق قال الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما
نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وقال انما يريد الله
ان يعذبهم في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون وقال اولئك الذين
لم يرد الله ان يطهر قلوبهم والقول بان الاصلح يجب نهاية القدرة وتعجيز [illegible]
الخزائن وتعجيز الله جل الله عن ذلك لانه اذا فعل بهم غاية الصلاح [illegible]
فيصلح صلاحا آخر الغاية شيء فلو اراد ان يزيدهم على ذلك صلاحا مالم يقدر عليه ولم يكن عنده الذي
فصل اعطاهم ما يقيم ما اصلح لهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واجمعوا على ان
جميع ما فعل الله تعالى بعباده من الاحسان والصحة والسلامة والايمان والهداية
واللطف تفضل منه لو لم يفعل ذلك لكان جائزا وليس على الله بواجب ولو
فصل كان ما يفعل ما يفعل بشيء واجبا عليه لم يكن مستحقا للحمد والشكر واجمعوا ان
الثواب والعقاب ليس من جهة الاستحقاق لكنه من جهة المشيئة والفضل
والعدل لانهم لا يستحقونها على اجرام منقطعة عقابا دائما ولا على افعال معدودة
فصل ثوابا دائما غير معدود واجمعوا انه لو عذب جميع من في السموات والارض لم
يكن ظالما لهم ولو ادخل جميع الكافرين الجنة لم يكن ذلك محالا لان الخلق
خلقه والامر امره ولكنه اخبر انه ينعم المؤمنين ابدا ويعذب الكافرين ابدا وهو
صادق في قوله وخبره صدق فوجب ان يفعل بهم ذلك ولا يجوز غيره لانه لا يكذب في ذلك
لانه لا يكذب

في قوله تعالى سبحانه عن ذلك علوا كبيرا او الحجة انه يفعل الله الاشياء لا لعلة ولو كان

لها علة لكان للعلة علة الى ما لا يتناهى وذلك باطل قال الله عز وجل

ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وقال هو اجتباكم

اجتباكم

وقال وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وليس لعقله

نهاية لان التامة نهايته نفسه هو النهاية وقال الله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا

من الجن والانس الاية ولا يكون شيء منه ظلما ولا جورا لان الظلم انما هو

ما نهي عنه ولانه وضع الشيء في غير موضعه والجور انما كان جورا لانه

عدول عن الطريق الذي بين له والمثال الذي مثل له من فوقه هو تحت

قدرته والمالك من الله تعالى تحت قدرة قادر ولا كان فوقه امر ولا زاجر

لم يكن فيما يفعله ظالما ولا في شيء يحكم به جائرا ولم يقبح منه شيء لان القبيح ما قبحه

الله تعالى والحسن ما حسنه الله تعالى وقال بعضهم القبيح ما نهي عنه والحسن ما امر به

وقال ابو بكر محمد بن موسى انما حسنت المستحسنات بتجليه وقبحت المستقبحات

المستقبحات المستقبحات

باستتاره وانما هما نعتان يجريان على الابد بما جريا في الازل معناه كل ما

ردك الى الحق من الاشياء فهو حسن وما ردك الى الشيء دونه فهو قبيح فالقبيح

والحسن ما حسنه الله تعالى في الازل وما قبحه ومعنى آخر اي المستحسن هو ما تجلى

من ستر الشيء فلم يكن بين العبد وبينه ستر والقبيح ما كان وراء الستر فهو النهي

على معنى قوله عليه السلام وعلى الابواب ستور مرخاة وقيل الابواب المفتحة محارم الله

[illegible] بيان قولهم في الوعد والوعيد اجمعوا على ان الوعيد المطلق
في الكفار وما الوعيد المطلق في المسلمين واوجب بعضهم غفران الصغائر باجتناب
الكبائر بقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية وجعلها بعضهم كالكبائر
في جواز العقوبة عليها لقوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله
فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وقالوا معنى قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
الآية هو الشرك والكفر وهو انواع كثيرة فجاز ان يطلق عليها اسم الجمع وفيه وجه
وهو ان الخطاب خرج على الجمع فلما كانت كثيرة كل واحد منهم عند الجمع كبائر وجوزوا
غفران الكبائر بمشيئته والشفاعة واوجبوا الخروج من النار لاهل الصلاة لاجل
ايمانهم وقال الله تعالى جل وعز ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فجعل المشيئة شرطا فيما دون الشرك وجملة قولهم ان المؤمن بين الخوف
والرجاء يرجو فضل الله في غفران الكبائر ويخاف عدله في العقوبة على الصغائر
لان المغفرة مضمون المشيئة ولم يات مع المشيئة شرط كبيرة ولا صغيرة ومن
وغلط من شرط التوبة وارتكاب الصغائر فليس ذلك منهم على ايجاب الوعيد
بل ذلك على تعظيم الذنب في وجوب حق الله تعالى في الانتهاء عما نهى عنه ولم
يجعلوا في الذنوب صغيرة الا عند نسبة بعضها الى بعض فطالبوا النفوس بايفاء
حق الله تعالى بالانتهاء عما نهى الله عنه والوفاء بما امر الله به ومطالبة ايفائها من
النفوس من ... المستقصين في شرائط العمل وهم مع ذلك كله ارجى الناس الى

الناس

الناس وأشدهم خوفا على أنفسهم حتى كأن الوعيد لم يرد إلا فيهم والوعد لم يكن
إلا لغيرهم قيل للفضيل عشية عرفة كيف ترى حال الناس فقال مغفور لهم
لولا مكاني فيهم قال السري إني لأنظر في المرآة كل يوم مرارا مخافة أن يكون
قد اسود وجهي وقال لا أحب أن أموت حيث أعرف مخافة أن لا تقبلني الأرض
فأفتضح وهم أحسن الناس ظنونا بربهم قال يحيى من لم يحسن بالله ظنه لم تقر
عينه وهم أسوأ الناس ظنونا بأنفسهم وأشدهم احتقارا لها لا يرونها أهلا لشيء من
[illegible] دينا ولا دنيا والجملة أن الله عز وجل قال وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا أجمعوا أن للمؤمن عملا صالحا يلقى الله تعالى به ويستحق
عليه وقد وعد الله تعالى على ما له ثوابا وأوعد على ما عليه عقابا والوعيد
حق له من العباد والوعد حق العباد على الله فيما أوجب على نفسه فإن عفا
منهم عن حقه ولم يوفهم حقهم لم يكن ذلك لائقا بفضله مع غناه عنهم وفقرهم
إليه إلا أن الأليق بفضله والأولى بكرمه أن يوفيهم حقوقهم ويزيدهم من فضله
ويهب لهم حقه لنفسه وبذلك أخبر عن نفسه فقال إن الله لا يظلم مثقال ذرة
وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما وقول من قال
من لدنه تفضل وليس بجزاء هم جملة قولهم وعده فيما ... الباب السادس والعشر
قولهم في الشفاعة أجمعوا على أن الإقرار بجملة ما ذكره الله تعالى في كتابه
العزيز وجاءت به الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الشفاعة

عن قتادة في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وعسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا وقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقول الكفار فما لنا من
شافعين وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
متواترات دعوى شفاعة لامتي واقروا بالصراط وانه جسر على جهنم و
قالت عائشة رضي الله عنها يوم تبدل الارض غير الارض فاين الناس
حينئذ يا رسول الله فقال على الصراط واقروا بالميزان وان اعمال العباد
توزن كما قال عز وجل فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه وان الله
كيفية قولهم في هذه وامثاله مما لا يدرك العباد كيفية آمنا بها قال احمد تعالى
على ما اراد الله وآمنا بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما اراد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقروا بان الله تعالى يخرج من النار من
كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان على ما جاء في الحديث واقروا بان الجنة
والنار وانهما مخلوقتان وانهما باقيتان ابد الآبد لا تفنيان ولا تبيدان
وكذلك اهلوهما باقون فيهما خالدون مخلدون منعمون ومعذبون لا ينفد
نعيمهم ولا ينقطع عذابهم وسموا العامة المؤمنين بالايمان في ظاهرهم
ووكلوا سرائرهم الى الله تعالى واقروا ان الدار دار ايمان واسلام لاهلها
مسلمون مؤمنون واهل الكبائر من المسلمين عندهم مسلمون مؤمنون بما معهم
من الايمان وفاسقون بما فيهم من الفسق وراوا الصلوة على كل من مات من

اهل

خلف

اهل القبلة ورأوا الصلوة على كل بر وفاجر ورأوا الجمعة والجماعات
والاعياد واجبة على من لم يكن له عذر من المسلمين مع كل امام برا وفاجرا وكذلك
الجهاد معهم والحج ورأوا الخلافة حقا وانها في قريش واجمعوا على تقديم ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين ورأوا الاقتداء بالصحابة والسلف
الصالح وسكتوا عن القول فيما كان بينهم من التشاجر ولم يروا ذلك قادحا فيما
سبق لهم من الله جل وعز من الحسنى واقروا ان من شهد له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالجنة فهو في الجنة وانهم لا يعذبون بالنار ولا يرون الخروج على
الولاة بالسيف وان كانوا ظلمة ويرون الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر واجبا على الكفاية مع شفقة ورافة ورفق ورحمة ولطف في القول
ويؤمنون بعذاب القبر وبمنكر ونكير واقروا بالمعراج للنبي صلى الله عليه واله
وسلم وانه عرج به الى السماء السابعة والى ما شاء الله انه في ليلة في اليقظة ببدنه
والتصديق بالرؤيا وانها بشارة للمؤمنين وانذار لهم وتوبيخ وعندهم
ان من مات او قتل فباجله ولا يقولون باخترام الآجال فانه اذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون واقروا ان اطفال الموحدين مع آبائهم
في الجنة واختلفوا في اطفال المشركين فمنهم من قال لا يعذب الله تعالى بالنار
الا بعد لزوم الحجة [illegible] وكفر ووجبت عليه الاحكام [illegible] الاكثرون [illegible]
الى الله تعالى [illegible] على [illegible]

[illegible]

باب

ان يرزق الله الكريم والحكم والحلال والحرام والمراء في الدين والخصومة في القدر
والتنازع فيه ورأوا التشاغل بما لهم وعليهم أولى من الخصومات في الدين
ورأوا طلب العلم أفضل الأعمال وهو علم الوقت بما يجب عليهم ظاهرا وباطنا
وهم أشفق الناس على خلق الله تعالى من فصيح وأعجم وأبذل الناس بما في أيديهم
وأزهدهم فيما في أيدي الناس وأشدهم إعراضا عن الدنيا وأكثرهم عملا بالسنة
والآثار وأحرصهم على اتباعها ... مقولهم فيما كلف الله تعالى
البالغين أجمعوا أن جميع ما فرض الله تعالى على العباد في كتابه العزيز وأوجبه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرض واجب وحتم لازم للعقلاء البالغين
لا يجوز التخلف عنها ولا يسع التفريط فيها بوجه من الوجوه لأحد من الناس
من صديق وولي وعارف وإن بلغ أعلى المراتب وأعلى الدرجات وأشرف
المقامات وأرفع المنازل وأنه لا مقام للعبد يسقط معه آداب الشريعة
من إباحة ما حظر الله أو تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله أو سقوط فرض
من غير عذر ولا علة والعذر والعلة ما اجتمع عليه المسلمون وجاءت به أحكام
الشريعة ومن كان أصفى سرا وأعلى رتبة وأشرف مقاما كان أشد اجتهادا
وأخلص عملا وأكثر توقيا وأجمعوا أن الأفعال ليست بسبب السعادة و
الشقاوة بل لسابقات مشيئة الله لهم بذلك وكتابته عليهم كما جاء في الحديث
قال عبد الله بن عمر خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الكتاب من رب العالمين

... السعادة والشقاوة

في أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم
ولا ينقص منهم أبدا وكذلك قال في أهل النار وقال السعيد من سعد في بطن
أمه والشقي من شقي في بطن أمه وأجمعوا أنها ليست بموجبة للثواب
والعقاب من حيث الاستحقاق بل من جهة العدل والفضل ومن جهة الإيجاب
لله عز وجل ذلك ثم أجمعوا أن نعيم الجنة لمن سبق له من الله الحسنى من غير علة
وعذاب النار لمن سبق له من الله الشقاء من غير علة كما قال هؤلاء في الجنة
ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي وقال ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس
وقال إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون وقالوا إنها أعني
أفعال العباد علامات وأمارات على ما سبق لهم من الله عز وجل كما قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقال جنيد الطاعة
عاجل بشراه على ما سبق لهم من الله تعالى وكذلك المعصية وقال غيره العبادات
حلية الظواهر وقال محمد بن علي الكتاني الأعمال كسوة العبودية فمن أبعده
تعالى عند القسمة نزعها ومن قربه شفق عليها ولزمها ومع ذلك هم
مجمعون على أن الله تعالى يثيب عليها ويعاقب وعد على صالحها و
أوعد على سيئها وهو منجز وعده ومحقق وعيده لأنه صادق في خبره صدق
وقالوا على العباد بذل المجهود في أداء ما كلفوا وإتيان ما ندبوا إليه بعد
التكليف ومجانبتها وإيفاء ما هلت به تكررا المشابهات كما جاء في الخبر

عن
عليه السلام
إذ ليس هو أمر الوجوب على الله تعالى بل بالفضل تلطفا على ... من حيث الاستحقاق من أجوائه

من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وقال يحيى بن معاذ الرازي
لن يصل الى قلبك روح المعرفة ولله عليك حق لم تؤده وقال جنيد ان الله
تعالى يعامل عباده في الاخرة على حسب ما عاملهم في الاول بداهم بره
كرما وامرهم ترحما ووعدهم تفضلا ويزيدهم تكرما فمن شهد بره القديم
سهل عليه اداء امره ومن لزم امره ادرك وعده ومن فاز بوعده لابد
ان يزيده تحققا قال سهل بن عبد الله التستري من غمض بصره عن الله طرفة عين
فلا يهتدي بطول عمره [illegible] في معرفته تعالى قولهم في معرفة الله
عز وجل اجمعوا ان الدليل على الله جل وعز هو الله وحده وسبيل العقل عندهم
سبيل العاقل في حاجته الى الدليل لانه محدث والمحدث لا يدل الا على
مثله وقال رجل للنوري ما الدليل على الله قال الله قال فما بال العقل قال
العقل عاجز والعاجز لا يدل الا على عاجز مثله وقال ابو العباس بن
عطاء العقل آلة للعبودية لا للاشراف على الربوبية وقال غيره العقل
يجول حول الكون فاذا نظر الى المكون ذاب وقال ابو بكر القحطبي من لحقته
المعقول فهو مقهور الا من جنبا لا ثبات ولولا انه عرفنا اليها بالالطاف
لما ثبتنا وركنا من جنبا الاثبات انشدنا بعض الكبار من رامه بالعقل مسترشدا

بسم

اشرحه لهو احبيبه وشاب بالتلبيس لمن اراد يقول بحيرته الى هو وقال
بعض الكبراء لا يعرفه الا من تعرف اليه ولا يوحده الا من توحد له ولا يؤمن به
الا من لطف به ولا يصفه الا من تجلى لسره ولا يخلص له الا من جذبه اليه ولا يصلح له
الا من اصطنعه لنفسه معنى من تعرف اليه اي من تعرف هو اليه ومعنى من
توحد له اي اراه انه واحد وقال بعضهم المعرفة معرفتان معرفة تعرف ومعرفة [illegible]
تعريف ومعنى التعرف ان يعرفهم نفسه ويعرفهم الاشياء به كما قال ابراهيم
عليه السلام لا احب الآفلين ومعنى التعريف ان يريهم اثار قدرته في
الآفاق والانفس ثم يحدث فيهم لطفا تدلهم الاشياء على ان لها صانعا وهذه
معرفة عامة المؤمنين والاولى معرفة الخواص فكل لم يعرفه في الحقيقة الا به
وهذا كما قال محمد بن واسع ما رأيت شيئا الا ورأيت الله تعالى فيه وقال
غيره ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وقال ابن عطاء تعرف الى العامة
بخلقه بقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الآية والى الخاصة بكلامه
وصفاته بقوله افلا يتدبرون القرآن وقال وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين والى سماء الحق والى الانبياء بنفسه كما قال الله تعالى وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن
جعلناه نورا وقال الم تر الى ربك كيف مد الظل وقال بعض الكبراء من اهل
المعرفة لم يبق بيني وبين الحق بيان فلا دليل ولا آيات برهان فها هو تجلى طلوع

... يعرف في ثنايا الطلعات و يعرف الحق الا من يعرفه

لا يعرف القديم المحدث لانه لا يستدل على الباري بصنعته رأيتم حدثا

يمينى عن زمان كان الدليل منه به ولو حقا وجدناه بل علما بتبيانه كان

الدليل منه به ولذا من شاهد الحق في تنزيل فرقانه هذا وجودي وتنزيهي و

معتقدي هذا توحيد توحيدي وايماني هذا عبارة اهل الانفرادية العارفين

سرا واعلانه هذا وجود وجود الواحد بلا بين التجانس اصحابي وخلانه وقال

بعض الكبراء ان الله تعالى عرفنا نفسه بنفسه فقام شاهد المعرفة من المعرفة بالمعرفة

بعد تعريفه المعرفة بها معناه ان المعرفة لم يكن لها سبب غير ان الله تعالى

عرف العارف معرفته بتعريفه قال بعض كبار المشايخ الباري من المكونات

معروف بنفسه ليس العقل عليه والحق اعز من ان يهجم العقول عليه وادعوه فينا

نفسه ربنا فقال الست بربكم ولم يقل من انا فتهجم العقول عليه حين ما عرفنا

فلذلك نعرفه لا بالمعقول وننزهه من التحصين واجمعوا انه لا يعرفه الا ذو عقل

لان العقل آلة العبودية نعرف ما عرف وهو بنفسه لا يعرف الله تعالى قال

ابو بكر الشبلي لما خلق الله تعالى العقل فقال له من انا فسكت فكحله بنور الوحدانية

ففتح عينيه فقال انت الله ثم اشتغلوا في المعرفة نفسها بماذا قال جنيد

المعرفة وجود جهلك عند قيام علمه فقيل له زدنا هو العارف وهو المعروف

معناه انك جاهل به من حيث انت انا عرفته من حيث هو وهكذا قال سهل

المعرفة

الشبلي ... الذي لا اله الا انت ... للعقل ان يعرف ... الا بالله

المعرفة بالجهل واحصينا قال سهل سئل الشيخ بالمعرفة والعقل منه بالعلم

واما المعرفة فانما تثبت به معناه ان الله تعالى اول ما عرف عبده المعرفة اوائل

فعرفت الله تعالى فتعرف به اليه ثم احدث له بعد ذلك علما فادرك العلم بالمعرفة

وقام العقل فيه بالعلم الذي احدثه فيه وقال غيره تبيين الاشيا على الظاهر

علم وتبيينها على استكشاف بواطنها معرفة وقال غيره ان العلم للعامة

وخص احبابه بالمعرفة وقال ابو بكر الوراق المعرفة معرفة الاشيا بصورها

وسماتها والعلم علم الاشيا بحقائقها وقال ابو سعيد الخراز المعرفة بالله

والعلم تطلب الله من قبل الوجود له والعلم بالله ابتدائي فتحت في المعرفة به بعد الوجود فلا

وقال فارس المعرفة هي المستوفية المستوفاة في كنه المعروف وقال

غيره المعرفة هي حقر الاقدار الا قدر الله وان لا تشهد مع قدر الله قدرا

قيل لذي النون المصري بم عرفت ربك قال ما هممت بمعصية فذكرت

جلال الله تعالى الا استحييت منه جعل معرفته بقرب الله منه دلالة المعرفة

له وقيل لعليان المجنون كيف حالك مع المولى فقال ما جفوته فقيل له منذ كم ما جفوته منذ عرفته

عرفته قال مذ سموني مجنونا جعل دلالة معرفته له تعظيم قدره عنده وقال سهل

سبحان من لم يدرك العباد من معرفته الا العجز عن معرفته

قولهم في الروح قال جنيد البغدادي الروح شي استاثر الله بعلمه ولم يطلع

عليه احد من خلقه ولا يجوز العبارة عنه باكثر من موجود لقوله تعالى جل جلاله

قل الروح من امر ربي قال ابو عبد الله البناجي الروح جسم لطيف عن الحس

وكبير من النفس حيا يعبر عنه باكثر من موجود قال بن عطاء خلق الله الارواح

قبل الاجساد لقوله تعالى جل وعز ولقد خلقناكم يعني الارواح ثم صورناكم يعني

الاجساد قال غيره الروح لطيف قائم في كثيف كالبصر جوهر لطيف

قائم في كثيف واجمع الجمهور على ان الروح معنى يحيى به الجسد وقال بعضهم

هو روح نسيم طيب يكون به الحيوة والنفس ريح حارة يكون بها الحركات

والشهوات وسئل الحسين القطبي عن الروح فقال لم يدخل تحت ذل كن ومعناه — القطبي

عنده انه ليس الا حيا والحي والاحيا صفة المحيي كالتخليق والخلق صفة

الخالق واستدل من قال ذلك بقوله تعالى قل الروح من امر ربي قالوا

امره كلامه وكلامه صفته وليس بمخلوق كانهم قالوا انما صار الحي حيا بقوله

كن حيا وليس الروح معنى في الجسد وقال هذا ليس بصحيح انما الصحيح ان الروح معنى

في الجسد مخلوق كالجسد الباب السابع عشر قولهم في الملائكة والرسل

عليهم السلام سكت الجمهور منهم من تفضيل الرسل على الملائكة وتفضيل

الملائكة على الرسل قالوا الفضل لمن جل وعز وليس ذلك بالجوهر — فضل الله

ولا بالعمل اجمعوا على هذا الامرين او جب من الله تخيروا فعل وفضل بعضهم

الرسل وبعضهم الملائكة قال محمد بن الفضل جملة الملائكة افضل من جملة

المؤمنين ... الملائكة كانه فضل الانبيا صلى

وانا نعين الافضل والمفضول نعم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء و

عليهم اجمعين واجمعوا ان بين الرسل تفاضلا لقوله تعالى ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض وقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
ولم يعينوا الفاضل والمفضول لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تخيروا بين
الانبياء واجمعوا افضل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالخبر وهو قوله انا سيد
ولد آدم ولا فخر وآدم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر وسائر الاخبار التي
جاءت وقول الله جل وعز كنتم خير امة اخرجت للناس فلما كانت امته خير
الامم وجب ان يكون نبيها خير الانبياء وسائر ما في القرآن [illegible] المدايح لمحمد
عليه الصلوة والسلام واجمعوا ان الانبياء عليهم السلام افضل البشر
وليس في البشر من يوازي الانبياء عليهم السلام في الفضل لا صديق ولا ولي
ولا غيرهم وان جل قدره وعظم خطره قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي [illegible] رضي الله تعالى عنه
السلام هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين يعني والمرسلين
ابا بكر بن قحافة وعمر بن خطاب رضي الله عنهم واخبر صلى الله عليه وآله وسلم انهما
خير الناس بعد النبيين قال ابو يزيد البسطامي آخر نهايات الصديقين اول
احوال الانبياء وليس لنهايات الانبياء غاية تدرك قال الفقيه ابو الفضل الاسروشني
عن الشيخ ابي منصور السمرقندي قال آخر درجة المؤمنين اول درجة الصالحين
وآخر درجة الصالحين اول درجة الشهداء وآخر درجة الشهداء اول درجة الصديقين
وآخر درجة الصديقين اول درجة الانبياء وآخر درجة الانبياء اول درجة المرسلين

ورد قال ابو الفضل [illegible] المراقبة

وليس لصفة المرسلين نهاية وقال سهل بن عبد الله انتهت همم العارفين
الى الحجب فوقفت مطرقة فاذن لها فسلمت فخلع عليها خلع التأييد وكتب
لها براءة من الزيغ وهمم الانبياء جالت حول العرش فكسيت الانوار ورفع
عنها الاقدار واتصلت بالجبار فافنى حظوظها واسقط مرادها وجعلها متصرفة
له وقال ابو يزيد لو بدا للخلق من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذرة لم يقم
لها ما دون العرش وقال ... معرفة الخلق وعلمهم بالنبي صلى الله عليه وآله
وسلم كالرشح الذي يترشح من راس الزق المربوط وقال بعضهم نيل احد من
الانبياء عليهم السلام الكمال في التسليم والتفويض غير الحبيب والخليل صلى الله
عليه وآله وسلم فلذلك ليس الكبر من الكمال وان كانوا في حال القربة مع تحقيق
المشاهدة قال ابو العباس بن عطاء ادنى منازل المرسلين اعلى مراتب
النبيين وادنى منازل الانبياء اعلى مراتب الصديقين وادنى منازل الصديقين
اعلى مراتب الشهداء وادنى منازل الشهداء اعلى مراتب الصالحين وادنى
منازل الصالحين اعلى مراتب المؤمنين باب الخامس عشر قولهم فيما اضيف الى
الانبياء عليهم السلام من الزلل قال الجنيد والنوري وغيرهما من
الكبار ان ما جرى على الانبياء عليهم السلام انما جرى على ظواهرهم واسرارهم مستوفاة
بمشاهدة الحق واستدلوا على ذلك بقوله تعالى فنسي ولم نجد له عزما قالوا الا
الاعمال حتى يتقدمها العقود وما ليس له عقد ولا نية فليس بفعل وقد

نفى

الله تعالى عز وجل ذلك عن آدم بقوله تعالى ولم نجد له عزما قالوا ومعاصيهم
التي لهم عليها المعاتبات كلها الا انهم لم يعملوها عنادا باتيانهم المعاصي مواضع
الاستغفار واثبتها بعضهم وقالوا انها كانت على جهة التأويل والخطأ
فيها فعوتبوا عليها لعلو مراتبهم وارتفاع منازلهم فكان ذلك زجرا لغيرهم
وحفظا لهم وتضعيف الفضل عليهم وتأديبا لهم وقال بعضهم انها كانت على جهة
السهو والغفلة وجعلوا سهوهم في الاداء بلا رفع وهكذا قالوا في سهو
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلوته انه الذي شغله عن حفظه ما كان اعظم
الصلوة مما تقر به عينه ولم يقل جعلت قرة عيني الصلوة وكل من اثبتها زللا
وخطايا فانهم جعلوها صغاير مقرونة بالتوبة كما قال الله عز وجل عن آدم صفيه
عليه السلام وزوجته ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقوله تعالى فتاب عليه وهدى
وفي داود عليه السلام وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب
قولهم في كرامات الاولياء عليهم السلام اجمعوا على اثبات
كرامات الاولياء وان كانت تدخل في باب المعجزات كالمشي على الماء وكلام
البهائم وطي الارض وظهور الشيء في غير موضعه ووقته وقد جاءت الاخبار بها
وصحت الروايات ونطق به التنزيل من قصة الذي عنده علم من الكتاب في قوله
تعالى انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وقصة مريم حين قال لها زكريا
انى لك هذا قالت هو من عند الله وقصة الرجلين الذين كانا عند النبي صلى

لقوله جعلت قرة عيني في الصلوة

علیه وآله وسلم فی لیلة ظلماء و معه عباد بن بشیر و اسید بن حضیر ثم خرجا
فاضاء لهما سوطاهما ، وغیر ذلک وجواز ذلک فی عصر النبی صلی الله علیه وآله
وسلم و غیر عصره واحد وذلک انها اذا کانت فی عصر النبی صلی الله علیه وآله
وسلم للنبی علی معنی التصدیق له کان فی غیر عصره هم ایضا علی معنی التصدیق له
وقد کان بعد النبی صلی الله علیه وآله وسلم لعمر بن الخطاب حیث قال یا ساریة
ابن حصین الجبل الجبل وعمر فی المدینة علی المنبر و ساریة فی وجه العدو
مسیرة شهر والاخبار فی ذا کثیرة وافرة وانما انکر جواز ذلک من انکر لانه
حسبه زعم ابطال المعجزات لان النبی صلی الله علیه وآله وسلم لا نظیر من غیره
ای دلیل انه نبی او غیره
بمعجزة یاتی بها تدل علی صدقه و یعجز عنها غیره واذا ظهرت علی غیره لم یکن
بینه و بین من لیس بنبی فرق ولا دلیل علی صدقه وقالوا فیه تعجیز الله عن
اظهار نبی من لیس بنبی وقال ابوبکر الوراق النبی صلی الله علیه وآله وسلم
لم یکن نبیا للمعجزة وانما کان نبیا بارسال الله تعالی و وحیه الیه فمن ارسله الله
تعالی و اوحی الیه فهو نبی کانت معه معجزة او لم یکن و وجب علی من جاءه
الرسول الاجابة له وان لم یره معجزة وانما کانت المعجزات لاثبات الحجة
علی من انکره فوجبت کلمة العذاب علی من خالفه وانما وجبت الاجابة للنبی
صلی الله علیه وآله وسلم بمکونه لانه یدعو الی ما اوجب الله علیه من توحیده
ونفی الشرک عنه واتیان ما لیس فی العقل استحالته بل وجوبه او جوازه و

الاصل في ذلك انهما يعنيان نبي ومتنبي فالنبي صادق والمتنبي كاذب وهما
متشابهان في الصورة والتركيب واجمعوا ان الصادق يؤيده الله
بالمعجزة والكاذب لا يجوز له ما يكون للصادق لان في هذا تعجيز الله تعالى
عن اظهار الصادق من الكاذب فاما اذا كان عبدا صالحا وليس بنبي ولا
يدعي النبوة ولا ما هو كذب باطل وانما يدعو الى حق وصدق فان اظهر الله
به كراماتهم لم يقدح ذلك في نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا اوجب شبهة
فيها لان الصادق يقول بما يقوله النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويدعو الى ما
يدعو اليه النبي عليه السلام فظهور الكرامة لا تأييد النبي به لاظهار دعوته والزام
حجته وتصديقه فيما يدعي من النبوة واثبات توحيد الله عز وجل والرسالة
فرسول يجوز بعضهم ان يرى الله اعداءه في خاصة انفسهم وعلمها لا يوجب
شبهة بالخروج عن العادات ويكون ذلك استدراجا لهم وسببا لهلاكهم
وذلك لانها تولد في انفسهم تعظيما وكبرا ويرون انها كرامات لهم استأهلوها
باعمالهم واستوجبوها بافعالهم فيتوكلون على اعمالهم ويرون لهم الفضل على
غيرهم من الخلق فيزدرون بعباده ويأمنون مكره ويستطيلون على عباده فاما الاولياء
فانهم اذا اظهر لهم من كرامات الله شيء ازدادوا لله تعالى تذللا وخضوعا
وخشية واستكانة وازدروا انفسهم واوجبوا حق الله عليهم فيكون ذلك زيادة
لهم في امورهم وقوة على مجاهداتهم شكرا لله تعالى على ما اعطاهم فالذي للانبياء عليهم

وما نقل عن بعض الكرامية من جواز كون الولي افضل من النبي [illegible]

[illegible]

السلام معجزات وللاولياء كرامات والاستدراج لمخالف العادات وقال بعضهم ان كرامات
الاولياء تجري عليهم من حيث لا يعلمون والانبياء تكون لهم المعجزات وهم بها
عالمون وباثباتها ناطقون لان الاولياء قد تخشى عليهم الفتنة بها مع عدم العصمة
والانبياء لا تخشى عليهم الفتنة بها لانهم معصومون وقالوا كرامة الولي اجابة
دعوة وتمام حال وقوة على فعل وكفاية مؤونة يقوم لهم الحق بها وهي ما خرج عن
العادات ومعجزات الانبياء عليهم السلام اخراج الشيء من العدم الى الوجود و
تقليب الاعيان وجوز بعض المتكلمين وقوم من الصوفية اظهارها على الكذابين
من حيث انه يعلم كونه مخالفا فيما يدعونها فيما لا يوجب شبهة كما روي في قصة
فرعون من جريان النيل معه وكما اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة الدجال
انه يقتل رجلا ثم يحييه فيما وهو على اليقين تخييل قالوا وانما جاز ذلك لانها فيما
لا يوجب شبهة لان اعيانهم تشهد على كذبها فيما ادعياه من الربوبية و
اختلفوا في الولي هل يجوز ان يعرف انه ولي ام لا فقال بعضهم لا يجوز ذلك
لان معرفة ذلك تزيل عنه خوف العاقبة ويوجب الامن وفي وجوب الامن زوال
العبودية لان العبد بين الخوف والرجاء قال الله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا وقال
الاجلة منهم والكبار يجوز ان يعرف الولي ولايته لانها كرامة من الله تعالى للعبد
والكرامات والنعم لا يجوز ان تختص بل تعلم ذلك يجوز ان يعلم ذلك فيقتضي زيادة
الشكر والاول لا يجوز لان ثبات ولاية تخرج من العداوة وهي لعامة المؤمنين فهذه

توجب معرفتها والتحقق بها لاعيان كمكونه من جهة العموم فيقال المؤمن ولي الله عز و
جل وولاية اختصاص واصطفاء واصطناع فهذا يوجب معرفتها والتحقق بها فيكون
صاحبها محفوظا عن النظر الى نفسه فلا يدخله العجب ويكون مسلوبا عن الخلق بمعنى
النظر اليهم بحظ فلا يفتنونه ويكون محفوظا عن آفات البشرية وان كان طبع البشرية
قائما معه باقيا فيه فلا يستحلي حظا من حظوظ النفس استحلاء يفتنه وذلك [illegible] في حقه
وان كان الطبع قائما فيه وهذه هي خصوص الولاية من الله تعالى للعبد ومن كان
بهذه الصفة لم يكن للعدو اليه طريق بمعنى الاغواء لقوله عز وجل ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وهو مع هذا ليس بمعصوم عن صغيرة ولا كبيرة فان
وقع في احداهما قارنته التوبة الخالصة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم معصوما
لا تجري عليه كبيرة بالاجماع ولا صغيرة عند بعضهم وزوال خوف العاقبة ليس
بممتنع بل هو جائز اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه بانهم من اهل الجنة
وشهد للعشرة بالجنة والراوي ابو سعيد بن زيد وهو من احد العشرة وشهادة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم توجب سكونا اليها وطمأنينة بها وتصديقا لها وهذا
يوجب الامن من التغير وزوال خوف التبديل لا محالة والروايات التي
جاءت في خوف المبشرين نحو قول ابي بكر رضي الله عنه يا ليتني كنت هذه
التبنة وليتني لم اك شيئا وقول ابي عبيدة بن الجراح وهو احد العشرة المشهود
لهم في الجنة وددت اني كبش فيذبحني اهلي فياكلون لحمي ويحسون مرقتي

ثم

والتحقق بها

فلا يستحلي

وزوال الخوف [?]

ثمرة تنقرها الطيور
وقول عمر رضي الله عنه
يا ليتني كنت ...

وقول عائشة يا ليتني كنت ورقة من هذه الشجرة وهي من شهد لها عمار
ابن ياسر على منبر الكوفة فقال اني اشهد انها زوجة النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في الدنيا والآخرة انما كان ذلك خوفا من جريان المخالفات عليهم
اجلالا لله عز وجل وتعظيما لقدره وهيبة له وحياء منه ومحبة له بانهم اجلاء
الحق ان يخافوه وان لم يعاقبهم كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه نعم
العبد صهيب لو لم يخف الله تعالى لم يعصه يعني ان صهيبا ليس ترك المعصية
لله تعالى لخوف عقوبته ولكنه تركها اجلالا وتعظيما لقدره وحياء منه
فخوف المبشرين بالجنة خوفا من التغيير والتبديل لان خوف التغيير والتبديل
مع شهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوجب شكا في اخبار النبي وهذا كفر
ولم يكن ذلك ايضا خوف عقوبته من النار ودون الخلود لعلمهم بانهم لا يعاقبون
بالنار على ما يكون منهم لانها اما ان تكون صغائر فتكون مغفورة باجتناب
الكبائر وبما يصيبهم من البلوى في الدنيا فقد قال عبد الله بن عمر عن ابي بكر
الصديق قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانزلت هذه الآية
من يعمل سوءا يجز به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا اقرئك آية انزلت
علي قلت بلى يا رسول الله قال فاقرانيها فلا اعلم الا اني وجدت
انقصاما في ظهري فتمطيت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما شانك يا ابا بكر قلت يا رسول الله بابي انت وامي واينا لم يعمل سوءا

لمجزيون بما عملنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما انت
يا ابا بكر والمؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله وليس
لكم ذنوب واما الآخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيمة او تكون
الكبائر ويقارنها التوبة لا محالة فتصح بشارة النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لهم بالجنة على ان هذا الحديث قد بين انه يأتي يوم القيمة
او قبله وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريك لعل الله
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فنحو كان كما
قال بعض الناس انهم بشروا بالجنة ولم يبشروا بانهم لا يعاقبون فلكان
خوفهم من النار وان علموا انهم لا يخلدون فيها لكان المبشرون وغيرهم
من المؤمنين في ذلك سواء لانهم بالله محالة يخرجون منها ولو جاز دخول ابي بكر
وعمر النار مع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انهما سيدا كهول اهل الجنة
من الاولين والآخرين جاز دخول الحسن والحسين مع قول النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انهما سيدا شباب اهل الجنة فان كانت سادة اهل
الجنة يجوز ان يدخلهم الله تعالى النار ويعذبهم بها لم يجز ان يدخل احد الجنة
الا بعد ان يعذب بالنار وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان
اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في افق
السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما فاين كان هذا ان يدخلان النار

ويجوز ان يعينهما لان الله تعالى قال انك من تدخل النار فقد
اخزيته فكيف يخبر بهما وقال ابن عمران رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم دخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والآخر
عن شماله وهو آخذ بايديهما فقال هكذا نبعث يوم القيمة فان جاز
دخولهما النار جاز دخول الثالث قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب وقال عكاشة بن محصن
الاسدي يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انت منهم وابو بكر وعمر رضي الله عنهم افضل من
عكاشة لا محالة لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيدا كهول اهل
الجنة من الاولين والآخرين فكيف يجوز ان يدخل عكاشة الجنة بغير
حساب ويهودونهما لهذا الفضل وهما في النار هذا غلط كبير فقد صح
بهذه الاخبار انهما لا يجوز ان يكونا معذبين بالنار مع شهادة الرسول
عليه السلام لهما بالجنة فقد تبين امنهما فيما قيل فيهما وفي غيرهما
من العشرين كان ذلك قولا فيمن سواهم من الاولياء من جواز الامن
واما طريقة معرفة سائر الاولياء دون المبشرين اذا كان المبشرون
انما علموا ذلك باخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم لم يكن
رسول الله فيهم فيخبرهم فانهم انما يعرفون ذلك بما يحدث الله فيهم من

الآيات

اللطائف التي يخص بها اولياءه ويتحفهم يرد على اسرارهم من الاحوال
التي هي اعلام ولايته من اختصاصه الله لهم به وجذبه لهم مما سواه
اليه وزوال العوارض عن اسرارهم وفناء الجواذب لهم والصوارف
عنه الى غيره ووقوع المشاهدات والمكاشفات التي لا يجوز ان
يعطيها الله تعالى الا اهل خالصته ومن اصطفاه لنفسه في ازله
مما لا يعطي مثلها في اسرار اعدائه فقد ورد الخبر عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في ابي بكر انه لم يفضلكم بكثرة صلوة ولا صيام ولكن
بشيء وقر في صدره او في قلبه فهذا معنى الحديث وجهلة منهم ان ما يجدون
في اسرارهم كرامات ومواهب وانها الحقيقة وليست بمخادعات
كالذي كان للذي آتاه آياته فانسلخ منها لمعرفتهم ان اعلام الحقيقة
لا يجوز ان تكون كاعلام الخدائع والمكر لان اعلام المخادعات تكون
في الظاهر من ظهورها خرق من العادات مع ركون المخدوع بها اليها
واغترارهم بها فيظنوا انها علامات الولاية والقرب وهو في الحقيقة
خداع وطرد ولو جاز ان يكون ما يفعله باوليائه من الاختصاص كما
يفعله باعدائه من الاستدراج لجاز ان يفعل بانبيائه عليهم السلام
ما يفعل باعدائه فيبعد انبيائه ويلعنهم كما فعل بالذي آتاه آياته فلما
لم يجز ان يفعل الله جل وعز ان جاز ان يكون للاعداء اعلام الولاية

والامارات الاختصاص وكيون دلايل الولاية لا تدل عليها لم يقم للحق دليل
يثبت وليست اعلام الولاية من جهة جلية الظواهر وظهورها فرع من العادة
لهم فقط لكن اعلامها انما يكون في السرائر مما يحدث الله فيها مما يعلمه
الله تعالى ومن يحبه في سره [illegible] قولهم في الايمان عند
الجمهور منهم قول وعمل ونية ومعنى النية التصديق وروي عن رسول الله — على ما جاء الخبر
صلى الله عليه وآله وسلم من طريق جعفر بن محمد عن آبائه رضوان الله
عليهم اجمعين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الايمان اقرار
باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالاركان وقالوا اصل الايمان
الاقرار باللسان بتصديق القلب وفرعه العمل بالفرايض وقالوا الايمان
في الظاهر والباطن شيء واحد وهو التصديق بالقلب والظاهر اشياء
مختلفة واجمعوا ان وجوب الايمان ظاهرا كوجوبه باطنا وهو الاقرار غير
انه قسط جزء من اجزاء الظاهر دون جميعه وجب ان يكون قسط الظاهر — ولما كان قسط الباطن منه الايمان قسط جميعه
ان الايمان فقط جميعه هو العمل بالفرايض لانه يعم جميع الظاهر كما عم
التصديق جميع الباطن وقالوا ان الايمان يزيد وينقص قال جنيد البغدادي
وسهل وغيرهما من المتقدمين ان التصديق لا يزيد ولا ينقص ونقصانه يخرج
من الايمان لانه تصديق باخبار الله تعالى ومواعيده وادنى شك فيه كفر
وزيادته من جهة القوة واليقين والاقرار باللسان لا يزيد ولا ينقص والعمل

الا بكان يزيد وينقص وقال قايل منهم المؤمن اسم الله تعالى قال الله السلام
المؤمن المهيمن وهو يؤمن المؤمن بايمانه من عذابه والمؤمن اذا اقر وصدق واتى
بالاعمال المفترضات وانتهى عن المنهيات امن من عذاب الله ومن لم
يات بشيء من ذلك فهو مخلد في النار والذي اقر وصدق وقصر في الاعمال
فجائز ان يكون معذبا غير مخلد فهو امن من الخلود غير امن من مرة العذاب
فكان امنه ناقصا غير كامل وامن من اتى بها كلها امنا تاما غير ناقص فجوز
ان يكون نقصان امنه لنقصان ايمانه او كان تمام امنه لتمام ايمانه وقد
وصف النبي صلى الله عليه واله وسلم ايمان من قصر في الواجب بالضعف
وقال وذلك اضعف الايمان وهو الذي يرى المنكر فينكره بباطنه دون
ما هو ظاهر ان الايمان الباطن دون الظاهر ايمان ضعيف ووصف
بالكمال فقال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والاخلاق تكون في الظاهر والباطن
فاعم الجميع وصف بالكمال ومن لم يعم الجميع موصوف بالضعف وقال بعضهم زيادة
الايمان ونقصانه من جهة الصفة لا من جهة العين فزيادة الايمان من جهة
زيادة الحسن والقوة ونقصانه من جهة نقصانها لا من جهة العين وقد قال
النبي صلى الله عليه واله وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع مريم
واسية وفاطمة وخديجة رضي الله عنهن ولم يكن نقصان ساير النساء من جهة
ايمانهن ولكن من جهة الصفة ووصفهن ايضا بنقصان العقل والدين وفسر

نقصان وينبني تركهن الصلوة والصيام في الحيض والدين الاسلام وهو الايمان
واحد عند من لا يرى العمل من الايمان وسئل بعض الكبراء عن الايمان فقال
الايمان من الله لا يزيد ولا ينقص ومن غيرهم الانبياء يزيد ولا ينقص ومن غيرهم
يزيد وينقص ومعنى قوله من الله لا يزيد ولا ينقص لان الايمان صفة الله تعالى وهو
موصوف به قال الله تعالى هو السلام المؤمن وصفات الله تعالى لا تتصف
بالزيادة والنقصان ويجوز ان يكون الايمان من الله جل وعز هو الذي قسمه
للعبد منه في سابق علمه لا يزيد وقت ظهوره ولا ينقص عما علمه منه وقسمه له
والانبياء عليهم السلام في مقام المزيد من الله تعالى من جهة القوة واليقين و
مشاهدات احوال القلوب قال الله جل وعز وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين وسائر المؤمنين يزيد ايمانهم
بالقوة واليقين وينقص بعض فروعه بالتقصير في الفرايض وارتكاب
المناهي والانبياء معصومون من ارتكاب المناهي ومحفوظون
في الفرايض من التقصير فلا يوصفون بالنقصان في شيء من
اوصافهم الباب الثاني عشر قوله في حقايق الايمان
قال بعض المشايخ اركان الايمان اربعة توحيد بلا حد
وذكر بلا قطع وحال بلا نعت ووجد بلا وقت معنى
حال بلا نعت بلا وقت ان يكون وصفه حاله حتى

لا يوصف بحال من الاحوال الرفيعة الا وهو بها موصوف وموجد بلا وقت
ان يكون مشاهدا للحق في كل وقت قال بعضهم من صح ايمانه لم ينظر الى الكو
وما فيه لان خساسة الهمة من قلة المعرفة وقال بعضهم صدق الايمان التعظيم
لله وثمرته الحياء من الله وقيل المؤمن مشروح الصدر بنور الاسلام منيب ا
الى ربه شهيد الفؤاد لربه بتسليم القلب متعوذ بربه محترق بقربه ضارع من بعده
وقال بعضهم التوحيد بالله مشاهدة الوهيته قال ابو القاسم البغدادي الايمان
هو الذي يجمعك الى الله ويجمعك بالله والحق واحد والمؤمن متوحد ومن وافق
الاشياء فرقته الاهواء ومن تفرق عن الله تعالى بهواه واتبع شهوته وما
اته الحق الذي يرى انه امرهم بتكرير العقود عند كل خطرة ونظرة فقال يا ايها
الذين آمنوا آمنوا وقال النبي عليه السلام الشرك اخفى في امتي من دبيب
النمل على الصفاة في الليلة الظلماء وقال النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد
الدنيا تعس عبد الدرهم وتعس عبد بطنه تعس عبد فرجه تعس عبد الخميصة
وسألت بعض المشايخ عن الايمان فقال هو ان يكون الكل مستجيبا
في الدعوة مع حذف خواطر الانصراف لشرك فيكون شاهدا لما له غائبا عما
ليس له وسئل مرة اخرى عن الايمان فقال ما لا يجوز اتيان ضده ولا
التكليف في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا يا اهل صفوتي ومعرفتي يا اهل قربي و
مشاهدتي وجعل بعضهم الايمان والاسلام واحدا وفرق بعضهم بينهما

الايمان

وقال من فرق الاسلام عام والايمان خاص وقال بعضهم الاسلام ظاهر والايمان
باطن وقال بعضهم الاسلام تحقيق الايمان والايمان تصديق الاسلام وقال بعضهم
التوحيد سر وهو تنزيه الحق عن دركه والمعرفة بر وهو ان يعرفه بصفاته والايمان
عقد القلب وحفظ السر ومعرفة البر والاسلام مشاهدة قيام الحق بكل ما انبت
به مطالب قول طبقة في المذاهب الشرعية انهم ياخذون لانفسهم بالاحوط
والاوثق فيما اختلف فيه الفقهاء وهم مع اجماع الفريقين فيما امكن ويرون
اختلاف الفقهاء صوابا ولا يعترض الواحد منهم على الآخر وكل مجتهد عندهم
مصيب وكل من اعتقد مذهبا في الشرع وصح ذلك عنده بما يصح مثله مما يدل
عليه الكتاب والسنة وكان من اهل الاجتهاد والاستنباط فهو مصيب باعتقاده ذلك
ومن لم يكن من اهل الاجتهاد واخذ بقول من افتاه من سبق الى قلبه من الفقهاء
انه اعلم فقوله حجة له اجمعوا على تعجيل الصلوة وهو الافضل عندهم مع التيقن بالوقت
ويرون تعجيل اداء جميع المفترضات عند وجوبها لا يرون التقصير والتاخير والتفريط
فيها الا لعذر ويرون قصر الصلوة في السفر ومن آثر السفر منهم ولم يكن له اهل
اتم الصلوة وراوا الفطر في السفر جائزا ويصومون واستطاعة الحج عندهم بالامكان
من اي وجه كان ولا يشترطون الزاد والراحلة فقط قال ابن عطاء الاستطاعة استطاعتان
حال ومال فمن لم يكن له حال يقله فمال يبلغه قولهم في المكاسب اجمعوا على اباحة
المكاسب من الحرف والتجارات والحرث وغير ذلك مما اباحته الشريعة على تيقظ

وتثبت

ونفت وتحوز من الشبهات وانها تصلح للمعاونة وتحسم الاطماع ونية العون على الاعيان
والتعطف على الجار وهي عندهم واجبة لمن ربط به غيره ممن يلزمه فرضه و
سبب المكاسب عند جنيد على ما سبق من الشرط سبيل الاعمال المقربة الى الله تعالى
ويشتغل العبد بها على حسب ما يشتغل في اتيان ما ندب اليه من النوافل لا على
انه بها يجلب الارزاق ويجر المنافع وهي لغيره مباح للفرد وليس بواجب عليه
من غير ان يقدح في توكله او تحرج دينه والاشتغال بوظائف الحق اولى واحق
واعراضه عنه عند صحة التوكل والثقة بالله اوجب قال سهل لا يصح الكسب الا لاهل
التوكل الا اتباعاً للسنة ولا لغيرهم الا للتعاون هذا ما تحققناه وصح عندنا
من مذاهب القوم من اقاويلهم في كتبهم ممن ذكرنا اساميهم بديئاً وسمعنا
من الثقات [illegible]رف اصولهم وتحقق في مذاهبهم والذي فهمناه من رموزهم و
اشاراتهم في ضمن كلامهم وليس كل ذلك مسطوراً لهم على حسب ما حكيناه واكثر
ما ذكرنا من العلل والاحتجاج فمن كلامنا عبارة عما تحصلناه من كتبهم ورسائلهم
ومن تدبر كلامهم وتفحص كتبهم علم صحة ما حكيناه ولولا انا كرهنا الاطالة و
والاكثار لبينا بمكان ما حكيناه من كلامهم وكتبهم نصاً ودلالة اذ ليس ذلك

فصل

مرسوماً في الكتب على التصريح ونذكر الان بعض ما تخصصوا به من اقاويلهم و
ما استعملوا من الفاظهم مما تفردوا به والعلوم الذي خصوا بها ما يدور كلامهم عليه
ونشرح بعض ما يمكن شرحه وبالله نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله فنقول وبالله التوفيق

فصل علوم الصوفية علوم الاحوال والاحوال مواريث الاعمال ولا يرث الاحوال

الا من صحح الاعمال واول تصحيح الاعمال معرفة علومها وهي الاحكام الشرعية

من اصول الفقه الصلوة والصوم وساير الفرايض الى علم المعاملات من النكاح

والطلاق والمبايعات وساير ما اوجب الله تعالى وندب اليه وما لا غناء به عنه من امور

المعاش فهذه علوم الاكتساب واول ما يلزم العبد الاجتهاد في طلب هذا

العلم واحكامه على قدر ما امكنه ووسعه طبعه وقوي عليه فهمه بعد احكام علم التوحيد

والمعرفة على طريق الكتاب والسنة واجماع السلف الصالح على القدر الذي

يتيقن بصحة ما عليه اهل السنة والجماعة فان وفق لما وافقه من نفي الشبهة التي تعترضه فيها

من خاطر او ناظر فذاك وان اعرض عن خواطر السوء اعتصاما بالجملة التي

وتجافى عن المناظر الذي يحاجه فيه ويجادله عليه وباعده فهو في سعة ان شاء الله

تعالى واشتغل بعد هذا باستعمال ما علمه وعمل بما علم كان اولى ان اول ما يلزمه علم

آفات النفس ومعرفتها ورياضتها وتهذيب اخلاقها ومكايد العدو وفتنة

الدنيا وسبيل الاحتراز عنها وهذا العلم علم الحكمة فاذا استقامت النفس على الواجب

وصلحت طباعها وتأدبت بآداب الله عز وجل من زم جوارحها وحفظ اطرافها و

جمع حواسها سهل عليه اصلاح اخلاقها وتطهير الظاهر منها والفراغ مما لها

وعزوفها عن الدنيا واعراضها عنها فعند ذلك يمكن للعبد مراقبة الخواطر و

تطهير السراير منها وهذا هو علم المعرفة ثم وراء هذا علوم الخواطر وعلوم المشاهدات

والمكاشفات

المكاشفات هي التي تختص بعلم الاشارة وهو العلم الذي انفردت به الصوفية بعد جمعها
سایر العلوم التي وصفناها وانما قيل علم الاشارة لانها مشاهدات القلوب ومكاشفات
الاسرار لا يمكن العبارة عنها على التحقيق بل يعلم بالمنازلات والمواجيد و
لا يعرفها الا من نازل تلك الاحوال وحل تلك المقامات روى سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون
لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله فاذا انطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله وعن
عبد الواحد بن زيد قال سالت الحسن عن علم الباطن فقال سالت حذيفة
بن اليمان عن علم الباطن فقال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
علم الباطن فقال سالت جبرئيل عليه السلام عن علم الباطن فقال سالت
الله جل ثناؤه عن علم الباطن فقال هو سر من سري اجعله في قلب
عبدي لا يقف عليه احد من خلقي قال ابي الحسن بن ابي ذر في كتاب منهاج
الدين انشدونا الشبلي شعر علم التصوف علم لا نفاد له علم سني سماوي ربوبي ما
فيه الفوايد للارباب تعرفها باهل الجزالة والصفو الخصوصي ثم لكل مقام
بدو ونهاية وبينهما احوال متفاوتة ولكل مقام علم والى كل حال اشارة ومع
كل مقام اثبات ونفي وليس كل ما نفي في مقام كان منفيا فيما قبله ولا كل
ما اثبت فيه مثبتا فيما دونه وهو كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن
لا امانة له فنفى ايمان الامانة لا ايمان العقد والمخاطبون ادركوا ذلك اذ كانوا

و ذکر ابو الحسن بن ابی ذر در کتاب منهاج الدین

قد حلوا المقام بالامانة دينا وترقوا الى ما فوقه وكان عليه السلام مشرفا على احوالهم

فيصرح لهم فاما من لم يشرف على احوال السامعين وعبر عن مقام فنفى فيه او اثبت

جاز ان يكون في السامعين من لم يحل ذلك المقام وكان الذي نفاه القائل

مثبتا في مقام السامع فيسبق الى وهم السامع انه نفى ما اثبته العلم فخطاه تاويله او

بدعه وربما كفره فلما كان الامر كذلك اصطلحت هذه الطايفة على الفاظ في علومها

تعارفوها فيما بينهم ورمزوا بها فادركه صاحبه وخفي على السامع الذي لم يحل

مقامه فاما ان يحسن ظنه بالقايل فيقبله ويرجع الى نفسه فيحكم عليها بالقصور فهم عنه

او يسوء ظنه به فيهوس قايله وينسبه الى الهذيان وهذا اسلم له من رد حق وانكاره

قال بعض المتكلمين لابي العباس بن عطا ما بالكم ايها المتصوفة اشتققتم الفاظا

اغربتم بها على السامعين وخرجتم عن اللسان المعتاد هل هذا الا طلب للتمويه

او ستر لعوار المذهب فقال ابو العباس ما فعلنا ذلك الا لغيرتنا عليه لعزته علينا

كيلا يشربها غير طايفتنا ثم اندفع يقول شعر احسن ما اظهره ونظهره

بادي حق للقلوب نشعره * يخبرني عنه وعنه اخبره * اكسوه من رونقه ما يستره *

عن جاهل لا يستطيع ينشره * يفسد معناه اذا ما يعبره * فلا يطيق اللفظ بل لا يعشره *

ثم يوافي غيره فيخبره * فيظهر الجهل ويبدو زهره * ويدرس العلم ويعفو اثره *

شعر اذا اهل العبارة ساءلونا * اجبناهم باعلام الاشارة * نشير بها فنجعلها غموضا

تقصر عنه ترجمة العبارة * ونشهدها وتشهدنا سرورا * له في كل جارحة اثارة *

ترى الاقوال

ترى الله تعالى في الاحوال اجرى ما كان من العارفين ذوي الحسارة، قولهم في التصوف
... سمعت ابا الحسن محمد بن احمد الفارسي يقول اركان التصوف عشرة اولها
تجريد التوحيد ثم فهم السماع حسن العشرة ايثار الايثار ترك الاختيار سرعة
الوجد والكشف عن الخواطر كثرة الاسفار ترك الاكتساب تحريم الادخار معنى
تجريد التوحيد ان لا يشوبه خاطر تشبيه او تعطيل وفهم السماع ان يسمع بحاله
لا بالعلم فقط وايثار الايثار ان يؤثر على نفسه غيره بالايثار ليكون فضل الايثار
لغيره وسرعة الوجد ان لا يكون فارغ السر مما يثير الوجد ولا ممتلي السر مما
يمنع من سماع زواجر الحق والكشف عن الخواطر ان يبحث عن كل ما يخطر
على سره فيتابع ما للحق ويدع ما ليس له كثرة الاسفار لشهود الاعتبار في الآفاق
والاقطار قال الله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق قيل في قوله
هو جل سيروا في الارض اي بضياء المعرفة لا بظلمة النكرة ولقطع الاسباب
ورياضة النفوس وترك الاكتساب بمطالبة النفوس بالتوكل وتحريم الادخار
في حال لا في واجب العلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الذي مات من اهل الصفة
وترك دينارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كية في النار قولهم في الكشف
عن الخواطر قال بعض الشيوخ الخاطر على اربعة اوجه خاطر من الله عز وجل
وخاطر من الملك وخاطر من النفس وخاطر من الشيطان فالذي من الله تعالى تنبيه

والذي من الملك حث على الطاعة والذي من النفس فمطالبة الشهوة والذي من
العدو تزيين المعصية فبنور التوحيد يقبل من الله تعالى وبنور المعرفة يقبل من الملك
وبنور الايمان ينهى النفس وبنور الاسلام يرد على العدو وقال جنيد التصوف [illegible] التصوف
هو حفظ الاوقات قال وهو ان لا يطالع العبد غير حده ولا يوافق غير ربه و
لا يقارن غير وقته قال ابن عطا التصوف الاسترسال مع الحق قال ابو يعقوب
السوسي الصوفي هو الذي لا يزعجه سلب ولا يتعبه طلب قيل للجنيد ما التصوف
قال لحوق السر بالحق ولا ينال ذلك الا بفناء النفس عن الاسباب لقوة الروح
والقيام مع الحق وسئل الشبلي لم سميت الصوفية صوفية قال لانها ارتسمت بوجود
الرسم واثبات الوصف ولو ارتسمت بمحو الرسم لم يكن الا مرتسم الرسم ومثبت
الوصف اعليهم فرسومهم وانكر ان يكون للمتحقق رسم او وصف قال ابو يزيد
الصوفي اطفال في حجر الحق قال ابو عبد الله النساجي مثل التصوف مثل علة البرسام
اوله هذيان فاذا تمكنت اخرست يعني انه يعبر عن مقامه وينطق بعلم حاله فاذا
كوشف تحير وسكت سمعت فارسا يقول متى تظاهر في خاطر المتجوس على دواعي ملمات
النفوس وجد السبيل الى ترجيح الاولى فيقع النشر واما الوصلة فانها تحجب مواد الادلة
فيكون الرجوع الى الخرس عن كل نفس وسئل النوري عن التصوف فقال نشر مقام
واتصال بدوام قيل له فما اخلاقهم قال ادخال السرور على غيرهم والاعراض
عن اذاهم قال الله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ومعتبر

نشر مقام

نشء مقام وهو ان يخبر عن حاله اذ اخبر عن حاله لا عن حال غيره بلسان العلم وحضر
الفصال التمام هو ان يحكي حاله في حاله عن حال غيره انشدونا للنوري شعر
ا تحجبني عن نعوت الحال بالحال ۞ وكيف ينعت علا قال بالقال ۞ ما كل من يدعي حالا بصدقه
حتى يترجم عنه صاحب الحال ۞ ونريد ان نخبر الآن عن بعض المقامات على لسان القوم
من غير بسط كراهة الاطالة ونحكي حكايات المشايخ فيها ما تقرب الى الافهام دون الحقايق
فصل الخفية والاشارات الدقيقة ان شاء الله تعالى فصل في التوبة سئل جنيد بن محمد
عن التوبة ما هي فقال هو نسيان ذنبك وسئل سهل عن التوبة فقال هو ان لا تنسى
ذنبك فمعنى قول جنيد ان تخرج حلاوة ذلك الفعل من قلبك خروجا لا يبقى له
في سرك اثر حتى تكون بمنزلة من لم يعرف ذلك قط قال رويم معنى التوبة ان تتوب
من التوبة معناه ما قالت رابعة استغفر الله من قلة صدقي في قولي استغفر الله
سئل الحسين المغازلي عن التوبة فقال تسألني عن توبة الانابة او توبة الاستجابة
فقال السائل ما توبة الانابة قال ان تخاف من الله جل وعز من اجل قدرته عليك
قال فما توبة الاستجابة قال ان تستحيي من الله لقربه منك قال ذو النون توبة العوام
من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وتوبة الانبياء من رؤية عجزهم عن بلوغ
ما ناله غيرهم قال النوري التوبة ان تتوب من ذكر كل شيء سوى الله عز وجل قال
فصل ابراهيم الدقاق التوبة ان تكون لله وجها بلا قفا كما كنت له قفا بلا وجه
فصل في الزهد قال جنيد الزهد خلو الايدي من الاملاك والقلوب من

من الشنيع قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وسئل عن الزهد فقال هو ان لا تبالي
من اكل الدنيا من مؤمن او كافر قال يحيى الزهد ترك الشيء قال ابن مسروق الزاهد
الذي لا يملكه مع الله سبب سئل الشبلي عن الزهد فقال ويلكم اي مقدار لاجنحة
جناح بعوضة حتى تزهد فيها قال ابو بكر الواسطي كم تصول بترك كنيف والى متى او يرعب كيف
تتبجح باعراضك عما لا يزن عند الله جناح بعوضة سئل الشبلي عن الزهد فقال لا زهد
في الحقيقة لانه اما ان يزهد فيما ليس له فليس ذلك بزهد او يزهد فيما هو له فكيف يزهد
فيه وهو معه وعنده فليس الا ظلف النفس وبذل ومواساة كانه جعل الزهد ترك
الشيء فيما ليس له وما ليس له لا يصح له تركه لانه متروك وما هو له لا يمكنه تركه قوله في متروك
الصبر قال سهل الصبر انتظار الفرج من الله تعالى قال وهو افضل الخدمة واعلاها
وقال غيره الصبر ان تصبر في الصبر معناه ان لا تطالع الفرج قال بعضهم شعر
صابر الصبر فاستغاث به الصبر فنادى الصبور يا صبر صبرا فقال سهل في قوله
تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة اي استعينوا بالله واصبروا على امر الله وقيل اصبروا
على آداب الله قال سهل الصبر معدى تعدى به الاشياء قال ابو عمرو الدمشقي
في قوله تعالى مسني الضر قال مسني الضر فصبرتني لانك ارحم الراحمين وقال غيره
مسني الضر الذي يختص به انبياؤك عليهم الصلوة والسلام واولياؤك بلا انحقاق مني
لانك ارحم الراحمين فقال بعضهم انما جزع من اجله لا من اجل نفسه وذلك ان
الالم استولى على بدنه فخاف زوال عقله انشدونا لابي القاسم بن سمنون شعر

تجرعت

بوجه من ... ألبسنا زمان إذا امتنع عن الأحشاء فلم يعره عند ضرعتي كوشيها

بوجه نشر من ... ألبسا تدرعت صبري والتحفت مروءة وقلت لنفسي اصبري أو فاهلكي

خطوب لو ان الشمس راحمن خطبها لبخت ولم يدرك لها الكفر طمسا قولهم في الفقر

قال ابو محمد الجريري رحمه الله الفقر ان لا تطلب المعدوم حتى تفقد الموجود معناه لا تطلب

الارفاق الا عند خوف العجز عن القيام بالفرائض قال ابن الجلاء الفقر ان

لا يكون لك فاذا كان لا يكون لك منه ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم

خصاصة قال ابو محمد رويم بن محمد الفقر عدم كل موجود وترك كل مفقود وقال

محمد بن علي الكتاني اذا صح الافتقار الى الله صح الغنى بالله لانهما حالان لا يتم

احدهما الا بالآخر قال النوري نعت الفقير السكون عند العدم والبذل والايثار

عند الوجود وقال بعض الكبار الفقير هو المحروم من الارفاق والمحروم من

السؤال لقوله عليه السلام لو اقسم على الله لابره فدل انه لا يقسم قال الدباج

فتشت كنف استاذي اريد مكحلة فوجدت فيه قطعة فتحيرت فلما جاء قلت له

اني وجدت في كنفك قطعة قال قد رأيتها ردها ثم قال خذها واشتر بها شيئا

فقلت له ما كان امر هذه القطعة بحق معبودك فقال ما رزقني الله تعالى من الدنيا

صفراء ولا بيضاء غيرها فاردت ان اوصي ان تشد في كفني فاردها الى الله تعالى

سمعت ابا القاسم البغدادي يقول سمعت الروذباري يقول كنا ليلة العيد

مع ابي حمزة النوري في مسجد الشونيزي فدخل علينا انسان فقال النوري

الارزاق

ايها الشيخ غدا العيد ما ذا انت لابسه فانشا يقول شعر قالوا غدا العيد ما ذا انت لابسه

فقلت خلعة ساقي عبده جرعا ۰ فقر وصبر هما ثوباي تحتهما ۰ قلب يرى ربه الاعياد والجمعا

احرى الملابس ان تلقى الحبيب بها ۰ يوم التزاور في الثوب الذي خلعا ۰ الدهر لي مأتم ان غبت يا املي

والعيد ما دمت لي مرأى ومستمعا ۰ سئل بعض الكبراء ما الذي منع الاغنياء عن العود بفضول

ما عندهم على هذه الطائفة فقال ثلثة اشيا احدها ان الذي في ايديهم غير طيب

وهؤلاء خالصة قدوة وما اصطنع الرجل فيه فمقبول ح لا يقبل الله الا الطيب والثاني

انهم مستحقون فيحرم الآخرون بركة العود عليهم والثواب فيهم والثالث انهم مرادون

بالبلاء فيمنعهم الحق عن العود عليهم ليتم مراده فيهم سمعت فارسا يقول قلت لبعض الفقرا

مرة ورايت عليه اثر الجوع والضر لم لا تسأل الناس فيطعموك قال اخاف ان اسالهم

فيمنعون فلا يفلحون وقد بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو صدق السائل

ما افلح من منعه قولهم في التواضع سئل جنيد عن التواضع فقال هو خفض الجناح

وكسر الجانب قال رويم التواضع تذلل القلوب لعلام الغيوب قال سهل كمال ذكر

المشاهدة وكمال التواضع الرضا به وقال غيره التواضع قبول الحق من الحق للحق

وقال آخر التواضع الافتخار بالقلة والاعتناق للذلة وتحمل اثقال اهل المسئلة

قولهم في الخوف قال ابو عمرو الدمشقي الخائف ان يخاف من نفسه اكثر مما يخاف من العدو

قال احمد بن حمدويه الخائف الذي يخافه المخوفات قال ابو عبد الله بن الجلاء الخائف

الذي تأمنه المخوفات قال ابن خفيف الخائف الذي يكون بحكم كل وقت فوقت يخافه

المخوفات

ت وحقت نا منه الذي يخافه المخوفات هو الذي غلب عليه الخوف فصار خوفا
ف يخافه كل شي كما قيل من خاف الله خافه كل شي والذي آمنه المخاف هو
من اذا طرقت المخاوف اذكاره لم يوثر فيه لغيبته عنها بخوف الله ومن غاب
عن الاشياء غابت الاشياء عنه انشدونا شعر يخوف بالنار من يمس بها
من هو النار كيف يحترق قال رويم الخايف الذي لا يخاف غير الله معناه لا يخاف
منه وانما يخاف اجلالا له والخوف للنفس خوف العقوبة قال سهل الخوف ذكر
والرجاء انثى معناه منهما يتولد حقايق الايمان وقال اذا خاف العبد غير الله
والرجاء امن الله خوفه فهو محجوب ثم لطف في التقوى قال التقوى مشاهدة
الاحوال على قدر الانفراد معناه ان يتقي مما سوى الله سكونا اليه والتجلا
في قوله فاتقوا الله ما استطعتم اي بجميع استطاعتكم قال سهل ما استطعتم
اظهار الفقر والفاقة اليه قال محمد بن سبحان التقوى ترك ما دون الله
قال سهل في قوله تعالى ولكن يناله التقوى منكم قال هو التبري وهو الاخلاص
قال غيره اصل التقوى مجانبة النهي ومباينة النفس فعلى قدر ما فاتهم من
حظوظ انفسهم ادركوا اليقين انشدونا للنوري شعر
ان اتقيتك للاصابة من محاذرة المصير اني وكيف وانت لي الفاروق مدى السمير
تتوقى السراير سرها وتحوط مكنون الضمير لكن اجلك ان اجل سواك للخطر الحقير
وله في الاخلاص قال جنيد الاخلاص ما اريد به الله من اي عمل كان قال رويم
... عمل مشروع

يحرق

استطعتم

المجانب

الاخلاص ارتفاع رؤيتك من الفعل سمعت فارسا يقول قدم على ابي بكر القحطبي
قوم من الفقراء من اهل خراسان فقال لهم ابو بكر بما يامركم شيخكم يعني ابا عثمان
فقالوا يامرنا بكثرة الطاعة مع التزام رؤية التقصير فيها فقال ويحه الا يامركم
بالغيبة عنها برؤية مبديها قيل لابي العباس بن عطاء ما الخالص من
الاعمال قال ما خلص من الآفات قال ابو يعقوب السوسي الخالص من الاعمال
ما لم يعلم به ملك فيكتبه ولا عدو فيفسده ولا النفس فتعجب به معناه انقطاع العبد
الى الله عز وجل والرجوع اليه من غيره قوله صلعم في الشكر قال حارث المحاسبي
الشكر زيادة من الله للشاكرين معناه اذا شكر زاده الله توفيقا فزاد شكرا
قال ابو سعيد الخراز الشكر الاعتراف للمنعم والاقرار بالربوبية قال ابو علي
الروذباري شعر لو كل جارحة مني لها لغة تثني عليك بما اوليت من حسن
لكان ما زاد شكري اذ شكرت به اليك ازيد في الاحسان والمنن قال
بعض الكبراء الشكر هو الغيبة عن الشكر برؤية المنعم قال يحيى بن معاذ لست
بشاكر ما دمت تشكر وغاية الشكر التحير وذلك ان الشكر نعمة من الله تعالى
يجب الشكر عليها انشدونا للنوري شعر سأشكر لا اني اجازيك منعما
بشكري ولكن كي يقال له شكر واذكر ايامي لديك وحسنها وآخر ما يبقى على الشاكر الذكر
كان بعض الكبراء يقول في المناجاة اللهم انك تعلم عجزي عن مواضع شكرك فاشكر
نفسك عني قوله صلعم في التوكل قال السري السقطي التوكل الانخلاع عن الحول والقوة
قال ابن مسروق

قال ابن مسروق التوكل الانقياد مع استسلام بجريان القضايا في الاحكام
قال سهل التوكل الاسترسال بين يدي الله تعالى قال ابو عبدالله القرشي
التوكل ترك الايواء الا الى الله قال جنيد حقيقة التوكل ان يكون لله تعالى كما
لم يكن فيكون الله له كما لم يزل قال ابو سعيد الخراز قامت الكفايات من السيد
لا بل مملكة فاستغنوا عن مقامات التوكل عليه ليكفيهم فافهم التقاضر
بل القضاء جعل التوكل عليه لاجل الكفاية تقاضي القيام بالكفاية كما
قال الشبلي التوكل كديحسنة قال سهل كل المقامات لها وجه وقفاء غير
التوكل فانه وجه بلا قفاء يريد توكل العناية لا توكل الكفاية وهو ان
لا يطالبه بالاعواض وقال بعضهم سر بين العبد وبين الله تعالى معنا
كما قال بعض الكبائر حقيقة التوكل ترك التوكل وهو ان يكون الله لهم حيث
كان لهم اذا لم يكونوا موجودين قال بعض الكبار لابراهيم الخواص الى
ماذا ادى بك التصوف فقال الى التوكل فقال ويحك تعد تسعى في عمران
بطنك معناه ان توكلك عليه لاجل نفسك احترازا من مكروه يصيبها
فوطهم في الرضا قال جنيد الرضا رفع الاختيار قال حارث الرضا
سكون القلب تحت جريان الحكم قال ذو النون الرضا سرور القلب
بمر القضا قال رويم الرضا استقبال الاحكام بالفرح قال ابن عطا
الرضا نظر القلب الى قديم اختيار الله للعبد فانه اختار له الافضل قال

القضاء

التوكل

يا ابا اسحاق

سفيان عند رابعة اللهم ارض عنا فقالت له اما تستحي ان تطلب رضا

من لست عنه براض قال سهل اذا اتصل الرضا بالرضوان اتصلت

الطمانينة فطوبى لهم وحسن مآب يريد قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه قال بعضهم

معناه الرضا في الدنيا تحت مجاري الاحكام يورث الرضوان في الآخرة

بما جرت به الاقلام قال الله تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين

فهو قول الفريقين من اهل الجنة والنار من الموحدين من اهلها فان المشركين

لا يؤذن لهم في الحمد لانهم محجوبون انشدونا للنوري شعر ان الرضا لمرارات

مجرعها عز القنوع اذا ما استعذب الكدر، عواقب شهدت لبعض الحضور فما

يدعي التكاثر الا تافه نذر قوله سبحانه في اليقين قال جنيد اليقين ارتفاع الشك

قال النوري اليقين هو المشاهدة قال ابن عطا اليقين ما زالت عنه المعارضة

على دوام الوقت قال ذو النون كل ما راته العيون نسب الى العلم وما علمته

القلوب نسب الى اليقين قال غيره اليقين عين القلب قال عبيد الله اليقين

اتصال العين وانفصال ما بين العين معناه قول حارثة كاني انظر الى

عرش ربي بارزا اتصلت رؤيته بالغيب وارتفع ما بينه وبين الغيب من الحجب

قال سهل اليقين المكاشفة كما قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قوله سبحانه

في الذكر حقيقة الذكر ان تنسى ما سوى المذكور في الذكر لقوله جل وعز واذكر ربك

اذا نسيت يعني اذا نسيت ما دون الله فقد ذكرت الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم

سبق المفردون

اليقين اليقين

سبق المفردون قيل وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا و
الذاكرات والمفرد الذي ليس معه غيره قال بعض الكبار الذكر طرد الغفلة فاذا
ارتفعت الغفلة فانت ذاكر وان سكت انشدونا الجنيد رحمه الله تعالى شعر
ذكرتك لا اني نسيتك لمحة * فايسر ما في الذكر ذكر لساني * سمعت ابا القاسم
البغدادي يقول سالت بعض الكبار فقلت ما بال نفوس العارفين تتبرم
بالاذكار وتستروح الى الافكار ليس يفضي الفكر الى مقر والاذكار ما
اوما من تبرم فقال استصغرت ثمرات الاذكار فلم تحملها عن مكابراتها
وبهر ما ترى ماوراء الافكار فغيبها عن الم مجاهداتها معتبرا استصغرت
ثمرات الاذكار لانها كلها حظوظ النفس والعارفون قد اعرضوا عن
النفوس وحظوظها واما افكارهم فانها تكون في جلال الله وهيبته و
منته واحسانه فمن تفكر فيما الله عليها اجلالا له وتعرض عما لها عند الله
حرمت في قوله من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي.
السائلين معناه من شغله مشاهدة عظمتي عن ذكر لسانه لان ذا الملك
كل مساوا واعجزي ان مشاهدة العظمة تحير فيقطعه عن الذكر قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا احصي ثناء عليك انشدونا للنوري شعر اريد دوام الذكر من فرط حبها
فيا عجبا من غيبة الذكر في الوجد * واعجب منه غيبة الوجد تارة * وغيبة عين الذكر في القرب والبعد *
قال جنيد من قال الله من غير مشاهد فهو مفتر يدل على صحة قول قول الله تعالى

قالوا نشهد انك لرسول الله ثم قال والله يعلم انك لرسوله ثم قال والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون اكذبهم الله تعالى وان كانت الكلمة كلمة صدق لانها
لم تكن عن مشاهدة قال غيره القلب للمشاهدة واللسان للعبارة عن المشاهدة فمن
عبر من غير مشاهدة فهو شاهد زور انشدونا لبعض الكبراء شعر
انت المولى لا الذكر ولهي حاشا لقلبي ان تعلق به ذكري ** الذكر واسطة
يحجبك عن نظري اذ توشحه من خاطري فكري ** معناه الذكر صفة الذاكر
فان غبت في ذكري كانت غيبتي في وانما تحجب العبد عن مشاهدة مولاه او صافه
قال سري السقطي صحبت زنجيا في البرية خرابة كلما ذكر الله تغير لونه وابيض وجهه
فقلت يا هذا اري عجبا انك كلما ذكرت الله تعالى حالت لبشرتك وتغيرت
صفتك فقال لي يا اخي اما انك لو ذكرت الله حق ذكره لحالت لبشرتك وتغيرت
صفتك ثم انشد يقول شعر ذكرنا وما كنا لننسى فنذكر
ولكن نسيم القرب يبدو فيبهر فافني بك عني وابقي بك اذا الحق عنه مخبر ومعبر
انشد لابن عطا شعر اري الذكر اصنافا من الذكر حشوها وداد وشوق هيجان على الذكر
فذكر اليف النفس ممتزج بها يحل محل الروح في ظلها ساير وذكر يغيب النفس عنها لانه
لما سلف من حيث يدرك لا يقدر ما وذكر على معني الفارق والذي يحل عن الادراك بالوهم
يراه لحاظ العين بالقلب رؤية فيحويه عليه ان يشهد بالذكري صنعت الذكر اصنافا
فالاول ذكر القلب وهو ان يكون المذكور غير منسي فيذكر والثاني ذكر اوصاف المذكور
والثالث شهود

وان انت مشهود المذکور فیغنی عن الذکر قولهم فی الانس سئل جنید عن
الانس ما هو فقال الانس ارتفاع الحشمة مع وجود الهیبة معنی ارتفاع الحشمة
ان یکون الرجاء اغلب علیه من الخوف وسئل ذو النون عن الانس فقال هو
انبساط المحب الی المحبوب معناه ما قال الخلیل علیه السلام ارنی کیف تحیی الموتی وقال
الکلیم ارنی انظر الیک وقال لن ترانی شبه العذرای لا نطیقه سئل ابراهیم
المارستانی عن الانس فقال هو فرح القلب بالمحبوب وسئل الشبلی عنه فقال هو وحشتك
منك قال ذو النون ادنی مقام الانس ان یلقی فی النار فلا یغیبه ذلك عمن انس
وقال بعضهم الانس هو ان تستانس بالاذکار فتغیب بها عن رویة الاغیار انشد
لرویم بن محمد شغلت بقلبی بالدیك فما ینفك طول الحیوة من فكر
فستوحشنی منك بالوداد فقد اوحشتنی من جمیع ذا البشر ذکرك لی مونس یعارضنی
یوعدنی عنك منك بالظفر وحیثما کنت یا مدی همی فانت منی بموضع النظر
قولهم فی القرب سئل السری السقطی عن القرب فقال القرب هو الطاعة قال
غیره القرب ان یتذلل علیه ویتکلل له لقوله جل وعز واسجد واقترب سئل رویم
عن القرب فقال ازالة کل معترض وسئل غیره عن القرب فقال هو ان تشهد
افعاله بك معناه ان تری صنایعه ومننه علیك وتغیب عنها عن رویة افعالك و
مجاهداتك والاخری ان لا تری لك فاعلا کقوله جل وعز للنبی صلی الله علیه وسلم وما رمیت
اذ رمیت ولکن الله رمی وقوله فلم تقتلوهم ولکن الله قتلهم انشد و نا للنوری

فان البلوی للکافر

اراني جمعي في فنائي تقربا * وهيهات الا عنك منك التقرب فما عنك لي صبر ولا منك جملة

ولا منك لي بد ولا عنك مهرب * تقربهم بالرجا فوصلتهم * فحالي بعيد منك والكل يعطب

معناه اراني حالي ان جمعي بك وفنائي عما سواك تقرب اليك وان الجمع والفناء

صفتاي ولا يكون التقرب منك بصفتي بل بك يكون التقرب منك ثم قال تقرب

اليك اقوام بافعالهم وطاعاتهم فوصلتهم تفضلا منك وليست لي افعال اتقرب

بها اليك وانا اهلك شوقا الى القرب منك ولا سبيل لي اليه من حيث انا ا ينشدونا ايضا

شعر يا من شاهدني فاحسبه مني قريبا وقد عزت مطالبه قال غيره اذا سكنت

نفسي سلوا عنه ردني اليه شهود ليس تغني عجائبه معنى السلوة الاياس يقول

كلما ايست من اثار ردني عن الاياس ما منه من الفضل الذي بدا به هو المعصم

في الاتصال معنى الاتصال ان ينفصل بسره عما سوى الله فلا يرى

بسره بمعنى التعظيم غيره ولا يسمع الا منه قال النوري الاتصال مكا

مكاشفات القلوب ومشاهدات الاسرار لقوله عليه السلام عبد الله كانك تراه

قال غيره الاتصال وصول السر الى مقام الذهول معناه ان يشغله تعظيم

الله عن تعظيم من سواه وقال بعض الكبار الاتصال ان لا يشهد العبد

غير خالقه ولا يتصل بسره خاطر لغير صانعه قال سهل حركوا بالبلاء فتحركوا

ولو سكنوا اتصلوا مكاشفة القلوب كقول حارثة كاني انظر الى عرش ربي بارزا

ومشاهدات الاسرار كقوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه كقول ابن عمر كنا نتراءى الله في ذلك المكان

قوله في المحبة

وليس في المحبة قال جنيد المحبة ميل القلب معناه ان يميل قلبه الى الله و
الى ما لله من غير تكلف قال غيره المحبة هي الموافقة معناه الطاعة له فيما
امر والانتهاء عما زجر والرضى بما حكم وقدر قال ابن عطا محمد بن علي
الكتاني المحبة الايثار للمحبوب قال غيره المحبة ايثار ما تحب لمن تحب وقال ابو عبد الله
النباجي المحبة لذة في المخلوق واستهلاك في الخالق الاستهلاك ان لا يبقى لك
حظ ولا تكون لمحبتك علة ولا تكون قايما بعلة قال سهل من احب الله
فهو العيش له ومن احب الله فلا عيش له معنى هو العيش اي يطيب عيشه لان المحب يتلذذ
بكل ما يرد عليه من المحبوب من مكروه ومحبوب ومعنى لا عيش له اي في الدنيا انه يطلب الوصول
اليه ويخاف الانقطاع دونه فيذهب عيشه قال بعض الكبار المحبة لذة والحق جل وعلا
لا يتلذذ به لان مواضع الحقيقة دهش واستيفاء وحيرة فمحبة العبد لله تعظيم
يحل الاسرار فلا يستجيز لتعظيم سواه ومحبة الله للعبد هو ان يبليه فلا يصلح
لغيره وهو معنى قوله واصطنعتك لنفسي ومعنى قوله لا يصلح لغيره اي لا يبقى
فيه فضل لمراقبة الاغيار وملاحظة الاحوال قال بعضهم المحبة على وجهين
محبة الاقرار للخاص والعام ومحبة الوجد من طريق الاصابة فلا يكون
فيه روية النفس والخلق ولا روية الاسباب والاحوال بل يكون مستغرقا في
في روية الله وما منه انشدونا لبعضهم شعر احبك حبين حب الهوى
وحبا لانك اهل لذاكا فاما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمن سواكا

واما الذي انت اہل لہ قلت اری الکون حتی اراکا فما الحمد فی ذا
ولا ذاک لی ولکن لک الحمد فی ذا وذاکا قال ابن عبد الصمد المحبة
ہی التی تعمی وتصم یعمی عما سوی المحبوب ولا یشہد سواہ مطلوبہ قال
النبی علیہ السلام حبک الشیء یعمی ویصم وانشد شعر
اصمنی الحب الا عن تشاوره فمن رای حب حب یورث الصمما
وکف طرفی الا عن رعایتہ والحب یعمی وفیہ القتل ان کتما
وانشد شعر فرط حب المحبة حال لا یقاومہ رای الاصیل اذا تحذوہ
یلدان عذلت منہ قوارعہ وان تزید فی تعذیلہ بصرا
ان للقوم عبارات تفردوا بہا واصطلاحات فیما بینہم لا
لا یکاد یستعملہا غیرہم تخبر بعض ما یحضرنا ونکشف معناہ بقول وجیز
وانما یقصد فی ذلک الی معنی العبارات دون ما یتضمنہ الاشارة
فان مغموسہا لا یدخل تحت الاشارة فضلا عن الکشف واما کنہ احوالہا
فان العبارة عنہا مقصورة وہی لا ربابہا شہودہ منہا التجرید
والتفرید فمعنی التجرید ان یتجرد ظاہرہ عن الاغراض وباطنہ عن الاعواض
وہو ان لا یاخذ من غرض الدنیا ولا یطلب علی ترک منہا عوضا فی
عاجل ولا آجل بل یفعل لوجوب حق اللہ تعالی لا لعلة غیرہ ولا لسبب سواہ
ویتجرد بسرہ عن ملاحظة المقامات التی یحلہا والاحوال التی ینازلہا

بمعنى السكون اليها والاعتناق لها والتفريد ان يتفرد عن الاشكال

ويتفرد فى الاحوال ويتوحد فى الافعال وهو ان يكون افعاله لله

وحده فلا يكون فيها رؤية نفس ولا مراعات خلق ولا مطالعة

عوض ويتفرد فى الاحوال عن الاحوال فلا يرى لنفسه حالا بل يغيب

برؤية محولها عنها ويتفرد عن الاشكال فلا يأنس بهم ولا يستوحش

منهم وقيل التجريد ان لا يملك شيئا والتفريد ان لا يملك حال من

الاحوال انشدونا لعمرو بن عثمان المكى ـ تفرد بالله الفريد فريد

فظل وحيدا والمعشوق وحيد ـ وذاك لان المفردين رايتهم

على طبقات والدنو بعيد ـ فمن مفرد يسمو بهمته قلبه

عن الملك جمعا فهو عنه بحيد ـ وادمن سيرا فى السمو توحدا

وكل وحيد بالبلاء فريد ـ وآخر يسموا فى العلا تفردا

عن النفس وجدا فهى منه تبيد ـ وآخر مفكوك عن الاسرار بالغنى

واصبح خلوا واجتباه مردود ـ فالذى ادمن سيرا فى السمو

متوحد بالبلاء لانه لا سبيل الى ما يطلبه الا بان لا يكن شيئا دونه

والذى تفرد عن النفس وجدا فلا يحس بالبلاء والذى يفك عن

اسرار النفس بالغناء عنها هو المجتبى المقرب المتفرد بالحقيقة ومنها بالفناء

الوجد ومعنى الوجد هو ما صادف القلب من فزع او غم او رؤية معنى

من أحوال الآخرة أو كشف حال بينه وبين الله تعالى قالوا أو سمع
القلوب وبصرها قال الله تعالى فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور وقال أو ألقى السمع وهو شهيد فمن ضعف وجده
تواجد والتواجد ظهور ما يجد في باطنه على ظاهره ومن قوي تمكن
فسكن قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله قال النوري الوجد لهب
ينشأ في الأسرار ينتج عن الشوق فتضطرب الجوارح
طربا أو حزنا عند ذلك الوارد وقالوا الوجد مقرون بالزوال
والمعرفة ثابتة لا تزول أنشدونا للجنيد قدس سره

الوجد يطرب من في الوجد راحته
والوجد عند حضور الحق مفقود
قد كان يطربني وجدي وأشغلني
عن رؤية الوجد ما في الوجد موجود

وأنشدونا لبعض الكبار

أبدى الحجاب فذل في سلطانه
عز الرسوم وكل معنى يحضر
هيهات يدرك بالوجود وإنما

طلب التواجد

لبث المتواجد من غير تعريف لا الوجد يدرك بغير رسم ما اثرنا والوجد يد ثم غايب سيده
فقد كتب لسرب الوجد عادما طوى العنصري وطويا العطر الى اليه لغيبة شهوده
افنى الوجود وكل معنى يذكر وقال بعضهم التواجد بشارات الحق بالترقي الى مقامات
مشاهدات الشدونا البعض شعر من جاد بالوجد تحري ان يجود بما
يعني بالوجود من الافضال والمنن ايقنت حين بدا بالوجد يعتقني ان الجواد به يوفي على الحسن
للشبلي شعر الوجد عندي جحودي ما لم يكن عن شهودي وشاهد الحق عندي
ينفي شهود الوجود ومنها الغلبة الغلبة حال تبدو للعبد لا يمكن معها
ملاحظة السبب ولا مراعاة الادب ويكون ماخوذا عن تمييز ما يستقبح وربما
خرج الى بعض ما ينكر عليه من لم يعرف حاله ويرجع على نفسه صاحبه اذا سكنت
غلبات ما يجده ويكون الذي غلب عليه خوفا وهيبة او اجلالا او حياء
او بعض هذه الاحوال كما جاء في الحديث عن ابي لبابة بن عبد المنذر
حين استشاره بنو قريظة لما استنزلهم النبي صلى الله عليه وسلم على حكم سعد بن
معاذ رضي الله عنه فاشار بيده الى حلقه انه الذبح ثم ندم على ذلك وعلم انه
قد خان الله ورسوله فانطلق على وجهه حتى ارتبط في المسجد الى عمود
من عمده وقال لا ابرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت فهذا لما
ان غلب عليه الخوف من الله جل وعز حال بينه وبين ان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان هو الواجب عليه لقول الله جل وعز ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا

وما استغفر لهم الرسول الآية وتسمى في الشريعة الارتباط بالسواري والعمد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لما أبلى استبطاءه أمّا لو جاءني لاستغفرت له فاما
إذ فعل ما فعل فما انا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه فانزل الله
توبته وذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم فاطلقه النبي صلى الله
عليه وسلم وكما غلب على عمر رضي الله عنه حمية الدين حتى اعترض على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما انه اراد ان يصالح المشركين عام الحديبية فوثب عمر
رضي الله عنه حتى اتى ابا بكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر اليس هذا برسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بلى قال ألسنا بالمسلمين قال بلى قال اليسوا بالمشركين قال
بلى قال فعلى ما نعطي الدنية في ديننا فقال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فاني
اشهد انه رسول الله فقال عمر وانا اشهد انه رسول الله ثم غلب عليه ما يجد
حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ما قال لابي بكر واجابه النبي
صلى الله عليه وسلم كما اجابه ابو بكر حتى قال انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره
ولن يضيعني قال وكان عمر يقول فما زلت اصوم واتصدق واعتق واصلي
من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت ان يكون خيرا
وكاعتراضه عليه صلى الله عليه وسلم ايضا حين صلى على عبد الله بن ابي قال عمر
فتحولت حتى قمت في صدره وقلت يا رسول الله اتصلي على هذا وقد قال يوم كذا وكذا
يعدد ايامه

بسته ایام حتی قال لها اخبرینی یا عمر انی خیرت فاخترت فصلی علیه قال عمر
فعجبت لي وجرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه حديث طيبة حين
حجم النبي عليه السلام فشرب دمه وذلك محظور في الشريعة ولكنه فعل في حال
الغلبة فعذره النبي صلى الله عليه وسلم وقال لقد احتظرت بحظائر من النار فهذه
وامثالها كثيرة كلها تدل على ان حالة الغلبة حالة صحيحة فيجوز فيها ما لا يجوز
في حال السكون ويكون فيه بما هو ارفع منه من الحال امكن واتم حالة كما
كان ابو بكر وحقيقة السكر وهو ان يغيب عن تمييز الاشياء ولا يغيب
عن الاشياء وهو ان لا يميز بين مرافقه وملاذه وبين اضدادها في
موافقة الحق فان غلبات وجود الحق تسقط عن التمييز بين يؤلمه ويلذه
كما روي في بعض الروايات في حديث حارثة انه قال استوى عندي
حجرها ومدرها وذهبها وفضتها وكما قال عبد الله بن مسعود والله ما ابالي
على اي الحالين وقعت على غنى او فقر ان كان فقرا فان فيه الصبر و
ان كان غنى فان فيه الشكر ذهب التمييز بين الارفق به وضده وغلب
عليه رؤية ما للحق من الصبر والشكر والصحو الذي هو عقيب السكر هو ان
يميز ويعرف المؤلم من الملذ فيختار المؤلم في موافقة الحق لا يشهد الالم
بل يجد لذة في المؤلم كما جاء عن بعض الكبار انه قال شعر لو قطعتني بالبلاء اربا اربا
ما ازددت لك الا حبا حبا وعن ابي الدرداء انه قال احب الموت اشتياقا

عقيب

الى ربي واحب المرض لتكفير خطيئتي واحب الفقر تواضعا لربي وعن بعض

الصحابة انه قال يا حبذا المكروهان الموت والفقر وهذه الحالة اتم لان صاحب المكروهان

السكر يقع على المكروه من حيث لا يدري ويغيب عن وجود التكره وهذا التكره

يختار الآلام على الملاذ ثم يجد اللذة فيها ولم تغلبه شهود فاعله والقضاء

الذي نعته قبل نعت السكر ربما يختار الآلام على الملاذ لرؤية ثواب

او مطالعة عوض وهو متألم في الآلام ومتلذذ في الملاذ فهو بنعت الصبر و

السكر انشدونا لبعض الكبار شعر كفاك بان الصحو اوجدك المنى

فكيف بان السكر ان احدث فحالك لي حالان صحو وسكر فلا زلت في حالي اصحو واسكر

معناه قال ان حالة التمييز اذا سقط عني في احوالي وهما تان حالتان تجريان

علي وبهما الله لا الى فلا زلت في ما بين الحالتين ابدا ومنها الغيبة والحضور

ومعنى الغيبة ان يغيب عن حظوظ قائمة معه من وجوده فيه غير انه غايب عنها

بشهود ما للحق كما قال ابو سليمان الداراني وبلغه انه قيل للاوزاعي رأينا

جاريتك الفلانية في السوق فقال او زرقاء هي فقال ابو سليمان انفتحت

عيون قلوبهم وانطبقت عيون رؤوسهم اخبر ان غيبته عن زرقتها كانت

مع بقاء لذة الجهر فيه لقوله او زرقاء هي فافصل والشهود ان يراها بالله لا بنفسه

ومعنى ذلك ان يأخذها بأخذ جلال العبودية وخضوع البشرية لا اللذة

والشهود دون غيبة اخرى وراء هذه وهي الغيب عن الفناء والفناء في شهود

البقاء والباقي

البقاء بالباقي لا غير لكان اخبر حارثة عنه ويكون الشهود شهود غيبة لا شهود
عيان ويكون غيبة لما غاب غيبة شهود الضر والنفع لا غيبة استتار واحتجاب
انشدونا للنوري شعر شهدت ولم اشهد لحاظ لحاظه وحسب لحاظ شاهد غير مشهد
وغبت مغيبا لما للغيب غيبة فلاح ظهور غيبة غير معقد وعبر بعض مشايخنا
عن الشهود فقال الشهود ان تشهد ما تشهد مستحقر المعدوم الصفة لما
غلب عليك من شاهد الحق كما جاء الا كل شيء ما خلا الله باطل وكما
قال موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك الآية ورأى السامري معدوم الصفة
في شهود الحق انشدونا للنوري تسترت عن دهري بظل جناحه
لمحبتي في قدر من جل عن قدري فظل الدهر يدري انني عنه غائب ولا انا ادري بالخطوب فاخبر
ومنها الجمع والتفرقة اول الجمع جمع الهموم وهو ان تكون الهموم كلها هما
واحدا وفي الحديث من جعل الهموم هما واحدا هم المعاد كفاه الله سائر همومه
ومن تشعبت به الهموم لم يبال الله تعالى في اي اودية هلك وهذا حال المجاهدة
والرياضة والجمع الذي يعقبه اهل المعاملة يصير ذلك حالا له وهو ان يتفرق
همومه فيجمعها بتكلف العبد بل يجتمع الهموم فيصير بشهود الجامع لها هما واحدا
وتجعل الجمع اذا كان بالله وحده دون غيره والتفرقة التي هي عقيب
الجمع اذا كان بالله وحده دون غيره والتفرقة الحق وهو ان يفرق بين
الفهم وبين همومه في حظوظه وبين طلب مرافقه وملاذه فيكون مفرقا بينه وبين نفسه

فلا يكون حركاته لها وقد تكون الجمع ناظرا الى حظوظه في بعض الاحوال

غير انه ممنوع منها قد حصل عنه وبينها لا يتاتى له منها شيء وقد هو غير كاره لذلك

بل مريد للحكم بانه فعل الحق به فاختصاصه له وجذبه اياه مما دونه اليه سئل

بعض الكبار عن الجمع ما هو فقال جمع الاسرار بالذي ليس منه بد وقهرنا فيه

اذ لا شبه له ولا ضد وقال غيره جمعهم به حين وصلهم بالقصور عنه وفرقهم

عنه حين طلبوه بما منهم فسخ التشتيت لارتياده بالاسباب وحصل الجمع حين

شاهدوه في كل باب التفرقة التي عبر عنها هي التي قبل الجمع فمعناه ان التفرق

اليه بالافعال تفرقة واذا شاهدوه متقربا اليهم فهو الجمع انشدونا لبعض الكبراء

الجمع افقدهم من حيث هم قدما والفرق اوجدهم حسنا بلا اثر

فاتت نفوسهم بالغيب فقدهم في شاء جمعوا فيه عن البشر جمعهم عن نعوت الرسم محوهم

عما يوثره اللاحقين بالغير والحين حال تلاشت في قدمهم عن شاهد الجمع اضا[?] صورة

حتى توافي لهم في الفروع [illegible] علقت عليهم منحصين الوقت في الحصة فالجمع غيبتهم والفرق حضرتهم

هو الوجد والفقد في هذين بالنظر معنى قوله الجمع افقدهم من حيث هم اي علمهم الموجودهم

للحق في علمه بهم افقدهم من حيث هم في الحين الذي صاروا موجودين لهم فجعل

الجمع حالة العدم من حيث لم تكن الا علم الحق بهم والفرق حالة ما اخرجهم من العدم

في الوجود وقوله اتت نفوسهم يعني راوها حين الوجود كما كانوا اذ هم مفقود

لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يتغير علم كونه فيهم وقوله جمعهم هو انا محوهم

عن نعوت الرسم

المجموع

علمه

تلوين

ن يتغوت الرسم وهي ان يذهب عنهم افعالهم ثوابا وعقابا فهم في انها لا يوثر البشر
وتغيير بل يكون على ما يبا وغودر دتلاشت حال حين وجودهم في قديم العلم
اذ كانوا اسطورين لا موجودين مصورين فاذا اوجدهم اجرى عليهم ما سبق
لهم منه والجمع ان يغيبوا عن حضورهم وشهودهم اياهم متصرفين والفرق ان
يشهد واحوالهم وافعالهم والوجد والفقد حالتان متغايرتان لهم لا للحق
لا يعزوجد التجلي والاستتار قال سهل التجلي على ثلثة احوال تجلي ذات و
هي المكاشفة وتجلي صفات الذات وهي موضع النور وتجلي حكم الذات وهي الآخرة وما فيها
فمعنى قوله تجلي ذات وهي المكاشفة كشوف القلب في الدنيا كما قال عبد الله بن عمر
كنا نتراءى الله في ذلك المكان يعني في الطواف وهو قوله عليه السلام اعبد الله
كانك تراه وكشوف عيان في الآخرة ومعنى موضع النور ان يتجلى له قدرته
عليه فلا يخاف غيره وكفايته له فلا يرجو سواه وكذلك جميع الصفات كما قال حارثة
كاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني تجلى له كلامه في اخباره فصار الخبر كالعيان
وحكم الذات يكون في الآخرة فريق في الجنة وفريق في السعير قال بعض الكبرا
علامة تجلي الحق للاسرار هو ان لا يشهد السر ما سلط عليه العبارة او يحويه الفهم
فمن عبر او فهم فهو ناظر استدلال لا ناظر اجلال معناه انه يشهد ما لا يمكنه
العبارة عنه لانه لا يشهد الا تعظيما وهيبة فينقطع بذلك عن تحصيل شي
من التجلي والفقد وانشد شعر اذا ما بدت لي تعاظمته فاصدر في حال من لم يرد

المكاشفة

كلام له

اجده اذا غبت عني به وشهدي وجدي وقد فقده فلا الوصل يشهدني بغيره
ولا انا اشهده منفردا جمعت وفرقت عني به فغدا التواصل مثنى العدد

معناه اذا بدت الحقيقة غلب جلال التعظيم فاغيب في شاهد التعظيم عن شهود
التحصيل فاكون كمن لم يبذ له وانما يكون وجودي له اذا غبت عني واذا
غبت فقدوجودي له فحالة الوصل الذي هو فناء لا يشهدني بغيره وحالة
الانفراد وقيامي بصفتي يغيبني عن شهوده فكان جمعي به فرقتي عني فتكون
حالة الوصل هو ان يكون الله تعالى مصرفي فلا اكون انا في افعالي فهو الله
لا انا كما قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومن جهة العلم
هو الله مصرفي وانا به متفرد فيكون المعبود والعبد وقال بعضهم التجلي رفع
حجبة البشرية لا ان يتلون ذات الحق جل وعز والاستتار ان تكون البشرية
حايلة بينك وبين شهود الغيب ومن رفع حجب البشرية لن يكون لله تعالى يقينك
تحت موارد ما يبدو لك من الغيب لان البشرية لا يقاوم احوال الغيب والاستتار
الذي يعقب التجلي هو ان يستر الاشياء عنك فلا تشهدها كما قال عبد الله
بن عمر وسلم عليه انسان في الطواف فلم يرد عليه فشكاه فقال كنا نتراءى الله
اخبر عن تجلي الحق له بقوله كنا نتراءى الله وعن الاستتار بغيبته عن السلام عليه
انشدونا لبعض الكبار شعر سرائر الحق لا تبدو لمحتجب اخفاه عنك فلا تومن لمختفي
لا تعرف بعقلك غايات تدركها حاشا الحقيقة ان تبدو لمتوهم وعنا الفناء
والبقاء فالفناء

البقاء فالفناء هو ان يفنى عنه الحظوظ فلا يكون له في شيء حظ ويسقط عنه
التمييز فناء عن الاشياء كلها شغلا بمن فني به كما قال عامر بن عبد قيس
لا ابالي امرأة رأيت ام حائطا والحق يتولى تصريفه فيصرفه في وظائفه و
موافقاته ويكون محفوظا فيما لله عليه مأخوذا عما له وعن جميع المخالفات
فلا يكون له اليها سبيل وهو العصمة وذلك معنى قوله كنت له سمعا وبصرا
والبقاء الذي يعقبه هو ان يفنى عما له ويبقى بما لله قال بعضهم البقاء
مقام النبيين عليهم السلام البسوا السكينة لا يمنعهم ما حل بهم عن فرضه و
لا عن فضله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والبقاء هو ان تصير الاشياء
كلها له شيئا واحدا فيكون كل حركاته في موافقات الحق دون مخالفاته
فيكون فانيا عن المخالفات باقيا في الموافقات وليس معنى ان تصير الاشياء
كلها به شيئا واحدا ان تصير المخالفات له موافقات فيكون ما نهي عنه كما امر به
ولكن على معنى ان لا يجري عليه الا ما امر به وما يرضاه الله دون ما يكرهه و
يفعل ما يفعل لله لا لحظ له فيهما في عاجل ولا آجل وهذا معنى قولهم
يكون فانيا عن اوصافه باقيا باوصاف الحق لان الله تعالى انما يفعل
الاشياء لغيره لا له لانه لا يجر به نفعا ولا يدفع به ضرا تعالى الله عن ذلك
وانما يفعل لينتفع الاغيار او يضرهم فالباقي بالحق الفاني عن نفسه يفعل
الاشياء لا لجر منفعة الى نفسه ولا لدفع مضرة عنها على معنى انه لا يقصد

في فعله جرّ المنفعة ودفع المضرة فقد سقطت عنه حظوظ نفسه ومطالبها معها
بمعنى القصد والنية لا بمعنى انه لا يجد حظاً فيما فعل مما يثاب عليه يفعله لله ولا لطمع
ثواب ولا لخوف عقاب وهما اعني الخوف والطمع باقيان معه قايمان فيه غير
انه يرغب في ثوابه لموافقة الله جل وعز لا لانه رغب فيه واراد ان ينال
ذلك فلا يفعل للذة نفسه ويخاف عقابه لموافقته لانه احب ان يخاف عقابه
فهو يخاف العقاب لذلك لا من اجل الم يلذع ويفعل ساير الحركات كالحظ الحق لا لحظ
نفسه كما قيل المؤمن ياكل بشهوة عياله انشد وبالعضهم بشهوته
الفناء عن حظه فيما الزمه فقطن بقيه في رسم العبودية فيأخذ الرسم عن رسم الكافة
والسنة ليطيع عن حق يراعيه فجملة الفناء والبقاء ان يفنى عن حظوظه ويبقى
بحظوظ غيره وفناء عن شهود الخلق والحركات بها قصدا وفعلا وفناء عن
على تعظيم ما سوى الله وبقاء في تعظيم الله عز وجل شغله الحق عن غيره والنفس
غير الحق لا محالة ومن فناء تعظيم ما سوى الله حديث ابي حازم حيث قال ما الدنيا
اما ما مضى فاحلام وما بقي فاماني وغرور وما الشيطان حتى يهاب منه
فلقد اطيع فما نفع وعصي فما ضر وكان كانه لا دنيا عنده ولا شيطان ومن
الفناء عن الحظوظ حديث عبد الله رضي الله عنه بن مسعود حيث قال ما علمت ان في اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يريد الدنيا حتى قال جل وعز منكم من يريد الدنيا ومنكم
من يريد الآخرة وكان فانيا عن ارادة الدنيا ومن ذلك حديث حارثة عزفت
نفسي عن الدنيا

فناء او فنا او بقا في شهود الموافقات والحركات بها

لهيبته

نبے عن الدنيا وكان النظر الى عرش سلطان بارزا فنتى عن العاجز بالآجل وعن
الاختيار بالجبار ومنهـا حديث عامر بن عبد القيس قال لان تختلف في
... سنة احب الى من اجد ماتذكرون اى فى الصلوة حتى قال الحسن ما اصطنع
... ذلك عندنا وفناء هو الغيبة عن الاشياء كما كان فناء موسى عليه
السلام حين تجلى ربه للجبل فخر موسى صعقا فلم يخبر فى الثانى من حاله عن
... الا خبر عنه مغيبه بعضها وقال ابو سعيد الخراز علامة الفانى ذهاب حظه
من الدنيا والآخرة الا من الله جل وعز ثم يبدو له بادى من قدرة الله
... ذهاب حظه من الله اجلالا لله ثم يبدو له بادى من الله فيريه ذهاب
حظه من ... ذهاب حظه ويبقى رؤيته ما كان من الله لله ويتفرد الواحد
الصمد فى ابديته فلا يكون لغير الله مع الله فناء ولا بقاء وقال الشيخ رحمه الله
... معنى ذهاب حظه من الدنيا مطالبة الاعراض ومن الآخرة مطالبة الاعواض
ويبقى حظه من الله تعالى وهو رضاه عنه وقربه منه ثم ترد عليه حالة من اجلال الله
ان يتقرب بعمله او يرضى عن مثله استحقار النفسه واجلالا لربه ثم ترد عليه حالة يستوفيه
... الله عز وجل فيغيبه عن رؤيته التى هى رؤيته ذهاب حظه فلا يبقى شيء الا
ما من الله اليه ويفنى عنه ما منه الى الله فيكون كما كان فى علم الله قبل ان يوجده
... الله ما يبق من غير فعل كان منه وعبارة اخرى عن الفناء ان الفناء
هو الغيبة عن صفات البشرية بالحمل المولى من نعوت الالهية وهو ان تفنى عنه اوصاف البشرية

التي هي الجهل والظلم لقوله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ومن اوصافه

الكنود والكفور وكل صفة ذميمة تفنى عنه ان يغلب علمه جهله وعدله ظلمه وشكره كفرانه

وامثالها قال ابو القاسم فارس الفناء حال من لا يشهد صفة بل يشهدها مغمورة

بمغيبها وقال الفناء للبشرية ليس على معنى عدمها بل ان تغمى بلذة توفي على رؤية الالم تغمى

واللذة الجارية على العبد في الحال كما حكي في قصة يوسف عليه السلام فقطعن ايديهن لفنائهن

اوصافهن ولما ورد على اسرارهن من لذة النظر الى يوسف عليه السلام غيبهن

عن الم ما يدخل عليهن من قطع ايديهن قال بعض اهل العصر شعر

غابت صفات القاطعات اكفها في شاهد هو في البرية ابدع فغبن عن اوصافهن فلم يكن

من نفسهن تلذذ وتوجع وقيام امراة العزيز بيوسف بنفسه ما كان ليوسف بقطع

وانشدونا في الفناء وقال غيره شعر ذكرنا ولكن لننسى فنذكر وما كنا

ولكن نسيم القرب يبدو فيبهر فافنى به عني وابقى به له اذ الحق عنه مخبر ومعبر

ومنهم من جعل هذه الاحوال كلها حالا واحدا وان اختلفت عباراتها

فجعل الفنا بقاء والجمع تفرقة وكذلك الغيبة والشهود والسكر والصحو وذلك

ان الفاني عما له باق بالحق والباقي بالحق فان عما له والفاني مجموع لانه لا يشهد

الا الحق والمجموع مفارق لانه لا يشهد اياه ولا الخلق وهو باق لدوامه مع

الحق وهو حاضر به فان عما سواه مفارق لهم وهو غائب سكران لزوال

التمييز منه ما قلنا من الالام والملاذ والمعرفة ان الاشياء يتوحد له فلا يشهد مخالفة

اذ لا تفرقة

اذ لا يصير الحق الا من موافقاته وانما يميز بين الشي وغيره فاذا صارت الاشيا
شيا واحدا اسقط التمييز عنه وعبر جماعة عن الفناء بان قال بعضهم
من كل ما كان له وعن كل مرسوم فيبقى في وقته بلا بقاء ولا فناء
[illegible] يقف عليه بل يكون خالقه عالما ببقاءه وفناءه فلا قيد ومحو
لكل مذموم واختلفوا في الفاني هل يرد الى بقاء الاوصاف ام لا فقال بعضهم
يرد الفاني الى بقاء الاوصاف حالة الفناء لا تكون على الدوام لان دوامها
يوجب تعطيل الجوارح عن اداء المفترضات وعن حركاتها في امر معاشها
معادها ولابي العباس بن عطا في ذلك كتاب سماه كتاب عود الصفات
وبدئها فاما كبار منهم والمحققون فلم يروا ان يرد الفاني الى بقاء الاوصاف
منهم الجنيد والخراز وابو الحسين النوري وغيرهم والفناء فضل من الله
وموهبة للعبد واكرام منه له واختصاص له به وليس هو من الافعال المكتسبة
وانما هو شيء يفعله الله تعالى بمن اختصه لنفسه واصطنعه له فلو رده الى
صفته كان في ذلك سلب ما اعطى واسترجاع ما وهب وهذا غير لائق بالله
عز وجل او يكون من جهة البدء والصفة من استفاد العلم وهذا من العبد
منفي او يكون ذلك غرورا وخداعا والله عز وجل الوصف بالغرور ولا
يخدع المؤمنين وانما يخادع المنافقين والكافرين وليس مقام الفنا
يدرك بالاكتساب فيجوز ان يكتسب ضده فان عورض بالايمان والرجوع عنه

واصطنعه

وهو افضل المراتب وبه يدرك جميع المقامات اجيب عنه ان الايمان الذي يجوز الرجوع
عنه هو الذي اكتسبه العبد من اقراره بلسانه وعمل باركانه ولم يخالط الايمان حقيقة
سره من قبل الشهود ولا من صحة العقود ولكنه اقر بشيء ولا يدري حقيقة
ما اقر به كما جاء في الحديث ان الملك يقول للعبد اذا وضع في لحده ما قولك
في هذا الرجل يقول سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فهذا شاك غير متيقن او
يكون اقر بلسانه وانطوى على تكذيبه كالمنافق الذي اقر بلسانه وكذبه بقلبه واضمر
خلافه ولكن اقر بلسانه ولم يكذبه بقلبه ولا اضمر خلافه ولكن لم يقع له صحة ما اقر
اكتسابا ولا مشاهدة لم تكتسب تحقيقه من جهة العلم فتقوم الدلائل على صحته فتقوم
ولا شاهد بقلبه حالا تزيل عنه الشكوك وقد سبق له من بعد الشقاء فاعترض حال
له شبهة من خاطر او ناظر مخبثة فانتقل عنه الى ضده فاما من سبق له من الله
الحسنى فان ثبت له الفتح او العوارض تزول عنه اما بالاكتساب من علم
الكتاب والسنة ودلائل تزيل خواطر السوء عنه وترد شبهات الناظر له
اذ لا يجوز ان يكون مما خالف الحق دلائل الحق فلهذا لا يعترض الشكوك
او يكون ممن وقعت له صحة الايمان فتترادف عنه خواطر السوء باعتصامه
بالجملة ويرد الله عنه فيلقنه له لطفا فلا يقابله فيسلم له صحة ايمانه
وان لم يكن عنده من البيان ما يحتاج ناظره ولا ما يزيل خاطره او يكون
ممن وقع له صحة ما اقر به شهودا او كشوفا كما اخبر حارثة نحن بغنه من شهود

ما اقر به

قربه حتى حق ما غاب عنه من ذلك محل ما حضر واكثر لانه اخبر انه عرف بحقيقة

ان الشاهد فصار الغيب له شهودا والشاهد غائبا كما قال الداراني ا

ون قلوبهم فانطبقت عيون رؤوسهم فمن وقع له صحة ما قربه من هذه

بحاله لم يرجع من الآخرة الى الدنيا ولا ترك الاولى للادنى وهذه كلها

اسباب الحقيقة من الله عز وجل له وتصديق ما وعد بقوله يثبت الله الذين

امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقد صح ان المؤمن

بحقيقة لا ينتقل عن الايمان لانه موهبة من الله له واعطاء وفضل واختصاص

حاشا الحق ان يرجع فيما وهب او يسترد ما اعطى وصورة الايمان المحقق

والرسمي في الظاهر صورة واحدة وحقايقها مختلفة فاما فنا وغيره من

مقامات الاختصاص فان صورها مختلفة وحقايقها واحدة لانها ليست من

جهة الاكتساب لكن من جهة الفضل وقول من قال يرد الفاني الى اوصافه

محال لان القايل اذا اقر ان الله تعالى اختص عبدا او اصطنعه لنفسه ثم قال

انه يرده فكانه قال يختص وما لا يختص ويصطنع ما لا يصطنع وهذا محال

وجوازه من جهة التربية والحفظ من الفتنة لا يصح ايضا لان الله تعالى

لا يحفظ على العبد ما اتاه من جهة السلب والسبب ويرد عن الارفع الى

الاوضع ولو جاز هذا جاز لمن يحفظ مواضع الفضل من الانبياء عليهم السلام

بان يردهم من رتبة النبوة الى رتبة الولاية او ما دونها وهذا غير جايز

ولطايف الله جل وعز في عصمة انبيائه وحفظ اوليائه من الفتنة اكثر من ان
يقع تحت الاحصاء والعد وقدرته اتم من ان يحصر على فعل دون غيره فان
عورض بالذي اتاه آياته فانسلخ منها لم يعترض لان الذي انسلخ لم يكن قط شاهد
حالا ولا وجد مقاما ولا كان مختصا قط ولا مصطنعا بل كان مستدرجا مخدوعا
ممكورا به وانما اجرى على ظاهره من اعلام المختصين وهو في الحقيقة من المردودين دهو
وانما حلّي ظاهره بالوظايف الحسنة والاوراد الزكية وهو عن القلب محجوب لم يجد
قط طعم الخصوص ولا ذاق لذة الايمان ولا عرف الله قط من جهة شهود كما اخبر الله
تعالى عنه بقوله فكان من الغاوين وكما اخبر عن ابليس بقوله وكان من الكافرين
قال جنيد ان ابليس لم ينل مشاهدته في طاعته وآدم عليه السلام لم يفقد مشاهدته
في معصيته وقال ابو سليمان والله ما رجع من رجع الا من الطريق ولو وصلوا اليه
ما رجعوا عنه والفاني يكون محفوظا في وظايف الحق كما قال جنيد وقيل له ان ابا الحسين
النوري قائم في المسجد اشهر منذ ايام لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وهو روي انه كان النوري لا ياكل ولا يشرب اياما
يقول الله الله ويصلي الصلوات لاوقاتها فقال بعض من حضره فانه صاحٍ فقال
جنيد لا ولكن ارباب التوحيد محفوظون بين يدي الله في مواجيدهم فان رد المواجيد
الى الاوصاف لم يرد الى المساكنة ولكن بقيام مقام البقاء باوصاف الحق وليس
الفاني بالصعق ولا المعتوه والزائل عنه اوصاف البشرية فيصير ملكا او روحانيا
ولكنه من فني عن شهود حظوظه كما اخبرنا قبل والفاني احد عينيه ان اتباعين
لم يذهب اباما

ثم يصير ممن لا قدوة فيه ثم ان يكون فناؤه غيبة عن اوصافه فيرى البعض
الصفاتية وزوال العقل مع زوال تمييزه في موافق نفسه وطلب حظوظه وهو
على ذلك محفوظ في وظايف الحق عليه وقد كان في الامة منهم كثير منهم
بلال عبد كان للمغيرة بن شعبة في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم واويس القرني
في ايام عمر رضي الله عنه وعلي رضي الله عنهما وخلق كثير الى ان كان غليان
وسعدون وغيرهما او يكون اماما يقتدى به وربط به غيره ممن لم يبلغ شأوه
فاقيم مقام السياسة والتاديب فهذا ينقل الى حال البقاء فيكون تصرفه
بما هو صفات الحق لا باوصاف نفسه والتصرف باوصاف الحق هو ما ذكرنا قبل وسئل
جنيد عن الفراسة فقال هو مصادفة الاصابة فقيل له فهي للمتفرس في وقت
المصادفة او على الاوقات قال لا بل على الاوقات لانها موهبة فهو معه كائنة دائمة
فاخبر ان المواهب تكون دائمة ومن تتبع كتب القوم وفهم اشاراتهم علم ان
قولهم ما حكيناه فان هذه المسألة وامثالها ليس بمنصوصات لهم ولا مفردات
بل يعرف ذلك من فحوى كلامهم ومعنى رموزهم ودقايق اشاراتهم في حقايق المعرفة
قال بعض الشيوخ المعرفة معرفتان معرفة حق ومعرفة حقيقة فمعرفة الحق
اثبات وحدانيته على ما ابرز من الصفات ومعرفة الحقيقة على ان لا سبيل اليها لامتناع
الصمدية وتحقق الربوبية قال الله عز وجل ولا يحيطون به علما لان الصمد
هو الذي لا يدرك حقايق نعوته وصفاته قال بعض الكبراء المعرفة احضار السر ١

ودرك
قوله في المعرفة

يصفو الفكر في مراعاة مواجيد الاذكار على حسب ترقي الى علام الكشوف معناه
ان يشاهد بالسر من عظمة الله وتعظيم حقه واجلال قدره وما تجرعه العبا
سئل جنيد عن المعرفه فقال هي تردد السر بين تعظيم الله عن الاحاطة واجلاله
عن المدرك فقال لها حيرة لا لاحظ من احد ولا لاحد منه حظ واذا هو وجود
يتردد في العدم يعني صاحب الحال لا تنهيئا العبادة عنه لان المخلوق مسبوق
والمسبوق غير محيط بالسابق يعني هو موجود عيانا وشخصا فكانه معدوم
صفة ونعتا وعن جنيد ايضا قال المعرفة هي شهود الخواطر بعواقب المصير و
ان لا يبصر العيون لشرف ولا لتقصير معناه لا تشهد حالا وانما تشهد سابق
علم الحق فيه وان تصبره الى ما سبق له منه فيكون مصرفا في الخدمة والتقصير
قال بعضهم المعرفة لهذا اوردت على السر ضاق السر عن حملها كالشمس يمنع
شعاعها عن ادراك نهايتها وجوهرها قال ابن الفرغاني من عرف الرسم
تجبر ومن عرف الوسم تحير ومن عرف السبب تعطل ومن عرف الحق تمكن
ومن عرف المولى تمسك معناه من شاهد نفسه قايما بلطايف الحق اعجب
ومن شاهد ما سبق له من الله تعالى تحير لانه لا يدري ما علم الحق فيه وبماذا جرى
القلم فيه ومن عرف ان ما سبق من القسمة لا يتقدم ولا يتأخر تعطل عن الطلب
ومن عرف الله بالقدرة عليه والكفاية له لم يمكن فلا يضطرب عند المخوفات ولا عند الحاجات
ومن عرف ان الله متولي اموره يتذلل في احكامه واقضيته قال بعض الكبار
اذا عرفتك

اذ لعرف الحق اياه او وقف المعرف حيث لا يشهد محبة ولا خوفا ولا رجاء ولا فقرا
ولا غنى لانها دون الغايات والحق وراء النهايات معنا وانه لا يشهد بهذه الاحوال
لانها اوصافه والاوصاف اقصر من ان يبلغ ما يستحقه الحق من ذلك وانشدونا
لبعض الكبراء مستغفر: راعيتني بالحفاظ حتى * حميت عن موقع وبي *
فانت هذا الختام عندي * وفي طلاق غانة ربي * اذا امقطى العار فاطعلى
سوالي منظر قلبي * لا غاص في البحر غزار * ليفهمن بالخاطر الرحي *
نعم خيام الغيوب عنا * بحجب فؤاد الشجي الولي * من صار في وحشة التلاقي
البصرية مينا الحي * يعني من حيرته وهيبة ما يبدو له من شاهد تعظيم الله وجلاله
البصرية حيا كميت يعني من رؤيه ما منه ولا يجد ميعقدما ولا مينا قيل التوحيد
ذكر ان التوحيد سبعة افراد القدم عن الحدث وتنزيه القديم عن ادراك
محدث له وترك التساوي بين النعوت وازالة العلة عن الربوبية واجلال
الحق عن ان تجري قدرة المحدث عليه فيلونه وتنزيهه عن التمييز والتأمل وتبرئته
عن القياس قال محمد بن موسى جملة التوحيد ان كل ما يتسع به اللسان او يشير
اليه البيان من تعظيم او تجريد او تفريد فهو معلول والحقيقة وراء ذلك معناه
ان كل ذلك من اوصافك وصفاتك محدثة مثلك وحقيقة الحق وهو وصفه
له قال بعض الكبراء التوحيد افراد كل متوحد وهو ان لا تشهد الحق اياك
قال فارس لا يصح التوحيد ما بقيت عليك علقة من التجريد والموحد بالقول

لا يشهد الستر منفردا به والمتوحد بالحال غايب بحاله عن الاقوال ورويه الحق حاله
لا يشهده الا لكل باله ولا سبيل الى توحيده بلا قال وحال قال التوحيد هو تجرد
عن جميعك بشرط استيفا ما عليك وان لا يعود عليك ما يقطعك عنه ببذل
مجهودك في اداحق الله عز وجل ثم تبترا من رويه اداء حقه وليستوفيك التوحيد
عن اوصافك فلا يعود عليك منها شي فانه قالك عنه قال الشبلي لا يتحقق العبد
بالتوحيد حتى يستوحش من سره وحشة لظهور الحق عليه قال بعضهم الموحد من
حال الله بينه وبين الدارين جميعا لان الحق يحمي حريمه قوله عز وجل نحن
اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فلا نردكم الى معنى سوانا في الدنيا
والآخرة علامة الموحد ان يجري عليه ذكر احطار ما لا حقيقة له عند الحق في الشواهد
عن سره بصرفه والاعواض عن قلبه مطرودة فلا شاهدا يشهده ولا عوضا
يعبده ولا سرا يطالعه ولا يرا لحظا هو في حقه عن حقه محجوب وفي حظه عن
حظه مسلوب فلا نصيب له في نصيب هو ماثور في اوفر النصيب معناه هو قايم
بحقه محجوب عن رويه قيامه بحقه مسلوب عن حظوظه لم يري لنفسه قايما بحظوظها
ونصيبه من الحق وجود الحق وهو فيه [illegible] ليس له متقدم ولا متاخر في صفة العارف
سئل الحسين بن علي [illegible] متى يكون العارف بمشهد الحق قال اذا بدا الشاهد
وفني الشواهد وذهب الحواس واضمحل الاخلاص معنى بدا الشاهد يعني شاهد الحق
وهو افعاله بك مما سبق منه اليك من بره بك واكرامه اياك بمعرفته وتوحيده والايمان به
بعد رويه ذلك

سوانا

يعني برؤية ذلك منك رؤية افعالك وبتركك ورؤيتك عنك تقربني كثيرا مما منك
ستغفرها في قلبك ما منه وما منه قليل تحتمل وما منك قليل بكثير وفناء النشوة
سقط رؤية الخلق عنك بمعنى الضر سوا النفع والذم والمدح وذهاب الحواس
هو معنى قوله فبي ينطق وبي يبصر وبي يخبر ومعنى قوله امتحن الاخلاص ان تراه
مخلصا وما خلص في افعالك ان خلص ولن تخلص ابدا اذا رايت صفتك
خالصا او صافيك معلولة مشكل متشبث ذو النون عن نهاية العارف قال اذا
كان كما كان حيث كان قبل ان يكون معناه يشاهد الله وافعاله دون
والله اذ قال بعضهم اعرف الخلق بالله اشدهم تحيرا فيه قيل لذي النون ما اول
درجة يرقاها العارف قال التحير ثم الافتقار ثم الاتصال ثم التحير الحيرة الاولى
في افعاله ونعمه عنده فلا يرى شكره يوازي نعمه وهو يعلم انه مطالب بشكرها
وان شكر كان شكره نعمة تجب عليه شكرها ولا يرى افعاله اهلا ان يقابل
بها استحقاره لها ويراها واجبة عليه لا يجوز له التخلف عنها قيل قام الشبلي
يوما يصلي فبقي طويلا ثم صلى فلما انفتل من صلاته قال يا ويلاه ان صليت
جحدت وان لم اصل كفرت ثم انشأ يقول شعر الحمد لله على انني •
كضفدع يسكن في اليم ان هي فاهت ملأت فاها او سكتت ماتت من الغم
والحيرة الاخرى ان يتحير في مشاهد متاهات التوحيد فيضل فهمه ويخنس عقله في عظمته
وقدرته وهيبته وجلاله وقد قيل دون التوحيد متاهات تضل فيها الافكار

متاه جمع متاهة ... اذا تحير

سأل ابن ... بعض الكبار فقال هل للعارف وقت قال لا قال لم
قال لان الوقت فرجة تنفس عن كربة والمعرفة امواج تغط وترفع
وتحط فالعارف وقته اسود مظلم ثم قال شرط العارف محو كل منك ابدا
للمريد بلحظ غير مطلع قال فارس العارف من كان علمه حاله وكانت حركاته المريد
غلبة سئل جنيد عن العارف قال لون الماء لون الاناء يعني انه يكون
في كل حال بما هو اولى فتختلف احواله ولذلك قيل هو ابن وقته سئل ذو النون
عن العارف فقال كان ههنا فذهب يعني انك لا تراه في وقتين بحال واحدة
لان مصرفه غيره انشدونا لابن عطا شعر لو نطقت بلسن الدهر خبرت
باني في ثوب الصبا اتقن وما ان لعالم بقدر موضع وما ذاك موهوم لاني اتقن
قال سهل بن عبد الله اول مقام من المعرفة ان يعطى يقينا في سره تسكن
جوارحه وتوكلا في جوارحه يسلم به في دنياه وحيرة في قلبه يفوز بها في عقباه
قيل العارف هو الذي بذل مجهوده فيما لله وتحققت معرفته بما لله وصح رجوعه
في الاشياء الى الله قال الله عز وجل ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من
الحق يجوز ان يكون ما عرفوا من الله من بره واحسانه بقصده اليهم واقباله عليهم
واختصاصه اياهم من بينهم كما قال ابي بن كعب حين قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرأ عليك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
او ذكرت هناك قال نعم فبكى ابي لم ير حالا يقابله بها ولا شكرا يؤدي نعمة

ولا ذكر الحقيقة

لا ذكرا كما ينبغي فانقطع وبكى وقال النبي صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم فسبه
بالمعرفة والزمه اياها ولم يدله على عمل وسئل ذو النون عن العارف فقال هم
بهم منهم قال سهل اهل المعرفة بالله اصحاب الاعراف يعرفون كلا بسيماهم
فاقامهم مقاما اشرف بهم على الدارين وعرفهم المملكتين انشدنا لبعضهم شعر
بسيف نفسي على قوم مضوا اقتضوا لم اقض منهم وان طال ولتهم وطري هم الخافيات في كبر الملوك اذا
ابصرت هم غلت اضمار بلا صور وقولهم في المريد المريد مراد في الحقيقة والمراد
مريد لان المريد لله لا يريد الا بارادة من الله تعالى تقدمت له قال الله تعالى يحبهم
ويحبونه وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال ثم تاب عليهم ليتوبوا وكانت
ارادته لهم سبب ارادتهم له اذ علة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه ومن اراد
الحق فمحال ان لا يريده العبد فجعل المريد مرادا والمراد مريدا غير ان المريد
هو الذي سبق اجتهاده كشوفه والمراد هو الذي سبق كشوفه اجتهاده فالمريد هو
ما قال عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والمراد هو الذي يريده الله بارادة
فيقبل بقلبه اليه ويحدث فيه لطفا يثير منه الاجتهاد فيه والاقبال عليه والا
ثم يرد عليه مكاشفة الاحوال كما قال حارثة عزفت نفسي عن الدنيا فاظمأت
نهاري واسهرت ليلي ثم قال فكأني انظر الى عرش ربي بارزا فاخبر ان كشوف
احوال الغيب له كان عقيب عزوفه عن الدنيا والمراد هو الذي يجذبه الحق جذبة القدرة
ويكاشفه بالاحوال فتثير قوة الشهود منه اجتهادا فيه واقبالا عليه وتحملا لاثقاله

سحرة فرعون لما كوشفوا بالحال في الوقت سهل عليهم تحمل ما يوعدهم به فرعون

فقالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض

وكما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين اقبل يريد قتل رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاسترده الحق في سبيله وكقصة ابراهيم بن ادهم حين خرج لطلب الصيد

متلهيا فنودي ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت مرتين ونودي في الثالثة من

قربوس سرجه كل ما شغل عن الله فهو لهو فقال والله لا عصيت الله بعد يومي

هذا ما عصمني ربي فهذه جذبة القدرة كوشفوا بالاحوال فاسقطوا عن

النفوس والاموال في الحين المجاهدات والمعاملات قال بعض الكبراء التعبد اتيان

ما وظف الحق على شرط الواجب وشرط الواجب الاتيان به على غير مطالعة

عوض وان شهدته فضلا بل يستوفيك عن رؤية الفضل والعوض ما قيد عليك

في العمل في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان

لهم الجنة فقال ليعبدوه بالرق لا بالطمع قيل لابي بكر الواسطي باي شيء

ينبغي ان يكون العبد في حركاته ما يسعى فقال بالفناء عن حركاته التي هي كائنة

لغيره قال ابو عبد الله النباجي استجد الطاعة ثمرة الجنة من الحق اذ لا

الحق بها ولا ينفصل ولا يعتمد عليها اعتماد متوكل ولا يتركها ترك معاند بل

يقيم وظائف الحق رقة عبودية ويكون الاعتماد على ما في الازل تريد بالخلد

الطاعة رؤيتها من نفسك دون مشاهدة فضل الله عليك في التوفيق في قوله عز وجل

ولذكر الله اكبر

ولذكر الله اكبر قال اكبر من ان تبلغ افهامكم وتحويه عقولكم وتجري على السنتكم
وحقيقته نسيان ما سوى الله فيه لقوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت وفي قوله
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية اي الخالية عن ذكر الله
اشتغلوا انكم لفضايلتم لا باعمالكم قال ابو بكر القحطبي نفوس الموحدين
نفوس سلمت من جميع ما ظهر من نعوتها وصفاتها واستفتحت كل بادي
بدا منها انقطعت عن الشواهد والعوايد والفوايد وعجزت عن اظهار
الدعاء بين يديه لما سمعت قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال
ابو بكر الواسطي معنى التكبير في الصلوة كانك تقول جللت عن ان تواصل
بهذا او تفاصل بتركه اذ الفصل والوصل ليس بالحركات بل هو جار سبق في
الازل قال جنيد لا يكون همك في صلوتك اقامتها دون الفرح والسرور
بالاتصال بمن لا وسيلة اليه الا به قال ابن عطاء لا يكون همك في صلوتك
اقامتها دون الهيبة والاجلال لمن انت فيها قال غيره معنى الصلوة
التجريد عن العلايق والتفريد بالحقايق العلايق ما سوى الله والحقايق
ما بالله ومن الله وقال غيره الصبر وصل سمعت فارسا يقول معنى الصوم
الغيبة عن روية الخلق برؤية الحق لقوله تعالى في قصة مريم اني نذرت للرحمن
صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال لغيبتي عنهم برؤية الحق فلا يستخبرني
صومي الا شغلني عنه شاغل او يقطعني عنه قاطع ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم

الصوم جنة اي حجاب عما دون الله في قوله الصوم لي وانا اجزي به قال
بعض الكبار يعني انا الجزاء به قال ابو الحسن ابن ابي ذر اي معرفتي هي الجزاء
له به وقال وحسبه ذلك جزاء فما يبلغها شي ولا يدانيها سمعت ابا الحسن
الحسيني العلوي الهمداني يقول معنى قوله الصوم لي كي ينقطع عنه الاطماع
طمع العدو ان يفسد لانه ما لله تعالى فلا يطمع العدو فيه وطمع النفس ان
تحجب فانها انما تحجب بما لها وطمع الخصوم في الآخرة فانهم ياخذون
ما للعبد دون ما لله هذا معنى ما فهمت من قوله قال بعضهم جهد البلاء
النظر الى النفوس والاعتماد على الافعال فان من وكل اليها فهو درك
الشقاء وفي درك الشقاء شماتة الاعداء انشدونا للنوري شعر
اقول اكاد اليوم ان ابلغ المدى فيبعدني اقول اكاد فما لي جهاد غير اني مقصر
وعجزي عن طول الجهاد جهاد وان رجاء دعوة منك بالرضا والاحظ في المعاد
انشدونا للغيره شعر هبني اراعيك بالاذكار ملتمسا ما يبتغيه ذو التلوين بالغيرة
فكيف لي بشهود منك يحملني عن فتنة الوقت بل عن محنة الاثر يقول ان
طالعت في افعالي ومجاهداتي ثوابك عليها وهو الذي يطلبه ارباب المجاهدات
واصحاب المعاملات فكيف اطالع شهودا ما يحملني عن خوف العاقبة من تغير الاحوال
والاوقات وعن النظر الى حركاتي ومجاهداتي وهي التي تحجبني عنك فقطع
الاحوال القوم في الكلام على الناس قيل للنوري متى يستحق الانسان الكلام
على الناس

على الناس قال اذا فهم عن الله صلح ان يفهم عباد الله واذا لم يفهم عن الله
كان بلاؤه عاما في بلاده على عباده قال السري السقطي اذا ذكر مجيئ الناس
الي ... اللهم هب لهم من العلم ما يشغلهم عني فاني لا احب مجيئهم الي قال
سهل بن عبد الله انا منذ ثلثين سنة اكلم الله عز وجل والناس يتوهمون اني
اكلمهم قال جنيد للشبلي نحن حبرنا هذا العلم تحبيرا ثم خبيناه في السراديب
فجئت انت فاظهرته على روس الملاء فقال انا اقول وانا اسمع فهل في الدارين
غيري قال بعض الكبار للجنيد وهو يتكلم على الناس يا ابا القاسم ان الله لا يرضى
من العالم بالعلم حتى يجده في العمل فقام جنيد ولم يتكلم على الناس شهرا ثم
خرج فقال لولا انه بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في آخر الزمان
زعيم القوم ارذلهم ما تكلمت عليكم قال جنيد لم اتكلم على الناس حتى اشار
الي ثلثون من البدلاء انك تصلح ان تدعو الى الله عز وجل وقيل لبعض الكبار
لم لا تتكلم على الناس فقال هذا عالم قد ادبر وتولى والمقبل على المدبر مدبر
من المدبر قال ابو منصور البنجي لابي القسم الحكيم بايه نية اتكلم على الناس
فقال لا اعلم للمعصية نية غير الترك استاذن ابو عثمان سعيد بن اسماعيل
الرازي ابا حفص الحداد وكان تلميذه في الكلام على الناس فقال له
ابو حفص الحداد وما يدعوك اليه فقال ابو عثمان الشفقة عليهم والنصيحة لهم
فقال وما بلغ من شفقتك فقال لو علمت ان الله يعذبني بدل جميع من آمن به

ويدخلهم الجنة وجدت من قلبي رقة به فلما ان شهد ابو حفص مجلسه فلما فرغ ابو عثمان

كلامه قام سائل فسبق ابو عثمان فاعطاه ثوبا كان عليه فقال ابو حفص يا كذاب لك

ان تتكلم على الناس وفيك هذه الشهوة فقال ابو عثمان ولم ذاك يا استاذ فقال

اما كان فيك من النصيحة لهم والشفقة عليهم ان تؤثرهم على نفسك بثواب

السبق ثم تتلوهم ابو عثمان سمعت فارسا يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول

كنا عند جنيد اذ مر به النوري وسلم فقال له جنيد وعليك السلام يا امير القلوب

تكلم فقال النوري يا ابا القاسم غششتهم فاجلسوك على المنابر ونصحتهم فرموني في

المزابل فقال جنيد ما رايت قلبي احزن منه في ذلك الوقت ثم خرج علينا في

الجمعة الاخرى فقال اذا رايتم الصوفي يتكلم على الناس فاعلموا انه فارغ

قال ابن عطا في قوله عز وجل وقل لهم في انفسهم قولا بليغا قال على مقدار

فهومهم ومبلغ عقولهم وقال غيره في قول الله عز وجل ولو تقول علينا بعض

الاقاويل اي لو نطق بالمواجيد الى اهل الرسوم يدل عليه قوله بلغ ما انزل

اليك من ربك ولم يقل بلغ ما نعرفنا به اليك راى حسين المغازلي رويم بن محمد

وهو يتكلم على الناس في الفقر فعاب عليه فقال ما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا

الا انتفعت باظنيت بها السيف فلحاله عبر بعبارة عن حال ليس هو فيها وقال

بعض الكبار من نشر غير معناه فقد تحرى في دعواه قال الله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا

ولطف من تولى القوم ومجاهداتهم وورث حارث المحاسبي من ابيه اكثر من ثلثين

الغافل

الفاغم يا خذ منه شيئا وقال انه كان يرى القدر قال ابو عثمان كنا في دار
ابي بكر ابن ابي حنيفة مع ابي حفص فجرى ذكر صديق غائب عنا فقال ابو حفص
لو كان عندنا كاغد لكتبنا اليه فقلت ههنا كاغد وكان ابو بكر خرج الى السوق
فقال ابو حفص لعل ابا بكر قد مات ولم نعلم وصار الكاغد للورثة فترك الكتاب
وقال ابو عثمان كنت عند ابي حفص وبين يديه زبيب فاخذت زبيبة و
ووضعتها في فمي فاخذ بحلقي وقال يا خائن تاكل زبيبي فقلت لثقتي بزهدك
في الدنيا وعلمي بايثارك اخذت الزبيبة فقال يا جاهل تثق بقلب لا يملكه صاحبه
سمعت كثيرا من المشايخ يقولون كان الشيوخ يهجرون الفقراء لثلاث
اذا حج عن غيره بمال واذا اتى خراسان واذا دخل اليمن قالوا من اتى
خراسان فما له الا الرزق ليس بها مباح فيطيب طعمه واما اليمن ففيه طرق
الفسق كثيرة كان ابن المغيث لا يستند ولا ينام على جنبه وكان يقوم
الليل كله فاذا غلبته عينه فقد وضع جبهته على ركبتيه فيغفو غفوة فقيل له
رفقا بنفسك فقال والله ما رفق بي رفقا فرفقت بها اما سمعت سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم يقول اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصديقون ثم الامثل فالامثل
قالوا ان ابا عمرو الزجاجي اقام بمكة سنين كثيرة ولم يحدث في الحرم كان
يخرج من الحرم للحدث ثم يعود وهو على الطهارة سمعت فارسا يقول كان عبد الله
المعروف بـ... لا يكلم الناس وكان ياوي الى الخرابات في سواد الكوفة وكان

جنبه

الصديقون

لا يأكل الا المباح والملتقط فلقيته يوما فتعلقت به وقلت سألتك بالله الا اخبرتني
ما الذي منعك عن الكلام فقال يا هذا الكون توهم في الحقيقة ولا تصح العبارة عما
لا حقيقة له والحق تقصر الاقوال دونه فما وجه الكلام وتركني ومر وسمعته يقول سمعت
الحسين المغازلي يقول رأيت ابا عبد الله القناع ليلة قائما على شط دجلة وهو
يقول يا سيدي انا عطشان يا سيدي انا عطشان حتى اصبح قال ابو علي يتهيج
لي شيا وتحول بيني وبينه وتخطر على شيا وتحول بيني وبينه فايش امنع فرجع ولم يشرب
وسمعته يقول سمعت بعض الفقراء قال كنت سنة الهبير مع الناس فانقطعت ثم رجعت
فكنت اطوف بين الجرحى قال فرايت ابا محمد الجريري فكان قد تيقن على المار فقلت
يا شيخ الا تدعوا ان ينكشف ما ترى فقال قد قلت فقال انى افعل ما اشاء فاعدت
عليه فقال يا اخي ليس هذا وقت الدعاء هذا وقت الرضا والتسليم فقلت هل لك حاجة
فقال انا عطشان فجئته بماء فاخذه واراد ان يشرب فنظر الي فقال هولاء
عطاش وانا اشرب لا هذه شربة فرده علي ومات من ساعته وسمعته يقول
سمعت بعض اصحاب الجريري يقول سمعت الجريري يقول مكثت عشرين سنة لا يخطر لي
ذكر الطعام حتى يحضر ومكثت عشرين سنة اصلي الفجر على طهارة العشاء الاخرة
ومكثت عشرين سنة لا اعتقد مع الله عقدا مخافة ان يكذبني على لساني ومكثت
عشرين سنة لا يسمع لساني الا من قلبي ثم جاء لنا بحال مكثت عشرين سنة لا يسمع
قلبي الا من لساني سمعت بعض اصحابنا يقول سمعت محمد بن حنفان يقول خدمت

ابا المغيث

ابا المغيث عشرين سنة نهارا تيه أتحف على شي فانه او طلب شيئا فقده قيل
ان اباه السوداركان وقف ستين وقفة وجعفر ابن محمد الخلدي وقف خمسين
وقفة وكان بعض المشايخ واكثر ظني انه ابو حمزة الخراساني حج عن حج عن
النبي صلى الله عليه وسلم وحج عن العشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عشر
ثم حج من ذمته حجة يتوسل بتلك الحج الى الله عز وجل في قبول حجه وهذه من
لطائف الله عز وجل للقوم وتنبيه اياهم بالهاتف قال ابو سعيد الخراز بينا
انا عشية عرفة فقطعني قرب الله عز وجل عن سؤال الله ثم نازعتني نفسي بان
اسال الله غير الله فسمعت هاتفا يقول أبعد وجود الله تسال غير الله
قال ابو حمزة الخراساني حججت سنة من السنين فكنت امشي فوقعت في بير
فنازعتني نفسي بان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما استتممت
هذا الخاطر حتى مر براس البير رجلان فقال احدهما للآخر تعال حتى نطم
راس هذا البير من الطريق فاتوا بقصب وبارية فهممت ان اصيح ثم قلت
الى من هو اقرب الي منه وسكت حتى طموا ومضوا فاذا انا بشي يدلي
رجليه في البير وهو يقول تعلق بي فتعلقت به فاذا هو سبع واذا بهاتف
يقول يا ابا حمزة هذا احسن نجيناك من التلف من البير بالسبع قال وسمعت بعض
اصحابنا يقول قال الوليد السقا قدم الى اصحابنا يوما لعبا فعلت ذا النظر
فلما كان يوما من الايام دعوت الله فقلت يا اللهم اغفر لي فانك تعلم اني ما اشركت

وقعت

طرفة عين فسمعت هاتفا يهتف بي ويقول والاوم اللابن قال ابو سعيد الخراز
كنت في البادية فنالني جوع شديد فطالبتني نفسي بان اسال الله طعاما فقلت
ليس هذا فعل المتوكلين فطالبتني نفسي بان اسال الله صبرا فلما هممت بذلك
سمعت هاتفا يقول شعر ويزعم انه منا قريب ❊ وانا لا نضيع من اتانا ❊
ويسالنا القوي عجزا وضعفا ❊ كانا لا نراه ولا يرانا ❊ ويشهد بصحته قال الهاتف
حدثنا محمد بن محمد بن محمود قال حدثنا النضر بن ذكريا قال حدثنا ابن عمار
ابن الحسين قال حدثنا سلمة ابن الفضل قال حدثني محمد ابن اسحق عن
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عائشة رضي الله عنها قالت
لما ارادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندري
انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا او نغسله وعليه ثيابه
قالت فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا ذقنه في صدره
ثم كلمهم متكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه ثيابه فتنبيه اياهم بالفراسة قال العباس بن المهتدي كنت في البادية
فرايت رجلا يمشي بين يدي حافي القدم حاسر الراس ليس معه ركوة فقلت في نفسي
كيف يصلي هذا الرجل ما له طهارة ولا صلوة قال فالتفت الي فقال يعلم ما في انفسكم
فاحذروه قال فسقطت مغشيا على ما قال فلما افقت استغفرت الله تعالى
من تلك الرؤيا التي نظرت بها اليه فبينا انا امشي في بعض الطريق فاذا هو بين يدي

فلما رايته

فلما رايته هبته وتوقفت فالتفت الي ثم قرا وهو الذي يقبل التوبة عن عباده و
يعفوا عن السيئات قال ثم غاب عني فما رايته بعد ذلك ابدا وهكذا قال سمعت ابا الحسن
الفارسي يقول قال لي ابو الحسن المزين دخلت البادية وحدي على التجريد فلما
بلغت العمق قعدت على شفير البركة فحدثتني نفسي بقطعها البادية على التجريد
ودخلها شي من العجب فاذا انا بالكتاني او غيره الشك مني من وراء البركة
فناداني يا حجام الى كم تحدث نفسك بالاباطيل قال ذو النون رايت فتى
عليه اطمار رثة فتقذرته نفسي وشهد له قلبي بالولاية فبقيت بين قلبي ونفسي
افكر فاطلع الفتى على ما في سري فنظر الي وقال يا ذا النون شعر
لا تنظر لكي ترى خلقي فانما الدر داخل الصدف ثم ولى وهو يقول شعر
خاطبت اهل ذا الزمان فما ارفع منهم واحدا راسا ذاك لاني فتى اخاف ظني
اعرف نفسي واعرف الناسا فصرت خير الملوك ملكا ما ادرتها بالقبول لباسا
يشهد بصحة الفراسة ما حدثنا احمد بن علي قال حدثنا ثواب بن يزيد الموصلي قال
حدثنا ابراهيم ابن الهيثم البلدي قال حدثنا ابو صالح كاتب الليث قال حدثنا
معوية بن صالح عن راشد بن سعد عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله تنبيه
ايا ... بالخواطر قال ابو بكر بن مجاهد المقرئ تقدم ابو عمرو بن العلاء يوما
ليصلي بالناس ... يوم فتقدم اضطرارا فلما تقدم قال للناس استووا فغشي عليه

وما كان يوم

فوقع

فلم يعق الا بالغد فقيل له في ذلك فقال وقت ما قلت لكم استووا فخشيت عليكم يعني
الا بالغد وقع في قلبي خاطر من الله كانه يقول يا عبيد هل استويت لي طرفة عين
حتى تقول للخلق استووا وقال جنيد مرضت مرضة فسالت الله ان يعافيني
فقال لي في سري لا تدخل بيني وبين نفسك سمعت اصحابنا يقول سمعت
محمد بن سعدان يقول سمعت بعض الكبار يقول ربما اغفو غفوة وانا ادري
اتنام عني ان نمت عني لاضربنك بالسياط تنبيها اياهم في الرويا ولطالما
سمعت ابا بكر محمد بن غالب يقول سمعت محمد بن حنيف يقول سمعت ابا بكر محمد بن علي
الكتاني يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عادتي وكانت العادة قد جرت
له انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة اثنين وخميس فيساله مسائل فيجيبه عنها قال
فرايته قد اقبل ومعه اربعة نفر فقال لي يا ابا بكر اتعرف هذا قلت نعم هو ابو بكر
رضي الله عنه ثم قال لي اتعرف هذا قلت نعم هو عمر رضي الله عنه ثم قال اتعرف هذا
قلت نعم هو عثمان رضي الله عنه ثم قال اتعرف هذا قلت نعم في الرابع فتوقفت
ولم اجبه فاعاد علي ثانيا فتوقفت فاعاد الثالث فتوقفت وكان قلبي منه
غبرة قال فجمع كفه واشار بها الي ثم بسطها وضرب على صدري وقال لي قل
يا ابا بكر هذا علي ابن ابي طالب فقلت يا رسول الله هذا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال فآخى عليه السلام بيني وبين علي كرم الله وجهه قال ثم اخذ على يدي فقال
لي يا ابا بكر قم حتى نخرج الى الصفا قال فخرجت معه الى الصفا وكنت نائما

في حجرتي

في حرقي فاستيقظت فاذا انا على الصفا سمعت منصور بن عبد الله قال سمعت
ابا عبد الله بن الجلاء يقول دخلت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي شيء من
الفاقة فتقدمت الى القبر فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ضجيعيه ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما ثم قلت يا رسول الله بي فاقة وانا ضيفك الليلة ثم تنحيت
ونمت بين القبر والمنبر فاذا انا بالنبي صلى الله عليه وسلم جاءني ووضع الي رغيف
خبز فاكلت نصفه فانتبهت فاذا في يدي نصف الرغيف قال ابو يوسف بن
الحسين كان عندنا شاب من اهل الارادة اقبل على الحديث وقصر في
في قراءة القران فاتي في منامه فقيل له ان لم تكن لي جافيا فلم جفوت كتابي
اما تدبرت ما فيه من لطيف عتابي فتشهد بصحة ذلك ما حدثنا علي بن الحسين
بن احمد الرخجي املاء واجازة قال حدثنا سويد قال حدثنا محمد بن عمر بن صالح
بن مسعود الكلاحي عن الحسين قال دخلت مسجد البصرة فاذا رهط من اصحابنا
جلوس فجلست اليهم فاذا هم يذكرون رجلا يغتابونه فنهيتهم عن ذكره و
حدثتهم باحاديث في الغيبة بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عيسى بن مريم
عليه السلام فامسكوا القول واخذوا في حديث آخر ثم عادوا في ذكر ذلك
الرجل فتناولوه وتناولته معهم فانصرفوا الى رحالهم وانصرفت الى رحلي فنمت
فاتاني آت في منامي اسود في يده طبق من خلاف عليه قطعة من لحم خنزير فقال لي
كل قلت آكل هذا لحم خنزير قال كل قلت لا آكل هذا لحم خنزير هذا حرام قال انك اكلته

فابيت عليه نفسك لحبيبي وقال بها في فمي فجعلت الوكها وهو قايم بين يدي فجعلت
اخاف ان القيها واكره ان اشترطها فاستيقظت من تلك الحال بنواة لقد
لبثت ثلثين يوما وليلة ما ينفعني طعام اطعمه ولا شراب اشربه الا وجدت
طعمها في فمي وذو النون المصري لطايف الحق طسم خبرته عليهم دخل جماعة
على رابعة يعودونها من شكوى فقالوا ما حالك قالت والله ما اعرف لعلتي سببا
غير اني عرضت على الجنة فملت بقلبي اليها فاحسب ان مولاي غار علي فعاتبني
فله العتبى اي الرجوع الى حال الرضى قال جنيد دخلت على السري السقطي فرايت
عنده خزف كوز مكسور فقلت ما هذا قال جاءتني الصبية البارحة بكوز فيه ماء
فقالت لي يا ابت هذا الكوز معلق ههنا اذا برد اشربه فانها ليلة غمة فحملتني
عيني فرايت جارية من احسن الجواري دخلت علي فقلت لمن انت فقالت
لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان وضربت بيدها الى الكوز فانكسر وهو الذي
ترى فما زال الخزف مكانه لم يحركه حتى ستره الغبار مكانه قال المزين اقمت
في البادية سبعة ايام لم اطعم شيئا فاضافني رجل في بعض المنازل فقدم
الي خبزا وتمرا فلم اقدر على اكله فلما كان الليل اشتهيت فاخذت نواة اعالج
بها فتح فمي فضربت النواة سني فقالت صبية من البيت يا ابا كم ياكل ضيفنا
الليلة فقلت يا سيدي جوع سبعة ايام ثم تنغص علي وعزتك لا ذقته قال احمد بن
السمين كنت امشي في طريق مكة فاذا برجل يصيح اغثني يا عبد الله قلت

آواز میکند

مالك قال

مالك قال خذ مني هذه الدراهم فانني لا اقدر ان اذكر الله وهي معي فاخذتها منه

وصاح لبيك اللهم لبيك وكانت اربعة عشر درهما قيل لابي الخير الاقطع

ما كان سبب قطع يدك قال كنت في جبل اللكام او لبنان ومعي رفيق لي فجا

رجل من بعض البلاد السلاطين ومعه دنانير يفرقها فناولني منها دينارا

فمددت اليه ظهر كفي فوضع عليها دينارا انقلبت يدي حتى خر رفيقي وقمت

فلما كان بعد ساعة اذا انا باصحاب السلطان يطلبون لصوصا فاخذوني

فقطعوا ايدي ليشهد بهذا المعنى ما حدثنا احمد بن حيان التميمي قال حدثنا محمد

ابن ابراهيم بن اسمعيل قال حدثنا قتيبة بن عبد الرحمن الاسكندراني عن

عمرو بن ابي عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليحمي عبده عن الدنيا

وهو يحبه كما تحمون مرضاكم الطعام تحميهم سمعت فارسا يقول سمعت

ابا الحسن العلوي تلميذ ابراهيم الخواص يقول رأيت ابراهيم الخواص بالدينور في

جامعها وهو جالس في وسطه والثلج يقع عليه فادركني الاشفاق عليه فقلت

لو تحولت الى الدفء فقال لي لا ثم انشا يقول شعر لقد وضح الطريق اليك قصدا

فما احد اراد يستدل فان ورد الشتاء فانت صيف وان ورد المصيف فمنك ظل

ثم قال لي مد يدك فناولته يدي فادخلها تحت خرقته فاذا هو يتصبب عرقا

سمعت ابا الحسن الفارسي يقول كنت في بعض البوادي فاصابني عطش شديد

بموت

بقيت عن المشي من الضعف وكنت سمعت ان العطشان يقطر عيناه قبل ان
قال فقعدت وانا انظر تقطر عيني اذ سمعت حسًّا فنظرت فاذا حية بيضا
كانها الفضة الصافية تبرق وقد قصدتني مسرعة فهالتني فقمت فزعا
وودخلتني قوة من الفزع فجعلت امشي على ضعف وهي خلفي تنفس فلم ازل
امشي وهي خلفي حتى ابلغت ماء وسكن الحس فالتفت فلم ارها وشربت
الماء فنجوت وقال وربما يكون بي غم او علة فاراها في النوم فتكون بشارة
لي بفرج غمي او زوال علتي فوطرت في لطايفهم في الموت قال ابو الحسن
المعروف بالقران كنا في الفج فاتانا شاب حسن الوجه عليه طمران فسلم علينا و
قال ههنا موضع اموت فيه نظيف فتعجبنا منه وقلنا نعم فدللناه على عين بالقرب
منا فذهب وتوضا وصلى ما شاء الله فانتظرناه ساعة فلم يجئنا فاتيناه
فاذا هو ميت قال اصحاب سهل بن عبد الله كان سهل على التخت يغسل وسبابته
من يده اليمنى منصبة يشير بها قال ابو عمرو الاصطخري رايت ابا تراب النخشبي في
البادية قايما ميتا لا يمسكه شي قال ابراهيم بن شيبان وافاني من المريدين
فاعتل عندي اياما فمات فلما ان ادخل في قبره اردت ان كشف خده واضعه
على التراب تذللا لعل الله يرحمه فتبسم في وجهي فقال وقال لي تذللني بين يدي
من ذللني قال قلت لا يا حبيبي قال ابراهيم بن شيبان ايضا كان عندي
في القرية فتى وتاب شابا من اهلها متنسكا ملازما للمسجد وكنت مشغوفا

فاتيته في بعض

فأتيته في بعض الجمع البلد للصلاة وكنت إذا جئت البلد أقيم عند إخواني
بقية يومي وليلتي فوقع علي الحر الانزعاج بعد العصر فأتيت القرية بعد
العتمة فسألت عن العبسي قالوا البطن متوجع فأتيته فسلمت عليه وصافحته
فخرجت روحه مع المصافحة فوليت غسله فغلطت في صب الماء أردت
أن أصب على يمينه فصببت على يساره ويده في يدي فانتزع يده من
يدي حتى ذهب ما كان عليه من السدر فغشي على من كان معي ثم فتح عينيه
فلما فرغت فصليت عليه ودخلت القبر وأواريه فكشفت عن وجهه ففتح
عينيه وتبسم حتى بدت نواجذه وثناياه فسوينا عليه التراب يشهد لصحة
ذلك ما حدثنا أبو علي بن أحمد الحسن بن إسماعيل الفارسي قال حدثنا نصر بن
... البغدادي قال حدثنا أبو الوليد بن شجاع السكوني عن خالد عن نافع
الأشعري عن حفص بن يزيد بن مسعود بن خراش الربعي بن خراش كان
حلف أن لا يضحك حتى يعلم أفي الجنة هو أم في النار فمكث لا يراه أحد ضاحكا
حتى مات فيما يرون فأغمضوه وسجوه وبعثوا إلى قبره ليحفروه وبعثوا إلى كفنه
فأتى فقال ربعي بن خراش رحمه الله أخي كان أقومنا في الليل التام وأصومنا
في اليوم الحار قال فإنهم لجلوس حوله إذ طرح الثوب عن وجهه فاستقبلهم يستبشر
وهو يضحك فقال له أخوه ربعي يا أخي أبعد الموت حيوة قال نعم إني لقيت
ربي فلقاني بروح وريحان ورب غير غضبان وإنه قد كساني سندسا وحريرا

وانی وجدت الامر الیسیر مما تزرون فلا تفعلوا وان خلیلی محمدا صلی الله علیه وسلم
ینظر الی لیدخل علی الوحی ثم الوحی ثم خرجت نفسه فی آخر ذلک کأنها
حصاة قذفت فی ماء فبلغ ذلک عائشة رضی الله عنها فقالت اخو بنی عبس
رحمه الله سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول یتکلم رجل من امتی بعد الموت
من خیر التابعین ولطایف ما یجری علیهم قال ابو بکر المحاطی کنت فی مجلس
سمنون فوقف علیه رجل فسأله عن المحبة فقال لا اعرف الیوم من اتکلم علیه بعلم هذه
المسألة فسقط طیر فوقع علی رکبته فقال ان کان فهذا ثم جعل یقول الطیر بلغ
من احوال القوم کذا وکذا افتهدو کذا وکذا وکانوا فی حال کذا وکذا فلم یزل
یتکلم علیه حتی سقط الطیر عن رکبته میتا قال ابو بکر بن مجاهد سمعت احمد بن سنان
العطار یقول سمعت بعض اصحابنا یقول خرجت یوما الی جبل واسط فاذا انا بطیر
ابیض فی وسط المدر واذا هو یقول سبحان الله تعالی علی غفلة الناس قال جعفر سمعت جنیدا
یقول لقیت شابا من المریدین فی البادیة جالسا عند شجرة فقلت یا غلام ما الذی اجلسک
ههنا قال حال افتقدته فمضیت وترکته فلما انصرفت اذا انا به قد انتقل الی موضع
قریب منه فقلت فما جلوسک الان ههنا قال وجدت ما کنت اطلبه فی هذا الموضع فلزمته
فقال جنید فلا ادری ای حالتیه اشرف لزومه لافتقاد حاله او لزومه الموضع الذی
نال فیه مراده قال ابو عبد الله محمد بن سعدان سمعت بعض الکبراء یقول کنت یوما جالسا
بحذاء البیت فسمعت انینا من البیت یا جدار تنح عن طریق احبائی فمن زارک طاف حولک ومن
زارنی بی طاف

اسنى ... عندى قوله ... السميع السماع استجلب من نعت الوقت وتشوق لارباب الاحوال

استحضار الاسرار لذوى الاشتغال وانما اختير على غيره مما يستروح اليه الطباع لبعد النفوس

يتشبث به والسكون اليه فانه من القضاء آبد واوالى القضاء يعود ولارباب الكشوف والمشاهدات

تعوضها بالاسباب الحاملة لهم من تنزه اسرارهم فى ميادين الكشوف فسمعت فارسا يقول

... الموصلى وكان لزم سارية فى جامع بغداد اربعين سنة ههنا قوال طيب ندعو

فقال انا اجل من ان يستفزنى شخص او يعيدنى قول انا ردم كله فى السماع اذا قرع الا

... ركد اسبل اسرارهم فمن مضطرب لعجز الصفة عن حمل الوارد ومن بين متمكن لقوة الحال

ل ابو محمد رويم بن محمد ان القوم سمعوا الذكر الاول حين خاطبهم بقوله الست بربكم فكمن ذلك

اسرارهم لما كمن ذلك فى عقولهم فلما سمعوا الذكر ظهرت كوامن جز اسرارهم فانزعجوا

ظهرت كوامن عقولهم عن اخبار الحق لهم عن ذلك فهمه قوا سمعت ابا القاسم البغدادى

يقول السماع ... ضربين طايفة سمعت الكلام فاستخرجت منه عبرة وطايفة سمعت النغمة وهى قوت

الروح فاذا ظفر الروح بقوته اشرف على مقامه واعرض عن تدبير الجسم فظهر عند ذلك من

المستمع الاضطراب والحركة قال ابو عبد الله النباجى السماع اما اثارة فكرة او

ما سواه فتنة قال جنيد الرحمة تنزل على الفقير فى ثلثة مواضع عند الاكل فانه لا ياكل

الا عند الحاجة وعند الكلام فانه لا يتكلم الا عند الضرورة وعند السماع فانه لا يسمع

... الا عن وجد ... المبارك ...

... محمد ... محمد ...

بحمد الله ...

آمين

في بيان شجرة حضرت محمد مصطفى صلى الله عليه وسلم
وذكر الشجرة وذكر نسب عشرة مبشرة

محمد رسول الله بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الرسول المتفق عليه

طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي
عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب
ابو عبيدة بن الجراح [illegible] بن الحارث بن فهر
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عدي بن كعب

عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
ابو بكر الصديق عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
سعد بن ابي وقاص [illegible] بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
علي بن ابي طالب بن عبد المطلب

وقد قال ان الله خلق [illegible] الارواح [illegible] قبل خلقهم [illegible] واحد [illegible]
[illegible] خلقهم [illegible] والقرب والبعد [illegible]
والتوادد والتراحم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] واتبع [illegible] منهم [illegible] والله [illegible]

قال ابن مسعود قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك فقال عائشة قلت من الرجال قال ابوها
قلت ثم من قال عمر قلت ثم من قال عثمان قلت ثم من قال ثم علي ثم اسكت فقال [illegible]
عليه وسلم يا عبد الله [illegible] فقلت يا رسول الله اي الناس احب اليك [illegible] فقال
ثم الزبير ثم سعد ثم عبد الرحمن بن عوف ثم ابو عبيدة بن الجراح [illegible]
والصحيح حديث عمرو بن العاص قال قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عائشة
من الرجال احب اليك فقال ابوها قلت ثم من قال عمر بن الخطاب فعد رجالا [illegible]
وابو حاتم ١٢

53

هب ان ملکت الارض طرا
ودان لک العباد فکان ماذا
الیس غدا مصیرک جوف قبر
ویحثو علیک الترب هذا ثم هذا

... علی الرواة
لو شئت ... من نعم
... علیک بما ابتلیت من حسن
لکان ما ازداد شکرا او ...
الیک الا زید فی الاحسان والمنن

صم دهرنا والبلیة نصب عقوبا
فصحن خدمتی مثل قلب العقرب
فالتنا عند التواصل مثلما
قد ... بقلب العقرب

(۲ الف)
محمد قلی ... شرح ... در نظم ... [illegible]
... ارشاد ... الاشعار
تصنیف شیخ ابو بکر محمد بن علی الدهو بن الخوافی
قدس سره

ما در ... شرح ... [illegible]
... شیخ ... زین الدین خوافی قدس سره

بسم الله الرحمن الرحیم

حمد و ثنای بی‌انتهای پروردگاری را که انوار هدایت کتاب و اسرار حکمت سنت
واسطه وصول به ادراک احکام شریعت و رابطه حصول مقامات طریقت گردانید
و غواصان این مجمع البحرین زاخر را به مکاشفه درر حقیقت و مشاهده غرر
جواهر معرفت اختصاص داد و نواختگان عنایت بی‌علت را از این مشرب زلال
صافی نصیبی وافی کرامت فرمود و پرداختگان دل از مقتضای هوای طبیعت
با علی درجات معنی و صورت رسانید و علمای شریعت را به بیان جهات مصالح
معاش و معاد عباد تأکید داد و مشایخ طریقت را به وجدان و عیان معاملات
طریقت مخصوص گردانید هیچ عالمی نداشت که به مدد قوه عقل و فکر خود راه به ادراک
احکام سلطنت الهی برد و هیچ عارف نتوانست که به تقویت مجاهده و ریاضت نیز
بکمالات نامتناهی آن حضرت شناسا شود اگر دلالت کتاب و سنت بدرقه عقول
نشدی کدام عاقل احکام موافق مراضی ملک علام توانستی نهاد و اگر دلالت سنت
رهنما همراه قلوب نمی‌گشت کدام سالک راه به بارگاه وصال خلوتخانه مشاهده جمال ذی الجلال
دانستی برد والله لولا الله ما اهتدینا و لا تصدقنا و لا صلینا کلام اعقل و
اعرف انام است علیه الصلوة و السلام و تعرفت علیهم البهم فهی عن فهمهم اعلام
انعام ما لا کلام فوق الافهام سبحان خالقی که صفاتش ز کبریا
بر خاک عجز می‌فکند عقل انبیا گر صد هزار سال همه خلق کائنات فکرت کنند در صفت عزت خدا
آخر به عجز معترف آیند کای اله دانسته شد که هیچ ندانسته‌ایم ما حق را به حق شناس که ... عقول

و کذلک اوحینا الیک روحا من امرنا ما کنت تدری ما الکتاب و لا الایمان و لکن جعلناه نورا نهدی به من نشاء من عبادنا و انک لتهدی الی صراط مستقیم

می دهد و نکهت تحسین و ثنا والله اخرجکم من بطون امهاتکم لا تعلمون شیئا از تخم نادانی
بر زمین طبایع انسانی کشته است و یعلمکم ما لم تکونوا تعلمون از اکتساب علم غیب و
قدم بفضل بی انتها الواح از شرایع و حرف از صحف و منابع تعلیم بخشیده بر کسی که بکتب
منابع التقلید ... شریعت موصوف شد اولئک الذین هدی الله فبهدیهم اقتده
در شان او ست اولئک حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون و هر که از دبیرستان در شان او
فرمان کتاب و سنت بگریخت و با علم عقب مذاهب اهل بدعت و اباحت متحیر گشت و مستحق
ضربت ملام و متوجه حرمان از الکرام والانعام که خشت اولئک الذین طبع الله علی قلوبهم
فاعرض عنهم بیان حرمان و هوان و خذلان او ست اولئک حزب الشیطان الا ان بجز شأن او
حزب الشیطان هم الخاسرون و صلوات زاکیات و تحیات بی شمار ملء الارض و السماء
عدد رمال البحر بر سرور کاینات انبیا و صدر صفهٔ اصطفا محمد مصطفی صلی الله علیه و سلم
که هر عاکر صیاد فکرت بشبکه حس و قیاس اقتباس علم او کرد از نظر قبول سر نعت
او نیافت محروم و مردود گشت و هر نقد معرفت که در ان ریاضت از معدن
مسانحر و مجاهده بیابان را اختیار آورد که جز سکه رسول مذهب و ملت او
نداشت مزیف و مغشوش شد و در استاد وصول آن هیچ مرادی نیامد حقیقه
بل جز محصول خسران و خذلان و حرمان کشت و لقد احسن الشیخ الغزنوی
رحمه الله تعالی علیه بیت اگر هرگز هیچ ملت جز تو سر نیافت * هیچ دین در هیچ
دوری جز تو دین پرور نیافت * هر که از منت کف پای تو تاج سر نکرد
دست بالا کرد تا دستار جوید سر نیافت * و بر آل و اصحاب او که اقتدا با ایشان
مادهٔ هدایت و عرفان است و جادهٔ جنت و خلود رضوان صلوات الله علیه و
علیهم اجمعین و علی من تبعهم باحسان الی یوم الدین اما بعد
میگوید بندهٔ نیازمند کرم و افر ابوبکر محمد بن محمد بن علی المدعو بزین الخوافی
ثبته الله تعالی علی متابعة شریعة سید الانبیاء و من علیه بما من علی خواص
الاولیاء که هر کرا دیده دل و بنور ایمان منور است و دماغ جان او از روایح
احسان معطر است یقین میداند که حق سبحانه و تعالی همه کاینات و جمیع موجودات
را از برای معرفت و عبادت حضرت خود آفریده است و بعبارت علت غائی
ایشان را از مابین همه جهان و جهانیان بحمل این بار گران که همه اکوان از حمل آن عاجز آمده اند

مخصوص گردانیده و او را مجموعه همه عوالم ساخته و هر چه در همه عالمها بود در انسان
پیدا و پنهان پرداخته و از ظهور کمال عنایت خاصه نوری از فیض نور خود در وی ودیعت
نهاده که در هیچ عالم از عوالم آن نور ودیعت ننهاده و آن عنایت را که با انسان
داشته از فرشتگان نیز محجوب کرده و پنهان از فرشتگان بتعلیم نامها همه جهان
معلم ایشان گشته و بمعرفت ایشان حلی داده و نیز از اثر آن عنایت بود که آدم علیه السلام
و اولاد او را چند وقتی بدین جهان آورده و در بهشت بگذاشته چرا او و اولاد
او بمعرفت مخصوص اند و بکمال معرفت در شناخت حضرت است بصفات
لطف و قهر و بهشت مظهر لطف و مقام انعام و افضال بجمال است و تجلی
جمال و دوزخ مظهر قهر و جای تجلی جلال است و دنیا سرای تغیر احوال که گاهی در وی
نسیم لطف وزد و گاهی سموم قهر وقتی شهد خورانند و وقتی زهر لطف در صورت
قهر بکمینند قهر تغیر کنند قهر بصورت لطف بنمایند فیض لطف و قهر در آمیخته از
انوار و ظلمات آثار بر انگیزند پس حکمت ربوبیت مقتضی آن است که معرفت
قهاری و جلال از مقام تجلی لطف و جمال بیرون است و نیز مقتضیه حکم و لقد ذرانا
لجهنم کثیرا من الجن والانس رفتن به قانون اعمال و اکتساب خاتمه عذاب عقاب
نتیجه ظاهر گردانند و از ذریت آدم آنها که حطب جهنم خواهند بود و شیمین قهاری
بر ایشان حواله مستمر و متوالی و مقام ایشان دار القهر لا یزالی که در این عالم
بحروج بکفر و عصیان و مخالفت فرمان خروج کنند و در یوم الفصل بحکم قهر
و امتازوا الیوم ایها المجرمون از اینها که مظاهر لطف اند ممتاز کردند لطفیان را
بمظهر لطف برند و قهریان را بمظهر قهر در آرند در معاینه آن احوال معرفت لطف
و قهر ملک متعال عز اسمه بکمال رسند و نیز از اثر آن عنایت است که چه حاصل منزل این
عالم معرفت صانع است و استخراج ما فیه من الودایع ما فی السموات والارض مسخر
ایشان گردانیده و بعطیه پیرایه عقل و تمیز میان خوب و زشت همه چیز و شناخته
و مصلحت معیشت در طبع ایشان نهاده و شرع موضوع کردن بدیشان آموخته دانست
که ایشان بقوه طبع و تمیز عقل راه بکمیت عبادة و کیفیت معرفت نتوانند برد و بیان
شرع را بر زبان پیغمبران هم از جنس ایشان تا فهم توانند کرد روان کرده تا تحقیق
و تعین کرد که سخنان پیغمبران که بیان شرایع می نمایند نه از قبیل عادت است بل حکم رساله

حضرت است بیشتر از معجزات و کرامات که خوارق عادات است نصرت و تقویت و
تنبیها در بیان شرایع از حضرت حق به پیغمبران فرستاده و حکمت سلطنت مقتضی
آنست که بر سر همه مقربان سروری مقدم و امیر الامرا معظم باشند و همه زیر عنایت
مخصوص و به تاکید محبت مخصوص از میان همه پیغمبران که فرستاده محمد مصطفی صلی الله
علیه الصلوة والسلام برگزید و او را به نوازش لولاک لما خلقت الکون بنواخت
و سوگند بجان سر او بقوله لعمرک یاد کرده و نام و نعت او و مکان او را در همه
کتابها که به پیغمبران فرستاده ذکر کرده و پیغمبران دیگر را متمنی لقای او کرده
و منشور آدم و من دونه تحت لوائی و لا فخر در حلقه رتبه همت او بزبان جاری
گردانیده و از کمال عنایت با او روح مطهر که از فیض نور خاص حضرت ربوبیت
پیشتر از ارواح همه پیغمبران و فرشتگان آفریده و قالب مطهر او را بعد از ارواح
انبیا و رسولان در جهان ظاهر گردانید تا هر فیضی که به همه ارواح انبیا و رسل
واصل شده بود او را از آن فیض نصیبی حاصل باشد اگرچه همه از فیض روح او مستفیض
خواهند شد و هر علمی و معرفتی و خلقی و صفتی و ادبی و خصلتی که همه پیغمبران سلام الله
علیهم السلام در ایام حیوة ایشان مر او را بوده و بحکم ... حضرت الهی ... شما را
از ... بظهور آمده همه میراث قالب مطهر او شود و مزید کمال مرتبه او گردد و از زمین
جهت ... را کتاب قرآن مجید فرستاده و جمع کتب اهل الصحف و بعد از بیان کمال
ذات و صفات حق همه محامد و اخلاق و محاسن و نعوت و اوصاف احوال انبیا
من المبدا الی المنتهی در بیان آورده و او را از هر مشربی ذوقی و از هر مطلبی
شوقی در افزوده و مخالفات امم و واقعات عالم در سر در و غم و اندوه و الم
در حالات تبلیغ رسالات انبیا که بدیشان می رسیده بتفصیل دیگر از جهت
تسلی خاطر عاطر و اطمینان دل ... آن عالی مقدار علیه و علی اخوانه افضل
التحیه و التسلیم اظهار فرموده و امتان مرحومه او را نیز از هر قصه در تادیب
و از هر واقعه را نفعه در تربیت تهذیب و تنزیه و تنبیه ارشاد و هدایت داده
و از کمال عنایت با او و امتان او او را خاتم همه پیغمبران گردانیده و علو شان
رفعت قدر و مکان او چنان گردانیده که انقراض دور زمان هیچ کس را
زمان فرمان او نتواند بود و معجزات همه پیغمبران تا زمان حیوة ایشان بود و معجزه او را

بار روح

مستفیض

علیه ... الی الابد

اجمعین الی یوم الدین مستمر و متوالی و متواتر گردانیده کرسی را محل تعزی و لعنر اضی را نعیم
مسلم را از احکام آن اعتراض جائز نه همیشه بر سر خوان احسان دعوت کرده و در هر لقمه
کلمه خاصیتی نهاده و در هر طعام لذتی دیگر تعبیه کرده شفای امراض قلوب از ان بدوا بسی
ادویه و ارواح تمام قلوب و واسطه وصول بلذات جاوید در تناول اطعمه آن خوان است
و سبب خلاص از بیماریها حیران لذت چشیدن از معانی قرآن و از آثار عنایت درباره این امت
نیز آنکه نصیحت اکمل زبان این برگزیده عالمیان را ترجمان بیان قرآن و مکمل احکام
آن ساخته و تا به حدیث تهمت نتوانند نهاد و ما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی در وصف
و هر چه امتان او را در تمام معاش و مهام مرام معاد بدان احتیاج خواهد بود همه بتفصیل
یا باجمال در اقوال و افعال و اخلاق و آداب بر زبان سنت و کتاب بعبارات یا باشارات در طی
بیان نهاده و کرم محض مرحمت و کمال شفقت همه امتان را باهتمام تمام بامتثال و انقیاد آن
احکام بتخصیص و ترغیب و تعظیم و از مخالفه و عناد و انحراف و ترهیب و تخویف و تا زمان انقراض
حیوة با برکات در غم هدایت امت خود بوده و در روز رستخیز و وقت فروماندگی در ماندگی
امت خویش شفاعت ایشان قبول کرده و حضرت واهب العطایا جل اسمه مرتبه شفاعت او را علیه
الصلوة و السلام بلندتر از شفاعت دیگران گردانیده و حکم آن حضرت جل جلاله آن است که
چون ما او را از همه عالمیان برگزیده ایم و مهتر و سرور همه پیغمبران گردانیده ایم و محبوب
خاص خود ساخته ایم و حکم او را حکم خود گردانیده ایم و از محض عنایت او را بشما فرستاده ایم
و او را بدان اوصاف مرحمت و شفقه بر هدایت شما حریص گردانیده ایم پس پیروی او کنید
و انقیاد احکام او نمایید و مخالفت سنت او مکنید و در پی رای و هوای خود مروید و اگر
میگویید که حضرت ما را دوست میدارید پس پیروی و متابعت محبوب ما کنید تا شما را
دوست داریم و از حضیض مرتبه محبی که مقام فقر و نیاز است بمقام محبوبی که مقتضی استغنا و ناز است
برسانیم و همه گناهان را بیامرزیم او را محبت دارید و دوستان او را دوست دارید و اکرام آل
و اصحاب او صلی الله علیه و سلم و علیهم اجمعین واجب بجا آرید و وصیتی که شما را در حق خود
فرموده بر شما باید که باعتقاد درست و روشن مبین و روشن سنت و سیرت او عمل کنید و بعد
از من نگاه دارید و مخالفه مکنید و برای و فکر و تدبیر خود مستبد و مستقل مشوید و راه
اقتداء روید که طریق پیغمبر ما و سایر پیغمبران علیهم الصلوة والسلام اقتدا است
و نه راه رفتن بر راه هوا و بجا کجا پریشان منحرفان از جاده التفات مکنید

و لو

گشتند

سنت پیغمبر ما آن را بیان بکرده‌ایم که در آن بنگرید و هرچه بشنوید و ببینید آن را با کتاب و سنت موازنه
اگر موافق شد قبول کنید و اگر مخالف شد رد کنید و اختیار کار دین خود را بحضرت ما
از همه جهان هیهات آن خواهید آورد دلیل بدعت و کلمات شیطان منهید و نقض می‌آید
که هرکه شعار را از منهج کتاب و سنت بگوید سر الحاد و اباحت میخواند او دشمن ایمان
شما است از او دور باشید و پناه بدرگاه ما آرید و در آثار لطف ما که انوار کتاب سنت
است بیاویزید و از موجبات قهر ما که متابعت هوا و طبیعت و مخالفت قانون عبودیت است
بگریزید تا شما را حالت دنیا و هم سعادت عقبی رسانیم و بر مائده مشاهده جمال خود صدور
و سعت بخشائیم و ابد الآباد در سلطنتی که زوال با تحول ندارد کامرانی و انعام و افضال
بداریم هرکه در آیات کلام الهی تامل نماید یقین بداند که این معانی که بر زبان و قلم مرقوم شد
همه از حکم و فرمان حضرت خداوند است تعالی و تقدس و ایضا از کمال عنایت باری است
در حق ما نسبت که چون قرآن و حدیث بلغت عربی نازل و واقع شده و همه ظواهر آیات
و معانی و مقاصد آن بفهم و ادراک ما نرسید علمای شریعت شکر الله تعالی مساعیهم از توفیق
رحمت شدند تا همه مهمات و مصالح عبادات و عادات امت را از کتاب و سنت استنباط نموده اند
و در تمهید قواعد شریعت مساعی جمیله مبذول داشتند و طایفه را از اتقیا امت که
ایشان را مشایخ طریقت گویند تایید قرین حال شده تا در تحقیق حقایق آیات و اخبار و تفسیر
که تعلق بباطن انسان دارد و از آثار التزام و رسیدن با تمام انوار معرفت و اسرار
تجلیات ذات و صفات حضرت بظهور آید مجاهدات و ریاضات کشیده اند چنانچه در خاتمه کتاب
شرح احوال ایشان بعضی اندک آمده و بعد از موافقت علمای شریعت در مستنبطات از کتاب
سنت بصدق مجاهده و احتمال مشقت مخالفت طبیعت سر ایشان مستعد مشاهده انوار حقیقت
گشته و معارف و معانی کلام ربانی و احادیث نبوی از باطن ایشان ظاهر شده و فهم
محجوبان نرسیده و اگر در اوقات غلبات حالات و سطوات تجلیات رمزی بر زبان ایشان جاری
یا بر دل ایشان گذر کرده چون از غلبات آن بحال خود آمدند و آن رمز و قال را موافق کتاب
سنت می یافتند بنقل آن و از زلت اثر آن از باطن استغفار می نموده اند و تضرع و
ابتهال از حضرت ذی الجلال جل اسمه استقامت بر طریق متابعت کتاب و سنت مسألت می نموده
ایشان که بیعت علمای ظاهر بیان کرده اند و بطریقی که علمای باطن در کشف حقایق کنند
و سعی نموده اند التفات نمایند و بتجلیات نفسانی و تسویلات ضلالات شیطانی مغرور گشته

و بتخیلات ... سهو و اقوی ...

و قالب تیره بشریت که مشارکت با حیوانیه جز بدان مندفع نشود و قلب او به نور
طریقتی که مشابهت با شیاطین بعیر آن منقطع نگردد و مزکی و مصفی تن باشند
و حوالی سیل مال بنول جاه نبود تنوال کشته سراسیمه تر ددی در مآثر حکام و تودد
طبایع و نفوس عوام شبان روزی در نیمان آن گذرانند او را از مکاشفات مردان
میدان معرفت محال تصور و از مشاهدات محققان فهم رموز اسرار ایشان از جبه کسان
کالمحنی مفلس نشسته فقیهی " مرد سر اپرده اسرار نیست " و آنکه سزاوار
در گلخن است قلندر حرم شاه سزاوار نیست " بتسطیر مزخرفات نامشروع
و نامعقول و تحریر ترهات و طامات نامقبول خود را در میان اهل معرفت در کشانیدن
و با فترا و دروغ چراغ بی نور خود فروغ دادن و مذهب سوفسطائیان
و دهریان و فلسفیان را بوسیله مذهب وجودیان ترویج کردن و با فتراء
و تهمت نام اولیا و انبیا را نیز در معرض مذمت آوردند که مذهب همه اولیا
و انبیا همچنین بوده در دین خیانت بعد نه صیانت و معصیت بوده نه دیانت
و منزوقت خانشا و کلاه که مقتدیان شریعت و طریقه بدعت اعتقاد و مذهب
اتحاد و الحاد مصروب شدند ای همه یک رنگ باشند در لباسها و لیکن از یکی رنگ
قند چیز دو از دکر فی بو . یا اگر غلط خوانی آسمان را بر ریسمان مر خواند
هر آینه مسخره شود و اگر قلاب بیتمیز در صرافان سوهر انبده ده را رواج خواهد
خیره و بی بهره ماند و به هیچ مراد نرسد " بدون معرکه با سابقان این میدان
پیش شهسوار جنس اسب تازی " کسی که لاشئ خود برون تازد " چه باشد
به آن محققت بعیر خر بازی " عجب که مر بعضی از مردم با تمیز تعطلین آن
سخنان پر بستان که مخالف مذاهب همه مقتدایان است مشتبه شود
و مضمون کلام خداوند تعالی و احادیث رسول علیه السلام را که همه امت بران
اجماع دارند بگذارند و تخیلات و جهلات و هذیانات باطله التفات نمایند و آنرا وزنی
نهند اگر تحقیق حقیقت نیابی تقلید همه علما و عرفا اولی باید دانسته و حدیث
صحیح که ما اجتمع امتی علی الضلالة بخاطر آورد و آنچه همه علماء و مشایخ
بران بوده اند اعتقاد باید کرد و ایضا از الطاف و عنایت حضرت عزت
در باره این امت آنست که اگر ناگاه بقدم معصر از جاده صواب بلغزند و به

دلها

اهل الالحاد اند حسب صحبت و استعداد بعضی از اعتقاد انحراف یافته‌اند و بعضی دیگر را
تا جهالت قرین ملحد و بدین میکردند تا راه راست به ایشان و غیر ملحدان می‌نماید
و مذهب حق را انچه باید اظهار میکنند و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض و لکن الله ذو فضل علی العالمین بحمد الله که در ما بین متعلمان و دانشمندان
دین دار و فقیهان پرهیزکار هستند که هر روز فتوی و تقوی ایشان اهل اباحت
و الحاد بمحل لوم و خفاش چشم نمی‌توانند گشود و چغد وار در پس دیوارها
خزند و چون ناله و فریاد از فساد و الحاد ایشان بر می‌آید الملة لله تبارک و
تعالی که از چو آمن و هیبت سیاست سلطنت حضرت پادشاه اسلام فرمان فرمای
هفت اقلیم نوازنده قواعد شریعت و طریقت گدازنده اهل الحاد بر اباحت
براندازنده توره چنگیز خان مبارک دوله میمون پسر شاهرخ بهادر سلطان
خلد الله تعالی فی ریاض العدل و الاحسان سلطانه و اوضح علی جمیع العالمین
حجته و برهانه از غایة اهتمام آن حضرت باعلاء کلمة الله و احیاء قواعد
شریعت رسول الله علیه السلام و التحیة مجموع متفقهان در اطراف اقالیم جهان
سر به لحاف خجلت و ندامت کشیده جز اظهار شعار سنت و جماعت نمی‌توانند
نمود و حکم واجب الاتباع که به همه اقالیم و بقاع نفاذ می‌یابد که غیر مذهب
سنت و جماعت در همه اطراف مملکت هیچ مذهبی دیگر نباشد اعلاء اعلام آن
مذهب حق کرده آثار غبار مذهب ردیه از صفحات صدور جمهور زدوده میگرداند
سوز برد از رونق اسلام و مسلمانی و رواج قواعد ایمان تیزتر شده است و اگر
از مقعد بد مذهبان آتش حسدی می‌جهد آن آتش هم در جان و خانمان او می
افتد و هم بدان آتش سوخته میگردد شکر نعمت سلطنت پادشاهان اسلام که
مذهب شریعت پرور تر بر همه رعایای عوامان و بر متقیان و دین داران از
علما و فقرا بالخصوص لازم است اما با وجود فتوی ائمة الاسلام و اهتمام تمام
انصاف حکام جزر از مردم هرجایی هوائی که مدار الایمان بر راه صیت عن البدع
و الضلالات تردد نمودند حکایات ایشان بخلاف قواعد شرع و قرآن و
[illegible] اهل گذشته عرفان در میان ساده دلان سرگردان میکردند
اعتراض نمودند که این مذهب که داریم مذهب مشایخ طریقت است و اسرار از اهل معرفت
وکفتند و

ومعظم علماء شریعت از ادراک این معانی قاصر هستند و از آیات و احادیث که در ان
مراد نیست ملک معانی باطنه مراد داشت و قول مفسران بر ما حجت نیست اگرچه قبول
این اعتقاد که محض زندقه و ضلالت است بر همه مسلمانان میسر نیست اما چون
اسناد مشایخ ظاهر می کردند و دستوری بدروغ فراهم نهادند و عوام را بی خبر
واجب اندر دی سلکه الملاحده بعضی از روایات کتب معتبره مشایخ طریقت که مقتدیان
آفاق علی الاطلاق بوده اند مناقب و کرامات و مقامات ایشان در همه کتب مطلقا
مسطور و بر السنه جمهور مذکور جمع کردم و موافقت ایشان با علماء شریعت
در متابعت کتاب و سنت بصریح از اقوال ایشان در بیان آوردم تا اگر قدری
از راه صواب لغزیده و بگمان آنکه مگر مشایخ بدین معنی اند که آن مدعیان
کذاب بر ایشان افترا می کنند مذهب بدی برگزیده چون در اقوال ایشان نظر کنند
و دانند که همه مشایخ با علماء موافق بوده اند همه بمتابعه کتاب و سنت خلائق را
دلالت کرده اند و آن ملحدان خطا کرده اند و دروغ فرموده اند و از آن اعتقاد
خطا باز برسر اعتقاد صواب آیند و پیش از آنکه در وقت موت فرصت تدارک
فوت شود مصلحت دین خود بسازند و درین باب اصلی ذکر کرده شود متضمن تحقیقی
در ذکر اقوال مشایخ متاخرین و فصلی نیز در بیان آید که منشاء مذهب ملحدان
از کجا بوده و کدام طایفه بوده که اول قطاع الطریق شدند و بسبب فتنه ایشان
مسلمانان در نقصان اعتقاد افتادند و تنبیهی مشتمل بر بیان مذهب ملحدان که
مجدد بنیاد الحاد نهاده اند و مذهب وجود و اتحاد را دستور الحاد خود ساخته
و فصلی نیز در بیان مذهب سنت و جماعت بر سبیل اجمال که قانون استدلال
مشروع شود خاتمه در بیان بعضی از مسالک و معارف ارباب طریقت و مکاشفات
ایشان در باب جمعه و بیان معنی توحید و اتحاد و موقوف بعضی از اهل ارشاد و تضعیف
استنشار اهل الحاد مذهب وجود و اتحاد ذکر کرده آید ان شاء الله امید بکرم و فضل
ناد الخلایق و الدلام جل اسمه آنست که این منهج الرشاد در واسطه اصلاح اعتقاد
عباد کردند و عوام لطف و عنایت که از اول کلام تا این مقام با خاص و عام ذکر کرده
شده مزید ایشان [illegible] همت همگنان امر مصروف بعبادة و معرفت حق گردد
در قانون متابعت کتاب و سنت را که سبب سعادت دنیا و آخرت جمیع طوایف بود ان

آمده

کنند

نسبه است در دلها متمکن و محبوب کرده‌اند و همه را با آنجان کامل و عرفان

اسلام جمع کرده‌اند و بدین سبب علمای اهل معنی [illegible] الامام ابوجعفر و ابو

[illegible] قدیر اسمیل متضمن اهل التاویل مشایخ الطریقه و موافقهم مع علماء

الشریعه قدس الله ارواحهم و شکر مساعیهم تعیین باید دانست که همچنانکه

در همه صناعات استادان کامل صنعت بوده‌اند که تلامیذ ایشان اقتدا بایشان

می‌کنند در همه اصطلاح مقتدی و مقتدای طریق را سپرده و قواعدی در آن

اصطلاح نهاده که مخالفه بآن [illegible] در اصطلاحات علی [illegible]

در صناعات معیتی همچنین در صنعت تصوف و مذهب تعرف استادان کامل

و مقتدیان مرشد موصل بوده‌اند و سلوک طریقه را از ارکان و آداب و شرایط

و دلیت معتبره بیان فرموده و نیز گفته‌اند که لولا العلامات لادعی کل احد سلوک الطریقه

تا از خلاف آن قواعد و قوانین از مدعی کذاب یا مفتری هر بابی ظهور کند همه کس را

معلوم شود که او از اهل طریقه نیست و اقتدا بدو روا نیست مقتدی ظالم و مقتدی

اثم بل که چون ضرر او ساری باشد و مردم بواسطه ضلال او در [illegible]

در [illegible] و سیاست او بر حکام از لوازم اسلام باشد و در مسامحه کردن در [illegible]

و دفع کردن او مواخذه کرده چه همچنانکه حکام اموال انام را از قطاع

الطریق بضبط و سیاسه و حراست محفوظ میدارند و راه داران و عسسان

تعیین می‌نمایند همچنان دین اسلام را از براندازی ارکان احکام و قطاع طریق متابعت

رسول علیه السلام محروس و مضبوط باید داشت و امر معروف و نهی منکر خاص بحکم

حکام [illegible] است [illegible] رعایا را میسر نشود و انواع تهدیدات در ترک امر معروف

و نهی منکر در احادیث و آیات واقع است امام حجة الاسلام محمد غزالی قدس سره

در کتاب فیصل التفرقة بین الاسلام والزندقة فرموده که کسی که دعوه تصوف

کند و بران باشد که میان او و میان الله بدان رسیده که نماز ازو ساقط شده و خمر

خوردن او را حلال شده و معصیت کردن و مال حرام سلطان خوردن هیچ

نیست که کشتن این چنین کس واجب شده بلکه کشتن او فاضلتر باشد از کشتن صد

کافر زیرا که [illegible] بیشتر است زیرا که شرع را هم بدعوی شرع

خراب [illegible] ماقال حجة الاسلام اعلی الله درجته فی دار السلام و اگر شیطان

با شیطان صفتی سیاست کنند و آن مفسدان و کشندهٔ آن ملحدان را در هم اندازد که
اگر او را سیاست نکنی و بر نجات او اعتراض کنی زند این تهدید از کید شیطان و وسواس ایشان
و از جمله مکر و تلبیس ابلیس بد اعتقادی ملحدین و فراجی شرع و هجو تصانیف و تهدیدات شیخ
الثقات تجاوز کرده فرمان صنع عند قتله را امتثال نمه و حدود و تعزیرات بر وجه
شرع براند و ثواب از حضرت رب الارباب حاصل کند والله اعلم کتب و رسالات
مشایخ متقدم و متاخر و مصنفات ایشان در بیان قواعد طریقت و اظهار قوانین
کشف حقیقت و معرفت به مراتب الکتب معتمد علیها و مرجوع الیها است که
مجموع علما و مشایخ صحت اقوال و نقول آنرا مسلم و مقبول داشته‌اند چهار کتاب است
اول کتاب تعرف در مذهب تصوف که مقتدای اهل معرفت شیخ ابو بکر [illegible]
کلاباذی بخاری قدس الله روحه العزیز تصنیف کرده و اسامی اکابر طریقت که [illegible]
همه ائمه بوده‌اند قدس الله ارواحهم بتفصیل آورده و بیان کرده مجموع ایشان متابع
کتاب و سنت بوده‌اند و مذهب سنت و جماعت داشته‌اند و با علمای شریعت [illegible]
از جهم موافقت کرده‌اند و اجماع را و اتباع کتاب و سنت داشته‌اند دوم رساله
استاد اهل ارشاد عمده ارباب الکشف و اصحاب الالهام امام عبد الکریم قشیری
شکر الله سعیه که آن رساله را بهمه اهل طریقت ارشاد فرموده و در اینجا بیان کرده
که مذهب مجموع مشایخ مذهب سنت و جماعت بوده و موافق کتاب و سنت تا غول
وصف سالکان را از راه نیندازد و از طریق حق براه باطل نبرد و وکیل شیطان در راه
زند مسالک ایشان نشود سیوم کتاب عوارف المعارف مصنف شیخ شیوخ الاسلام مقتدای
المشایخ العظام شهاب الحق والملة والدین عمر بن محمد السهروردی قدس الله
الله روحه که مجموع علما و مشایخ و محدثان صحت اقوال آن کتاب را مسلم داشته‌اند
و هیچ کس زبان طعن در آن کتاب نگشاده‌اند و آن کتاب در همه ابواب متابعت
کتاب و سنت مبتنی است و طریقه مستر شریعت [illegible] چهارم منازل السائرین
تصنیف شیخ الاسلام معدن معرفت و مخزن اسرار کتاب و سنت مبلغ درجات
وصول بحضرت باری خواجه عبد الله انصاری قدس الله روحه و آن کتاب [illegible]
سبب الفاظ و عبارت صورت انحاز دارد بحسب معانی و مطالعه [illegible] کرده
و ملحدان از همت آنها تصرفاتی که بیشتر شارحان در بیان درجات نهایات کرده‌اند

کتب معتبره چهار اند

و الظلم

وکلام والفاظ آن صوفی صافی را بمثابت ملکه زخرف مجموعه ساخته‌اند متن از زبان
شرح بیزار است و مصنف را بر ایشان انکار مجموع این کتاب بر منهج صواب
و مرضی مستحسن اولو الالباب و قواعد آن موافق سنت و کتاب و روایات آن که
معتبره دال است بر موافقه مشایخ با علما و بر لوازم متابعت سید انبیا علیه الصلوة والسلام
اگر کسی را احوال صوفی مدعی شبهه شود و هم آمیز با اقوال مشایخ و کتب ایشان رجوع
باید کرد و صحت اقوال و افعال و احوال آن کس بدان موازین موازنه باید نمود اگر
مخالف قواعد ایشان باشد التفات نکنند و تقلید او نکنند که او وکیل شیطان است
نه دلیل راه رحمان و این فقیر نیز از کتاب [illegible] الابرار که جامع است مر مباحث
طبقات صوفیه را و از کتب دیگر معتبره روایت جنید چنانکه ذکر کرده شد مبنی از آنکه
که مذهب فقیهان و صوفیان در متابعت کتاب و سنت یکی است و مخالفه میان
ایشان نیست و هر که مخالف میگوید افترا میکند و دشمن خدای تعالی را بهم برمیزند
آن روایات را بعبارتی که آن مقتدیان بلفظ عربی فرموده‌اند بهمان لفظ
بی تغییر نقل کرده بزبان فارسی بیان کرده و دو سه از هر یک از آن بزرگان در قول
کلام ایشان ذکر کرده میشود انشاء الله تعالی سید الطایفه جنید البغدادی قدس سره

مقاله جنید بغدادی

قال الطرق کلها مسدودة علی الخلق الا من اقتفی اثر الرسول صلی الله علیه وسلم
یعنی همه راهها که سالکان رونده و قصد وصول بحضرت حق تعالی نمایند همه آن
راهها که سالکان بر ایشان بسته شده است و نخواهند در آن راه بمقصود رسید
مگر راه کسی که پیروی آثار سنن رسول الله و آداب رسول صلی الله علیه وسلم کند
در ظاهر و در باطن هر که متابعت مصطفی علیه الصلوة والسلام کرد بمقصود خواهد رسید
و هر که نکرد در حجاب خواهد ماند و قال له رجل من اهل المعرفة بالله یصلون
الی ترک الحرکات من البر والتقرب الی الله فقال الجنید ان هذا قول قوم تکلموا
باسقاط الاعمال و هو عندی عظیم والذی یسرق و یزنی احسن حالا من الذی
یقول هذا بل من العارفین بالله اخذوا الاعمال عن الله والیه رجعوا فیها و
لو بقیت الف عام لم انقص من اعمال البر ذرة الا ان یحال بی دونها و روی
از سید الطایفه قدس سره پرسیدند که اهل معرفت منتهیان مقامات طریقه
بهیچ مقام رسند که طاعات و تقربات که وظیفه اوقات و ساعات ایشان است ترک کنند

و بدین التفات نکنند و ایشان زاهدان علما اند احتیاج ایشان و آنها را اعتباری ننهند و بعضی علماء
ظاهر که باطن تکیه کرده اند بگذارند و بعضی علماء باطن فرا سازند جنید قدس الله سره فرموده
این مذهب مرجوع است که باسقاط اعمال قائل شده اند یعنی مذهب طغیان است و معتقد
معتقد ملحدان است و این مذهب آن سخن نزدیک من خطر عظیم دارد نا پسندیده و نا مقبول است
و آن کسانی که زنا کنند و دزدی کنند حال ایشان نیکوتر باشد از حال این طایفه یعنی
افتد از اصلاح تولان آورند زیرا که ایشان در علماء خود را گناه کاری دانسته اند
و پیمان منفذ اند و فساد حال این طایفه صلاح پذیر نباشد زیرا که عجب و ناز و افتخار شعار
ایشان گشته بلکه اهل معرفت و خداشناسان علما از فرمان او گرفته اند و در میان
آن علما و بجا آوردن آن فرمانها بحضرت او باز خواهند گذشت و هرگز تا حرکت ترک
نخواهند کرد و در تصرف امراء ان اسلامی نخواهند یک ذره از علماء ظاهر بگذارند یعنی علمای ظاهر
بدین ترک نکنیم مگر اگر بواسطه عارضی و مانعی میسر نگردد قال قدس الله سره و من لم
یحفظ القرآن و لم یکتب الحدیث لا یقتدی به فی هذه الامر لان علمنا مقید بالکتاب
والسنة یعنی هر که قرآن یاد نکرده و بر معانی قرآن اطلاع نیابد و بوعظهای قرآن پند نپذیرد
و به خلقهای که در قرآن آنرا پسندیده متخلق نگردد و حدیث پیغمبر علیه الصلوة والسلام
ننویسد و متابعت سنتهای او نکند در طریق تصوف اقتدا باو روا نباشد زیرا که
مقتدا امر را مرشد باید که متابع کتاب و سنت باشد و علم ما که علم التصوف است مقید و
بازبسته بکتاب و سنت و نتیجه متابعت است نه نتیجه مجرد ریاضت و مجاهدت [illegible]
[illegible] بعد بالشی و قیل انه روی فی یده سبحة فقیل له انت مع شرفک
تاخذ بیدک سبحة فقال طریق وصلت به الی ربی لا افارقه ابدا یعنی در دست جنید
قدس الله سره سبحة یعنی مهره‌ها که در بندی کشند و در وقت تسبیح کردن می گردانند
دیدند باو گفتند که تو با وجود شرف وصول بمقامات و حصول معرفت این سبحه بدست
چه می‌گیری و بدین تسبیح گفتن و سبحه شمردن چه احتیاج داری او فرمود که از هم
که باین راه بحق رسیده‌ام و سبب وصول آن بوده هرگز از این راه مفارقت نکنم و ترک
آن کار نکنم و قال رضی الله عنه العبادة علی العارفین احسن من التیجان علی رؤس
الملوک یعنی زیبائی و خوبی عبادت حق تعالی و فرمان برداری مر او را جنید عارفان
زیباتر و خوبتر است از زیبا نمودن و خوب نمودن تاجها بر سرهای پادشاهان ابو بکر عطا

[illegible]

احمد

حضرت وفاة الجنيد مع جماعة من اصحابه وفيهم ابو محمد الجريري فنظر الى الجنيد وهو مشتغل بالحمد من درس القرآن والركوع والسجود فقال الجريري يا ابا القسم لو رفقت فقال له يا ابا محمد حالة بها وصلت الى الله فجدير ان لا افارقها حتى القى الله بها شیخ ابوبکر عطا که یکی از مشایخ طریقه بود گفت که در وقت وفات شیخ جنید با جماعتی از مریدان او حاضر شدم و در میان مریدان شیخ ابو محمد جریری که از خواص اصحاب او بود حاضر بود جریری نظر کرد حال و کار جنید که بر همان طریقه که در حال صحت بر قرآن خواندن و نماز و طاعت کردن ... مرگ بود در حال مرض موت همچنان مشغول است و تن را آسایش نمی دهد پس ابو محمد از راه شفقه می گفت یا ابا القسم اگر درین حال وقفه کنی و نفس و تن را آسایش دهی کار ... کنی جنید فرمود که ای ابا محمد حالتی که ببرکت آن بحق وصول یافته ام و در ابتدای کار بر آن بوده ام مفارقت آن نخواهم کرد تا جان بحق تسلیم کنم وقال قدس سره العزیز من فتح على نفسه بابا من نية حسنة فتح الله عليه سبعين بابا من التوفيق ومن فتح على نفسه بابا من نية سيئة فتح الله عليه سبعين بابا من الخذلان یعنی هر که یک در از کارهای پسندیده نزدیک حق تعالی بر روی خود بگشاید یعنی کاری پسندیده از طاعات و خیرات پیش گیرد حق سبحانه و تعالی هفتاد در از توفیق و میسر شدن آن کار بر روی بگشاید و هر که یک در از کارهای بد و ناپسندیده حق تعالی بر روی خود بگشاید حق تعالی هفتاد در از نگونساری و خذلان بر روی بگشاید وقال یوما لاصحابه أتدرون این یذهب بکم ولماذا خلقتم والی ماذا تصیرون فاتقوا الله واحفظوا اوقاتکم فانها زائلة عنکم غیر راجعة الیکم والحسرة تبقی فوتها مع الغفلة فلو بذل احدکم ما یملک لم یرد علیه ساعة من اوقاته فاصلحوا اوقاتکم تجدوا منفعتها فی دار الاقامة یعنی روزی شیخ جنید قدس سره اصحاب خود را گفت که هیچ میدانید که شما را از کجا خواهند برد یعنی در گور خواهند نهاد و از این عالم بیرون برند و چون میدانید که شما را از بهر چه آفریده شده اید یعنی از برای طاعات و عبادت و معرفت حق تعالی و هیچ میدانید که مصیر و مآل و بازگشت حال شما چه خواهد بود یعنی خاک خواهید شد و باز از خاک خواهند انگیخت و از نقیر و قطمیر سوال خواهند کرد که چرا کردی و چرا نکردی و چرا گفتی و چرا نگفتی و از همه احوال بتفصیل نه باجمال سوال خواهند کرد پس فرصت غنیمت شمرید و مصلحت ... بسیار ... کار کنید و از خدای تعالی بترسید و طاعتها کنید و معصیت مکنید و ... که هر وقت که رفت باز نمی آید و ... وقت گذشته ...

ابو بکر عطا

وقت م

دیگر نخواهند دید و حسرت بسیار در فوت آن وقت که حالا یعنی ضایع کرده اید خواهید خورد که
دریغ که آن وقت از لذت لطف سعادت بر عزیزی تو نشستیم و باز نمی توان آورد که اگر
همه مال عالم بذل کنند و خواهند که آن وقت گذشته باز آید نخواهد آمد پس مواظبت بر اوراد
کنید و هر ورد را بر ورد دیگر رسانند و در مابین جز بضرورت مقتضای طبیعت
بشریت مشغول نشوید و بر رعایت اوقات مداومت نمایند تا آخر عمر برین طاعات
مجاهده نمایند تا منفعت و برکت این کارها در دار اقامت و مقام کرامت یعنی جنت بیابید
و مشاهده کنید ما احسن وصایا و تعلیم لله درشار قدس سره و نفعنا بها و قال بعض
من امر السنة علی نفسه قولا و فعلا نطق بالحکمة و من امر الهوی علی نفسه نطق بالبدعة
قال الله تعالی و ان تطیعوه تهتدوا یعنی هر که سنت مصطفی را علیه الصلوة و السلام امیر
گردن و نفس خود امیر و حاکم گرداند یعنی گفتار و کردار او در لیل و نهار
در همه روزگار بر متابعت مصطفی علیه السلام الصلوة باشد حکمت و معارفت بسندین
شرع و عقل از و ظاهر شود و بر زبان او و بر زبان قلم نیز قولا و فعلا معرفت با سند
کتاب و سنت برود و شیطان با لقاء وسواس بدعت آمیز راه او نتواند زد برکت
نور متابعت سنت و هر که هوای نفس خود را بر خود امیر و حاکم گرداند و متابعت مقتضای
طبیعت کند از زبان او و از بیان قلم او بدعتها صادر شود قول و فعل و شعر و تصنیف
او سبب ضلالت و گمراهی خلق گردد و حق سبحانه و تعالی فرموده است که اگر فرمان بغیر برید
و بر قول و بر فعل بر طریقه او باشید راه بیابید و الله المراد شیخ ابو الفیض ذو النون
مصری قدس الله سره العزیز قال من علامات المحبة لله تعالی متابعة حبیب الله صلی الله علیه و سلم
فی اخلاقه و افعاله و اوامره و سننه یعنی از جمله نشانهای دوستی بنده مر خداوند تعالی را آنست
که محبوب حق تعالی احمد مصطفی صلی الله علیه و سلم متابعت و پیروی کند در خلقها که تواضع
بود و کرم و جوانمردی و حلم و بردباری و سایر مکارم اخلاق و تراحم و اشفاق که عادت
و سنت آن سرور همه آفاق بود صلی الله علیه و سلم و در کردارها که همه طاعات و سنت
آن سرور و عبادات بود و معدلت و ایصال منفعت و دفع مضرت و اعانت اهل
طاعت بود و در فرمانها او که همه بحق خواندن بود و از عذاب باز داشتن بود و بثواب
رسانیدن بود هر چه می فرمود همه را مصلحت آن بود و خیر آن بود که در سنتها او که
نوافل کنی در همه زمان و مکان و واسطه وصول به درجات جنت است و حصول معرفت

قال ابو الفیض ذو النون مصری

در همه

رایست مر ابعا شفاعت او و وقت فرو ماندگی و در روز قیامت چیاو صلی الله علیه وسلم همه
بقهود کشیاوادبها که پسندیده حق است بخلق آموخته و از آنچه ناپسندیده است
حذر فرموده و سئل عن المحبة فقال ان یحب ما احب الله و تبغض ما ابغض الله و تفعل
الخیر کله و ترفض ما یشغلک عن الله وان لا تخاف فی الله لومة لائم مع العطف للمؤمنین
والغلظة علی الکافرین و اتباع رسول الله صلی الله علیه وسلم فی الدین یعنی ذوالنون علامت
... پرسیدند که محبت حق تعالی چه مقدار دارد تا اهل البان و محبان آن معنی حاصل کنند
... محبت خدا تعالی ایشان را مسلم باشد ذوالنون فرمود محبت حق تعالی آنست که هر چیز
و هر کار و هر کس را که حق تعالی محبت میدارد آن چیز و آن کار و آن کس را دوست داری
و هر چیز و هر کار و هر کس را که خدا تعالی دشمن میدارد تو نیز دشمن داری و همه کارها
و هر چیز را از طاعت و عبادت و محبت و معرفت حق تعالی مشغول میکند و باز میدارد
یکسر ... باشی و هر که باشد و از ملامت ملامت کنندگان در راه رضای حق تعالی
... و باک نداری با آنکه با همه مومنان مهربان باشی و ایشان را از ... شرع ...
... بازاری و باکافران و با اهل دنیا غلاظ سخن و درشت خوی و گرفته روی باشی
... ایشان ... و متابع و پیرو رسول الله صلی الله علیه وسلم باشی و در دین و در
اعتقاد و در عمل اقتدا باو کنی اینست صفت محبت حق تعالی و قال صاحب العوارف ثلثة اشیاء
... لا یطفی نور معرفته نور ورعه ولا یعتقد بباطن من العلم ینقضه علیه ظاهر من الحکم ولا
تحمله کثرة نعم الله علیه علی هتک استار محارم الله تعالی یعنی نشان عارف سه چیز است یکی
... دعوی معرفت کند اگر سه نشان در او نباشد دعوای او راست نباشد والله دروغ
اول آنکه نور معرفت او نور ورع و تقوی او را فرو نه نشاند یعنی در آوان غلبات نور
... در مقام توحید همه کاینات ملک حق بیند و داند حلال را از حرام تمیز کند و از حرام
پرهیز نماید و گرد شبهه نگردد و چیزی را که حق سبحانه تعالی ببندد ... اینکه خود ...
... ایشان ... ایشان تصرف نکند و نگوید که مال اهل خدا است ...
... و بدین حکایت بمال مسلمان دست درازی نکند دوم نشان آنست که اعتقاد نکند
... را از علم معرفت و حقیقت که ظاهری از علم شریعت آنرا بر اندازد یعنی علم و معرفت
حقیقت ... شریعت باشد سیوم نشان آنست که بسیاری نعمتهای حق تعالی از اقوال
و احوال و مکاشفات و کرامات که در باب او ارزانی داشته او را حامل نشود و بران ندارد

شرح

که مرده حرمت از حرام کرده با حق تصحیح وقت بردارد و حکم او حکم اهل دانند و قول او صحیح باشد که در
حال مشاهده و غفلت خلق شود و باشد گرد در میدان هکر بود زیاد ریان محبوب و انفصال از وصل الهی محجوب
و قیل له ای الاحوال اغلب علی قلب العارف فقال الحزن فقال هذا احال الجاهل باللّه
دون العارف و لا سیما ... فاما اضرب لک فی هذا مثلا مثل العارف فی هذه الدار مثل رجل قد
تاج الکرامة واجلس علی سریر ... وقد علق فوقه سیف معلق بشعرة ... والباب
الباب مفتوح ... علی الهلاک ... علی التمام
بعض المشایخ الشیخ ... هذا الکلام ...
از ذو النون قدس سره پرسیدند که بر دل عارف سرور مستولی باشد یا حزن و اندوه
و علم مرکه گوید که آن حال نیست که باشد ...
و لیکن من ترا مثالی ... تا از آن مثال جواب این سؤال معلوم کنی مثل عارف در
سرای دنیا که با احکام الهی موقوف یافته بر ادب سلوک ... اصطلاح ... کرده بر آداب
ملاحظه شرایط محبت و معرفت آموخته و بدر رحمت ... و میخواهد این کار
و عزت را از این سرا ... بر ذو الجلال ... کرامات و نقصان
بجال او مقام او را می باید مثل مردی است که تاج از کرامت و شرف و عزت بر سر او نهاده
باشند و بر تخت سلطنت ... بنده باشند و بر بالای سر او شمشیر تیز ... بمویی آویخته
کرده و بر در این خانه دو شیر درنده شیفته ... که بیایند و بخورند ... بیرون کرده و
... سر کرده شده ساعة ... این مرد بر شرف هلاک شده او را ...
به غم شود و اندوه ... تمام شود ما دام که در این خانه رسید حال ... بعضی از مشایخ قدس
ارواحهم تاویل ... متعلق با احکام الهی کرده اند و شیر را از امتثال اوامر و اجتناب از
نواهی یعنی اگر عارف ... از احوال عوام ... و رعایت احکام الهی بر او لازم
و انقیاد احکام الهی کردن ... واگر امتثال اوامر و اجتناب از نواهی
نماید و هراس و ترسان از سوء خاتمت و ظهور خذلان ...
نسأل الله حسن الخاتمة قال ادب العارف فوق کل ادب لان معرفته مؤدبة فاذا خرج المرید
عن استعمال الادب فانه یرجع من حیث جاء یعنی ادب عارف باللّه تعالی بر همه ادبهاست و
آنکه گر بر عارف گیرند بیشتر از آنکه بر عوام گیرند باطن ... با علام الغیوب ...
از مذمومات و مطلع بر سرایر و ضمایر و ادب کننده خواص بر صغایر و کبایر باطن و ظاهر محفوظ

یعنی احوال

تشبیه

...

و ظاهر

مقالهٔ بشر حافی

... وقت ... تعالی صحبت مشکل است هر که مساهلت کند و سستی آورد در بلیت

... که ... در ... بباب ... رجوع کند نعوذ بالله من الحور بعد الکور

... قدس الله سره قال رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم فی المنام فقال یا بشر اتدری

بم رفعک الله من بین اقرانک قلت لا یا رسول الله قال باتباعک لسنتی وحرمتک للصالحین

ونصیحتک لاخوانک ومحبتک لاصحابی واهل بیتی هو الذی بلغک منازل الابرار بشر حافی

... گفت که حضرت رسول الله صلی الله علیه وسلم را بخواب دیدم مرا خطاب کرد و

گفت ای بشر هیچ میدانی که بچه سبب حق تعالی مرتبه ترا بلندتر گردانید و ترا بر اقران

... تفوق و رفعت داد گفتم یا رسول الله نمیدانم رسول الله صلی الله علیه وسلم گفت

بلندی مرتبه ... متابعت سنت ... و حرمت داشتن تو صالحان و نیکو گفتن ...

بسبب نیکو خواستن تو برادران مسلمان را ... دوست داشتن تو اصحاب مرا و اهل بیت مرا

بلندی مرتبه در دنیا و عقبی بدین معانی است که مصطفی علیه الصلوة والسلام آن ولی

خدای تعالی را مخصوص بیان فرمود سری السقطی قدس الله سره قال من تزین للناس بما لیس

فیه سقط من عین الله تعالی یعنی هر که خود را بتکلف آرایش دهد در نظر آدمیان بچیزی

که در وی نیست یعنی حالی و وجدی و معرفتی از خود بنماید از برای استجلاب مردمان و تجذیب

... مردمان معتقدان و بدان معنی متحلی نباشد و از آن اوصاف عاطل بود از نظر عنایت

حق تعالی بیفتد و بیکند که هرگز بدان حال نرسد الا ان یتوب الی الله ... فان الله

غفور رحیم قال لن یکمل الرجل حتی یؤثر دینه علی شهوته ولن یهلک حتی یؤثر شهوته علی دینه

یعنی هرگز کامل نشود مرد تا آن هنگام که دین خود را بر شهوت خود برگزیند یعنی از برای محافظت

دین خود شهوت خود را ترک کند و هلاک نشود مرد تا آن هنگام که شهوت نفس خود بر دین برگزیند

یعنی چیزها و کارها که در دین ... و روا نباشد و ... شهوت یعنی میل بدان چیز و بران کار

اقدام ... و در آن ... و ناروا ... شهوت نفس خود ... معمور ... دل و دین ...

مقالهٔ حارث بن المحاسبی

مخالفت هوای نفس ... و همه چیزها ... متابعت هوای نفس ... حارث بن

اسد المحاسبی قدس الله سره قال اول بلیة العبد تعطیل القلب عن ذکر الآخرة مع تحدیثه الغفلة

... القلب یعنی اول بلای و مصیبتی که بنده ... رسد در دین و دنیا و سبب بلاها و مصیبتها

سخت ... آنست که بنده دل خود را از یاد آخرت و بازگشت بحضرت عزت تعالی ...

... و ... دل خود را ... آن هنگام غفلت بر دل مستولی شود

مقالات سلطان العارفین ابو یزید بسطامی

از دل بر خیزد زنده است و مثل آتش که در وی معمور است دل ماهی که نور از آن دل بمیرد و خاموش شود
بدان سبب که نور ایمان فرو گیرد دل را بجای تفنن شهوت و محبت معصیت و ظلمت رسد
کفر در دل بجای ایمان منطفی شود نعوذ بالله من ذلک سلطان العارفین قدس سره قال لبعض اصحابه
قم بنا الی هذا الرجل الذی شهر نفسه بالولایة لننظر الیه وکان رجلا معروفا بالزهد مقصودا
فمضینا الیه فلما خرج من بیته ودخل المسجد رمی ببصاقه تجاه القبلة فانصرف ابو یزید ولم
یسلم علیه قال هذا غیر مأمون علی ادب من آداب رسول الله صلی الله علیه وسلم وکیف یکون مأمونا علی
ما یدعیه من الزهد یعنی سلطان ابو یزید قدس الله سره العزیز گفت بعضی از اصحاب خود را که
برخیزید و با ما بروید ببینیم این مردی که خود را بولایت و زهد شهرت داده و آن
مرد مشهور بود بولایت و زهد مردم بقصد زیارت او کردندی چون برفتیم آن مرد از خانه
خود بیرون آمد به مسجد در آمد آب دهان خود را بسوی قبله انداخت سلطان
این حال بدید بازگشت و بر وی سلام نکرد و گفت این مرد بر ادبی از آداب رسول الله
صلی الله علیه وسلم امین نیست و این ادب رعایة نکرد پس چگونه امین باشد بر دعوی
ولایت و معرفت از اینجا معلوم شود که نفس هر که با آداب شریعت پرورش نیافت
و رعایة ادب شریعت نکند بلکه ترک سنتها و فریضها نیز کند چگونه دعوی ولایت

مقالهٔ سهل بن عبدالله تستری

معرفت او درست باشد و کی مقتدا را شاید سهل بن عبدالله تستری قدس الله سره العزیز
قال اصول المعرفة سبعة اشیاء التمسک بکتاب الله تعالی والاقتداء بسنة رسول الله
صلی الله علیه وسلم واکل الحلال وکف الاذی واجتناب الآثام والتوبة واداء الحقوق
یعنی اصلها معرفت عارفان که بنا حصول معرفت بران نهند و اگر آن اصلها نباشد معرفت
وجود نگیرد و همچنانکه تا بنیاد خانه نباشد سقف در هوا نه ایستد و خانه وجود نگیرد
همچنانکه تا بنیاد خانه نباشد سقف در هوا نه ایستد و خانه وجود نگیرد همچنانکه تا بنیاد
خانه نه هفت چیز است تمسک بکتاب خدای تعالی یعنی چنگ زدن در قرآن و بفرمان
قرآن بودن و اقتدا بسنت رسول الله صلی الله علیه وسلم کردن یعنی در قول و فعل و اعتقاد
و عبادات و عادات و پیروی سنتهای رسول الله صلی الله علیه وسلم بودن و خود را
منتهای آن است کردن و حلال خوردن و بخلاف شرع ایذا بمردمان و
پرهیز کردن یعنی بخلق نارسانیدن و از گناه ظاهری و باطنی توبه کردن و از گناه
بودن و ادای حقوق مسلمانان نفسی و مالی و خرج کردن معرفت تفصیل این اجمال

و مر

از کتاب و سنت حاصل شود محتاج است والله الموفق وقالت الصوفیة قوم استعانوا بالله علی
امر الله وصبروا ایقد علی ادب الله من قهر نفسه فهو یعبد الله علی الاخلاص یعنی صوفیان
جماعت اند که مدد و اعانت و توفیق از حق تعالی طلبیده اند بر بجا آوردن فرمانها [illegible] و بالجبر
حق تعالی و بر و شکیبا بوده اند بران و از حول و قوة خود بر دیدن کار و معامله خود بیرون آمده اند
و از بجا آوردن فرمانها از اقتدار و تمکین الهی دیده اند نه از قبیل مجرد سعی و کوشش خود
و نفس را از متابعت هوا باز داشته اند و از بهر رضای حق تعالی جبر کرده اند و نفس خود را حبس کرده اند
از متابعت کتاب و سنت و اداب و قهر بر نفس خود کرده اند و هر که همچنین جبر کند و قهر نفس
نماید و بر مراد و هوای نفس نرود او است که خداوند تعالی را به اخلاص عبادت کرده بود و در عبادت
هوای نفس خود را با حق تعالی شریک نساخته ابو سلیمان الدارانی قدس الله سره قال ربما
تقع فی قلبی النکتة من نکت القوم ایاما فلا اقبل منه الا بشاهدین عدلین الکتاب و
السنة یعنی بسیاری از نکتها و سخنهای نازک که از جنس لطایف صوفیان و اشارات
ایشان در دل من واقع می شود روزها در دل من می باشد و من آن نکتها را از
دل قبول مسلم و اعتبار نمی نهم تا آن زمان که دو گواه عادل بر صحت آن از قرآن و
حدیث پیغامبر علیه السلام گواهی دهند یعنی آیتی و حدیثی که تحقیق و یقین گواهی دهند
بدلالت کنند که آن نکته موافق کتاب و سنت است الا تا آن نکته را قبول مسلم و الا
رد مسلم و از اینجا معلوم شد که کسی معرفت می داند یا می نویسند که بصریح مخالف قرآن
و سنت است اگرچه معقول می نماید مردود و نامقبول است بنی نکتهای معقول آمیز که
شیطان در دل انگیزد و خطا را با صواب آمیزد و با سهو و سر دل با یکدیگر خلط
کند و آن شخص پنداشته که آن کشفی معتبر است و معقول و آن خود از جمله وساوس
و القای شیطان و قصه این فقیر را در گوشه غزلی صفا حالی [illegible] داد دل به وقت
بغایت خجسته و لطایف و معارف بر دل نازل می شد تا گاه روزی مقدمه معقول
که بر آن نتیجه صحیح بار دارد و آن نتیجه مقدم نتیجه دیگر شد هم معقول و علی هذا تا حدی
الی رشد النتایج المعقولة علی مقدمات معقولة فظننت بانها غیر معقولة الا فی الاخر الا انه
[illegible] ز حمة [illegible] من القرآن پس تفحص آن کردم و دانستم که آن القاء شیطانی بود
و بدانکه همچنانکه منطقیان و معقولیان از بهر معرفت فکر صواب از خطا میزان نهاده
اند صوفیان و عارفان نیز از برای تمیز کشف و صواب از خطا و حال صحیح از سقیم

و معقول

و صواب

میزانی درست و راست دارند و آن میزان کتاب و سنت است و اشارات تا بر عبادات کتاب
منطبق و موافق نیست خطا است و کشف صحیح نیست و سخن میان آنچه [illegible] ابعد
بگردد قرآن کرد زیرا که هر که مدد قرآن کند بحیث لا [illegible]
در امان شیاطین جهان از عقوبات جهانی بعقل شرد ستم است سلطان شریعت [illegible] تا که
نور الهی باد و حشمت معتقد یحیی بن معاذ الرازی قدس الله سره قال اجتنب صحبة ثلثة
أصناف من الناس العلماء الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين
یعنی دور باش از صحبت سه طایفه از آدمیان اول از صحبت علماء غافل از کار
آخرت و مشغول تمام بدنیا و عاطل از استعمال علم دوم قرایان یعنی زاهدان
زهد نمایان خود فروش و سره نمایان مغشوش که رواج دهند و شید و زرق فریبندگان
اصناف خلق که گیرند کالا بر مردم که بندگان مسلمانان سخن چون کژدم عیاب کار
بهر طایفه از بهر نام و ناموس خود عیب کنند و در هر قومی مکر و سالوس ایشان [illegible]
استحقاق مدح کنند و مصحف خود [illegible] جنایتی بنفاق مذمت کنند و در تجنب با فرد دنیا
بداهنه سالها با ایشان نباشد و بمذمت زمانه از تو برهند سیوم از صحبت صوفیان
جاهل که علم شریعت حاصل نکرده باشند و تسلیم مرشدی کامل نشده باشند تا ایشان را
راه سنت و کمال متابعت در آمیزند و از رعونات نفس و تسویلات شیطان احتراز نمایند
از چنین طایفه سبب کفرها و زندقه ها ظهور آید و شیطان ایشان را دام گاه ضلالت نه
و ممکن که خارق عادات شیطانی از ایشان صادر شود و فتنه و فساد اعتقاد اهل اسلام
شود از ایشان کجا روا باید بود در اصطلاح اهل معرفت چون چنین علما را [illegible] شیطان گویند
و نام او را در دیوان مردان ننویسند لا تتخذ الله ولیا جاهلا مقرر است و با کمال
علم رسول الله صلی الله علیه وسلم بسؤال زیادتی علم مامور است علم در دنیا با عزت
جهل در ذلت است [illegible] در بیان ما نیست از علم جز سعادت دل و نیست از جهل جز شقاوت جان
ابو حفص الحداد النیسابوری قدس الله سره قال المعاصی برید الکفر کما ان الحمی برید الموت
یعنی معصیتها و نافرمانیها خدای عز و جل و رسول الله صلی الله علیه وسلم کردن پیک کفر است
خبر میکند که کفر بدل در می آید همچنانکه تب پیک مرگ است حاضر می شود که مرگ نیز می آید
خجسته اگر بحران نیافت مرگ را مهیا باید بود و معصیت نافرمانی چون بتوبه تدارک
نیافت و العیاذ بالله بکفر سرایت کند کسی که ترک نماز کند و شرب خمر و استخفاف بعالم

مقاله یحیی بن معاذ الرازی

مقاله ابو حفص الحداد النیسابوری

بالله العظيم

شریعت شعار بود که راه باشد واند که بیکباره خیرش خواهد داده وقال التصوف کله ادب
لکل وقت ادب ولکل حال ادب ولکل مقام ادب فمن لزم آداب الاوقات بلغ مبلغ
الرجال ومن ضیع الآداب فهو بعید من حیث یظن القرب ومردود من حیث یظن القبول
یعنی تصوف همه ادبست هر وقتی را ادبیست و هر حالی را ادبیست و هر مقامی را
ادبیست هر که محافظت آداب اوقات این حالات و مقامات را لازم گیرد و محافظت نماید
بجائی رسد و بمرتبه که مردان صاحب کمال با کمال بدان رسیده اند و هر که آداب را
ضایع کند تا جائیکه از آن جهت و از آن مقام که می پندارد که بحق قرب یافته از آن
مقام دورست و منزلت دور باشد و از آن جهت که می پندارد که مقبول شده است هم
از آن جهت مردود باشد تفصیل این اجمال درین مختصر مقال نتوان ملاحظه همه علوم
ظاهره و باطنه و اسلامیه و ایمانیه و احسانیه باید نمود هر که آداب شریعت و طریقت در هر حرکت
و سکون در عبادت و عادت آموخت و نگاه داشت تا ملتزم بیده این سخن بیرون
تواند آمد اگر از کتب مشایخ خصوصا از کتاب عوارف المعارف باب آداب مطالعه
نمایند و با وجود توبه نصوح زهد در دنیا و مراعات تقوی و ملازمت ذکر حق تعالی بصدق
و اخلاص شعار اوقات لیل و نهار باشد و مراعات این آداب تیسیر یابد انشاءالله تعالی
و [illegible] احوال میسر گردد والله یتجاوز عن کل عسیر وهو علی ما یشاء قدیر وقال من
لم یزن افعاله واحواله بالکتاب والسنة فی کل وقت ولم یتهم خواطره فلا تعده فی
دیوان الرجال یعنی هر که کردارها و گفتارها و حالها اندرونی و اسرار خود را در هر وقتی
بکتاب خدای تعالی و سنت رسول الله صلی الله علیه وسلم موازنه نکند و بدان میزان نسنجد
تا داند که موافق است یا مخالف و جنید وقتی خود را باثر این حروف بنیاد نهاد و خواطر
نفس را اشتباه در تحقیق معانی که از طلب آمیخته اند راست میگوید یا نه و نیز
ب [illegible] خاطرها نمی نگرد و اگر کار خیر اندیشیده نفس خود را متهم ندارد در آن خواطر
تفتیش نکند که نفس یا دل کار خیر که بخاطر او می آید بچه قصد و چه غرض است در راه
رضای حق تعالی و طلب درجه یا رسیدن بحظ نفس هوا و آرزو مراد خود تا از ثم انجیلی
از جمله دیوان مردان این میدان مشمر و او را ازین حساب مشمر
پس با طرزی دعوی فروشی خلایق باشی تا دیوان معنیها بخواهد و المسلمین
باش تا در پیشی دلها پرده بردارد خدا تا جان بوالحسن بینی معنی بوالحسن

عرف

ذکر حمدون القصار

حمدون القصار قدس الله سره قال من نظر فی سیر السلف عرف تقصیره وتخلفه عن درجات
الرجال یعنی هر که نظر کند بدیده اعتبار و استبصار در صفتها و سیرتهای متقدمان و
مقتدیان که گذشته‌اند که در مجاهدات و ریاضات داد مردی داده‌اند و در خلاف هوای
نفس و قهر مقتضای طبع بچه پهلوانی جهاد کرده‌اند و دمار از آن داد لعمر را فرو نگذاشته اند
و نفس را هیچ مرادی نرسانیده‌اند چون بکارها و معاملهای آن پیشینگان در نگرد و
بحال و معامله خود بنظر انصاف نظر کند هر آینه تقصیر خود بشناسد و داند که او از مقامات
و مسالک ایشان باز پس مانده است و بر ایشان نرسیده این سخن بچه می‌ماند بدعوی
داری سوزکاریان و پندارهای و عجبهای ایشان بین مردانه تا همه دل خون شد لاف
محبت چه زنی چون نه‌ای گر عشق حق خویش طلب خواهد کرد پس مدعیان ملک ادب خواهد کرد
وقیل له ما بال کلام السلف انفع من کلامنا فقال لانهم تکلموا لعز الاسلام ونجاة النفوس
ورضی الرحمن ونحن نتکلم لعز النفوس وطلب الدنیا وقبول الخلق یعنی از شیخ حمدون
رحمه الله پرسیدند که چه حالتست و چه گونه است که کلام مشایخ متقدم و سلف
صالحین نافع و اثر بیشتر میکند در دلها از سخنان ما فرمود لذا ازجهت که بزرگان و متقدمان
از برای عزت مسلمانان با خلق اعزاز اسلام کنند و حرمت اسلام و بزرگی داشت دین
محمد صلی الله علیه وسلم بوجهی بجا آرند سخن میگفتند و خلق را مواعظت و نصیحت میکردند
و نیز از برای آنکه نفسها از عذاب و دلها از حجاب خلاص و نجات یابد و آن سخن
گفتن و موعظت کردن خاص از برای رضای حق تعالی بود نه بحظ نفس و هوای طبع آمیخته که
لاجرم اثر میکرد و میکند و نور آن سخنها در تنویر دلها و تاثیر در نفسها تا انقراض
عالم خواهد بود و طالبان از آن سخنان نفع میخواهند گرفت و ما درین روزگار از
برای عزت نفس تا مردمان ما را بواسطه شنیدن آن سخنها عزت و اکرام دارند
و دنیا از آن جهت حاصل شود و جاه و قبول خلق از برای آن در آید سخن میگوییم و سخن میرانیم
لاجرم اثر نمیکند و نفع بظهور نمی‌آید چنین سخن و فرا گفتن سخن که نوری ندارد دلها چگونه
منور شود خوش گفته‌اند ازان الضعیف حبذا ارشاد ایشان سخن که چه ز جان آید
نشنید لاجرم قال لاصحابه اوصیکم بشیئین صحبة العلماء والاحتمال عن الجهال یعنی
گفت اصحاب و مریدان خود را که شما را به دو چیز وصیت میکنم یکی همنشینی
با علما و دانشمندان که علم شریعت میدانند و ملازمت ایشان تا نور علم ایشان

بر دلها

دلهای شما تا بنور راه حق تعالی شما را روشن باشد و اگر مشکل پیدا شود شما را آن کنند که هیچ صفت مذموم
از خود ایشان مرد چون از خود ماشی و برای خود عمل کنند و هم نشینی با عمل نکنند هر آینه گمراه شوند
از راه راست جوئی تدبیر راه بر کن … توهم آنکه با جاهلان و نادان هر و باری کنید و از ایشان
دگر رانید و اگر سخن از سر نادانی گویند و از ایشان شما را بدی رسد عفو کنید و معارضه
و مقابله نکنید و تجاهل نمائید و سئل بعض العلماء فقال المستعملون لعلمهم والمتبعون لهم
والمقتدون بالسلف والمتبعون کتاب الله وسنت نبیه صلی الله علیه وسلم یعنی از شیخ حمدون
قدس الله سره پرسیدند که علما و دانشمندان کدام اند فرمود آنها که استعمال کنند یعنی علم را بعمل ادله
و اخذ دانند تا آنکه کار کنند و اهتمام و سعی و کوشش ایشان از برای دین خود باشد نه از برای دنیا و اقتدا
ایشان بعلما سلف صالحین باشد در صحت اعتقاد و حسن اخلاق و ترویج قواعد مسلمانی و متابعت کنند
کتاب خدای تعالی و سنت رسول الله صلی الله علیه وسلم را و برای عقل و هوای نفس کار نکنند ابو عثمان
حیری النیسابوری قدس الله سره قال الصحبة مع الله بحسن الادب و دوام الهیبة والمراقبة
والصحبة مع رسول الله علیه السلام باتباع السنة ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع اولیاء الله
بالاحترام و الخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشر ما لم یکن
اثما والصحبة مع الجهال بالدعاء والرحمة علیهم یعنی صحبت و هم نشینی با طاعت حضرت عزت
تعالی و تقدس و ملازمت بحسن ادب باید بر نهجی که فرموده بوصف خشوع و سکینت و نیاز و
اشتمال بر هیبت و کبریا و عظمت دیده و استغنا او از همه عالم و عالمیان و طاعت ایشان و نگاه
بنظر حق تعالی دایما ببیند و غافل نباشد از این معنی و چون مدرک حق صحبت طاعت بدین
صفت بجا آرد معنی دیگر بلند تر دریابد بذوق و بالوجدان و ادب آن صحبت الهام معلوم
کرد و صحبت با روحانیت رسول الله صلی الله علیه وسلم بمتابعت سنت روشن راه او باید
و ملازمت ظاهر علم یعنی تحقیق ظاهر کتب و سنت بر آن دلالت کند آن را ترک نکند و اگر چه بمرتبه
علم … رسد و صحبت با اولیاء الله بحرمت داشتن و خدمت ایشان باید کرد
و احتراز از هر چه ایشان را مکروه … و صحبت با اهل و عیال بخوش و خوئی باید و احتمال برد بار رو
صحبت … دران دلیر تازه روی باید نه تعبیس و ترش نشستن روی مدارا … تا زه روی
نمودن که مادام که از ترک معصیت و نافرمانی خدا و رسول … افتاد از زمان
تازه روی … شد زیرا که تازه روی دلیل رضا است و رضا بمعصیت معصیت است
و صحبت با جاهلان بدعا کردن و از حضرت حق سبحانه تعالی در خواستن تا ایشان را هدایت گرداند

مقال ابو عثمان

وعلم کرامت فرماید و بر ایشان رحم کردن که بدین بلا مبتلا اند و قال من امّر السنة
علی نفسه نطق بالحکمة و من امّر الهوی علی نفسه نطق بالبدعة یعنی هر که سنت مصطفی را علیه
الصلوة والسلام بر نفس خود در گفتار و کردار حاکم کرداند تا نگوید جز بفرمان شرع و
نکند جز بفرمان شرع در علم و حکمت بر دل او گشاده شود و بر زبان او همه پسندیده شرع و
عقل از دل او بیرون آید و هر که هوای نفس را بر خود امیر و حاکم کند از زبان او بدعت ظهور
کند که زبان ترجمان دلست از کوزه همان برون طراود که دروست سنت نور دارد و هوی
ظلمت اثر نور حکمت بود و اثر بدعت ظلمت و قیل لما تغیر الحال علی ابی عثمان مزق ابنه
ابوبکر قمیصا علی نفسه ففتح ابو عثمان عینه و قال یا بنی خلاف السنة فی الظاهر علامة ریاء
فی الباطن یعنی روایت کرده اند که چون حال بر ابو عثمان روی آورد و متغیر شد و حاضران
دانستند که شیخ از عالم سفر میکند پسر او ابوبکر نام داشت از درد فراق پدر پیراهن
که در بر داشت پاره کرد شیخ در چنین حال و وقت ارتحال نهی منکر فرو نگذاشت و
پسر را ازین نامشروع منع کرد و گفت ای پسر من خلاف سنت در ظاهر نشان ریاست
در باطن پسر این چه ادب دیدی که در شرع روا نیست اقتدا الجنس گردان و اسباط و حول
بطوفان است و پیروی زندیقان راه حصول خذلان بود و الی اهل سنت و قال التصوف
ترک حظوظ النفس لله یعنی تصوف ترک حظوظ و آرزوی نفس است و در مشرب ما تا بین تکلف آنچه عبادة
ی آن میسر نشود که که دعوی تصوف کند و لقمه بر خود خوردن و فسوق و فجور فربه و معمور دارند
از التصوف دور بود دعوی او باطل و زور و لفظ ابو الحسن نوری قدس الله سره قال من
رایته یدعی مع الله حالة تخرجه من حد العلم الشرعی فلا تقربن منه یعنی هر که را بینی
که دعوی حالی و مقامی کند آن حال او را از علم شرع بیرون برد گرد آن مگرد که او دعوه
میکند موافق علم شریعت نیست البته نزدیک اینچنین کس مشو و با او هم نشین مکن تا گرد
مجالست و ظلمت صحبت او بتو سرایت نکند من جالس الفجرة لم یسلم من بلائهم [illegible] هر که
با دیگ نشیند بکند جامه سیاه شد و قال من رایته یدعی حالة باطنة لا یدل علیها دلیل
من الکتاب والسنة و لا یشهد حفظ ظاهره فاتهموه علی دینه یعنی هر که را بینی که دعوی
حال باطنی و اندرون میکند یعنی گوید مرا با حق تعالی معنی باطنی هست و حال آنکه
[illegible] نگاه داشت ظاهر فرمان شریعت بر آن دلالت نیست و افعال و اقوال فرمان شریعت بر درستی
دعوی او گواهی نه دهد او را در دین متهم دار زیرا که مذهب صحیح ندارد و مذهب ملحدی دارد

مقالات ابو الحسن نوری

او را

او را معتقد مردان و با او اقتدا مکن الظاهر عنوان الباطن یعنی حسن عنوان چنانکه
معلوم است به خبر خوش او بنامه در نشد و ان که ظاهر کرد و رنگ دار دلها بنیز از روی کار او
مقاله محمد بن فضل البلخی
آشنا شد محمد بن فضل البلخی قدس سره قال اعرف الناس بالله اشدهم مجاهدة فی
اوامره و اتبعهم لسنة نبیه علیه السلام یعنی عارف تر و شناساتر همه مسلمانان حق تعالی را
کسی باشد که سعی و کوشش او در امتثال و فرمانها حضرت او سخت تر و قوی تر باشد
و او مر حق را فرمان برنده تر از دیگران بود و پی روی او سنتهای رسول الله صلی الله علیه وسلم
را از غیر او بیشتر باشد از اینجا توان دانست که دعوی معرفت با وجود معصیت و مخالفت
سنت دروغ بود و قال ذهاب الاسلام من اربعة اشیاء اولها لا یعملون بما یعلمون
والثانیه یعملون بما لا یعلمون والثالثه لا یتعلمون ما لا یعلمون والرابعه یمنعون
الناس من التعلیم یعنی رفتن دین مسلمانی از میان مردمان و تاریک شدن دلها
او نور و دور شدن نور از آن دلها و فرو گرفتن ظلمتها از سبب چهار چیز است اول آنکه
عمل نمی کنند بانچه دانند چون جاهل دید که عالم بعلم عمل نمی کند پنداشت که چنین میتوان کرد
با خود گوید که علم بچه کار آید چون در وجه این عالم نمی نشیند مرا نیز فایده نخواهد بود
دوم آنکه عمل میکنند بچیزی که نمی دانند یعنی علما برای هوای آن سنت و موافق فرمانست
و دیده بموارد کردن عمل بعلم نیستند سوم آنکه در نمی آموزند آنچه نمی دانند از پی جمع
در دین و تمام مشغول بدنیا یا ننگ داشتن از آموختن چنانکه بعضی از متکبران و متکبر
زادگان را ننگ آید از تردد و بمجلس علما ننگ دارند و فرزندان خود را از جهت تکبر
نمی فرستند یا آنکه نمی خواهد که قانون اسلام و سنت جماعت در میان مردمان
بماند تا مذهب ملحدان رواج یابد چهارم آنکه مردمان را از علم آموزانیدن و آموختن
منع کنند یعنی قیل و قال بچه کار می آید ذوق و وجد و حال می باید و ندانند که وجد و حالی
که نه از استعمال علم و نه از نتیجه متابعت باشد جز شیطنت و نفسانیت نباشد لاجرم جهل غلبه
کند و مردمان را گم کنند و این نیک نظر کن لعل بدانی که خرابیها و نقصها مسلمانی
مقاله ابوبکر الوراق
از سبب این چهار چیز است گران روشن دل جان فرمعید روح الله روحه ابوبکر الوراق
الحکیم وهو من اقرانی الجنید قدس الله روحهما قال کنت مارا فی تیه بنی اسرائیل
فخطر ببالی ان علم الحقیقه یخالف علم الشریعه فاذا شخص تحت شجره ام غیلان
فصاح یا ابابکر کل حقیقه تخالف الشریعه فهو کفر یعنی در بیابان بنی اسرائیل

که بود و از کفر است بجاز میکند گفتم در دل من درآمد که علم حقیقت مخالف علم شریعت
است ناگاه شخصی در شیب درخت مغیلان بانگ بر من زد که ای ابوبکر هر حقیقت که
مخالف شریعت باشد آن کفر است درینجا معلوم شود که آنچه ملحدان و زندیقان
میگویند که آنچه ما میگوییم حقیقت است و شریعت چیزی دیگر است و ما را موافقت
با آن حاجت نیست کفر است و زندقه و الحاد و فتوی فقها و عرفا در شهادت
و غیبت بکفر ایشان حق است و اعتراض کننده بر متقیان مایل همان مذهب است و آن
شخص که در زیر شیب درخت بود یا فرشته بود که بصورت آدمی ظاهر شده و بانگ بر آن عارف
تنبیه بر غلط کرد و چون اولیا الله محفوظ اند یا آنکه از رجال غیب بود و بر ستر آن عارف
اطلاع یافته او را ارشاد فرموده و بر فساد اعتقاد تنبیه کرده احتمال اقدح داده ابو عمرو
بن عثمان المکی قدس الله سره قال المعرفة دوام محبة الله و دوام مخافته و دوام البلاء
علیه و دوام انتصاب القلب بذکره یعنی معرفت حق تعالی آنست که دایم او را محبت دار
و دل را ابد و ستر عیبه تو نفرماید و تر صد دایم هراسان و ترسان باشی که ناگاه بر تو خشم
نگیرد تا بحجاب و عذاب مبتلا کردی و در معصیت و نافرمانی خشم حق است لکن توبه واقع
شده باز للطف و کرم و عفو و غفران کند و اثر رضا پیدا آید و اگر توبه واقع نکند
خشم و سخط العیاذ بالله استمرار عذاب و حجاب مبتلا قوی تر شود و دیگر دایم تو
دل بر رضا جوی و لقا جوی او باشی و از غیر معرض و دیگر دل بیاد او قایم باشد و از یاد
او غافل نشود اینست شان معرفت و از ین معانی رسند بحقیقت معرفت و قال
اعلم ان کل ما توهم قلبک او رسخ فی مجاری فکرک او خطر فی معارضات قلبک من
حسن او بهاء او انس او ضیاء او جمال او شبح او نور او شخص او خیال فالله تعالی بعید من
ذلک کله بل هو اعظم و اجل و اکبر الا تسمع الی قوله تعالی لیس کمثله شیء هر چه دل تو
توهم کند حق تعالی جناب حق تعالی از ان متوهم تو منزه است و مقدس و ادراک و
وهم تو سبحانه و تقدس او چنانکه اوست نرسند و هر چه فکر تو در آید و ظاهر شود بعد از
ترتیب مقدمات از تصورات و تصدیقات که حاصل آید از آیات آفاق و انفس و براهین العقل
در جلال قدس و تقدس آن حضرت او از این معلوم شود تحصیل فکر تو عالی تر و معلوم تو
مناسب علم تو باشد نه مناسب جلال کبریا و عظمت و جلال او و هر چه در دل تو خطور
کند با آن مایل شود در اثنای معارضات که سابق و لعل دل تو آن مخاطرات را و تقدس منزه

ان ملکات

از این مشابهت و مماثلات و جمال کمال که بعضی از ان نفس بر دل تو تجلی کند حضرت جلال و
ازان محل و ازان جمال اکمل و اجل است چه ظهور آن بقدر صفای آینه دل مؤمن و کمال جلال
و از صورت و مثال و چون که در آینه خیال درآید هست و دریافت عظمت و کبریای او از ظهور
نور و ضیا برتر است هیچ دل را نکند او را هست [illegible] جان نه کمالی که هست پاک از نهایت
[illegible] غافلان گفتند بالاتر از آنکه عاقلان گفتند سبحان من لم یجعل سبیلا الی معرفته الا
بالعجز عن معرفته سخن سرور صدیقان است و ما قدروا الله حق قدره زبان قرآن [illegible]
بیان عارف از زبان غیب تحقیق آن هرچه در خاطرت آید که من آنم نه من آنم هرچه در فهم
تو گنجد که چنانم نه چنانم هرچه در خاطرت آید همه مخلوق بود بحقیقت تو بدان بنده که من خالق آنم
در اینجا فهم کن معنی لیس کمثله شیء حیثیت و اعاده ضمیر مثلا بان چنانکه بعضی جاهلان
گویند چه غلط بد است چه استدلال مجموع علما و عرفا از مفسران و مجتهدان و ارباب کشف
و عیان در تنزیه ذات و صفات از مشابهت و مماثلت با کوان باین آیت است که لیس کمثله شیء
پس اعادت ضمیر بان عین اتحاد و ضلال باشد و تغیر و تغییر و تاویل بما لیس توجب الشک ابو عبد الله القرشی
قدس سره قال من علامات السعادة على العبد تیسیر الطاعة علیه و موافقة السنة فی افعاله و
محبته لاهل الصلاح و حسن اخلاقه مع الاخوان و بذل معروفه للخلق و اهتمامه للمسلمین
و مراعاته لاوقاته یعنی از علامات سعادت و نیکبختی که بر صحیفه روزگار شخص ظاهر گردد
آن باشد که حق سبحانه و تعالی طاعت و عبادت بر وی آسان گرداند و اسباب طاعت او را
مهیا سازد تا بدوام فرمان برداری کند بی آنکه سر کراهت و دشوار آمدن نکند و پیروی
و متابعت و موافقت کند مر سنتهای مصطفی صلی الله علیه و سلم در کردار و گفتار همه کارها
او بر سنت باشد و از بدعت و مخالفت دور بود و دوستدار صالحان و نیکوکاران
و با برادران مسلمان نیکخوی باشد و غلظت و درشتی نکند و ملاطفت نماید و از معروف
خود بذل کند یعنی از عطا و انعام و سفره و اطعام خاص و عام بهره مند گرداند و منفعت
بخلق رساند و اهتمام او باصلاح حال مسلمانان و نیکخواهی ایشان [illegible]
و کار خویش باید و جمله [illegible] مراعات اوقات خود نماید و خود را تمام بخلق ندهد و
حظ خاصه خود از طاعات حق ترک نکند و فرو نگذارد هیچ شک نیست که این چنین کسی مسعود بود
[illegible] خدا و خلق [illegible] روی ان بعض الصحابة سال کیف الطریق الی الله تعالی فقال الطرق
الی الله کثیرة و اوضح الطرق و ابعدها عن الشبهة اتباع السنة قولا و فعلا و عزما

وعقد او نیة للامن الله تعالی بقوله وان تطیعوا تهتدوا فاسلک الطریق الی اتباع السنة

مجانبة البدع واتباع ما اجمع علیه الصدر الاول من علماء الاسلام والتباعد عن مجالس

الکلام واهله ولزوم طریقة الاقتداء وبذلک امر النبی صلی الله علیه وسلم بقوله عز وجل ثم اوحینا

الیک ان اتبع ملة ابراهیم حنیفا بعضی یکی از اصحاب ابو عبدالله قدس الله سره ازوی پرسید که

راه بخدای تعالی چگونه است یعنی برضای حق تعالی بکدام راه رفتن توان رسید گفت راه اگر

هرچند کالا اختیار کنند بحسب دانش و بینش خود بسیار است اما راه روشن تر و درست تر

و معمورتر و دور از شبهها و سرگردانیها دورتر و پاکتر متابعت و پیروی مصطفی است — و پاکیزه تر

علیه الصلوة والسلام از روی قول و فعل و از روی عزیمة و قصد و نیت قول بعضی بزرگان در روی

قول و فعل و عمل و اعتقاد موافق سنت باشد زیرا که حق تعالی فرموده که ان تطیعوه تهتدوا یعنی

اگر شما فرمان برداری تمام کنید شما راه یابید ازینجا معلوم شد که اگر پیروی و فرمان برداری

او نبود گمراه خواهید بود ایشی پرسیدند که بچه طریق بمتابعت سنت توان رسید فرمود که با

تمحل از بدعتها یعنی آن کارها و اعتقادها که در عهد پیغمبر علیه السلام نبوده و مخالف باشد

قول الله و قول رسول الله و در کوشش ها گذاشتن سخنهای مبتدعان و پیروی کردن آن

اعتقادها و کارها که صدر اول از صحابه کرام و علمای اسلام بران اجماع کرده اند و بران

بوده اند و وصیت پیغمبر علیه السلام بران واقع شده که بر شما باد و بر روش من و بر روش خلفا

الراشدین بعد از من که ابوبکر و عمر و عثمان و علی بوده اند و بعد ایشان ایمه دینی امام ابوحنیفه — رضی الله عنهم

و امام شافعی و مالک و احمد حنبل رضی الله عنهم اجمعین و امامان اهل بیت با ایشان متفق بوده اند

و آنکه بعضی [illegible] میگویند که ابوحنیفه مذهب امام جعفر را تغییر کرده آن غلط است بلکه اهل مذهب — از رافضیان

امام جعفر را تغییر کرد و از حقایق و اشارات متقدمین چون امام باقر و امام زین العابدین

فهم کرد و مشکلات بدو رجوع میکرد چون حق تعالی اورا سراج امت کرد و روشنایی اجتهاد و — و دیگران

[illegible] استنباط او بر همه عالم تافت و بکوشش و بینش او امامان دیگر اعتراف میکردند [illegible] که امام شافعی

[illegible] فرموده که همه مردمان در فقه عیال ابوحنیفه اند امام ابوحنیفه حق [illegible] و روش صحابه و ایمه اهل بیت

[illegible] ظاهر گردانید و مذهب پیغمبر علیه السلام بدان وصیت [illegible] تقویت کرده و امامان

دیگر درین مذهب با او موافقت کردند و اختلافی که میان ایشان بهر اجتهاد واقع شد این

اختلاف در اعتقاد نبوده همه مذهب سنت و جماعت داشتند و همه مشایخ طریقت

چنانکه ذکر ایشان شنیدی و میشنوی برین مذهب بوده اند و راه نجات از درگاه [illegible]

[illegible]

حقانیت این راه [illegible] است که پیغمبر علیه السلام فرموده که از هفتاد و سه گروه که امت من متفرق
خواهند شد یک گروه هستند که از آتش نجات خواهند یافت گفتند یا رسول الله آن کدام گروه است
فرمود که آنها که من بر آنم و اصحاب من بر آنند لکن راه راست همین است پس تو نیز از
این بد مذهبان بگذر و دین خود را از غارت شیطان نگاه دار و سخن مقتدایان
شریعت و طریقت در گوش جان گیر و مذهب سنت جماعت بگزین این اختلافها که
در مذهب ما بعد از اصحاب رضوان الله علیهم پیدا شده بگذر خارجیان و رافضیان و
غیر ایشان سایر بد مذهبان بر آنند از متابعت نفس هوا و طبیعت و عصبیت [illegible] در عهد پیغمبر
وصیت این شیخ مرشد رحمة الله علیه نگاه دار و با مبتدعان منشین که در عهد پیغمبر علیه السلام
و صحابه نبودند و با طایفه که مذهب ایشان بد و شبهه‌های فاسده و دستاویز باطل که ایشان
تقریر میکنند صحبت مدار از ایشان دور باش تا نباید که شبهه در اعتقاد تو پدید آید و نتوانی
دفع کردن و بر مذهب صحابه رضی الله عنهم مستقیم باش و بعقل ناقص و فهم فاسد مبتدعان
کار مکن علم و عقل و دیانت تو از ایشان بیش نیست قدم و بالاتر و بیشتر از امیر المؤمنین علی کرم
الله وجهه با کمال عقل و دیانت و شجاعت بدان رفته تو هم بر آن باش و از کل اصحاب
پیغمبر علیه الصلوة والسلام محبت دار و قانون اقتدا که مصطفی علیه الصلوة والسلام
بدان رفته بدان طریق مامور باش و اتبع ملة ابراهیم حنیفا اشعار است که همه خیر اینها
از خود [illegible] و با اعتقاد پیدا مرآید جماعتی که از سر جان و مال برخاسته بوده اند و جان و مال
نیز فدا کرده اند و در حیوة و در ممات همنشین رسول الله صلی الله علیه وسلم بوده وصیت پیغمبر
علیه الصلوة والسلام [illegible] ایشان واقع شده تو ایشان را چرا دشمن داری و بحمد لله
[illegible] [illegible] اگر چنین خواهی نسبت [illegible]
از جمله [illegible] گفتند [illegible]
چه میدانی که بد کردی و بد [illegible] محمد بن علی الحکیم
الترمذی قدس سره قال من جهل اوصاف العبودیة فهو من نعوت الربوبیة اجهل یعنی هر که صفتهای
بندگی را نداند [illegible] صفتهای پروردگاری [illegible]
شکر گذاری [illegible]
[illegible] آن حضرت [illegible]
این چنین جاهل غافل [illegible]

وجمال بیمثال خود را از نظر دیدهٔ نابینای او جلوه دهد و قال من خرج من قالب العبودیة ضیّع
ما یلیق بالآدمی یعنی هر که از قالب بندگی که مرکب خدا شناسی است که روح موقوفست آن حضرت و ازان
قالب دمیده آمده بیرون آمد و از لباس انقیاد فرمان گذشت و جفا با نزا بران لباس عزیز کرده اند
عوامان شود و از سر کشید و از اقتدا اکابر بزرگ ما او آن معاملت کنند که با غلامان گریزپای حق
ناشناس خود را کنند تقرب از نماز و نفس محروم کنند و سلاسل و اغلال و انواع نکال جحیم
از و دوزخ خود را بستند و حبس حجاب از مشاهده جمال رب الارباب سبیل اسم ... رو محجوب دارند العیاذ
بالله منها قال ابو سعید الخراز قدس سره قال کل باطن یخالفه ظاهر فهو باطل یعنی هر علم باطنی که مخالف
بود با آن علم ظاهر آن علم باطنی باطل است و نیز هر که دعوی آن کند که مرا حال باطنی است
و ظاهر اقوال و افعال او مخالف آن حال باشد یعنی بر نهج مستحسن کتاب و سنت نبود آن کار
باطل باشد و آن شخص مدعی کذاب تا دل صوف در شریعت نشود جان محرم اسرار
حقیقت نشود قال ابو محمد الجریری قدس الله سره قال امرنا هذا مبنی علی فصلین و هو ان تلزم
نفسک المراقبة لله تعالی و الثانی ان یکون العلم علی ظاهرک قایما یعنی کار ما که تصوف است
مبنی بر دو فصل است که آن دو اصل همه مقامات و احوالست و بر آنها آن دو اصل مقصود
وصول میسر گردد اول آنست که نفس خود را بمراقبه حق تعالی الزام کنی یعنی نظر حق تعالی را بظاهر
و باطن خود در دل آری و دایما نگاه داری این نظر نمایی و غافل نشوی چون در دل مداوم
نظر حق تعالی باید حاضر باشی هر آینه از آنچه او را نهی کرده اند اجتناب خواهد کرد و آنچه او را
امر کرده اند بجای خواهد آورد و ترسی و هراسی در دل پیدا خواهد شد که از ناپسندیده چیزی از
نماید و چیزی از و جدا در نشود که سبب خشم و غضب حق تعالی گردد و از پسندیده چیزی از و فوت
نشود و اگر بمقتضای طبیعت و بشریت خلاف از و ظهور آید هر آینه باستغفار و توبه و تذلل
و انکسار مشغول خواهد شد پس مراقبه اصل این معانی که متضمن همه مقاماتست باشد اصل دوم آنست
که علم بر ظاهر تو قایم باشد یعنی هر کار که در نظر حق تعالی میکنی آن مجموع بعلم شریعت و جانفرمان
فرمان کنی که در کتاب و سنت مقرر است راست باشد و بی فرمان علم دم و قدم نزنی هر که بنا بر
کار برین دو اصل بتقلید مرشدی و مقتدای نشود و اگر مراقبه و ... پیش گیرد و حرکات و سکنات
و عادات و عبادات او بفرمان علم شریعت نشود با طاعتها با جمله تماشش گیرد و از مراقبه و
مراعات معنی بعید که ان تعبد الله کانک تراه غافل باشد کار او بجای نرسد و شیطان بر وی مستولی
شود و صفا بقلبها نیابد قال ابو العباس احمد بن عطا قدس الله سره قال من الزم نفسه آداب الشریعة

و بشهادة

قال ابو سعید الخراز

دو فصل

قال ابو العباس احمد بن عطا

نور الله

هر که متابعت از جوامع

با امید قلبیه بالصوفیه فلا مقام اشرف من مقام العبودیه بحسب قبول ... و افعالا و اقوالا و ...
و آداب قولا و فعلا و عزما و عقدا و نیة ... نفس ... الزام کند با دب ... پیغمبر علیه الصلوة
السلام پیغمبر ... مستعلی او ... و در آن آداب ... بجا آرد تا بجلوه دل ... قصد قرب حضرت
حق جل اسمه واقع شود حق ... دل او را بنور معرفت منور گرداند ... هر که چراغ ...
... و روغن ... کند چون ... پیش شمع مشتعل دارد ... بر افروزد و نور ... ظهور کند اگر ...
... تحصیل ... بجهد ... نور ... و بدان نور صفات و کمالات حق تعالی ...
... شناسا شود و معرفت حاصل شود ... برابر سنتها و آداب پیغمبر علیه الصلوة و السلام
و آنکه هیچ کس نور معرفت نیافت و بمعرفت نرسید مگر بهمین طریق و یعنی ... که هیچ مقامی
و مرتبه شریفتر و بلندتر از مقام متابعت حبیب الله صلی الله علیه و سلم نیست در فرمانها او و در فعلها
و خلقها او در آداب نگاه داشتن با دبها و سنتها او از روی قول و از روی فعل و از روی
عزم و عقد و نیت دل چه قول حق سبحانه و تعالی اینست که قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله
بلکه بواسطه متابعت بنده از مقام محبتی که وظیفه او مسکنت و نیاز است بمرتبه محبوبیت که مقام
و مقصد از عاشقیت و ناز است می رسد هر آینه مقام متابعت بالاتر و شریفتر از همه مقامها است
قال العبودیة فی اربع خصال الوفاء بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر
علی المفقود یعنی بندگی کردن خدا تعالی در چهار خصلت است که اگر یکی ازین خصلتها
در کسی نباشد و سه دیگر باشد بنده که تمام بجا نیاورده باشد اول وفا کردن بعهدی که
با حق سبحانه تعالی بسته از اول تا آخر دوم نگاه داشتن حدها و غایتها که در همه کارها
بندگان خود را معین کرده زبان را حدیست که آنجا باید ایستاد و آن حد دروغ و غیبت
و بهتان و سایر حرام کردنها مر زبان است و چشم را حدیست ... او و سایر و سایر اعضا و
جوارح را حدها معین شده که آنجا باید ایستاد و ازان در نباید گذشت هم چنانکه ...
مجازی بعضی از ... را ... که علف خوار ... زند و اگر خلاف فرمان کنند سیاست
... و در شریعت بیان آن حرامها ... مفصل بیان ... که محافظت آن حدها ...
... سیوم ... شدن ... کرم و جود و ... مناسب ...
بظهور آمده ... و ... منظر تقدیر ... و تغیر و تبدیل
... کردن ... الراحمین ... کردن ...

چیزها که نفس را در آن نصیبی و لذتی باشد و با جمیع صنوف خلق مدارا کردن و شکایت نا کردن که
فلان چیز نیست و حرص خود را بطلب غرایب کردن و دین خود را از مشغولیت حرص محفوظ داشتن
محک و میزان محبوبیت این چهار چیز است که چهار رکن خانهٔ بندگیست ان شاء الله تعالی
وقال من علامات الاولیاء اربعة صیانة سره فیما بینه و بین الله تعالی وحفظ جوارحه فیما بینه و
بین الله تعالی واحتمال الاذی فیما بینه و بین خلق الله تعالی ومداراته للخلق علی قدر عقولهم و
تفاوتها یعنی از جملهٔ نشان ولایت اولیاء چهار چیز است اول نگاه داشتن سر خود با حق
تعالی در صدق و اخلاص و در محبت و ذکر و بر معانی آن اندر روند تا مشوب بملاحظهٔ غیر نشود و دوم نگاه داشتن
جوارح بآوردن طاعت ها و پرهیز کردن از معصیتها که بهمه اعضا و جوارح تعلق می گیرد سیوم تحمل کردن
جفاها و ایذاهای خلق را و مدارا کردن با ایشان و عفو و صفح و اعراض و اغماض نمودن چه بیشتر
طبیعتها از قانون معتدل منحرف افتاده و مدارا نا کردن سبب تنفر و فتنت دائما چهارم مدارا با خلق
عقلها نمودن بمقدار تفاوت عقلها با ایشان معیشت کردن و مدارا با مردم خاص نیست در طبیعتها
و خلقتهای ایشان و فکر که مشروع بود و اگر نا مشروع بود و بزبان راست نباید بدل انکار کردن و امر
مدارا از برای صلاح دین خود و دین ایشان باشد نه از بهر قصد جاه و مرتبه خود که این باشد که مدارا ایشان
نسبتی بطلب [illegible] و کس باشد که کمتر مقادیر مدارا داشتن نسبت با هر کسی بر طالب لعابت بحاصل
علم بسیار و حکمت غالب باید تا اداء این معنی توان داد والله الموفق ابو حمزه البغدادی
قدس سره قال لا دلیل علی الطریق الی الله تعالی الا متابعة رسول الله صلی الله علیه وسلم فی اقواله و افعاله
و احواله یعنی هیچ راه بری نیست که راه نماید بحق تعالی مگر متابعت و پیروی پیغمبر صلی الله علیه وسلم در قولها
و فعلها و در حالهای او و تفصیل این اجمال چند بار پیش گذشته ابو بکر الوراق الترمذی قدس سره
قال لم یجد احد تمام الهمة باوصافها الا اهل المحبة وانما اخذوا ذلک من اتباع السنة ومجانبة
البدعة فان محمدا صلی الله علیه وسلم کان اعلی الخلق همة و اقربهم زلفة یعنی هیچ کس صفت همت
بتمام نیافت مگر اهل محبت و نگرفتند و نیافتند اهل محبة آن علو همت را مگر از متابعت سنت
محب و محبوب حضرت عزة تعالی شانه و اجتناب نمودن از بدعت و مخالفت زیرا که محمد مصطفی صلی الله
علیه وسلم از همه خلایق بلند همت تر بود در منزلت و مقام او در قرب حضرت نزدیکتر و از علو همت
و قرب منزلت سر بکاینات فرو نیارد و جز بمشاهدهٔ جمال حضرت ذو الجلال جل عظمته میل دل نگرد
و لذا [illegible] این جمال و آن جلال را بسر همت بلند او را نمود آنچه نمود هر آینه هر که متابعت سنت او
کند او را نیز همت بلند پیدا آید بمرتبه ای که هر که اقتدا او با او می کند منتخب او در روش رایت سنت
و هر که شاگرد

مقام ابو حمزه البغدادی [illegible]

مقام ابو بکر الوراق الترمذی قدس سره

مقالهٔ ابو الحسن

مقالهٔ ابو اسحاق

مقالهٔ ابو حمزه بغدادی

مقالهٔ ابو بکر شبلی

در پیش گرفتاست در نهاید آن صفت از روی آموزند و هر که به پیروی او صلی الله علیه و سلم نکنند
تا و بلند نشود بلندیت جسم و بهمان جانب که موضع بهمت خود است فرو آیند و از لذات
علو بماند محروم ماند علو همتی آنکه باید بدرجات اهل محبت و معرفتش که رسد بیت
بلندی همت طلبی چنگ دل در دامن مصطفی در زن * گفتا او بجان و دل بگزین آورد و ما بر تعلیق ابن الحسن
الحسن الوراق النیسابوری قدس الله سره قال لا یصل العبد المرید تعالی الا بالله و بموافقة حبیبه صلی الله علیه و سلم
فی شرائعه و من جعل الطریق الی الوصول غیر الاقتداء ضل من حیث یظن انه مهتدی
رسد بنده بارگاه وصال حضرت ذو الجلال نیک بفضل و ایصال او بواسطه موافقه شریعت
صلوات محمد صلی الله علیه و سلم و هر که راه وصول را غیر اقتداء برسول الله صلی الله علیه و سلم کند و پندارد
غیر متابعت او بحق می توان رسید الحق گمراه گردد هم از آن جهت که پندارد که راه یافته است
غیر راه متابعت گمراهی است ابو اسحاق ابراهیم الرقی قدس الله سره قال علامة محبة الله تعالی
ایثار طاعته و متابعة نبیه صلوات الله علیه و سلامه یعنی نشان دوستی بنده خداوند تعالی را برگزیدن طاعت
اوست بر هوای خود و پیروی پیغمبر او علیه الصلوة و السلام ادنی درجه محبت خدمت الحق
است علی جان تسلیم کردن بر عشق اگر مقبول افتد کشته بهتر بود از هزار منت ابو حمزه الخراسانی
قدس الله سره قال سئل عن الصوفی فقال من صفا من الکدر فلا یبقی فیه وسخ المخالفة بحال
شیخ ابو حمزه قدس الله روحه پرسیدند که صوفی کیست گفت صوفی آنکس است که صاف شده باشد
از چرک معصیت و کدورت مخالفت باقی نمانده باشد در وی هیچ ناپاکی و سوخی از جهت مخالفت شریعت
حاصل از این سخن صدق و کذب مخالفت دعوی صوفیان معلوم شود اگر مقداری از عقل مانده باشد
ابو بکر شبلی قدس الله سره قال لرجل یا ابا بکر کنت تقول من حال صحوک کل صدیق بلا معجزة کذاب
است صدیق فما معجزتک فقال معجزتی موافقة الله تعالی فی اوامره و نواهیه یعنی مردی از شبلی قدس الله سره
پرسید که ای ابو بکر تو در آن زمان که عقل و علم تو بر قرار بود و هشیار بودی گفتی که هر صدیقی که معجزه
و کرامت و خرق عادت ظاهر نکرده دلالت کند بر صدق حال صدیقیت او و درستی مقام و منزلت او نداشته باشد
آن مدعی کذاب باشد و مرتبه صدیقیه او را معلوم و مسلم نباشد و تو صدیقی و ما را اعتقاد صدیقیت
است در این زمان که انوار مشاهده جمال مستی و در بحر استغراق چون ماهی در صید گشتی بیان
کن صدق حال خود کن و معجزه و کرامت صدیقیت خود بنما تا یاد گیریم و در یابیم که هیچ فرق میان زمان
هشیاری و میان فنا و نیستی از همه جهت و حال تو در این زمان چگونه است شبلی قدس الله سره فرمود که معجزه
من در همه زمان و مکان امتثال و انقیاد اوامر الهی است و اجتناب است از نواهی در حالت هشیاری و مستی یکسانست

مقالهٔ ابوبکر الدینوری

...ن صدیقیت من متابعت فرمان و سنت سید پیغمبرست علیه الصلوة قال ابوبکر الدینوری رحمه الله
وکان خادم الشبلی قدس سره قال لی وضئنی للصلوة ففعلت ونسیت تخلیل لحیته وقد امسک
علی لسانه فقبض علی یدی وادخلها فی لحیته ثم مات رحمه الله ابوبکر دینوری که خادم شبلی بود گفت
در مرض موت [illegible] گفت وضو ساختن بود گفت مرا وضو دهید برای نماز من وضو دادم
و تخلیل لحیهٔ او فراموش کردم و در آن حال زبان او از گفتار بیکار شده بود دست مرا بگرفت
و انگشتان مرا در میان محاسن خود در آورد و تخلیل لحیه که از جملهٔ سنتهای وضوست بجا آورد
بعد از آن بجوار رحمت حق تعالی پیوست از این حال شبلی بنگر و بکار و معامله مردان نظر کن که تا قدر هم
حیوة بفوت سنتی با وجود عدم قوت راضی نشده‌اند لاجرم بر سر آمده همه عالم شده‌اند رزقنا الله

مقالهٔ ابو علی الثقفی

الاقتداء بهم ابو علی الثقفی قدس سره قال لا یقبل الله تعالی من الاعمال الا ما کان صوابا و ما صوابها
الا ما کان خالصا و ما خالصها الا ما کان وافق السنة یعنی حق سبحانه تعالی قبول نمیکند از عملها چیزی را
مگر آنکه عملها که صواب باشد و خطا نباشد و نیست صواب بودن آن عملها مگر آنکه خالص و صاف
و پاک باشد و نیست خالص و صاف و پاک مگر آنها که موافق است بشریعت رسول الله صلی الله علیه وسلم

مقالهٔ عبد الله بن منازل

بشد عبد الله بن منازل النیسابوری قدس الله سره العزیز قال لم یضیع احد فریضة من الفرایض
الا ابتلاه الله بتضییع السنن و لم یبتل احد بتضییع السنن الا اوشک ان یبتلی بالبدع یعنی
هیچ کس ضایع نکرد و فرو نگذاشت فریضه را از فریضهای که حق سبحانه و تعالی بندگان خدا را
بدان فرموده مگر آنکه شخص ضایع کننده فریضها را مبتلا کرد بضایع کردن و فرو گذاشتن
سنتها پیغمبر علیه السلام و مبتلا کرده نشد هیچ کس بترک کردن سنتها مگر آنکه بزودی مبتلا شد به بدعتها

مقالهٔ ابو الخیر الاقطع

نظر کن که شومی مبتلا شدن به بدعتها اعتقادی و عملی از کجاست ابو الخیر الاقطع قدس الله سره
قال ما بلغ احد الی حالة شریفة الا بملازمة الموافقة و معانقة الادب و اداء الفرایض و صحبة
الصالحین و خدمة الفقراء و الصادقین یعنی نرسید هیچ کس بحالتی شریف و مقامی بلند از حالات
و مقامات اهل طریق و حقیقت مگر بملازمت شریعت و موافقت با برادران طریقت و در بغل
دل گرفتن ادبها شریعت و طریقت و حقیقت و ادا کردن فریضها حضرت و صحبت داشتن صالحان
امت و خدمت کردن درویشان یکرنگ و یکجهت و قال حرام علی قلب مأسور بحب الدنیا ان
یسیح فی روح الغیوب یعنی حرام است بر دل که اسیر دوستی دنیا باشد و مقید هوا و نفس که سفر کند و
[illegible] در ملکوت روح و راحت و وجدان ذوق و لذات از مشاهده معانی غیبیه صفات حضرت عزت
و تجلیات صفات و ذات که محجوب اند از مشاهده آن غیوب اهل طبیعت و محجوبان نام و ننگ و عرف و [illegible]

مسیر سیر

مقالهٔ ابراهیم الرقی

چه بسیار سیر در آن مسالک جز انطلاق در آن مسالک با اطلاق دل از همه قیود و اطلاق نفس از رزق مراد و مقتضی
دست بهره بسیار دیگر دنیا و معیشت بیند مقتضی هوا اکثر عروج بند و مشاهده آن محجوب بسر گردد
گرسنه نمیشد از آن جهت چه ترسی و چه کوهی که شاید بست شیخ ابراهیم الرقی قدس الله سره
قال النسیم بآداب العلم والشریعة تبلغ بصاحبه الی مقام الزیادة والقبول یعنی قیام نمودن و بجای
آوردن آداب علم یعنی آدابی که در علم شریعت بجا باید آورد و بران مرتب شود برساند صاحب خود را
یعنی بجا آرنده را بمقامی که مرتبه او زیاده شود و علم و معرفت او با وصاف انجامد و مقبول

مقالهٔ ابو عمرو الزجاجی

مسئلهٔ استحسنه

حضرت حق تعالی شود و ابو عمرو الزجاجی قدس الله سره قال کان الناس فی الجاهلیة یتبعون ما یستحسنه
عقولهم و طبائعهم فجاء رسول الله صلی الله علیه وسلم فردهم الی الشریعة والاتباع والعقل الصحیح
الذی یستحسن محاسن الشریعة و یستقبح ما یستقبحه یعنی مردمان پیش از آمدن اسلام در زمان جاهلیت
آداب و احکام متابعت مستحسنات عقلها و طبیعتهای خود میکردند و آنچه مقتضای رای و هوای
ایشان بود بعمل می آوردند و بسر خود می بودند پس رسول صلی الله علیه وسلم آمد و احکام و آداب از تعلیم
... ایشان را از آن عادتها و اعتقادات بشریعت محمدی باز گردانیدند
پس عقل صحیح آنست که بر قانون جاهلیت نرود و پسندیده‌های شریعت را پسندیده داند و ناپسندیده‌های
شریعت را زشت و نکوهیده و ناپسندیده شمارد و چون از امت محمد صلی الله علیه وسلم بر دین و ملت او
راسخ باشد. ابو جعفر الحذاء قدس الله سره قال لبعض اصحابه اجتنب الدعاوی والتزم الاوامر

الدعاوی

فکثیرا ما کنت اسمع سیدنا الجنید رحمه الله یقول من لزم طریقة المعاملة علی الاخلاص اراحه الله تعالی
من الدعاوی الکاذبة یعنی شیخ ابو جعفر رحمه الله گفت در وصیت بعضی از یاران و مریدان خود که
از دعویها دور باش و مگوی که من بفلان مقام رسیده ام و از فلان درجه گذشته ام و چنان و چنان
مرتبه در کشف و عیان مرا حاصل است و التزام اوامر الهی نمای و از نواهی پرهیز کن که بسیار وقتها
از زبان سید و مقتدای ما شیخ جنید رحمه الله شنیده ام که میگفت که هر که بطریق عمل کردن بظاهر و باطن
خالصاً لله ملازمت نماید معاملت مع الله راست دارد و از حظ نفس درگذرد حق سبحانه تعالی
او را از دعویهای دروغ راحت بخشد و نخواهد که او را صید ابطال گرداند و کذاب گویند و از خودنمایی

مقالهٔ ابوبکر الدینوری

وجه غرض بازدارد. ابوبکر الدینوری قدس الله سره سئل ما علامة الصوفی فقال ان یکون مشغولا بما هو اولی
من غیره و یکون معصوما عن المذمومات یعنی از شیخ ابوبکر دینوری پرسیدند که نشان صوفی چیست گفت
آنست که مشغول باشد بآنچه اولی است بآن و از غیر آن یعنی اولیتر در وقت آنچه بدان در وقت
طاعت بطاعت بود و در وقت اختلاط بنصیحت و در وقت خلوت بمناجات و ذکر حضرت عزت و در ...

اولی

وکلمات و سکنات موافق آداب شریعت نماید و نیز آن موقوف آنست که معصوم یعنی محفوظ باشد از مذموم آ
همه ابواب و موقوف اولویت همگان در هر وقت که در شرع معاین نباشد بغایت دشوار باشد تو ما در خدمت
شیخ مرشد محقق تربیت واقع نشود و بر مکاید نفس و شیطان فیروز آمدن از اعلی باد و نه مقتضای
طبع و هوا اصلاح حاصل نکرد و معلوم نشود که او را کدام کار است و مرد موفق نشود و محفوظ نکردد لاجرم
مشایخ فرموده اند که من لم یرتب باستاد و یمنعه عن رعونات نفسه و یدله علی ما یصد عنه بمقتضای

مقاله ابو عمرو بن نجید

طبعه و یرشده الی ما هو اولی به فی کل وقت لا یجوز الاقتدا به ابو عمرو بن نجید قده سئل عن التصوف
فقال الصبر تحت الامر والنهی یعنی از شیخ ابو عمرو قده پرسیدند که تصوف چیست گفت صبر کردن و
نفس خود را باز داشتن و در زیر بند کشیدن و اوامر بجا آوردن و از نواهی احتراز کردن تفصیل
این اجمال متضمن همه علوم شریعت و طریقت است و قیل له ما الذی لا بد منه للعبد فقال ملازمة
العبودیة علی السنة و دوام المراقبة یعنی از وی پرسیدند که کدام چیز است که چاره نیست از آن بنده خدای را تا
بدرجه اولیا برسد و وصول و تجلی یابد گفت همیشه بنده خدای را در هر فعل سنت رسول الله صلی الله علیه و سلم و دوام

مقاله ابو عبدالله محمد بن خفیف

مراقبه و نگاه داشتن نظر حق تعالی بظاهر و باطن ابو عبدالله محمد بن خفیف الشیرازی قدس سره قال رایت الرسول الله
صلی الله علیه و سلم فی المنام و هو یقول من عرف طریقا الی الله تعالی فسلکه ثم رجع عنه عذبه الله تعالی
عذابا لم یعذبه احدا من العالمین یعنی گفت که دیدم رسول الله صلی الله علیه و سلم را در خواب که میفرمود
که هر که راهی بحضرت حق تعالی بشناسد و آن راه را سلوک کند بعد از آن از راه رجوع کند و بهوای نفس
و طبع باز گردد و قانون آن راه بگذارد حق تعالی او را عذابی کند که هیچکس را از آن همه عالم چنان
عذابی نکرده باشد هدایت را نهایت باید تا پسندیده باشد باستقامت تا حال بزوال نینجامد و عذاب

مقاله ابو بکر الطمستانی

حجاب که سخت و صعب ترین همه عذابها است واقع نشود ابو بکر الطمستانی قدس سره قال فی کلام طویل
اختصرت بعضها منه الطریق واضح والکتاب والسنة بین اظهرنا فمن صحب منا الکتاب والسنة
فهو صادق المصیب یعنی راه خدای تعالی روشن است و کتاب و سنت که راه حق تعالی در آن مسلوک است در میان
ماست پس هر که از ما مصاحبت و متابعت با کتاب و سنت کند آنکس که در راه حق تعالی صادق است

مقاله ابو العباس

و کار او بصواب موافق است و هر که نه چنین است کاذب و منافق است ابو العباس قده انه یعنی
قال اعلم ان لباس الظاهر لا یغیر حکم الباطن یعنی گفت بدانکه بدرستی که لباس ظاهر شریعت که مرد را
باطن حقیقت پوشانیده آید حکم باطن را تغیر نمیکند تنبیه بر آن [illegible] که اگر بعضی گمان برند که
مگر حکم ظاهر شریعت تغیر حکم باطن حقیقت میکند آنچنان نیست بلکه حقیقت حقیقت شیخ [illegible] و
این ظاهر با باطن مقرون رسیده و حکم ظاهر حکم باطن را تغیر نمیکند و حکم باطن حکم ظاهر را بر نمی اندازد

ابوالقاسم

مقالات ابوالقاسم النصرآبادی

حکایت

ابوالقاسم النصرآبادی قدس سره قال ذاتک بین ذاتین ... لا تلتفت الی الرحمة ولا الی الراحة
و ... گفت که چون ظاهر شود باطن را
... از آن حال ... طلب
... از عقوبات ... تا ... آن ...
... آن حالت زیاده شود و تصرف ... چون آن
... مدام ... بعد از آنکه
ما ... و حق ظهور گیرد و عقل و حواس که معطل شده بود باز در کار آیند پس تعظیم کنند
... حضرت او را که معظم گردانیده و بر بندگان فریضه کرده و شکر بجا آرند از آنچه ترک کرده
... در حرمت عظیم داشته و عذاب و عقاب بر او در کتاب آن مقرر کرده و باید دانست
چون از شخص در مقام مشاهده مستغرق بحر شود که از وجود خود و وجود کائنات بی خبر شود علامت
صدق آنست که از وی فریضه و سنت فوت نشود منقول است که شیخ ابوالحسین نوری ... در مسجد
شونیزیه در بغداد ... با ... نشسته ... خفت و ... خورد و ...
گفت این حال را کسی سؤال کرد از جنید قدس سره گفتند ... جنید ... در اوقات نماز باز ... آمده و نماز
... گفت الحمد لله که شیطان را ... و ... نهاده اند و از اینجا بدانی که اینها
در مقام استغراق در مشاهده حق اند از ایشان اقامت وظایف عبادت و رعایت شریعت
... و ترک نماز رخصت نداده اند که ترک نماز در آن زمان از استیلای شیطان است
و در انداختن خود در میان آن پس آنها که در مقام استغراق لذت حرام نفس باشند و ترک
نماز کنند ... اسیر شیطان اند و قال اصل التصوف ملازمة الکتاب والسنة وترک الاهواء
والبدع وتعظیم حرمات المشایخ ورؤیة اعذار الخلق وحسن صحبة الرفقاء والقیام بخدمتهم
واستعمال الاخلاق الجمیلة والملازمة علی الاوراد وترک ارتکاب الرخص والتاویلات
ما ضل احد فی هذا الطریق الا بفساد الابتداء فان فساد الابتداء یؤثر فی الانتهاء یعنی گفت
اصل التصوف که بنیاد او بر آن است و به استحکام آن بنیاد هیچکس به مقام از مقامات صوفیان
نرسد ... اول ملازمت فرمان کتاب و سنت دوم ترک هوا و بدعتهای خلاف شریعت
سیوم حرمت ... و تعظیم ... پیران طریقت چهارم دیدن عذرهای خلیقت ... طبیعت

آذرآ

و بعد وفات ایشان صحبت ذوی وفا پنجم شکر صحبت با امثال ایشان را داشتن و قیام بعهد
با ایشان بآداب خدمت ششم خلق نیکو استعمال کردن با همه امت هفتم ملازمت نمودن
بر اوراد و طاعت هشتم ترک ارتکاب رخصتها و رفتن بر عزیمت و ترک تأویلهای مخالف
در معانی کتاب و سنت نهم رفتن بر قانون سلف امت از علمای شریعت و مشایخ طریقت و
بتحقیق باید دانست که هر که بدایت کار خود را بر این اصلها بنیاد ننهاد در نهایت گمراه شد
مگر هم از نتیجه آنکه کار بر اصل نبود و بمتابعت طبیعت کار کرد نه بر موافقت شریعت و نه
بر قانون مشایخ طریقت بل بداعیه کشف و کرامت و چون بدایت او فاسد بود بنا بر فاسد
بر آمد فاسد باشد لاجرم در نهایت گمراه شد و گمراه کننده خلق نیز گشت چه مقرر است که عیب
که در ابتدا سرایت میکند در فساد انتها و اثر ظاهر میکند چه هر تخم که بکارند همان بر
خواهد آمد و هر که بنیاد کار بر این اصلها نهد و با خلاص و صدق درین راه قدم زند و
متابعت در ظاهر و باطن شعار خود سازد در نهایت مقتدا گردد و نور راه بر سالکان راه
حق شود و از آفات و ضلالات محفوظ باشد و آن بنده محبوب خدای تعالی گردد و جبرئیل علیه
السلام را خدای تعالی بفرماید تا در آسمانها ندا کند که فلان بنده را خدای تعالی دوست میدارد او
و شما هم او را دوست دارید بعد از آن بنده را قبولی در دلهای خلایق می‌نهند تا اینکه
دارند و از وی تبرک گیرند و آداب ملازمت حضرت و وصول معرفت از وی آموزند
تعالی کمال الاقتداء بسید الانبیاء علیه الصلوة والسلام فی الابتداء والانتهاء و اوصلنا الی
اوصل متبعیه من الاولیاء والاصفیاء چون سخن باینجا منتهی شد و بعضی را از منتخبات
مناقب ابرار شرح کرده آمد و بعضی را از اقوال متقدمان مشایخ عده ذکر کردیم تذییل از روایات
و مصنفات متأخرین مشایخ نیز متصل شود تا همه کس را محقق گردد که مجموع مشایخ متقدم و متأخر
در متابعت کتاب و سنت متفق اند و آنچه این بدنامان کنند که ایشان میگویند و بر ایشان افترا
میکنند خلاف مذهب همه انبیاء و اولیاست و محض پیروی نفس و هواست تعقیب فیه ذکر
اقوال بعض المشایخ المتأخرین رضی الله عنه شیخ الاسلام ابو نصر سراج الطوسی قدس سره در کتاب
لمع که در ذکر صوفیان و قواعد ایشان تصنیف کرده بیان فرموده که مجموع طبقات صوفیان
متفق اند با فقهاء و محدثان در اعتقادهای ایشان و علوم ایشان را قبول کرده اند و مخالفت
ایشان نکرده اند زیرا که موافقت با علما دور شدن است از بدعتها و از پیروی هوا و باز آمدن
باقتدا بانبیاء علیهم الصلوة والسلام و همان شیخ ابو الحسن خرقانی قدس الله سره فرموده که مردم
ازان قافله

مثل این [illegible] که قرآن محمد رسول صلی الله علیه وسلم باشد و شیخ ابو النجیب و ابو السعید قدس سرهما ذکر
شرایط شیخ و مرید نیز فرموده که چهار چیز است از جمله شرایط متابعت کتاب و سنت و شیخ ابو النجیب
سهروردی در کتاب آداب المریدین و در باب النفس و شیخ عبد القادر جیلی در کتاب فتوح الغیب [illegible]
حقیقة روح الشریعة [illegible] معنی حقیقت که شریعت [illegible] زندقه است و شیخ شهاب الدین
سهروردی در کتاب رشف النصایح [illegible] و شیخ نجم الدین کبری در رسائل خود و شیخ [illegible]
[illegible] و شیخ نجم الدین بغدادی در کتاب تحفة البررة و شیخ الاسلام احمد جام در مصنفات خود
و شیخ ابو احمد و خواجه [illegible] چشتی در رسالات خود و شیخ رضی الدین علی لالا و شیخ سعد الدین حموی
و اتباع ایشان و شیخ شمس الدین محمد بن عبد الملک دیلمی در همه مصنفات و شیخ ابو مدین مغربی و شیخ
ابو [illegible] و شیخ ابو العباس مرسی از مشایخ مغرب و شیخ محی الدین ابن العربی نیز در همه مصنفات
مجموع این مشایخ و سایر مشایخ عالم در عرب و عجم و ترک و دیلم متفق اند و حکم بمتابعت کتاب و سنت
نموده اند و مخالفت شریعت روا نداشته اند و کتب و مصنفات و رسالات ایشان همه دلالت بر همین معنی میکند
و آنچه در کتاب فصوص و فتوحات مخالف بعض آیات و احادیث واقع شده بیان کرده شود ان شاء الله تعالی
که از چه سبب گفته و اعتقاد آن چگونه باید کرد اما هیچ شیخ و هیچ عالم نگفته که خمر خوردن حلال است
و [illegible] کردن و روزه داشتن حاجت نیست این مذهب ملحدان و اباحیان است و [illegible]
معتقد همه مسلمانان است و منشاء مذهب بد ایشان و آنکه مقتدای ایشان که بوده نیز بیان
کرده شود ان شاء الله تعالی تا معلوم شود که این طایفه بکه اقتدا میکنند چون علما و مشایخ مقتدایان
ایشان نیستند و نیز بیان کرده شود که ترکیب و توقف در بعضی از درجات توحید که [illegible] ازان ناشی
میشود چیست و آن درجه نیز که این طایفه نیز ازان دستوری میسازند مصداق حال ایشان است
و نیز بیان کرده شود که کمال آن بزرگان در وصول باعلا درجات عرفان و الله هو الملهم
[illegible] معنی [illegible] و منشاء [illegible] الاعتقاد و موقف الوجه [illegible] بدانکه معنی
[illegible] از راه راست [illegible] میل کردن بسوی خطا و [illegible] حد تجاوز [illegible] و عدول از راه راست
که راه رسول صلی الله علیه وسلم [illegible] و همه خلایق را بران راه بحق خوانده و باعتقاد و عمل بران
فرموده و آن در کتاب و سنت مبین است پس هر که از راه متابعت کتاب و سنت بگردد و بر مقتضای
طبیعت رود او ملحد باشد خواه در اعتقاد بگردد و خواه در عمل و قول کسی که اعتقاد او
موافق اعتقاد پیغمبر علیه السلام و الصلوة و خلفای او رضی الله عنهم بر آن اعتقاد بوده اند نباشد او
ملحد است و کسی نیز که قول و فعل او مخالف کتاب و سنت باشد و چیزی که در شریعت حرام باشد در گفتن و کردن

و چون [illegible] از اصول شمرده و وعده و وعید [illegible]
در آیت [illegible] بر احکام اسلام فرض [illegible]
مستقر [illegible] امت محکم کرده اند که متابعت بر طبیعت نفس [illegible] دشوار بود و فرمان
آمد که [illegible] متابعت کرده است [illegible] رفع درجات
اهل ایمان بمتابعت شریعت و مخالفت طبیعت است و اعتقاد در درکات نیران و خذلان بانحراف
از جاده اصل و فرع و منشأ [illegible] کفر کافران و نفاق منافقان
[illegible] متابعت [illegible] و استبداد [illegible] عقل [illegible] و استقلال بکیاست و فطانت
[illegible] و هر که در [illegible] استعداد [illegible] متابعت و انقیاد [illegible] بعقول بعضی نزد یکدیگر و هر که دل نهاد او
[illegible] حصول سعادت دنیا و آخرت [illegible] با کمال عقلی که پیغمبر را علیه الصلوة و السلام
[illegible] گفته اند که همه عقلای [illegible] عالم نسبت با عقل و کیاست رسول الله صلی الله علیه و سلم
[illegible] از همه [illegible] کمال عقل و کیاست مشورت با اصحاب امر [illegible]
[illegible] علیهم السلام واقع شد تا ابواب استبداد [illegible]
متابعت تعلیم امت [illegible] طبیعت [illegible] اگرچه در اضطراب و عصبیت بمقتضای طبیعت [illegible]
چون بصدق و اخلاص بمتابعت رسول الله صلی الله علیه و سلم درآمدند و تسلیم و انقیاد بنیاد نهادند [illegible]
کفر [illegible] اسلام [illegible] فیما بینهم [illegible] رسید که [illegible]
[illegible] آبا و اجداد [illegible] ایشان [illegible] و مراتب صوری و معنوی ایشان [illegible]
که [illegible] الارض من المتقدمین [illegible] ایشان نتوانند رسید درجات [illegible]
و کمالات و مناقب ایشان [illegible] متابعت [illegible] طاعت و عبادت و صدق و اخلاص
پس در متابعت واسطه وصول است با علی درجات کرامات و قرب منزلت آفتاب متابعت کتاب و سنت
در باطن هر که تافت اگر صفت قلب طبیعت او کرد [illegible] و رفتن بر مقتضای هوای نفس
و آرزو و امنیت در دل [illegible] او [illegible] مگر آنکه از آن اضطراب
بحضرت تواب جل اسمه انابت نماید و باز از سر راه متابعت آید چون نور متابعت رسول
صلی الله علیه و سلم در نفوس و طبایع صحابه در غایت ظهور و ارتفاع بود قلوب ایشان بر احسن اوضاع
و امن اعتقاد اجتماع داشت و از اختلاف [illegible] و بر اصول اجماع
اگر در نوعی از فروع بحسب اجتهاد [illegible] بشریت و نهاد اختلافی می افتاد [illegible]
کتاب و [illegible] سنت باز [illegible] اتفاق [illegible] آن اختلاف [illegible]

والمرء

و در بیان کمالیت [illegible] رسول صلی الله علیه و سلم

امور جمهور متبع اوامر حضرت باری جل اسمه جاری و ظلمت طبیعت و کدورت مخالفت
نوار نبوت و محبت فیمابینهم قلوبهم ساری تا چون نوبت بتابعین و تبع تابعین رسید
امور نور متابعت بدان غایت نماند و در وجه زهد در دنیا و تحقیق بحقایق تقوی از ذوقکم
علی نازل بعضی بکلیت بهوا القلب اقتدا در نفوس و عقول بکثرت اختلاف آرا پدید آمد
بمعنای معتقدات آن اخیار را مکدر گردانید و بعضی از گروه دیگر که پیغمبر علیه
الصلوة والسلام بدان خبر کرده بود پیدا شدند تا بحکم و عن صادق پیغمبر که همیشه
طایفه از امت من در دین داری و یقین برروی غالب خواهند بود علمای بزرگوار
مشایخ تقوی شعار رضی الله عنهم مساعی جمیله مبذول داشتند و علم مذهب سنت
جماعت را هم بر قانون اول برافراشتند و اختلافات هوای بعضی از دو گروه سالکه
[illegible] انتلاخوا [illegible] یافت از میانه برداشتند و بدلایل قاطعه و کشوفات ساطعه یاد
[illegible] گروه سنت و جماعت را که نار را طاقت ظهور نور ایشان نیج ابد بود و غبار از [illegible]
خوانید آنکه جز یا مومن فان نورک یطفی لهبی معین و هویدا گردانیدند جزاهم الله
عن الاسلام والمسلمین خیر الجزا از پس و اکثری علم منشا مذاهب ردیه رفض
[illegible] اعتزال و سایر ما ابتدعه اهل الضلال جز متابعت جهالت طبیعت
قوت عصبیت و ترک کمال متابعت و مخالفت سنت و جماعت چیزی دیگر نبوده
حیث النظر الی الاکتساب و الاسباب و اگر نیکو در نگری کفر در همه کافران
منافقان را چنانکه مسطور شد سبب همین معنی مذکور بوده که موافقت انبیا و
[illegible] هوای نفس و هوا ایشان دشوار بوده و هوا را خدای خود ساخته
[illegible] معاذا بالله تعالی من متابعت الهوای و من علینا بکمال الاتباع والاقتداء
[illegible] کرده و آنکه منشا مذهب ملحدان که بدترین همه مذهبها و هوا ایشان است
چنانکه علما هم در کتب ذکر کرده اند از پیروی فتنه مجوسیان و آتش پرستان
[illegible] و آنچنان بود که چون علم دولت اسلام بالاکرمت و سلطنت دین محمدی برافراشته
[illegible] غلبت آمد تنی حسد در جان مجوسیان و آتش پرستان افروخته آمد و قصد کردند
[illegible] تا رخنه در حصار دین متین مبین پیدا کنند و بوسیله آن رخنه در میان
[illegible] آن فتنه انگیزند و دین ایشان را تاراج دهند علاوه رؤسا مجوسیان
[illegible] این اجتماع کردند و با یکدیگر گفتند که ما با مسلمانان بجنگ شمشیر و تیر و کمان

بخواهیم گفت چون غلبه ایشان بسیار است تدبیری باید کرد و تربیت باید ساخت
تا شریعت ایشان را برهم زنیم شاید که آن ملک با منتقل شود و کار را بخواهیم
تا مذهب اجداد ما رواج پذیرد سخن گفتند که مصلحت آنست که ما از سخنان
امامان و معتمدان ایشان و سخنان پسندیده خوب برگزینیم و برچینیم و بدان سخنان
چیزی چند دیگر بر مثال آنکه زهر در شهد آمیخته کنند و بیامیزیم بعد از آن در مردم
خورانیم و ایشان را از شریعت بگردانیم و ملت و دین ایشان را خراب سازیم چون
ان یطفئوا نور الله بافواههم و یابی الله الا ان یتم نوره و لو کره الکافرون لابد
گفته‌اند که امامان خاندان نبوت رضوان الله تعالی علیهم اجمعین که فرزندان رسول
صلی الله علیه و سلم ایشان اند و ایشان را اعتقاد تمام سخنهای ایشان است ایشانرا
بسیار بلند همت در تحقیق آیتها و حدیثها از علمهای باطن که موافق علم ظاهر است
ما آن است رسول و علمای باطن ایشان را از عبادتهای ظاهری و معانی شرعی و لغوی
بگردانیم و گوییم که مراد آن آیات این ظاهر نیست بلکه مراد ایشان آن معانی
باطن است پس هر که عمل بدین ظاهرها میکند مذهب ایشان ندارد و بعد از آنچه
خواهیم از مواد فاسد در این هذیانها در پردازیم چون دین ... کار کرد
و آن سخنان ائمه اهل البیت رضوان الله علیهم اجمعین و اشارات ایشان
برچیده و برگزیدند و خرافات و مهملات که نقض شرایع از آن لازم آید با آن
سخنان آمیخته و طومارها و دفترها نوشته و شیطان مهتر ایشان بکوفه
آمد و شخصی را دید که کار و چرای میکند و از دور دریافته که او را میتوان
فریفت و بدین حیلت توان خود ایند و این شخص را حمدان نام بود و قریه‌ای
که از نواحی کوفه است و این حمدان کام نزدیک یکدیگر می نهاد
کان یقرمط فی مشیه از این جهت او را حمدان قرمط نیز گویند و آن نسبت بسفه
رفتار او و متبعان او را قرامطه از این جهت گویند و باطنیه از آن جهت
مذکور شد چون دانسته که او را بازی میتوان داد پیش او فرود آمد
و خود را بر روزه داری و پارسای برساخته چون ترتیب در آمد حمدان
از کاوان شیر دوشیده نزدیک او آورده تا افطار کند او پرسید که این
کاوان ملک تو اند حمدان گفت که نی من راعیم آن شخص گفته که بی اذن

خداوند

خداوندان شیر خوردن حلال نباشد حمدان گفته که خداوندان این مرا اجازت
داده اند آن شخص گفته اگر خداوندان اجازه کرده اند گوساله کان گرسنه
باشند کی اجازت خواهند داد حمدان حیران شد در احتیاط و تقوی آن مرد که گر
گرسنگی گوساله کان میکند و خود گرسنه می باشد و چون شب در آمد همه شب
نماز گذارده و بزرق و شید آنچه که میتوانست خود را می نموده حمدان را صید کردن
چون بامداد شد حمدان نزد خانگیان خود رفته و حکایت حال ذکر کرده
که حق تعالی امروز چه مهمانی خوب و عزیز فرستاده و آنچه که شنیده و دیده حکایت کرده
متعلقان حمدان همه شیفته او شدند و اعتقاد ولایت او کرده طعامهای خوش
و حلال پیش آورده اند چون آن شخص یقین کرد که او را اعتقاد کرده اند و سخن
من در ایشان اثر خواهد کرد چند وقت اقامت نموده گاه گاه آن دفترها
و طومارها بیرون می آورده و در ان نظر میکرده حمدان از وی
پرسیده که این چه علمها است که مطالعه میکنی گفت که این علمها بغایت
شریف و عظیم است فهم هر کس بدین علمها نرسد و این اشارات امامان
خاندان نبوت است حمدان شیفته آن سخنان گشت چونکه از امامان
نقل کرده می شد و التماس تعلیم میکرد آن شخص میگفته که چون تربیت
یابی و اهل آن شوی با تو گفته آید حمدان شیفته تر می شد و آن شخص
هیچ بیان نمیکرده تا چون مدتی تعلیمات و آداب ضلالت حمدان را
تربیت جهالت در پا سینه گفته که اکنون اهل آن شدی که با تو از فرزی
در میان نوان نهاد اول بحالیت ایمه اهل البیت بسیار ذکر کرده بعد
از ان مقداری از اسلوات با مهملات و خرافات و هزلیات سیمی
آمیخته و بدو می آموخته تا خوش اعتقاد او را از رافضی گری
ملحدی کشیده و آنچه بدو آموخته که چگونه مردم را بدین مذهب
دعوت کنند و شرایط و آداب دعوت چنانکه ذکر کرده خواهد شد
جمله بیان کرده و او را باصفهان فرستاده تا مردم را دعوت کند
چون دانسته که اهل صفهان مردم یکرنگ اند و هیچ هرچه بگیرند
ترک نخواهند کرد چون حمدان باصفهان آمد آنجا ظهوری نتوانست

پیشتر دعوت او بقهستان سرایت کرده و چون از امامان خاندان نبوت
افترای چندان منقول بود و مردم ساده دل قهستان بدانستند که آن نقل
را [illegible] جهت و باور کردند و در آن وقت دانشمندان آنجا کمتر بودند
تا ایشان را بغیب بر خطا و افترا نمایند بازی خوردند و آن مذهب
الحاد را اعتقاد کردند تا چون حسن صباح پیدا آمد و دعوی کرد
که او حجت زمانست و هرچه میگوید از امام معصوم تعلیم میگیرد و مقام
در آن مذهب محکم کرده و منع نموده که کسی علم شریعت آموزد و بدانشمندان
نزدیکی کند و از مطالع کردن کتابهای مقتدایان و مجتهدان که بیان آن
از قرآن و حدیث باشد بمبالغه منع کرده تا بر فضایح مذهب ملحدان
کسی مطلع نشود و چون آثار اسلام و انوار شریعت رسول الله صلی الله علیه
وسلم بقهستان بیشتر از پیشتر ظهور یافته و علمای دین دار خلق را بر کفر
و ضلال آن شریر غدار آگاه گردانند نتوانسته که در قهستان باشد
بقلعه الموت در خزیده و [illegible] از شیاطین دعاة ملاعین را با خود آنجا
برده و [illegible] و اعتقاد و اظهار انکار با مصارع [illegible] سینه و مسلمانان را نیز
ملحدی دعوی میکرده و شرذمهٔ از بابیان و داعیان آن شریر که در اطراف
قهستان مانده اند هنوز بافساد عقاید ساده دلان را می فریبند و از راه بهشت
براه دوزخ دلالت میکنند و آن مسکینان نمی دانند که این مذهب ملحدی از کجا پیدا
شده و حمدان کاو چرا از آتش پرستان چگونه آموخته و چون بقهستان
نقل کرده و از [illegible] امامان خاندان فریفته شدند و کتب سلطان حال
در ضلال مسلمانان [illegible] و از مذهب [illegible] ملحدی نیز افتاده لاجرم
چنین در بیشتر مواضع قهستان دانشمندان پیدا آمده اند و مردمان
را بدین مصطفی صلی الله علیه وسلم و التزام مذهب سنت و جماعت
دلالت میکنند و حکام اسلام نیز ملکهم الله تعالی [illegible]
[illegible]

جمیع الفقه الحکم تبدیله و حیلها فقد رسانید امید آنست که آنکس جوئی که دران دام گرفتار شد
خصوصی باشد و دینی و مذهبی که برده نباید و بعضی از ان تمتع و برخوردار شده باشد ناندانسته نه بعضی از تسلسل شعف
اما غرض از دعوت شیطان جوان و عوام رفته بود که آزاده شوند تا هیچ مسلمانی خانه و مال مغرور نشوند
انا ابتدا ملاحظه کیفیت دعوت ایشان آگاه شوند و منکر شوند و به هر لغت نگردد و شرایط دعوت
بدان ماهیت است نه اول تفرس دوم تانیس سیوم تشکیک چهارم ربط پنجم تدلیس ششم تاسیس هفتم
خلع هشتم سلخ و این شرایط از حکایت حال صیادان گاوچران که محو سعیان آموخته چنانکه مذکور
معلوم میشود اما تفرس عبارت ازین است که تفرس به پارسی و زیرکی فرا نماید و بهر چه توانند
مکر و تدبیر بر انگیزند تا مسلمانان را در دام اندازند و بعد از اظهار شید و مکر تفرس کنند که هیچ
در این شخص اثری کرده باشد و قابلیت قبول ملحدی دارد یا نه و از این جهت نهی کرده اند که ذاعر را
از انداختن تخم در زمین شور یعنی خواندن کسی را که زیرک باشد و زیرکی و کید در وی اثر
نخواهد کرد ابله و احمق میباید تا او را فریبد و نیز نهی کرده اند دعوت کردن در خانه که
در این خانه چراغ باشد یعنی فقیهی و عالم آنجا حاضر باشد و ظلمت آبادی باید تا تاریکی روشنائی
نیابد و اما تانیس عبارت است از استمالت و میل دادن آنکس که او را دعوت میکنند بسخنها
و کارهائی که او را بدان سخنها و کارها میل باشد و موافق طبع و هوای او بود و به سبب این آن
بوستان الفت گیرد و مایل صحبت ایشان شود و بتدریج سخن ایشان را قبول کند اگر آنکس
زاهد باشد سخن از زهد گویند و دنیا و اهل آن را مذمت کنند و اگر اهل فسق و رندی مایل باشد
او هم از آن مقوله گویند تا او را در آن محکم سازند و چون موافق مزاج و طبع خود شود
مرد بیشتر شاید و اعتقاد زیاده کند و علی هذا با هر طایفه سخن از مشرب ایشان گویند تا انس گیرند
محبت زیاده شود و سخن بمقر قبول افتد و اما تشکیک عبارت از ان است که آنکس را که در دام
نشیند و رام کرده اند در شک اندازند در چیزهای که عقل آنکس در فهم آن و بدان نرسد مثل
آنکه گویند حروف که در اول سورهای قرآن است چه معنی دارد و چرا بر زن حایض قضا
نیست و قضای روزه هست این چه معنی دارد که حکم شریعت یکی را قضا نباید کرد و دیگری را
قضا باید کرد و چرا غسل کردن واجب است از بیرون آمدن منی بشهوت و بر بیرون آمدن
بول واجب نیست و چرا رکوع در نماز یکی است و سجده دو و نماز بامداد چرا دو رکعت است
و نماز شام سه رکعت و چرا از انگور سرکه حلال شد و شراب حرام و علی هذا در کارهائی که
آن خدای تعالی پنهان داشته و بندگان را از طلب سر آن منع کرده و بتعبد گرفته تا ایشان

قدمها را او ... و ظواهر الهی ... نمایند اگر کسی با دیگر ... و دل ... تعلیم و در مکان آن معنی
تا ابلهان شرع و فهم آن اسرار بر ایشان رجوع کنند الثالث تعلیق و بعد از عهد و پیمان القا آن شکوک
ایشان در میان آویزند و اما الرابع ربط آنست که تا کسی که نبندد سنت الهی آن اشکی
از تعبیه کان عهد و میثاق که گفته و ایشان را بعهد باز بستند الخامس حکم تا ایشان بیان کرده
و اکنون از این جهت رعایت مرا باید کرد و جهت عهد باز بست که هرچه با تو گویم هیچکس نگوی
و این سر فاش نکنی چون آن نادان عهد و پیمان قبول کند التدلیس و او را ... کنند ... و
... ذکر در مذهب ایشان معتبر است ... کنند و هشتند سر فاش نکنند و آنچه از قواعد احکام
و فساد با او در میان ننهند با هیچکس نگوید مگر با جماعتی که ایشان ... کنند بعد از آن
عهد کنند و ... خود با او گویند که حل این مشکلات که شنیدی و همه حل مشکلات دیگر که
امام زمان ... کرده است که همه اسرار از حق تعالی فهم میکند و آن اسرار او ... داند
و کسی که از قبیل او باشد و چون امام بغایت عالیجاه است بدو نمی‌توان رسید مگر بواسطه راه
نایبان ... او ... در جزای این افسون برخوانند تا آن شخص سخن متوسطان و داعیان
قبول کند و اعتقاد کند که هر مشکلی بدین سبب حل خواهد شد و نداند که در مشکل خواهد افتاد
که تا در حقیقت هرگز حل خواهد شد و ... مشاهده کرد که شیطان بجهت حیله ملحدان ایمان از دو
ربوده و اما التدلیس عبارتست از آنکه ... مفتری و بزرگی که آن شخص او را اعتقاد کرده و ...
دانسته هر سخنی که او گوید و هر اعتقادی که او را خوانند قبول کند و اجابت دعوت او نماید
و اما التاسیس آنست که مقدمات و قواعد که نسبت با عقل ناقص و فهم کاسد آن شخص معقول
و معقول نماید تمهید کنند بر وجهی که آن شخص ... مشتاق کشف و تفهم و دریافت آنچه
بدو خواهند گفت بود و ایمان خواهند خواند و اما الخلع آنست که خلع العذار کند
و لباس بندگی کردن خدای تعالی از سر براندازد یعنی با او گویند که هیچ عمل بر تو نیست و واجب
نیست و خدای تعالی را بدین عملها هیچ حاجت نیست نمازگزاران و روزه‌داران بسیار
کارها که نفس را از آن راحت نباشد و طبیعت را از آن لذت نگیرد مشقت کشیده است
و بدان حاجت نیست خویش را بیهوده ... و بمراد نفس و هوای طبع باید عیش کرد و خود را
خوش باید داشت که هیچ تشویشی در عقب نیست و اما السلخ بیرون آمدن است از اعتقاد
شریعت و ترک کردن اعتقاد دین و ملت و در آمدن در مذهب الحاد و اباحت و بر علانیه
بر استیفای شهوت و لذت و بگردانیدن احکام شریعت و ملت الحاد و اباحت و ضلالت
چهارم

موقت

[illegible] که و صوکر شنید عبدیست از حضرت امام و تیمم عبادت است از کوفتن علم
از جهت تمیز اینکه علم از امام بهم رسانند یعنی چون امام حاضر نباشد او خلف امام شود بمکان تیمم
و ضو است و آنکه اشارت برسول است که سخن تمیز رسانند زیرا که منبر از سیب آنکه سخن گوید ولا الصلوة
تنهی عن الفحشاء والمنکر واقع است پس نماز رسول است و احتلام آنست که زبان بی قصد چیز
اسرار الهی فاش کند و با محرم جنس درمیان نهد و اغتسال تجدید عهد است برای توبه که پیش عهد بسته
اسرار فاش نکند و امثال این تحریفات و هذیانات و کفریات که بهم رسانند و مردم بی تمیز را از قیود
شریعت بگردانند و بالحاد و زندقه کشند و بدوزخ فرستند و خود نیز همراه باشند اعاذ الله تعالی
جمیع المسلمین من هذا المهالک و هداهم الی اقوام المناهج و از شداید الکل الفضلاء کریمه اکنون ای عاقل
چون خداوند تعالی ترا افضلیت و تمیز بکرامت فرموده نظر بحال و کار دین خود کن و مرتبه مقتدیان
و پیشوایان مسلمانان شنیدی که مصطفی علیه الصلوة والسلام و آل و اصحاب او و جمیع علما و مجتهدان
و مشایخ طریقت و عارفان رضی الله عنهم اند فشناس مقام مقتدای ملحدان که ملحدان کافر اند که
خلفه مجوسیان است بدان و فردای قیامت آمنا و صدقنا که هر طایفه با امامان و مقتدیان ایشان
خواهند خواند اگر تحکم داری و راهی بهتر که ترا با ملحدان کافر ان و مجوسیان بخوانند و پرسند که
چرا متابعت پیغامبر علیه الصلوة والسلام که ما او را بکرامات و معجزات و کتاب عزیز مویّد کرد این
ابتلا نکردی و چرا سخن شیطانیان شنیدی و از دین مسلمانان برگشتی آن هنگام عاجز و حیران بمانی
و هیچ جوابی نتوانی و بعذاب مبتلا کردی هر آینه خواهی گفت که این تحمل ندارم و بدین عار در
[illegible] نیم پس اکنون که صاحب اختیاری ترک مذهب ملحد بکن و همچون کافران که میگفتند که
انا وجدنا آباءنا علی امة و انا علی آثارهم مقتدون بهانه مذهب آبا و اجداد در میان مساز و نصیحت
که از غایت شفقت است قبول کن و مذهب اهل سنت و جماعت گزین و یقین دان که مذهب
[illegible] مشایخ [illegible] موافق عملی شریعت است پس اقتدای بکتاب و سنت کن تا درین جهان
مکرم و در آن جهان معتبر و معظم باشی ان شاء الله تعالی حق منشا و مبدا باشد هیچ ملحدان
[illegible] خواهی که مذهب نو ملحدان که درین عصر و زمان پیدا آمده اند بشناسی درین تذنیب که
ذکر کرده میشود تامل فرمای هذا التذنیب فی بیان مذهب الملاحدة الجدیدة جوهر شناسان
و معتبر [illegible] عارفان قلب و ناسره اهل دعوی تحقیق و یقین میدانند که همچنانکه قصد کهنه ملحدان بر انداختن
[illegible] شرع و اسلام و برداختن ممالک از حکام است قصد نو ملحدان نیز همان است اگرچه با هیچ
[illegible] شریعت و [illegible] سیاست سلطنت بر مقتضای هوا نمیتوانند رفت و اظهار الحاد [illegible]

اما بعضی گفته اند که به وصول منتظر هیچ شک مستند به مذهب توحید اند و در هر دو هم خود اند پس بیکو که مذهب
مذهب توحید نیز به مثال معجونی است مرکب از مقدار مذهب باطل چون جبار و خلاط و سکنجبین و معجون
که بعضی اجزای منفعل به مجالست بعضی شفا این معجون مانند ایارجة الشفا را تصحیح اعتقاد آن صافی نهاد
مقبول شوند و چون از لشر هم آن معجون عقل و هوش اند دل ایشان بیرون میرود و مذهب
صحیح که تنها بیان نمایند اعراض میکنند با خود مرض سابقی که در دل بعضی بود متمرض
میگردد با هیچ نوع علاج پذیر نباشند مذهب اول مذهب سوفسطائیان است دوم مذهب دهریان
سیوم مذهب فلسفیان چهارم مذهب پیغمبران علیهم الصلوة والسلام چهارم مذهب حیوانیان و اول
آن سه مذهب حیوانی است مذهب و حیوانی حقیقت مشابهتی دارد بحسب بیان الفاظ و عبارات
و اشعار و ابیات اهل کشف و تحقیق فرق میان اشارات محققان و عبارات و جهیان میدانند
و می بینند و کسانی که بنظر و عقل بد فهم متعارف اند چیزی محققان خوش کنند و بغیر ذوق و کمال
کاینات و مقابر در مراتب تجلیات موسی گفته نشنیده میپندارند که این ترهات و طامات مخیله متقلدان هم
از این مقوله مکاشفه محققان است کلا و حاشا بیت زهر دو کبیر سبز هر دو یک رنگ اند و لیکن آن یکی بیان بر فرو
شرح و بیان فرق میان آن معنا در خاتمه گفته آید ان شاء الله تعالی اما مذهب سوفسطائیان که
چیزی وجود ثبوت ندارند و همه تشبیهات است همه خیالات و موهومات است و مقصود سوفسطائیان از این
سخن مرادشان نفی ثبوت و شریعت نیست تا مراد طبیعت ایشان جهیا و مهتد باشند مقصد این نوع کلام
از این مذهب نیز معلوم است همه عاقلان بطلان این مذهب میشناسند و بعضی گفته اند که ایشان
وجودی دارند و عدد رسمی که برایشان تا ریخ لذت و الم و صحت و سقم و عناد و فقر و غیر آن توجه
و عیان در می تابند علمای که وصول پیش از ابطال مذهب همه میدیدند با ابطال این مذهب مشغول
میشوند زیرا که بنیاد احکام شریعت و ثواب و عقاب در دنیا و آخرت بر اثبات حقایق اشیا است
و همه عقل گفته اند که ایشان مباحثه و مناظره فایده نکند ایشان را بر دل سخت قساوت است
بسوختن با آتش مبتلا باید کرد تا بدان که ضرب تازیانه و احراق نار وجه دارد و اعتراف کنند
بحقوق اشیا یا بیرون روند بخواری از دنیا و مذهب دهریان آن است که خدا و معاد و روز قیامت
و بعث را منکر اند و می گویند که همچنین چند روزه پیش نیست و قرآن از ایشان خبر میدهد قوله تعالی
و قالوا ان هی الا حیاتنا الدنیا نموت و نحیا و ما یهلکنا الا الدهر یکی از ایشان از امام اعظم
سوال کرد که دلیل بر وجود صانع عالم چیست امام فرمود که حالا این سوال بگذار که خاطر من
نمود در فکر آنم که میگویند که در شط و دریا کشتی پیدا شده است که مردمان را و تماشا میکنند

حال از ... تعالی در آمده باز بدان ... هر گاه آن شخص گوید که این چیست ... تو آ
علم عرض محض همچنانکه این ستارگان و آسمانها بخودی خود حرکت میکنند و از زمینها بخودی خود انواع
نبات میرویند آن شخص منفعل و خجل شده و متحیر در این میماند ولیکن تو ملحدان ... اسماء الهی را منکر گشته
ما در عوض ... میکنند و حشر و نشر را انکار میکنند از یکی از ایشان ... که ...
... بر داد و گفت که این ... محمد که ما ... میگویند که من یحیی العظام
وهی رمیم در جواب ایشان نازل شد قل یحییها الذی انشاها اول مرة اما مشکل آنست که تو ملحدان
بقرآن نیز ایمان ندارند و اگر بعضی قائل شوند ... تاویلات ... قرآن
را از قانون عربیت و شرع ... تغییر میکنند و تهمت بر علماء مفسرین میکنند یحرفون الکلم
عن مواضعه و نسوا حظا مما ذکروا به ... اما مذهب بعضی از ...
آنست که احکام سیاست و شریعت ... از جهة معیشت ... و نتیجه دیگر ندارد
و آخرت و دوزخ و بهشت و ثواب و عقاب ... معانی ... ازین ملحدان نیز منقول است
و اما مذهب ... آنست که ... وجه ... و آن ...
چیز دیگر وجود ندارد و وجه حق تعالی در خارج تعین ندارد و وجه این موجودات که مشاهد
وجه حق است که بایشان اضافه کرده و تعینات این موجودات تعینات علم الهی است نه
تعینات عینی ... وجه حق و وجه خلق یکی است ... و این اعیان اکوان اعیان ثابته را
که در علم ثابت است ولیس حق تعالی وجه مطلق است بر مثال آنکه معقولیان میگویند که کلی طبیعی
موجود ... الا در ضمن افراد ... بعضی از ایشان این اطلاق را از اطلاق معقول نیز
مطلق میدانند اما اطلاق آن اطلاق ... ایشان ... الیهم
لیهم عدم النفع فی المصاحبة الغائبة والمجادلة المنصفة بعد تفریغ الذهن عن المطالعات
معقلیای التقلیدیة والمدرکات التوحیدیة الوجودیة امنن علی الزمان ... ان تری معقلای ...
این ... للمدرکات والمستعد لان المتخلص عن ... انوار البواطن والاسرار
... واشوقاه الی ملک الاشباح سلام علی ملک الارواح بیان مذهب ... بعضی از معتقدان
وجه ... درجه ... و عدم بلوغ باعلی درجات توحید حقیقی ...
... ملحدان ... از مذهب وجودیان همین گفته اند که ... شیخ ... وجه ...
... دوزخ و آخرت و ثواب و عقاب ... مصلحت است درین اعتقاد
مستعد ... باطل را که مذکور شد درج میکنند و اشارات محققان را که باعلی درجات توحید منزه از الحاد ...

دلیل مذهب ایشان و جماعت بر اهل بصیر لفظ البیان و تمیز از خروج بدعت و زندقه و الحاد ... اند
که فی الله الاسلام و المسلمین کثیرهم جمیع ... دهم و ابعدهم عن هذه الدیار و از چنان بود دل
عن البواطن اثر مذهبهم و معتقد ... سبیل الا انکار اختیار این مذهب ملتقط از چهار مذهب
غلط که ام عاقل و کدام ممیز بکند زیرا که کلام خدا تعالی و رسول خدا صلی الله علیه و سلم و جمیع
معتقدان ایشان از علما و مشایخ بکذاشته و سخن این ملحدان که وکیل شیطان اند بشنود و بگزینند
تا آنزمان که پرده از پیش ایشان بردارند در حالت مرگ که نتایج عقاید و افعال و احوال مشاهده
شود و فریاد یا حسرتی علی ما فرطت فی جنب الله هیچ فایده نکند و من یا لیت بینی و بینک بعد المشرقین
در دوری و مهجوری بنده وجه بخشند نصیحت و وصیت آنست که با ملحدان کهنه و نو نشستن و سخن
ایشان شنیدن و گوش نکذارد و از همه مبتدعان و بدمذهبان احتراز نماید برای تقویت
نصیحت و وصیت چند کلمه از رساله که شیخ الاسلام و مرشد الخواص و العوام قدوة عظما عهده
اولیا خواجه محمد پارسا قدس سره در بیان مذهب سنت و جماعت از نقل اکابر علما جمع کرده اند
آورده شود بلفظ بلطفها تا کسی که در دل او قبول نصیحت بیشتر شود قال فی اثنائها الحمد لله بر هر مسلمان
فریضه است که دین و اعتقاد خود را نگاه دارد و صیانت کند از اهل هوا و بدعت که
برخلاف مذهب سنت و جماعت اند زیرا که در خبر است که هر فرزندی از فرزندان آدم علیه السلام
که در وجود آید ابلیس لعنه الله بدل آن ده فرزند پدید آید و فرزند آن آدم ... چون ...
در رسند فرزندان او نیز همی بر ... تعیلت ... او ... داده است و بخشش داده در
هوا و ... تا ... روز ... بر مومنی ... اجل
فراز آید او را خبر کنند هفتاد هزار دیو ... کنند ... آن مومن در آیند تا ... ایمان او
توانند ربود اگر آن مومن بر مذهب است و دین سنت و جماعت ... حق بر دل ... دیو ...
فرستند تا جان او را بر رضا حق سبحانه و تعالی بردارند و ختم او بر سعادت باشد و اگر نعوذ بالله ...
بود و بر دین راست ... مذهب سنت و جماعت نباشند ... فرشتگان را از وی باز گیرند و خوف
و خطر سوء خاتمت و ختم بر شقاوت و باز گرفتن ایمان مر او را بیشتر بود یا الله مبتدع ...
بسبب ترک مذهب سنت و جماعت وقت ... که بکفر و شرک در آمده باشد ... نعوذ بالله من ذلک
و در خبر است که با صاحب بدعت منشینید که در دل شما همان افکند که شیطان در دل ایشان افکنده است
و در خبر است که هر که نزد صاحب بدعت رود و بدان آن خواهد تا او را بزرگ دارد ...
بر ویران کردن دین و هر که در روی مبتدع ... که خود را ... و هر که مبتدع را ...
... و ...

... دلیل سنت و جماعت ...

خداوند عز و جل فاعفو عنهم مجاهدان باشند و رسول الله صلی الله علیه وسلم فرموده که هر که جنگ کند و گفت
[illegible] اهل سنت منع کند به سبب شهید شدن باود [illegible] مرتد [illegible] باشد که در غزو
[illegible] از خدای عز و جل خواسته ام تا او سبحانه و تعالی [illegible] که ارباب [illegible] که در آخر
زمان جنگ در دین و سنت من زنند تا انکه ایشان در میان قومی در مانند [illegible] که جز نام مسلمانی
نشان [illegible] بود [illegible] ایشان در میان مفسدان و مجرمان چنان [illegible] در [illegible] که از داخل اند
[illegible] من و ایشان یاران من اند و هم در خبر است که هر که از خانه بیرون رود تا باب از علم طلب
[illegible] علم [illegible] حق آرد و گمراهی را [illegible] آرد آن علم او چون عبادت [illegible] ساله [illegible] و حسن بصری
[illegible] سنت و جماعت آورد چنان است که او را زنده کرده [illegible] من احیاها فکانما
احیا الناس جمیعا و هم حسن بصری رضی الله فرموده که هر که اهل بدعت و ضلالت را غیبت کند آن غیبت
[illegible] و در خبر است که هر که بدعتی را انکار کند در دین [illegible] غل و غش در دل وی پدید آید بر مسلمانان
[illegible] شفقت و [illegible] از دل وی بیرون رود نعوذ بالله من ذلک و در خبر است که چون آیت
[illegible] ان الذین فرقوا دینهم وکانوا شیعا لست منهم فی شیء الآیة رسول صلی الله علیه وسلم فرموده
[illegible] که ایشان مبتدعان اند هر گناهی را توبه است و خداوند [illegible] هوا و بدعت را توبه نیست [illegible]
[illegible] از من بیزار اند و سفیان ثوری رضی الله عنه فرموده من سمع بدعة فلا
[illegible] فی قلوبهم و رسول الله صلی الله علیه وسلم [illegible] از فتنه دنیا و فتنه آخرت ایمن
[illegible] که یاران مرا محبت دارند و نقد بر نیکی و بدی از خدای عز و جل بینند و جنگ در سنت
[illegible] زنند و امام مالک بن انس رضی الله عنه گفت هر که در دل او غل باشد از یکی اصحاب رضی الله عنهم او را
نصیب مسلمانان حق نبود و هم درین رساله [illegible] اخبر النبی صلی الله علیه وسلم عن ظهور
[illegible] والبدعة فی هذه الامة وحکم بالنجاة لمن اتبع صلی الله علیه وسلم سنة اصحاب رضی الله عنهم قطعی
والمسلم اذا رای رجلا [illegible] شیئا من الاهواء والبدعة معتقدا او [illegible] من قرائن احواله اعتقاده
[illegible] و یتبرأ منه و یترک حیا و میتا فلا یسلم علیه اذا لقیه ولا یجیبه اذا ابتدأ الی ان یترک بدعته
[illegible] الحق والنهی عن الهجران فوق الثلاث فیما یقع بین الرجلین من التقصیر فی حقوق الصحبة دون
[illegible] من ذلک فی حق الدین فان هجرة اهل الاهواء والبدعة دائمة الی ان یتوبوا و هر که گوید
[illegible] خدایم عز و جل [illegible] خدای عز و جل [illegible] نماز و ناداشتن روزه منکر شود معصیت کردن
[illegible] شد به تصدیق امر خداوند عز و جل [illegible] مصطفی صلی الله علیه وسلم که حبیب خدا تعالی بود برگشت
[illegible] علیه الصلوة والسلام بسبب نبوة بر [illegible] دیگران چون برخیزد علامت [illegible] خداوند عز و جل

ودلیل صدق آن در فرمانهای خداوند عز و جل تقصیر ناکردن است و سنت رسول او را صلی الله علیه وسلم
متابعت نمودن است و بجمله حکمهای خداوند عز و جل ظاهر بود است تا اینجا از این رساله نقل کرده
نا ... التحصیل که از صحبت و مجالست با اهل بدعت مضرتی عظیم دارد و طبع آدمی را قصد از همنشین
اکتساب فضایل و رذایل مینماید و نعم ما قال بعض الشعراء شعر عن المرء لا تسل وسل عن قرینه فکل قرین
بالمقارن یقتدی و بعضی گفته اند اگر متابعت سنت و جماعت چه منفعت دارد و چه درجات ... اند
و اندر کار ... چون از ابتداء الکلام تا انتهاء مدح مذهب سنت و جماعت شنیده می آید هر آینه
مرد عاقل میل بمعرفت مذهب سنت و جماعت پیدا آید و خواهد که دران دایره انتظام یابد در کتب و مصنفات
که در بیان مذهب اهل سنت و جماعت بعربی و فارسی نوشته اند بسیار است و همه خوب و پسندیده اما این فقیر
مصلحت آن دید که معتقدی که حضرت مقدوره مقتدی الانام زبده اصحاب الکشف و الالهام شیخ الاسلام احمد جام قدس
در کتاب مفتاح النجاة بیان فرموده و آن معتقد را سه بار در خواب بر حضرت مصطفی علیه الصلوة والسلام
عرض کرده و فرموده که هر از لفظ مبارک رسول الله صلی الله علیه وسلم شنوده ام در خواب که گفت هذا مذهبی
با خدای تعالی مسلمان نکرده و آن معتقد را بر وجهی که عالم بر آنچه کار مقتدا اهل روزگار مولانا زین الملة
والدین ابوبکر تایبادی روح الله تعالی روحه از کتاب انتخاب کرده بی تغیری در عبارت در وصلی که موجود
بنویسد چه معتقدی که پسندیده حضرت رسالت پناه و فرموده باشد که هذا مذهبی بر همه تصانیف مرجح دارد
و قبل هذا الفصل ... بیان مذهب اهل السنة والجماعة بدانکه سنت و جماعت را مسائل بسیار است و دانستن آن
فریضه است همچنانکه دانستن نماز و روزه و دیگر فریضها اما اگر در فریضهای دیگر خلل افتد که نه عمدا بود معفو عنه
باشد اگر در سنت و جماعت خلل افتد مرد مبتدع گردد و مبتدع را خدای عز و جل نیامرزد و عذاب بر
بحکم واجب باشد و از مبتدع حذر باید کرد چندانکه توانی و بسنت و جماعت رغبت باید نمود چندانکه تو ...
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم رحم الله خلفائی قیل یا رسول الله من خلفاؤک قال الذین یحیون سنتی ویعلمون
عباد الله رسول الله صلی الله علیه وسلم فرمود رحمت خدای تعالی باد بر خلفای من گفتند یا رسول الله خلفاء تو کیستند
فرمود که کسانی اند که زنده و بیدار دارند سنت مرا و می آموزند کلام خدای تعالی را می آموزند و هم رسول الله صلی
علیه وسلم میفرماید مر ابو هریره را رضی الله عنه را یا ابا هریره ... مردمان سنت مرا تا ترا ... روز
نور رخشان و تابنده چنانکه همه خلق اولین و آخرین ... آرزو برند و خواهند که چون تو باشند و بدان
مسائل سنت و جماعت بسیار و تفصیل کسب دارد اما ... قاعده آن یازده مسئله بر که ... و
ده مسئله چهار دسنت ... و لا بد باید دانست چنانکه خبر بدان ناطق است قال ... علی بن محمد التمیمی
حدثنا ابراهیم بن یوسف البلخی عن عبد المجید بن عبد العزیز عن ابیه عن نافع عن ابن عمر قال قال
صلی الله علیه و ...

در بیان فضیلت سنت و جماعت این ...

متن مفتاح النجاة

... [illegible] ... ابو هریره 40

وعليه وسلم من كان على السنة والجماعة كتب الله تعالى له بكل يوم ثواب الف نبي من الانبياء وبني الله له بكل
... في الجنة وكتب الله له بكل قدم يرفعها ويضعها عشر حسنات ومن صلى في الجماعة كتب الله له
... اجر شهيد قالوا يا رسول الله ومتى يعلم الرجل انه على السنة والجماعة قال اذا عرف من
... عشر خصال ان لا يترك الجماعة ولا يسب اصحابي ولا يخرج على هذه الامة بالسيف ولا يكذب
... بالقدر ولا يشك في الايمان ولا يماري في دين الله ولا يدع الصلوة على من مات من اهل القبلة
... ولا يشهد لاحد من اهل التوحيد بالذنب وان عمل بالكباير ولا يترك المسح على الخفين في السفر والحضر
... والجماعة فارسي خبر چنین است از روایه راویان معتبر و معتمد که رسول صلی الله علیه وسلم
... گفت هر که بر سنت و جماعت باشد بنویسد او را خدای عز وجل بهر روزی ثواب هزار ...
... خدای عز وجل و بنا کند او را خدای عز وجل بهر روزی شهرستانی در بهشت و بنویسد بهر قدمی
... که بر دارد و بنهد ده نیکی و هر که نماز کند در جماعت بنویسد او را خدای عز وجل بهر رکعتی ثواب شهیدی
... یا رسول الله مرد کی داند که او بر سنت و جماعت است گفت چون اندر خویشتن ده خصلت بیابد او بر سنت
... و جماعت است اول آنکه ... دست از جماعت ندارد دوم اصحاب را بد نگوید سوم بر اهل قبله
... شمشیر بیرون نیارد چهارم قضا و قدر را بدروغ نیارد پنجم در ایمان خویش به شک نباشد ششم در دین خدای
... ستیزه نکند هفتم هر که از قبله بمیرد بروی نماز کردن جدا ندارد هشتم هیچ کس را از اهل توحید
... بگناه ... کافر نخواند نهم ... مسح کشیدن بر موزه جایز دارد در سفر و حضر دهم نماز از پس
... همه مسلمانان روا دارد اگر نیک باشد و اگر بد هر که ازین خصلتها که یاد کردم از یک دست باز دارد
... از سنت و جماعت باز داشته است و بدانکه این ده قاعده که یاد خواهیم کرد ائمه دین
... سنت و جماعت بران اند و از سلف اسلام بما رسیده است قاعده اول آنست که اقرار دهی
... هر که از بندگان خدای عز وجل از مرد و از زن از نیک و از بد آزاد و بنده که بگفت لا اله الا الله محمد رسول الله
... مومن است و احکام مومنان بروی برانند و اگر این قول از دل گفته باشد مومن با خدای عز وجل
... باشند و اگر نه از دل گفته باشند منافق باشند بظاهر احکام مسلمانان بروی برانند بهر قول
... را اما اگر بدان نفاق با خدای عز وجل رسد جای او درک اسفل باشد چنانچه حق سبحانه وتعالى
... ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ما را دستوری نیست که از هر که این قول شنویم
... تهمتی با معصیتی نا مومن خوانیم چنانچه خدای عز وجل فرموده ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم
... مومنا چنان باید که گویندگان لا اله الا الله محمد رسول الله را مومن گوئیم اگر گناه کبیره کرده
... تهمتی ... در ایمان خویش و ایمان ایشان روا ندارند قاعده دوم آنست که

خلیفه کی امام
بر کرو فاجر
ترک ... خصلت
حصله و احد
عقد ترک السر
و بحکم ...

که همه چیزها را جمع دارد در قضا و مشیت او بر کسب بنده و فعل او هم خیر و هم شر و هم نفع و هم ضر و آنچه خیر است
با امر و رضا و محبت اوست و آنچه شر است بی رضا و محبت است بر آن عقاب کند اما بقضای و مشیت است
تا عجز و جبر لازم نیاید و آنچه شر است بی رضا و محبت اوست تا سفه لازم نیاید قاعده سیوم آنست
که همه یاران رسول الله صلی الله علیه وسلم را دوستی جمع داری بجمله خویشتن و یکی را نقص نگردانی
و هیچ کس را از ایشان بتقلیل و کثیر بد نگویی و بدانی و بینی و روا نداری که کسی دیگر بگوید چنانکه
خدای تعالی فرموده والذین جاؤا من بعدهم یقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذین سبقونا بالایمان
ولا تجعل فی قلوبنا غلا للذین آمنوا ربنا انک رؤف رحیم خدای عز و جل از ایشان خشنود که ایشان را بستود
و بر ایشان ثنا و دعا گویم از جمله ایشان ابوبکر صدیق را رضی الله عنه فاضلترین گوییم پس عمر
پس عثمان را پس علی را رضوان الله علیهم اجمعین زیرا که ایشان نصرت کرده‌اند دین و
شریعت را و ایشان گسترانیدند بساط اسلام را در آفاق جهان بتوفیق خدای عز و جل ابوبکر را
فرموده الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذین کفروا ثانی اثنین اذ هما فی الغار و عمر را فرموده
یا ایها النبی حسبک الله و من اتبعک من المؤمنین و عثمان را فرموده امن هو قانت آناء اللیل
ساجدا و قائما و علی را فرموده انما ولیکم الله و رسوله والذین آمنوا و جمله یاران را فرموده
السابقون السابقون اولئک هم المقربون و جای دیگر گفت والسابقون الاولون من المهاجرین
والانصار والذین اتبعوهم باحسان رضی الله عنهم و رضوا عنه پس هم برین جمله اعتقاد باید
داشت تا موافق قرآن باشی و سنی و جمعی قاعده چهارم آنست که جمله جماعت و جمیع مسلمانان را
و حق گویی و از پس همه مسلمانان نماز روا داری چنانکه در خبر آمده که رسول الله صلی الله علیه وسلم گفته صلوا
خلف کل امام بر و فاجر لکم صلوتکم و علیهم اثمهم هر که خلاف این کند و گوید از سنت و جماعت دور
و افتراق آورده باشد در میان محمد صلی الله علیه وسلم و رخنه افکنده باشد درباره اسلام و دین
و جماعت و از آن قوم باشد که رسول الله صلی الله علیه وسلم می فرمایند من فارق الجماعة قید شبر فقد خلع
ربقة الاسلام عن عنقه و نیز گفت علیکم بالجماعة فان ید الله علی الجماعة یعنی دست خدای بر اهل
سنت و جماعت است قاعده پنجم آنست که همه صفات ستوده ملک سبحانه و تعالی جمع داری با اعتقاد
درست چون علم و قدرت و سمع و بصر و حیوة و علو و رفعت و عظمت و کبریا و امثال این صفات
حق سبحانه و تعالی فرموده و لله المثل الاعلی مفسر گوید یعنی الصفات العلی و باید دانست که حق تعالی چون علم
عالم باشد و چون قدرت باشد قادر باشد و در جمله صفات همچنین است الا صانع و ذات
قاعده ششم آنست که اقرار دهی که صانع را سبحانه و تعالی بتوان دید و اهل بهشت خدای عز و جل را

بچشم سر

بی‌حلم بسر چون و چگونه و بی صورت و بی جهت و لون و کیفیت تا شان اما به بینند بی چون و بی چگون
چنانکه او هست بی مانند بی چون و بی چگون لیس کمثله شیء و هو السمیع البصیر اما به بیند چنانکه میگوید
وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة قاعده هفتم اینست که اقرار دهی که بندگان خدای تعالی
را استطاعت هست توانند که فعل کنند و توانند که نکنند ... و هوا و امر مقید است بشرط و بوجود استطاعت
زیرا که تکلیف ما لا یطاق روا نباشد چنانکه حق سبحانه و تعالی فرمود لا یکلف الله نفسا الا وسعها
میگوید بهر حال ... در قران خدای تعالی ... بعد ازان که حق ترا معلوم شده باشد که همه
... قاعده هشتم آنست که اقرار دهی که همه کتابهای حق تعالی حق است چون قران و تورات و
انجیل و زبور و صحف ابراهیم و آن دیگر پیغمبران که کلام همه کلام خدای عزوجل است بگفته
... و سخن وی ازلی است و محدث و مخلوق نیست گفت بقدرت ...
بی جهت ... گفتن ... شنیدن ... شنیدن وی ... و دیدن ... دیدنی
... کلام ثابت است چنانکه فرمود یریدون ان یبدلوا کلام الله و
... و کلم الله موسی تکلیما و دیگر گفت فاجره حتی یسمع کلام الله قاعده نهم آنست که اقرار
... کبیره از خدای عزوجل بی توبه روا باشد ... چون خواهد و هر گناه که کسی
... موحدان ... توبه نکرده ... در مشیت خدای تعالی باشد اگر خواهد ویرا بیامرزد
بفضل و کرم ... و اگر خواهد ویرا بشفیعی بخشد و اگر خواهد بمقدار گناه ویرا عقاب کند پس تا بهشت آرد
چنانکه فرمود ان الله لا یغفر ان یشرک به و یغفر ما دون ذلک لمن یشاء و خدای عزوجل هیچ موحدی را
عذاب جاوید نکند و سوال گور حق است و نیز اقرار دهی که حساب و ترازو و نامه خواندن و صراط و
بهشت و دوزخ همه حق است ... چنانکه در اخبار و قران آمده است قاعده دهم آنست که متشابهات
در قران و در اخبار رسول است بدان اقرار دهی که چنانست و هرچه ازان محتمل تاویلست و
... آنرا تاویل کرده اند و معنی آن گفته اند و علما حق آنرا بیان کرده اند از قول ایشان در
... ایشان ... هرچه آنرا فرو گذاشته اند در ان هیچ سخن نگویی بعقل و فهم خویش
... اقرار دهی که همه قول خدای عزوجل است و حق است و چنانست که او گفته است نه الفاظ
... تحریف را منکر نباشی زیرا که تحریف منکر شدن انکار جمله است و هر چند که در آیات
متشابه ... زیرا که حق سبحانه و تعالی میفرماید و اما الذین فی قلوبهم زیغ فیتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تاویله و ما یعلم تاویله الا الله و الراسخون فی العلم یقولون آمنا به کل
... راسخان آنست که ایشان بمتشابهات قران اقرار دهند و تاویل و تفسیر آن بجهد

[illegible]

وراه سلامت است زیرا که نادانی بخیر جوادکنتر بر کرانیکه در تشبیه کوتم و در فتنه افتی تا اینجا بزرگوار این
از کتاب مفتاح النجاه انتخاب کرده بعینه الفاظ ایشان نقل کرده شد اگر کسی را بنابر عدم فهم مسائل
حقیقت و جماعت رغبت باشد از کتب دیگر فهم کند ان شاء الله تعالی آمدیم تا بیان خاتمه موعود که سیم
خاتمة فی شرح بعض من احوال ارباب الطریقة و معارفهم و مکاشفاتهم فی الاتحاد و التوحید و بیان
بعض الموافق و المخالف چون حکمت ایجاد اکوان و انسان چنانکه سابقا در بیان آمد معرفت حضرت
عز اسمه بود و در جواب سؤال داود علیه السلام که الهی لما ذا خلقت الخلق چنان آمده که کنت کنزا مخفیا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق و در نص تنزیل و ما خلقت الجن و الانس الا لیعبدون واقع شده
و سید المفسرین عبد الله بن عباس رضی الله عنهما ای لیعرفون تفسیر فرموده از آن فهم میتوان کرد
که معرفتی اعتبار دارد که از مظهر عبادت حق تعالی پیدا آید نه از مجرد ریاضت بی قانون عبادت
چه ریاضتی که نه بر قانون اقتداء بانبیا صلوات الله علیهم باشد و نه بر وصف عبادت باشد کشف کاینات
نتیجه دهد اما کشف ذریعه معرفت صانع موجودات و تجلیات ذات معرفتی معتد بها میسر نگردد نمی بینی که
با وجود ریاضت شاقه که حکمای یونان کشیده اند چون نه بر قواعد اقتدا بانبیا و نه بر قانون
فرموده خدا سبحانه بود و از صیغه عبادت پیدا نشده و از مجرد ریاضت بود ایشان را بالکلیه خلل فهما
افتاده و راه بپایگاه معرفت حضرت عز اسمه کما ینبغی نبرده اند نیز منقول است که شیخ ابو سعید ابو
الخیر قدس سره [illegible] از حضرت ملک متعال بتضرع و ابتهال از مقام ابو علی سینا سؤال
کرد بسر او جواب چنان آمد که اراد ان یصل الینا بلا واسطة حبیبنا فحجبناه عنا دحبینا و افلاطون
اگرچه از حکام مشائین در معرفت فایق آمده ارسطاطالیس که شاگرد او بود با او خلاف کرد و معارف
ایشان چون نتیجه اختلاف آرا بود و اضطراب افکار بود هر صیحی متباعد اما پیغمبران علیهم الصلاة
و السلام چون معاملات ایشان بفرمان حضرت عز اسمه بود و بر قانون عبادت واقع شده بود
در معرفت الله با یکدیگر موافقت داشته اند و از آن سعادت بحظ وافر مخصوص شده و اتباع ایشان
ایشان آنها که بخصوصیت متابعت کرده اند نه برای و عقل و فکر خود مستبد شده ایشان نیز ببرکت
متابعت و یمن انقیاد و طاعت بمعرفت معتبره رسیده اند و معارف و کشوفات ایشان موافق
آیات محکمه و احادیث صحیحه واقع شده و اگرچه بواسطه تنوع استعداد در معرفت بعضی که
فطرت ایشان سلیم تر و قابلیت ایشان بیشتر بعضی کاملتر واقع شده اما همه بر منهاج کتاب و سنت
و متابعت قواعد عبادت موافق داشته اند چنانکه از اقوال ایشان که بعد گذشته قوم [illegible]
تا زین طریق انحراف جایز نداشته اند و بعد ما که در ظواهر احکام عبادات با علمای شریعت [illegible]
وله امتنان

و حال اشتغال الفقیر آن احکام متابعت کتاب و سنت کرده خواص ارباب اختصاص که از فیض ترشح علیه
می فرده استعداد ایشان قابل و دلیل بعضا هم علیه بواحرار از معانی و تحقیق آیات و احادیث که متعلق با حکام
باطنی دارد صدرا احتراز آورده اند و بازطلبه سر و از نوع اقسام اتوصل بدرجه جمعیت مستقر
مجاز سر فرو نیاورده و قانع نگشتند با هنگ مشاهده جمال معاد و ذوق وصال در سینه طیر آلفه اند
و نظر بر مضمون فبشر عبادی الذین یستمعون القول فیتبعون احسنه کرده قانون اولویت در اقوال
و اعمال پیش گرفته اند و عمل باطن آیات و احادیث که مثمر محبت حق سبحانه است ابتدا آغاز نهاده
چون بصدق قلب انابت از کوی هوای نفس و طبیعت نموده متقرب بدان حضرت گشته اند و قیقه
ان الله یحب التوابین متوجه دل ایشان شده تا راه بدرگاه تقوی یافته اند و دقیقه محبت
ان الله یحب المتقین قرین یقین آیشان گشته و چون این حقیقت نور بر تو بر دل ایشان انداخته
و ساکن دار الغرور ندانسته اند و دقیقه محبت ازهد فی الدنیا یحبک الله دل ایشان را از دار
اعتماد بر کمال کرم اکرم الاکرمین نموده قدم در مقام توکل نهاده اند و دقیقه محبت ان الله یحب
المتوکلین قوت محبت بر عزم ذکر شده و علی هذا ان الله یحب الصابرین و یحب الشاکرین و یحب المحسنین
و یحب المطهرین و یحب المقسطین و از سایر معانی مقامات که از لوازم الزام و اتمام آن دقایق محبت حضرت
بر همه دلهای ایشان را بجناب حق جذب کنند اقتباس نوری و استیناس حضوری حاصل میکرده اند
و تعلق از آب و گل بریده و نسبت با جان و دل بکمال محبت خاص درست کرده مضمون آیه یحبون
یحبهم و یحبونه ظاهر شده است و سرایشان از عالم کثرت تفرقه منکسر گشته و بحضرت وحدت شتافته
بجز نام محبوب و ملازمت و خدمت و کلام و پیغام محبوب بهیچ مطلوب طبیعی میلی و از هیچ لذت
طبیعی نیلی در بواطن ایشان باقی نمانده و بر موافقت محبوب علیه التحیة و التسلیم که در تباشیر صبح
وصال و زمان هیجان شوق بمشاهده جمال از اهل و عیال و سایر اغیار فرار نموده و بکوه و غار
مقام و مقر میگرفته و اوقات لیل و نهار بعبادات و اذکار مصروف میداشته ایشان نیز بکنج خلوت
وحدت و خلوت سامی وحدت انقطاع گزیده و از همه اوضاع و اشخاص که شغلی از ین مشرب
... بر طبعه تجرید میکرده اند و بعد از ادای فرایض و سنن همه اوقات بملازمت کلمه طیبه
... لا اله الا الله که نفی آثار کثرت و اثبات انوار تجلیات وحدت اکسیر صفت است مصروف میداشته
... سلطان محبت خاص در فضای دلهای ایشان علم بر افراخته و لشکر شوق شکوه در مملکت
... حصن اعلام نهاده و منادی الا طال شوق الابرار الی لقائی و انی الی لقائهم لاشد شوقا
... اعلام الیها الیها الیها و منزل السیر ایشان میرسانیده ترک مرادات داری میکرده

للذایع

مصافقه

وبحکم مشاهده جمال ذو الجلال می شوند آنها که عنایت ازلی حال ایشان بیشتر بود و جذبات جمال
ربانی ایشان را در یافته همانکه از همه جهان تبرا می نموده اند لذت وجود خود و جان نیز بر آمده و جان را
بر کف عرض نیاز نهاده تقدیم می کرده اند و بزبان حال میگفته بیت گر جان شیرین گر قبول چو تو
جانانه نبود کی بجانی بازماند هر که بجانان بود فان صح هذا القال منک رفعتی ما و اعلیت مقداری
و اعلیت قدمی ما و چون بجا آوردن سعی نهادت جذبات الطاف الهی ایشان را دریافته و ایشان را از
وجود ایشان می ستاند و مستغرق بحر شهود می ساخته از وجود ایشان معنی باقی نمی گذاشته
و از مشاهده جمال قدیم که از تعلقات صفات و ارتباط الکائنات بصفات ایشان حاصل آمده بود ستر
ایشان را بتجلی نور ذات از آن معارف نیز می رفته و ذات و صفات ایشان را بتجلی ذات خود
محو میکرده و در این تجلی از علوم لدنی و شعور و ادراک اثری باقی نمی مانده و کان الله ولم یکن
معه شیء بظهور می آمده و نیز شهد الله انه لا اله الا هو ظاهر می شده و مطابق این کشف است آنچه
عبدالله انصاری قدس الله سره در ابیات ثلثه در آخر منازل السایرین آورده که
ما وحد الواحد من واحد اذ کل من وحده جاحد توحید من ینطق عن نعته عاریة ابطلها الواحد
توحیده ایاه توحیده و نعت من ینعته لاحد و نیز موافق این معنی است آنچه سیدی احمد رفاعی
قدس سره فرموده ترا بت قدم براه فنا می نموده انکه که گذر کرد ز دریای وجود
ز وجود او پرده باقی نماند آن موی بچشم فقر زنار بحق و بیان این حالست آنچه شیخ
فرید الدین عطار روح الله روحه بدان در گفتار آمده که آنگه که پروانه در پرتو شمع افتد
گفته است اگر خود را بالکل پری داند توحید است که حق سبحانه ذات خود را بذات خود توحید
کرده این جماعه که ذات و صفات ایشان در این تجلی محو شده حق سبحانه و تعالی ایشان را وجودی بخشیده
و بتجدید ایشان را دیگر که بدان وجه صفات حق تعالی را دیده اند و مظاهر آن صفات را انبات
کرده اند بر مثال آنکه باصره کسی چنان قوت گیرد که با وجود ظهور نور آفتاب انوار قمر و کواکب را
نیز بر آسمان ببیند و این مقام را مقام بقا گویند که بعد از تحقق ذات انسانی و آنست تمامی حاصل
آید و بشارت حدیث قدسی که لا یزال عبدی یتقرب الی بالنوافل حتی احبه فاذا احببته کنت
سمعه الذی یسمع به و بصره الذی یبصر به الی آخر الحدیث اشارت بدین مقام است این جماعت
وجه حق تعالی را غیر وجه مخلوقات گفته اند و از اتحاد بمخلوقات منزه دانسته اند و وجه
مخلوقات را غیر وجه حق تعالی دیده اند نه عین وجه او و انما الاشیاء بوجه ثابت
جایز ابدال نکرده اند و وجه ایشان حجاب وجه واجب الوجود شده و صفت تراهت گو اتحاد

بلکه چون لمعه از معز توحید بر وجود ایشان تافته و وجود ایشان محو شده و وجود موجودات
در نظر شهود ایشان بوده تو سیله آن لمعه از معز توحید که بر وجود ایشان تافته وجود ایشان
و [illegible] صفات منجذب آن لمعه نشده و احوال ایشان قابل با اتحاد وجود شده اند و وجود خود و وجود
موجودات [illegible] تعالی را که گفته و تنزیه وجود حق تعالی نکرده و حق تعالی را عین مخلوق [illegible]
که اگر [illegible] بیشتر وارد [illegible] قطع نظر کردی و از علوم لدنی تفتیش نمودی تا فیض تجلی لمعه
جمال ایشان رسیدی و وجود ایشان را و وجود کاینات را محو کردی و ادراک و شعور را از ایشان
بستاندی ایشان نیز بدان درجه رسیدندی که آن جماعت محققان رسیده اند ذوالنون
مصری رحمه الله فرموده که ان قدرت علی بذل الروح فتعال و الا فلا تشتغل بترهات الصوفیه
و جنید قدس الله سره از زبان عشق حکایت میکند الروح اول نقده یا من یبغی وصلنا
ان کنت من خطابنا و شیخ فریدالدین عطار می فرمایند که گر ز جان خویش سیری الصلا
ور همی لرزی بر جان الحذر بطلان مذهب دو نحدان و وجودیان بر هیچ عاقل مخفی نیست
زیرا که هر عاقل میداند که وجود او غیر وجود شخص دیگر است و غیر وجود حق تعالی است و نیز
ایشان را باید گفت که این موجودات را که مشاهده ما است از آسمان و زمین و انسان و غیرها
در نفس الامر وجودی هست یا نه اگر گویند نه سوفسطایی است باشند و انکار حقایق اشیا و انکار قرآن
و [illegible] حشر و نشر و بهشت و دوزخ و این کفر است و اگر گویند که این موجودات را وجودی هست
اما وجود ایشان عین وجود حق است که ما ایشان اضافت کرده ایم پس وجود حق تعالی در موت
و حیوة و عز و ذل و غنا و فقر و صحت و سقم با شخصه وجود این موجودات را این عوارض متضاده
واقع شده و مشاهده است تعالی الله من ذلک علوا کبیرا پس قول بوحدت وجود باطل باشد
زیرا که یکی از [illegible] لازم است قول وجودیان بقول معقولیان می ماند که می گویند کلی طبیعی
در خارج هیچ وجود ندارد الا در ضمن افراد و وقتی این فقیر در شهر تبریز پیش از تجرید در مدد
با بعضی طلبه کیفیت وجود کلی در ضمن جزئیات علی ما قال اهل المعقول بیان کرد خصوصا که
بمعرفت آن کتاب معروف بود حاضر بود گفت که شما درین کتاب معرفت بیان می کنید بعینه
آنست که عارفان و موحدان بیان می کنند گفتم که آن کدام است گفت این که می گوید که وجود
حق در کاینات همچو وجود کلی در ضمن افراد جزئیات است نعوذ بالله من شرهم و شر مذهبهم
[illegible] وجودیان که ملاحده جدیده اند چون می خواهند که اتحاد و حلول در مردم خود را [illegible]
[illegible] معارف توحید ذات که بعنایت ذات ایشان حاصل می آید می زنند و آن را دستور می سازند

چه آن معارف دلالت بر فنای اشیا می‌کند و لیکن باید منزه است حق تعالی از اشیا و بدین معنی [illegible] آرند
که اشیا را در اصل مرجع وجه ندانند و وجه ایشان وجه حق است که مال ایشان اضافت [illegible]
و وجه واحد است تا بدین وسیله نفی حشر و نشر و نفی ثواب و عقاب کنند مجموع انبیا و اولیا
بر آن توحید اند که موحدان خصوص بر آن اند نه بر این توحید که وجه یان می‌گویند و حق تعالی را عین
وجه اشیا می‌دارند از استماع کلام ایشان دور باید بود که مراد است و یقین باید کرد که آن
مذهب غلط است و ذات و صفات حق تعالی را بر و منزه که در ازل تا به حال الان نیز چنانست
و تا ابد همچنین خواهد بود اعتقاد باید کرد و از اتحاد و کیفیات منزه باید دانست و طریقه
که جنید و ذوالنون و سایر مشایخ که نام‌های ایشان مذکور شد قدس الله ارواحهم سپرده اند
در موافقت کتاب و سنت مسلوک باید داشت و وحدة وجود را چنانکه از کتاب فتوحات
و فصوص مفهوم است اعتقاد نباید کرد و ایمان فرعون ایمان یأس است و تعذیب او در عقب
تکذیب بوده معتبر نیست و هر تاویل که در آیات قرآن موافق آیات محکم نباشد خطا باید
داشت و این نصایح که از محض شفقت اسلامی است قبول باید کرد و توفیق رفیق باد بعضی از
وعده‌ها بوفا رسید اما چنانکه دل می‌خواست بیان واقع نشد چه بعضی از معارف که
متعلق به وحدت وجود است تفهیم مشکل می‌تواند کرد خصوصا با طائفه که هنوز طایر فکر ایشان
از بیضه وجود متخلص نشده باشند و بذوق و وجدان و مشاهده عیان نرسیده باشند
[illegible] الله لنا و لهم کمال العرفان فانه کریم منان و الحمد لله اولا و آخرا و الصلوة علی
والسلام علی رسوله محمد و آله باطنا و ظاهرا

تمت تمام شد بتاریخ [illegible] شهر شوال
بید الضعیف النحیف محمد نجیب
للولد العزیز محمد حبیب
عفا الله ذنوبهما [illegible]
[illegible]
آمین

عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال
بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله
ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا
يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه رواه إماما
المحدثين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وأبو الحسين
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في صحيحيهما [illegible]
وعن عمر رضي الله عنه أيضا قال بينما نحن جلوس عند رسول الله
صلعم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا
أحد حتى جلس إلى النبي صلعم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه
ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال
رسول الله صلعم الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا

قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال
فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره
وشره قال صدقت قال فأخبرني عن الإحسان
قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه
يراك قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها
بأعلم من السائل قال فأخبرني عن أماراتها قال
أن تلد الأمة ربتها وترى الحفاة العراة العالة
رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت
مليا ثم قال يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله
أعلم قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم
عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلعم يقول بني الإسلام على خمس
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة

وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم
عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان
وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ
ما بين السماوات والأرض والصلاة نور
والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن
حجة لك أو عليك كل الناس يغدو
فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها رواه مسلم

[illegible] احفظ الله يحفظك [illegible] تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة [illegible] واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا [illegible] قال حديث حسن صحيح [illegible]

عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة [illegible] ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد [illegible] فوالله الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة [illegible] فيعمل بعمل اهل النار [illegible] وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار [illegible]

[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] حديث حسن صحيح [illegible]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم

عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم فقال استفت قلبك البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك حديث حسن رويناه في مسندي الإمامين أحمد بن حنبل والدارمي بإسناد حسن

عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل أنه قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه رواه مسلم

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف فانظر يا أخي وفقنا الله وإياك إلى عظيم لطف الله تعالى وتأمل هذه الألفاظ

عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعلى همم اصفيائه الى وصاله ورفع افكار احبائه الى بهائه وملأ
صدور اوليائه من نور جماله جهده من لم يرد به بديلا ولا عنه تحويلا ولا سواه كفيلا و
لا دونه ماديا ونيلا ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي حملت
بذكره ارواح المريدين ويعلم ما في ضمير الصامتين ويرى احتراق قلوب المحبين بحرق
طول الايام على المشتاقين ولا يحجب عن قلوب الواصلين ويطلع على معالي همم العارفين
ونشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه ونجيه ووليه وحبيبه وخيرته من خلقه الذي
جاء الحق بمجيئه وزهق الباطل بظهوره واشرقت الارض بنوره صلى الله عليه وعلى آله وسلم
تسليما كثيرا اما بعد معاشر اخواني واهل عنايتي نبهكم الله وايانا من نومة المنتبهين
فكيف عن نومة الغافلين اذ رأى انما خفي عن الصديقين فكيف عن البطالين واعلموا
ان كل منتبه نايم الا الصديقين وكل صديق مغرور الا اهل الهمة من العارفين و
اني لما قد نظرت الى اهل ولاية الله سبحانه وتعالى في زماني هذا فاذا اكثرهم جاهلون
عن مقدار انفسهم وعن عرفان قدرهم وهمتهم عند ربهم غافلون عن رؤية حسن
عناية الله وكمال تودده لهم وعما خصهم الله بمعرفته واختارهم لصحبته وعما يدعوهم
الى قربه منه واللطف به حتى صاروا يتيهون في العوائق والمنازل والقعود وهم عن
منا القلوب والحبيب الاكبر محجوبون وفي اودية العزة والحسبان يتيهون وفي ظلمات
التمني والتعاليل يتحيرون حتى صار معبودهم النفس والهوى وهم لا يشعرون بتوحيد و
خدع عن قلوبهم بحجاب رغبة القصد الى رب العالمين عند صدق الاجابة لامر ضعف
اليقين وخساسة الهمة وسوء الظنون بالله عز وجل حملني على ان اصنف كتابي

ويتدبر
ويتدرب

في معاني الهمة بعون الله تعالى وتوفيقه ليعرف عامة المتحيرون ويتدبر به المتشبهون و
يتهذب به المحجوبون رحم الله امرأ انظر بعين الحرمة فيما ذكرنا في هذا الكتاب من معاني الهمة و
تحفظ فيها ان لا يتكلم بها عند من لا يبلغ اليهم عقولهم لانه قل وجود من كان اهلها وقل
ما سلك طريقها وقل ما ليس عنده فيها وقل من يعرف مراتب اهلها بكمال حقائقها وعزها وعظم
شرفها بارك الله فينا ولكم في تاليف هذا واسأله التوفيق على ما يحب ويرضى ونستعينه على
الصواب وعلى البطلان فانه ذو الفضل والاحسان والقدرة والامتنان والعطاء والانعام
والمغفرة والرضوان وفي هذا الكتاب عشرة ابواب [illegible] الهمة
اعلموا
واصناف الناس فيها قال ابو القاسم رحمه الله اعلموا معاشر الربانيين ان للقلوب اجنحة تطير بها
الى مرادها على قدر صحتها فكما ان كل طير يطير نحو مقصوده ومطلوبه على قدر جناحه وقوة نفسه
وصحة بدنه فلا يستريح من طيرانه الى ان يبلغ الى غاية مراده فاذا بلغ اليه وقف عنده
ونزل عليه لا يجوز عنه ذلك فكذلك كل انسان يطير باجنحته الى همته نحو مقصوده ومطلوبه
على قدر همته وقوة نفسه وصحة ارادته وكمال مروته ولا يستريح من طيرانه حتى يبلغ الى غاية
مراده فاذا بلغ اليه وقف عنده ونزل عليه فلا يجوز عنه قال الله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته
اي على قدر همته نعم على قدر همة العبد يكون قدره وقيمته عند ربه تعالى وكل من كانت
همته دنياه في جميع الارادات والحركات فلا قيمة له الا قيمة ما يخرج منه يعني من كانت همته
ما يدخل في فمه كانت قيمته ما يخرج وكل من كانت همته عقباه في جميع الارادات والحركات
فهو مع القيمة وكل من كانت همته مولاه في جميع الارادات والحركات فلا نهاية لقيمته
وقدره ومنزلته عند ربه وكل صنف من هذه الثلاثة دعاءهم وتضرعهم وابتهالهم
الى الله تعالى على قدر ما غلب عليهم من مرادهم وقصدهم اليه فرب قلب غلبت عليه
ارادة نعيم دنياه فصار عاشقا لها ولا يتفرغ من معشوقه الى غيره فلا يزال يدعو
ويتضرع الى الله تعالى ويسأل مراده منها بالحقيقة وما سوى ذلك يسأل على سبيل العادة
والمولى تعالى يوصله اليها على مقدار عقله لها ورب قلب غلبت عليه ارادة العقبى وما اعد الله
عز وجل لاهلها من النعيم والحور والقصور فصار عاشقا لها ولا يتفرغ من معشوقه الى
غيره فلا يزال يدعو ويتضرع الى الله تعالى ويسأل مراده منها بالحقيقة وما سوى ذلك
يسأله على سبيل العادة والمولى تعالى موصله اليها على مقدار عقله لها فرب قلب غلبت عليه
ارادة مولاه ومحبته له وصحت ارادته فطال اشتياقه اليه فصار محترقا بحبه طامح البصر نحوه شغفا

مستقيما على طريق عهده ووفائه [illegible] بطريق قربه ورضاه لا يتفرغ من محبوبه الى غيره
فلا يزال يدعو ويتضرع الى الله تعالى ويطلب منه بلا واسطة بالمصحف وما سوى ذلك ليس
منه ولا يلتفت الى ما سواه اجلالا لحرمته ومعالى همته والفراده به على قدر همته
المولى تعالى لا يضيع امله بل يوصله الى قربه على قدر همته ثم انت يا اخي بالاختيار بين
هذه الثلث ان اردت من المولى الدنيا فاعلم انها مقسومة مفروغة وقد فرغ من تقديرها
وتدبيرها لا تزيد بكسب المكتسبين وجد الجاهدين وحرص الراغبين ولا ينقص بزهد الزاهدين
وعبادة العابدين وان اردت من المولى سبحانه وتعالى العقبى يعطيك منها على قدر
حسن عملك فمهما زدت في الدعا والتضرع والابتهال اليه يزيدك التوفيق في صالح
الاعمال وفيما يرضيك الى العقبى ودرجاتها ونعيمها على مقدار اجتهادك في العبادة
الا انه ما دام نزولك على ثواب الاعمال يحجبك عن القرب من الله تعالى والوصال ويحرمك من
لذايذ الانس والاقبال على الفرد الكبير المتعال وان اردت من المولى عز وجل انسه وقربه فلا
تلتفت منه الى غيره اجلالا لحرمته يوصلك اليه ويقربك منه ويريك ما يقربك بعينيك ويعطيك
لك ما تطيب به قلبك ويطلعك حيث لا يطلع عليه غيرك ويوسع لك ما يطيب به قلبك ميدان
الافتخار به ويبني لك على فرش الانتقال اليه الاشتغال به ويسلك بك طريق الانفراد به و
يسهل لك عقبة الاحتمال [illegible] بعد ذلك يأتيك حالات لا يصف لها واصف غيره ثم ان الله
تبارك وتعالى وتقدس ذكر في كتابه بعض هذه الثلث وهو قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله معناه فمنهم من رجع
مني بالدنيا ومنهم من رجع مني بالعقبى ومنهم من لم يرجع مني بالدارين ولكن بما فيهما وايضا
معناه فمنهم من استقام على طريق التوحيد والمعرفة ثم اضطرب في طريق الطاعة والخدمة ثم
دنس نفسه بالذنوب والمعصية برؤية خلعة التوحيد والمعرفة وعاش في الدنيا على الجهل والغفلة
فهو خطر عظيم الا ان يرحمه ارحم الراحمين ومنهم من استقام على طريق صدق العبودية ثم
طرب على طريق صفاء ذكر المنة برؤية حسن المعاملة وعاش في الدنيا على الحساب والعزة
الى ان يصل الى الحب والمعاتبة ومنهم من استقام على طريق صدق العبودية والانس والصحبة
فاشرق قلبه على عرفان موارد الحضرت برؤية حسن العناية الازلية والسرمدية وعاش
مع الله تعالى بلا غفلة الى ان يصل الى الرؤية والمشاهدة وايضا معناه فمنهم من اكتفى من
المولى بالدنيا ومنهم من اكتفى من المولى بالعقبى ووصل الى الدنيا والعقبى وحجب برؤية الدنيا
والعقبى عن

والعقبى عن المولى وكل من اكتفى من المولى بالدنيا والعقبى وصل الى المولى الآن وقربه الى الابد وخدمه
الدنيا والعقبى يؤيد هذا ما روي في الاخبار ان الله تعالى اوحى الى داود النبي عليه السلام يا داود
[illegible] بما عندنا كفى لما لنا ومن لم يكتف بما عندنا فلنسأله والا فالنا ثم قال الله تعالى لصفيه
محمد المصطفى عليه الصلوة والسلام اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد وقال ابو القاسم العارف
رضي الله عنه شعر كفاني انني عبد ضعيف لغفار وستار لطيف وليس الفخر في سعي وعامل
اذا كان افتخاري باللطيف ولا ارض سوى المحبوب مولى ولا حب سوى وجه اللطيف
ولا شئ من الاشيا احلى واطيب من موانسة اللطيف اعلموا معاشر الربانيين ما ذكرنا
من درجات الهمة واصناف الناس فيها واعلموا ان الله تعالى عوض من كل وليس شئ عوضا عنه
وهو الحاصل في الدارين وليس شئ فيهما حاصل غيره قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم فان وقفتم
على ما ذكرنا والآن فسر لكم على لسان احسن منه وعبارة اشرف منه فان نظرت فيه و
الله تعالى [illegible] في من اكتفى بالمولى من الدنيا والعقبى قال ابو القاسم
العارف رضي الله عنه اعلموا معاشر الربانيين ان الله تعالى عبادا اتركوا ارادة حظ انفسهم
من الدنيا ثم من العقبى ثم من المولى جل جلاله ثم من رؤية الترك ثم من ترك رؤية الترك
حتى لم يبق لهم حظ من الدارين واكتفوا بحبيبهم وانيسهم وقرة اعينهم بل التفات منهم
الى ما سوا [illegible] واعلموا ان اصل فراغ القلب من شغل الكونين هو ترك الارادة
من حظ الدارين واصل الاكتفاء بالمولى تعالى هو ترك الاشتغال بالدنيا والعقبى
من تعلق بالدنيا بقي عن العقبى والمولى ومن تعلق بالمولى وجد المولى وخدمه الدنيا و
والعقبى بكل ما فيها قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن
كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب وكذلك روي في الاخبار
ان الله تعالى لما خلق الخلق وعرض عليهم الدنيا بكل ما فيها فتعلقوا بها من كل الف
تسع مائة وتسعة وتسعون فرقة وبقي منهم فرقة واحدة ثم خلق الجنة وعرضها على من
بقي منها فتعلقوا بها من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعون فرقة فبقي منهم فرقة واحدة ثم
نودي لمن بقي ما تريدون اذ لم تتعلقوا بالدنيا ولا بالعقبى فقالوا باجمعهم يا سيدنا ومولانا
انك لتعلم ما نريد قال فنودي ان كنتم تريدوني صببت عليكم البلايا صبا لا تحملها السماوات و
ولا الارض امتحانا فان صبرتم معي واكتفيتم بي عما لي اوصلتكم الى قربي واذقتكم لذة
انسي ورفعت عنكم الحجب حتى تنظروا الى عظمة جلالي فقالوا باجمعهم يا قرة اعيننا افعل ما

ومن تعلق بالعقبى بقي عن المولى
فما روي البلايا على الاولياء

ما خشيت فاتت اولى بنا وكذلك يحكى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال يوما لابي بكر
الصديق رضي الله عنه يا خليفة رسول الله باي شي بلغت الى ما بلغت حتى سبقت علينا
سبقا قال بخمسة اشياء اولها حين دخلت في الاسلام فوجدت الناس صنفين طالب الدنيا
وطالب العقبى وكنت انا طالب المولى والثاني منذ دخلت في الاسلام ما وجدت لذة في الدنيا
الا لذة ذكر الله تعالى وحلاوة خدمته وسرور معرفته شغلني عن لذائذ الدنيا كلها و
الثالث منذ دخلت في الاسلام ما شبعت من طعام الدنيا وما رويت من شراب الدنيا من خوف
نزع المعرفة ثم فراقه والرابع ما استقبلني امران امر فيه رضوان ربي وامر فيه رضا نفسي
وحظها الا اخترت رضاه على رضا النفس وعلى كل من سواه والخامس صحبت النبي عليه السلام
على احسن الصحبة وحفظ الحرمة حتى فارق الدنيا صلى الله عليه وسلم قال فبكى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ثم قال هنيئا لك يا ابا بكر هنيئا لك يا ابا بكر وحكي ايضا ان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه دخل يوما مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى اعرابيا في زاوية المسجد وهو يدعو ويتضرع
الى الله عز وجل ويقول الهي اعطني شويها ولا اريد منك غيره واكتفي منك بها وانت تجل من ان
تخيب رجاء من اتاك طامعا وترده من بابك سائلا ثم راى ابا بكر الصديق رضي الله عنه في زاوية
اخرى من المسجد وهو يدعو ويتضرع الى الله عز وجل ويقول الهي اريدك فاهدني نور صفت بك
من الدارين فاقبلني ولا تعطني الا فيك يا سيدي ومولاي فبكى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
بكاء شديدا وقال فشتان ما بين الهمتين واحد يشتهي شويها وواحد يشتهي المولى وحكي
ان ابا يزيد البسطامي رضي الله عنه سمع قارئا يقرء هذه الاية منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الآخرة فبكى بكاء شديدا ثم قال هذا من الله تعالى شكاية على عبيده فكانه يقول منكم من رضي
عني بالدنيا ومنكم من رضي عني بالعقبى فاين من رضي عني بي واكتفى بي عما سواي اكون له سمعا
وبصرا وقال ابو عبد الله لابنه وهو يعظه يا بني اتخذ الله حبيبا وانيسا والزم ذكر مولاك
وخدمته تاتيك الدنيا وهي راغمة وتطلبك الآخرة وهي عاشقة يا بني من عرف الله بكنهه
لا يختار عليه حبيبا سواه يا بني من استانس بالله عز وجل استوحش من شغله عن مولاه وقال ايضا من
عرف الله حق معرفته لا يشتغل منه بالدنيا ولا بالعقبى لان الدنيا والعقبى بر المولى والمولى احب
على العارف من بره وقال ايضا ان الله تعالى اعطاك المعرفة ووفقك لطاعته من غير شي
سبق منك ولا شفاعة لك فينبغي لك ان تشتغل بذكره وخدمته من غير ان تلتمس منه عوضا عليه
وقال ابو عبد الله النباجي ادنى مراتب العارف ان يمر على النار والهوى واوسط ان يمر على

الدارين

الدارين من غير ان يلتفت منه اليهما واعلا بالحق بغير تشاغله عن حيث لم يكن التكوين وهو الحق بلا كون
عز وجل كما كان في الازل وقال عمر ابن ابي سلمة الناس يكون على الدنيا وانا استحيي من الله
ان يكون بكائي على الآخرة وقال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه انا استحيي ان يكون في الدنيا
منذ خلق الله من ان نفخ وكنت انعم فيها بغير حساب ولا عذاب ثم انها تشغلني عن الله
طرفة عين قال فعرضوا هذه المقالة على رابعة البصرية رحمة الله عليها فقالت رابعة
ما يسرني ان يكون لي العقبى بكل ما فيها ابد الآبدين ثم انها تشغلني عن الله طرفة عين ثم
قالت رابعة ليس بعارف من شغله الجنان بكل ما فيها فكيف الدنيا وقال ابو عبد الله النباجي
رحمه الله لا يستكثر الجنة للعارف بكل ما فيها في جنب معرفته فكيف الدنيا بكل ما فيها وقال
شيخ المشايخ رضي الله عنه بينا انا في المسجد الحرام فاذا انا بشاب عليه ازار خلق ورايت عليه
اثر الجوع والصبر فترحمت عليه واخذت كيسا فيه مائتي دينار وقربت منه وقلت يا حبيبي
اجعل هذا في بعض حاجتك فلم يلتفت الي فالححت عليه كما حاكم فاقبل الي وقال يا شيخ
هذه حالات لا ابيعها بالجنة بكل ما فيها وهي دار الجلال ومعدن اللطف والقرار ومحل
البقاء فكيف ابيعها بثمن خسيس وعوض خسيس ردية وقال بعضهم عجبت لمن وافى الله عز وجل
بالشر من قدر الجنة بكل ما فيها وهي المعرفة فكيف تستبدل بالدارين بكل ما فيها وحكي ان
رجلا من الصالحين صلى على ميت فكبر عليه خمس تكبيرات فقيل له عن ذلك الحال فقال اربع تكبيرات
اربعا على الميت وواحدة على الدارين بكل ما فيهما وقال ابو سليمان الداراني رحمة الله عليه الا
ان للناظرين الى الله عز وجل لا الى غيره ذهبوا بصفوة الدارين واكثرهم عن هذا غافلون
عن مراتبهم جاهلون فاشتغلوا بارتفاع حظهم من الله تعالى في الدارين وقال بعض المشايخ
ايا طالب الدنيا دع الدنيا تطلبك ويا طالب العقبى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
الهي انه اليك كنت من الشكوى ولا شكوى من البلوى ها مرادي منك ما تعلم بلا من ولا سلوى
قال ان تعطيني الدنيا وان تعطيني العقبى فلا ارضى من الدارين الا رؤية المولى
تركت للناس دنياهم ودينهم شغلا بحبك يا ديني ودنياي ... وفي غيرة الله
سبحانه وتعالى على اصفيائه واهل قربه من المحبين قال ابو القاسم العارف رحمه الله اعلموا معاشر
الربانيين ان الله تعالى مطلع على اسرار المحبين ومطلع عليهم العارفين فاذا احب عبدا
من بين عبيده وخصه لنفسه واختاره لصحبته غار عليه قدر حبه له وقربه منه اشد الغيرة
بينكم على محو منكم فان نظر اليه ليما ويري في قلبه ميلا لغيره والتفت منه الى ما سواه عاقبه وستر ذلك ... بلا علم

فينبغي لكل من وضع قدمه على طريق الحق ان يحفظ حرمة جلاله حتى لا يسقط عن بساطه
وان الله تعالى قال لصفيه محمد عليه السلام لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
الآية ثم من عليه بما عصمه اذ نعته حتى لا ينظر اليهم بقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا اي غرت ميلك اليهم ثم مدحه بترك الالتفات منه الى ما سواه وحفظه
على الآداب على بساط القرب منه بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى فاذا لم يلتفت منه الى
سره قال له يا محمد تعالى وانا ارفع الحجاب من بيني وبينك حتى تنظر الي بلا كيف قال الله
تعالى ما كذب الفؤاد ما راى ولقد راه نزلة اخرى الآية وسمع واحد من العارفين قارئا
يقرأ رب ارني انظر اليك فقال لو ان سؤال موسى عليه السلام على صدق لهيجان نيران
الاشتياق حيث يقول رب ارني انظر اليك فلو اماته الف مرة ثم احياه فيقول في كل
مرة رب ارني ولم يرجع عن مقالته من الازل الى الابد ولا التفت منه الى الحبيب ولا الى غيره ويروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل عليه السلام بمفاتيح خزائن الدنيا فلم التفت
اليها وما قبلتها حرمة لاجلاله وحكي ان السري السقطي قال كنت في طلب الصديق ثلثين
سنة فلم اظفر به فرجعت يوما من الايام في بعض الجبال فاذا هو قايم على صخرة فدنوت منه
واخذت ذيله فقال خل ذيلي يا سري فان الحبيب غيور فلا يراك ان تانس بغيره فتسقط من
عينه وكذلك حكي ان ابا عبد الله رضي الله عنه قال كنت في بعض مسيري فاذا انا باناس قد
اجتمعوا عند بعض الجبال منتظرين فقلت لهم من انتم قالوا ننتظر رجلا من البدلاء يخرج
في كل سنة من وسط الجبل مرة ويدخل اخرى قال فما لبثت ساعة ان جاء الرجل عليه مسوح كما
وفي وجهه سيماء العارفين فدنوت منه قبل ان يدخل في وسط الجبل واخذت بكمه وقلت
من انت رحمك الله قال دعني فانه غيور ونزع كمه عن يدي ومضى وكنت انظر خلفه
حتى غاب عني وحكي ان ابا يزيد البسطامي رحمه الله قال منذ ثلثين سنة عرض علي الجنة بما فيها
فما نظرت اليها نظرة غيرة لاجلال الله عز وجل ويوما من الايام نظرت الى بعض الحوراء فاخرجت
الفايدة عشرة ايام وقيل لبعض اهل المعرفة كيف اصبحت قال اصبحت وقد ابانخ في الكونين
ومنعني ان انظر اليهما وحكي ان رجلا كان لا يلتفت يمينا وشمالا ولا ينظر الى احد قط
فقيل له في ذلك قال من شرب شربة من كاس صرف محبته لا يحب الالتفات منه الى غيره وذ
كان يوما من الايام يطوف حول الكعبة فدحاه واحد فاراد ان يلتفت اليه فسمع صوتا
يقول من يلتفت منا الى غيرنا فليس منا فصاح الرجل صيحة وغشي عليه وحكي ان واحدا

من العارفين

من العارفين كان يمشي في البادية ولم يكن معه زاد ولا راحلة وكان يوما من الايام
حدثته نفسه ببعض الحاجة فبلغ الى بير ومعه ركوة فرمى بها في البير فاذا هي مملوة من
دنانير فاذا بهاتف يقول اذا اردت غيرنا فارتحل من قربنا ترك الدنانير ففزع فزعا
شديدا ثم رمى بها في البير وقال يا عزيزي ويا قرة عيني اعوذ بك منك من كل ارادة سواك
وحكي انه كان لفتح الموصلي صبي فيوما من الايام عانقه وقبله فنودي من الهوى ان
يا فتح ادعيت محبتنا وفي قلبك حب غيرنا فصاح صيحة وخر مغشيا عليه وحكي ان
رابعة البصرية اتت الى رباح القيسي وهو يقبل صبيا من اهله فقالت اتحبه قال نعم
قالت ما كنت احسب ان في قلبك موضعا فارغا لمحبة غير الله تعالى قال ففزع رباح لقيلها
فزعا شديدا حتى غشي عليه من هيبة مقالتها ثم افاق وهو يمسح العرق عن جبينه وحكي
ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كان يوما قد اجلس الحسن رضي الله عنه على احدى رجليه
والحسين على الاخرى وكان ينظر اليهما ويقبلهما فقال له الحسن يا ابت اني اراك تحبنا
قال اجل يا بني قال يا ابت اما تستحيي من الله ان ينظر الى قلبك فيرى فيه حبا لغيره فبكى
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بكاء شديدا من مقالته ثم قال ما الحيلة يا بني قال الحسن رضي الله عنه
يا ابت الحب لله والشفقة علينا لان من احب الله حبا صافيا لا يشرك معه سواه وحكي
عن فتح الموصلي انه قال كان لي ابن فوقع في قلبي محبته فبقيت ليلة عن وردي وقد
نشاطي في التلاوة ولا اجد لذايذ المناجات كما كنت اجد من قبل ذلك فجلست استغفر الله
وما شعرت من اي شي هذه الفترة فغلبت عيناي النوم فنمت فاذا انا بهاتف يقول
يا فتح هذا فعلنا بمن ادعى محبتنا ومال الى غيرنا وفي قلبه موضع لغيرنا فقلت حبيبي وقرة
عيني انما اردت لعله   بعدي فان كنت تعلم اني صادق فخذه مني الساعة
قال فانتبهت من صياح والدته وقام ليبول فسقط في البير شعر يا حبيب القلوب من سواكا
طال شوقي متى يكون لقاكا يا انيسي ومنيتي ومرادي كذب القلب ان احب سواكا
باب الرابع في قنوت العارفين مع الله عز وجل قال ابو القاسم العارف رضي الله عنه
اعلموا معاشر الربانيين ان ادنى منزلة اهل القنوت هي ان يقول مرة الله ونسي في جنبه
كل ما سواه كاصحاب الكهف اذا قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض وليس في فكرهم
الا في خواطرهم جنة ولا نار ولا دنيا ولا عقبى ولا نفس ولا خلق ولا عرش ولا كرسي سوى الله
عز وجل فعند ذلك سماهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى الآية فيا عجبا ممن عرف مولاه

ووجدانه وقربه بای شیء یشتغل [illegible] ... واردة للابتلاء في جنب ... ام كيف يطلب
بذلك بدلا عوضا ولو انه ... ذلك الا خساسة في الهمة وقلة في المعرفة وهل يكون
لباسا احسن من لباس التقوى ام هل يكون تاجا اعلى من تاج الاسلام ام هل ... اجمل
من لواء المعرفة ام هل يكون بساطا اشرف من بساط الطاعة ام هل يكون نزهة احسن
من نزهة الفكر والعبرة ام هل يكون فرحا وسرورا افضل واحلى والذ من الوصل والقرب
قال الله عز وجل قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون واعلم ان الله
تعالى خص اليقين من اصفياء عبده خالصا لوجهه ومحبته وشوقا اليه فروي في الاخبار
ان شعيب صلوات الله عليه وسلامه بكى حتى ذهب بصره ثم رد الله بصره الى ثلث مرات
فاوحى الله تعالى اليه ان يا شعيب ان كان بكاءك من خوف النار فقد آمنتك من النار
وان كان بكاوك لاجل الجنة فقد اوجبت لك الجنة فقال يا رب لا للجنة ولا خوف من
النار ولكن لاجلك وحبا لك وشوقا اليك فاوحى الله اليه ان يا شعيب فلبئس ابكيك دوا
دون لقائي ابك ثم ابك فاني واحد عزيز ليس لك في الدارين عزيزي لا لدائك دوا
سواي ولا لك راحة دون لقائي فلهذا قال النبي عليه السلام لا راحة للمؤمن دون لقاء
الله عز وجل وحكي ان نبيا من الانبياء لقي طائفة من العباد فقال على اي شيء عبدتم
الله عز وجل فقالوا سمعنا ان الله تعالى خلق الجنة والنار فنحن منها في شغل شاغل
وجهد جهيد وتعب طويل ونحن نوصل الليل بالنهار والنهار بالليل رجاء الى الجنة
وخوف من النار فقال لهم انتم معاشر العباد تعملون على ... نعمل على ... انتم تعملون
على رجاء الجنة وخوفا من النار ونحن نعمل على محبة الله وشوقا اليه وروي في الاخبار
ان عيسى عليه السلام مر بنفر من الناس وقد نحلت ابدانهم وتغيرت الوانهم فقال ما الذي
بلغ بكم ما ارى فقالوا الخوف من النار فقال حق على الله ان يومن الخايف ثم مر حتى
بلغ الى نفر آخر فاذا هم اشد من اوليك في نحول الابدان واشد في تغير الالوان فقال
ماذا بلغ بكم ما ارى فقالوا الشوق الى الجنان فقال حق على الله ان يعطيكم ما ترجون ثم
حتى مر الى نفر ثالث فاذا هم اشد نحول الابدان من اوليك الاولين واشد تغير الالوان
وكان على وجوههم اثر من النور فقال لهم ماذا بلغ بكم ما ارى قالوا الحب والشوق الى الله تعالى
فقال لهم عيسى عليه السلام انتم المقربون انتم المقربون انتم المقربون ثلث مرات و
يحكى عن محمد صالح قال بلغنا انه اذا كان يوم القيمة فيوتى باهل ولاية الله تعالى فيوقفون بين يدي الله
وهم يكونون

وهم يكونون على ثلثة اصناف فيوتى بالصنف الاول فيقول لكل واحد منهم عبدي لماذا عملت
فيقول يا رب خلقت الجنة وما فيها من النعيم فاسهرت ليلي واظمأت نهاري شوقا اليها فيقول
عبدي انما عملت للجنة فتلك الجنة ومن فضلي عليك ان اعتقتك من النار ثم يؤتى بالصنف الثاني
ويقول لكل واحد منهم عبدي لماذا عملت فيقول يا رب خلقت النار وما فيها من العذاب فاسهرت
ليلي واظمأت نهاري خوفا منها فيقول عبدي انما عملت خوفا من النار وانا اعتقتك من النار
ومن فضلي عليك ان ادخلك جنتي ثم يؤتى بالصنف الثالث فيقول لكل واحد منهم عبدي
لماذا عملت فيقول يا رب حبا لك وشوقا اليك فيقول انت عبدي حقا حقا ثم يقول ارفعوا
الحجاب عن حبيبي وانيسي فانه قال طال شوقه الي واني اليه اشد شوقا فلما رفع الحجاب عنه
فيقول الرب عز وجل السلام عليك يا صفيتي ويا خيرتي من خلقي ها انا ذلك ابد الابدين
وعزتي وجلالي ما خلقت الدارين الا من اجلك وما خلقتك الا من اجلي فلك اليوم ما تمنيت
واشتهيت مع لذة نظر عين وسرور قلب وان جميع لذائذ اهل الجنة وسرورهم ابد الابدين
في جنب سرورك ولذتك في اقل من خردلة بين السماء والارض وحكي عن يحيى بن معاذ
الرازي رحمه الله قال بلغنا انه اذا كان يوم القيمة نادى مناد من العرش الا من عبد
معبودا فليمض على اثره فيمضون عبدة الاصنام وساير المشركين على اثر معبودهم حتى
يصلوا الى النار وذلك قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية وكذا جميع
العباد والزهاد وغيرهم من طلاب الجنة يمضون على اثر اعمالهم حتى يدخلوا الجنة وذلك قوله تعالى
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الاية ثم يبقى فريق من الربانيين واهل الهمة العالية فيقال
لهم من انتم ومن معبودكم ومطلوبكم لم لا تمضون على اثره قالوا مطلوبنا غير ما ظننتم فيقال
لمن يشبه مطلوبكم فيقولون لا شبه له ولا نظير له فيقول الله عز وجل دعوا الكلام وارفعوا الحجب
عن اوليائي واحبائي فاني طال ما رايت خفقان قلوبهم من شوقي ثم يقول اصفيائي
تعالوا الى زيارتي فهذا يومكم الذي كنتم توعدون قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وحكي ان ثابت البناني ومالك بن دينار دخلا على رابعة البصرية زائرين لها فقالت
يا مالك اخبرني لماذا عبدت ربك قال رجاء الجنة ثم قالت وانت يا غلام قال خوفا من
النار فقالت اني لاستحيي من ربي ان اعبده رجاء الجنة او خوفا من النار فاكون كاجير
السوء لو لا اجرته لم يعمل او كعبد سوء لو لا مخافة ضرب شديد لم يخدمه فقالا وانت يا رابعة
لماذا عبدت ربك قالت حبا له وشوقا اليه وحكي ان ذا النون المصري انه قال ليس من الهمم العلية ان اكثر د

للجنة والنار فقيل يا الهمة العلية فقال ان يقول العبد الله ويعني ما دونه عند ذكره وحكي
ان ابراهيم ابن ادهم قال لمحمد بن واسع ما غاية همتك قال رضي الله عنه غني وجنة فقال
ابراهيم اني لاستحيي منه تعالى ان تكون غاية همتي المخلوق وقال بعضهم ليت ان الله تعالى رفع
الجنة والنار من البين حتى ان العباد يعبدوا الله بلا علاقة وقال الحسن البصري رضي الله عنه
لقد ادركت اقواما وصحبت طائفة استحيوا من الله ان يسألوا منه الجنة وما سألوا قط
وحكي ان رجلا من اهل الشام اتى الى ابي العلاء بن زياد وهو في المسجد فقال اني رأيتك في
المنام كأنك من اهل الجنة فترك مجلسه واخذ بالبكاء حتى غشي عليه فلما افاق قال يا عزيز
وقرة عيني بكت عليك ان لا تصرفني عنك فقيل له في ذلك فقال من عرف المنعم حق معرفته لا يبصر
عنه بالنعيم وقال الرابعة البصرية بكيت عشر سنين عن الله تعالى وعشر سنين في الله وعشر
سنين الى الله فاما عن الله تعالى فالرجاء عنه واما في الله فالخوف منه واما الى الله تعالى فالشوق اليه
وحكي ان ذا النون المصري كان يعظ الناس ويذكر لهم الجنة والنار بما فيهما وهم يبكون
بكاء شديدا فرأى فيهم فتى يضحك ضحك العارفين فقال له ذو النون ما اراك تضحك يا فتى
والناس يبكون فانشأ يقول شعر كلكم تعبدون خوفا من النار وترجون النجاة حظا جزيلا
او بان تسكنوا الجنان فتحظوا في رياض وتشربوا سلسبيلا ليس في الخلد والجنان هوى
لا ابالي ابتغي بحبي بديلا فقال ذو النون من ثم كلكم لم يكن للوصال اهلا فصيح فانشأ يقول
شعرا ان لم اكن للوصال اهلا ... وقبلا ثم ارتجت اعلاها سبيلا بكرة من
حرقتها واصيلا يا معشر المشركين نوحوا على انا عبد عصيت مولا جليلا وان لم اكن للذي ادعيت محب
فجزائي به عذابا طويلا انتهى فصل في مروة العارفين مع الله تعالى ومعالي هممهم قال
ابو القاسم العارف رضي الله عنه اعلموا معشر الربانيين ان ادنى منزلة اهل المروة ان يصرفوا
بالدنيا وجه عشقهم وبالآخرة وجه طلبهم ويستانسوا برب العالمين حتى ان الله تعالى لو اراد
ناره واحاطهم عذابه ابد الابدين مع هذه المعرفة فلا تزداد قلوبهم الا انقطاعا اليه
والانفراد به والسكون معه من غير ان يلتفتوا منه اليها طرفة عين لكمال مروتهم وحسن صبيانتهم
وكانت الجنة بكل ما فيها في جنب معرفتهم ومعالي هممهم اصغر من خردلة في جنب السماء
والارض وان الله تعالى بين معاملته مع الخليل ابراهيم صلوات الله عليه لجميع العباد ليعلموا
ان اهل المعرفة في النار اطيب عيشا واحسن حالا واشد سرورا مع الله تعالى من اهل
الجنة في الجنة وليعلموا ان الله جعل ان كل من اوقد في قلبه نار محبته لا تحرق النار في الدارين

للاهل المعرفة

لان نور المعرفة ونار المحبة تحرقان ما دون ذلك فصارت النار بردا وسلاما في جنبها
ولتعلموا ان من عرف الله واحبه لا يضره شيء في الدارين كما جاء في الخبر ان المؤمن اذا وضع
قدمه على الصراط تقول النار يا مؤمن جز فان نورك اطفأ ناري فبهذا ما روي في
الاخبار ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار قال نمرود لم لم تحرق في الناصر والمستمع فقال
ابراهيم عليه السلام كيف تحرقني وحر ناري اشد من ناركم حسبي الله ونعم الوكيل الكبير
وحكي ان يحيى بن معاذ الرازي رحمة الله عليه يقول لو ان الله ادخلني النار احب الي
مع هذه المعرفة من ان يدخلني الجنة فقيل ولم ذلك قال حتى يتبين للخلق ان بره مع
العارفين في النار اكثر من بره على من في الجنة مع الغافلين لانه هو الملك الذي صير الجب
على آدم سجنا والنار على ابراهيم بستانا وقال ابو بكر الواسطي رحمة الله عليه ان وقت
العارف في النار اطيب من وقت العامل في الجنة لان وقت العارف في النار مع
معرفته ووقت العامل في الجنة مع ثوابه والعيش في المعرفة ليس كالعيش مع ثوابه قال
ابو اسحاق السجستاني رحمة الله عليه فالرجل كل الرجل الذي يحبه في الجحيم وانا نخاف
النار على من يبغي المولى قوله تعالى فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا وقال ابراهيم بن ادهم
في مناجاته الهي انك تعلم ان الجنة وما دونها لا تزن عندي جناح بعوضة بعد ما
وهبتني معرفتك وآنستني بك وفرغتني لتفكر في عظمتك وقال ابن سيرين رحمة الله عليه
لو خيرت بين الركعتين وبين الجنة لاخترت الركعتين على الجنة لان الجنة حظ نفسي
ورضاها وفي الركعتين محبة الله ورضاه وقال ابو عبد الله رحمه الله لو ان الله تعالى خيرني
بين ان يدخلني النار بدل جميع خلقه ويدخلهم الجنة بدلي وبين عذابهم على
لوجدت من قلبي احتماله لعذاب لا يسلب من قلبي معرفته ومن لي في ذكره قال
عبد الله بن عزيز رايت في المنام كان القيمة قد قامت فاذا مناد ينادي اين ابو
عبد الله فجيء به مسرعا فقال له المنادي انت القائل لو ان ربي ادخلني النار
بدل جميع خلقه وادخلهم الجنة لاحتمل في قلبي احتماله فقال بلى انا القائل بذلك فقال
الله انت تحتاج الى ان تصحح هذه الدعوى فقال على تصحيح ما دعيت وجعل يضرب
بيده على صدره حتى انتهيت من هيبة مقالته وقال بعضهم المودة كاس من شراب المحبة
من عين المعرفة ممزوج بمسك المنة وعبير العناية تجري في بحر الهمة فمن شرب منها كاسا
لا يلتفت الى الدنيا وما فيها ومن شرب منها كاسين لا يلتفت منها الى العقبى وما فيها ومن شرب

منها ثلثة سكر معادونه سكرة لا يفيق منها الا بيديه روى ان موسى عليه السلام كان يقول فى بعض مناجاته الهى اخبرنى عن وجدك كيف يرجع عنك او يشتغل بغيرك قال من وجدنى لا يرجع عنى وما رجع من رجع الا من الطريق روى فى الاخبار ان يحيى ابن ذكريا وعيسى ابن مريم صلوات الله عليهما كانا يسيران فى بعض الطريق فصدم يحيى امراة فقال عيسى يا ابن الخالة لقد اصبت اليوم ذنبا عظيما قال وما هو قال امراة صدمتها فقال يحيى والله ما شعرت بها فقال عيسى سبحان الله بدنك معى فاين قلبك فقال عند الله مستانسا ثم قال يا عيسى فلو ان قلبى سكن الى احد غيره وتعلق بشىء دونه لظننت انى ما عرفت الله حق معرفته طرفة عين قال فبكى عيسى عليه السلام وقال طوبى لك قرب الله تعالى والنسبة وقال ابو العارف رضى الله تعالى عنه ليس فى الدارين شىء اعظم من همة العارف ومروته لانها ربانية فردانية صمدانية روحانية ديمومية علوية قدسية بل هى لحظة برقية ولمعة قدسية وديعة سرمدية ازلية ابدا والهية وعود فلا يدرك كمالها وشرفها غير الله تعالى لان كمال العارف احتراقه بحبه لربه قال الشاعر شعر انى لاضحك والاحشاء تحترق لها ولما ضحكنا زرق ومخترق الباب السادس فى صيانة العارفين ومعالى هممهم قال ابو القاسم العارف اعلموا معاشر الربانيين ان الصيانة والطريقة شعبتان من شعبة المعرفة وهما زمامان للعبد كل تحقيق زمامان وهما ممزوجان بالحياء والحرمة وهما مكللان الله عز وجل فى الارض تقطع بهما العبد عن قلبه جميع العلائق فاصل الصيانة قطع الطمع من الناس فى جميع الحوائج حتى لا يسال منهم شيئا فاما قطع طمع من الله فهو ان لا يسال من الله غير الله واصل الطريقة تفويض الامور الى الله تعالى فى الارض يقطع به جميع المصالح حتى لا يصل لسان منه شيئا فاما قطع من الناس فى جميع الحوائج هو ما روى ثوبان انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يقول من يتقبل لى بواحد اتقبل له رضوانه الاكبر قلت انا يا رسول الله فقال لا تسئل احدا شيئا فكان ثوبان كلما سقط السوط من يده فلا يقول لاحد ناولنى اياه بل ينزل ويرفعه وقيل لبعض العارفين هل لك الينا من حاجة قال انى لاستحيى من الله تعالى ان اسأله حاجتى وهو يملكها فكيف اسال من لا يملكها وحكى ان جماعة من الزهاد دخلوا يوما على رابعة البصرية وفيهم سفيان الثورى رحمه الله فراوا لها حالة رثة فقالوا لم لا تسالين الى بعض مواليك حتى تعطيك شىء على قدر احتاجت عليك فقالت والله انى لاستحى

من الله ان اسال منه الدنيا وهو يملكها فكيف اسال ممن لا يملكها ثم قالت حق لمن اعزه الله
بمعرفته ان لا يذل نفسه بدونه ولا يلتفت حينئذ الى غيره اجلالا لحرمته وعزه الا لمعرفته ثم قالت
لا لا تعرضني بكم لسخطت عليكم وتحنسكم عني وحكي ان رجلا جاء الى سفيان الثوري فسأله
قطعة فاعطاه دينارا فقيل له في ذلك قال ان كان هو لا يعرف قدر نفسه وقيمتها فانا
لا ادع كرم نفسي وهمتها وان كان هو ترك الصيانة فاني لا اترك الجود وحكي ان علي بن الحسين
رضي الله عنهما قال كنت بين يدي ابي عبد الله قد قرات عليه بعض الكتب كان في يدنا
سكين فرايت حرفا خطا فقلت يا ابا عبد الله ناولني السكين فدفعها الي فلما
قضيت الحاجة رددتها اليه فقال يا ابا علي لا تعد الى هذه المسألة مرة اخرى فتقع الى
مذلة السؤال وخساسة الهمة وحكي ان بهلول المجنون كان لا ياخذ من احد شيئا وان
الح عليه فقيل له في ذلك فقال امرنا ان لا ناخذ بالوسطة لان منه ذهاب الهمة فقيل له
فالهمة فقال ادناها ان لا يكون لك بغير الله حاجة واوسطها ان ترك حوائجك و
تدبيرك ومصلحتك اليه واعلاها ان لا يلتفت منه الى ما سواه وحكي ان حماد القدسي
قال كنت حاجا فاردت التلبية فاخذت منديلا مستحبا بيني وغسلته وقطعته بنصفين
واتزرت بنصف منه وارتديت بالاخرى ثم نزل تنازعني نفسي بعض الحاجة
فاذا بالبادية تكفها فضة فغمضت عيني عنها وقلبت اللهم اني اعوذ بك من كل
ارادة سواك فمضيت ولم التفت اليها ثم قلت اللهم اجعلني ممن لا يوثر عليك شيئا
ولا على حبك فانك نعم المولى ونعم النصير وقيل للحسن البواجوري اي شي تعلمت
من ابي عبد الله في ثلثين سنة قال ثلثة اشيا الصيانة والطريقة والمروة فقيل له
وما الصيانة قال ان لا اسال الناس شيا ولا اتعرض وان عرض علي شي لا اقبل
منهم فقيل وما الطريقة قال ان لا اسال من غير الله غيره وقيل وما المروة قال ان
لا التفت عنه بالدارين لكل ما فيهما وحكي ان داود الطائي رحمة الله عليه مرض ولزم
جوف البيت مدة فقيل له الا تشتهي شيا فتسال منا فقال اني لا استحي من الله تعالى
ان يراني وانا اسال الحاجة من غيره لان منه ذهاب الصيانة فقيل فلو سالت الله تعالى
ان يكشف عنك هذه العلة قال ان الله تعالى اختار لي هذه العلة مع علمه وكمال لطفه
ورحمته علي وانا استحي منه ان يكون لي اختيار غير اختياره فله الحكم فيما ثبت وله الحمد
على ما قضى فقيل له لو خرجت الى صحن الدار حتى يهب عليك الريح والهوا قال اني لاستحي من الله تعالى

ان يراني وان اطلب الراحة لنفسي واسكن الى شيء دونه بعد معرفتي له ثم قال وسئل عن الهمة
ومعانيها فقال انها مقسومة على النفس والروح والقلب والسر فاما سبيل النفس الى الهمة
فحسن الصيانة على بساط التجريد واما سبيل الروح الى الهمة فحسن الطريقة على بساط المعرفة
واما سبيل القلب الى الهمة فحسن الفتوة على بساط التصديق واما سبيل السر الى الهمة
فحسن المروة على بساط التحقيق فاصل الصيانة قطع الطمع عن الخلايق واصل الطريقة هو
قطع العلايق بدون الله تعالى واصل الفتوة انقطاع القلب الى الله تعالى مع الاياس
عن كل ما سواه واصل المروة انفراد السر بالفرد للفرد جل جلاله وتقدس اسماؤه وحكي ان
ابا سعيد الخراز رحمه الله قال كنت في البادية فاصابني جوع شديد وطالبتني نفسي ان اسال
الناس الذي في البادية شيئا فقلت لها ما هذا من فعل المتوكلين واهل الصيانة ثم طالبتني
نفسي بان اسال الله تعالى شيئا فقلت لها ما هذا من فعل الصديقين واهل الطريقة ثم طالبتني
نفسي بان اسال الله الصبر على هذا الضر فاذا بهاتف يقول ويزعم انه مني قريب فقال وانا
لا نضيع من اتانا فنفهم ابو سعيد صوته كانا لا نراه ولا يرانا [illegible] فهذا ينبغي لكل
من اراد ان يتكلم بكلام اهل الهمة قال ابو القاسم العارف رضي الله عنه اعلموا
معاشر الربانيين انى نظرت في كلام الاجلة من اهل الهمة وايمة الهدى من اهل
السلف فيما نتج من رسوخ خواطرهم من لطايف الاشارة ودقايق العبارات
فاذا هي ودايع من الله تعالى سرية الى قلوب اهل المعرفة التي لا يعرفها على التحقيق
الا نبي مرسل على قدر نبوته او صديق مقرب على قدر قربه من الله تعالى او عاقل
فطن على قدر عقله وفطنته ينبوعها من عين الواحدانية التي تقشعر منه جلود
المتقين وتحترق بها اكباد المحبين وتطير اليها افئدة المريدين وتستانس
بها ارواح المشتاقين وتسكن اليها قلوب العارفين فينبغي لكل من اراد ان يتكلم
بكلام اهل الهمة ان يتكلم على قدر عقولهم ثم ينبغي ايضا ان يتكلم بلسان الحال لان
لسان الحال افصح من لسان المقال فهذا ما حكي ان يحيى بن معاذ الرازي رحمة الله
عليه كان يوما من الايام وجد حالا من الخوف فلما اجتمع الناس على مجلسه قعد
بينهم وتكلم من حالته وكان اول كلام يقول اخذت نارا بيدي اشتعلها في كبدي
الى من اشكو سيدي بعدي احترقت نفسي ثم قال اليوم يوم حيرتي اليوم يوم فاقتي
ذلك حتى ان اهل المجلس اخذوا في الصياح ومزقوا ثيابهم وخر مغشيا اكثرهم

لما فرغ

لما فرغ يحيى بن معاذ من كلامه رفعوا من مجلسه ثلثة عشرة جنازة من الرجال والنساء وحكي
ان رجلا قصد الى ابي يزيد رحمه الله بعد العصر ليسأله شيئا من احواله وهو في بيت له
وخادم جالس على الباب فاستاذن بالدخول عليه فقال الخادم ليس وقت الدخول عليه
قال الشيخ قد امرك ان لا تمنعني عنه اذا اتيت وكان يلح عليه حتى فتح له الباب فاذا
البيت كانه امتلأ منه ففزع ورجع ثم اتى اليوم الثاني فاستاذن بالدخول
عليه مثل ذلك يلح عليه حتى فتح له الباب فاذا هو ذاب حتى لم يبق منه الا خيال فلما
كان الرجل ذاب حتى صار بين يديه كالماء واقف في الهواء ففزع الرجل ورجع ثم
سال الخادم عن تلك الحالات فقال الحال الاول الذي رايت منه هو حال السرورية
والحال الثاني حال الحياء منه والماء الواقف بين يديه في الهواء فهو كليته ذاب حتى
صار كما رايت فقال الرجل ما افصح لسان الحال وحكي ان الليث المصري كان لا يخرج
من الباب للاسكندرية فلما قدم عليه قال اين كنت فقال اقبلت على ربي فقال له تحا
ثوابه الاقبال فدهشت ولم اجب شيئا فقال له الليث ان العبد اذا اقبل على الله تعالى بصدق
الارادة يمنحه الله تعالى ثوابه لم يخطر على قلبه شيء من كشف تهيله لم يقرع سمع انسان
لغرابتها ويقال كلام الحال سهام الله النافذة ولم يكن سهم الله يخطي اذا رمي
وسئل بعض العارفين متى يكون الرجل ناطقا ساكتا وحاضرا غائبا موجودا مفقودا
قال الالسنة كلما نطقت بالحق للخلق كلت عما دون الحق سبحانه وتعالى والقلوب كلما
وردت الحضرة صارت غائبة عما دون الحق تعالى والاسرار كلما وجدت الحق تعالى
صارت مفقودة عما دون الحق تعالى ويقال العارف كلما سكت عن لسان المقال
صارت كليته ناطقة بلسان الحال ولسان الحال افصح من لسان المقال ويقال
لا ادري اي الاحوال للعارف احسن تخلقه من كلام اهل المعرفة ام سخاوته من
كلام اهل الزهد والتقوى وسئل بعض العارفين كيف حالك قال كيف من اذا تكلم
على تجهد حالته هلك واذا سكت استغرق ويقال كل من لا ينفعك سكوته لا ينفعك
كلامه ويقال العارف من اذا سألته عن الله يجيبك بلسان الحال قبل لسان
المقال وسئل بعض العارفين متى يعرف الرجل انه على صفاء الحال قال اذا لم
يطلب الحال دون ولي الحال لان من رضي بالحال دون ولي
الحال وحجب بالحال عن محول الحال ثم ينبغي ايضا ان يكون عارفا باجناس الخلق.

واختلاف نياتهم وضروب اراداتهم وصنوف منازلهم ومقدار فهمهم وهمتهم لكي يجتهدوا ولم يتحيروا وهذا ما قال ذو النون رحمه الله ما رايت لمحدث قوم ولم يكن عارفا بمقدار عقولهم وفهمهم وارادتهم ونياتهم وهممهم وصنوف منازلهم الا كان ذلك على بعضهم فتنة ويقال ليس من تحقيق المعرفة ان يحدث المعرفة عند ابناء الآخرة كما عند ابناء الدنيا ثم ينبغي لمن اراد ان يتكلم بكلام اهل الهمة ان يتكلم من ابناء قلبه كما قال ابو يزيد من تكلم بكلام اهل المعرفة يحتاج ان يكون له نور المعرفة ويقال اذا كانت الاوقات مع الله صحيحة فجميع الالسن فصيحة ويقال ان الله تعالى يعطي للعارفين الالسن كلها حتى انه ينطق بكل لسان حتى في لسان المعرفة له لسان وفي لسان الشريعة له لسان وفي لسان المحبة له لسان وفي لسان الافتقار له لسان وفي لسان الافتخار له لسان ثم كلت تلك الالسن وتلاشت في سلطان الحق ثم تلاشت فيه صفاته فهذا عبد ناطق ساكت حاضر غائب وايضا ينبغي له ان يحفظ موضع كلامه لان لكل مقام مقال ولكل مقال اهل وان لا يحمل فوق الطاقة ولا يمنع عن اهل الحاجة لان الحمل فوق الطاقة ظلم والمنع عن اهل الحاجة بخل فهذا ما روي ان عيسى عليه السلام قال يا صاحب الحكمة كن كالطبيب الناصح يضع الدواء حيث ينفع ويمنع من حيث يضر لا تضع الحكمة في غير اهلها فتكون جاهلا ولا تمنعها من اهلها فتكون ظالما ولا تكشف سرك عند كل احد فتصير مفتضحا وايضا ينبغي ان يحفظ ادب كلامه ويعظم محله ومراتبه ويعرف قدره ومنزلته لانه يقال تعظيم الكلام خير من كثرة الكلام ويقال للمتكلم اذا لم يحفظ ادب كلامه ولا يعرف محله وهيبته من ليس باهله صار اصم ابكم اعمى يعني تسلب منه فيبقى اصم ابكم اعمى فهذه عقوبة لترك الادب واذا حفظ ادب كلامه وتعظيمه ينطق بها كل عضو منه حتى يصير ناطقا في سكوته حاضرا في غيبه كرامة لحفظ ادبه واعلم ان من ادب الكلام ان يكون كلامك مع اهل المعرفة بلسان اهل المعرفة ومع اهل الزهد بلسان اهل الزهد ومع اهل التوحيد بلسان اهل التوحيد وكذلك مع صنف من الفقهاء والادباء وغيرهم فينبغي له ان لا يفشي سر الذي بينه وبين حبيبه عند كل احد لان من افشى سر حبيبه ومحبوبه صار من المفتضحين وهو لا يشعر وبقي في ضلالة الخذلان ابد الابدين عقوبة لكشفه وحكي ان ذا النون المصري رحمه الله قال رايت رجلا اسود يطوف حول البيت ويقول الصوت خفي انت انت ولا يزيد على هذا اللفظ شيئا

العقلا شيئا آخر قال غدوت منه وقلت لاى شى عنيت به فانشا يقول شعر من المحبين سر ليس يعقبه منطقيه
حظا ولا قلم عنه فيحكيه سر يقابله النسيان حسنا نور يخبره عن ناقص فيه فقلت زدنى
قال قلوب قصدت اليه بكليته فاودعها الله ودايع سره (؟) في شرف الكلام
الاجلاء وايمة الهدى فى معالى الهمة قال ابو القسم العارف رضى الله عنه اعلى معاشر الربانى
فى كلام الاجلاء وايمة الهدى فى معالى الهمة هى بيان معرفة تميز الانفصال من الاتصال و
معرفة تميز الاسباب الشاغلة عن الله تعالى من الاسباب الشاغلة بالله تعالى والداعى
الى الله تعالى من الداعى عنه وعرفان حركة هيجان الضماير وطيران الهوى فى نشر اوقات
القرب وكشف ما يشاهد السر من ملاحظة الحق تعالى وبيان معاملة العبد من صدق الحال
وصفاء الوقت وصحة الارادة والانفراد الكلى للحق تعالى مع الانقطاع عما دونه والتجريد
بالكلية عن الكل فى القصد اليه وغير ذلك من معاملة القلوب ولا يكون معرفة الاتصال الا
بدون معرفة الاسباب الشاغلة عنه والاسباب الشاغلة به ولا معرفة الداعى اليه دون معرفة
الداعى عنه وكذلك القلوب لا تشرق على عرفان حركات هيجان عند تلاطم امواج بحار
خواطر القلوب الذى لا يحصى عددها ولا ينقطع مددها الا بنسيان ما دون الحق تعالى فلا يطلع
على حسن معانيها ولطايف شرحها الا من كشف عن سره الحجب التى بينه وبين محبوبه و
التى عليها جميع مدار كلام العارفين من اهل الهمة فى الاولين والآخرين فاذا
فتح العارف فاه ببيان ما ذكرنا من العبارات وشرحها فاغتنموها واعرفوا انها
لدنيا وودايع من الله تعالى سرية فى قلوب اهل المعرفة فهذا ما قال يحيى بن معاذ سرية
الرازى رحمه الله قلوب قصدت اليه بالكلية فاودعها الله ودايع سره قال ابو سليمان
الخواص انكم لو تركتم الله بعضكم على بعض فلو اقبلتم اليه لرايتم العجايب العجز ثم عن صفها
فذهب اهل الهمة بصفات القربة وبقى البطالون فى مهاوى الغفلة وقال يحيى بن
معاذ لقيت الحكماء فوجدت اكثرهم مفلسين يفتحون من كثير غيرهم وروى فى الاخبار
ان مؤمنين يلتقيان فيذكران فى الله تبارك بالله فلا يفترقان حتى يكون لهما من الله
عز وجل المزيد من معرفته ويقال كلام اهل المعرفة كنز من كنوز المعرفة فالعداية من كنوز
المعرفة ومعادنها قلوب العارفين وترجمانها الالسن فامر الله تعالى لاهل المعرفة بان
ينفقوها على اهلها قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال ابو القاسم
العارف رضى الله عنه وابو عبد الله ضع ودايعك عند الله وهى قليلة فتضيع وداعه عندك من الحكمة وهو خير كثير

وقال بعضهم سبحان من زين القلوب المريدين بنور معرفته وسقاها من شراب محبته ونورها بمصابيح
حكمته والطف بهم ببشارات للعبد كما الا من اصم اذنيه عن البطالات واعمى عينيه
عن الشهوات واخرس لسانه عن الكلام الفضولات وقال بعضهم قلوب اهل المعرفة خزاين
الله تعالى في ارضه يضع فيها ودايع سره ولطايف حكمته وحقايق محبته وانوار علمه
وامانات معرفته وقال يحيى بن معاذ القلوب كالقدور ومغارفها اللسان وان كل
لسان يغرف ما فيقلبه وقال حامد العارف ما كلمت احدا من الناس الا وقد دعوته
الى الله ثم كلمته الا ابا يزيد فلم ما اردت ان اكلمه الا وقد دعوته من الله ثم كلمته وقال
سري السقطي رحمه الله من قام على وفا صدق العبودية من غير علاقة سقاه الله شربة
من عين محبته وتبلغه الى مقعد الصدق الذي عند مليك مقتدر وقال الجنيد اذا
ورد بالسر الى الحضرة وفتح بين الهمة بقرة اجفان صدق الارادة وسلم ببياض
التجريد وسواد التفريد ينظر بنور اليقين والمعرفة الى الله تعالى بلا تشبيه ولا كيف
قال ابو القاسم العارف رحمه الله اعلم ان الروية على وجهين روية القلب بمشاهدة
الايقان وروية العين بمشاهدة العيان وهذا ما سئل عن محمد بن جعفر الصادق
رضي الله عنه هل رايت الله عز وجل قال لم اكن اعبد ربا لم اره فقيل كيف رايته و
هو الذي لا يدركه الابصار بمشاهدة العيان فقال ابصره القلب بمشاهدة الايقان
لا يحس من الحواس والايقان بالناس واعلموا ان القلوب كلما نظرت الى الله تعالى
بعين اليقين والمعرفة سقط عنها روية ما سواه وفني عنها صفات الانسانية من غير ان
يسقط عنه الانسانية وربما غلب على رويته المنة فتفنى عنه روية الاعمال من غير ان يسقط
عنه الاعمال وربما غلب على سره وجدانه فيفنى عنه روية الثواب من غير ان يسقط
عنه الثواب وربما غلب عليه ذكر الله تعالى من غير ان يشاهدها ويسقط عنه ذكره وربما طار
سره باجنحة الهمة نحو الحق سبحانه وتعالى الى ان ورد الحضرة ثم ارتحل عن المعرفة
على سبيل ترك التعالي من غير ان يسقط عنه المعرفة وربما كل لسانه تحت سلطان الحق سبحانه
وتعالى من غير ان يسقط عنه المعرفة وهذا صفة من صار عند الحق بالقلب حاضرا وعادونه غايبا
ومنه غريبا وعادونه فانيا وبه ناطقا وعادونه ساكتا وعلامة من عرف الله وعلم انه تبارك وتعالى
ان لا يطلب عن الله غير الله وهذا ما حكي عن بعضهم قال كنت حاجا اذا رايت شابا يقول
الها قد اجتمع وفدك وانت عالم بهم فما انت صانع بهم فسمع الشاب هاتفا يقول وهدى بشر وطاب
سعيه فقيل له

بعضهم

قد علموا

قلبي فصاح الشاب صيحة وخر مغشيا عليه وقال خادم ابي يزيد سمعت شيخنا ابا يزيد البسطامي قال
رايت في المنام كان رب العزة يقول الناس كلهم يطلبون مني ما خلا ابا يزيد فانه يطلبني
ازا دني وانا اريده وقال يوسف بن اسباط من لا يرى ان حركاته وسكناته لله تعالى ثم
سجد لم يسجد لله تعالى ومن عرف الله وفي قلبه غير الله لم يعرف الله وسئل بعض العارفين
كيف حالك قال كيف حال من يكون يظن انه قد صار عنه مفقود فاذا هو موجود ولهم
اشارات وعبارات لا يطلع الا من صفا سره عن غبار البشرية وسقط عنه
رويه ما سواه وصار من جملة المجردين من عبودية ما سواه فلولا معرفتها باهل
زماننا وضعف يقينهم وقلة معرفتهم لذكرنا الشرح من لسان اهل معاني الهمة
ما هو اعلى منها ولكن يكفي العارف بدون ما ذكرنا عن اصلاحها
اهل الخصائص مصطفون للقربة ادناها وخيارهم من سالف الازمان اختارهم من قبل خلقهم
فهم في حكمة وبيان ... في كلام ابي يزيد البسطامي وحسن وقايه و
معاني همته قال ابو القاسم العارف رضي الله عنه اعلموا معاشر الرهبانيين ان
ابا يزيد رحمه الله كان آية من ايات الله واني قد نظرت في الكتب الاجلاء واهل الهمة
وايمة الهدى من اهل السلف وقد قرات ما جاءت به رسوخ خواطرهم فما رايت
كلاما اعلى من كلام ابي يزيد رحمه الله لان مطالع كلامه مصابيح المعرفة وروح السالكين
وعيون الصفاء وبحر الوداد وكنوز التوحيد والتفريد فكل من اطلعه الله تعالى
على عرفان كلامه ووقف على حقيقته فلا شك انه من خواص عباد الله وافضلهم عنده
خاصة في هذا الزمان فلا يحمد على ما هو اهله وحكي ان خادم ابي يزيد رحمه الله قال دخل
رجل على ابي يزيد رحمه الله وقال يا ابا يزيد بلغني ان عندك اسم الله الاعظم وانا احببت
ان تعلمني ذلك فقال الاعظم له ابو يزيد رحمه الله ان اسماء الله تعالى كلها من الاعظمين
وليس فيها حد محدود والاسم معدود ولكن فرغ قلبك لوحدانيته مع ترك الانداد
فان كنت كذلك فادع باي اسم شئت فانك تطير في ساعته من المشرق الى
المغرب وبه يحيي ويميت فقال الرجل سبحان الله او يكون هذا فقال نعم وليس
هذا خطيرا عند اصحاب معاني الهمة لان جميع ما دونه كلمة من كلام الله ولكن ان لله
عبادا يقومون ويقولون حيث لا اين حتى يكون ما دون العرش تحت قدمهم فقال
الرجل من راى هذا قال فقال من قام مقام الوصل والقرب منه وحكي ان رجلا

جاء الى ابا يزيد رحمه الله وقال يا ابا يزيد رحمه الله ان الله تعالى قد اقامني في مقام لا يقوم فيه احد
من العالمين فقال ابو يزيد ما هذا المقام قال سخر لي ما دون العرش الى الثرى فقال ابو
يزيد رحمه يا مسكين هي اذى ما يجد منه العارفون فلو ان الخلايق كلهم اعطوا ما اعطاك
ما نقص من ملكه شيء ولا يعرف الله حق معرفته من يرى كمال العارف بهذا المقدار ثم قال له
قم يا محذوع الله اعلم وحكي ان خادم ابي يزيد رحمه الله قال دخل ابو يزيد يوما في مدينة فاذا
قد اجتمعت عليه الخلايق وهو ساكت فلما نظر الى رجالهم منهم بكاء وقال لو ان الخلايق
غيروا كسلاسل تحرزا بالله عني ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ان تحجبني عنك بهم واعوذ
بك من ان تحجبهم عنك بي وحكي ايضا انه قال حج ابو يزيد ودخل الكعبة واستلم
الحجر ثم قام عند المقام وقال الهي الى كم تحبسني في الحجب اما لك ان ترفع الحجب فنودي
ان يا ابا يزيد ليس الحجاب بيننا واعتزلنا فبكى ابو يزيد رحمه الله عليه ثم قال بك عليك الا
لا تحجبني بك عنك وبكى حتى سال الدم من عينيه وحكي ان خادم ابو يزيد قال سمعت ثمانية عشر
خلف ابي يزيد رحمه الله وكان هو في وقته وحاله اذا شهق شهقة كاد قلبي ان
يتقطع وينخلع من هيبة شهقته فقلت له بعد ثلثة ايام يا ابا يزيد رايت منك
شيئا عجيبا قال وما ذاك العجيب قلت شهقت شهقة ظننت ان الحجب التي
بينك وبين الله تعالى قد احترقت فقال ابو يزيد رحمه الله الشهقة الجيدة هي التي
لم يكن بينها حجاب بغرقه حتى تحترق وليس للعارف شيء يحجبه عنه وحكي ان خادم
ابي يزيد رحمه الله قال جاءت الى ابي يزيد رحمه الله طايفة من اجلاء اهل المعرفة وسالوه
عما يرى في منامه فقال رايت في المنام كاني ارفعت الى السماء فاجتمع علي الملائكة
في كل سماء وقالوا يا ابا يزيد الى متى تذكر الله تعالى فانك تذكر الله تعالى الى الموت
فقلت لهم اني لاستحيي من ربي ان يكون ذكري له دون الابد او يكون لذكري
حد محدود او اصل معدود وهو يقول اذكر الله ذكرا كثيرا ثم سكت فقال له واحد
منهم يا ابا يزيد فمتى تكون لك لسان الذكر فقال اذا اشتغل اهل النعيم بالنعيم واهل
الجحيم بالجحيم فاقوم بين يدي منعم هذه الابدية واقول بلسان الابدية من الازل
الى الابد الله الله على الصفوة بلا علاقة ولا سبب من الاسباب فقيل له يا ابا يزيد
زدنا مما رايت في منامك قال رايت في المنام كاني بين يدي ربي العزة الله تعالى
وهو يقول لي يا ابا يزيد ما تريد قلت يا عزيزي انت المريد وانت المراد فلا اريد غيرك

ثم بسط لي بساط العطايا نوعا بعد نوع وعرض علي من الملك ما كلت الالسن عن نعتها
ففي كل ذلك كنت وغضضت بصري عنها وعلمت انه بها يختبرني فلم التفت اليها
اجلالا لحرمته وكنت اقول في ذلك يا عزيزي وعزازي عجزا ما تعرض سبحانك ما اعظمك
واجلك لقد اعطيت الاولياء اجابة الدعوة وفتحت عليهم ابواب العفو والرحمة فرضوا
بذلك والفرحوا عنك سبحانك لقد اعطيت البدلاء سلامة الصدور ومزايد
فوايد ذلك والفرحوا عنك فانك ان ضننت علي ان ترفع اماني فتكون انت كما كنت
انت في الازل حيث لم يكن التكوين ثم بعد ذلك كان ما كان ثم سكت فقيل له بل قلت
شيئا في امر الخلق قال عرض علي الذرية باجمعهم فلما نظرت الى قلبهم استحييت من الله
تعالى ان يكون حاجتي اليه هذا القدر فقاموا من بين يديه مبهوتين وقالوا هيهات
هيهات هذا الرجل على الهمة وحكي ان ابا يزيد رحمه الله كان جالسا في مسجد الجامع بهيهات
عند المنبر فخطب الخطيب فجرى على لسان الخطيب وما قدروا الله حق قدره فسال الدم من
عينه اجلالا لهيبته وحكي ان رجلا جاء الى ابي يزيد قال يا ابا يزيد باي شيء استعين
على مداومة العبادة قال بمعرفتك له ان لست بعرفه لان ادنى منزلة المعارف
اذا علم انه ليس له شيء سوى الله تعالى لانه لا يكون له اشتغال بغيره والتفات وطلب
فحينئذ صارت الاشياء كلها له ومعناه اذا فني عن كل شيء فيكون عنده كان ليس شيء موجودا
وحكي ان رجلا قال يا ابا يزيد بلغنا انك مستجاب الدعوات فقال مساكين اهل الغفلة
رضوا بان يستجاب دعاؤهم وتطوى لهم الارض ثم قال يا مساكين ان الله تعالى
يستجيب دعوة الكافر فما ظنك بالمسلم وسأله رجل آخر فقال يا ابا يزيد بلغني
انك تمر على الماء والهواء فقال يا مسكين فالطير تمر على الماء والهواء والمؤمن
اشرف من الطير واكرم على الله من سبع السموات والارضين والعرش والكرسي
وبكل ما دونه وحكي ان احمد بن حرب بعث الى ابي يزيد البسطامي رحمه الله مصلى
للصلوة فرده اليه وقال للرسول قل لاحمد بن حرب ان تجد المصلي لشك ما يعنيني
قد جمعت عبادة اهل السموات واهل الارض من الاولين والآخرين ابدالآبدين
ثم جعلتها في مخدة ووضعتها تحت خدي وانت لا تشعر ثم بعث اليه الرسول
مرة اخرى فقال قل له ان القافلة قد ارتحلت وانت في النوم والراحة فقال
ابو يزيد رحمه الله الرجل كل الرجل الذي ينام الليل كله فاذا اصبح اصبح بالمنزل قبل القافلة

ثم بعث اليه الرسول بوسادة وقال له قل انك اذا امت اجعلها تحت راسك فردها
اليه وقال قل له من كان هو في وسادته فلا يضع بوسادتك ثم قال مساكين اهل
الفضل يفتخرون بكثرة الاعمال ويعظمونها فلو ان اهل المعرفة علموا اعمال اهل السموات
والارض من الازل الى الابد ليصغر ذلك في اعينهم في جنب عظمته اصغر من خردلة
بين السماء والارض وحكى ان ابا يزيد سره الله قال جهدت ثلثين سنة على ان
ارد الخلق الى الله تعالى فلم امكن ولم اقدر على ذلك فبكيت وقلت الهي انك تعلم ان شغلي
بخلقك حجبني عنك وقد اشتد توجهي عليهم حتى لا اقدر ان انظر اليهم فانت
صانع بهم فنودي ان يا ابا يزيد الى كم تشتغل بخلقي عني وانا قد فعلت بهم ما شئت
يا ابا يزيد انظر أبل تقدر ان تخلق الخلق وتصير الي وحدك قال فتركتهم وصرت
وحدي الى ربي فاذا بهم اجمعهم عندي حاضرون وانا من وراءهم واقف فقلت
يا عزيزي الخلق لك وانت مالكهم وما لي وللتكلف بالدخول بينك وبينهم وكان
من عادة دعائه يقول اسالك سوال من لم يعرف بالربوبية لغيرك وعبف من
عبودية ما سواك فقيل له اصبت من اجابة الدعاء شيئا قال نعم قيل وما هو قال
ان ينسيني ما دونه بالكلية وكان يوما ياكل التفاح الحامض فقيل له يا ابا يزيد
يقال انه يذهب بالحفظ فقال الهي ان حفظت ربي فما ابالي ان نسيت ما دونه بالكلية
ثم قال لكل شيء روح وروح المعرفة نسيان ما دون الله تعالى قيل لاي شيء الفتح
للعبد روح المعرفة قال اخلته من المتحيرين عنه فقال معنى نسيان ما دون الله
قطع العلائق بدوام الاياس عن كل سواه قال ابو القاسم العارف سره الله فمعاشر
الربانيين ما ذكرنا من كلام ابي يزيد سره الله وحسنوا النظر وتفكروا في معاني لطائف
اشاراته وجواهر مكنون عباراته وكثير من كلامه وحالاته واوقاته كنت كرهت
ذكرها غيرة عليها حتى اجد اهلها فلا شك ان كل من اطلعه الله تعالى على معاني
كلامه ووقف على الحقيقة انه من اخص عباد الله واصفيائه عنده شعر
تجردت وفتي فيك فهو مريد ، وافنيتني مني فصرت مجردا ، تفردت نوعي فانفردت بغربة
وصرت غريبا في البرية اوحدا الباب العاشر في بيان غوامض آفات الحسبان
والغرة قال ابو القاسم العارف سره الله اعلموا معاشر الربانيين ان قلب العارف
بحر الله الاعظم وان معاني الحقيقة هي الامواج التي في البحر فلا يزال البحر يموج حتى يظهر الينا
من جميع

من جميع الغير والدعوى ثم لا يزال البحر يموج حتى يصير صافيا من جميع الارادات الفاسدة
الردية ومن جميع الشهوات الخسيسة الدنيئة ثم لا يزال يموج حتى يصير صافيا من جميع
الخيالات والالتفات منه الى ما سواه ثم لا يزال يموج حتى يصير النفسانية واوقاته وحركاته
وارادته وكليته من الله تعالى ثم لا يزال يموج حتى صار كما كان حيث لم يكن التكوين
وكان الحق تعالى بلا كون فهذه قيامته الكبرى وهمته العليا وحالاته العظمى ولا ينال العبد
هذه المنزلة الا بالزهادة في الدنيا ومجانبته عن هواه فهذا ما روى في الاخبار ان الدنيا
وكل ما فيها عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يحاسبه عليها ولا انقصان
مما له عند الله تعالى من المنزلة العليا الرفيعة فلم يقبل ولم يلتفت اليها من معالي همته
وكمال زهده وقال اشبع يوما واجوع يومين وخرج من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير
ثلث ايام فهذا رد على من يقول انا من ابناء الآخرة والحق لي وانا له وهو حبيبي وانا
حبيبه وانا لا انظر بالكونين بكل ما فيهما ثم رايته ياكل ويشرب وينام ويضحك و
يلعب ويركض ويشتغل باصناف الطيبات ياكل منها اكلا لما ويستخف بكلام الزهد
والتقوى ثم يقول الناس يكذب على الله و دعواه ويقول هو حبيبي وانا حبيبه والحبيب لا يمنع
المراد من الحبيب ولا يريد تعب الحبيب ولا حزن الحبيب ولا ينبغي للحبيب ان يخاف الحبيب ويشتغل
بشيء دون الحبيب من الصلوة والصيام ولا يريد الحبيب ان يرد شيئا عن الحبيب من
الخير ولا يمتحنه بالشر الذي يقع في القلب من قبل الحبيب وغير ذلك خلطوا هذه الكلمات
بكلام اهل المعرفة وينشرونها بين جهالهم واهل الغفلة حتى نفرت قلوب المريدين
عنا فانهم اسوء الناس عند الله تعالى حالا واشدهم نقمة وان زاد لهم جاها ومنزلة
واخسهم همة ومروة فلا اكثر الله في الاسلام منهم ولا زاد في الاولياء مثلهم فهم اشر
الخليقة بعد الكفار معاشر اخواني لا تغتروا بقولهم و دعاويهم لان العبد لا يبلغ
الدرجة العليا حتى لا يقطع منازل الدنيا بكل ما فيها وحتى لا يعبر بحر النفس وتلاطم
امواج شهواتها وخفيات آفاتها واحذروا من غوامض آفات الغرة والحسبان
فان اكثر ما تزل اقدام الصديقين عن منازلهم من الغرة والحسبان واحذروا دوام
الاغترار بصفاء الاوقات فان تحته غوامض الآفات وكونوا من هوالكم على حذر كما
حذركم نفسه فقال الله تعالى ويحذركم الله نفسه وقال جل ذكره واعلموا ان الله يعلم ما في
انفسكم فاحذروه واذا كان الامر كذلك فلا ينبغي لاحد ان يامن قبل ان يفعل به ما فعل بابليس

بانوار عصمته وهو في سابق علمه من حقايق اللعنة مشى عليه ما سبق منه حتى ظهر عليه في عاقبته
ما ظهر وكذلك زين بلعام بانوار ولايته وهو عند الله من حقايق لعنته وغرق قارون
في بحار نعمته وهو عند الله من حقايق سخطه فكم من نعمة قطعت صاحبها عن المنعم وهو
لا يشعر وكم من صاحب وقت حسن حجبت رؤيته اوقاته عن رؤيته وهو لا يشعر فان صاحب
الحجاب سكران والسكران لا يجد وجع المصيبة الا عند الافاقة ومصيبة المحجوب عند الله
لا يتحيز ابدا فمن حلت به هذه المصيبة فقد تلاشت المصايب في جنبها وما شعرت
في القران وعيدا ولا تهديدا اصعب ولا اعظم من هذه الاية في قوله تعالى كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يا معشر اخواني لو انكم تركتم الدنيا وافتخرتم بتركها
دون الله تعالى فالفخر بترك الدنيا اعظم من الدنيا الذي تركتم حتى تركتم ولو
انكم تركتم الذنوب وهو النفس واعجبتم بتركها فالعجب اكبر من الذنوب حتى تركتم فلو انكم
خفتم وامنتم على انكم خفتم فالامن من الخوف اكبر من الخوف في المفسدة الذي خفتم
من التفت الى الاولين حتى خفتم ولو انكم [illegible] توكلتم على الله ثم اتكلتم على توكلكم
دون الوكيل حتى توكلتم يكون توكلكم شرا فلو انكم احببتم واستكفيتم بالمحبة
دون المحبوب يكون محبتكم اقبح من عدمها حتى احببتم فان رؤية القرب ابعد
البعد ورؤية الانس في الطمس اعظم الوحشة ورؤية الذكر في الفكر اشد فتنة
النسيان ورؤية المعرفة في المعرفة اكبر الحسبان والخسران ورؤية العطا في
العطاء اعظم العزة فكم من هالك بالثناء مفتون بالحسبان مغرور بالالسن مستدرج
بالنعم محجوب عن الله تعالى غافل من فقدان الصدق جاهل لعرفان النفس
يصبح ويمسي على الحسبان فظن انه من الله تعالى على كل شيء حتى اذا جاء وعد الاخرة
لم يجده شيئا ولم يرد دون الحسرة والندامة وبدا لهم من الله ذي العرش ما لم يكن
يحتسب قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وكم من زينه الله تعالى
بلباس اوليائه واهل قربه حتى يحسب انه من اهل البسط والوصلة ولغيره الصفاء
اوقاته فهذا من الله استدراج ثم لم يتركه الله تعالى في الاقبال حتى يرده الى حقايق
معلومه وكم من كساه الله تعالى لباس اعدائه واهل بعده ثم يتركه الله في الاعراض
حتى يرده الى حقايق معلومه لانه هو يبدي ويعيد يعني يبدي للاوليائه صفات اعدائه
وعلى اعدائه صفات اوليائه حتى يعيد بهم الى حقايق معلومه وهو فعال لما يريد باظهار

فضله عليه

فضله على اهل عدله واظهار عدله على اهل فضله فهذا مما كدر عيش المريدين في الدار الدنيا
واشتغلت ارادتهم واوقفهم موقف المدهوشين حتى ذابت كبدهم واصفرت الوانهم و
ذابت اطرافهم وتحيرت عقولهم وطارت افئدتهم في الهواء الذي بان وقعدوا من
بين الخلائق حتى لا يخالطون معهم واكثرهم عن الخلق مستورون واكثر الناس عن
هذا الخطر العظيم غافلون وعن معرفة آفات الغرة والحسبان جاهلون حتى صاروا
مفتضحين في مجمع الاصفياء والصديقين ويبقون في اودية الحسرة ضالين
معاشر الربانيين ما ضركم تفتخرون في الفقد وفارق عنكم اذا كان الحق سبحانه وتعالى
من الدارين يضركم وما ينفعكم الدارين بكل ما فيها اذا انتم صرتم بها محجوبون عن ربكم وما ينفعكم
فكم ممن زينه الله تعالى بلباس العزة والخلة والمنزلة عند الناس حتى يحسب انه من اهل
فضله وعنايته وهذا من الله تعالى استدراج لا يتركه في الاقبال حتى يرده الى حقايق
معلومة فيه والامر من الله تعالى ما لم يكن يحتسب وكم ممن زينه الله تعالى بانواع العلوم
ولطائف الحكمة وفصاحة اللسان وفنون الخواطر وظرائف العبارات حتى تعتبر بحسن
بلاغته وكمال فهمه وفطنته ويحسب انه احاط بكل شيء بحقيقته فهذا من الله تعالى استدراج
ثم لا يتركه في احاطته حتى يرده الى حقايق معلومة وبدا له من الله تعالى ما لم يكن يحتسب
وكم من داع الى الله مبعد من الله وكم من مخوف بالله جرئ على الله وكم من ذاكر الله
ناس لله فيا رب مستهلك بالستر عليه ويا رب مستدرج بالنعم عليه ويا رب مفتون بالثناء
عليه واذا كان كذلك ينبغي للعبد ان لا يعتمد حسن اوقاته وان كان صافيا وان
لا يامن على حسناته وان كان جليلا فكم من عبد تراه في زي المريدين وهو في علم الله
من المهجورين المطرودين فان الله تعالى عجيب مكره في حلمه ولطفه وعجيب خذلانه
في نعمه وانواع مكره وسخطه في جهل سهوه وتقطيعه في امهاله معاشر اخواني لا يغرنكم من
الله اظهاره لكم ما لم تعلموا وستره عليكم ما كنتم عليه تجبرون وزيادة منه استدراج لكم وانتم
لا تشعرون قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله
معاشر المغرورين بالنعم والعصم فلا تغتروا فان تحتها انواع النقم ومن كانت له نعمة
مغمورة وسرائر ما مربوطة لا بد له من ظلمة البشرية فالفقد من حقايق الالوهية وله ايضا لا تغترن
بنعمائه عليك لعمارة الاوقات فان تحتها غوامض البليات وقال بعضهم الهي كلما ظننت اني وجدت ففقدت
وكلما ظننت اني فقدت فحينئذ وجدت فلا لي منك بد ولا لي معك قرار ولا لي مع سواك انس فالمستغاث منك اليك ثم

بسم الله الرحمن الرحيم

(ح)

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا [illegible]

والصلوة والسلام على [illegible]

[illegible]

[illegible] الاستعمال [illegible]

[illegible] في الغرض [illegible]

[illegible]

(ح)

بعضی مشایخ گفته‌اند که خاطر بر چهار وجه بود یا از حق بود یا از ملک بود یا از نفس بود یا از شیطان
خاطر حقانی منتبه بود مر طالب را و آن چه بسبب فرو در دل آید و جاذب دل گردد بحق و خاطر ملکی بر طاعت و عبادت
مقوی بود و مهیج و محرک باشد مرید را و جاذب دل بود بعالم علوی و امور اخروی و بعضی خاطر روحانی نیز اثبات
کرده‌اند و گفته‌اند که علامت آن ظلمانیت است بی اعتراض درونی و فرق میان خاطر ملکی و روحی دقیق باشد
اما هر دو از محمودات خوانند و خاطر نفسانی داعی بود بشهوات و لذات و مطالب و جاذب دل گردد و متبع وی در اسفل
دنیا و خاطر شیطانی محرض بود دارنده بر معصیت باشد و جاذب دل گردد بحقد و حسد و غیر آن از مذمومات و محرک دل
گردد بعالم سفلی بر جمیع روندگان لازم است شناخت این خواطر چه شناخت او موجب سعادت بود و عدم شناخت
آن موجب هلاکت چه قبول عبادت را اخلاص شرط است و اخلاص بی شناخت این خواطر مسلم نشود چون داعیه
بر خاطر متولی شود اگر آن داعیه حقانی یا روحانی بود بدان عمل باید کرد و جهد در آن اخلاص بود و اگر آن نفسانی بود
و یا شیطانی عمل بر آن باطل باشد از آن دور باید بود و بعضی گویند آنچه در دل فرود آید از خواطر محموده
بی آنکه اثر عمل از بنده آن را وارد گویند آن را بقبیل خواطر نشان کنند و واردات بود و وارد گاه از حق بود و گاه
از علم لیس واردات اعم بود از خواطر برای آنکه خاطر مختص است بنوعی از خطاب یا بدانچه متضمن معنی خطاب بود
و واردات را اختصاص بدان نیست و علامت خواطر حق آن تطمئن القلب والنفس والجوارح عنده و
لا یعترض علیه احد کلما ما کان من الحق یستسلم و یستقر و لا ینطوی عن تردد الشک والریب اما در طریق دفع وساوس خاطر
که مشغول آید با حضار خیال مرشد امید است که ممنوع شود و الا آن باید که نوبت نفس و تعوذ بر زند
از دماغ چیزی می انداز ند کما جاء فی الاحادیث و الاول لا را با زبان موافق کند و بذکر دل مشغول شود در دفع
وسواس این ذکر را اثر تمام است و باید که بدانی آنچه در باطن بگذرد چهار درجه دارد و ان هیجس اختیار
نفس و میل طبع گویند و آن بدست وی نباشد و آنچه که در اختیار
بود در ان مواخذه شود چون اول را حدیث دل تا قصد کند بکردن آن کار بوی هرچه ماخوذ بود اگرچه نکند و معنی
بود آنست که دل حکم کند که آن کردنی است صفتی پیدا کند که از حضرت الهیت دور افتد و این شقاوت است چه سعادت
آنکه بد و ماخوذ بود آنست که دل وی روی خود از دنیا و غیر خدا بحضرت سبحانه تعالی و روی دل تمام خواست وی گردد و علامت آن
دل آنست که روی خود بدنیا و قصد نکند بدنیا و آنچه بوی تعلق دارد تا
آنست که روی بهر چه آرد وی را بآن چیز نزدیک و محکم گرداند اگر خواست وی از حقیقت
علاقه وی محکم تر شود و از آنچه بایست او است دور تر شود هر خاطری که از اندیشه غیر بر دل هجوم کند از چهار چیز از و
و تمییز محجوب ۵ تنبیه قال حجة الاسلام هرگاه که خواهی که خاطر خیر از خاطر شر بدانی بیکی معلوم
کن اعتبار چیزی از شرع اگر از جنس ورع بود یا به خیر بود و اگر برضد ورع بود شر بود و اگر ماین میزان معلوم نشود
اعتبار اهل دین کند اگر در کردن این خاطر اقتدای بصالحانست خیر است و اگر بر ضد این باشد شر است و اگر
... نفس از وی نفرت کند و میل بطبع تعلق داده نه بترس و خشیت بدانکه ...

[illegible]

تا از هوس [illegible]

[illegible]

تا از هوس نقصان [illegible]

[illegible]

... لا يرد وقت الفجر ... واحد منا ... الا الى ... اللهم ... قرب ...

... ما فيها ... جميعه ... احد ما ... يغفر له لكل آية ولكل حرف منها ...

التحميد المروي عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال ... فلما احمد

السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ...

الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله العظمة في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

وهو الملك رب السموات ورب الارض رب العالمين وله النور في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

مرة واحدة ثم قال اللهم اجعل ثوابها لوالدي لم يبق لوالديه عليه حق الا اداه اليهما واتم ...

... فقال ... وجعل ثوابها للمؤمنين والمؤمنات ادخل الله تعالى على القبور ... الموحدين

الضياء والنور والفسحة ومن زاد فعلى قدر ذلك من الثواب والله اعلم ...

[illegible]

هو الهادی

بدانکه محققان و عارفان چنین مقرر نموده اند و فرموده اند در تحقیق لفظ معنی همه اوست که [illegible] بزرگان و محققین
گفته اند که این کلام چند وجه دارد یکی آنکه که اگر معنی همه اوست اینست اراده داری که از لفظ همه اشیاء
ما سوی الله خواهی و از لفظ اوست ذات حق و کلمه اول را مبتدا و خبر ثانی حمل کنی و گویی همه اوست یعنی همه اشیاء ما سوی الله
ذات حق است هو هو پس این معنی ظاهر کفر است و مذهب ملحدان و وجودیان است چرا که جمله اهل خلف و سلف
و صوفیان محقق تنزیه ذات و صفات حق کرده اند از همه اشیاء و از مشابهت و مماثلت نفی نموده اند و اجماع
امت برین است و مخالف اجماع کفر است و تو نیز اگر تفکر و تدبیر نمایی و ببینی که همه اشیاء ما سوی الله مقهور
و محدود و محتاج اویند و مجبور و مقهور است و جمله اشیاء در حکم و از اراده اوست چنانچه گفت حق تعالی اذا اراد شیئا
ان یقول له کن فیکون پس همه مقهور و محدود در قبضه قدرت و تصرف او شده و این شان اوست [illegible] پس
این حمل کفر است و ببین و نظر کن که بعض اشیاء از صلب یکدیگر به صحبت یکدیگر خلقت یافته اند چون انسان و غیره چنانچه
حق تعالی و تقدس گفته است خلق الانسان من ماء مهین و نیز فرموده فلینظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق یخرج
من بین الصلب والترائب و بعضی از اشیاء از یکجنس تر اند پس چگونه این معنی درست باشد ملاحظه کن که محض کفر است
این معنی و مردود دویم آنست که اگر حمل کنی این کلام را بر معنی لفظ همه از اوست این درست باشد و درست است
که همه اشیاء مخلوق حق سبحانه و تعالی اند و مصروف و مملوک اویند و درین هیچ شک و شبهه نیست و هیچ نقص تقدیس و تنزیه
هم نمی آید و موافق اجماع است و سیوم آنکه اگر حمل کنی این کلام را چنانچه عالمان محققان میگویند که چون انسان
تدبر و تفکر در تصرفات حق جل و علی نظر نماید و نیک همیشه تامل کند بیابد که همه اشیاء و هیچ ذره بی اراده حق سبحانه و تعالی
یکسر موی حرکت نمی تواند کرد چنانچه پیغمبر ما صلی الله علیه و سلم فرمایند لا تتحرک ذرة الا باذن الله و چون این
اشیاء و عالم را بتفکر و تدبر ملاحظه کنی و نیز در وجود خویش که قریب تر است تجربه کنی و در ظاهر و باطن
نظر کند البته بیابد که همه تصرفات حق است در تمام عالم و در هر چیز و در هر ذره و در وجود این بلکه معاینه ببیند
و بعضی اشیا مثل آن اشیا اجرای کار وجود او میکنند با مر حق نیست و نیز و امر وجود الهی [illegible] در قیام آرند و این از آن
خبر نیست [illegible] علم نیست [illegible] منع دارد و نه اجرای کار چنانچه اگر تفکر در اشیا ظاهر وجود خود کند مثلا که همه
هر که [illegible] دنیا [illegible] بیجا [illegible] و در محافظت کوشش [illegible] حافظ است

ونیز در بیند اعضا نظر کنند و انگشت و پای خود را که بیچ طور حرکت خود و کلان می شوند و بچه بوجه اخذ و جر کنند و در آن
بهیچ کیفیت و عامل و آمر کیست بیقین بدانند و معاینه کنند که مرا هیچ در آن تصرف نیست و همچنین در باطن چیزی
که معده طعام را که نصر ملکی میکند برای هضم غذا و جگر که قوت جاذبه دم و صفای دم دارد و منبع کار
و طحال فضله ها و گرده و روده و دل که دماغ که هر کس برای کار علحده علحده آفریده اند و در کدام
کار اند و با هم که دو کار رانده و با این دیگر اشیا تامل کنند که اگر بیک تامل کنند بدانند که همه در کار اند
و مرا در آن هیچ دخلی نیست و در تصرف حق اند و ما معطل پس معلوم شد که همه اشیاء عالم چه در
وجه در غیر تمام در تصرف حق ظاهر می شود و خود را مقهور در قبضه تصرف حق بینند و تمام اشیا ما سوی الله
در قبضه تصرف حق ظاهر شود و خود را در قبضه تصرف حق و تمام اشیا را معطل و کل بینند
تصرفات تمام حق سبحانه و تعالی جلوه گر گردد در تمام اشیاء و محسوس معاینه شود و همه اشیا را کل بینند
و گویند همه اوست یعنی همه اشیا در تصرف اوست و در ملک او و در حکومت او و ما محض معطل ایم این نیز حق است
چنانچه محبوب ما رسول الله صلی الله علیه وسلم هر صبح بر بخت این دعا بخواندی اللهم انی اصبحت لا استطیع
دفع ما اکره ولا املک نفع ما ارجو واصبحت مرتهنا بعملی واصبح الامر بید غیری فلا فقیر افقر منی اللهم
لا تشمت بی عدوی ولا تسیء بی صدیقی ولا تجعل مصیبتی فی دینی و دنیای ولا اکبر همی فی
دنیای ولا مبلغ علمی ولا تسلط علی من لا یرحمنی فی الدنیا والآخره اشارة برین نسبت است اما این
نیز همه کس را حاصل نمی شود مگر عالمان و بدان درین مقام نه عالم بالکلیه نفس الامر معدوم شد فرد انسان
چنانچه از دعای سید المرسلین ظاهر شد که همه موجودات در ذات خود موجود است فی نفسها والا نه دعای
سید عالم از رفع مصیبات که در نسبت است که فرمود اللهم لا تشمت بی عدوی ولا تسیء بی صدیقی
بیک ملاحظه کسی نیست بدانکه این نیز مقام هر کس نیست که این کلام گوید چنانچه صوفیان و جاهلان
زمانها این کلام را ظاهر بظاهر بفهمند و بگویند و کافر شوند نعوذ بالله منها دیگر این معنی سیوم
محققان مدقق و صوفیان محقق که از کسب عبادت و ریاضت نفس و بازهد کمال
دریابند تخم قلب ایشان صاف و مصفا شود درین اشیاهای عالم نظر کنند و صنعت حق و اجرا
کار حق تعالی را ملاحظه کنند چند در چند ظهور این معنی او شان را منظور گردد و محبت حق تعالی پیدا گردد آن نیز
به تصدیق و بناء و مشاهده حاصل شود بی شک و معاینه کنند درین مقام که ما هیچ نیستیم و هر چند که بعبادت
و ریاضت میکوشند صفات کشف و ظهور حقایق بیشتر درین پیدا شود و محبت حق نیز بیشتر
پیدا آید تا بجذبه و تمام محبت خود را فراموش کنند و هیچ در نظر ایشان بجز حق

... جانم ما محو شده اند ملاحظه میکنیم و در نظر مرا از ایشان حق را فراموشید و تصرفات حق دانند

چنانکه حق هیچ در نظر نیاورند و ندارند و نبینند و تمام حق جلوه گر گردد و تمام اشیا از آن کم شود

شوق و محبت چه دیگر نتیجه فکر و اراده و تحرک خود و چنین گردد کان [illegible] صاحب [illegible] کان

[illegible] سکون [illegible] و این مقام را مقام فنا و نیستی تمام نهند و ایشان را بر کلام در این مقام گویند

[illegible] ایشان مرا [illegible] از ایشان هرگز مخالفت شرع در این حال [illegible] نشود و [illegible]

محبت [illegible] چگونه [illegible] در این حال حق معاون او باشد اما این مقام کمال کمال است و حال کمال هر کس

حاصل نشود و این مقام [illegible] آثار شریف [illegible] در این مقام کبریت احمر است و این چنین مرد

صاحب حال را بزرگان در تصنیفات خود ذکر کرده اند چنانچه غوث الاعظم محی الدین و امام محمد غزالی حجة الاسلام

و شیخ الشیوخ شیخ شهاب الدین سهروردی و شیخ قطب الدین [illegible] و دیگر صاحب تصنیفات محقق و گفته اند که این

مردمان در این مقام کبریت احمر اند پس ملاحظه کن که در این مقام [illegible] ترقی [illegible]

[illegible] در تاریخ [illegible] زمان صاحب تصنیفات و وقت قرب ایشان از زمان

حضرت صلی الله علیه وسلم که ایشان [illegible] صاحب حال را کبریت احمر گفتن و اکنون [illegible] در این

در این زمان آخر پیدا شده اند و خود را مزخرف و ملبس بلباس بزرگان حقیقت کنند و تمام کوشش

و صرف همت در تحصیل دنیا و جاه خود کوشند و تمام عمر خود تمام وقت مستغرق در دنیا و مکر و حیله و لذات نفس

باشند و بوی این حال و مقام نیابند هرگز و نیز در ممنوعات شرعی گام زنند و در تلذذات نفس بلهو و لعب مشغول

و مستغرق همیشه باشند و دعوی این مقام کنند و این کلام گویند و حال ظاهر بطلب نمایند و مثل این

دیگر از خود [illegible] بر آرند بلکه از این بدتر میگویند پس هیچ عاقل صاحب [illegible] کتاب سنت و مطیع

شرع محمد مصطفی صلی الله علیه وسلم این اقوال مزخرف را روا داشته و دعوی این قوم [illegible] مقام

عالی در سست شمرده [illegible] و نصوص شریعت [illegible] سنت رسول الله [illegible]

[illegible] خدا [illegible] من الغافلین الجاهلین الهی [illegible] محمد و آله و اصحابه اجمعین

و برحمتک یا ارحم الراحمین آمین [illegible] السلام علی من اتبع الهدی

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الوصية من الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه لاصحابه رضوان الله عليهم اجمعين لما مرض ابو حنيفة جمعهم
قال اعلموا يا اصحابي واخواني وفقكم الله تعالى ان مذهب اهل السنة والجماعة اثنا عشر خصلة فمن كان
مستقيما عليها لا يكون مبتدعا ولا صاحب الهوا فعليكم يا اصحابي واخواني بهذه الخصال حتى تكونوا في شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
يوم القيمة اولها الايمان والايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان ومعرفة القلب والاقرار
وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذا المعرفة وحدها لا تكون
ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون وقال في اهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فصل الايمان لا يزيد
ولا ينقص لانه لا يتصور زيادته الا بنقصان الكفر ولا يتصور نقصانه الا بزيادة الكفر فكيف
يجوز ان يكون الشخص الواحد في حالة واحدة مؤمنا وكافرا والمؤمن مؤمن حقا والكافر كافر حقا
وليس في الايمان شك كقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا واولئك هم الكافرون حقا والعاصون
من امة محمد عليه السلام كلهم مؤمنون ليسوا بكافرين فصل العمل غير الايمان والايمان غير العمل
بدليل ان كثيرا من الاوقات يرتفع العمل عن المؤمنين ولا يجوز ان يقال ارتفع الايمان عنه
فان الحائض يرفع الله عنها الصلوة ولا يجوز ان يقال رفع عنها الايمان او امرها بترك الايمان
وقد قال لها الشارع دعي الصلوة ثم اقضيه ويجوز ان يقال ليس على الفقير زكوة فلا يجوز ان
يقال ليس على الفقير ايمان ولو قال تقدير الخير والشر من غيره لصار كافرا بالله سبحانه وتعالى
وبطل توحيده ان كان له التوحيد فصل نقر بان الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية
فالفريضة بامر الله تعالى ومشيته ومحبته ورضائه وقضائه وتقديره وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابة
في اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته ومحبته ورضاه وقضائه وتقديره وحكمه
وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته في اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن بمشية الله تعالى
لا بمحبته وبقضائه ولا برضاه وبتقديره لا بتوفيقه وبتخليقه ويوجدها لانه بعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ
فصل نقر بان الله تعالى على العرش استوى من غير ان يكون له حاجة الاستقرار عليه وهو حافظ العرش
وغير العرش فلو كان محتاجا الى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش اين كان الله تعالى علوا كبيرا عنه
فصل ونقر بان القران كلام الله ووحيه وتنزيله لا هو ولا غيره بل هو صفته على التحقيق مكتوب في المصاحف
مقروء بالالسن محفوظ في الصدور غير حال فيها والحروف والكاغذ والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال
العباد وكلام الله تعالى غير مخلوق لان الحروف والكلمات والآيات كلها آلة القران لحاجة العباد اليها وكلام
الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله تعالى و
معبود لا يزال عما كان وكلامه مقروء ومكتوب ومحفوظ من غير مزايل عنه فصل نقر بان افضل هذه
الامة بعد نبينا محمد صلعم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك
المقربون في جنات النعيم وكل من كان اتقى فهو افضل ويحبهم كل مؤمن تقي ويبغضهم كل منافق شقي

وصا

نقر بأن العبد مع أعماله وإقراره ومعرفته مخلوق فلما كان الفاعل مخلوقا فأفعاله أولى أن تكون
مخلوقة فصل نقر بأن الله تعالى خلق الخلق ولم يكن لهم طاقة لأنهم ضعفاء عاجزون والله تعالى خالقهم
ورازقهم لقوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والكسب بالعلم حلال وجمع المال من الحلال حلال
وجمع المال من المال الحرام حرام والخلق على ثلاثة أصناف المؤمن المخلص في إيمانه والكافر الجاحد في كفره
والمنافق المداهن في نفاقه والله تعالى فرض على المؤمن العمل وعلى الكافر الإيمان وعلى المنافق الإخلاص لقوله تعالى يا أيها
المؤمنون أطيعوا ويا أيها الكافرون آمنوا ويا أيها المنافقون أخلصوا فصل نقر بأن الاستطاعة مع الفعل
لا قبل الفعل ولا بعد الفعل لأنه لو كان قبل الفعل لكان العبد مستغنيا عن الله تعالى وقت الفعل وهذا خلاف حكم النص ولو كان
بعد الفعل لكان من المحال لحصول الفعل بلا استطاعة ولا طاقة فصل
نقر بأن المسح على الخفين واجب للمقيم يوما وليلة وللمسافر ثلاثة أيام ولياليها لأن الحديث ورد هكذا
فمن رد هذا يخشى عليه الكفر لأنه قريب بالخبر المتواتر والقصر والإفطار في السفر رخصة بنص الكتاب لقوله
تعالى وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة وفي الإفطار قوله تعالى فمن كان منكم مريضا
أو على سفر فعدة من أيام أخر فصل نقر بأن عذاب القبر كائن لا محالة وسؤال منكر ونكير حق
لورود الحديث والجنة والنار حق وهما مخلوقتان لا تفنيان ولا يفنى أهلهما لقوله تعالى في حق المؤمنين
أعدت للمتقين وفي حق الكافرين أعدت للكافرين خلقهما الله تعالى للثواب والعقاب والميزان حق
لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق والحساب حق والكتاب حق لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا فصل نقر بأن الله تعالى يحيي هذه النفوس بعد الموت ويبعثهم في يوم كان مقداره
خمسين ألف سنة للجزاء والثواب وأداء الحقوق لقوله تعالى وأن الله يبعث من في القبور ولقاء الله تعالى حق
لأهل الجنة بلا كيف ولا تشبيه ولا جهة وشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم حق لمن هو من أهل الجنة وإن كان صاحب
الكبيرة وعائشة رضي الله عنها أفضل نساء العالمين وأم المؤمنين ومطهرة من الزنا وبريئة عما قال الروافض فمن
شهد عليها بالزنا فهو ولد الزنا وأهل الجنة في الجنة خالدون لقوله تعالى أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكفرة
أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فصل نقر بأن الله تعالى أمر القلم بأن يكتب قال القلم وماذا أكتب
يا رب قال الله تعالى اكتب كل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر

واما الصلاة للعلماء فهو ربع شعب حضور القلب [illegible]
في المجلس وشهود العقل عند الملك الوهاب وخشوع
القلب بلا ذهاب وخضوع الاركان بلا انقلاب
فعند حضور القلب والنفس يفتح الباب وعند شهود
العقل رفع العتاب وعند حضور القلب رفع الحجاب
وعند خضوع الاركان وجوب الثواب فمن
اتى للصلاة بلا خضوع النفس فهو مصل غافل ومن
اتاها بلا ~~حضور القلب~~ شهود العقل فهو مصل ساه
ومن اتاها بلا حضور القلب فهو مصل لاه ومن اتاها
بلا خشوع الاركان فهو مصل جاف ومن اتاها كما
وصف فهو مصل واف فتدبر [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلواته على خاتم النبيين سيدنا محمد وآله اجمعين اعلم ارشدك الله تعالى ان كل طالب لشيء لابد له ان يعلم ماهيته وحقيقته حتى تتكامل له الرغبة فيه ولا يصح لاحد ان يسلك طريق الصوفية حتى يعرف عقايدهم وآدابهم في ظاهرهم وباطنهم ويفهم اطلاقاتهم في محاوراتهم ويعلم اصطلاحاتهم في كلماتهم حتى يصح له ان يحذو حذوهم ويقفو اثرهم في احوالهم واقوالهم فانه من كثرة المدعين جهل حال المحققين وفساد المعتدين اليهم بعد ما يقدح في صلاح الصالحين فنبدأ اولا بذكر مذهبهم في اصل الاعتقاد فقد اجمعوا على ان الله تعالى واحد فرد لا شريك له ولا ضد له ولا شبه له ولا نظير موصوف بما وصف به نفسه مسمى بكل ما سمى به نفسه ليس بجسم فان الجسم ما كان مؤلفا والمؤلف يحتاج الى مؤلف ولا بجوهر فان الجوهر ما كان متحيزا والرب تعالى ليس بمتحيز بل هو خالق كل متحيز وحيزه ولا هو بعرض فان العرض لا يبقى زمانين والرب تعالى واجب البقاء لا اجتماع له ولا افتراق له ولا العالم محله ولا يرجع ذكر ولا يلحقه فكر ولا تفهمه العبارات ولا تعينه الاشارات ولا تحيط به الافكار ولا تدركه الابصار وكل شي عنده بمقدار لا يقال كونه بل يقال وجوده لانه ليس لكل موجود كاين وكل كاين فهو موجود وكل ما تصور في الوهم او حواه الفهم فالله تعالى بخلافه فان قلت متى فقد سبق الوقت وجوده وان قلت كيف فقد احتجب عن الوصف ذاته وان قلت اين فقد تقدم على المكان عن كل شيء صنعه ولا علة لصنعه ليس لذاته تكييف ولا لفعله تكليف احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار ليس ذاته كالذوات ولا صفاته كالصفات ان العقل على مثله دل والعقل آلة العبودية لا آلة الاشراف على الربوبية وليس معنى العجز في صفته نفي الجهل ولا القدرة نفي العجز واجمعوا على اثبات ما ذكره الله تعالى في كتابه وما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره من ذكر الوجه واليد والنفس والسمع والبصر من غير تمثيل ولا تعطيل كما قال عز اسمه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

السميع البصير وتعلق بعضهم عن ابيه تعالى فقال ان سالت عن ذاته فليس كمثله شيء وان سالت عن صفاته
فهو احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وان سالت عن اسمه فهو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم وان سالت عن فعله فكل يوم هو في شان وقد تكلم في الاستواء مالك بن انس
رضي الله عنه حين سئل عن ذلك فقال الاستواء معلوم والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال
عنه بدعة وكذلك مذهبهم في النزول واجمعوا على ان القران كلام الله تعالى وانه غير مخلوق
مكتوب في مصاحفنا متلو بالسنتنا محفوظ في صدورنا من غير تعرض لكيفية الكتابة ولا التلاوة
لان السلف لم تتردد بذلك واجمعوا على جواز رؤية الله تعالى في الجنة بالابصار واوجبوه بالايات
الظاهرة والاخبار الصحيحة وانما نفى الله تعالى الادراك بالابصار لان ذلك يوجب كيفية واحاطة
وليس كذلك الرؤية والنبي صلى الله عليه وسلم شبه النظر بالنظر لا المنظور اليه بالمنظور اليه في قوله عليه السلام
انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته واجمعوا على الايمان والاقرار وايجاب
بجملة ما ذكره الله تعالى في كتابه وما جاءت به الروايات الصحيحة عن النبي عليه السلام من الجنة والنار
واللوح والقلم والحوض والشفاعة والصراط والميزان والصور وعذاب القبر وسؤال منكر ونكير واخراج
قوم من النار بشفاعة الشافعين والبعث بعد الموت وان الجنة والنار خلقتا للبقاء وان اهلها
فيها مخلدون منعمون ومعذبون من غير زوال وان اهل الكبائر من المؤمنين خارجون من النار لا يخلدون فيها واجمعوا
على ان الله خالق لافعال عباده كما انه خالق لاعيانهم كما قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون
وان الخلق كلهم يموتون باجالهم وان المقتول ميت باجله وان الشرك والمعاصي كلها بقضاء
وقدر من غير ان يكون لاحد على الله تعالى حجة بل لله الحجة البالغة وانه لا يرضى لعباده الكفر والمعاصي
والرضا غير الارادة ويرون الصلوة خلف كل بر وفاجر ولا يشهدون لاحد من اهل القبلة بالجنة بخير
اتى به ولا يشهدون عليه بالنار لكبيرة اتى بها ويرون الخلافة في قريش وليس لاحد منازعتهم فيها
ولا يرون الخروج على الولاة وان كانوا ظلمة ويؤمنون بالكتب المنزلة والانبياء والمرسلين
وانهم افضل البشر وان محمدا صلى الله عليه وسلم واجمعين افضلهم ومن بعدهم وان الله تعالى ختم به الانبياء
صلوات الله عليهم اجمعين وان افضل البشر بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم تمام العشرة
رضوان الله عليهم اجمعين ثم الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ثم القرن الذي بعث فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم العلماء العاملون ثم انفعهم للناس واجمعوا على تفضيل الرسل على الملائكة
واختلفوا في تفضيل الملائكة على المؤمنين وان بين الملائكة تفاضلا كما بين المؤمنين واجمعوا على ان طلب الحلال فريضة

في الاستواء

قال ... الخوف ... ان الله سبحانه وتعالى طالب العبد بطلب ... [illegible]
الله ... وقيل ... فمن كان ظاهره جميلا فلا يتهم في ماله ونكتته واجمعوا على
ان كمال الايمان اقرار باللسان والتصديق بالجنان وعمل بالاركان فمن ترك الاقرار فهو كافر
ومن ترك التصديق فهو منافق ومن ترك العمل فهو فاسق ومن ترك الاتباع فهو مبتدع وان
الناس متفاضلون في الايمان وان معرفة القلب لا تنفع ما لم يتكلم بكلمة التوحيد الا
ان يكون له عذر ثبت بالشرع ويرون الاستثناء في الايمان من غير شك بل على سبيل التأدب
والمبالغة ... وسئل الحسن البصري رضي الله عنه امؤمن انت حقا فقال ان كنت تريد
ما يحقن به دمي ويحل به ذبيحتي ... فانا مؤمن حقا وان اردت ما ادخل به الجنان والنجاة
من النيران ويرضى به عني الرحمن فانا مؤمن ان شاء الله تعالى وقد استثنى الله تعالى في كتابه كقوله تعالى
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم وليس هناك شك وسئل بعضهم عن هذا
الاستثناء من الله تعالى فقال اراد بذلك تأديبا للعباد وتنبيها لهم على ان الحق اذا استثنى مع
علمه فلا يجوز الحكم لاحد من غير استثناء لقصور علمه وكذلك النبي عليه السلام قال في زيارة المقابر وانا
ان شاء الله بكم لاحقون ولم يكن شاكا في الموت واللحوق بهم واجمعوا على اباحة الكسب والتجارات
والصناعات على سبيل التعاون على البر والتقوى من غير ان يرى ذلك سبب الاستجلاب للرزق وان
اخر نسبة للرزق السؤال ولا تحل المسألة لغني ولا لذي مرة سوي واجمعوا على ان الفقر افضل
من الغنى اذا كان مقرونا بالرضا ولذلك اختاره النبي صلى الله عليه وسلم واشار عليه بذلك جبريل عليه السلام
حين عرضت عليه مفاتيح خزائن الارض على ان لا ينقص مما عند الله جناح بعوضة فاشار اليه جبريل
عليه السلام ان تواضع فقال اريد ان اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت تضرعت اليك و
شبعت حمدتك وذكرتك وبهذا يحتج من يرد ما يعرض عليه من الدنيا وقوله عليه السلام اللهم احيني
مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فلو سأل الله تعالى ان يحشر المساكين في زمرته
لكان لهم الفخر العميم والفضل الجسيم العظيم فكيف وقد سأله ان يحشره في زمرة المساكين
وأمره الله تعالى بالصبر ... واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه فان احتج محتج بقوله عليه السلام اليد العليا خير من اليد السفلى وقال اليد العليا اليد المعطية
واليد السفلى هي السائلة قيل له اليد العليا تنال الفضيلة باخراج ما فيها واليد السفلى تنال المنقصة
بحصول الشيء فيها فهو تفضيل السخاء والعطاء ودليل على فضل الفقر لانه لو كان تملك الشيء محمودا لكان
بذله بالعطاء مذموما

ارجح الفقر

... فضل الغني بالانفاق والعطايا على الفقير كان يكون فضل الفضيلة
الطاعة للفضل التوبة وانما فضل التوبة لترك المعاصي المذمومة وكذلك فضل ... انما
هو اخراج المال الظاهر من الله فحصل واجمعوا على ان الفقر غير التصوف بل نهاية بدايته
وكذلك الزهد غير الفقر وليس الفقر عندهم الفاقة والعدم بحسب الفقر المحمود عندهم خلو
القلب ما خلت منه اليد والثقة بالله والرضا بما قسم الله تعالى والصوفي هو الذي لا يشتغل
بالخلق ولا يلتفت الى قولهم ولا الى ردهم واجمعوا على ان ترك الاشتغال بالمكاسب
والصناعات والتفرغ للطاعات اجل وافضل من ترك الاهتمام بطلب الرزق والتوكل على
مضمون الحق الا ان يستوي عنده الخلوة والجلوة والمخالطة والعزلة ويصير مشاهد القدرة
في كل حال وقال بعضهم لا تكونوا بالرزق مهتمين فتكونوا للرازق متهمين وبضمانه غير واثقين
وقيل لبعضهم من اين تاكل فقال لو كان من اين لفني وقيل لآخر من اين تاكل فقال سل من
يطعمني من اين يطعمني فمن كان بهذه الصفة فهو افضل من المكتسب والمكتسب افضل من السائل
واجمعوا على ان افعال العباد ليست بعلة السعادة والشقاوة لقوله عليه السلام السعيد من
سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وان الثواب فضله والعقاب عدله وان الرضا والسخط
نعتان قديمان لا يتغيران بافعال العباد فمن رضي الله عنه استعمله بعمل اهل الجنة ومن سخط عليه
استعمله بعمل اهل النار ويرون الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعماء واجبا على كل احد
وان الخوف والرجاء زمامان للعبد يمنعانه من سوء الادب وكل قلب خلا منهما فهو خراب وان
الامر والنهي والتكاليف العبودية لازمة للعبد ما دام العبد عاقلا غير انه اذا صفى قلبه مع الله تعالى
يسقط عنه كلفة التكاليف لا نفس وجوبها وان البشرية لا تزول عن احد ولو تربع في الهواء غير
انها تضعف تارة وتقوى اخرى وان الحرية من رق النفس جائزة في حق الصديقين والصفات المذمومة
تفنى من العارفين وتخمد في حق المريدين وان العبد ينتقل في الاحوال حتى يصير الى نعت الروحانيين
فتطوى له الارض ويمشي على الماء ويغيب عن الابصار وان الحب في الله والبغض في الله من اوثق
عرى الايمان وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على من امكنه بما امكنه واجمعوا
على اثبات الكرامات للاولياء ووجودها في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي غير عصره وان نبوة الانبياء
عليهم السلام لم تثبت بالمعجزة ولكن بارسال الله تعالى اياهم وانما تظهر للخلق ما كان عند الله ثابتا بالمعجزة
والفرق بين المعجزة والكرامة ان النبي يجب عليه اظهار المعجزة والتحدي بها والولي يجب عليه ان يكتم الكرامة
الا ان يظهرها الله عليه ... والمراء في الدين وندبوا الى الاشتغال بالعلم ... عليهم واجمعوا على اباحة ...

زين لشبابهم القميص من الثياب التي لا تكبر على الرجال وهو ما كان اكثروا بر شيابهم يرون الاختصار على الاوسط
من الثياب الخلقان والمرقعات افضل لقول النبي عليه السلام ما قل وكفى خير مما كثر والهى ولانه من الدنيا غير
حلالها حساب وفي حرامها عقاب ولقول النبي عليه السلام من ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه البسه الله تعالى من
حلل الكرامة يوم القيمة ويختارون لبس المرقعات لمعان منها انها اقل مؤنة واقل تحرفا وابقى على صاحبها و
اقرب الى التواضع واصبر على الكد وتدفع الحر والبرد ولا يطمع فيها اهل الشر وتمنع من الفساد والكبر وروي
عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها انها قالت امرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا انزع درعا حتى ارقعه
وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال في حديث ذكره قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقع ثوبه ورايت
ابا بكر رضي الله عنه يتخلل بالعباء ورايت عمر رضي الله عنه يرقع جبته برقاع وروي عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال كان احب الالوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرة وثياب اهل الجنة خضر وعنه رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ثيابكم البيض معناه اجمل ثيابكم والبق بالناس اذا تجملوا بها
البيض واجمعوا على استحباب تحسين الصوت بالقران ما لم يخل بالمعنى لقوله عليه السلام زينوا القران — في تحسين الصوت بالقرآن
باصواتكم وقوله عليه السلام ان لكل شيء حلية وحلية القران الصوت الحسن ويكرهون القراءة بالالحان
المقطعة واما القصائد والاشعار فقد سئل رسول الله عليه السلام فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح فما كان — في سماع الشعر
منها من المواعظ والحكم وذكر الاء الله تعالى ونعمائه ونعت الصالحين وصفة المتقين فسماعه مباح و
اما ما كان من ذكر الاطلال والمنازل والازمان والامم فسماعه مباح وما كان من هجو وسخف فسماعه حرام
وما كان من وصف الخدود والقدود والشعور مما يوافق الطباع والنفوس والشهوة فسماعه
مكروه الا للعالم الرباني يميز بين الطبع والشهوة والالهام والوسوسة قد اماتت نفسه بالرياضات
والمجاهدات وخمدت بشريته وفنيت حظوظه وبقيت حقوقه فهو كما قال الله تعالى الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه وعلامة من هذه صفته ان يستوي عنده المدح والقدح
والعطاء والمنع والجفاء والوفاء وسئل بعض المشايخ رحمهم الله عن السماع فقالوا مستحب
لاهل الحقائق مباح لاهل النسك والورع مكروه لاهل النفوس والحظوظ وسئل الجنيد
رحمة الله عليه عنه امباح هو ام محظور فقال كلما يجمع العبد بين يدي الله تعالى فهو مباح — في السماع
واما سماع الصوت الحسن والنغمة الطيبة فهو حظ الروح وهو مباح لان الصوت الطيب
في ذاته محمود وقيل في تفسير قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء قيل هو الصوت الحسن الطيب وقال بعضهم
ان الصوت الطيب لا يدخل في القلب شيئا ولكنه يحرك ما في القلب ثم ان اهل السماع متفاوتون
في حال سماعهم فمنهم من يغلب عليه في حال سماعه الخوف والحزن والشوق فيؤديه ذلك الى البكاء
والانين و[illegible]

والانين والشهقة وتمزيق الثياب والغيبة والاضطراب ومنهم من يغلب عليه الرجاء والفرح والا
فيوجد منه الطرب والرقص والتصفيق كما روي ان داود عليه السلام استقبل السكينة بالرقص ويحكى
عن علي كرم الله وجهه انه قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم انا وزيد وجعفر فقال لجعفر اشبهت
خلقي وخلقي فحجل من فرح القول صلى الله عليه وسلم وقال لزيد انت اخونا ومولانا فحجل وقال لي انت مني
وانا منك فحجلت قال ابو عبيدة الحجل ان يرفع رجلا ويقفز على الاخرى وقد يكون ذلك بالرجلين
جميعا الا انه قفز وليس بمشي وقد يحدث للمستمع في حال سماعه شوق الى ما يذكر فيثب من مكانه فعل
من يريد الذهاب الى محبوبه فاذا علم ان لا سبيل اليه كرر الوثوب مرارا ويدور دورانا متتابعا وقد يكون
من تردد يتطاير في خلال السماع بين الروح والجسد وذلك لان الروح روحاني علوي خلق من العرش
والجسد سفلاني خلق من التراب فالروح يعلو الى فوق والجسد ينزل الى محله الى ان يقع السكون و
قد يكون ذلك منهم على سبيل التفرج والتفسح والتلاعب في حال السماع وليس بمحظور الا انه ليس من
صفة المحققين وحكي عن ابي عبد الله احمد بن عطاء الروذباري رحمه الله انه قال شرط الصادقين
في السماع ثلثة العلم بالله والوفاء بما هو عليه وجمع الهمة والمكان الذي يسمع فيه يحتاج الى
طيب الروائح وحضور الوقار وعدم الاضداد ورؤية من يتكلم او من يتبسم ويسمع المستمع على ثلاث
معان على المحبة والخوف والرجاء والحركة في السماع على ثلثة اضرب على الطرب والوجد والخوف
فالطرب له ثلث علامات الرقص والتصفيق والفرح والوجد له ثلاث علامات الغيبة والاصطلام والصرخات
والخوف له ثلث علامات البكاء والانين والزفرات واما فروع الدين واحكامه فقد اجمعوا
على انهم اتبعوا جملا من احكام الشريعة وما يحل وما يحرم ليكون العمل موافقا للعلم فقد قيل
اذا تجرد العلم عن العمل كان عقيما واذا خلا العمل عن العلم كان سقيما وقال النبي عليه السلام طلب العلم
فريضة على كل مسلم ومسلمة واختاروا من المذاهب مذهب الفقهاء واصحاب الحديث ولا ينكرون
الاختلاف بين العلماء في الفروع لقوله عليه السلام اختلاف العلماء رحمة وسئل بعضهم عن العلماء
الذين اختلافهم رحمة من هم فقال هم المعتصمون بكتاب الله تعالى المجتهدون في متابعة رسول الله عليه السلام
المقتدون بالصحابة وهم ثلاثة اصناف اصحاب الحديث والفقهاء وعلماء الصوفية اما اصحاب
الحديث فانهم تعلقوا بظاهر حديث رسول الله عليه السلام وهو اساس الدين لقوله تعالى وما اتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واشتغلوا بسماعه ونقله وتدوينه وتمييز صحيحه من سقيمه وهم حراس
الدين واما الفقهاء فهم فضلوا على اصحاب الحديث بعد قبول علمهم والاتفاق معهم بما خصوا به من الفهم

صاحب الحديث والفقهاء و[illegible] الصوفية
[illegible] العلماء بدون العلم

والاعتبار فهم في فقه الحديث والتدقيق في النظر في ترتيب الاحكام وحدود الدين والتمييز بين الناسخ
والمنسوخ والمطلق والمقيد والمجمل والمفسر والخاص والعام والمحكم والمتشابه فهم حكام الدين واما
علماء الصوفية فاتفقوا مع الطائفتين في معانيهم ورسومهم اذا كان ذلك مجانبا للابتداع والتهوي
متوطيا للاقتداء فمن لم يحفظ من الصوفية علم ما احتاطوا به يرجعون فيه اليهم من احكام الشرع وحدود
الدين فاذا اجمعوا فهم على اجماعهم واذا اختلفوا اخذ الصوفية بالاولى والاحسن ليس من مذهبهم طلب
التاويلات وركوب الشهوات ثم انهم خصوا بعد ذلك بعلوم عالية واحوال شريفة وتكلموا في علوم المعاملات
وعيوب الحركات والسكنات وشريف المقامات وذلك مثل التوبة والزهد والورع والصبر والرضا والتوكل
والمحبة والخوف والرجاء والمشاهدة والطمانينة والقناعة واليقين والصدق والاخلاص والشكر والذكر
والفكر والمراقبة والاعتبار والحذر والتعظيم والاجلال والندم والحياء والجمع والتفرقة والفناء
ومعرفة النفس ومجاهدتها ورياضتها ودقائق الرياء والشهوة الخفية والشرك الخفي وكيفية الخلاص منها
ولهم ايضا طرق مستنبطات من علوم مشكلة على الفقهاء وذلك مثل العوارض والعوائق وحقائق الاذكار
وتجريد التوحيد ومنازل التفريد وخفيات السر وتلاشي الحدث اذا قوبل بالقديم وغيوب الاحوال وجمع
المتفرقات والاعراض عن الاعراض وترك الاعتراض فهم مخصوصون بالوقوف على المشكل من ذلك
بالمنازلة والمباشرة والهجوم ببذل المهج حتى ظاهروا من ادعى حالا منها بدلائلها وتكلموا في صحيحها
وسقيمها فهم حفاظ الدين واعيانه واعوانه ثم ان كل من اشكل عليه علم من العلوم الثلثة فعليه ان
يرجع فيه الى ائمتهم فمن اشكل عليه شي من علوم الحديث ومعرفة الرجال فانه يرجع فيه الى
ائمة الحديث الى الفقهاء ومن اشكل عليه شي من دقائق الفقه يرجع فيه الى ائمة الفقه و
من اشكل عليه شي من علوم الاحوال والرياضات ودقائق الورع ومقامات المتوكلين فانه يرجع
فيه الى ائمة الصوفية لا الى غيرهم ومن فعل غير ذلك فقد اخطا

في ذكر اقاويلهم في التصوف

واوليهم اختلف اجوبة المشايخ رحمهم الله في التصوف لاختلاف الاحوال فكل اجاب على
حسب حاله او على قدر ما يحتمل مقام السائل فان كان مريدا اجيب على ظاهر المذهب من حيث المعاملات
والعلامات وان كان متوسطا اجيب من حيث الاحوال وان كان عارفا اجيب من حيث الحقيقة
واظهره ما قال بعضهم ان اول التصوف علم واوسطه عمل وآخره موهبة فالعلم يكشف عن المراد
والعمل يعين الطالب على الطلب والموهبة تبلغ غاية الامل واهله ثلاث طبقات مريد طالب
ومتوسط سائر ومنتهي واصل فالمريد صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمنتهي صاحب نفس
والافضل الاشياء

الاشياء عندهم على ثلاثة اقسام فالمريد متعوب في طلب المراد والمتوسط مطالب باداب المنازل وهو صاحب

تلوين لانه يرتقي من حال الى حال وهو في الزيادة والمنتهي الواصل قد جاوز المقامات وهو في محل التمكين

لا يغيره الاحوال ولا يؤثر فيه الاهوال كما قيل ان زليخا لما كانت صاحبة تمكين في شأن يوسف

عليه السلام لم تؤثر في ظاهرها رؤية يوسف كما اثرت في اللواتي قطعن ايديهن فانها كانت اتم في محبته

منهن فمقام المريد المجاهدات والمكابدات وتجرع المرارات ومجانبة الحظوظ وما للنفس فيه متعة

ومقام المتوسط ركوب الاهوال في طلب الاحوال واستعمال الادب في المقامات ومقام المنتهي الصحو والتمكين

واجابة الحق من حيث دعاه قد استوى في حال الشدة والرخاء والمنع والعطاء والجفاء والوفاء

اكله كجوعه ونومه كسهره وقد فنيت حظوظه وبقيت حقوقه ظاهره مع الخلق باطنه مع الحق

وكل هذا منقول من احوال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم انه كان يتخلى في غار

حراء ثم صار مع الخلق ولا فرق عنده بين الخلوة والجلوة وكذلك اصحاب الصفة صاروا في حال

التمكين امراء ووزراء فكان المخالطة لا تؤثر فيهم ومن الاحوال المشايخ من بعدهم

في بيان احكام المذهب ثم ان للمذهب ظاهرا وباطنا فظاهره استعمال الاداب مع الخلق

وباطنه منازلات الاحوال والمقامات مع الحق الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نظر

الى المصلي وهو يعبث في الصلاة قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ولما قال للجنيد

ابو حفص الحداد رحمة الله عليهما ادبت اصحابك آداب السلاطين قال لا يا ابا القاسم ولكن حسن

الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن وقال السري رحمة الله عليه حسن الادب ترجمان

العقل ومراعاة الادب فيما بينهم مقدم على الغير الا ترى كيف مدح الله اهله وشرف محلهم

بقوله عز وجل ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى

لهم مغفرة واجر عظيم وقال ابو عبد الله بن خفيف رحمة الله قال لي رويم رحمة الله عليه يا بني اجعل

عملك ملحا وادبك دقيقا وقيل التصوف كله ادب لكل وقت ادب ولكل حال ادب ولكل مقام ادب

من لزم الادب بلغ مبلغ الرجال ومن حرم الادب فهو مبعد من حيث يظن القرب ومردود من حيث

يرجو القبول وقيل من حرم الادب فقد حرم جميع الخيرات وقيل من لم يتادب للوقت فوقته

مقت وقيل ادب النفس ان تعرفها الخير وتحثها عليه وتعرفها الشر وتزجرها عنه وقيل الادب سند

الفقراء وزين الاغنياء والناس في الادب على ثلث طبقات اهل الدنيا واهل الدين واهل الخصوصية

من اهل الدين فاما اهل الدنيا فاكثر آدابهم فيها الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم و

اخبار الملوك واشعار العرب واما اهل الدين فاكثر آدابهم سماع العلوم برياضة النفوس وتاديب الجوارح وتهذيب الطباع

وحفظ الحدود وترك الشهوات واجتناب الشبهات والمسارعة الى الخيرات وللابدال خصوصية في
الورع فآدابهم حفظ القلوب ومراعاة الاسرار وملاحظة السر والعلانية والمريدون يتفاضلون
بالعمل والمتوسطون بالتعب والعارفون بالهمة سئل ابو بكر الواسطي رحمه الله عن مالك بن دينار
وداود الطائي ومحمد بن واسع رحمة الله عليهم وامثالهم من العباد فقال القوم ما خرجوا من
نفوسهم الا الى نفوسهم تركوا النعيم الفاني للنعيم الباقي فاين خلق الفناء والبقاء وسئل الجنيد
رحمه الله عن قول القائل الا يكون الناس الحلقا فقال يمنعهم علو همتهم عن رفع حوائجهم الا الى
مولاهم وقال الحصري في حكاية اذا زفرت جهنم زفرة كل يقول نفسي نفسي الا الاجل والادب
الا محمدا صلى الله عليه وسلم يرجع الى حد الشفاعة ويقول امتي امتي فلا يبقى لاحد نفس الا يلة
فيقول بلي بلي ليعلم ان محل الحوادث لا يخلو عن العلل واصحاب خصائلهم اخلاقهم
سئلت عايشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله عليه السلام قالت كان خلقه القرآن قال الله تعالى
خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باحبكم
الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة قالوا بلى يا رسول الله قال احسنكم اخلاقا الموطؤون اكنافا
الذين يألفون ويؤلفون وقال عليه السلام سوء الخلق شؤم واشركم اسوأكم اخلاقا وقال ابو بكر
الكتاني رحمه الله التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف ومن خصالهم
الحلم والتواضع والنصيحة والشفقة والاحتمال والموافقة والاحسان والمدارات والايثار
والخدمة والالفة والبشاشة والكرم والفتوة وبذل الجاه والمروة والمودة والعفو والصفح
والسخاء والوفاء والحياء والتلطف والبشر والطلاقة والسكينة والوقار والدعاء والثناء
وحسن الظن وتصغير النفس وتوقير الاخوان وتبجيل المشايخ والترحم على الصغير والكبير واستصغار
ما منه واستعظام ما اليه وسئل سهل بن عبد الله عن حسن الخلق فقال ادناه الاحتمال وترك المكافاة
والرحمة للظالم والدعاء له وهذه اخلاق المتصوفين لا ما قاله وارتكبه المتشبهون فانهم سموا
الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصا والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع
الهوى ابتلاء والرجوع الى الدنيا وصولا وسوء الخلق صولة والبخل نكادة والسؤال عملا وبذاءة
اللسان ملامة وما كان هذا طريق القوم وحكي عن ابي يزيد البسطامي رحمه الله قال لبعض اصحابه قم
بنا الى هذا الذي قد شهر نفسه بالزهد فقصداه فوجداه خارجا من داره الى المسجد فنظر ابو يزيد
اليه وقد رمى بنخامته الى جانب القبلة فقال لصاحبه هذا ليس بمامون على ادب من آداب الشريعة فكيف
يكون مامونا على ما يدعيه من مقامات الاولياء فرجع ولم يسلم عليه فصل اما المقامات فانها مقام العبد بين يدي الله

... في المقامات ... عن المقامات

وقيل الهمة ما يبعثك من نفسك على طلب المعالي وقيمة كل امرء همته

والعبادات قال الله تعالى اخبارا عن الملائكة وما منا الا له مقام معلوم واولها الانتباه وهو
التيقظ من سنة الغفلة ثم التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى من الغفلة الى الذكر وقيل الاوبة للتوبة
والانابة الرغبة وقيل التوبة في الظاهر والانابة في الباطن ثم الورع وهو ترك ما اشتبه عليه ثم محاسبة
النفس وهو تفتيشها وتفحص نقصانها ومالها وما عليها ثم الارادة وهي استدامة الكد وترك
الراحة ثم الزهد وهو ترك الحلال من الدنيا والعزوف عنها وعن شهواتها ثم الفقر وهو عدم الاملاك
وتخلية القلب مما خلت عنه اليد ثم الصدق وهو استواء السر والاعلان ثم التصبر وهو حمل
النفس على المكاره وتجرع المرارات وهو آخر مقامات المريدين ثم الرضا وهو ترك الشكوى ثم
الشكر وهو التلذذ بالبلوى ثم الاخلاص وهو اخراج الخلق عن معاملة الحق ثم التوكل على الله
وهو الاعتماد عليه بازالة الطمع عما سواه فيصيبه — واما الاحوال فانها معاملة القلوب وهو ما يحل بها
من صفاء الاذكار قال الجنيد رحمة الله عليه الحال نازل تنزل بالقلب ولا تدوم فمن ذلك المراقبة وهي
النظر بصفاء اليقين الى المغيبات ثم القرب وهو جمع الهم بين يدي الله تعالى والغيبة عما سواه ثم المحبة
وهي موافقة المحبوب في محبوبه ومكروهه ثم الرجاء وهو تصديق الحق فيها وعدم الخوف وهو مطالعة
القلب سطوات الله تعالى ونقماته ثم الحياء وهو حصر القلب عن الانبساط وذلك لان القرب
يقتضي هذه الاحوال فمنهم من ينظر في حال قربه الى عظمة الله تعالى وهيبته فيغلب عليه الخوف والحياء
ومنهم من ينظر الى لطف الله تعالى وقديم احسانه فيغلب على قلبه المحبة والرجاء ثم الشوق وهو
هيجان القلب عند ذكر المحبوب ثم الانس وهو السكون الى الله تعالى والاستعانة به في جميع الامور ثم الطمأنينة
وهي سكون القلب تحت مجاري الاقدار ثم اليقين وهو التصديق مع ارتفاع الشك ثم
المشاهدة وهي فصل بين رؤية اليقين ورؤية العيان لقوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك وهو آخر الاحوال ثم يكون لوائح ولوامع ومنايح تخفى العبارات عنها وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها فصل في ذكر اختلاف السالك هو المقصود واحد والمقصد يختلف لاختلاف
القاصدين ومقامات السالكين فمنهم من سلك طريق العبادة ولازم المنابر والمحاريب واشتغل
بكثرة الذكر والنوافل وواظب على الاوراد ومنهم من سلك طريق الخلوة والعزلة طلبا للسلامة
من المخالطة ومنهم من سلك طريق الرياضات والمكابدات وقهر النفس في المخالفة ومنهم
من سلك طريق السياحة والاسفار والاغتراب عن البلدان وخمول الذكر ومنهم من سلك طريق الخدمة
وبذل الجاه للاخوان وادخال السرور عليهم ومنهم من سلك طريق المجاهدات وركوب الاهوال
ومباشرة الاحوال ومنهم من سلك طريق اسقاط الجاه عند الخلق وقلة الالتفات اليهم وترك الاشتغال بتحسين شأنهم

ومنهم من سلك طريق العجز والانكسار كما قال الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ومنهم من سلك طريق التعليم والمناظرة ومجالسة العلماء وسماع
الاخبار وحفظ العلوم وكل طريق يحتاج فيه الى موقف ودليل ياخذ منه فيه ليسلم من التحير والتضليل
لبعضهم ان فلانا قد رجع فقال ما اراه قد رجع الا لوحشة الطريق ومن قلة سالكيها فصل
في ذكر قواعد فضل العلم قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
بنفسه وثنى بملائكته وثلث باهل العلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وقال صلى الله
عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وقال صلى الله عليه وسلم الناس رجلان عالم او
متعلم وسائر الناس همج وقيل العلم روح والعمل بدنه وقيل العلم اصل والعمل فرع وقد فضل
الجمهور من مشايخنا العلم على المعرفة والعقل لان الله تعالى يوصف بالعلم ولا يوصف بالمعرفة و
لا بالعقل ولان العلم حاكم على العقل ولا حكم للعقل على العلم وقيل لا ينفع العلم الا بالعقل وكذلك
العقل لا ينفع الا بالعلم وقيل لبعض الحكماء رحمهم الله متى يكون الادب اضر قال اذا كثر الادب ونقص العقل
انقص وقيل الادب صورة عقلك فحسن عقلك كيف شئت ومن فضل العلم ان الهدهد مع حقارته
اجاب سليمان عليه السلام مع علو مرتبته بصولة العلم وقوته فقال احطت بما لم تحط به مع قلة
الاكتراث بتهدده ووعيده فصل في ذكر آدابهم ومحاوراتهم وهو ان يقصد بكلامه النفع
والارشاد وطلب النجاة وما يعود نفعه على الكل ولا يكلم الناس الا على قدر عقولهم لقوله عليه السلام
امرنا معاشر الانبياء ان نكلم الناس على قدر عقولهم ولا يتكلم في مسالة لا يسال عنها واذا سئل
اجاب على قدر السائل فقد حكي عن الجنيد رحمه الله انه قيل له يسالك السائل عن مسالة فتجيبه بجواب ثم
يسالك آخر فتجيبه بجواب آخر فقال على قدر السائل يكون الجواب واذا سال لا يسال الا عن مقاصده
لا يتكلف فيما لا يعنيه ولا يتكلم فيما لم يبلغه استعماله وقد قيل نحو من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رب حامل فقه الى من هو افقه منه ولا يبذل العلم الا لاهله وقيل يبذل العلم لاهله ولغير اهله فالعلم
امنع جانبا من ان يصل الى غير اهله ولا يتكلم بين يدي من هو اعلم منه سئل ابن المبارك بحضرة
سفيان الثوري رضي الله عنهما فقال انا لا اتكلم عند الاستاذين وقال بعضهم لا يحسن هذا العلم الا
لمن يعبر عن وجده وينطق عن فعله وقيل من لم ينتفع بسكوته لم ينتفع بكلامه ومن الادب ان لا يتكلم
في العلم قبل اوانه فيتولد عنه آفات تقطعه عن الفوائد ويحذر كل الحذر ان يطلب الجاه والمنزلة عند الناس
وحطام الدنيا فيكون ممن لا ينفعه الله بعلمه وقد استعاذ النبي عليه السلام من علم لا ينفع وقال عليه
السلام من طلب العلم ليماري به العلماء او يجاري به السفهاء او ليصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار
ويجتهد في استعمال

الجنيد في استعمال ما يسمع ويتعلمه فقد قيل كل من سمع شيئا من علوم القوم فعمل به صار حكمة في قلبه
وينتفع به السامعون وكل من سمع ولم يعمل به صار حكاية يحفظها اياما ثم ينساها وقيل الكلام
اذا خرج من القلب وقع في القلب واذا خرج من اللسان لم يجاوز الاذنين وحكي ان الشبلي رحمه الله
قال للجنيد رحمه الله تعالى لم تنادي على الله بين ايدي العامة فقال انا انادي على العامة بين يدي الله
فصل قوم افنوا اسرارهم بالحفظ وابصارهم بالخشية اذ ليس لهم الى ذكر الله تعالى سبيل وقيل للنوري لم لا تتكلم
على اخوانك فقال لانهم في سفر الوحشة وذكر الحق عندهم غيبة وحكي ان الشبلي رحمه الله قال في
مجلس الجنيد رحمه الله عليه غيبة فقال ان كنت حاضرا فهو ترك الحرمة وان كنت غائبا فالغيبة حرام

من قول جنيد

وسأل الشبلي الجنيد رحمة الله عليهما مسئلة فقال له بينك وبين اكابر الناس عشرة آلاف مقام اولها
مجاهدات بعرفه واما الشطحيات المحكية عن ابي يزيد البسطامي وغيره فذلك عند غلبة الحال وقوة
السكر وغلبات الوجد فلا تقبل ولا ترد قال سهل بن عبد الله التستري رحمة الله عليه العلوم ثلثة علم
من الله وهو علم الظاهر كالامر والنهي والاحكام والحدود وعلم مع الله وهو علم الخوف والرجاء والمحبة
والشوق وعلم بالله تعالى وهو علم الصفات والنعوت وقيل علم الظاهر علم الطريق وعلم الباطن علم المنزل وقيل
علم الباطن مستنبط من علم الظاهر وكل باطن لا يقيمه ظاهر فهو باطل وقيل من سمع باذنه حكى ومن سمع بقلبه
وعظ ومن عمل بما سمع اهتدى وهدى وقيل العلم يهتف بالعمل فان لم يجبه ارتحل وقيل العلم ادراك
الشيء بما هو به والعقل بصيرة وقوة في القلب ومنزلته من القلب منزلة البصر من العين يفرق بها بين
الحق والباطل والحسن والقبيح وقيل العالم يقتدى به والعارف يهتدى به وقيل العلم ما شاهدته
خبرا والمعرفة ما شاهدته عيانا وقيل الورع لا يخدع والعاقل لا يخدع وقيل العقل ما نهاك
عن مواقع الهلاك وقيل اصل العقل الصمت وباطنه كتمان الاسرار وظاهره الاقتداء بالسنة

في تمييز العاقل والاحمق

وقيل اذا غلب الهوى توارى العقل وقيل اذا اردت ان تعرف العاقل من الاحمق فحدثه بالمحال
فان قبل فاعلم انه احمق وقيل من احتجب الرشد من علمه فلا تنظر في عيوبه فان نظرت في عيوبه حرمت
بركته بركة الانتفاع بعلمه فصل في ذكر آدابهم في حال البداية اول ما يلزم المريد بعد الانتباه
عن غفلته ان يقصد الى شيخ من اهل زمانه وممن على دينه معروف بالنصح والامانة عارف بالطريق
فيسلم نفسه لخدمته ويعتقد ترك مخالفته ويكون الصدق حالته ثم يلزم على الشيخ ان يعرفه كيفية
الرجوع الى سيده ويدله على الطريق ويسهل عليه سلوكه ويعلمه شرائع الاسلام ما له وعليه واول الاشياء
ان يقلل كل شيء بقضية المطعم والمشرب والملبس لان بذلك يجد الزيادة في الحال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلب الحلال فريضة بعد الفريضة وقال بعضهم طلب الحلال فريضة على الكل وترك الحلال فريضة على اهل الدلالة

الا على حد الضرورة ثم قضاء ما ضيع من الفرائض ثم رد المظالم على اهلها لقول النبي عليه السلام درهم
من حرام يعدل عند الله سبعين حجة وما كان عليه من ضرب او قطع او جرح فالقصاص وما كانت
غيبة او نميمة او شتيمة فالاستحلال والاستغفار لصاحبها ثم يعرف النفس ويداويها بالرياضات
فلما صفتان انهماك في الشهوات وامتناع عن الطاعات فيروضها بالمجاهدات وهو فطمها للنفس عما
الفت فاتعابها وحملها على خلاف هواها في كل وقت ومنعها عن الشهوات وياخذها بالمكابدات وتجرع
المرارات بكثرة الاوراد واستدامة الصوم والنوافل من الصلوة مع الندم على المخالفات ونقلها عن
قبيح العادات ويجتهد ان يتعرض عن النوم سهرا وعن الشبع جوعا وعن الرفاهية بؤسا فيكون من
جملة التائبين المخصوصين بمحبة الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الشاب التائب حبيب الله والشيخ التائب عتيق الله ويكون من الذين يبدل الله سياتهم حسنات وروي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ليتمنين اقوام انهم اكثروا من السيئات قيل من هم
يا رسول الله قال الذين يبدل الله سياتهم حسنات ويكون من جملة المخصوصين بدعوة حملة العرش لقوله تعالى
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك الى قوله وذلك هو الفوز العظيم فلقد عظم الله اقدارهم اذ جعل حملة
العرش داعين لهم لمثل هذا فليعمل العاملون وقال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فالتوبة
فرض على جميع المؤمنين لقوله تعالى توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وقوله عز وجل ومن لم يتب فاولئك
هم الظالمون وقال بعض المشايخ رحمة الله عليهم غفلتك عن التوبة لذنب ارتكبته اشد من ارتكابه
ومن اخترمته المنية قبل التوبة فامره الى الله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ووقتها باق
ما لم يبلغ الروح الى الحلقوم او ياتي وقت غلق باب التوبة فحينئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من
قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم يلازم الورع في جميع احواله ويعلم ان الله تعالى يحاسبه على الاستقصاء
وقال الله تعالى فان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فاذا صح له مقام التوبة والزهد
فقد آن له لبس الخرقة ان رغب فيها فليراع ما يلزمه في لبسها لئلا يصير خجيلا فيها او يخرج بهذا
وقد وهنت هذه القاعدة وارتفع التميز واختل النظام ووقع الرضا من جنبة الاتباع بالارتفاع
ومن جنبة المتبوعين بالاتباع ومن ذلك ينتشر الفساد ويظهر العناد فمن لبس او لبسه يجب ان يكون
[illegible] نفسه بالاداب وراضها بالمجاهدات والمكابدات وتحمل المشاق وتجرع المرارات ويكون
قد جاوز المقامات وتادب بالمشايخ الذين يصلحون للاقتداء وصحب رجال الصدق وعرف احكام الدين و
حدوده واصول المذهب وفروعه ومن لم يكن بهذه الصفة فحرام عليه التصدي للمشيخة والارادة وقيل من
لم يتادب برؤية عيوب افعاله ورعونات نفسه والعمل في ازالتها بجهده لم يجز الاقتداء به ثم ياخذ نفسه بالمجاهدة
ويتفقد زياده
ارتفاعه

فيتقيد بزيادتها من نقصانها ما لها وما عليها ويعبر من حال الى حال على بصيرة منها ويعبر من له علم غيره ... وقت
فقد قيل ليس يليق بمن لم يعرف ما به التلبيس ان يلبس حكي عن الشيخ ابي محمد بن سهل رحمه الله انه قال كل مريد لا
يعرف المهيمن والمهيمن عليه او كذا فتنة فانما سلك الطريق وحكي ان جماعة من المريدين حضروا عند الشيخ ابي
... رحمه الله فلا يذكرون مسئلة قالت شعر كفى حزنا بالواله الصب ان يرى منازل ليلى
من يهوى معطلة قفرا ثم يطالب نفسه بمنازل المقامات على ترتيبها ولا ينتقل من مقام الا بعد
تصحيح ادابه ولا يشتغل بالزهد الا بعد الفراغ من الورع وما اشبه ذلك الا ان تصير المعاملات
على القلوب وقال بعضهم العمل بحركات القلوب اشرف من العمل بحركات الجوارح وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما فاقكم ابو بكر بكثرة الصلاة ولا الصيام ولكن بشيء وقر في قلبه لهذا ظهر من حاله يوم
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يظهر من حال غيره حين صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال من كان
منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد رب محمد فان رب محمد حي لا يموت ابدا وقاتل
اهل الردة حتى حفظ الاسلام وقال بعض المشايخ رحمة الله عليهم اذا صارت المعاملات الى القلوب
استراحت الجوارح فيجب ان يشتغل بعمارة الباطن ومباشرة الاحوال ومراعاة الاسرار وعند الانقطاع
عن ... عبادة ... الخواطر وليحذر كل الحذر ان لا يغتر بداية بقبول المثنين ومدح المادحين
بل يرجع الى ما يعرفه من نفسه كما قيل ليس ... الالفاظ كشهادة الالحاظ ويعود نفسه صيام النهار
وقيام الليل وخدمة الاخوان حكي عن الجنيد رحمة الله عليه قال كل مريد لم يعود نفسه صيام النهار وقيام الليل
وخدمة الفقراء ... من ... الوقت اذا فات لا يدرك قال النبي عليه السلام
لا ينبغي للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير حرام وقال
عيسى عليه السلام ينبغي للمؤمن ان يكون على اربع ساعات من النهار ساعة يناجي ربه فيها وساعة يحاسب فيها
نفسه وساعة ياتي فيه العلماء الذين يبصرونه بامر دينه وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها فيما يحل
ويجمل وحكي انه قال الجريري دخلت على الجنيد رحمة الله عليه وهو مهموم فقلت له ما لك قال فاتني شيء من وردي
فقلت له اعده قال كيف وهي اوقات معدودة وقال بعضهم رحمة الله عليهم من سبق بخطوة لا يدرك
اذا كان صادقا ويجب على المريد ان لا يخلو ظاهره من الاوراد وباطنه من الارادات الا ان يرد عليه
الواردات فلم يمكن مع الواردات لا مع الاوراد ولا مع الارادات ورأى بعض المشايخ سبحة في
يد مريد فقال له ما تصنع بها قال اعد التسبيح قال عليك بعد السيئات لا بعد التسبيح ويتقرب الى
خدمة الاخوان ... فقد روي عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها انها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيه خاطر في الامال يخيف فهو المسكين او يخيط ثوبا بالارملة وحكي عن ابي عمرو الزجاج انه قال
صحبت الجنيد رحمة الله عليه مدة مديدة فما رآني قط الا وانا مشتغل بنوع من العبادات فكلمني حتى
كان يوما من الايام هذا الموضع من الجماعة فقمت ونزعت ثيابي وكنست الموضع ونظفته
ورششته وغسلت موضع الطهارة فرجع الشيخ ورأى علي اثر الغبار فدعا لي ورحب بي وقال
وقال لي احسنت عليك بما ثلثا ويكره للمريد مفارقة استاذه قبل انفتاح عين قلبه وعليه ان
يصير تحت امره ونهيه في خدمته قال بعض المشايخ رحمة الله عليهم من لم يتأدب باوامر المشايخ
وتأديبهم فلا يتأدب بكتاب ولا سنة وقيل علامة المريد الشيخ والطاعة والتذليل وترك التهمة
عند الطلب وقال بعض المشايخ اذا رأيت المريد قائما مع الشهوات طالب الحظوظ النفس فاعلم
انه كذاب واذا رأيت المريد فارغا من جمعة القلب ومراعاة احواله فاعلم انه كذاب واذا رأيت
من يشير الى المعرفة يميز بين المدح والذم والقبول والرد فاعلم انه كذاب وقال الجنيد رحمة الله عليه
لولا العلامات لادعى كل انسان سلوك الطريقة قال الله تعالى فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في
لحن القول ويجب ان يعلم انه لا يصح له مقام ولا حال ولا عبادة الا بالاخلاص وهو تصفيتها
عن رؤية الخلق فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله انا اغنى الشركاء عن الشرك
فمن عمل لي عملا اشرك فيه معي غيري فانا بريء منه ومن عمله وقال بعضهم كل حق شارك الباطل
فقد خرج من قسمة الحق الى قسمة الباطل فان الحق غيور والاخلاص ما يظهر من احواله وعباداته من غير
قصد له في اظهاره ولا يصح له الاخلاص الا بمعرفة مقادير الخلق في ضعفهم وقلة نفعهم وضرهم
كما وصفهم الخليل عليه السلام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يجد احدكم حلاوة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه و أحدكم
قال عليه السلام من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله
وان تذمهم [illegible] لم يؤتك الله فان رزق الله تعالى لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره
وقال الله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله فعلى ٨
ويجتهد في مراعاة نفسه ومعرفة اخلاقها فانها الامارة بالسوء ولا يغفل عنها وان يتهمها في المعرفة
فان النبي عليه السلام كان مراعيا لها ومستعيذا بالله من شرها وكان علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
يقول انا ونفسي الا كراعي غنم كلما ضممتها من جانب انتشرت من جانب آخر وقال ابو بكر الوراق
رحمة الله عليه النفس مرائية على جميع الاحوال منافقة في اكثر الاحوال مشركة في بعض الاحوال وقال
الواسطي النفس صنم والنظر اليها شرك والنظر عنها عبادة وقيل مثلها في ابداء الحق واخفاء النفع

مثل الجمرة

النفس بحجرة لو بتاحس باشا لتحرق وان عوقبت تشوفت التوبة وتمنت الادية وان عوفيت ركبت
بهلاك وعوقبت قال الله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر
فذو دعاء عريض فسبيل النفس مثل ماء صاف واتفق ان حركته تبين ما تحته من الحمأة
والنتن وتعلم ان النفس تطلب ان يكون ضد ابد نفسه في دعواها ونيرانه في مطالبتها وذلك انك ابدا تعيب
طالب عبادة وبالثناء عليه والمدح فتطلب النفس ذلك وطالبهم ان لا تحاك لغوامره ونهيه وطلبت
النفس ذلك وطالبهم بان يصفوه بالجود والكرم وطلب النفس ذلك وطالبهم ان يكون هو المرجو
اليه والمرهوب منه وطلب النفس ذلك وطالبهم ان يكون هو المذكور وطلب النفس ذلك وقيل
النفس لطيفة مودعة في هذا القالب وهي محل الاخلاق المذمومة والروح لطيفة مودعة في
هذا القالب وهي محل الاخلاق المحمودة كما ان البصر محل الرؤية والاذن محل السمع والانف محل
الشم وقيل الروح معدن الخير والنفس معدن الشر والعقل جيش الروح والهوى جيش النفس
والتوفيق من الله تعالى مدد الروح والخذلان مدد النفس والقلب مع اغلب الجيشين واعلم ان جملة
الامور ثلاثة امر بان رشده فيجب متابعته وامر بان غيه فيجب مجانبته وامر تشتبه فيجب متاركته
القرآن فتبين الرشد من الغي من جهة العلم او من جهة العقل وقيل اذا عرض لك امران وشككت
في خيرهما فانظر في ابعدهما من هواك فاتبعه فانه خيرهما [illegible] على المريد ان يجتهد في تبديل اخلاق
النفس كالكبر والغل والحرص والامل والحسد والمراء والمنازعة والغيبة والتحريش [illegible] والالف
بين القوم وسوء الظن والوقاحة وغيرها من الاخلاق الذميمة بضدها من الاخلاق الحميدة وبالله
التوفيق [illegible] في ذكر آدابهم في صحبة بعضهم بعضا قيل وحدة الانسان خير من جليس السوء
وجليس الخير خير من الوحدة وقال عليه السلام المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل
وقال عليه السلام المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالطهم
ولا يصبر على اذاهم وفي الكل خير وقال عليه السلام لا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وسئل ابو حفص النيسابوري
رحمة الله عليه عن احكام الفقر وآداب الفقراء في الصحبة فقال حفظ حرمات الشيخ وحسن العشرة
مع الاخوان والنصيحة للاصاغر والاكابر وترك صحبة من ليس من طبقتهم وملازمة الايثار و
مجانبة الادخار والمعاونة في امر الدين والدنيا ومن آدابهم ان يصحب الجنس ومن يستفيد منه خيرا
وقال بعضهم اولى الناس بالصحبة من يوافقك في اعتقادك ويحتشمك في مجالستك قال الله تعالى
ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ولا يصحب من يخالفه في مذهبه وان كان قريبا منه الا ترى ان نوحا
عليه السلام لما قال ان ابني من اهلي كيف اجيب انه ليس من اهلك وروي عن النبي عليه السلام انه قال لما نزل قوله تعالى

لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وقال عليه السلام اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة
فيحبه قلبي ومن آدابهم ان يصحب من يثق بدينه وامانته ومذهبه وورعه في ظاهره وباطنه ومن آدابهم القيام بخدمة الاخوان
والاصحاب ودفع المؤن عنهم واحتمال اذاهم وترك الانكار عليهم الا فيما يخالف الشرع ويعرف لكل احد قدره
على مرتبته قال سفيان بن عيينة من جهل اقدار الرجال فهو بقدر نفسه اجهل وقال لا يستخف باقدار الرجال الا من
لا قدر له ويهدي الى صاحبه عيوبه ويدل على ما فيه صلاحه في حاله وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه رحم الله امرأ اهدى الي عيوبي ومن آدابهم ان يصحب كل احد على قدر حاله بما يليق
فالصحبة مع المشايخ والكبراء بالاحترام والخدمة والتوقير والقيام باشغالهم والصحبة مع الاقران بالبشر و
الانبساط والموافقة وبذل المعروف والاحسان والكون معهم على حكم الوقت وقال ابو العباس بن عطاء رحمة الله عليه
قد رحلت من اصحابه وقال ترك الادب بين يدي اهل الادب ادب وقال الجنيد رحمة الله عليه اذا صحت المودة سقط شرط الادب
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فدخل عثمان رضي الله عنه فغطى جسمه وسوى ثيابه
فسئل عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم الا استحيي ممن تستحيي منه الملائكة فحشمة عثمان وان عظمت حالته
التي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما رضي الله عنهما العظمى والابتداء بنصحهم فيما يخالف المذهب فقد قال
رويم لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا اهلكوا ويخضع عند الحق ويقابله بالقبول
وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر بقلع ميزاب كان في دار العباس رضي الله عنه فقلعت ما كان وضعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال اذا لا يرده الى مكانه غير يدك ولا يكون لك سلم غير عاتقي فحطا قامه
على عاتقه ورده الى موضعه والصحبة مع الاصاغر بالشفقة والارشاد والتاديب والحمل على ما يوجبه حكم
المذهب ويدلهم على ما فيه صلاحهم لا على ما فيه مرادهم وعلى ما يفيدهم لا على ما يحبونه ويزجرهم عما لا يعنيهم
الا ترى ان الله ذم الربانيين والاحبار حين تركوا زجرهم عن المنكر بقوله عز وجل لولا ينهاهم الربانيون
والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الآية والصحبة مع الاستاذ باتباع امره ونهيه وهي من حيث الحقيقة
خدمة لا صحبة قيل لابي منصور المغربي كم صحبت ابا عثمان قال خدمته لا صحبته والقيام بخدمة الاستاذ
واجب والصبر تحت حكمه وترك مخالفته ظاهرا وباطنا وقبول قوله والرجوع اليه في جميع ما يعرض له وتعظيم حرمته
ومجانبة الانكار عليه سرا وجهرا قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقيل الشيخ في قومه
كالنبي في امته سال بعض اصحاب الجنيد رحمة الله عليه مسئلة عن الجنيد رحمة الله عليه فاجاب الجنيد فعارضه في ذلك
الجنيد فان لم تؤمنوا لي فاعتزلون ويكون في صحبته كالصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في تادبهم باداب القرآن
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال الله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
وقال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال بعض المشايخ من لم يعظم حرمة من تادب به
حرم بركة

ببركة تلك الآداب وقيل من قال لأستاذه لِمَ لا يفلح ابدا والصحبة مع خدمه بالتلطف والدعاء لهم وترك
الإنكار عليهم فيما يبدو منهم قال انس بن مالك رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي
ولا نهرني وما قال لشي فعلت لم فعلته ولا لشي لم افعله لم ما فعلته وربما كان يخرج معي ويقول يا ذا الاذنين
والصحبة مع الغرباء بالبشاشة والبشر وطلاقة الوجه وحسن الأدب ورؤية فضلهم حيث اكرموه وخصوه من بين
الأقران بالنزول عليه والالمام به ثم ببذل المجهود في خدمتهم واكرامهم والكون عند مرادهم والصبر على احكامهم وقد
مدح الله تعالى الذين يحبون من هاجر اليهم وقال الله تعالى والذين آووا ونصروا وقال تعالى اولئك بعضهم اولياء
بعض والصحبة مع الجهال بجميل الصبر وحسن الخلق والمداراة والاحتمال والنظر اليهم بعين الرحمة ورؤية نعم الله تعالى عليه
حيث لم يجعله مثلهم وان اجهلوا عليه بما يكره يحتمل عنهم ولا يجيبهم باكثر مما اجاب به الانبياء عليهم السلام قومهم
حين نسبوا اليهم الضلالة والسفاهة والجهالة يا قوم ليس بي ضلالة وليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ومن كان جهله اقوى كان الحلم عنه اولى قال الله تعالى
قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وقال سبحانه وتعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم
الامور وشتم رجل الشعبي فافحش فقال له الشعبي ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك والصحبة
مع الاهل والولد بحسن الشفقة عليهم ومداراتهم وتأديبهم وحثهم على طاعة الله عز وجل قال الله تعالى قوا انفسكم
واهليكم نارا قال في التفسير اي ادبوهم وعلموهم وقوهم بذلك عن النار ومع الاهل خاصة على حكم الله تعالى فامساك
بمعروف او تسريح باحسان والانفاق عليهم من الحلال بالمعروف ويكره صحبة الاحداث لما فيها من الآفات
ومن ابتلي بذلك صحبهم على شرط السلامة وحفظ قلبه وجوارحه عنهم وحملهم على الرياضة والتأديب ومجانبة الانبساط
قال بعض المشايخ رغبة الصغار في صحبة الكبار توفيق وفطنة ورغبة الكبار في صحبة الصغار خذلان وحمق
والصحبة مع السلطان بالسمع والطاعة الا في معصية الله تعالى ومخالفة السنة قال الله تعالى واطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم ثم الدعاء والامساك عن عيبه وقدحه وروي عن الحسن انه قيل له مات الحجاج فقال رحمه الله
اخواني خوف زمانه وحفظ لسانه ومداراة سلطانه واما الدخول عليهم فمن كان عادلا فهو من السبعة الذين يظلهم
في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله والنظر اليه عبادة ومن كان ظالما فالبعد عنه واجب الا المضطر اليه والناصح له
او منكر عليه اذا امن غائلته انه يسلم عند القرب منه وحكي ان بعض الخلفاء اراد زيارة بشر الحافي رحمه الله
فبلغ ذلك بشرا فقال لئن ذكرني بعد هذا لاخرجن من جواره ببغداد فامسك عنه وقال بعض المشايخ من شارك
السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة وقيل قرب الاشرار الى الاخيار صلاح الطائفتين وقرب الاخيار الى الاشرار
فتنة الطائفتين ومن اضطر الى الدخول عليهم دعا لهم بالصلاح وذكرهم ووعظهم وانكر عليهم حسب طاقته ومن المشايخ
من يتقرب اليهم لطلب مصالح الناس يروى عن زيد بن مسلمة انه كان يخبر من الاخبار يأخذ بركاب الملك فيا لعنه بذلك لقضاء حوائج الناس

وقال ابن [illegible] للذي يرى الرجل سنتين ليكتسب حياة يعيش فيه من مجانبة الجاهلين ان يخلص الله
لنجاة نفسه ولا يصحبه مع الكافة كصحبة ابي ضمضم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايعجز احدكم
ان يكون كابي ضمضم كان اذا اصبح وامسى يقول اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك اللهم اني
قد تصدقت بعرضي على عبادك فمن شتمني لا اشتمه ومن ظلمني لا اظلمه وقال عبد الله بن خفيف [illegible]
دخلت مكة فقصدت ابا عمرو الزجاجي رحمة الله عليه فسلمت عليه وجلست عنده وجرى كلام فاضطرب [illegible]
فلما اكثر قلت له اتعني بهذا الكلام ابن خفيف قال بلى قلت تركته بشيراز منذ [illegible] وقال شاه بن شجاع الكرماني
رحمة الله عليه من نظر الى الخلق بعينه طالت خصومته معهم ومن نظر بعين الحق عذرهم فيما هم فيه وقل
اشتغاله بهم ثم على كل جارحة ادب يختص بها قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسؤلا وقال بعض المشايخ حسن الادب مع الله تعالى ان لا يحرك جارحة من جوارحه في غير رضى الله عز وجل
فادب اللسان ان يكون رطبا بذكر الله تعالى وتقديسه ابدا وبذكر الاخوان بالخير والدعاء لهم وبذل النصيحة
والوعظ ولا يكلمهم بما يكرهون وقد روي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اين ابي فقال في النار فعرف الكراهة
في وجهه فقال له عليه السلام ابوك وابي وابو ابراهيم في موضع واحد في النار فرضي والاغتياب لا يتم ولا يشتم ولا
يخوض في ما لا يعنيه واذا كان في جماعة يتكلم معهم ما داموا يتكلمون فيما يعنيهم فاذا اخذوا فيما لا يعنيهم
تركهم وامسك ويتكلم في كل مكان بما يوافق الحال فقد قيل لكل مكان مقال وقيل خلق الله تعالى اللسان ترجمان
القلب ومفتاح الخير والشر وقيل اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك والزم الصمت فانه ستر للجاهل
وزين للعالم قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس في مناخرهم الا حصائد السنتهم وادب السمع لا يصغي
الى الفحش والخناء والغيبة والنميمة وكل منكر كما قيل شعر احب [illegible] ينفي الفواحش سمعه كأنه به عن كل
فاحشة وقر بل يسمع الذكر والوعظ والحكمة وما يعود اليه بالفائدة دينا ودنيا ويحسن الاصغاء الى من
يكلمه وآداب البصر الغض عن المحارم وعن عيوب الناس والاخوان وعن المنكرات والمحرمات لان الله تعالى
يقول يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقد قيل من طاوع طرفه تابع حتفه وقيل من غض طرفه [illegible]
وقيل من كثرت لحظاته دامت حسراته ويكون نظره بالاعتبار والاستدلال على قدرة الله تعالى وعظمته وجميل
صنعه جاريا بخلاف النفس الامارة بالسوء حكي عن بعضهم انه قال نظرت الى الشخص نظرة بشهوة فرأيت في المنام
قائلا يقول لي ان الله تعالى يقول الدنيا داري والخلائق فيها عبيدي وامائي فمن نظر الى واحد منهم بغير حق
فقد خانني فانتبهت وآليت على نفسي ان لا انظر الى شخص بعد ذلك الا على حد الامانة وحكي عن ابي
الفضل الجوهري انه قال رأيت شخصا في الطواف [illegible] عيني وهو يقول اللهم اني اعوذ بك منك فقلت ما هذا
الدعاء فقال اعلم اني مجاور منذ خمسين سنة فرأيت يوما شخصا فاستحسنته فاذا بلطمة قد وقعت على عيني
فسالت [illegible]

ـب الت خيير سيلك علي عيونه فعلت ابو نعيل الحفظة بلطفيه ولو وردت صرو ذلك به قال النبي عليه السلام فقر رعينه
نيا ما ان يتبع النظرة النظرة فان الاولى لك والثانية عليك ومن ادب القلب مراعاة الاحوال السنية المحمودة
ونفي الاحوال الردية المذمومة والتفكر في آلاء الله سبحانه ونعمائه ومنه وعجائب خلقه قال الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات
والارض وقال النبي عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة ومن ادب القلب حسن الظن بالله وبجميع المسلمين وتطهيره
من الغل والحسد والخيانة وسوء العقيدة فانها من جنايات القلب قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد لمضغة اذا اصلحت صلح الجسد بصلاحها سائر الجسد
واذا افسدت فسد بفسادها سائر الجسد الا وهي القلب وقال سري ابن المغلس السقطي رحمه الله القلوب ثلاثة
قلب كالجبل لا يحركه شيء وقلب كالنخلة اصلها ثابت والريح تميل بها يمينا وشمالا وقلب كالريشة يذهب مع
كل ريح ولا يثبت وادب اليدين البسط بالبذل والاحسان ومصافحة الاخوان وان لا يستعين بها على
معصية وادب الرجلين السعي بها الى طاعة الله تعالى وصلاح نفسه واخوانه وان لا يمشي في الارض مرحا
ولا يتبختر ولا بالخيلاء والكبر فانهما يبغضهما الله تعالى ولا يستعين بها على المعاصي ثم ان اول الصحبة معرفة
ثم مودة ثم الفة ثم عشرة ثم صحبة ثم اخوة وقيل غذاء النفس في العشرة وغذاء القلب في الصحبة والصحبة لا تكون
الا باتفاق البواطن وقال الله تعالى في صفة المنافقين تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى والصحبة اذا صحت شرائطها
فانها اجل الاحوال الا ترى ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا اجل الناس علما وفقها وعبادة وزهدا
وتوكلا ورضى فلم ينسبوا الى شيء من ذلك غير الصحبة التي هي علاها ومن ادبهم ان لا يجري في حديثهم هذا لي
وهذا لك ولو كان كذا لم يكن كذا ولعل وعسى ولم فعلت ولم لا تفعل وما يجري مجراها فانها من اخلاق العوام
وقال ابراهيم بن شيبان كنا لا نصحب من يقول نعلي ولا يجري بيننا العارية والاستعارة وقال بعضهم الصوفي
لا يعير ولا يستعير ولا يجري بينهما المخاصمة ولا المجادلة ولا الاستهزاء ولا الازدراء والمزاحمة والمغالبة
والغيبة ولا الوقيعة ولا النقيصة بل يكون كل واحد منهم للكبير كالولد وللصغير كالوالد وللنظير كالاخ وللوالدين
والاستاذين كالمملوك ومن آدابهم اذا اجتمعوا ان يقدموا احدهم ليكون مرجعهم اليه واعتمادهم عليه ويكون
ارجحهم عقلا ثم اصلحهم همة ثم احلاهم حالا ثم اعلمهم بالمذهب ثم اسنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم القوم
اقرؤهم لكتاب الله تعالى فان استووا فافقههم في الدين فان استووا فاشرفهم فان استووا فاسنهم فان استووا فاقدمهم
هجرة وكان عليه السلام يقدم اهل بدر على غيرهم وروي انه عليه السلام كان جالسا في صفة ضيقة فجاء قوم
من اهل بدر فلم يجدوا موضعا يجلسون فيه فاقام النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن من اهل بدر من ذلك المجلس
فجلسوا مكانهم فاشتد عليهم فانزل الله تعالى واذا قيل لهم انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم ثم اكرمهم
خلقا ثم اقدمهم سنا ثم اتمهم ادبا ثم اسبقهم لقاء المشايخ حكي ان علي بن بندار الصيرفي ورد على عبد الله بن خفيف الى اله

من يساعدني رفيقا فقال له عبد الله تقدم فقال بأي عذر فقال بانك لقيت جنيدا ولم القه وتجد منهم صنفهم
غيبة واوفرهم شفقة واتمهم قلبا واكثرهم ديانة وامانة وصيانة واقلهم اهتماما بنفسه ودنيه فالحقت
الدرجة الثانية من الشيوخة لما ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وقيل اذا صحبت انا
فانظر فعلى اكثر مما تنظر في دينه فان دينه له وعقله له ولك ولا تصحب مع من كان اكثر همته الدنيا واتبع نفسه
والهوى قال الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه ولا يذكر عيوب الناس فقد قيل من ذكر عيوب الناس فقد شهد على نفسه بعيوبها فانما يذكرها بمقدار ما فيه منها
وسئل ابو عثمان الحيري عن الصحبة فقال توسع على اخيك بمالك ولا تطمع في ماله وتنصفه من نفسك فلا تطلب
الانصاف منه وكن تبعا له ولا تطلب ان يكون تبعا لك واستكثر ما اليك منه واستقل ما منك اليه وقال محمد بن
داود الرقي قلت للدقاق من اصحب فقال من يعلم منك ما يعلمه الله ثم تامنه على ذلك وقال بعضهم لا وحشة
في البلاد لاصحبة من لا احتشمه وقيل ليس في اجتماع الاخوان انس لوحشة الفراق وقيل الشرف في ثلاث
اجلال الكبير ومداراة النظير ورفع النفس عن الحقير وقيل الجلساء ثلث جليس تستفيد منه فالزمه وجليس تفيده
فاكرمه وجليس لا تستفيد منه ولا تفيده فاهرب منه ومن ادب الصحبة ترك التيه والصولة قال ابو علي الروذباري الصولة
على من هو فوقك قحة وعلى من هو مثلك سوء ادب وعلى من دونك عجز وقال بعضهم من تولى الاية قناة فيها يعبر الى قدره
دونها ومن تواضع فيها اجزاء قدره فوقها وقيل ان عجب المرء بنفسه حد في عقله قال الله تبارك وتعالى
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ومن ادب الصحبة ان يحذر
ان يحقر احدا من المسلمين فقد روي عن النبي عليه السلام انه قال حسب امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم وقال
عليه السلام من استذل مؤمنا او حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله تعالى يوم القيمة ثم يفضحه وقال بعضهم
بعضهم من رضي الله به عبدا فارض به اخا واذا نزل به احد من اخوانه او جماعة قدم اليهم ما حضر من
الطعام والشراب قل او كثر روي عن النبي عليه السلام انه قال هلاك المرء ان يدخل عليه الرجل من اخوانه
فيحقر ما في بيته ان يقدمه اليه وهلاك القوم ان يحقروا ما قدم اليهم وقال النبي عليه السلام ان من مكارم
الاخلاق التزاور في الله وحق على المزور ان يقرب الى اخيه ما تيسر عنده وان لم يجد الا جرعة من ماء فان
احتشم ان يقدم اليه ما تيسر عنده لم يزل في مقت الله يومه وليلته الا ترى ان ابراهيم عليه السلام لما دخل عليه ضيفه
المكرمون فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فقربه اليهم فقال الا تاكلون حكي ان الحسن البصري كان اذا استاذن عليه
بعض اخوانه ان كان عنده طعام اذن لهم والا خرج اليهم ولا يتكلف فيما حضر فقد روي عن ابي البختري انه
قال لما نزلنا على سلمان الفارسي بالمداين فقرب الينا خبزا وسمكا وقال كلوا فانا نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن التكلف ولولا ذلك لتكلفت لكم ولما ورد ابو حفص على الجنيد تكلف في خدمته فانكر عليه وقال لو دخلت
خراسان

السنوساني ... قيل كيف الفتوة فقيل له في ذلك فقيل صحبت اصحابي بحيث تقدم اليهم الوان الطعام في
وطلب كل يوم لون وانا الفتوة عندنا ترك التكلف واحضار ما حضر ثم قال اذا حضر الفقراء فاخدمهم بلا تكلف
حتى اذا جاعوا جوعا واذا شبعوا شبعوا حتى يكون مقامهم وخروجهم عندك واحد قال يوسف بن الحسين
قلت لذي النون من اصحب قال من اذا مرضت عادك واذا اذنبت تاب لك ... اذا مرضتم اتيكم نعودكم
... فاتيكم فتعتذروا وقيل ليس الصاحب من يقول لم قمت ... الى اين ويجتنب البذاء فانه
يشيع البغضاء قال الله تعالى قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر وقال بعض المشايخ
الناس ثلثة اصناف صنف كالغذاء لا يستغنى عنهم وصنف كالدواء يحتاج اليهم في الاحايين وصنف كالداء
يجب الاحتماء عنهم ومما يقرب من هذا تجنب صحبة الاشرار فقد قيل مصاحبة الاشرار خطر ومن صحبهم فقد بالغ
في الغرور وانما مثله كمثل راكب البحر ان سلم ببدنه من التلف لم يسلم بقلبه من الحذر وقيل من اهل السعادة
والرشاد صيانة الحر نفسه عن الاوغاد وقيل من لم يصحب صاحبه لم يسلم ومن يدخل مدخل سوء يتهم
وقيل كل واحد يعرف بقرنائه وينسب الى خلطائه روي انه وقف النبي عليه السلام على قوم فقال الا اخبركم
بخيركم من شركم خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ... في ذكر اداب
في الاسفار قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
فقال هم الذين يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وقال عليه السلام سافروا تصحوا واغتنموا وقال
عليه السلام الغريب شهيد ويفسح للغريب في قبره كبعده من اهله وقال ابو حفص النيسابوري ينبغي للمسافر
عنده ثلاثة اشياء ترك تدبير الزاد وتقدير الطريق ويعلم ان الله تعالى حافظه وافضل السفر الجهاد ثم الحج
ثم زيارة قبر النبي عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم وفد الله تعالى ثلاثة الحاج والغازي والمعتمر ثم زيارة مسجد
الاقصى وقال عليه السلام لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مواضع الى المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى
ثم لاجل العلم ثم لزيارة المشايخ ثم الاخوان قال النبي عليه السلام خبرا عن الله تعالى حقت محبتي للمتحابين فيّ والمتزاورين وجبت
في الحديث وعن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار في الله قال من زار في الله شيعه سبعون الف
ملك يقولون اللهم صل عليه كما وصل فيك ونادى مناد ان طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة مقعدا ثم
لرد المظالم والاستحلال ثم لطلب الاثار والاعتبار ثم لرياضة النفس وخمول الذكر ولا يسافر للنزهة
والنظر والجولان في البلدان لطلب الدنيا على متابعة الهوى قال ابو تراب النخشبي رحمه الله ليس شيء اضر على
المريدين من اسفارهم على متابعة الهوى وما فسد من فسد من المريدين الا بالاسفار الباطلة قال الله تعالى ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس وقال النبي عليه السلام يأتي على الناس زمان يحج اغنياء امتي للنزهة
واوساطهم للتجارة وقراؤهم للرياء وفقراؤهم للمسئلة وقال عمر رضي الله عنه الركب كثير والحاج قليل ولا يحج بغير رضا الوالدين

واو سنانه تين بالنعير اذ هم حتى لا يكون غافلا في سفره فلا يحرم بركات اسفاره واذا كان في جماعة مشاة
مشى اضعفهم ولا يجاوب ويتوقف الرفيق ولا يؤخر الصلاة عن وقتها ما امكن ويؤثر المشي على الركوب الا عند
الضرورة فان سفره للرياضة وطلب الزيادة روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحاج الراكب بكل خطوة
يخطوها سبعون حسنة وللراجل بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال
الحسنة بمائة الف حسنة روي ان الملائكة تعانق الرجالة في طريق مكة وتصافح اصحاب الرواحل ويسلم
من بعيد على اصحاب الحوامل واذا كان في جماعة بذل جهده في خدمتهم ما امكن ويرفع عنهم مؤنته فقد
روي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي الصدقة افضل قال عليه السلام خدمة الرجل اصحابه
في سبيل الله وفيه الرومن اذا بهم اذا دخل الصوفي بلدا فان كان فيه شيخ قصد زيارته وان لم يكن قصد
مواضع الفقراء وان كان فيه مواضع قصد اقدمها واكثرها جمعا واعظمها حرمة ويتفقد مواضع الطهارة
خصوصا والمياه الجارية فيؤثر النزول عليها دون غيرها فان لم يكن لهم موضع ولا لهم جمع نزل على اكثرهم
محبة لهذه الطائفة واكثرهم ايمانا بهم وميلا اليهم واذا دخل دويرة الصوفي يجلس ناحية وينزع خفيه مبتديا باليسرى
في النزع وباليمنى في اللبس فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمنى واذا انزع فليبدأ باليسرى
ثم يقصد موضع الطهارة فيتوضأ ثم يصلي ركعتين وان كان هناك شيخ مقصود فيقصده ويزوره ويقبل
راسه الا ان يكون حدثا فيقبل يده روي عن كعب بن مالك انه قال لما نزلت توبتي اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقبلت يده وحكي ان ابا عبد الله بن خفيف قبل يد الحسين بن منصور وهو في الحبس فقال لو كان اليد
يدا لمنعناك ولكن اليد يد تنوسها اليوم وتقطع غدا ثم يجلس عند الشيخ ساعة ولا يتكلم الا ان يسأله
عن شيء فيجيبه عن سؤاله ولا يبلغه سلاما ولا يذكر احدا الا ان يكون له تغيير في احوال او تحسين فيجوز ذلك ثم يخرج
الى موضعه وعلى المقيمين ان يسلموا عليه فحق القادم ان يزار الا ان يكون بمكة فان عليه زيارة المجاورين
بحرمة الحرم ثم يقدم اليهم ما حضر من الطعام من غير تكلف فقد قيل الادب مع الضيف ان يبدأه بالسلام
ثم بالاكرام ثم بالطعام ثم بالكلام كما صنع ابراهيم الخليل عليه السلام حتى نزل به ضيفه المكرمون ما لبث ان جاء
بعجل حنيذ ولا يسأل عن احوال الدنيا واهلها فانه مما لا يعنيه بل عن احوال المشايخ والاصحاب والاخوان
ويجب على المسافر استصحاب ركوة او كوز للطهارة والركوة اولى قيل كان بعض المشايخ اذا صافحه المسافر يعقد
اثر حمل الركوة في كفه واصابعه فان وجده احسن قبوله والا ازدراه ورده وقال بعضهم اذا رايت الصوفي وليس معه
ركوة ولا كوز فاعلم انه عزم على ترك الصلاة او كشف العورة شاء ام ابى ويستحب للمسافر استصحاب العصا والابرة والخيط
والمقص والموسى ونحوها فان ذلك مما يستعين به على اداء الفرض كما يجب واذا اراد السفر فمن الادب ان يطوف على
اخوانه ويعرفهم خروجه ويودعهم ويستحب لمن هو في صحبتهم تشييعه كذا كان آداب المشايخ ويجتهد ان لا يفوته شيء من الاوراد
وخاصة الواجب

فالمناصحة من الواجبات قال ابو يعقوب السوسي يحتاج المسافر الى اربعة اشياء في سفره والا فلا يسافر علم يسوسه
وورع يحجزه وخلق يصونه ويقين يحمله سئل رويم عن ادب المسافر فقال ان لا يسبق همته خطوته وحيثما وقف
يكون منزله فصل في ذكر آدابهم في اللباس قال الله تعالى وثيابك فطهر قيل اي فقصر وعن ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يحب كل متبذل لا يبالي ما لبس وكان عمر رضي الله عنه يقطع من
كمه ما جاوز الاصابع وقال بعضهم الفقير الصادق اي شيء لبس يحسن عليه ويكون فيه الملاحة والمهابة ومن
ادابهم في ذلك ان يكونوا في جوامع الوقت يلبسون ما يجدون من غير تكلف ولا اختيار ويقتصرون على ما لا بد من
الغرض من ستر العورة وما يدفع الحر عنهم والقرب مما استثنى النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا وكانوا
يتهمون بكثرة اللباس ويواسون بالفضل قال النبي عليه السلام ثلثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه
ولم يجد خلفا ورجل لم ينصب له على مكروه قدره قدران ورجل دعا بشراب فلم يقل ايها تريد وعن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ما اعتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيء زوجين ويجتهد في النظافة والطهارة قال النبي عليه السلام
النظافة من الايمان ورأى على بعض الوفود ثوبا وسخا فقال ما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
هب ان الفقر من الله فما بال الوسخ في الثياب وقال عليه السلام ان الله يبغض الوسخ ويكرهون لبس
الشهرة من الثياب ويتبركون بثياب المشايخ وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بعض بيوته مع
اصحابه فامتلأ البيت وجاء جرير بن عبد الله البجلي فلم يجد موضعا فقعد خارج البيت فابصره النبي عليه السلام
فاخذ بعض ثيابه ولفه ورمى اليه وقال اجلس على هذا فاخذه جرير الثوب ووضعه على وجهه وقبله واختار بعضهم
الاقتصار على خرقتين كهيئة المحرم وكره الجمهور منه ذلك الا للمحرم او بمكة لما فيه من الشهرة واظهار الزي
على الاقران ويكره لبس الفرجية ايضا الا للمشايخ فانها بمنزلة الطيلسان والسجادة والقلانس للمشايخ
والبرانس للمريدين ويستحب الا يقتصر على ثوب واحد شتاء وصيفا حكي عن الجهري انه كان ببغداد فقير لا يكاد
يجده الا في ثوب واحد شتاء وصيفا فسئل عن ذلك فقال كنت مولعا بكثرة الثياب فرأيت في المنام كاني
دخلت الجنة فرأيت جماعة من اصحابنا على مائدة فقصدتهم فحال بيني وبينهم ملائكة وقالوا هؤلاء اصحاب ثوب
واحد ولك اثواب فانتبهت ونذرت ان لا البس الا ثوبا واحدا الى ان القى الله تعالى وقيل للجنيد رحمة الله عليه
قد كثرت المرقعات في الكرخ وقد احسنوا في المذهب فقال الآن حان السلوك يرونكم بابصارهم وانتم
رأى م في الستر مع الله وكان ابو حاتم العطار اذا رأى اصحاب المرقعات يقول يا سادتي نشرتم اعلامكم وضربتم
طبولكم فليت شعري في اللقاء اي رجال تكونون وقال علي بن بندار ثوب استخير فيه الصلاة اكره
ان ابتذله للقاء الناس بخير منه وقال ابو حفص الحداد اذا رأيت ضوء الفقير في ثوبه فلا ترج خيره
فصل في ذكر آدابهم في الاكل قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا قال بعضهم ادب الله عباده اي لا يطعموا الفقير الا مما ياكلون

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليقل بسم الله فان نسي في اوله فليقل اذا ذكر بسم الله اوله
وآخره وقال النبي صلى الله عليه وسلم واشار الى القصعة كلوا من حولها ولا تاكلوا من وسطها فان البركة في وسطها
تنزل ومن آدابهم ترك الاهتمام بالرزق وقلة الاشتغال بطلبه وجمعه ومنعه وادخاره قال الله تعالى وكاين من دابة
لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم اي لا تدخروا وصح عن النبي عليه السلام انه كان لا يدخر شيئا لغد ولا يكثر ذكر
الطعام فان ذلك من الشره حكي عن رويم رحمه الله عليه انه قال لم يخطر ببالي ذكر الطعام منذ عشرين سنة حتى احضر
ويقصد عند تناوله سد الجوعة ويعطي النفس حقها دون حظها فان النبي عليه السلام قال ان لنفسك عليك حقا
وقيل لبعض المشايخ كيف يتناول القوم الطعام قال تناول العليل للدواء ويجرعه المتشفي ومنعها الشره
والنهم لقوله عليه السلام ما ملأ وعاء شرا من بطن ابن آدم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا بد
فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس ولا يعيب طعاما ولا يمدحه روى ابو هريرة رضي الله عنه انه
قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان اذا اشتهاه اكله والا تركه وقال النبي عليه السلام اذيبوا
طعامكم بذكر الله تعالى والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم وروى ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام
ما بال الاقوياء ومبادرتهم الى الشهوات الى الشهوات انما جعلت الشهوات لضعفاء خلقي ان القلوب
المعلقة بالشهوات عقولها محجوبة عني حكي عن بشر بن الحارث انه رئي في السوق فسئل عن ذلك فقال ان لي نفسا
تطالبني منذ سنين بخيارة فمنعتها وزينت الآن بالنظر اليها فاعطيتها ولا يكون الكلام وقت ...
ولا يتكلفون ولا يحمدون الكثير الردي على القليل النظيف قال الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما ولا يلوم
بعضا واذا احضر الطعام فلا يقل بعضهم لبعض كل فان الكل فيه سواء الا المشايخ لمن يدلهم على
البسط لهم وترغيبهم في الخير عند احتشامهم واما عامة الناس فمن آدابهم عرض الطعام عند الحضور
واستدعاء الحاضرين اليه ولا ياكلون الا ما يعرفون اصله ويتنزهون عند اكل طعام الظلمة والفسقة
ان كان من وجه الحل روى عمران بن حصين قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اجابة طعام الفاسقين
ويتنزهون عن ارفاق المعزان واكل طعامهن ويكرهون الكلام عند الطعام فقد قيل ان ترك ذلك
من فعل المجوس ثم من الادب عند تناول الطعام التشمير والجلوس على الرجل اليسرى والتسمية والاكل بثلاث اصابع
ومما يليه وتصغير اللقمة وتجويد المضغ ولعق الاصابع قال جابر رضي الله عنه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلعق الاصابع والقصاع وقال ان احدكم لا يدري في اي طعامه البركة وترك النظر الى لقمة صاحبه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتبعن احدكم نظره لقمة صاحبه فاذا فرغ من الطعام قال الحمد لله
الذي جعل ارزاقنا اكثر من اقواتنا وليس من الظرافة ان يمسح يده عن الطعام بحيث تتلطخ وقال
المشايخ الاكل مع الاخوان بالانبساط ومع الاجانب بالادب ومع الفقراء بالايثار وقال الجنيد

الذين يأكلون رضاع فانظروا مع من تواكلوا وتختارون الاجتماع على الاكل لقوله عليه السلام خير الطعام ما كثرت
عليه الايدي وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الاكل مع الاخوان شفاء وقال عليه السلام شر الناس من
اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده واذا اكل في سبيل الله لا يمسك عن الاكل ما دام مؤتيا ولونه كان ممالا
اذا كان معه غيره وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اكل مع الجماعة كان اخرهم اكلا وسئل
بعض المشايخ عن الاكل الذي فقال لا يضر ان يكل بالامر لا بالهوى قال ابرهيم بن شيبان منذ
ما اشتهيت شيئا للشهوتي وفصل روي ان رجلا تجشأ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال نح عنا جشاءك فان اكثركم شبعا في الدنيا اكثركم جوعا يوم القيمة قال الحسن البصري
ان ابن ادم يحبس بلبستكم الرويم في القيامة وقال سهل بن عبد الله لان اترك من عشاي لقمة احب
الي من قيام ليلة وقال يحيى بن معاذ لو كان الجوع يباع في السوق لما كان لطلاب الاخرة ان يشتروا سواه وقال لو
ان نفسك بالملائكة المقربين والانبياء المرسلين في ترك الشهوة لردتهم اجمعين ولو سلطت
عليها شهوت لك وصارت من الطائعين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يصلي جالسا فقلت يا رسول الله ما اصابك قال الجوع فبكيت فقال لا تبك ان شدة القيمة لا تصيب
الجائع اذا احتسب ذلك في الدنيا وروي عن النبي عليه السلام انه قال من احس من نفسه نشاطا فليعد بها بالجوع
والعطش ويكره الانتظار عند حضور الطعام فقد قيل قلوب الابرار لا تحتمل الانتظار ويكره تفويت الوقت
بالاشتغال بالاكل حكي عن بعضهم انه كان يقتصر على حسوة يحسوها ويقول الوقت اعز من ان يشتغل بالاكل
واكثرهم يلتقم من يجد منهم ما بين ايديهم الاشياء اذا كان ضيفا فانه لا يجوز له التصرف فيما قدم اليه الا بالاكل
ولا يجوز للضيف تمليك الضيف ما قدم اليه الا بالاكل فقال بعضهم ما يله بالاحضار بين يديه وقال بعضهم
بالتناول وقال بعضهم بالوضع في الفم وقال بعضهم باستيفاء الاكل بالبلع وقال الجنيد رضي الله عنه ينزل
الرحمة على الفقراء عند الطعام فانهم لا ياكلون الا بالايثار وقال بعض المشايخ واجب على
المضيف ثلثة اشياء وعلى الضيف ثلاثة اشياء فاما ما على المضيف فانه يطعم من الحلال ويحفظ عليه
اوقات الصلوة ولا يحبس عنه ما قدر على الطعام واما ما على الضيف ان يجلس حيث يجلس وان يرضى
بما قدم اليه وان لا يخرج الا بعد الاستيذان وعن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من السنة ان يشيع الضيف الى باب الدار فصل في ذكر ادابهم في النوم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نام حتى اصبح بال الشيطان في اذنيه ومن ادابهم في ذلك ان يجتنب النوم بين جماعة قعود
فاذا غلب النعاس منهم فاما ان يقوم واما ان يدفع عن نفسه ذلك بمحادثة او غيرها ولا يتعود الانبطاح
فان غلب فليتعود النوم على الجنب الايمن ويجتهد ان يكون نومه بعد او بادنه ولا يكون ناسيا عن الله [illegible]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليقل بسم الله فان نسي في اوله فليقل اذا ذكر بسم الله في اوله واخره
وقال النبي صلى الله عليه وسلم واشار الى القصعة كلوا من حولها ولا تاكلوا من وسطها فان البركة في وسطها
تنزل ومن آدابهم ترك الاهتمام بالرزق وقلة الاشتغال بطلبه وجمعه ومنعه وادخاره قال الله تعالى وكأين من دابة
لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم اي لا تدخر وصح عن النبي عليه السلام انه كان لا يدخر شيئا لغد ولا يكثر ذكر
الطعام فان ذلك من الشره حكي عن رويم رحمة الله عليه انه قال لم يخطر ببالي ذكر الطعام منذ عشرين سنة حتى احضر
وتقصد عند تناوله سد الجوعة وتعطي النفس حقها دون حظها فان النبي عليه السلام قال ان لنفسك عليك حقا
وقيل لبعض المشايخ كيف يتناول القوم الطعام قال تناول العليل للدواء ويحترزون من الشبع ومنعها الشبع
والنهم لقوله عليه السلام ما ملأ وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا بد
فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس ولا يعيب طعاما ولا يمدحه روى ابو هريرة رضي الله عنه انه
قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان اذا اشتهاه اكله والا تركه وقال النبي عليه السلام اذيبوا
طعامكم بذكر الله تعالى والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم وروي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام
ما بال الاقوياء ومبادرتهم الى الشهوات انما جعلت الشهوات لضعفاء خلقي ان القلوب
المعلقة بالشهوات عقولها محجوبة عني حكي عن بشر بن الحارث انه رئي في السوق فسئل عن ذلك فقال ان نفسي
منذ سنين تطالبني بجبارة فمنعتها وزعمت الآن بالنظر اليها فاعطيتها ولا يكونون الا كلام وقت طعام
ولا يتكلفون ولا يجلدون الكثير الردي على القليل النظيف قال الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما ولا يلقم بعضهم
بعضا واذا حضر الطعام فلا يقل بعضهم لبعض كل فان الاكل فيه سواء الا المشايخ لمن دونهم على سبيل
البسط لهم وترغيبهم في الخير عند احتشامهم واما عامة الناس فمن ادابهم عرض الطعام عند الحضور
واستدعاء الحاضرين اليه ولا ياكلون الا مما يعرفون اصله ويتنزهون عند اكل طعام الظلمة والفسقة
ان كان من وجه الحلال روى عمران بن حصين قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اجابة طعام الفاسقين
ويتنزهون عن ارفاق العوان واكل طعامهم ويكرهون الكلام عند الطعام فقد قيل ان ترك ذلك
من فعل المجوس ثم من الادب عند تناول الطعام التسمية والجلوس على الرجل اليسرى والتسمية والاكل بثلاث اصابع
وتصغير اللقمة وتجويد المضغ ولعق الاصابع قال جابر رضي الله عنه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلعق الاصابع والقصاع وقال ان احدكم لا يدري في اي طعامه البركة وترك النظر الى لقمة صاحبه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتبعن احدكم نظره الى لقمة صاحبه فاذا فرغ من الطعام قال الحمد لله
الذي جعل ارزاقنا اكثر من اقواتنا وقيل من الظرافة ان يعيش بعد فراغ الطعام بحيث يتلطخ وقال الجنيد مواكلة
المشايخ الاكل مع الاخوان بالانبساط ومع الاجانب بالادب ومع الفقراء بالايثار
الاخوان

الاخوان وضايع فانظروا مع من تواكلوا ويختارون الاجتماع على الاكل لقوله عليه السلام خير الطعام ما كثرت
عليه الايدي وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الاكل مع الاخوان شفاء وقال عليه السلام شر الناس من
اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده واذا اكل في سبيل الله لا يمسك عن الاكل ما دام يعينهم ولو انه كان كافيا
اذا كان متقدمهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اكل مع الجماعة كان آخرهم اكلا وسئل
بعض المشايخ عن الاكل الذي يقال لا يعترك يكل بالامر لا بالهوى قال ابراهيم بن شيبان منذ
ثمانين سنة ما اكلت شيئا بشهوتي فصل روي ان رجلا تجشأ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كف عنا جشاءك فان اكثركم شبعا في الدنيا اكثركم جوعا يوم القيامة قال الحسن البصري رضي الله عنه كان بلية
آدم في اكله وهي بليتكم الى يوم القيامة وقال سهل بن عبد الله لان اترك من عشائي لقمة احب الي من احياء
ليلة وقال يحيى بن معاذ لو كان الجوع يباع في السوق لما كان لطلاب الآخرة ان يشتروا سواه وقال لو
تشفعت الى نفسك بالملائكة المقربين والانبياء المرسلين في ترك الشهوة لردتهم اجمعين ولو توسلت
اليها بالجوع لانقادت لك وصارت من الطائعين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يصلي جالسا فقلت يا رسول الله ما اصابك قال الجوع فبكيت فقال لا تبك ان شدة القيامة لا تصيب
الجائع اذا احتسب ذلك في الدنيا وروي عن النبي عليه السلام انه قال من احس من نفسه نشاطا فليعد بها بالجوع
والعطش ويكره الانتظار عند حضور الطعام فقد قيل قلوب الابرار لا تحتمل الانتظار ويكره تفويت الوقت
بالاشتغال بالاكل حكي عن بعضهم انه كان يفطر على حسوة يحسوها ويقول الوقت اعز من ان يشتغل بالاكل
ويكره اكثرهم تلقم من يحضرهم مما بين ايديهم لا سيما اذا كان ضيفا فانه لا يجوز له التصرف فيما قدم اليه الا بالاكل
وقد اختلف العلماء في تمليك الضيف ما قدم اليه الا بالاكل فقال بعضهم يملكه بالاحضار بين يديه وقال بعضهم
بالتناول وقال بعضهم بالوضع في الفم وقال بعضهم باستيفاء الاكل بالبلع وقال الجنيد رضي الله عنه تنزل
الرحمة والبركة على الفقراء عند الطعام فانهم لا يأكلون الا بالايثار وقال بعض المشايخ واجب على
المضيف ثلثة اشياء وعلى الضيف ثلاثة اشياء فاما ما على المضيف فانه يطعمه من الحلال ويحفظ عليه
مراقبة الصلاة ولا يحبس عنه ما قدر على الطعام واما ما على الضيف ان يجلس حيث يجلس وان يرضى
بما قدم اليه وان لا يخرج الا بعد الاستيذان وعن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان من السنة ان يشيع الضيف الى باب الدار فصل في ذكر آدابهم في النوم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من نام حتى اصبح بال الشيطان في اذنيه ومن آدابهم في ذلك ان يجتنب النوم بين جماعة قعود
فاذا غلب النعاس بينهم فاما ان يقوم واما ان يدفع عن نفسه ذلك بمحادثة او غيرها ولا يتعود الانبطاح
فان كان من اعليلا فليتعود النوم على الجنب الايمن ويجتهد ان يكون نومه بعد او بالعدد ولا يكون نائما عن الله [illegible]

فاما النائم متيقظ فهو القاصد المراخذ بلغته من النوم يستعين بها على ادراك الفرايض وتحصيل النوافل خصوصا
آخر الليل لما روي في الحديث ان الحق يقول في آخر الليل هل من داع فاستجيب له هل من سايل فاعطيه
هل من مستغفر فاغفر له واما النائم بالله فهو العارف الذاكر لا ياخذه سنة ولا نوم الا ان يرد عليه
من غير اختياره وهم الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما واما النائم عن الله فهو الغافل عنه
كما جاء في اخبار مناجات داود عليه السلام قوله تعالى كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني اليس كل
محب يحب خلوة حبيبه فها انا مطلع على قلوب احبابي ومن ادابهم النوم على الطهارة من الاضطجاع
على شقه الايمن ويقول باسمك اللهم وضعت جنبي وباسمك ارفعه اللهم ان امسكت نفسي فارحمها
وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ويذكر الله
كلما انتبه فان توضأ وصلى ركعتين ونام اولى ويكره النوم بعد صلوة الصبح وبعد المغرب وقيل
من اراد قلة النوم فليجتنب شرب الماء الا قدر تسكين العطش ومن كان بين جماعة فناموا فاما ان
يوافقهم فينام والا فيقوم عنهم ويستحب القيلولة للمستعين بها على قيام الليل وقيل النوم اول النهار
خرق واوسطه خلق وآخره حمق فكان بعضهم لا يضع جنبه من الليل وادام على ذلك ثلثين سنة
وانما يستند الى الجدار عند غلبة النوم ويصوم النهار وقال الجنيد اتى على سري سقطي نيف وثلثون
سنة ما رؤي مضطجعا الا في علة الموت وحكي عن ابي يزيد البسطامي انه مد رجله في المحراب فنودي
من جالس الملوك بلا ادب فقد تعرض للقتل ومن ادابهم في السماع قال الله تعالى واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وقال الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه وقال الله فهم في روضة يحبرون وقال مجاهد يستمعون بالغناء مع الحكمة وقال النبي عليه السلام ما اذن
الله تعالى لشيء كاذنه لنبي حسن الصوت بالقرآن وروي انه قرئ بين يديه ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا
غصة وعذابا اليما فصعق وروي انه قرئ بين يديه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا فبكى طويلا وروي [illegible] عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كانت عندي جارية تغني فدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي على حالتها ثم دخل ابو بكر وهي على حالتها ثم دخل عمر ففرت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما يضحكك يا رسول الله فحدثه فقال رضي الله عنه لا اخرج حتى اسمع ما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامرها فاسمعته وسئل ذو النون المصري عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب الى الحق فمن اصغى
اليه بحق تحقق ومن اصغى اليه بنفس تزندق وقال سري السقطي تطرب قلوب المحبين عند السماع وتخاف
قلوب التائبين وتلتهب قلوب المشتاقين وقيل مثل السماع مثل الغيث اذا وقع على الارض الطيبة تصبح
مخضرة كذلك القلوب الزكية تظهر مكنون فوايدها عند السماع وقيل السماع يحرك ما تنطوي عليه القلوب من

السرور والحزن

واذا وقع على الارض الخبيثة لا يخرج الا نكدا

السرور والحزن والخوف والرجاء والشوق فربما يحركه البكاء وربما يحركه الطرب فقيل ان السماع فيه حظ
لكل عضو فربما يبكي وربما يصرخ وربما يصعق وربما يرقص وربما يصفق وربما يغشى عليه وقيل السامع نفسه
يستمع برتبة ومستمع بقلبه ومستمع بحق وقال بعض المشايخ رحمهم الله لا يصلح السماع الا لمن كان قلبه حيا ونفسه
ميتة فاما من كانت نفسه حية وقلبه ميتا فلا يفلح وقيل لا يصلح السماع الا لمن فنيت حظوظه وبقيت حقوقه
وخمدت بشريته حكي عن بعضهم قال رايت الخضر عليه السلام فقلت ما رايت في السماع الذي عليه اصحابنا فقال
هو الصفاء الذي لا يثبت عليه الا اقدام العلماء وقيل السماع مقدحة سلطانية لا يقع شررها الا فيمن غلبه
حرق المحبة وفيه تحترق بالمجاهدات ومن ادابهم في ذلك ان لا يتكلفوا فيه ولا يكون لهم وقت معلوم لذلك
ولا يسمعون القصائد والتلهي ثم يسلكونه كان داخلا في اوصاف التائبين والخائفين والراجين وما كان يحثهم
على المعاملات ويجدد لهم صدق الارادة ومن لا يعلم ذلك فعليه ان يقصد من يؤدبه فيه وقيل للنصرآبادي انك مولع
بالسماع فقال نعم هو خير من ان يقعد ويغتاب فقال له عمرو بن نجيد رحمه الله هيهات يا ابا القاسم زلة في السماع شر
من كذا وكذا سنة تغتاب الناس وقال ابو علي الروذباري رحمه الله بلغنا في هذا الامر الى مكان مثل حد السيف ان
ملنا كذا ففي النار وليس من الادب استدعاء الاحوال والتكلف للقيام الا من غلبه حال تردد فيزعج او يكون
على سبيل المساعدة لصادق او مطايبة من غير تساكر والاظهار حال وترك ذلك اولى وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يعظ فصعق رجل من جانب المسجد فقال من ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر
نفسه وان كان كاذبا محقه الله ويكره للشبان القيام بحضرة المشايخ واظهار الحال وكان شابا كان يصحب الجنيد
وكلما سمع شيئا زعق وتغير فقال له ان ظهر منك شيء بعد هذا فلا تصحبني فكان بعد ذلك يضبط نفسه وربما كان يقطر
من كل شعرة قطرة عرق حتى كان يوما من الايام زعق زعقة خرجت فيها روحه ولا رخصة للاحداث في القيام
والحركة اصلا واكثر المشايخ يكرهون حضورهم مجلس السماع واذا كان الوقت جدا فلا يجوز للتكلف المداخلة
والمزاحمة على طريق المرافقة ايضا حكي ان ذا النون المصري دخل بغداد فدخل عليه جماعة ومعهم قوال
فاستاذنوه ان يقول شيئا فاذن لهم فانشد القوال شعر صغير هواك عذبني فكيف به اذا احتنكا
وانت جمعت من قلبي هوى قد كان مشتركا اما ترثي لمكتئب اذا ضحك الخلي بكى فطاب قلبه وقام وتواجد
وسقط على جبهته والدم يقطر من جبينه ولا يقع على الارض ثم قام واحد منهم فنظر اليه ذو النون
وقال الذي يراك حين يقوم فجلس الرجل والسكون مع حضور القلب وجمع الهم والوقوف على احوال
المستمعين اولى من المداخلة لانه محل الاستقامة والتمكين والهدو والانصات من ادب الحضرة
قال الله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا وقال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ولذا
واذا اتفق مجلس السماع ابتدا بالقران ويختم فقد حكي عن ممشاد الدينوري رحمه الله انه راى في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم

للاحداث

في حكاية ممشاد الدينوري انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

فسأله عن اجتماع القوم لشيء فقال لا بأس ان يبدؤا بالقرآن ويختموا به ويكره للمريد سماع الغزل
والاوصاف لانها بعيدة الغور وحكي عن بعض المشايخ انه قال السماع شهوة في ضمن شبهة لا يحسن تناوله
الا للعارف في بصيرة وفطنة يتحسن الشهوة ولا يمس الشبهة وقال الجنيد رضي الله عنه كل مريد رايته يميل
الى السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة وقيل السماع صراط ممدود يقصده صاحب يقين ووجود و
صاحب شك وجحود اما ان يرفع سالكه الى اعلى عليين او يكبه الى اسفل السافلين وقال بعض
المريدين لبعض المشايخ اليس المشايخ كانوا يميلون الى السماع فقال اذا كنت مثلهم فاستمع انت ايضا
وقيل السماع سرور ساعة يزول وهم ساعة فتحول ولا يحضر مجلس السماع من تبسم او يتكلم حكي عن ابي
عبد الله بن خفيف قال حضرت مع شيخي احمد بن يحيى في دعوة بشيراز فاتفق فيها سماع وطاب وقت
الشيخ وقام يتواجد ويدور وكان في صفة يجذ انما قوم محوا انعام الدنيا فتبسم واحد منهم فاخذ
الشيخ منارة كبيرة كانت هناك فرماه بها فاصابت الجدار فانغرست ارجلها الثلث في الحائط
وقد كان صلى ثلثين سنة صلوة الصبح بوضوء العشاء وسئل بعض المشايخ عن شرب القلوب من السماع
وشرب الارواح منه وشرب النفوس فقال شرب القلوب الحكم وشرب الارواح النغم وشرب النفوس ذكر ما
يوافق طبعها من الحظوظ وسئل عن التكلف في السماع فقال هو على ضربين تكلف من المستمع في طلب الجاه
او منفعة دنيوية وذلك تلبيس وخيانة وتكلف منه لطلب الحقيقة كمن يطلب الوجد بالتواجد وهو بمنزلة
التباكي من البكاء وقال عليه السلام لو رايتم اهل البكاء فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقال ابو نصر السراج رحمه الله
اهل السماع على ثلث طبقات طبقة منهم يرجعون في سماعهم الى مخاطبات الحق لهم فيما يسمعون و
طبقة يرجعون فيما يسمعون الى مخاطبة احوالهم ومقاماتهم واوقاتهم فهم المرتبطون بالعلم والمطالبون
بالصدق فيما يشيرون اليه من ذلك وطبقة منهم الفقراء المجردون الذين قطعوا العلائق ولم تتلوث
قلوبهم بمحبة الدنيا والجمع والمنع فهم يستمعون بطيبة قلوبهم ويليق بهم السماع فهم اقرب الناس الى السلامة
واسلمهم من الفتنة وكل قلب ملوث بمحبة الدنيا فسماعه سماع طبع وتكلف وقيل يحتاج الى السماع
من كان ضعيف الحال فان القوي لا يحتاج الى ذلك وقال الحصري ما دون حال ما يحتاج الى السماع روحه
ايزعجه ولقوي لا يحتاج الكلي الى فاتحة وقيل السماع لقوم كالغذاء ولقوم كالدواء ولقوم كالمروحة
وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي الوجد قد يكون زيادة لقوم ونقصانا لآخرين وهو كالسلاح يصلح
للجهاد في سبيل الله تعالى ولقتال اولياء الله تعالى وكذلك الشمس يصلح شيئا ويفسد شيئا آخر وقيل السماع
من حيث ما المستمع فقد سمع بعضهم طوافا يصيح يا سعتري البري فاغمي عليه فسئل عن ذلك فقال حسبته
يقول اسع ترى بري وسمع الشبلي رحمة الله عليه منشدا يقول شعر اسائل عن سلمى فهل من مخبر يكون له علم بها
اين تنزل

ولقوي

ولبقتال اعداء الله تعالى

اين تنزل فرجع فقال [illegible] الله ما في الدارين عنه مخبر وقال الشيخ يجب ان يكون الوجد اذا كان
صحيحا مصروفا في حال وجده لا يجري على لسانه الذم بحال وقيل الوجد سر من صفات الباطن كما
ان الطاعة سر من صفات الظاهر وصفات الظاهر الحركة والسكون وصفات الباطن الاحوال والاخلاق
واما حكم الخرق التي تقع في السماع فما كان منها على طريق المساعدة للاخوان فهي للجماعة وما كان منها
عن غلبة وانشاد منشد فان لم يكن هناك جماعة فانها للقوال خاصة وان كان هناك جماعة فقد
اختلف المشايخ فيه فذهب بعضهم الى انها للقوال لانه لما وجد الغائب في سره من جهته
صح على يده لا على تحفة به وذهب بعضهم الى انها للجماعة فالقوال فيه كاحدهم لان بركة حضور الجماعة
لا ينقص عن قول القوال يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من اتى مكان كذا فله كذا ومن
قتل قتيلا فله كذا ومن اسر اسيرا فله كذا فتسارع الشبان والفتيان واقام الشيوخ والوجوه عند
الرايات فلما فتح الله على المسلمين طلبوا ما جعل لهم فقال الشيوخ كنا ظهرا لكم وردا لكم فلا تذهبوا
بالغنائم دوننا فانزل الله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول الآية فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم
بينهم بالسوية ومنهم من قال ان كان القوال من جملة القوم فهو كاحدهم وليس له الاستبداد بشيء
منها وان كان اجنبيا فما كان منها له قيمة يؤثرونه بها وما كان من خرقيات الفقراء فهم اولى بها
ومنهم من قال ان كان القوال اجيرا فليس له منها شيء وان كان متبرعا فله ما يصلح له منها واذا قلنا
انها لهم فحكمها ان لا يشتغلوا بها ما داموا في السماع فاذا انقضى وقته جمعوها في الوسط ثم ان كان هناك
يجب لهم تحكيمه ان يقضي فيها بما يوجب وقته من غير معارضة فيها ولا منادة عليها فان ذلك استحقاق
حقها وحقهم ثم ان كان هناك شيخ ذو حكم فالحكم فيها اليه من تخريق وتبذيل ورد على اصحابها وقال
اهل الشام الفقير اولى بخرقته وانكر الجمهور منهم ذلك ومنهم من قال ما كان وقع منها على سبيل المساعدة
يشوبها التكلف فالرد اولى واكثر المشايخ يكرهون طرح الخرقة على سبيل المساعدة لما فيه من التكلف
المباين للحقيقة وان لم يكن هناك شيخ ذو حكم يمضون فيه حكم الوقت ولا يؤخرون ذلك ويكرهون تخريق
المرقعات الا ان يكون تبركا وما كان منها من خرق الفقراء فما كان يصلح منها للرقاع فتخريقه اولى ليكون
لكل نصيب ولا يبقى البعض محروما ويفرق على الحاضرين دون الغيب لان الغنيمة لمن شهد الوقعة
وان حضر معهم غيرهم فالمحبون منهم يعطون من الخرق وكيف تقسم تلك الخرق اختلف المشايخ فيه فقال بعضهم
تقسم عليهم بالتفاضل كالمواريث والغنائم وقال بعضهم ان كان تقسم ذلك بقسمة بالتفاضل وان كانوا اقسموه
فيما بينهم قسموه بالسوية وما لم يصلح منها للرقاع فالايثار بها للمستحق من الفقراء اولى وما كان من ثياب
المحبين فالبيع اولى اما الايثار بها للقوال دون التخريق فصل في ذكر آدابهم في التزويج الاولى ان يرغب في المراة الدينية الصالحة

قال النبي عليه السلام تنكح المرأة لدينها وجمالها فعليك بذات الدين تربت يداك وقال عليه السلام اعظم النساء بركة ايسرهن مؤنة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلق النساء من ضعف وعورة فداووا ضعفهن بالسكوت وعوراتهن بالبيوت وادبهن ثم فذلك ان لا يتزوج للدنيا وللذات النساء بل للسنة والعفة ثم يقوم بالانفاق من الكفاية بحسب الطاقة فان عجز او طلبت فوق الطاقة خيرها بين الوفاق على المسكنة او الطلاق اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انزل الله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين الآية وكن تسعا فخيرهن رسول الله وبدأ بعائشة وقال لها اني محدثك بحديث فاستشيري فيه ابويك فلما اخبرها به قالت او فيك استشير ابوي فاخترت الله ورسوله والدار الآخرة وقالت لا تخبر نساءك بهذا فقال ان الله لا يسالوك عن ذلك الا اخبرتهن فلما اخبرهن اخترن الله ورسوله فشكرهن الله على ذلك ثم انزل لا يحل لك النساء من بعد الآية والاولى في زماننا مجانبة التزويج وقمع النفس بالرياضة والمجاهدة والجوع والسهر والصوم وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالنكاح فمن لم يستطع فعليه بالصيام فانه له وجاء وقيل لبعض الصالحين الا تتزوج فقال لي نفس لو تمكنت من تطليقها لطلقتها فكيف اضم اليها اخرى وقال بشر لو كلفت الى الاهتمام بمونة دجاجة ما امنت على نفسي ان اصير شرطيا وقال بعض المشايخ المعتزل ايسر من الصبر معاملة العيال وقال رايت الصبر عنهن ايسر من الصبر عليهن وقال بعضهم مقاساة العيال عقوبة تعجيل الشهوة الحلال وحكي ان رجلا خطب الى ميمون بن مهران ابنته فقال لا ارضاها لك قال لم قال لانها تطلب الحلي والحلل فقال عندي منها ما تريد فقال اذا لا ارضاك لها واراد بعضهم تطليق زوجته فقيل له ما يسوءك منها فقال العاقل لا يهتك ستر زوجته فلما طلقها قيل له لم طلقتها قال ما لي وللكلام في من صارت اجنبية لي ثم روي عن النبي لما هم بتزويج فاطمة عليها السلام من علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال له قم لنفسك خطيبا وقد اجتمع المهاجرون والانصار وقال الحمد لله حمدا ابلغه ويرضيه وصلى الله على محمد صلوة تزلفه وتحظيه والنكاح مما امر الله ورضيه واجتماعنا مما اذن الله فيه وقدره وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني ابنته فاطمة على صداق خمسمائة درهم وقد رضيت فسالوه واشهدوا وقال علي رضي الله عنه ما كان لنا الا اهاب كبش نبيت عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار

فصل في ذكر ادب الفقير في السؤال قال الله تعالى في مدح الفقراء لا يسالون الناس الحافا وقال الله تعالى واما السائل فلا تنهر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو صدق السائل في سؤاله ما افلح من رده وقال عليه السلام ما صاحب الصدقة باعظم اجرا من الذي يقبلها اذا كان محتاجا وقال عليه السلام من سأل مسألة وهو عنها غني فانما يستكثر من النار وقال عليه السلام لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وعن عمر رضي الله عنه انه قال

انه قال كسب فيه بعض الدناءة خير من مسألة الناس وقال الجنيد ما صوفي عوّد كفه الاخذ الاسباب جدوى
الشانية فانه لا ينفك عن رق نفسه ولا يحل له الصبر وقال ابو جعفر من تعوّد السؤال ابتلاه الله بالطمع والخيانة
والكذب فاذا اتهم في ذلك ان لا يسألوا الا عند الضرورة والحاجة ولا يأخذون الا قدر الكفاية
وقال بعضهم الفقير اذا اضطر الى السؤال فكفارته صدقه وقيل لا يجوز رد طالب الكريم فيعطونه وانما
ثم يعطون بعضكم عنه ويصونون وجهك عن رده ويكرهون السؤال لانفسهم ويستحبون للاصحاب
ويحكى عن ممشاد الدينوري رحمه الله كان اذا ورد عليه الغرباء دخل السوق وجمع ما ينفق من
السوق ويحملها على يده اليهم وكان يقول منذ عشرين سنة ما اخذت من احد شيئا وكان يكره السؤال
ويكره على اهله وقال الجنيد لا يصح السؤال الا لمن كان العطاء اليه احب من الاخذ والاولى للخادم
ان يستقرض ما يحتاج اليه من نفقة قومه بالمعروف وينفق عليهم ثم يسأل ويقضي دينه فان ذلك
اقرب الى السلامة وقد رخص بعضهم في السؤال لمن يقصد بذلك تذليل نفسه وقيل لا خير فيمن لا يذوق طعم
الذلة للرد وكان بعض المشايخ لا يأكل الا من السؤال فسئل عن ذلك فقال اخترته لانه تنغيص وقيل حكم الفقير
ان لا يسأل الا وقت الحاجة من غير عزم متقدم ولا عقد متأخر لانه يشير الى الخلق وقلبه الى الحق وقيل
شعر الاخوان لاخوانهم لا لانفسهم وقيل الاكل بالسؤال اجمل من الاكل بالتقوى وقيل من سأل وله
ما يغنيه خيف عليه ان يخاصمه كل الفقراء يوم القيمة فيقولون اخذت ما جعل لنا ولم تكن منا

في ذكر آدابهم في حال المرض روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حمى يوم كفارة سنة وقال عليه السلام
للانصار لما حموا ابشروا فانها كفارة وطهور وقال بعض الحكماء ان في المرض لنعما لا ينبغي للعاقل ان
لا يجهلها فانها تمحيص للذنب وتعرض لثواب الصبر وايقاظ من الغفلة واذكار بالنعمة في حال الصحة
وتجديد للتوبة وحث على الصدقة وحكي ان ذا النون دخل على مريض يعوده فانّ انّة فقال ذو النون
ليس بصادق في حبه من لم يصبر على ضربه فقال المريض بل ليس بصادق في حبه من لم يتلذذ بضربه
وحكي ان بعض العارفين مرض وضعف عن الطلب فقيل له اليس هذا شكوى فقال لا انما هو اخبار
عن قدرة القادر وقال خادم كليب الشنجاري قال لي الشيخ يوما هل ترى على ظاهر جسدي موضعا
خاليا من الدود غير اللسان فقلت لا فقال لي في داخل جسدي موضع خال من الدود غير القلب وقيل لـ
ممشاد الدينوري رحمه الله عليه وقيل كيف تجد العلة فقال سلوا العلة كيف تجدني فقيل كيف تجد القلب فقال
فقدت قلبي منذ ثلثين سنة وقال بعض المشايخ لأن اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر وقد
قال الله تعالى في قصة سليمان عليه الصلوة والسلام نعم العبد انه اواب وفي قصة ايوب عليه السلام نعم
العبد انه اواب وقال النبي عليه السلام تداووا عباد الله فان الله تعالى لم يخلق داء الا وخلق له دواء وقيل

في الدواء

يا رسول الله هل يرد التداوي من قضاء الله تعالى شيئا فقال هو من قضاء الله تعالى فصل في ذكر احوالهم في
حال الموت قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات فما ذكره عبد في سعة الا ضاقت عليه ولا في
ضيق الا اتسع عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم عند الموت واكرباه فقيل انما قال ذلك تسلية للعباد على
وقيل اخبارا عن شدته ليكون الخلق على حذر من كربته وقيل انما قال ذلك لما كوشف بالموعود
ولقاء الملك الودود فقال واكرباه من سعة الدنيا وزحمة الخلق واكرباه من بقية الحجاب متى يكون
الوصول الى رب الارباب قال الجريري كنت عند الجنيد وقت وفاته وكان يقرأ القرآن فقلت يا سيدي
ارفق بنفسك فقال ما احوج مني كنت اليه الساعة وهي ذات طوي صحيفتي فختم ثم ابتدأ وقرأ
سبعين آية من البقرة ومات رحمه الله وحكي ان خير النساج غشي عليه وقت النزع لما حضر ملك الموت وقال له
انت عبد مأمور وانا عبد مأمور وما امرت به لا يفوتك وما امرت به يفوتني فدعا بماء وتوضأ وصلى ثم كبر و
مات رحمه الله فكان علي بن سهل يقول اترون اني اموت كما يموت هؤلاء المرضى انما ادعى فاجيب وكان
يوما جالسا اذ قال لبيك فمات رحمه الله وحكي عن احمد بن خضرويه انه لما حضرته الوفاة كان عليه
سبعمائة دينار قرض وغرماؤه حوله فنظر اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال
وانت تأخذ وثيقتهم فأد عني قال فدق داق الباب وقال اين دار ابن خضرويه فقيل نعم قال
اين غرماؤه فخرجوا اليه فقضاهم ثم خرجت روحه رحمه الله ولما حضرت ابا عثمان الحيري الوفاة خرق
ابنه القميص ففتح عينه وقال يا بني خلاف السنة في الظاهر من رياء باطن في القلب وقيل للجنيد عند الموت
قل لا اله الا الله فقال انسيته فاذكره وقيل لابي محمد الجريري رحمه الله عند الوفات قل لا اله الا الله فقال
هذا شيء قد عرفناه وبه نفتخر وقيل لرويم ذلك فقال لا احسن غيره وحكي عن ابي سعيد الخراز كان يتواجد
عند الموت وكان قد مات جميع بدنه وبلغت روحه حلقومه وهو يزعق ويترنم شعرا شعر حنين قلوب العارفين الى الذكر
وتذكارهم وقت المناجاة بالسر ادبرت كؤوس المنايا عليهم فاغفوا عن الدنيا كاغفاء ذي الشكر
همومهم جوالة بمعسكر به اهل ذكر الله كالانجم الزهر فاجسامهم في الارض سكرى بحبه وارواحهم في الحجب نحو العلى تسري
وهذا يدل على سروره وسكون ضميره ونظر حسن البصري رحمه الله الى رجل يجود بنفسه فقال ان امرا هذا آخره
لجدير ان يزهد في اوله وان امرا هذا اوله لجدير ان يهاب آخره وحكي ان الشبلي رحمه الله اعتل علة فارجف بموته
فبادر المشايخ اليه ودخلوا عليه وجلسوا حوله فقال الشبلي الخبر فقال المالكي وكان اجرأهم عليه جاء القوم
الى جنازتك فقال العجب العجب اموات جاءوا الى جنازة حي وقال ابو بكر الدينوري لما حضرت وفاة الشبلي
قال علي درهم مظلمة وقد تصدقت بالوف عن صاحبها وما على قلبي شغل اعظم منه ثم قال وضئني
فوضأته ونسيت تخليل اللحية وقد امسك على لسانه فقبض على يدي فادخلها في لحيته وقد كان عرق جبينه
ولم يزد عليه

ولم يذهب بحجته هذا العبد عن السنة ثم مات رحمه الله وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دخلت على عمرو بن
العاص وقد احتضر فدخل عليه ابنه عبد الله فقال يا عبد الله خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لي فيه فقال انه
مملوء مالا فقال لا حاجة لي فيه ثم قال يا عبد الله ليته مملوء بعرا فقال ابن عباس فقلت له يا عبد الله كنت
تقول اني اشتهي ان ارى رجلا عاقلا يموت فاسأله كيف يجده وكيف تجدك فقال اجدني ان السماء
مطبقة على الارض وانا بينهما وكانما اتنفس من خرم ابرة ثم قال اللهم خذ مني حتى ترضى ثم رفع
يده وقال اللهم انك امرت فعصيت ونهيت فارتكبت فلا بريء فاعتذر ولا قوي فانتصر ولكن لا اله الا
انت ثم مات ولما احتضر عبد الملك بن مروان نظر الى اولاده حوله وبناته تبكين فانشد شعر ومستخبر عنا يريد بنا الردى
ومستخبرات والعيون سواجم [illegible] فمن ذكر ادابهم وقت البلاء قال الله تعالى وفتناك فتونا قيل
خلصناك بالبلاء خلاصا حتى صرت صافيا نقيا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ادخر البلاء لاوليائه
كما ادخر الشهادة لاحبائه وقال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء اكثر الناس بلاء ثم الامثل فالامثل
وقال عليه السلام احب العباد الى الله تعالى شاب تائب عابد ومبتلى صابر وفقير ناشط وقال الله تعالى يتعاهد
عبده بالبلاء كما يتعاهد الوالد الشفيق ولده ومن ادابهم في ذلك ترك الجزع والشكوى وملاحظة ثمرة البلوى
وما اعد الله تعالى للصابرين حيث قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فمن شهد البلاء عن المبلي
غاب برؤيته عن وجدان حرارة البلاء وصعوبته قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا الا ترى ان
صواحبات يوسف عليه السلام كيف غبن في رؤيته عن وجدان الم القطع ولم يشعرن بذلك الا ان قال
قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقيل لبعض الشطار متى يهون عليكم الضرب والقطع قال
اذا كنا بعين من نهوى فنعد البلاء رخاء والجفاء وفاء والمحنة منحة وانشد لمجنون بن عامر
ومن اجل ليلى رجل القوم لم تزل يسفح دمعي يا حبذا انت جانبا ومن اجل ليلى اوجع القلب او يحنى
ومن اجل ليلى قربوا الى مكانها ومن اجلها سميت مجنون عامر افديها من المكروه نفسي وماليا
فلولاك يا ليلى لما جئت طارقا ادور على الابواب بالذل واصبيا اذل لآل ليلى في هواها فاحتمل الاضاعة والكم [illegible]
وايضا الى الشيب شعر وقف الهوى حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم اجد الملامة في هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمني اللوم اشبهت اعدائي فصرت احبهم لو كان حظي منك حظهم واهنتني فاهنت نفسي عامدا
ما من يهون عليك ممن يكرم الا ترى ان هولاء كيف يهون عليهم تحمل البلاء في رؤية محبوبهم وكيف يتلذذون
ويفتخرون به فكيف من يكون صادقا في دعواه ومتحققا في بلواه ولا يؤثر فيه تغير الزمان وطوارق الحدثان
وقال بعضهم ذل الفقر في الحب مكرمة وخضوعه لحبيبه شرف وروي انه قيل للحسين بن علي رضي الله عنهما
ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله تعالى له

رؤية المبلي

لم يتبين فعلا في عزيمة ايماءات الى الاختيار ما دام له وحكي ان جماعة دخلوا على الشبلي وهو في المارستان مقيد فقال لهم

من انتم قالوا احباؤك فرماهم بالحجارة فهربوا فقال يا كذابون تدعون محبتي ولا تصبرون على ضربي

ومن آدابهم ان لا يتمادوا ولا يعجزوا بل يتجلدوا ويتصبروا روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال المؤمن القوي احب الى الله من المؤمن الضعيف احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز فان اصابك

شيء فقل قدر الله وما شاء فعل واياك ولو فان لو تفتح عمل الشيطان وقال ابن عطاء في اوقات البلاء تبين

صدق العبد من كذبه فمن شكر في اوقات الرخاء وجزع في اوقات البلاء فهو من الكذابين قال الله تعالى

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا

وليعلمن الكاذبين وقال الله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ثم ان البلاء في الانسان بمنزلة

الترياق النافع يخرج الرعونات من الانسان ويصيره للرجال يمكن الاستفادة منه قال الجنيد رضي الله عنه البلاء سراج

العارفين ويقظة المريدين وهلاك الغافلين وحكي ان جعفر الصادق رضي الله عنه كان اذا اصيب يقول اللهم اجعله

ادبا ولا تجعله غضبا وذلك لان البلاء منه ما يكون تمحيصا ومنه ما يكون تأديبا ومنه ما يكون اختيارا ومنه

ما يكون عقوبة وخذلانا وقال الحريري البلاء على ثلثة اوجه على الخاطئين نقم وعقوبات وعلى المذنبين التائبين

تمحيص الجنايات وعلى الانبياء والمرسلين والصديقين من صدق الاختيارات ولا يمكن الوقوف على آدابهم

وسيرهم فيه الا بذكر حكاياتهم فقد سئل الجنيد ما فائدة المريدين من حكايات قال انها تقوي قلوبهم فقيل له هل لك

حجة من كتاب الله تعالى قال نعم وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك اللهم ثبت قلوبنا على ما يرضيك عنا بحق محمد وآله

اجمعين وبحق عبادك الصالحين

في ذكر آدابهم في الرخص قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يؤتى رخصه

كما يحب ان يؤتى عزائمه وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله عليه السلام ما لنا نقصر الصلوة وقد امنا (اي في السفر) فقال

عليه السلام هي صدقة تصدق الله تعالى عليكم فاقبلوا صدقته والرخصة منها يرد عليه المبتدي من المريدين ويتحير فيه

المتوسط من السالكين ويستريح اليه الفائزون من العارفين ولا يتوسع فيه المتصوفون لانها واد متشعبة كثير

الآفات الا على نية الرحيل اضطرارا فمن رتع في جانب الحمى يوشك ان يأخذ الحمى الا ان حمى الله محارمه

فكل من انحط من درجة الحقيقة وقع على طرف الرخصة ومن انحط عنها وقع في الضلالة والجهل والترخص

في مذهب الصوفية هو الرجوع عن حقيقة العلم الى الظاهر العلم وذلك نقص في حالهم سئل بعض المشايخ عن سوء

ادب الفقير فقال انحطاطه عن درجة الحقيقة الى الظاهر ولذلك قال ذو النون رياء العارفين اخلاص المريدين

وسئل عن ذنوب المقربين فقال حسنات الابرار سيئات المقربين رؤي الجنيد بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى

بك فقال وبخني بكلمة كانت سبقت مني وذلك ان سنة احتبس على الناس المطر فقلت مع الناس ما احوج الناس الى

المطر فقال ما يدريك ان الناس يحتاجون الى المطر فتعلمني اني عليم خبير اذهب فقد غفرت لك وروى ابو هريرة رضي الله عنه

انه قال

روي انه قيل للنبي عليه السلام قد مات فلان من اهل الصفة وترك دينارين او درهمين فقال كيتان صلوا
على صاحبكم وقد منع ان يصلي على غير الصفة الذي مات وخلف مالا حاجة لهم به تكوى عليه انما انكر لانه خالف عهده وعزمه
الا ترى ان الصلوة طاعة ولكن لمن لم يكن محدثا وقراءة قربة ولكن لمن لم يكن جنبا فمن صلى محدثا او قرأ جنبا
استحق المقت والعقوبة وقوله عليه السلام من تشبه بقوم فهو منهم اراد التشبه بسيرتهم لا التشبه بلباسهم لانه روي
عنه عليه السلام انه قال من تزيا للناس بقوله ولباسه وخالف ذلك اعماله فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين ثم ان لهم في رخصهم آدابا واخلاقا يحتاج المترخص فيها رخصهم اليها باسوا اخلاقا المترخص فيهم
والتمسك بما يكون من متوسط سيرهم ومتحليا بحليتهم الى ان تبلغ مقامات المحققين واحوالهم فمن رخصهم
اتخاذ الضيعة والاستناد الى المعلوم وآدابهم في ذلك ان لا يتملكها لنفسه بل يجعلها في المصالح و
للبر به على نفقة سنة له ولعياله ولمن يمونه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم روي عن عمر رضي الله عنه
انه قال اموال بني النضير مما افاء الله تعالى على رسوله مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب فكانت له خاصة
وكان ينفق منها على اهله نفقة سنة وما بقي جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله تعالى ومنها الـ
الكسب لصاحب العيال او الوالدين وآدابهم في ذلك ان لا يشغله ذلك عن اداء فرض الله تعالى في اوقاتها
ولا يراه سبب الرزق بل هو معاونة للمسلمين ولا يشتغل بذلك اكثر اوقاته بل يجتهد ان يجعل اوقات
كسبه وقت الضحى الى صلوة الظهر ثم يرجع الى ما بين اصحابه فيصلي معهم الى الصحوة العدوة
وان فضل من كسبه عن نفقة عياله شيء آثر به اخوانه واهل صحبته ومنها السوال وآدابهم في ذلك ان
لا يسال الا وقت الحاجة قدر الكفاية لمن يمونه ولا يبذل وجهه لمن يهون عليه رده قال النبي عليه السلام
فاذا سالت فاسال الصالحين ويتلطف في السوال من غير تواضع فقد روي ان النبي عليه السلام
قال لعن الله فقيرا تواضع لغني من اجل ماله وروي عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال لا تخضعن لمخلوق
على طمع فان ذلك وهن منك في الدين واستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين
واسترزق الله مما في خزائنه فان ذلك بين الكاف والنون وما يحصل من سواله لا يدعه في ملكه بل
يسلمه الى عياله ليفرغ قلبه عن شغلهم ولا ينفقه بالسرف ولا يجعل السوال عادة ولا معلوما له ومنها
الاستدانة على الله تعالى وآدابهم في ذلك ان يكون ذلك لمصالح الاخوان وعند الضرورة ولا يغفل
عن الاهتمام بالتوجه للاداء روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ادان دينا وهو ينوي اداءه
وقضاءه ومات ولم يترك وفاء قضى الله الكريم يوم القيمة ومنها حمل الزاد في السفر وآدابهم
في ذلك ان لا يبخل به على من هو في صحبته ممن يحتاج اليه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في سفر
فامر ان ينادي الا من كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له الا من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له

فقد كره للاصناف ما ذكر حتى ظننا انه ليس لنا في الفضل الذي في ايدينا حق بل هو لغيرنا ومنها
الحج عن الغير بالاجرة وادبهم في ذلك ان لا يفعل ذلك الا عند الضرورة ثم يجعل نفقته في زاد
ومؤنة من ذلك لا من السؤال ولا من الاوقاف قال النبي صلى الله عليه وسلم من حج للميت كتب الله حجه وللحاج
براءة من النار ومنها الاسفار للدوران في البلاد وادبهم فيها ان يجعل قصده زيارة اخ في الله
او استحلالا او طلب علم ثم يحصل في سفره عرضه ومنها القيام والحركة في السماع وادبهم في ذلك مراعاة
الادبيات وترك المداخلة والمزاحمة ما دام الوقت جدا واذا كان عليه يجوز ذلك على سبيل المساعدة والصحبة
والمطايبة من غير تشاكس ولا اضطراب ومنها المزاح وادبهم في ذلك مجانبة الكذب والغيبة
والمحاكات والسخف وما يذهب بالمروة قال النبي عليه السلام ان الله لا يؤاخذ المزاح الصادق في مزاحه وعن
علي كرم الله وجهه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسر الرجل من اصحابه اذا رآه مغموما بالملاعبة ويكره
الاكثار منه خاصة لذوي الهيئات فقد قيل لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدني فيجترئ عليك وكان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يلتفت الى الصحابة مخافة ان يراهم يمزحون فيستحيون وكان بعض اصحابه رمدا وكان
يأكل التمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتأكل التمر وبك رمد فقال يا رسول الله انا آكل بالجانب السليم فضحك صلى الله عليه
ومنها اظهار العلوم التي لا يبلغ استعمالها وادبهم في ذلك طلب الافادة والنصح والارشاد وقال النبي صلى الله عليه وسلم
نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها واداها كما سمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه
ومنها لبس المرقعات المعمول وادبهم في ذلك مجانبة الشهرة فيها ولا يضيع اكثر اوقاته في الاشتغال بها
وتلفيق بعضها الى بعض والتجاوز في ترتيبها فان ذلك تفويت الوقت بلا فائدة دينية ولا دنيوية وكان
المشايخ اذا رأوا الفقير يتكلف في تزيين مرقعته ولباسه ازدروه حتى قال بعضهم لما فقدوا الفائدة عن
بواطنهم اشتغلوا بالظاهر وتزيينها وروي النبي صلى الله عليه وسلم على بعض الوفود ثيابا رثة فقال عليه السلام
الك مال قال نعم قال فلير عليك فيستحب المتوسط في ذلك ومنها المعانقة عند الملاقاة وتقبيل بعضهم بعضا
وادبهم في ذلك ان يكون مع اشكالهم وجنسهم واهل الانس منهم روي عن ابي الهيثم بن التيهان انه
قال لقيت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فاعتنقني وقبلني وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المعانقة
فقال اثبات المروة ومنها حب الرياسة وادبهم في ذلك ان يعرف قدر نفسه ويحفظ حده ولا يتميز
فوق قدره ولا ينزل الا في منزلته فقد قيل ينبغي للعاقل ان لا يرفع نفسه فوق قدره ولا يضعها عن درجته
وقيل ارتفاع الجاهل فضيحة كارتفاع المصلوب وقيل الخمول خير للجاهل من النباهة لان الخمول يستر المعايب
والنباهة تشهر المثالب ولا يطلب ما لا ينال فان ذلك تضييع ما في يده وقيل من اقتصر على قدره كان
اجمل لجاهه وقال بعض المشايخ آخر آفة تخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ومنها التقرب الى السلاطين
والدخول عليهم

الدخول عليهم وادابهم في ذلك ان لا يسكن الى مدح المادحين ولا يغير تغيير لهم وان مدح بخلاف
ما يعرفه من نفسه اعرض عنهم قال الله تعالى ذا الذين اعنى ان يحمد بما لم يفعلوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
فيه دليل على ان من احب ان يحمد بما لم يفعله يأثم غير انه موقوف مخوف والنقل عند ذلك اللهم اجعلني
خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون ويروى عن علي كرم الله وجهه انه سمع مادحا
فقال انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك ومنها تعيير السفهاء باسلافهم في حال الصحو والاذ
في ذلك ان لا يكون الا في مقابلة سوء ادبه ويكون تعريضا لا تصريحا روي ان نفرا من اليهود حضروا مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذوه ونقصوا دينه فاشتد ذلك عليه فانزل الله تعالى وتبارك قل هل
انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير الاية فقال عليه السلام
يا اخوان القردة ومنها اظهار العبادة والطاعة وادابهم في ذلك ان يكون اظهارها للبيان
مريدا او ليقتدي به معتقد ولا يلتفت الى قبول الناس وردهم سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهر بالقراءة
والاخفاء بها فقال ان تبدوا الصدقات فنعما هي الاية قلت هذا في الفضائل وفي النوافل واما الفرائض
فلا خلاف بين اهل العلم ان اظهارها اولى ومنها التبرز للنزهة وادابهم في ذلك ان يراد خلوة في
كهف او واد او موضع يخلو من انواع المناكر المنكرات يتولد منه ما لا يقوم بازالته ثم يتنبه باصحابها ان اقام 33
في موضع المنكر وكان النبي عليه السلام يعجبه النظر الى الخضرة والماء الجاري ومنها النظر الى الملاهي
وادابهم في ذلك مجانبة المنكرات والمحرمات منها فما حرم فعله حرم النظر اليه روي عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كانت الحبشة تلعب وانا انظر اليهم من باب حجرتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه
لم ينصرف حتى كنت انا الذي انصرف ومنها حضور المجالس التي فيها الخوض في ترهات الكلام وادابهم في
ذلك اجتناب سماع الغيبة والمناكير منها روي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه جالست رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثر من مائة مرة وكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون من امر الجاهلية وهو ساكت وربما تبسم
معهم ومنها تناول الاطعمة الطيبة وادابهم في ذلك ان لا يجعل ذلك عادة بل يكون ذلك من فاقة
سالفة ورياضة لاحقة ليسلم له ذلك روي عن علي كرم الله وجهه انه قال كان النبي عليه السلام يعجبه الثريد و
روي انه كان يعجبه الطيب والحلو وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع على
احدكم الطيب والحلواء فلا يرده وليحترز منهما وقال عليه السلام انهشوا اللحم نهشا فانه اهنأ وامرأ
وقال عليه السلام سيد طعام اهل الجنة اللحم وسيد طعام اهل الدنيا اللحم ومنها رهن الثياب على
الطعام وادابهم فيه ان لا يكون ذلك الا عند الضرورة ورهن النبي صلى الله عليه وسلم درعه عند يهودي
باوسق من الشعير ومنها الهرب من الهوان ومن تحمل الاذى والجفاء وادابهم في ذلك طلب سلامة الصدور واجتناب المعادات

قال بعض المشايخ الفرار عما لا يطاق من سنن المرسلين قال الله تعالى حاكيا عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم
وقال الشافعي رضي الله عنه اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه
وقبل مدح من لا يعرفه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن ان يتبع غضبه ومنها الانبساط الى الاصدقاء
في قصد منازلهم والالمام بهم من غير استدعاء منهم والادب في ذلك التخفيف من ان يفرح بذلك ويعرف
موضع قلبه من الاكرام قصد النبي عليه السلام دار ابي الهيثم بن التيهان ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
فقدم اليهم ما حضر من تمر ولبن فاكلوا وشربوا وقال هذا من النعيم الذي تسألون عنه ومنها
المعاتبة مع الاخوان والادب فيها ان يقصد بذلك ازالة ما وجد عليه من قلبه ليتنقى القلب
من الغل والحقد وقبول عذر صاحبه فقد قيل في ذلك شعر اقبل معاذير من ياتيك معتذرا
ان بر عندك فيما قال او فجرا فقد اطاعك من يرضيك ظاهره وقد اجلك من يعصيك مستترا وقيل
ظاهر العتاب خير من مكنون الحقد روي قنبر مولى امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال دخلت
مع علي على عثمان رضي الله عنه وهو امير المؤمنين فاحبا الخلوة واومى الي علي رضي الله عنه وهو مطرق بالكلام
فقال لم لا تتكلم قال ان قلت لم اقل الا ما تكره وليس لك عندي الا ما تحب وحكي ان يحيى بن خالد عاتب عبد الملك
بن صالح في شيء كان بينهما وقال في ضمن كلامه انك لحقود فقال ان كان الحقد عندك بقاء الخير والشر في
القلب فانهما لثابتان عندي فلما تراضيا وقام عبد الملك قال يحيى هذا الرجل اجل قريش وما رايت احدا
زين الحقد بعبارته حتى اذهب سماجته غيره ومنها ذم الممدوح ومدح المذموم والادب في ذلك ان يحفظ
حدود الحق في الجانبين ولا يتجاوز الى متابعة النفس بالقول والهوى روي ان رجلين من سادات العرب
حضرا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمدح احدهما صاحبه واطراه وقصر صاحبه في تقريظه فوجد عليه
من ذلك فاخذ يذكر مثالبه فانكر ذلك النبي عليه السلام عنه فقال يا رسول الله والله لقد صدقت في
الاولى وما كذبت في الاخرى والانسان لا يخلو من مناقب ومثالب فالراضي لا يرى المثالب والساخط
لا يرى المناقب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا ومنها الهجران ممن يستحق ذلك والادب
في ذلك ان يقصد اظهار الحق في تحقيق الباطل والمعاداة في الله هجر النبي عليه السلام كعب بن مالك وصاحبيه
لتخلفهم عن غزوة تبوك وامر اصحابه بهجرانهم وترك مجالستهم ومكالمتهم حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم الآية ومنها تحريق الرقعات على اصحابها المزورين والادب في
ذلك ان يقصد بها تمويهه وخيانته وخديعته وتلبيسه قال الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم اي مكرا
وخديعة ومنزلتها منزلة الشعراء المزور على المنتحل للنسبة الشريف وانه من اولاد العلوية فيجب انكار ذلك
واظهار فساد ما ادعاه من النسب لئلا يغتر بهم من لا يعرفهم امر النبي عليه السلام بهدم المسجد الذي اتخذه
ضرارا وكفرا

ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين للمؤمنين واحراقه لما علم قصدهم في اتخاذ ذلك وان كان ظاهره
مسجدا فقال الله تعالى لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه الآية
ولهم قطع نخل بني النضير فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي
الفاسقين ومنها استجازة الكذب في المصالح وادبهم فيه طلب الاصلاح واظهار الحق قال الله تعالى في قصة
ابراهيم عليه السلام ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة حكي ان جعفر الصادق رضي الله عنه ناظر
مرجيا بحضرة ابي جعفر المنصور فقال جعفر اوتي النبي صلى الله عليه وسلم بمرجي فامر بقتله فقال المرجي مجيبا او
اين كان الارجاء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعفر فدين لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اين جئت به قال المرجي فبما استجزت الكذب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال من كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فاحتج جعفر بقصة ابراهيم عليه السلام وقصة داود عليه السلام فانقطع
المرجي ومنها زيارة الجنائز وادبهم في ذلك ان يكون قصده التقرب الى الله تعالى والمزار فيه
وطلب البركة والدعاء وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قوموا بنا نزور ام ايمن كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزورها ومنها التكلف مع ابناء الدنيا والرؤساء والسلاطين والقيام لهم وحسن الاقبال عليهم
وادبهم في ذلك ان لا يكون ذلك طمعا في دنياهم ولا لاتخاذ جاه عندهم كان النبي عليه السلام يدخل عليه
سادات قريش فيكرمهم ويجلهم ويحسن مجالستهم وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ومنها البكاء عند
المصيبة وادبهم فيه ان يكون ذلك من غير نوح ولا رفع صوت بكى النبي صلى الله عليه وسلم عند موت ابنه ابراهيم
وقال العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون ومنها صحبة
الاحداث وادبهم فيها قد ذكر في باب الصحبة ومنها اظهار البشر مع من يكرهه قلبه وادبهم
في ذلك ان يكون القصد فيه طلب السلامة لا الرياء ولا النفاق روت عائشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عنده فقال بئس ابن العشيرة او بئس اخو العشيرة ثم اذن له فلما دخل
الان له القول فتعجبت من ذلك فلما خرج سألته عن ذلك فقال يا عائشة ان من شر الناس من اكرمه
الناس اتقاء فحشه قال الشافعي رضي الله عنه شعر لما عفوت ولم احقد على احد ارحت قلبي من هم العداوات
اني احيي عدوي عند رؤيته لادفع الشر عني بالتحيات واظهر البشر للانسان ابغضه كانه قد حشى قلبي مودات
ومنها مقاربة اوباش الناس على اقدارهم ومقدار عقولهم وادبهم في ذلك طلب السلامة من غوائلهم
وانشد شعر وانزلني طول النوى دار غربة اذا شئت لاقيت الذي لا اشاكله فحامقته حتى يقال سجية
ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله ومنها الاعتضاد بالسفهاء للملمات ودفع المضرات
وادبهم في ذلك ان يقصد بذلك صيانة نفسه وماء وجهه عن مواجهة غير اشكاله قال الاحنف بن قيس اكرموا سفهاءكم

فانهم يعوذونكم النار والعار وروى ابن سيرين قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يعجبه ان يصحبه سفيه ليرد سفه يقود
السفيه بسفهه وانشد شعر تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستاسد الحامي ومنها
ذكر من فيه عيب بما يكره وادبهم في ذلك ان لا يذكر من عيوب الناس الا ما اشتهر منها لئلا يكون هتك حرمة مستور ما
روته عائشة رضي الله عنها انها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عيينة بن حصين من غير اذن فقال
الاستيذان فقال لم استاذن على رجل من مضر منذ ادركت فلما خرج قلت من هذا قال احمق مطاع وقال النبي صلى الله عليه وسلم
للمستشير في امر الخاطبين اما فلان فشحيح واما فلان فلا يضع عصاه على عاتقه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان صفوان خبيث اللسان طيب القلب ومنها مواساة الشعراء وامثالهم وادبهم في ذلك ان يقصد صيانة
عرضه عنهم وسلامة دينه منهم واعطاء سؤلهم او بعض مامولهم كيلا يتاثموا عليه قال النبي عليه السلام ما وقى
الرجل عرضه فهو له صدقة وروي عن بعض الشعراء انه حضر عند النبي صلى الله عليه وسلم وانشد شعرا ذكر فيه قسمة غنائم
حنين وقال اتقسم نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فقال النبي عليه السلام اقطعوا عني لسانه فاعطى
غنائم من الابل وروي ان كعب بن زهير كان قد هجا النبي عليه السلام فكان قد اهدر دمه ثم اتاه مسلما ومدحه
بالقصيدة المعروفة فقال فيها انبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول فكساه بردائه
التي كان اشتراها معوية من كعب وهي التي يلبسها الخلفاء الى اليوم ومنها نهب النثار وادبهم فيه عادة
الشره ذلك ان يقصد ادخال السرور على صاحبه روى معاذ بن جبل رضي الله عنه شهدت املاك رجل من الانصار
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب النبي صلى الله عليه وسلم واملك الانصاري ثم قال على الالفة والخير والطائر
الميمون ادفعوا على راس صاحبكم واقبلت السلال فيها الفاكهة والسكر فنثر عليهم فامسك القوم ولم ينتهبوا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ازين الحلم الا تنتهبون فقالوا يا رسول الله انك نهيتنا عن النهب يوم كذا
فقال نهيتكم عن نهب الغنائم وما انهيكم عن نهبة الاولاد ثم قال انتهبوا فانتهبوا قال معاذ ولقد رايته
صلى الله عليه وسلم يجاذبنا ونحن نجاذبه في ذلك النهاب ومنها الافتخار واظهار الدعوى وادبهم في ذلك
ان يقصد به اظهار نعم الله تعالى عليه قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث ويكون ذلك عند غلبة الحال او مفاخرة
مع ضد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند غلبة الحال انا سيد ولد آدم ولا فخر آدم ومن دونه تحت
لوائي لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع الى نفسه يقول انا
ابن امراة كانت تاكل القديد انما انا عبد آكل كما ياكل العبيد هون عليك فلست بملك انما انا عبد ولما
عند الضد فروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتاه وفد بني تميم بخطيبهم وشاعرهم ليفاخروه
دعا النبي صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس وكان خطيبه فاجاب خطيبهم وذكر خطيبهم وغلبهم ودعا حسان
بن ثابت وكان شاعره فاجاب شاعرهم وذكر في قصيدته بني دارم لا تفخروا ان فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم

نهب انتهم

حبيبا أنتم علينا تعززون وأنتم لنا خول من بين ظئر وخادم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت غنيا
عن افتخاركم ان تذكروا منكم ما ظننتم ان الناس نسوه فكان قوله عليه السلام اشد عليهم من شعر حسان فقاموا
وكانوا مظلومين مقهورين ثم اسلموا فاحسن اليهم وكساهم ومن آدابهم الجود والعفو عند وجود المحال و
ما لا يجب احتماله قولا وفعلا وآدابهم في ذلك ان يجتنب الفحش والبذاء ويحفظ حدود الحق ولا يتجاوز
الى الظلم لان الغضب اذا استولى غلب على العقل قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من سبّحه موثا فعليه وزره وقال الشافعي رضي الله عنه من استغضب ولم يغضب فهو حمار وقال الله تعالى
والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون قيل في التفسير كانوا يكرهون ان يستذلوا واذا قدروا عفوا
قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ويجتهد وان لا يغضب لانفسهم بل يكون ذلك
غيرة للحق وللاخوان روي ان النبي عليه السلام لم ينتقم لنفسه قط الا ان ينتهك محارم الله تعالى فينتقم
لله منه قيل لبعض العلماء انك تحتمل في نفسك ولا تحتمل في صديقك فقال لان احتمالي في نفسي حلم
واحتمالي في صديقي لوم قال الشيخ جامع الكتاب رحمة الله عليه هذا ما حضرني في الوقت من آدابهم
في رخص ذكرتها على الاختصار دون الاكثار وانا ابرأ الى الله تعالى من الزلل والخطاء واسأله النجاة
من ذلك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم ان هذا المذهب له احوال ومقامات واخلاق وآداب
ورخص فالرخص ادناها فمن تمسك بالكل فهو من المحققين ومن تمسك بالظواهر من الاخلاق والآداب
فهو من المتوسطين ومن تمسك بالرخص وتأدب بما ذكرنا من آدابهم فهو من المتشبهين الصادقين
الذين الحقهم النبي صلى الله عليه وسلم بهم بقوله من تشبه بقوم فهو منهم ومن كثر سواد قوم فهو منهم هذا اذا
لازم الاصول الثلاثة التي اجمع المشايخ على ان من اخل بها او باحدها خرج عن احكام المذهب
وبقي عنها وهي اداء الفرائض عسيرها ويسيرها واجتناب المحارم صغيرها وكبيرها وترك الدنيا على اهلها
قليلها وكثيرها الا ما لا بد له منها وهي ما استثنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اربع من الدنيا ليس منها
كسرة تشد بها جوعتك وخرقة تواري بها عورتك وبيت يكنك من الحر والقر وزوجة صالحة تسكن
اليها وما سوى ذلك فليس لك فيه حق قيل للجنيد ما تقول فيمن لم يبق له من الدنيا الا مقدار مص نواة
هل يقع عليه اسم التصوف فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم فمن لازمها فهو من المبتدئين في المذهب
وعليه ان يجد ويجتهد في طلب الزيادة والارتقاء الى معالي الاحوال ليصير من المحققين فقد قال بعض
المشايخ رحمة الله عليهم من لم يحقق على ركوب الاهوال لم يرتق الى معالي الاحوال ومن لم يرتق الى معالي
الاحوال لم يبلغ مراتب الرجال قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا
ومن جانب الاصول او بعضها او انحط عن درجة الرخصة وترك ما ذكرناه من آدابهم فقد فارق المذهب وباينه بجانبه وحرم عليه ارفاقه

فقد اجمع المشايخ

[illegible]

يكه

ووفاقهم ويلزم الجماعة مفارقته وهجرانه وابعاده وخذلانه ومن داهنه منهم في شيء من ذلك فهو شر
في عاره فلا عذر له فيقبل الله تعالى ممن يتطهر منكم فانه منهم جعلنا الله تعالى وإياكم من الصادقين و
ألحقنا بالمتحققين بمنه وجوده وعصمنا من الفواحش ما ظهر منها وما بطن ووفقنا للطاعة رضاته ما نحن
فيه وما عملنا ونفعنا وجميع المسلمين بأجمعنا ولا تجعله علينا ولا على من نظر فيه وبالا وتجعل
حظنا من ذلك جمعه وحفظه دون استعماله ومتابعته بجوده وسعة رحمته انه عز اسمه قريب مجيب

برحمتك يا ارحم الراحمين

آمين آمين

تم

بسم الله الا هو ابا بطه ولو کشناد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين [illegible]
العلم النافع الذي ينبسط في الصدر شعاعه ويكشف عن القلب قناعه خير العلم ما كانت الخشية معه العلم
ان قارنته الخشية فلك والا فعليك [illegible] في التوبة كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في
مرآته ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة
غفلاته ام كيف يرجو ان يفهم دقائق الاسرار وهو لم يتب من هفواته من علامات موت القلب عدم الحزن
على ما فاتك من الموافقات وترك الندم على ما فعلت من وجود الزلات لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك
عن حسن الظن بالله تعالى فان من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه لا صغيرة اذا قابلك عدله ولا كبيرة
اذا واجهك فضله اذا وقع منك ذنب فلا يكن سببا يؤيسك من حصول الاستقامة مع ربك فقد يكون
ذلك آخر ذنب قدر عليك [illegible] في الاخلاص في العمل الاعمال صور قائمة وارواحها وجود
سر الاخلاص فيها ما ارادت همة سالك ان تقف عند ما كشف لها الا ونادته هواتف الحقيقة الذي
تطلب امامك ولا تبرجت ظواهر المكونات الا ونادتك حقائقها انما نحن فتنة فلا تكفر لا ترحل من كون
الى كون فتكون كحمار الرحى يسير والذي ارتحل اليه هو الذي ارتحل عنه ولكن ارحل من الاكوان الى
المكون وان الى ربك المنتهى وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وتامل هذا
الامر ان كنت ذا فهم ما قل عمل ارجى للقبول من عمل يغيب عنك شهوده ويحتقر عندك وجوده
لا تفرحك الطاعة لانها برزت منك وافرح بها لانها برزت من الله تعالى اليك قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون جل ربنا ان يعامله العبد نقدا فيجازيه نسية كفى من جزائه اياك
على الطاعة ان رضيك لها اهلا كفى للعاملين جزاء ما هو فاتحه على قلوبهم في طاعته وما هو مورده عليهم من وجود
مؤانسته من عبده لشيء يرجوه منه او ليدفع بطاعته ورود العقوبة عنه فما قام بحق اوصافه متى طلبت
عوضا عن عمل طولبت بوجود الصدق فيه ويكفي المذنب وجدان السلامة لا تطلب عوضا عن عمل لست له فاعلا

هو مكبل بشهواته [illegible]

الا ونادتك

للعاملين

يكفي من الجزاء

الزم العبادة المريد

يكفي من جزائه إياك على العمل أن كان له قابلا انتشار الرحمة إذا انفتح احتج بالحلم إذا عصيت ربما حكم
قريبا منك من حيث لا ينظر الخلق إليك استتر أفكان يعلم الخلق بخصوصيتك دليل على علم الصدق في عبوديتك
غيب نظر الخلق إليك بنظر الله إليك وغب عن إقبالهم عليك بشهود إقباله عليك ما الحبيب
من الشتر منك لكن لا يحب القلب المشترك والعمل المشترك لا يقبله والقلب المشترك لا يقبل عليه ما أحببت
شيئا إلا كنت له عبدا وهو لا يحب أن تكون لغيره عبدا ليس المحب من يرجو من محبوبه عوضا ولا يطلب منه
فإن المحب من يبذل ليس المحب من يبذل له كيف تطلب العوض على عمل هو متصدق به عليك أم كيف
تطلب الجزاء على صدق هو مهديه إليك الباب الرابع في الصلوة الصلوة طهرة للقلوب من أدناس
الذنوب واستفتاح لباب الغيوب الصلوة محل المناجات ومعدن المصافات تتسع فيها ميادين الأسرار
وتشرق فيها شوارق الأنوار لما علم الله منك وجود الملل لون لك الطاعات وعلم ما فيك من وجود الشره
فحجرها عليك في بعض الأوقات ليكون همك إقامة الصلوة لا وجود الصلوة فما كل مصل مقيم علم وجود
الضعف منك فقلل أعدادها وعلم احتياجك إلى فضله فكثر أمدادها علم قلة نهوض العباد إلى معاملته فأوجب
عليهم وجود طاعته فساقهم إليه بسلاسل الإيجاب عجب ربنا من قوم يساقون إلى الجنة بالسلاسل
أوجب عليك وجود خدمته وما أوجب عليك إلا دخول جنته قيد الطاعات بأعيان الأوقات كي لا يمنعك عنها
وجود التسويف ووسع عليك الوقت كي يبقى عليك حصة الاختيار إن قرة العين بالشهود على قدر
المعرفة بالمشهود فالرسول صلى الله عليه وسلم ليس قرة عين كقرته وإنما قلنا إن قرة عينيه في صلوته بشهوده
جلال مشهوده لأنه قد أشار إلى ذلك بقوله في الصلوة ولم يقل بالصلوة إذ هو صلوات الله عليه وسلامه
لا تقر عينه بغير ربه كيف وهو يدل على هذا المقام ويأمر به من سواه لقوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه
ولا يشهده معه سواه فإن قال القائل قد تكون قرة العين بالصلوة لأنها فضل من الله تعالى وبارزة
من منة الله تعالى فكيف لا يفرح بها وكيف لا تكون له قرة العين وقد قال سبحانه وتعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا فاعلم أن الآية قد أومأت إلى الجواب لمن تدبر سر الخطاب إذ قال فبذلك فليفرحوا وما
قال فبذلك فافرح يا محمد قل لهم فليفرحوا بالإحسان والتفضل وليكن فرحك أنت بالمتفضل كما قال
في الآية الأخرى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون الباب الخامس في العزلة والخمول ما نفع القلب
شيء مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة ادفن وجودك في أرض الخمول فما نبت مما لم يدفن لم يتم نتاجه
ستر أنوار السرائر بكثائف الظواهر صيانة لها أن تبتذل بوجود الإظهار وأن ينادى عليها بلسان الاشتهار
سبحان من لم يجعل الدليل على أوليائه إلا من حيث الدليل عليه ولم يوصل إليهم إلا من أراد أن يوصله إليه
سبحان من ستر سر الخصوصية بظهور وصف البشرية وظهر بعظمة الربوبية في إظهار العبودية

في رعاية الوقت واغتنامها ما من نفس تبديه الا وله قدر فيك يمضيه الشواغل فرغ الاغيار فان ذلك يقطعك عن
وجود المراقبة لما هو مقيمك فيه احالتك الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس حقوق في الاوقات
يمكن قضاؤها وحقوق الاوقات لا يمكن قضاؤها اذ ما من وقت يرد الا ولله عليك فيه حق جديد وامر اكيد
فكيف تقضي فيه حق غيره وانت لم تقض حق الله فيه ما فات من عمرك لا عوض له وما حصل لك منه لا قيمة له اتخذ
كل الخذلان ان تتفرغ من الشواغل ثم لا تتوجه اليه وتقل عوائقك ثم لا ترحل اليه باب في الذكر
لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره فعسى
ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور
ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز اكرمك بكرامات ثلاث جعلك
ذاكرا له ولولا فضله لم تكن اهلا لجريان ذكره عليك وجعلك مذكورا به اذ حقق نسبته لديك وجعلك مذكورا
عنده فتمم نعمته عليك ما كان ظاهر ذكر الا عن باطن شهود وفكر باب في الفكر الفكر سير القلب
في ميادين الاغيار الفكر سراج القلب فاذا ذهبت فلا اضاءة للقلب الفكرة فكرتان فكرة تصديق وايمان
وفكرة شهود وعيان فالاولى لارباب الاعتبار والثانية لارباب الشهود والاستبصار باب في الزهد
ما قل عمل برز من قلب زاهد ولا كثر عمل برز من قلب راغب ليقل ما تفرح به يقل ما تحزن عليه ان اردت ان لا
تعزل فلا تتول ولاية لا تدوم لك ان رغبتك البدايات زهدتك النهايات ان دعاك اليها ظاهر نهاك عنها
باطن انما جعلها محلا للاغيار ومعدنا لوجود الاكدار تزهيدا لك فيها علم انك لا تقبل النصح المجرد
فذوقك من ذواقها ما يسهل عليك وجود فراقها الطي الحقيقي ان تطوى مسافة الدنيا عنك حتى ترى
الآخرة اقرب اليك منك لو اشرق نور اليقين لرايت الدار الآخرة اقرب اليك من ان ترحل اليها ولرايت
محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها الاكوان ظاهرها غرة وباطنها عبرة فالنفس تنظر الى ظاهر غرتها
والقلب ينظر الى باطن عبرتها ان اردت ان يكون لك عز لا يفنى فلا تستعزن بعز يفنى باب في
الفقر ورود الفاقات اعياد المريدين ربما وجد المزيد في الفاقات ما لا تجده في الصوم والصلوة الفاقات
بسط المواهب ان اردت ورود المواهب عليك صحح الفقر والفاقة لديك انما الصدقات للفقراء فاقتك
لك ذاتية وورود الاسباب مذكرات لك بما خفي عليك منها والفاقة الذاتية لا ترفعها العوارض خير اوقاتك
وقت تشهد فيه وجود فاقتك وترد فيه الى وجود ذلتك لا تمدن يدك من الخلائق الا ان ترى المعطي فيهم مولاك
فاذا كنت كذلك فخذ ما وافقك العلم باب في رياضة النفس والتحذير عن دسائسها تشوفك الى
ما بطن فيك من العيوب خير من تشوفك الى ما حجب عنك من الغيوب اخرج من اوصاف بشريتك عن كل وصف
مناقض لعبوديتك لتكون لنداء الحق مجيبا ومن حضرته قريبا اصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس

واصل كل

وأصل كل معصية وغفلة وشهوة عدم الرضا منك عنها ولأن تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من أن تصحب عالما
يرضى عن نفسه فأي علم لعالم يرضى عن نفسه وأي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه كيف تخرق لك العوائد وأنت لم تخرق
من نفسك العوائد تمكن حلاوة الهوى من القلب هو الداء العضال لا يخاف عليك أن تلتبس الطرق عليك
وإنما يخاف غلبة الهوى عليك الناس يمدحونك بما يظنونه فيك فكن أنت ذاما لنفسك لما تعلمه منها المؤمن إذا
مدح استحيى من الله أن يثنى عليه بوصف لا يشهده من نفسه أجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند
الناس إذا أطلق الثناء عليك ولست بأهل فأثن عليه بما هو أهله حظ النفس في المعصية ظاهر جلي وحظها
في الطاعة باطن خفي ومداواة ما يخفى صعب علاجه إذا التبس عليك أمران فانظر أثقلهما على النفس فاتبعه
فإنه لا يثقل عليها إلا ما كان حقا المؤمن يشغله الثناء على الله عن أن يكون لنفسه شاكرا ويشغله حقوق الله عن
أن يكون لحظوظه ذاكرا لولا ميادين النفوس ما تحقق سير السائرين ولا مسافة بينك وبينه حتى تطويها
رحلتك ولا قطعة بينك وبينه حتى تمحوها وصلتك في الاعتدال بين الخوف والرجاء
من علامات الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل ... إن أرجعك إليك ...
ما ... من عبر من بساط إحسانه أصمتته الإساءة ومن عبر من بساط إحسان الله إليه
لم يصمت إذا أساء إذا أردت أن ينفتح لك باب الرجاء فاشهد ما منه إليك وإذا أردت
أن ينفتح لك باب الخوف فاشهد ما منك إليه الرجاء ما قارنه عمل وإلا فهو أمنية إن لم تحسن ظنك به لأجل
وصف حسن ظنك به لأجل معاملته معك فهل عودك إلا حسنا وهل أسدى إليك إلا مننا استغرب
أن ينقذه الله من شهوته وأن يخرجه من وجود غفلته فقد استعجز القدرة الإلهية وكان الله على
كل شيء مقتدرا لا يخرج الشهوة من القلب إلا خوف مزعج أو شوق مقلق لا تيأس من قبول عمل لم تجد فيه
وجود الحضور فربما قبل من العمل ما لم تدرك ثمرته عاجلا في آداب الدعاء ولا يكن
تأخر أمد العطاء مع الإلحاح في الدعاء موجبا ليأسك فهو ضمن لك الإجابة فيما يختاره لك لا فيما
تختار لنفسك وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد لا يشككنك في الوعد عدم وقوع الموعود وإن تعين زمنه لئلا يكون
ذلك قادحا في بصيرتك وإخمادا لنور سريرتك طلبك منه اتهام له وطلبك له غيبة منك عنه وطلبك لغيره لقلة
حيائك منه وطلبك من غيره لوجود بعدك عنه لا تتعد نية همتك إلى غيره فالكريم لا تتخطاه الآمال لا ترفعن
إلى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا من لا يستطيع أن يرفع حاجة
عن نفسه فكيف يستطيع أن يكون لها عن غيره رافعا متى أطلق لسانك بالطلب فاعلم أنه يريد أن يعطيك
لا تطالب ربك بتأخر مطلبك ولكن طالب نفسك بتأخر أدبك ما الشأن وجود الطلب إنما الشأن أن
ترزق حسن الأدب ما طلب لك شيء مثل الاضطرار ولا أسرع بالمواهب إليك مثل الذلة والافتقار ربما دلهم الأدب

حمل ترك الطلب اعتمادا على القسمة واشتغاله بذكره عن مسألته انما يذكر من يجوز عليه الاغفال وانما
من يكون منه الاهمال ربما استحيا العارف ان يرفع حاجته الى مولاه اكتفاء بمشيئته فكيف لا يستحيي
ان يرفعها الى خليقته لا تستبط منه النوال ولكن استبط من نفسك لتسبب الى العطاء منه فيقل
فهمك عنه وليكن طلبك لاظهار العبودية وقياما بحق الربوبية كيف يكون طلبك اللاحق سببا
في عطائه السابق جل حكم الازل ان ينضاف الى العلل الباب الرابع عشر في التسليم لامر الله
وترك الاختيار ارادتك التجريد مع اقامة الله تعالى اياك في الاسباب من الشهوة الخفية و
وارادتك الاسباب مع اقامته اياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية انما طلب منه ان يخرجك
من حالة ليستعملك فيما سواه فلو ارادك لاستعملك من غير اخراج سوابق الهمم لا تخرق
اسوار الاقدار ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك لا تقم به لنفسك اجتهادك فيما ضمن لك
وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس البصيرة منك ما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يحدث في
الوقت غير ما اظهره الله تعالى فيه ما توقف مطلب انت طالبه بربك ولا تيسر مطلب انت طالبه بنفسك
الى المشيئة مستند كل شي ولا تستند هي الى شي الغافل اذا اصبح نظر فيما ذا يفعل والعاقل ينظر فيما
ذا يفعل الله تعالى به الباب الخامس عشر في الصبر على البلاء ونوال الشدائد اذا فتح لك وجهة من التعرف
فلا تبال معها ان قل عملك فانه ما فتحها لك الا وهو يريد ان يتعرف اليك الم تعلم ان التعرف هو
مورده عليك والاعمال انت مهديها اليه واين ما تهديه اليه مما هو مورده عليك لا تستغرب
وقوع الاكدار ما دامت فيها في هذه الدار فانها ما ابرزت الا ما هو مستحق وصفها وواجب نعتها
ليخفف الم البلاء عنك علمك بانه سبحانه هو المبتلي لك فالذي واجهتك منه الاقدار هو الذي
عودك حسن الاختيار من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره الباب السادس عشر
في ذكر عطايا الطافه ومننه على العباد انما جعل الدار الآخرة محلا لجزاء عباده المؤمنين لان
هذه الدار لا تسع ما يريد ان يعطيهم ولانه اجل اقدارهم عن ان يجازيهم في دار لا بقاء لها
ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع هو عين العطاء
متى اعطاك اشهدك بره ومتى منعك اشهدك قهره فهو في كل ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود لطفه عليك
انما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله تعالى العطاء من الخلق حرمان والمنع من الله تعالى احسان متى كنت
اذا اعطيت بسطك العطاء واذا منعت قبضك المنع فاستدل بذلك على ثبوت طفوليتك وعدم صدقك
في عبوديتك ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول وربما قضى عليك بالذنب فكان سببا في
الوصول نعمتان ما خرج موجود عنهما ولا بد لكل مكون منهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد
الجد فلو

اسوار

طفليتك

وجود فلما انقطعت [illegible] انهدم الوجود متى اوحشك من خلقه فاعلم انه يريد ان يفتح لك باب الانس به
اذا اراد ان يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك من اكرمك فانما اكرم فيك جميل ستره فالحمد لمن سترك
ليس الحمد لمن اكرمك وشكرك لولا جميل ستره لم يكن عملك اهلا للقبول اشهدك من قبل ان استشهدك
فنطقت بالهيته الظواهر وتحققت باحديته القلوب والسرائر ربما اطلعك على غيب ملكوته وحجب عنك
الاستشراف على اسرار العباد من اطلع على اسرار العباد ولم يتخلق بالرحمة الالهية كان اطلاعه فتنة عليه
وسببا لجر الوبال اليه علم ان العباد يتشوفون الى ظهور سر العناية فقال يختص برحمته من يشاء وعلم
انه لو خلاهم وذلك لتركوا العمل اعتمادا على الازل فقال ان رحمة الله قريب من المحسنين عنايته فيك
لا لشيء منك واين كنت حين واجهتك عنايته وقابلتك رعايته لم يكن في ازله اخلاص اعمال ولا وجود
احوال بل لم يكن هناك الا محض الافضال وعظيم النوال لا تنفعه طاعتك ولا تضره معصيتك فانما
امرك بهذه ونهاك عن هذه لما يعود عليك لا يزيد في عزه اقبال من اقبل عليه ولا ينقص من عزه
ادبار من ادبر عنه انما اجرى الاذى عليهم كيلا تكون ساكنا اليهم اراد ان يزعجك عن كل شيء
حتى لا يشغلك عنه شيء اذا علمت ان الشيطان لا يغفل عنك فلا تغفل انت عمن ناصيتك بيده جعله
لك عدوا ليحوشك به اليه وحرك عليك النفس ليدوم اقبالك عليه جعلك في العالم المتوسط بين ملكه وملكوته
ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته وانك جوهرة تنطوي عليها اصداف مكوناته
لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله ربما كنت مسيئا فاراك الاحسان منك
صحبتك من هو اسوأ حالا منك ما صحبك الا من صحبك وهو بعيبك عليم وليس ذلك الا مولاك الكريم خير
من تصحب من يطلبك لك لا لشيء يعود منك اليه ما بسقت اغصان
ذل الا على بذر طمع ما قادك شيء مثل الوهم انت حر مما انت عنه آيس وعبد لما انت له طامع
من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا اذ ليس التواضع الا عن رفعة فمتى اثبت لنفسك تواضعا
فانت المتكبر ليس المتواضع الذي اذا تواضع راى انه فوق ما صنع ولكن المتواضع الذي اذا تواضع راى
انه دون ما صنع التواضع الحقيقي هو ما كان ناشئا عن شهود عظمته وتجلي صفته معصية اورثت ذلا وافتقارا
خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا [illegible] في الاستدراج خف من وجود احسانه اليك ودوام اساءتك معه
ان يكون ذلك استدراجا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون من جهل المريد ان يسيء الادب فتؤخر العقوبة
عنه فيقول لو كان هذا سوء ادب لقطع الامداد واوجب الابعاد فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر
ولو لم يكن الا منع المزيد وقد يقام مقام البعد من حيث لا يدري ولو لم يكن الا ان يخليك وما تريد
[illegible] في الورد والوارد لا يستحقر الورد الا جهول الوارد يوجد في الدار الآخرة والورد ينطوي بانطواء هذه الدار

والاستدراج
البعد

مطالبتها منه قوادح ما يعتبر به مما لا يخلف وجوده الورد هو طالبه منك والوارد انت تطلبه منه واين ما هو طالبه منك مما هو مطلبك
منه اذا صحب العبد القائم بعد الله تعالى بوجوه الاوراد وادامه عليها مع طول الامداد فلا تستحقرن ما
مواده الا ... لم تر عليه سيماء العارفين ولا بهجة المحبين فلولا ورد ما كان وارد ورود الامداد بحسب
الاستعداد وشروق الانوار على حسب صفاء الاسرار تنوعت اجناس الاعمال لتنوع واردات الاحوال حسن
الاعمال نتائج حسن الاحوال وحسن الاحوال من التحقق في مقامات الانزال انما اورد عليك الوارد لتكون به
عليه واردا اورد عليك الوارد ليتسلمك من يد الاغيار وليحررك من رق الآثار اورد عليك الوارد ليخرجك
من سجن وجودك الى فضاء شهودك قلما تكون الواردات الالهية الا بغتة صيانة لها ان يدعيها العباد
بوجود الاستعداد لا ينبغي للسالك ان يعبر عن وارداته فان ذلك مما يقلل عملها في قلبه ويمنعه وجود الصدق
مع ربه الحقائق ترد في التجلي مجملة وبعد الوعي يكون البيان فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه لا تركين
بورود الا تعلم ثمرته فليس المراد من السحابة وجود الامطار وانما المراد منها وجود الاثمار لا تطلبن بقاء الواردات
بعد ان بسطت انوارها واودعت اسرارها فلك في الله غنى عن كل شيء وليس يغنيك عنه شيء متى وردت
الواردات الالهية عليك هدمت العوائد عليك ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الوارد ياتي من حضرة
القهار لاجل ذلك لا يصادمه شيء الا دمغه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
وتفاوت مراتب السالكين مبتدا ومنتهى قوم اقامهم الحق لخدمته وقوم اختصهم بمحبته
ومعرفته كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا ... تخصيصه لم يخلصه
ربما رزق الكرامة من لم تكمل له الاستقامة الستر على قسمين ستر عن المعصية وستر فيها فالعامة يطلبون
من الله تعالى الستر من الذنوب فيها خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق والخاصة يطلبون من الله تعالى الستر عنها
خشية سقوطهم من نظر الملك الحق ربما عبر عن المقام من استشرف عليه وربما عبر عنه من وصل اليه وذلك ملتبس
الا على صاحب بصيرة قوم تسبق انوارهم اذكارهم وقوم تسبق اذكارهم انوارهم ذاكر ذكر ليستنير قلبه و
ذاكر استنار قلبه فكان ذاكرا دل بوجود آثاره على وجود اسمائه وبوجود اسمائه على ثبوت صفاته وبوجود
اوصافه على وجود ذاته اذ محال ان يقوم الوصف بذاته وبنفسه فارباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم
الى شهود صفاته ثم يرجعهم الى التعلق باسمائه ثم يردهم الى شهود آثاره والسالكون على عكس هذا فنهاية
السالكين بداية المجذوبين وبداية السالكين نهاية المجذوبين ولكن لا بمعنى واحد فربما التقيا في الطريق
هذا في ترقيه وهذا في تدليه شتان بين من يستدل به او يستدل عليه المستدل به عرف الحق لاهله واثبت الامر من وجود
اصله والاستدلال عليه من عدم الوصول اليه والا فمتى غاب حتى يستدل عليه ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي
توصل اليه لينفق ذو سعة من سعته الواصلون اليه ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله السائرون اليه ...
الراحلون ...

ذلك حظوظ السائرون بأنوار التوجه والواصلون لهم أنوار المواجهة فالأولون للأنوار وهؤلاء الأنوار لهم لأنهم لله لا لشيء
دونه قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون قلت السائرين له والواصلين إليه ... بالعلم وشهود (١٦٧)
أما السائرون فلأنهم لم يتحققوا الصدق مع الله فيها وأما الواصلون فلأنهم ... بشهوده عن رؤيتها
عن اتساع مادته وقلت إمداده ورب عمر قليل آماده كثيرة إمداده من بورك له في عمره أدرك في يسير
من الزمن من منن الله تعالى ما لا يدخل تحت دوائر العبارة ولا تلحقه الإشارة مما كتب لبعض إخوانه إنما
من البدايات مجلات النهايات وإن كانت بالله بدايته كانت إليه نهايته والمشتغل به هو الذي أحببته
هنه وسارعت إليه والمشتغل عنه هو المؤثر عليه وآن من اليقين أن الله يطلبه صدق الطلب ... من علم
... الأمر بيد الله تعالى انجمع بالتوكل عليه وآيسنا لا بد لبناء هذا الوجود أن ينهدم دعائمه وأن تسلب كرائمه فالعاقل
من كان بما هو أبقى أفرح منه بما هو يفنى قد أشرق نوره وظهرت تباشيره فصدف عن هذه الدار مغضيا وأعرض
عنها موليا ولم يتخذها وطنا ولا جعلها سكنا بل أنهض الهمة فيها إلى الله تعالى وصار فيها مستعينا به في
القدوم عليه فما زالت مطية عزمه لا يقر قرارها دائما تسيارها إلى أن أناخت بحضرة القدس ببساط
الأنس محل المفاتحة والمواجهة والمجالسة والمحادثة والمشاهدة والمطالعة فصارت الحضرة معشش قلوبهم
إليها يأوون وفيها يسكنون فإن نزلوا إلى سماء الحقوق أو أرض الحظوظ فبالإذن والتمكين والرسوخ
في اليقين فلم ينزلوا إلى الحقوق بسوء الأدب والغفلة ولا إلى الحظوظ بالشهوة والمتعة بل دخلوا في ذلك
بالله ولله ومن الله وإلى الله وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق ليكون نظري إلى حولك
وقوتك إذا أدخلتني واستسلامي وانقيادي إليك إذا أخرجتني واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
ينصرني وينصر بي ولا ينصر علي ينصرني على شهود نفسي ويفنيني عن دائرة حسي ...
في القبض والبسط بسطك كي لا يبقيك مع القبض وقبضك كي لا يتركك مع البسط وأخرجك عنهما كي لا تكون
لشيء دونه العارفون إذا بسطوا أخوف منهم إذا قبضوا ولا يقف على حدود الأدب في البسط إلا قليل
البسط تأخذ النفس منه حظها بوجود الفرح والقبض لا حظ للنفس فيه ربما أفادك في ليل القبض ما لم تستفده
من إشراق نهار البسط لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا ... في الأنوار ورب ...
مطالع القلوب والأسرار النور جند القلب كما أن الظلمة جند النفس فإذا أراد الله تعالى أن ينصر عبده أمده بجنود
الأنوار وقطع عنه مدد الظلم والأغيار النور له الكشف والبصيرة لها الحكم والقلب له الإقبال والإدبار آثار الظواهر
... مطالع الأنوار القلوب والأسرار ولذلك قيل إن شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليس تغيب
أنوار القلوب والأسرار نور مستودع في القلوب مدده النور الوارد من خزائن الغيوب نور يكشف لك به
عن آثاره ونور يكشف لك به عن أوصافه ربما وقفت القلوب مع الأنوار كما حجبت النفوس بكثائف الأغيار

بأنوار آثاره وأنوار السماء
بأنوار أوصافه لأجل ذلك
أفلت أنوار الظواهر

مما هو مطلبك منه وأين ما هو طالبه منك والوارد انت تطلبه منه الورد هو طالبه منك [illegible] يعتني به ما لا يحتفظ بوجوده
تطلبه منه اذ المطلوب منه عند القائم بحقه تعالى توجه الامداد وادامه عليها مع طول الامداد فلا تستحقرن [illegible]
مولاه الا لم تر عليه شيئا من العارفين ولا بهجة المحبين فلولا الورد ما كان ورود الامداد بحسب
الاستعداد وشروق الانوار على حسب صفاء الاسرار تنوعت اجناس الاعمال لتنوع واردات الاحوال حسن
الاعمال نتائج حسن الاحوال وحسن الاحوال من التحقق في مقامات الانزال انما اورد عليك الوارد ليكون
عليه واردا اورد عليك الوارد ليتسلمك من يد الاغيار ويحررك من رق الآثار اورد عليك الوارد ليخرجك
من سجن وجودك الى فضاء شهودك فقل ما يكون الواردات الالهية الا بغتة صيانة لها ان يدعيها العباد
بوجود الاستعداد لا ينبغي للسالك ان يعبر عن وارداته فان ذلك مما يقلل عملها في قلبه ويمنعه وجود الصدق
مع ربه الحقائق ترد في التجلي مجملة وبعد الوعي يكون البيان فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه لا تزكين
واردا لا تعلم ثمرته فليس المراد من السحابة وجود الامطار وانما المراد منها وجود الاثمار لا تطلبن بقاء الواردات
بعد ان بسطت انوارها واودعت اسرارها فلك في الله تعالى غنى عن كل شيء وليس يغنيك عنه شيء [illegible]
الواردات الالهية عليك هدمت العوائد عليك ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الوارد يأتي من حضرة
القهار لاجل ذلك لا يصادمه شيء الا دمغه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
[illegible] تتفاوت مراتب السالكين مبتدأ ومنتهى قوم اقامهم الحق لخدمته وقوم اختصهم بمحبته
ومعرفته كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تخليصه
ربما رزق الكرامة من لم تكمل له الاستقامة الستر على قسمين ستر عن المعصية وستر فيها فالعامة يطلبون
من الله تعالى الستر من الذنوب فيها خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق والخاصة يطلبون من الله تعالى الستر عنها
خشية سقوطهم من نظر الملك الحق ربما عبر عن المقام من استشرف عليه وربما عبر عنه من وصل اليه وذلك ملتبس
الا على صاحب بصيرة قوم تسبق انوارهم اذكارهم وقوم تسبق اذكارهم انوارهم ذاكر ذكر ليستنير قلبه و
ذاكر استنار قلبه فكان ذاكرا دل بوجود آثاره على وجود اسمائه وبوجود اسمائه على ثبوت صفاته وبوجود
اوصافه على وجود ذاته اذ محال ان يقوم الوصف بذاته وبنفسه فارباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم
الى شهود صفاته ثم يرجعهم الى التعلق باسمائه ثم يردهم الى شهود آثاره والسالكون على عكس هذا فنهاية
السالكين بداية المجذوبين وبداية السالكين نهاية المجذوبين ولكن لا بمعنى واحد فربما التقيا في الطريق
هذا في ترقيه وهذا في تدليه شتان بين من يستدل به او يستدل عليه المستدل به عرف الحق لاهله واثبت الامر من وجود
اصله والاستدلال عليه من عدم الوصول اليه والا فمتى غاب حتى يستدل عليه ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي
توصل اليه لينفق ذو سعة من سعته الواصلون اليه ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله السائرون اليه [illegible]
الرائرون اليه [illegible]

الراحلون إليه بأنوار التوجه والواصلون لهم أنوار المواجهة فالأولون للأنوار وهؤلاء الأنوار لهم لأنهم لله لا لشيء دونه
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فقطع السائرين له والواصلين إليه عن رؤية أعمالهم وشهود أحوالهم
أما السائرون فلأنهم لم يتحققوا الصدق مع الله فيها وأما الواصلون فلأنه غيبهم بشهوده عنها رب عمر اتسعت
آماده وقلت أمداده ورب عمر قليلة آماده كثيرة أمداده من بورك له في عمره أدرك في يسير
من الزمن من منن الله تعالى ما لا يدخل تحت دوائر العبارة ولا تلحقه الإشارة مما كتب به لبعض إخوانه إن
البدايات مجلات النهايات وإن من كانت بالله بدايته كانت إليه نهايته والمشتغل به هو الذي أحببته
وسارعت إليه والمشتغل عنه هو المؤثر عليه وإن من أيقن أن الله يطلبه صدق الطلب إليه ومن علم
أن الأمور بيد الله تعالى انجمع بالتوكل عليه وإنه لابد لبناء هذا الوجود أن تنهدم دعائمه وأن تسلب كرائمه فالعاقل
من كان بما هو أبقى أفرح منه بما هو يفنى قد أشرق نوره وظهرت تباشيره فصدف عن هذه الدار مغضيا وأعرض
عنها موليا ولم يتخذها وطنا ولا جعلها سكنا بل أنهض الهمة فيها إلى الله تعالى وسار فيها مستعينا به في
القدوم عليه فما زالت مطية عزمه لا يقر قرارها دائما تسيارها إلى أن أناخت بحضرة القدس وبساط
الأنس محل المفاتحة والمواجهة والمجالسة والمحادثة والمشاهدة والمطالعة فصارت الحضرة معشش قلوبهم
إليها يأوون وفيها يسكنون فإن نزلوا إلى سماء الحقوق أو أرض الحظوظ فبالإذن والتمكين والرسوخ
في اليقين فلم ينزلوا إلى الحقوق بسوء الأدب والغفلة ولا إلى الحظوظ بالشهوة والمتعة بل دخلوا في ذلك
بالله ولله ومن الله وإلى الله وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق ليكون نظري إلى حولك
وقوتك إذا أدخلتني واستسلامي وانقيادي إذا أخرجتني واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
ينصرني وينصر بي ولا ينصر علي ينصرني على شهود نفسي ويفنيني عن دائرة حسي
عن القبض والبسط بسطك كي لا يبقيك مع القبض وقبضك كي لا يتركك مع البسط وأخرجك عنهما كي لا تكون
لشيء دونه العارفون إذا بسطوا أخوف منهم إذا قبضوا ولا يقف على حدود الأدب في البسط إلا قليل
البسط تأخذ النفس منه حظها بوجود الفرح والقبض لا حظ للنفس فيه ربما أفادك في ليل القبض ما لم تستفده
في إشراق نهار البسط لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا الأنوار مطايا
القلوب والأسرار النور جند القلب كما أن الظلمة جند النفس فإذا أراد الله تعالى أن ينصر عبده أمده بجنود
الأنوار وقطع عنه مدد الظلم والأغيار النور له الكشف والبصيرة لها الحكم والقلب له الإقبال والإدبار أنار الظواهر بأنوار آثاره وأنار السرائر بأنوار أوصافه لأجل ذلك أفلت أنوار الظواهر
ولم تأفل أنوار القلوب والسرائر ولذلك قيل إن شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب مطالع
أنوار القلوب والأسرار نور مستودع في القلوب مدده النور الوارد من خزائن الغيوب نور يكشف لك به
عن آثاره ونور يكشف لك به عن أوصافه ربما وقفت القلوب مع الأنوار كما حجبت النفوس بكثائف الأغيار

أنوار أذن لها في الوصول وأنوار أذن لها في الدخول ربما وردت عليك الأنوار فوجدت القلب محشوا
بصور الآثار فارتحلت من حيث نزلت فرغ قلبك من الأغيار تملأه بالمعارف والأسرار لا تستبطئ قد
أنوار القلوب لا تغيب عن الملكوت كما لا تظهر أنوار السماء إلا في شهادة الملك أسباب تحجب في العشق فقرب العبد
من الله تعالى وصولك إلى الله عز وجل وصولك إلى العلم به وإلا فجل ربنا أن يتصل به شيء أو يتصل هو بشيء لولا أنك لا تصل
إليه إلا بعد فناء مساويك ومحو دعاويك لم تصل إليه أبدا ولكن إذا أراد أن يوصلك إليه غطى وصفك
بوصفه ونعتك بنعته فوصلك إليه بما منه إليك لا بما منك إليه قربك منه أن تكون شاهدا لقربه وإلا
تكون كذا وإلا فمن أين أنت ووجود قربه كن بأوصاف ربوبيته متعلقا وبأوصاف عبوديتك متحققا
منعك أن تدعي ما ليس لك مما هو للمخلوقين أفيبيح لك أن تدعي وصفه وهو رب العالمين تحقق بأوصافك يمدك
بأوصافه تحقق بذلك يمدك بعزه تحقق بعجزك يمدك بقدرته تحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته لا يخرجك
الوصف إلا شهود الوصف وسعك الكون من حيث جسمانيتك ولم يسعك من حيث روحانيتك لا يلزم من
ثبوت الخصوصية عدم وصف البشرية إنما مثل الخصوصية كإشراق شمس النهار ظهر في الأفق وليس منه تارة
تشرق شموس أوصافه على ليل وجودك وتارة يقبض ذلك عنك فيردك إلى حدودك فالنهار ليس منك إليك
ولكنه وارد عليك [illegible] وظهوره في الأشياء الكون كله ظلمة وإنما
أناره ظهور الحق فيه فمن رأى الكون ولم يشهده فيه أو عنده أو قبله أو بعده فقد أعوزه وجود الأنوار
وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الآثار مما يدلك على وجود قهره سبحانه أن حجبك عنه بما ليس
بموجود معه كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر
بكل شيء كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر في كل شيء كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر
لكل شيء في ظهور ذلك الشيء كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء كيف يتصور أن يحجبه شيء
وهو الواحد الذي ليس معه شيء كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أقرب إليك من كل شيء كيف يتصور أن يحجبه شيء
ولولاه ما كان وجود كل شيء يا عجبا كيف يظهر الوجود في العدم أم كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم
الحق ليس بمحجوب وإنما المحجوب أنت عن النظر إليه إذ لو حجبه شيء لستره ما حجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصرا
وكل حاصر لشيء فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده شعاع البصيرة يشهدك قربه منك وعين البصيرة تشهدك
عدمك لوجوده وحق البصيرة يشهدك وجوده لا عدمك ولا وجودك كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما
عليه كان إن العجب كل العجب ممن يهرب مما لا انفكاك له عنه ويطلب ما لا بقاء له معه فإنها لا تعمى الأبصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور إنما يستوحش العباد والزهاد من كل شيء لغيبتهم عن الله تعالى في كل شيء فلو شهدوه
في كل شيء لم يستوحشوا من شيء ما حجبك عن الله وجود موجود معه إذ لا شيء معه ولكن حجبك عنه توهم وجود شيء معه
لولا ظهوره

ولا يظهر في المكونات ما وقع عليها وجود الإبصار لو ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته أظهر كل شيء بأنه الباطن

وطوى وجود كل شيء لأنه الظاهر أمرك في هذه الدار بالنظر في مكوناته وسيكشف لك في تلك الدار عن كمال ذاته علم

منك أنك لا تصبر عنه فأشهدك ما برز منه أنت مع الأكوان ما لم تشهد المكون فإذا شهدته كانت الأكوان معك

أباح لك أن تنظر ما في المكونات وما أذن لك أن تقف مع ذات المكونات قال تعالى انظروا ماذا في السموات

ولم يقل انظروا السموات فتح لك باب الأفهام ولم يقل على وجود الأجرام الأكوان ثابتة بإثباته وممحوة بأحدية

ذاته من عرف الحق شهده في كل شيء ومن فني به غاب عن كل شيء فلا يكون منه على الأشياء اعتماد ولا إليها

استناد ومن أحبه لم يؤثر عليه شيئا إنما حجب الحق عنك شدة قربه منك إنما احتجب لشدة ظهوره وخفي عن

الأبصار لعظيم نوره كيف يحجبه الحق شيء والذي يحجب به هو فيه ظاهر وموجود حاضر تطلعك على بقاء غيرك

دليل على عدم وجدانك له واستيحاشك لفقدان ما سواه دليل على عدم وصلتك به النعيم وإن تنوعت

مظاهره إنما هو لشهوده واقترابه والعذاب وإن تنوعت مظاهره إنما هو لوجود حجابه فسبب العذاب وجود

الحجاب وإتمام النعيم النظر إلى وجهه الكريم ما تجده القلوب من الهموم والأحزان فلأجل ما منعت من وجود العيان

من ... عدم إقبال الناس عليك أو توجههم بالذم إليك فارجع إلى علم الله فيك فإن كان لا يقنعك

علمه فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الأذى منهم الكائن في الكون ولم تفتح له

ميادين العلوم مسجون بمحيطاته ومحصور في هيكل ذاته ... في بعض خصائص

العارف ليس العارف من إذا أشار وجد الحق أقرب إليه من إشارته بل العارف من لا إشارة له لفنائه

في وجوده وانطوائه في شهوده مطلب العارف من الله تعالى الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية

العارف لا يزول اضطراره ولا يكون مع غير الله قراره ملزما داعما ... القبض والشهود هم الشاهدون الحق

والعارفون لذا الحق انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق ... والعينية في التفرقة والاستدلال

بالشيء على الشيء من بدايته حجبا عن كل ما سكن وعبر عن كل ما شهد وذاكرا عن كل ما علم فاستدل بذلك

على وجود حيلة من علامات النجح في النهايات الرجوع إلى الله تعالى في البدايات من أشرقت بدايته أشرقت نهايته

من وجد ثمرة عمله عاجلا فهو دليل على وجود القبول ووجدان ثمرات الطاعات عاجلا بشائر العاملين

بوجود الجزاء عليها آجلا إن أردت أن تعرف قدرك عنده فانظر فيماذا يقيمك الحزن على فقدان

الطاعة مع عدم النهوض إليها من علامة الاغترار من علامات إقامة الحق لك في الشيء إدامته إياك فيه

مع حصول النتائج من علامات اتباع الهوى المسارعة إلى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بالواجبات

ما استودع في غيب السرائر ظهر في شهادة الظواهر ... في الوعظ وشرائطه تأثيره

في القلوب من أذن له في التعبير فهمت في مسامع الخلق عبارته وجليت إليهم إشارته ربما برزت الحقائق

مكسوفة الانوار اذا لم يؤذن لك فيها بالاظهار تسبق انوار الحكماء اقوالهم فحيث صار التنوير وصل التعبير
كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برز عباراتهم اما لفيضان وجد او لقصد هداية مريد فالاول حال السالكين
والثاني حال ارباب المكنة والمحققين العبارة قوت لعائلة المستمعين وليس لك الا ما انت له آكل الباب
الثلاثون قال رضي الله عنه من لم يقبل على الله بملاطفات الاحسان قيد اليه بسلاسل الامتحان من لم يشكر النعم فقد
تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها وردت الظلم عليك ليعرفك قدر ما من به عليك من لم يعرف
قدر النعم بوجدانها عرفها بوجود فقدانها لانه لا بد من شكر وارادت النعم عن القيام بحقوق شكرك فان ذلك مما
يحط من وجود قدرك فيشتري ... الطاعة والعز بها عنها فاعلم انه اسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة فجعلك
في الظاهر ممتثلا لامره ورزقك في الباطن الاستسلام لقهره فقد اعظم المنة عليك من تمام النعمة عليك ان
يرزقك ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك مما كتب به لبعض اخوانه ان كانت عين القلب تنظر الى ان الله تعالى واحد
في منته فالشريعة تقتضي انه لا بد من شكر خليقته وان الناس في ذلك على اقسام ثلاثة غافل منهمك
في غفلته قويت دائرة حسه وانطمست حضرة قدسه فنظر الاحسان من المخلوقين ولم يشهده من رب العالمين
اما اعتقادا فشركه جلي واما استنادا فشركه خفي وصاحب حقيقة غاب عن الخلق بشهود الملك الحق وفني عن الاسباب
بشهود مسبب الاسباب فهذا عبد مواجه بالحقيقة ظاهر عليه سناها سالك للطريقة قد استولى على مداها غير انه غريق
الانوار مطموس الآثار قد غلب سكره على صحوه وجمعه على فرقه وفناؤه على بقائه وغيبته على حضوره واكمل منه
عبد شرب فازداد صحوا وغاب فازداد حضورا فلا جمعه يحجبه عن فرقه ولا فرقه يحجبه عن جمعه ولا فناؤه يصرفه
عن بقائه ولا بقاؤه يصده عن فنائه يعطي كل ذي قسط قسطه ويوفي كل ذي حق حقه وقد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
لعائشة رضي الله عنها لما نزلت براءتها من الافك على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة اشكري رسول الله
فقالت والله لا اشكر الا الله تعالى دلها ابو بكر رضي الله عنه على المقام الاكمل مقام البقاء المقتضي لاثبات
الآثار وقد قال الله تعالى ان اشكر لي ولوالديك وقال صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس وكانت
هي في ذلك الوقت مصطلمة عن شاهدها غائبة عن الآثار فلم تشهد الا الواحد القهار مما كتب به لبعض اخوانه
الناس في ورود المنن على ثلاثة اقسام فرح بالمنن لا من حيث مهديها ومنشيها ولكن من حيث متعته فيها فهذا من الغافلين يصدق عليه قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وفرح بالمنن
من حيث انه شهدها منة ممن ارسلها ونعمة ممن اوصلها يصدق عليه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون وفرح بالله ما شغله من المنن ظاهر متعتها ولا باطن منتها قوله تعالى قل الله
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود قل للصديقين بي فليفرحوا وبذكري
فليتنعموا والله يجعل فرحنا واياكم به وبالرضا منه وان لا يجعلنا من الغافلين وان يسلك بنا مسالك
المتقين بمنه وكرمه آمين في المناجاة الهي انا الفقير في غناي فكيف لا اكون فقيرا في فقري
الهي انا الجاهل

الهي انا الجاهل في علمي فكيف لا اكون جهولا في جهلي الهي ان اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك
العارفين بك عن السكون الى عطاء واليأس منك في بلاء الهي مني ما يليق بلؤمي ومنك ما يليق بكرمك الهي وصفت
نفسك باللطف والرأفة بي قبل وجود ضعفي افتمنعني منهما بعد وجود ضعفي الهي ان ظهرت المحاسن مني
فبفضلك ولك المنة علي وان ظهرت المساوي مني فبعدلك ولك الحجة علي الهي كيف تكلني وقد توكلت لي
وكيف اضام وانت الناصر لي ام كيف اخيب وانت الحفي بي ها انا اتوسل اليك بفقري اليك وكيف
اتوسل اليك بما هو محال ان يصل اليك ام كيف اشكو اليك حالي وهو لا يخفى عليك ام كيف اترجم اليك
بمقالي وهو منك برز اليك ام كيف تخيب امالي وهي قد وفدت اليك ام كيف لا تحسن احوالي وبك قامت واليك
الهي ما الطفك بي مع عظيم جهلي وما ارحمك بي مع قبيح فعلي الهي ما اقربك مني وما ابعدني عنك ما
ارأفك بي فما الذي يحجبني عنك الهي لقد علمت باختلاف الاثار وتنقلات الاطوار ان مرادك مني
ان تتعرف الي في كل شيء حتى لا اجهلك في شيء الهي كلما اخرسني لؤمي انطقني كرمك وكلما ايستني اوصافي
اطمعتني منتك الهي من كانت محاسنه مساوي فكيف لا يكون مساويه مساوي ومن كانت حقائقه دعاوي
فكيف لا يكون دعاويه دعاوي الهي حكمك ومشيئتك القاهر لم يتركا لذي مقال مقالا ولا لذي حال حالا
الهي كم من طاعة بنيتها وحالة شيدتها هدم اعتمادي عليها عدلك بل اقالني منها فضلك الهي انك تعلم وان
لم تدم الطاعة مني فعلا جزما فقد دامت محبة وعزما الهي كيف اعزم وانت القاهر وكيف لا اعزم وانت
الامر الهي ترددي في الاثار يوجب بعد المزار فاجمعني عليك بخدمة توصلني اليك الهي كيف يستدل عليك
بما هو في وجوده مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى
تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك الهي عميت عين لا تراك
عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا الهي امرت بالرجوع الى الاثار فارجعني اليها
بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع
الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير الهي هذا ذلي ظاهر بين يديك وهذا حالي لا يخفى عليك منك اطلب الوصول
اليك وبك استدل عليك فاهدني بنورك اليك واقمني بصدق العبودية بين يديك الهي علمني من علمك المخزون وصني
بسر اسمك المصون الهي حققني بحقائق اهل القرب واسلك بي مسالك اهل الجذب الهي اغنني بتدبيرك لي عن تدبيري
واختيارك لي عن اختياري واوقفني على مراكز اضطراري الهي اخرجني من ذل نفسي وطهرني من شكي وشركي
قبل حلول رمسي بك استنصر فانصرني وعليك اتوكل فلا تكلني واياك اسال فلا تخيبني وفي فضلك ارغب فلا تحرمني
ولجنابك انتسب فلا تبعدني وببابك اقف فلا تطردني الهي تقدس رضاك ان يكون له علة منك فكيف يكون له علة مني
انت الغني بذاتك عن ان يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون غنيا عني الهي ان القضاء والقدر قد غلبني وان الهوى

افتمنعني

وهو لا يخفى عليك

عدلك

[illegible] بوثائق الشهود أسري لكن أنت النصير لي حتى تنصرني وأغنني بفضلك حتى أستغني بك عن طلبي أنت
الذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك وأنت الذي أزلت الأغيار عن قلوب أحبابك حتى لم يحبوا
سواك ولم يلجؤوا إلى غيرك أنت المؤنس لهم حيث أوحشتهم العوالم وأنت الذي هديتهم حتى استبانت
لهم المعالم ماذا وجد من فقدك وما الذي فقد من وجدك لقد خاب من رضي دونك بدلا ولقد خسر
من بغى عنك متحولا أسهر العيون لغير وجهك باطل وبكاؤهن لغير فقدك ضائع كيف يرجى سواك
وأنت ما قطعت الإحسان وكيف يطلب من غيرك وأنت ما بدلت عادة الامتنان يا من أذاق
أحباءه حلاوة مؤانسته فقاموا بين يديه متملقين يا من ألبس أولياءه ملابس هيبته فقاموا بعزته
مستعزين أنت الذاكر من قبل الذاكرين وأنت البادي بالإحسان من قبل توجه العابدين و
أنت الجواد بالعطاء من قبل طلب الطالبين وأنت الوهاب لنا ثم أنت لما وهبتنا من المستقرضين إلهي
اطلبني برحمتك حتى أصل إليك واجذبني بمنتك حتى أقبل عليك إلهي إن رجائي لا ينقطع وإن عصيتك
كما أن خوفي لا يزايلني وإن أطعتك إلهي قد دفعتني العوالم إليك وقد أوقفني علمي بكرمك عليك
إلهي كيف أخيب وأنت أملي أم كيف أهان وعليك متكلي إلهي كيف أستعز وفي الذلة أركزتني أم كيف لا أستعز
وإليك نسبتني إلهي كيف لا أفتقر وأنت الذي في الفقراء أقمتني أم كيف أفتقر وأنت الذي بجودك أغنيتني
أنت الذي لا إله غيرك تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء وأنت الذي تعرفت إلي في كل شيء فرأيتك
ظاهرا في كل شيء فأنت الظاهر لكل شيء وأنت الظاهر على كل شيء يا من استوى برحمانيته على عرشه
فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه محقت الآثار بالآثار ومحوت
الأغيار بمحيطات الأنوار يا من احتجب في سرادقات عزه عن أن تدركه الأبصار يا من تجلى
بكمال بهائه فتحققت عظمته الأسرار كيف تخفى وأنت الظاهر أم كيف تغيب وأنت الرقيب الحاضر
والله الموفق والمعين وبه نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل
ونعم المولى ونعم النصير غفرانك ربنا وإليك المصير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما يجب لعظيم مجده وجلاله والصلوة والتسليم على سيدنا محمد واله وبعد فالقصد بهذا المختصر وفصوله تمهيد قواعد التصوف واصوله على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة ويصل الاصول والفقه بالطريقة وعلى الله اعتمدت في تيسير ما اردت واليه استند في تحقيق ما قصدت وهو حسبنا ونعم الوكيل ثم اقول وبالله التوفيق الكلام في الشي فرع تصور ماهيته وفائدته ومادته بشعور ذهني مكتسب او بديهي ليرجع اليه في افراد ما وقع عليه ردا او قبولا وتاصيلا وتفصيلا فلزم تقديم ذلك على الخوض فيه اعلاما به وتحضيضا عليه وايماء لمادته فافهم

الكلام في الشي فرع تصور ماهيته وفائدته ومادته بشعور ذهني مكتسب او بديهي ليرجع اليه في الفرد ما وقع عليه ردا او قبولا وتاصيلا

هذه وصية الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وبعد فهذه وصية
الشيخ العارف قدوة الطائفة سلطان العارفين قطب المتأخرين شهاب الملة والحق والدين ابو حفص عمر بن
محمد بن عبد الله البكري السهروردي قدس الله سره لابنه الشيخ عماد الدين نصر الله عليه قال يا بني اوصيك بتقوى [illegible]
وخشيته ولزوم حق الله وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق الوالدين وحق المشايخ اجمعين فان الله يرضى عنك واحفظ
في السر والعلانية ولا تدع قراءة القرآن باطنا وظاهرا الليل والنهار سرا وعلانية بالفهم والتدبر والتفكر والحزن
والبكاء وارجع الى القرآن في جميع الاحكام فان القرآن حجة الله ولا تعدل عن العلم خطوة وتعلم الفقه ولا تكن من
جهال الصوفية وعوامهم واهجر اهل الاسواق فانهم لصوص الدين وقطاع الطريق على المسلمين وعليك بالسنة
وكن على اعتقاد اهل التوحيد والسلف الماضين واجتنب المحدثات فان كل محدثة ضلالة ولا تصحب الاحداث والنسوان
والمبتدعة والاغنياء واهل اللهو فانه يذهب دينك واقنع من الدنيا باليسير والزم الخلوة وابك على خطيئتك في كل
الاحوال فانه مفاتيح الخيرات ولا تمس الحرام فتمسك النار يوم القيمة والبس الحلال تجد حلاوة الايمان والعبادة وكن
مع الله عز وجل ولا تلبس مرقعة حتى تكون بين يدي الله عز وجل واكثر من صلوة الليل وصيام النهار ولا تتخلف عن الجماعة من
غير ان تكون اماما ومؤذنا ولا تطلب الرياسة فان من احب الرياسة لم يفلح ابدا ولا توقع القبالات شهادة ولا تحضر
مجالس القضاة والسلاطين ولا تدخل الوصايا وفر من الناس كما تفر من الاسد وعليك بالخلوة حتى لا يذهب دينك وعليك
بالسفر لتذلل نفسك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال سافروا تصحوا وتغنموا [illegible] قلوب المشايخ ولا تغتر بقول من
مدحك ولا تغتم بقول ذمك ويكون المدح والذم عندك سواء واحسن خلقك مع الخلق والزم التواضع فانه قال
النبي صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وعليك بالادب في جميع الاحوال مع كل بر وفاجر
وارحم جميع الخلائق صغيرهم وكبيرهم ولا تنظر اليهم ابدا الا بعين الرحمة ولا تضحك فان الضحك من الغفلة وهو يميت
القلب وقد قال عليه الصلوة والسلام لو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولا تأمن مكر الله ولا تقنط من رحمة الله
وعش بين الخوف والرجاء يا بني اترك الدنيا كي لا تخطر طلبها ذهاب دينك وعليك بالصوم والصلوة وكن في [illegible] الهمة
عفيفا خفيفا متأدبا متورعا فقيها عالما تائبا عن جهال الصوفية والعوام كن خادما للمشايخ بالمال والبدن و
والجاه واحفظ قلوبهم واقوالهم وسيرتهم ولا تنكر عليهم شيئا الا ما خالف الشرع فانك ان انكرت عليهم لم تفلح ابدا ولا تسأل
الناس شيئا ولا تعارضهم ولا تدخر شيئا لغد فان الله يأتي برزق مقسوم وكن سليم القلب باذلا لما رزقك الله واياك والبخل
والحسد والغل والغش فان البخيل والحسود في النار ولا تظهر حالك للخلق في جميع الاحوال ولا تتزين الظاهر فان تزين الظاهر من
خراب الباطن وثق بمواعيد الله في امر الرزق فان الله تعالى تكفل رزق كل حيوان قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
وايس من جميع الخلق ولا تأنس بهم وقل الحق ولا تركن الى احد من المخلوقين فان الحق يطاردك من بابه وعليك بالجماعة
فضحك فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وكن ناصحا للخلق اجمع ناصحا لهم واقلل من الطعام
والشراب والنوم والكلام ولا تأكل الا عن فاقة ولا تتكلم الا عن ضرورة ولا تنم الا عن غلبة النوم واللذ [illegible]

وصوم النهار ولا تكثر الجلوس في السماع فانه يثبت النفاق ثم يميت القلب فيكثر [illegible] ولا [illegible] الا
الا لمن قلبه حي ونفسه ميتة فمن كان على غير هذه الحالة فاشتغاله بالصوم والصلاة والاوراد اولى وليكن قلبك حزينا
وبدنك عليلا وعينك دامعة وعملك خالصا ودعاؤك جهدا وثيابك خلقانا ورفيقك فقيرا وبيتك مسجدا ونومك [illegible]
فقيها وزينتك زهدا وجوهرك [illegible] بالكرامة والافراح احدا حتى تثبت لك [illegible] خصال يختار الفقر على الغنى ويختار العلم
على العلم والآخرة على الدنيا والذل على العز ويكون بصير العلم السر والعلانية ويكون [illegible] عبد الله يا بني لا تغرنك الدنيا
فان الدنيا خضرة نضرة حلوة من تعلق بها تعلقت به ومن رفضها رفضته انه لا سبيل لبقائها وكن مستعدا للارتحال منها
يا بني عليك بالخلوة وكن فريدا وحيدا منكسر القلب من خوف الله تعرف كرامات الله تعالى وعش في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
كما دخلتها فانك لا تدري غدا ما اسمك في القيامة ونفعنا الله بما فيه من الوصية وجعلنا من خلافه آمين

كتاب عوارف المعارف تصنيف الشيخ ... القاسم
ابو النضر عمر بن عبد الله بن سعيد بن الحسين بن محمد
بن نصر بن القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن القاسم بن
بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ورحمهم ٥٥٥

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم شأنه القوي سلطانه الظاهر احسانه الباهر حجته
برهانه المحتجب بالجلال والمتفرد بالكمال والمتردي بالعظمة في الآباد
والآزال لا تصوره وهم وخيال ولا يحصره حد ومثال ذي العز الدائم
السرمدي والملك القائم الديمومي والقدرة الممتنع ادراك كنههما
والسطوة المستوعر طريق استيفاء وصفها نطقت الكائنات بانه الصانع
المبدع ولاح من صفحات ذرات الوجود بانه الخالق المخترع وتبهم عقل
الانسان بالعجز والنقصان والزم فصحاء الالسن وصف الحصر في
حلبة البيان واحرقت سبحات وجهه الكريم اجنحة طاير الفهم وسدت
تعززا وجلالا مسالك الوهم واطرق طامح البصيرة تعظيما واجلالا واوهم
من فرط الهيبة في فضاء الجبروت جناح الافهام البصر كليلا والعقل عليلا
ولم ينتج الى كنه الكبرياء سبيلا فسبحان الله من عزت معرفته لولا تعريفه
وتعذر على العقول تحديده وتكييفه ثم البس قلوب الصفوة من عباده ملابس
العرفان

العرفان وخصّهم من بين عباده بخصائص الاحسان فصارت منصاتهم
مواهب الانس مملوة ومرايا قلوبهم بنور القدس مجلوة فتهيأت لقبول
الامداد القدسية واستعدت لورود الانوار العلوية واتخذت من
الانفاس العطرة بالاذكار جلابيبا واقامت على الظاهر والباطن
من المعنوي حراسا واشتعلت في ظلم البشرية من اليقين نبراسا واحتقرت
فوايد الدنيا ولذاتها وانكرت مصايد الهوى وتبعاتها وامتطت
غوارب الرغبوت والرهبوت واستفرشت بعلو همتها المكلوت
وامتدت الى المعالي اعناقها وطمحت الى اللامع العلوي احداقها
واتخذت من الملأ الاعلى مسامرا ومحاورا ومن النور الاعز الاقصى مزاورا ومجاورا
اجساد ارضية بقلوب سماوية واشباح فرشية بارواح عرشية نفوسهم
في منازل الخدمة سيارة وارواحهم في فضاء القرب طيارة مذاهبهم في
العبودية مشهورة واعلامهم في اقطار الارض منشورة يقول الجاهل
بهم فقدوا وما فقدوا ولكن سمت احوالهم فلم يدركوا وعلا مقامهم فلم
يملكوا كائنين بائنين بقلوبهم عن اوطان الحدثان لارواحهم
حول العرش تطواف ولقلوبهم من خزاين البر اسعاف يتنعمون
بالخدمت في الدياجر ويتلذذون من ظمأ الطلب بظماء الهواجر
تسلوا بالصلوات عن الشهوات وتعوضوا بحلاوة التلاوة عن اللذات

يلوح من صفحات وجوههم بشر الوجدان وينم على مكنون سرائرهم نضارة
العرفان لا يزال في كل عصر وزمان منهم علماء قائمون بالحق داعون
للخلق بنحو حسن المتابعة رتبة الدعوة واجعلوا للمتقين قدوة فلا يزال
تظهر في الخلق آثارهم وتزهر في الآفاق انوارهم من اقتدى بهم اهتدى
ومن انكرهم ضل واعتدى فلله الحمد على ما هيا على العباد من بركة خواص
حضرته من اهل الوداد والصلوة على نبيه ورسوله محمد وعلى آله و
اصحابه الاكرمين الامجاد ثم ان ايثاري لهدي هؤلاء القوم ومحبتي
لهم علما بشرف حالهم وصحة طريقتهم المبنية على الكتاب والسنة المتحقق
بهما من الله الكريم ذو الفضل والمنة حداني ان اؤلف عن هذه
العصابة بهذه الشبابة واؤلف ابوابا في الحقائق والآداب معربة
عن وجه الصواب فيما اعتمدوه مشعرة بشهادة صريح العلم لهم فيما
اعتقدوه حيث كثر المتشبهون واختلفت احوالهم وتستر بزيهم
المتسترون وفسدت اعمالهم وسبق الى قلب من لا يعرف اصول
سلفهم سوء ظن وكاد لا يسلم من وقيعة فيهم وطعن ظنا منه ان
حاصلهم راجع الى مجرد رسم وتخصصهم عائد الى مطلق اسم ومما
حضرني فيه من النية ان اكثر سواد القوم بالاعتزاء الى طريقهم
والاشارة الى احوالهم وقد ورد من كثر سواد قوم فهو منهم وارجوا
من الله الكريم

من الله الكريم صحة النية وتخليصها من شوائب النفس وكل ما فتح الله به
على فيه منح من الله الكريم وعوارف واجل المنح فيه عوارف المعارف
والكتاب يشتمل على نيف وستين بابا والله المعين

الصف الزيادة
الثلاثة الى العشرة

في ذكر منشأ علوم الصوفية — في تخصيص الصوفية بحسن الاستماع
في بيان فضيلة علم الصوفية والاشارة اليه — في شرح حال الصوفية واختلاف طرقهم
في ذكر ماهية التصوف — في ذكر تسميتهم بهذا الاسم
في ذكر المتصوفة والمتشبهة — في ذكر الملامتية وشرح حاله
في ذكر من انتمى الى الصوفية وليس منهم — في شرح رتبة المشيخة
في شرح حال الخادم ومن يتشبه به — في شرح خرقة المشايخ الصوفية
في فضيلة سكان الرباط — في مشابهة اهل الرباط باهل الصفة
في خصائص اهل الرباط فيما يتعاهدونه بينهم — في ذكر اختلاف احوال المشايخ بالسفر والمقام
فيما يحتاج المسافر اليه من الفرائض والفضائل — في القدوم من السفر ودخول الرباط والادب فيه
في ذكر حال الصوفي المتسبب — في ذكر من يأكل من الفتوح
في شرح حال المتجرد والمتأهل من الصوفية — في القول في السماع قبولا وايثارا
في القول في السماع ردا وانكارا — في القول في السماع ترفعا واستغناء
في القول في السماع تأدبا واعتناء — في خاصية الاربعينية التي يتعاهدها الصوفية
في ذكر فتوح الاربعينية — في كيفية الدخول في الاربعينية

المجاور بمكة حرسها الله تعالى قالت اخبرنا ابو الهيثم محمد بن المكي الكشميهني قال

قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يوسف الفربري قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري

قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل

رجل اتى قوما فقال يا قوم اني رايت الجيش بعيني واني انا النذير العريان فالنجا

النجا فاطاعه طايفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طايفة منهم

فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع

بما جيت به ومثل من عصاني وكذب ما جيت به من الحق وقال صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني

الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت طايفة منها طيبة

قبلت الما فانبتت الكلا والعشب الكثير وكانت منها طايفة اجادب امسكت الما

فنفع الله به الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طايفة اخرى انما هي قيعان

لا تمسك ما ولا تنبت كلا فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم

ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به قال

الشيخ اعد الله تعالى لقبول ما جا به رسول الله صلى الله عليه وسلم اصفى القلوب

وازكى النفوس فظهر تفاوت الصفا والتزكية في تفاوت الفايدة والنفع فمن

القلوب ما هو بمثابة الارض الطيبة التي انبتت الكلا والعشب الكثير وهذا مثل

من انتفع بالعلم في نفسه فاهتدى ونفعه علمه وهداه الطريق القويم من متابعة

رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠

رسول الله صلى الله عليه وسلم من القلوب فهو بمنزلة الاخاذات اي الغدران التي تجمع الماء

وهو المستنقع والغدير الذي يجتمع الماء فيه فنفوس العلماء الزاهدين من الصوفية

والشيوخ تزكت وقلوبهم صفت فاختصت بمزيد الفائدة فصاروا الاخاذات قال

مسروق صحبت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتهم كالاخاذات لان قلوبهم

كانت واعية فصارت اوعية للعلوم بما رزقت من صفاء الفهوم اخبرنا الشيخ

الامام رضي الدين ابو الخير احمد بن اسماعيل القزويني اجازة قال اخبرنا ابو سعيد

محمد الخليلي قال اخبرنا القاضي ابو سعيد محمد الفرخزادي قال اخبرنا ابو اسحاق

احمد بن محمد الثعلبي قال اخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا ابن حيان قال حدثنا اسحاق

ابن محمد قال حدثنا ابي قال حدثنا ابراهيم ابن عيسى قال حدثنا علي بن علي قال

حدثنا ابو حمزة الثمالي قال حدثني عبد الله ابن الحسين قال حين نزلت هذه

الآية وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه سألت الله ان

يجعلها اذنك يا علي قال علي فما نسيت شيئا بعده وما كان لي ان انسى

قال ابو بكر الواسطي آذان وعت عن الله تعالى اسراره وقال ايضا واعية في معادنها

ليس فيها غير ما شاهدته فهي الخالية عما سواه فلا اضطراب الطبايع الا من

الجهل قال الشيخ ايده الله فقلوب الصوفية وعت لانهم زهدوا في الدنيا بعد ان

احكموا اساس التقوى فبالتقوى زكت نفوسهم وبالزهد صفت قلوبهم فلما

عدموا شواغل الدنيا بتحقيق الزهد انفتحت مسام بواطنهم وسمعت آذان قلوبهم

واعلم ان لك زهدهم في الدنيا فعلماء التفسير وائمة الحديث وفقهاء

الاسلام احاطوا علما بالكتاب والسنة واستنبطوا منهما الاحكام من الحلال

والحرام وردوا الحوادث المتجددة الى اصول من النصوص وحمى الله بهم

الدين وعرف علماء التفسير وجه التفسير وعلم التاويل ومذهب العرب في

اللغة وغرائب النحو والتصريف واصول القصص واختلاف وجوه القراءة

وصنفوا في ذلك الكتب فاتسع بطريقهم علوم القران على الامة وائمة الحديث

ميزوا بين الصحاح والحسان وتفردوا بمعرفة الرواة واسامي الرجال

وحكموا بالجرح والتعديل ليتبين الصحيح من السقيم ويتميز المعوج من المستقيم

فيتحفظ بطريقهم طريق الرواية والسند حفظا للسنة وانتدب الفقهاء

لاستنباط الاحكام والتفريع في المسائل ومعرفة التعليل ورد الفروع

الى الاصول بالعلل الجوامع واستيعاب الحوادث بحكم النصوص وتفرع

من علم الفقه والاحكام علم اصول الفقه وعلم الخلاف وتفرع من علم

الخلاف علم الجدل واحوج علم اصول الفقه الى شي من علم اصول الدين

وكان من علمهم علم الفرائض ولزم منه علم الحساب والجبر والمقابلة والرمز فلذلك

فتمهدت الشريعة وتايدت واستقام الدين الحنفي وتفرع وتاصل الهدى

النبوي والشرع المصطفوي فانبتت اراضي قلوب العلماء الكلاء والعشب

بما قبلت من مياه الحياة من الهدى والعلم قال الله تعالى انزل من السماء ماء

فسالت اودية

انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال

فسالت اودية بقدرها قال ابن عباس الماء العلم والاودية القلوب وقال

ابو بكر الواسطي خلق الله درة صافية فلاحظها بعين الجلال فذابت

حياء منه فسالت فقال انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها

فصفاء القلوب من وصول ذلك الماء اليها وقال ابن عطا انزل من

السماء ماء هذا مثل ضربه الله تعالى للعبد وذلك انه اذا سال السيل في

الاودية لا تبقى في الاودية نجاسة الا كنسها وذهب بها كذلك ذلك

النور الذي قسم الله تعالى للعبد في نفسه لا تبقى فيه غفلة ولا ظلمة انزل

من السماء ماء يعني قسمة النور فسالت اودية بقدرها يعني في القلوب

الانوار على ما قسم لها في الازل اما الزبد فيذهب جفاء فتصير القلوب

منورة لا تبقى فيها جفوة واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض تذهب

البواطل وتبقى الحقايق وقال بعضهم انزل من السماء ماء انواع الكرامات

فاخذ كل قلب بحظه ونصيبه فسالت اودية قلوب علماء التفسير والحديث

والفقه بقدرها وسالت اودية قلوب الصوفية من العلماء الزاهدين في الدنيا

المتمسكين بحقايق التقوى بقدرها فمن كان في باطنه لوث محبة الدنيا

من فضول المال والجاه وطلب المناصب والرفعة سال وادي قلبه

بقدره فاخذ من العلم طرفا صالحا ولم يحط بحقايق العلوم ومن زهد في الدنيا

اتسع وادي قلبه فسالت فيه مياه العلوم واجتمعت وصارت اخاذا

جفاء عدم ما رمى به الوادي من الغثاء

قيل للحسن البصري كذا الفقهاء قال وهل رايت فقيها قط انما الفقيه الزاهد
في الدنيا فالصوفية اخذوا حظا من علم الدراسة فافادهم علم الدراسة
العمل بالعلم فلما عملوا بما علموا افادهم العمل علم الوراثة فهم مع
سائر العلماء في علومهم وتميزوا عنهم بعلوم زايدة هي علوم الوراثة وعلم الوراثة
هو الفقه في الدين قال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فصار الانذار مستفادا من الفقه
والانذار احيا المنذر بماء العلم والاحيا بالعلم رتبة الفقه في الدين فصار الفقه
في الدين من اكمل الرتب واعلاها وهو علم العالم الزاهد في الدنيا المتقي
الذي يبلغ رتبة الانذار بعلمه فمورد الهدى والعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولا ورد عليه الهدى والعلم من الله عز وجل فارتوى بذلك ظاهرا وباطنا فظهر
من ارتواء ظاهره الدين والدين هو الانقياد والخضوع والدين مشتق من
من الدون فكل شي اتضع فهو دون والمتدين ان يضع الانسان نفسه
لربه عز وجل قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك
وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فالتفرق
في الدين يستولي الذبول على الجوارح وتذهب عنها نضارة العلم والنضارة
في الظاهر بتزيين الجوارح بالانقياد في النفس والمال مستفاد من ارتواء القلب
والقلب في ارتوائه بالعلم بمثابة البحر وصار قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعلم والهدى

العلم

الفقيه هو المنذر الزاهد في الدنيا

اصل الدين هو الانقياد

بالعلم والهدى جرامها اجابتهم وهي من عجب قلبها ... نظر على نفقة الشريعة

العبودية فتبدلت نعوت النفس واخلاقها ثم اوصل الى الجوارح جدوا واقضاء

ريانة ناضرة فلما استتم نضارة واستلاد ريا بعثه الله تعالى الى الخلق فاقبل

على الامة بقلب مواج بمياه العلوم فاستقبلته جداول الفهوم وجرى من بحر

... ولكل قسط ونصيب وذلك القسط الواصل الى الفهوم هو الفقه في الدين

روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عبد الله

بشيء افضل من فقه في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل

شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه حدثنا شيخنا شيخ الاسلام ابو النجيب رحمه الله املاء

قال اخبرنا ابو طالب الزينبي قال اخبرتنا كريمة قالت اخبرنا ابو القسم قال

اخبرنا ابو الهيثم قال اخبرنا الفربري قال اخبرنا البخاري قال حدثنا سعيد بن

حفص قال حدثنا ابن وهب عن موسى عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن

قال سمعت معاوية خطيبا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من

يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله معطي واذا وصل ماء العلم

الى القلب انفتح بصر القلب فابصر الحق والباطل وتبين له الرشد من الغي و

لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

قال الاعرابي حسبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه الرجل وروى عبد الله

بن عباس رضي الله عنهما افضل العبادة الفقه صفة للقلب فقال لهم قلوب لا يفقهون بها

قال الشيخ

في الدين والحق سبحانه وتعالى جعل الفقه

فلما فقهوا وعلموا ولما علموا عملوا ولما عملوا عرفوا ولما عرفوا اهتدوا فكل من
كان افقه كانت نفسه اسرع اجابة واكثر انقيادا لمعالم الدين واوفر حظا
من نور اليقين فالعلم جملة موهوبة من الله للقلوب والمعرفة تمييز تلك الجملة والهدى
وجدان القلوب ذلك فالنبي عليه الصلوة والسلام قال انما مثل ما بعثني الله به من العلم
والهدى اخبر انه وجد القلب النبوي الهدى والعلم فكان هاديا مهديا وعلمه صلوات
الله عليه منها وراثة مخبوءة فيه من آدم ابي البشر صلوات الله عليه حيث علم الاسماء
كلها والاسماء سمة الاشياء فكرمه الله تعالى بالعلم وقال علم الانسان ما لم يعلم فآدم
بما ركب فيه من العلم والحكمة صار ذا الفهم والفطنة والمعرفة والرأفة واللطف والحب
والبغض والفرح والغم والغضب والرضا والكياسة ثم اقتضاه استعمال كل ذلك
وجعل للقلب بصيرة واهتدى الى الله تعالى بالنور الذي وهب له فالنبي صلى الله عليه وسلم بعث
الى الامة بالنور الموروث والموهوب له خاصة وقيل لما خاطب الله تعالى سبحانه السموات
والارض بقوله سبحانه وتعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين نطق من الارض
واجاب موضع الكعبة ومن السماء ما يحاذيها وقد قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
اصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة فقال بعض العلماء هذا
يشعر بان ما اجاب من الارض ذرة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ومن موضع الكعبة
دحيت الارض فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاصل في التكوين والكائنات
تبع له والى هذا الاشارة بقوله عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وفي رواية
بين الروح والجسد

بين الروح والجسد وقيل لذلك سمي امياً لان مكة ام القرى وذرته ام الخليقة

وتربة الشخص مدفنه فكان يقتضي ان يكون مدفنه بمكة حيث كانت تربته

منها لكن قيل الماء لما تموج رمى الزبد الى النواحي فوقعت جوهرة النبي صلى الله

عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة فكان رسول الله عليه السلام والصلوة

مكياً مدنياً حنينه الى مكة وتربته بالمدينة فكمال الرسول والاشارة فيما ذكرناه من

ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ما قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم

ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وورد في الحديث ان الله مسح ظهر

آدم واخرج ذريته منه كهيئة الذر واستخرج الذر من مسام شعر آدم فخرج الذر كخروج

العرق وقيل كان المسح من بعض الملائكة فاضاف الفعل الى المسبب وقيل معنى

القول بانه مسح اي احصى كما يحصى الارض بالمساحة وكان ذلك ببطن نعمان وهو واد

بجنب عرفة بين مكة والطايف فلما خاطب الله الذر واجابوه ببلى كتب العهد في رق

ابيض واشهد عليه الملائكة ثم القمه الحجر الاسود فكانت ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

هي المجيبة من الارض والعلم والهدى فيه معجونان فبعث بالعلم والهدى موروثا

له وموهوبا به وقيل لما بعث الله عز وجل جبرئيل وميكائيل ليقبضا قبضة من الارض

فابت حتى بعث الله عز وجل عزرائيل فقبض قبضة من الارض وكان ابليس قد وطئ الارض

بقدميه فصار بعض الارض بين قدميه وبعض الارض موضع اقدامه فخلقت النفس

من ما مس قدم ابليس فصار مأوى الشر وبعضها لم يصل اليه قدم ابليس فمن

تلك الاشرمكة اصل ... وليا ... حكانت ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
موضع نظر الله سبحانه من قبضة عزرائيل لم يمسها قدم ابليس فلم يصبه حظ الجهل بل
صار منزوع الجهل موفر احظه من العلم فبعثه الله تعالى بالهدى والعلم ونقل من
قلبه الى القلوب ومن نفسه الى النفوس فوقعت المناسبة في اصل طهارة الطينة
ووقع التاليف بالتعارف الاول فكل من كان اقرب مناسبة بنسبة طهارة الطينة
كان اوفر حظا من قبول ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت قلوب الصوفية
اقرب منها مناسبة فاخذت من العلم حظا وافرا وصارت بواطنهم اخاذات فعلموا
وعملوا وعلموا كالاخاذ الذي يسقى منه ويزرع منه وجمعوا بين فايدة علم
الدراسة وعلم الوراثة باحكام اساس التقوى ولما تزكت النفوس انجلت مرايا
قلوبهم بما صقلها من التقوى فانجلى فيها صور الاشياء على هياتها وماهيتها فبانت
لهم الدنيا بقبحها فرفضوها وظهرت الآخرة الآخرة بحسنها فطلبوها فلما زهدوا
في الدنيا انصبت الى بواطنهم اقسام العلوم انصبابا واضاف الى علم الدراسة
علم الوراثة واعلم ان كل حال شريف نعزوه الى الصوفي في هذا الكتاب هو حال
المقرب والصوفي هو المقرب وليس في القران اسم الصوفي واسم الصوفي ترك
ووضع للمقرب على ما سنشرح ذلك في بابه ولا يعرف في طرفي بلاد الاسلام شرقا
وغربا هذا الاسم لاهل القرب وانما يعرف للمترسمين وكم من الرجال المقربين
في بلاد المغرب وبلاد تركستان وما وراء النهر ولا يسمون صوفية لانهم لا يتزيون
بزي الصوفية

تجري الصوفية والمسامحة في الالفاظ فيعلم انا نعني بالصوفية المقربين فمشايخ

الصوفية الذين اساميهم في الطبقات وغير ذلك من الكتب كلهم كانوا في طريق

المقربين وعلومهم علوم احوال المقربين ومن تطلع الى مقام المقربين من جملة الابرار

فهو متصوف ما لم يتحقق بحالهم فاذا تحقق بحالهم صار صوفيا وما عداهما ممن تميز بزي

ونسب اليهم فهو متشبه وفوق كل ذي علم عليم

... الصوفية الاسماع

حدثنا شيخنا شيخ الاسلام ابو النجيب السهروردي رحمه الله املاء قال اخبرنا الشيخ

ابو منصور المقري قال اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر الخطيب قال اخبرنا ابو عمر

الهاشمي قال اخبرنا ابو علي اللؤلؤي قال اخبرنا ابو داود السجستاني قال حدثنا

مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثنا عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب

عن عبد الرحمن بن ابان عن ابيه عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه فرب حامل فقه الى

من هو افقه منه ورب حامل فقه غير فقيه اساس كل خير حسن الاستماع

قال الله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يقول بعضهم علامة الخير في الاستماع

ان يسمع العبد بفناء اوصافه ونعوته ويسمعه بحق من حق وقال بعضهم ولو

علمهم اهلا للسماع لفتح اذانهم للاستماع فمن تملكته الوساوس وغلبت

على باطنه حديث النفس لا يقدر على حسن الاستماع فالصوفية واهل القرب

لما علموا ان كلام الله تعالى رسائل الى عباده ومخاطباته اياهم راوا كل آية من كلام الله بحرا

من اوتي الفهم باستماعه ظاهر العلم وباطنه وجليه وخفيه وباطن ابواب الجنة
باعتبار ما ينبه او يدعو اليه من العلم والعمل وراوكلاما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى من عند الله يتعين الاستماع اليه
فكان من اهم ما عندهم الاستعداد للاستماع وراوان حسن الاستماع قرع باب
للملكوت واستنزال بركة الرغبوت والرهبوت وراوان الوساوس دخنة ثايرة
من نار النفس الشيطانية وان الحظوظ العاجلة والاقسام الدنياوية بمثابة الحطب التي
تزداد النار بها تاججا ويزداد القلب بها تحرجا فرفضوا الدنيا وزهدوا فيها فلما انقطعت
عن نار النفس احطابها وفترت نيرانها وقل دخانها شهدت بواطنهم وقلوبهم صفا
لعلوم فتهيئوا موارد ما بصفاء الفهوم فلما شهدوا اسمعوا قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قال الشبلي رحمه الله عليه موعظة القران
لمن قلبه حاضر مع الله لا يغفل عنه طرفة عين وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله
القلب قلبان قد احتشى باشغال الدنيا حتى اذا حضر امر من امور الطاعة
لم يدر صاحبه ما يصنع من شغل قلبه بالدنيا وقلب قد احتشى باحوال الاخرة حتى
اذا حضر امر من امور الدنيا لم يدر ما يصنع لذهاب قلبه في الاخرة فانظر كم
بين بركة تلك الافهام وشوم هذه الاشغال الفانية التي اقعدتك عن
الطاعة قال بعضهم لمن كان له قلب سليم من الاعراض والامراض قال
الحسين بن منصور لمن كان له قلب لا يخطر فيه الا شهود الرب وان لله لغيره

شعرا

من نفث

التي هي مناط الهوى ومثار الردى

قلبه

وقال يحيى بن معاذ ... القلب قلبان

ابقى اليك قلوبا طال ما عطلت ... حتى فيها ابحكم

وقال ابن عطاء قلب لاحظ الحق بعين التعظيم فذاب له وانقطع اليه عما سواه وقال الواسطي اى لذكرى لقوم مخصوصين لا لسائر الناس لمن كان له قلب في حضر الازل وهم الذين قال الله عز وجل فيهم او من كان ميتا فاحييناه

وقال ايضا المشاهدة تذهل والحجبة تفهم لان الله تعالى اذا تجلى لشيء خضع له وخشع وهذا الذي قال الواسطي صحيح في حق اقوام وهذه الآية تحكم بخلاف هذه الاقوام لاقوام آخرين وهم ارباب التمكين يجمع لهم بين المشاهدة والفهم فموضع الفهم محل المحادثة والمكالمة وسمع القلب وموضع المشاهدة بصر القلب وللسمع حكمه وفائدته وللبصر حكمه وفائدته فمن هو في سكر الحال يغيب سمعه في بصره ومن هو في حال الصحو والتمكين لا يغيب سمعه في بصره لتملكه ناصية الحال ويفهم بالوعاء الوجودي المستعد لفهم المقال لان الفهم مورد الالهام والسماع والالهام والسماع يستدعيان وعاء ووجودا وهذا الوجود موهوب يثبت اثباتا للمتمكن في مقام الصحو وهو غير الوجود الذي يتلاشى عند لمعان نور المشاهدة لمن لم يجز على ممر الفناء الى مقر البقاء وقال ابن شمعون ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعرف آداب الخدمة وآداب القلب ثلثة اشياء فالقلب اذا ذاق طعم العبادة عتق من رق الشهوة فمن وقف على شهوته وجد ثلث الادب ومن افتقر الى ما لم يجد من الادب بعد الاشتغال بما وجد فقد وجد ثلثي الادب

من جاز ... ابن ... او

... من ... بعد ما ... العبادة ... لذة ... العبادة

والثالث موت استلاء رغبة بالذي يبدأ بالفضل عند الوفاة تفضلا وقال محمد بن علي
موت القلب من شهوات النفس فكلما رفض شهوة نال من الحيوة بقسطها فانه
للاحياء لا للاموات قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم قال سهل
بن عبد الله القلب رقيق يوثر فيه الخطرات المذمومة واثر القليل عليه كثير قال الله تعالى
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فالقلب على حال لا يفتر
والنفس يقظانة لا ترقد فان كان العبد مستمعا الى الله والا فهو مستمع الى الشيطان
والنفس فكل سد باب الاستماع من حركة النفس فحولها يتطرق الشيطان و
قد ورد لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السموات
وقال الحسين بصائر المبصرين ومعارف العارفين ونور العلماء الربانيين و
طريق السابقين الناجين من الازل والابد وما بينهما من الحدث لمن كان له
قلب او القى السمع وهو شهيد وقال ابن عطاء هو القلب الذي يلاحظ الحق بشاهده
ولا يغيب عنه خطرة ولا فترة فيسمع به بل يسمع منه ويشهد به بل يشهده فاذا
لاحظ القلب الحق بعين الجلال فزع وارتعد واذا طالعه بعين الجمال هدا وسكن
وقال بعضهم لمن كان له قلب بصير قوي على التجريد مع الله تعالى والتفريد له حتى من الدنيا
والخلق والنفس فلا يشتغل بغيره ولا يركن الى سواه فقلب الصوفي مجرد عن الاكوان
القى سمعه وشهد بصره فسمع المسموعات وابصر المبصرات وشاهد المشهودات
لتخلصه الى الله تعالى واجتماعه بين يدي الله والاشياء كلها عند الله تعالى وهو عنده
فسمع وشاهد

الى الشياطين

يخرج

فسمع وشاهد فابصر وسمع جملها ولم يسمع ولم يشاهد تفاصيلها الذين الجمل
تدرك لسعة عين الشهود والتفاصيل لا تدرك لضيق وعاء الوجود والمدعي
هو العالم بالجمل وبالتفاصيل وقد مثل بعض العلماء الحكماء تفاوت الناس في
السمع وقال ان الباذر خرج ببذره فلما مد كفه فوقع منه شيء على ظهر
الطريق فلم يلبث ان انحط عليه الطير فاختطفه الطير ووقع منه شيء على
الصفوان وهو الحجر الاملس عليه تراب يسير وندى قليل فنبتت حتى اذا وصلت
عروقه الى الصفا لم يجد مساغا ينفذ فيه فيبس ووقع منه شيء على ارض طيبة فيها
شوك نابت فنبتت فلما ارتفع خنقه الشوك فافسده واختلط به ووقع منه شيء
على ارض طيبة ليس على ظهر الطريق ولا على صفوان ولا على ارض فيها شوك
فنبتت ونما وصلح فمثل الباذر مثل الحكيم ومثل البذر كمثل صواب الكلام و
مثل ما وقع على ظهر الطريق مثل الرجل الذي يسمع الكلام وهو لا يريد ان يسمعه
فما يلبث الشيطان ان يختطفه من قلبه فينساه ومثل الذي وقع على الصفوان
مثل الرجل الذي يسمع الى الكلام فيستحسنه ثم تفضي الكلمة الى قلب ليس فيه عزم
على العمل فينسخ من قلبه ومثل الذي وقع على ارض طيبة فيها شوكة مثل الرجل الذي
يسمع الكلام وهو ينوي ان يعمل به فاذا اعترضت الشهوات قيدته عن النهوض
بالعمل فيترك ما نوى من عمل لغلبة الشهوة كالزرع يختنق بالشوك ومثل الذي وقع
في الارض طيبة مثل المستمع الذي ينوي عملا فيفهمه ويعمل به ويجانب هواه وهذا الذي

فلما نبت الزرع وكاد ينمو خنقه الشوك
خنقه خنقا بكسر النون اذا عصر حلقه [illegible]

[illegible] حصه كردن

بسم الله الرحمن الرحيم

جانب الهوى وانتهج سبل الهدى هو الصوفي قلت للهوى حلاوة في النفس

شربت حلاوة الهوى فهي تركن اليه وتستلذه واستلزاز الهوى هو الذي

يخنق القلب كالشوك النبت وقلب الصوفي نازلته حلاوة الحب الصافي

والحب الصافي تعلق الروح بالحضرة الالهية ومن قوة انجذاب الروح

الى الحضرة الالهية بداعية الحب يستتبع القلب والنفس وحلاوة الحب للحضرة

الالهية تغلب حلاوة الهوى لان حلاوة الهوى كشجرة خبيثة اجتثت من

فوق الارض ما لها من قرار لكونها لا ترتقي عن النفس وحلاوة الحب كشجرة

طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء لانها متاصلة في الروح فرعها عند الله

تعالى وعروقها ضاربة في ارض النفس فاذا استمع الكلمة من القران او من كلام

الرسول عليه السلام تشربها بالروح والقلب والنفس وتغذيها بالكلية و

يقول شعرا اشم منك نسيما لست اعرفه اظن لمياء جرت فيك اردانا

فتسمعه الكلمة وتشمله وتصير كل شعرة منه سمعا وكل ذرة منه بصرا فيسمع

بالكل ويبصر الكل بالكل ويقول شعر ان تاملتكم فكلي عيون او تذكرتكم فكلي

قلوب قال الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه

اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب قال بعضهم اللب والعقل

مائة جزء تسعة وتسعون في النبي صلى الله عليه وسلم وجزء في سائر المؤمنين والجزء

الذي في سائر المؤمنين احد وعشرون سهما فسهم تساوي المؤمنون كلهم

وهو شهادة ان لا اله الا الله

وتغذيها

تقسيم العقل تسعة وتسعون في النبي صلى الله عليه وسلم وجزء في سائر المؤمنين

وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعشرون جزءا يتفاضلون
فيها على مقادير حقائق ايمانهم قيل في هذه الآية اظهار فضيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الآية اظهار فضيلة رسول الله اي الاحسن ما يأتي به لانه لما وقعت له صحبة التمكين
ومقارنة الاستقرار قبل خلق الكون ظهرت عليه الانوار في الاحوال كلها كان جوابا لها
مع احسن الخطاب وله السبق في جميع المقامات الا تراه صلى الله عليه وسلم
يقول نحن الآخرون السابقون يعني الآخرون وجودا السابقون في الخطاب
لا اول في الفضل في محل القدس وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم قال الجنيد رحمه الله تنسموا روح ما دعاهم اليه فاسرعوا
الى محو العلائق الشاغلة وجمعوا النفوس على معانقة الحذر وتجرعوا مرارة
المكابدة وصدقوا الله تعالى في المعاملة واحسنوا الادب فيما توجهوا اليه وهانت
عليهم المصائب وعرفوا قدر ما يطلبون وسجنوا هممهم عن التقلب الى مذكور
سوى وليهم فحيوا حيوة الابد بالحي الذي لم يزل ولا يزال وقال الواسطي حيوتها
تصفيتهما عن كل معلول لفظا وفعلا وقال بعضهم استجيبوا لله تعالى بسرائركم
وللرسول بظواهركم فحيوة النفوس بمتابعة الرسول وحيوة القلوب بمشاهدة
الغيوب وهو الحياء من الله تعالى برؤية التقصير وقال ابن عطاء في هذه الآية
الاستجابة على اربعة اوجه اولها اجابة التوحيد والثاني اجابة التحقيق و
الثالث اجابة التسليم والرابع اجابة التقرب فالاستجابة على قدر السماع

الروح بالفتح نسيم الريح

ثم الكلام

والسماع من حيث الفهم والفهم على قدر المعرفة بقدر الكلام والمعرفة
على قدر المعرفة والعلم بالمتكلم ووجوه الفهم لا تنحصر لان وجوه الكلام لا تنحصر
قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي فالله تعالى في كل كلمة من القرآن كلماته التي ينفد البحر دون نفادها فكل
الكلام كلمة نظرا الى ذات التوحيد وكل كلمة كلمات نظرا الى سعة العلم الازلي حدثنا
شيخنا ابو النجيب السهروردي قال اخبرنا الرئيس ابو علي بن نبهان قال اخبرنا
الحسن بن شاذان قال اخبرنا دعلج بن احمد قال اخبرنا ابو الحسن علي بن
عبد العزيز البغوي قال اخبرنا ابو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا حجاج
عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما نزل من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع
قال فقلت يا ابا سعيد ما المطلع قال يطلع قوم يعملون به قال ابو عبيد احسب
ان قول الحسن هذا انما ذهب الى قول عبد الله بن مسعود قال عبيدة حدثني حجاج
عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن عبد الله بن مسعود انه قال ما من حرف
او آية الا وقد عمل بها قوم او لها قوم سيعملون بها فالمطلع المصعد يصعد اليه من
معرفة علمه فيكون المطلع الفهم يفتح الله على قلب بما يرزقه من النور واختلف
الناس في معنى الظهر والبطن قال قوم الظهر لفظ القرآن والبطن تاويله وقيل الظهر هو
القصص بما اخبر الله تعالى عن غضبه على قوم وعقابه اياهم فظاهر ذلك اخبار عنهم وباطنه
عظة وتنبيه

المطلع بالتشديد موضع الاطلاع ومنه مطلع الجبل اى مصعده

عظة وتفسير لمن يجهلها ويسمع من الأئمة وقيل ظاهره تنزيله الذي يجب له الإيمان

وباطنه وجوب العمل به وقيل ظهره تلاوته كما أنزل قال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا

وبطنه التدبر والتفكر قال الله تعالى كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته

[illegible] أولوا الألباب وقيل حد لكل حرف حد أي في التلاوة فلا يجاوز المصحف

الذي هو الإمام وفي التفسير لا يجاوز المسموع المنقول وفرق بين التفسير و

التأويل فالتفسير علم نزول الآية وشأنها وقصتها والأسباب التي نزلت فيها

وهذا محظور على الناس كافة القول فيه إلا بالسماع والأثر وأما التأويل فصرف الآية

إلى معنى تحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه يوافق الكتاب والسنة فالتأويل يختلف باختلاف

حال المؤول على ما ذكرناه من صفاء الفهم ورتبة المعرفة ونصيب القرب من الله تعالى

قال أبو الدرداء لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة فما أعجب

قول عبد الله بن مسعود ما من آية إلا ولها قوم سيعملونها وهذا الكلام محض نصح

لكل طالب صاحب همة أن يصغي موارد الكلام ويفهم دقيق معانيه وغوامض

أسراره من قلبه فللصوفي بكمال الزهد في الدنيا وتجريد القلب عما سوى الله تعالى

مطلع من كل آية وله بكل مرة في التلاوة مطلع جديد وفهم عتيد وله بكل

فهم عمل جديد ففهمهم يدعو إلى العمل وعملهم يجلب صفاء الفهم ودقيق النظر في

معاني الخطاب فمن الفهم علم ومن العلم عمل والعلم والعمل يتناوبان فيه وهذا العمل

إنما هو عمل القلوب [illegible] على القالب وأعمال القلوب للطفها وصفائها مشاكلة للعلوم

لانها تجليات وطويات وتملقات روحية وتاديات قابلية ومسامرات سرية

وكلما ازدادوا العمل من هذه الاعمال رفع لهم علم من العلم فاطلعوا على مطلع من

فهم الآية جديد وتجلى سر اى ان يكون المطلع ليس بالوقوف بصفاء الفهم على

دقيق المعنى وغامض السر في الآية ولكن المطلع ان يطلع عند كل آية على

شهود المتكلم بها لانها مستودع وصف من اوصافه ونعت من نعوته فيتجدد

له التجليات بتلاوة الآيات وسماعها وتصير له مرآيا منبئة عن عظيم

الجلال ولقد نقل عن جعفر الصادق انه قال لقد تجلى الله تعالى لعباده في كلامه

ولكن لا يبصرون فيكون لكل آية حد ومطلع من هذا الوجه فالحد حد الكلام و

المطلع الترقي عن حد الكلام الى شهود المتكلم وقد نقل عن جعفر الصادق ايضا

انه خر مغشيا عليه وهو في الصلوة فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد الآية

حتى سمعتها من المتكلم بها فالصوفي لما لاحت له ناصية التوحيد والقى سمعه

عند سماع الوعد والوعيد وقلبه بالتخلص عما سوى الله تعالى صار بين يدى

حاضرا شهيدا يرى لسانه او لسان غيره في التلاوة كشجرة موسى عليه السلام

حيث اسمعه الله منها خطابه بانى انا الله فاذا كان سماعه من الله و

استماعه الى الله صار سمعه بصره وبصره سمعه وعلمه عمله وعمله علمه وعاد آخره

اوله واوله آخره ومعنى ذلك ان الله خاطب الذر بقوله الست بربكم فسمعت

الذرات على غاية الصفاء ثم لم تزل الذرات تتقلب في الاصلاب وتنتقل

الى الارحام

الى الارحام قال الله تعالى الذى يراك حين تقوم و تقلبك فى الساجدين بعنى
تقلب ذريتك فى اصلاب اهل السجود من آبائك الانبياء فما زالت تنتقل
الذرات حتى برزت الى الاجساد فاحتجبت بالحكمة عن القدرة و بعالم الشهادة
عن عالم الغيب و تراكم ظلمتها بالتقلب فى الاطوار فاذا اراد الله تعالى بالعبد
حسن الاستماع بان يصيره صوفيا صافيا لا يزال يرقيه فى رتب التزكية و
التحلية حتى يخلص الى فضاء القدرة و يزال عن بصيرة النافذة سجف الحكمة فيصير
سماعه بالست بربكم كشفا و عيانا و توحيده و معرفته تبيانا و برهانا و تندرج
ظلم الاطوار فى لوامع الانوار و قال بعضهم انا اذكر خطاب الست بربكم اشارة
الى هذا الحال فاذا تحقق الصوفى بهذا الوصف صار وقته سرمدا و شهوده
مؤبدا و سماعه متواليا متجددا يسمع كلام الله سبحانه و تعالى و كلام رسوله عليه الصلوة
و السلام حق الاستماع قال سفيان بن عيينة اول العلم الاستماع ثم الفهم
ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر و قال بعضهم تعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن
الكلام و قيل من حسن الاستماع امهال المتكلم حتى يقضى حديثه و قلة التلفت
الى الجواب و الاقبال بالوجه و النظر الى المتكلم و الوعى قال الله تعالى لنبيه عليه الصلوة
و السلام و لا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه و قال تعالى لا تحرك
به لسانك لتعجل به و هذا تعليم من الله سبحانه و تعالى لرسوله عليه الصلوة و التحية حسن
الاستماع و قيل معناه لا تملّ على الصحابة حتى يتبين معانيه حتى تكون انت اول من يحفظ

التطر انداز
التسجف الستر
التلفت
الوعى ياد كرفتن و نگاه داشتن
لملائكة في المعابد و هم يقولون ما لا يفعلون

بعزائمه وعجائبه وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه جبرئيل عليه السلام
واوحى اليه لا يفتر من قراءة القرآن مخافة الانفلات والنسيان فنهاه الله تعالى
عن ذلك اى لا تعجل بقراءته قبل ان يفرغ جبرئيل من القائه اليك وقد يكون
مطالعة العلوم واخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى السماع ويحتاج المطالع
للعلوم والاخبار وسير اهل الصلاح وحكاياتهم وانواع الحكم والامثال ان يكون
فى ذلك كله متأدبا بآداب حسن الاستماع لانه نوع من ذلك وكما ان القلب يستعد
لحسن الاستماع بالزهادة والتقوى حتى اخذ من كل ما سمع احسنه فيكون آخذا
بالمطالعة من كل احسنه ومن الادب فى المطالعة ان العبد اذا اراد ان يطالع
شيئا من الحديث والعلم يعلم انه قد يكون مطالبة ذلك بداعية النفس وقلة
صبرها على الذكر والتلاوة والعمل فتستروح بالمطالعة كما تستروح بمجالسة الناس
ومكالمتهم فليفتقد المتفطن نفسه فى ذلك ولا يستحل مطالعة الكتب الرخص
يأخذ ذلك من وقته ويراعى الافراط فيه واذا اراد مطالعة كتاب او شيء من العلم
لا يبادر اليه الا بعد التثبت والانابة والرجوع الى الله تعالى وطلب التأييد من كرم الله
فيه فانه قد يرزق بالمطالعة ما يكون مزيد بحاله ولو قدم الاستخارة لذلك كان حسنا
فان الله تعالى يفتح عليه باب الفهم والتفهيم موهبة من الله تعالى زيادة على ما يتبين
من صورة العلم فللعلم صورة ظاهرة وسر باطن وهو الفهم والله تعالى نبه على شرف
الفهم بقوله تعالى ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما اشار الى الفهم مزيد اختصاص
وتميز عن الحكم

[illegible]

وتمييز من الحكم والعبر قال الله تعالى ان الله يسمع من يشاء فاذا كان المسموع هو الله سبحانه

وتعالى يسمع من يشاء تارة بواسطة اللسان وتارة بما يرزق بمطالعة الكتاب

من التبيان فصار ما يفتح الله بمطالعة الكتاب على معنى ما يرزق من المسموع ببركته

الاستماع ليتفقد العبد حاله في ذلك ويتعلم علمه وادبه فانه باب كبير من ابواب

وعلم صالح من اعمال المشايخ والصوفية والعلماء الزاهدين المتبتلين لا

ابواب الرحمة والمزيد من كل يشتي اللباب لعالمه فلنذكر فيما نعلم الشيوخية

والاشارة الى انموذج منها حدثنا شيخنا شيخ الاسلام ابو النجيب السهروردي

رحمه الله عليه قال اخبرنا ابو عبد الرحمن الصوفي قال اخبرنا عبد الرحمن بن محمد

قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد السنجري قال اخبرنا ابو عمران السمرقندي

قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال اخبرنا نعيم بن حماد قال

اخبرنا بقية عن الاحوص بن حكيم عن ابيه قال سال رجل النبي صلى الله عليه وسلم

عن الشر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالوني عن الشر وسلوني عن الخير

يقولها ثلثا ثم قال ان شر الشر شرار العلماء وان خير الخير خيار العلماء فالعلماء

ادلاء الامة وعلماء الدين وسرج ظلمات الجهالات الجبلية ونقباء ديوان

الاسلام ومعادن حكم الكتاب والسنة وامناء الله تعالى في خلقه واطباء العباد

وجابرة الملة الحنيفية وحملة عظيم الامانة فهم احق الخلق بحقايق التقوى و

احوج العباد الى الزهد في الدنيا لانهم محتاجون اليها لانفسهم ولغيرهم ففسادهم

فاعتقدوا صلاحهم صلاح معتقد قال سفيان بن عيينة اجهل الناس من ترك
العمل بما يعلم واعلم الناس من عمل بما يعلم وافضل الناس اخشعهم لله تعالى
وهذا قول صحيح يحكم بان العالم اذا لم يعمل بعلمه فليس بعالم لا يغتر بكثرة تدقيقه واستنباطه
وحذاقته وقوته في المناظرة والمجادلة فانه جاهل وليس بعالم الا ان يتوب الله عليه
ببركة العلم فان العلم في الاسلام لا يضيع اهله ويرجى عفو العالم ببركة العلم
فالعلم فريضة وفضيلة فالفريضة ما لا بد للانسان من معرفته ليقوم بواجب
حق الدين والفضيلة ما زاد على قدر حاجته مما يكسبه فضيلة في النفس موافقة
للكتاب والسنة مستفاد منهما او معين على فهمهما او مستند اليهما
فهو رذيلة وليس بفضيلة يزداد الانسان به هوانا ورذالة في الدنيا والآخرة
فالعلم الذي هو فريضة لا يسع الانسان جهله على ما حدثنا شيخنا شيخ الاسلام
ابو النجيب السهروردي رحمة الله عليه قال اخبرنا الحافظ ابو القاسم المستملي قال
اخبرنا الشيخ العالم ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال اخبرنا
ابو محمد عبد الله بن يوسف الاصفهاني قال اخبرنا ابو سعيد بن الاعرابي قال
حدثنا جعفر بن عامر العسكري قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا ابو عاتكة عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب
العلم فريضة على كل مسلم واختلف العلماء في العلم الذي هو فريضة قال بعضهم هو طلب
علم الاخلاص لان الاخلاص مامور به كما ان العمل مامور به قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين

الآية والاخلاص بالمأمور به وخدع النفس وغرورها ودسائسها وشهواتها الخفية
تخرب مباني الاخلاص للمأمور به فصار علم ذلك فرضا حيث كان الاخلاص فرضا
وما لا يصل العبد الى الفرض الا به صار فرضا وقال بعضهم معرفة الخواطر وتفصيلها
فريضة لان الخواطر هي اصل الفعل ومبداه ومنشاه وبذلك يعلم الفرق بين
لمة الملك ولمة الشيطان فلا يصح الفعل الا بصحتها فصار علم ذلك فرض حتى
يصح الفعل من العبد وقال بعضهم طلب علم الوقت وقال سهل بن عبد الله هو
طلب علم الحال يعني حكم حالة التي بينه وبين الله في دنياه وفي آخرته وقيل هو طلب
علم الحلال حيث كان اكل الحلال فريضة وقد ورد طلب الحلال فريضة بعد الفريضة
فصار علمه فريضة من حيث انه فريضة وقيل هو طلب علم الباطن وهو ما يزداد العبد
به يقينا وهذا العلم هو الذي يكتسب بالصحبة ومجالسة الصالحين من العلماء الموقنين
والزهاد المقربين الذين جعلهم الله تعالى من جنوده يسوق الطالبين اليهم و
يقربهم بطريقهم ويرشدهم بهم فهم ورثة علم النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم يتعلم
علم اليقين وقال بعضهم هو علم البيع والشرى والنكاح والطلاق اذا اراد
الدخول في شيء من ذلك يجب عليه طلب علمه وقال بعضهم هو ان يكون العبد يريد
حلا يجهل ما لله عليه في ذلك فلا يجوز له ان يعمل برايه اذ هو جاهل فيما لله عليه في
ذلك فيراجع عالما بما لله عليه ليجيبه على بصيرة ولا يعمل برايه وهذا علم يجب طلبه
حيث جهل وقال بعضهم طلب علم التوحيد فرض فمن ذلك قائل يقول طريقه النظر والاستدلال

ومن قائل يقول ان طريقه النقل وقال بعضهم اذا كان العبد على سلامة الباطن

وحسن الاستسلام والانقياد في الاسلام ولا يختلج في صدره شي فهو سالم وان ويحمل ايضا القول بالنقد

حاك في صدره شي او توسوس بشي يقدح في العقيدة او ابتلي بشبهة لا يومن

غائلتها ان تجره الى بدعة او ضلالة فيجب عليه ان يستكشف عن اشتباهه ويراجع

اهل العلم ومن يفهم طريق الصواب وقال الشيخ ابو طالب المكي رحمة الله عليه هو علم الفرائض

الخمس التي بني عليها الاسلام لانها افترضت على المسلمين واذا كان عملها فرضا

صار علم العمل فرضا وذكر ان علم التوحيد داخل في ذلك لان اولها الشهادتان

والاخلاص داخل في ذلك لان ذلك من ضرورة الاسلام وعلم الاخلاص داخل

في صحة الاسلام وحيث اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فريضة على كل

مسلم يقتضي ان لا يسع مسلما جهله وكل ما تقدم من الاقاويل اكثرها يسع المسلم

جهله لانه قد لا يعلم علم الخواطر وعلم الحال وعلم الحلال بجميع وجوهه وعلم اليقين

المستفاد من علماء الاخرة تحاشى اكثر المسلمين على الجهل بها ولو كانت هذه الاشيا

فرضت عليهم عجز عنها اكثر الخلق الا ما شاء الله ويتسلى في هذه الاقاويل الى قول الشيخ

ابي طالب المكي اكثر والى قول من قال يجب عليه علم البيع والشرا او النكاح والطلاق

اذا اراد الدخول فيه وهذا لعمري فرض على المسلم علمه وهكذا الذي قال الشيخ ابو طالب

وعندي في الكل حد جامع لطلب العلم المفترض والله اعلم اول العلم الذي طلبه فريضة ذلك

على كل مسلم علم الامر والنهي والمامور ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه والمنهي ما يعاقب

على فعله ويثاب على تركه

على فعله ويثاب على تركه والمامورات والمنهيات منها ما هو مستمر للازم للعبد بحكم الاسلام
ومنها ما يتوجه الامر فيه والنهي عند وجود الحادثة فما هو لازم مستمر لزومه وتوجه بحكم
الاسلام علمه واجب من ضرورة الاسلام وما يتجدد بالحوادث ويتوجه الامر والنهي فيه علمه
عند تجدده فرض الجميع مسلماً على الاطلاق لن يجهله وهذا الحد اعم من الوجوه التي سبقت
والله اعلم ثم المشايخ من الصوفية وعلماء الآخرة الزاهدون في الدنيا شمروا عن ساق
الجد في العلم المفترض حتى عرفوه واقاموا الامر والنهي وخرجوا من عهدة ذلك بحسن توفيق
الله تعالى فلما استقاموا في ذلك متابعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث امره الله
تعالى بالاستقامة فقال فاستقم كما امرت ومن تاب معك فتح الله تعالى عليهم ابواب من
العلوم التي سبق ذكرها قال بعضهم من يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الا
من ايد بالمشاهدات القوية والانوار البينة والآثار الصادقة ثم عصم بتثبيت عظيم بالتثبيت
كما قال الله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً ثم حفظ في وقت المشاهدة
لذة الخطاب وهو المزين بمقام القرب والمخاطب على بساط الانس محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خوطب بقوله فاستقم كما امرت ولولا هذه المقدمات ما اطاق الاستقامة التي
امر بها قيل لابي حفص اي الاعمال افضل قال الاستقامة لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال استقيموا ولن تحصوا وقال جعفر الصادق في قوله فاستقم كما امرت افتقر الى الله تعالى
بصحة العزم رأى بعض الصالحين رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قال قلت
يا رسول الله روي عنك انك قلت شيبتني سورة هود فقال نعم فقلت له ما الذي شيبك منها

اقتصص الانبياء، وبذلك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت فكان النبي عليه الصلوة
والسلام بعد مقدمات المشاهدة خوطب بهذا الخطاب فطولب بحقائق الاستقامة فلذلك
علماء الآخرة الزاهدون ومشايخ الصوفية المتقربون منهم الى الله تعالى من ذلك يتقطع
ويضيق بهم النهوض بواجب حق الاستقامة وراوا الاستقامة
افضل مطلوب واشرف مامول قال ابو علي الجرجاني كن طالب الاستقامة لا طالب
الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك يطلب منك الاستقامة وهذا
الذي ذكره اصل كبير في الباب وسر يغفل عن حقيقته كثير من اهل السلوك
والطلب وذلك ان المجتهدين والمتعبدين سمعوا بسير الصالحين المتقدمين
وما منحوا به من الكرامات وخوارق العادات فابدا نفوسهم لا تزال تتطلع
الى شيء من ذلك ويحبون ان يرزقوا شيئا من ذلك ولعل احدهم يبقى منكسر
القلب متهما لنفسه في صحة عمله حيث لم يكاشف بشيء من ذلك ولو علموا سر ذلك
لهان عليهم الامر فيه فيعلم ان الله سبحانه وتعالى قد يفتح على بعض المجتهدين الصادقين
من ذلك بابا والحكمة فيه ان يزداد بما يرى من خوارق العادات وآثار القدرة
يقينا فيقوى عزمه على الزهد في الدنيا والخروج من دواعي الهوى وقد يكون بعض
عبادة يكاشف بصرف اليقين ويرفع عن قلبه الحجاب ومن كوشف بصرف اليقين اغني
بذلك عن روية خوارق العادات لان المراد منها كان حصول اليقين وقد حصل
اليقين فلو كوشف هذا المرزوق صرف اليقين بشيء من ذلك ما ازداد يقينا فلا يقتضي
الحكمة كشف القدرة

الحكمة بكشف القدرة بخوارق العادات لهذا الموضع اشتغا بعد وتقصر الحكمة
بكشف ذلك للآخر لموضع حاجته فكان هذا الثاني يكون أتم استعدادا وأواهلية
من الأول حيث أغني عن رؤية شيء من ذلك فسبيل الصادق مطالبة النفس
بالاستقامة فهي كل الكرامة ثم إذا وقع في طريقه شيء من ذلك جاز وحسن وإن
لم يقع فما يبالي ولا ينقص بذلك وإنما ينقص بالإخلال بواجب حق الاستقامة
فليعلم هذا لأنه أصل كبير للطالبين. فالعلماء الزاهدون ومشايخ الصوفية و
القائمون حيث أكرموا بالقيام بواجب حق الإسلام الاستقامة رزقوا استنباط العلوم
الشريفة اضطرارا إليها المتقدمون لما ذكرنا وزعموا أنها فرض فمن ذلك علم الأحوال وعلم
المقام وعلم الخواطر وسنشرح علم الخواطر وتفاصيلها في باب إشارة الله وعلم اليقين
وعلم الإخلاص وعلم النفس ومعرفة أخلاقها وعلم النفس ومعرفتها من أعز علوم
القوم وأقوم الناس بطريق المقربين والصوفية أقومهم بمعرفة النفس وعلم معرفة
نسائم الدنيا ووجوه دقائق الهوى وخفايا شهوات النفس وشرهها وعلم الضرورة
ومطالبة النفس بالوقوف على الضرورة قولا وفعلا ولبسا وأكلا والخلاء ونوما
ومعرفة حقائق التوبة وعلم خفي الذنوب ومعرفة سيئات هي حسنات الأبرار و
مطالبة النفس بترك ما لا يعني ومطالبة الباطن بحصر خواطر المعصية ثم بحصر خواطر الفضول
ثم علم المراقبة وعلم ما يقدح في المراقبة وعلم المحاسبة والرعاية وعلم حقائق التوكل
ووجوب المتوكل في توكله وما يقدح في التوكل وما لا يقدح والفرق بين التوكل الواجب

ومما استنبطه العلماء الزاهدون ومشايخ الصوفية

ومما يلي التوكل

وشرائطها

الخاص

بحكم الايمان وبين التوكل الخالص المختص باهل العرفان وعلم الرضا وذوق مقام الرضا وعلم الزهد وتحديده بما يلزم من ضرورته وما يقدح في حقيقته ومعرفة الزهد في الزهد ومعرفة زهد ثالث بعد الزهد في الزهد وعلم الانابة والالتجاء ومعرفة اوقات الدعاء ومعرفة وقت السكوت عن الدعاء وعلم المحبة والفرق بين المحبة العامة المفسرة بامتثال الامر والمحبة الخاصة وقد انكر طايفة من علماء الدنيا دعوى علماء الآخرة المحبة الخاصة كما انكروا الرضاء وقالوا ليس الا الصبر والقيام بالمحبة الخاصة الى محبة الذات والى محبة الصفات والفرق بين محبة القلب ومحبة الروح ومحبة العقل ومحبة النفس والفرق بين مقام المحب والمحبوب والمريد والمراد ثم علوم المشاهدات كعلم الهيبة والانس والقبض والبسط والفرق بين القبض والهم والبسط والنشاط وعلم الفناء والبقاء وتفاوت احوال الفناء والاستتار والتجلي والجمع والتفرقة واللوامع والطوالع والبوادي والصحو والسكر الى غير ذلك لو اتسع الوقت ذكرناها وشرحناها في مجلدات ولكن العمر قصير والوقت عزيز ولولا سهم الغفلة لضاق الوقت عن هذا القدر ايضا وهذا المختصر المؤلف يحتوي من علوم القوم على طرف صالح نرجو من الله الكريم ان ينتفع به ويجعله حجة لنا لا حجة علينا وهذه كلها علوم من وراءها علوم عن مقتضاها وظفر بها علماء الآخرة الزاهدون وحرموا ذلك علماء الدنيا الراغبين فيها وهي علوم ذوقية لا يكاد النظر يصل اليها الا بذوق ووجدان كالعلم بكيفية حلاوة السكر لا يحصل بالوصف فمن ذاقه عرفه ويغنيك عن شرف علم الصوفية وزهاد العلماء ان العلوم كلها لا يتعذر تحصيلها مع محبة الدنيا والاشتغال بحقائق

والاشتغال بحقايق التقوى وربما كان محبة الدنيا عونا على الاكتساب لان الاشتغال

بما شاق على النفس جبلت النفوس على محبة الجاه والرفعة حتى اذا استشعرت

حصول ذلك بحصول العلم اجابت الى تحمل الكلف وسهر الليل والصبر على الغربة

والاسفار وتعذر الملاذ والشهوات وعلوم هولاء القوم لا تحصل مع محبة

الدنيا ولا تنكشف الا بمجانبة الهوى ولا تدرس الا في مدرسة التقوى قال الله تعالى

واتقوا الله ويعلمكم الله جعل العلم ميراث التقوى وغير علوم هولاء القوم تيسر

من غير ذلك بلا شك فعلم فضل علم علماء الآخرة حيث لم ينكشف

الا لاولي الالباب واولوا الالباب حقيقتهم الزاهدون في الدنيا قال بعض الفقهاء

اذا اوصى رجل بماله لاعقل الناس يصرف الى الزهاد لانهم اعقل الخلق قال

سهل بن عبد الله التستري للعقل الف اسم ولكل اسم منه الف اسم واول

كل اسم منها ترك الدنيا حدثنا الشيخ الصالح ابو الفتح محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا

ابو الفضل حمد بن احمد قال اخبرنا الحافظ ابو نعيم الاصفهاني قال حدثنا محمد

بن احمد بن محمد قال حدثنا العباس بن احمد الشامي قال حدثنا ابو عقيل الرصافي

قال حدثنا ابو عبد الله الخواص وكان من اصحاب حاتم قال دخلت مع ابي عبد الرحمن

حاتم الاصم الري ومعه ثلث مائة وعشرون رجلا يريدون الحج وعليهم الصوف

والزرمانقات ليس معهم جراب ولا طعام فدخلنا الري فدخلنا على رجل من التجار

متنسك يحب المتقشفين فاضافنا تلك الليلة فلما كان من الغد قال لحاتم يا ابا عبد الرحمن

الرصافي

الكم حاجة فاني اريد ان اعود فقيها لنا هو عليل فقال حاتم ان كان لك

فقيه عليل فعيادة المريض لها فضل والنظر الى الفقيه عبادة وانا ايضا اجي معك

وكان العليل محمد بن مقاتل قاضي الري قال فجئنا يا ابا عبد الرحمن فجاء الى الباب

فاذا باب مشرف حسن فبقي حاتم متفكرا يقول باب عالم على هذه الحال ثم اذن

لهم فدخلوا فاذا دار قوراء واذا بزة ومنعة وستور وجمع فبقي حاتم متفكرا

ثم دخلوا الى المجلس الذي هو فيه فاذا بفرش وطيئة واذا هو راقد عليها وعند

راسه غلام وبيده مذبة فقعد الرازي يسائله وحاتم قائم فاومى اليه ابن مقاتل

ان اقعد فقال لا اقعد فقال له ابن مقاتل لعل لك حاجة قال نعم قال وما هي

قال مسئلة اسالك عنها قال سلني قال فقم واستو جالسا حتى اسالكها فامر غلمانه

فاسندوه فقال له حاتم علمك هذا من اين جئت به قال الثقات حدثوني به

قال عن من قال عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورسول الله من اين جاء

قال عن جبرئيل عن الله واداه رسول الله الى اصحابه واداه اصحابه الى الثقات

واداه الثقات اليك هل سمعت في العلم من كان في داره اميرا ومنعته اكثر كانت

المنزلة عند الله اكثر قال لا قال فكيف سمعت قال من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة

واحب المساكين وقدم لآخرته كان له عند الله المنزلة اكثر قال له حاتم فانت بمن

اقتديت بالنبي عليه الصلوة والسلام واصحابه والصالحين ام بفرعون ونمرود اول

من بنى بالجص والآجر يا علماء السوء مثلكم يراه الجاهل الطالب للدنيا الراغب فيها

فيقول العلم

بزة بالكسر هيئة — قوراء واسعة — ذا بزة

الوطيئة والوطاء ...

قال واصحاب رسول الله من قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال وجبريل عن من قال

يبقون الظلمة على هذه الحالة لا اكون انا شر منه وخرج من عنده فازدوله ابن مقاتل

فبلغ الى اهل الري ما جرى بينه وبين ابن مقاتل وقالوا له يا ابا عبد الرحمن

بقزوين عالم اكثر شيئاً من هذا واشاروا به الى الطنافسي قال وسار اليه متعمداً

فدخل عليه فقال رحمك الله انا رجل اعجمي احببت ان تعلمني اول مبتدا ديني ومفتاح

صلاتي كيف اتوضا للصلوة قال نعم وكرامة يا غلام هات اناء فيه ماء فاتي باناء

فيه ماء فقعد الطنافسي فتوضا ثلثاً ثلثاً حتى اذا بلغ غسل الذراعين

غسل اربعاً فقال له الطنافسي يا هذا اسرفت فقال له حاتم فبماذا اسرفت قال

غسلت ذراعيك اربعاً قال حاتم يا سبحان الله انا في كف ماء اسرفت وانت في

جميع هذا كله لم تسرف فعلم الطنافسي انه اراد به التعليم بذلك ولم يرد منه التعلم

فدخل البيت ولم يخرج الى الناس اربعين يوماً وكتب تجار الري وقزوين ما جرى

بينه وبين ابن مقاتل والطنافسي الى بغداد فلما دخل بغداد اجتمع اليه اهل

بغداد فقالوا له يا ابا عبد الرحمن انت رجل الكن اعجمي ليس يكلمك احد الا قطعته

قال معي ثلث خصال بهن اظهر على خصمي قالوا اي شي هي قال افرح اذا اصاب

خصمي واحزن اذا اخطا واحفظ نفسي ان لا اتجهل عليه فبلغ ذلك احمد

بن حنبل فجاء اليه وقال سبحان الله ما اعقله فلما دخلوا عليه قالوا يا ابا عبد الرحمن

ما السلامة من الدنيا فقال حاتم يا ابا عبد الله لا تسلم من الدنيا حتى تكون معك

اربع خصال قال اي شي هي يا ابا عبد الرحمن قال ان تغفر للقوم جهلهم وتمنع جهلك عنهم

الطنافسي

الكن عجمي

فجاء اليه

وتبدل لهم شيئك وتكون من شهيا بهم آيت فاذا كان هذا سلمت ثم سار الى
المدينة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ذكر بكلمة انما فنفى العلم عن
من لا يخشى الله كما اذا قال انما يدخل الدار بغدادي ينتفي دخول غير البغدادي
الدار فلاح لعلماء الآخرة ان الطريق مسدودة الى انصبة المعارف ومقامات
القرب الا بالزهد والتقوى قال ابو يزيد يوما لاصحابه بقيت البارحة الى الصباح
اجهد ان اقول لا اله الا الله ما قدرت عليه قيل ولم قال ذكرت كلمة قلتها في
صباي جارتني وخشيتها تلك الكلمة فمنعتني عن ذلك واعجب ممن يذكر الله
وهو متصف بشيء من صفاته فبصفاء التقوى وكمال الزهادة يصير العبد راسخا
في العلم قال الواسطي الراسخون في العلم هم الذين رسخوا بارواحهم في غيب الغيب
في سر السر فعرفهم ما عرفهم وخاضوا في بحر العلم بالفهم لطلب الزيادات فانكشف
لهم من مذخور الخزاين المخزون تحت كل حرف من الكلام من الفهم وعجايب الخطاب
فنطقوا بالحكم وقال بعضهم الراسخون من يطلع على محل المراد من الخطاب وقال
الخراز هم الذين كملوا في جميع العلوم وعرفوها واطلعوا على هم الخلايق كلهم اجمعين
وهذا القول من ابي سعيد لا يعني ان الراسخ في العلم ينبغي ان يقف على جزئيات
العلوم ويكمل فيها فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان من الراسخين في العلم ووقف
في معنى القول وفاكهة وابا وقال ما الاب ثم قال ان هذا الا التكلف ونقل ان هذا
الوقوف في معنى الاب انه كان من ابي بكر وانما عنى بذلك ابو سعيد ما يفسر اول
كلامه باخره

محاذاة
مقابل

الممارسة در بسيار كوشيدن

كلامه بآخره وهو قوله اطلعوا على هم الخلائق كلهم لان التقي حق التقوى والزا
حق الزهادة في الدنيا صفا باطنه وانجلى مرآة قلبه ووقعت له محاذاة بشيء
من اللوح المحفوظ فادرك بصفاء الباطن امهات العلوم واصولها فيعلم منتهى اقدام
العلماء في علومهم وفايدة كل علم والعلوم الجزوية متجزية في النفوس بالتعلم والممارسة
فلا ينبغي لعالم الكلي ان يراجع في الجزئي اهله الذين هم اوعيته فنفوس هؤلاء امتلات
من الجزئي واشتغلت به وانقطعت بالجزئي عن الكلي ونفوس العلماء الزاهدين
بعد الاخذ عن ما لا بد لهم منه في اصل الدين واساسه من الشرع اقبلوا على الله
وانقطعوا اليه وخلصت ارواحهم الى مقام القرب منه فافاضت ارواحهم على قلوبهم
انوارا تهيأت بها قلوبهم لادراك العلوم فارواحهم ارتقت عن حد ادراك العلوم
بعلوها الى العالم الازلي وتجردت عن وجود يصلح ان يكون وعاء للعلم وقلوبهم
بقيت وجهها الذي يلي النفوس صارت له اوعية وجودية تناسب وجود العلم المكتسب
الوجودية فتألفت العلوم وتألفتها العلوم بمناسبة انفصال العلوم بانفصالها باللوح
المحفوظ والعز بانفصال انتقاشها في اللوح لا غير وانفصال القلوب عن مقام الارواح
لوجود انجذابها الى النفوس فصار بين المنفصلين نسبة اشتراك موجب للتألف
فحصلت العلوم لذلك وصار العالم الرباني راسخا في العلم اوحى الله تعالى في بعض الكتب
المنزلة على بني اسرائيل يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض
من يصعد به ولا من وراء البحار من يعبر ويأتي به العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين

العبه ردستی

بآداب الروحانيين وتخلقوا أي بأخلاق الصديقين لظهر العلم من قلوبكم حتى

ويغمركم فالتأدب بآداب الروحانيين حصر النفس عن تقاضي جبلاتها وقمعها

بصريح العلم في كل قول وفعل ولا يصح ذلك إلا لمن علم وقرب وطرق باب الرشد

بين يدي الله فيتحفظ بالحق للحق أخبرنا شيخنا شيخ الإسلام أبو النجيب عبد القاهر

السهروردي تغمده الله برحمته إجازة قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري

إجازة قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس قال حدثنا أبو محمد يحيى بن صاعد قال

حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا

الأوزاعي عن حسان بن عطية قال بلغني أن شداد بن أوس رضي الله عنه نزل

منزلا فقال ائتونا بالسفرة نعبث بها فأنكر منه ذلك فقال ما تكلمت بكلمة منذ

أسلمت إلا وأنا أخطمها ثم أزمها غير هذه فلا تحفظوها علي فمثل هذا يكون

بآداب الروحانيين مكتوب في الإنجيل لا تطلبوا علم ما لم تعلموا حتى تعملوا بما علمتم وقد ورد

في خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان ربما يسبقكم بالعلم قلنا يا رسول الله

كيف يسبقنا بالعلم قال يقول اطلب العلم ولا تعمل حتى تعلم فلا يزال في العلم قائلا وللعمل مسوفا حتى يموت وما عمل وقال ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم

الخشية وقال الحسن إن الله تعالى لا يعبأ بذي علم ورواية إنما يعبأ بذي فهم

ودراية فعلوم الوراثة مستخرجة من علم الدراسة ومثال علم الدراسة كاللبن

الخالص السائغ للشاربين ومثال علم الوراثة كالزبد المستخرج منه فلو لم يكن لبنا

لم يكن زبدا

لم يكن زبدا ولكن الزبد هو الدهنية المطلوبة من اللبن والمائية في اللبن جسم قام بها روح الدهنية والمائية بها القوام قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي قال تعالى ومن كان ميتا فاحييناه اي كان ميتا بالكفر فاحييناه بالاسلام فالاحياء بالاسلام هو القوام الاول والاصل الاول وللاسلام علوم وهي علوم مباني الاسلام والاسلام بعد الايمان نظرا الى مجرد التصديق ولكن للايمان فروع بعد التحقق بالاسلام وهو مراتب كعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وقد يقال التوحيد والمعرفة والمشاهدة وللايمان في كل فرع من فروعه علوم فعلوم الاسلام علوم اللسان وعلوم الايمان علوم القلوب ثم علوم القلوب لها وصف خاص ووصف عام فالوصف العام علم اليقين وقد يتوصل اليه بالنظر والاستدلال ويشترك فيه علماء الدنيا مع علماء الآخرة وهي السكينة التي انزلت في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فعلى هذا جميع آيات يشملها اسم الايمان بوصفه الخاص اذ يشملها بوصفه العام فبالنظر الى الوصف الخاص اليقين ومراتبه من الايمان بوصفه العام اليقين زيادة على الايمان والمشاهدة وصف خاص في اليقين وهو عين اليقين وفي عين اليقين وصف خاص وهو حق اليقين فحق اليقين اذا فوق المشاهدة وحق اليقين موطنه ومستقره في الآخرة وفي الدنيا منه لمح يسير لاهله وهو من اعز ما يوجد من اقسام العلم بالله تعالى لانه وجدان فصار علم الصوفية وزادوا العلماء الراسخين العلماء الدنيا الذين ظفروا باليقين بطريق النظر والاستدلال كنسبة ما ذكرنا من علم الوراثة والدراسة

علمهم بمثابة اللبن لانه اليقين والايمان الذي هو الاساس وعلم الصوفية بالله تعالى
من القصبة المشاهدة وعين اليقين وحق اليقين كالزبد المستخرج من اللبن ففضيلة
الانسان بفضيلة العلم وموازنة الاعمال على قدر الحظ من العلم وقد ورد في الخبر فضل
العالم على العابد كفضلي على امتي والاشارة في هذا العلم ليس الى علم البيع والشرى و
الطلاق والعتاق انما الاشارة الى العلم بالله تعالى وقوة اليقين وقد يكون العبد
عالما بالله ذا يقين كامل ليس عنده علم من فروض الكفايات وقد كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلم من علماء التابعين بحقائق اليقين ودقائق المعرفة وقد كان
علماء التابعين فيهم من هو اقوم بعلم الفتوى والاحكام من بعضهم روي ان عبد الله الفتوى
بن عمر كان اذا سئل عن شيء يقول سلوا سعيد بن المسيب وكان عبد الله بن عباس
يقول سلوا جابر بن عبد الله لو نزل اهل البصرة على فتياه لوسعهم وكان انس بن
مالك يقول سلوا مولانا الحسن فانه قد حفظ ونسينا وكانوا يردون اليهم في علم الفتوى
والاحكام ويتعلمون منهم حقائق اليقين ودقائق المعرفة لانهم كانوا اقوم بذلك من التابعين
صادفتهم طراوة الوحي المنزل وغمرهم غزير العلم المجمل والمفصل فتلقى منهم طائفة مجملا
ومفصلا وطائفة مفصلا دون مجمل والمجمل اصل العلم ومطلقه المكتسب بطهارة القلوب وقوة
الغريزة وكمال الاستعداد خاص مخصوص قال الله تعالى لنبيه عليه السلام ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال قل هذه سبيلي ادعو الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني فلهذه السبيل سابلة ولهذه الدعوات قلوب قابلة فمنها النفوس
مستعصية جامدة

مستعصية جامدة باقية على خشونة طبيعتها وجبلتها فليّنها بنار الإنذار والموعظة
والجدال ومنها نفوس زكية من تربة طيبة موافقة للقلب قريبة منها فمن كانت
النفس غالبة على قلبه دعاه بالموعظة ومن كان قلبه ظاهرا على نفسه دعاه بالحكمة فالدعوة
بالموعظة أجاب به الأبرار وهي الدعوة بذكر الجنة والنار والدعوة بالحكمة أجاب بها
المقربون وهي الدعوة بتلويح منح القرب وصفوة المعرفة وإشارة التوحيد فلما وجدوا
التلويحات الحقانية والتعريفات الربانية أجابوا بأرواحهم وقلوبهم ونفوسهم فصارت
متابعة الأقوال إجابتهم نفسا ومتابعة الأعمال إجابتهم قلبا والتحقق بالأحوال إجابتهم
روحا وإجابة الصوفية بالكل وإجابة غيرهم بالبعض قال عمر رضي الله عنه رحم الله صهيبا
لو لم يخف الله لم يعصه يعني لو كتب له كتاب الأمان من النار حمله صرف المعرفة بتعظيم
أمر الله على القيام بواجب حق العبودية أداء لما عرف من حق العظمة فإجابة الصوفية
إلى الدعوة إجابة المحب للمحبوب على اللذاذة وذهاب الغير وإجابة غيرهم على المكابدة
والمجاهدة وبهذه الإجابة ظهر فيهم ساعات أثرها في القيام بحقائق الاستقامة و
العبودية قال الله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى قال بعضهم
أعطى الدارين ولم يرد شيئا واتقى اللغو والسيئات وصدق بالحسنى أقام على طلب
الزلفى والآية قيل إنها نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ويلوح في الآية وجه آخر
أعطى بالمواظبة على الأعمال واتقى الوساوس والهواجس وصدق بالحسنى لازم الباطن
صفته موارد الشهود عن مزاحمة لوث الوجود فسنيسره لليسرى نفتح عليه باب السهولة

والحذر

الا تلويح اشارت لطا

ورفع صبر

علمهم بمثابة اللبن لانه اليقين والايمان الذي هو الاساس وعلم الصوفية بالله تعالى
من النصبة المشاهدة وعين اليقين وحق اليقين كالزبد المستخرج من اللبن فتفضيلهم
الالان بتفضيل العلم وزيادة الاعمال على قدر الحظ من العلم وقد ورد في الخبر فضل
استحكام
العالم على العابد كفضلي على امتي والاشارة في هذا العلم ليس الى علم البيع والشرى و
الطلاق والعتاق انما الاشارة الى العلم بالله تعالى وقوة اليقين وقد يكون العبد
عالما بالله ذا يقين كامل ليس عنده علم من فروض الكفايات وقد كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلم من علماء التابعين بحقائق اليقين ودقائق المعرفة وقد كان
علماء التابعين فيهم من هو اقوم بعلم الفتوى والاحكام من بعضهم روي ان عبد الله — الفتوى
بن عمر كان اذا سئل عن شيء يقول سلوا سعيد بن المسيب وكان عبد الله بن عباس
يقول سلوا جابر بن عبد الله لو نزل اهل البصرة على فتياه لوسعهم وكان انس بن
مالك يقول سلوا مولانا الحسن فانه قد حفظ ونسينا وكانوا يرون انهم في علم الفتوى
والاحكام ويعلمون انهم في حقائق اليقين ودقائق المعرفة لانهم كانوا اقوم بذلك من التابعين
صادفهم طراوة الوحي المنزل وعمرهم غزير العلم المجمل والمفصل فتلقى منهم طائفة المجمل
والمفصل وطائفة المفصل دون المجمل اذ المجمل اصل العلم ومطالعة المكتسب بطهارة القلوب وقوة — والمفصل
الغريزة وكمال الاستعداد خاص مخصوص قال الله تعالى لنبيه عليه السلام ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال قل هذه سبيلي ادعو الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني فللدعوة السبيل ثلاثة ولهذه الدعوات قلوب قابلة فمنها نفوس
مستعصية جامدة

مستعصية جامدة باقية على خشونة طبيعتها وجبلتها فلينها بنار الانذار والموعظة والحذر

والجدال ومنها نفوس زكية من تربة طيبة موافقة للقلوب قريبة منها فمن كانت

نفسه ظاهرة على قلبه دعاه بالموعظة ومن كان قلبه ظاهرا على نفسه دعاه بالحكمة فالدعوة

بالموعظة اجابت به الابرار وهي الدعوة بذكر الجنة والنار والدعوة بالحكمة اجاب بها

المقربون وهي الدعوة بتلويح منح القرب وصفوة المعرفة واشارة التوحيد فلما وجدوا وتلويح اشارته

التلويحات الحقانية والتعريفات الربانية اجابوا بارواحهم وقلوبهم ونفوسهم فصارت

متابعة الاقوال اجابتهم نفسا ومتابعة الاعمال اجابتهم قلبا والتحقق بالاحوال اجابتهم

روحا واجابة الصوفية بالكل واجابة غيرهم بالبعض قال عمر رضي الله عنه رحم الله صهيبا وفي نسخة صهيب

لو لم يخف الله لم يعصه يعني لو كتب له كتاب لامان من النار رحما صرف المعرفة بتعظيم

امر الله على القيام بواجب حق العبودية اداء لما عرف من حق العظمة فاجابة الصوفية

الى الدعوة اجابة المحب للمحبوب على اللذاذة وذهاب الغم واجابة غيرهم على المكابدة

والمجاهدة وهذه الاجابة ظهرت ساعات آثارها في القيام بحقائق الاستقامة و

العبودية قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى قال بعضهم

اعطى الدارين ولم يرد شيئا واتقى اللغو والتبعات وصدق بالحسنى اقام على طلب

الترقي والآية قيل انها نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويلوح في الآية وجه آخر

اعطى بالمواظبة على الاعمال واتقى الوساوس والهواجس وصدق بالحسنى للازم الباطن

صفته مراد الشهود عن مزاحمة لوث الوجود فسنيسره لليسرى نفتح عليه باب السهولة

في العلم والعيش والانس لمن يجمل باعمال واستغنى في العمل امتلاء بالاحوال وكذا
بالحسنى لم يكن في الملكوت بنفوذ بصيرته بالاحوال الستة عليه باب اليسر في الاعمال قال بعضهم
اذا اراد الله بعبد سوء سد عليه باب العمل وفتح عليه باب الكسل فلما اجابت نفوس
الصوفية وقلوبهم وارواحهم الدعوة ظاهرا وباطنا كان حظهم من العلم اوفر
ونصيبهم من المعرفة اكمل فكانت اعمالهم ازكى وافضل جاء رجل الى معاذ فقال
اخبرني عن الرجلين احدهما مجتهد في العبادة كثير العمل قليل الذنوب الا انه ضعيف
اليقين يعتوره الشك قال معاذ ليحبطن شكه اعماله قال فاخبرني عن رجل قليل العمل
الا انه قوي اليقين وهو في ذلك كثير الذنوب فسكت معاذ فقال الرجل والله لئن احبط
شك الاول اعمال بره ليحبطن يقين هذا ذنوبه كلها قال فاخذ معاذ بيده وقال
ما رايت من الذي هو افقه من هذا وفي وصية لقمان لابنه يا بني لا يستطاع العمل الا باليقين
ولا يعمل المرء الا بقدر يقينه ولا يقصر عامل حتى ينقص يقينه فكان اليقين افضل العلم لانه
ادعى الى العمل وما كان ادعى الى العمل كان ادعى الى العبودية وما كان ادعى الى العبودية كان ادعى
الى القيام بحق الربوبية وكمال الحظ من اليقين والعلم بالله للصوفية والعلماء الزاهدين
فبان بذلك فضلهم وفضل علمهم ثم اني اصور مسئلة يتبين بها للمعتبر فضل العالم الزاهد
العارف بصفات نفسه على غيره عالم دخل مجلسا وقعد وميز لنفسه مجلسا يجلس فيه
لما في نفسه من اعتقاده في نفسه بمحله وعلمه فدخل داخل من ابناء جنسه وقعد فوقه فغضب
فانتصر العالم واظلمت عليه الدنيا ولو امكنه بطش بالداخل فهذا عارض عرض له ومرض
اعتراه وهو

والتكبر نفسه

اعتراه وهو لا يفطن ان هذه علة غامضة ومرض يحتاج الى المداوات ولا يتفكر في
هذا المرض ولو علم ان هذه نفس ثارت وظهرت بجهلها وجهلها لوجود كبرها وكبرها برؤية
نفسه خيرا من غيره ... الا ان انه اكبر من غيره كبر واظهاره ذلك الى الفعل تكبر بحيث
العصر ذلك العالم صار فعلا به تكبر والصوفي العالم الزاهد لا يميز نفسه بشيء دون المسلمين ولا
نفسه في مقام تميز يميز بها بمجلس مخصوص يميزه ولو قدر ان يبتلى بمثل هذه الواقعة ويتقدم
بتقدم غيره عليه وترفعه يرى النفس وظهورها ويرى ان هذا داء وانه استرسل فيه
باصغاء الى النفس والاصغاء بها صار ذلك ذنب حاله فيرجع في الحال بدواء الرجعة ويشكوا — الحال
اليه ظهور نفسه ويحسن الانابة يقطع دابر ظهور النفس ويرفع القلب الى الله تعالى مستغيثا
من النفس ويشغل استعماله برؤية داء النفس في طلب دوائها عن الفكر فيمن قعد
فوقه وربما اقبل على من قعد فوقه بمزيد التواضع والانكسار تكفيرا الذنب الموجود وتدا
ركا لما حاصل فيتبين بهذا الفرق بين الرجلين فاذا اعتبر المعتبر وتفقد حال نفسه في
هذا المقام يرى نفسه لنفوس عوام الخلق وطالب المناصب الدنياوية فاي فرق بينه
وبين غيره ممن لا علم له ولو اكثر من تصوير المسائل تبرهنت فضيلة الزاهدين ونقصان
الراغبين وهذا من اوايل علوم الصوفية فاظنك بنفايس علومهم وشرايف احوالهم والله اعلم

الباب ... في شرح حال الصوفية واختلاف طريقهم اخبرنا الشيخ العالم
ضياء الدين ابو احمد عبد الوهاب بن علي قال اخبرنا ابو الفتح عبد الملك بن
ابي القاسم الهروي قال اخبرنا ابو النصر عبد العزيز بن محمد الترياقي قال اخبرنا ابو محمد عبد الجبار ب

محمد الجراحي قال اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى محمد بن
عيسى بن محمد الترمذي قال حدثنا مسلم بن حاتم الانصاري قال حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري عن ابيه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال انس بن مالك قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي وليس في قلبك غش
لاحد فافعل ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احيا سنتي فقد احياني ومن احياني
كان معي في الجنة وهذا اتم شرف واكمل فضل اخبر به الرسول في حق من احيا سنته
فالصوفية هم الذين احيوا هذه السنة وطهارة الصدور من الغل والغش عماد امرهم
وبذلك ظهر جوهرهم وبان فضلهم وانما قدروا على احياء هذه السنة ونهضوا بواجب
حقها لزهدهم في الدنيا وتركها على اربابها وطلابها لان منشأ الغل والغش محبة الدنيا
ومحبة الرفعة والمنزلة عند الناس والصوفية زهدوا في ذلك كله كما قال بعضهم طريقنا هذا
لا يصلح الا لاقوام كنست بارواحهم المزابل فلما سقط عن قلبهم محبة الدنيا وحب الرفعة
اصبحوا وامسوا وليس في قلوبهم غش لاحد فقول القائل كنست بارواحهم المزابل اشارة
الى غاية التواضع وان لا يرى نفسه يتميز على احد من المسلمين لحقارته عند نفسه وعند
هذا ينسد باب الغش والغل وجرت هذه الحكاية فقال بعض الفقراء من اصحابنا وقع — وقال شيخنا رحمه الله
لي ان معناه كنست بارواحهم المزابل ان الاشارة بالمزابل الى النفوس لانها ماوى كل
رجس ونجس كالمزبلة وكنسها بنور الروح الواصل اليها لان الصوفية ارواحهم في محل
القرب ونورها يسري الى النفوس وبوصول نور الروح الى النفس تطمئن النفس ويذهب
عنها المذموم

بنور الروح

عنها المذموم من الغل والغش والحقد والحسد فكانها تكنس وهذا المعنى صحيح
الا بما يرد القايل بقوله ذلك قال الله تعالى في وصف اهل الجنة ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين قال ابو حفص كيف يبقى الغل في قلوب ائتلفت بالله
واتفقت على محبته واجتمعت على مودته وانست بذكره لان تلك قلوب صافية
من هواجس النفوس وظلمات الطبايع بل كحلت بنور التوفيق فصارت اخوانا فالحق حجابهم عن القيام
باحياء السنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وحالا صفات نفوسهم فاذا تبدلت
نعوت النفس ارتفع الحجاب وصحت المتابعة ووقعت الموافقة في كل شيء مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووجبت المحبة من الله عند ذلك قال الله تعالى وتبارك قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله جعل متابعة الرسول عليه السلام اية محبة العبد ربه وجعل

من متابعة الرسول الله عليه السلام
اوفرهم حظا

جزاء العبد على حسن متابعة الرسول محبة الله اياه فاوفر الناس حظا من محبة الله تعالى
الصوفية من بين طوايف الاسلام ظفروا بحسن المتابعة لانهم اتبعوا اقواله فقاموا
بما امرهم ووقفوا عما نهاهم عنه قال الله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا ثم اتبعوه في اعماله من الجد والاجتهاد في العبادة والتهجد والنوافل من الصوم
والصلوة وغير ذلك ففازوا ببركة المتابعة في الاقوال والافعال التخلق باخلاقه من

الصفح الاعراض عن
من جرم الظالم والعفو
العبد الاثم

حسن الحلم والصفح والعفو والرافة والشفقة والمداراة والنصيحة والتواضع ورزقوا
قسطا من احواله من الخشية والسكينة والهيبة والوقار والرضا والطلب والزهد والتوكل
فاستوفوا جميع اقسام المتابعة واحيوا سنته باقصى الغايات قيل لعبد الواحد بن

زيد من الصوفية عندك قال القايمون بعقولهم على هممهم والعاكفون عليها

بقلوبهم والمعتصمون بسيدهم من شر نفوسهم هم الصوفية وهذا وصف تام

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دايم الافتقار الى مولاه حتى يقول لا تكلني الى نفسي

طرفة عين ويقول كلاية كلاية الوليد ومن اشرف ما طريقة الصوفي متابعة رسول الله صلى

الله عليه وسلم بهذا الوصف وهو دوام الافتقار ودوام اللجاء ولا يتحقق بهذا الوصف من

صدق الافتقار الا عبد كوشف باطنه بصفاء المعرفة واشرق صدره بنور اليقين

وخلص قلبه الى باب القرب وخلا سره بلذاذة المسامرة فبقيت نفسه بين هذه كلها

اسيرة مامورة ومع ذلك كله يرا الماوى كل شر وهي بمثابة النار لو بقيت منها شرارة

احرقت عالما وهي وشيكة الرجوع منها شرارة احرقت عالما وهي وشيكة الرجوع

سريعة الانقلاب والانفلات فان الله تعالى بكمال لطفه عرفها الى الصوفي وكشفها له

على شي من معنى ما كشفها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو دايم الاستغاثة والاستعانة

الى مولاه من شرها فكانها جعلت سوطا للعبد يسوقه لمعرفة شرها مع اللحظات الى جناب

الالتجا وصدق الافتقار والدعا فلا يخلو الصوفي عن مطالعتها ادنى ساعة كما لا يخلو

عن ربه ادنى ساعة وربط معرفتها بمعرفة الله تعالى فيما ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه

كربط معرفة الليل بمعرفة النهار ومن الذي يقوم باحيا هذه السنة من سنن رسول الله

صلى الله عليه وسلم غير الصوفي العالم بالله الزاهد في الدنيا المتمسك من التقوى باوثق العرى

ومن الذي يهتدي الى فوايد هذا الحال غير الصوفي فدوام افتقاره الى ربه تمسك بجناب الحق وبابه

فقر هذه

٢٦

فعرفت اللقاء في استغراق الروح واستتباعه للقلب الى محل الدعاء بل ان الحال
يكون غير فوت نفس عن مستقرها من الاقسام العاجلة ونزولها اليها في مدارج العلم
محفوفة بحراسة الله تعالى ورعايته والنفس المدبرة بهذا التدبير من حسن تدبير الله مأمونة
الغائلة من الغل والغش والحقد والحسد وسائر المذمومات فهذا حال الصوفي وجميع حال
الصوفية شيئان هما وصفا الصوفية واليهما الاشارة بقوله تعالى يجتبي اليه من يشاء
ويهدي اليه من ينيب فقوم من الصوفية خصوا بالاجتباء الصرف وقوم منهم خصوا بالهداية
التي هي مقدمة الانابة والاجتباء المحض غير معلل بكسب العبد وهذا حال المحبوب المراد يبادئه الحق
بمنحه ومواهبه من غير سابقة كسب منه يسبق كشوفه اجتهاده ومن هذا اخذت طائفة من
الصوفية رفعت الحجب عن قلوبهم وبادأهم بسطوع نور اليقين فاثار نازل الحال فيهم
الاجتهاد والاعمال فاقبلوا على الاعمال باللذات والعيش فيها قرة عينهم فسهل الكشف عليهم
الاجتهاد كما سهل على سحرة فرعون لذاذة النازل بهم من صفو العرفان تحمل وعيد فرعون
فقالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات قال جعفر الصادق وجدوا ارياح العناية
القديمة فالتجأوا الى السجود شكرا وقالوا آمنا برب العالمين اخبرنا ابو زرعة طاهر بن ابي
الفضل اجازة قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن خلف اجازة قال اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي
قال سمعت منصورا يقول سمعت ابا موسى الدقاق يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول اهل
الخاصة الذين هم المرادون يتولاهم الله ويحمل لهم النعمة وهيأ لهم الكرامة فاسقط عنهم حركات
الطلب فصار حركاتهم في العمل والخدمة على الالفة والذكر والتنعم بمناجاته والانفراد بقربه وآبد الله

التفوذ رها كرده شدن

نسخه الاجتبا والهدایه م

المبادأه آغاز کردن

الى ابي عبد الرحمن السلمي قال سمعت علي بن سعيد يقول سمعت احمد بن الحسن الجصري يقول
سمعت فاطمة المعروفة بجويرية تلميذة ابي سعيد تقول سمعت الخراز يقول المراد محمول في
حاله معان على حركاته وسعيه في الخدمة مكفي مصون عن الشواهد والنواظر وهذا الذي
قاله الشيخ ابو سعيد هو الذي اشتبه حقيقته على طائفة من الصوفية ولم يقولوا بالاكثار
من النوافل وقدروا اجماعا من المشايخ قلت نوافلهم فظنوا ان ذلك حال مستمر على الاطلاق
ولم يعلموا ان الذين تركوا النوافل واختصروا على الفرائض كان بداياتهم بدايات
المريدين فلما وصلوا الى روح الحال وادركهم الكشوف بعد الاجتهاد امتلؤا بالحال
وطرحوا النوافل الاعمال فاما المرادون يبقى عليهم الاعمال والنوافل وفيها قرة عينهم و
هذا اتم واكمل من الاول فهذا الذي اوضحناه احد طريقي الصوفية فاما الطريق الآخر
فطريق المريدين وهم الذين شرط لهم الانابة فقال الله تعالى ويهدي اليه من ينيب طولبوا
بالاجتهاد اولا وقبل الكشوف قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يدرجهم
الله تعالى في مدارج الكسب بانواع الرياضات والمجاهدات وسهر الدياجر وظمأ
الهواجر تتاجج فيهم نيران الطلب وتحجب دونهم لوامع للارب يتقلبون في رمضاء الدا
ويتخلعون من كل مالوف وعادة وهي الانابة التي شرطها الحق سبحانه وتعالى لهم وجعل
الهداية معذوقة بها وهذه الهداية آنفا هداية خاصة لانها هداية اليه غير الهداية العامة
التي هي التهدي الى امره ونهيه بمقتضى المعرفة الاولية وهذا حال السالك المحب المريد فكانت
الانابة عين الهداية العامة فاثمرت هداية خاصة وانشروا اليه بعد ان اهتدوا اليه بالمكابدات
مختصرا عن مصنف

فخلصوا من مضيق العسر الى فضاء اليسر وبرزوا من وهج الاجتهاد الى روح الحال

فمنهم من سبق اجتهاده كشوفهم ومنهم من سبق كشوفهم اجتهادهم اخبرنا الشيخ الثقة ابو الفتح

محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا ابو الفضل حمد بن احمد قال اخبرنا الحافظ ابو نعيم الاصفهاني

قال حدثنا محمد بن الحسين ابن موسى قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا محمد

الجريري يقول سمعت الجنيد يقول ما اخذنا التصوف من القيل والقال ولكن عن الجوع وترك

الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات وقال محمد بن خفيف الارادة سمو القلب لطلب المراد

وحقيقة الارادة استدامة الجد وترك الراحة وقال ابو عثمان المريد الذي مات قلبه عن كل شيء

دون الله فيريد الله وحده ويريد قربه ويشتاق اليه حتى تذهب شهوات الدنيا عن قلبه لشدة شوقه الى ربه وقال ايضا عقوبة

المريدين ان يحجبوا عن حقيقة المعاملات والمقامات الى اضدادها فهذان الطريقان يجمعان

احوال الصوفية ومنهما طريقان آخران ليسا من طريق التحقق بالتصوف احدهما مجذوب

بقي على جذبته ما رد الى الاجتهاد بعد الكشوف والثاني مجتهد متعبد ما خلص الى الكشف بعد

الاجتهاد وللصوفية في طريقيهما باب مزيد هم وصحة طريقهم بحسن المتابعة ومن ظن ان يبلغ

رتبة او يظفر بمراد لا من طريق المتابعة فهو مخذول مغرور اخبرنا الشيخ ابو النجيب السهروردي

رحمه الله قال اخبرنا عصام الدين عمر بن احمد الصفار قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي

بن خلف قال اخبرنا ابو عبد الرحمن قال سمعت نصر بن ابي نصر يقول سمعت قسيما غلام الرقي

يقول سمعت ابا سعيد الشكري يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول كل باطن يخالفه ظاهر

فهو باطل وكان يقول الجنيد علمنا هذا مشتبك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم

من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة حكي ان ابا يزيد البسطامي رحمة الله عليه قال ذات يوم لبعض اصحابه قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان الرجل في ناحيته مقصودا مشهورا بالزهد والعبادة قال فمضينا فلما خرج من بيته يقصد المسجد رمى ببزاقه نحو القبلة فقال ابو يزيد انصرفوا فانصرف ولم يسلم عليه وقال هذا رجل ليس بمامون على ادب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مامونا على ما يدعيه من مقامات الاولياء والصديقين وسئل خادم الشبلي ماذا رايت منه عند موته فقال لما امسك لسانه وعرق جبينه اشار الي ان وضئني للصلوة فوضاته فنسيت تخليل لحيته فقبض على يدي وادخل اصابعي في لحيته يخللها وقال سهل بن عبد الله كل وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فباطل هذا حال الصوفية وطريقهم وكل من يدعي حالا على غير هذا الوجه فمدع مفتون كذاب

باب في ذكر ماهية التصوف اخبرنا الشيخ ابو زرعة طاهر بن ابي الفضل كتابة قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازي اجازة قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا ابراهيم بن احمد بن محمد بن رجاء قال اخبرنا عبد الله بن احمد البغدادي قال اخبرنا عثمان بن سعيد قال اخبرنا نصر بن اسد عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيمة الفقر كان في ماهية التصوف وهو اساسه وبه قوامه قال رويم رحمة الله عليه التصوف مبني على ثلث خصال التمسك بالفقر والافتقار

[illegible]

الافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار وقال الجنيد وقد سئل ٧ والكلام في الدقايق ٤
عن التصوف فقال ان تكون مع الله بلا علاقة وقال معروف الكرخي التصوف الاخذ بالحقايق
واليأس مما في ايدي الخلايق فمن لم يتحقق بالفقر لم يتحقق بالتصوف وسئل الشبلي رحمه الله
عن حقيقة الفقر قال ان لا يستغني بشيء دون الحق وقال ابو الحسن النوري نعت الفقير
السكون عند العدم والبذل والايثار عند الوجود وقال بعضهم ان الفقير الصادق يحترز
من الغنى حذرا ان يدخل عليه الغنى فيفسد عليه فقره كما ان الغني يحترز من الفقر حذرا
ان يدخل عليه الفقر فيفسد عليه غناه وبالاسناد الذي سبق الى ابي عبد الرحمن قال
سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت مظفر القرميسيني يقول الفقير الذي لا يكون القرميسيني
له الى الله حاجة قال وسمعته يقول سألت ابا بكر المصري عن الفقير فقال الذي لا يملك
ولا يُملك قوله لا يكون له الى الله حاجة معناه لاشتغاله بوظائف العبودية وعلمه بسبق
علم الله بكفايته لا يحوجه الى رفع الحاجة لعلمه بعلم الله بحاله فيرى السؤال في البين زيادة واقوال
المشايخ تتنوع معانيها لانهم اشاروا فيها الى الاحوال في اوقات دون اوقات ويحتاج
في تفصيل بعضها من البعض الى الضوابط فقد يذكر اشياء في معنى التصوف ذكر مثلها في معنى الفقر ويذكر اشياء في معنى الفقر
في معنى التصوف وحيث وقع الاشتباه فلا بد من بيان فاصل تشتبه الاشارات في الفقر
بمعاني الزهد تارة وبمعاني التصوف تارة ولا ينبغي للمسترشد تمييز بعضها من البعض فنقول
التصوف غير الفقر والزهد غير الفقر والتصوف غير الزهد فالتصوف اسم جامع لمعاني الفقر

ومعاني الزهد مع مزيد أوصاف وإضافات لا يكون بدونها الرجل صوفياً وإن كان زاهداً وفقيراً

وقال أبو حفص التصوف كله آداب لكل وقت أدب ولكل حال أدب ولكل مقام أدب

فمن لزم آداب الأوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الآداب فهو بعيد من حيث يظن

القرب ومردود من حيث يرجو القبول وقال أيضاً حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب

الباطن لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه أخبرنا الشيخ ضياء الدين

أحمد بن إسماعيل إجازة قال أخبرنا الشيخ أبو المظفر عبد المنعم قال أخبرني والدي أبو القاسم

القشيري قال سمعت محمد بن أحمد بن يحيى الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سئل

أبو محمد الجريري عن التصوف فقال الدخول في كل خلق سني والخروج عن كل خلق دني

فإذا عرف بهذا المعنى التصوف من حصول الأخلاق وتبديلها واعتبرت حقيقته بعلم

أن التصوف فوق الزهد وفوق الفقر وقيل نهاية الفقر مع شرفه بداية التصوف وأهل

الشام لا يفرقون بين التصوف والفقر يقولون قال الله تعالى للفقراء الذين أحصروا

في سبيل الله هذا وصف الصوفية والله تعالى سماهم فقراء ويتضح معنى يفترق الحالان

بين التصوف والفقر فأقول بعد التوفيق الفقير في فقره متمسك به متحقق بفضله يؤثره على

الغنى متطلعاً إلى ما يحقق به من العوض عند الله حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه يدخل

فقراء أمتي الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام فكلما لاحظ العوض الباقي أمسك

عن الحاصل الفاني وعانق الفقر والقلة وخشي زوال الفقر لفوات الفضيلة والعوض وهذا

عين الاعتلال

وعرف أنه أخلاق واعتبر حقيقتها علماً

حين الاعتدال في طريق الصوفي لانه تطلع الى الاعواض وترك لاجلها والصوفي يترك الاشيا
لا للاعواض الموعودة بل للاحوال الموجودة فانه ابن وقته وايضا ترك الفقير لحظ العاجل
واغتنامه الفقر اختيار منه وارادة والاختيار والارادة علة في حال الصوفي لان الصوفي
صار قايما في الاشيا بارادة الله تعالى لا بارادة نفسه فلا يرى فضيلة في صورة فقر ولا في صورة
غنى وانما يرى الفضيلة فيما يوقفه الحق فيه ويدخل عليه ويعلم الاذن من الله تعالى في
الدخول في الشي وقد يدخل في صورة سعة مباينة للفقر باذن من الله ويرى الفضيلة
في السعة لمكان اذن من الله فيه ولا يفسح في السعة والدخول فيها الا من بعد
احكامهم علم الاذن وفي هذا مزلة الاقدام وباب دعوى للمدعين وما من حال يتحقق بها الصادق
الا وقد يتحلى به الكاذب ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وذا اتضح
للناظر الفرق بين الفقر والتصوف وعلم ان الفقر اساس التصوف وبه قوامه على معنى
ان الوصول الى رتب التصوف طريقه الفقر لا على معنى انه يلزم من وجود التصوف وجود الفقر
قال الجنيد التصوف ان يميتك الحق عنك ويحييك به وهذا المعنى هو الذي ذكرناه من قيام الصوفي
في الاشيا بالله لا بنفسه والفقير والزاهد يكون في الاشيا بالله لا بنفسه والفقير والزاهد قائمان
بنفوسهم وقيامهم مع اراداتهم مجتهدين مبلغ علمهم والصوفي متهم لنفسه مستقل لعلمه
غير ركن الى معلومه قايم بمراد ربه لا بمراد نفسه قال ذو النون الصوفي من لا يتعبه طلب
ولا يزعجه سلب وقيل ايضا الصوفية آثروا الله على كل شي فآثرهم على كل شي وكان
من ايثارهم ان آثروا علم الله على علم نفوسهم وارادة الله على ارادتهم لنفوسهم فبحسب بعضهم

من اصحب من الطوائف فل الصوفية فان للقبيح عندهم وجها من المعاذير وليس للكثير من العلم عندهم وقع يرفعونك به فتعجبك بنفسك وهذا علم لا يوجد عند الفقير والزاهد لان الزاهد يستعظم الترك ويستقبح الاخذ وكذا الفقير وذلك لضيق وعائهم ووقوفهم على حد علمهم وقال بعضهم الصوفي من اذا استقبله حالان حسنان يكون مع الاحسن والفقير والزاهد لا يمكن كل التميز بين الخلقين الحسنين بل يختار من الاخلاق ما هو لدعوى الترك والخروج من الشواغل الدنيا فالمعنى ذلك بعلمه والصوفي هو المستبين الاحسن من عند الصدق والنجابة وحسن انابته وحفظ قربه ولطيف قوله وحزوجه الى الله الكريم بعلمه بربه وحفظ من محادثته ومكالمته قال رويم التصوف استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريد وقال عمرو بن عثمان المكي التصوف ان يكون العبد مشتغلا في كل وقت بما هو اولى في الوقت وقال بعضهم التصوف اوله علم واوسطه عمل وآخره موهبة وقيل التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وقيل التصوف ترك التصرف وبذل الروح وقال سهل بن عبد الله الصوفي من صفا من الكدر وامتلأ من الفكر وانقطع الى الله من البشر واستوى عنده الذهب والمدر وسئل بعضهم عن التصوف فقال تصفية القلب عن موافقة البرية ومفارقة الاخلاق الطبيعية واخماد صفات البشرية ومجانبة الدواعي النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقيقية واتباع الرسول في الشريعة قال ذو النون رأيت ببعض سواحل الشام امرأة فقلت من اين اقبلت قالت من عند قوم تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا فقلت اين تريدين قالت الى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فقلت صفيهم لي

او خلقان حسنان

ولوجه

الاخلاق الدواعي

فتنت صفيهم الى فالشارت سحر قوم تموهم بانفد قد علقت فما لهم هم فسموا الاحد
فطلب القوم مولاهم وسيدهم باحسن مطلبهم للواحد الصمد ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف
من المطاعم واللذات والولد ولا للبس ثياب فايق وانيق ولا لروح سرور حل في بلد
الا مسارعة في اثر منزلة قد قارب الخطو فيها باعد الابد فهم رهاين غدران واودية
وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد وقال الجنيد ايضا الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح
ولا يخرج منها الا كل مليح وقال هو كالارض يطاها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شي
وكالقطر يسقي كل شي واقوال المشايخ رحمهم الله في ماهية التصوف تزيد على الف قول
ويطول نقلها ونذكر ضابطا يجمع جمل معانيها فان الالفاظ وان اختلفت فهي متقاربة
معنى نقول الصوفي هو الذي يكون دائم التصفية للايزال يصفي الاوقات عن شوب الكدر بتصفية
القلب عن شوب النفس ويعينه على هذه التصفية دوام الافتقار الى مولاه فبدوام الافتقار
ينقى من الكدر وكلما تحركت النفس وظهرت بصفة من صفاتها ادركها ببصيرته النافذة وفر منها
الى ربه فبدوام تصفيته جمعيته وبحركة نفسه تفرقته وكدره فهو قائم بربه على قلبه وقائم بقلبه
على نفسه قال الله تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ومن القوامية بالله على النفس تحقق
التصوف قال بعضهم التصوف كله اضطراب فاذا وقع السكون فلا تصوف والسر فيه ان
روح مجذوبة الى الحضرة الالهية يعني روح الصوفية منطلقة منجذبة الى مواطن القرب
والنفس يوصفها رسوب الى عالمها وانقلاب الى عقبها فلابد للصوفي من دوام الحركة بدوام الافتقار
..... الفا .... التقوى مراقبة اصابات النفس ومن وقف على هذا المعنى يجد في معنى الصوفي

الانشار شعوا لعلق

الانف الحسن

غدران جمع غدير

الاكدار

ورع اضطرار الصوفي

المعروف

جميع المتفرقات في الإشارات. الباب السادس في ذكر تسميتهم بهذا الاسم أخبرنا الشيخ
أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر قال أخبرنا والدي قال أخبرنا أبو علي الشافعي بمكة حرسها الله
قال أخبرنا أحمد بن إبراهيم قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم قال أخبرنا أبو عبيد الله
المخزومي قال حدثنا سفيان عن مسلم أنه سمع أنس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجيب دعوة العبد ويركب الحمار ويلبس الصوف فمن هذا الوجه ذهب قوم إلى
أنهم سموا صوفية نسبة لهم إلى ظاهر اللبسة لأنهم اختاروا لبس الصوف لكونه أرفق ولكونه كان
لباس الأنبياء عليهم الصلاة والسلام روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال مر بالصخرة
من الروحاء سبعون نبيا حفاة عليهم العباء يؤمون البيت الحرام وقيل إن عيسى عليه السلام
كان يلبس الصوف والشعر ويأكل من الشجر ويبيت حيث أمسى وقال الحسن البصري لقد
أدركت سبعين بدريا كان لباسهم الصوف ووصفهم أبو هريرة وفضالة
بن عبيد رضي الله عنهما فقالا كانوا يخرون من الجوع حتى يحسبهم الأعراب مجانين وكان
لباسهم الصوف حتى إن بعضهم كان يعرق في ثوبه فيوجد منه رائحة الضأن إذا أصابه
الغيث وقال بعضهم إنه ليؤذيني ريح هؤلاء أما يؤذيك ريحهم يخاطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك وكان اختيارهم لبس الصوف لتركهم زينة الدنيا وقناعتهم بسد الجوعة
وستر العورة واستغراقهم في أمر الآخرة فلم يتفرغوا لملاذ النفوس وراحتها لشدة شغلهم بخدمة
مولاهم وانصراف هممهم إلى أمر الآخرة وهذا الاختيار يلائم ويناسب من حيث الاشتقاق
لأنه يقال تصوف إذا لبس الصوف كما يقال تقمص إذا لبس القميص ولما كان حالهم بين سير وطير
لتقلبهم في الأحوال

متقلبهم في الاحوال وارتقائهم من حال الى اعلى منه لا يقيدهم وصف ولا يحبسهم نعت
وابواب المزيد عليهم مفتوحة وبواطنهم معدن الحقائق ومجمع العلوم فلما تعذر
تقييدهم بحال لتنوع وجدانهم وتجنس مزيدهم نسبوا الى ظاهر اللبسة فكان ذلك ابين
في الاشارة اليهم وادعى الى حصر وصفهم لان لبس الصوف كان غالبا على المتقدمين من سلفهم
وايضا لان حالهم حال المقربين كما سبق ذكره ولما كان الاعتزاء الى القرب وعظم
الاشارة الى القرب متعذرا لعزة وصفهم يعز كشفه والاشارة اليه فجعلت الاشارة الى
زيهم سترا لحالهم وغيرة على عزيز مقامهم ان تكثر الاشارة اليه ويتداوله الالسنة
فكان هذا اقرب الى الادب والادب في الظاهر والباطن والقول والفعل عماد امر الصوفية
وفيه معنى آخر وهو ان نسبتهم الى اللبسة تنبئ عن تقللهم من الدنيا وزهدهم فيها ودعوة
النفس فيها بالهوى من الملبوس الناعم حتى ان المبتدئ المريد الذي يؤثر طريقهم ويحب
الدخول في امرهم يوطن نفسه على التقشف والتقلل ويعلم ان الماكول ايضا من جنس الملبوس
فيدخل في طريقهم على بصيرة وهذا امر مفهوم معلوم عند المبتدئ وكانت الاشارة الى حالهم
بنسبتهم بذلك ابعد من فهم ارباب البدايات فكان تسميتهم بهذا الاسم انفع واولى
وايضا غير هذا المعنى مما يقال انهم سموا صوفية لذلك يتضمن دعوى واذا قيل سموا
صوفية للبسهم الصوف كان ابعد من الدعوى فكلما كان ابعد من الدعوى كان اليق
بحالهم وايضا لان لبس الصوف حكم ظاهر على الظاهر من امرهم ونسبتهم الى امر آخر من حال
او مقام امر باطن والحكم بالظاهر اوفق واولى فالقول بانهم سموا صوفية للبسهم الصوف اليق واقرب الى التواضع

او عتزا الاصحاب

ويقرب ان يقال لما آثروا الذبول والخمول والتواضع والانكسار والتخفي والتواري
كانوا كالخرقة الملقاة والصوفة المرمية التي لا يرغب فيها ولا يلتفت اليها فيقال صوفي
نسبة الى الصوفة كما يقال كوفي نسبة الى الكوفة وهذا ذكره بعض اهل العلم والمعنى المقصود
به قريب ويلايم الاشتقاق ولم يزل لبس الصوف اختيار الصالحين والزهاد والعباد
المتقشفين اخبرنا ابو زرعة طاهر عن ابيه قال اخبرنا عبد الرزاق بن عبد الكريم قال
اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد قال حدثنا ابو علي اسماعيل بن محمد قال حدثنا ابن عرفة قال
حدثنا خلف بن خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن حارث عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كلم الله موسى عليه السلام كان عليه جبة صوف
وسراويل من صوف وكساء من صوف وكمة من صوف ونعلاه من جلد حمار غير ذكي وقيل
سموا صوفية لانهم في الصف الاول بين يدي الله عز وجل بارتفاع هممهم واقبالهم على الله بقلوبهم
ووقوفهم بسرائرهم بين يديه وقيل كان هذا الاسم في الاصل صفوي فاستثقل ذلك وجعل
صوفي وقيل سموا صوفية نسبة الى الصفة التي كانت للفقراء المهاجرين على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذين قال الله تعالى فيهم للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون
ضربا في الارض وهذا وان كان لا يستقيم من حيث الاشتقاق اللغوي ولكن صحيح من حيث
المعنى لان الصوفية يشاكل حالهم حال اوليك لكونهم مجتمعين متالفين متصاحبين لله
وفي الله كاصحاب الصفة وكانوا نحوا من اربع مائة رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشائر
جعلوا انفسهم في المسجد كاجتماع الصوفية قديما وحديثا في الزوايا والربط وكانوا لا ير

الزرع

الى زرع ولا الى ضرع ولا الى تجارة كانوا يحتطبون ويرضخون النوى بالنهار وبالليل
يشتغلون بالعبادة وتعلم القران وتلاوته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواسيهم
ويحث الناس على مواساتهم ويجلس معهم ويأكل معهم وفيهم نزل قوله تعالى واصبر نفسك
الآية وقوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ونزل في ابن ام مكتوم
قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى وكان من اهل الصفة فعوتب النبي عليه الصلوة
والسلام لاجله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صافحهم لا ينزع يده من ايديهم
وكان يفرقهم على اهل الجدة والسعة يبعث مع واحد ثلثة ومع الآخر اربعة وكان
سعد بن معاذ يحمل الى بيته منهم ثمانين رجلا يطعمهم وقال ابو هريرة رضي الله عنهم لقد
رايت سبعين من اهل الصفة يصلون في ثوب واحد منهم لا يبلغ ركبتيه فاذا ركع
احدهم قبض بيديه مخافة ان تبدو عورته وقال بعض اهل الصفة جئنا جماعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقلنا يا رسول الله احرق بطوننا التمر فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر
ثم قال ما بال اقوام يقولون احرق بطوننا التمر اما علمتم ان هذا التمر هو طعام اهل المدينة
وقد واسونا به وواسيناكم مما واسونا به والذي نفس محمد بيده ان منذ شهرين لم يرتفع
من بيت رسول الله دخان للخبز وليس طعامهم الا الاسودان الماء والتمر اخبرنا الشيخ ابو الفتح
محمد بن عبد الباقي في كتابه قال اخبرنا الشيخ ابو بكر بن زكريا الطريثيثي قال اخبرنا الشيخ
ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا محمد بن محمد بن سعيد الانماطي قال حدثنا الحسين بن يحيى
سلم قال حدثنا محمد بن علي الترمذي قال حدثني سعيد بن حاتم البلخي قال حدثنا سهل بن اسلم

لا ينزع

واساه لغة فواساه

عن خلاد بن محمد عن ابي عبد الرحمن الشكري عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنه قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على اهل الصفة فرأى
فقرهم وجهادهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا يا اصحاب الصفة فمن بقي منكم على هذا النعت
الذي انتم عليه اليوم راضيا بما هو فيه فانه من رفقائي يوم القيمة وقيل كان منهم طائفة
في خراسان يأوون الى الكهوف والمغارات ولا يسكنون القرى والمدن يسمونهم
في خراسان شكفتية لان شكفت اسم الغار ينسبونهم الى المأوى والمستقر و
اهل الشام يسمونهم جوعية والله تعالى ذكر في القران طوائف الخير والصلاح فسمى قوما
ابرارا وآخرين مقربين ومنهم الصابرون والصادقون والذاكرون والمحبون واسم
الصوفي يشتمل على جميع المتفرق في هذه الاسماء المذكورة وهذا الاسم لم يكن في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان في زمن التابعين ونقل عن الحسن البصري انه
قال رأيت صوفيا في الطواف فاعطيته شيئا فلم يأخذ وقال معي اربع دوانق يكفيني
ما معي ويشيد هذا ما روى عن سفيان انه قال لولا ابو هاشم الصوفي ما عرفت دقيق الرياء
وهذا يدل على ان هذا الاسم كان يعرف قديما وقيل لم يعرف هذا الاسم الى المائتين من
الهجرة العربية لان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمون الرجل صحابيا لشرف صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكون الاشارة اليها اولى
من كل اشارة وبعد انقراض عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ منهم العلم سمي تابعيا
ثم لما تقادم زمان الرسالة وبعد عهد النبوة وانقطع الوحي السماوي وتوارى النور
المصطفوي واختلفت

المصطفوي م واختلف الآراء وتنوعت الأنحاء وتفرد كل ذي رأي برأيه فكدر شرب العلوم شوب
الأهوية وتزعزعت أبنية المتقين واضطربت عزائم الزاهدين وغلبت الجهالات و
كثف حجابها وكثرت العادات وتملكت أربابها وتزخرفت الدنيا وكثر خطابها تفرد
طائفة بأعمال صالحة وأحوال سنية وصدق في العزيمة وقوة في الدين وزهد في الدنيا
واغتنموا العزلة والوحدة واتخذوا لنفوسهم زوايا يجتمعون فيها تارة وينفردون أخرى
أسوة بأهل الصفة تاركين للأسباب متبتلين إلى رب الأرباب فأثمر لهم صالح الأعمال
سني الأحوال وتهيأ لهم صفاء الفهوم لقبول العلوم وصار لهم بعد اللسان لسان و
بعد العرفان عرفان وبعد الإيمان إيمان كما قال حارثة أصبحت مؤمنا حقا حيث كوشف برتبة
في الإيمان غير ما يتعاهد فصار لهم بمقتضى ذلك علوم يعرفونها وإشارات يتعاهدونها
فحرروا لنفوسهم اصطلاحات تشير إلى معان يعرفونها وتعرب عن أحوال يجدونها
فأخذ ذلك الخلف من السلف حتى صار ذلك لهم رسما مستمرا وخبرا مستقرا في كل عصر وزمان
فظهر هذا الاسم بينهم وتسموا به وسموا به فالاسم سمتهم والعلم بالله صفتهم والعبادة
حليتهم والتقوى شعارهم وحقائق الحقيقة أسرارهم نزاع القبائل وأصحاب الفضائل
سكان قباب الغيرة وقطان ديار الحيرة لهم مع الساعات من إمداد فضل الله مزيد
ولسان شوقهم يتأجج ويقول هل من مزيد الباب العاشر في ذكر المتصوف والمتشبه
أخبرنا شيخنا شيخ الإسلام أبو النجيب السهروردي رحمه الله إجازة قال أخبرنا الشيخ
أبو منصور بن خيرون قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري إجازة قال أخبرنا محمد بن

الشرب النصيب من الماء

التبتل الانقطاع إلى الله

الإيمان م

الفضل الكثير

العباس بن ذكريا قال اخبرنا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا المعتمر بن سليمان قال اخبرنا حميد الطويل
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي عليه الصلوة والسلام فقال يا رسول الله
متى قيام الساعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلوة فلما قضى الصلوة قال اين السائل
عن الساعة فقال الرجل انا يا رسول الله قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها من كثير صلوة
ولا صيام او قال ما اعددت لها كثير عمل الا اني احب الله ورسوله فقال النبي عليه السلام
المرء مع من احب وانت مع من احببت قال انس بن مالك رضي الله عنه فما رايت المسلمين
فرحوا بشيء بعد الاسلام فرحهم بها فالمتشبه بالصوفية ما اختار التشبه بهم دون غيرهم
من الطوائف الا لمحبته اياهم وهو مع تقصيره عن القيام بما هم فيه يكون معهم لموضع ارادته
ومحبته وقد ورد بلفظ آخر اوضح من الخبر الذي رويناه في المعنى روى عبادة بن الصامت
عن ابي ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع ان يعمل بعملهم
قال انت يا ابا ذر مع من احببت قال قلت فاني احب الله ورسوله قال فانك مع من احببت
قال فاعادها ابو ذر فاعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحبة المتشبه اياهم لا تكون الا لتنبه
روحه لما تنبهت له ارواح الصوفية لان محبة امر الله تعالى وما يقرب اليه ومن يقرب منه
يكون بجاذب الروح غير ان المتشبه تعوق بظلمة النفس والصوفي تخلص من ذلك والمتصوف
متطلع الى حال الصوفي وهو مشارك ببقايا شيء من صفات نفسه عليه والمتشبه وطريق
الصوفية اولها ايمان ثم علم ثم ذوق فالمتشبه صاحب ايمان والايمان بطريق الصوفية
اصل كبير

(۱۹۴)

اصل کثیر قال الجنید رحمة الله علیه الایمان بطریقنا هذا ولایة ووجه ذلک ان الصوفیة
تمیزوا باحوال عزیزة وآثار مستغربة عند اکثر الخلق لانهم مکاشفون بالقدرة وغرائب
العلوم واشاراتهم فی ذلک الی عظیم امر الله تعالی والقرب منه والایمان بذلک ایمان
بالقدرة وقد انکر قوم من اهل الملة کرامات الاولیاء والایمان بذلک ایمان بالقدرة
ولهم علوم من هذا القبیل فلا یؤمن بطریقهم الا من خصه الله تعالی بمزید عنایة فالمتشبه
صاحب ایمان والمتصوف صاحب علم لانه بعد الایمان اکتسب مزید علم بطریقهم
ومن ذلک مواجید یستدل بها علی سایرها والصوفی صاحب ذوق فللمتصوف
الصادق نصیب من حال الصوفیة وللمتشبه نصیب من حال المتصوف وهکذا سنة
الله تعالی جاریة ان کل صاحب حال له ذوق فیه لا بد ان یکشف له علم بحال اعلی مما هو فیه
فیکون فی حاله الاولی صاحب ذوق وفی الحال الذی کوشف به صاحب علم وبحال فوق
ذلک صاحب ایمان حتی لا یزال طریق الطلب مسلوکا فیکون فی حال الذوق صاحب
قدم وفی حال العلم صاحب نظر وفی حال فوق ذلک صاحب ایمان قال الله تعالی
ان الابرار لفی نعیم علی الارائک ینظرون وصف الابرار ووصف شرابهم ثم قال
سبحانه وتعالی ومزاجه من تسنیم عینا یشرب بها المقربون وکان الشراب للابرار
مزج من شراب المقربین وللمقربین ذلک صرف فللصوفیة شراب صرف وللمتصوف
من ذلک مزج فی شرابه وللمتشبه مزج من شراب المتصوف فالصوفی سبق الی مقام الروح
مرتبا بالقرب والمتصوف بالنسبة الی الصوفی کالمتزهد بالنسبة الی الزاهد لانه تفعل وتعمل

قضاء و قدر

ای بقدرة الله و آیاته

صرف

ونسبة اشارة السابق عليه من وصفه مجتهد في طريقه سائر الرتبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفردون قيل من المفردون يا رسول الله قال المستهترون بذكر الله وضع الذكر عنهم اوزارهم فوردوا القيمة خفافا فالصوفي في مقام المفردين والمتصوف في مقام السائرين واصل في سيره الى مقام القلب من ذكر الله تعالى ومراقبة قلبه وتلذذه بنظره الى نظر الله سبحانه اليه فالصوفي في مقام الروح صاحب مشاهدة والمتصوف في مقام القلب صاحب مراقبة والمتشبه في مقاومة النفس صاحب مجاهدة وصاحب محاسبة فتلوين الصوفي بوجود قلبه وتلوين المتصوف بوجود نفسه والمتشبه لا تلوين له لان التلوين لارباب الاحوال والمتشبه مجتهد سالك لم يصل بعد الى الاحوال والكل يجمعهم دائرة الاصطفاء قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال بعضهم الظالم الزاهد والمقتصد العارف والسابق المحب قال بعضهم الظالم الذي يجزع من البلاء والمقتصد الذي يصبر عند البلاء والسابق الذي يتلذذ بالبلاء وقال بعضهم الظالم يعبد على الغفلة والعادة والمقتصد يعبد على الرغبة والرهبة والسابق يعبد على الهيبة والمنة وقال بعضهم الظالم يذكر الله بلسانه والمقتصد بقلبه والسابق لا ينسى ربه وقال احمد بن عاصم الانطاكي الظالم صاحب الاقوال والمقتصد صاحب الافعال والسابق صاحب الاحوال وكل هذا قريب التناسب من حال الصوفي والمتصوف والمتشبه وكلهم من اهل الفلاح والنجاح يجمعهم دائرة الاصطفاء ويؤلف بينهم نسبة التخصيص بالمنح والعطاء اخبرنا الشيخ العالم

رضي الدين

رضي الدين ابو الخير احمد بن اسماعيل القزويني اجازة قال اخبرنا ابو سعيد محمد بن
ابي العباس قال اخبرنا القاضي محمد بن سعيد قال اخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم
قال اخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه قال حدثنا احمد بن محمد بن رزه قال حدثنا
يوسف بن عاصم الرازي قال حدثنا ابو ايوب سليمان بن داود قال حدثنا حصين
بن نمير عن ابي ليلى عن اخيه عن اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات كلهم في الجنة قال
بعض العلماء الظالم الذي يحب الله تعالى من اجل الدنيا والمقتصد الذي يحب الله من اجل
العقبى والسابق الذي اسقط مراده بمراد الحق فيه وهذا هو حال الصوفي فالمتشبه
متشبه بمن آثر القوم ويوجب له ذلك القرب منهم والقرب منهم مقدمة كل خير سمعت شيخنا ابو النجيب
يقول انبانا الشيخ احمد الغزالي رحمه الله ونحن عنده باصفهان يريد منه الخرقة فقال له
الشيخ اذهب الى فلان يشير الي حتى يكلمك في معنى الخرقة ثم احضر حتى البسك الخرقة
قال فجاء الي فذكرت له حقوق الخرقة وما يجب عليه من رعاية حقها وآداب من يلبسها
ومن هو اهل للبسها فاستعظم الرجل حقوق الخرقة وجبن ان يلبسها فاخبر الشيخ الغزالي
بما تجدد عند الطالب من قولي له فاستحضرني وعاتبني على قولي له ذلك وقال بعثته اليك
حتى تقابله بما يزيد رغبته في الخرقة فكلمته بما فترت عزيمته ثم الذي ذكرته كله صحيح هو الامر
يجب من حقوق الخرقة ولكن اذا الزمنا المبتدي بذلك نفر وعجز عن القيام به فنحن نلبسه
الخرقة حتى يتشبه بالقوم ويتزيا بزيهم فيقربه ذلك من مجالسهم ومحافلهم وببركة مخالطته معهم

نقل الشيخ ابو النجيب عن شيخه احمد الغزالي اخ امام محمد غزالي

ونظره الدائم الى احوال القوم وسيرهم تحبب ان يسلك مسلكهم ويصل بذلك الى شيء
من احوالهم ويوافق هذا القول من الشيخ احمد الغزالي ما اخبرنا شيخنا رضي الله عنه قال
اخبرنا عصام الدين عمر بن احمد الصفار قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن خلف قال
اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفرا يقول
سمعت ابا القاسم الجنيد يقول اذا لقيت الفقير فلا تبداه بالعلم وابداه بالرفق
فان العلم يوحشه والرفق يونسه وبرفق الصوفية بالمتشبهين بهم ينتفع المبتدي الطالب
وكل من كان منهم اكمل حالا واوفر علما كان اكثر رفقا بالمبتدي الطالب حكي
عن بعضهم انه صحبه طالب وكان ياخذ نفسه بكثرة المعاملات والمجاهدات
ولم يقصد بذلك الا نظر المبتدي اليه والتادب بادابه والاقتداء به في علمه و مدة صحبته
هذا هو الرفق الذي ما دخل في شيء الا زانه فالمتشبه الحقيقي لما بان له طريق
القوم وعمل بمقتضاه وسلوك واجتهاد على ما ذكرناه انه صاحب مجاهدة و
محاسبة ثم يصير متصوفا صاحب مراقبة ثم يصير صوفيا صاحب مشاهدة فاما
من لم يتطلع الى حال الصوفية للمتصوف بالتشبه ولا يقصد اوايل مقاصدهم بل
هو على مجرد تشبه ظاهر من ظاهر اللبسة والمشاركة في الزي والصورة دون السيرة
والصفة فليس بمتشبه بالصوفية لانه غير محاك لهم بالدخول في بداياتهم فاذا
هو متشبه بالمتشبه يعتزي الى القوم بمجرد لبسة ومع ذلك هم القوم لا يشقى بهم
جليسهم وقد ورد من تشبه بقوم فهو منهم اخبرنا الشيخ ابو الفتح محمد بن سليمان
قال اخبرنا

قال اخبرنا ابو الفضل احمد قال اخبرنا الحافظ ابو نعيم الاصفهاني قال حدثنا علي بن
احمد بن علي قال حدثنا فضيل بن عياض عن سليمان الاعمش عن ابي صالح عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة فضلا
سياحين في الناس يطوفون في الطرق ويتبعون الذكر فاذا راوا قوما يذكرون الله تنادوا
هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى عنان السماء فيقول الله وهو اعلم بهم ما يقول
عبادي قالوا يحمدونك ويسبحونك ويمجدونك فيقول وهل راوني فيقولون لا
فيقول وكيف ولو راوني قالوا لو راوك كانوا اشد تسبيحا وتحميدا وتمجيدا فيقول
ما يسالوني قالوا يسالونك الجنة فيقول فهل راوها قالوا لا فيقول كيف ولو راوها قالوا
لو راوها كانوا اشد طلبا وعليها اكثر حرصا قالوا ويتعوذون من النار فيقول
هل راوها قالوا لا فيقول كيف ولو راوها قالوا لو راوها كانوا اشد منها تعوذا واشد فرارا
فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول الملك فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة فيقول
هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم فلا يشقى جليس الصوفية والمتشبه بهم والمحب لهم
الباب ... في ذكر الملامتي وشرح حاله قال بعضهم الملامتي هو الذي لا يظهر
خيرا ولا يضمر شرا وشرح هذا هو ان الملامتي تشربت عروقه طعم الاخلاص وتحقق
بالصدق فلا يحب ان يطلع احد على حاله واعماله اخبرنا الشيخ ابو زرعة طاهر بن ابي الفضل
المقدسي اجازة قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازي اجازة قال اخبرنا
الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت علي بن سعيد وسالته عن الاخلاص ما هو قال سمعت

علي بن ابراهيم وسألته عن الاخلاص ما هو قال سمعت محمد بن جعفر الخفاف وسألته
عن الاخلاص ما هو قال سألت احمد بن بشار عن الاخلاص ما هو قال سألت ابا يعقوب
الشروطي عن الاخلاص ما هو قال سألت احمد بن غسان عن الاخلاص ما هو قال سألت
احمد بن علي الهجيمي عن الاخلاص ما هو قال سألت عبد الواحد بن زيد عن الاخلاص
ما هو قال سألت الحسن عن الاخلاص ما هو قال سألت حذيفة عن الاخلاص ما هو قال سألت رسول
صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو قال سألت جبرئيل عليه السلام عن الاخلاص ما هو قال سألت
رب العزة عن الاخلاص ما هو قال سر من سري استودعته قلب من احببت من عبادي
فالملامتي لهم مزيد اختصاص بالتمسك بالاخلاص يرون كتم الاحوال والاعمال ويتلذذون
بكتمها حتى لو ظهرت اعمالهم واحوالهم لاحد استوحشوا من ذلك كما يستوحش العاصي من ظهور
معصيته فالملامتي عظم وقع الاخلاص وموضعه وتمسك به معتدا به والصوفي غاب في
اى التقيد — الاعتداد شمار آوردن — اى وقع التأثير
اخلاصه عن اخلاصه قال يعقوب السوسي متى شهدوا في اخلاصهم الاخلاص احتاج اخلاصهم
اى عاينوه وحضروا
الى اخلاص وقال ذو النون ثلث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان
رؤية الاعمال في الاعمال وعدم اقتضاء ثواب العمل في الآخرة اخبرنا ابو زرعة اجازة قال
اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن خلف اجازة قال اخبرنا ابو عبد الرحمن قال سمعت ابا عثمان
المغربي يقول الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا اخلاص العوام واخلاص الخواص
ما يجري عليهم لا بهم فتبدو منهم الطاعات وهم عنها بمعزل ولا يقع لهم عليها رؤية ولا بها اعتداد
اى بمكان عزل
فذلك اخلاص الخواص وهذا الذي فصله الشيخ ابو عثمان المغربي يفرق بين الصوفي والملامتي
لان الملامتي احوج الخلق

لان الملامتي اخرج الخلق عن عمله وحاله ولكن اثبت نفسه فهو مخلِص والصوفي اخرج نفسه
عن عمله وحاله كما اخرج غيره فهو مخلَص وشتان ما بين المخلِص والمخلَص قال ابو بكر الزقاق
نقصان كل مخلص في اخلاصه رؤية اخلاصه فاذا اراد الله تعالى ان يخلص اخلاصه
اسقط عن اخلاصه رؤيته لاخلاصه فيكون مخلَصا لا مخلِصا قال ابو سعيد الخراز ريا
العارفين افضل من اخلاص المريدين ومعنى قوله لان الاخلاص معلول به وريا
العارف منزه عن الريا الذي يبطل العمل ولكن لعله يظهر شيا من حاله وعمله لتعليم
من عنده فيه يجذب مريدا او مغاناة خلق من اخلاق النفس في اظهاره اعمال
والعمل وللعارفين في ذلك علم دقيق لا يعرفه غيرهم فيرمي ذلك ناقص العلم صورة
رياء وليس برياء انما هو صريح العلم يبدو بالله من غير حضور النفس ووجود آفته فيه
قال رويم الاخلاص ان لا يرضى صاحبه عليه عوضا في الدارين ولا حظا من الملكين
قال بعضهم صدق الاخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى الحق والملامتي يرى
الخلق فيخفي عمله وحاله وكل ما ذكرناه من قبل وصف اخلاص الصوفي ولهذا قال الزقاق
لا بد لكل مخلص من رؤية اخلاصه وهو نقصان عن كمال الاخلاص والاخلاص هو
الذي يتولى الله حفظ صاحبه حتى يأتي به على التمام قال جعفر الخلدي سالت ابا القاسم
الجنيد قلت ايكون بين الاخلاص والصدق فرق قال نعم الصدق اصل وهو الاول و
الاخلاص فرع وهو تابع وقال بينهما فرق آخر لان الاخلاص لا يكون الا بعد الدخول
في العمل ثم قال انما هو اخلاص ومخالصة فالاخلاص وخالصة كائنة في المخالصة فعلى هذا

في ظهور شيا من احوال العارف

بعضهم

في العلم ... الا ...

الاخلاص حال الملامتي ومخالصة الاخلاص حال الصوفيه والخالصة الكائنة في المخالصة ثمرة
مخالصة الاخلاص وهو فنا العبد عن رسومه برؤية قيامه بقيومه بل غيبته عن رؤية قيامه
وهو الاستغراق في العين عن الآثار والتخلص عن لوث الاستتار وهذه حال
الصوفي والملامتي مقيم في اوطان اخلاصه غير متطلع الى حقيقة خلاصه وهذا
فرق واضح بين الملامتي والصوفي ولم يزل في خراسان منهم طايفة ولهم مشايخ
يمهدون اساسهم ويعرفونهم شروط حالهم وقد راينا في العراق من سلك هذا
المسلك ولكن لم يشتهر بهذا الاسم وقل ما يتداول الألسنة اهل العراق هذا الاسم حكي
ان بعض الملامتي استدعي الى سماع فامتنع فقيل له في ذلك قال لاني ان حضرت
يظهر علي وجد ولا اوثر ان يعلم احد حالي وقيل ان احمد بن ابي الحواري قال لابي
سليمان الداراني اني اذا كنت في الخلوة اجد لمعاملتي لذة لا اجدها بين الناس فقال
له انك اذاً الضعيف فالملامتي وان كان متمسكا بعروة الاخلاص مستفرشا بساط الصدق
ولكن عليه بقية رؤية الخلق وما احسنها من بقية تحقق الاخلاص والصدق والصوفي صفي
من هذه البقية في طرفي العمل والترك للخلق وعزلهم بالكلية ورآهم بعين الفناء و
الزوال ولاح له ناصية التوحيد وعاين سر كل شي هالك الا وجهه كما قال بعضهم من
غلباته ليس في الدارين غير الله وقد يكون اخفاء الملامتي الحال على وجهين احد الوجهين
لتحقق الاخلاص والصدق والوجه الآخر وهو الاتم لستر الحال عن غيره بنوع غيرة فان
من خلا بمحبوبه يكره اطلاع الغير عليه بل يبلغ في صدق المحبة ان يكره اطلاع احد على حبه

لمحبوبه وهذا

لمحبوبه وهذا وان علا ففي طريق التصوف علة ونقص فعلى هذا يتقدم الملامتي على المتصوف

ويتأخر عن الصوفي وقيل ان من اصول اهل الملامة ان الذكر على اربعة اقسام ذكر شرح انواع الاذكار

باللسان وذكر بالقلب وذكر بالسر وذكر بالروح فاذا صح ذكر الروح سكت السر والقلب

واللسان عن الذكر وذلك ذكر المشاهدة واذا صح ذكر السر سكت القلب واللسان عن الذكر

وذلك ذكر الهيبة واذا صح ذكر القلب فتر اللسان عن الذكر وذلك ذكر الآلاء و

النعماء واذا غفل القلب عن الذكر اقبل اللسان على الذكر وذلك ذكر العادة ولكل

واحد من هذه الاذكار عندهم آفة فآفة ذكر الروح اطلاع السر عليه وآفة ذكر السر

اطلاع القلب عليه وآفة ذكر القلب اطلاع النفس عليه وآفة ذكر النفس رؤيته وتعظيمه ذلك و

وطلب ثواب به او ظن انه يصل الى شيء من المقامات بذلك واقل الناس فيه خفيه عنهم

من يريد اظهاره واقبال الخلق عليه بذلك وسر هذا الاصل الذي بنوا عليه ان ذكر

الروح ذكر الذات وذكر السر ذكر الصفات بزعمهم وذكر القلب من الآلاء والنعماء وذكر

الصفات وذكر النفس متعرض للعلات فمعنى قولهم اطلاع السر على ذكر الروح يشير

الى التحقق بالفناء عند ذكر الذات وذكر الهيبة في ذلك الوقت ذكر الصفات وهو

وجود نفسه ووجه الهيبة يستدعي وجودا وبقية وذلك يناقض حال الفناء وهذا

ذكر سره وجه هيبته وهو ذكر الصفات مشعر بنصيب القرب وذكر القلب الذي هو ذكر

الآلاء والنعماء مشعر ببعد ما لانه اشتغال بذكر النعمة وذهول عن المنعم والاشتغال

برؤية العطاء عن رؤية المعطي ضرب من بعد المنزل واطلاع النفس نظرا الى الاعراض

واعتدادا بوجود العمل وذلك عين الاعتلال حقيقة ومن اقسام هذه الطائفة بعضهم

اعلى من البعض الباب التاسع في ذكر من انتمى الى الصوفية وليس منهم فمن اولئك

قوم يسمون انفسهم قلندرية تارة وملامتية تارة اخرى وقد ذكرنا حال الملامتي

وانه حال شريف ومقام عزيز وتمسك بالسنن والآثار وتحقق بالاخلاص والصدق

وليس مما يزعم المفتونون بشيء فاما القلندري فهو اشارة الى اقوام ملكهم سكر طيبة

القلوب حتى خربوا العادات وطرحوا التقييد بآداب المجالسات والمخالطات وساحوا في

ميادين طيبة قلوبهم فقلّت اعمالهم من الصوم والصلوة الا الفرائض ولم يبالوا بتناول

شيء من لذات الدنيا من كل ما كان مباحا برخصة الشرع وربما اقتصروا على

رعاية الرخصة ولم يطلبوا حقائق العزيمة ومع ذلك هم متمسكون بترك الادخار وترك الجمع

والاستكثار ولا يترسمون برسم المتقشفين والمتزهدين والمتعبدين وقنعوا بطيبة قلوبهم

مع الله تعالى واقتصروا على ذلك وليس عندهم تطلع الى طلب مزيد سوى ما هم عليه من

طيبة القلوب والفرق بين الملامتي والقلندري ان الملامتي يعمل في كتم العبادات

والقلندري يعمل في تخريب العادات والملامتي يتمسك بكل ابواب البر والخير ويرى الفضل

فيه ولكن يخفي الاعمال والاحوال ويوقف نفسه موقف العوام في هيئته وملبوسه وحركاته

واموره سترا للحال لئلا يفطن له وهو مع ذلك متطلع الى طلب المزيد باذل مجهوده في كل

ما يتقرب به العبد والقلندري لا يتقيد بهيئة ولا يبالي بما يعرف من حاله وما لا يعرف و

لا ينعطف الا على طيبة القلوب وهو راس ماله والصوفي يضع الاشياء مواضعها ويدبر الاوقات

والاحوال كلها

والاحوال كلها بالعلم يقيم الخلق مقامهم ويقيم امر الحق مقامه ويثبت ما ينبغي ان يستر
ويظهر ما ينبغي ان يظهر ويأتي الامور في مواضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال
معرفة ورعاية صدق واخلاص فقوم من المفتونين سموا انفسهم ملامتية ولبسوا لبسة
الصوفية لينسبوا الى الصوفية وما هم من الصوفية بشيء بل هم في غرور وغلط
يتسترون بلبسة الصوفية توقيا تارة ودعوى اخرى وينتهجون مناهج اهل الاباحة
ويزعمون ان ضمايرهم خلصت الى الله تعالى وهذا هو الظفر بالمراد والارتسام بمراسم الشريعة
رتبة العوام والقاصرين الافهام والمنحصرين في مضيق الاقتدا تقليدا وهذا من عين الالحاد
والزندقة والابعاد وكل حقيقة ردتها الشريعة فهي زندقة وجهل هولاء المغرورين
ان الشريعة حق العبودية والحقيقة هي حقيقة العبودية ومن صار من اهل الحقيقة تقيد
بحقوق العبودية وحقيقة العبودية وصار مطالبا بامور وزيادات لا يطالب بها من لم يصل
الى ذلك المحل لا انه يخلع عن عنقه ربقة التكليف ويخامر باطنه الزيغ والتحريف
اخبرنا ابو زرعة عن ابيه الحافظ المقدسي قال اخبرنا ابو محمد الخطيب قال حدثنا ابو بكر محمد
بن عمر قال حدثنا ابو بكر بن ابي داود قال حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا عنبسة قال
حدثنا يونس بن يزيد قال قال محمد يعني الزهري اخبرني حميد بن عبد الرحمن ان عبد الله
بن عتبة بن مسعود حدثه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ان اناسا كانوا
يؤخذون بالوحي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوحي قد انقطع وانما ناخذكم
الآن بما ظهر من اعمالكم فمن اظهر لنا خيرا امناه وقربناه وليس الينا من سريرته شي الله تعالى يحاسبه

ويقولون الارتسام

في سريرة ومن اظهر لنا سوءا فلن نأمنه وان قال سريرتي حسنة وعنه ايضا رضي الله عنه

قال من عرض نفسه للتهم فلا يلومن من اساء به الظن فاذا راينا من يحتقر الشرع

مهملا للصلوة المفروضات لا يعتد بحلاوة التلاوة والصلوة والصوم ويدخل في المداخل المكروهة

المحرمة نرده ولا نقبله ولا نقبل دعواه ان سريرة صالحة اخبرنا شيخنا ضياء الدين ابو النجيب

السهروردي رحمه الله اجازة عن عمر بن احمد عن ابي خلف عن السلمي قال سمعت ابا بكر الرازي

يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول لرجل ذكر المعرفة فقال الرجل اهل المعرفة

بالله يصلون الى ترك الحركات من باب البر والتقوى الى الله تعالى فقال الجنيد ان هذا قول قوم

تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي عظيمة والذي يسرق ويزني احسن حالا من الذي

يقول هذا وان العارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله تعالى واليه يرجعون فيها ولو بقيت

الف عام لم انقص من اعمال البر ذرة الا ان يحال بي دونها وانها لآكد في معرفتي واقوى

لحالي ومن جملة اولئك القوم يقولون بالحلول ويزعمون ان الله يحل فيهم ويحل في اجسام

يصطفيها ويسبق الى فهمهم معنى من قول النصارى في اللاهوت والناسوت ومنهم من

يستبيح النظر الى المستحسنات اشارة الى هذا الوهم ويتخايل له ان من قال كلمات في بعض غلباته

كان مضمر الشيء مما زعموه مثل قول الحلاج انا الحق وما يحكى عن ابي يزيد البسطامي من قوله

سبحاني حاشا ان يعتقد في ابي يزيد انه يقول ذلك الا على معنى الحكاية عن الله تعالى

وهكذا ينبغي ان يعتقد في الحلاج قوله ذلك ولو علمنا انه ذكر ذلك القول مضمرا لشيء من الحلول

انا الحق على سبيل الحكاية

رددناه كما نردهم وقد اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشريعة بيضاء نقية يستقيم بها

كل معوج

كل معوج وقد دلتنا عقولنا على ما يجوز وصف الله تعالى به وما لا يجوز والله تعالى منزه ان يحل

بشيء او يحل بشيء حتى ان بعض المفتونين يكون عنده ذكاء وفطنة غريزية ويكون

قد سمع كلمات تعلقت بباطنه فتتألف له في فكره كلمات ينسبها الى الله وانها مكالمة الله

اياه مثل ان يقول قال لي وقلت له وهذا رجل اما جاهل بنفسه وحديثها جاهل بربه و

بكيفية المكالمة والمحادثة واما عالم ببطلان ما يقول يحمله هواه على الدعوى بذلك

ليوهم انه ظفر بشيء وكل هذا اضلال ويكون سبب تجربة على هذا ما سمع من كلام بعض

المحققين مخاطبات وردت عليهم بعد طول معاملات لهم ظاهرة وباطنة وتمسك

اصول القوم من صدق التقوى وكمال الزهد في الدنيا فلما صفت اسرارهم تشكلت

في سرائرهم مخاطبات موافقة للكتاب والسنة نزلت بهم تلك المخاطبات عند استغراق السرائر

ولا يكون ذلك كلاما يسمعونه بل حديث في النفس يجدونه بروية موافقة للكتاب والسنة

مفهوما عند اهله موافقا للعلم ويكون ذلك مناجاة لسرائرهم ومناجات سرائرهم اياهم

فيثبتون لنفوسهم مقام العبودية ولمولاهم الربوبية فيضيفون ما يجدونه الى فهمهم

الى مولاهم وهم مع ذلك عالمون بان ذلك ليس كلام الله وانما هو علم حادث احدثه

الله سبحانه في بواطنهم فطريق الاصح في ذلك الفرار الى الله تعالى من كل ما تحدث نفوسهم

به حتى اذا ابرئت ساحتهم من الهوى والهوا في بواطنهم لشيء ينسبونه الى الله تعالى نسبة

حادث الى المحدث لا نسبة الكلام الى المتكلم ليتصانوا عن الزيغ والتحريف ومن اولئك

قوم يغرقون في بحار التوحيد ويسقطون لنفوسهم حركة وفعلا ويزعمون انهم مجبورون على الاشياء وان لا فعل لهم مع فعل الله

ويسترسلون في المعاصي وكل ما تدعو النفس اليه ويركنون الى البطالة ويدعون العلم والاغترار

بالله والخروج من الملة وترك الحدود والاحكام والحلال والحرام وقد سئل سهل عن رجل

يقول انا كالباب لا اتحرك الا اذا حركت قال هذا لا يقول الا احد رجلين اما صديق

او زنديق لان الصديق يقول هذا القول اشارة الى ان قوام الاشياء بالله سبحانه وتعالى

مع احكام الاصول ورعاية حدود العبودية والزنديق يقول ذلك احالة للاشياء على الله

واسقاط اللائمة عن نفسه والخلاعة عن الدين ورسمه فاما من كان معتقدا للحلال والحرام

والحدود والاحكام معترفا بالمعصية اذا صدرت منه معتقدا وجوب التوبة منها فهو سليم

صحيح وان كان تحت القصور بما يركن اليه من البطالة ويستروح بهوى النفس الى الاسفار

والتردد في البلاد متوصلا الى تناول اللذات والشهوات غير متمسك بشيخ يؤدبه ويهذبه ويبصره

بعيب ما هو فيه في شرح رتبة المشيخة ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال والذي نفس محمد بيده لئن شئتم لاقسمن لكم ان احب عباد الله الى الله الذين يحببون الله

الى عباده ويحببون عباد الله الى الله ويمشون في الارض بالنصيحة وهذا الذي ذكره رسول الله هو

رتبة المشيخة والدعوة الى الله تعالى لان الشيخ يحبب الله الى عباده حقيقة ويحبب عباد الله

الى الله ورتبة المشيخة من اعلى الرتب في طريق الصوفية ونيابة النبوة في الدعاء الى الله تعالى

فاما وجه كون الشيخ يحبب عباد الله الى الله لان الشيخ يسلك بالمريد طريق الاقتداء برسول الله

صلى الله عليه وسلم ومن صح اقتداؤه واتباعه احبه الله تعالى قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله

فاتبعوني يحببكم الله ووجه كونه يحبب الله الى عباده لانه يسلك بالمريد طريق التزكية واذا تزكت

النفس انجلت

النفس انجلت مرآة القلب وانعكس فيها انوار العظمة الالهية ولاح فيه جمال التوحيد
وانجذبت احداق البصيرة الى مطالعة جلال انوار القدم ورؤية الكمال الازلي فاحبت
العبد ربه لامحالة وذلك ميراث التزكية قال الله تعالى قد افلح من زكيها وفلاحها ما لطفر
بمعرفة الله سبحانه وايضا مرآة القلب اذا انجلت لاحت فيها الدنيا بقبحها وحقيقتها وماهيتها
وهيئتها ولاحت الآخرة ونفايسها بكنهها وغايتها فتنكشف للبصيرة حقيقة الدارين
وحاصل المنزلين فيحب العبد الباقي ويزهد في الفاني فيظهر فايدة التزكية وتجزه
الشيخة والتربية فالشيخ من جنود الله تعالى يرشد به المريدين ويهدي به الطالبين اخبرنا
ابو زرعة عن ابيه الحافظ المقدسي قال اخبرنا ابو الفضل عبد الواحد بن علي الهمداني
قال اخبرنا ابو بكر محمد بن علي بن احمد الطوسي قال حدثنا ابو العباس محمد بن
يعقوب قال حدثنا ابو عتبة قال حدثنا بقية قال حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثني
الازهر بن عبد الله قال سمعت عبد الله بن بسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كان يقال اذا اجتمع عشرون رجلا او اكثر فان لم يكن فيهم من يهاب الله عز وجل فقد
حضر الامر فعلى المشايخ وقار الله سبحانه وبهم يتأدب المريدون ظاهرا وباطنا قال
الله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فالمشايخ لما اهتدوا اهلوا للاقتداء بهم وجعلوا
الائمة للمتقين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه اذا كان الغالب على عبدي
الاشتغال بي جعلت همته ولذته في ذكري فاذا جعلت همته ولذته في ذكري عشقني
وعشقته ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه لا يسهو اذا سها الناس اولئك كلامهم كلام الانبياء

اولئك الابدال حقا

اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذابا ذكرتهم فيها فصرفته بهم عنهم

فيه شهادة ان المريد لا بد له من شيخ وان الشيخ هو الذي يتادب به المريد

يشير الى ان السلوك على يد ... ...

اهلك الله للمتخذين ناصحا ...

... ...

اولئك الابدال حقا اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذابا ذكرتهم فيه فصرفته
بهم عنهم والسر في وصول السالك الى رتبة المشيخة ان السالك مامور بسياسة النفس متحلي
بصفاتها لا يزال يسلك بصدق المعاملة حتى يطمئن نفسه وبطمانيتها تنتزع عنها البرودة
واليبوسة التي استصحبتها من اصل خلقتها وبها تستعصي على الطاعة والانقياد للعبودية
فاذا ازالت اليبوسة عنها ولانت بحرارة الروح الواصل اليها وهذا اللين هو الذي ذكره
تعالى في قوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تجيب الى العبادة وتلين للطاعة عند ذلك
وقلب العبد متوسط بين الروح والنفس ذو وجهين احد وجهيه الى النفس ووجهه الآخر الى
الروح يستمد من الروح بوجهه الذي يليه ويمد النفس بوجهه الذي يليه حتى تطمئن النفس فاذا
اطمانت نفس السالك وفرغ من سياستها انتهى سلوكه وصارت الى امر الله ثم القلب يشرئب
الى السياسة لما فيه من التوجه الى النفس فيقوم نفوس المريدين الطالبين الصادقين عند
نفسه لوجود الجنسية في عين النفسية من وجه ولوجود التالف بين الشيخ والمريد من وجه
بالتاليف الالهي قال الله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن
الله الف بينهم فيسوس نفوس المريدين كما كان يسوس نفسه من قبل ويكون في الشيخ حينئذ
التخلق باخلاق الله تعالى من بعض قول الله تعالى الا طال شوق الابرار الى لقائي واني
لقائهم لاشد شوقا وبما هيا الله تعالى من حسن التاليف بين الصاحب والمصحوب يصير
جزء الشيخ كالولد جزء الوالد في الولادة الطبيعية وتصير هذه الولادة آنفا ولادة معنوية
كما ورد عن عيسى عليه السلام لن يلج ملكوت السماء من لم يولد مرتين فبالولادة الاولى
بعالم الملك

بعالم الملك وبهذه الولادة يصير له ارتباط بالملكوت قال الله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين وصرف اليقين على الكمال يحصل في هذه الولادة وبهذه
الولادة يستحق ميراث الانبياء ومن لم يصله ميراث الانبياء ما ولد وان كان على كمال من
الفطنة والذكاء لان الفطنة والذكاء نتيجة العقل والعقل اذا كان بايسا عن نور
الشرع لا يدخل الملكوت ولا يزال مترددا في الملك ولهذا وقف على برهان من العلوم
الرياضية لانه تصرف في الملك ولم يرتق الى الملكوت فالملك ظاهر الكون والملكوت باطن
الكون والعقل لسان الروح والبصيرة التي منها ينبعث اشعة الهداية قلب الروح واللسان
ترجمان للقلب فكل ما ينطق به الترجمان معلوم عند من يترجم عنه وليس كل ما عند من يترجم
عنه يبرز الى الترجمان فلهذا المعنى حرم الواقفون مع مجرد العقول العرية عن نور
الهداية الذي هو موهبة الله تعالى عند الانبياء واتباعهم الصواب وابتلي منهم الحجاب
لوقوفهم مع الترجمان وحرمانهم غاية التبيان وكما ان في الولادة الطبيعية ذرات
الاولاد في صلب الاب مودعة تنتقل الى اصلاب الاولاد بعدد كل ولد ذرة وهي الذرات
التي خاطبها الله تعالى يوم الميثاق بالست بربكم قالوا بلى حيث مسح ظهر آدم وهو ملقى ببطن
نعمان بين مكة والطائف فسالت الذرات من مسام جسده كما يسيل العرق بعدد كل ولد
من ولد آدم ذرة ثم لما خوطبت واجابت ردت الى ظهر آدم فمن الآباء من تنفذ الذرات
في صلبه ومنهم من لم يودع في صلبه فينقطع نسله كذا في المشايخ من يكثر اولاده و
ياخذون منه العلوم والاحوال ويودعونها غيرهم كما وصلت اليهم من النبي صلى الله عليه وسلم

بواسطة الصحبة ومنهم من ينقل اولاده ومنهم من ينقطع نسله وهذا النسل هو الذي رد الله على
الكفار حيث قالوا ان محمدا ابتر لا نسل له فقال الله تعالى ان شانئك هو الابتر والآن فرسول الله صلى الله عليه وسلم
نسله باق الى ان تقوم الساعة وبالنسبة المعنوية يصل ميراث العلم الى اهل العلم حدثنا
شيخنا ضياء الدين ابو النجيب السهروردي رحمة الله عليه املاء قال اخبرنا ابو عبد الرحمن [illegible]
قال اخبرنا ابو الحسن الداودي قال اخبرنا ابو محمد الحموي قال اخبرنا ابو عمران السمرقندي قال
اخبرنا ابو محمد الدارمي قال اخبرنا نصر بن علي قال حدثنا عبد الله بن داود عن عاصم عن
رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع ابي الدرداء في مسجد
دمشق فاتاه رجل فقال يا ابا الدرداء اني اتيتك من المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
بحديث بلغني عنك انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما جاء بك تجارة قال لا قال
ولا جاء بك غيره قال لا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس به
علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان طالب
العلم يستغفر له من في السموات والارض حتى الحيتان في الماء وان فضل العالم على العابد كفضل
القمر على سائر النجوم وان العلماء هم ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما
ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظه او بحظ وافر فاول ما اودعت الحكمة والعلم عند آدم ابي البشر عليه السلام
ثم انتقل منه كما انتقل منه النسيان والعصيان وما يدعوا اليه النفس والشيطان كما ورد ان الله عز وجل
امر جبريل عليه السلام حتى اخذ قبضة من اجزاء الارض الحديث والله تعالى نظر الى الاجزاء الارضية
التي كونها من الجوهر التي خلقها اولا فصار من مواقع نظر الله اليها فيها خاصية السماع من الله سبحانه

السماع

[illegible]

والجواب جيد

والجواب حيث خاطب السموات والارض بقوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين

اجزاء الارض من هذا الخطاب خاصية ثم اشرفت بهذه الخاصية منها باجزائها التربة — باخذ

صورة آدم فركب جسد آدم من اجزاء ارضية محتوية على هذه الخاصية فمن حيث نسبة

اجزاء الارض تركب فيها الهوى حتى مد يده الى شجرة الفناء وهي شجرة الحنطة في اكثر

الاقاويل فتطرق الى قالبه الفناء وباكرام الله تعالى اياه بنفخ الروح الذي اخبر عنه فاذا — التطرق

سويته ونفخت فيه من روحي نال العلم والحكمة فبالتسوية صار ذا نفس منفوسة وبنفخ الروح — صار

صار ذا روح روحانية وشرح هذا يطول فصار قلبه معدن الحكمة وقالبه معدن الهوى فانتقل — وصار

منه العلم والهوى فصار ميراثه في ولده فصار من طريق الولادة الظاهرة اما بواسطة الطبائع

التي هي محتد الهوى ومن طريق الولادة المعنوية اما بواسطة العلم فالولادة الظاهرة يتطرق

اليها الفناء والولادة المعنوية محمية من الفناء لانها وجدت من شجرة الخلد وهي شجرة العلم

لا شجرة الحنطة التي سماها ابليس شجرة الخلد فابليس يرى الشيء بضده فتبين ان الشيخ

هو الاب معنى وكثيرا كان شيخنا شيخ الاسلام ابو النجيب السهروردي رحمه الله عليه يقول ولدي

من سلك طريقي واهتدى بهديي فالشيخ الذي يكتسب بطريقه الاحوال قد يكون ماخوذا في ابتدائه

في طريق المحبين وقد يكون ماخوذا في طريق المحبوبين وذلك ان امر الصالحين والسالكين

ينقسم اربعة اقسام سالك مجرد ومجذوب مجرد وسالك متدارك بالجذبة ومجذوب متدارك بالسلوك فالسالك

المجرد لا يؤهل للمشيخة ولا يبلغها لبقاء صفات نفسه عليه فيقف عند حظه من رحمة الله تعالى في مقام المعاملة — ولا يبلغها

والرياضة ولا يرتقي الى حال يروح بها عن وهج المكابدة والمجذوب المجرد من غير سلوك يبادئه الحق بآيات الكشف

بآيات اليقين ويرفع عن قلبه شيئاً من الحجاب ولا يؤخذ في طريق المكابدة والمعاملة إنّا
سوف نشرحه في موضعه إن شاء الله تعالى هذا أيضاً لا يؤهل للمشيخة ويقف عند حظه من الله تعالى
مرزوقاً بحاله غير مأخوذ في طريق أعمال ما عدا الفريضة والثالث سالك الذي متدارك بالجذبة الإلهية
كانت بدايته المجاهدة والمكابدة والمعاملة بالإخلاص والوفاء بالشروط ثم أخرج من وهج
المكابدة إلى روح الحال فوجد العسل بعد العلقم وتروّح بنسمات الفضل وبرز من
مضيق المكابدة إلى متسع المساهلة وأونس بنفحات القرب وفتح له باب من المشاهدة فوجد
دواءه وخامر باطنه صفاؤه وصدرت منه كلمات الحكمة ومالت إليه القلوب وتوالى عليه فتوح الغيوب
وصار ظاهره مسدداً وباطنه مشاهداً وصلح للجلوة وصار له في جلوته خلوة فيغلب ولا يغلب
ويفترس ولا يفترس يؤهل مثل هذا للمشيخة لأنه أخذ في طريق المحبين ومنح حالاً من
أحوال المقربين بعد ما دخل من طريق أعمال الأبرار والصالحين ويكون له أتباع ينتقل منه
إليهم علوم ويظهر بطريقه بركة ولكن قد يكون محجوباً في حاله متحكماً حاله فيه لا يطلق من وثاق
الحال ولا يبلغ كمال الأحوال يقف عند حظه وهو حظ وافر سني والذين أوتوا العلم درجات
ولكن المقام الأكمل في المشيخة القسم الرابع وهو المجذوب المتدارك بالسلوك يبادئه الحق
بالكشوف وأنوار اليقين ويرفع عن قلبه الحجب ويستنير بأنوار المشاهدة وينشرح وينفسح
قلبه ويتجافى عن دار الغرور وينيب إلى دار الخلود ويتروّى من بحر الأحوال ويتخلص من
الأغلال والأغلال ويقول ما أعبد رباً لم أره ثم يفيض من باطنه على ظاهره ويجري عليه
صورة المجاهدة والمعاملة من غير مكابدة وعناء بل بلذاذة وهناء ويصير قالبه بصفة قلبه لاستنارة قلبه

ويلين جلده

ويلين جلده كما لان قلبه وعلامة لين جلده اجابة قالبه للعمل كاجابة قلبه فيزيده الله تعالى
ارادة خاصة ويرزق محبة خاصة من محبة المحبوبين المرادين ينقطع فيواصل ويعرض
فيواسي ويذهب عنه جمود النفس وتصطلي بحرارة الروح وينكمش عن قلبه عروق النفس المنازعة
قال الله تعالى نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اخبر سبحانه ان الجلود تلين كما ان القلوب تلين ولا يكون
هذا الا حال المحبوب المراد وقد ورد في الخبر ان ابليس سأل السبيل الى القلب فقيل له يحرم عليك
ولكن السبيل في مجارى العروق المشتبكة بالنفس الى حد القلب فاذا دخلت العروق
نزقت فيها من ضيق مجاريها العروق وامتزج عرق بمار الرحمة المترشح من جانب القلب
في مجرى واحد ويصل بذلك سلطانك الى القلب ومن جعلته نبيا او وليا قلعت تلك العروق
من باطن جلده فيصير قلبه سليما فاذا دخلت العروق لم تصل الى المشتبكة بالقلب فلا يصل
الى القلب سلطانك فالمحبوب المراد الذي هو ابلغ للمشيخة هو الذي سلم قلبه وانشرح صدره
ولان جلده فصار قلبه بطبع الروح ونفسه بطبع القلب ولانت النفس بعد ان كانت امارة
بالسوء مستعصية ولان الجلد للين النفس وعاد الى صور الاعمال بعد وجدان احوال والانزال
روحه ينجذب الى الحضرة الالهية فيستتبع الروح القلب ويستتبع القلب النفس ويستتبع النفس
القالب فامتزجت الاعمال القلبية والقالبية وانخرق الظاهر الى الباطن والباطن الى الظاهر
والقدرة الى الحكمة والحكمة الى القدرة والدنيا الى الآخرة والآخرة الى الدنيا ويصح له ان يقول
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فعند ذلك يطلق من وثاق الحال ويكون مسيطرا على الحال لا الحال
مسلطا مستوليا

الا مستعصاة لا بعد ما س مرد له

مستيقظاً عليه ويصير آمناً من كل وجه والشيخ الاول الذي اخذ في طريق المحبين حُر من رق
النفس ولكن ربما كان باقياً في رق القلب وهذا الشيخ في طريق المحبوبين حُر من رق القلب
وحر من رق النفس وذلك ان النفس حجاب ظلماني ارضي اعتق منه الاول والقلب حجاب نوري
سماوي اعتق منه الآخر فصار لربه لا للقلب ولمؤقته لا لوقته فعبد الله حقا وآمن به صدقا و
يسجد له بسواده وخياله ويؤمن به فؤاده ويقر به لسانه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
سجوده لا يتخلف عن العبودية منه شعرة وتصير عبادته مشاكلة لعبادة الملائكة ولله يسجد من في
السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال فالقوالب هي الظلال الساجدة خلالا
الارواح المقربة في العالم الشهادة لان الاصل كثيف والظل لطيف فيسجد لطيف العبد وكثيفه
وليس هذا المأخذ في طريق المحبين لانه يتتبع صور الاعمال ممتلئا بما ينال من وجدان الحال
وذلك قصور في العلم وقلة في الحظ ولو كثر العلم رأى ارتباط الاعمال بالاحوال كارتباط الروح
بالجسد ورأى أن لا غناء عن الاعمال كما لا غناء في عالم الشهادة عن القوالب فما دامت
القوالب باقية فالعمل باق ومن صح في المقام الذي ذكرناه ووصفناه هو الشيخ المطلق
والعارف المحقق والمحبوب المعتق نظره دواء وكلامه شفاء بالله ينطق وبالله يسكت كما ورد
في الخبر لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا
ومؤيدا بي ينطق وبي يبصر الحديث فالشيخ يعطي بالله ويمنع بالله فلا رغبة له في عطاء ومنع
بعينه لعينه بل هو مع مراد الحق والحق يعرفه مراده فيكون في الاشياء بمراد الله تعالى لا بمراد نفسه
فان علم ان الله تعالى يريد منه الدخول في صورة محمودة دخل فيها بمراد الله تعالى لا لكون الصورة
محمودة بخلاف

محمودة بخلاف الخادم القائم بواجب خدمة عباد الله تعالى الباب الحادي عشر
في شرح حال الخادم ومن يتشبه به اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام وقال يا داود اذا
رايت لي طالبا فكن له خادما الخادم يدخل في الخدمة راغبا في الثواب وفيما اعد الله
تعالى للعباد ويتصدى لايصال الراحة ويفرغ خاطر المقبلين على الله عن مهام معاشهم
ويعمل بالعمل لله بنية صالحة فالشيخ واقف مع مراد الله سبحانه والخادم واقف
مع نيته فالخادم يفعل الشيء لله والشيخ يفعل الشيء بالله فالشيخ في مقام المقربين والخادم
في مقام الابرار فيختار الخادم البذل والايثار والارتفاق من الاغيار للاغيار فوظيفه
وقته تصديه لخدمة عباد الله تعالى وفيه يعرف الفضل ويرجحه على نوافل الاعمال وقد يقيم
الخادم من لا يعرف الخادم مقام الشيخ وربما جهل الخادم ايضا حال نفسه فيحسب نفسه شيخا لقلة
العلم ودروس علوم القوم في هذا الزمان وقناعة كثير من الفقراء من المشايخ باللقمة دون العلم
والحال يظن من كان اكثر طعاما ومعه سهم احق بالمشيخة ولا يعلمون انه خادم وبين الشيخ والخادم
فرق حسن وحظ صالح من الله تعالى وقد ورد ما يدل على فضل الخادم فيما اخبرنا الشيخ ابو زرعة
بن الحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي عن ابيه قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن عبد الله
المقري قال حدثنا ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي قال حدثنا ابو حامد الحافظ الشرقي
حدثنا العباس بن محمد الدوري وابو الازهر قالا حدثنا ابو داود قال حدثنا سفيان عن الاوزاعي
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بطعام بمر الظهران فقال
لابي بكر وعمر رضي الله عنهما كلا فقالا انا صائمان فقال ارحلوا لصاحبيكم اعملوا لصاحبيكم ادنوا فكلا

آرامهم الاحوال الشديدة

ان سفر الركاب وجرد ذلك

حاجة الصحابة

يعني انكما شغلتما بالصوم عن الخدمة فاحتجتما الى من يخدمكما فكلا واخذ ما الفضل كما الخادم
يحرص على حيازة الفضل فيتوصل بالكسب تارة وبالاسترفاق تارة وبالدريوزة تارة
باستجلاب الوقف الى نفسه تارة لعلمه انه قد تيسر بذلك صالح لايصال الرفق الموقوف عليهم ولا ينبغي
ان يدخل في كل مدخل لانه بذمة الشرع لحيازة الفضل بالخدمة ويرى الشيخ بنفوذ البصيرة
وقوة العلم ان الانفاق يحتاج الى علم تام ومعاناة في تخليص النية من شوائب النفس والشهوة
الخفية ولو خلصت نيته ما رغب في ذلك لوجه مراده فيه وحالة ترك المراد واقامة مراد الحق
اخبرنا ابو زرعة اجازة قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن خلف اجازة قال اخبرنا الشيخ ابو عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين ابن الخشاب يقول سمعت جعفر بن محمد يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول اعرف طريقا مختصرا قصدا الى الجنة فقلت له ما هو
قال لا تسأل احدا شيئا ولا تأخذ من احد شيئا ولا يكون معك شيء تعطي منه احدا شيئا و
الخادم يرى ان من طريق الجنة الخدمة والبذل والايثار ويقدم الخدمة على النوافل ويرى
فضلها الخدمة تفضل على النافلة التي يأتي بها العبد طالبا بها الثواب غير النافلة التي يتوخى بها
صحة حاله مع الله لوجود نقد قبل وعد ومما يدل على فضل الخدمة على النافلة ما اخبرنا ابو
زرعة قال اخبرني والدي الحافظ المقدسي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد السمسار باصفهان
قال اخبرنا ابراهيم بن عبد الله بن خرشيد قوله قال حدثنا الحسين بن اسماعيل المحاملي قال
حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا عاصم عن مورق العجلي عن انس قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا منزلا في يوم حار شديد الحر فمنا من يتقي
الشمس بيده

الشمس منيت واكثرنا ظلا صاحب الكسا يستظل به فنام الصايمون وقام المفطرون

فضربوا الابنية وسقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر

وهذا حديث يدل على فضل الخدمة على النافلة والخادم له مقام عزيز يرغب فيه فاما من

لم يعرف تخليص النية من شوايب النفس يتشبه بالخدام ويتصدى لخدمة الفقرا ويدخل في زي

اهل الارادة يطلب التاسي بالخدام ويكون خدمته مشوبة منها ما يصيب فيها لموضع

ايمانه وحسن ارادته في خدمة القوم ومنها ما لا يصيب فيها لما فيه من مزج الهوى فيضع الشي

في غير موضعه وقد يخدم بهواه في بعض تصاريفه ويخدم من لا يستحق الخدمة في بعض الاوقات

ويحب المحمدة والثنا من الخلق مع ما يحب من الثواب ورضا الله تعالى وربما خدم للثنا وربما

امتنع من الخدمة لوجود هوى يخامره في حق من يتعين ... ولا يراعي واجب الخدمة في صرف الحق

والغضب لانحراف مزاج قلبه بوجود الهوى والخادم لا يتبع الهوى في الخدمة في الرضا والغضب

ولا ياخذه في الله لومة لايم ويضع الشي مواضعه فاذا الشخص الذي وصفناه انفا متخادم

وليس بخادم ولا يميز بين الخادم والمتخادم الا من علم بصحة النيات وتخليصها من شوايب الهوى

والمتخادم المتحقق يبلغ ثواب الخادم في كثير من تصاريفه ولا يبلغ رتبته لتخلفه عن حاله لوجود

مزج هواه فاما من اقيم بخدمة الفقرا بتسليم وقف اليه وبتوفير رفق عليه وهو يخدم بمثال ...

او حظ عاجل بذريعة فهو في الخدمة لنفسه لا لغيره فلو انقطع رفقه ما خدم وربما استخدم من

خدمه فهو مع حظ نفسه يخدم من يخدمه ويحتاج اليه في المحافل يتكثر به ويقيم جاه نفسه بكثرة الا

تباع والاشياع فهو خادم هواه وطالب دنياه يحرص نهاره وليله في تحصيل ما يقيم به جاهه ويرضى

نفسه

واهله وولده فيتسع في الدنيا ويتزيا بغير زي الخدام والفقراء ويتشرف نفسه بطلب الحظوظ

ويستولي عليه حب الرياسة وكلما كثر رفقه كثر مواد هواه واستطال على الفقراء ويخرج

الفقراء الى التملق المفرط له تطلبا لرضاه وتوقيا لغضبه ميله عليهم بقطع ما ينوبهم من

الوقف فهذا احسن حاله ان يسمى مستخدما فليس بخادم ولا متخادم ومع ذلك كله ربما نال

ببركتهم باختياره خدمتهم على خدمة غيرهم وبانتمائه اليهم فقد ورد الخبر المسند الذي في

سياقه هم القوم لا يشقى جليسهم والله اعلم [illegible] في شرح خرقة المشايخ

الصوفية لبس الخرقة ارتباط بين الشيخ وبين المريد وتحكيم من المريد للشيخ في نفسه والتحكيم سائغ

في الشرع لمصالح دنياوية فماذا ينكر المنكر للبس الخرقة على طالب صادق في طلبه يقصد شيخا

بحسن ظن وعقيدة يحكمه في نفسه لمصالح دينية يرشده ويهديه ويعرفه طريق المواجيد

ويبصره بآفات النفوس وفساد الاعمال ومداخل العدو فيسلم نفسه اليه ويستسلم لرايه ويستصوبه

في جميع تصاريفه فيلبسه الخرقة اظهارا للتصرف فيه فيكون لبس الخرقة علامة التفويض والتسليم

ودخوله في حكم الشيخ دخوله في حكم الله وحكم رسوله عليه السلام والصلوة والتحية واحياء سنة

المبايعة مع رسول الله اخبرنا ابو زرعة قال اخبرني والدي الحافظ المقدسي قال اخبرنا ابو الحسين

احمد بن محمد البزاز قال اخبرنا احمد بن محمد بن اخي ميمي قال اخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد

قال حدثنا عمرو بن علي بن حفص قال سمعت عبد الوهاب الثقفي يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول

حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال اخبرني ابي عن ابيه قال بايعنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وان لا ننازع الامر

اهله وان نقول

وفيه وان نقول الحق حيث كنا ولا نخاف في الله لومة لايم ففي الخرقة معنى المبايعة

والخرقة عتبة الدخول في الصحبة والمقصود الكلي هو الصحبة وبالصحبة يرجى للمريد كل خير ويروى

عن ابي يزيد انه قال من لم يكن له استاذ فامامه الشيطان وحكى الاستاذ ابو القاسم القشيري

عن شيخه ابي علي الدقاق انه قال الشجرة اذا نبتت بنفسها من غير غارس فانها تورق

ولا تثمر وهو كما قال ويجوز انها تثمر كالاشجار التي في الاودية والجبال ولكن لا يكون لفاكهتها طعم

فاكهة البساتين والغرس اذا نقل من موضع الى موضع آخر يكون احسن واكثر ثمرة لدخول

التصرف فيه وقد اعتبر الشرع وجود التعليم في الكلب المعلم وحل ما يقتله بخلاف غير المعلم

وسمعت كثيرا من المشايخ يقولون من لم ير مفلحا لا يفلح ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسوة حسنة فاصحاب رسول الله صلى الله عليه الصلوة والسلام تلقوا العلم والادب من رسول الله

عليه الصلوة والسلام كما روي عن بعض الصحابة علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شي حتى

الخراءة فالمريد الصادق اذا دخل تحت حكم الشيخ وصحبه وتادب بآدابه يسري من باطن

الشيخ حال الى باطن المريد كسراج يقتبس من سراج وكلام الشيخ يلقح باطن المريد ويكون

مقال الشيخ مستودع نفائس الحال وتنتقل الحال الى المريد بواسطة الصحبة وسماع المقال

ولا يكون هذا الا لمريد حصر نفسه مع الشيخ وانسلخ من ارادة نفسه وفني في الشيخ بترك اختيار نفسه

فبالتاليف الالهي يصير بين الصاحب والمصحوب ارتباط وامتزاج بالنسبة الروحية والطهارة الفطرية

ثم لا يزال المريد مع الشيخ كذلك متادبا بترك الاختيار حتى يرتقي من ترك الاختيار مع الشيخ الى ترك

الاختيار مع الله سبحانه ويفهم من الله كما كان يفهم من الشيخ ومبدأ هذا الخير كله الصحبة والملازمة

للشيوخ

للشيخ والخرقة مقدمة ذلك ووجه لبس الخرقة من السنة ما اخبرنا الشيخ ابو زرعة عن ابيه الحافظ ابي الفضل
المقدسي قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن خلف الاديب بنيسابور قال اخبرنا الحاكم ابو عبد الله محمد
بن عبد الله الحافظ قال اخبرنا محمد بن اسحاق قال اخبرنا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله البصري
قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا اسحق بن سعيد قال حدثنا ابي قال حدثتني ام خالد بنت خالد قالت
اتي النبي عليه الصلوة والسلام بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون اكسوها
فسكت القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بام خالد قالت فاتي بي فالبسنيها بيده
وقال ابلي واخلقي يقولها مرتين وجعل ينظر الى علم في الخميصة اصفر واحمر ويقول يا ام خالد
هذا سنا والسنا هو الحسن بلسان الحبشة ولا خفاء بان لبس الخرقة على الهيئة التي تعتمدها الشيوخ
في هذا الزمان لم يكن في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الهيئة والاجتماع لها والاعتداد بها
من استحسان الشيوخ واصلها من الحديث ما رويناه والشاهد لذلك ايضا التحكيم الذي ذكرناه واي اقتداء
برسول الله اتم واكمل من الاقتداء به في دعاء الخلق الى الحق وقد ذكر الله تعالى في كلامه القديم
تحكيم الامة رسول الله وتحكيم المريد شيخه احياء سنة ذلك التحكيم قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وسبب نزول
الآية ان زبير بن العوام رضي الله عنه اختصم هو وآخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج
من الحرة والشراج مسيل الماء كانا يسقيان به النخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير اسق
يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الرجل وقال قضى رسول الله لابن عمته فانزل الله هذه
الآية فيعلم فيها الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط عليهم في الآية التسليم وهو الانقياد ظاهرا
ونفي الحرج

السابع

وفي الحج وهو الانقياد باطنا وتحقيقه للمريد مع الشيخ بعد التحكيم فلبس الخرقة يزيل تمام
الشيخ عن باطنه في جميع تصاريفه ويجتنب الاعتراض على الشيخ فانه اضر الاشياء للمريد وقل
ان يكون مريد يعترض على الشيخ بباطنه فيفلح ويذكر المريد في كل ما اشكل عليه من تصاريف
الشيخ قصة موسى مع الخضر كيف كان يصدر من الخضر تصاريف فينكرها موسى عليه السلام
ثم لما كشف له عن معناها بان لموسى وجه الصواب في ذلك فهكذا ينبغي للمريد ان يعلم ان كل
تصرف اشكل عليه صحته من الشيخ عند الشيخ فيه بيان وبرهان للصحة وبيد الشيخ في لبس الخرقة
تنوب مناب يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسليم المريد تسليم لله ولرسوله قال الله تعالى ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ويأخذ الشيخ
على المريد عهد الوفاء بشرائط الخرقة ويعرفه حقوق الخرقة فالشيخ للمريد صورة يستشف من
ورائها الصورة المطالبات الالهية والمراضي النبوية ويعتقد المريد ان الشيخ باب فتح الله
تعالى الى جناب كرمه يدخل واليه يرجع وينزل بالشيخ حوائجه ومهامه الدنياوية والدينية
ويعتقد ان الشيخ ينزل بالله الكريم كما ينزل المريد به ويرجع في ذلك الى الله للمريد كما يرجع المريد
والشيخ باب هو مفتوح من المكالمة والمحادثة في النوم واليقظة فلا يتصرف الشيخ في المريد بهواه
فهو امانة الله عنده ويستغيث الى الله تعالى للمريد كما يستغيث لحوائج نفسه ومهام دينه ودنياه قال الله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا الآية فارسال الرسل مختص
بالانبياء والوحي كذلك والكلام من وراء الحجاب بالالهام والهواتف والمنام وغير ذلك للشيوخ
والراسخين في العلم واعلم ان للمريدين مع الشيوخ اوان ارتضاع واوان فطام وقد سبق شرح الولادة المعنوية

لحوائج

قال الله تعالى يا ايها الذين

أي النبي عليه الصلوة والسلام

فسكت القوم فقال رسول الله صلى الله

وعلى أبي وأخلقي بقوطها ترتيب

هذا سنا والسنا هو الحسن بلسان

في هذا الزمان لم يكن في زمان رسول الله صلى الله

من استحسان واصله من الحديث ... الشيوخ ح

برسول الله سلم اتم وآكد من الاقتداء ... في وعلى

تحكيم الامة رسول الله وتحكيم المريد شيخه

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم

الآية ان زبير بن العوام رضي الله عنه

من الحرة والشراج يسقي المار كما يسقيان

يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري

الآية فيعلم فيها الادب مع رسول الله صلى الله

[illegible] قال اخبرنا ابو اسحاق احمد بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد قال
[illegible] بن خرجة قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابو حميد الحمصي
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا حفص بن سليمان عن محمد بن سوقة عن
[illegible] بن عبد الرحمن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم
الصالح عن مائة من اهل بيت من جيرانه البلاء وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
لولا عباد لله ركع وصبية رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا ثم رض
رضا وروى جابر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليصلح بصلاح
الرجل ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ الله ما دام
[illegible] قال قال لي ابو سلمة بن عبد الرحمن يا ابن اخي هل تدري في اي
[illegible] اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا قال يا ابن اخي لم يكن في زمن
[illegible] يرابط فيه بخيل ولكنه انتظار الصلوة بعد الصلوة فالرباط
[illegible] المرابط مجاهد نفسه قال الله تعالى وجاهدوا في الله
[illegible] مجاهدة النفس والهوى وذلك حق الجهاد وهو الجهاد
[illegible] عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين رجع من بعض غزواته
[illegible] من جهاد النفس وقيل ان بعض الصالحين كتب الى اخ له يستدعيه
[illegible] الثغور يجتمع لي في بيت واحد والباب علي مردود فكتب اليه
[illegible] الناس كلهم لزموا ما لزمته اختلت امور المسلمين وغلبت الكفار ولابد من الغزو

فاذا انقضى اوان الارتضاع اوان الصحبة والشيخ يعلم وقت ذلك فلا ينبغي للمريد ان يفارق الشيخ
الا باذنه قال الله تعالى في تأديب الامة انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر
جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا
استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واي امر جامع اعظم من امر الدين فلا يأذن
الشيخ للمريد في المفارقة الا بعد علمه بان له آن اوان الفطام وانه يقدر ان يستقل بنفسه استقلالا
بنفسه ان ينفتح له باب الفهم من الله سبحانه فاذا بلغ المريد رتبة انزال الحوايج والمهام بالله والفهم
من الله تعريفاته وتنبيهاته سبحانه وتعالى لعبده السايل المحتاج فقد بلغ اوان فطامه ومتى فارق
قبل اوان الفطام يناله من الاعتلال في الطريق بالرجوع الى الدنيا ومتابعة الهوى ما ينال المفطوم
لغير اوانه في الولادة الطبيعية وهذا التلازم بصحبة المشايخ للمريد الحقيقي وللمريد الحقيقي لبس خرقة
الارادة واعلم ان الخرقة خرقتان خرقة الارادة وخرقة التبرك والاصل الذي قصده المشايخ
للمريدين خرقة الارادة وخرقة التبرك تشبه بخرقة الارادة فخرقة الارادة للمريد الحقيقي وخرقة التبرك
للمتشبه ومن تشبه بقوم فهو منهم وسر الخرقة ان الطالب الصادق اذا دخل في صحبة الشيخ وسلم
نفسه وصار كالولد الصغير مع الوالد يربيه الشيخ بعلمه المستمد من الله تعالى بصدق الافتقار
وحسن الاستقامة ويكون للشيخ نفوذ بصيرة الاشراف على البواطن فقد يكون للمريد تلبس الخشن كثياب
المتقشفين المتزهدين ولعل تلك الهيئة من الملبوس هوى كامن في نفسه ليرى بعين الزهاد فاشبه
باعلى هذا اللبس الناعم وللنفس هوى واختيار في هيئة مخصوصة من الملبوس في قصر الكم والذيل
وطوله وخشونته ونعومته على قدر حسبانها وهواها فيلبس الشيخ بمثل هذا المريد التلك الهيئة
ثوبا يكسر بذلك

ثوباً يكسر بذلك على النفس هواها وغرضها وقد يكون على المريد ملبوس ناعم له هيئة في الملبوسات مخصوصة

تستريح النفس بتلك الهيئة إلى العادة فيلبسه الشيخ ما يخرج النفس من عادتها وهواها فتصرف

الشيخ في الملبوس كتصرفه في المطعوم وكتصرفه في صوم المريد وإفطاره وكتصرفه في أمر دينه السر

ما يرى له من المصلحة من دوام الذكر ودوام التنفل في الصلاة أو دوام التلاوة أو دوام الخدمة

وتصرفه فيه برده إلى الكسب أو الفتوح أو غير ذلك فللشيخ إشراف على البواطن وتنوع الاستعدادات

فيأمر كل مريد من أمر معاشه ومعاده بما يصلح له ولتنوع الاستعدادات تنوعت مراتب الدعوة

قال الله تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن فالحكمة رتبة

في الدعوة والموعظة كذلك والمجادلة كذلك فمن يدعى بالحكمة لا يدعى بالموعظة ومن يدعى بالموعظة

لا يصلح دعوته بالحكمة فهكذا الشيخ يعلم من هو على وضع الأبرار ومن هو على وضع المقربين

ومن يصلح لدوام الذكر ومن لا يصلح ومن يصلح لدوام الصلاة ومن لا يصلح ومن له هوى

في التخشن أو في التنعم فيخلع [illegible] من عادته ويخرجه من مضيق هوى نفسه ويطعمه باختياره

ويلبسه باختياره ثوباً يصلح له بهيئة تصلح له ويداوي بالخرقة المخصوصة والهيئة المخصوصة داء هواه

ويتوخى بذلك تقريبه إلى رضا مولاه فالمريد الصادق الملتهب باطنه بنار الإرادة في بدو أمره

وحدة إرادته كالملسوع الحريص على من يرقيه ويداويه فإذا صادف شيخاً انبعث من

باطن الشيخ صدق العناية للاطلاع عليه وينبعث من باطن المريد صدق المحبة بتألف القلوب

وتشام الأرواح ولظهور السوابق فيها باجتماعهما قبل في الله بالله فيكون القميص الذي

يلبسه المريد خرقة تبشر المريد بحسن عناية الشيخ به فيعمل عند المريد عمل قميص يوسف عند يعقوب عليهما السلام

وقد نقل ان ابراهيم الخليل عليه السلام حين القي في النار جرد من ثيابه وقذف في النار
عريانا فاتاه جبرئيل عليه السلام بقميص من حرير الجنة والبسه اياه وكان ذلك عند ابراهيم
فلما مات ورثه اسحق فلما مات ورثه يعقوب فجعل يعقوب ذلك القميص في تعويذ وجعله
في عنق يوسف فكان لا يفارقه فلما القي في البير عريانا جاءه جبرئيل وكان عليه التعويذ
فاخرج القميص منه والبسه اياه اخبرنا الشيخ العالم رضي الدين احمد بن اسمعيل القزويني
رحمة الله عليه اجازة قال اخبرنا ابو سعيد محمد بن ابي العباس قال اخبرنا القاضي محمد بن سعيد
قال اخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد قال اخبرني ابو فنجويه الحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا حسين بن علوية قال حدثنا اسمعيل بن عيسى قال حدثنا اسحاق بن بشر عن
ابن السدي عن ابيه عن مجاهد قال كان يوسف اعلم بالله سبحانه من ان يكون لا يعلم
ان قميصه لا يرد على يعقوب بصره ولكن ذلك كان قميص ابراهيم عليه السلام وذكر ما ذكرنا
قال فامره جبرئيل ان ارسل بقميصك فان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلي او سقيم الا صح وعوفي
فيكون الخرقة عند المريد الصادق متحملة الى عرف الجنة لما عنده من الاعتداد بالصحبة
لله ويرى لبس الخرقة من عناية الله به وفضل الله فاما خرقة التبرك يطلبها من مقصوده التبرك
بزي القوم ومثل هذا لا يطالب بشرائط الصحبة بل يوصى بلزوم حدود الشرع ومخالطة هذه
الطائفة ليعود اليه بركتهم ويتأدب بآداب الارادة فعلى هذا خرقة التبرك مبذولة لكل طالب وخرقة
الارادة ممنوعة الا من الصادق الراغب ولبس الازرق من استحسان الشيوخ في الخرقة فان راى
الشيخ ان يلبس مريدا لغير الازرق فليس للمريد ان يعترض عليه لان المشايخ آراؤهم فيما يفعلون بحكم الوقت

وكان شيخنا

وكان شيخنا يقول يكلف الفقير يلبس قصير الاكمام ليكون اعون على الخدمة ويجوز للشيخ ان يلبس

المريد خرقاً في دفعات على قدر ما يلمح من المصلحة للمريد في ذلك على ان سلفنا من تداوى

في الملبوس والملون فيختار الازرق لانه ارفق للفقير لكونه يحمل الوسخ ولا يحوج الى

زيادة الغسل لهذا المعنى فحسب وما عداها من الوجوه التي يذكرها بعض المتصوفة

في ذلك كلام اقناعي من كلام المتصنعين ليس من الدين والحقيقة بشيء سمعت الشيخ

سديد الدين ابا الفخر الهمداني رحمة الله عليه قال كنت ببغداد عند ابي بكر الشكر وطي فدخل

الينا فقير من زاويته عليه ثوب وسخ فقال له بعض الفقراء لم لا تغسل ثوبك فقال يا اخي ما افرغ

فقال الشيخ ابو الفخر لا ازال اتذكر حلاوة قول الفقير ما افرغ لانه كان صادقاً في ذلك

واجد لذة بقوله وبركة بتذكاري ذلك فاختاروا الملون لهذا المعنى لانهم من رعاية وقتهم

في شغل شاغل والقاء ثوب ابيض الشيخ المريد من ابيض وغير ذلك فللشيخ ولاية ذلك لحسن

مقصده ووفور علمه وقد رأينا من المشايخ من لا يلبس الخرقة ويسلك بأقوام من غير لبس الخرقة

ويوجد منه العلوم والآداب وقد كان طبقة من السلف الصالحين لا يعرفون الخرقة و

لا يلبسونها المريدين فمن يلبسها فله مقصد صحيح واصل من السنة وشاهد من الشرع ومن

لا يلبسها فله رأيه وله في ذلك مقصد صحيح وكل تصاريف المشايخ محمولة على السداد والصواب

فلا تخلو عن نية صالحة فيها والله تعالى ينفع بهم وبآثارهم . . . في فضيلة

سكان الرباط قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو

والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة يخافون

يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار قيل ان هذه البيوت هي المساجد وقيل بيوت المدينة

وقيل بيوت النبي عليه الصلوة والسلام وقيل لما نزلت هذه الآية قام ابو بكر رضي الله عنه فقال

يا رسول الله هذه البيوت منها بيت علي وفاطمة قال نعم افاضلها وقال الحسن هي بقاع الارض

كلها جعلت مسجدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا الاعتبار بالرجال الذاكرين لا بصور

البقاع واي بقعة حوت رجالا بهذا الوصف هي البيوت التي اذن الله سبحانه ان ترفع

روى انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الارض تنادي بعضها

بعضا هل مر بك اليوم احد صلى عليك او ذكر الله عليك فمن قائلة نعم ومن قائلة لا فاذا قالت

نعم علمت ان لها عليها بذلك فضلا وما من عبد ذكر الله تعالى على بقعة من الارض او صلى

لله عليها الا شهدت له بذلك يوم القيمة عند ربه وبكت عليه يوم يموت وقيل في قوله تعالى

فما بكت عليهم السماء والارض تنبيه على فضيلة اهل الله تعالى من اهل طاعته لان الارض

تبكي عليهم ولا تبكي على من ركن الى الدنيا واتبع الهوى فسكان الرباط هم الرجال لانهم

ربطوا نفوسهم على طاعة الله وانقطعوا الى الله فاقام الله لهم الدنيا خادمة روى عمران

بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله مؤنته ورزقه من

حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها واصل الرباط ما تربط فيه الخيول ثم قيل

لكل ثغر يدفع اهله عمن وراءهم رباط فالمجاهد المرابط يدفع عمن وراءه والمقيم في الرباط

على طاعة الله يدفع به وبدعائه البلاء عن العباد والبلاد اخبرنا الشيخ العالم رضي الدين ابو الخير

احمد بن اسماعيل اجازة قال اخبرنا ابو سعيد محمد بن ابي العباس الخليلي قال اخبرنا القاضي محمد بن

سعيد الفرخزادي

سعيد الغزخرادني قال اخبرنا ابو اسحاق احمد بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد قال
حدثنا ابو بكر بن خزيمة قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابو حميد الحمصي
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا حفص بن سليمان عن محمد بن سوقة عن
[illegible] بن عبد الرحمن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم
الصالح عن مائة من اهل بيت من جيرانه البلاء وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ولا عباد لله ركع وصبية رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا ثم رض
رضا وروى جابر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليصلح بصلاح
الرجل ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ الله ما دام
فيهم وروى داود بن صالح قال قال لي ابو سلمة بن عبد الرحمن يا ابن اخي هل تدري في اي
شيء نزلت هذه الآية اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا قال يا ابن اخي لم يكن في زمن
رسول الله صلى الله عليه غزو يربط فيه الخيل ولكنه انتظار الصلوة بعد الصلوة فالرباط
لجهاد النفس قال الله تعالى والمقيم في الرباط مرابط مجاهد نفسه قال الله تعالى وجاهدوا في الله
حق جهاده قال عبد الله بن المبارك هو مجاهدة النفس والهوى وذلك حق الجهاد وهو الجهاد
الاكبر على ما روي في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين رجع من بعض غزواته
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقيل ان بعض الصالحين كتب الى اخ له يستدعيه
الى الغزو فكتب اليه يا اخي كل الثغور مجتمعة لي في بيت واحد والباب علي مردود فكتب اليه
اخوه لو كان الناس كلهم لزموا ما لزمته اختلت امور المسلمين وغلبت الكفار ولا بد من الغزو

ردّ الباب اطبقه وباب مردود مسطوح غير مفتوح

والجهاد فكتب النصيبي يا اخي لو لزم الناس ما انا عليه لقالوا فرزوا بابهم على سجاداتهم الكبير انهدم بهم سور قسطنطينية وقال بعض الحكماء ارتفاع الاصوات في بيوت العبادات بحسن النيات وصفاء الطويات يحل ما عقدته الافلاك الدايرات فاجتماع اهل الرباط اذا اصبح على الوجه الموضوع له الربط وتحقق اهل الربط بحسن المعاملة ورعاية الاوقات وتوقي ما يفسد الاعمال واعتماد ما يصحح الاحوال عادت البركة على العباد والبلاد وقال السري السقطي في قوله تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا اصبروا عن الدنيا رجاء السلامة وصابروا عند القتال بالثبات والاستقامة ورابطوا اهواء النفس اللوامة واتقوا ما يعقبكم من الندامة لعلكم تفلحون غدا على بساط الكرامة وقيل اصبروا على بلائي وصابروا على نعمائي ورابطوا في دار اعدائي واتقوا محبة من سواي وهذه شرائط ساكن الرباط قطع المعاملة من الخلق وفتح المعاملة مع الحق وترك الاكتساب اكتفاء بكفالة مسبب الاسباب وحبس النفس عن المخالطات واجتناب التبعات وعانق ليله ونهاره العبادة متعوضا بها عن كل مالوف وعادة شغله حفظ الاوقات وملازمة الاوراد وانتظار الصلوة واجتناب الغفلات ليكون بذلك مرابطا مجاهدا حدثنا شيخنا ابو النجيب السهروردي قال اخبرنا ابن نبهان محمد الكاتب قال اخبرنا الحسن بن شاذان قال اخبرنا دعلج قال اخبرنا البغوي عن ابي عبيد القاسم بن سلام قال اخبرنا صفوان عن الحارث عن سعيد بن المسيب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بما يمحو الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء في المكاره واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلوة

التقوية العزلوية

المعاملة الموضوع له

لعلكم تفلحون غدا ببقائي

والمجاهدات

الخصر

الدرجات

وانتظار الصلوة بعد الصلوة يغسل الخطايا غسلا وفي رواية الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء في المكاره وكثرة الخطى الى المساجد
وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط الباب الرابع عشر في مشابهة اهل الرباط
باهل الصفة قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال
يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين وصف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لهم
ماذا كنتم تصنعون حتى اثنى الله عليكم بهذا الثناء قالوا نتبع الماء الحجر وهذا واشباهه من
الآداب وظيفة صوفية سكان الربط يلازمونه ويتعاهدونه فالرباط بيتهم ومنزلهم
ولكل قوم دار والرباط دارهم وقد شابهوا اهل الصفة في ذلك على ما اخبرنا ابو زرعة
عن ابيه الحافظ المقدسي قال اخبرنا احمد بن محمد البزاز قال اخبرنا عيسى بن علي
الوزير قال حدثنا عبد الله البغوي قال حدثنا وهب بن بقية قال حدثنا خالد ابن عبد الله
عن داود بن ابي هند عن ابي حرب بن ابي الاسود عن طلحة رضي الله عنه قال كان
الرجل اذا قدم المدينة وكان له بها عريف نزل على عريفه فان لم يكن له بها عريف
نزل الصفة وكنت فيمن نزل الصفة فالقوم في الرباط مرابطين متفقين على قصد واحد
وعزم واحد واحوال متناسبة ووضع الربط لهذا المعنى ان يكون سكانه بوصف ما قال
الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين والمقابلة باستواء
السر والعلانية ومن اضمر لاخيه غلا فليس بمقابله وان كان وجهه اليه فاهل الصفة هكذا
كانوا لان مثار الغل والحقد وجود الدنيا وحب الدنيا رأس كل خطيئة فاهل الصفة رفضوا

ابي اسود

عريف شعراء قوم [illegible]

والجهاد فكتب اليه يا اخي لو لزم الناس ما انا عليه [illegible]

انهدم بهم سور قسطنطينية وقال بعض الحكماء ارتفاع الاسعار [illegible]

بحسن النيات وصفاء الطويات بحل ما عقدته الافلاك الدايرات فاجتماع [illegible]

اذا صح على الوجه الموضوع له الربط وتحقق اهل الربط بحسن المكافاة ورعاية الاوقات و[illegible]

ما يفسد الاعمال واعتماد ما يصحح الاحوال عادت البركة على العباد والبلاد قال السري السقطي

في قوله تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا اصبروا عن الدنيا رجاء السلامة وصابروا عند القتال

بالثبات والاستقامة ورابطوا اهواء النفس اللوامة واتقوا ما يعقبكم [illegible] الله لعلكم تفلحون

غدا على بساط الكرامة وقيل اصبروا على بلائي وصابروا على [illegible] ورابطوا [illegible]

واتقوا محبة من سوى وهذه شرايط ساكن الرباط وقطع المعاملة من الخلق [illegible]

مع الحق وترك الاكتساب اكتفاء بكفالة مسبب الاسباب [illegible]

واجتناب التبعات وعانق ليله ونهاره العبادة [illegible]

شغله حفظ الاوقات وملازمة الاوراد وانتظار ال[illegible]

فذلك مرابط مجاهد احدثنا شيخنا ابو النجيب السهروردي

الكاتب قال اخبرنا الحسن بن شاذان قال اخبرنا [illegible]

القاسم بن سلام قال اخبرنا صفوان عن ابي [illegible]

طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا [illegible]

الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء في [illegible]

الطوية الضمير النية

المعد له الموضوع

لعلكم تفلحون غدا [illegible]

والمجاهدات [illegible]

التبعة الحصلة

الدرجات

انتظار الصلاة [illegible] نجم لم

يرفع به الدرجات قالوا بلى [illegible] وكثرة الخطا

انتظار الصلاة بعد الصلاة [illegible] فى مشابهة اهل الرباط

اهل الصفة قال الله تعالى لمسجد أسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال

يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين وصف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لهم

ما الذي تصنعون حتى اثنى الله عليكم بهذا الثناء قالوا نتبع الماء الحجر وهذا واشباهه من

ذلك طليعة صوفية سكان الربط ملازمونه ويتعاهدونه فالرباط بيتهم ومنزلهم

[illegible] الله [illegible] وقد شابهوا اهل الصفة في ذلك على ما اخبرنا ابو زرعة

اخبرنا احمد بن محمد البزاز قال اخبرنا عيسى بن علي

[illegible] قال حدثنا وهب بن بقية قال حدثنا خالد ابن عبد الله

[illegible] الاسود عن طلحة [illegible]

[illegible] لم [illegible]

[illegible] الطعام مفتقين على قصد

[illegible] ان يكون [illegible] يوسف

[illegible] اخوانا على سرر متقابلين [illegible]

[illegible] متقابلة وان كان [illegible] فاهل الصفة بلغة

[illegible] فاهل الصفة فضل

وكانوا

الدنيا راس كل خطيئة فاهل الصفة رفضوا الدنيا فكانوا لا يرجعون الى ضرع ولا زرع فنزع الله

الاحقاد والاغلال عن بواطنهم وهكذا اهل الربط متقابلين بظواهرهم وبواطنهم مجتمعين

على الالفة والمودة يجتمعون للكلام ويجتمعون للطعام ويتعرفون بركة الاجتماع و للكلام

روى وحشي بن حرب عن ابيه عن جده انهم قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال لعلكم

تفترقون على طعامكم اجتمعوا واذكروا الله يبارك لكم فيه وروى انس بن مالك رضي الله عنه

قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق فقيل له على اي

شيء كانوا ياكلون قال على السفر فالعباد والزهاد طلبوا الانفراد لدخول الآفات عليهم بالاجتماع

وكون نفوسهم تنفتق الى اللهوية والخوض فيما لا يعني فرأوا السلامة في الوحدة والصوفية

لقوة علمهم وصحة حالهم نزع عنهم ذلك فرأوا الاجتماع في بيت الجماعة على السجادة فسجادة

كل واحد زاويته ولكل واحد منهم همه ولعل الواحد منهم لا يتخطى همه سجادته ولهم في اتخاذ

السجادة وجه من السنة روى ابو سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت

كنت اجعل لرسول الله حصيرا يصلي عليه من الليل وروت ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسط له الخمرة في المسجد حتى يصلي عليها والرباط يحتوي

على الشبان والشيوخ واصحاب خدمة وارباب خلوة فالمشايخ بالزوايا التي نظرا الى ما تدعوا

اليه النفس من النوم والراحة والاستبداد والحركات والسكنات فللنفس شوق الى التفرد

والاسترسال في وجوه الرفق والشاب يضيق عليه مجال النفس بالقعود في بيت الجماعة والانكشاف

لنظر الاغيار لتكثر العيون عليه فيتقيد ويتادب ولا يكون هذا الا اذا كان جمع الرباط في بيت الجماعة

مجتمعين بجمعهم

مهتمين بحفظ الاوقات وضبط الانفاس وحراسة الحواس كما كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه كان عندهم من هم الآخرة ما يشغلهم عن اشتغال
البعض بالبعض وهكذا ينبغي لاهل الصدق والصوفية ان يكون اجتماعهم غير مضر
بوقتهم فاذا اختلت اوقات الشبان باللغو واللغط فالاولى ان يلزم الشاب الطالب الوحدة
والعزلة ويؤثر الشيخ الشاب بزاوية وموضع خلوة ليحبس الشاب نفسه عن دواعي الهوى
والخوض فيما لا يعني ويكون الشيخ في بيت الجماعة لقوة حاله وصبره على مداراة الناس
وتخلصه من تبعات المخالطة وحضوره ووقاره بين الجمع فينضبط به الغير ولا يتكدر
هو في نفسه فاما الخدمة فشأن من دخل الرباط مبتديا ولم يذق طعم المعاملة ولا يتنبه لنفائس
الاحوال فيؤمر بالخدمة لتكون عبادته خدمة ويجذب بحسن الخدمة قلوب اهل الله اليه فتشمله
بركة ذلك ويعين الاخوان المشتغلين بالعبادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون اخوة
يطلب بعضهم الى بعض الحوائج فلا يرد بعضهم بعضا فيقضي بعضهم لبعض الحوائج يقضي الله
لهم حاجاتهم يوم القيمة فيتحفظ بالخدمة عن البطالة التي تميت القلب والخدمة عند القوم
من جملة العمل الصالح وهي طريق من طرق المواجيد تكسبهم الاوصاف الجميلة والاحوال الحسنة الفقر
ولا يرون استخدام من ليس من جنسهم ولا متطلعا الى الاهتداء بهديهم اخبرنا الشيخ الثقة ابو
قال اخبرنا ابو الفضل حمد بن احمد قال اخبرنا الحافظ ابو نعيم قال حدثنا سليمان بن احمد قال
علي بن عبد العزيز قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شريك عن ابي
هلال الطائي عن وثيق الرومي قال كنت مملوكا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يقول لي اسلم فانك ان اسلمت

استغنيت بكسوة على امانة المسلمين فانه لا ينبغي ان استعين على امانتهم بمن ليس منهم قال
فابيت فقال عمر رضي الله عنه لا اكراه في الدين فلما حضرته الوفاة اعتقني فقال اذهب
حيث شئت فالقوم يكرهون خدمة الاغيار ويأبون مخالطتهم ايضا فان من لا يحب
طريقهم ربما استحقر بالنظر اليهم اكثر مما ينتفع فانهم بشر وتبدو منهم امور بمقتضى طبع
البشر فينكرها الغير لقلة علمه بمقاصدهم فيكون اباؤهم موضع الشفقة على الخلق لا من
طريق التعزز والترفع على احد من المسلمين وآداب الطالب اذا خدم اهل الله والمشغولين
بطاعته يشاركهم في الثواب وحيث لم يؤهل لاحوالهم السنية يخدم من اهلها فالخدمة
لاهل القرب علامة حب الله تعالى اخبرنا الشيخ الثقة ابو الفتح محمد بن احمد بن سليمان قال
اخبرنا ابو الفضل حمد بن احمد قال اخبرنا الحافظ ابو نعيم قال حدثنا ابو بكر بن خلاد قال
حدثنا الحارث بن ابي اسامة قال حدثنا معوية بن عمرو قال حدثنا ابو اسحاق عن حميد عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك فلما دنا من المدينة
قال ان بالمدينة اقواما ما سرتم من مسيرة ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا وهم في المدينة قال
نعم حبسهم العذر فالقائم بخدمة القوم المتعوق عن بلوغ درجتهم بعذر القصور وعدم الاهلية
فهم حول الحمى باذلا مجهوده في الخدمة متعلل بالاثر حيث منع النظر جزاه الله تعالى على ذلك احسن
الجزاء وانالهم من جزيل العطاء وهكذا كان اهل الصفة يتعاونون على البر والتقوى ويجتمعون
على المصالح الدينية ومواساة الاخوان بالمال والبدن الباب ... في خصائص
اهل الربط فيما يتعاهدونه بينهم اعلم ان تاسيس لسكان الربط احوال تميزوا بها عن غيرهم
من الطوائف

من الطوايف وهم على هدى من ربهم قال الله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده

وما يرى من التقصير في حق البعض من اهل زماننا والتخلف عن طريق سلفهم لا يقدح

في اصل امرهم وصحة طريقهم وهذا القدر الباقي من الاثر واجتماع المتصوفة في الربط

وما هيأ الله تعالى لهم من الرفق بيركة جمعية بواطن المشايخ الماضين واثر من اثار صنيع

الحق في حقهم وصورة الاجتماع في الربط الآن على طاعة الله تعالى والترسم بظاهر الآداب

عكس من الجمعية من بواطن الماضين وسلوك الخلق في اتباع السلف فهم في رباط بجسد

واحد بقلوب متفقة وعزايم متحدة ولا يوجد هذا في غيرهم من الطوايف قال الله تعالى في

وصف المومنين كانهم بنيان مرصوص وبعكس ذلك وصف الاعداء فقال عز وجل

تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى روى النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول انما المومنون كرجل واحد اذا اشتكى عضو من اعضايه اشتكى جسده فاذا اشتكى

مومن اشتكى المومنون فالصوفية من وظيفتهم اللازمة حفظ اجتماع البواطن و

ازالة التفرقة بازالة تشعب البواطن لانهم بنسبة الارواح اجتمعوا وبواسطة التاليف

الالهي اتفقوا وبمشابهة القلوب تواطؤوا ولتهذيب النفوس وتصفية القلوب في الرباط

رابطوا فلا بد لهم من التودد والتالف والتناصح روى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال المومن يولف ويالف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف واخبرنا ابو زرعة طاهر بن

الحافظ ابي الفضل بن ابي حرب قال اخبرنا احمد بن الحسين الحيري قال اخبرنا ابو سهل

بن زياد القطان قال حدثنا الحسين بن مكرم قال حدثنا يزيد بن هارون الواسطي قال حدثنا محمد بن عمرو

المقدسي عن ابيه قال ابو القاسم بن الفض

عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة
تتشام كما تتشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فهم باجتماعهم يجمع بواطنهم
ويتقيد نفوسهم لان بعضهم عين على البعض على ما ورد المومن مرآة المومن فاي وقت ظهر
من احدهم اثر التفرقة تناقروه لان التفرقة تظهر بظهور النفوس وظهور النفوس من تضييع حق الوقت
فاي وقت ظهرت نفس الفقير علموا منه خروجه من دايرة الجمعية وحكموا عليه بتضييع حكم الوقت
واهمال السياسات وحسن الرعاية فيقاد بالمناقرة الى داير الجمعية اخبرنا شيخنا ضياء الدين
ابو النجيب عبد القاهر السهروردي رحمه الله علينا اجازة قال اخبرنا الشيخ العالم عصام الدين
ابو حفص عمر بن احمد بن منصور الصفار قال اخبرنا ابو بكر احمد بن خلف الشيرازي قال
اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت رويما
يقول لا يزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا هلكوا وهذا اشارة من رويم الى حسن
تفقد بعضهم احوال البعض اشفاقا من ظهور النفس يقول اذا اصطلحوا ورفعوا المنافرة من بينهم
يخاف ان يخامر البواطن المساهلة والمراياة ومسامحة البعض للبعض في اهمال دقيق آدابهم
وبذلك تظهر النفوس وتستولي وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول رحم الله امرأ اهدى الي
عيوبي واخبرنا ابو زرعة عن ابيه الحافظ المقدسي قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز الهروي
قال اخبرنا ابو عبد الرحمن بن ابي شريح قال اخبرنا ابو القاسم البغوي قال حدثنا مصعب بن
عبد الله الزبيري قال حدثني ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب ان محمد بن النعمان اخبر
بان عمر رضي الله عنه قال في مجلس فيه المهاجرون والانصار ارايتم لو ترخصت في بعض الامور

ماذا كنتم

المنافرة المباعدة والمخاصمة

المباعدة بالنسب واللاون وخصومت

در رفع المنافرة

ما إذا كنتم فاعلين قال فسكتنا فقال ذلك مرتين أو ثلاثا أرأيتم لو ترخصت في
بعض الأمور ما إذا كنتم فاعلين قال بشر بن سعد لو فعلت ذلك قومناك تقويم القدح
فقال عمر أنتم إذا أنتم وإذا ظهرت نفس الصوفي بغضب وخصومة مع بعض الإخوان فشرط
ينبغي أن يقابل نفسه بالقلب فإن النفس إذا قوبلت بالقلب انحسمت مادة الشر وإذا قو
لقيت النفس بالنفس ثارت الفتنة وذهبت العصمة قال الله تعالى ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي
بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا ثم الشيخ أو الخادم إذا شكا
فقير من أخيه فلا بد أن يعاتب أيهما شاء فيقول للمتعدي عليك وسلط عليك لم تعديت
وللمتعدى عليه ما الذي أذنبت حتى تعدى عليك وسلط عليك وهلا قابلت نفسه
رفقا بأخيك وإعطاء للفتوة والصحبة حقها وكل منهما جان وخارج عن دائرة
فيرد إلى الدائرة بالمناقرة فيعود إلى الاستغفار ولأنه يسلك طريق الأبرار روت عائشة
رضي الله عنها قالت كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا
استبشروا وإذا أساؤوا استغفروا فيكون الاستغفار ظاهرا مع الإخوان وباطنا
الله تعالى ويرون الله تعالى في استغفارهم فلهذا المعنى يقفون في صف النعال على القدم
تواضعا وانكسارا وسمعت شيخنا رحمه الله يقول للفقير إذا جرى بينه وبين بعض إخوا
وحشة قم واستغفر فيقول الفقير ما أرى باطني صافيا ولا أوثر القيام للاستغفار
من غير صفاء الباطن فيقول أنت قم فببركة سعيك وقيامك ترزق الصفا فكان يجد ذلك
ويرى أثره عند الفقير وترق القلوب وترفع الوحشة وهذا من خاصية هذه الطائفة لا

والبواطن منطوية على وحشة ولا يجتمعون للطعام والباطن بقضيه وحشة ولا يرون اظهار اجتماع
ظاهرا في شيء من امورهم الا بعد الاجتماع بالبواطن وذهاب التفرقة والشعث واذا قام الفقير
للاستغفار لا يجوز رد استغفاره بحال روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم وللصوفية في تقبيل يد الشيخ بعد الاستغفار اصل
من السنة روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنت في سرية من سرايا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحاص الناس حيصة فكنت فيمن حاص فقلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا
بالغضب ثم قلنا لو دخلنا المدينة فبتنا فيها ثم قلنا لو عرضنا انفسنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان كان لنا توبة والا ذهبنا فاتيناه قبل صلوة الغداة فخرج فقال من القوم قلنا نحن الفرارون
قال لا بل انتم العكارون انا فئتكم انا فئة المسلمين قال عكر الرجل اذا تولى ثم كر راجعا
والعكار العطاف والرجاع قال فاتيناه حتى قبلنا يده وروى عن مرثد العبدي انه قال
وروى عن ان ابا عبيدة بن الجراح قبل يد عمر رضي الله عنه عند قدومه
اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت اليه فقبلت يده فهذا رخصة في جواز تقبيل اليد
ولكن ادب الصوفي في انه متى راى لنفسه تعززا بذلك وتطرق بوصفها ان يمتنع من ذلك
فان سلم من ذلك فلا بأس بتقبيل اليد ومعانقتهم للاخوان عقيب الاستغفار لرجوعهم الى
الالفة بعد الوحشة وقدومهم من سفر الهجرة بالتفرقة الى اوطان الجمعية فبظهور النفس
تعززوا وتعدوا وبغيبة النفس والاستغفار قدموا ورجعوا ومن استغفر واعتذر الى اخيه
ولم يقبله فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وعيد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من اعتذر الى اخيه معذرة فلم يقبلها كان عليه خطيئة مثل خطيئة صاحب المكوس وروى

جابر رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفضل اليه ثم يقبل لم يرد الحجرة من السنة

ان يقدم للاخوان شيئا بعد الاستغفار روي ان كعب بن مالك قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ان من توبتي ان انخلع من مالي كله واهجر دار قومي التي اتيت فيها الذنب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

يجزيك من ذلك الثلث فصارت سنة الصوفية المطالبة بالغرامة بعد الاستغفار والمنافرة المخاصمة

بحيث يقصد بهم رعاية التآلف حتى يكون بواطنهم على الاجتماع كما ان ظواهرهم على الاجتماع

وهذا امر تفردوا به من بين طوائف الاسلام ثم شرط الفقير الصادق اذا سكن الرباط ويأكل من

وقفه او مما يطلب لسكانه بالدريوزة ان يكون عنده من التشغل بالله ما لا يسعه الكسب والا اذا كان

البطالة والخوض فيما لا يعني عنده مجال ولا يقوم بشروط اهل الارادة من الجد والاجتهاد

ينبغي ان يأكل من مال الرباط ويكتسب ويأكل من كسبه لان طعام الرباط لاقوام تحل شغلهم بالله

فحذفهم الدنيا لشغلهم بخدمة مولاهم الا ان يكون تحت سياسة شيخ عالم بالطريق ينفع

بصحبته ويهتدي بهديه فيرى الشيخ ان يطعمه من مال الرباط فلا يكون تصرف الشيخ الا

بمعرفة بصيرة ومن جملة ما يكون للشيخ في ذلك من النية ان يشتغل بخدمة الفقراء فيكون ما يأكله

في مقابلة خدمته روي عن ابي عمرو الزجاجي قال اقمت عند الجنيد مدة فما رآني قط الا

وانا مشتغل بنوع من العبادة فما كلمني حتى كان يوما من الايام خلا الموضع من الجماعة فقمت

ونزعت ثيابي وكنست الموضع ونظفته ورششته وغسلت موضع الطهارة فرجع الشيخ

ورأى علي اثر الغبار فدعا لي ورحب بي وقال احسنت عليك بها ثلاث مرات ولا يزال المشايخ

الصوفية يندبون الشبان الى الخدمة حفظا لهم عن البطالة وكل واحد يكون له حظ من البطالة

رحّب به ترحيبا اذا لقيه مرحبا

البطالة

وحظاً من الخدمة روى ابو محذورة قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا الأذان والسقاية
لبني هاشم والحجابة لبني عبد الدار وبهذا يقتدي مشايخ الصوفية في تفريق الخدم على الفقراء
ولا يعذر في ترك نوع من الخدمة إلا كامل الشغل بوقته ولا نعني بكامل الشغل بالقلب شغل
الجوارح ولكن نعني به دوام الرعاية والمحاسبة والشغل بالقلب عن القالب وقتاً وبالقلب دون
القالب وقتاً وتفقد الزيادة من النقصان فإن قيام الفقير بحقوق الوقت شغل تام وبذلك
يؤدي شكر نعمة الفراغ ونعمة الكفاية وفي البطالة كفران نعمة الفراغ والكفاية اخبرنا
شيخنا ضياء الدين ابو النجيب عبد القاهر رحمة الله عليه إجازة قال اخبرنا عمر بن احمد بن
منصور قال اخبرنا احمد بن خلف قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين قال سمعت
ابا الفضل بن حمدون يقول سمعت علي بن عبد الحميد الغضائري يقول سمعت سري
يقول من لا يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم وقد يعذر الشيخ العاجز عن الكسب
في تناول طعام الرباط ولا يعذر الشاب منها في شرط طريق القوم على الاطلاق فاما
من حيث فتوى الشرع ان كان شرط الواقف على المتصوفة وعلى كل من تزيا بزي
المتصوفة ولبس خرقتهم فيجوز اكل ذلك لهم على الاطلاق فتوى وفي ذلك القناعة بالرخصة
دون العزيمة التي هي شغل اهل الارادة وان كان شرط الواقف على من يسلك طريق
الصوفية علماً وحالاً فلا يجوز اكله لاهل البطالات والراكنين الى تضييع الاوقات
وطريق اهل الارادة عند مشايخ الصوفية مشهورة اخبرنا الشيخ الثقة ابو الفتح قال
اخبرنا ابو الفضل حميد بن احمد قال اخبرنا الحافظ ابو نعيم قال حدثنا ابو العباس احمد بن
محمد بن يوسف

محمد بن يوسف قال حدثنا جعفر قال حدثنا محمد بن الحسين البلخي قال حدثنا عبد الله بن المبارك

قال حدثنا سعيد بن ابي ثوب الخزاعي قال حدثنا عبد الله بن الوليد عن ابي سليمان الليثي

عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل الفرس في آخيته

يجول ثم يرجع الى آخيته فان المؤمن يسهو ثم يرجع الى الايمان فاطعموا طعامكم الاتقياء

واولوا معروفكم المؤمنين الباب السادس والعشرون في ذكر اختلاف احوال المشايخ بالسفر

والمقام اختلفت احوال المشايخ من الصوفية فمنهم من سافر في بدايته واقام في نهايته ومنهم — ومن السفر

من اقام في بدايته وسافر في نهايته ومنهم من اقام ولم يسافر ومنهم من استدام السفر ولم يؤثر

الاقامة ونشرح حال كل واحد منهم ومقصده فيما رام فاما الذي سافر في بدايته واقام

في نهايته فقصده بالسفر لمعان منها تعلم شيء من العلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم

ولو بالصين وقال بعضهم لو سافر رجل من الشام الى اقصى اليمن في كلمة تدله على هدى او ترده عن ردى ما كان

سفره ضائعا ونقل ان جابر بن عبد الله رحل من المدينة الى مصر في شهر لحديث بلغه ان

عبد الله بن انيس يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه الصلاة والسلام من

خرج من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وقيل في تفسير قوله تعالى السائحون انهم

طلاب العلم حدثنا شيخنا ضياء الدين ابو النجيب السهروردي رحمة الله عليه املاء قال اخبرنا

ابو الفتح عبد الملك الهروي قال اخبرنا ابو نصر الترياقي قال اخبرنا الجراحي قال اخبرنا

ابو العباس المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى الترمذي قال حدثنا وكيع قال ابو داود عن سفيان — حدثنا

عن ابي هارون قال كنا نأتي ابا سعيد فيقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الناس — ان النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]

لكم تبع وان الرجال يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون فى الدين فاذا اتوكم فاستوصوا

بهم خيرا وقال عليه الصلوة والسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم وروت عائشة رضى الله عنها قالت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اوحى الى انه من سلك مسلكا فى طلب العلم سهلت

له طريقا الى الجنة ومن جملة مقاصدهم فى البداية لقاء المشايخ والاخوان الصادقين

فالمريد يلقى كل صادق مزيد وقد ينفعه لحظ الرجال كما ينفعه لفظ الرجال وقد قيل من لا ينفعك

لحظه لا ينفعك لفظه وهذا القول فيه وجهان احدهما ان الرجل الصديق الصادق يتكلم على

الصادقين بلسان فعله اكثر مما يتكلم بلسان قوله فاذا نظر الصادق الى تصاريفه فى

مورده ومصدره وخلوته وجلوته وكلامه وسكوته ينتفع بالنظر اليه فهو نفع اللحظ ومن

لا يكون افعاله هكذا فلفظه ايضا لا ينفع لانه يتكلم بهواه ونورانية القلب بحسب الاستقامة

هو القيام بواجب حق العبودية وحقيقتها والوجه الثانى ان نظر العلماء الراسخين فى

العلم والرجال البالغين ترياق نافع ينظر احدهم الى الرجل الصادق فيستكشف بنور

بصيرته حسن استعداد الصادق واستيهاله لمواهب الله الخاصة فيقع فى قلبه محبة الصادق

المريد وينظر اليه نظر محبة عن بصيرة فهم من جنود الله تعالى فيكسبون بنظرهم احوالا سنية

ويهبون آثارا مرضية وماذا ينكر المنكر من قدرة الله تعالى ان الله سبحانه وتعالى كما جعل فى

بعض الافاعى من الخاصية انه اذا نظر الى الانسان يهلكه بنظره بان يجعل فى نظر بعض

خواص عباده انه اذا نظر الى طالب صادق يكسبه حالا وحيوة ولا يكون بعيدا من قدرته

وحكمته وقد كان شيخنا رحمة الله عليه يطوف فى مسجد الخيف بمنى ويتصفح وجوه الناس فقيل له

فى ذلك

ابو محمد

في ذلك فقال ان لله عبادا اذا نظروا الى الشخص اكسبوه سعادة فانا اتطلب ذلك ومن جملة
المقاصد في السفر ابتداء قطع المألوفات والانسلاخ من الركون النفس الى معهود ومعلوم
والتحامل على النفس بتجرع مرارة فرقة الالاف والخلان والاهل والاوطان فمن صبر
عن تلك المألوفات محتسبا عند الله تعالى اجرا فقد حاز فضلا عظيما اخبرنا ابو زرعة بن ابي
الفضل الحافظ المقدسي عن ابيه قال اخبرنا القاضي ابو منصور محمد بن احمد الفقيه النيسابوري
اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن خرشيد قوله قال حدثنا ابو بكر محمد بن زياد
قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال حدثني يحيى بن حسين بن
عبد الله عن ابي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن عاص قال مات رجل بالمدينة ممن
ولد بها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليته مات بغير مولده قالوا ولم ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الرجل اذا مات بغير مولده قيس له من مولده الى منقطع اثره من الجنة ومن جملة
المقاصد في السفر استكشاف دفائن النفوس واستخراج رعوناتها ودعاويها لانه لا يكاد
يتبين حقائق ذلك بغير السفر وسمي السفر سفرا لانه يسفر عن الاخلاق فاذا وقف دفائنه رجعت
لدوائه وقد يكون اثر السفر في نفس المبتدي كاثر النوافل من الصلوة والصوم والتهجد وغير
ذلك وذلك ان المتنفل سائح سائر الى الله من اوطان الغفلات الى محال القربات والمسافر
يقطع المسافة والتقلب في المفاوز والفلوات بحسن النية لله تعالى سائر الى الله تعالى بمراغمة الهوى
ومهاجرة ملاذ الدنيا اخبرنا شيخنا اجازة قال اخبرنا عمر بن احمد قال اخبرنا احمد بن محمد بن
خلف قال اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت علي بن عبد الرحيم

الالاف جمع الف مثل كافر وكفار

يعنى در غير مكان مولده يعنى مسافر

مقدار ميكنند از جائى كه مقطع كرده

السفر كشف الوجه

المراغمة الطريق يقال راغم فلان قومه اذا نابذهم وخرج عنهم

يقول سمعت النوري يقول التصوف ترك كل حظ النفس فاذا سافر المبتدي تاركا حظ النفس
تعطشت النفس وتلين بالتلين بدوام المنافرة ويكون لها بالسفر دباغ تذهب عنها
الخشونة واليبوسة الجبلية والعفونة الطبيعية وكالجلد يعود من تأثير الدباغ الى
هيئة الثياب فيعود النفس من طبيعة الطغيان الى طبيعة الايمان ومن جملة المقاصد في
السفر رؤية الآثار والعبر وتسريح النظر في مسارح الفكر ومطالعة اجزاء الارض والجبال
وموطئ اقدام الرجال واستماع التسبيح من ذرات الجمادات وتفهم من لسان حال القطع
المتجاورات فقد يتجدد اليقظة بتجدد مستودع العبر والآيات ويتوفر بمطالعة المشاهد
والمواقف الشواهد والدلالات قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق وقد كان السري يقول للصوفية اذا خرج الشتاء فقد خرج الاذار
واورقت الاشجار وطاب الانتشار ومن جملة المقاصد بالسفر ايثار الخمول وطرح
حظ القبول فصدق الصادق ينم على حسن الحال ويرزق صاحبه من الخلق حسن الاقبال
وقل ما يكون صادق متمسك بعروة الاخلاص ذو قلب عامر الا ويرزق قبول الخلق حتى
سمعت بعض المشايخ يحكي عن بعضهم انه قال اريد اقبال الخلق علي لاني ابلغ نفسي حظها
من الهوى فاني لا ابالي اقبلوا ام ادبروا ولكن لكون قبول الخلق علامة تدل على صحة
الحال فاذا ابتلي المريد بذلك لا يأمن نفسه ان يدخل عليه بطريق الركون الى الخلق وربما
يفتح عليه باب من الرفق ويدخل النفس عليه من طريق البر والدخول في الاسباب المحمودة و
وترتيبه وجه المصلحة والفضيلة في خدمة عباد الله وبذل الموجود ولا تزال النفس والشيطان حتى
يجرانه

يجره إلى السكون إلى الأسباب والاستناد فيهون الخلق ويتجافوا عليه فيحوجه إلى التصنع و التعلل
أي التعلل والسهالة إلى
ويتسع الخرق على الراقع وسمعت أن بعض الصالحين قال لمريد له أنت الآن وصلت رتبة
مقام لا يدخل عليك الشيطان من طريق الشر ولكن يدخل عليك من طريق الخير وهذا
مزلة عظيمة للأقدام فإن الله تعالى يدرك الصادق إذا ابتلي بشيء من ذلك ويزعجه بالعناية
بفقده وبالمعونة الساحقة إلى السفر فيفارق المعارف والموضع الذي فتح عليه
فيه الباب ويتجرد لله تعالى بالخروج إلى السفر وهذا من أحسن المقاصد في الأسفار
للصادقين فهذه جمل المقاصد المطلوبة للمشايخ في بداياتهم ما عدا الحج و
الغزو وزيارة بيت المقدس فقد نقل أن ابن عمر خرج من المدينة قاصدا إلى بيت
المقدس وصلى فيه صلوة الخمس ثم أصبح راجعا إلى المدينة من الغد ثم إذا أحكم المريد
الصادق بإحكام أمور بدايته وقلبه في الأسفار ومنحه الحظ من الاعتبار وأخذ
نصيبه من العلم قدر حاجته واستفاد من مجاورة الصالحين وانتعش في قلبه بد
النظر إلى حال المتقين وتعطر باطنه باستنشاق عرف معارف المقربين وتحصن بحماية
أي الشم رائحة
ود أهل الله وخاصته وسبر أحوال النفس وأسفر السفر عن دقائق أخلاقها وشهواتها
أي أظهر
الخفية وسقط عن باطنه نظر الخلق وصار يغيب ولا يغيب كما قال الله تعالى إخبارا
عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فعند
ذلك يرده الحق إلى مقامه ويمكنه بحزم إقامته ويجعله إماما للمتقين يقتدى به وعلما للمؤمنين يهتدى به

وأما الذي أقام في بدايته وسافر في نهايته فيكون ذلك لشخص يسّر الله له في بداية أمره صحبة
صحيحة وقيّض له شيخاً عالماً يسلك به الطريق ويدرّجه إلى منازل التحقيق فيلازم موضع إرادته
ويلتزم الصحبة من يردّه من عادته وقد كان الشبلي يقول للحصري في ابتداء أمره إن خطر ببالك
من الجمعة إلى الجمعة غير الله فحرام عليك أن تحضرني فمن رزق مثل هذه الصحبة يحرم عليه السفر
فالصحبة خير له من كل سفر وفضيلة يقصدها أخبرنا رضي الدين أبو الخير أحمد بن إسمعيل القزويني
إجازة قال أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري عن والده
الأستاذ أبي القاسم قال سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت عياش بن أبي الصخر
يقول سمعت أبا بكر الدقاق يقول لا يكون المريد مريداً حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال شيئاً
عشرين سنة فمن رزق صحبة من يهديه إلى مثل هذه الأحوال السنية والعزائم القوية
يحرم عليه المفارقة والاختيار السفر ثم إذا أحكم أمره في الابتداء بلزوم الصحبة وحسن
الاقتداء وارتوى من الأحوال وبلغ مبلغ الرجال وانبجس من قلبه عيون ماء الحيوة
وصارت نفسه مكتسبة للسعادات تستنشق نفحات الرحمن من صدور الصادقين من الإخوان
في أقطار الأرض وشاسع البلدان يُثيرات التلاق وينبعث إلى الطواف في الآفاق
يسيّره الله تعالى في البلاد لفائدة العباد ويستخرج بمغناطيس حاله خبايا أهل الصدق
والمتطلعين إلى من يخبر عن الحق ويبذر في أراضي القلوب بذر الفلاح ويكثر ببركته ونفسه
وصحبته أهل الصلاح وهذا مثل عين الأمة المبتدية في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره
فاستغلظ فاستوى على سوقه يعود بركة البعض على البعض وتسري الأحوال من البعض إلى

ويكون طريق الوراثة معمورا وعلم الافادة منشورا اخبرنا شيخنا ابو النجيب السهروردي
قال اخبرنا الامام عبد الجبار البيهقي في كتابه قال اخبرنا ابو بكر البيهقي قال اخبرنا ابو علي
الروذباري قال اخبرنا ابو بكر بن داسة قال حدثنا ابو داود قال اخبرنا يحيى بن ايوب
قال حدثنا اسمعيل بن جعفر قال اخبرني العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من
تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام
من اتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا فاما من اقام ولم يسافر يكون ذلك تخصيص رباه
الحق سبحانه وتعالى وتولاه وفتح عليه ابواب الخير وجذبه بعنايته وقد ورد جذبة من
جذبات الحق توازي عمل الثقلين ثم لما علم منه الصدق ورأى حاجته الى من ينتفع
ساق اليه بعض الصديقين حتى ايده بلفظه وتداركه بلحظه ولقحه بقوة حاله ولفاه
بسير الصحبة لكمال الاهلية في الصاحب والمصحوب واجرى سنة الله في اعطاء
الاسباب حقها لاقامة رسم الحكمة يخرج الى سير الصحبة فيتنبه بالقليل للكثير ويغنيه اليسير من
الصحبة عن الحظ الكبير ويكتفي بوافر حظ الاستبصار عن الاسفار ويتعوض باشعة الانوار
عن مطالعة العبر والآثار كما قال بعضهم الناس يقولون افتحوا اعينكم وانظروا وانا اقول
غمضوا اعينكم وانظروا وسمعت بعض الصالحين يقول لله عباد طور سيناء هم في مجالس
القرب فمن تنبع له عين الحيوة في ظلمة خلوته ماذا يصنع بدخول الظلمات ومن اندرجت
له اطباق السموات في طي شهوده ماذا يصنع بتقلب طرفه في السموات ومن جمعت له احداق البصيرة

ما الغدا

تركبهم يكون رؤسهم على ركبهم جمع

الارواح
متفرقات الكائنات ماذا يستفيد من ملك الخلوات ومن جلس بخاصية فطرته الى مجمع
ماذا يفيده زيارة الاشباح قيل ارسل ذو النون المصري الى ابي يزيد رجلاً وقال قل له
الى متى النوم والراحة وقد سارت القافلة فقال للرسول قل لاخي الرجل من ينام الليل
كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيئاً له هذا الكلام لا يبلغه احوالنا و
كان بشر بن الحارث يقول يا معشر القراء سيحوا تطيبوا فان الماء اذا كثر مكثه في موضع
تغير قالوا وقيل قال بعضهم عند هذا الكلام صيروا بحراً حتى لا تتغيروا فاذا اراد المريد سير الباطن
بقطع مسافة النفس الامارة بالسوء حتى قطع منازل آفاتها وبدل اخلاقها المذمومة
بالمحمودة ووافق الاقبال على الله تعالى بالصدق والاخلاص اجتمع له المتفرقات وسفره
في حضره اكثر من سفره لكون السفر لا يخلو من متاعب وكلف ومشوشات وطوارق و
نوازل تتجدد يضعف عن سياستها بالعلم الضعفاء ولا يقدر على تسليط العلم على متجددات
السفر وطوارقه الا الاقوياء قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للذي زكى عنده رجلاً هل صحبته
في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق قال لا قال ما اراك تعرفه فاذا حفظ الله تعالى
عبده في بداية امره من تشويش السفر ومتعه بجمع الهم وحسن الاقبال في الحضر وساق اليه
من الرجال من اكتسب به صلاح الحال فقد احسن اليه قيل في تفسير قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب هو الرجل المنقطع الى الله يشكل عليه شيء من امر الدين
فيبعث الله تعالى اليه من يحل اشكاله فاذا ثبت قدمه على شروط البداية يرزق وهو في المقام
من غير سفر ثمرات النهاية فيستقر في الحضر ابتداء وانتهاء وقد اقيم في هذا المقام جمع من الصالحين

تسليط

فاما الذ

فمن الذي ادام السفر لاجل صلاح قلبه وصحة حاله في ذلك يقول بعضهم اجتهد ان تكون
كل ليلة ضيف مسجد ولا تموت الا بين منزلين وكان من هذه الطبقة ابراهيم الخواص
كان لا يقيم في بلد اكثر من اربعين يوما وكان يرى انه ان اقام اكثر من اربعين يوما يفسد
عليه توكله فكان علم الناس ومعرفتهم اياه يراه سببا معلوما وحكي عنه انه قال مكثت
في البادية احد عشر يوما لم آكل وتطلعت نفسي ان آكل من حشيش البر فرايت الخضر
عليه السلام مقبلا نحوي فهربت منه ثم التفت فاذا هو رجع عني فقيل له لم هربت منه
قال تشوفت نفسي ان يغيثني فهؤلاء الفرارون بدينهم اخبرنا ابو زرعة طاهر بن الحافظ
ابي الفضل المقدسي عن ابيه قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي قال اخبرنا عبد الله بن يوسف
بن بامويه قال حدثنا ابو محمد الزهري القاضي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سابط قال
اخبرنا ابو نعيم قال حدثنا محمد يعني ابن مسلم عن عثمان بن عبد الله بن اوس عن سليمان بن
هرمز عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احب شيء الى الله الغرباء قيل وما الغرباء
قال الفرارون بدينهم يجتمعون الى عيسى بن مريم يوم القيمة وهذه كلها احوال اختلفت
وانتج اربابها الصحة وحسن النية مع الله تعالى وحسن النية يقتضيه الصدق والصدق بعينه
محمودة كيف تقلبت به الاحوال فمن سافر ينبغي ان يتفقد حاله ويصحح نيته ولا يقدر على
تخليص النية من شوائب النفس الا كثير العلم تام التقوى وافر الحظ من الزهد في الدنيا ومن انطوى
على الهوى كامنا ولم يستقص في الزهد لا يقدر على تصحيح النية فقد يدعوه الى السفر نشاط جبلي
نفساني وهو يظن ان ذلك داعية الحق ولا يميز بين داعي الحق وداعي النفس ويحتاج الشخص في علم صحة النية

الى العلم بمعرفة الخواطر وشرح الخواطر وعللها يحتاج الى باب مفرد لنفسه ونوضح الآن ذلك
بجزء يدركه من ناله شيء من ذلك واكثر الفقراء من جهل ذلك ومعرفته على بعد اعلم ان ما ذكرناه
من نشاط النفس واقع للفقراء في كثير من الامور فقد يجد الفقير التروح بالخروج الى بعض الصحارى
والبساتين ويكون ذلك التروح مضرا به في ثاني الحال وان كان يترايا الطيبة للقلب في
الوقت الحاضر وسبب طيبة قلبه في الوقت ان النفس تنفسح وتتسع ببلوغ غرضها
وتيسير هواها بالخروج الى الصحراء والتنزه واذا اتسعت تبعدت عن القلب وتحجبت عنه
متشوفة الى متعلق هواها فيتروح القلب لا بالصحراء بل ببعد النفس منه كشخص يتباعد عنه قرين
يستثقله ثم اذا عاد الفقير الى زاويته واستفتح ديوان معاملته ومنبر دستور حالته
يجد النفس مقارنة للقلب بمزيد ثقل يوجب تبرمه بها وكلما ازداد ثقلها تكدر القلب وسبب
زيادة ثقلها استرسالها في تناول هواها فيصير الخروج الى الصحراء عين الداء ويظن الفقير
انه ترويح ودواء فلو صبر على الوحدة والخلوة ازدادت النفس ذوبانا وخفت ولطفت
وصارت قريبا صالحا للقلب لا يستثقلها وعلى هذا يقاس التروح بالاسفار فللنفس وثبات
الى توهم التروحات فمن فطن لهذه الدقيقة لا يغتر بالتروحات المستعارة التي لا تحمد
عاقبتها ولا يؤمن غائلتها ويثبت عند ظهور خاطر السفر ولا يكترث بالخاطر بل يطرحه لعدم
الالتفات فيسقط شيطنة النفس وتسويلاتها ومن هذا القبيل والله اعلم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشمس لتطلع بين قرني الشيطان فيكون للنفس عند طلوع الشمس وثبات تستعين بتلك الوثبة
والنهضة من النفس الى المزاج والطبائع ويطول شرح ذلك ويعمق ومن ذلك القبيل خفة مرض المريض
غدوة بخلاف العشي

غدوة بخلاف العشيات فيتشكل اهتزاز النفس بنهضات القلب ويدخل على الفقير من هذا القبيل آفات كثيرة يدخل في مداخل باهتزاز نفسه ظنا منه ان ذلك حكم نهوض قلبه وربما يسر ارباب الله

انزعاجه حصول وباسه بقول وباسه يتحرك وقد ابتلي بنهضة النفس ووثوبها ولا يقع هذا الا اشتباها

القلة بابا القلوب وارباب الاحوال وغير ارباب القلوب والاحوال عن هذا بمعزل وهذه مزلة

قدم مختصة بالخواص دون العوام فاعلم ذلك فانه عزيز علمه واقل مراتب الفقراء في مبادي

حركة بالسفر لتصحيح وجه الحركة ان يقدموا صلوة الاستخارة لا تهمل وان تبين للفقير

بحسن خاطره او تبين له وجه المصلحة في السفر ببيان اوضح من الخاطر وما فوق ذلك ففي ذلك

كله يقدم صلوة الاستخارة اتباعا للسنة ففي ذلك بركة وهو من تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم

اياه حدثنا شيخنا ضياء الدين ابو النجيب السهروردي املاء قال اخبرنا ابو القاسم بن ابي عبد الرحمن

بن اباه ان ابا سعيد الكنجروذي اخبرهم قال اخبرنا ابو عمرو بن حمدان قال حدثنا احمد بن

الحسين الصوفي قال حدثنا منصور بن ابي مزاحم قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي الموالي عن

محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة

كما يعلمنا السورة من القرآن قال اذا هم احدكم بالامر او اراد الامر فليصل ركعتين من غير الفريضة

ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر

وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر ويسميه بعينه خير لي في ديني ومعاشي

ومعادي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله فاقدره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلمه شرا لي

ويقول مثل ذلك فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني

فيما يحتاج اليه الصوفي في سفره من الفرائض والفضائل فقها من الفقه وان كان هذه
يذكر في كتب الفقه وهذا الكتاب غير موضوع لذلك ولكن نقول على سبيل الاجمال نبذة من
الاحكام الشرعية التي هي الاساس الذي يبنى عليه فنقول لا بد للصوفي المسافر من علم
التيمم والمسح على الخفين والقصر والجمع في الصلوة اما التيمم فجائز للمريض والمسافر
من الجنابة والحدث عند عدم الماء او خوف استعماله تلفا في النفس او المال او زيادة المرض
على القول الصحيح من المذهب او عند حاجته الى الماء الموجود لعطشه او عطش دابته
او رفيقه ففي هذه الاحوال كلها يصلي بالتيمم ولا اعادة عليه والخائف من البرد يصلي
بالتيمم ويعيد الصلوة على الاصح ولا يجوز التيمم الا بشرط الطلب للماء في مواضع الطلب
ومواضع الطلب مواضع يتردد المسافر اليها في منزله للاحتشاش والاحتطاب و
يكون الطلب بعد دخول الوقت والسفر القصير في ذلك كالطويل وان صلى بالتيمم مع
الماء في اخر الوقت جاز على الاصح ولا يعيد مهما صلى بالتيمم وان كان الوقت باقيا
ومهما توهم وجود الماء بطل تيممه كما اذا طلع ركب او غير ذلك فان راى الماء في اثناء
الصلوة لا تبطل صلوته ولا تلزم الاعادة ويستحب له الخروج منها واستينافها بالوضوء
على الاصح ولا يتيمم للفرض قبل دخول الوقت ويتيمم لكل فريضة ويصلي مهما شاء من النوافل
بتيمم واحد ولا يجوز اداء الفرض بتيمم النافلة ومن لم يجد ماء ولا ترابا يصلي ويعيد عند
وجود احدهما ولكن ان كان محدثا لا يمس المصحف وان كان جنبا لا يقرأ القران في الصلوة
بل يذكر الله تعالى عوض القراءة ولا يتيمم الا بتراب طاهر غير مخالط للرمل والجص ويجوز بالغبار على
ظهر الحيوان

غير الحيوان والشيب ويسمّي الله تعالى عند التيمم وينوي استباحة الصلوة قبل ضرب اليد على

التراب ويضم اصابعه لضربة الوجه ويمسح جميع الوجه فلو بقي شيء من محل الفرض

غير ممسوح لا يصح التيمم ويضرب ضربة لليدين مبسوطة الاصابع ويعم بالتراب محل

الفرض وان لم يقدر الا بضربتين فصاعدا كيف امكنه لا بد ان يعم بالتراب محل الفرض

ويمسح اذا فرغ احدى الراحتين بالاخرى حتى تصير ممسوحتين ويمر اليد على ما نزل

من اللحية من غير ايصال التراب الى المنابت فاما المسح فيمسح على الخف ثلثة ايام

ولياليهن في السفر والمقيم يوما وليلة وابتداء المدة من حين الحدث بعد لبس الخف

لا من حين لبس الخف ولا حاجة الى النية عند لبس الخف بل يحتاج الى كمال الطهارة حتى — الرّ

رجل

لو لبس احد الخفين قبل غسل الرجل الاخرى لا يصح ان يمسح على الخف ويشترط في

الخف امكان متابعة المشي عليه وستر محل الفرض ويكفي مسح يسير من اعلى الخف — مبالغة

والاولى مسح اعلاه واسفله من غير تكرار ومتى ارتفع حكم المسح بانقضاء المدة او

ظهور شيء من محل الفرض وان كان عليه لفافة وهو على الطهارة يغسل القدمين دون

استيناف الوضوء على الاصح والماسح في السفر اذا اقام يمسح مسح المقيم وهكذا المقيم — كالمقيم

اذا سافر يمسح مسح المسافر واللبد اذا ركب جوربا ونعل يجوز المسح عليه ويجوز على اللفافة — التشريح الخياطة المديا عدد ١٣

الذي يستر محل الفرض ولا يجوز على المنسوج وجهه الذي يستر بعض القدم به والباقي باللفافة

فاما القصر والجمع فيجمع بين الظهر والعصر في وقت احديهما ويتيمم لكل واحدة ولا يفصل بينهما — ويقيم

بكلام وغيره وهكذا يجمع بين المغرب والعشاء ولا قصر في المغرب والصبح ويصلي كهيئتها من غير قصر وجمع

والسنن الرواتب يصليها يجمع بين السنتين قبل الفريضتين الظهر والعصر وبعد الفراغ
من الفريضتين يصلي ما يصلي بعد الفريضة من الظهر ركعتين او اربعا وبعد الفرائض
المغرب والعشاء لا يترك السنن الرواتب لهما ويوتر بعدهما ولا يجوز اداء الفرض على الدابة
بحال الا عند التحام القتال للغازي ويجوز ذلك في السنن الرواتب والنوافل يكفيه للصلوة
على ظهر الدابة في الركوع والسجود الايماء ويكون ايماء السجود اخفض من الركوع الا ان يكون
قادرا على التمكن مثل ان يكون في محارة وغير ذلك ويقوم توجهه الى الطريق مقام استقبال
القبلة فيصلي كيف اتجه في الطريق فاما ان يكون لا مستقبل القبلة ولا متوجها الى الطريق
فلا حتى لو حرف دابته عن الصوب المتوجه اليه الا الى نحو القبلة بطلت صلوته وللماشي ان يتنفل
في السفر ويقنعه استقبال القبلة عند الاحرام لا يجزيه في الاحرام الا الاستقبال ويقنعه
الايماء بالركوع والسجود ان يخفض والراكب للدابة لا يحتاج الى استقبال القبلة عند الاحرام ايضا واذا
اصبح المسافر مقيما ثم سافر فعليه اتمام ذلك اليوم في الصوم وهكذا ان اصبح مسافرا ثم اقام
والصوم في السفر افضل من الافطار وفي الصلوة القصر افضل من الاتمام هذا القدر كاف
للصوفي ان يعلم من حكم الشرع في مهام سفره واما المندوب المستحب ينبغي ان يطلب لنفسه
رفيقا في الطريق يعينه على امر الدين فقد قيل الرفيق ثم الطريق ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يسافر الرجل وحده الا ان يكون صوفيا عالما بآفة نفسه يختار الوحدة على بصيرة من
امره واذا كانوا جماعة ينبغي ان يكون فيهم متقدم امير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم علما بما في الوحدة
ثلاثة في السفر فامروا احدكم والذي يسميه الصوفية بشربه وهو الامير ينبغي ان يكون الامير ازهد الجماعة
فهو الوصا واود

را امير يكنيد احدهم

في الدنيا واوفرهم حظا من التقوى واتمهم مروة وسخاوة واكثرهم شفقة روي عن عبد الله بن عمر

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ونقل عن عبد الله المروزي

ان ابا علي الرباطي صحبه فقال على انا اكون الامير او انت فقال بل انت فلم يزل يحمل الزاد

لنفسه ولابي علي على ظهره ومطرت السماء ذات ليلة فقام عبد الله طول الليل على راس

رفيقه فيطيه بكسا عن المطر وكلما قال لا تفعل يقول الست الامير وعليك الانقياد

والطاعة فاما ان يكون الامير يستصحب الفقراء لمحبة الاستتباع وطلب الرياسة والتعزز

ليتسلط على الخدام في الربط ويبلغ نفسه هواها فهذا طريق ارباب الهوى الجهال المبتغين

لطريق الصوفية ومن هولاء من يريد جمع الدنيا فيتخذ لنفسه رفقاء مائلين الى الدنيا يجتمعون

لتحصيل اغراض النفس والدخول على ابناء الدنيا والظلمة للتوصل الى تحصيل مآرب

النفس ولا يخلو اجتماعهم هذا من الخوض في الغيبة والدخول في المداخل المكروهة و

التنقل في الربط والاستمتاع والتنزه وكلما كثر معلوم في الرباط اطالوا المقام

وان تعذرت اسباب الدين وكلما قل المعلوم رحلوا وان تيسرت اسباب الدين ليس هذا

طريق الصوفية ومن المستحب ان يودع اخوانه اذا اراد السفر ويدعولهم بدعاء رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول بعضهم صحبت عبد الله بن عمر من مكة الى المدينة فلما اردت مفارقته

شيعني وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال لقمان لابنه يا بني ان الله عز وجل

اذا استودع شيئا حفظه اني استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك وروى زيد بن

ارقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله جاعل له في دعائهم البركة

بخ ان لا الامير بطلب الرياسة

الحاجة

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا انه كان اذا ودع رجلا قال زودك الله التقوى وغفر
ذنبك ووجهك الى الخير حيث ما توجهت وينبغي ان يعتقد اخوانه اذا زاد عالم واودعهم
الله ان الله يستجيب دعاءه فقد روي ان عمر رضي الله عنه كان يعطي الناس عطاياهم اذ جاء
رجل معه ابن له فقال له عمر ما رايت احدا اشبه باحد من هذا بك فقال الرجل احدثك عنه
يا امير المؤمنين اني اردت ان اخرج الى سفر وامه حامل به فقالت تخرج وتدعني على
هذه الحالة فقلت استودع الله ما في بطنك فخرجت ثم قدمت واذا هي قد ماتت فجلسنا نتحدث
فاذا نار تلوح على قبرها فقلت للقوم ما هذه النار فقالوا هذا من قبر فلانة نراها كل ليلة فقلت والله
انها كانت صوامة قوامة فاخذت المعول حتى انتهينا الى القبر فحفرنا واذا سراج واذا هذا
الغلام يدب فقيل ان هذه وديعتك ولو كنت استودعتنا امه لوجدتها فقال عمر رضي الله عنه
لهو اشبه بك من ~~الغراب لهو اشبه بك~~ من الغراب بالغراب وينبغي ان يودع كل منزل
ارتحل عنه بركعتين ويقول اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنوبي ووجهني للخير اينما توجهت
وروي انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينزل منزلا الا ودعه
بركعتين فينبغي ان يودع كل منزل وربما يرحل عنه بركعتين واذا ركب الدابة فليقل
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين بسم الله والله اكبر توكلت على الله لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم انت الحامل على الظهر وانت المستعان على الامور والسنة
ان يرحل من المنازل بكرة ويبدئ يوم الخميس روي كعب بن مالك قال قل ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخرج الى السفر الا يوم الخميس وكان اذا اراد ان يبعث سرية بعثها اول النهار ويستحب
كلما اشرف

المعول: کلنک

الدبیب: نرم نرم رفتن

فكلما اشرف على منزل ان يقول اللهم رب السموات وما اظللن ورب الرياح وما ذرين ورب
البحار وما جرين اسالك خير هذا المنزل وخير اهله واعوذ بك من شر هذا المنزل وشر اهله
واذا نزل فليصل ركعتين ومما ينبغي للمسافر ان يصحبه آلة الطهارة قيل كان ابراهيم
الخواص رحمة الله عليه لا يفارق اربعة اشياء في الحضر والسفر الركوة والحبل والابرة و
خيوطها والمقراض وروت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
سافر حمل معه خمسة اشياء المرآة والمكحلة والمدرى والسواك والمشط وفي رواية
المقراض والصوفية لا يفارقهم العصا وهو ايضا من السنة روى معاذ بن جبل
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتخذ منبرا فقد اتخذه ابراهيم
عليه وان اتخذ العصا فقد اتخذها ابراهيم وموسى وروى عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما انه قال التوكي على العصا من اخلاق الانبياء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عصا يتوكى عليها ويامر بالتوكي على العصا واتخاذ الركوة ايضا من السنة روى جابر
بن عبد الله رضي الله عنه قال بينا رسول الله عليه السلام يتوضا من ركوة اذ جهش الناس
نحوه اي اسرعوا نحوه والاصل فيه البكاء كالصبي يلتزم بالام ويسرع اليها عند البكاء
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ما نجد ما نشرب ولا نتوضا
الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فنظرت وهو يفور من بين اصابعه مثل العيون
قال فتوضا القوم منه قلت كم كنتم قالوا لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة في غزوة
الحديبية ومن سنة الصوفية شد الوسط وهو من السنة روى ابو سعيد رضي الله عنه قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن

واصحابه مشاة من المدينة الى مكة وقال اربطوا على اوساطكم بازركم فمشى خلط الهرولة

فالهم اداب الصوفية عند خروجهم من الرباط ان يصلي ركعتين في اول النهار يوم السفر بكرة — في آداب السفر

كما ذكرنا يودع البقعة بالركعتين ويقدم الخف وينفضه ويشمر الكم اليمنى ثم اليسرى ثم ياخذ

الميانبند الذي يشد به وسطه وياخذ خريطة المداس وينفضهما وياتي الموضع الذي يريد ان

يلبس الخف فيه فيفرش السجادة طاقين ويحك نعل احد المداسين بالآخر وياخذ المداس

باليسار والخريطة باليمين ويضع المداس في الخريطة اعقابها الى اسفل ويشد راس الخريطة و

الخف

يدخل المداس بين الملبس من كمه اليسرى ويضع خلف ظهره ثم يقعد على السجادة ويقدم

بيساره وينفضه بيمينه ويبتدئ باليمنى فيلبس ولا يدع شيئا من الزنابير والمنطقة يقع على

الارض ثم يغسل يديه ويجعل وجهه الى الموضع الذي يخرج منه ويودع الحاضرين فان اخذ

بعض الاخوان زاويته الى خارج الرباط لا يمنعه وهكذا العصا والابريق ويودعه من يشيعه ثم يشد — نسخة: زاويته

الزاوية ويرفع من اليمنى ويخرج اليسرى من تحت ابطه الايمن ويشد الزاوية على الجانب اليسار و

بعقد

ويكون كتفه اليمنى خاليا وعقد الزاوية من جانب اليمنى واذا وصل في طريقه الى موضع شريف او

استقبله جمع من الاخوان او شيخ من الطائفة يحل الزاوية ويحطها ويستقبلهم ويسلم عليهم

ثم اذا جاوزه يشد الزاوية واذا قرب من المنزل رباطا كان او غيره يحل الزاوية و يحملها

تحت ابطه الايسر وهكذا العصا والابريق يمسك بيساره وهذه الرسوم استحسنها فقراء

خراسان والجبل ولا يعتمدها اكثر فقراء العراق والشام والمغرب ويجري بين الفقراء

مشاحنة في رعايتها فمن متباعد ما يقول هذه رسوم لا تلزم والتلزم بها وقوف مع الصور

ومنازعة — وغفلة عن الحقائق

وغفلة عن الحقايق ومن يتعاهد ما يقول هذه اداب وضعها المتقدمون ولو ارادوا من يخل
بها او بشي منها ينظرون اليه نظر الازدراء والحقارة ويقال هذا ليس بصوفي وكذا
في الانكار يتعدون الواجب والصحيح في ذلك ان من يتعاهد ما لا ينكر عليه ما ليس بمنكر في الشرع
والمندوب حاليه وكثيرا ما يبالغ فقراء خراسان والجبل في رعاية هذه الرسوم الى حد يخرج
الى الافراط وكثيرا ما يخل بها فقراء العراق والشام والمغاربة الى حد يخرج الى التفريط والا
ان ما لا يبلوه الشرع لا ينكر ويجعل التصاريف للاخوان الصادقين اعذارا ما لم يكن فيه منكرا
او اخلال المندوب اليه والله اعلم بالصواب [illegible] في القدوم من السفر
ودخول الرباط والادب فيه ينبغي للفقراء اذا رجع من السفر ان يستعيذ بالله تعالى من آفات
المقام كما يستعيذ به من وعثاء السفر ومن الدعاء المأثور اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر
وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد واذا اشرف على بلد يريد المقام بها
يشير بالسلام على من بها من الاحياء والاموات ويقرا لهم من القران ما تيسر ويجعل ثوابه
للاحياء والاموات ويكبر فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل من غزو او
يكبر على كل شرف من الارض ثلث مرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله
الحمد وهو على كل شي قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ويقول اذا راى البلد اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا
وان اغتسل كان حسنا اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اغتسل لدخول مكة وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلب الاحزاب ونزل المدينة نزع لامته واغتسل

ويستحم وإلا فليجدد الوضوء ويتنظف ويتطيب ويستعد للقاء الإخوان بذلك وينوي التبرك بمن هنالك من الأحياء والأموات ويزورهم وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج رجل يزور أخا له في الله فأرصد الله بمدرجته ملكا فقال أين تريد قال أزور فلانا قال لقرابة قال لا قال لنعمة له عندك تشكرها قال لا قال فبم تزوره قال إني أحبه في الله قال فإني رسول الله إليك بأنه يحبك بحبك إياه وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا عاد الرجل أخاه أو زاره في الله قال الله له طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم نهاكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر الآخرة فيحصل للفقراء فائدة الأحياء والأموات

اى لعبد الحى الراقبه

فإذا دخل البلد يبتدئ بمسجد من المساجد يصلي فيه ركعتين فإن قصد الجامع كان أكمل وأفضل فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم دخل المسجد أولا وصلى ركعتين ثم دخل البيت والرباط للفقير بمنزلة البيت ثم يقصد الرباط فقصده الرباط من السنة على ما روي عن طلحة رضي الله عنه قال كان الرجل إذا قدم المدينة وكان له بها عريف ينزل على عريفه وإن لم يكن له بها عريف نزل الصفة فكنت في من نزل الصفة فإذا دخل الرباط يمضي إلى الموضع الذي يريد نزع الخف فيجعل وسطه وهو قائم ثم يخرج الخريطة بيساره من كمه اليسار ويحل رأس الخريطة باليمنى ويخرج المداس باليسار ثم يرجع يضع المداس على الأرض ويأخذ الميابذ ويلفها في وسط الخريطة ثم ينزع خفه اليسار فإن كان على الوضوء يغسل قدميه بعد نزع الخف من التراب الطريق والعرق فإذا قدم على السجادة يطوي زاوية السجادة من جانب اليسار ويمسح قدميه

و تضع قدمه على ظهر المداس ثم يخرج خفه اليمنى

ويمسح قدميه بالمنديل ثم يستقبل القبلة ويصلي ركعتين ثم يسلم ويحفظ القدم ان يطأ موضع
سجود من السجادة وهذه الرسوم الظاهرة التي استحسنها بعض الصوفية لا ينكر على من يتعبد بذلك
لانه من استحسان الشيوخ ونيتهم في ذلك تعبيد المريد في كل شيء بهيئة مخصوصة ليكون ابدا متقيدا
محركاته غير قادم على حركة بغير قصد وعزيمة وادب ومن اخل من الفقراء بشيء من ذلك
لا ينكر عليه ما لم يخل بواجب او مندوب اليه الا ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقيدوا بكثير من
رسوم الصوفية وكون الشبان يطالبون الوارد عليهم بهذه الرسوم من غير نظرهم الى نية
في الاسباب غلط فلعل الفقير يدخل الرباط غير مشمر الاكمام وقد كان في السفر لم يشمر الاكمام
فينبغي ان لا يتعاطى في ذلك لنظر الخلق حيث لم يخل بمندوب اليه شرعا وكون الآخر يشمر الاكمام
يقيس ذلك على شد الوسط وشد الوسط من السنة لما ذكرناه من شد اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اوساطهم في سفرهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المدينة ومكة وتشمير الاكمام
لما فيه من الخفة والارتفاق به في المشي فمن كان شد وسطه او كان راكبا لم يشد
الوسط فمن الصدق ان يدخل كذلك ولا يتعمد شد الوسط وتشمير الاكمام لنظر الخلق فانه
تكلف ونظر الى الخلق ومبنى التصوف على الصدق وسقوط نظر الخلق ومما ينكر على المتصوفة
انهم اذا دخلوا الرباط لا يبتدئون بالسلام ويقول المنكر هذا خلاف المندوب ولا ينبغي
للمنكر ان يبادر الى الانكار دون ان يعلم مقاصدهم فيما اعتمدوه وتركهم السلام يحتمل
وجوها احدها ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وقد روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى كاد الرجل ان يتوارى فضرب بيده على الحائط

جوابه

ومسح بها وجهه ثم ضرب ضربة اخرى فمسح بها ذراعيه ثم رد على الرجل السلام وقال انه لم يمنعني ان

ارد عليك السلام الا اني لم اكن على طهر وروي انه لم يرد عليه حتى توضأ ثم اعتذر اليه وقال

اني كرهت ان اذكر الله الا على طهر فقد يكون جمع من الفقراء مصطحبين في السفر وقد

يتفق لاحدهم حدث فلو سلم للمتوضي وامسك المحدث ظهر حاله فيترك السلام حتى يتوضأ من

يتوضأ ويغسل قدميه من يغسل سترا للحال على من احدث وحتى يكون سلامهم على الطهارة

اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يكون بعض المقيمين ايضا على غير طهارة فيستعد ايضا

لجواب السلام بالطهارة لان السلام اسم من اسماء الله تعالى وهذا من احسن ما يذكر من الوجوه

في ذلك ومنها انه اذا اقدم يعانق الاخوان وقد يكون معه من آثار السفر والطريق ما يكره

فيستعد بالوضوء والنظافة ثم يسلم ويعانقهم ومنها ان جمع الرباط ارباب مراقبة واحوال فلو هجم

عليهم بالسلام قد ينزعج منهم مراقب ويتشوش من محافظ والسلام يتقدمه استيناس بدخوله و

استعانة بغسل القدم والوضوء والصلوة ركعتين في حجر الاستيناس فيناسب الجمع وقوله اي استيذان

كما ناسب لهم بعد سابقة الاستيناس وقد قال الله تعالى حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها اي تستأذنوا

كل قوم على ما يليق بحالهم ومنها انه لم يدخل على غير بيته ولا هو غريب منهم بل هو اخوه واذا

والالفة بالنسبة المعنوية الجامعة لهم في طريق واحد والمنزل نزله والموضع موضعه فيرى

البركة في استفتاح المنزل بمعاملة الله قبل معاملة الخلق وكما تمهد عندهم فترك السلام

ينبغي لهم ان لا ينكروا على من يدخل ويبتدئ بالسلام فكان من ترك السلام له نية صالحة

فالذي يسلم له ايضا نية صالحة وللقوم آداب ورد بها الشرع ومنها آداب استحسنها شيوخهم

مما ورد الشرع

السادسة

فاورد به الشرع ما ذكرناه من شد الوسط والعصا والركوة والابتداء باليمنى في لبس
الخف وفي نزعه باليسار روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا انتعلتم فابدؤوا باليمنى واذا خلعتم فابدؤوا باليسار واخلعهما جميعا او انعلهما
جميعا وروى جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخلع اليسرى قبل اليمنى ويلبس اليمنى
قبل اليسرى وبسط السجادة وردت به السنة وقد ذكرناه وكون احدهم لا يجلس على
سجادة الاخر الا باذنه فمشروع ومسنون وقد ورد في حديث طويل لا يؤم الرجل في
سلطانه ولا في اهله ولا يجلس على تكرمته الا باذنه واذا سلم على الاخوان يعانقهم ويعا
نقهم روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما قدم جعفر رضي الله عنه من ارض الحبشة
عانقه النبي صلى الله عليه وسلم وان قبلهم فلا باس بذلك روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قدم جعفر قبل بين عينيه وقال ما انا بفتح مكة وخيبر اسر مني ام بقدوم جعفر ولما
اخوانه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة المسلم اخاه المصافحة وروى انس بن مالك
رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله الرجل يلقى صديقه واخاه ينحني له قال لا قيل يلتزمه و يقبله
قال لا قيل فيصافحه قال نعم ويستحب للفقراء المقيمين في الرباط ان يتلقوا الفقير بالترحيب
روى عكرمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جئته بالترحيب مرحبا بالرا
كب المهاجر مرتين وان قاموا اليه فلا باس وهو مسنون روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام
لجعفر يوم قدومه ويستحب للخادم ان يقدم له الطعام روى لقيط بن صبرة قال وفدنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نصادفه في منزله وصادفنا عائشة رضي الله عنها فامرت لنا بالخزيرة

ادري ؟

في المصافحة

فصنعت لنا واتينا بقناع فيه تمر والقناع الطبق فاكلنا ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبتم شيئا قلنا نعم يا رسول الله ويستحب للقادم ان يقدم للفقراء شيئا لحق القدوم ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة نحر جزورا او كراهيتهم لقدوم القادم بعد الصلوة وجه من السنة منع النبي صلى الله عليه وسلم عن طروق الليل والصوفية بعد العصر يستعدون لاستقبال الليل بالطهارة والانكباب على الاذكار والاستغفار روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم احدكم من سفر فلا يطرقن اهله ليلا وروى كعب بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفر الا نهارا في الضحى فيستحبون القدوم في اول النهار فان فات من اول النهار فقد يتفق تعويق من ضعف بعضهم في المشي او غير ذلك فيعذر الفقير بقية النهار لاحتمال التعويق فاذا صار العصر ينسب الى تقصيره في الاهتمام بالسنة وقدوم اول النهار فلذلك يكرهون الدخول بعد العصر والله اعلم فاذا صار العصر يؤخر القدوم الى الغد ليكون عاملا بالسنة للقدوم ضحوة ولهم ايضا فيه معنى آخر وهو ان الصلوة بعد العصر مكروه ومن الادب ان يصلي القادم ركعتين فلذلك يكرهون القدوم بعد الصلوة العصر وقد يكون من الفقراء القادمين من يكون قليل الدربة بدخول الرباط ويداخله دهشة فمن السنة التقرب اليه والتودد وطلاقة الوجه حتى ينبسط وتذهب عنه الدهشة ففي ذلك فضل كبير روى ابو رفاعة رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقلت يا رسول الله رجل غريب جاء يسال عن دينه ولا يدري ما دينه قال فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم علي

التعويق التثبيط وهو المنع والتحبيس ۱۲

الدربة العادة والجرأة على الحرب وكل امر ۱۲

عليه وسلم علي وترك خطبته ثم اتى بكرسي قوائمه من حديد فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جعل يعلمني مما علمه الله ثم اتى خطبته واتم آخرها فاحسن اخلاق الفقراء الرفق بالمسلمين
واحتمال المكروه من المسموع والمرئي وقد يدخل فقير بعض الربط ويخل بشيء من مراسم المتصوفة
فينهر ويخرج وهذا خطأ كبير فقد يكون خلق من الصالحين والاولياء لا يعرفون هذا الترسم
الظاهر ويقصدون الرباط بنية صالحة فاذا استقبلوا بالمكروه ويخشى ان يتشوش
بواطنهم من الاذى ويدخل على المنكر عليهم ضرر في دينه ودنياه فليحذر ذلك
ولينظر الى اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وما كان يعتمده من الخلق من المداراة والرفق
قد صح ان اعرابيا دخل المسجد وبال فامر النبي عليه الصلوة والسلام والتحية حتى اتى
بذنوب من الماء فصبت على ذلك الموضع ولم ينهر الاعرابي بل رفق به وعرفه الواجب بالرفق
واللين والفظاظة والغلظ والتسلط على المسلمين بالقول والفعل من النفوس الخبيثة
وهو ضد حال المتصوفة ومن دخل الرباط ممن لا يصلح للمقام به راسا يصرف من الموضع على الطف
وجه بعد ان يقدم له الطعام ويحسن له الكلام فهذا الذي يليق بسكان الرباط وما يعتمده الفقراء من تعزير
القادم بخلق حسن ومعاملة صالحة وردت بها السنة روى عمر رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وغلام له حبشي يغمز ظهره فقلت يا رسول الله ما شانك فقال ان الناقة اقحمتني
بي وقد يحسن الرضا من يغمز فذلك في وقت تعبه وقدومه من السفر فاما من يتخذ ذلك عادة
ويحب التغميز ويستجلب به النوم ويساكنه حتى لا يفوته فلا يليق ذلك بحال الفقراء وان كان
مباحا في الشرع وكان بعض الفقراء اذا استرسل في التغميز واستلذه واستدعاه يحتلم ويرى ذلك الاحتلام

الذنوب الدلو

عقوبة اسرع مسالة في التغير ولارباب العزايم امور لا يسعهم فيها الركون الى الرخص ومن

الفقير اذا استقر وقعد بعد قدومه ان لا يبتدي بالكلام دون ان يسال ويستحب ان

يمكث ثلثة ايام لا يقصد زيارة وشهيد او غير ذلك مما هو مقصوده من المدينة حتى

يذهب عنه وعثاء السفر ويعود باطنه الى هيئته فقد يكون بالسفر وعوارضه تغير باطنه

وتكدر حتى يجتمع في ثلثة ايام همه ويصلح باطنه ويستعد للقاء المشايخ والزيارات

بتنوير الباطن فان باطنه اذا كان منورا يستوفي حظه من الخير من كل شيخ واخ

بنوره وقد كنت اسمع شيخنا يوصي الاصحاب ويقول لا تكلم اهل هذا الطريق الا صفو

او قالك وهذا فيه فايدة كبيرة فان نور الكلام على قدر نور القلب ونور السمع على

قدر نور القلب فاذا دخل على شيخ او اخ وزاره ينبغي ان يستاذنه اذا اراد الانصراف

فقد روى عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زار احدكم

اخاه فجلس عنده فلا يقومن حتى يستاذنه وان نوى ان يقيم اياما في وقته سعة ونفسه

الى البطالة وترك العمل سوق يطلب خدمة يقوم بها وان كان دايم العمل له رتبة بالعبادة

شغلا لان الخدمة لاهل العبادة تقوم مقام العبادة ولا يخرج من الرباط الا باذن

المتقدم فيه ولا يفعل شيا دون ان ياخذ رايه فهذه جمل اعمال يعتمدها الصوفية و

ارباب الربط والله تعالى بفضله يرزقهم توفيقا وتاييدا والله اعلم بالصواب

في ذكر حال الصوفية المتسبب اختلف احوال الصوفية في الوقوف مع الاسباب والاعراض

عن الاسباب فمنهم من كان على الفتوح لا يركن الى معلوم ولا يتسبب بكسب ولا سوال ومنهم

من كان

من كان يكتسب ومنهم من كان يسأل في وقت فاقة ولهم في كل ذلك أدب وحد

يراعونه ولا يتعدونه وإذا كان الفقير يسوس نفسه بالعلم بأنه العلم من الله تعالى الذي يدخل

فيه من سبب أو ترك سبب فلا ينبغي للفقير أن يسأل مهما أمكن وقد بعث النبي عليه الصلوة والسلام

على ترك السؤال بالترغيب والترهيب أما الترغيب فما روى ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم من يضمن لي واحدة أتقبل له بالجنة قال ثوبان قلت أنا قال لا تسأل

الناس شيئا فكان ثوبان يسقط علاقة سوطه فلا يأمر أحدا يناوله وينزل هو ويأخذه وروى

أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يأخذ أحدكم حبلا فيحتطب على

ظهره فيأكل ويتصدق خير له من أن يأتي رجلا فيسأله أعطاه أو منعه ذلك فإن اليد العليا

خير من اليد السفلى أخبرنا الشيخ الصالح أبو زرعة طاهر بن أبي الفضل الحافظ المقدسي قال

أخبرنا والدي قال أخبرنا أبو محمد الصريفيني ببغداد قال أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد

قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال أخبرنا علي بن الجعد قال حدثنا شعبة عن أبي حمزة

قال سمعت هلال بن حصين قال أتيت المدينة فنزلت دار أبي سعيد الخدري فضمني وإياه المجلس فحدث

أنه أصبح ذات يوم وليس عندهم طعام فأصبح وقد عصب على بطنه حجرا من الجوع فقالت

له امرأته ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أتاه فلان فأعطاه وأتاه فلان فأعطاه

قال فأتيته وعلته ألتمس شيئا فذهبت أطلب فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب

ويقول من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن سألنا شيئا فوجدناه أعطيناه وواسيناه

ومن استعف عنه واستغنى فهو أحب إلينا ممن سألنا قال فرجعت وما سألته فرزقني الله عز وجل

فيحتطب على ظهره

حتى بها اعلم اهل بيت من الانصار اكثر اهلا واما من حيث الترهيب والتحذير فقد روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال المسئلة باحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه
مزعة من لحم وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين
الذي ترده الاكلة والاكلتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يسأل الناس
ولا يفطن مكانه فيعطى فهذا حال الفقير الصادق والمتصوف المحقق لا يسأل الناس شيئا
ومنهم من يلزم الادب حتى يوديه الى حال يستحيي من الله تعالى ان يسأله شيئا من امر الدنيا
حتى اذا همت النفس بالسوال تردها الهيبة ويرى الاقدام على السوال جرأة فيه طلبه الله
عند ذلك من غير سوال كما نقل عن ابراهيم الخليل عليه السلام انه جاءه جبريل وهو في الهوا
قبل ان يصل الى النار فقال له هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا فقال له فاسأل ربك
فقال حسبي من سوالي علمه بحالي وقد يضعف عن مثل هذا فيسأل الله عبودية ولا يرى
مخلوقين فيسوق الله تعالى اليه ما يسأله من غير سوال مخلوق بلغنا عن بعض الصالحين انه
كان يقول اذا وجد الفقير نفسه مطالبة بشي لا تخلو تلك المطالبة اما رزق يريد الله ان
اليه فتستعجله النفس لا تعتقد تتطلع نفوس بعض الفقراء الى ما سوف يحدث وكانها تخبر بالمعلوم
واما ان يكون ذلك عقوبة لذنب وجد منه فاذا وجد الفقير ذلك والحت النفس بالمطالبة
فليقم وليسبغ الوضوء وليصل ركعتين وليقل يا رب ان كانت هذه المطالبة عقوبة ذنب
فاستغفرك واتوب اليك وان كان رزقا قدرته لي فعجل وصوله الي فان الله تعالى يسوقه اليه
ان كان رزقه والا فيذهب المطالبة عن باطنه فشان الفقير ان ينزل حوائجه بالحق فلما آن
الشي اواله

شيء او الصبر او يذهب ذلك عن قلبه فان لله سبحانه وتعالى ابواب من طريق الحكمة وابواب من
طريق القدرة فان فتح بابا من طريق الحكمة والا فيفتح بابا من طريق القدرة ويأتيه
شيء بخرق العادة كما كان يأتي مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله وحكى عن بعض الفقراء قال جعت ذات يوم
وكان حالي ان لا اسال فدخلت بعض المحال ببغداد محتاجا مستعرضا لعل الله سبحانه يفتح
على يد بعض عباده شيئا فلم يقدر فنمت جائعا فاتاني آت في منامي فقال لي اذهب
الى موضع كذا وعين ذلك الموضع فثم خرقة فيها قطيعات اخرجها في مصالحك
فمن تجرد عن المخلوقين وتفرد بالله تعالى فقد تفرد بغني قادر لا يعجزه شيء يفتح عليه
شيئا من ابواب حكمته وقدرته كيف شاء واولى من سال نفسه بالا الصبر الجميل فان
الصادق يجيبه نفسه وحكى شيخنا رحمه الله عليه ان ولده جاء اليه ذات يوم وقال له اريد جبة
قال فقلت له ما تحضر الجبة وكان ذكر شهوة يشتريها بالجبة فقال من اذنك اذهب واستقرض
جبة قال فقلت نعم استقرضها من نفسك فهي ولي من اقرضك وقد نظم بعضهم هذا
فقال اذا شئت ان تستقرض المال منفقا على شهوات النفس في زمن العسر فسل نفسك
قرضها من كنز صبرها عليك وارفقا الى زمن اليسر فان فعلت كنت الغني وان ابت
فكل منوع بعدها واسع العذر فاذا اشتغل الفقير الجيد من نفسه واشرف على الضعف
تحققت الضرورة وسال مولاه ولم يقدر له شيء ووقته يضيق عن الكسب من شغله بحاله
فعند ذلك يقرع باب السبب والسؤال فقد كان الصالحون يفعلون ذلك عند فاقتهم نقل عن ابي سعيد الخراز

انه كان يتقوت عند الفاقة ويقول ثم شيء قد ونقل عن ابي جعفر الحداد وكان استاذ
الجنيد انه كان يخرج بين العشائين ويسأل من باب او بابين ويكون ذلك معلومه على قدر
الحاجة بعد يوم او يومين ونقل عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه كان معتكفا بجامع البصرة
مدة وكان يفطر في كل ثلث ليال ليلة وليلة افطاره يطلب من الابواب ونقل عن سفيان
الثوري رضي الله عنه انه كان يسافر من الحجاز الى صنعاء اليمن ويسأل في الطريق قال
كنت اذكر لهم حديثا في الضيافة فيقدم لي الطعام فاتناول حاجتي واترك ما بقي و
قد ورد من جاع ولم يسأل فمات دخل النار ومن عنده علم وله مع الله تعالى حال لا يبتلى
بمثل هذا بل يسأل بالعلم ويمسك عن السؤال بالعلم وحكى بعض مشايخنا عن شخص كان مصرا
على المعاصي ثم انتبه وتاب وحسن توبته وصار له حال مع الله قال عزمت ان احج
مع القافلة ونويت ان لا اسأل احدا شيئا واتقي بعلم الله بحالي قال بقيت اياما في الطريق
يفتح الله علي الماء والزاد في وقت الحاجة ثم وقف الامر ولم يفتح الله تعالى علي بشيء
فجعت وعطشت حتى لم يبق لي طاقة فضعفت عن المشي وبقيت انا اتأخر عن القافلة
قليلا قليلا حتى مرت القافلة فقلت في نفسي هذا الآن مني القاء النفس الى التهلكة قد
منع الله سبحانه من ذلك وهذه مسألة الاضطرار فلما هممت بالسؤال انبعث من باطني انكار
لهذه الحالة وقلت عزيمة عقدتها مع الله لا انقضها الساعة وان علي الموت دون نقض عزمي
فقصدت شجرة وقعدت في ظلها وطرحت رأسي انتظر الموت وذهبت القافلة فبينا
انا كذلك اذ جاءني شاب متقلد بسيف وحركني فقمت وفي يده اداوة وفيها ماء فقال لي اشرب
فشربت ثم

اي الزم

حكاية عجيبة

لقافلة
فشربت ثم قدم لي طعاما وقال لي كل فاكلت ثم قال لي تريد القافلة فقلت ومن لي بها
وقد عبرت فقال لي قم واخذ بيدي ومشى معي خطوات ثم قال لي اجلس فالقافلة اليك
تجيء فجلست ساعة فاذا انا بالقافلة من ورائي متوجهة الي هذا شان من يعامل
مولاه بالصدق وذكر الشيخ ابو طالب المكي رحمة الله عليه ان بعض الصوفية
تأول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم احل ما اكل المؤمن من كسب يده انه المسألة عند المرء
الفاقة وانكر الشيخ ابو طالب المكي هذا التاويل من هذا الصوفي وذكر ان جعفرا اي هو سؤال الفقير ويد الفاقة
الخلدي رحمة الله عليه كان يحكي هذا التاويل عن شيخ من مشايخ الصوفية ووقع لي والله
اعلم ان الشيخ الصوفي لم يرد بكسب اليد ما انكره الشيخ ابو طالب منه وانما اراد بكسب اليد
رفعها الى الله تعالى عند الحاجة فهو من احل ما ياكله اذا اجاب الله سؤاله وساق اليه رزقه
وقال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما ان موسى عليه السلام قال ذلك وان خضرة البقل تتراءى في بطنه من الهزال
وقال محمد الباقر رحمة الله عليه قالها وانه ليحتاج الى شق تمرة وروي عن مطرف انه قال اما
والله لو كان عند نبي الله شيء ما اتبع المرأة ولكن حمله على ذلك الجهد وذكر الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي عن النصراباذي رحمة الله عليهما انه قال في قوله تعالى رب اني لما انزلت الي من خير فقير
لم يسأل الكليم الخلق وانما كان سؤاله من الحق ولم يسأل غذاء النفس وانما اراد سكون القلب
وقال ابو سعيد الخراز الخلق مترددون بين ما لهم وبين ما اليهم من نظر الى ماله تكلم بلسان
العز ومن شاهد ما اليه تكلم بلسان الخجلة والفقر الا ترى حال الكليم عليه السلام لما شاهد الخواص
خصوصية والتقرب

ما خاطبه به الحق كيف قال رب ارني انظر اليك ولما نظر الى نفسه كيف اظهر الفقر وقال
رب اني لما انزلت الي من خير فقير وقال ابن عطاء نظر من العبودية الى الربوبية فخشع
وخضع وتكلم بلسان الافتقار بما ورد على سره من الانوار وافتقار العبد الى
مولاه في جميع احواله الا افتقار سؤال وطلب وقال الحسن من خير فقير لما خصصتني من علم
اليقين ان ترقيني الى عين اليقين وحقه ووقع لي والله اعلم ان قوله لما انزلت الي
ان الانزال مشعر ببعد رتبته عن حقيقة القرب فيكون الانزال عين الفقر فما قنع بالمنزل
واراد قرب المنزل ومن صح فقره ففقره في امر آخرته كفقره في امر دنياه ورجوعه والسعة
في الدارين واياه سال حوائج المنزلين ويساوي عنده الحاجتين وما له مع غير الله شغل
في الدارين [illegible] في ذكر من ياكل من الفتوح اذا كمل شغل الصوفي بالله سبحانه
وكمل زهده لكمال تقواه يحكم الوقت عليه بترك التسبب وينكشف له صريح التوحيد وصحة الكفالة
من الله من الرب الكريم فيزول عن باطنه الاهتمام بالاقسام ويكون مقدمة هذا ان يفتح
الله تعالى له بابا من التعريف بطريق المقابلة عن كل فعل يصدر منه حتى لو جرى عليه يسير من ذنب
حاله او الذنب مطلقا ما هو منهي عنه في الشرع يجد عتب ذلك في وقته او يومه كان يقول بعضهم
اني لاعرف ذنبي في سوء خلق غلامي وقيل ان بعض الصوفية قرض الفار خفه فلما راى ذلك
تالم وانشد شعرا لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا فاشار
منه الى ان الداخل عليه مقابلة له على شيء استوجب به ذلك فلا تزال به المقابلات المعرفات متضمنة
الالهية حتى يتخلص بصدق المحاسبة وصفاء المراقبة عن تضييع حقوق العبودية ومخالفة حكم
الوقت ويتحرر

الاقسام جمع القسم وهو النصيب

وتنجي همم

بدل
الوقت ويتجرد لفعل الله وتنمحي عنده افعال غير الله فيرى المعطي والمانع هو الله سبحانه وتعالى

ويعامل الله عملا وايمانا ثم يتدارك الحق سبحانه وتعالى بالمعونة ويوقفه على صريح التوحيد وتجريده

وحكاية عجيبة في التق

فعل الله تعالى كما حكي عن بعضهم انه خطر له خاطر الاهتمام بالرزق فخرج الى بعض الصحاري

فرأى قنبرة عمياء عرجاء ضعيفة فوقف متعجبا منها متفكرا انها تأكل مع عجزها عن الطيران

والمشي والرؤية فبينما انه كذلك اذا انشقت الارض فخرجت سكرجتان في احداهما

سمسم نقي وفي الاخرى ماء صاف فاكلت من السمسم وشربت من الماء ثم انشقت الارض

ومرحلة في التجاوز

وغابت سكرجتان قال فلما رأيت ذلك سقط عن قلبي الاهتمام بالرزق فاذا العبد

ترقى عبد في هذا المقام يزول عن باطنه الاهتمام بالاقسام ويرى الدخول في التسبب

والتكسب بالسؤال وغيره رتبة العوام ويصير مسلوب الاختيار غير متطلع الى الاغيار

ناظرا الى فعل الله تعالى منتظرا لامر الله فيساق اليه الاقسام ويفتح عليه باب الانعام ويكون

دائم ملاحظة لفعل الله وترصده ما يحدث له من امر الله تعالى ثم كاشفه بالتجليات من الله

الكريم بطريق الافعال والتجلي بطريق الافعال اول رتبة في القرب ومنه يرقى الى التجلي بطريق الصفات و

الذات والاشارة في هذه التجليات الى رتب في اليقين ومقامات في التوحيد شيئا فوق شيء

وشيئا اصفى من شيء فالتجلي بطريق الافعال يحدث صفو الرضا والتسليم والتجلي بطريق

الصفات يكسب الهيبة والانس والتجلي بالذات يكسب الفناء والبقاء وقد يسمى ترك الاختيار

اقسام الهوى

والوقوف مع فعل الله تعالى فناء يعنون به فناء الارادة والهوى والارادة لطف من

وهذا الفناء هو الفناء الظاهر فاما الفناء الباطن وهو محو آثار الوجود عند لمعان نور الشهود ويكون في

وهو اكمل اقسام اليقين في الدنيا فاما تجلي حكم الذات لا يكون الا في الآخرة وهو المقام
الذي حظي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ومنع عنه موسى عليه السلام بلن تراني
فليعلم ان قولنا في التجلي اشارة الى مرتب الحظ من اليقين ورؤية البصيرة فاذا وصل العبد الى
مبادي اقسام التجلي وهو مطالعة الفعل الالهي مجردا عن فعل سوى الله يكون تناول الاقسام
من الفتوح روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من وجد اليه شيء من هذا الرزق من
غير مسألة ولا اشراف فليأخذه وليتوسع به في رزقه فان كان عنه غنيا فليدفعه الى
من هو احوج منه وفي هذا دلالة ظاهرة على ان العبد يجوز له ان يأخذ زيادة عن حاجته
بنية صرفه الى غيره وكيف لا يأخذه وهو يرى فعل الله تعالى ثم اذا اخذ فمنهم من يخرجه الى
المحتاج ومنهم من يقف في الاخراج ايضا حتى يرد عليه من الله علم خاص ليكون اخذه
بالحق واخراجه بالحق اخبرنا الشيخ ابو زرعة طاهر قال اخبرنا والدي الحافظ ابو الفضل
المقدسي قال اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال قال اخبرنا محمد بن عبد الرحيم
بن سعيد قال اخبرنا ابو طاهر احمد بن محمد بن عمرو قال اخبرنا يونس بن عبد الاعلى قال ثنا
ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن حويطب
بن عبد العزى عن عبد الله بن السعدي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فاقول له اعطه يا رسول الله من هو افقر اليه مني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه فتموله او تصدق به وما جاءك من هذا المال وانت غير
مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم فمن اجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل احدا شيئا

ولا يرد

قال شيخنا ايده الله تعالى

لا يسأل احداً شيئاً ولا يرد شيئاً اعطيه درّج رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصحاب اولاً (مرة)

الى رؤية فعل الله تعالى والخروج من تدبير النفس الى حسن تدبيره له. سئل سهل بن

عبد الله التستري رحمة الله عليه عن علم الحال قال هو ترك التدبير ولو كان هذا في واحد لكان

من اوتاد الارض وروى زيد بن خالد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من جاءه من اخيه معروف من غير مسألة ولا اشراف نفس فليقبله ولا يرده فانما هو رزق ساقه

الله اليه وهذا العبد الواقف مع الله في قبول ما ساق الحق اليه آمن ما يخشى على من يرد

لان من رده لا يأمن دخول النفس عليه ان يرى بعين الزهد ففي اخذه اسقاط نظر الخلق

تحققاً بالصدق والاخلاص وفي اخراجه الى الغير اثبات حقيقة الزهد فلا يزال في

كلا الحالين زاهداً يراه الغير بعين الرغبة لقلة العلم بحاله ففي هذا المقام يتحقق الزهد

في الزهد ومن اهل الفتوح من يعلم دخول الفتوح عليه ومنهم من لا يعلم دخول الفتوح

عليه فمنهم من لا يتناول شيئاً من الفتوح اذا تقدمه علم بتعريف من الله تعالى اياه ومنهم من يأخذ

(بتركه منتظراً علمه)

غير متطلع الى تقدم العلم حيث تجرد له الفعل ومن لا ينتظر تقدمة العلم فوق من ينتظر تقدم العلم

لان مقام صحته مع الله والانسلاخ من ارادته وعلمه حاله في ترك الاختيار ومنهم من يدخل الفتوح

عليه لا بتقدم العلم ولا برؤية تجرد الفعل من الله سبحانه ولكن يرزق شرحاً من المحبة تطرق

رؤية النعمة وقد يتكدر شربه بهذا بتغير معهود النعمة وهذا الحال ضعيف بالاضافة الى الحالين

(وليجة الرجل خاصته)

الاولين لانه علة في المحبة ووليجة في الصدق عند الصديقين وقد ينتظر صاحب الفتوح

علم فرز الاخراج ايضاً كما ينتظر في الاخذ لان النفس تظهر في الاخراج كما تظهر في الاخذ وانم

من هذا من يكون في اخراجه مختارا وفي اخذه مختارا العبد المتحقق بصحة التصرف

العلم انما كان الموضع لاتهام النفس ببقية هوى موجود فاذا زال الاتهام بوجود صر

يأخذ غير محتاج الى علم متجدد ويخرج كذلك وهذه الحال من يتحقق بقول رسول الله صلى

حاكيا عن ربه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا بي يسمع وبي ينطق الحديث فلما ص

صح تصرفه وهذا اعز في الاحوال من الكبريت الاحمر وكان شيخنا ضياء الدين ابو النجيب

رحمة الله عليه يحكي عن الشيخ حماد الدباس رحمة الله عليه انه كان يقول انا لا اكل الا من طعام

وكان يرى الشخص في المنام ان احمل اليه شيئا وقد كان يعين للرائي في المنام ان

حاد كذا وكذا فقيل انه بقي زمانا يرى هو في واقعته او منامه انك احلت على فلان

وحكي عنه انه كان يقول كل جسم ربي بطعام الفضل لا يتسلط عليه البلاء يعني بطعا

ما يشهد له صحة الحال من فتوح الحق سبحانه ومن كانت هذه حالته فهو غني بالله تعا

الواسطي الافتقار الى الله تعالى اعلى درجة المريد والاستغناء بالله اعلى درجة ال

وقال ابو سعيد الخراز رحمة الله عليه العارف فني تدبيره في تدبير الحق فالواقف

واقف مع الله تعالى ناظر الى الله واحسن ما حكي في هذا ان بعضهم رأى النوري قد مد

يده ويسأل الناس قال فاستعظمت ذلك واستقبحت له فاتيت الجنيد رحمة الله عليه

لا يعظم هذا عليك فان النوري لم يسأل الناس الا ليعطيهم ليس لهم سؤله

فيؤجرون من حيث لا يضرهم وقول الجنيد رحمة الله عليه ليعطيهم كقول بعضهم

لانه يعطي الثواب قال ثم قال الجنيد هات الميزان فوزن مائة درهم ثم قبض قبضة

ثم قال احملها اليه فقلت في نفسي انما يوزن شي ليعرف مقداره فكيف خلط المجهول بالموزون

وهو رجل حكيم فاستحييت ان اساله فذهبت بالصرة الى الوري فقال هات الميزان فوزن مائة

قال ردها عليه وقل له لا اقبل منك شيئا واخذ ما زاد على المائة قال فزاد تعجبي فسالته عن

ذلك فقال الجنيد رجل حكيم يريد ان ياخذ الحبل بطرفيه وزن المائة لنفسه طلبا للثواب و

طرح عليها قبضة بلا وزن لله تعالى فاخذت ما كان لله ورددت ما جعله لنفسه قال فرددتها

على الجنيد فبكى فقال اخذ ماله ورد ما لنا ومن لطائف ما سمعت من اصحاب شيخنا انه قال ذات

يوم لاصحابه نحن محتاجون اليوم الى شيء من المعلوم فارجعوا الى خلواتكم وسلوا الله تعالى فما فتح

الله لكم عليكم ايتوني به ففعلوا ثم جاء من بينهم شخص يعرف باسمعيل البطائحي ومعه كاغد عليه ملوث

اثره قال هذا الذي فتح لي واعطى فاخذ الشيخ الكاغد فلم يكن الا ساعة واذا بشخص

ومعه ذهب فقدمه بين يدي الشيخ ففتح القرطاس فاذا هو ثلثون صحيحا فترك لكل صحيح

اي دينارا صحيحا

قال هذا فتوح الشيخ اسمعيل او كلام هذا معناه وسمعت ان الشيخ عبد القادر الجيلي

بعث الى شخص وقال لفلان عندك طعام وذهب اشتري من ذلك بكذا ذهبا وكذا طعاما

فقال له كيف اتصرف في وديعة عندي ولو استفتيتك ما افتيتني في التصرف فالزمه الشيخ

واحسن الظن وجاء اليه بالذي طلب فما وقع التصرف منه جاءه مكتوب من صاحب

الوديعة كان غائبا في بعض نواحي العراق ان احمل الى الشيخ عبد القادر كذا القدر

فهو بعذر الله عينه الشيخ عبد القادر فعاتبه الشيخ بعد ذلك على توقفه وقال

اشار اليه ان يكون على غير صحة فالعبد صحيح حاله مع الله

صحيحة

ر الميزان

ر السيح لو العجب

وهي الاستقطاب برضاء الله تعالى برفع الله عن باطنه هموم الدنيا ويجعل الغنى في قلبه ويفتح عليه
ابواب الرزق وكل الهموم المتسلطة على بعض الفقراء لكون قلوبهم ما اشتغلت الشغل
بالله والاهتمام برعاية حقائق العبودية فعلى قدر ما خليت من هم الله تعالى ابتليت بهم الدنيا
ولو امتلأت من هم الله تعالى ما عذبت بهموم الدنيا واقنعت وارفقت وروي ان
عون بن عبد الله المسعودي كان له ثلثماية وستون صديقا وكان يكون عند كل واحد يوما
وآخر كان له سبعة اخوان كل يوم من الاسبوع عند كل واحد فكان اخوانهم معلومهم
والمعلوم اذا اخذه الحق للناظر الى الله تعالى الكامل توحيده يكون نعمة هنية جاء رجل الى
الشيخ ابي السعود رحمه الله عليه وكان من ارباب الاحوال السنية والواقفين في الاشياء
مع فعل الله سبحانه وتعالى متمكنا في حالة تاركا للاختيار لعله سبق كثيرا من المتقدمين في
تحقيق ترك الاختيار رأيناه منه وشاهدنا احواله الصحيحة عن قوة وتمكين فقال له الرجل
اريد ان اعين شيئا كل يوم من الخبز احمله اليك ولكني قلت الصوفية يقولون ان المعلوم
شوم قال الشيخ ابو السعود نحن ما نقول المعلوم شوم فان الحق يصفي لنا فعله نرى فعل
ما يقسم لنا نراه مباركا ولا نراه شوما اخبرنا ابو زرعة اجازة قال انا ابو بكر احمد بن خلف
الشيرازي اجازة قال اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا بكر بن شاذان قال سمعت
ابا بكر محمد الكتاني قال كنت انا وابو عمرو المكي والعباس بن المهدي نصطحب ثلثين سنة نصلي
الغداة على طهر العصر وكنا قعودا بمكة على التجريد ما لنا على الارض ما يساوي فلسا وربما كان
يصيبنا الجوع يوما ويومين وثلثة واربعة وخمسة ولا نسال احدا فان ظهر لنا شيء وعرفنا وجهه
من غير سوال

من غير سوال ولا تعريض قبلناه واكلناه والا طوينا فاذا اشتد بنا الامر وخفنا على
انفسنا النقصان فى الفرايض قصدنا ابا سعيد الخراز فيتخذ لنا الوانا من الطعام ولا
غيره ولا ننبسط الا اليه لما نعرف من تقواه وورعه وقيل لابى يزيد رحمه الله عليه نراك
تشتغل بكسب فمن اين معاشك فقال مولاى يرزق الكلب والخنزير تراه لا يرزق ابا يزيد
قال السلمى سمعت ابا عبد الله الرازى يقول سمعت مظفر القرميسينى يقول الفقير الذى
لا يكون له الى الله حاجة وقيل لبعضهم ما الفقر قال وقوف الحاجة على القلب ومحوها عن
كل احد سوى الرب وقال بعضهم اخذ الفقير الصدقة ممن يعطيه لا ممن يصل اليه على يد
من قبيل من الوسايط فهو المترسم بالفقر مع دناءة همته انبانا شيخنا ضياء الدين
ابو النجيب السهروردى رحمه الله عليه قال اخبرنا عصام الدين ابو حفص عمر بن احمد بن منصور
الصفار قال اخبرنا ابو بكر احمد بن خلف الشيرازى قال اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمى
قال سمعت احمد بن على بن جعفر يقول سمعت ان ابا سليمن الدارانى كان يقول آخر
اقدام الزاهدين اول اقدام المتوكلين روى ان بعض العارفين زهد فبلغ من
زهده ان فارق الناس وخرج من الامصار وقال لا اسال من احد شيا حتى يا تينى
رزقى فاخذ يسيح فاقام فى سفح جبل سبعا لم ياته شى حتى كاد ان يتلف فقال يا رب
ان احييتنى فاتنى برزقى الذى قسمت لى والا فاقبضنى اليك فالهمه الله تعالى فى قلبه وعزتى
عزتى وجلالى لا ارزقك حتى تدخل الامصار وتقيم بين الناس فدخل المدينة واقام
بين ظهرانى الناس فجاءه هذا بطعام وهذا بشراب فاكل وشرب فاوجس فى نفسه من ذلك

القرميسينى

بوالكريم ... الحكم

١٠/٩٦٦٦

فسمع أردت أن تبطل حكمة بزرگ في الدنيا اما علمت انه يرزق العباد بايدي العباد أحبّ اليه من ان يرزقهم بايدي القدرة قالوا فعند الفتوح يستوي عنده يد الآدميين وايدي الملائكة واستوى عنده القدرة والحكمة وطلب القفار والوصل الى قطع الاسباب لانه بان يرويها الاسباب واذا صح التوحيد تلاشت الاسباب في عين الاسباب اخبرنا شيخنا قال اخبرنا ابو حفص عمر قال اخبرنا احمد بن خلف قال اخبرنا ابو عبد الرحمن قال اخبرنا محمد بن احمد بن حمدان العكبري بها قال سمعت احمد بن محمد بن البسري يقول سمعت محمد الاسكاف قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول استفتح باب المعاش بغير مفتاح الاقدار وكل الى المخلوقين قال بعض المنقطعين كنت ذا صنعة جليلة فاردت ان اتركها فحاك في صدري من اين المعاش فهتف بي هاتف لا اراك تنقطع اليّ وتتهمني في رزقك عليّ ان اخدمك وليّا من اوليائي او اسخر لك عدوا من اعدائي فلما صح حال الصوفي وانقطعت اطماعه وسكنت عن كل من تشرف وتطلع خدمة الدنيا وصلحت له خادمة وما رضيها مخدومة فصاحب الفتوح يرى حركة النفس بالتشرف جناية وذنبا روي ان احمد بن حنبل رحمه الله عليه خرج ذات يوم الى شارع باب السلام فاشترى دقيقا ولم يكن في ذلك الموضع من يحمله فوافى ايوب الحمال فحمله ودفع اليه احمد اجرته فلما دخل الدار بعد اذنه اتفق ان اهل الدار قد خبزوا ما كان عندهم من الدقيق وتركوا الخبز على السرير لينشف فرآه ايوب وكان يصوم الدهر فقال احمد لابنه صالح ادفع الى ايوب من الخبز فدفع اليه رغيفين فردّهما فقال احمد صبهما ثم صبر قليلا

القفار جمع قفر وهو مفاوز لا ماء ولا نبات فيها

محمد الاسكاف

ايزال

صبر قليلا ثم قال خذ منها ما تحتاج بها فلحقه فأخذها فرجع صالح متعجبا فقال له احمد عجبت من رده

واخذه قال نعم قال لانه ابو صالح قد رأى الخبز فاستشرفت نفسه اليه فلما اعطيناه مع الاستشراف

رده ثم ايس فرددناه اليه بعد الاياس فقبل فهذا حال ارباب الصدق ان سألوا ثم سألوا

بعلم وان امسكوا عن السؤال امسكوا بحال وان قبلوا قبلوا بعلم فمن لم يرزق حال الفتوح

فله حال السؤال والكسب بشرط العلم فاما ان سأل مستكثرا لا في وقت فوق الحاجة والا في وقت

الضرورة فليس من الصوفية ويحكى ان عمر رضي الله عنه سمع سائلا يسأل فقال لمن عنده الم اقل

لك عش الرجل فقال قد عشيته فنظر عمر فاذا تحت ابطه مخلاة مملوءة خبزا فقال لست سائلا

ولكنك تاجر ثم نثر مخلاته بين يدي اهل الصدقة وضربه بالدرة وروي عن علي بن ابي طالب

رضي الله عنه قال ان لله عز وجل في خلقه مثوبات فقر وعقوبات فقر فمن علامة الفقر

اذا كان مثوبة ان يحسن خلقه ويطيع ربه ولا يشكو حاله ويشكر الله تعالى على فقره ومن علامة الفقر

اذا كان عقوبة ان يسوء خلقه ويعصي ربه ويكثر الشكاية ويتسخط القضاء فحال الصوفية

حسن الادب في السؤال والفتوح والصدق مع الله تعالى على كل حال كيفما تقلب والله اعلم

[illegible] في شرح حال المتجرد والمتأهل من الصوفية وصحة مقاصدهم

الصوفي يتزوج لله كما يتجرد لله فليتجرد بقصد واوان وليتأهل بقصد واوان والقصاد

بعلم اوان التجرد والتأهل لان الطبع الجموح للصوفي يلجم بلجام العلم فما يصلح له التجرد لا يستعمل

الطبع الى التزوج ولا يقدم على التزوج الا اذا انسلبت النفس واستحقت ادخال الرفق عليها

وذلك اذا صارت منقادة مطاوعة مجيبة الى ما يراد منها بمثابة الطفل الذي يتعاهد بما يرفق له ويمنع عما يضره

لكثرة الالحاح

[illegible]

فاذا صارت النفس محكومة مطواعة فقد صارت الى مراد الله وتخلصت عن مشاجرة القلب فيصلح

بينهما بالعدل وينظر في امرهما بالقسط ومن صبر من الصوفية على العزوبة بهذا الصبر الى ان

بلغ الكتاب اجله يتخير له الزوجة اختيارا ويهيئ له اعوانا واسبابا ويتم برفق يدخل عليه

رزق يساق اليه ومتى استعجل المريد واستفزه الطبع وخامره الجهل بموضع الشهوة ان دخلت

المغطية لشعاع العلم والحال من اوج العزيمة الذي هو قضية الحال بموجب ارادته

وشرف نيته وصدق طلبه الى حضيض الرخصة التي هي رحمة من الله تعالى لعامة خلقه يحكم بالنقصان

ويشهد له بالخسران ومثل هذا الاستعجال هو حضيض الرجال قال سهل بن عبد الله التستري

رحمة الله عليه اذا كان للمريد حال يتوقع بزيادة فدخل عليه الابتلاء فرجوعه من الابتلاء الى

حال دون حال نقصان وحرمان وسمعت بعض الفقراء وقد قيل له لم لا تتزوج فقال المراة

لا تصلح الا للرجال وانا ما بلغت مبلغ الرجال كيف اتزوج وكان الصادقون لهم آوان وبلوغ

عنده يتزوجون وقد تعارضت الاخبار وتماثلت الآثار في فضيلة التجريد والتزويج

لتنوع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك لتنوع الاحوال فمنهم من فضيلته في التجرد

ومنهم من فضيلته في التاهل وكل هذا التعارض في حق من نار توقانه برد وسلام لكمال

تقواه وقهره هواه والا فغير هذا الرجل الذي يخاف عليه الفتنة يجب النكاح في حال التوق

المفرط ويكون الخلاف بين الائمة في غير التائق والصوفي اذا صار متاهلا يستعين على الآخرة

معاونته بالايثار ومسامحته في الاستكثار اذا رأى ضعيفا كان قاصرا عن رتبة الرجال كما

من صبر من صبر حتى ظفر لما بلغ الكتاب اجله اخبرنا ابو زرعة عن والده ابي الفضل المقدسي

قال اخبرنا ابو محمد

قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد الخطيب قال حدثنا ابو الحسين محمد بن عبد الله بن اخي ميمي
قال حدثنا ابو القسم عبد الله محمد بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن هارون
قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثنا عبد الرحمن بن جبير عن ابيه
عن عوف بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه فيء قسمه من يومه
فاعطى الآهل حظين والعزب حظا واحدا فدعينا وكنت ادعى قبل عمار بن ياسر فاعطاني
حظين واعطاه حظا واحدا فسخط حتى عرف ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ومن
حضره فبقيت معه سلسلة من ذهب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعها بطرف عصا
ويسقط وهو يقول كيف انتم يوم يكثر لكم من هذا فلم يجبه احد فقال عمار وددنا يا رسول الله
لو قد اكثر لنا من هذا فالتجرد عن الازواج والاولاد اعون على الوقت للفقير واجمع الهمه
والذ لعيشه ويصلح للفقير في ابتداء امره قطع العلائق ومحو العوائق والتنقل في الاسفار
ودروب الاخطار والتجرد عن الاسباب والخروج عن كل ما يكون حجابا والتزوج انحطاط
من العزيمة الى الرخص ورجوع من الترفه الى التنغص وتقيد بالاولاد والازواج و
ودوران حول مظان الاعوجاج والتفات الى الدنيا بعد الزهادة وانعطاف على الهوى
بمقتضى الطبيعة والعادة قال ابو سليمان الداراني رحمة الله عليه ثلث من طلبهن فقد ركن الى الدنيا
من طلب معاشا او تزوج امراة او كتب الحديث وقال ما رايت احدا من اصحابنا تزوج فثبت
على مرتبته اخبرنا الشيخ طاهر قال اخبرنا والدي ابو الفضل قال اخبرنا محمد بن اسماعيل المقري
قال اخبرنا احمد بن الحسن قال اخبرنا حاجب الطوسي قال حدثنا عبد الرحيم قال حدثنا الفزاري

عن سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وروى رجاء بن حيوة
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم نصبر وان
اخوف ما اخاف عليكم فتنة النساء اذا تسورن بالذهب ولبسن ريط الشام وعصب اليمن
واتعبن الغني وكلفن الفقير ما لا يجد وقال بعض الحكماء معالجة العزوبة خير من معالجة النساء
وسئل سهل بن عبد الله رحمه الله عن النساء فقال الصبر عنهن خير من الصبر عليهن والصبر
عليهن خير من الصبر على النار وقيل في تفسير قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا انه
لا يصبر على النساء وقيل في قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به الغلمة فان قدر العبد
على مقاومة النفس ورزق العلم الوافر وحسن المعاملة في معالجة النفس وصبر عنهن فقد حاز
الفضل واستعمل العقل الحاذ الحال الثقال هو خفيف الحال وحصل الغنية واهتدى الى الرشد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم بعد المائتين رجل خفيف الحاذ قيل يا رسول الله وما خفيف
الحاذ قال الذي لا اهل له ولا ولد وقال بعض الفقراء لما قيل له تزوج فقال انا الى ان اطلق
نفسي احوج مني الى التزوج وقيل لبشر بن الحارث ان الناس يتكلمون فيك فقال ما يقولون
قيل يقولون انه تارك للسنة يعني النكاح فقال قولوا لهم انا مشغول بالفرائض عن السنة
وكان يقول لو كنت اعول دجاجة خفت ان اكون جلادا على الجسر والصوفي مبتلى بالنفس
وهو في شغل شاغل من نفسه فاذا انضاف الى مطالبات نفسه مطالبات زوجته تضعف طلبه وتكل
ارادته وتفتر عزيمته والنفس اذا اطمعت طمعت واذا اقنعت قنعت فيستعين الشاب العاقل على حسم مواد
خواطر النفس

الزهد على قدر الرزق

وامر الناكح بادامة الصوم فان للصوم اثراً ظاهراً في قمع النفس وقهرها وقد ورد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر بجماعة من الشبان وهم يربعون حجرا فقال يا معشر الشبان من استطاع منكم
الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء واصل الوجاء
رض الخصيتين كان العرب تجأ الفحل من الغنم لتذهب فحولته فيسمن ومنه الحديث ضحى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين موجوءين وقد قيل هي النفس ان لم تشغلها شغلتك
فاذا ادام المريد العمل وادأب نفسه في العبادة تقل عليه خواطر النفس والصبابة
بالعبادة فيثمر له حلاوة المعاملة ومحبة الاكثار منها ويفتح عليه باب السهولة واليسر في العمل
فيغار على حاله ووقته ان يتكدر بهم الزوجة ومن احسن ادب المريد في عزوبته ان لا يمكن خواطر
النساء من باطنه كلما خطر له خاطر النساء والشهوة يفر الى الله تعالى بحسن الانابة فيتداركه الله
حينئذ بقوة العزيمة ويؤيده بمراغمة النفس بل ينعكس على نفسه نور قلبه ثواب حسن الانابة فيسكن
نفسه عن المطالبة ثم يعرض على نفسه ما يدخل عليه بالنكاح من الدخول في المداخل المذمومة
المؤدية الى الذل والهوان واخذ الشيء من غير وجهه وما يتوقع من القواطع بسبب التفات
الخواطر الى ضبط المرأة وحراستها وكلف لا تنحصر وقد سئل عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن
جهد البلاء فقال كثرة العيال وقلة المال وقد قيل العيال احد الفقرين وقلة العيال احد
اليسارين وكان ابراهيم بن ادهم رحمه الله يقول من تعود افخاذ النساء لا يفلح ولا شك ان
المرأة تدعو الى الرفاهية والدعة وتمنع عن كثرة الاشتغال بالله وقيام الليل وصيام النهار ويتسلط
على الباطن خوف ومحبة الادخار وكل هذا بعيد عن المتجرد وقد ورد اذا كان بعد المائتين ابيحت

فيما بيان مبالغة الخواطر والاستحسان بالعدم الشيخ عن الاستعداد

العزوبة للامتى فان على الفقير تلك خواطر النكاح وزاحمت باطنه سيما فى الصلاة والا ذكار

والتلاوة فليسعى باسداء لازم بالمشايخ والاخوان ويشرح احوالهم ويسألهم مسئلة الله

له فى حسن الاختيار ويطوف على الاحياء والاموات والمساجد والمشاهد يستعظم الامر

ولا يدخل فيه بعقله الاكثرات فانه باب فتنة كبيرة وخطر عظيم وقد قال الله تعالى ان من ازواجكم

واولادكم عدوا لكم ويكثر الضراعة الى الله سبحانه وتعالى والبكاء بين يديه فى الخلوات ويكرر

الاستخارة فان رزق القوة والصبر حتى يستبين من فضل الله الخيرة فى ذلك فهو الكمال

والتمام فقد يكشف الله للصادق ذلك سماعا واطلاقا فى منامه ويقظته اعلى الحال ممن

يثق الى دينه وحاله انه اذا اشار لا يشير الا على بصيرة واذا حكم لا يحكم الا بحق فعند ذلك يكون

تزوجه مدبرا معانا فيه وسمعنا ان الشيخ عبد القادر قال لبعض الصالحين لم تزوجت

فقال ما تزوجت حتى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج فقال له ذلك الرجل الرسول

لا يامر الا بالرخصة وطريق القوم التلبس بالعزيمة فلا اعلم ما قال الشيخ فى جوابه ولكنى اقول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالرخصة والعزيمة على لسان الشرع فاما من التجاء الى الله و

افتقر اليه واستخاره فكاشفه الله بتنبيه اياه فى منامه وامره لا يكون هذا الامر رخصة بل هو

امر يتبعه ارباب العزيمة لانه من علم الحال لا من علم الحكم ويدل على صحة ما وقع لى بالنقل عنه انه

قال كنت اريد الزوجة مدة من الزمان ولا اجترا على التزوج خوفا من تكدر الوقت فلما ان

صبرت الى ان بلغ الكتاب اجله ساق الله تعالى اربعة ازواج ما فيهن الا من تنفق على ارادة فهذا

ثمرة الصبر الجميل الكامل فاذا صبر الفقير وطلب الصبر من الله سبحانه وتعالى ياتيه الفرج والمخرج

بجعل الله

الضراعة

تنبيه

ورغبات

يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فاذا تزوج الفقير بعد الاستقصار والاكثار
من القراءة والدعاء وورد عليه وارد من الله باذن فيه فهو الغاية والنهاية وان عجز
عن الصبر الى ورود الاذن واستفرغ جهده في الدعاء والقراءة فقد يكون ذلك ايضا
من الله تعالى ويعان عليه بحسن نيته وصدق مقصده وحسن حاله واعتماده على ربه وقد
نقل عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج ونقل عن شيخ
من مشايخ خراسان انه كان يكثر التزويج حتى لم يكن يخلو عن زوجتين او ثلث فعوتب في
ذلك فقال هل يعرف احد منكم انه جلس بين يدي الله تعالى جلسة او وقف وقفة في معاملة
فخطر على قلبه خاطر شهوة فقالوا قد يصيبنا ذلك فقال لو رضيت في عمري كله بمثل حالكم
في وقت واحد ما تزوجت قط ولكني ما خطر على قلبي خاطر شهوة قط تشغلني عن حالي
الا انفذته لاستريح منه وارجع الى شغلي ثم قال منذ اربعين سنة ما خطر على قلبي خاطر
معصية فالصادقون ما دخلوا في النكاح الا على بصيرة وقصدوا حسم مواد النفس وقد
يكون للاقوياء والعلماء الراسخين في العلم احوال في دخولهم في النكاح يختص بهم وذلك الراسخين
انهم بعد طول المجاهدات والرياضات تطمئن نفوسهم وتقبل قلوبهم وللقلوب اقبال وادبار
يقول بعضهم ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا ادبرت روحت بالارفاق واذا اقبلت
ردت الى المشاق فتسبق قلوبهم دائما الاقبال الا اليسير ولا يدوم اقبالها الا لطاعة النفوس
وكفها عن المنازعة وترك التشتت بالقلوب فاذا اطمأنت النفوس واستقرت عن طيشها و
نورها وشرها استعمالها توفر عليها حقوقها وربما تقصر من حقوقها حظوظها لان في اداء الحق اقناعا

وفی اخذ الحظ القسط منها وهذا من دقیق علم الصوفیة فانهم یتسعون بالنکاح المباح ایصال
الی النفس حظوظها لانها ما زالت تخالف هواها حتی صلحت اوطانها دواما وصارت الشهوات
المباحة واللذات المشروعة لا تضرها ولا تفتر علیها عزائمها بل کلما وصلت النفوس الزکیة
الی حظوظها ازداد القلب انشراحا وانفساحا ویصیر بین القلب والنفس موافقة یعطف
علی الآخر ویزداد کل واحد منهما ما یدخل علی الآخر من الحظ کلما اخذ القلب حظا من المزید
خلع علی النفس خلع الطمانینة والنفس ویفتتد ... ان السماء اذا اکتسبت الثری حللا
الغمام الزاهر وکلما اخذت النفس حظا تروح القلب تروح الجار المشفق براحة الجار سمعت
بعض الفقراء یقول النفس تقول للقلب کن معی فی الطعام اکن معک فی الصلوة وهذا من الاحوال
العزیزة لا یصلح الا لعالم ربانی فکم من مدع یهلک بتوهم هذا فی نفسه ومثل هذا العبد یزداد
بالنکاح ولا ینقص والعبد اذا احکم ما یاخذ من الاشیاء ولما یاخذ الاشیاء منه قد کان الجنید رحمه الله
یقول انا احتاج الی الزوجة کما احتاج الی الطعام وسمع بعض العلماء بعض الناس یطعن
فی الصوفیة فقال یا هذا ما الذی ینقصهم عندک فقال یاکلون کثیرا فقال انت ایضا لو جعت
کما یجوعون اکلت کما یاکلون قال ویتزوجون کثیرا فقال وانت ایضا لو حفظت فرجک
کما یحفظون تزوجت کما یتزوجون وقال وای شیء ایضا قال یسمعون القول قال وانت
ایضا لو نظرت کما ینظرون سمعت کما یسمعون وکان سفیان بن عیینة رحمه الله علیه یقول
کثرة النساء لیس من الدنیا لان علیا رضی الله عنه کان ازهد اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم
وکان له اربع نسوة وسبع عشرة سریة وکان ابن عباس رضی الله عنه یقول خیر هذه الامة اکثر
نساء وقد

الکشف المسمی العطر

تعریه الزاهر فوائدهم

عنده ک

فاتی منه العوق در کذشتن ارکه

نساء وقد ذكر في اخبار الانبياء عليهم السلام ان عابدا تبتل للعبادة حتى فاق اهل

زمانه فذكر للنبي ذلك الزمان فقال نعم الرجل لولا انه تارك لشيء من السنة فنمى ذلك الى

العابد فاغتم وقال ما ينفعني عبادتي وانا تارك السنة فجاء الى النبي فسأله فقال نعم انك

تارك التزويج فقال ما تركته اني احرمه وما منعني منه الا اني فقير لا شيء لي وانا عيال على

الناس يطعمني هذا مرة وهذا مرة فكرهت ان اتزوج امرأة اعضلها وارهقها جهدا

فقال له النبي وما يمنعك الا هذا قال نعم فقال انا ازوجك ابنتي فزوجه النبي ابنته وكان

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول لو لم يبق من عمري الا عشرة ايام احببت ان اتزوج

ولا القى الله عز وجل عزبا وما ذكر الله تعالى في القران من الانبياء الا المتأهلين وقيل ان يحيى بن

زكريا عليهما السلام تزوج لاجل السنة ولم يكن يقربها وقيل لان عيسى صلوات الله عليه سينكح اذا

نزل الى الارض ويولد له وقيل ان ركعة من المتأهل خير من سبعين ركعة من عزب اخبرنا الشيخ

طاهر بن ابي الفضل قال اخبرنا ابو منصور محمد بن الحسين بن احمد بن الهيثم المقومي القزويني

قال اخبرنا ابو طلحة القسم بن ابي المنذر الخطيب قال حدثنا ابو الحسين علي بن ابراهيم بن سلمة القطان

قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه قال حدثنا احمد بن الازهر قال حدثنا آدم قال حدثنا عيسى

بن ميمون عن القسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النكاح من

سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني وتزوجوا فاني مكاثر بكم الامم ومن كان ذا طول فلينكح ومن لم يجد

فعليه بالصيام فان الصوم له وجاء ومما ينبغي للمتأهل ان يحذر الافراط في الملاطفة والملاعبة

مع الزوجة الى حد ينقطع عن اوراده وسياسة اوقاته فان الافراط في ذلك يقوي النفس وجنودها

ويعتريها بعض المهمة والمتأهل بسبب الزوجة فتنتان فتنة لعموم حاله وفتنة لخصوص حاله ففتنة
حاله الافراط في الاهتمام بأسباب المعيشة وكان الحسن يقول والله ما أصبح اليوم رجل يطيع امرأته
فيما تهوى الا أكبه الله سبحانه على وجهه في النار وفي الخبر يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل
على يد زوجته وأبويه وولده يعيرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها
فيهلك وروي ان قوما دخلوا على يونس عليه السلام فأضافهم وكان يدخل ويخرج الى منزله
فتؤذيه امرأته وتستطيل عليه وهو ساكت فتعجبوا من ذلك وهابوه ان يسألوه فقال لا تعجبوا من
فاني سألت الله سبحانه وتعالى فقلت يا رب ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال
ان عقوبتك بنت فلان تتزوج بها فتزوجت بها وانا صابر على ما ترون فاذا افرط الفقير في المدا
ربما تعدى حد الاعتدال في وجوه المعيشة متطلبا رضا الزوجة فهذه فتنة عموم حاله وفتنة خصوص
حاله الافراط في المجالسة والمخالطة فتنطلق النفس عن قيد الاعتدال وتسترق العزم بطول الاسترسال
فيستولي على القلب بسبب ذلك السهو والغفلة وتستحلس بمقار المهلة فيتعطل الوارد وتتعذر الاوراد و القلب
يتكدر الحال لإهمال شروط الاعمال والطف من هذين الفتنتين فتنة اخرى تختص بأهل القرب
والحضور وذلك ان للنفوس امتزاجا وارتباطا وبرابطة الامتزاج تتعاضد وتستمد
وتتطرى طبيعتها الجامدة وتلتهب نارها الخامدة فدواء هذه الفتنة ان يكون للمتأهل
المجالسة عينان باطنان ينظر بهما الى مولاه وعينان ظاهران يستعملهما في طريق هواه وقد قالت
رابعة في معنى هذا نظما ، اني جعلتك في الفؤاد محدثي ، وأبحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي والطف من هذا فتنة اخرى يخشاها المتأهل يخشاها
وهو ان الصيد

معها ان يصير الروح له [illegible] الى اللطف الجمال ويكون ذلك الاستروح موقوفا على الروح

ويصير ولهجه في حب الروح المخصوص بالتعلق بالحضرة الالهية فيبتلى الروح وينسد باب

المزيد من الفتوح وهذه البلادة في الروح يعز الشعور بها فليحذر ومن هذا القبيل

الفتنة على طايفة قالوا باثبات شاهد واذا كان في باب الحلال ولهجه في الحب يتولد منها

بلادة الروح في القيام بوظايف حب الحضرة الالهية فما ظنك فيمن يدعي ذلك في باب غير

مشروع ثم يعتبره سكون النفس فيظن انه لو كان من قبيل الهوى ما سكنت النفس و

لا تشكن في ذلك دايما بل تسلب من الروح ذلك الوصف وتاخذه الها على ابى [illegible]

يبتلي به المفتونون بالشاهد ووجدت ان الحيي من ذلك صورة الفسق برغوة شراب

الشهوة لو ذهب الشراب بقيت الرغوة فليحذر ذلك جدا ولا يسمع ممن يدعي فيه حالا

صحيحا فانه كذاب مدع ولهذا المعنى قال الاطباء الجماع يسكن هيجان العشق وان كان

من غير المعشوق ليعلم ان مستنده الشهوة ويكذب من يدعي فيه حالا ومن فتن المتا[illegible]

وفتنة العزب مرور النساء بخاطره وتصورهم في متخيلة ومن اعظم الطهارة في باطنه

لايدنس باطنه بخواطر الشهوة فاذا استرسل الخاطر نحوه بحس الانابة واللياذ بالهرب منه و

متى ساعد الفكر كثف الخاطر وخرج من القلب الى الصدر وعند ذلك يحذر احساس العضو

فيصير ذلك عند اصحابنا اقبح مثل هذا بالصادق المتطلع الى الحضور واليقظة فيكون ذلك فاحشة

الحال وقد قيل مرور الفاحشة بقلب العارف كفعل الفاعلين لها

لعدم [illegible] في القول والسماع قبولا وايثارا قال الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه

اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولو الالباب قيل احسنه بمعنى اذهاده وارشده ...
الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فهذا
السماع هو السماع الحق الذي لا يختلف فيه الاثنان من اهل الايمان محكوم لصاحبه بالهداية
واللب وهذا سماع ترد حرارته على برد اليقين فتفيض العين بالدمع لانه تارة يثير حزنا و
الحزن حار وتارة يثير شوقا والشوق حار وتارة يثير ندما والندم حار فاذا اثار من
الصفات من صاحب قلب مملو ببرد اليقين ابكى وادمع لان الحرارة والبرودة اذا اصطدما
عصرتا ماء فاذا الم السماع بالقلب تارة يخف الالم فيظهر اثره في الجسد ويقشعر منه الجلد
قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم وتارة يعظم وقعه ويتصوب اثره الى فوق
نحو الدماغ كالمنحدر المتصعد يعظم وقع المتجدد الحادث فيندفق منه العين بالدمع تارة
وتارة يتصوب اثره الى الروح فتموج منه الروح تموجا يكاد يضيق عنه نطاق القالب فيكون
من ذلك الصياح والاضطراب وهذه كلها احوال يجدها اربابها من اصحاب الحال وقد يحكيها
بدلائل هوى النفس ارباب المحال وروي ان عمر رضي الله عنه ربما مر بالآية في ورده فتخنقه
العبرة ويسقط ويلزم البيت يوما او يومين حتى يعاد ويحسب مريضا فالسماع يستنزل
الرحمة من الله الكريم وروى زيد بن اسلم قال قرأ ابي بن كعب رضي الله عنه عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرقوا فقال عليه السلام اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة وروت ام كلثوم
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت
عنه الذنوب كما تتحات عن الشجرة اليابسة ورقها وورد ايضا اذا اقشعر الجلد من خشية الله

حرمه الله على النار

حرمه الله على النار وهذا جلي لا ينكر ولا اختلاف فيه انما الاختلاف في سماع الاشعار
بالالحان وقد كثرت الاقوال في ذلك وتباينت الاحوال فمن منكر يلحقه بالفسق ومن مولع به
يشهد بانه واضح الحق ويتجاذبان في طرفي الافراط والتفريط قيل لابي الحسن بن سالم
كيف تنكر السماع وقد كان جنيد وسري السقطي وذو النون يسمعون فقال كيف انكر السماع
وقد اجازه وسمعه من هو خير مني وقد كان ابن جعفر الطيار رضي الله عنه يسمع وانما انكر
اللهو واللعب في السماع وهذا قول صحيح اخبرنا الشيخ طاهر بن ابي الفضل عن ابيه الحافظ
المقدسي قال اخبرنا ابو محمد القاسم الحسين بن محمد بن الحسن الجرجاني قال اخبرنا ابو محمد عبد الله
بن يوسف قال حدثنا ابو بكر بن ثابت قال حدثنا عمران بن الخطاب قال حدثنا الاوزاعي عن
الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان
تغنيان وتضربان بدفين ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وقالت عائشة رضي الله
عنها رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه وانا انظر الى الحبشة يلعبون في المسجد
حتى اكون انا اسام وقد ذكر الشيخ ابو طالب المكي رحمه الله عليه ما يدل على تجويزه ونقل عن
كثير من السلف صحابي وتابعي وغيرهم وقول الشيخ ابي طالب يعتبر لوفور علمه وكمال حاله وعلمه
باحوال السلف ومكان ورعه وتقواه وتحريه الاصوب والاولى وقال في السماع حلال وحرام
وشبهة فمن سمعه بنفس مشاهدة شهوة وهوى فهو حرام ومن سمعه بمعقول على صفة مباح من جارية
او زوجة كان شبهة لدخول اللهو فيه ومن سمعه بقلب يشاهد معاني تدله على الدليل وتشهده طرقات الجليل فهو مباح

ولم ينكر عليهم أن زجرهم في السماع

وقد ذكر الشيخ ابو طالب في السماع علم

هذا قول الشيخ ابي طالب المكي رحمه الله عليه وهو صحيح فاذا لا يطلق القول بمنعه وتحريمه والا

على من يسمع كفعل القراء المتزهدين المبالغين في الاسرار فلا يفتح فيه على الاطلاق

كفعل بعض المستهترين بالملاهي بشروط وادابه المقيمين على الاصرار وتفصيل فيه تفصيل

وتوضيح الماهية فيه تحريما وتحليلا فاما الدف والشبابة وان كان في مذهب الشافعي تحريم

عليه فيها فسحة فاولى تركها والاخذ بالاحوط والخروج من الخلاف واما غير ذلك فان

كان من القصايد في ذكر الجنة والنار والتشويق الى دار القرار ووصف نعم الملك الجبار و

ذكر العبادات والترغيب في الخيرات فلا سبيل الى الانكار ومن ذلك القبيل قصايد الغزاة

والحجاج في وصف الحاج والغزو ومما يثير كامن العزم من الغازي وساكن الشوق من

الحاج واما ما كان فيه ذكر القدود والخدود ووصف النساء فلا يليق باهل الديانات الا

بمثل ذلك واما ما من ذكر الهجر والوصل والقطيعة والصد والاعراض مما يقرب حمله على

امور الحق سبحانه وتعالى من تلون احوال المريدين ودخول الآفات على الطالبين فمن سمع ذلك

وحدث عنده ندم على ما فات او تجدد عنده عزم لما هو آت فكيف ينكر سماعه وقد قيل

ان بعض الواجدين كان يتعاتب السامع ويتقوى بحديث القطع والوصال ويثير عنده من

الشوق ما يذهب عنه الم الجوع فاذا استمع العبد الابيات من الشعر وقلبه منشرح حاضر فيه

مثل ان يسمع الحادي يقول مثلا شعر اتوب اليك يا رحمن اني اسأت وقد تضاعفت الذنوب

فاما من هوى ليلى وحبي زيارتها فاني لا اتوب فطاب قلبه لما يجد من قوة عزمه على الثبات في

امر الحق الى الممات يكون في سماعه هذا ذاكرا لله تعالى قال كما نعرف مواجد اصحابنا في تلك الاشياء

عند السكر وعند

المستهترين

كأني

زيارتها

عند المسائل وعند الغضب وعند السماع وقال الجنيد رحمه الله تنزل الرحمة على [الطائفة] في
في ثلثة مواضع عند الاكل لانهم لا ياكلون الا عن فاقة وعند المذاكرة لانهم يتجاورون في
مقامات الصديقين واحوال النبيين وعند السماع لانهم يسمعون بوجد ويشهدون حقا و
سئل بعضهم عن وجد الصوفية عند السماع فقال يتنبهون للمعاني التي تعزب عن غيرهم فتشير اليهم
الى الى فيتنعمون بذلك من الفرح ويرتفع الحجاب للوقت فيعود ذلك الفرح بكاء فمنهم
من يخرق ثيابه ومنهم من يبكي ومنهم من يصيح اخبرنا ابو زرعة اجازة عن ابن خلف عن السلمي
قال سمعت ابا سهل محمد بن سليمان يقول المستمع بين استتار وتجلي فالاستتار يورث التلهب
والتجلي يورث للمزيد فالاستتار يتولد منه حركات المريدين وهو محل الضعف والعجز والتجلي
يتولد منه السكون للواصلين وهو محل الاستقامة والتمكين وكذلك محل الحضرة ليس الا
الذبول تحت موارد الهيبة قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي سمعت جدي يقول المستمع ينبغي ان
يسمع بقلب حي ونفس ميتة ومن كان قلبه ميتا ونفسه حية لا يحل له السماع وقيل في قوله تعالى
يزيد في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن وقال عليه السلام ان الله اشد اذنا للرجل الحسن الصوت
بالقران من صاحب القينة الى قينته ونقل عن جنيد رحمه الله قال رايت ابليس في النوم فقلت له هل
تظفر من اصحابنا بشيء او تنال منهم شيئا فقال انه يعسر علي شانهم ويعظم علي امرهم ان اصيب
منهم شيئا الا في وقتين قلت اي وقت قال وقت السماع وعند النظر فاني استرق منهم فيه و
ادخل عليهم قال جنيد حكيت رؤيا لبعض المشايخ فقال لو رايته قلت له يا احمق من سمع منه اذا سمع
ونظر اليه اذا نظر اترى انك تظفر منه بشيء فقلت صدقت وروت عائشة رضي الله عنها

قالت كانت عندي جارية تسمعني فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على حالها ثم
دخل عمر ففرت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر لا ابرح حتى اسمع ما اسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمعته وذكر الشيخ ابو طالب
المكي رحمة الله عليه قال كان لعطاء جاريتان تلحنان وكان اخوانه يستمعون اليهما وقال
ادركنا ابا مروان القاضي وله جوار يسمعون التلحين اعدهن للصوفية وهذا القول نقلته
من قول الشيخ ابي طالب وعندي ذلك اجتناب هو الصواب وهذا لا يسلم الا بشرط طهارة القلب
وغض البصر والوفاء بشرط قوله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وما هذا القول من
الشيخ ابي طالب المكي الا مستغرب عجيب والتنزه عن مثل ذلك هو الصحيح وقد حدث في
داود عليه السلام انه كان حسن الصوت بالنياحة على نفسه وبتلاوة الزبور حتى كان يجتمع
الانس والجن والطير لسماع صوته وكان يحمل من مجلسه الاف من الجنائز وقال عليه السلام في
ابي موسى الاشعري لقد اعطي مزمارا من مزامير آل داود وروي عن رسول الله صلى الله عليه
انه قال ان من الشعر لحكمة ودخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده قوم يقرؤون
القران وقوم ينشدون الشعر فقال يا رسول الله قران وشعر فقال من هذا مرة ومن هذا مرة
وانشد النابغة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ابياته التي فيها ولا خير في حلم اذا لم
يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ولا خير في امر اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنت يا ابا ليلى لا يفضض الله فاك فعاش كذا سنين ما تحرك
وكان احسن الناس ثغرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا في المسجد فيقوم
على المنبر

النادرة
نكتة

على المنبر قايما ينحو عن الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول النبي صلى الله
عليه وسلم ان روح القدس لمع حسان مادام ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورأى بعض الصالحين ابا العباس الخضر قال قلت ما تقول في السماع الذي يختلف فيه
اصحابنا فقال هو الصفا الزلال لا يثبت عليه الا اقدام العلما ونقل عن ممشاد الدينوري
رحمه الله عليه قال رايت رسول الله صلى الله عليه في المنام فقلت يا رسول الله هل تنكر من
هذا السماع شيئا فقال ما اكره ولكن قل لهم يفتتحون قبله بقراءة القران ويختمون بعده
بالقران فقلت يا رسول الله انهم يؤذونني وينبسطون علي فقال احتملهم يا ابا علي هم
اصحابك فكان ممشاد رحمه الله عليه يفتخر ويقول كناني رسول الله صلى الله عليه وسلم واما

ممشاد
وجه الانكار في السماع فيه

وجه الانكار فيه فهو ان يرى جماعة من المريدين دخلوا في مبادي الارادة ونفوسهم
ما تمرنت على صدق المجاهدة حتى يحدث عندهم علم بظهور صفات النفس واحوال القلب حتى
تنضبط كانهم يتعاطون العلم ويعلمون ما لهم وعليهم حتى ان ذا النون رحمه الله عليه لما
دخل بغداد دخل عليه جماعة ومعهم قوال فاستاذنوه ان يقول شيئا فاذن له فانشد
القوال صغير هواك عذبني فكيف به اذا احتنكا وانت جمعت في قلبي هوى قد كان مشتركا
اما ترثي لمكتئب اذا ضحك الخلي بكى فطاب قلبه وقام وتواجد وسقط على جبهته والدم يقطر
من جبهته ولا يقع على الارض ثم قام واحد منهم فنظر اليه ذو النون وقال الذي يراك حين تقوم
فجلس الرجل وكان جلوسه لموضع صدقه وعلمه انه غير كامل الحال الصالح للقيام متواجدا فيقوم
احدهم من غير بصيرة وعلم في قيامه وذلك اذا سمع ايقاعا موزونا يسمع يؤدي باستماعه الطبع موزون

مجمل الانكار على التواجد

فيتحرك بالطبع الموزون للصوت الموزون والايقاع الموزون وينسل حجاب نفسه
بانبساط الطبع الموزون على وجه القلب ويستفزه النشاط المنبعث من الطبع فيقوم
يرقص رقصا موزونا ممزوجا بتصنع محرم عند اهل الحق وبحسب ذلك طيبة القلب ولكن قلب
ملون بلون النفس مائل الى الهوى موافق للردي لا يهتدي الى حسن الهيئة في الحركات
ولا يعرف شروط صحة الارادات ومثل هذا الراقص فبسبب الرقص نقص لانه رقص بمجرد
الطبع غير مقترن بنية صالحة لا سيما اذا انضاف الى ذلك شوب حركاته بصريح النفاق
بالتودد والتقرب الى بعض الحاضرين من غير نية بل بدلالات النفس من المعانقة وتقبيل
اليد والقدم وغير ذلك من الحركات التي لا يعتمدها من المتصوفة الا من ليس له من التصوف
مجرد زي وصورة او يكون القوال امرد تنجذب النفوس الى النظر اليه وتستلذ ذلك وتضمر خواطر
الشر او يكون للنساء اشراف على الجمع وتطلع وتتراسل البواطن المملوءة من الهوى بسفارة
الحركات والرقص واظهار التواجد فيكون ذلك عين الفسق المجمع على تحريمه فاهل الخير
حينئذ لا يرجى حال من يكون هذا ضميره وحركاته لانهم يرون فسقهم وهذا ضميره وحركاته لانهم
وهذا للرياء ويريه عبادة لمن لا يعلم ذلك افترى احدا من اهل الديانات يرضى بذلك و
لا ينكره فمن هذا الوجه توجه للمنكر الانكار وكان حقيقا بالاعتذار فكم من حركات
للمقت وكم من نهضات تذهب رونق الوقت فيكون انكار المنكر على المريد الطالب بمنعه
من مثل هذه الحركات ويحذره مثل هذه المجالسة وهذا انكار صحيح وقد يرقص بعض الصادقين
بايقاع ووزن من غير اظهار وجد وحال ووجه نيته في ذلك انه ربما يوافق بعض الفقرا
في الحركة

في الحركة فيتحرك بحركته بكونه غير مدع بها حالا ووجدا يحقق حركته في طرف الباطل لالتفاتا
وان لم يكن محرمة في حكم الشرع ولكنها غير محللة بحكم الحال لما فيها من اللهو فيصرف
حركاته ورقصه من قبيل المباحات التي يجري عليها الضحك والملاعبة والملاعبة لاهل
والولد ويدخل ذلك في باب الترويح للقلب وبما صار ذلك عبادة بحسب النية اذا نوى
به استجمام النفس كما نقل عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال اني لاجم نفسي بشيء
من الباطل ليكون ذلك عونا على الحق ولموضع الترويح كرهت الصلوة في اوقات
ليستريح عمال الله وترتفق النفوس ببعض مآربها من ترك العمل وتستطيب اوطان المهل
والآدمي بتركيبه مختلف وترتيب خلقته المتنوع اصول خلقته وقد سبق شرحه في غير
هذا الكتاب لا تفي قواه بالصبر على الحق الصرف فيكون التفسح في امثال ما ذكرنا من
المباح الذي ينزع الى اللهو سماه باطلا يستعان على الحق فان المباح وان لم يكن
في صيغة الشريعة لان حد المباح ما استوى طرفاه واعتدل جانباه ولكنه باطل بالنسبة
الى الاحوال ورأيت في بعض كلام سهل بن عبد الله يقول في وصف الصادق يكون
مزيد العلم وباطله مزيد الحقيقة ودنياه مزيد الآخرة ولهذا المعنى حبب الى رسول الله صلى
لان دنياه على قدر حاجته ومعونته عبادته حقوقها
الله عليه وسلم النساء ليكون ذلك حظ نفسه الشريفة الموهوب لها حظوظها الموفر عليها
المقبولة
لموضع طهارتها وقد سماه فيكون ما هو نصيب الباطل الصرف في حق الغير من المباحات
برخصة الشرع المردودة عزيمة الحال في حقه صلوات الله عليه متمم نسبة العادات [illegible] ورد في فضيلة النكاح

بالتولی علی العبادة ومن ذلک من طریق القیاس اشتماله علی المصالح الدینیة والدنیاویة
ما اقتضت فی عرف الفقهاء فی مسألة التحلی بنوافل العبادات فاذا یخرج هذا الرقص
بصدق النیة للمتبعین من دعوی الحال فی ذلک من الانکار المنکر ویکون رقصا علیه لا له
وربما کان بحسن النیة فی الترویح بعبادة سیما ان اضمر فی نفسه فرحا بربه ونظرا الی
شمول رحمته وعطفه ولکن لا یلیق الرقص بالشیوخ ومن یقتدی به لما فیه من مشابهة اللهو
واللهو لا یلیق بمنصبهم ویباین حال المتمکن بمثل ذلک واما وجه منع الانکار فی السماع انه
المنکر للسماع علی الاطلاق من غیر تفصیل لا یخلو من احد امور ثلثة اما جاهل بالسنن والاثار
واما مغتر بما اتیح له من اعمال الاخیار واما جامد الطبع لا ذوق له فیصر علی الانکار وکل
واحد من هؤلاء الثلثة یقابل بما سوف یفصل اما الجاهل بالسنن والاثار یعرف ما سلفنا
من حدیث عایشة رضی الله عنها والاخبار والاثار الواردة فی ذلک وفی حرکة بعض المتحرکین
یعرف رخصة رسول الله صلی الله علیه وسلم للحبشة فی الرقص ونظر عایشة رضی الله عنها الیهم مع
رسول الله صلی الله علیه وسلم هذا اذا سلمت الحرکة من المکاره التی ذکرناها وقد روی ان رسول الله
صلی الله علیه وسلم قال لعلی رضی الله عنه انت منی وانا منک فحجل وقال لجعفر رضی الله عنه اشبهت
خلقی وخلقی فحجل وقال لزید رضی الله عنه انت اخونا ومولانا فحجل وکان حجل جعفر فی قصة
ابنة حمزة لما اختصم فیها علی وجعفر وزید واما المنکر المغرور بما اتیح له من اعمال الاخیار
یقال له نقربک الی الله تعالی بالعبادة لتنیلک لا لتشغل جوارحک بها ولولا نیة قلبک ما کان لعمل جوارحک
قدر فانما الاعمال بالنیات ولکل امری ما نوی والنیة لنظرک الی ربک خوفا ورجاء فالسماع
من الشعر مثلا

مع الشوق مثلا يأخذه منه ما لعل يذكره به اما فرحا او حزنا او خوفا او انكسارا او افتقارا كيف يقلب
قلبه في انواع ذلك ذاكرا لربه او كما سمع صوت طائر صاح له ذلك الصوت وتفكر في قدرة الله
وتسويته حنجرة الطائر وتسخيره خلقه وحسن الصوت وتاديته الى الاسماع كان في
جميع ذلك الفكر مستحسنا مستعدا فاذا سمع صوت آدمي وحضره مثل ذلك الفكر ومثلا
باطنه ذكرا وفكرا كيف ينكر ذلك حكى بعض الصالحين قال كنت معتكفا في جامع جدة
على البحر فرأيت يوما طائفة يقولون في جانب منه شيئا فانكرت ذلك بقلبي وقلت في بيت
من بيوت الله تعالى يقولون الشعر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام تلك الليلة وهو جالس
في تلك الناحية والى جنبه ابو بكر رضي الله عنه واذا ابو بكر يقول شيئا من القول والنبي صلى الله
عليه وسلم يسمع اليه ويضع يده على صدره الكريم كالواجد بذلك فقلت في نفسي ما كان ينبغي
ان انكر على اولئك الذين كانوا يسمعون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع وابو بكر رضي الله
عنه الى جنبه يقول فالتفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول هذا حق بحق او حق
من حق قال شيخنا بل اذا كان ذلك الصوت من امرد يخشى بالنظر اليه الفتنة او من امراة
غير محرم وان وجد من الاذكار والافكار ما ذكرنا يحرم سماعه لخوف الفتنة لا لمجرد الصوت
ولكن يجعل سماع الصوت حريم الفتنة ولكل حرام حريم ينسحب عليه حكم المنع لوجه المصلحة
كالقبلة للشاب الصائم حيث جعلت حريم حرام الوقاع وكالخلوة بالاجنبية وغير ذلك وعلى
هذا قد يقتضي المصلحة المنع من السماع اذا علم حال السامع وما يؤدي اليه سماعه فيجعل المنع حريم
محرم هكذا وقد ينكر السماع جامد الطبع عديم الذوق فيقال له العنين لا يعلم لذة الوقاع والمكفوف الاكمه

استماع

ليس للجمال البارع الا الاستماع وغير المعنى الا يتكلم بالاسترجاع فاذا ينكر من يحب من في باطنه بالشوق والمحبة ويرى الحباس روحه الطيارة في حبس قفص نفس الامارة يجر بروحه نسيم انس الاوطان وتلوح لها طوالع جنود العرفان وهو يوجد النفس في دار الغربة يتجرع كاس الهجران يا من تحت اعباء المجاهدة ولا يحمل عنه بسوانح المشاهدة وكلما قطع منازل النفس بكثرة الاعمال لا يقرب من كعبة الوصال ولا يكشف له السبل من الجمال فيستروح بتنفس الصعداء ويرتاح بالاريح من نشق البرحاء ويقول مخاطبا للنفس والشيطان وهما المانعان شعر ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها فان الصبا اذا ما تنسمت على قلب محزون تجلت همومها اجد بردها او تشف مني حرارة على كبد لم يبق الا صميمها ولعل المنكر يقول هل المحبة الا امتثال الامر وهل يعرف غير هذا وهل هنالك الا الخوف من الله تعالى وينكر المحبة الخاصة التي تختص بالعلماء الراسخين والابدال المقربين ولما تقرر في فهمه القاصر ان المحبة تستدعي مثالا وخيالا واجناسا واشكالا ينكر محبة القوم ولا يعلم ان القوم بلغوا في رتب الايمان الراسخ من الحدس وجادوا من فرط الكشف العيان بالارواح والنفوس روى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر ان رجلا كان في بني اسرائيل على جبل فقال لامه من خلق السماء قالت الله قال من خلق الارض قالت الله قال من خلق الجبال قالت الله قال من خلق الغيم قالت الله فقال اني اسمع لله شانا ورمى بنفسه من الجبل فتقطع فانه فالجمال الازلي الالهي منكشف للارواح غير مكيف للعقل متعين للفهم لان العقل موكل بعالم الشهادة لا يهتدي من الله سبحانه وتعالى الا الى مجرد الوجود ولا يتطرق الى حريم الشهود المتجلي

المتجلي في طي الغيب المنكشف للارواح بالتدريج وهي الرتبة في مطالعة الجمال رتبتها صفة
واتم منها من رتب المحبة الخاصة دون العامة حال الكمال من الكبرياء والجلال حال الاستغراق
بالمنح والنوال والصفات المنقسمة الى ما ظهر منها في الآباد ولازمت الذات في الآزال فلكمال
جمال لا يدرك بالحواس ولا ينضبط بالقياس وفي مطالعة ذلك الجمال اخر طائفة من المحققين
خصوا بتجلي الصفات ولهم بحسب ذلك شوق وذوق ووجد وسماع والاولون حظوا افساطا
بتجلي الذات فكان وجدهم على قدر الوجود وسماعهم على حد الشهود وحكى بعض المشايخ قال رأينا
جماعة ممن يمشي على الماء والهواء يسمعون السماع ويجدون به ويولهون عنده وقال بعضهم
كنا على الساحل فسمع بعض اخواننا فجعل يتقلب على الارض ويجيء حتى رجع الى المكان ونقل
ان بعضهم كان يتقلب على النار عند السماع ولا يحس بها ونقل ان بعض الصوفية ظهر منه
وجد عند السماع فاخذ شمعة فجعلها في عينيه قال الناقل فقربت من عينيه انظر فرايت
نارا او نورا يخرج من عينيه يرد نار الشمعة وحكي عن بعضهم انه كان اذا وجد عند السماع ارتفع
من الارض قدر اذرع ويمر ويجيء فيه ويقول الشيخ ابو طالب المكي في كتابه لو انكرنا السماع
جملا مطلقا غير مقيد مفصلا يكون انكارنا على سبعين صديقا وان كنا نعلم ان الانكار اقرب
الى طبع القراء والمتعبدين للآراء لانصفنا ذلك لانا نعلم ما لا يعلمون وسمعنا من سلف الصالح
من الاصحاب والتابعين ما لا يسمعون وهذا قول الشيخ مع علمه الوافر بالسنن والآثار مع اجتهاده
وتحريه الصواب ولكن نبسط لاهل الانكار لسان الاعتذار ونوضح لهم الفرق بين سماع
يوثر وبين سماع ينكر سمع شبلي رحمة الله عليه قائلا يقول شعر اسائل عن سلمى فهل من مخبر يكون له علم بها اين تنزل

فضحك الشبلي وقال لا والله ما في الدار غيره بخبر فقيل الوجد سر صفات الباطن كما ان الطاعة

سر صفات الظاهر وصفات الظاهر الحركة والسكون وصفات الباطن الاحوال والاخلاق وقال

ابو النصر السراج اهل السماع على ثلث طبقات فقوم يرجعون في سماعهم الى مخاطبات الحق

لهم فيما يسمعون وقوم يرجعون فيما يسمعون الى مخاطبة احوالهم ومقاماتهم واوقاتهم فهم مرتبطون

بالعلم ومطالبون بالصدق فيما يشيرون اليه من ذلك وقوم من الفقراء المجردين الذين قطعوا

العلائق ولم يتلوث قلوبهم بمحبة الدنيا والجمع والمنع فهم يسمعون بطيبة قلوبهم ويليق بهم السماع

فهم اقرب الناس الى السلامة واسلمهم من الفتنة وكل قلب ملوث بحب الدنيا فسماعه سماع طبع وتكلف

وسئل بعضهم عن التكلف في السماع فقال هو على ضربين تكلف في المستمع لطلب جاه او منفعة دنياوية

وذلك تلبيس وخيانة وتكلف فيه لطلب الحقيقة كمن يطلب الوجد بالتواجد وهو بمنزلة التباكي المندوب اليه

وقول القائل ان هذه الهيئة من الاجتماع بدعة يقال له انما البدعة المحذورة الممنوع عنها بدعة

تزاحم السنة المأمور بها وما لم يكن هكذا فلا بأس به وهذا كالقيام للداخل لم يكن وكان من عادة

العرب ترك ذلك حتى نقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل ولا يقام له وفي البلاد التي جرت

القيام من عادتهم اذا اعتمد ذلك لتطييب القلوب والمداراة لا بأس لان تركه يوحش القلوب ويوغر الصدور

فيكون ذلك من قبيل العشرة وحسن الصحبة ويكون ذلك بدعة لا بأس بها لانها لا تزاحم سنة مأمورة والعلم

[illegible] في القول في السماع ردا وانكارا قد ذكرنا وجه صحة السماع

وما يليق منه باهل الصدق وحيث كثرت الفتنة بطريقه وزالت العصمة فيه وتصدى للحرص عليه

اقوام قلت اعمالهم وانفسدت احوالهم واكثروا الاجتماع للسماع وربما يتخذ للاجتماع طعام تطلب

النفوس الاجتماع

النفوس [illegible] لذلك لا رغبة للقلوب في السماع كما كان من سير الصادقين فيصير السماع لله
تركن اليه النفوس لطلب الشهوات وتستحق لمواطن اللهو والغفلات فينقطع بذلك على الطالب المريد
طلب المزيد ويكون بطريقه تضييع الاوقات وقلة الحظ من العبادات ويكون الرغبة في الاجتماع
طلبا لتناول الشهوة واستروحا الى الطرب واللهو والعشرة ولا يخفى ان هذا الاجتماع مردود
عند اهل الصدق وكان يقال لا يصح السماع الا لعارف مكين ولا يصلح لمريد مبتدئ
وقال الجنيد رحمه الله عليه اذا رايت المريد يطلب السماع فاعلم ان فيه بقية البطالة وقيل ان الجنيد
رحمه الله عليه ترك السماع فقيل له اما كنت تسمع فقال مع من قيل له تسمع انت لنفسك
ممن لانهم كانوا لا يسمعون الا من اهل مع اهل فلما فقد والاخوان تركوا فما اختاروا
السماع حيث اختاروه الا بشروط وقيود وآداب يذكرون به الآخرة ويرغبون به في الجنة
ويحذرون من النار ويزداد به طلبهم ويحسن به احوالهم ويتفق لهم ذلك اتفاقا في بعض الاحيان
لا ان يجعلوه دابا وديدنا عادة حتى يتركوا لاجله الاوراد وقد نقل عن الامام الشافعي رحمه الله عليه
انه قال في كتاب القضاء الغنا لهو مكروه يشبه الباطل وقال من استكثر منه فهو سفيه ترد
شهادته واتفق اصحاب الشافعي رحمه الله على ان المراة غير المحرم لا يجوز الاستماع اليها سواء
كانت حرة او مملوكة او مكشوفة الوجه او من وراء حجاب ونقل عن الشافعي رحمه الله انه كان
يكره الطقطقة بالقضيب ويقول وضعه الزنادقة ليشتغلوا به عن القرآن الكريم وقال لا باس
بالقراءة بالالحان وتحسين الصوت بها باي وجه كان وعند مالك رضي الله عنه اذا اشترى
جارية فوجدها مغنية فله ان يردها بالعيب وهو مذهب سائر اهل المدينة وهكذا مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه

سمع الالحان وتحسين الصوت

في سماع المراة

سماع الغناء من الذنوب وما اباحه الا نفر قليل من الفقهاء ومن اباحه من الفقهاء ايضا
لم ير اعلانه في المسجد والبقاع الشريفة وقيل في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يشتري
لهو الحديث قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هو الغناء والاستماع اليه وقيل قوله تعالى وانتم
سامدون اي مغنون روى عكرمة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما هو الغناء بلغة
حمير يقول اهل اليمن سمد فلان اذا غنى وقوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك
هو في قول مجاهد الغناء والمزامير وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان ابليس اول
من ناح واول من تغنى روى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
انما نهيت عن صوتين فاجرين صوت عند نغمة وصوت عند مصيبة وروى عن عثمان رضي الله عنه
انه قال ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال الغناء ينبت النفاق في القلب وروى ان ابن
عمر رضي الله عنه مر عليه قوم محرمون وفيهم رجل يتغنى فقال الا لا اسمع الله لكم الا لا اسمع الله لكم
وروى ان انسانا سال القسم بن محمد عن الغناء فقال انهاك عنه واكرهه لك قال احرام
هو قال انظر يا ابن اخي اذا ميز الله الحق والباطل في ايهما يجعل الغناء وقال فضيل بن عياض
رحمة الله عليه الغناء رقية الزنى وعن الضحاك الغناء مفسدة للقلب مسخطة للرب وقال
بعضهم اياكم والغناء فانه يزيد الشهوة ويهدم المروة وانه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل السكر
وهذا الذي ذكره هذا القائل صحيح لان الطبع الموزون يتفق بالغناء والاوزان ويستحسن صاحب
الطبع عند السماع ما لم يكن يستحسنه من الفرقعة بالاصابع والتصفيق والرقص ويصدر منه افعال
تدل على سخافة

تدل على سخافة العقل وروي عن الحسن رضي الله عنه انه قال ليس الدف من سنة المسلمين والذي
نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع الشعر لا يدل على اباحة الغناء فان الشعر كلام منظوم
وغيره كلام منثور فحسنه حسن وقبيحه قبيح وانما يصير غناء بالالحان وان نصف المنصف
وتفكر في اجتماع اهل الزمان وقعود المغني بدفه والمشبب بشبابته وتصور في نفسه هل
وقع مثل هذا الجلوس والهيئة بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا استحضروا قوالا
وقعد واجتمعوا لاستماعه لا شك بان ينكر ذلك من حال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
ولو كان في ذلكم فضيلة تطلب ما اهملوها فمن يشير بانه فضيلة تطلب ويجتمع لها فانه لم يحظ بذوق
معرفة احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وكثير ونحو استحسان بعض
المتاخرين ذلك وكثيرا ما يغلط الناس في هذا الكلام احتج عليهم بالسلف الماضين يحتج
بالمتاخرين وكان السلف اقرب الى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهديهم اشبه بهدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثير من الفقراء يصيحون عند قراءة القران باشياء من غير غلبة
قال عبد الله بن عروة بن الزبير رضي الله عنه قلت لجدتي اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهم كيف
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون اذا قرئ عليهم القران قالت كانوا كما وصفهم الله تعالى
تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال قلت ان اناسا اليوم اذا قرئ عليهم القران خر احدهم
مغشيا عليه قالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وروي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه مر برجل
من اهل العراق ساقطا فقال ما لهذا قالوا انه اذا قرئ القران عليه وسمع ذكر الله تعالى
سقط فقال ابن عمر انا لنخشى الله وما نسقط ان الشيطان يدخل في جوف احدهم ما كان هذا صنيع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذكر عند ابن سيرين الذين يصرعون اذا قرئ القران قال بيننا وبينهم ان يقعد واحد
منهم على ظهر بيت باسطا رجليه ثم يقرا عليه القران من اوله الى اخره فان رمى بنفسه فهو صادق
وليس هذا القول انكارا منهم على الاطلاق اذ يتفق ذلك لبعض الصادقين ولكن لتصنع المتصنعين
في حق الاكثرين قد يكون ذلك من البعض تصنعا ورياء ويكون من البعض لقصور علم ومخامرة
جهل ممزوج بهوى يلم باحدهم شيء من الوجد فيتبعه بزيادات يجهل ان ذلك يضر بدينه وقد
لا يجهل ان ذلك من النفس ولكن النفس تسترق السمع استراقا خفيا يخرج الوجد عن الحد الذي
ينبغي ان يقف عليه هذا بيان الصدق نقل ان موسى عليه التحية والسلام وعظ قومه فشق رجل
منهم قميصه فقيل لموسى قل لصاحب القميص لا يشق قميصه ويشرح قلبه واما اذا انضاف الى
السماع ان يسمع من الامرد فقد توجهت الفتنة وتعين على اهل الديانات انكاره وقال
بقية بن الوليد كانوا يكرهون النظر الى الغلام الامرد الجميل وقال عطاء كل نظرة يهواها
فلا خير فيها وقال بعض التابعين ما انا اخوف على الشاب التائب من السبع الضاري خوفا
من الغلام الامرد يقعد اليه وقال بعض التابعين ايضا اللوطية على ثلثة اصناف صنف ينظرون
وصنف يصافحون وصنف يعملون ذلك العمل فتعين على الطائفة الصوفية الاجتناب عن
هذا الاجتماع واتقاء مواضع التهم فان امر الصوفية صدق كله وجد كله يتعوذون من الهزل
جد فلا تخالطوه بشيء من الهزل فهذه الاثار دلت على اجتناب السماع واذا
الاول بما فيه دل على جوازه بشروطه وتنزيهه عن المكاره التي ذكرناها وقد قصدنا
فرقا بين القصايد والغناء وغير ذلك وكان جماعة من الصالحين لا يسمعون ومع ذلك لا
شان سمع

الباب الرابع والعشرون في القول في السماع
على من يسمع بنية حسنة يجر الى الادب فيه
ترفعا واستغناء اعلم ان الوجد يشعر بسابقة فقد فمن لم يفقد لم يجد وانما كان الفقد
لمزاحمة وجود العبد بوجود صفاته وبقاياه فلو تمحض عبدا لتمحض حرا ومن تمحض حرا
ابلت من شرك الوجد فشرك الوجد يصطاد البقايا ووجود البقايا بالتخلف
من العطايا قال الحصري رحمه الله عليه ما ادون حال من يحتاج الى مزعج يزعجه فالوجد
بالسماع في حق المحق كالوجد بالسماع في حق المبطل من حيث النظر الى انزعاجه وتاثر
الباطن به وظهور اثره على الظاهر وتغيره للعبد من حال الى حال وانما يختلف الحال
في المحق والمبطل ان المبطل يجد لوجود هوى النفس والمحق يجد لوجود ارادة القلب ولهذا قيل
السماع لا يحدث في القلب شيئا وانما يحرك ما في القلب فمن تعلق باطنه بغير الله تحرك
بالسماع فيجد بالهوى ومن تعلق باطنه بمحبة الله يجد بالارادة ارادة القلب فالمبطل محجوب
بحجاب النفس والمحق محجوب بحجاب القلب وحجاب النفس حجاب ارضي ظلماني وحجاب القلب حجاب
سماوي نوراني ومن لم يفقد بدوام التحقق بالشهود لم يتغير باذيال الوجود لكنه يدور
مع الدوام في هذه المطالعة قال بعضهم انا ردم كله لا ينفذ فيه قول ومن حمت
حمد الله على قوم فيهم قوال فلما راوه امسكوا فقال ارجعوا الى ما كنتم فيه فوالله لو جمعت
ملاهي الدنيا في اذني ما شغل همي ولا شفى بعض ما بي فالوجد صراخ الروح المبتلى بالنفس
تارة في حق المبطل وبالقلب تارة في حق المحق فمثار الوجد الروح الروحاني في حق المحق
وفي حق المبطل ويكون الوجد تارة من فهم المعاني يظهر وتارة من مجرد النغمات والالحان فمن كان من قبيله

انتهى بالكرة الى المحقق
التخلف بارلس استعداد
الادراج المعارف
السماع لا يحدث في القلب انما يحرك ما في القلب

المعاني يشارك النفس الروح في السماع في حق المبطل ويشاركه القلب الروح في حق المحق
وما كان من قبيل مجرد النغمات يتجرد الروح للسماع ولكن في حق المبطل يسترق النفس
السمع وفي حق المحق يستتر القلب السمع ووجه استلذاذ الروح بالنغمات ان العالم الروحاني
مجمع الحسن والجمال ووجود التناسب في الاكوان مستحسن قولا وفعلا ووجود التناسب في الهياكل
والصور ميراث الروحانية فمتى سمع الروح النغمات اللذيذة والالحان المتناسبة تأثرت بها لوجود
الجنسية ثم يتقيد ذلك بالشرع لمصالح عالم الحكمة ورعاية الحدود وللعبد عين المصلحة عاجلا
وآجلا ووجه آخر انما يستلذ الروح بالنغمات لان النغمات بها نطق النفس مع الروح بالايماء
الخفي اشارة ورمزا بين المتعاشقين وبين النفوس والارواح تعاشق اصلي ينزع ذلك الى
انوثية النفس وذكورة الروح والميل والتعاشق بين الذكر والانثى بالطبيعة واقع قال الله سبحانه
وتعالى وجعل منها زوجها ليسكن اليها وفي قوله سبحانه وتعالى منها اشعار بتلازم وتلاصق موجب
للائتلاف والتعاشق فالنغمات يستلذ بها الروح لانها مناغاة بين المتعاشقين وكما ان في
عالم الحكمة كونت حواء من آدم عليه السلام ففي عالم القدرة كونت النفس من الروح فهذا التألف
من هذا الاصل وذلك ان النفس روح حيواني تجنس بالقرب من الروح الروحاني وتجنسها بان تكون
امتازت من بين ارواح جنس الحيوان بشرف القرب من الروح الروحاني فصارت نفسا فاذا تكون
النفس من الروح الروحاني في عالم القدرة كتكون حواء من آدم في عالم الحكمة فهذا التألف والتعاشق
بنسبة الانوثة والذكورة من ههنا ظهر وبهذا الطريق اشتغال الروح بالنغمات لان المراسلات
بين المتعاشقين ومكالمة بينهما وقد قال القائل تكلم منا في الوجوه عيوننا ونحن سكوت والهوى يتكلم

فلذا استلذا

الروح

آمناغات ... ملکوتیست ... شعر

فاذا استلذ الروح بالنغمة وجدت النفس المعلولة بالهوى وتحركت بما فيها الحدوث
ووجد القلب المعلول بالارادة وتحرك بما فيه لوجود العارض في الروح وللارض من كل
الامطار نصيب فنفس المبطل ارض لسماء قلبه وقلب المحق ارض لسماء روحه فالبالغ مبلغ
الرجال والمتجوهر المتجرد من اعراض الاحوال خلع نعلي النفس والقلب بالواد المقدس وهو في
مقعد صدق عند مليك مقتدر استقر وتمكن واحرق نور العيان اجرام الالحان ولم
روحه الى مناغاة ما تعيقه لشغله بمطالعة آثار محبوبه والهائم المشتاق لا يسعه كثيف طلاوة
العشاق ومن هذا حاله لا يحركه السماع راسا واذا كانت الالحان لا تلحق بالرو
مع لطافة مناجاتها وحسن لطف مناغاتها كيف يلحقه السماع بطريق فهم المعاني وهو
ومن يضعف عن حمل لطيف الاشارات كيف يتحمل ثقل اعباء العبارات واقرب
عبارة تقرب الى الافهام الوجد وارد يرد من الحق سبحانه وتعالى ومن يرد الله لا يقنع بما
ومن صار في محل القرب متحققا به لا يلهيه ولا يحركه ما من عند الله فالوارد من عند الله مشعر
ببعده والقريب واجد فلا يصنع بالوارد والوجد نار القلب والوجد بربه نور والنور
من النار والكثيف غير مسيطر على اللطيف فما دام الرجل البالغ مستمرا على جادة الا
غير منحرف عن وجهة معهودة بنوازع وجوده لا يدركه الوجد بالسماع فان دخل عليه
او عاقه قصور بدخول الابتلاء عليه من المبتلي المحسن بما الف من تعاريج صور الابتلاء و
يدركه الوجد بالسماع لبعود العبد عند الابتلاء الى حجاب القلب من هو مع الحق اذا نزل
وقع على النفس سمعت بعض المشايخ يحكي عن بعضهم انه وجد في السماع فقيل له اين حالك من هذا

فقال دخل على داخل اورعنى هذا الورد فقال بعض اصحاب سهل صحبت سهلا سنين ما رايته تغير

كان يسمع من الذكر والقران فلما كان فى آخر عمره قرئ عنده فاليوم لا يؤخذ منكم فدية فارتعد

وكاد يسقط فسالته عن ذلك فقال نعم لحقنى ضعف وسمع مرة الملك يومئذ الحق للرحمن فاضطرب

فسأله ابن سالم وكان صاحبه فقال قد ضعفت فقيل له ان كان هذا من الضعف فما القوة

القوة ان لا يرد عليه وارد الا يبتلعه بقوة حاله فلا يغيره الوارد ومن هذا القبيل قول ابى بكر الصديق

رضى الله عنه هكذا كنا حتى قست القلوب لما راى الباكى يبكى عند قراءة القران وقوله قست اى

تصلبت وادمنت سماع القران والفت انواره فما استغربته حتى تتغير فالواجد كالمستغرب

ولهذا قال بعضهم حالى قبل الصلوة كحالى فى الصلوة اشارة منه الى استمرار حال الشهود فهكذا

فى السماع كقبل السماع وقد قال الجنيد رحمه الله عليه لا يضر نقصان الوجد مع فضل العلم وفضل العلم

اتم من فضل الوجد وبلغنا عن الشيخ حماد رحمة الله عليه انه كان يقول البكاء من بقية الوجد

وكل هذا له مع بعض من البعض فى المعنى لمن عرف الاشارة فيه وفهمه فهو عزيز الفهم عزيز

الوجد واعلم ان للباكين عند السماع مواجيد مختلفة فمنهم من يبكى خوفا ومنهم من يبكى شوقا

ومنهم من يبكى فرحا كما قال القائل شعر طفح السرور على حتى انه من عظم ما قد سرنى ابكانى

قال ابو بكر الكتانى رحمه الله عليه سماع العوام على متابعة الطبع وسماع المريدين رغبة ورهبة

وسماع الاولياء رؤية الآلاء والنعم وسماع العارفين على المشاهدة وسماع اهل الحقيقة

على الكشف والعيان ولكل واحد من هولاء مصدر ومقام وقال ايضا الوارد يرد فيصادف

شكلا او موافقا فاى وارد صادف شكلا مازجه واى وارد صادف موافقا ساكنه وهى كلها مواجيد

فى اختلاف احوال اهل السماع

أهل السماع وما ذكرناه حال من ارتفع عن السماع وهذه الاختلافات تنزل على اختلاف أقسام
البكاء الذي ذكرناه من الخوف والشوق والفرح وأعلاها بكاء الفرح بمثابة قادم يقدم
على أهله بعد طول غربته فعند رؤية الأهل يبكي من قوة الفرح وكثرته وفي البكاء رتبة أخرى
أعز من هذا يعز ذكرها ويكبر نشرها لقصور الأفهام عن إدراكها فربما يقابل ذكرها بالإنكار
ويحظى بالاستكبار ولكن يعرفها من وجدها قدما ووصولا وفهمها نظرا ومثولا وهو بكاء
الوجدان غير بكاء الفرح وحدوث ذلك في بعض المواطن حق اليقين ومن حق اليقين
في الدنيا لمحات يسيرة فيوجد البكاء في بعض مواطنه لوجود تغاير وتباين بين المحدث
والقديم فيكون البكاء رشحا هو وصف الحدثان لوهج سطوة عظمة الرحمن ويقرب
من ذلك مثلا في الشاهد قطر الغمام يتلاقى مختلف الأجرام وهذا أوان عز ذاته مستعر
بغيبته يقدح في صرف الفناء نعم قد يتحقق العبد في الفناء متجردا عن الآثار منغمسا في
الأنوار ثم يرتقي منه إلى مقام البقاء ويرد إليه الوجود مطهرا فيعود إليه أقسام البكاء خوفا
وشوقا وفرحا ووجدانا مشاكلة صورها ومباينة حقيقتها بفرق لطيف يدركه أربابه
وعند ذلك يعود عليه من السماع أيضا قسم وذلك القسم مقدور له مقهور معه يأتيه
إذا أراد ويرده إذا أراد ويكون هذا السماع من التملي بنفس اطمأنت واستنارت وباينت
طبيعتها واكتسبت طمأنينتها واكسبها الروح معنى منه فيكون سماعه نوع تمتع للنفس كتمتعها
بمباحات الشرع من اللذات والشهوات لا أن يأخذ السماع منه أو يزيد به أو يظهر عليه منه
أثر ويكون النفس في ذلك بمثابة الطفل في حجر الوالد يفسح بعض أوقاته ببعض مآربه ومن هذا

نقل ان ابا محمد الراسبي كان يشغل اصحابه بالسماع وينعزل عنهم في ناحية يصلي فقد تطرق النفحات
مثل هذا المصلي وتتلى اليها النفس متنعمة بذلك فيزداد مورد الروح من الانس صفا عند ذلك
لبعد النفس عن الروح في تنعمها فانها مع لطافتها توصف من الاجنبية بوضعها وجبلتها
وفي بعدها توفر اقسام الروح من الفتوح ويكون طروق الالحان سمعه في الصلوة غير محيلة
بينه وبين حقيقة المناجات وفهم تنزيل الكلمات وتصل الاقسام الى محالها عن مزاحمة ولا مزاحمة
وذلك كله لسعة شرح الصدور بالايمان والله المحسن المنان وبهذا فيبل السماع للقوم كالدواء وللقوم
كالغذاء وللقوم كالمروحة ومن عوائد اقسام البكاء ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لابي اقرا فقال اقرا عليك وعليك انزل فقال احب ان اسمعه من غيري فافتتح سورة
النساء حتى بلغ قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فاذا
عيناه تهملان وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل الحجر الاسود فاستلمه ثم وضع شفتيه
عليه طويلا يبكي وقال يا عمر ههنا تسكب العبرات وللتمكن يعود اليه اقسام البكاء وفي ذلك
فضيلة سأل النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم ارزقني عينين هطالتين ويكون البكاء فرقة
ويكون بقدر ويكون بالله وهو الاتم لعوده اليه بوجود مستانف موهوب له من الكريم المنان في
مقام البقاء الباب ... في القول في السماع تادبا واعتناء وينقض هذا
الباب اداب السماع وحكم التخرق واشارات المشايخ في ذلك وما في ذلك من الماثور
والمحذور ومبنى التصوف على الصدق الصرف في السماع وفي ساير الاحوال وهو جد كله لا ينبغي
للصادق ان يتعمد الحضور في مجمع يكون فيه سماع الا بعد ان يخلص النية لله تعالى ويتوقع به مزيدا
في ارادته

النطق السلال

فی ارادته وطلبه ویحذر من میل النفس لشیء من هواها ثم یقدم الاستخارة للحضور و یسأل الله تعالی
او العزم البرکة فیه ولذا حضر یلزم الصدق والوقار بسکون الاطراف قال ابو بکر
الکتانی رحمه الله علیه المستمع یجب ان یکون فی سماعه غیر مستروح الیه یهیج منه السماع
وجدا او شوقا او غلبة والوارد علیه یغنیه عن کل حرکة وسکون فیتقی الصادق استدعاء
الوجد ویجتنب الحرکة فیه مهما امکن سیما بحضرة الشیوخ حتی ان شابا کان یصحب الجنید
رحمه الله علیه وکلما سمع شیئا زعق وتغیر فقال له یوما ان ظهر منک شیء بعد هذا الیوم فلا تصحبنی
فکان بعد ذلک یضبط نفسه وربما کان من کل شعرة یقطر قطرة عرق فلما کان یوما
من الایام زعق زعقة وخرجت روحه فلیس من الصدق اظهار الوجد من غیر وجد بازل
او ادعاء الحال من غیر حال حاصل وذلک عین النفاق قیل کان النصراباذی رحمه الله علیه
کثیر الولع بالسماع فعوتب فی ذلک فقال نعم هو خیر من ان یقعد و نغتاب الناس
فقال له ابو عمرو بن نجید وغیره من اخوانه هیهات یا ابا القسم زلة فی السماع شر من
کذا وکذا سنة تغتاب الناس وذلک ان زلة السماع اشارة الی الله تعالی وترویج للحال
بصریح المحال وفی ذلک ذنوب متعددة منها انه یکذب علی الله انه وهب له شیئا
وما وهب له والکذب علی الله من اقبح الزلات ومنها انه یغر بعض الحاضرین فیحسن به الظن
والغرور خیانة قال علیه السلام من غشنا فلیس منا ومنها انه اذا کان مبطلا ویری بعین الصلاح
سوف یظهر منه بعد ذلک ما یفسد عقیدة المعتقد فیه فینفسد عقیدته فی غیره ممن یتحقق
علیه من امثاله فیکون متسببا الی فساد العقیدة فی اهل الصلاح ویدخل بذلک ضرر

الرجل الحسن الظن من فساد عقيدته فينقطع عنه مدد الصالحين وتشوش من ذلك
آفات كثيرة يقف عليها من يبحث عنها ومنها انه يحوج الحاضرين الى موافقته في قيامه
وقعوده فيكون متكلفا مكلفا للناس باطلا ويكون في الجمع من ذلك بنور الفراسة
انه مبطل ويحمل على الموافقة للجمع مداراة ويكثر شرح الذنوب في ذلك وليتق الله
ولا يتحرك الا اذا صارت حركته كحركة المرتعش الذي لا يجد سبيلا الى الامساك كالعاطس
الذي لا يقدر ان يرد العطسة ويكون حركته بمثابة التنفس الذي يتنفس به ويدعوه الى التنفس　العطسة
داعية الطبع قهرا قال السري رحمه الله عليه شرط الواجد في زعقته ان يبلغ الى حد لو ضرب
وجهه بالسيف لا يشعر فيه بوجع وقد يقع هذا في حق بعض الواجدين نادرا وفي
الواجدين من ترتبه من الغيبة ولكن زعقته تخرج كالتنفس بنوع ارادته ممزوجة بالاضطرار
وهذا الضبط من رعاية الحركات ورد الزعقات في تمزيق الثياب اكثر فان ذلك
يكون اتلاف المال وانفاق المحال ع وهذا رمي الخرقة الى الحادي لا ينبغي ان يفعل　و بحاد النوبة وفرح
اذا حضرته نية يجتنبها التكلف والمراءاة واذا احسنت النية فلا باس بالقاء الخرقة　يا ة
الى الحادي فقد روي ان كعب بن زهير رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد وانشده ابياته التي اولها بانت سعاد فقلبي اليوم متبول حتى انتهى الى
قوله فيها ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول فقال الرسول الله
صلى الله عليه وسلم من انت فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله انا كعب بن
زهير فرمى اليه الرسول الله صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه فلما كان زمن معاوية بعث الى
زهير بعد

وكذا بردة رسول الله صلى الله عليه

زهير بعشر موه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة آلاف فوجّه اليه ما كنت لأوثر بثوب رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب بعث معوية الى اولاده بعشرين الفا واخذ
البردة وهي البردة الباقية عند الامام الناصر لدين الله اليوم اعاد الله بركتها على
ايامه الزاهرة وللصوفية اداب يتعاهدونها ورعايتها وحسن الادب في الصحبة
المعاشرة وكثير من السلف لم يكونوا يعتمدون ذلك ولكن كل شيء استحسنوه وتواطؤا
عليه ولا ينكره الشرع لا وجه للانكار فيه فمن ذلك ان احدهم اذا تحرك في السماع
ووقعت منه خرقة او نازلة وجذور مي عمامته الى الحادي فالمستحسن عندهم موافقة
الحاضرين له في كشف الراس اذا كان ذلك من متقدم وشيخ وان كان ذلك من الشبان
في حضرت الشيوخ فليس على الشيوخ موافقة الشبان في ذلك ويسحب حكم الشيوخ على
بقية الحاضرين في ترك الموافقة للشبان فاذا سكتوا عن السماع يرد الى الواجد خرقته
ويوافقه الحاضرين برفع العمائم ثم ردها الى الرؤوس في الحال للموافقة والخرقة اذا
رميت الى الحادي هي للحادي اذا قصد اعطاؤه اياها وان لم يقصد اعطاء
فقال بعضهم هي للحادي لان المحرك هو ومنه صدر الموجب لرمي الخرقة وقال بعضهم هي
للجمع والحادي واحد منهم لان المحرك قول الحادي مع بركة الجمع فان بركة الجمع في احداث
الوجد واحداث الوجد لا يتقاصر عن قول القائل فيكون الحادي واحدا منهم في ذلك روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من وقف بمكان كذا فله كذا ومن قتل فلانا فله كذا ومن
اسر فلانا فله كذا فتسارع الشبان واقام الشيوخ والوجوه عند الرايات فلما فتح الله على المسلمين

وللصوفية اداب

تواطؤا

طلب الشبان ان يجعل ذلكم لهم فقال الشيوخ كنا ظهرا لكم وردءا فلا تذهبوا بالغنائم دوننا
فانزل الله سبحانه يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فقسم النبي صلى الله عليه وسلم
بينهم بالسوية وقيل اذا كان القوال من القوم يجعل كواحد منهم واذا لم يكن من القوم فما كان له قيمة
يؤثر به وما كان من خرقة الفقراء يقسم بينهم وقيل ان كان القوال اجيرا فليس له منها شيء وان
كان متبرعا يؤثر بذلك وكل هذا اذا لم يكن هناك شيخ يحكم فاما اذا كان هناك شيخ يهاب ويمتثل امره
فالشيخ يحكم في ذلك بما يرى فقد تختلف الاحوال في ذلك وللشيخ اجتهاد فيفعل ما يرى فلا اعتراض
لاحد عليه وان فداها بعض المحبين او بعض الحاضرين ورضي القوال والقوم بما رضوا به وعاد كل
واحد الى خرقته فلا باس بذلك واذا اصر واحد على الايثار لما خرج منه لنيته له في ذلك يؤثر
بخرقته الحادي واما تمزيق الخرقة المخرقة التي مزقها واجد صادق عن غلبة سلبت اختياره
كغلبة النفس فهي تبعد امساكه فيهم في تفريقها وتمزيقها التبرك بالخرقة لان الوجد اثر من اثار
فضل الحق وتمزيق الخرقة اثر من اثار الوجد فصارت الخرقة متاثرة باثر رباني من حقها
ان تفدى بها النفوس وتترك على الرؤوس اكراما واعزازا وتصوغ ارواح تجد من ثيابهم
يوم القدوم لقرب العهد بالداري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقبل الغيث ويتبرك به ويقول
جديد عهد بربه فالخرقة الممزقة جديد العهد بحكم المنزوعة المخروقة ان تفرق على الحاضرين
حكم ما يتبعها من الخرق الصحاح ان يحكم فيها الشيخ ان خصص بشيء منها بعض الفقراء فله ذلك و
لا تخرق فما خرق فله ذلك ولا يقال ان هذا تفريط وسرف فان الخرقة الصغيرة ينتفع بها في
موضعها عند الحاجة كالكبيرة وروي عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه انه قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه
حلة حرير

منهم
المخروقة
بينهم

حلة حريرا. فارسل بها الي فخرجت فيها فقال لي ما كنت اكره لنفسي شيئا ارضاه
لك فشققها بين النساء خمرا وفي رواية اتيته فقلت ما اصنع بها البسها قال لا ولكن
اجعلها خمرا بين الفواطم اراد فاطمة بنت اسد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفاطمة بنت حمزة وفي رواية ان الهدية كانت حلة مكفوفة بحرير وهذا اوجه في السنة
بتمزيق الثوب وجعله خرقا حكي ان الفقهاء والصوفية بنيسابور اجتمعوا في دعوة فوقعت
الخرقة وكان شيخ الفقهاء ابو محمد الجويني وشيخ الصوفية ابو القسم القشيري فقسمت
على عادتهم فالتفت الشيخ ابو محمد الى بعض الفقهاء وقال سرا هذا اسراف واضاعة المال
فسمع ابو القسم القشيري ولم يقل شيئا حتى فرغت القسمة ثم استدعى الخادم وقال
اي اجمع من معه سجادة خرق اثنتين بها فجاء بسجادة ثم احضر رجلا من اهل الخبرة
فقال بكم السجادة بكم تشتري في المزاد فقال بدينار وقال لو كانت قطعة واحدة بكم
تشتري فقال نصف دينار ثم التفت الى الشيخ ابي محمد وقال هذا لا يسمى اضاعة المال
والخرقة الممزقة تقسم على جميع الحاضرين من كان من الجنس او غير جنس اذا كان
حسن الظن بالقوم معتقدا التبرك بالخرقة روى طارق بن شهاب ان اهل البصرة غزوا
نهاوند ولمدهم اهل الكوفة وعلى اهل الكوفة عمار بن ياسر فظهروا فاراد اهل البصرة ان لا
لاهل الكوفة من الغنيمة شيئا فقال رجل من بني تميم لعمار ايها الاجدع تريد ان تشاركنا
في غنائمنا وكتب الى عمر رضي الله عنه ان الغنيمة لمن شهد الوقعة وذهب بعضهم الى انه اباح الخرق
من الخرق تقسم على الجمع وما كان من ذلك صحيحا يعطى القوال استدل بما روي عن ابي...

الاجدع المقطوع الاذن وقطع الانف والاذن

قيل لما وضعت الحرب اوزارها يوم حنين وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه وهذا له وجه في الخرقة الصحيحة فاما المجروحة فحكمها الى الامام الحاضرين والقسمة لهم ولو دخل على الجمع وقت القسمة من لم يكن حاضرا ارضخ له وقسم لهم روى ابو موسى الاشعري رضي الله عنه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر بثلث فاسهم لنا ولم يسهم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا ويكره القوم حضور غير الجنس عندهم في السماع كم مزيد لا يدرك من ذلك فينكر ما لا ينكر او صاحب دنيا يحوج الى المداراة والتكلف او متكلف للوجد يشوش الوقت على الحاضرين بتواجده اخبرنا ابو زرعة طاهر عن والده ابي الفضل الحافظ المقدسي قال اخبرنا ابو منصور محمد بن عبد الملك المظفري السرخسي قال اخبرنا ابو علي الفضل بن منصور بن نصر الكاغدي السمرقندي اجازة قال حدثنا الهيثم بن كليب قال حدثنا ابو بكر عمار بن اسحق قال حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله ان فقراء امتك يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمس مائة عام ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افيكم من ينشدنا فقال بدوي نعم يا رسول الله فقال هات فانشد البدوي

قد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راقي
الا الحبيب الذي شغفت به فعنده رقيتي وترياقي

في تواجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتواجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواجد الاصحاب معه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فلما فرغوا اوى كل واحد منهم الى مكانه قال معوية بن ابي سفيان ما احسن لعبكم يا رسول الله فقال مه يا معوية ليس بكريم من لم يهتز عند ذكر سماع الحبيب ثم قسم رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم من حاضرهم باربعماية قطعة

فهذا الحديث

فهذا الحديث اوردناه مسندا كما سمعناه ووجدناه وقد تكلم في صحته اصحاب الحديث
وما وجدنا شيئا نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاكل وجد اهل الزمان وسماعهم
واجتماعهم وهيئتهم الا هذا وما احسنه من حجة للصوفية واهل الزمان في سماعهم وتمزيقهم
الخرق وقسمتها ان لو صح الحديث والله اعلم بذلك ويخالج سري انه غير صحيح ولم اجد فيه
ذوق اجتماع النبي مع اصحابه وما كانوا يعتمدونه على ما بلغنا في هذا الحديث ويأبى
القلب قبوله والله اعلم واحكم بذلك [illegible] في خاصية
الاربعينية التي يتعاهدها الصوفية ليس مطلوب القوم من الاربعين شيئا محصورا بها لا يعلمونه
في غيرها ولكن لما طرقتهم مخالفات حكم الاوقات اجروا التقييد الوقت بالاربعين رجاء ان ينسحب
حكم الاربعين على جميع زمانهم فيكونوا في جميع اوقاتهم كهيئتهم في الاربعين على ان الاربعين
خصت بالذكر في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقد خص الله تعالى الاربعين بالذكر في قصة موسى عليه السلام
وامره بتخصيص الاربعين بمزيد تبتل قال الله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر
فتم ميقات ربه اربعين ليلة وذلك ان موسى عليه السلام وعد بني اسرائيل وهم بمصر ان الله تعالى
اذا اهلك عدوهم واستنقذهم من ايديهم ياتيهم بكتاب من عند الله فيه تبيان الحلال والحرام
والحدود والاحكام فلما فعل الله ذلك واهلك فرعون سال موسى ربه الكتاب فامره الله تعالى
ان يصوم ثلثين يوما وهو ذو القعدة فلما تمت ثلثون ليلة انكر خلوف فمه فتسوك بعود خرنوب
فقالت له الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك فامره الله تعالى ان يصوم عشر ذي الحجة

من ذي الحجة وقال له اما علمت ان خلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك ولم يكن
صوم موسى عليه السلام ترك الطعام بالنهار واكله بالليل بل طوى الاربعين من غير اكل فدل
على ان خلو المعدة من الطعام اصل كبير في الباب حتى احتاج موسى الى ذلك استعدادا
لمكالمة الله تعالى والعلوم اللدنية في قلوب المنقطعين الى الله تعالى ضرب من المكالمة ومن انقطع
الى الله اربعين يوما مخلصا متعاهدا نفسه بخفة المعدة يفتح عليه العلوم اللدنية كما اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك غير ان تعيين الاربعين من الحق في قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي امر الله تعالى موسى بذلك فالتحديد والتقييد بالاربعين والحكمة فيه لا يطلع احد
على حقيقة ذلك الا الانبياء اذ اعوز فهم الخلق ذلك او من خصه الله بتعريف ذلك من غير الانبياء ويلوح
في سر ذلك معنى وذلك ان الله تعالى لما قدر تكوين آدم عليه السلام من تراب قدر التخمير بهذا القدر من العدد
كما ورد خمر طينة آدم بيده اربعين صباحا فكان آدم لما كان مستصلحا لعمارة الدارين
واراد الله تعالى منه عمارة الدنيا كما اراد منه عمارة الجنة كونه من التراب تكوينا يناسب عالم
الحكمة والشهادة وهي الدار الدنيا ولما كانت عمارة الدنيا تاتي منه وهو خلق مخلوق من اجزاء
ارضية سفلية بحسب قانون الحكمة فمن التراب كونه واربعين صباحا خمر طينته ليبعد بالتخمير
اربعين صباحا باربعين حجابا من الحضرة الالهية كل حجاب هو معنى مودع فيه يصلح به لعمارة
الدنيا ويتعوق به عن الحضرة الالهية ومواطن القرب اذ لو لم يتعوق بهذه الحجب ما انعمرت الدنيا
فحصل البعد عن مقام القرب فيه لعمارة عالم الحكمة وخلافة الله تعالى في الارض فبالتبتل الى
طاعة الله تعالى والاقبال عليه والانتزاع عن التوجه الى امر المعاش لكل يوم يخرج عن حجاب هو معنى
مودع فيه

والله أعلم بذلك

الاربعون

موضع فيه على قدر زوال كل حجاب يتجذب ويتخذ منزلا في القرب من الحضرة الالهية التي
هي مجمع العلوم ومصدرها فاذا تمت الاربعين زالت الحجب وانصبت اليه العلوم والمعارف
انصبابا ثم العلوم والمعارف هي اعيان انقلبت باتصال اكسير نور العظمة الالهية بها
فانقلبت اعيان حديث النفس علوما الهامية وتصدت اجرام حديث النفس لقبول انوار
العظمة ولولا وجود النفس وحديثها ما ظهرت العلوم الالهامية لان حديث النفس وعاء
وجودي لقبول الانوار وما للقلب في ذاته بقبول له لعلم شيء وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه اشار الى القلب باعتبار ان للقلب وجها الى
النفس باعتبار توجهه الى عالم الشهادة وله وجه الى الروح باعتبار توجهه الى عالم الغيب
فيستمد القلب العلوم المكونة في النفس ويخرجها الى اللسان الذي هو ترجمانه فظهور العلوم
من القلب باستمداده اياها لا انها متاصلة فيه فللقلب والروح رتبة من قرب الملهم سبحانه وتعالى
فوق رتبة الالهام فالعبد بانقطاعه الى الله سبحانه وتعالى واعتزاله عن الناس يقطع مسافات
وجوده فيستنبط من معدن نفسه جواهر العلوم وقد ورد في الخبر الناس معادن كمعادن
الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام ففي كل يوم باخلاصه في العمل
لله ينكشف له طبقة من الاطباق الترابية الجبلية المبعدة عن الله سبحانه الى ان ينكشف
باستكمال الاربعين اربعين طبقة من اطباق حجابه وآية صحة هذا العبد وتاثره بالاربعين

فرع صحة الاربعين

ومن فائدة شروط الاخلاص ان يزهد بعد الاربعين في الدنيا ويتجافى عن دار الغرور وينيب الى
دار الخلود لان الزهد في الدنيا من ضرورة ظهور الحكمة ومن لم يزهد في الدنيا ما ظهر الحكمة ومن لم تظهر الحكمة بعد الاربعين

يتبين انه قد اخل بالشروط ولم يخلص لله تعالى ومن لم يخلص لله تعالى ما عبد الله لان الله تعالى
امرنا بالاخلاص كما امرنا بالعمل فقال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين اخبرنا الشيخ
طاهر بن ابي الفضل اجازة قال اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا ابو منصور الشيبعي قال حدثنا
محمد بن الاشرس قال حدثنا حفص بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن طهمان عن عاصم عن زر وعن
صفوان بن عسال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة يجيء الاخلاص والشرك
يجثوان بين يدي الرب فيقول الرب للاخلاص انطلق انت واهلك الى الجنة ويقول للشرك انطلق
انت واهلك الى النار وبهذا الاسناد قال السلمي سمعت علي بن سعيد وسألته عن الاخلاص ما هو
قال سمعت ابراهيم الشقيقي وسألته عن الاخلاص ما هو قال سمعت محمد بن جعفر الخصاف
وسألته عن الاخلاص ما هو قال سألت احمد بن بشار عن الاخلاص ما هو قال سألت ابا يعقوب
الشروطي عن الاخلاص ما هو قال سألت احمد بن غسان عن الاخلاص ما هو قال سألت احمد بن
علي الهجيمي عن الاخلاص ما هو قال سألت عبد الواحد بن زيد عن الاخلاص ما هو قال سألت
الحسن عن الاخلاص ما هو قال سألت حذيفة عن الاخلاص ما هو قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
عن الاخلاص ما هو قال سألت جبريل عليه السلام عن الاخلاص ما هو قال سألت رب العزة عن
الاخلاص ما هو قال هو سر من سري اودعته قلب من احببته من عبادي فمن الناس من يحمل
الخلوة على مراعاة النفس اذ النفس بطبعها كارهة للخلوة مائلة الى مخالطة الخلق فاذا ازعجها عن مقارها
وحبسها على طاعة الله تعالى تعقب كل حرارة تدخل عليها حلاوة في القلب قال ذو النون
لم ار شيئا ابعث على الاخلاص من الخلوة ومن احب الخلوة فقد تمسك بعمود الاخلاص وظفر بركن

من الاركان

باب الاخلاص

اخبرنا الشيخ ابو [illegible] احمد بن خلف اجازة قال اخبرنا [illegible]

[illegible] الكبر

حق الاركان الصدق وقال الشبلي رحمه الله عليه لرجل استوصاه الزم الوحدة وامح
اسمك من القوم واستقبل الجدار حتى تموت وقال يحيى بن معاذ رحمة الله عليه الوحدة
منية الصديقين ومن الناس من تنبعث من باطنه داعية الخلوة وينجذب النفس الى ذلك
وهذا اتم واكمل وادل على كمال الاستعداد وقد روى عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
على ذلك فيما حدثنا به شيخنا ضياء الدين ابو النجيب رحمه الله عليه املاء قال اخبرنا الحافظ
ابو القاسم اسمعيل بن احمد السمرقندي قال اخبرنا جعفر بن الحكاك المكي قال اخبرنا ابو سعيد احمد
الاصفهاني قال اخبرنا ابو عبد الله البغوي قال اخبرنا اسحق الديري قال اخبرنا عبد الرزاق
عن معمر قال اخبرنا الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت اول ما بدى به رسول
صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة في النوم فكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق
الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان ياتي حرا فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود
لذلك ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها فيتزود لمثلها حتى فجاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه
الملك فيه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا فقال رسول الله عليه السلام ما انا بقارئ فاخذني
وغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني وغطني الثانية
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني وغطني الثالثة حتى
بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق حتى بلغ
ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة رضي الله عنها
فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة ما لي واخبرها الخبر فقال قد خشيت على نفسي فقالت

كلا والله ما يخزيك

كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري
الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل وكان
امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب بالعبرانية من الإنجيل ما شاء الله أن
يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة أي ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال ورقة
يا ابن أخي ما ترى فأخبره الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الناموس الذي أنزل على موسى يا ليتني فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال ورقة نعم لم يأت أحد قط بما جئت به إلا عودي وأوذي
فإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال وكلما أوفى
ذروة لكي يلقي نفسه منها تبدى له جبريل فإذا طال عليه الوحي غدا بمثل ذلك فإذا أوفى بذروة
جبل بدا له جبريل وحدث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي
فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه رعبا فرجعت فقلت
زملوني زملوني فدثروني فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز
فاهجر ونقل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب مرارا كي يتردى بنفسه من شواهق الجبال
فكلما وافى لذروة الجبل لكي يلقي نفسه منه يتبدى له جبريل فقال يا محمد إنك لرسول الله
حقا فيسكن لذلك جأشه وإذا طالت عليه فترة الوحي عاد لمثل ذلك ويتبدى له جبريل عليه السلام فيقول
له مثل ذلك

ويستقبل ذلك فهذه الاخبار المنبئة على بداء امر رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الاصل
في ايثار المشايخ الخلوة للمريدين والطالبين فانهم اذا اخلصوا لله تعالى في خلواتهم
يفتح الله تعالى ما يؤنسهم في خلواتهم تعويضا من الله اياهم عما تركوا لاجله ثم خلوة القوم
مستمرة وانما الاربعون استكمال لها له اثر ظاهر في ظهور مبادي انباء الحق سبحانه و
سنوح مواهبه السنية [illegible] في ذكر فتوح الاربعينية و
قد غلط في طريق الخلوة والاربعينية قوم وحرفوا الكلم عن مواضعه ودخل عليهم الشيطان
وفتح عليهم باب الغرور ودخلوا الخلوة على غير اصل مستقيم من نادية حق الخلوة بالاخلاص
وسمعوا ان المشايخ والصوفية كانت لهم خلوات ظهرت لهم كرامات ووقايع وكوشفوا
بغرائب وعجائب فدخلوا الخلوة لطلب ذلك وهذا عين الاعتلال ومحض الضلال و
انما القوم اختاروا الخلوة والوحدة لسلامة الدين وتفقد احوال النفس واخلاص العمل
نقل عن ابي عمرو الانماطي رحمه الله عليه قال لن يصفو للعاقل فهم الآخرة الا باحكام ما يجب عليه
من اصلاح الحال الاول والمواطن التي ينبغي ان يعرف منها امر زاده او منتقص فعليه ان
يطلب مواضع الخلوة لكيلا يعارضه شغل فيفسد عليه ما يريد انبأنا طاهر بن ابي الفضل
اجازة عن ابي بكر بن خلف اجازة قال اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا تميم المغربي
يقول من اختار الخلوة على الصحبة ينبغي ان يكون خاليا عن جميع الاذكار الا ذكر ربه وخاليا عن
جميع المرادات الا مراد ربه وخاليا من مطالبة النفس من جميع الاسباب فان لم يكن بهذه الصفة
فان خلوته توقعه في فتنة او بلية اخبرنا ابو زرعة اجازة قال اخبرنا ابو بكر اجازة قال اخبرنا ابو عبد الرحمن

قال سمعت منصوراً يقول سمعت محمد بن حامد يقول جاء رجل الى زيارة ابي بكر الوراق قال له

اوصني فقال وجدت خير الدنيا والآخرة في الخلوة والقلة ووجدت شرهما في الكثرة و

الاختلاط فمن دخل الخلوة معتلاً في دخوله دخل عليه الشيطان وسوّل له انواع الطغيان

وامتلأ من الغرور والمحال فيظن انه على حسن الحال وقد دخلت الفتنة على قوم دخلوا الخلوة

بغير شروطها واقبلوا على ذكر من الاذكار وتحجروا نفوسهم بالعزلة عن الخلوة ومنعوا النفوس عن

الحواس كفعل الرهابين والبراهمة والفلاسفة والوحدة في جمع الهم له تاثير في صفاء

الباطن مطلقاً فما كان من ذلك بحسن سياسة الشرع وصدق المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ينتج تنوير القلب والزهد في الدنيا وحلاوة الذكر والمعاملة لله بالاخلاص من الصلاة والتلاوة و

غير ذلك وما كان من ذلك من غير سياسة الشرع ومتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتج صفاً

في النفس يستعان به على اكتساب علوم رياضية مما يعتني به الفلاسفة والدهريون خذلهم الله و

وكلما كثر من ذلك كثر البعد من الله ولا يزال المقبل على ذلك يستغويه الشيطان مما يكتسب من

العلوم الرياضية او بما قد يتراءى له من صدق الخاطر وغير ذلك حتى يركن اليه بالكلية ويظن

انه قد ظفر بالمقصود ولا يعلم ان هذا القدر من الفائدة غير ممنوعة من النصارى والبراهمة

وليست هي المقصود من الخلوة يقول بعضهم الحق يريد منك الاستقامة وانت تطلب الكرامة و

قد ينفتح على الصادقين شيء من خوارق العادات وصدق الفراسة وتبيين ما سيحدث في

المستقبل وقد لا ينفتح عليهم ذلك ولا يقدح في حالهم عدم ذلك وانما يقدح في حالهم الانحراف

عن حد الاستقامة فما ينفتح من ذلك على الصادقين يصير مزيد ايقانهم والداعي الى صدق المجاهدة

والمعاملة والزهد

باخلاق م

بالمجاهدة والزهد في الدنيا والتخلق بالاخلاق الحميدة وما ينفتح من ذلك علما من ليس تحت سياسة الشرع يصير سببا لمزيد تعبه وغروره وحماقته واستطالته على الناس وازدرائه الخلق فلا يزال به حتى يخلع ربقة الاسلام عن عنقه وينكر الحدود والاحكام والحرام والحلال ويظن ان المقصود من العبادات ذكر الله ويترك متابعة الرسول عليه السلام والصلوة ثم يتدرج من ذلك الى التلحد والتزندق ونعوذ بالله من الضلال وقد يلوح لاقوام حيالات يظنونها وقايع ويشبهونها بوقايع المشايخ من غير علم بحقيقة ذلك فمن اراد تحقيق ذلك فليعلم ان العبد اذا اخلص لله سبحانه وتعالى وحسن النية وقعد في الخلوة اربعين يوما او اكثر فمنهم من يباشر باطنه صفو اليقين ويرفع الحجاب عن قلبه ويصير كما قال قائلهم رأى قلبي ربي وقد يصل الى هذا المقام تارة باحياء الاوقات بالصالحات وكف الجوارح وتوزيع الاوراد من الصلوة والتلاوة والذكر على الاوقات وتارة ببادية الحق لمواضع صدقه وقوة استعداده مبادأة من غير عمل وجد منه وتارة يجد ذلك بملازمة ذكر واحد من الاذكار لا يزال يردد ذلك الذكر ويقوله ويكون عبادته الصلوات الخمس بسننها الراتبة فحسب وساير اوقات مشغول بالذكر الواحد لا يتخللها فتور ولا يوجد منه قصور لا يزال يردد ذلك الذكر ملتزما به حتى في طريق الوضوء وساعة الاكل لا يفتر عنه واختار جمع من المشايخ من الذكر كلمة لا اله الا الله ويرون لها خاصية في تنوير الباطن وجمع الهم اذا داوم عليه صادق مخلص وهي من مواهب الحق لهذه الامة ومنها خاصية لهذه الامة فيما حدثنا شيخنا ضياء الدين ابو النجيب السهروردي رحمه الله املاء قال اخبرنا ابو القاسم الدمشقي الحافظ قال اخبرنا عبد الدايم بن الحسن قال اخبرنا عبد الوهاب دمشقي

و ورد يفتقر سياسة

قال اخبرنا محمد بن حريم قال حدثنا هاشم بن عمار قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا عبد الرحمن

بن زيد عن ابيه ان عيسى بن مريم عليه السلام قال يا رب انبئني عن هذه الامة المرحومة

قال امة محمد عليه السلام علماء احكماء اتقياء حكماء كانهم انبياء يرضون مني بالقليل

من العطاء وارضى منهم باليسير من العمل وادخلهم الجنة بلا اله الا الله يا عيسى هم اكثر سكان

الجنة لانها لم تذل السن قوم قط بلا اله الا الله كما ذلت السنتهم ولم تذل رقاب قوم قط

بالسجود كما ذلت رقابهم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال ان هذه الاية

مكتوبة في التورية يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين وكنزا للاميين

انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي

بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن اقبضه حتى تقام به الملة المعوجة بان يقولوا لا اله الا الله

ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا فلا يزال العبد في خلوته يردد هذه الكلمة على

لسانه مع مواطاة القلب حتى يصير الكلمة متاصلة في القلب مزيلة لحديث النفس ينوب معناها في القلب

عن كل حديث النفس فاذا استولت الكلمة وسهلت على اللسان تتشربها القلب فلو سكت اللسان

لا يسكت القلب ثم يتجوهر في القلب وبتجوهرها يسكن نور اليقين في القلب حتى اذا ذهب صورة

الكلمة من اللسان والقلب لا يزال نورها المتجوهر ما ويتجدد الذكر مع رؤية عظمة المذكور سبحانه وتعالى

ويصير الذكر حينئذ ذكر الذات وهذا الذكر هو المشاهدة والمكاشفة والمعاينة اعني الذكر

الذات بتجوهر نور الذكر وهذا هو المقصد الاقصى من الخلوة وقد يحصل هذا من الخلوة لا بذكر الكلمة

بل بتلاوة القران اذا اكثر من التلاوة واجتهد في مواطاة القلب مع اللسان حتى تجري التلاوة

على اللسان

على اللسان ومعنى الكلام قايم مقام الحديث النفس فيدخل على العبد سهو له في التلاوة
واللسان والصلوة ويتجوهر نور الكلمة في القلب ويكون ابصامه ذكر الذات ويجتمع
ويتنور الباطن بتلك في التلاوة والصلاة

نور الكلام في القلب مع مطالعة عظمة المتكلم سبحانه ودون هذه الموهبة ما يفتح على
العبد من العلوم الالهامية اللدنية والى حين بلوغ العبد هذا المبلغ من حقيقة الذكر
والتلاوة والصلوة اذا صفا باطنه وقد يغيب في الذكر من كمال انسه وحلاوة ذكره
حتى يلحق في غيبته في الذكر بالنايم وقد يتجلى له الحقايق في لبسة الخيال اولا كما تنكشف
الحقايق للنايم في لبسة الخيال كما يرى في المنام انه قتل حية فيقول المعبر تظفر بالعدو
فظفره بالعدو كشف كاشفه الحق به وهذا الظفر روح مجرد صيغ لك الرويا جسد
لهذا الروح من خيال الحية فالروح الذي كشف الظفر اخبار الحق ولبسة الخيال الذي هو
بمثابة الجسد مثال انبعث من نفس الرائي في المنام من مستصحب القوة الوهمية والخيالية
في اليقظة فهو آف روح كشف الظفر مع جسده مثال الحية فافتقر الى التعبير اذ لو كوشف بالحقيقة
الذي هي الروح الظفر من غير هذا المثال الذي هو بمثابة الجسد ما احتاج الى التعبير وكان
الظفر ويسمى الظفر وقد يتجرد الخيال باستصحاب خيال والوهم من اليقظة في المنام من غير حقيقة
فيكون المنام اضغاث احلام لا يعبر وقد يتجرد عن ذلك لصاحب الخلوة الخيال المنبعث من نفسه
من غير ان يكون وعاء للحقيقة فلا ينبغي على ذلك ولا يلتفت اليه فليس ذلك واقعة وانما هو خيال
فاما اذا غاب الصادق في ذكر الله تعالى حتى يغيب عن المحسوس بحيث لو دخل عليه داخل من الناس
عن المحسوس
لا يعلم به لغيبته في الذكر فعند ذلك قد ينبعث في الابتداء من نفسه مثال وخيال ينفخ فيه روح الكشف

فاذا عاد من غيبته فاما يأتيه تفسيره من باطنه موهبة من الله تعالى واما يفسره له شيخه او بعض

المعبر المنام ويكون ذلك واقعة لانه كشف حقيقة في لبسة مثال وشرط صحة الواقعة الاخلاص

في الذكر اولا ثم الاستغراق في الذكر ثانيا وعلامة ذلك الزهد في الدنيا وملازمة التقوى

لان الله تعالى جعله مما يكاشف به في واقعة مورد الحكمة والحكمة تحكم بالزهد والتقوى وقد تتجرد

للذاكر الحقائق من غير لبسة المثال فيكون ذلك كشفا واخبارا من الله اياه ويكون ذلك

تارة بالرؤية وتارة بالسماع وقد يسمع من باطنه وقد يطرق ذلك من الهواء لا من باطنه

كالهواتف يعلم بذلك امرا يريد الله احداثه له ولغيره فيكون اخبار الله اياه بذلك مزيدا

ليقينه او يرى في المنام حقيقة الشيء نقل عن بعضهم انه اتي بشراب في قدح فوضعه من يده

وقال قد حدث في العالم حدث ولا اشرب منه دون ان اعلم ما هو فانكشف له ان قوما دخلوا

مكة وقتلوا فيها حكي عن ابي سليمان الخواص قال كنت راكبا حمارا لي يوما وكان يؤذيه الذباب

فيطاطئ راسه فكنت اضرب راسه بخشبة كانت في يدي فرفع الحمار راسه الي وقال اضرب

فانك على راسك تضرب فقيل له يا ابا سليمان وقع لك ذلك او سمعه فقال سمعته يقول كما سمعتني

حكي عن احمد بن عطاء الروذباري قال كان لي مذهب في امر الطهارة فكنت ليلة من الليالي

استنجي الى ان مضى ثلث الليل ولم يطب قلبي فتضجرت وبكيت فقلت يا رب العفو فسمعت

صوتا ولم ار احدا يقول يا ابا عبد الله العفو في العلم وقد يكاشف الله تعالى عبده بآيات

وكرامات تربية للعبد وتقوية ليقينه واثباته قيل كان عند جعفر الخلدي فص له قيمة

وكان يوما من الايام راكبا في السميرية في الدجلة فهم ان يعطي الملاح قطعة وحل الخرقة فوقع

الفص في دجلة

وعلامة ذلك الزهد في الدنيا وملازمة التقوى

بالرؤية

سقط في دجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة فكان يدعو به فوجد الفص في وسط اوراق

كان يتصفحها والدعاء هو ان يقول يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي وسمعت

شيخا بهمدان يحكي لي انه كوشف في بعض خلواته بولد له في جيحون كاد يسقط في الماء

من السفينة قال فزجرته فلم يسقط وكان هذا الشخص بنواحي همدان وولده في جيحون نهر بلخ وهو لا ينتهي الى خوارزم

فلما قدم الولد اخبر انه كاد يسقط في الماء فسمع صوت والده فلم يسقط وقول عمر رضي الله عنه

يا سارية الجبل الجبل على المنبر بالمدينة وسارية بنهاوند فاخذ سارية نحو الجبل وظفر

بالعدو وقيل لسارية كيف علمت ذلك فقال سمعت صوت عمر وهو يقول يا سارية الجبل الجبل

سئل ابن سالم وكان قد قال الايمان له اربعة اركان ركن منه الايمان بالقدر وركن منه الايمان بالحكمة وركن

التبري من الحول والقوة وركن منه الاستعانة بالله عز وجل في جميع الاشياء فقيل له ما معنى قولك

الايمان بالقدرة فقال هو ان تؤمن ولا تنكر ان يكون لله عبد بالمشرق ويكون من كرامة الله

ان يعطيه من القوة ما يتقلب من يمينه على يساره فيكون بالمغرب تؤمن بجواز ذلك وكونه وحكى لي فقير

بمكة وارجف على شخص ببغداد انه قد مات فكاشفه الله سبحانه بالرجل وهو راكب يمشي

في سوق بغداد فاخبر اخوانه ان الشخص لم يمت وكان كذلك حتى ذكر لي هذا الشخص انه في تلك الحالة

التي كوشف بالشخص راكبا قال رايته يخترق السوق وانا اسمع باذني صوت المطرقة من الحداد في

سوق بغداد وكل هذا من مواهب الله سبحانه وقد يكاشف بها قوم ويعطى وقد يكون فوق هؤلاء

من لا يكون له شيء من هذا لان هذه كلها تقوية لليقين ومن منح صرف اليقين لا حاجة له الى شيء من

هذا فكل هذه الكرامات دونه ما ذكرناه من تجوهر الذكر في القلب ووجود ذكر الذات فان تلك الحكمة

فيها تقوية المريدين وتربية السالكين ليزدادوا بها يقينا يجذبون بها الى مراغمة النفوس وترك

ملاذ الدنيا ويستنهض بذلك ساكن عزمهم لعمارة الاوقات بالقربات فيرجون بذلك ويترقون بقطع

ومن كوشف بحروف اليقين من ذلك المكان لان نفسه اسرع اجابة واسهل انقيادا واتم استعدادا

والاولون استبلون بذلك فيهم من استوعر فلم يستكشف منهم من استتر وقلما يمنع صور ذلك

الرياضات والبراهمة من غير منتهج سبيل الهدى وراكب طريق الردى ليكون ذلك في حقه

مكرا واستدراجا ليستحسنوا احوالهم ويستقروا في مقار الطرد والبعد ابقاء لهم فيما ارادوا منه

من العمى والضلال والردى والوبال حتى لا يغتر السالك بيسير شيء يفتح له ويعلم انه لو مشى

على الماء والهواء لا ينفعه ذلك حتى يؤدي حق التقوى والزهد فاما من يعرض بخياله وضع مجال وضع

اساس خلوته بالاخلاص فانه يدخل الخلوة بالذرور ويخرج بالغرور ويفنى في العبادات ويحجبه

ويسلبه الله سبحانه لذة المعاملة ويذهب عن قلبه هيبة الشريعة ويفتضح في الدنيا والآخرة فليعلم

الصادق ان المقصود من الخلوة التقرب الى الله تعالى بعمارة الاوقات وكف الجوارح عن المكروهات

لقوم من ارباب الخلوة ادامة الاوراد وتوزيعها على الاوقات ويصلح لقوم ملازمة ذكر واحد و

لقوم دوام المراقبة ويصلح لقوم الانتقال من الاوراد الى الذكر ومعرفة مقادير ذلك يعلمه الكامل

الشيخ المطلع على اختلاف الاوضاع وتنوعها مع نصحه للامة وشفقته على الكافة يريد

بها الله لا لنفسه غير مبتلي بهوى نفسه بحب الاستتباع ومن كان محبا للاستتباع فما يفسده

هذا اكثر مما يصلحه ... في كيفية الدخول في الاربعين

ان داود عليه السلام لما ابتلي بالخطيئة خر لله ساجدا اربعين يوما وليلة حتى اتاه الله

من ربه

ويفتضح

من الذكر الى الاوراد ولقوم الانتقال

فقد تقرر ان الخلوة والعزلة ملاك الامر مستمسك ارباب الصدق فمن استمرت اوقاتة
على ذلك بجميع عمره خلوة وهو الاسلم لدينه فان لم يتيسر له ذلك وكان مبتلى بنفقة او لاهم بالاهل
والاولاد ثانيا فليجعل للنفس من ذلك نصيبا نقل عن سفيان الثوري رضي الله عنه عن ابي
احمد بن حرب عن خالد بن يزيد عنه انه قال كان يقال ما اخلص عبد لله اربعين صباحا
الا انبت الله الحكمة في قلبه وزهده الله تعالى في الدنيا ورغبه في الآخرة وبصره داء الدنيا
ودوائها فيتعاهد نفسه في كل سنة مرة واما المريد الطالب اذا اراد ان يدخل الخلوة
فالكمال الامر في ذلك ان يتجرد من الدنيا ويخرج كل ما يملكه ويغتسل غسلا كاملا بعد اجتناب
الذنب والمصلى بالنظافة والطهارة ويصلي ركعتين ويتوب الى الله تعالى من ذنوبه ببكاء
وتضرع واستكانة وتخشع ويسوي بين السريرة والعلانية ولا ينطوي على غل وغش وحقد
وحسد وخيانة ثم يقعد في موضع خلوته ولا يخرج الا لصلاة الجمعة ونحو صلاة الجماعة وترك
المصلي فقط على صلاة الجماعة غلط وخطأ فان وجد تفرقة في خلوته بخروجه يكون له شخص يصلي
معه جماعة في خلوته ولا ينبغي ان يرضى بالصلاة منفردة البتة فان ترك الجماعة يخشى عليه
آفات وقد راينا من تشوش عقله في خلوته ولعل ذلك بشؤم اصراره ترك صلاة الجماعة غير
انه ينبغي ان يخرج من خلوته لصلاة الجماعة وهو ذاكر لا يفتر عن الذكر ولا يكثر ارسال الطرف الى العين
الى ما يرى ولا يصغي الى ما يسمع لان القوة الحافظة والمتخيلة كلوح ينتقش لكل مرئي ومسموع
فيكثر لذلك الوسواس وحديث النفس والخيال ويجتهد ان يحضر الجماعة في وقت يدرك مع الامام
تكبيرة الاحرام فاذا سلم الامام والفرد ينصرف الى خلوته ويتقي في خروجه استجلاب نظر الخلق اليه وعلمهم بجلوسه وخلوته

[illegible]

فقد قيل لا تطمع في المنزلة عند الله وانت تريد المنزلة عند الناس وهذا اصل عظيم كثير
من الاعمال اذا اهمل ويتصلح به كثير من الاحوال اذا اعتبر ويكون في خلوته مجاهدا وقته
شيئا واحدا امره هو بالله تعالى بادامة فضل الرضاء اما تلاوة او ذكرا او صلوة او مراقبة
واي وقت فرغ من هذه الاقسام ينام فان اراد يعين اعدادا من الركعات ومن التلاوة
والذكر شيئا مخشيا وان اراد بقي في سجود واحد وركوع واحد وركعة واحدة او ركعتين
ساعة او ساعتين ويلازم في خلوته دوام الوضوء ولا ينام الا عن غلبة بعد ان يدفع النوم
عن نفسه مرات فيكون هذا شغل ليله ونهاره ذاكرا لكلمة لا اله الا الله وتستحب النفس الذكر
باللسان يقولها بقلبه من غير حركة اللسان فقد قال سهل بن عبد الله واذا قلت لا اله الا الله
مد الكلمة وانظر الى قدم الحق فاثبته وابطل ما سواه وليعلم ان الامر كالسلسلة تتداعى
حلقة حلقة فليكن دايم التلازم بفضل الرضا واما قوته من في الاربعينية والخلوة فلا يأكل الا
بالخبز والملح ويتناول كل ليلة رطلا واحدا اما بعد العشاء الاخيرة وان قسمه نصفين يأكل اول
الليل نصف رطل واخر الليل نصف رطل فيكون ذلك اخف للمعدة واعون على قيام الليل
واحيائه بالذكر والصلوة وان اراد اخر فطوره الى السحر وان لم يصبر على ترك الادام
يتناول الادام وان كان الادام شيئا يقوم مقام الخبز ينقص من الخبز بقدر ذلك فان اراد
التقلل من هذا القدر ايضا ينقص كل ليلة دون اللقمة بحيث ينتهي تقلله في العشر الاخير
الاربعين الى نصف رطل وان قوي قنع النفس بنصف رطل من اول الاربعين وينقص
كل ليلة بالتدريج حتى يعود فطوره الى ربع رطل في العشر الاخير وقد اتفق المشايخ من الصوفية
على ان

افطاره

فاذا كان

على ان بنا امرهم على اربعة اشيا قلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام والاعتزال عن
الناس وقد جعل الجوع وقتان احدهما آخر الاربع وعشرين ساعة فيكون الرطل
لكل ساعة اوقية ياكلها واحدة يجعلها بعد العشاء الاخير او يقسمها اكلتين كما ذكرنا
والوقت الاخير على راس اثنتين وسبعين ساعة فيكون طي ليلتين والافطار في الليلة
الثالثة ويكون لكل يوم وليلة ثلث الرطل وبين هذين الوقتين وقت وهو ان يفطر
كل ليلتين ليلة ويكون لكل يوم وليلة نصف رطل وهذا ينبغي ان يفعله اذا لم يفهم ذلك
عليه سامة وضجرا او قلة انشراح في الذكر والمعاملة فاذا وجد شيا من ذلك فيفطر كل ليلة
وياكل الرطل في وقتين او وقت واحد والنفس اذا اخذت بالافطار من كل ليلتين ليلة
ثم ردت الى افطار كل ليلة تقنع وان سومحت بافطار كل ليلة لا تقنع بالرطل وتطلب الادام
والشهوات وقس على هذا فهي ان اطمعت طمعت وان اقنعت قنعت وقد كان بعضهم ينقص
كل ليلة حتى يرد النفس الى قل قوتها ومن الصالحين من كان يعتبر القوت بنوى التمر ينقص
كل ليلة نواة ومنهم من كان يعتبر بعود رطب وينقص كل ليلة بقدر نشافة العود ومنهم
ينقص كل ليلة قدر ربع سبع الرغيف حتى يفني الرغيف في شهر ومنهم من كان يؤخر الاكل
ولا يميل في تقليل القوت ولكن يميل في تاخيره بالتدريج حتى يندرج ليلة في ليلة وقد فعل
ذلك طايفة حتى انتهى طيهم الى سبعة ايام وعشرة ايام وخمسة عشر يوما الى الاربعين وقد قيل
لسهل بن عبد الله هذا الذي ياكل في كل اربعين ليلة او اكثر اكلة اين يذهب لهب الجوع
عنه قال يطفئه النور وقد سالت بعض الصالحين عن ذلك فذكر لي كلاما بعبارة دلت

بالافطار

قبيل نحو النفس

على انه يجد فرحا بربه ينطفى معه لهب الجوع وهذا في الخلق واقع لان الشخص يطرقه الفرح
وقد كان جائعا فيذهب عنه الجوع وهكذا في طرف الخوف يقع ذلك ومن فعل ذلك ودرج
نفسه في شيء من هذه الاقسام التي ذكرنا لا يؤثر ذلك في نقصان عقله واضطراب جسمه
اذا كان في حماية الصدق والاخلاص وانما يخشى في ذلك وفي دوام الذكر على
من لا يخلص بتدليه وقد قيل حد الجوع ان لا يميز بين الخبز وغيره مما يوكل ومتى
عينت النفس الخبز فليس بجائع وهذا المعنى قد يوجد في آخر الحدين بعد ثلثة ايام وهذا
جوع الصديقين وطلب الغذاء عند ذلك يكون ضرورة بقوام الجسد والقيام بامر
العبودية ويكون هذا احد الضرورة لمن لا يجتهد في التقلل بالتدريج فاما من درج نفسه
في ذلك فقد يصبر على اكثر من هذا الى الاربعين كما ذكرناه وقد قال بعضهم حد الجوع ان
يبزق فاذا لم يقع الذباب على بزاقه فهو جائع فانه يدل خلو المعدة من الدسومة وصفاه الى
كالماء الذي لا يقصده الذباب وروي ان سفيان الثوري وابراهيم بن ادهم رحمة الله عليهما
كانا يطويان ثلثا ثلثا وكان ابو بكر رضوان الله عليه يطوي ستا وكان عبد الله بن الزبير
رحمة الله عليه يطوي سبعة ايام واشتهر حال جدنا محمد بن عبد الله المعروف بعموية وكان
صاحب احمد الاسود الدينوري انه كان يطوي اربعين يوما واقصى ما بلغ في هذا المعنى
الطي رجل ادركنا زمانه وما رايناه كان في تستر يقال له الزاهد الخليفة كان ياكل في شهر
ولم نسمع ان احدا بلغ في هذه الامة بالطي والتدريج الى هذا الحد وكان في اول امره
ما حكي ينقص القوت بنشاف العود ثم طوى حتى انتهى الى اللوز في الاربعين فقد يسلك في
خشك
جمع من الله

سجادی

جمع من الصادقين وقد يسلك غير الصادق هذا الوجه وهو مستكن في باطنه يتوق الى تيسير
الاكل اذا كان له استحلاء نظر الخلق وهذا عين النفاق نعوذ بالله تعالى من ذلك والصادق
ربما يقدر على الطي اذا لم يعلم بحاله احد وربما يضعف اذا علم بحاله انه يطوي فان صدقه في
الطي ونظره الى من يطوي لاجله يهون عليه الطي فاذا علم به احد تضعف عزيمته في ذلك وهذا
علامة الصادق فمهما احس في نفسه انه يحب ان يرى بعين التقلل فليتهم نفسه فان فيه شائبة
نفاق ومن يطوي بصدق يعوضه الله تعالى فرحًا في باطنه يغنيه عن الطعام ولكن لامتلاء قلبه بالانوار
يقوى جاذب الروح الروحاني فيجذبه الى مركزه ومستقره من العالم الروحاني ويقعد بذلك
عن ارض الشهوة النفسانية وما اثر جاذب الروح الروحاني اذا تخلف عنه جاذب النفس
عند كمال طمانينتها وانعكاس انوار الروح عليها بواسطة القلب المستنير باقل من جاذب
المغناطيس للحديد اذ المغناطيس يجذب الحديد لروح في الحديد مشاكل للمغناطيس يجذبه بنسبة
الجنسية الخاصية فاذا تجنس النفس بانعكاس نور الروح الواصل اليه بواسطة القلب
في هذا النفس روح استمدها القلب من الروح وادّاها الى النفس فيجذب الروح النفس بجنسيته
الروح الحادث فيزهد في الاطعمة الدنياوية والشهوات الحيوانية ويتحقق عنده معنى قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ولا يقدر على ما وصفناه الا عبد
يصير اعماله واقواله وسائر احواله ضرورة فيتناول من الطعام ايضا ضرورة ولو تكلم مثلا بكلمة
من غير ضرورة التهب فيه نار الجوع التهاب الحلفاء بالنار لان النفس الراقدة تستيقظ
بكل ما توقظها واذا استيقظت نزعت الى هواها فالعبد المراد بهذا اذا فطن لسياسة النفس

وقد لا يلتفت للطعام

الالتفات والتلهب ربانه ردا

ورزق العلم يستعمل عليه الطير وتتداركه المونة من الله الكريم وقد سيان كوشف بشي من ا

وقد حكى لي فقير انه اشتد به الجوع وكان في الطلب في البيت قال فلما اشتد جوعي الى ا

ايام فتح علي بتفاحة قال فتناولت التفاحة وقصدت اكلها فلما كسرتها كوشفت

نظرت اليها عقيب كسر التفاحة فحدثت عندي من الفرح بذلك ما استغنيت عن ا

من وسط التفاحة والايمان بالقدرة من اركان الايمان فسلم ولا تنكر وقال سهل

من طوى اربعين يوما ظهرت له القدرة من الملكوت وكان يقول اذا زهد العبد حقيقة الزهد

لا مثنوية فيه الا اكرمه بمشاهدة قدرة من الملكوت قال الشيخ ابو طالب المكي رحمة الله عليه عرف

اربعين يوما برياضة النفس في تاخير القوت كان يؤخر فطره كل ليلة الى نصف سبع الليا

ليلتين في نصف شهر فيطوي الاربعين في سنة واربعة اشهر فيتدرج الايام والليالي حتى يكون

بمنزلة يوم واحد وذكر ان الذي فعل ذلك ظهرت له آيات من الملكوت وكوشف بمعاني قدرة م

تجلى الله له بها كيف شاء واعلم ان الاسم هذا المعنى من طي والتقلل لو انه عين الفضيلة

احد من الانبياء ولكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغ من ذلك الى اقصى غاياته ولا

لذلك فضيلة لا تنكر ولكن لا تنحصر مواهب الحق سبحانه وتعالى في ذلك وقد يكون من ياكل

ممن يطوي اربعين يوما وقد يكون من لا يكاشف بشي من معاني القدرة افضل ممن ي

بها اذا كاشفه الله تعالى بصرف المعرفة فالقدرة اثر من القادر ومن يتلى بقرب القادر لا

ولا يستنكر شيئا من القدرة ويرى القدرة يتجلى له من بين حجب اجزاء عالم الحكمة فاذا اخلص ال

اربعين صباحا واجتهد في ضبط احواله الشي من الانواع التي ذكرناها من العمل والذكر و

وا

ويجري ذلك بوجود بركة تلك الاربعين على جميع العبادة وساعة وهو طريق حسن اعتمده طايفة من
الصالحين وكان جماعة من الصالحين يختارون الاربعين ان يكون ذا القعدة وعشر ذي الحجة
وهو اربعين موسى عليه السلام اخبرنا شيخنا ضياء الدين ابو النجيب رحمة الله عليه اجازة اخبرنا ابو
الحسن بن علي الجوهري اجازة اخبرنا ابو عمرو محمد بن العباس حدثنا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد
حدثنا الحسين بن حسن المروزي اخبرنا عبد الله بن مبارك حدثنا ابو معوية الضرير حدثنا الحجاج
عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله العبادة اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه [illegible] في اخلاق الصوفية وشرح تخلق
الصوفية اوفر الناس حظا من الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واحقهم باحياء سنته و
والتخلق باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن الاقتداء به واحياء سنته على ما اخبرنا
الصدر الاوحد الشيخ العالم ضياء الدين شيخ الاسلام ابو احمد عبد الوهاب بن علي بن علي قال
اخبرنا ابو الفتح عبد الملك بن ابو القسم الهروي قال اخبرنا ابو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي
قال اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي قال اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي قال
اخبرنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سودة الترمذي قال حدثنا مسلم بن حاتم الانصاري البصري
قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي و
ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احيا سنتي فقد احياني و
من احياني كان معي في الجنة فالصوفية احيوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم في اقوالهم وبداياتهم

رعاية اقوالهم وفي وسط حالهم اقتصدوا بما جاء لهم فانقطعهم ذلك ان تحققوا في نهايتهم بتخلقه
وتحسين الاخلاق لا يتاتى الا بعد تزكية النفس وطريق التزكية بالاذعان لسياسة الشرع
وقد قال الله تعالى عز وجل لنبيه عليه السلام وانك لعلى خلق عظيم لما كان اشرف الناس وازكاهم نفسا
كان احسنهم خلقا قال مجاهد على خلق عظيم اي على دين عظيم والدين مجموع الاعمال الصالحة
والاخلاق الحسنة سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه
القرآن قال قتادة هو ما كان يأتمر من امر الله وينتهي عما نهى الله وفي قول عائشة رضي الله عنها
كان خلقه القرآن سر كبير وعلم خاص غامض وما نطقت بذلك الا بما خصها الله تعالى من بركة
الوحي السماوي وصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخصيصه اياها بكلمة خذوا شطر دينكم من عائشة
الحميراء وذلك ان النفوس لوازمها وضروراتها خلقت من تراب ولها بحسب ذلك طبع وخلقت من
صلصال ولها بحسب ذلك طبع وهكذا من حمإ مسنون ومن صلصال كالفخار وبحسب تلك الاصول التي
هي مبادي تكوينها استفادت صفات من البهيمية والسبعية والشيطانية والى صفة الشيطنة
في الانسان اشارة لقوله تعالى من صلصال كالفخار لدخول النار في الفخار وقد قال الله تعالى في خلق
الجان من مارج من نار والله تعالى بخفي لطفه وعظيم عنايته نزع نصيب الشيطان من رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ما ورد في حديث حليمة ابنة الحارث انها قالت في حديث طويل فبينا نحن
خلف بيوتنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخ له من الرضاعة في بهم لنا جاءنا اخوه يشتد
فقال ذلك اخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بياض فاضطجعاه فشقا بطنه فخرجت
انا وابوه نشتد نحوه فنجده قائما منتقعا لونه فاعتنقه ابوه وقال اي بني ما شانك قال

جاءني

وفي خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

البهم جمع البهمة

حضرني رجلان عليهما ثياب بياض فاضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه ثم
ردّاه كما كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابني هذا اصيب انطلقي بنا
فلنرده الى اهله قبل ان يظهر به ما نتخوف قالت فاحتملناه فلم ترع امه الا به وقد قدمنا
عليها قالت ما ردكما به وقد كنتما عليه حريصين قلت لا والله الا ان الله عز وجل قد ادينا
وقضينا الذي علينا وقلنا نخشى الاتلاف والاحداث نرده الى اهله فقالت ما ذاك بكما
شأنكما فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره فقالت اخشيتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه
سبيل وانه لكائن لابني هذا شان الا اخبركما بخبره قلنا بلى قالت حملت به وما حملت حملا
قط اخف منه فاريت في النوم حين حملت به كانه خرج مني نور اضاءت له قصور الشام
ثم وقع حين ولدته وقوعا ما يقع المولود معتمدا على يديه رافعا راسه الى السماء فدعاه
عنكما فبعد تطهير الله تعالى رسوله عن نصيب الشيطان بقيت النفس الزكية النبوية على حد
البشر طالما ظهور بصفات واخلاق مبقيات على رسوله صلى الله عليه وسلم رحمة للخلق لوجود
امهات تلك الصفات في نفوس الامة بمزيد من الظلمة لتفاوت حال النبي عليه الصلوة والسلام
وحال الامة فاستمدت تلك الصفات المبقاة بظهورها في رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزيل الايات
المحكمات بازائها بقمعها تطهيرا من الله تعالى لنبيه عليه الصلوة والسلام رحمة خاصة له وعامة
للامة موزعا نزول الايات على الاناء والاوقات عند ظهور الصفات قال الله تعالى وقال لولا نزل عليه
القران جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وتثبيت الفؤاد بعد اضطرابه
لتحرك النفس بظهور الصفات للارتباط بين القلب والنفس وعند كل اضطراب آية متضمنة لخلق صالح سني

فلم ترع

ما ذاك بكما فاصدقاه

الذين كفر

اما تضرجا او تحريضا لما تحركت النفس الشريفة النبوية لما كسرت رباعيته وصار الدم يسيل
على الوجه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو
يدعوهم الى ربهم فانزل الله سبحانه ليس لك من الامر شيء فاكتسى القلب النبوي لباس الاصطبار
وقد يعبد الاضطراب الى القرار فلما توزعت الآيات على ظهور الصفات في مختلف الاوقات
صفت الاخلاق النبوية بالقران ليكون خلقه القران ويكون في ابقاء تلك الصفات في نفس
رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى من قوله صلى الله عليه وسلم انما انا انسى او انسى لاسن فظهور
صفات نفسه الشريفة استنزلت الآيات لتاديب نفوس الامة وتهذيبها رحمة في حقهم
لتزكى نفوسهم وتشرف اخلاقهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخلاق مخزونة عند الله
فاذا اراد الله تعالى بعبد خيرا منحه منها خلقا وقال عليه السلام انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
وروى عنه عليه السلام ان لله مائة وسبعة عشر خلقا من اتاه بواحد منها دخل الجنة فتقديرها
وتحديدها لا يكون الا بوحي سماوي لمرسل ونبي والله تعالى ابرز الى الخلق اسماء منبئة عن صفات
سبحانه وتعالى وما اظهرها لهم الا ليدعوهم اليها ولولا ان الله تعالى اودع في القوى البشرية
التخلق بهذه الاخلاق ما ابرزها لهم دعوة لهم اليها يختص برحمته من يشاء ولا يبعد والله اعلم
ان قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه القران فيه رمز غامض وايماء خفي الى الاخلاق
الربانية فاحتشمت الحضرة الالهية ان تقول كان متخلقا باخلاق الله فعبرت المعنى بقولها
كان خلقه القران استحياء من سبحات الجلال وسترا للحال بلطف المقال وهذا من وفور علمها
وكمال ادبها وبين قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وبين قوله

التوزيع القسمة

انما انا انسى او انسى / انما انسى لاسن

اي لطريق محوه علامته

وانك لعلى خلق عظيم مناسبة مشعرة بقول عايشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن قال
الجنيد رحمه الله عليه سمي خلقه عظيما لانه لم يكن له همة سوى الله تعالى وقال الواسطي لانه جاد
بالكونين عوضا عن الحق وقيل لانه عليه السلام عاشر الخلق بخلقه وباينهم بقلبه وهذا ما
قال بعضهم في معنى التصوف الخلق مع الخلق والصدق مع الحق وقيل عظم خلقه حيث
صغرت الاكوان في عينه لمشاهدة مكونها وقيل سمي خلقه عظيما لاجتماع مكارم الاخلاق
فيه وقد ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم امته الى حسن الخلق في حديث آخر اخبرنا الشيخ
العالم ضياء الدين عبد الوهاب بن علي قال اخبرنا ابو الفتح الهروي قال اخبرنا ابو نصر
الترياقي قال اخبرنا ابو محمد الجراحي قال اخبرنا ابو العباس المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى محمد
بن عيسى الحافظ الترمذي قال اخبرنا احمد بن الحسين بن خراش قال حدثنا حبان
بن هلال قال حدثنا مبارك بن فضالة قال حدثني عبد ربه بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن
جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا
يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا يوم القيمة الثرثارون
والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال
المتكبرون والثرثار هو المكثار المكثر من الحديث والمتشدق المتطاول على الناس في
الكلام وقال الواسطي الخلق العظيم ان لا تخاصم ولا تخاصم وقال ايضا وانك لعلى خلق
عظيم لوجدانك حلاوة المطالعة على سرك وقال ايضا لانك قبلت فنون ما اسديت اليك او اعطيت
من نعمي احسن مما قبله غيرك من الانبياء والرسل وقال الحسين لانه لم يؤثر فيك جفاء الخلق مع مطالعة الحق

وقيل الخلق العظيم لباس النعوت والتحقق باخلاق الله اذا لم يبق للاعراض عنده خطر
وقال بعضهم في قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين اتم الحكم حيث
قال وانك لحضرة واذا الحضرة اعقلوا وحجبه وقوله لاخذنا اتم لان فيه فناء وفي قوله
هذا المقابل نظر جهلا قال ان كان في ذلك فناء ففي قوله وذلك بقاء وبقاء بعد فناء
والبقاء اتم من الفناء وهذا اليق بمنصب الرسالة لان الفناء انما عن طرح احمية وجود مذموم
فاذا انتزع المذموم من الوجود وتبدلت النعوت اي عزة تبقى في الفناء فيكون حضوره بما
لا نفسه واي حجبه تبقى هنالك وقيل من اوتي الخلق فقد اوتي اعظم المقامات لان المقامات
لان للمقامات ارتباطا بالاعلام والخلق ارتباطا بالنعوت والصفات وقال الجنيد رحمه الله عليه اجتمع
فيه اربعة اشياء السخاء والالفة والنصيحة والشفقة وقال ابن عطاء الخلق العظيم ان لا يكون
له اختيار ويكون تحت الحكم مع فناء النفس وفناء المالوفات وقال ابو سعيد القرشي الخلق
العظيم هو الله ومن اخلاقه الجود والكرم والصفح والعفو والاحسان الا ترى الى قول
صلى الله عليه وسلم ان لله مائة وبضع عشر خلقا من اتى بواحد منها دخل الجنة فلما تخلق باخلاق
الله وجد الثناء عليه بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقيل عظم خلقك لانك لم ترض بالا
ويسرت ولم تسكن الى النعوت حتى وصلت الى الذات وقيل لما بعث محمد الى الحجاز تجرد
عن اللذات والشهوات سوالقاه في الغربة والجفوة فلما صفا بذلك عن دنس الاخلاق قال
وانك لعلى خلق عظيم واخبرنا الشيخ الصالح ابو زرعة بن الحافظ ابي الفضل محمد
طاهر المقدسي عن ابيه قال اخبرنا ابو عمرو المليحي قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن يوسف
اخبرنا ا

الصفح اعراض كردن از كسى باز جستن فرود كذاشتن

تجرد تجرد تجردا اى منعه

يقال ... الجفوة ما لله ... ظاهر الجفاء

اخبرنا ابو سعيد بن الاعرابي قال حدثنا حفص بن الحجاج الدقي قال حدثنا ابو ايوب
بن محمد الوزان قال حدثني الوليد قال حدثني ثابت عن يزيد عن الاوزاعي عن الزهري
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول مكارم الاخلاق
عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابيه وتكون في الابن ولا تكون في ابيه وتكون في
العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله تعالى لمن اراد به السعادة صدق الحديث وصدق
الباس وان لا يشبع وجاره وصاحبه جائعان واعطاء السائل والمكافاة بالصنائع
وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذمم للصاحب وقري الضيف وراسهن الحياء وسئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وسئل
عن اكثر ما يدخل الناس النار قال الغم والفرح ويكون هذا الغم غم فوات الحظوظ العاجلة
لان ذلك يتضمن التسخط والتضجر وفيه الاعتراض على الله وعدم الرضاء بالقضاء ويكون
الفرح المشار اليه فرحا بالحظوظ العاجلة الممنوع منه لقوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتيكم وهو الفرح الذي قال الله تعالى اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب
الفرحين لما راى مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة واما الفرح بالاقسام الاخروية
محمود ما فيه قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وفسر عبد الله بن
المبارك حسن الخلق فقال بسط الوجه وبذل المعروف وكف الاذى فالصوفية راضوا
نفوسهم بالمكابدات والمجاهدات حتى اجابت الى تحسين الاخلاق وكم من نفس تجيب
الى الاعمال ولا تجيب الى الاخلاق فنفوس العباد اجابت الى الاعمال وجمحت عن الاخلاق ونفوس الزهاد

اجابت الى بعض الاخلاق دون البعض ونفوس الصوفية اجابت الى الاخلاق الكريمة كلها

كما اخبرنا ابو زرعة اجازة عن ابى بكر بن خلف اجازة عن السلمى قال سمعت حسين بن

احمد [illegible]سى يقول سمعت ابا بكر الكتانى يقول التصوف خلق فمن زاد عليك فى الخلق زاد

عليك فى التصوف فالعباد اجابت نفوسهم الى الاعمال لانهم يسلكون بنور الاسلام

والزهاد اجابت نفوسهم الى بعض الاخلاق لكونهم سلكوا بنور الايمان والصوفية

[illegible] سلكوا بنور الاحسان فلما باشر بواطن اهل القرب سلكوا بنور الاحسان

والصوفية [illegible]من وتاصل فى بواطنهم ذلك انصلح القلب بكل ارجائه وجوانبه

لان القلب يبيض بعضه بنور الاسلام وبعضه بنور الايمان وكله بنور الاحسان والايقان

فاذا ابيض القلب وتنور انعكس نوره على النفس وللقلب وجه الى النفس ووجه الى الروح — فى تنوير القلب

والنفس وجه الى القلب ووجه الى الطبع والغريزة والقلب اذا لم يبيض كله لم يتوجه الى الروح

بكله ويكون ذا وجهين وجه الى الروح ووجه الى النفس فاذا ابيض توجه الى الروح بكله

فيتدارك مدد الروح ويزداد اشراقا وتنورا وكلما انجذب القلب الى الروح انجذبت النفس الى القلب

فكلما انجذبت توجهت الى القلب بوجهها الذى يليه وتنورت النفس لتوجهها الى القلب بوجهها

الذى يلى القلب وعلامة تنورها طمانينتها قال الله عز وجل يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى

ربك راضية مرضية وتنور وجهها الذى يلى القلب بمثابة نورانية احد وجهى الصدف

لاكتساب النورانية من اللؤلؤ وبقاء شيء من الظلمة على النفس نسبة وجهها الذى على الغريزة

والطبع كبقاء ظاهر الصدف على ضرب من الكدورة والنقصان بخلاف النورانية باطنه

واذا تنور احد

وإذا تنور الصدر وجرى النفس تجيب إلى تحسين الأخلاق وتبديل النعوت ولذلك سموا الابدال
ابدالا والسر الاكبر في ذلك ان غلب الشوق في بدو لزوم الاقبال على الله تعالى ودوام الذكر
بالقلب واللسان يرتقي الى ذلك ذكر الذات ويصير حينئذ بمثابة العرش فالعرش قلب
الكائنات في عالم الخلق والحكمة والقلب عرش في عالم الامر والقدرة وقال سهل بن عبد الله
التستري القلب كالعرش والصدر كالكرسي وقد ورد عن الله تعالى: لا يسعني ارضي ولا سمائي
ويسعني قلب عبدي المؤمن فإذا اكتحل القلب بذكر نور الذات وصار بحرا مواجا من
لبنا القرب جرى في جداول اخلاق النفس صفاء النعوت والصفات ويتحقق التخلق باخلاق
الله تعالى حكي عن الشيخ ابي علي الفارمدي انه حكى عن شيخه ابي القاسم الكركاني انه قال ان
الاسماء التسعة والتسعين تصير اوصافا للعبد السالك وهو بعد في السلوك غير واصل و يكون
الشيخ عنى بهذا ان العبد يأخذ من كل اسم وصفا يلائم ضعف حال البشر وقصوره مثل ان
يأخذ من اسم الله تعالى الرحيم معنى من الرحمة على قدر قصور البشر وكل اشارات المشايخ في
الاسماء والصفات التي هي اسوة علومهم على هذا المعنى والتقيد بكل من توهم بذلك شيئا من
احوال تزندق والحد وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا بوصية جامعة لمحاسن الاخلاق
فقال له يا معاذ اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك
الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم
الايمان والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح واياك ان
تسب حليما او تكذب صادقا او تطيع آثما او تعصي اماما عادلا او تفسد ارضا اوصيك باتقاء الله عند كل حجر وشجر ومدر

وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية فبذلك ادب الله عباده وعامّهم
الى مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب وروى معاذ ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حُفّ الاسلام بمكارم الاخلاق ومحاسن الآداب اخبرنا الصدر العالم الاوحد
ضياء الدين عبد الوهاب بن علي باسناده المتقدم الى الترمذي قال حدثنا ابو كريب قال
حدثنا قبيصة بن الليث عن مطرف عن عطاء عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء يوضع في الميزان اثقل من حسن الخلق
ان صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلوة وقد كان من اخلاق
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اسخى الناس لا يبيت عنده دينار ولا درهم وان
فضل ولم يجد من يعطيه ويأتيه الليل لا يأوي الى منزله حتى يتبرأ منه ولا يأخذ من الدنيا
اكثر ما يكون قوت عامه من ايسر ما يجد من التمر والشعير ويضع ما عدا ذلك في سبيل الله
لا يسأل شيئا الا يعطى ثم يعود الى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء
العام وكان يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة اهله ويقطع اللحم معهن وكان
اشد الناس حياء واكثرهم تواضعا فصلوات الرحمن عليه وعلى آله اجمعين صلى الله عليه وسلم

الباب الثلثون في اخلاق تفاصيل الصوفية من احسن اخلاق الصوفية التواضع — في تفاصيل اخلاق الصوفية

ولا يلبس العبد لبسة اجمل من التواضع ومن ظفر بكنز التواضع والحكمة يقيم نفسه عند كل
احد مقدار العلم انه يقيمه ويقيم كل احد على ما عنده من نفسه ومن رزق هذا فقد استراح
واراح وما يعقلها الا العالمون اخبرنا ابو زرعة عن ابيه الحافظ المقدسي قال اخبرنا
عثمن بن عبد الله

عثمان بن عبد الله قال اخبرنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرحمن بن حمدان قال
حدثنا ابو حاتم الرازي قال حدثنا النضر بن عبد الجبار قال اخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن
ابي حبيب عن سنان بن سعد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله اوحى الي ان تواضعوا ولا يبغي بعضكم على بعض وقال عليه السلام في قوله تعالى قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني قال على البر والتقوى والرهبة وذلة النفس وكان من تواضع
رسول الله صلى الله عليه ان يجيب دعوة الحر والعبد ويقبل الهدية ولو انها جرعة لبن
او فخذ ارنب ويكافي عليها ويأكلها ولا يستكبر عن اجابة الامة والمسكين اخبرنا
ابو زرعة اجازة عن ابي خلف اجازة عن السلمي قال اخبرنا احمد بن علي المقرئ قال حدثنا
محمد بن المنهال قال حدثني ابي عن محمد بن جابر اليمامي عن سليمان بن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من راس التواضع ان تبدا بالسلام
على من لقيت وترد على من يسلم عليك وان ترضى بالدون من المجلس وان لا تحب
المدحة والتزكية والبر وورد ايضا عنه عليه السلام انه قال طوبى لمن تواضع من غير منقصة
وذل في نفسه من غير مسكنة وسئل الجنيد رحمه الله عليه عن التواضع فقال خفض الجناح ولين
الجانب وسئل الفضيل رحمه الله عليه عن التواضع فقال ان تخضع للحق وتنقاد له وتقبله ممن قاله
وتسمعه منه وقال ايضا من راى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب وقال وهب بن منبه
مكتوب في كتب الله اني اخرجت الذر من صلب آدم فلم اجد قلبا اشد تواضعا الي من قلب موسى
فلذلك اصطفيته وكلمته وقيل من عرف كون نفسه لم يطمع في العلو والشرف وسلك سبيل التواضع

ويشكر الله من يحمده وقال ابو حفص من احب ان يتواضع قلبه فليصحب الصالحين وليلزم
بحرمتهم فمن شدة تواضعهم في انفسهم يقتدي بهم ولا يتكبر وقال لقمن لكل شي مطية ومطية
العمل التواضع وقال سفيان الثوري خمسة انفس اعز الخلق في الدنيا عالم زاهد وفقيه صوفي
وغني متواضع وفقير شاكر وشريف سني وقال ابن الجلال لولا شرف التواضع لكنا
اذا مشينا نخطر وقال يوسف بن اسباط وقد سئل ما غاية التواضع قال ان تخرج من بيتك
فلا تلقى احدا الا رايته خيرا منك ورايت شيخنا ضياء الدين ابا النجيب رحمة الله عليه
كنت معه في سفره الى الشام وقد بعث بعض ابناء الدنيا طعاما على رؤوس الاسارى من
الافرنج وهم في قيودهم فلما مدت السفرة والاسارى ينتظرون الاواني حتى تفرغ
قال للخادم احضر الاسارى حتى يقعدوا على السفرة مع الفقراء فجاء بهم واقعدهم
على السفرة صفا واحدا وقام الشيخ عن سجادته ومشى اليهم وقعد بينهم كالواحد منهم فاكل
واكلوا وظهر لنا على وجهه ما نازل باطنه من التواضع لله والانكسار في نفسه والسلامة
من التكبر عليهم بايمانه وعلمه وعمله اخبرنا ابو زرعة اجازة عن ابي بكر بن خلف اجازة
عن السلمي قال سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت الجريري يقول صح عند اهل المعرفة
ان للدين راس مال ستة ثلاثة في الظاهر وثلاثة في الباطن فاما اللواتي في الظاهر فصدق
اللسان وسخاوة في الملك وتواضع في الابدان وكف الاذى واحتمالها بلا اباء واما
اللواتي في الباطن فحب وجود سيده وخوف الفراق من سيده ورجاء الوصول الى سيده
والندم على فعله والحياء من ربه وقال يحيى بن معاذ التواضع حسن ولكن في الفقراء احسن وقال

حكاية ابي النجيب

ذو النون ثلثة من علامات التواضع تصغير النفس معرفة بالعيب وتعظيم الناس حرمة للتوحيد
وقبول الحق والنصيحة من كل احد وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا قال اذا
لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى ان في الخلق شرا منه قال
بعض الحكماء وجدنا التواضع مع الجهل والبخل احمد من الكبر مع الادب والسخا
وقيل لبعض الحكماء هل تعرف نعمة لا تحسد عليها وبلاء لا يرحم صاحبه عليه قال نعم
اما النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر والكشف عن حقيقة التواضع ان التواضع رعاية
الاعتدال بين الكبر والضعة فالكبر رفع الانسان نفسه فوق قدره والضعة وضع الانسان نفسه
مكانا يزري به ويفضي الى تضييع حقه وقد انفهم من كثير من اشارات المشايخ في شرح
التواضع اشياء الى حد اقامة التواضع مقام الضعة ويلوح فيه الهوى من اوج الافراط
الى حضيض التفريط ويوهم انحرافا عن حد الاعتدال ويكون قصدهم في ذلك المبالغة في قمع
نفوس المريدين خوفا عليهم من العجب والتكبر فقل ان ينفك مريد في مبادي ظهور سلطان
الحال من العجب حتى لعل نقل عن جمع من الكبار كلمات يؤذن بالاعجاب كما نقل من ذلك
القبيل من المشايخ لبقايا السكر عندهم وانحصارهم في مضيق سكر الحال وعدم خروج
الى فضاء الصحو في ابتداء امرهم وذلك اذا احدق صاحب البصيرة نظره يعلم ان من استراق
النفس السمع عند نزول الوارد على القلب والنفس اذا استرقت السمع عند ظهور الوارد
على القلب ظهرت بصفتها على وجه الاجتزاء على الوقت وصلافة الحال فيكون من ذلك كلمات
مؤذنة بالعجب كقول بعضهم ما تحت خضراء السماء مثلي وقول بعضهم قدمي على رقبة جميع الاولياء

ومن اشكل عليه فليزن

وقال بعضهم اُخرجتُ واُخرجتُ وطفتُ في اقطار الارض وقلت هل من مبارز
فلم يخرج اليَّ احد اشارة منه الى تفرده في وقته ومن اشكل عليه ذلك ولم يعلم انه
من استراق النفس السمع فليزن ذلك بميزان احوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواضعهم
واجتنابهم عن امثال هذه الكلمة واستبعادهم ان يجوز للعبد التظاهر بشي من ذلك
ولكن نحمل كلام الصادقين وجها في الصحة ونقول ان ذلك طفح عليهم في سكر الحال
كلام السكارى يحمل فالمشايخ ارباب التمكين لما علموا في النفوس هذا الداء الدفين بالغوا
في شرح التواضع الى حد الحقوق بالضعة تداويا للمريدين والاعتدال في التواضع ان
يرضى الانسان بمنزلة دون ما يستحقه ولو امن الشخص جموح النفس لاوقفها على حد يستحقه
من غير زيادة ونقصان ولكن لما كان الجموح في جبلة النفس لكونها مخلوقة من صلصال
كالفخار وفيها نسبة النارية وطلب الاستعلاء بطبعها الى مركز النار احتاجت الى التداوي
بالتواضع وايقافها دون ما يستحقه لئلا يتطرق اليها الكبر فالكبر ظن الانسان انه اكبر
من غيره والتكبر اظهاره فهذه صفة لا يستحقها الا الله تعالى ومن ادعاها من المخلوقين
يكون كاذبا والكبر يتولد من الاعجاب والاعجاب من الجهل بحقيقة المحاسن والجهل الانسلاخ من
الانسانية حقيقة ولقد عظم الله تعالى شان الكبر [illegible] انه لا يحب المستكبرين وقال الله
اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وقد ورد يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني
منهما قصمته وفي رواية قذفته في نار جهنم وقال الله تعالى ردا للانسان عن طغيانه الى حده ولا تمش في الارض
مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وقال الله تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق
وابلغ من هذا

والمبلغ عن هذا قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره
وقد قال بعضهم لبعض المتكبرين اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت ما بين
ذلك تحمل العذرة وقد نظم الشاعر هذا المعنى كيف يزهو من رجيعه ابد الدهر
ضجيعه واذا ارتحل التواضع من القلب وسكن الكبر فينتشر اثره في بعض الجوارح ويترشح
الاناء بما فيه فتارة يظهر اثره في العنق بالتمايل وتارة في الخد بالتصعير قال الله تعالى ولا تصعر
خدك للناس وتارة يظهر في الرأس عند استعصاء النفس قال الله تعالى لووا رؤسهم و
رأيتهم يصدون وهم مستكبرون ولما كان الكبر انقسام على الجوارح والاعضاء تتشعب منه
شعب بعضها اكثف من البعض كالتيه والزهو والعزة وغير ذلك الا ان العزة
تشتبه بالكبر من حيث الصورة وتختلف من حيث الحقيقة [illegible] التواضع بالضعة و
التواضع محمود والضعة مذموم والكبر مذموم والعزة [illegible] قال الله تعالى فان لله العزة
ولرسوله وللمؤمنين ... والعزة ضد الذلة ولا يحل للمؤمن ان يذل نفسه فالعزة معرفة
الانسان حقيقة نفسه واكرامها ان لا يضعها لاقسام عاجلة دنياوية كما ان الكبر جهل
الانسان بنفسه وانزالها فوق منزلتها قال بعضهم للحسن ما اعظمك في نفسك قال لست بعظيم
ولكني عزيز ولما كانت العزة غير مذمومة وفيها مشاكلة بالكبر قال الله تعالى يتكبرون في الارض
بغير الحق فيه اشارة خفية لاثبات العزة بالحق والوقوف على حد التواضع من غير انحراف
الى الضعة وقوف على صراط العزة المنصوب على متن نار الكبر ولا يؤيد في ذلك ولا يثبت عليه
الا اقدام العلماء الراسخين والسادة المقربين رؤساء الابدال الصادقين قال بعضهم من تكبر

القذرة البيضاء قذرت

التصعير الميل ... خاصة
وقد صعر ... من الكبر

بالكبر

الزهو تكبر

فقد اخبر عن ذلة نفسه ومن تواضع فقد اظهر كرم طبعه وقال الترمذي التواضع على نوعين

وهو ان يتواضع العبد لطاعة الله لامر الله ونهيه فان النفس تطلب الراحة تتعلل في امره والشهوة

التي يهواها في نهيه فاذا وضع نفسه لامره ونهيه فهو تواضع والثاني ان يضع نفسه

لعظمة الله تعالى وان اشتهت نفسه شيئا مما اطلق له من كل نوع من الانواع منعها ذلك وجملة

ذلك ان يترك مشيئته لمشيئة الله تعالى واعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع الا عند لمعان

نور المشاهدة في قلبه فعند ذلك تذوب النفس وفي ذوبانها صفاؤها من غش الكبر والعجب فتلين

وتطبع للحق والخلق لمحو آثارها وسكون وهجها وغبارها وكان الحظ الوافر من التواضع لنبينا

عليه السلام في اوطان القرب فيما روت عائشة رضي الله عنها في الحديث الطويل قالت فقدت

رسول الله صلى الله عليه [illegible] ليلة فاخذني ما ياخذ النساء من الغيرة فظننت انه عند بعض

ازواجه فطلبته في حجر [illegible] واحده فوجدته في المسجد ساجدا كالثوب الخلق وهو يقول في سجوده

سجد لك سوادي [illegible] وآمن بك فؤادي واقر بك لساني وها انا ذا بين يديك يا عظيم

يا غافر الذنب العظيم وقوله عليه السلام سجد لك سوادي وخيالي استقصاء في التواضع بمحو

الوجود حيث لم يتخلف منه ذرة من السجود ظاهرا وباطنا ومتى لم يكن للصوفي حظ من

الخاص على بساط القرب لا يتوفر حظه من التواضع للخلق وهذه سعادة اذا اقبلت

بكليتها والتواضع من اشرف خلائق الصوفية ومن اخلاق الصوفية المداراة

اللاذي من الخلق وبلغ من مداراة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وجد قتيلا من اصحابه

فلم يحف عليهم ولم يزد على مر الحق بل وداه بمائة ناقة من قبله وان باصحابه

يتقوتون به وكان من حسن مداراته ان لا يذم طعاما ولا ينهر خادما اخبرنا الشيخ العالم ضياء الدين

عبد الوهاب بن علي قال اخبرنا ابو الفتح الهروي قال اخبرنا ابو نصر الترياقي قال اخبرنا

الجراحي قال اخبرنا ابو العباس المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى الترمذي قال حدثنا قتيبة قال

حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال لي في شيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان صنعته

رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا وما مسست خزا قط ولا حريرا ولا شيئا

كان الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكا قط ولا عطرا كان اطيب من

عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمداراة مع كل احد من الاهل والاولاد والجيران والاصحاب العرق الريح طيبة بعد ما الطيب عرفه

والخلق كافة من اخلاق الصوفية وباحتمال الاذى يظهر جوهر النفس وقد قيل لكل شيء جوهر

وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر اخبرنا الشيخ ابو زرعة طاهر عن ابيه الحافظ المقدسي

قال اخبرنا ابو محمد الصريفيني قال اخبرنا ابو القسم عبيد الله بن حبابة قال اخبرنا ابو القاسم

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا علي بن الجعد قال اخبرنا شعبة عن الاعمش عن

يحيى بن وثاب عن شيخ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من هم قال ابن عمر رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن الذي يعاشر الناس ويصبر على اذاهم خير من المؤمن الذي

لا يعاشرهم ولا يصبر على اذاهم وفي الخبر ايعجز احدكم ان يكون مثل ابي ضمضم قيل وما كان يصنع

ابو ضمضم قال كان اذا اصبح قال اللهم اني تصدقت اليوم بعرضي على

من ضربني ومن شتمني لا اشتمه ومن ظلمني لا اظلمه اخبرنا ضياء الدين عبد الوهاب قال اخبرنا ابو الفتح الهروي

في لين القول مع أهل المنكر والفحش

قال أخبرنا الترياقي قال أخبرنا الجراحي قال أخبرنا المحبوبي قال أخبرنا أبو عيسى الترمذي قال حدثنا
ابن أبي عمر قال حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن رجل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده فقال بئس ابن العشيرة أو أخو العشيرة ثم أذن له
فألان له القول فلما خرج قلت يا رسول الله قلت له ما قلت ثم ألنت له القول فقال يا عائشة إن من شر الناس
من تركه الناس أو ودعه الناس اتقاء فحشه وروى أبو ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن فأشيء يستدل
به على قوة عقل الشخص ووفور علمه وحلمه كحسن المداراة والنفس لا تزال تشمئز ممن يعكس مرادها و
يستفزها الغيظ والغضب وبالمداراة قطع حمة النفس ورد طيشها ونفورها وقد ورد من كظم
غيظا وهو يستطيع أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في أي الحور شاء
روى جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أخبركم على من تحرم النار على كل هين
لين سهل قريب وروى أبو مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل
فكلمه فأرعد فقال هون عليك فإني لست بملك إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد
وعن بعضهم في معناه من جانب الصوفية شعر شعر هينون لينون أيسار بنو يسر سواس
مكرمة أبناء أيسار لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا ولا يمارون إن ماروا بإكثار من
تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري روى أبو الدرداء رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير ومن حرم حظه
من الرفق فقد حرم حظه من الخير حدثنا شيخنا ضياء الدين أبو النجيب رحمه الله عليه إملاء قال أخبرنا
أبو عبد الرحمن

ابو عبد الرحمن محمد بن ابي عبد الله الماليني قال اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابي طلحة الداودي

قال اخبرنا ابو محمد عبد الله الحموي السرخسي قال اخبرنا ابو عمران عيسى بن عمر السمرقندي

قال اخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال اخبرنا محمد بن احمد بن ابي خلف قال حدثنا

عبد الرحمن بن محمد عن محمد بن اسحق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب

قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطيت بها على

رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفحني نفحة بسوط في يده وقال بسم الله اوجعتني قال

فبت لنفسي لائما اقول اوجعت رسول الله قال

فبت ليلتي كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا رجل يقول اين فلان قال قلت هذا والله الذي

كان مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي انك وطيت بنعلك على رجلي بالامس

فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها ومن اخلاق الصوفية الايثار

والمواساة ويحملهم على ذلك فرط الشفقة والرحمة طبعا وقوة اليقين شرعا يؤثرون بالموجود

ويصبرون عن المفقود قال ابو يزيد البسطامي رحمة الله عليه ما غلبني احد ما غلبني شاب من اهل

بلخ قدم علينا حاجا قال لي يا ابا يزيد ما حد الزهد عندكم قلت اذا وجدنا اكلنا

واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا كلاب بلخ فقلت وما حد الزهد عندكم قال اذا فقدنا

شكرنا واذا وجدنا آثرنا قال ذو النون رحمة الله عليه من علامات الزاهد المشروح صدره

تفريق المجموع وترك طلب المفقود والايثار عند القوت وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النضير للانصار ان شئتم قسمتم للمهاجرين من اموالكم

ودياركم وتشاركونهم في هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم نقسم لكم شيئا من الغنيمة فقالت الانصار

قال أخبرنا أبو حفص عمر بن الصفار النيسابوري قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن خلف الشيرازي قال
أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا القاسم الرازي يقول سمعت أبا بكر بن أبي سعدان
يقول من صحب الصوفية فليصحبهم بلا نفس ولا قلب ولا ملك فمتى نظر إلى شيء من أسبابه قطعه
ذلك عن بلوغ مقصده وقال سهل بن عبد الله الصوفي من يرى دمه هدرا وملكه مباحا
قال رويم التصوف مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والإيثار
وترك التعرض والاختيار وقيل لما سعي بالصوفية تميز الجنيد بالفقه وقبض على الشحام والرقام
النوري وبسط النطع لضرب رقابهم فتقدم النوري فقيل إلى ما تبادر فقال أوثر إخواني بفضل
حياة ساعة وقيل دخل الروذباري دار بعض أصحابه فوجده غائبا وباب بيته مغلق فقال
صوفي وله باب مغلق اكسروا الباب فكسروا وأمر بجميع ما وجد في البيت أن أنفذوه إلى السوق
واتخذوا رفقا من الثمن وقعد في الدار فدخل صاحب البيت المنزل ولم يقل شيئا فدخلت
امرأته الدار وعليها كساء فدخلت بيتا ورمت بالكساء وقالت هذا أيضا من بقية المتاع
فبيعوه فقال الزوج لها لم تكلفت هذا باختيارك فقالت اسكت مثل الشيخ يباسطنا ويحكم
علينا ويبقى لنا شيء ندخره عنه وقيل مرض قيس بن سعد فاستبطأ إخوانه فقيل إنهم يستحيون مما لك عليهم
من الدين فقال أخزى الله مالا يمنع الإخوان عن الزيارة ثم أمر مناديا ينادي من كان لقيس عليه
مال فهو منه في حل فكسرت عتبته بالعشي لكثرة عواده وقيل أتى رجل صديقا له ودق عليه
الباب فلما خرج قال له لماذا جئتني قال لأربعمائة درهم دين علي فدخل الدار ووزن له
أربعمائة وأخرج إليه ودخل الدار باكيا فقالت امرأته هلا تعللت حين شق عليك الإجابة فقال
إنما أبكي لأني

انما يحكي اني لم اتعمد شيئا حتى احتاج الى ان يفاتحني به اخبرنا الشيخ ابو زرعة عن ابيه
الحافظ المقدسي قال اخبرنا محمد بن محمد امام جامع اصفهان قال حدثنا ابو عبد الله
الجرجاني قال حدثنا ابو طاهر محمد بن الحسين المحمدابادي قال اخبرنا ابو البختري قال
حدثنا ابو اسامة قال حدثنا بريد بن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو وقل طعام عيالهم جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد
ثم اقتسموا في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم وحدث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه اراد ان يغزو فقال يا معشر المهاجرين والانصار ان من اخوانكم قوما ليس لهم مال
ولا عدة فليضم احدكم اليه الرجل والرجلين والثلثة فما لاحدكم من ظهر جمله الا عقبة
كعقبة احدهم قال فضممت الى اثنين او ثلثة ما لي الا عقبة كعقبة احدهم من جمله وروى انس
بن مالك قال لما قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد
بن الربيع فقال له اقاسمك مالي نصفين ولي امراتان فاطلق احدهما فاذا انقضت
عدتها فتزوجها فقال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك فاخلاق الصوفي على الايثار
والايثار نفسه وشرف غريزته لذلك وكل من كان غريزته السخاء يوشك ان يصير صوفيا
لان السخاء صفة الغريزة وفي مقابلته الشح والشح من لوازم صفة النفس قال الله تعالى
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون حكم بالفلاح لمن يوقى الشح وحكم بالفلاح لمن
انفق وبذل فقال تعالى ومما رزقناهم ينفقون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
والفلاح اجمع اسم لسعادة الدارين والنبي صلى الله عليه وسلم نبه بقوله ثلث مهلكات وثلث منجيات

اسامه

الارملا نفد زاده

العقبة النوبة

ان يجعل احد المهلكات شحا مطاعا ولم يقل بمجرد الشح يكون مهلكا بل يكون مهلكا اذا كان مطاعا فاما كونه موجودا في النفس غير مطاع لا ينكر ذلك لانه من لوازم النفس مستمدا من اصل جبلتها التراب وفي التراب قبض وامساك وليس ذلك بالعجب من الآدمي وهو جبلي فيه وانما العجب وجود السخا في الغريزة وهو لنفوس الصوفية الداعي لهم الى البذل والايثار والسخا اتم والحمل من الجود ففي مقابلة الجود البخل وفي مقابلة السخا الشح والجود والبخل يتطرق اليهما الاكتساب بطريق العادة بخلاف الشح والسخا اذا كان ذلك من ضرورة الغريزة فكل سخي جواد وليس كل جواد سخيا فالحق تعالى لا يوصف بالسخا لان السخا من نتيجة الغرائز والله تعالى منزه عن الغريزة والجود يتطرق اليه الرياء ويأتي به الانسان متطلعا الى عوض من الخلق او الحق بمقابلة ما من الثناء وغيره من الخلق والثواب من الله سبحانه وتعالى والسخا لا يتطرق اليه الرياء لانه ينبع من النفس الزكية المرتفعة عن الاعراض دنيا وآخرة لان طلب العوض مشعر بالبخل لكونه معلولا بطلب العوض فما تمحض سخاء فالسخا لاهل الصفاء والايثار لاهل الانوار ويجوز ان يكون قوله تعالى إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انه نفى في الآية الاطعام لطلب الاعواض لوجه الله ان يكون حيث قال لا نريد بعد قوله تعالى لوجه الله فما كان لله لا يشعر بطلب العوض بل الغريزة تنفرد بتجرد سبيل مراد الحق لا العوض وذلك من الحمل السخا من طهر الغرائز. روت اسماء بنت ابي بكر قالت قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي من شيء الا ما ادخل علي الزبير افاعطي قال نعم لا توكي فيوكي عليك ومن اخلاق الصوفية التجاوز والعفو ومقابلة السيئة

الوكاء الذي يشد به راس القربة يعني لا تدخري ما عندك فيقطع الله مادة الرزق عليك

[illegible]

ومقابلة السيئة بالحسنة قال بعضهم الاحسان ان تحسن الى من اساء اليك فان الاحسان
الى المحسن متاجرة كنقد السوق خذ شيئا وهات شيئا وقال بعضهم الاحسان ان تعم بعلائقك
كالشمس والريح والغيث وروى انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبريل لمن هذه قال للكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس روى ابو هريرة ان ابا بكر رضي الله عنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فجاء
رجل فوقع في ابي بكر رضي الله عنه وهو ساكت والنبي عليه السلام يتبسم ثم رد ابو بكر رضي الله عنه
بعض الذي قال فغضب النبي عليه السلام وقام فلحقه ابو بكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله شتمني
وانت تتبسم ثم رددت عليه بعض ما قال فغضبت وقمت فقال عليه السلام انك حيث كنت
ساكتا كان معك ملك يرد عليه فلما تكلمت وقع الشيطان فلم اكن اقعد في مقعد فيه
الشيطان يا ابا بكر اسمع ثلثة كلهن حق حتى تعلم انه ليس عبد يظلم بمظلمة فيعفو عنها الا
اعزه الله بنصره وليس عبد يفتح بابا بالسؤال يريد به كثرة الا زاده الله قلة وليس عبد يفتح عطية
او صلة الا زاده الله بها كثرة اخبرنا ضياء الدين عبد الوهاب بن علي قال اخبرنا الهروي قال اخبرنا
الترياقي قال اخبرنا الجراحي قال اخبرنا المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى الترمذي قال حدثنا ابو هشام
الرفاعي قال حدثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن عبد الله بن جميع عن ابي الطفيل عن حذيفة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا امعة تقولون ان احسن الناس احسنا وان ظلموا ظلمنا
ولكن وطنوا انفسكم على ان احسن الناس ان تحسنوا وان اساؤا فلا تظلموا وقال بعض الصحابة
يا رسول الله الرجل امر به فلا يقريني ولا يضيفني فيمر بي افاجزيه قال لا اقره وقال الفضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان

الكرخي

وقال النبي ليس الواصل المكافي ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق ان تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي
من حرمك ومن اخلاق الصوفية البشر وطلاقة الوجه الصوفي بكاؤه في خلوته وبشره
وطلاقة وجهه مع الناس فالبشر على وجهه من آثار انوار قلبه وقد ينازل باطن الصوفي
منازلات الهية ومواهب قدسية يرتوي منها القلب ويمتلي فرحا وسرورا قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا والسرور اذا تمكن من القلب فاض على وجهه آثاره قال الله تعالى
وجوه يومئذ مسفرة اي مضيئة مشرقة ضاحكة مستبشرة اي من فرحه قيل اشرقت من
طول ما اغبرت في سبيل الله ومثال فيض النور على الوجه من القلب كفيضان نور السراج
على الزجاج والمشكاة فالوجه مشكوة والقلب زجاج والروح مصباح فاذا تنعم القلب
بلذيذ المسامرة ظهر البشر على الوجه قال الله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي نضارة
وبريقه يقال انضر النبات اذا ظهر نوره وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فلما نظرت نضرت
فارباب المشاهدة من الصوفية تنورت بصائرهم بنور المشاهدة وانصقلت مرائي قلوبهم وانعكس فيها
نور الجمال الازلي فاذا اشرقت الشمس على المرآة المصقولة استنارت الجدران قال الله تعالى سيماهم
في وجوههم من اثر السجود فاذا تأثر الوجه بسجود الظلال التي هي القوالب في قوله تعالى وظلالهم
بالغدو والاصال كيف لا يتأثر بشهود الجمال اخبرنا الشيخ ضياء الدين عبد الوهاب بن علي قال اخبرنا
الهروي قال اخبرنا الترياقي قال اخبرنا الجراحي قال اخبرنا المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى الترمذي
قال حدثنا قتيبة قال حدثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله

صلى الله عليه

٢

صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وان من المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تفرغ من دلوك في اناء اخيك وقال سعيد بن عبد الرحمن الزبيري يعجبني من القراء كل سهل طلق مضحاك فاما من تلقاه بالبشر ويلقاك بالعبوس كانه يمن عليك فلا كثر الله في القراء مثله ومن اخلاق الصوفية السهولة ولين الجانب والنزول مع الناس الى اخلاقهم وطباعهم وترك

١ والتكلف فقد روي في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلاق الصوفية يحاكي اخلاق النبي عليه الصلوة والتحية وكان يقول عليه السلام اما اني امزح ولا اقول الا حقا وروي ان رجلا يقال له زاهر بن حرام وكان بدويا وكان لا ياتي الى رسول الله عليه السلام الا جاء بطرفة يهديها اليه فجاء يوما من الايام فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق المدينة يبيع سلعة له ولم يكن اتاه ذلك اليوم فاحتضنه النبي عليه الصلوة والسلام من ورائه بكفيه فالتفت فابصر النبي صلى الله عليه وسلم فقبل كفيه فقال النبي عليه الصلوة والسلام من يشتري العبد فقال اذن تجدني كاسدا يا رسول الله فقال ولكن عند الله ربيح ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل اهل حضر بادية وبادية آل محمد زاهر بن حرام واخبرنا ابو زرعة طاهر بن الحافظ المقدسي عن ابيه قال اخبرنا المطهر بن محمد الفقيه قال اخبرنا ابو الحسن قال اخبرنا ابو عمرو بن حكيم قال اخبرنا ابو امية قال حدثنا عبيد بن اسحاق العطار قال حدثنا سنان بن هرون عن حميد عن انس قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول الله احملني على جمل فقال احملك على ابن الناقة قال اوكلب احملني على جمل فقال احملك على ابن الناقة فقال رسول الله فالجمل ابن الناقة وروي صهيب قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه تمر ياكل فقال اصب من هذا الطعام

فجعلت آكل من التمر فقال تأكل من التمر وانت رمد فقلت لي ذا امضغ من الجانب الآخر فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ذات يوم يا ذا الاذنين
وسئلت عائشة رضي الله عنها كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا في البيت قالت كان
الين الناس بساما ضحاكا وروت ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقها فسبقته
ثم سابقها بعد ذلك فسبقها فقال هذه بتلك واخبرنا الشيخ العالم ضياء الدين عبد الوهاب
بن علي قال اخبرنا ابو الفتح الهروي قال اخبرنا ابو النصر الترياقي قال اخبرنا ابو محمد الجراحي
قال اخبرنا ابو العباس المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى الحافظ الترمذي قال حدثنا عبد الله بن
الوضاح الكوفي قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن شعبة عن ابي التياح عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان رسول الله عليه وسلم ليخالطنا حتى ان كان يقول لاخ لي صغير يا ابا عمير
ما فعل النغير والنغير عصفور صغير وروى ان عمر رضي الله عنه سابق الزبير فسبقه الزبير فقال سبقتك
ورب الكعبة ثم سابقه مرة اخرى فسبقه عمر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه سبقتك ورب
الكعبة وروى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال لي عمر رضي الله عنه تعال انافسك في الماء
ايّنا اطول نفسا ونحن محرمون وروى بكر بن عبد الله قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتبادحون بالبطيخ فاذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال يقال بدح يبدح اذا رمى اي يترامون
بالبطيخ واخبرنا ابو زرعة عن ابيه قال اخبرنا الحسن بن احمد الكرخي قال اخبرنا ابو طالب محمد
بن محمد بن ابراهيم قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله قال حدثني اسحاق الحربي قال حدثنا ابو
حدثنا حماد بن خالد حدثنا محمد بن عمرو بن علقمة قال حدثنا ابو الحسن بن محيصن التيمي عن يحيى بن
بن حاطب

بن حاطب بن ابي بلتعة عن ابن عايشة رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
بخزيرة طبختها له وقلت لسودة والنبي عليه السلام بيني وبينها كلي فابت فقلت لها
كلي فابت ثانية فقلت لها لتاكلين او لالطخن بها وجهك فابت فوضعت يدي في الخزيرة
فلطخت بها وجهها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فوضع فخذه لها وقال لسودة الطخي
وجهها فلطخت بها وجهي فضحك النبي عليه السلام ايضا فمر عمر رضي الله عنه على الباب فنادى
يا عبد الله يا عبد الله فظن النبي عليه السلام انه سيدخل فقال قوما فاغسلا وجوهكما قالت
عايشة رضي الله عنها فما زلت اهاب عمر رضي الله عنه لهيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه ووصف
بعضهم ابن طاوس فقال كان مع الصبي صبيا ومع الكهل كهلا وكان فيه مزاحة اذا خلا
وروى معاوية بن عبد الكريم قال كنا نتذاكر الشعر عند محمد بن سيرين وكان يقول ويمازحنا
عنده ويمازحنا وكنا نخرج من عنده ونحن نضحك وكنا اذا دخلنا على الحسن نخرج من عنده
ونحن نكاد نبكي فهذه الاخبار والآثار دالة على حسن لين الجانب وصحة حال الصوفية وحسن اخلاقهم
فيما يعتمدونه من الملاعبة في الرباط وينزلون مع الناس على حسب طباعهم لنظرهم الى سعة رحمة الله عليه
فاذا اخلوا وقفوا موقف الرجال واكثروا ملابس الاعمال والاحوال ولا يقف في هذا المعنى
على حد الاعتدال الا صوفي قاهر للنفس عالم باخلاقها وطباعها سائس لها بوفور العلم حتى
يقف في ذلك على صراط الاعتدال بين الافراط والتفريط ولا يصلح الاكثار من ذلك للمريد ليس
المبتدئين لقلة علمهم ومعرفتهم بالنفس وتعديهم حد الاعتدال فللنفس في هذه المواطن نهضات
ووثبات تجر الى الافساد وتجنح الى العناد فالنزول الى طباع الناس يحسن لمن صعد عنهم وترقى بعلوم حاله

ومقامه فينزل اليهم الى طباعهم حتى ينزل بالعلم فاما من لم يصعد بصفاء حاله عنهم وبقية نفسه

خرج من طباعهم ونفوسهم الامارة بالسوء اذا دخلت في هذه المداخل اخذت النفس حظها

واغتنمت مآربها واستروحت الى الرخصة والنزول الى الرخصة يحسن لمن ركب العزيمة

غالب اوقاته ويحسن ذلك شأن المبتدي فللصوفية العلماء فيما ذكرناه ترويح يعلمون حاجة القلب

الى ذلك والشيء اذا وضع للحاجة يتقدر بقدر الحاجة ومعيار مقدار الحاجة في ذلك علم غامض

لا يسلم لكل احد قال سعد بن العاص لابنه اقتصد في مزاحك فالافراط فيه يذهب البهاء

ويجرئ عليك السفهاء وتركه يغيظ المؤانس ويوحش المخالطين وقال بعضهم المزاح مسلبة

للبهاء مقطعة للاخاء وكما يصعب معرفة الاعتدال في ذلك يصعب معرفة الاعتدال في

الضحك والضحك من خصائص الانسان وبه يتميز عن جنس الحيوان ولا يكون الضحك الا عن

سابقة تعجب والتعجب يستدعي الفكر والفكر شرف الانسان وخاصيته ومعرفة الاعتدال فيه

ايضا شأن من ترسخ قدمه في العلم ولهذا قيل اياك وكثرة الضحك فانها تميت القلب

قيل كثرة الضحك من الرعونة وروي عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال ان الله تعالى يبغض

الضحاك من غير عجب والمشاء في غير ارب وذكر فرق بين الملاعبة والمزاح فالملاعبة ما لا

جد له والمزاح ما يتضمن جدا وقد جعل ابو حنيفة رحمه الله القهقهة من الذنب وحكم ببطلان

الوضوء بها وقال نعيم الاثم مقام خروج الخارج فاعتدال في المزاح والضحك لا يتأتى الا اذا خلص

وخرج من مضيق الخوف والقبض والهيبة فانه يقوم بكل مضيق من هذه المضايق بعض التقويم

فيعتدل الحال فيه ويستقيم فاذا دام البسط والرجاء تقيدهما الخوف والقبض يحكمان بالعدل فيه ومن اخلاق

الصوفية

رضي الله

الصوفية ترك التكلف وذلك ان التكلف تصنع وتعمل وتمايل الى النفس لاجل الناس
وذلك يباين حال الصوفية وفي بعضه خفي منازعة الاقدار وعدم الرضا بالقسم الجبار وقال بعضهم
التصوف ترك التكلف ويقال التكلف التخلف وهو تخلف عن شأو الصادقين روي عن انس
بن مالك رضي الله عنه شهدت وليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيها خبز ولا لحم وروي جابر بن عبد الله رضي الله
عنه انه اتاه ناس من اصحابه فاتاهم بخبز وخل وقال كلوا فاني سمعت رسول الله عليه السلام
يقول نعم الادام الخل وروى شقيق بن سلمة قال دخلت على سلمان الفارسي فاخرج
الي خبزا وملحا وقال كل لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان يتكلف احدنا لاحد
لتكلفت لكم والتكلف مذموم في جميع الاشياء كالتكلف في الملبوس للناس من غير
نية والتكلف في الكلام وزيادة التملق الذي صار دأب اهل الزمان فما يكاد يسلم من
ذلك الا آحاد وافراد وكم من متملق لا يعرف انه يتملق ولا يفطن له فقد يتملق الشخص الى حد
يخرجه الى صريح النفاق وهو مباين لحال الصوفية اخبرنا الشيخ العالم ضياء الدين عبد
الوهاب بن علي قال اخبرنا ابو الفتح الهروي قال اخبرنا ابو نصر الترياقي قال اخبرنا ابو محمد الجراحي
قال اخبرنا ابو العباس المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى الترمذي قال حدثنا احمد بن منيع قال حدثنا
يزيد بن هرون عن محمد بن مطرف عن حسان بن عطية عن ابي امامة عن النبي عليه السلام
انه قال الحياء والعي شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق فالبذاء
الفحش واراد بالبيان هاهنا كثرة الكلام والتكلف للناس بزيادة تملق والثناء عليهم
واظهار التفصح وذلك ليس من شأن اهل الصدق وحكي عن ابي وائل انه قال مضيت مع صاحب لي

نزور سلمان فقدم الينا خبز شعير وملحا جريشا فقال صاحبي لو كان في هذا الملح سعتر لكان
اطيب فخرج سلمان ورهن مطهرته واخذ سعترا فلما اكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا
بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك ما كانت مطهرتي مرهونة وفي هذا من سلمان
ترك التكلف قولا وفعلا وفي حديث يونس بن عبيد انه زاره اخوان فقدم اليهم
كسرا من خبز شعير وجزر لهم بقلا كان يزرعه ثم قال لولا ان الله سبحانه وتعالى لعن المتكلفين لتكلفت
لكم وقال بعضهم اذا قصدت للزيارة فقدم ما حضر واذا استزرت فلا تبق ولا تذر. وروي
عن الزبير بن العوام قال نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اللهم اغفر للذين يدعون لاموات
امتي ولا يتكلفون الا اني بريء من التكلف وصالحو امتي وروي ان عمر رضي الله عنه قرا قوله تعالى
فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا ثم قال هذا كله قد عرفناه فما
الاب قال وبيد عمر رضي الله عنه عصا فضرب بها الارض ثم قال هذا لعمر الله هو التكلف فخذوا ايها الناس
ما بين لكم منه فاعملوا به وما لم تعرفوا فكلوا علمه الى الله تعالى ومن اخلاق الصوفية الانفاق
من غير اقتار وترك الادخار وذلك ان الصوفي يرى خزائن فضل الحق فهو بمثابة من هو مقيم على
شاطئ بحر او المقيم على شاطئ البحر لا يدخر الماء في قربته وراويته وروى ابو هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من يوم الا وملكان يناديان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا
خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا وروى انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخر شيئا لغد وروي انه اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث طوائر فاطعم خادمه طيرا فلما كان الغد
اتاه به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم انهك ان تخبئ شيئا لغد فان الله ياتي برزق كل غد

وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على بلال رضي الله عنه وعنده
صبرة من تمر فقال ما هذا يا بلال فقال ادخره يا رسول الله فقال اما تخشى انفق يا بلال ولا تخشى
من ذي العرش اقلالا وروي ان عيسى بن مريم عليه السلام كان ياكل الشجر ويلبس
الشعر ويبيت حيث امسى ولم يكن له ولد يموت ولا بيت يخرب ولا يخبئ شيئا لغد فالصوفي
قد جعل خباياه في خزائن الله تعالى لصدق توكله وثقته بربه فالدنيا للصوفي كدار الغربة ليس فيها
ادخار ولا له منها استكثار قال عليه الصلاة والسلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق
الطير تغدو خماصا وتروح بطانا اخبرنا شيخنا ضياء الدين شيخ الاسلام ابو النجيب عبد القاهر
قال اخبرنا ابو عبد الرحمن محمد بن ابي عبد الله الماليني قال اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن الداودي
قال اخبرنا ابو محمد عبد الله السرخسي قال اخبرنا ابو عمران السمرقندي قال اخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي قال اخبرنا محمد بن يوسف عن سفيان عن ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم
شيئا قط فقال لا قال ابن عيينة اذا لم يكن عنده شيء وعد وبالاسناد الى الدارمي قال اخبرنا
يعقوب بن حميد قال اخبرنا عبد العزيز بن محمد عن ابن اخي الزهري قال ان جبريل قال ما في
الارض اهل عشرة ابيات الا قلبتهم فما وجدت احدا اشد انفاقا لهذا المال من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن اخلاق الصوفية القناعة باليسير من الدنيا قال ذو النون المصري من قنع
استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه وقال بشر بن الحارث لو لم يكن في القناعة الا التمتع
بالعز لكفى صاحبه وقال الحكماء الحر عبد ما طمع والعبد حر ما قنع وقال بعضهم انتقم من حرصك
بالقناعة كما تنتقم من عدوك بالقصاص وقال ابو بكر الراعي العاقل من دبر امر الدنيا بالقناعة والتسويف

ودبر امر الآخرة بالحرص والتعجيل وقال يحيى بن معاذ من قنع بالرزق فقد ذهب بالآخرة وطاب

عيشه وقال امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه القناعة سيف لا ينبو اخبرنا

ابو زرعة عن ابيه ابي الفضل قال اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن الحسن الخلال ببغداد قال

اخبرنا ابو حفص عمر بن ابراهيم قال اخبرنا ابو القاسم البغوي قال حدثنا محمد بن عباد قال

حدثنا ابو سعيد عن صدقة بن الربيع عن عمارة بن غزية عن عبد الرحمن بن ابي سعيد عن

ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الاعواد يقول ما قل وكفى خير مما كثر والهى

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افلح من اسلم وكان رزقه كفافا ثم صبر عليه

روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا وقال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا

وروى جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القناعة مال لا ينفد وروي عن عمر انه كان

يقول كونوا اوعية الكتاب وينابيع الحكمة وعدوا انفسكم في الموتى واسالوا الله رزق يوم بيوم

ولا يضركم ان لا يكثر لكم اخبرنا ابو زرعة طاهر عن ابي الفضل والده قال اخبرنا ابو القاسم اسمعيل

بن عبد الله الساوي قال اخبرنا احمد بن علي الحافظ قال اخبرنا ابو عمر بن حمدان قال حدثنا

الحسن بن سفيان قال حدثنا عمرو بن مالك البصري قال حدثنا مروان بن معوية قال حدثنا عبد الرحمن

بن ابي سلمة الانصاري قال اخبرني سلمة بن عبيد الله بن محصن عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من اصبح آمنا في سربه معافى في بدنه وعنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا

بحذافيرها وقيل في تفسير قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة هي القناعة فالصوفي قوام على نفسه

بالقسط عالم بطبايع النفس وجدوى القناعة والتوصل الى استخراج ذلك من النفس لعلمه بدائها ودوائها

الجدوى العطاء

قال ابو سليمن

قال ابو سليمن الداراني القناعة من الرضا كما ان الورع من الزهد ومن اخلاق الصوفية
ترك المراء والجدال والغضب الا بحق واعتماد الرفق والحلم وذلك ان النفوس تثبت وتظهر
في المراء والصوفي كلما راى نفس صاحبه ظاهرة قابلها بالقلب واذا قوبلت النفس بالقلب
ذهبت الوحشة وانطفأت الفتنة قال الله تعالى تعليما لعباده ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ولا ينتزع المراء الا من نفس زكية انتزع منها الغل
ووجود الغل في النفس من المراء الباطن واذا انتزع المراء من الباطن ذهب من الظاهر
وقد يكون الغل في النفس مع من يشاكله ويماثله لوجود المنافسة ومن استقصى في تهذيب
النفس بالزهد في الدنيا ينمحي الغل من باطنه ولا يبقى عنده منافسة دنياوية في
حظوظ عاجلة من جاه ومال قال الله تعالى في وصف اهل الجنة ونزعنا ما في صدورهم من
غل قال ابو حفص كيف يبقى الغل في قلوب ائتلفت بالله واتفقت على محبة الله واجتمعت
على مودته وانست بذكر الله فان تلك قلوب صافية من هواجس النفوس وظلمات الطباع
بل كحلت بنور التوفيق فصارت كما قال الله تعالى اخوانا على سرر متقابلين فهكذا قلوب
اهل التصوف والمجتمعين على الكلمة الواحدة من التلزم بشروط الطريق والاكتساب
على الظفر بالتحقيق والناس رجلان رجل طالب ما عند الله يدعو الى ما عند الله نفسه وغيره
فالحق الصوفي مع هذا المنافسة ومرائه وغل فان هذا معه في طريق واحد ووجهة واحدة
واخوه ومعينه والمؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضا ورجل مفتتن بشي من محبة المال
والجاه والرياسة ونظر الخلق اليه فالصوفي مع هذا منافسة لانه زهد فيما فيه رغبته ومن شان الصوفي ان ينظر الى مثل هذا

نظر رحمة وشفقة حيث يراه محجوبًا بمعتقده فلا ينطوي له على غل ولا يماريه في الظاهر على شكل العلماء
نفس الأمارة بالسوء في المراء والجدال أخبرنا الشيخ العالم ضياء الدين عبد الوهاب بن علي قال
أخبرنا أبو الفتح الهروي قال أخبرنا أبو نصر الترياقي قال أخبرنا أبو محمد الجراحي قال أخبرنا أبو العباس
المحبوبي قال أخبرنا أبو عيسى الترمذي قال حدثنا زياد بن أيوب قال حدثنا المحاربي عن ليث عن
عبد الملك عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمار أخاك ولا تعده موعدًا فتخلفه
وفي الخبر من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني له في وسطها
ومن حسن خلقه بني له في أعلاها وأخبرنا الشيخ الإسلام أبو النجيب السهروردي رحمة الله عليه قال
أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن أبي عبد الله الماليني قال أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن الداودي قال
أخبرنا أبو محمد بن عبد الله بن أحمد الحموي قال أخبرنا أبو عمران عيسى السمرقندي قال أخبرنا أبو محمد عبد الله
بن عبد الرحمن الدارمي قال حدثنا يحيى بن بسطام عن يحيى بن حمزة قال حدثني نعمان عن مكحول
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليباهي به العلماء أو
يماري به السفهاء أو يريد أن يقبل بوجوه الناس إليه أدخله الله جهنم انظر كيف جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم المماراة مع السفهاء سببًا لدخول النار وذلك لظهور نفوسهم في طلب القهر والغلبة والقهر
والغلبة من صفات الشيطنة في الآدمي قال بعضهم المجادل المماري يضع في نفسه عند الخوض في
الجدال أن لا يقنع بشيء ومن لا يقنع إلا بأن لا يقنع فما إلى قناعته سبيل فمن الصوفي تبدلت صفاتها
وذهبت عنه صفة الشيطنة والسبعية وتبدلت باللين والرفق والسهولة والطمأنينة روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يأمن
جاره بوائقه

شرح
وفي الحديث من طلب العلم ليباهي
أدخله الله جهنم

جاره بوائقه انظر كيف جعل النبي عليه السلام من شرط الاسلام سلامة القلب اللسان

وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم وهم يجذون حجرا فقال ما هذا قالوا هذا

حجر الاشداء قال الا اخبركم باشد من هذا رجل كان بينه وبين اخيه غضب فاتاه

فغلب شيطانه وشيطان اخيه فكلمه وروي انه جاء غلام لابي ذر وقد كسر رجل شاة

فقال ابو ذر من كسر رجل هذه الشاة فقال انا قال ولم فعلت ذلك قال عمدا فعلت قال ام ولم فعلت قال ليغضبك

[illegible] فتأثم فقال ابو ذر لاغيظن من حضك على غيظي فاعتقه وروي

الاصمعي عن اعرابي قال اذا اشكل عليك امران لا تدري ايهما ارشد فخالف اقربهما

الى هواك فان اكثر ما يكون الخطأ مع متابعة الهوى اخبرنا ابو زرعة

ابن ابي الفضل المقدسي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن علي قال اخبرنا ابن خشيش

قال ابراهيم بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن سلم قال حدثنا الزبير

بن بكار قال حدثنا سعد بن سعيد عن اخيه عن جده عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلث منجيات وثلث مهلكات فاما المنجيات

فخشية الله في السر والعلانية والحكم بالحق عند الغضب والرضاء والاقتصاد عند الفقر

والغناء واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه فالحكم بالحق

عند الغضب والرضا لا يصح الا من عالم رباني امير على النفس يصرفها العقل حاضر

وقلب يقظان ونظر الى الله بحسن الاحتساب بنقل انهم كانوا يتوضؤون عن اذى المسلم

يقول بعضهم لان اتوضأ عن كلمة خبيثة احب الي من ان اتوضأ من طعام طيب قال عبد الله بن عباس [illegible]

حكمة

احدث حدثان حدث من فرحك وحدث من غيظك فلا يمكن حجزه الوقار والحلم الا الغضب
ويخرج عن حد العدل الا العدو وان يتجاوز الحد وبالغضب يتحرك دم القلب فان
كان الغضب على من فوقه ممن يعجز عن انفاذ الغضب فيه ذهب الدم من ظاهر الجلد
واجتمع في القلب فيصير منه الحزن والهم والانكباد ولا ينطوي الصوفي على
مثل هذا لانه يرى الحوادث والاعراض من الله تعالى فلا يتكمد ولا يغتم والصوفي
صاحب الرضا صاحب الروح والراحة والنبي عليه الصلوة والسلام اخبر ان الهم
والحزن في الشك والسخط سئل عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن الغم والغضب
قال مخرجهما واحد واللفظ يختلف فمن نازع من يقوى عليه اظهره غضبا ومن نازع
من لا يقوى عليه كتمه حزنا والحرد غضب ايضا ولكن يستعمل اذا قصد المغضوب

الحرد حرد بكسر الراء القصد

عليه وان كان الغضب على من يشاكله ويماثله ممن يتردد في الانتقام منه تردد دم
القلب بين الانقباض والانبساط فيتولد منه الغل والحقد ولا يأوي مثل هذا الى قلب

صلق رد ناصا

الصوفي قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وصلاقة قلب الصوفي وحرارة تقذف
زبد الغل والحقد كما يقذف البحر الزبد لما فيه من تلاطم امواج الانس والهيبة وان كان
الغضب على من دونه ممن يقدر على الانتقام منه ثار دم القلب والقلب اذا ثار دمه تحرك
ويقسو ويتصلب ويذهب عنه الرقة والبياض ومنه تحمر الوجنتان لان الدم
في القلب ثار وطلب الاستعلاء وانتفخ منه العروق وظهر عكس اثره على الخد فيستعد الحدود

الثور والثوران الهيجة سندن حكما

حينئذ بالضرب والشتم ولا يكون هذا في الصوفي الا عند هتك الحرمات والغضب لله تعالى فاما
في غير ذلك

ن غيره ذلك ينظر الصوفي عند الغضب الى الله ثم تقواه يحمله على ان يزن حركته
وقوله بميزان الشرع والعدل ويتهم النفس بعدم الرضا بالقضا قيل لبعضهم ان اقهر
الناس لنفسه قال ارضاهم بالمقدور وقال بعضهم اصبحت ومالي سرور الا مواقع
القضاء واذا اتهم الصوفي النفس تداركه العلم واذا لاح علم العلم قوي القلب وسكنت
النفس وعاد دم القلب الى مواضعه ومقاره به اعتدل الحال وغاض حمرة الخد
وبان فضيلة العلم قال النبي عليه السلام السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء
من اربع وعشرين جزءا من النبوة روى جارية بن قدامة قال قلت يا رسول الله
اوصني واقلل لعلي اعيه قال لا تغضب فاعاد عليه كل ذلك يقول لا تغضب وقال عليه السلام
ان الغضب جمرة من النار الم تر الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فاذا وجد احدكم
ذلك فان كان قايما فليجلس وان كان جالسا فليضطجع اخبرنا ضياء الدين عبد
الوهاب بن علي قال اخبرنا ابو الفتح الهروي قال اخبرنا ابو نصر الترياقي قال اخبرنا
الجراحي قال اخبرنا المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى الترمذي قال حدثنا محمد بن عبد الله
قال حدثنا بشر بن المفضل عن قرة بن خالد عن ابي جمرة عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لاشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة
ومن اخلاق الصوفية التودد والتالف والموافقة مع الاخوان وترك المخالفة قال
الله تعالى في وصف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال
الله عز وجل لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم والتودد

والتألف من ائتلاف الارواح على ما ورد في الخبر الذي اوردنا فما تعارف منها ائتلف

قال الله تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا وقال النبي عليه السلام المومن آلف مالوف ولا خير

فيمن لا يالف ولا يولف وقال عليه السلام مثل المومنين اذا التقيا مثل اليدين تغسل

احديهما الاخرى وما التقى مومنان الا استفاد احدهما من صاحبه خيرا قال ابو

ادريس الخولاني لمعاذ اني احبك في الله فقال ابشر ثم ابشر فاني سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول تنصب لطايفة من الناس كراسي حول العرش يوم القيمة وجوههم

كالقمر ليلة البدر يفزع الناس وهم لا يفزعون ويخاف الناس وهم لا يخافون وهم

اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل من هولاء يا رسول الله قال

المتحابون في الله وقيل لو تحاب الناس وتعاطوا المحبة لاستغنوا بها عن العدالة وقيل

العدالة خليفة المحبة تستعمل حيث لا يوجد المحبة وقيل طاعة المحبة افضل من طاعة

الرهبة لان طاعة المحبة من داخل وطاعة الرهبة من خارج ولهذا المعنى كانت الصحبة

الصوفية موثرة من البعض في البعض لانهم لما تحابوا في الله تواصوا بالمحاسن للاخلاق

ووقع القبول لوجود المحبة فانتفع لذلك المريد بالشيخ والاخ بالاخ ولهذا المعنى

ندب الله تعالى باجتماع الناس في كل يوم خمس مرات في المساجد اي اهل كل درب وكل محلة وفي

الاسبوع مرة اهل كل بلد وانضمام اهل السواد الى البلدان في الاعياد في السنة

مرتين واهل الاقطار من البلدان المتفرقة في العمر مرة للحج كل ذلك لحكمة بالغة منها

الالفة والمحبة والمودة بين المومنين وقال عليه الصلوة والسلام المومن للمومن كالبنيان

بعضه

وقال السيد رضي الله عنه ... الحفاظ والعلماء والفقراء

بعضه بعضا أخبرنا أبو زرعة قال أخبرنا والدي أبو الفضل قال أخبرنا أبو نصر محمد بن سليمان
المعدل قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي قال أخبرنا أبو العباس عبد الله
بن يعقوب الكرماني قال حدثنا يحيى الكرماني قال حدثنا حماد بن زيد عن مجالد بن سعيد عن
الشعبي عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن مثل
المؤمنين في توادهم وتحابهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر
والحمى والتألف والتودد يؤكد أسباب الصحبة والصحبة مع الأخيار مؤثرة جدا وقد قيل
لقاء الإخوان لقاح ولا شك أن البواطن تتلقح ويقوى البعض بالبعض بل مجرد
النظر إلى أهل الصلاح يؤثر صلاحا والنظر في الصور يؤثر أخلاقا مناسبة لخلق المنظور إليه
لدوام النظر إلى المحزون يحزن ودوام النظر إلى المسرور يسره وقد قيل من لا ينفعك
لحظه لا ينفعك لفظه والجمل الشرود يصير ذلولا بمقارنة الجمل الذلول فالمقارنة لها
تأثير في الحيوان والنبات والجماد فالماء والهواء يفسدان بمقارنة الجيف والزروع تنقى
من أنواع العروق في الأرض والنبات لموضع الإفساد بالمقارنة وإذا كانت المقارنة
في هذه الأشياء مؤثرة ففي النفوس الشريفة البشرية أكثر تأثيرا وقد قيل سمي الإنسان
إنسانا لأنه يأنس بما يراه من خير وشر فالتألف والتودد مستجلب للمزيد وإنما العزلة
والوحدة تحمد بالنسبة إلى أراذل الناس وأهل الشر فأما أهل العلم والصفاء والوفاء
والأخلاق الحميدة فتغتنم مقارنتهم والاستيناس بهم استيناس بالله تعالى كأن محبتهم
من محبة الله تعالى والجامع معهم رابطة الحق ومع غيرهم رابطة الطبع قال الصادق من غيبه الحق كان بائنا ومع الحق كان معاينا

فالمؤمن مرآة المؤمن اذا نظر الى اخيه يستشف من وراء اقواله واعماله واحواله تجليات الهية
وتعريفات وتلويحات من الله الكريم خفية غابت عن الاغيار واحدها اجل الا
ومن اخلاق الصوفية شكر المحسن على الاحسان والدعاء له وذلك منهم مع كمال
على ربهم وصفاء توحيدهم وقطعهم النظر الى الاغيار ورؤيتهم النعم من المنعم
ولكن يفعلون ذلك اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ورد ان رسول الله صـ
عليه وسلم خطب فقال ما من الناس احد امن علينا في صحبته وذات يده من ابن ق
ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وقال ايضا ما نفعني مال كمال ابي
فالخلق حجبوا عن الله سبحانه بالخلق في المنع والعطاء فالصوفي في الابتداء يفني
ويرى الاشياء من الله حيث طالع ناصية التوحيد وخرق الحجاب الذي منع ا
صرف التوحيد فلا يثبت للخلق منعا ولا عطاء وتحجبه الحق عن الخلق فاذا ارتقى
التوحيد يشكر الخلق بعد شكر الحق ويثبت لهم وجودا في المنع والعطاء بعد
المسبب اولا وذلك لسعة علمه وقوة معرفته يثبت الوسائط فلا يحجبه الخلق عن الحـ
المسلمين ولا يحجبه الحق عن الخلق كارباب الارادة والمبتدئين فيكون شكره للمنـ
والمعطي والمسبب ويشكر الخلق لانهم واسطة وسبب قال رسول الله صلى الله عليه
الى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله في السراء والضراء وقال عليه السلام مر
فقال الحمد لله على كل حال دفع الله بها عنه سبعين داء اهونها الجذام وروى جا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد ينعم عليه نعمة فيحمد الله الا كان الحـ
فتم

فقوله عليه السلام كان الحمد افضل منها يحتمل استرضاء ما شكرا او يحتمل ان الحمد افضل
منها لفظه فيكون نعمة الحمد افضل من نعمة التي حمد عليها فاذا شكروا المنعم الاول
يشكرون الواسطة المنعم من الناس ويدعون له وروى انس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم قال افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار
ونزلت عليكم السكينة والوقار اخبرنا ابو زرعة عن ابيه قال اخبرنا احمد بن
محمد بن احمد البزاز قال اخبرنا ابو حفص عمر بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن محمد البغوي
قال حدثنا عمر بن زرارة قال حدثنا عيينة بن يونس عن موسى بن عبيدة عن محمد بن
ثابت عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
لاخيه جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء ومن اخلاق الصوفية بذل الجاه
للاخوان والمسلمين كافة فاذا كان الرجل وافر العلم بصيرا بعيوب النفس وآفاتها
ومنتهى اتهامها يتوصل الى قضاء حوايج المسلمين ببذل الجاه والمعاونة في اصلاح ذات
البين وفي هذا المعنى يحتاج الى مزيد علم لانها امور يتعلق بالخلق ومخالطتهم ومعاشرتهم
ولا يصلح ذلك الا لصوفي تام الحال عالم رباني روى زيد بن اسلم انه قال كان نبي من
الانبياء يأخذ بركاب الملك يتألفه بذلك لقضاء حوايج الناس وقال عطاء لان يتبع
الرجل سفيه فيلبس ثيابا يعيش فيه مؤمن اتم ايمن ان يخلص العمل لنجاة نفسه وهذا
باب غامض اليوم من ان يفتتن به خلق من الجهال المدعين ولا يصلح هذا الا لعبد
اطلع الله سبحانه تعالى على باطنه فعلم منه ان لا رغبة له في شيء من الجاه والمال ولو ان ملوك الارض

في ١٢ خطرات الناس

وقفوا في خدمته ما طغى ولا استطال ولو دخل إلى أتون يوقد ما ظهرت تغير بصريح
الإنكار لهذا الحال وهذا لا يصلح إلا لآحاد من الخلق وأفراد من الصادقين ينسلخون
من إرادتهم واختيارهم ويكاشفهم الله سبحانه تعالى بمراده منهم فيدخلون في
الأشياء بمراد الله تعالى فإذا علموا أن الحق يريد منهم المخالطة وبذل الجاه يدخلون
بغية صفات النفس وهذا الأقوام ما توانتم حتى خشوا وأحكموا مقام الفناء وردوا إلى مقام
البقاء فيكون لهم في كل مدخل ومخرج برهان وبيان وإذن من الله تعالى على بصيرة
من ربهم ليس فيه ارتياب لصاحب قلب مكاشف بصريح المراد في خفي الخطاب فيأخذ
وقته أبدا من الأشياء ولا يأخذ الأشياء من وقته ولا يكون هذا إلا في قطر من الأقطار
واحد متحققا بهذا الحال قال أبو حفص الحيري لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه
أشياء المنع والعطاء والعز والذل فلمثل هذا الرجل يصلح بذل الجاه والدخول
فيما ذكرناه قال سهل بن عبد الله لا يستحق الإنسان اسم الرياسة حتى يجتمع فيه ثلث
خصال يصرف جهله عن الناس ويحتمل جهل الناس ويترك ما في أيديهم ويبذل ما في يده
وهي الرياسة أنفا عن الرياسة التي زهد فيها وتعين الزهد فيها لضرورة صدقه و
وإنما هي رياسة أقامها الحق لصلاح خلقه فهو فيها بالله يقوم بواجب حقها وشكر
الله تعالى

باب الأدب

في ذكر الأدب ومكانه من التصوف روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أدبني ربي فأحسن تأديبي فالأدب تهذيب الظاهر
فإذا تهذب ظاهر العبد وباطنه صار صوفيا أديبا وإنما سميت المأدبة مأدبة لاجتماع
على

بعلي اشعار ولا يتكامل الادب في العبد الا بتكامل مكارم الاخلاق ومكارم الاخلاق
مجموعها في تحسين الخلق فالخلق صورة الانسان والخلق معناه وقال بعضهم
الخلق لا سبيل الى تغيره كالخلق وقد ورد فرغ ربكم من الخلق والخلق والرزق و
الاجل وقد قال الله تبارك وتعالى لا تبديل لخلق الله والاصح ان تبديل الاخلاق ممكن
مقدور عليه بخلاف الخلق وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حسنوا
اخلاقكم وذلك ان الله تعالى خلق الانسان وهياه لقبول الصلاح والفساد وجعله
اهلا للادب ومكارم الاخلاق ووجود الاهلية فيه كوجود النار في الزناد وكوجود
النخل في النوى ثم ان الله تعالى بقدرته الهم الانسان ومكنه من اصلاحه بالتربية الى
ان يصير النوى نخلا والزناد بالعلاج حتى تخرج منه نار ولما جعل في نفس الادمي
صلاحية الخير والشر احال الصلاح والافساد عليه فقال سبحانه وتعالى ونفس وما سواها
فالهمها فجورها وتقويها فتسويتها صلاحيتها للشيئين جميعا ثم قال سبحانه وتعالى قد افلح
من زكيها وقد خاب من دسيها فاذا تزكت النفس تدبرت بالعقل واستقامت احوالها
الظاهرة والباطنة وتهذبت الاخلاق وتكونت الآداب فالادب استخراج ما في القوة
الى الفعل وهذا يكون لمن ركبت السجية الصالحة والسجية فعل الحق لا قدرة
للبشر على تكوينها كتكون النار في الزناد اذ هو فعل الله تعالى المحض واستخراجه بكسب الآدمي
فهكذا الآداب منبعها السجايا الصالحة والمنح الالهية ولما هيا الله تعالى وتقدس نفوس
الصوفية تتكمل السجايا الصالحة فيها توصلوا بحسن الممارسة والرياضة الى استخراج ما في النفوس

مركوز بخلق الله الى الفعل فصار و هو دتين مهذبين والآداب يقع في حق بعض
من غير زيادة ممارسة ورياضة لقوة ما اودع الله تعالى في غرائزهم كما قال
صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن تاديبي وفي بعض الناس من يحتاج الى
الممارسة لنقصان قوة اصولها في الغريزة ولهذا احتاج المريدون الى صح
ليكون الصحبة والتعليم عونا على استخراج ما في الطبيعة الى الفعل قال الله تعالى قوا انف
واهليكم نارا قال ابن عباس رضي الله عنه فقهوهم وادبوهم وفي لفظ آخر قال
صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن تاديبي ثم امرني بمكارم الاخلاق فقال
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال يوسف بن حسين بالادب يفهم
وبالعلم يصح العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة تقيم الزهد وبالزهد تترك الدنيا
في الآخرة وبالرغبة تنال الرتبة عند الله تعالى وتقدس قيل لما ورد ابو حفص ا
جاء اليه الجنيد فرأى اصحاب ابي حفص وقوفا على رأسه يأتمرون لامره لا يخ
احد منهم فقال الجنيد يا ابا حفص ادبت اصحابك ادب الملوك فقال لا يا ابا القا
ولكن حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن قال ابو الحسن النوري
في عبده مقام ولا حال ولا معرفة تسقط معها آداب الشريعة حلية الظاهر
لا يبيح تعطيل الجوارح من التحلي بمحاسن الادب قال عبد الله بن مبارك ادب
اعز من الخدمة حكي عن ابي عبيد القاسم بن سلام قال دخلت مكة فكنت ربما ا
بحذاء الكعبة وربما كنت استلقي وامد رجلي فجاءتني عائشة المكية فقالت يا ا
يقال انك

وبترك الدنيا م

بعضهم من اهل العلم اقبل مني كلمة لا تجالسه الا بادب والا فنحي اسمك من ديوان القرب قال ابو عبيد وكانت من العارفات وقال ابن عطاء النفس مجبولة على سوء الادب والعبد مامور بملازمة الادب فالنفس تجري بطباعها في ميدان المخالفة والعبد يردها بجهده الى حسن المطالبة فمن اعرض عن الجهد فقد اطلق عنان النفس وغفل عن الرعاية ومهما اعانها فهو شريكها وقال جنيد من اعان نفسه على هواها فقد اشرك في قتل نفسه لان العبودية ملازمة الادب والطغيان سوء الادب اخبرنا الشيخ ... عبد الوهاب بن علي قال اخبرنا ابو الفتح الهروي قال اخبرنا ابو نصر الترياقي قال اخبرنا ابو محمد الجراحي قال اخبرنا ابو العباس المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى الترمذي قال حدثنا قتيبة قال حدثني يحيى بن يعلى عن ناصح عن سماك عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يؤدب الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصاع وروي ايضا انه قال عليه السلام ما نحل والد ولدا من نحل افضل من ادب حسن وروت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه ويحسن مرضعه ويحسن ادبه قال ابو علي الدقاق العبد يصل بطاعته الى الجنة وبادبه في طاعته الى الله تعالى وتقدس قال ابو القاسم القشيري رحمة الله عليه كان الاستاذ ابو علي لا يستند الى شيء وكان يوما في مجمع فاردت ان اضع وسادة خلف ظهره لاني رايته غير مستند فتنحى عن الوسادة قليلا فتوهمت انه توقى الوسادة لانه لم يكن عليها خرقة او سجادة فقال لا اريد الاستناد فتاملت بعد ذلك فعلمت انه لا يستند الى شيء ابدا وقال الجلاجلي البصري التوحيد موجب يوجب الايمان فمن لا ايمان له لا توحيد له

[illegible]

والايمان يوجب الشريعة فمن لا شريعة له لا ايمان له ولا توحيد له والشريعة توجب الادب
فمن لا ادب له لا شريعة له فلا ايمان له ولا توحيد له وقال بعضهم الزم الادب ظاهرا وباطنا
فما اساء احد الادب في الظاهر الا عوقب ظاهرا وما اساء احد الادب باطنا الا عوقب باطنا
قال بعضهم وهو غلام الدقاق نظرت الى غلام امرد فنظر الي الدقاق وانا انظر اليه
فقال لتجدن غبها ولو بعد سنين فوجدت غبها بعد عشرين سنة ان انسيت القران
وقال سري صليت وردي ليلة من الليالي ومددت رجلي في المحراب فنوديت يا سري
كذا تجالس الملوك فضممت رجلي ثم قلت وعزتك لا مددت رجلي ابدا قال الجنيد فبقي ستين
سنة ما مد رجله ليلا ولا نهارا وقال عبد الله بن المبارك من تهاون بالادب عوقب — من الادب فال عليه
بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب
بحرمان المعرفة وسئل السري عن مسئلة في الصبر فجعل يتكلم فيها فدبت على رجله عقرب
فجعل يضربه بابرته فقيل له الا تدفعه عن نفسك قال استحيي من الله ان اتكلم في حال ثم — بابرته سوزن
ما اعلم فيه وقيل في ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فاريت مشارقها
ومغاربها ولم يقل رايت وقال انس بن مالك رضي الله عنه الادب في العمل علامة قبول
العمل وقال ابن عطاء الادب الوقوف مع المستحسنات وقيل ما معناه قال ان تتادب مع
الله سرا وعلانية فاذا كنت كذلك كنت اديبا وان كنت اعجميا ثم انشد
اذا نطقت جاءت بكل مليحة ان سكتت جاءت بكل مليح وقال الجريري منذ عشرين سنة
ما مددت رجلي في الخلوة فان حسن الادب مع الله اولى واحسن وقال ابو علي ترك الادب
للعالم وقر

بسياسة الدواب ومن اساء الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة
الدواب فقد اعلم بالصواب اربابه ... في ادب الحضرة الالهية لاهل
القرب كل الادب يتلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام مجمع الآداب
ظاهرا وباطنا واخبر الله سبحانه تعالى عن حسن ادبه في الحضرة بقوله ما زاغ البصر وما طغى
وهذه غامضة من غوامض الادب اختص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر الله تعالى
عن اعتدال قلبه المقدس في الاعراض والاقبال اعرض عما سوى الله وتوجه الى الله
وترك وراء ظهره الارضين والدار العاجلة بحظوظها والسموات والدار الآجلة بحظوظها
فما التفت الى ما اعرض عنه ولا لحقه الاسف على الغاية في اعراضه قال الله تعالى لكيلا
تأسوا على ما فاتكم فهذا الخطاب للعموم وما زاغ البصر اخبار عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووصف خاص من معنى ما خوطب به العموم فكان ما زاغ البصر حاله في طرف الاعراض وما طغى
حاله في طرف الاقبال تلقى ما ورد عليه في مقام قاب قوسين بالروح والقلب ثم فتر من الله تعالى
حياء منه وهيبة واجلالا وطوى نفسه بقراره في مطاوي انكساره وافتقاره لكيلا تنبسط   ينبسط
النفس فتطغى لان الطغيان عند الاستغناء وصف النفس قال الله تعالى وتبارك كلا ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى والنفس عند المواهب الواردة على الروح والقلب تسترق السمع
ومتى نالت قسطا من المنح استغنت وطغت والطغيان يظهر منه فرط البسط و
الافراط في البسط يسد باب المزيد وطغيان النفس لضيق وعائها عن المواهب الواردة
على الروح والقلب تسترق السمع فموسى عليه السلام صح له في الحضرة احد الطرفين

وما التفت الى ما فاته متأسفاً عليه لحسن ادبه ولكن امتلاء من المنح واسترقت النفس لتشرع

وتطلعت الى القسط والحظ فلما حظيت النفس استغنت وطغت عليها ما وصل اليها من

نطاقها فتجاوز احد من حد البسط وقال ارني انظر اليك فمنع ولم يطلق في فضاء الحرية

وظهر الفرق بين الحبيب والكليم عليهما السلام وهذه نبذة لارباب القرب والاحوال السنية

فكل قبض يوجد عقوبة للآن كل قبض سد في وجه باب الفتوح والعقوبة بالقبض اوجبت الافراط

في البسط ولو حصل الاعتدال في البسط ما وجبت العقوبة بالقبض والاعتدال في البسط

بايقاف النازل من المنح على الروح والقلب والايقاف على الروح والقلب بما ذكرناه من

حال النبي عليه السلام من تغيب النفس في مطاوي الانكسار فذلك الافتقار من الله تعالى الى الله

تعالى وهو غاية الادب حظي به رسول الله عليه السلام فما قوبل بالقبض فدام مزيده

وكان قاب قوسين او ادنى ويشاكل الشرح الذي شرحناه قول ابي العباس بن عطاء

في قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قال لم يره بطغيان يميل بل رآه على شرط اعتدال

القوى بكلا وقال سهل بن عبد الله التستري لم يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مشاهدة

لربه يشاهد ما يظهر عليه من الصفات التي اوجبت له الثبوت في ذلك المحل وهذا الكلام

اعتبره موافق لما شرحناه برمز في ذلك من سهل بن عبد الله ويؤيد ذلك ايضاً ما اخبرنا

شيخنا ضياء الدين ابو النجيب السهروردي اجازة قال اخبرنا الشيخ العالم عصام الدين

ابو حفص عمر بن احمد بن منصور الصفار النيسابوري قال اخبرنا ابو بكر احمد بن خلف الشيرازي

قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا نصر عبد الله بن علي السراج قال اخبرنا

ابو الطيب

التعود بشده

نفسه ولا الى مشاهدتها
وانما كان حقا.

ابو طيب العكي عن ابي محمد الجريري قال التسرع الى استدراك علم الانقطاع وسيلة
والوقوف على حد الانحسار نجاة واللياذ بالهرب من علم الدنو وصلة واستفتاح
ترك الجواب حيرة والاعتصام من قبول دواعي استماع الخطاب تكلف وخوف
فوت علم ما انطوى من فصاحة الفهم في حيز الاقبال مسارة والاصغاء الى تلقي ما
من معدنه بعد والاستسلام عند التلاقي جرأة والانبساط في محل الانس غرة وهذا
لكلها كلها من آداب الحضرة لاربابه وفي قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى معنى غامض
الطف مما سبق ما زاغ البصر حيث لم يتخلف عن البصيرة ولم يتقاصر وما طغى ولم
تسبق البصيرة على البصر فيتجاوز حده ويتعدى مقامه بل استقام البصر مع البصيرة
والظاهر مع الباطن والقلب مع القالب والنظر مع القدم ففي تقدم النظر على القدم
طغيان والمعنى بالنظر علم وبالقدم حال فلم يتقدم النظر على القدم فيكون طغيانا ولم
القدم عن النظر فيكون تقصيرا فلما اعتدلت الاحوال وصار قلبه كقالبه وقالبه كقلبه
وظاهره كباطنه وباطنه كظاهره وبصره كبصيرته وبصيرته كبصره فحيث انتهى نظره
قارنه قدمه حاله ولهذا المعنى انعكس حكمه معناه ونوره على ظاهره وأتى بالبراق
حيث ينتهي نظره لا يتخلف قدم البراق عن موضع نظره كما جاء في حديث المعراج فكان البراق
بقالبه مشاكلا لمعناه ومتصفا بصفته لقوة حاله ومعناه واشار في حديث المعراج الى
مقامات الانبياء ورأى في كل سماء بعض الانبياء اشارة الى تعويقهم وتخلفهم عن شأوه
ودرجته ورأى موسى عليه السلام في بعض السموات فمن هو في بعض السموات مكانه قوله اني انظر اليك

تجاوز النظر عن حد القدم وتخلف القدم عن حد النظر وهذا هو الاخلال بالحد لو سيقع
من قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى فرسول الله صلى الله عليه وسلم حمل متقدما قدمه بنظره في
مجال الحياء والتواضع ناظرا الى قدمه قادما على نظره ولو خرج عن مجال الحياء والتواضع
وتطاول بالنظر متعديا حد القدم تعوق في بعض السموات كتعوق غيره من الانبياء عليهم السلام
فلم يزل صلى الله عليه وسلم مستحفظا بحاله في خفارة ادبه حتى خرق حجب السموات فانتصبت اليه
اقسام القرب اصنافا وانقشعت عنه سحايب الحجب حجابا حجابا حتى استقام على صراط ما زاغ
البصر وما طغى فكالبرق الخاطف الى مخدع الوصل واللطائف وهذا غاية في الادب و
نهاية في الادب وقال ابو محمد رويم حين سئل عن ادب المسافر فقال لا يجاوز همه قدمه
وحيث وقف قلبه يكون مقره اخبرنا الشيخ ضياء الدين ابو النجيب السهروردي اجازة
قال اخبرنا عمر بن احمد قال اخبرنا ابو بكر بن خلف قال اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي
قال حدثنا القاضي ابو محمد يحيى بن منصور قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي
قال حدثنا محمد بن رزام الايلي قال حدثنا محمد بن عطاء الهجيمي قال حدثنا محمد بن
نضير عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نا
رب ارني انظر اليك ثم قال قال الله تعالى يا موسى انه لن يراني حي الا مات ولا يابس الا
تدهده ولا رطب الا تفرق انما يراني اهل الجنة الذين لا تموت اعينهم ولا تبلى اجسادهم
ومن آداب الحضرة ما قال الشبلي رحمه الله عليه الانبساط بالقول مع الحق ترك الادب وهذا
يختص ببعض الاحوال والاشياء دون البعض وليس هو على الاطلاق لان الله تعالى امرنا
بالدعاء وانما

بالدعاء وانما الامساك عن القول كما امسك موسى عليه السلام عن انبساطه في طلب الكبار

والحاجات الدنياوية حتى رفعه الحق مقاما في القرب واذن له في الانبساط وقال اطلب مني

ولو ملح عجينك فلما انبسط انبسط وقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير لانه كان يسال حوائج الآخرة ويستعظم الحضرة

فلا يسال حوائج الدنيا لحقارتها وهو في الحجاب الحشمة عن سوال المحقرات ولهذا امثا

في شاهد فان الملك المعظم يسأل المعظمات ويحتشم في طلب المحقرات فلما رفع ثم

الحشمة صار في مقام خاص من القرب يسأل الحقير كما يسأل الخطير قال ذو النون

المصري ادب العارف فوق كل ادب لان معروفه مؤدب قلبه وقال بعضهم يقول

الحق سبحانه وتعالى من الزمته القيام مع اسمائي وصفاتي الزمته الادب ومن كشفت

له عن حقيقة ذاتي الزمته العطب فاختر ايهما شئت الادب والعطب وقول القائل

بذلك يشير الى ان الاسماء والصفات تستقل بوجود ويحتاج الى الادب لبقاء رسوم

البشرية وحظوظ النفس ومع لمعان نور عظمة الذات يتلاشى الآثار بالانوار ويكون

معنى العطب التحقق بالفناء وفي ذلك العطب نهاية الادب وقال ابو علي الدقاق

في قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال لم يقل

ارحمني لانه حفظ ادب الخطاب وقال عيسى عليه السلام ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل لم اقل

رعاية الادب الحضرة وقال ابو نصر السراج ادب اهل الخصوصية من اهل الدين في

طهارة القلوب ومراعات الاسرار والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات

الى الخواطر والعوارض والبوادي والعوائق واستواء السر والعلانية وحسن الادب

الشيوخ بمواطن

فى مواقف الطلب ومقامات القرب واوقات الحضور والاداب دبان الادب يجمل قوا
فعل فمن تقرب الى الله تعالى بادب فضله منحه محبة القلوب وقال ابن المبارك نحن الى قليل من
الادب احوج منا الى كثير من العلم وقال ايضا الادب للعارف بمنزلة التوبة للمستانف وقال
النوري رحمه الله من لم يتادب للوقت فوقته مقت وقال ذو النون اذا خرج المريد عن
حد استعمال الادب فانه يرجع من حيث جاء وقال ابن المبارك ايضا قد اكثر الناس
فى الادب ونحن نقول معرفة النفس وهذه اشارة منه الى ان النفس هى منبع الجهل
وترك الادب من مخامرة الجهل فاذا عرف نفسه صادف نور العرفان على ما ورد من عرف
نفسه فقد عرف ربه ولهذا النور ينظر النفس بجهالة الاولى ويقمعها بصرف العلم وحينئذ
ومن قام بادب الحضرة فهو بغيرها وعليها اقدر

فى اداب الطهارة ومقدماتها قال الله سبحانه وتعالى فى وصف اصحاب الصفة فيه رجال يحبون
ان يتطهروا والله يحب المطهرين قيل فى تفسيره يحبون ان يتطهروا من الاحداث
والجنابات والنجاسات بالماء قال الكلبي هو غسل الادبار بالماء وقال عطا
كانوا يستنجون بالماء ولا ينامون بالليل على الجنابة روى ان رسول الله صلى الله
قال لاهل قباء لما نزلت هذه الآية ان الله قد اثنى عليكم بالطهور فما هو قالوا
نستنجى بالماء وكان قبل ذلك قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى
الخلاء فليستنج بثلثة احجار وهكذا كان الاستنجاء فى الابتداء حتى نزلت
فى اهل قباء قيل لسلمان رضى الله عنه قد علمكم نبيكم كل شى حتى الخراءة فقال

اجل

حق نهانا ان نستقبل القبلة لغايط او بول او ان نستنجي باليمين او ان يستنجي احدنا
باقل من ثلثة احجار او يستنجي برجيع او عظم حدثنا شيخنا ضيا الدين ابو النجيب
السهروردي رحمة الله عليه املاء قال اخبرنا ابو منصور الحريمي قال اخبرنا ابو بكر الخطيب
قال اخبرنا ابو عمرو الهاشمي قال اخبرنا ابو علي اللؤلؤي قال اخبرنا ابو داود قال حدثنا
عبد الله بن محمد قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن ابن عجلان عن القعقاع عن ابي
صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا لكم بمنزلة
الوالد اعلمكم فاذا اتى احدكم الغايط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستطب
بيمينه وكان يامر بثلثة احجار وينهى عن الروث والرمة والغرض في الاستنجا ان شا الله
ازالة الخبث وطهارة المزيل وهو ان لا يكون رجيعا وهو الروث والاستعلا مرة
اخرى ولا رمة وهو عظم الميتة والوتر في الاستنجا سنة فاما ثلثة احجار او خمس او
سبع واستعمال الما بعد استعمال الحجر سنة وقد قيل في الاية يحبون ان يتطهروا
قالوا لما سئلوا عن ذلك قالوا كنا نتبع الما الحجر والاستنجا بالشمال سنة ومسح اليد
بالتراب بعد الاستنجا سنة وهذا يكون في الصحرا اذا كانت ارضا طاهرة وترابا
طاهرا وكيفية الاستنجا بان ياخذ الحجر بيساره ويضعه على مقدم المخرج قبل ملاقات
النجاسة ويمده بالمسح ويدير الحجر في مده حتى لا ينقل النجاسة من موضع الى موضع يفعل
ذلك الى ان ينتهي الى مؤخر المخرج وياخذ الثاني ويضعه على المؤخر كذلك ويمسح الى المقدمة
وياخذ الثالث ويديره حول المسربة وان استجمر بحجر ذي ثلث شعب جاز واما الاستبرا

الاستجمار استنجا [illegible]

المسربة [illegible]

حدثنا شيخنا شيخ الاسلام ابو النجيب السهروردي رحمة الله عليه قال اخبرنا ابو منصور المقري
قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال اخبرنا ابو عمر الهاشمي قال اخبرنا ابو علي اللؤلؤي قال اخبرنا ابو داود
قال حدثنا عمرو وهو ابن مرزوق البصري قال حدثنا شعبة عن قتادة عن النضر بن انس
عن زيد بن ارقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الحشوش محتضرة
فاذا اتى احدكم الخلاء فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبائث واراد بالحشوش الكنف
واصل الحش جماعة النخل الكثيف كانوا يقضون حوائجهم اليها قبل ان يتخذ الكنف في البيوت
وقوله عليه السلام محتضرة اي تحضرهم الشياطين وفي الجلوس للحاجة يعتمد على الرجل اليسرى
ولا يتولع بيده ولا يخط في الارض والحائط وقت قعوده ولا يكثر النظر الى عورته الا
للحاجة الى ذلك ولا يتكلم فقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يخرج الرجلان
يضربان الغائط كاشفين عورتهما فيتحدثان فان الله يمقت على ذلك ويقول عند خروجه
غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذيني وابقى علي ما ينفعني ولا يستصحب معه شيئا عليه
اسم الله تعالى من ذهب وخاتم وغيره ولا يدخل حاسر الرأس روت عائشة رضي الله عنها عن
ابيها ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال استحيوا من الله سبحانه واني لادخل الكنيف فالزق ظهري
واغطي راسي استحياء من ربي تعالى وتقدس والله اعلم

في آداب الوضوء واسراره اذا اراد الوضوء يبتدئ بالسواك حدثنا شيخنا ابو النجيب رحمة الله عليه
قال اخبرنا عبد الله الطائي قال اخبرنا الحافظ الفراء قال اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
قال اخبرنا ابو المنصور محمد بن محمد قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار قال

حدثنا حميد بن

حدثنا جنيد بن زنجويه قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا محمد بن اسحاق عن محمد
بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا ان اشق على امتي لاخرت العشاء الى ثلث الليل ولامرتهم بالسواك عند كل مكتوبة
وروت عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السواك مطهرة للفم مرضاة
للرب وعن حذيفة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل
يشوص فاه بالسواك والشوص الدلك ويستحب السواك عند كل صلوة وعند كل وضوء
وكلما تغير الفم من ازم وغيره واصل الازم امساك الاسنان بعضها على بعض وقيل
السكوت للصايم بعد الزوال ويستحب قبل الزوال والتزام استحبابه مع غسل الجمعة
ومع عند القيام من الليل ويندي السواك اليابس بالماء ويستاك عرضا وطولا فان
اقتصر فعرضا واذا فرغ من السواك غسله ويجلس للوضوء والاولى ان يكون مستقبل
القبلة ويبدي بسم الله الرحمن الرحيم ويقول رب اعوذ بك من همزات الشياطين و
اعوذ بك رب ان يحضرون ويقول عند غسل اليد اللهم اني اسالك اليمن والبركة واعوذ بك
من الشوم والهلكة ويقول عند المضمضة اللهم صلي على محمد واعني على تلاوة كتابك وكثرة
الذكر لك ويقول عند الاستنشاق اللهم صل على محمد واوجدني رايحة الجنة وانت عني راض
ويقول عند الاستنثار اللهم صل على محمد واعوذ بك من روايح النار وسوء الدار ويقول
عند غسل الوجه اللهم صل على محمد وبيض وجهي يوم تبيض وجوه اوليائك ولا تسود
وجهي يوم تسود فيه وجوه اعدائك وعند غسل اليمنى اللهم صلي على محمد واتني كتابي بيميني وحاسبني حسابا يسيرا

وعند غسل الشمال اللهم صل على محمد واعوذ بك ان تؤتيني كتابي بشمالي او من وراء
ظهري وعند مسح الراس اللهم صل على محمد وغشني برحمتك وانزل علي من بركاتك
واظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظل عرشك ويقول عند مسح الاذنين اللهم
صل على محمد واجعلني ممن يستمع القول فيتبع احسنه اللهم اسمعني منادي الجنة
مع الابرار ويقول في مسح العنق اللهم صل على محمد وفك رقبتي من النار و
اعوذ بك من السلاسل والاغلال ويقول عند غسل قدمه اليمنى اللهم صل على محمد و
ثبت قدمي على الصراط مع اقدام المؤمنين ويقول عند رجله اليسرى اللهم صل على محمد
واعوذ بك من ان تزل قدمي على الصراط يوم تزول فيه اقدام المنافقين واذا
فرغ من الوضوء يرفع راسه الى السماء ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت
نفسي استغفرك واتوب اليك فاغفر لي وتب علي فانك انت التواب الرحيم اللهم صل
على محمد واجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني شكورا صبورا
واجعلني اذكرك كثيرا واسبحك بكرة واصيلا وفرائض الوضوء البينة عند غسل الوجه
وحد الوجه من مبتداء تسطيح الجبهة الى منتهى الذقن وما ظهر من اللحية وما استرسل منها
ومن الاذن الى الاذن عرضا ويدخل في الغسل البياض الذي بين الاذنين واللحية
وموضع الصلع وما انحسر عنه الشعر وهما النزعتان من الراس ويستحب غسلهما
ويوصل الماء الى شعر التحذيف وهو قدر الذي ينزل النساء من الوجه ويوصل الماء
الى العنفقة

الصلع رفقن مو ... الانحسار ... الانكشاف

الى العنفقة والشارب والحاجب والعذار وما عدا ذلك ثم اللحية ان كانت خفيفة
يجب ايصال الماء الى البشرة وحد الخفيفة ان ترى البشرة من تحته وان كانت كثيفة
فلا يجب ويجب تنقية مجمع الكحل من مقدم العين الواجب الثالث غسل اليدين
الى المرفقين ويجب ادخال المرفقين في الغسل ويستحب غسلهما الى انصاف العضدين
وان طالت الاظافير حتى خرجت من رؤوس الاصابع يجب غسل ما تحتها على الاصح
الواجب الرابع مسح الرأس ويكفي ما يطلق عليه اسم المسح واستيعاب الرأس بالمسح
سنة وهو ان يلصق رؤوس الاصابع اليمنى باليسرى ويضعها على مقدم الرأس ثم يذهب بهما
الى القفا ثم يردهما الى الموضع الذي بدأ منه وينعطف بلل الكفين مستقبلا ومستدبرا
الواجب الخامس غسل القدمين ويجب ادخال الكعبين في الغسل ويستحب غسلهما الى انصاف
الساقين ويقنع غسل القدمين من الكعبين ويجب تخليل الاصابع الملتفة المضمومة فيخلل
بخنصر يده اليسرى من باطن القدم يبدأ بخنصر رجله اليمنى ويختم بخنصر اليسرى وان كان
في الرجل شقوق يجب ايصال الماء الى باطنها وان ترك فيها عجينا او شحما يجب ازالة عين
ذلك الشيء الواجب السادس الترتيب على النسق المذكور في كلام الله تعالى الواجب السابع
التتابع في القول القديم عند الشافعي رحمه الله وحد التفريق الذي يقطع التتابع ان يجف
العضو مع اعتدال الهواء وسنن الوضوء ثلث عشرة التسمية في اول الطهارة وغسل اليدين
الى الكوعين والمضمضة والاستنشاق والمبالغة فيهما فيغرغر في المضمضة حتى يرد الماء الى
الغلصمة ويستنشق في الاستنشاق الماء بالنفس الى الخياشيم ويرفق في ذلك اذا كان صائما وتخليل اللحية الكثة

[illegible]

التثليث

وتخليل الاصابع المنفرجة والبداية بالميامن واطالة الغرة واستيعاب الرأس بالمسح

وفي القول الجديد التتابع ويجتنب ان يزيد على الثلاث ولا ينفض اليد ولا يتكلم في اثنائه

ولا يلطم وجهه بالماء لطما وتجديد الوضوء مستحب بشرط ان يصلي ما تيسر والا فمكروه — بالوضوء الاول

في آداب اهل الخصوص من الصوفية في الوضوء آداب الصوفية بعد القيام معه [illegible]

الاحكام آدابهم في الوضوء حضور القلب في غسل الاعضاء سمعت بعض الصالحين يقول

اذا حضر القلب في الوضوء يحضر في الصلوة واذا دخل السهو فيه دخلت الوسوسة في

ومن آدابهم استدامة الوضوء فالوضوء سلاح المؤمنين والجوارح اذا كانت في — المؤمن

الوضوء الذي هو اثر شرعي يقل طروق الشيطان عليها قال عدي بن حاتم ما اقيمت

صلوة منذ اسلمت الا وانا على وضوء وقال انس بن مالك رضي الله عنه قدم رسول الله

صلى الله عليه وسلم المدينة وانا يومئذ ابن ثمان سنين فقال لي يا بني ان استطعت

الوضوء

لا تزال على الطهارة فافعل فانه من اتاه الموت وهو على الطهارة اعطي الشهادة

العاقل ان يكون ابدا مستعدا للموت ومن الاستعداد لزوم الطهارة حكي عن الجنيد

انه قال مهما انتبه من الليل لا يحملني النوم الا بعد ما اقوم واجدد الوضوء لئلا يعود

النوم وانا على غير وضوء وسمعت من صحب الشيخ علي بن الهيتي انه كان يقعد الليل

فان غلبه النوم يكون قاعدا كذلك وكلما ينتبه يقول الا يكون اساءة الادب فيقوم ويجدد

الوضوء ويصلي ركعتين روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

عند صلوة الفجر يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته عندي في الاسلام منفعة فاني سمعت

خشفة نعله

آواز

خشفة نعليك بين يدي في الجنة فقال ما عملت عملا في الاسلام ارجى عندي منفعة
من اني لا اتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل او نهار الا وصليت لربي عز وجل ما كتب لي
ان اصلي ومن آدابهم في الطهارة ترك الاسراف في الماء والوقوف على حد العلم (في الطهارة)
اخبرنا ضياء الدين عبد الوهاب بن علي قال اخبرنا ابو الفتح الهروي قال اخبرنا ابو
نصر الترياقي قال اخبرنا ابو محمد الجراحي قال اخبرنا ابو العباس المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى
الترمذي قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا خارجة بن مصعب عن يونس
بن عبيد عن الحسن عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان للوضوء شيطانا يقال له
الولهان فاتقوا وسواس الماء قال ابو عبد الله الروذباري ان الشيطان يجتهد ان
ياخذ نصيبه من جميع اعمال بني آدم ولا يبالي بان ياخذ نصيبه بان يزدادوا فيما امروا
او ينقصوا عنه وحكي عن ابن الكريني انه اصابته جنابة ليلة من الليالي وكانت عليه مرقعة
ثخينة غليظة فجاء الى دجلة وكان برد شديد فحرنت نفسه عن الدخول في الماء لشدة
البرد فطرح نفسه في الماء مع المرقعة ثم خرج من الماء وقال عقدت ان لا انزعها
من بدني حتى تجف علي قيل فلم تجف عليه شهرا كاملا لثخنها وغلظها ادب بذلك
نفسه لما حرنت عن الائتمار لامر الله تعالى وقيل ان سهل بن عبد الله كان يحث اصحابه
على كثرة شرب الماء وقلة صبه على الارض وكان يرى ان في الاكثار من شرب الماء
ضعف النفس واماتة الشهوات وكسر القوة ومن افعال الصوفية الاحتياط في استعمال
الماء للوضوء قيل كان ابراهيم الخواص اذا دخل البادية لا يحمل معه الا ركوة من ماء وربما كان لا يشرب

منها الا قليل يحفظه للوضوء وقيل انه كان يخرج من المكة الى الكوفة ود

التيمم تحفظ الماء للوضوء ويقنع للشرب بالقليل وقيل اذا رايت ال

اولوزة فاعلم انه قد عزم على ترك الصلوة شاء ام ابى وحكى عن

نفسه فى الطهارة الى حد انه قام بين ظهراني جماعة من الفقراء

فما راه احد منهم انه دخل الخلاء لانه كان يقضى حاجته اذا خلا الموضع

لتاديبه نفسه وقيل مات الخواص فى جامع الرى فى وسط الماء وذلك انه

البطن كلما قام دخل الماء وغسل نفسه فدخل مرة ومات فيه كان له الجد

والطهارة وقيل كان ابراهيم ادهم به قيام فقام فى ليلة واحدة

كل مرة يجدد الوضوء ويصلى ركعتين وقيل ان بعضهم ادب

منه الريح الا فى وقت البراز يراعى الادب فى الخلوات واتخاذ المنديل

كرهه قوم وقالوا ان ماء الوضوء يوزن واجازه بعضهم ودليلهم ما اخبرنا

ضياء الدين عبد الوهاب بن على عن الهروى اخبرنا ابو الفتح اخبرنا

ابو محمد اخبرنا ابو العباس اخبرنا عيسى الترمذى قال حدثنا سفين بن وكيع

عبد الله بن وهب بن زيد بن حباب عن ابى معاذ عن الزهرى عن عروة

رضى الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرقة ينشف بها بعد ال

عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ

بطرف ثوب واستقصاء الصوفية فى تطهير البواطن من الصفات و

ر اكسته

في الطهارة الظاهرة الى حد يخرج عن حد العلم وتوهمات

مع كون النصارى لا يحترزون عن الخمر و... الا ...

فقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يمشون حفاة في الطرق وقد كانوا لا يجتنبون ... وقت ...

جالسا ... قد كانوا يقتصرون في الاستنجاء على الحجر ...

في الطهارة الظاهرة على التساهل واستقصاؤهم في طهارة الباطن

... وقد يكون في بعض الاصحاب يشدد في الطهارة ...

... النفس فلو اتسخ ثوبه تحرج ولا يبالي ...

... العجب والرياء والنفاق ولعله ينكر على الشخص لو رآه ... حافيا

... رخصة الشرع ولا ينكر عليه ان يتكلم بكلمة غيبة تخرب دينه وكل ذلك

... العلم وترك الادب بصحبة الصادقين من العلماء الراسخين وكانوا يكرهون

... ذلك في الاستبراء لانه ربما يسترخي العرق ويمسك البول فتتولد منه القطر المتقطر

من حكايات المتصوفة في الوضوء والطهارة ان ابا عمرو الزجاجي جاور بمكة ثلاثين

سنة وكان لا يتغوط في الحرم ويخرج الى الحل واقل ذلك فرسخ وقيل ان بعضهم

... وجهه قرح لم يندمل اثني عشر سنة لان الماء كان يضره وكان مع ذلك لا

تجديد الوضوء عند كل فريضة وبعضهم نزل في عينه الماء فحمل اليه المداوي وبذلوا

مالا كثيرا للمداواة فقال المداوي يحتاج الى ان لا يمس الماء اياما ويكون مستلقيا على قفاه

منها الا قليل تحفظه للوضوء وقيل انه كان يخرج من المكة الى الكوفة ولا يحتاج
التيمم تحفظ الماء للوضوء ويقنع للشرب بالقليل وقيل اذا رايت الصوفي ليس معه
اولونة فاعلم انه قد عزم على ترك الصلوة شاء ام ابي وحكي عن بعضهم انه
نفسه في الطهارة الى حد انه قام بين ظهراني جماعة من النساك وهم مجتمعون
فما رآه احد منهم انه دخل الخلاء لانه كان يقضي حاجته اذا اخلا الموضع في وقت
لتاديبه نفسه وقيل مات الخواص في جامع الري في وسط الماء وذلك انه كان
البطن كل ما قام دخل الماء وغسل نفسه فدخل مرة ومات فيه كل ذلك لحفظه على
والطهارة وقيل كان ابراهيم ادهم به قيام فقام في ليلة واحدة نيفا وسبعين
كل مرة يجدد الوضوء ويصلي ركعتين وقيل ان بعضهم ادب نفسه حتى لا
منه الريح الا في وقت البراز يراعي الادب في الخلوات واتخاذ المنديل
كرهه قوم وقالوا ان ماء الوضوء يوزن واجازه بعضهم ودليلهم ما اخبرنا
ضياء الدين عبد الوهاب بن علي عن الهروي اخبرنا ابو الفتح اخبرنا ابو
ابو محمد اخبرنا ابو العباس اخبرنا عيسى الترمذي قال حدثنا سفين بن وكيع قال
عبد الله بن وهب بن زيد بن حباب عن ابي معاذ عن الزهري عن عروة عن
رضي الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرقة ينشف بها بعد الوضوء
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضا
بطرف ثوب واستقصاء الصوفية في تطهير البواطن من الصفات والا
الا استه

لا الاستقصاء في طهارة الظاهرة الى حد يخرج عن حد العلم وتوضأ عمر رضي الله عنه
من جرة نصرانية مع كون النصارى لا يحترزون عن الخمر واجرى الامر على الظاهر
واصل الطهارة وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون على الارض
من غير سجادة ويمشون حفاة في الطرق وقد كانوا لا يجعلون وقت النوم
بينهم وبين التراب حائلا وقد كانوا يقتصرون في الاستنجاء على الحجر في بعض الاوقات
فكان امرهم في الطهارة الظاهرة على التساهل واستقصاؤهم في طهارة الباطن
ولهذا اشتغل الصوفية وقد يكون في بعض الاشخاص تشدد في الطهارة وقد يكون
سببه ذلك رعونة النفس فلو اتسخ ثوبه تحرج ولا يبالي بما في باطنه من الغل و
الكبر والعجب والرياء والنفاق ولعله ينكر على الشخص لو داس الارض حافيا
مع وجود رخصة الشرع ولا ينكر عليه ان يتكلم بكلمة غيبة يخرب بها دينه وكل ذلك
من قلة العلم وترك الادب بصحبة الصادقين من العلماء الراسخين وكانوا يكرهون
كثرة الدلك في الاستبراء لانه ربما يسترخي العرق ويمسك البول يتولد منه القطر المفرط
ومن حكايات المتصوفة في الوضوء والطهارة ان ابا عمرو الزجاجي جاور بمكة ثلاثين
سنة وكان لا يتغوط في الحرم ويخرج الى الحل واقل ذلك فرسخ وقيل كان بعضهم
على وجهه قرح لم يندمل اثنتي عشرة سنة لان الماء كان يضره وكان مع ذلك لا يدع
تجديد الوضوء عند كل فريضة وبعضهم نزل في عينه الماء فحمل اليه المداوي ونزلوه
مالا كثيرا للتداوي فقال المداوي يحتاج الى ان لا يمس الماء اياما ويكون مستلقيا على قفاه

منها الا قليل يحفظه للوضوء وقيل انه كان يخرج من المكة الى الكوفة ...

التيمم يحفظ الماء للوضوء ويقنع للشرب بالقليل وقيل اذا رايت ...

او لوزة فاعلم انه قد عزم على ترك الصلوة شاء ام ابى وحكى عن بعض

نفسه في الطهارة الى حد انه قام بين ظهراني جماعة من الـ...

فما راه احد منهم انه دخل الخلاء لانه كان يقضي حاجته اذا خلا الموضع

لتاديبه نفسه وقيل مات الخواص في جامع الري في وسط الماء ... ذلك

البطن كل ما قام دخل الماء وغسل نفسه فدخل مرة ومات فيه ...

والطهارة وقيل كان ابراهيم ادهم به قيام فقام في ليلة واحدة ...

كل مرة يجدد الوضوء ويصلي ركعتين وقيل ان بعضهم ما ... نفسه

منه الريح الا في وقت البراز يراعي الادب في الخلوات واتخاذ المند...

كرهه قوم وقالوا ان ماء الوضوء يوزن واجازه بعضهم ودليله ما ...

ضياء الدين عبد الوهاب بن علي عن الهروي اخبرنا الشيخ ...

ابو محمد اخبرنا ابو العباس اخبرنا عيسى الترمذي قال حدثنا سفيان ...

عبد الله بن وهب بن زيد بن حباب عن ابي معاذ عن الزهري عن ...

رضي الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرقة ينشف بها ...

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

بطرف ثوب واستقصاء الصوفية في تطهير المواطن من الصفات

صار في طهارة الظاهرة الى حد يخرج عن حد العلم وتوضا عمر من جرة

نصرانية مع كون النصارى لا يحترزون عن الخمر واجرى الامر على

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويمشون حفاة في الطرق وقد كانوا لا يجعلون

التراب حاجزا وقد كانوا يقتصرون في

طهارة الظاهرة على التساهل واكثر قصدهم في طهارة الباطن

في بعض الكتب يتشددون في طهارة وقد لو

النفس فلو انفسخ ثوبه يحترز ولا يبالي بما في باطنه من

وكبر ونفاق ولعله لو داس الارض حافيا

في رخصة الشرع ولا ينكر عليه ان يتكلم بكلمة غيبة يخرب بها دينه وكل ذلك

لادب بصحبة الصادقين من العلماء الراسخين وكانوا يعيبون

ذلك في الاستبراء لانه ربما يسترخي العرق ويمسك ابون يتولد منه القصر

المتصوفة في الوضوء والطهارة ان ابا عمرو الزجاجي جاور بمكة

لا يتغوط في الحرم ويخرج الى الحل واقل ذلك فرسخ وقيل كان بعضهم

لم يبدل اثني عشر سنة لان الماء كان يضره وكان مع ذلك لا يدع

الوضوء عند كل فريضة وبعضهم نزل في عينه الماء فحمل اليه المداوي وبذلوا

المداوي فقال المداوي يحتاج الى ان لا يمس الماء اياما ويكون مستلقيا على قفاه

مدة فلم يفعل ذلك واختار ذهاب بصره على ترك الوضوء الباب السادس

في فضيلة الصلوة وكثرة ثوابها روى عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لما خلق الله جنة عدن وخلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت

ولا خطر على قلب بشر قال لها تكلمي قالت قد افلح المؤمنون ثلثا شهد القرآن

المجيد بالفلاح للمصلين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبرئيل لدلوك الشمس

حين زالت وصلى بي الظهر واشتقاق الصلوة قيل من الصلي وهي النار والخشبة المعوجة

اذا ارادوا تقويمها تعرض على النار ثم تقوم وفي العبد اعوجاج لوجود نفسه الامارة

بالسوء وسبحات وجه الله الكريم التي لو كشف حجابها لاحرقت من ادركته فيصيب

المصلي من وهج السطوة الالهية والعظمة الربانية ما يزول به اعوجاجه بل يتحقق

معراجه فالمصلي كالمصطلي بالنار ومن اصطلى بنار الصلوة وزال بها اعوجاجه لا يعرض

على نار جهنم الا تحلة القسم اخبرنا الشيخ العالم رضي الدين ابو الخير احمد بن اسمعيل

اجازة قال اخبرنا ابو سعيد الفرخزادي قال اخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد قال اخبرنا

ابو القسم الحسن بن محمد بن الحسن قال اخبرنا ابو زكريا يحيى بن محمد العنبري قال

جعفر بن احمد الحافظ قال اخبرنا احمد بن نصر قال حدثنا آدم بن ابي اياس عن العلاء

عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله قسمت

الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال

مجدني عبدي فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم

يقول اثنى

نعبد
قال اثنى على عبدى فاذا قال مالك يوم الدين قال فوض الى عبدى واذا قال اياك
واياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدي واذا قال اهدنا الصراط المستقيم قال
الله هذا لعبدى ولعبدى ما سال فالصلوة صلة بين العبد والرب وما كان سلة
بينه وبين الله تعالى فحق للعبد ان يكون خاشعا لصولة الربوبية على العبودية وقد ورد
ان الله تعالى اذا تجلى لشئ خضع له ومن يتحقق بالصلة فى الصلوة تلمع له طوالع التجلى
فيخشع والفلاح للذين هم فى صلوتهم خاشعون وبانتفاء الخشوع ينتفى الفلاح
قال الله تعالى واقم الصلوة لذكرى فاذا كانت الصلوة للذكر كيف يسع فيها النسيان
قال الله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فمن قال ولا يعلم ما يقول
لا يصلى وقد نهاه الله تعالى عن ذلك فالسكران يقول الشئ لا بحضور عقل والغافل
الذى يصلى لا بحضور عقل فهو كالسكران وقيل فى غرائب التفسير فى قوله تعالى فاخلع نعليك
انك بالواد المقدس طوى قيل نعليك همك بامراتك وغنمك فالاهتمام بغير الله تعالى
شغل فى الصلوة وقيل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون ابصارهم الى
السماء فى الصلوة وينظرون يمينا وشمالا فلما نزلت الآية الذين هم فى صلوتهم خاشعون
جعلوا وجوههم حيث يسجدون وما رئى بعد ذلك احد منهم ينظر الا الى الارض وروى
ابو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام الى الصلوة فانه بين
عينى الرحمن فاذا التفت قال له الرب الى من تلتفت الى من هو خير لك منى ابن آدم
اقبل الى فانا خير لك ممن تلتفت اليه وابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يعبث بلحيته فى الصلوة

[illegible]

[illegible]

فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقال عليه الصلوة والسلام اذا صليت صلوة فصل صلوة مودع فالمصلي سائر الى الله تعالى بقلبه يودع هواه ودنياه وكل شيء سواه والصلوة في اللغة هي الدعاء وكان المصلي يدعو الى الله بجميع جوارحه فصارت اعضاؤه كلها السنة يدعو بها ظاهرا وباطنا ويشارك الظاهر والباطن بالتضرع والتقلب في الهيئات بملقات متضرع سائل محتاج فاذا دعى بكليته اجابه مولاه لانه وعد وقال ادعوني استجب لكم كان خالد الربعي يقول عجبت لهذه الآية ادعوني استجب لكم امرهم بالدعاء ووعدهم بالاجابة ليس بينهما شرط والاستجابة والاجابة هو نفوذ دعاء العبد فان الداعي الصادق العالم بمن يدعوه بنور يقينه تخرق دعوته الحجب وتقف الدعوة بين يدي الله تعالى متقاضية للحاجة وقد خص الله تعالى هذه الامة بانزال فاتحة الكتاب وفيه ما تقدم الثناء على الدعاء لتكون اسرع الى الاجابة وهي تعليم الله تعالى عباده كيفية الدعاء وفاتحة الكتاب هي السبع المثاني والقران العظيم قيل سميت مثاني لانها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بمكة ومرة بمدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل مرة نزلت منها فهم آخر بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل مرة يقراها على التراد دمع طول الزمان فهم آخر وهكذا المصلون المحققون من امته تنكشف لهم عجائب اسرارها وتقذف لهم كل مرة درر بحارها وقيل سميت مثاني لانها استثنيت من الرسل وهي سبع آيات وروت ام رومان قالت رآني ابو بكر وانا اتميل في الصلوة فزجرني زجرا كدت ان انصرف من صلاتي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

بقوله اذا قام احدكم الى الصلوة فليسكن اطرافه ولا يتميل تميل اليهود فان سكون

الاطراف من تمام الصلوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من خشوع

النفاق قيل وما خشوع النفاق قال خشوع البدن ونفاق القلب فاما تميل اليهود

قيل كان موسى عليه السلام يعامل بني اسرائيل على ظاهر الامور لعلة ما في باطنهم و

كان يهيب الامور ويعظمها ولهذا المعنى اوحى الله تعالى اليه ان يحلي التورية بالذهب

وقيل والله اعلم من البين ان موسى عليه السلام كان يرد عليه الوارد في صلوته ومحال مناجاته

فيموج به باطنه كبحر ساكن تهب عليه الريح فيتلاطم الامواج فكان يتمايل موسى عليه السلام

تلاطم امواج بحر القلب اذا هبت عليه نسمات الفضل وربما كانت الروح تطلع

الى الحضرة الالهية فتهم بالاستعلاء وللقالب بها تشبك وامتزاج فيضطرب القالب

وتمايل فرقة اليهود ظاهره متمالا فتمايلوا من غير حظ لبواطنهم من ذلك ولهذا المعنى قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم انكارا على اهل الوسوسة هكذا خرجت عظمة الله من قلوب بني اسرائيل

حتى شهدت ابدانهم وغابت قلوبهم لا يقبل الله تعالى صلوة امرئ لا يشهد فيها قلبه

كما يشهد بدنه وان الرجل على صوته دائم ولا يكتب له عشرها اذا كان قلبه ساهيا لاهيا

واعلم ان الله تعالى اوجب الصلوة الخمس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة

عماد الدين فمن ترك الصلوة فقد كفر فبالصلوة تحقق العبودية واداء حق الربوبية

وسائر العبادات وسائل الى تحقق سر الصلوة قال سهل بن عبد الله يحتاج الفرائض

الى السنن الرواتب لتكميل الفرائض ويحتاج الى النوافل لتكميل السنن الى الآداب

ويحتاج

لتكميل النوافل ومن الآداب ترك الدنيا والذي ذكره الشيخ سهل هو معنى ما قال عمر رضي الله
تعالى عنه على المنبر ان الرجل ليشيب عارضاه في الاسلام وما اكمل لله صلاة قيل كيف
ذلك قال لا يتم خشوعها وتواضعها واقباله على الله فيها وقد ورد في الاخبار ان
العبد اذا قام الى الصلاة رفع الله تعالى الحجاب بينه وبينه وواجهه بوجهه الكريم وقامت
الملائكة من لدن منكبيه الى الهواء يصلون بصلاته ويؤمنون على دعائه وان المصلي
لينثر عليه من البر من عنان السماء الى مفرق راسه وينادي مناد لو علم المصلي من
يناجي ما التفت او ما انفتل وقد جمع الله تعالى للمصلين في كل ركعة ما فرق على اهل
السموات فان لله ملائكة في الركوع منذ خلقهم لا يرفعون رؤوسهم من الركوع الى يوم
القيامة وهكذا في السجود والقيام والقعود والعبد المتيقظ يتصف في ركوعه بصفة
الراكعين منهم وفي السجود بصفة الساجدين منهم وفي كل هيئة هكذا ويصير كالواحد
منهم وبينهم وفي غير الفريضة ينبغي للمصلي ان يمكث في ركوعه متلذذا بالركوع غير مهتم
بالرفع منها فان طرقته سآمة بحكم الجبلة يستغفر منها ويستديم الهيئة ويتطلع
الى ان يذوق الخشوع اللائق بهذه الهيئة ليصير قلبه بلون الهيئة وربما تراءى له
الراكع المحق انه ان سبق همه في حال الركوع والسجود الى الرفع منها ما ادى الهيئة
حقها فيكون همه ولحظه مستغرقا فيها مشغولا بها عن غيرها من الهيئات فعند ذلك
يتوفر حظه من بركة كل هيئة فان السرعة التي يتقاضاها الطبع تسد باب الفتوح و
تقف في مهب النفحات الالهية حتى يتكامل حظ العبد فتمحى اثاره بحسن الاسترسال ويستقر
في مقعد الصدق

[illegible]

بينه وبين عبده

[illegible]

في صفة الوصال وقيل في الصلوة اربع هيآت وستة اذكار فالهيآت الاربع القيام
والقعود والركوع والسجود والاذكار الستة التلاوة والتسبيح والحمد
والاستغفار والدعاء والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فصارة عشرة كاملة
تفرق هذه العشرة على عشرة صفوف من الملائكة كل صف عشرة آلاف فيجتمع
في الركعتين ما يتفرق على مائة الف من الملائكة

في وصف صلوة اهل القرب ونذكر في هذا الباب كيفية الصلوة بهيأتها
وشروطها وادابها الظاهرة والباطنة على الكمال باقصى ما انتهى فهمنا
وعلمنا على الوجه مع الاعراض عن نقل الاقوال في كل شيء من ذلك اذ في ذلك
كثرة ويخرج عن حد الاختصار والايجاز المقصود فنقول وبالله التوفيق ينبغي للعبد
ان يستعد للصلوة قبل دخول وقتها بالوضوء فلا يقع الوضوء في وقت الصلوة
فذلك من المحافظة عليها ويحتاج بمعرفت الوقت الى معرفت الزوال يختلف ظل
وتفاوت الاقدام لطول النهار وقصره ويعتبر الزوال بان الظل ما دام في الانتقاص
فهو النصف الاول من النهار فاذا اخذ الظل في الازدياد فهو النصف الاخير و
قد زالت الشمس فاذا عرف الزوال وان الشمس على كم قدم تزول يعرف اول الوقت
واخره ووقت العصر ويحتاج الى معرفة المنازل ليعلم طلوع الفجر ويعلم اوقات
الليل وشرح ذلك يطول ويحتاج ان يفرد له باب فاذا دخل وقت الصلوة يقدم
السنة الراتبة ففي ذلك سر وحكمة وذلك والله اعلم ان العبد تتشعث باطنه وتفرق همه

لتشعث كردالكوده

بما به من المخالطة مع الناس وقيامه بمهام المعاش أو سهو جرى بوضع الج

أو صرف همّ إلى أكل أو نوم بمقتضى العادة فإذا قدّم السنة يجذب باطنه إلى الله

ويتهيأ للمناجاة ويذهب بالسنة الراتبة أثر الغفلة والكدورة من الباطن فينبه

الباطن ويصير مستعدا للفريضة فالسنة مقدمة صالحة تستنزل بها البركات

وتطرق النفحات ثم يجدد التوبة مع الله تعالى عند الفريضة عن كل ذنب علم

الذنوب عامة وخاصة فالعامة الكبائر والصغائر مما أوحى إليه الشرع ولا

ه الكتاب والسنة والخاصة ذنوب حال الشخص فلكل عبد على قدر صفاء حاله

ملائمة حاله ويعرفها صاحبها وقيل حسنات الأبرار سيئات المقربين ثم يصلي الأ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفضل صلوة الجماعة على صلوة الفذ (الفرد) بسبع وعش

درجة ثم يستقبل القبلة بظاهره والحضرة الالهية بباطنه ويقرأ قل أعوذ بر

الناس ويقرأ في نفسه آية التوجه قبل الصلوة والاستفتاح قبل الصلوة لو

بانصرافه إلى القبلة وتخصص جهته بالتوجه دون جهة الصلوة ثم يرفع يديه حـ

منكبيه بحيث يكون كفاه حذو منكبيه وابهاماه عند شحمة اذنيه ورؤس ال

مع الأذنين ويضم الأصابع وإن نشرها جاز والضم أولى فإنه قيل النش

الكف لا نشر الأصابع ويكبر ولا يدخل بين باء اكبر ورايه الفا ويجزم الأك

المد في الله ولا يبالغ في ضم الهاء من الله ولا يبدأ بالتكبير إلا إذا استقرتا

حذو المنكبين ويرسلهما مع التكبير من غير نقص فالوقار إذا سكن القلب تشكل

الجوارح

الجوارح وتأيدت بالاولى والاصوب يجمع بين نية الصلوة والتكبير بحيث لا يغيب عن
قلبه على التكبير انه يصلي الصلوة بعينها حكي عن جنيد انه قال لكل شيء صفوة وصفوة الصلوة
التكبيرة الاولى وانما كانت التكبيرة صفوة لانها موضع النية واول الصلوة قال ابو نصر
السراج سمعت ابن سالم يقول النية بالله لله ومن الله والآفات التي تدخل في صلوة
العبد بعد النية من العدو ونصيب العدو وان كثر لا يوازن بالنية التي هي لله
وان قلت وسئل ابو سعيد الخراز كيف الدخول في الصلوة فقال هو ان تقبل على
اقبالك على يوم القيمة ووقوفك بين يدي الله ليس بينك وبينه ترجمان وهو مقبل عليك
وانت تناجيه وتعلم بين يدي من انت واقف فانه الملك العظيم وقيل لبعض العارفين
كيف تكبر التكبيرة الاولى فقال ينبغي اذا قلت الله اكبر ان يكون مصحوبك في الله التعظيم
مع الالف والهيبة مع اللام والمراقبة والقرب مع الهاء واعلم ان من الناس من
اذا قال الله اكبر غاب في مطالعة العظمة والكبرياء وامتلأ باطنه نورا وصار الكون بأسره
في فضاء شرح صدره كخردلة بارض فلاة ثم يلقى الخردلة فما يخشى من الوسوسة وحديث النفس
وما يتخايل في الباطن هو من الكون الذي صار بمثابة الخردلة وألقيت فكيف تزاحم الوسوسة
وحديث النفس ويتخايل في الباطن مثل هذا العبد وقد تزاحم مطالعة العظمة والغيبة
في ذلك كون النية غير انه لغاية لطف الحال يختص الروح بمطالعة العظمة والقلب يتميز
بالنية فيكون النية موجودة بالطف صفاتها مندرجة في نور العظمة اندراج الكواكب
في ضوء الشمس ثم يقبض بين اليمنى على اليسرى ويجعلهما بين الصدر والسرة واليمنى لكرامتها

يجعل فوق اليسرى ويمد المسبحة والوسطى على الساعد ويقبض بالثلاثة البواقي اليسرى

من الطرفين وقد فسر أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قوله تعالى فصل لربك وانحـ

قال انه وضع اليمنى على الشمال تحت الصدر وذلك ان تحت الصدر عرقا يقا

له الناحر اي ضع يدك على الناحر وقال بعضهم وانحر استقبل القبلة بنحرك وفي ذ

ستر خفي يكاشف من وراء استار الغيب وذلك ان الله تعالى بلطيف حكمته خلق الآ

وشرفه وكرمه وجعله محل نظره ومورد وحيه ونخبة ما في ارضه وسمائه روحا

جسمانيا ارضيا سماويا منتصب القامة مرتفع الهيئة فنصفه العلوي من حد الفؤا

مستودع الاسرار السموات ونصفه السفلي مستودع اسرار الارض فمحل نفسه

النصف الاسفل ومحل روحه الروحاني والقلب النصف الاعلى فجواذب الروح

جواذب النفس يتطاردان ويتجاذبان وباعتبار تطاردهما وتغالبهما لمة الملك

الشيطان ووقت الصلاة يكثر التطارد لوجود التجاذب بين الايمان والطـ

فيكاشف المصلي الذي صار قلبه سماويا مترددا بين الفناء والبقاء بجواذب النـ

متصاعدة من مركزها وللجوارح وتصرفها وحركتها مع معاني الباطن ارتباط و

فبوضع اليمين على الشمال حصر النفس ومنع من صعود جواذبها واثر ذلك يظهر بد

وزوال حديث النفس في الصلاة ثم استولت جواذب الروح وتمكنت من العرق ا

عند كمال الانس وتحقق قرة العين واستيلاء سلطان المشاهدة تصير النفس مقهو

ويستنير مركزها بنور الروح تنقطع حينئذ جواذب النفس وعلى قدر استنارة مركز النفس

النخبة خيار الشيء

الله

العبادة ويستعين حينئذ على مقاومة النفس ومنع جواذبها بوضع اليمنى على الشمال
فيستمسك حينئذ ولعل لذلك والله اعلم ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى
مسبلا وهو مذهب مالك ثم يقرأ وجهت وجهي الآية وهذا التوجه آنفا لوجه قلبه والنفس
قبل الصلوة توجه قالبه ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك و
لا اله غيرك اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت
بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق فانه
لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها فانه لا يصرف عني سيئها الا انت
لبيك وسعديك والخير كله بيديك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك ويطرق
راسه في قيامه فيكون نظره الى موضع السجود ويكمل القيام بانتصاب القامة وترك
تيسير الانطواء عن الركبتين والحاضر بعطف البدن ويقف كانه ناظر بجميع بدنه
الى الارض فهذا من خشوع ساير الاجزاء ويكون الجسد بلون القلب من الخشوع و
ويزاوج بين القدمين مقدار اربع اصابع فان ضم الكعبين هو الصفد المنهي عنه
ولا يرفع احدى الرجلين فانه الصفن المنهي عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الصفن والصفد واذا كان الصفن منهيا عنه ففي زيادة الاعتماد على احدى
الرجلين دون الاخرى معنى من الصفن فالاولى رعاية الاعتدال في الاعتماد على
الرجلين جميعا ويكره اشتمال الصماء وهو ان يخرج يده من قبل صدره ويجتنب
السدل وهو ان يرخي اطراف الثوب الى الارض ففيه معنى الخيلاء وقيل هو الذي

الصفد شد الرجلين

يلتفت بالثوب ويجعل يديه من داخل فيركع ويسجد كذلك وفي معناه اذا جعل يديه
داخل القميص ويجتنب الكف وهو ان يرفع ثيابه بين يديه عند السجود ويكره الاختصار
وهو ان يجعل يديه على الخاصرة ويكره الصلب وهو وضع اليدين جميعا على
ويجافي العضدين فاذا وقف في الصلوة على الهيئة التي ذكرناها متجنبا للمكاره
فقد تم القيام وكمله فيقرأ التوجه والدعاء كما ذكرنا ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم يقولها في كل ركعة امام القراءة ويقرأ الفاتحة وما يقرأ بعدها بحضور القلب وجمع
الهم وهو مواطاة بين القلب واللسان بحظ وافر من الوصلة والدنو والهيبة والخشوع
والتعظيم والوقار والمشاهدة والمناجاة وان قرأ بين الفاتحة وما يقرأ بعدها
اذا كان اماما في سكتة الثانية اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين
المشرق والمغرب ونقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي
بالماء والثلج والبرد فحسن روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك وان كان منفردا
يقولها قبل القراءة ونعم العبد ان تلاوته نطق اللسان ومعناها نطق القلب فكان
لشخص يتكلم بلسانين ولسانه يعبر ما في قلبه لو امكن المتكلم افهام من يكلمه
غير لسان فعل ولكن حيث تعذر الافهام الا بالكلام جعل اللسان ترجمانا
قال باللسان من غير مواطاة القلب فاللسان ترجمان والا القاري متكلم فاما
سماع الله حاجته ولا مستمع الى الله فاهم عنه سبحانه ما يخاطبه وما عنده غير حركة اللسان
بقلب غائب عن قصد ما يقول فلا يكون متكلما مناجيا ولا مستمعا واعيا فاقل مراتب
الخشـ

ومن لطائف التعبير والاشاره

الخصوص في الصلاة الجمع بين القلب واللسان في التلاوة ووراء ذلك احوال للخواص
يطول شرحها قال بعضهم ما دخلت في صلاة قط فاهمني فيها غير ما اقول وقيل لعامر
بن عبد الله هل تجد شيئا في الصلاة من امور الدنيا فقال لأن تختلف علي الاسنة
احب الي من ان اجد في الصلاة ما تجدون وقيل هل تحدث نفسك في الصلاة
بشيء من امور الدنيا فقال لا في الصلاة ولا في غيرها ومن الناس من اذا اقبل
على الله تعالى قدم الانابة فقال منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة فينبغي ان
ويتق الله بالتبري عما سواه ويقيموا الصلاة بصدر منشرح بالاسلام وقلب منفسح
بنور الانعام فيخرج الكلمة من القرآن من لسانه ويسمعها بقلبه فتقع الكلمة في فضاء قلب
ليس فيه غيرها فيتملكها القلب بحسن الفهم ولذاذة الاسماع ويتشربها بحلاوة الاستماع
وكمال الوعي ويدرك لطيف معناها وشريف فحواها معاني تلطف عن تفصيل الافكار
ويتشكل بحقيقة الذكر ويصير الظاهر من معاني القرآن قوة النفس والنفس المطمئنة
معوضة بمعاني القرآن عن حديثها لكونها معاني ظاهرة متوجهة الى عالم الحكمة والشهادة
تقرب مناسبتها من النفس المكونة لاقامة رسم الحكمة ومعاني القرآن الباطنة التي يكاشف
بها من الملكوت قوت القلب ويتخلص الروح المقدس الى اوائل سرادقات الجبروت
بمطالعة عظمة المتكلم ويستتر من المطالعة بكمال الاستغراق في لجج الاشواق
حكي عن مسلم بن يسار انه صلى ذات يوم في مسجد البصرة فوقعت اسطوانة فسمع
بسقوطها اهل السوق وهو واقف في الصلاة لم يعلم بذلك ثم اذا ارادوا الركوع يفصل

بين القراءة والركوع ثم يركع منطوي القامة والنصف الاسفل بحاله في القيام من غير

انطواء الركبتين ويجافي مرفقيه عن جنبيه ويمد عنقه مع ظهره ويضع راحتيه

على ركبتيه منشورة الاصابع روى مصعب بن سعد قال صليت الى جنب سعد بن مالك

فجعلت يدي بين ركبتي وبين فخذي وطبقتهما فضرب بيدي وقال اضرب بكفيك على

ركبتيك ثم قال يا بني انا كنا نفعل ذلك فامرنا ان نضرب بالاكف على الركب

ويقول سبحان ربي العظيم ثلاثا وهو ادنى الكمال والكمال ان يقول عشرا

وما ياتي بين العدد بعد التمكن من الركوع من غير ان يخرج اخر ذلك بالرفع

عند يرفع يديه للركوع حتى عند الرفع من الركوع ويكون في ركوعه ناظرا الى قدميه

فهو اقرب الى الخشوع من النظر الى موضع السجود وانما ينظر الى موضع سجوده فرقة

ويقول بعد التسبيح اللهم لك ركعت ولك خشعت وبك آمنت ولك اسلمت خشع

وبصري وعظمي ومخي وعصبي ويكون قلبه في الركوع بمعنى الركوع من التواضع

والاخبات ثم يرفع راسه قائلا سمع الله لمن حمده عالما بقلبه ما يقول فاذا

قائما يحمد ويقول ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء

ثم يقول اهل الثناء والمجد حق ما قال العبد كلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت و

لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد فان اطال في النافلة القيام بعد الرفع

الركوع فليقل لربي الحمد مكررا ذلك مهما شاء واما في الفرض فلا يطول تطويلا يزيد على

زيادة بينة ويقنع في الرفع من الركوع تمام الاعتدال اقامة الصلب ورد عن رسول

صلى الله عليه وسلم

الاخبات فروتنی کردن و عاجزی

صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينظر الله الى من لا يقيم صلبه بين الركوع والسجود ثم

يهوي ساجدا ويكون في هويته مكبرا مستيقظا حاضرا خاشعا عالما بما يهوي فيه

واليه وله فمن الساجدين من يكاشف انه يهوي في سجوده الى تخوم الارضين متغيبا

في اجزاء الملك لامتلاء قلبه من الحياء واستشعار روحه عظيم الكبرياء كما ورد

ان جبرئيل عليه السلام يستتر بجناحه من جناحه حياء من الله تعالى ومن الساجدين

من يكاشف انه يخطو بسجوده بساط الكون والمكان لشرح قلبه في فضاء الكشف

والعيان فيهوي دون هويته اطباق السموات ويمحي بقوة شهوده تماثيل الكائنات

ويسجد على طرف رداء العظمة وذلك اقصى ما ينتهي اليه طائر الهمة بالبشرية ونفي

بالوصول اليه القوى الانسانية ويتفاوت الانبياء والاولياء في مراتب العظمة و

استشعار كنهها ولكل منهم على قدره حظ من ذلك وفوق كل ذي علم عليم ومن

الساجدين من يتسع وعاؤه وينتشر ضياؤه ويخطر بالصفتين ويبسط الجناحين

فيتواضع بقلبه اجلالا ويرفع بروحه اكراما وافضالا فيجمع له الانس والهيبة

والحضور والغيبة والفرار والقرار والاسرار والاجهار فيكون في سجوده سابحا

في بحر شهوده لم يتخلف منه عن السجود شعرة كما قال سيد البشر عليه السلام في سجوده

سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي ولله يسجد من في السموات والارض

طوعا وكرها الطوع للروح والقلب لما فيهما من الاهلية والكره من النفس لما فيها من الاجنبية

ويقول في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلثا الى العشر الذي هو على الكمال ويكون في السجود مفتوح العينين

تو گفت [illegible] ١٢

اسجد [illegible] شد ١٢

التسبيح [illegible] ١٢

ناظراً

لانهما يسجدان وفي الطحاوي يسجد يضع ركبتيه ثم يديه ثم جبهته وانفه ويكون

نحو اذنيه انفه في السجود فهو ابلغ في الخشوع للساجدين ويباشر بكفيه المصـ

من انفه

ولا يلفهما في الثوب ويكون راسه بين كفيه ويديه حذو منكبيه غير متيامن ومتيا

ويقول بعد التسبيح اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلـ

وصوره وشق سمعه وبصره فتبارك الله احسن الخالقين وروى امير المؤمنين علي بن ا

كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده ذلك وان

سبوح قدوس رب الملائكة والروح فحسن روت عائشة رضي الله عنها ان ا

صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك في سجوده ويجافي مرفقيه عن جنبيه ويوجه اصا

في السجود نحو القبلة ويضم اصابع كفيه مع الابهام ولا يفرش ذراعيه

ثم يرفع راسه مكبرا ويجلس على رجليه اليسرى وينصب اليمنى موجها بالاصابع الى

ويضع اليدين على الفخذين من غير تكلف ضمها وتفريجها ويقول رب اغـ

وارحمني واهدني واجبرني وعافني واعف عني ولا يطيل هذه الجلسة في ا — آجبر نيكو كند حال

اما في النافلة فلا باس بها اطالة قائلا رب اغفر وارحم مكررا ذلك ثم يسجد السـ

الثانية مكبرا ويكره الاقعاء في القعود وهو هنا ان يضع اليتيه على عقبيه ثم

النهوض الى الركعة الثانية بجلسة خفيفة للاستراحة ويفعل في بقية الركـ

هكذا ثم يتشهد وفي الصلوة سر المعراج وهو معراج القلوب والتشهد مقا

بعد قطع مسافات الهيآت على تدريج طبقات السموات والتحيات سلام على رب الجـ

الا

نما يقول ومع من يقول وكيف يقول ويسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمثله
بين عيني قلبه ويسلم على عباد الله الصالحين فلا يبقى عبد في السماء والارض من عباد
الله ويسلم عليه بالنسبة الروحية الخاصية العظرية ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى
مقبوضة الاصابع الا المسبحة ويرفع المسبحة في الشهادة في الا الله لا في كلمة النفي
ولا يرفعها منتصبة بل مايلة براسها الى الفخذ منطوية فهذه هيئة خشوع المسبحة
دليل سراية خشوع القلب اليها ويدعو في آخر صلوته لنفسه وللمومنين وان كان
اماما ينبغي ان لا ينفرد بالدعاء بل يدعو لنفسه ولمن وراءه فان الامام المنفرد
في الصلوة كحاجب دخل على السلطان ووراءه اصحاب الحوايج يسالهم ويعرض
حاجاتهم والمومنون كالبنيان يشد بعضهم بعضا وبهذا وصفهم الله تعالى بالتئامهم
فقال سبحانه كانهم بنيان مرصوص في وصف من الامة في الكتب السابقة نعتهم
في صلوتهم كصفهم في قتالهم حدثنا بذلك شيخنا ضياء الدين ابو النجيب السهروردي
رحمه الله عليه املاء قال اخبرنا ابو عبد الرحمن محمد بن عيسى بن سعيد المالبني قال اخبرنا
ابو عبد الرحمن محمد بن عيسى بن سعيد المظفر الواعظ قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن
احمد السرخسي قال اخبرنا ابو عمران عيسى بن عمر عباس السمرقندي قال اخبرنا ابو محمد
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال اخبرنا مجاهد بن موسى قال حدثنا معن عن ابن
انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التورية قال نجد محمد
عبد الله تولد بمكة ويهاجر بطيبة ويكون ملكه بالشام وليس بفحاش ولا سخاب في الاسواق

ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون يحمدون الله في كل

والضراء ويكبرون الله على كل نجد يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم تصفون

في صلوتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء

فالامام في الصلوة مقدمة الصف في محاربة الشيطان فهو اولى المصلين بالخشوع والاثبات

بوظايف الادب ظاهرا وباطنا والمصلون المستيقظون كلما اجتمعت ظواهرهم تجمع

وتناصر وتعاضد ويسري من البعض الى البعض انوار وبركات بل جميع المؤمنين

المصلين في اقطار الارض بينهم تعاضد وتناصر بحسن القلوب وشبه الاسلام ورابطة

الايمان بل يمدهم الله تعالى بالملائكة الكرام كما امد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة

المسومين فحاجاتهم الى محاربة الشيطان امس من حاجاتهم الى محاربة الكفار ولهذا

كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فيمدا

الملائكة بل بانفاسهم الصادقة تتماسك الافلاك فاذا اراد الخروج من الصلوة سلم

عن يمينه وينوي مع التسليم الخروج من الصلوة والسلام على الملائكة والحاضرين

المؤمنين ومؤمني الجن ويجعل خده مبتدئا من على يمينه بالواو عنقه ويفصل بين

السلام والسلام عن يساره فقد ورد النهي عن المواصلة والمواصلة خمس اثنان تختص

بالامام وهو ان لا يوصل القراءة بالتكبير والركوع بالقراءة واثنان على الماموم وهو ان

لا يوصل تكبيرة احرام من تكبيرة امام ولا تسليمه بتسليمه وواحدة على الامام والماموم

ان لا يوصل تسليم الفرض بتسليم النفل ويجزم التسليم ولا يمده مدا ثم يدعو بعد التسليم

بما شاء من

الامداد مدد کردن

بما شاء من امر دينه ودنياه ويدعوا قبل التسليم ايضا في عقب الصلوة فانه مستجاب
ومن اقام الصلوة الخمس في جماعة فقد ملأ البر والبحر عبادة وكل المقامات
والاحوال زينة الصلوة الخمس وهو ستر الدين وكفارة المؤمن وتمحيص الخطايا
على ما اخبرنا شيخنا ضياء الدين ابو النجيب السهروردي رحمه الله اجازة قال اخبرنا
ابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري
اجازة قال اخبرنا ابو عمرو محمد بن العباس بن زكريا قال حدثنا ابو محمد يحيى بن
صاعد قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا يحيى بن عبيد الله قال سمعت ابي يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة كفارات للخطايا واقرؤا ان شئتم
ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين [illegible]

في ذكر آداب الصلوة واسرارها احسن اداب المصلي ان لا يكون مشغول القلب بشيء
قل او كثر لان الاكياس ما رفضوا الدنيا الا ليقيموا الصلوة كما امروا لان الدنيا
واشغالها لما كانت شاغلة للقلب رفضوها غيرة على محل المناجاة ورغبة في وصال
القربات واذعانا بالباطن لرب البريات لان حضور الصلوة بالظاهر اذعان الظاهر
وفراغ القلب في الصلوة عما سوى الله تعالى اذعان الباطن فلم يروا حضور الظاهر وتخلف
الباطن حتى لا يختل اذعانهم فتنخرم عبوديتهم فيجتنب ان يكون باطنه مرتهنا بشيء
ويدخل الصلوة وقيل الصلوة من فقه الرجل ان يبدأ بقضاء حاجته قبل الصلوة وبهذا

قبل

ورد اذا حضر العشاء والعشاء فقدموا العشاء على العشاء ولا يصلي وهو حاقن

يطالبه البول ولا حازق يطالبه الغائط والحزق ايضا ضيق الخف و...

خف ضيق يشغل قلبه فقد قيل لا راي لحازق قيل هو الذي يكون خفه ضيقا

وفي الجملة ليس من الادب وعنده ما يغير مزاج باطنه عن الاعتدال كهذه الا...

التي ذكرناها والاهتمام المفرط والغضب وفي الخبر لا يدخل احدكم في الصلوة و...

مقطب ولا يصلين احدكم وهو غضبان فلا ينبغي للعبد ان يتلبس بالصلوة ا...

روى ترش

وهو على اتم الهيئات واحسن هيئة المصلي سكون الاطراف وعدم الالتفات والا...

ووضع اليمنى على الشمال فما احسنها من هيئة عبد ذليل واقف بين يدي ملك

وفي رخصة الشرع دون ثلث حركات متواليات لا يبطل الصلوة وارباب العزيمة

الحركة في الصلوة وقد حركت يدي من الصلوة وعندي شخص من الصالحين

انصرفت من الصلوة انكر علي وقال عندنا ان العبد اذا وقف في الصلوة ينبغي ا...

جامدا كالجمد لا يتحرك منه شيء وقد جاء في الخبر سبعة اشياء في الصلوة من الشيطان

والنعاس والعبث بالشيء والوسوسة والتثاؤب والحكاك والالتفات وقيل...

خواب خارسيدن

والشك وقد روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال ان الخشوع

ان لا يعرف المصلي من على يمينه وشماله ونقل عن سفيان انه قال من لم ...

صلوته وروي عن معاذ بن جبل اشد من ذلك قال من عرف من عن يمينه وشماله

متعمدا فلا صلوة له وقال بعض العلماء من قرا الكلمة مكتوبة في حائط او بساط في

وقال بعضهم

التقطيب روى بهم كشيدن و روى ترش كردن

في قيام الصلوة

وقال بعضهم ان ذلك عدوه عليه وقيل في تفسير قوله تعالى والذين هم على صلواتهم
دائمون قيل هو سكون الاطراف والطمانينة وقال بعضهم اذا كبرت التكبيرة
الاولى فاعلم ان الله تعالى ناظر الى قلبك عالم بما في ضميرك ومثل في صلواتك الجنة
عن يمينك والنار عن شمالك وانما ذكر عن مثل الجنة والنار ان القلب اذا
اشتغل بذكر الآخرة ينقطع عنه الوسواس فيكون بهذا التمثيل مداواة للقلب
لرفع الوسوسة اخبرنا شيخنا ضياء الدين ابو النجيب السهروردي اجازة قال
اخبرنا عمر بن احمد الصفار قال اخبرنا ابو بكر بن خلف قال اخبرنا ابو عبد الرحمن قال
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت محمد بن الحسين يقول قال سهل من خلا قلبه
من ذكر الآخرة تعرض لوساوس الشيطان فاما من باشر باطنه صفو اليقين ونور
المعرفة يستغني بشاهده قال ابو سعيد الخراز اذا ركع فادب في الركوع ان ينتصب
ويدنو ويتدلى في ركوعه حتى لا يبقى منه مفصل الا وهو منتصب نحو العرش ثم
يعظم الله حتى لا يكون في قلبه شيء اعظم من الله ويصغر في نفسه حتى يكون اقل من
الهباء فاذا رفع راسه وحمد الله يعلم انه سبحانه وتعالى يسمع ذلك وقال ايضا ويكون
معه من الخشية ما يكاد يذوب قال السراج اذا اخذ في التلاوة فالادب في ذلك
ان يشاهد بسمع قلبه كانه يسمع من الله او كانه يقرا على الله وقال ايضا من ادابهم قبل
الصلوة المراقبة ومراعاة القلب من الخواطر والعوارض وذكر كل شيء غير ذكر الله
فاذا قاموا الى الصلوة بحضور القلب فكانهم قاموا من الصلوة الى الصلوة فيبقون مع النفس والعقل الذي دم

فاذا رجعوا من الصلوة رجعوا الى حالهم من حضور القلب فكانهم ابدا في الصلوة

فهذا هو ادب الصلوة وقيل كان بعضهم لا يتهيا له حفظ العدد من كمال استغراقه

وكان يجلس واحد من اصحابه يعد وعليه كم ركعة صلى وقيل الصلوة اربع شعب

حضور القلب في المحراب وشهود العقل عند الملك الوهاب وخشوع القلب بلا ارتياب

وخضوع الاركان بلا ارتقاب لان عند حضور القلب رفع الحجاب وعند شهود العقل

رفع العتاب وعند حضور النفس فتح الابواب وعند خضوع الاركان وجود الثواب

فمن اتى الصلوة بلا حضور القلب فهو مصل لاه ومن اتاها بلا شهود العقل فهو مصل

ساه ومن اتاها بلا خضوع النفس فهو مصل خاطئ ومن اتاها كما وصف فهو مصل واف

وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام العبد الى الصلوة المكتوبة مقبلا على

الله بقلبه وسمعه وبصره انصرف من صلوته وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان الله

ليغفر بغسل الوجه خطيئة اصابها وبغسل رجليه خطيئة اصابها وبغسل يديه خطيئة

اصابها حتى يدخل في صلوته وليس عليه وزر وذكرت السرقة عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال اي السرقة اقبح فقالوا الله ورسوله اعلم فقال ان اقبح السرقة ان يسرق

الرجل صلوته فقالوا كيف يسرق الرجل صلوته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها

ولا القراءة فيها وروى عن عمرو بن العلاء انه قدم للامامة فقال لا اصلح فالحوا عليه

فلما كبر غشي عليه فقدموا اماما آخر فلما افاق سئل فقال لما قلت استووا هتف بي هاتف

هل استويت انت مع الله قط وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا احسن الوضوء

وصلى الصلوة

في سرقة الصلوة

وصلى الصلاة لوقتها وحافظ على ركوعها وسجودها ومواقيتها قالت حفظك الله
كما حفظتني ثم صعدت ولها نور حتى ينتهي إلى السماء وحتى تصل إلى الله فتشفع
لصاحبها وإذا أضاعها قالت ضيعك الله كما ضيعتني ثم صعدت وعليها ظلمة حتى
تنتهي إلى أبواب السماء فتغلق دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها
وقال أبو سليمان الداراني إذا وقف العبد في الصلاة يقول الله ارفعوا الحجب فيما بيني وبين عبدي فإذا التفت يقول
بيني وبينه وخلوا عبدي وما يختار لنفسه وقال أبو بكر الوراق ربما أصلي ركعتين فأنصرف
منهما وأنا أستحيي من الله حياء رجل انصرف من الزنى قوله هذا العظيم الأدب
ومعرفة كل إنسان بأدب الصلاة على قدر حظه من القرب وقيل لموسى بن جعفر إن
الناس أفقه ولعليك الصلاة يمرون بين يديك قال إن الذي أصلي له أقرب إلي من
الذي يمشي بين يدي وقيل كان زين العابدين علي بن الحسين إذا أراد أن يخرج
إلى الصلاة لا يعرف من تغير لونه فيقال له في ذلك فيقول أتدرون بين يدي من
أريد أن أقف وروى عمار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكتب للعبد
من صلاته إلا ما يعقل وقد ورد في لفظ آخر إن منكم من يصلي النصف والثلث
والربع والخمس حتى يبلغ العشر قال الخواص ينبغي للرجل أن ينوي نوافله للفرائض فإن
لم ينوها لم يحسب له منها شيء بلغنا أن الله تعالى لا يقبل نافلة حتى تؤدى فريضة يقول الله
مثلكم كمثل العبد السوء يبدأ بالهدية قبل قضاء الدين وقال أيضا انقطع الخلق
عن الله بخصلتين إحداهما أنهم طلبوا النوافل وضيعوا الفرائض والثانية أنهم عملوا أعمالا بالظاهر

الصلاة كاملة ومنهم
وربع الخ

ولم يأخذوا انفسهم بالصدق والنصح لما ابى الله ان يقبل من عامل عملا الا
بالصدق واصابة الحق وفتح العين في الصلوة اولى من تغميض العين الا ان تتشتت
همه بتفريق النظر فيغمض العين للاستعانة على الخشوع فان تثاوب في الصلوة
يضم شفتيه بقدر الامكان ولا يلزق ذقنه بصدره ولا يزاحم في الصلوة غيره
قيل ذهب المزحوم بصلوة المزاحم وقيل من ترك الصف الاول مخافة ان يضيق
على اهله في الثاني اعطاه الله تعالى مثل ثواب الصف الاول من غير ان ينقص
من اجورهم شيئا وقيل ان ابراهيم الخليل عليه السلام كان اذا قام الى الصلوة
يسمع خفقان قلبه من ميل وروت عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يسمع من صدره ازيز كازيز المرجل حتى كان يسمع في بعض سكك المدينة وسئل الجنيد رحمه الله
ما فريضة الصلوة قال قطع العلايق وجمع الهم والحضور بين يديه وقال الحسن ماذا يعز عليك
من امر دينك هانت عليك صلوتك وقيل اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء اذا دخلت
الصلوة فهب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينك الدموع فاني قريب وقال
ابو الخير الاقطع رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اوصني فقال
يا ابا الخير عليك بالصلوة فاني استوصيت ربي فاوصاني بالصلوة وقال لي انا اقرب ما اكون منك
وانت تصلي وقال ابن عباس رضي الله عنه ركعتان في تفكر خير من قيام ليلة وقيل ان محمد بن
يوسف الفرغاني راى حاتم الاصم واقفا يعظ الناس فقال له يا حاتم اراك تعظ الناس افتحسن
ان تصلي قال نعم قال كيف تصلي قال اقوم بالامر وامشي بالخشية وادخل بالهيبة واكبر بالعظمة
واقرا بالترتيل

ف

واقرأ بالترتيل واركع بالخشوع واسجد بالتواضع واجلس للتشهد بالتمام واسلم
على السنة واسلمها الى ربي واحفظها ايام حياتي وارجع باللوم على نفسي واخاف
ان لا يقبل مني وارجو ان يقبل مني وانا بين الخوف والرجاء واشكر من علمني
واعلمها من سألني واحمد ربي اذ هداني فقال محمد بن يوسف مثلك يصلح ان يكون
واعظا قيل لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قيل من حب الدنيا وقيل من الاهتمام
وقال عليه السلام من صلى ركعتين لم تحدث نفسه بشيء من الدنيا غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وقال عليه السلام ايضا ان الصلوة تمسكن وتواضع وتضرع وتباؤس
وترفع يديك وتقول اللهم اللهم فمن لا يفعل ذلك فهي خداج اي ناقصة
وقد ورد ان المؤمن اذا توضأ للصلوة تباعد عنه الشياطين في اقطار الارض

وفي الصلوة الغافل العاقل

خوفا منه لانه يتأهب للدخول على الملك فاذا كبر تحجب عنه ابليس ويضرب بينه وبين
سرادق لا ينظر اليه ويواجهه الجبار بوجهه واذا قال الله اكبر اطلع الملك في قلبه
فاذا رآه ليس في قلبه اكبر من الله تعالى فيقول صدقت الله تعالى في قلبك كما تقول
ويتشعشع من قلبه نور يلحق بملكوت العرش ويكشف له بذلك النور ملكوت السموات
والارض ويكتب له حشو ذلك النور الحسنات وان الغافل الجاهل اذا قام الى الصلوة
احتوشته الشياطين كما يحتوش الذباب على نقطة العسل فاذا قال الله اكبر اطلع
الملك على قلبه فاذا كان في قلبه شيء اكبر من ذلك الله تعالى عنده فيقول له كذبت
ليس الله تعالى في قلبك كما تقول ويثور من قلبه دخان يلحق بعنان السماء فيكون حجابا للقلب عن الملكوت.

[illegible]

فيزداد ذلك الحجاب صلابة ويلتقم الشيطان قلبه فلا يزال ينفخ فيه وينفث ويوسوس
ويزين حتى ينصرف عن صلوته ولا يعقل ما كان فيه وفي الخبر لولا ان الشياطين
يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السموات فالقلوب الصافية التي كمل ذكرها
لكمال ادب الله بها يصير سماوية تدخل بالتكبير في السماء كما تدخل في الصلوة والسماء
حرس السماء من تصرف الشياطين فالقلب السماوي لا سبيل للشيطان اليه
فينتفي هواجس نفسانية عند ذلك لانقطع بالتحصن بالسماء كانقطاع تصرف
الشيطان والقلوب المرادة بالقرب تدرج بالتقريب وتعرج في طبقات السموات
وفي كل طبقة من اطباق السماء يتخلف شيء من ظلمة النفس وبقدر ذلك تقل الهواجس
الى ان يتجاوز السموات ويقف امام العرش فعند ذلك تذهب بالكلية هواجس النفس لتلألؤ
نور العرش وتندرج ظلمات النفس في نور القلب اندراج الليل في النهار وتنادى حينئذ
حقوق الادب على وجه الصواب وما ذكرناه من ادب الصلوة يسير من كثير وشأن الصلوة
اكبر من وصفنا واهل من ذكرنا وقد غلط اقوام وظنوا ان المقصود من الصلوة ذكر الله ورد على الاقوام في الصلوة
واذا حصل الذكر فاي الحاجة الى الصلوة وسلكوا طريقا من الضلال وركنوا الى اباطيل
الخيال ومحوا الرسوم والاحكام ورفضوا الحلال والحرام وقوم سلكوا في ذلك طريقا ادى بهم
الى نقصان الحال حيث سلموا من الضلال لانهم اعترفوا بالفرائض وانكروا افضل النوافل
واغتروا بيسير روح الحال واهملوا افضل الاعمال ولم يعلموا ان العبد في كل هيئة
من الهيئات وكل حركة من الحركات اسرارا وحكما لا يوجد في شيء من الاذكار فالاحوال والاعمال

بروح

يوم وجثمان ومادام العبد في دار الدنيا معرضا عن الاعمال حين يلقون فالاعمال
تركوا بالاحوال والاحوال تمحوا بالاعمال والله اعلم

في فضل الصوم وحسن اثره روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر نصف
الايمان والصوم نصف الصبر وقيل ما في عمل ابن آدم شيء الا ويذهب برد المظالم
الا الصوم فانه لا يدخل قصاص ويقول الله عز وجل يوم القيمة هذا لي فلا يقتدوا منه
شيئا وفي الخبر الصوم لي وانا اجزي به قيل اضافه الى نفسه لان فيه اخلاق
الصمدية والصلاة من اعمال السر من قبيل التروك ولا يطلع عليه احد الا الله تعالى
وقيل في تفسير قوله تعالى السائحون هم الصائمون لانهم ساحوا الى الله تعالى بجوع بطونهم
وقيل في قوله انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب هم الصائمون لان الصبر اسم من
اسماء الصوم ويفرغ للصائم افراغا ويجازف له مجازفة وقيل احد الوجوه في قوله تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قيل عملهم الصوم وقال
يحيى بن معاذ اذا ابتلي المريد بكثرة الاكل بكت عليه الملائكة رحمة له ومن ابتلي بحرص
الاكل فقد احرق بنار الشهوة وفي نفس ابن آدم الف عضو من الشر كلها ككف
الشيطان متعلق بها فاذا جوع بطنه واخذ خلقه وروض نفسه يبس كل عضو
واحترق بنار الجوع وفر الشيطان من ظله واذا اشبع بطنه وترك حلقه في الشهوات ابدا
فقد رطب اعضاءه وامكن الشيطان والشبع نهر في النفس ترده الشياطين والجوع
نهر في الروح ترده الملائكة وينهزم الشيطان من جائع نائم فكيف اذا كان قائما ويعانق الشيطان شبعان نائما

فكيف اذا كان نائما فتقلب المريد الصادق يصرخ الى الله تعالى من طلب النفس الطعام والخبز و
دخل الرجل الى الطيالسي وهو ياكل خبزا يابسا قد بله بالماء مع ملح جريش فقال له كيف
تشتهي هذا قال ادعه حتى اشتهيه وقيل من اسرف في مطعمه ومشربه يعجل الصغار
والذل اليه في دنياه قبل آخرته وقال بعضهم الباب العظيم الذي يدخل منه الى الله قطع
الغذاء وقال بشر ان الجوع يصفي الفؤاد ويميت الهوى ويورث العلم الدقيق وقال ذو النون
ما اكلت حتى شبعت ولا شربت حتى رويت الا عصيت الله وهممت بمعصية وروى
القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يأتي علينا الشهر ونصف شهر لا يدخل
بيتنا نار لا لمصباح ولا لغيره قال قلت سبحان الله فباي شي كنتم تعيشون قالت
بالتمر والماء كان لنا جيران من الانصار جزاهم الله خيرا كانت لهم منائح فربما ارسلوا
بشي وروى ان حفصة بنت عمر قالت لابيها ان الله قد اوسع الرزق فلو اكلت
طعاما اكثر من طعامك ولبست ثيابا الين من ثيابك فقال انا اخاصمك الى نفسك
الم يكن من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا يقول مرارا فابكيت فقال قد
اخبرتك والله لاشاركنه في عيشه الشديد لعلي اصيب عيشه الرخي وقال بعضهم
ما نخلت لعمر رضي الله عنه دقيقا الا وكنت له عاصيا وقالت عائشة رضي الله عنها ما شبع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام من خبز بر حتى مضى لسبيله وقالت عائشة رضي الله عنها اديموا
قرع باب الملكوت يفتح لكم قالوا كيف نديم قالت بالجوع والعطش والظمأ وقيل ظهر
ابليس ليحيى بن زكريا عليهما السلام وعليه معاليق فقال ما هذه قال الشهوات التي
[illegible] بها ابن آدم

[illegible]

بها ابن آدم قال هل تجد لي فيها شهوة قال لا غير انك شبعت ليلة فثقلناك عن
الصلوة والذكر فقال لا جرم اني لا اشبع ابدا قال ابليس لا جرم اني لا انصح احدا ابدا
وقال شقيق العبادة حرفة وحانوتها الخلوة وآلاتها الجوع قال لقمان لابنه اذا
ملئت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال
الحسن لا تجمعوا بين الادامين فانه من طعام المنافقين وقال بعضهم اعوذ بالله من
زاهد قد افسدت معدته الوان طعام الاغنياء فيكره للمريد ان يوالي في الافطار
اكثر من اربعة ايام فان النفس عند ذلك تركن الى العادة وتتسع بالشهوة وقيل اجعل
بطنك على قدر زهدك في بطنك زهدك في الدنيا وقال عليه السلام والصلوة ما ملأ
آدمي وعاء شرا من بطن حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث
للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وقال فتح الموصلي صحبت ثلثين شيخا كل يوصيني
عند مفارقتي اياه بترك عشرة الاحداث وقلة الاكل والله المعين

في اختلاف الصوفية بالصوم والافطار جمع من مشايخ الصوفية كانوا يديمون
الصوم في السفر والحضر على الدوام حتى لحقوا بالله تعالى وكان ابو عبد الله بن جابر
صام نيفا وخمسين سنة لا يفطر في السفر والحضر فاجتهد به اصحابه يوما فافطر فاشتغل
من ذلك اياما فاذا رأى المريد صلاح قلبه في دوام الصوم فليعتصم دائما ويدع الافطار
علما فهو عون حسن له على ما يريد روى ابو موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صام الدهر ضيقت عليه جهنم هكذا وعقد تسعين اي لم يكن له فيها موضع وكره قوم صوم الدهر

الادامين

وثلاث

وقد ورد في ذلك ما رواه قتادة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بمن صام
الدهر قال لا صام ولا افطر واول قوم ان صوم الدهر هو ان لا يفطر العيدين
وايام التشريق فهو الذي يكره فاذا افطر هذه الايام فليس هو الصوم الذي كرهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من كان يصوم يوما ويفطر يوما وقد ورد وفضل
الصيام صوم اخي داود كان يصوم يوما ويفطر يوما فاستحسن ذلك قوم من الصالحين
ليكونوا بين حال الصبر وحال الشكر ومنهم من كان يصوم يومين ويفطر يوما او
يصوم يومين ويفطر يومين ومنهم من كان يصوم الاثنين والخميس والجمعة وقيل
كان سهل بن عبد الله ياكل في كل خمسة عشر يوما مرة وفي رمضان ياكل اكلة
واحدة وكان يفطر بالماء القراح للسنة وحكي عن الجنيد انه كان يصوم على الدوام
فاذا دخل عليه اخوانه افطر معهم ويقول ليس فضل المساعدة مع الاخوان باقل
من فضل الصوم غير ان هذا الافطار يحتاج الى علم فقد يكون الداعي الى ذلك شره
النفس صعب وسمعت شيخنا رحمة الله عليه يقول لي سنين ما اكلت شيئا لشهوة نفسي
ابتداء واستدعاء بل يقدم الي الشيء فارى فضل الله ونعمته وفعله فاوافق الحق
في فعله وذكر انه ذات يوم اشتهى الطعام ولم يحضر من عادته تقديم الطعام اليه
قال ففتحت باب البيت الذي فيه الطعام واخذت رمانة لآكلها فدخلت السنور
واخذت دجاجة كانت هناك فقلت هذا عقوبتي على تصرفي في اخذ الرمان
ورايت الشيخ ابا السعود يتناول الطعام في اليوم مرات اي وقت حضر الطعام اكل

[illegible]

كوله
يرى ان تناوله الطعام موافقة الحق لان حاله مع الله كان يترك الاختيار فيما
ملبوسه وجميع تصاريفه وكان حاله الوقوف مع فعل الحق وقد كان له في ذلك
لنفسه
انه يعتبر مثلها حتى لعله كان يبقى اياما لا ياكل ولا يعلم احد بحاله ولا يتصرف هو
نه
لا يتسبب الى تناول شي وينتظر فعل الحق بسياقة الرزق اليه ولم يشعر احد بحا
ن
زمن الزمان ثم ان الله تعالى اظهر حاله واقام له الاصحاب والتلامذة وكانوا يتكلفو
اطعمة ويأتونها اليه وهو يرى في ذلك فضل الحق والموافقة سمعته يقول اصبح كل
فعل
يوم واحب ما الى الصوم فينقض الحق علي تحقيق الصوم بفعله فاوافق الحق في
حكي عن بعض الصادقين من اهل واسط انه صام سنين كثيرة وكان يفطر كل
يوم قبل غروب الشمس الا في رمضان قال ابو نصر السراج انكر قوم هذا لمخالفة العلم
وان كان الصوم تطوعا واستحسنه آخرون لان صاحبه كان يريد بذلك تاديب
النفس بالجوع وان لا يتمتع برؤية الصوم ووقع لي ان هذا ان لا يتمتع برؤية
فقه
الصوم فقد يتمتع برؤية عدم التمتع برؤية الصوم وهذا يتسلسل والاليق بمواهوا
ت
العلم وامضاء الصوم قال الله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم ولكن اهل الصدق لهم نيا
الصدق
فيما يفعلون فلا يعارضون والصدق لهم نيات فيما يفعلون فلا يعارضون و
بت
محمود لعينه كيف كان والصادق في خفارة صدقه كيف تقلب قال بعضهم اذا رأ
حكايات
عة
الصوفي يصوم التطوع فاتهمه فانه قد اجتمع معه شي من الدنيا وقيل اذا كانوا جماعة
رد
متوافقين اشكالا وفيهم مريد يحثونه على الصيام فان لم يبلغ عدده يتمموا الافطار

وفي تحقيق الصوفي قوم
بصوم و بفطر قبل الغروب

لم يبلغ عددهم

ويتكلفوا له رفقا به ولا يحملون حاله على حالهم وان كانوا جماعة مع شيخ يعلمونه بصومه ويفطرون لافطاره الا من يأمره الشيخ بغير ذلك وقيل ان بعضهم صام سنين بسبب شاب كان يصحبه حتى ينظر الشاب اليه فتادب به ويصوم بصيامه وحكى عن ابي الحسن المكي انه كان يصوم الدهر وكان مقيما بالبصرة وكان لا يأكل الخبز الا ليلة الجمعة وكان قوته في كل شهر اربع دوانق يعمل بيده في حبال الليف ويبيعها وكان الشيخ ابو الحسن بن سالم لا يسلم عليه الا ان يفطر ويأكل وكان ابن سالم اتهمه بشهوة خفية له في ذلك لانه كان مشهورا بين الناس وقال بعضهم ما اخلص عبد قط الا احب ان يكون في جب لا يعرف ومن اكل فضلا من الطعام اخرج فضلا من الكلام وقيل اقام ابو الحسن التنيسي بالحرم مع اصحابه سبعة ايام لم يأكلوا فخرج بعض اصحابه ليتطهر فرأى قشر بطيخ فاخذه واكله فرآه انسان فاتبعه اثره وجاء برفق ووضعه بين يدي القوم فقال الشيخ من جنى منكم هذه الجناية فقال الرجل انا وجدت قشر بطيخ فاكلته فقال كن انت مع جنايتك ورفقك فقال انا تائب من جنايتي فقال لا كلام بعد التوبة وكانوا يستحسنون صيام ايام البيض وهو الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر روي ان آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض اسود جسده من اثر المعصية فلما تاب بعد عليه امره ان يصوم ايام البيض فابيض جميع جسده بصيام ايام البيض ويستحسنون صوم النصف الاول من شعبان ورمضان فلا بأس به وافطار النصف الآخر وان اوصل بين شعبان ورمضان فلا بأس به ولكن بان لم يكن صام فلا يستقبل

في حكاية ابي الحسن المكي

وابن دانی

وفي صيام ايام معدودة

قال عليه السلام صوموا ... الآخر من شعبان ... لا تقدموا رمضان بيوم او يومين

فلا يستقبل رمضان بيوم او يومين وكان يكره بعضهم ان يصام رجب جميعه كراهة
المضاهاة برمضان ويستحب صوم العشر من ذي الحجة والعشر من المحرم ويستحب الخميس
المشابهات
والجمعة والسبت ان يصام من الاشهر الحرم وورد في الخبر من صام ثلثة ايام من شهر
حرام الخميس والجمعة والسبت بعد من النار سبعماية عام
في ادب الصوم ومهام ادب الصوفية في الصوم ضبط الظاهر والباطن وكف الجوارح
عن الآثام كمنع النفس عن الطعام ثم كف النفس عن الاهتمام بالاقسام سمعت ان بعض
الصالحين بالعراق كان طريقه وطريق اصحابه انهم كانوا يصومون وكلما فتح عليهم
قبل وقت الافطار يخرجونه ولا يفطرون الا على ما يفتح لهم وقت الافطار وليس
من الادب ان يمسك المريد عن مباح الطعام ويفطر بحرام الآثام قال ابو الدرداء
يا حبذا نوم الاكياس وفطرهم كيف يغبنون قيام الحمقى وصيامهم ولذرة من ذي يقين
وتقوى افضل من امثال الجبال من اعمال المغترين ومن فضيلة الصوم وادبه ان يقلل
الطعام على الحد الذي كان ياكله وهو مفطر والا اذا جمع الاكلات باكلة واحدة فقد
ادرك ما فوت ومقصود الصوم من القوم قهر النفس ومنعها من الاتساع واخذهم من الطعام
قدر ضرورة لعلمهم ان الاختصار على الضرورة يجذب النفس في سائر الافعال والاقوال
الى الضرورة يجذب النفس في سائر الافعال والاقوال الى والنفس من طبعها انها اذا قهرت
لله تعالى في شيء واحد على الضرورة تادى ذلك الى سائر احوالها فيصير بالاكل ضرورة والنوم
ضرورة والقول والفعل ضرورة وهذا باب كبير من ابواب الخير لاهل الله تعالى يجب رعايته وافتقاده

ولا يخص بعلم الضرورة وفائدتها وطلبها الا عبد يريد الله تعالى به ان يقربه ويدنيه ويصطفيه
ويرتبه ويمنع فرض صومه من ملاعبة الاهل والملامسة لان ذلك انزه للصوم وتسحر استعمالا
للسنة وهو ادعى الى امضاء الصوم لمعنيين احدهما تعود بركة السنة عليه والثاني التقوية
بالطعام على الصيام وروى انس بن مالك عن النبي عليه السلام قال تسحروا فان في السحور
بركة ويعجل الفطر عملا بالسنة فان لم يرد تناول الطعام الا بعد العشاء ويريد احياء ما بين
العشائين يفطر بالماء او على اعداد من الزبيب والتمر او ياكل لقما ان كانت النفس تنازع
ليصفو له الوقت بين العشائين فغير احياء ذلك فضل كبير والا فيختصر على الماء لاجل السنة
اخبرنا الشيخ ضياء الدين عبد الوهاب بن علي قال حدثنا ابو الفتح الهروي قال حدثنا ابو نصر
الترياقي قال حدثنا ابو محمد الجراحي قال حدثنا ابو العباس المحبوبي قال حدثنا ابو عيسى الترمذي
قال حدثنا اسحق بن موسى الانصاري قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن قرة
عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية
عن ربه احب عبادي الي اعجلهم فطرا وقال عليه السلام لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر و
الافطار قبل الصلوة سنة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على جرعة من ماء او مذقة
من لبن او تمرات وفي الخبر كم صائم حظه من صيامه الجوع والعطش قيل هو الذي يجوع بالنهار
ويفطر على الحرام وقيل هو الذي يصوم عن الحلال من الطعام ويفطر على لحوم الناس
بالغيبة قال سفيان من اغتاب فسد صومه وعن مجاهد خصلتان تفسدان الصوم
الغيبة والكذب قال الشيخ ابو طالب المكي قرن الله تعالى الاستماع الى الباطل والقول
بالاثم الى الاكل

بحث الصوم مع الغيبة

ثم الى اكل الحرام فقال سماعون للكذب اكالون للسحت وورد في الخبر ان امر
امتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهدهما الجوع والعطش من آخر النهار
ى كادتا ان تتلفا فبعثتا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأذنانه في الافطار
رسل اليهما قدحا وقال قولوا لهما قيئا فيه ما اكلتما فقاءت احديهما نصفه دما
عبيطا ولحما غريضا وقاءت الآخرى مثل ذلك حتى ملأتاه فتعجب الناس من
لـ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتان صامتا عما احل الله لهما وافطرتا
ما حرم الله عليهما وهو الغيبة وقال عليه السلام والصلوة اذا كان يوم صوم ا
كم فلا يرفث ولا يجهل فان امرؤ شاتمه فليقل اني صائم وفي الخبر الصوم
نة فليحفظ امانته احدكم والصوفي الذي لا يرجع الى معلوم ولا يدري متى
ساق اليه الرزق اذا ساق الله اليه الرزق تناوله بالادب وهو دائم المراقبة
له فهو في افطاره افضل من الذي له معلوم معد فان كان مع ذلك يصوم
فقد احل الفضل حكي عن رويم قال اجتزت في الهاجرة ببعض سكك بغداد
فعطشت فتقدمت الى باب دار فاستسقيت فاذا جارية قد خرجت ومعها
كوز جديد ملآن من الماء المبرد فلما اردت ان اتناول من يدها قالت صوفي
يشرب بالنهار وضربت بالكوز على الارض وانصرفت قال رويم فاستحييت من
ذلك ونذرت ان لا افطر ابدا والجماعة الذين كرهوا دوام الصوم كرهوه لمكان
ان النفس اذا الفت الصوم وتعودت اشتد عليها الافطار وهكذا اذا تعودت الافطار

يكره الصوم فيرون الفضل في ان النفس لا تركن الى عادة ورأوا ان افطار
يوم وصوم يوم اشد على النفس ومن ادب الفقراء ان الواحد اذا كان مع
الجمع او في صحبة جماعة لا يصوم الا باذنهم وانما كان ذلك لان قلوب الجمع يتعلق بفطره
وهم على غير معلوم فان صام باذن الجمع وفتح عليهم شيء لا يلزمهم ادخاره لصايمهم
مع العلم بكون الجمع مفطرين يحتاجون الى ذلك فان الله ياتي للصايم برزقه
الا ان يكون الصائم يحتاج الى الرفق لضعف حاله او ضعف بنيته لشيخوخته
وغير ذلك وهكذا الصايم لا يليق ان ياخذ نصيبه فيدخره لان ذلك من ضعف الحال
فان كان ضعيفا يعترف بحاله وضعفه فيدخره والذي ذكرناه للاقوام هم على
غير معلوم فلا يليق بحالهم الصيام ولا يلزمهم موافقة الجمع في الافطار واذا كان
الافطار يتم في جمع منهم ولهم معلوم يقدم لهم بالنهار فاما اذا كانوا على معلوم
فقد قيل مساعدة الصوم للمفطرين احسن من استدعاء الموافقة من المفطرين
للصوام وامر القوم مبناه على الصدق ومن الصدق افتقاد النية واحوال النفس
فكل ما صحت النية فيه من الصوم والافطار والموافقة وترك الموافقة هو الافضل
فاما من حيث السنة فمن يوافق وله وجه اذا كان صايما وافطر للموافقة او ان
اتم صومه ولم يوافق فله وجه فاما وجه من يفطر ويوافق ما اخبرنا ابو زرعة طاهر عن ابيه
ابي الفضل الحافظ المقدسي قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن عبد الله قال اخبرنا السيد
ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن حمدويه قال حدثنا عبد الله بن
حماد قال

فاما الصوفية المقيمون في رباط على معلوم

حماد قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني عطاف بن خالد عن حماد بن حميد بن محمد بن
المنكدر عن ابي سعيد الخدري قال اصطنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
اى احضرت
طعاما فلما قدم اليهم قال رجل من القوم اني صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاكم
اخوكم وتكلف لكم ثم تقول اني صائم افطر واقض يوما مكانه واما وجه من لا يفطر
فقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اكلوا وبلال صائم فقال عليه السلام
نأكل رزقنا ورزق بلال في الجنة فاذا علم ان هناك قلبا يتاذى او وجد يرجى من
موافقة من يغتنم موافقته يفطر بحسن النية لا بحكم الطبع وتقاضيه فان لم يجد بهذا
المعنى لا ينبغي ان يلتبس على الشره وداعية النفس بالنية فليتم صومه وقد تكون الافطار
لداعية النفس الى القضاء حق الصحبة ومن احسن ادب الفقير الطالب انه اذا افطر وتناول
الطعام ربما يجد باطنه متغيرا عن حاله ونفسه منبسطة عن اداء وظائف العبادة
فيعالج مزاج القلب المتغير باذهاب التغير عنه ويذيب الطعام بركعات يصليها
تعزز روشن
او بآيات يتلوها او باذكار واستغفار يأتي به فقد ورد في الخبر اذيبوا طعامكم
بالذكر ومن مهام آداب الصوم كتمانه مهما امكن الا ان يكون متمكنا من الاحوال لا يبالي
ظهر او بطن والله اعلم [faded stretch] في ذكر الطعام وما فيه من المصلحة
والمفسدة الصوفي بحسن نيته وصحة مقصده ووفور علمه واتيانه بادبه يصير عاداته عبادة
والصوفي موهوب وقته لله تعالى ويريد حيوته لله كما قال الله تعالى لنبيه عليه السلام امرا له
قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين فيدخل على الصوفي امور العادة

ابتلا
مشتغل
منبسط
شرطه امر
روز شنبه المرقوم
بلد ... ق ١٢

لموضع حاجته وضرورته البشرية ويخفف بعباداته ونوريقظته وحسن نيته فتنور العادات

وتتشكل بالعبادات ولهذا ورد نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح هذا مع كون

النوم عين الغفلة ولكن كل ما يستعان به على العبادة يكون عبادة فتناول

الطعام اصل كبير يحتاج الى علوم كثيرة لاشتمالها على المصالح الدينية و

والدنياوية وتعلق آثاره بالقلب والقالب به قوام البدن باجراء الله تعالى بذلك

والقالب مركب القلب وبهما عمارة الدنيا والآخرة وقد ورد عرض الجنة فيعان

بانها التسبيح والتقديس والقالب بمفرده على طبيعة الحيوانات يستعان به على

عمارة الدنيا والروح والقلب على طبيعة الملائكة يستعان بهما على عمارة الآخرة

وباجتماعهما صلحا لعمارة الدارين والله سبحانه وتعالى ركب الادمي بلطيف حكمته

من اخص جواهر الجسمانيات والروحانيات وجعله مستودع خلاصة الارضين

والسموات وجعل عالم الشهادة وما فيه من النبات والحيوان لقوام بدن الادمي

قال الله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فكون الطبايع وهي الحرارة والرطوبة

والبرودة واليبوسة وكون بواسطتها النبات وجعل النبات قواما للحيوانات

وجعل الحيوانات مسخرة للادمي يستعين بها على امر معاشه لقوام بدنه فالطعام

يصل الى المعدة وفي المعدة طباع اربع وفي الطعام طبايع اربع فاذا اراد الله

تعالى اعتدال مزاج البدن اخذ كل طبع من طبايع المعدة ضده من الطعام

فاخذ الحرارة للبرودة والرطوبة لليبوسة فيعتدل المزاج ويامن الاعوجاج واذا

واذا اراد الله تعالى

مسئله

قیعان نایی کرد در حج ... قیعان و قیعه ...

في صفة آدم عليه السلام

ذا اراد الله تعالى افناء قالب وتخريب بنية اخذت كل طبيعة جنسها من المأكول
فتميل الطبايع ويضطرب المزاج ويسقم البدن ذلك تقدير العزيز العليم روى
عن وهب بن منبه قال وجدت في التورية صفة آدم عليه السلام اني خلقت آدم
وركبت جسده من اربعة اشياء من رطب ويابس وبارد وسخن وذلك لاني
خلقته من التراب وهو يابس ورطوبته من الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته
من قبل الروح وخلقت في الجسد بعد هذا الخلق الاول اربعة انواع من الخلق
هن ملاك الجسم باذني وهن قوامه فلا يقوم الجسم الا بهن ولا يقوم منهن
واحدة الا باخرى منهن المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم
ثم اسكنت بعض هذا الخلق في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السوداء
ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة في
البلغم فايما جسد اعتدلت فيه هذه الفطر الاربع التي جعلتها ملاكه وقوامه
وكانت كل واحدة منهن ربعا لا يزيد ولا ينقص كملت صحته واعتدلت بنيته
فان زادت منهن واحدة عليهن هزمتهن ومالت بهن ودخلت عليه السقم
من ناحية بقدر غلبتها حتى تضعف عن طاقتهن وتعجز عن مقاومتهن فاهم

منهن

الامور في الطعام ان يكون حلالا وكل ما اذن فيه الشرع حلال رخصة ورحمة من
الله تعالى الكريم لعباده ولولا رخصة الشرع كبر الامر واتعب طلب الحلال ومن
ادب الصوفية رؤية المنعم على النعمة ويبتدا بغسل اليد قبل الطعام ينفي الفقر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وانما كان موجبا لنفي الفقر
لان غسل اليد قبل الطعام استقبال النعمة بالادب وذلك من شكر النعمة
وان الشكر يستوجب المزيد فصار غسل اليد يستجلب النعمة مذهبا للفقر وقد روى انس
بن المالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ان
يكثر خير بيته فليتوضأ اذا حضر غذاؤه للفقير ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم فقوله
سبحانه وتعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه تفسيره تسمية الله عز وجل عند ذبح
الحيوان واختلف الشافعي رحمه الله عليه وابو حنيفة رحمه الله عليه في وجوب ذلك وفهم
الصوفي من ذلك بعد القيام بظاهر التفسير ان لا ياكل الطعام الا مقترنا بالذكر
وذلك فريضة وقته وادبه ويرى ان تناول الطعام والماء ينتج من الغافة النفس
ومتابعة هواها ويرى ذكر الله تعالى دواءه وترياقه روت عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل الطعام في ستة نفر من اصحابه فجاء
اعرابي فاكله بلقمتين فقال النبي عليه السلام اما انه لو كان سمى الله لكفاكم فاذا
اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي ان يقول بسم الله فليقل بسم الله اوله واخره
ويستحب ان يقول في اول لقمة باسم الله وفي الثاني بسم الله الرحمن وفي الثالثة يتم بسم الله
الرحمن الرحيم ويشرب الماء بثلثة انفاس يقول في اول النفس الحمد لله اذا شرب و
في الثاني الحمد لله رب العالمين وفي الثالث الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وحكي
ان للمعدة طبايع تدبر كما ذكرنا بموافقة الطبايع الطعام فللقلب الصفا مزاج
وطباع للارباب

طباع لارباب التعقد والرعاية واليقظة يعرف به انحراف مزاج القلب من اللقمة للتلاوة

تارة يحدث من اللقمة حرارة التطيش بالنهوض الى الفضول وتارة يحدث في القلب

برودة الكسل بالتقاعد عن وظيفة الوقت وتارة تحدث رطوبة السهو والغفلة

وتارة يبوسة الهم والحزن بسبب الحظوظ العاجلة فهذه كلها عوارض يعرض

ها المستيقظ ويرى بعين بصيرة هذه العوارض فانها تغير مزاج القلب

من الاعتدال والاعتدال كما هو مهم طلبه للقالب فللقلب اهم واولى وتطرق

الانحراف الى القلب اسرع منه الى القالب ومن الانحراف ما يسقم القلب

ومنه ما يموت كموت القالب واسم الله تعالى دواء نافع مجرب ينفي الاسواء ويذهب الداء

ويجلب الشفاء حكى ان الشيخ محمد الغزالي رحمه الله لما رجع الى طوس وصف له في بعض

القرى عبد صالح فقصده زائرا فصادفه وهو في صحراء له يبذر الحنطة في الارض

فلما رأى الشيخ محمدا جاء اليه واقبل اليه فجاء رجل من اصحابه وطلب منه البذر

لينوب الشيخ في ذلك وقت اشتغاله بالغزالي فامتنع ولم يعطه البذر فسأله الغزالي

عن سبب امتناعه فقال لاني ابذر هذا البذر بقلب ذاكر حاضر ارجو البركة فيه لكل من

يتناول منه شيئا فلا احب ان اسلمه الى هذا فيبذر بلسان غير ذاكر وقلب غير حاضر

وكان بعض الفقراء عند الاكل يشرع في تلاوة سورة من القران يحضر القلب بذلك

اجزاء الطعام بانوار الذكر ولا يعقب الطعام مكروه من تغيير مزاج القلب وقد

كان شيخنا ابو النجيب السهروردي رحمة الله عليه يقول انا اكل وانا اصلي يشير الى حضور القلب في الطعام

حكاية شيخ محمد غزالي مع عبد صالح

وربما كان يوقف من يمنع عنه الشواغل وقت اكله لئلا يتفرق همه وقت الاكل

ويرى للذكر وحضور القلب في الاكل اثرا كبيرا لا يسعه الاهمال ومن الذكر عند

الاكل الفكر فيما هياه الله تعالى من الاسنان المعينة على الاكل فمنها الكاسرة ومنها

القاطعة ومنها الطاحنة وما جعل الله تعالى من الماء الحلو في الفم حتى لا يتغير الذوق

وكما جعل ماء العين مالحا لما كان شحما حتى لا ينفسد وكيف جعل اللهاة تنبعث

ارجاء اللسان والفم ليعين ذلك على المضغ والسوغ وكيف جعل القوة الهاضمة

متسلطة على الطعام بتفصيله وتجزئته متعلقا مددها بالكبد والكبد بمثابة النار والمعدة

بمثابة القدر وعلى قدر افساد الكبد تقل الهاضمة ويفسد الطعام ولا يتفصل ولا يصل

الى كل عضو منه نصيبه وهكذا تاثير الاعضاء كلها من الكبد والطحال والكليتين ويطول

شرح ذلك فمن اراد الاعتبار يطالع في تشريح الاعضاء ليرى العجب من قدرة الله تعالى

من تعاضد الاعضاء وتعاونها وتعلق بعضها بالبعض في اصلاح الغذاء واستجلاب

القوة منه للاعضاء وانقسامه الى الدم والثفل واللبن لتغذية المولود من بين

فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فتبارك الله احسن الخالقين فالعاقل يتذكر

ذلك وقت الطعام وتعرف لطيف الحكمة والقدرة فيه من الذكر ومما يذهب داء

الطعام المغير لمزاج القلب ان يدعو في اول الطعام ويسال الله تعالى ان يجعله عونا

على الطاعة ويكون من دعائه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وما رزقتنا مما نحب فاجعله

عونا على ما تحب وما زويت عنا مما نحب فاجعله فراغا لنا فيما تحب والله يعلم

العالم التالد والا

ويدعو بعد اكل الطعام

ينفسد

باب في ... والاثنون في ادب الاكل فمن ذلك ان يبتدي بالملح ويختم
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي رضي الله عنه يا علي ابدا طعامك
بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص
ووجع البطن ووجع الاضراس وروت عايشة رضي الله عنها قالت لدغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابهامه من رجله اليسرى لدغة فقال علي بذلك
الابيض الذي يكون في العجين فجئنا بملح فوضعه في كفه ثم لعق منه ثلث لعقات
ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه ويستحب الاجتماع على الطعام وهو سنة
الصوفية بالرباط وغيره روى جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي وروي انه قيل يا رسول الله
انا ناكل ولا نشبع قال لعلكم تفترقون على طعامكم اجتمعوا واذكروا اسم
الله عليه يبارك لكم ومن عادة الصوفية الاكل على السفرة وهو سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبرنا الشيخ ابو زرعة عن المقومي باسناده الى ابن ماجه الحافظ القزويني
قال حدثنا محمد بن مثنى قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابي عن يونس بن الفرات
عن قتادة عن انس بن مالك قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان
ولا في سكرجة قيل فعلى ما كانوا ياكلون قال على السفرة ويصغر اللقمة ويجيد الاكل
بالمضغ وينظر بين يديه لا يطالع وجوه الآكلين ويقعد على رجله اليسرى وينصب
اليمنى ويجلس جلسة التواضع غير متكئ ولا متعزز نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياكل الرجل متكئا

بسم الله الرحمن الرحيم

وروى انه أُهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فجثا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ركبتيه يأكل فقال اعرابي ما هذه الجلسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
خلقني عبدا ولم يجعلني جبارا عنيدا ولا يبتدى بالطعام حتى يبتدئ المقدم والشيخ
وروى حذيفة رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما
لم يضع احدنا يده عليه حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأكل باليمين روى
ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليأكل احدكم بيمينه وليشرب
بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله
ويعطي بشماله ويأخذ بشماله وان كان المأكول تمرا او ما له عجم لا يجمع من ذلك
ما يرمى وما يؤكل على الطبق ولا في كفه بل يضع ذلك على ظهر كفه من فيه ويرميه
ولا يأكل من ذروة الثريد روى عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا وضع الطعام فخذوا من حاشيته وذروا وسطه فان البركة
تنزل في وسطه ولا يعيب الطعام روى ابو هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه واذا اسقط اللقمة يأكلها فقد
روى انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سقطت
لقمة احدكم فليمط عنها الاذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ويلعق اصابعه
فقد روى جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم الطعام
فليمص اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة وهكذا امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عجم دانه خرما وانگور

ذروة الشيء اعلاه

بسم

ويسلم باسلات القصعة وهو مستحبا من الطعام قال انس بن مالك رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلات القصعة ولا ينفخ في الطعام فقد روت عائشة رضي
الله عنها عن النبي عليه السلام انه قال النفخ في الطعام يذهب البركة وروى
عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفخ في طعام
ولا شراب ولا يتنفس في الاناء فليس من الادب ذلك والخل والبقل على السفرة
سنة قيل ان الملائكة تحضر المائدة اذا كان عليها البقل وروت ام سعد رضي الله
عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها وانا عندها
فقال هل من غداء فقالت عندنا خبز وتمر وخل فقال صلى الله عليه وسلم نعم الادام
الخل اللهم بارك لنا في الخل فانه كان ادام الانبياء قبلي ولا يفتقر بيت فيه خل
ولا يصمت على الطعام فهو من سيرة الاعاجم ولا يقطع الخبز واللحم بالسكين
فيه نهي ولا يكف يده عن الطعام حتى يفرغ الجمع فقد ورد عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضعت المائدة فلا يقوم رجل حتى
ترفع المائدة ولا يرفع يده وان شبع حتى يفرغ القوم وليتعلل فان الرجل
يخجل جليسه فيقبض يده وعسى ان يكون له في الطعام حاجة فاذا وضع
الخبز لا ينتظر غيره فقد روى ابو موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله سخر لكم بركات السماء والارض والحديد
والبقر وابن آدم ومن احسن الادب واهمه ان لا ياكل الا عند الجوع ويمسك عن الطعام قبل الشبع

فقد روی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم ما ملأ آدمی وعاء شرا من بطن ومن عادة

الصوفیة ان یلقم الخادم اذا لم یجلس مع القوم وهو سنة روی ابو هریرة رضی الله عنه

الالقام در دهان کسی لقمه نهادن

قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا جاء احدکم خادمه بطعام فان لم یجلس معه فلیناوله

اکلة او اکلتین فانه ولی حره ودخانه واذا فرغ من الطعام یحمد الله تعالی روی ابو سعید

قرب

رضی الله عنه قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا اکل طعاما قال الحمد لله الذی اطعمنا

وسقانا وجعلنا المسلمین وروی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال من اکل طعاما

فقال الحمد لله الذی اطعمنی هذا ورزقنیه من غیر حول منی ولا قوة غفر الله ما تقدم من ذنبه

ویتخلل فقد روی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال من اکل طعاما تخللوا فانه نظافة

والنظافة تدعوا الی الایمان والایمان مع صاحبه فی الجنة ویغسل یدیه فقد روی ابو هریرة

رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من بات وفی یده غمرة لم یغسله فاصابه

بوی گوشت

شیء فلا یلومن الا نفسه ومن السنة غسل الایدی فی طست واحد روی ابن عمر

عنهما

عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اترعوا الطسوس وخالفوا المجوس ویستحب

الاتراع پر کردن

مسح العین ببلل الید روی ابو هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه

وسلم اذا توضأتم فاشربوا اعینکم الماء ولا تنفضوا ایدیکم فانها مراوح الشیطان

قیل لابی هریرة رضی الله عنه فی الوضوء وغیره قال نعم فی الوضوء وغیره وفی غسل

11 یأخذ الاشنان بالیمین وفی الخلال بالیسار ولا یزدرد ما یخرج بالخلال من الاسنان

ای الابتلاع

وما کان باللسان فلا باس فیه بازدراده والابتلاع ویجتنب من التصنع فی الطعام

اللوک خاییدن

ویکون اکله

ن اكله بين الجمع كاكله منفردا فان الرياء يدخل على العبد في كل شيء
ف لبعض العلماء بعض العباد فلم يثن عليه فقيل له هل تعلم به باسا فقال لا ولكنه
نه يتصنع في الاكل ومن تصنع في الاكل لا يؤمن عليه التصنع في العمل و
كان الطعام حلالا فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل
ركات اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اللهم اطعمنا طيبا واستعملنا صالحا و
كان شبهة فيقول الحمد لله على كل حال اللهم صل على محمد ولا تجعله عونا على
معصيتك ويكثر الحزن على اكل الشبهة فليس من ياكل وهو يبكي كمن ياكل وهو يضحك
قرا بعد الطعام قل هو الله احد ولايلاف ويجتنب الرجل ان ياكل عند قوم في وقت
لهم وقد ورد من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقا واكل حراما وسمعنا لفظا
دخل سارقا وخرج مغيرا الا ان يتفق دخوله على قوم علم منهم فرحهم لموافقته
يستحب ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار ولا يخرج الضيف بغير اذن
صاحب الدار وليجتنب المضيف التكلف الا ان يكون له نية فيه كثير الانفاق
لا يفعل ذلك حياء او تكلفا فاذا اكل عند قوم طعاما فليقل عند فراغه افطر
عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وروي ايضا وصلى عليكم
صلوة قوم ابرار ليسوا باثمين ولا فجار يصلون بالليل ويصومون بالنهار كان
بعض الصحابة يقول ذلك ومن الادب ان لا يستحقر ما يقدم اليه من الطعام
وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ما يدري ايهم اعظم وزرا الذي يحقر ما يقدم اليه

اوالذي يحتقر ما تقدم له ما عنده ان يقدمه ويكره اكل طعام المباهاة وما يتكلف للاعراس
والتعازي وما عمل للنوائح لا يوكل وما عمل لاهل العزاء لا باس به وما يجري مجراه
واذا علم الرجل من حال اخيه انه يفرح بالانبساط اليه في التصرف في شيء من طعامه فلا بأس
ان ياكل من طعامه بغير اذنه قال الله تعالى او صديقكم قيل دخل قوم على سفين الثوري فلم يجدوه
ففتحوا الباب وانزلوا السفرة واكلوا فدخل سفين ففرح وقال ذكرتموني اخلاق
السلف هكذا كانوا ومن دعي الى طعام فالاجابة من السنة واوكد ذلك الوليمة
وقد يتخلف بعض الناس عن الدعوة تكبرا او ذلك خطأ وان عمل ذلك تصنعا وريا
فهو اشر من التكبر روي ان الحسين بن علي رضي الله عنهما مر بقوم من المساكين الذين
يسالون الناس على الطريق وقد نثروا الكسر على الارض وهو على بغلته فلما مر بهم سلم
عليهم فردوا عليه السلام وقالوا هلم الغداء يا ابن رسول الله فقال نعم ان الله لا يحب
المتكبرين ثم ثنى وركه فنزل عن دابته وقعد معهم على الارض واقبل ياكل ثم سلم عليهم
وركب وكان يقال الاكل مع الاخوان افضل من الاكل مع العيال روي ان
هارون الرشيد دعا ابا معوية الضرير وامر ان يقدم له طعام فلما اكل صب الرشيد
الماء على يده في الطست فقال بعد الاكل يا ابا معوية تدري من صب على يدك الماء
قال لا قال واحد من القوم انما صب على يدك امير المومنين قال انما اكرمت العلم واجللته فاجلك
الله تعالى واكرمك كما اكرمت العلم [illegible] في ذكر ادبهم في
اللباس ونياتهم ومقاصدهم فيه اللباس من حاجات النفس وضروراتها لدفع الحر والبرد كما ان
الطعام

ن الطعام من حاجات النفس لدفع الجوع وكما ان النفس غير قانعة بقدر الحاجة في
طعام بل تطلب الزيادات والشهوات فهكذا في اللباس تتفنن فيه ولها فيه
هوية متنوعة ومآرب مختلفة فالصوفي يرد النفس في اللباس متابعة صريح العلم قيل
بعض الصوفية ثوبك مخرّق قال ولكنه من وجه حلال قيل له وهو وسخ قال ولكنه طاهر
نظر الصادق في ثوبه ان يكون من وجه حلال لانه ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا اي لا فريضة ولا نافلة ثم بعد ذلك نظره فيه ان يكون طاهرا
لان طهارة الثوب شرط الصلوة وما عدا هذين النظرين فنظره في كونه يدفع الحر
والبرد لان ذلك مصلحة النفس وبعد ذلك ما تدعو النفس اليه فكله فضول وزيادات
نظر الى الخلق والصادق لا ينبغي ان يلبس الثوب الا لله تعالى وهو ستر العورة
والنفس لدفع الحر والبرد حكي ان سفيان الثوري خرج ذات يوم وعليه ثوب قد لبسه
مقلوبا فقيل له ولم يعلم بذلك فهمّ ان يحله ويغيّره ثم ترك وقال حيث لبسته نويت
ان البسه لله عظيم والآن فلما اغيّره لنظر الخلق فلا انقض النية الاولى ومن
الصوفية خصوا بطهارة الاخلاق وما رزقوا طهارة الاخلاق الا بالصلاحية و
الاهلية والاستعداد الذي هيأه الله تعالى لنفوسهم وطهارة الاخلاق وتعاضد تناسب
فعل لوجود تناسب هيئة النفس وتناسب هيئة النفس هو المشار اليه بقوله تعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فالتناسب هو التسوية ومن التناسب ان يكون لباسهم مشاكلا لطعامهم

ورع اللبس [illegible]

وطعامهم مشاكلا لكلامهم وكلامهم مشاكلا لباسهم لأن التناسب الواقع في النفس مقيد

بالعلم والتناسب والتماثل في الأحوال بحكم العلم ومتصوفة الزمان يلتزمون شيئا من التناسب

مع مزج الهوى وما عندهم من التطلع إلى التناسب رشح حال سلفهم في وجود التناسب

قال أبو سليمان الداراني يلبس أحدهم عباءة تساوي ثلاثة دراهم وشهوته في بطنه

بخمسة دراهم أنكر ذلك لعدم التناسب من خشن ثوبه ينبغي أن يكون مأكوله من جنسه

وإذا اختلف الثوب والمأكول يدل على وجود انحراف لوجود هوى كامن في أحد الطرفين

أما في طرف الثوب لموضع نظر الخلق وأما في طرف المأكول لفرط الشهوة وكلا الوصفين

مرض يحتاج إلى المداواة ليعود إلى حد الاعتدال لبس أبو سليمان الداراني ثوبا غسيلا

فقال له أحمد لو لبست ثوبا أجود من هذا فقال ليت قلبي في القلوب مثل قميصي

في الثياب وكان فقراء يلبسون المرقع وربما كانوا يأخذون الخرق من المزابل

ويرقعون بها ثوبهم وقد فعل ذلك طائفة من أهل الصلاح وهؤلاء ما كان لهم معلوم

يرجعون إليه فلما كان رقاعهم من المزابل كان لقمهم من الأبواب كان أبو عبد الله

الرفاعي سافر على الفقر والتوكل ثلاثين سنة وكان إذا حضر الفقراء طعام لا يأكل

معهم فيقال له في ذلك فيقول أنتم تأكلون بحق التوكل وأنا آكل بحق المسكنة ثم يخرج

بين العشائين يتصدق الكسر من الأبواب وهذا شأن من لا يرجع إلى معلوم

ولا يدخل تحت منة حكي أن جماعة من أصحاب المرقعات دخلوا على بشر بن الحارث

فقال لهم يا قوم اتقوا الله ولا تظهروا هذا الذي فإنكم تعرفون به وتكرمون له فسكتوا كلهم

فقام شاب منهم

[illegible]

ام شباب منهم بينهم وقال الحمد لله الذي جعلنا ممن يعرف به ويكرم له ما
لمرت هذا الذي حتى يكون الدين كله لله فقال الشيخ احسنت يا غلام مثلك
ن يلبس المرقعة فكان احدهم يبقى زمانا لا يطوى له ثوب ولا يملك غير ثوبه
رى عليه وروي ان امير المؤمنين عليا رضي الله عنه وارضاه لبس قميصا اشتراه
ثلاث دراهم ثم قطع كمه من رؤس اصابعه وروي عنه انه قال لعمر بن الخطاب
ني الله عنه وارضاه اذا اردت ان تلقى صاحبك فرقع قميصك واخصف
نعلك وقصر املك وكل دون الشبع وحكي عن حريري قال كان في جامع بغداد
رجل لا نكاد نجده الا في ثوب واحد في الشتاء والصيف فسئل عن ذلك فقال
ت ولعت بكثرة لبس الثياب فرايت ليلة فيما يرى النائم كاني دخلت الجنة
يت جماعة من اصحابنا من الفقراء على مائدة فاردت ان اجلس معهم فاذا بجماعة
ن الملائكة اخذوا بيدي فاقاموني وقالوا لي هؤلاء اصحاب ثوب واحد وانت لك قميصان واحدا
فلم تجلس معهم فانتبهت ونذرت ان لا البس الا ثوبا واحدا الى ان القى الله تعالى
يل مات ابو يزيد ولم يترك الا قميصه الذي كان عليه وكان عارية فردوه لاصحابه
حكى لنا عن الشيخ حماد شيخ شيخنا انه بقي زمانا لا يلبس الثوب الا مستاجرا حتى لا
بس على ملك نفسه شيئا وقال ابو حفص الحداد اذا رايتم ضوء الفقير في ثوبه فلا ترجوا
بره وقيل مات ابن الكرنبي وكان استاذ الجنيد وعليه مرقعة قيل كان وزن كم
واحد مع دخاريصه ثلثة عشر رطلا فقد يكون جمع من الصالحين على هذا الزي والتخشن

مقيد

وطعامهم مشاكلا لكلامهم وكلامهم مشاكلا لملابسهم للتناسب الواقع في النفس

بالعلم والتشابه والتماثل في الاحوال بحكم العلم ومتصوفة الزمان يلتزمون بشي من التناسب

مع مزج الهوى وما عندهم من التطلع الى التناسب رشح حال سلفهم في وجود التناسب

قال ابو سليمان الداراني يلبس احدهم عباءة تساوي ثلثة دراهم وشهوته في بطنه

بخمسة دراهم انكر ذلك لعدم التناسب فمن خشن ثوبه ينبغي ان يكون ماكوله من جنسه

واذا اختلف الثوب والماكول يدل على وجود الانحراف لوجود الهوى كما في احد الطرفين

اما في طرف الثوب لموضع نظر الخلق واما في طرف الماكول لغلبة الشهوة وكلا الوصفين

مرض يحتاج المداوات ليعود الى حد الاعتدال لبس ابو سليمان الداراني ثوبا غسيلا

فقال له احمد لو لبست ثوبا اجود من هذا فقال ليت قلبي في القلوب مثل قميصي

في الثياب فكان فقرا يلبسون المرقع وربما كانوا ياخذون الخرق من المزابل

ويرقعون بها ثوبهم وقد فعل ذلك طايفة من اهل الصلاح وهولاء ما كان لهم معلوم

يرجعون اليه فلما كان رقاعهم من المزابل كان لقمهم من الابواب كان ابو عبد الله

الرفاعي سافر على الفقر والتوكل ثلثين سنة وكان اذا حضر الفقرا طعام لا ياكل

معهم فيقال له في ذلك انتم تاكلون بحق التوكل وانا اكل بحق المسكينة ثم يخرج فيقول

بين العشائين تصدق الكسر من الابواب هذا شان من لا يرجع الى معلوم

ولا يدخل تحت منة حكي ان جماعة من اصحاب المرقعات دخلوا على بشر بن الحارث

فقال لهم يا قوم اتقوا الله ولا تظهروا هذا الذي فانكم تعرفون به وتكرمون له فسكتوا كلهم

فقام شاب منهم

ام شباب منهم بينهم وقال الحمد لله الذي جعلنا ممن يعرف به ويكرم له فالله
لمرقعة هذا الذي حتى يكون الدين كله لله فقال الشبلي احسنت يا غلام مثلك
ن يلبس المرقعة فكان احدهم يبقى زمانه لا يطوي له ثوب ولا يملك غير ثوبه
ي عليه روي ان امير المؤمنين عليا رضي الله عنه وارضاه لبس قميصا اشتراه
ثلث دراهم ثم قطع كمه من رؤس اصابعه روي عنه انه قال لعمر بن الخطاب
ي الله عنه وارضاه اذا اردت ان تلقى صاحبك فرقع قميصك واخصف
نعلك وقصر املك وكل دون الشبع وحكي عن جريري قال كان في جامع بغداد
ل لا تكاد تجده الا في ثوب واحد في الشتاء والصيف فسئل عن ذلك فقال
ت ولعت بكثرة لبس الثياب فرايت ليلة فيما يرى النائم كاني دخلت الجنة
يت جماعة من اصحابنا من الفقراء على مائدة فاردت ان اجلس معهم فاذا بجماعة
ن الملائكة اخذوا بيدي فاقاموني وقالوا لي هولاء اصحاب ثوب واحد وانت لك قميصان
فلا تجلس معهم فانتبهت ونذرت ان لا البس الا ثوبا واحدا الى ان القى الله تعالى واحد
قيل مات ابو يزيد ولم يترك الا قميصه الذي كان عليه وكان عارية فردوه الى صاحبه
حكى لنا عن الشيخ حماد شيخ شيخنا انه بقي زمانا لا يلبس الثوب الا مستاجرا حتى لا
يملك على نفسه شيئا وقال ابو حفص الحداد اذا رايتم ضوء الفقر في ثوبه فلا ترجوا
خيره وقيل مات ابن الكرنبي وكان استاذ الجنيد وعليه مرقعة قيل كان وزن
احد مع دخاريصه ثلثة عشر رطلا فقد يكون جمع من الصالحين على هذا الزي والتقشف

وقد يكون جمع من الصالحين يتكلفون لبس غير المرقع وزي الفقراء ويكون نيتهم

في ذلك ستر الحال او خوف عدم النهوض بواجب حق المرقعة وقيل كان ابو حفص

الحداد يلبس الناعم ولا يبيت في بيت فيه فرش لعله كان ينام عليه بلا وطاء وقد كان

قوم من اصحاب الصفة يكرهون ان يجعلوا بينهم وبين التراب حائلا ويكون لبس ابي حفص

الناعم بعلم ونية يلقى الله تعالى بصحتها وهكذا الصادقون ان لبسوا غير الخشن من

الثوب لنية تكون لهم في ذلك فلا يعترض عليهم غير ان لبس الخشن والمرقع يصلح

لسائر الفقراء بنية التقلل من الدنيا وزهرتها وبهجتها وقد ورد من ترك

ثوب جمال وهو قادر على لبسه البسه الله من حلل الجنة واما لبس الناعم فلا يصلح الا لعالم بحال

بصير بصفات نفسه متفقد خفي شهوات النفس يلقى الله تعالى بحسن النية في ذلك وحسن

النية في ذلك وجوه متعددة يطول شرحها ومن الناس من لا يقصد لبس ثوب بعينه لا الخشن

ولا الناعم بل يلبس ما يدخل الحق عليه فيكون بحكم الوقت وهذا حسن واحسن

من ذلك انه يتفقد نفسه فيه فان راى للنفس شوبا وشهوة خفية او جلية في الثوب

الذي ادخله الله تعالى اليه يخرجه الا ان يكون حاله مع الله تعالى ترك الاختيار فعند

ذلك لا يسعه الا ان يتلبس بالثوب الذي ساقه الله تعالى اليه وقد كان شيخنا ابو النجيب السهروردي رحمه الله

عليه لا يتقيد بهيئة من الملبوس بل كان يلبس ما يتفق من غير تعمل وتكلف واختيار ولقد كان

يلبس العمامة بعشرة دنانير ويلبس العمامة بدانق وكان الشيخ عبد القادر يلبس لبسة

مخصوصة ويتطلس وكان الشيخ علي بن الهيتي يلبس لبس الفقراء السود بالعراق وكان

الثوب من جنس حال لابسه

ابو بكر الفراء

ابو بكر الفراء ... يلبس فروا خشنا كاحاد العوام ولكل في لبسه وهيئته مصلحة
وشرح تفاوت الاقدام في ذلك يطول وكان الشيخ ابو السعود حاله مع الله ترك
الاختيار وقد يساق اليه الثوب الناعم فيلبسه وكان يقال له ربما يسبق الى بواطن
بعض الناس الانكار عليك في لبسك هذا الثوب فيقول لا ننقي الا انكار رجلين رجلا
يطالبنا بظاهر حكم الشرع فنقول له هل ترى ان ثوبنا يكره او يحرم فيقول لا — شرع
ورجلا يطالبنا بحقائق القوم من ارباب العزيمة فنقول له هل ترى لنا فيما لبسنا
اختيارا او ترى عندنا فيه شهوة فيقول لا وقد يكون من الناس من هو بعيد عن لبس الناعم والخشن
ولكن يحب ان يختار الله له هيئة مخصوصة فيكثر الالتجاء الى الله تعالى
والافتقار اليه سائلا ان يريه احب الزي الى الله واصلحه لدينه ودنياه لكونه
غير صاحب غرض وهوى في زي بعينه فالله تعالى يفتح عليه ويعرفه زيا مخصوصا
فيلتزم بذلك الزي فيكون لبسه بالله تعالى ويكون هذا اتم واكمل ممن يكون لبسه لله تعالى
ومن الناس من يتوفر حظه من العلم وينبسط بما بسط الله تعالى فيلبس الثوب الناعم عن علم
وايقان ولا يبالي بما لبسه ناعما كان لبسه او خشنا وربما لبس ناعما وللنفس فيه
اختيار وحظ وذلك الحظ فيكون مكفرا مردودا عليه وهو بالله يوافقه الله تعالى
في ارادة نفسه ويكون هذا الشخص تام التزكية تام الطهارة محبوبا مرادا سابق
الى الله تعالى مراده ومحابه غير ان ههنا مزلة قدم للكثير من المدعين حكي عن يحيى بن معاذ
الرازي انه كان يلبس الصوف والخلقان في ابتداء امره ثم صار في آخر عمره يلبس الناعم فقيل لابي يزيد في ذلك

فقال مسكين ابن آدم لم يصبر على التحرق فكيف يصبر على التعب ومن الناس من سبق البس

علمه بما يوف يحصل عليه من الملبوس فلبسه محمولا فيه وكل احوال الصادقين فمن

على اختلاف تنوعها مستحسنة قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى

سبيلا ولبس الخشن من الثياب هو الاحب والاولى الاسلم للعبد والابعد

من الآفات قال مسلم بن عبد الملك دخلت على عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه

فرايت قميصه وسخا فقلت لامراته فاطمة اغسلوا ثياب امير المؤمنين فقالت نفعل ان شاء الله

تعالى قال ثم عدته فاذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة الم آمركم ان تغسلوا ثياب امير المؤمنين

فقالت والله ما له قميص غيره وقال سالم كان عمر بن عبد العزيز من الين الناس

لباسا من قبل ان يسلم عليه بالخلافة فلما سلم عليه بالخلافة ضرب راسه بين ركبتيه وبكى

ثم دعا باطمار له فلبسها وقيل لما مات ابو الدرداء وجد في ثوبه اربعون رقعة

وكان عطاؤه اربعة الآف وقال زيد بن وهب لبس علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

قميصا رازيا وكان اذا مد كمه بلغ اطراف اصابعه فعابه الخوارج بذلك فقال اتعيبونني

على لباس هو ابعد من الكبر واجدر ان يقتدي بي المسلم وقيل كان عمر رضي الله عنه

اذا رأى على رجل ثوبين رقيقين علاه بالدرة قال دعوا هذه البراقات للنساء

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نوروا قلوبكم بلباس الصوف فانه مذلة

في الدنيا ونور في الآخرة واياكم ان تفسدوا دينكم بحمد الناس وثنائهم وروي عن

النبي عليه السلام احتذى نعلين فلما نظر اليهما اعجبه حسنهما فقال خشيت ان يعرض عني

ربي فخرج بهما فدفعهما الى

ربي فتوا ضعفت له لا جرم لا يبيتان في منزلي لما تخوفت المقت من احد من اهلها
فدفعهما الى اول مسكين لقيه ثم امر فاشترى له نعلان مخصوفتان وروى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس الصوف واحتذى المخصوف واكل مع العبيد
اذا كانت النفس محل الآفات والوقوف على دسائسها وخفي شهواتها وكامن هواها
عسر جدا فالاجدر والاولى الاخذ بالاحوط وترك ما يريب الى ما لا يريب ولا يجوز للعبد
الدخول في السعة الا بعد اتقان علم الساعة وكمال تزكية النفس وذلك اذا
غابت النفس بغيبة هواها المتبع وتخلصت النية وسد التصرف بعلم صريح وا
وللعزيمة اقوام يركبونها ويراعونها ولا يرون النزول الى الرخص خوفا من فوت
فضيلة الزهد في الدنيا واللباس الناعم من الدنيا وقد قيل من رق ثوبه رق دينه
وقد رخص في ذلك لمن لا يلتزم بالزهد ويحول يقف على رخصة الشرع روى علقمة عن
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وتكون هذه الرخصة في حق من يلبسه ولا يرى
نفسه في ذلك غير مفتخر به ولا مختال فاما من لبس الثوب للتفاخر بالدنيا والتكاثر بها
فقد ورد فيه وعيد روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ازرة المومن الى نصف الساق ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما كان
اسفل من الكعبين فهو في النار ومن جر ازاره بطرا لم ينظر الله اليه يوم القيمة فيما ازر

و في حديث الرخص في اللبس

ممن كان قبلكم يتبختر في ردائه اذ اعجبه رداؤه فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة والاحوال تختلف ومن صحح حاله بصحة علمه صحت نيته في ماكوله وملبوسه وساير تصاريفه وكل الاحوال تستقيم ويتسدد باستقامة الباطن مع الله وبعد ذلك تستقيم تصاريف العبد كلها بحسن توفيق الله عز وجل

في ذكر فضل قيام الليل قال الله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان نزلت هذه الآية في المسلمين يوم بدر حيث نزلوا على كثيب من الرمل تسوخ فيه الاقدام وحوافر الدواب وسبقهم المشركون على ماء بدر العظمى وغلبوهم عليها فاصبح المسلمون بين محدث وجنب فاصابهم الظماء ووسوس اليهم الشيطان انكم تزعمون انكم على الحق وفيكم نبي الله وقد غلب على الماء وانتم تصلون محدثين مجنبين فكيف ترجون الظفر عليهم فانزل الله تعالى مطرا من السماء سال منه الوادي فشرب المسلمون منه واغتسلوا وتوضئوا واسقوا الدواب وملاء الاسقية ولبد الارض حتى تثبت به الاقدام قال الله تعالى ويثبت به الاقدام اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم امدهم الله بالملائكة حتى غلبوا المشركين ولكل آية من القران ظهر وبطن وحد ومطلع والله تعالى كما جعل النعاس رحمة وامنة للصحابة خاصة في تلك الواقعة والحادثة فهو رحمة تعم المومنين والنعاس قسم صالح من اقسام العاجلة للمريدين وهو امنة لقلوبهم عن منازعات النفس لان النفس بالنوم تستريح ولا تشكو الكلال والتعب اذ في شكايتها وتعبها تكدير القلب وباستراحتها بالنوم

بشرط العلم

الكلال والملالة ما نوه ستعن

بينهما
بشرط العلم والاعتدال راحة القلب لما بين التعب والنفس من المواظبة عند ظما
المريدين السالكين فقد قيل ينبغي ان يكون ثلث الليل والنهار نوما حتى لا يضطرب
الجسد فتكون ثمان ساعات للنوم ساعتين من ذلك يجعلها المريد بالنهار وست
ساعات بالليل ويزيد في احدهما وينقص من الآخر على قدر طول الليل وقصره في
الشتاء والصيف وقد يكون بحسن الارادة وصدق الطلب ينقص النوم عن قدر الثلث
لا يضر ذلك اذا صار بالتدريج عادة وقد يحمل ثقل السهر قلة النوم وجود الروح
والانس فان النوم طبعه بارد رطب ينفع الجسد والدماغ ويسكن من الحرارة
واليبس الحادث في المزاج فان نقص من الثلث يضر الدماغ ويخشى منه اضطراب
الجسم فاذا ناب عن النوم روح القلب وانسه لا يضر نقصانه لان طبيعة الروح و
الانس بارد رطب كطبيعة النوم وقد يقصر مدة طول الليل بوجود الروح فيصير بالروح
في الليل الطويلة كالقصيرة كما يقال سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة فيفهم
بين لاهل الروح نقل عن علي بن بكار انه قال منذ اربعين سنة ما احزنني شيء
الا طلوع الفجر وقيل لبعضهم كيف انت والليل قال ما راعيته قط يريني وجهه ثم
ينصرف وما تاملته وقال ابو سليمان الداراني اهل الليل في ليلهم اشد لذة من
اهل اللهو في لهوهم وقال بعضهم ليس من الدنيا شيء يشبه نعيم اهل الجنة الا ما يجد
اهل التملق في قلوبهم بالليل من حلاوة المناجاة فحلاوة المناجاة ثواب عاجل لاهل الليل
وقال بعض العارفين ان الله تعالى يطلع على قلوب المستيقظين في الاسحار فيملاها نورا فترد الفوائد على قلوبهم فتستنير ثم تنتشر

من قلوبهم العوانى الى قلوب الغافلين وقد ورد ان الله تعالى اوحى فى بعض ما اوحى
الى بعض انبيائه ان لى عبادا يحبونى واحبهم ويشتاقون الى واشتاق اليهم ويذكرونى
واذكرهم وينظرون الى وانظر اليهم فان حذوت طريقهم احببتك وان عدلت عن
ذلك مقتك قال يا رب ما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعى الراعى غنمه
ويحنون الى غروب الشمس كما يحن الطير الى اوكارها فاذا جنهم الليل واختلط الظلام
وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا اقدامهم وافترشوا الى وجوههم وناجونى بكلامى وتملقوا
الى بانعامى فبين صارخ وباك وبين متاوه وشاك بعينى ما يتحملون
من اجلى وبسمعى ما يشتكون من حبى اول ما اعطيهم ان اقذف من نورى فى قلوبهم
فيخبرون عنى كما اخبر عنهم والثانى لو كانت السموات السبع والارضون السبع وما فيهما فى
موازينهم لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهى عليهم فترى من اقبلت عليه بوجهى
يعلم احد ما اريد ان اعطيه فالصادق المريد اذا خلا فى ليله بمناجاة ربه انتشر
انوار ليله على جميع اجزاء نهاره فيصير نهاره فى حماية ليله وذلك للامتلاء قلبه بانوار
فتكون حركاته وتصاريفه بالنهار تصدر من منبع الانوار المجتمعة من الليل ويصير
قالبه فى قبة من قباب الحق مسددة حركاته موقرة سكناته وقد ورد من صلى بالليل
حسن وجهه بالنهار ويجوز ان يكون بمعنيين احدهما ان المشكوة تستنير بالمصباح
واذا صار سراج اليقين فى القلب يزهر بكثرة زيت العمل بالليل تزداد ازهارا
اشراقا وتكتسب مشكوة القالب نورا وضياء كان يقول سهل بن عبد الله اليقين نار والاقرار

فى مناجاة الليل

حق المريد

فضيلة الغار

يوقد لهم

نيلة والعمل زينت وقد قال الله سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال الله تعالى مثل نوره
كمشكوة فيها مصباح فنور اليقين من نور الله تعالى في زجاجة القلب يزداد ضياء من
فتضيء زجاجة القلب كالكوكب الدري وتنعكس انوار الزجاجة على مشكوة القالب
ما يلين القلب بآثار النور ويسري بلينه الى القالب فيلين القالب لين القلب فيتشابهان
اللين الذي عمهما قال الله تعالى وتبارك ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
جلود باللين كما وصف القلب باللين فاذا امتلاء القلب بالنور ولان القالب باشر
من الانس والسرور ويندرج المكان والزمان في نور القلب فتندرج فيه الكلمات
والسور فتشرق ارض القالب بنور ربها اذ يصير القلب سماء والقالب ارضا
تلاوة كلام الله تعالى في محل المناجات تستركون الكائنات والكلام يتجدد بكونه
سائر الوجود في مزاحمة صفو الشهود فلا يبقى حينئذ للنفس حديث ولا للسمع الناجي
وفي مثل هذه الحالة يتصور تلاوة القران من فاتحته الى خاتمته من غير
وسوسة وحديث نفس وذلك هو الفضل العظيم الوجه الثاني لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى
بالليل حسن وجهه بالنهار ومعناه ان وجوه اموره التي يتوجه اليها تحسن وتتداركه
معونة من الله الكريم في تصاريفه ويكون معانا في مصدره ومورده فيحسن وجه حاله
وفعاله وينتظم في سلك السداد مسددة اقواله لان الاقوال تستقيم باستقامة القلب
والله اعلم ... في ذكر الاسباب المعينة على قيام الليل وآداب النوم
ينبغي ان العبد يستقبل الليل عند غروب الشمس بتجديد الوضوء ويقعد مستقبل القبلة منتظرا مجيء الليل

الفصل الخامس

وصلوة المغرب سعيا في ذلك على انواع الاذكار ومن اولى التسبيح والاستغفار
قال الله تعالى وتعدس لنبيه عليه الصلوة والسلام واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي
والابكار ومن ذلك ان تواصل بين العشائين بالصلوة او بالتلاوة او الذكر
وافضل ذلك الصلوة فانه اذا واصل بين العشائين تنغسل عن باطنه اثار الكدورة
الحادثة في اوقات النهار من روية الخلق ومخالطتهم وسماع كلامهم فان ذلك كله الاثر
وخدوش في القلوب حتى النظر اليهم يعقب كدرا في القلب يدركه من يرزق صفاء القلب
فيكون اثر النظر الى الخلق للبصيرة كالقذاة في العين للبصر بالمواصلة بين العشائين يخرج
ذهاب ذلك الاثر ومن ذلك ترك الحديث بعد العشاء الاخير فان الحديث في ذلك الوقت
يذهب طراوة النور الحادث في القلب من مواصلة العشائين ويبعد عن قيام الليل
سيما اذا كثر عريا عن يقظة القلب ثم تجديد الوضو بعد العشاء الاخير ايضا معين
على قيام الليل سيما اذا كثر عريا عن يقظة القلب حكى لي بعض الفقراء عن شيخ له
بخراسان انه كان يغتسل في الليل ثلث مرات مرة بعد العشاء الاخير ومرة في
اثناء الليل بعد الانتباه من النوم ومرة قبل الصبح فللوضو والغسل بعد العشاء
الاخير اثر ظاهر في تيسير قيام الليل ومن ذلك القعود على الذكر والقيام بالصلوة
حتى يغلب النوم فان ذلك يعين على سرعة الانتباه الا ان يكون وانتهى نفسه
وعادته فيستعمل النوم ويستجلبه ليقوم في وقته المعهود والاغفا النوم عن الغلبة هو الذي
يصلح للمريدين والطالبين وبهذا وصف المحبون قيل نومهم نوم الغرقى واكلهم اكل
المرضى

لرضی وكلامهم ضرورة فمن نام عن غلبة بهم مجتمع متعلق بقيام الليل يوفق لقيام
الليل وانما النفس اذا طمعت ووطئت على النوم استرسلت فيه واذا ازعجت
بصدق العزيمة لا تسترسل في الاستقرار وهذا الانزعاج في النفس بصدق العزيمة
والتجافي الذي قال الله تبارك وتعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع لان الهم
بقيام الليل وصدق العزيمة يجعل بين الجنب والمضجع نبوًّا وتجافيًا فقد قيل
للنفس نظران نظر الى تحت لاستيفاء الاقسام البدنية ونظر الى فوق لاستيفاء
الاقسام الروحانية فارباب العزيمة تجافت جنوبهم عن المضاجع لنظرهم الى فوق
من الاقسام العلوية الروحانية فاعطوا النفوس حقها من النوم ومنعوها حظها
للنفس بما فيها مركوز من الترابية والجمادية ترسب وتستحلي وتستلذ النوم قال
الله تبارك وتعالى هو الذي خلقكم من تراب وللآدمي بكل اصل من اصول خلقته طبيعة
ومنه والرسوب صفة التراب والجماد الكسل والتقاعد والتناوم بسبب ذلك طبيعة في
النفس فارباب الهمة اهل العلم الذين حكم الله تعالى لهم بالعلم في قوله تعالى امن هو
قانت آناء الليل ساجدا وقائما حتى قال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون حكم لهؤلاء
الذين قاموا بالليل بالعلم فهو لموضع علمهم ازعجوا النفوس عن مقار طبيعتها وردوها
نظر الى اللذات الروحانية الى ذرى حقيقتها فتجافت جنوبهم عن المضاجع وهجروا
صفة الغافل الهاجع ومن ذلك ان يغير العادة فان كانت ذا الوسادة يترك الوسادة
وان كان ذا وطاء يترك الوطاء وقد كان بعضهم يقول لان يكون في بيتي شيطان ما احب اليّ من ان يكون في بيتي وسادة

ومنعوها

فانها تدعوا الى النوم ولتغيير العادة في الوسادة والوطاء تاثير في ذلك فيستعمل ما رام
ومن ذلك خفة المعدة من الطعام ثم تناول ما يأكل من الطعام اذا اقترن بذكر الله عند
ويقظة الباطن اعان على قيام الليل لان بالذكر يذهب بداره فان وجد للطعام
ثقلا على المعدة ينبغي ان يعلم ان ثقله على القلب اكثر فلا ينام حتى يذيب الطعام بالذكر
والتلاوة والاستغفار يقول بعضهم لان انقص من عشائي لقمة احب الي من ان اقوم
ليلة والاحوط ان يوتر قبل النوم فانه لا يدري ماذا يحدث ويعد طهوره وسواكه
عنده ولا يدخل النوم الا وهو على الطهارة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام العبد
وهو على طهارة عرج بروحه الى العرش فكانت رؤياه صادقة وان لم ينم على الطهارة
قصرت روحه عن البلوغ فتكون المنامات اضغاث احلام لا تصدق والمريد المتاهل
اذا نام في الفراش مع الزوجة ينتقض الوضوء باللمس ولا يفوته بذلك فائدة النوم
على الطهارة ما لم يسترسل في التلذذ النفس باللمس ولا يعدم يقظة القلب فاما اذا استرسل
في التلذذ بغفل تحجب الروح ايضا لما كان صادقة ومن الطهارة التي تثمر صدق الرؤيا
طهارة الباطن عن حديث الهوى وكدورة محبة الدنيا والنقاوة عن انجاس الغل و
الحقد والحسد فقد ورد من اوى الى فراشه لا ينوي ظلم احد ولا يحقد على احد غفر له
ما اجترم واذا طهرت النفس عن الرذائل انجلى مرآة القلب وقابل اللوح المحفوظ في النوم و
فيه عجائب الغيب وغرائب الانباء ففي الصديقين من يكون له في منامه مكالمة ومحادثة و
يامره الله تعالى وينهاه ويفهمه في المنام ويعرفه ويكون موضع ما ينفتح له في نومه من الامر والنهي
كالنهي والامر في اليقظة

الاضغاث امور مشتبهة لا تعبر

ويرون صدق الرؤيا

علمني في الامر الظاهر بعصي الله تعالى ان اخل بها بل تكون هذه الاوراد اكد واعظم
وقعا لان المحافظة على الطهارة تمحو التوبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ولان
اوراد خاصة تتعلق بحاله فيما بينه وبين الله تعالى فاذا اخل بها يخشى ان تنقطع عليه
طريق الارادة ويكون في ذلك الرجوع عن الله تعالى والاستجلاب معاملة المقت فان
ابتلي العبد في بعض الاحايين بكسل وفتور عزيمة يمنع من تجديد الطهارة
عند النوم بعد الحدث يمسح اعضاءه بالماء مسحا حتى يخرج بهذا القدر عن زمرة
الغافلين حيث تقاعد عن فعل المستيقظين وهكذا اذا كسل عن القيام عقيب الانتباه
يتعهد ان يستاك ويمسح اعضاءه بالماء مسحا في تقلباته وانتباهاته ففي ذلك فضل
لمن كثر نومه وقل قيامه روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستاك في كل
ليلة مرارا عند كل نوم وعند التنبه منها ويستقبل القبلة في نومه وهو على نوعين
اما على جنبه الايمن كالملحود واما على ظهره مستقبلا للقبلة كالميت المسجى ويقول
باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه اللهم ان امسكت نفسي فاغفر لها وارحمها
وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين اللهم اني وجهت وجهي اليك وفوضت
امري اليك والجأت ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك
آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك
الحمد لله الذي علا فقهر الحمد لله الذي بطن فخبر الحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي
الموتى وهو على كل شيء قدير اللهم اني اعوذ بك من غضبك وسوء عقابك وشر عبادك ومن شر الشيطان وشركه

وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ليلة مرارا

المسجى اي الميت المغطى بثوب تسجية اذا مددت عليه ثوبا

ويقرأ آيات من اول سورة البقرة الى المفلحون والآية الخامسة ان في خلق السموات والارض وآية الكرسي وآمن الرسول وان ربكم الله الذي وقل ادعوا الله واول سورة الحديد وآخر سورة الحشر وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث بهن في يديه ويمسح بهما وجهه وجسده وان اضاف الى ما قرأ عشرا من اول الكهف وعشرا من آخرها فحسن ويقول اللهم ايقظني في احب الساعات اليك واستعملني باحب الاعمال اليك التي تقربني اليك زلفى وتبعدني من سخطك بعدا اسألك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي وادعوك فتستجيب لي اللهم لا تؤمني مكرك ولا تولني غيرك ولا ترفع عني سترك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين وورد ان من قال هذه الكلمات بعث الله تعالى اليه ثلاثة املاك يوقظونه للصلاة فان صلى ودعا امنوا على دعائه وان لم يقم تعبدت الاملاك في الهواء وكتب له ثواب عباداتهم ويسبح ويحمد ويكبر كل واحد ثلاثا وثلاثين ويتمم المائة بلا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

في ادب الانتباه من العمل بالليل اذا فرغ المؤذن من آذان المغرب النوم وص

يصلي ركعتين خفيفتين بين الآذان والاقامات وكان العلماء يصلونهما بين الركعتين في البيت يعجلون بهما قبل الخروج الى الجماعة كيلا يظن الناس انهما سنة مرتبة فيقتدي بهم ظنا منهم انهما سنة واذا صلى المغرب يصلي ركعتي السنة بعد المغرب يعجل بهما فانهما ترفع مع الفريضة يقرأ فيهما بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم يسلم على ملائكة الليل والكرام الكاتبين فيقول مرحبا بالملكين الكريمين الكاتبين اكتبا في صحيفتي اني اشهد

ان لا اله الا الله

ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهد ان الجنة حق والنار حق والحوض حق والشفاعة حق
والصراط حق والميزان حق واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
اللهم انى اودعتك هذه الشهادة ليوم حاجتي اليها اللهم احطط بها وزري واغفر بها
ذنبي وثقل بها ميزاني واوجب لي بها اماني وتجاوز عني بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين
فان واصل بين العشائين في مسجد جماعة يكون جامعا بين الاعتكاف والمواصلة
العشائين وان رأى الانصراف الى منزله والمواصلة بين العشائين في بيته اسلم لدينه
واقرب الى الاخلاص واجمع لهمه فليفعل وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى
تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال هي الصلوة بين العشائين فانها تذهب بملاغات
النهار وتهذب آخره ويجعل من الصلوة بين العشائين ركعتين بسورة البروج والطارق
ثم يصلي ركعتين يقرأ في الاولى عشر آيات من اول سورة البقرة والآيتين والهكم
اله واحد الى آخر الآيتين وخمس عشرة مرة قل هو الله احد وفي الثانية آية الكرسي
الى خالدون وآمن الرسول وآية قبلها وخمس عشرة مرة قل هو الله احد ويقرأ في ركعتين
اخريين سورة الزمر والواقعة ويصلي بعد ذلك ما شاء فان اراد ان يقرأ شيئا من
حزبه في هذا الوقت في الصلوة او غيرها وان شاء يصلي عشرين ركعة خفيفة بسورة
الاخلاص والفاتحة ولو واصل بين العشائين بركعتين يطيلهما فحسن في ما بين
ركعتين يطيل القيام تاليا للقرآن حزبه او مكررا آية فيها الدعاء والتلاوة مثل
ان يقرأ مكررا ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير او يقرأ آية اخرى في معناها

اللغو الصوت والباطل من الكلام

فيكون جامعا بين التلاوة والصلوة والدعاء ففي ذلك جمع الهم وظفر بالفضل ثم يصلي
قبل العتمة اربعا اخرى وبعدها ركعتين ثم ينصرف الى منزله او موضع خلوته فيصلي
اربعا اخرى وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في بيته اول ما يدخل قبل ان يجلس
ويقرأ في هذه الاربع سجدة لقمن ويسين وحم الدخان وتبارك الملك وان اراد
ان يخفف فيقرأ فيها اية الكرسي وامن الرسول واول سورة الحديد واخر سورة الحشر
ويصلي بعد الاربع احدى عشر ركعة يقرأ فيها ثلثمائة اية من القران من والسماء
والطارق الى اخر القران ثلثمائة اية هكذا ذكر الشيخ ابو طالب المكي رحمه الله وان اراد
قرأ هذه القدر في اقل من هذا العدد من الركعات وان قرأ من سورة الملك الى اخر القران
فهو الف اية فهو خير عظيم كثير وان لم يحفظ القران يقرأ في كل ركعة خمس مرات قل هو الله
احد الى عشر مرات الى اكثر ولا يؤخر الوتر الا ان يكون واثقا من نفسه في عادتها
الانتباه للتهجد فيكون تاخير الوتر الى التهجد حينئذ افضل وقد كان بعض العلماء وهو عثمان
بن عفان رضي الله عنه اذا اوتر العتمة قبل النوم ثم قام يتهجد يصلي ركعة يشفع بها وتره
ثم يتنفل ما شاء ويوتر في اخر ذلك وان كان الوتر من اول الليل يصلي بعد الوتر
ركعتين جالسا يقرأ فيهما اذا زلزلت والهكم ويسلم الركعتين قاعدا بمنزلة الركعة قائما
يشفع به الوتر حتى اذا اراد التهجد ياتي به ويوتر في اخر تهجده ونيته ما بين الركعتين
نية النفل لا غير ذلك فلكثير رأيت الناس يتفاوضون في كيفية نيتهما وان قرأ في
كل ليلة المسبحات واضاف اليها سورة الاعلى فيصير سبعا فقد كان العلماء يقرؤن هذه السور
ويتعرفون كيفما

وهو عثمان بن عفان رضي

بالمكتوبة ... التفاوض من التشاور

يتعرفون بركتها فاذا استيقظ من النوم فمن حسن الادب عند الانتباه ان يذهب

الطالب الى الله تعالى ويصرف فكره الى الله قبل ان يجول الفكر في شيء سوى الله تعالى

ويشغل اللسان بالذكر فالصادق كالطفل الكلف بالشيء اذا نام ينام على محبته للشيء

واذا انتبه يطلب ذلك الشيء الذي كان كلفا به وعلى حسب هذا الكلف والشغف يكون النوم

والقيام والحشر فلينظر وليعتبر عند انتباهه ما همه فانه هكذا يكون عند القيام

من القبور ان كان همه الله والا فهمه غير الله والعبد اذا انتبه من النوم فبباطنه

يحتاج الى طهارة الفطرة فلا يدع الباطن يتغير بغير ذكر الله عز وجل حتى لا يذهب عنه

نور الفطرة الذي انتبه عليه فيكون فارا الى ربه بباطنه خارجا من ذكر الاغيار وهما

طهارة الباطن بهذا العنوان فقد تعرض لطريق الانوار وطرق النفحات الالهية فيجد

ما ينصب اليه اقسام الليل الضافية ويصير جناب القرب موئلا ومآبا ويقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ويقرأ العشر الاواخر من سورة آل عمران

ثم يقصد الماء الطهور قال الله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وقال عز وجل

انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه

الماء القران والاودية القلوب فسالت بقدرها واحتملت ما وسعت والماء

مطهر والقران مطهر والقران بالتطهير احدر فالماء يقوم غيره مقامه والقران

والعلم لا يقوم مقامه غيره ولا يسد مسده فالماء الطهور يطهر الظاهر والعلم

والقران يطهر لا يقوم غيره مقامه ولا يسد مسده فالماء الطهور يطهر الظاهر والعلم والقران يطهر الباطن ويذهب رجز الشيطان

فالنوم غفلة وهو من آثار الطبع وجدير ان يكون من جرس الشيطان فالنوم المانع
الغفلة عن الله تعالى وذلك ان الله تعالى امر بقبض القبضة من التراب من وجه الارض
وكانت القبضة جلدة الارض والجلدة ظاهر البشرة وباطنها الادمة قال الله تعالى انى خالق
بشرا من طين فالبشرة والبشر عبارة عن ظاهره وصورته والادمة عبارة عن باطنه وآدميته
والادمية مجمع الاخلاق الحميدة وكان التراب موطئ اقدام ابليس ومن ذلك اكتسب ظلمة
وصارت تلك الظلمة معجونة في طينة الآدمي فمنها الصفات المذمومة والاخلاق الردية ومنها
الغفلة والسهو فاذا استعمل الماء وقرأ القرآن انى بالمطهرين جميعا ويذهب عنه
رجز الشيطان واثر وطأته ويحكم له بالعلم والخروج من حيز الجهل فاستعمال الطهور امر
شرعي له تاثير في تنوير القلب بازاء النوم الذي هو الحكم الطبيعي الذي له تاثير في تكدير
القلب فيذهب نور هذا ظلمة ذلك ولهذا راى بعض العلماء الوضوء مما مسته النار وحكم
ابو حنيفة رحمه الله عليه بالوضوء من القهقهة حيث راه حكما طبيعيا جالبا للاثم والاثم
رجز الشيطان والماء يذهب رجز الشيطان حتى كان بعضهم يتوضا من الغيبة والكذب
وعند الغضب لظهور النفس وتصرف الشيطان في هذه المواطن ولو ان المتحفظ
المراقب المحاسب كلما انطلقت النفس في مباح من كلام او مساكنة الى مخالطة الناس
او غير ذلك مما هو بعرضية تحليل عقد العزيمة كالخوض فيما لا يعني ولا يغني عقب ذلك
بتجديد الوضوء ثبت القلب على طهارته ونزاهته ولكان الوضوء لصفاء البصيرة بمثابة
الجفن الذي لا يزال يحدث حركته يجلو البصيرة وما يعقلها الا العالمون فتفكر فيها

صلاة التهجد

عليه بحكم بركته واثره ولو اغتسل عند هبوبه من التهجدات والعوارض والاشباه

النوم كان ازيد في تنوير قلبه ولكن لما كان الاصل ان العبد يغتسل لكل فريضة ماذا لله

بجهوده في الاستعداد لمناجاة الله تعالى ويجدد غسل الباطن بصدق الانابة وقد قال الله تعالى

وتبارك منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلوة فقدم الانابة الاجزية الصلوة ولكن لسعة الله تعالى

وحكم الحنيفية السمحة السهلة رفع الحرج وعوض بالوضوء عن الغسل وجوز اداء

المفروضات بوضوء واحد دفعا للحرج عن عامة الامة وللخواص واهل العزيمة مطالبات

من بواطنهم تحكم عليهم بالاولى وتلجئهم الى سلوك طريق الاعلى واذا قام الى الصلوة

وزاد استفتاح التهجد بقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ويقول

سبحان الله والحمد لله الكلمات عشر مرات ويقول الله اكبر ذو الملك والملكوت

والجبروت والكبرياء والعظمة والجلال والقدرة اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض

ولك الحمد انت بهاء السموات والارض ولك الحمد ومن فيهن ومن عليهن انت الحق وقولك الحق

ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد عليه السلام حق اللهم لك اسلمت

وبك آمنت وعليك توكلت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت

وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت اللهم آت نفسي تقواها وزكها

انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اهدني لاحسن الاخلاق فانه لا يهدي

لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها فانه لا يصرف عني سيئها الا انت اسألك مسألة

البائس الفقير وادعوك دعاء المفتقر الذليل فلا تجعلني بدعائك رب شقيا وكن بي رؤوفا رحيما يا خير المسؤولين ويا اكرم المعطين

ثم يصلي ركعتين تحية الطهارة يقرأ في الأولى بعد الفاتحة ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الآية
وفي الثانية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ويستغفر بعد
الركعتين مرات ثم يستفتح الصلوة بركعتين خفيفتين ان اراد ان يقرأ فيهما آية الكرسي
وآمن الرسول وان اراد غير ذلك ثم يصلي ركعتين طويلتين كذا روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يتهجد هكذا ثم يصلي ركعتين طويلتين اقصر من الاوليين وهكذا يدرج
الى ان يصلي اثني عشر ركعة او ثمان ركعات ويزيد على ذلك ففي كل ذلك فضل كثير والله اعلم

في تقسيم قيام الليل

قال الله تعالى وتبارك والذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما وقيل في قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون كان عملهم قيام الليل وقيل استعينوا بالصبر والصلوة استعينوا بالصلوة الليل
على مجاهدة النفس ومصابرة العدو وفي الخبر عليكم بقيام الليل فانه مرضاة لربكم وهو دأب
الصالحين قبلكم ومنهاة عن الاثم وملغاة للوزر ومذهب كيد الشيطان ومطردة للداء
عن الجسد وقد كان جمع من الصالحين يقومون الليل كله حتى نقل ذلك عن اربعين من التابعين
كانوا يصلون الغداة بوضوء العشاء منهم سعيد بن المسيب وفضيل بن عياض ووهيب بن
الورد وابو سليمان الداراني وعلي بن بكار وحبيب العجمي وكهمس بن المنهال وابو حازم ومحمد
بن المنهال وابو حازم ومحمد بن المنكدر وغيرهم عددهم وسماهم باسمائهم الشيخ ابو طالب
المكي في كتابه قوت القلوب فمن عجز عن ذلك يستحب له قيام ثلثيه او ثلثه واقل الاستحباب
سدس الليل فاما ان ينام ثلث الليل الاول ويقوم نصفه وينام سدسه الآخر او ينام
النصف الاول

سدسه الاول ويقوم ثلثه وينام السدس روي ان داود عليه السلام قال يا رب اني احب
اتعبد لك فاي وقت اقوم فاوحى الله تعالى اليه يا داود لا تقم اول الليل ولا آخره
من قام اوله نام آخره ومن قام آخره نام اوله ولكن قم وسط الليل حتى تخلو بي
خلو بك وارفع الي حوائجك فيكون القيام بين نومين والانفعال النفس من اول الليل
نقل فاذا غلبه النوم ينام واذا انتبه يتوضأ فيكون له قومتان ونومتان ويكون له
يفضل ما بين العشاء والصبح وعنده نوم يشغله عن الصلوة والتلاوة حتى يعقل ما يقوله
ورد الا كابد والليل وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانة تصلي من
بل فاذا غلبها النوم تعلقت بحبل فنهى عن ذلك ليصلين احدكم من الليل ما تيسر
اغلبه النوم فلينم وقال عليه السلام والصلوة لا تشادوا هذا الدين فانه متين
يشاده يغلبه ولا تبغض الى نفسك عبادة الله وتطيق بالطاقة ولا ينبغي له ان يقطع
ر وهو نايم الا ان يكون سبق له في الليل قيام طويل فيعذر في ذلك على انه اذا
يقظ قبل الفجر بساعة مع قيام قليل سبق في الليل يكون افضل من قيام
ب ثم النوم الى بعد طلوع الفجر فاذا استيقظ قبل الفجر بكثير الاستغفار والتسبيح
منهم تلك الساعة وكلما يصلي بالليل يجلس قليلا بعد كل ركعتين ويسبح ويستغفر
ملى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يجد بذلك ترويحا وقوة على القيام وقد كان بعض
لحين يقول هي اول نومة فان انتبهت ثم عدت الى نومة اخرى فلا انام الله
ت وحكي لي بعض الفقراء عن شيخ له بخراسان انه كان ينام الضحى نومة واحدة بالليل واكلة واحدة اليوم والليل

وقد جاء في الخبر قم من الليل ولو قدر حلب شاة وقيل قد يكون ذلك قدر اربع ركعات و
قدر ركعتين وقيل في تفسير قوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء قال هو
قيام الليل ومن حرم قيام الليل كسلا وفتورا في العزيمة او تهاونا به لقلة الاعتداد به
او اغترارا بحاله فليبك عليه فقد قطع عليه طريق كثير من الخير وقد يكون من ارباب الاحوال
من يكون له ايواء الى القرب ويجد من دعة القرب ما يغتر عليه داعية الشوق ويترك الايواء احيانا دون
القيام وتوقف في مقام الشوق وهذا غلط فيه ويهلك بعض من المدعين والذي في
ذلك ينبغي ان يعلم ان استمرار هذه الحالة متعذرة والانسان معرض للفتور والتخلف
والشبهة والحالة اتم من حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما استغنى عن قيام
الليل وقام حتى تورمت قدماه وقد يقول بعض من يحاج في ذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعل ذلك تشريعا فيقولوا انا لا نتبع تشريعه وهذه دقيقة تعلم ان الرؤية
الفضيلة في ترك القيام وادعاء الايواء الى جناب القرب واستواء النوم واليقظة امتلاء
وابتلاء حالي وتقيد بالحال وتحكيم للحال من الحال في العبد والاقوياء لا يتحكم فيهم حال وتحكم
ويصرفون الحال في صورة الاعمال فهم متصرفون في الحال لا الحال متصرف فيهم
فليعلم ذلك فانا راينا من الاصحاب من كان في ذلك ثم انكشف لنا بتاييد الله سبحانه
وتعالى ان ذلك وقوف وقصور قال رجل للحسن يا ابا سعيد اني ابيت معافى واحب
قيام الليل واعد طهوري فما بالي لا اقوم قال ذنوبك قيدتك فليحذر العبد من
ذنوب تقيده في ليلة وقال الثوري حرمت قيام الليل سبعة اشهر بذنب اذنبته فقيل له
ما كان الذنب

كان الذنب قال رايت رجل بكى فقلت في نفسي هذا رائى وقال بعضهم دخلت على

رجل وهو يبكي فقلت مالك تبكي ايبكيك املك فقال لا فقلت وجع يولمك — تبعض ٢

قال لا قلت فما ذلك قال بابي معلق وستري مسبل لم اقرا حزبي البارحة وما

هذا الا بذنب احدثته وقال بعضهم الاحتلام عقوبة وهذا صحيح لكن المراعي المتحفظ

يحسن تحفظه وعمله لحاله يتمكن من سد باب الاحتلام ولا يتطرق الاحتلام الا على جاهل

بحاله او مهمل حكم وقته وادب حاله ومن كمل تحفظه ورعايته وقيامه بادب حاله

يكون من ذنبه الموجب للاحتلام وضع الراس على الوسادة فقد يتمهد للنوم ووضع — فوائد عدم ترك الوسادة ٣

الراس على الوسادة بحسن النية من لا يكون ذلك ذنبه ولعله نية العون على القيام

وقد يكون ذلك ذنبا بالنسبة الى بعض الناس فاذا كان هذا القدر يصلح ان يكون

جالبا للاحتلام فقس على هذا ذنوب الاحوال فانها تخص اربابها وعقوبتها

تجانسها وقدير تعفف بانواع الرفق من الفراش الوطي والوسادة ولا يعاقب بالاحتلام

غيره على فعله اذا كان عالما ذا نية يعرف مداخل الامور ومخارجها وكم من نائم

سبق القائم لوفور علمه وحسن نيته وفي الخبر اذا نام العبد عقد الشيطان على راسه — ورائحة عقد الشيطان

ثلاث عقد فان قعد وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة

اخرى وان صلى انحلت العقد كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح كسلان

خبيث النفس وفي الخبر آخر ان من نام حتى يصبح بال الشيطان في اذنه والذي يخذل

قيام الليل كثرة الاهتمام بامور الدنيا وكثرة الاشتغال بالدنيا واتعاب الجوارح والامتلاء من الطعام وكثرة الحديث

ما يخذل القيام بالليل

واللغو واللغط واهمال القيلولة والموفق من يغتنم وقته ويعرف داءه ودواءه
ولا يهمل علاجه ... في استقبال النهار والادب
قال الله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار اجمع المفسرون على ان احد الطرفين صلوة
النهار اراد به الفجر وامر بصلوة الفجر واختلفوا في الطرف الاخر قال قوم اراد المغرب
وقال اخرون صلوة العشاء وقال قوم صلوة الفجر والظهر طرف وصلوة العصر والمغرب
طرف وزلفا من الليل صلوة العشاء ثم ان الله تبارك وتعالى اخبر عن عظيم بركة الصلوة
وشرف فائدتها وثمرتها وقال ان الحسنات يذهبن السيئات اي الصلوة الخمس يذهبن
السيئات الخطيئات وروي ان ابا اليسر عمرو الانصاري كان يبيع التمر فأتته امرأة تبتاع تمرا فقال لها ان هذا التمر ليس بجيد وفي
البيت اجود منه فهل لك فيه رغبة قالت نعم فذهب بها الى بيته فضمها الى نفسه وقبلها فقالت
له اتق الله فتركها وندم ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ما تقول في رجل
راود امراة عن نفسه ولم يبق شيئا مما يفعل الرجل بالنساء الا ركبه غير انه لم يجامعها
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقد ستر الله عليك لو سترت على نفسك ولم يرد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال انتظر امر ربي وحضرت صلوة العصر وصلى النبي العصر فلما فرغ
اتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين ابو اليسر فقال ها انا
ذا يا رسول الله قال شهدت معنا هذه الصلوة قال نعم قال اذهب فانها كفارات لما
عملت فقال عمر رضي الله عنه وارضاه يا رسول الله هذا له خاصة ام لنا عامة فقال بل للناس
عامة فيستعد العبد لصلوة الفجر باستكمال الطهارة قبل طلوع الفجر ويستقبل الفجر بتجديد

الشهادة

شهادة كما ذكرنا في اول الليل ثم يؤذن ان لم اجاب الموذن ثم يصلي ركعتي الفجر
ا في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد
ن اراد قرا في الاولى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الآية في سورة البقرة و
الآخر ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ثم يستغفر الله
سبح الله تعالى بما تيسر له من العدد وان اختصر على كلمة استغفر الله ربي سبحان
مجده ربي اتى بالمقصود من التسبيح والاستغفار ثم تقول اللهم صل على محمد و
ال محمد اللهم اني اسالك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم
شعثي وترد بها الفتي وتصلح بها ديني وتقضي بها ديني وتحفظ بها غائبي
ترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها
من كل سوء اللهم اعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف
كرامتك في الدنيا والآخرة اللهم اني اسالك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش
السعداء والنصر على الاعداء ومرافقة الانبياء اللهم اني انزل بك حاجتي وان قصر رأيي
ضعف عملي وافتقرت الى رحمتك واسالك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تجير بين
البحور ان تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم وما قصر عنه رأيي
وضعف عنه عملي ولم تبلغه نيتي وامنيتي من خير وعدته احدا من عبادك وخير انت
معطيه احدا من خلقك فانا ارغب اليك فيه واسالك يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين
مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك وسلما لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك

الثبور هلاك شدن

اللهم هذا الدعاء ومنك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله
ذي الحبل الشديد والامر الرشيد اسالك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين — ذا الحبل
الشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان
من تعطف بالعز وقال به سبحان من لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له
سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي الجود والكرم سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه
اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري
ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا في عصبي ونورا من
بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي
اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لي نورا واعظم لي عندك نورا سبحان
خالق النور ولهذا الدعاء اثر عظيم وما رايت احدا حافظ عليه الا وعنده خير ظاهر وبه
هو من وصية الصادقين بعضهم بعضا حفظه والمحافظة عليه منقول من رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يقرا بين الفريضة والسنة من صلوة الفجر ثم يقصد المسجد للصلوة
في الجماعة ويقول عند خروجه من منزله وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ويقول في الطريق اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك
بحق ممشاي هذا اليك لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك
وابتغاء مرضاتك اسالك ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال ذلك في خروجه

الى الصلوة

يقضي

بالصلوة وكل الله به سبعين الف ملك يستغفرون له واقبل الله عليه بوجهه الكريم حتى
لوته واذا دخل مسجدا او دخل سجادته للصلوة يقول بسم الله والحمد لله والصلوة
والسلام على رسول الله اللهم اغفرلي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ويقدم رجليه اليمنى
الدخول واليسرى في الخروج من المسجد والسجادة فسجادة الصوفي بمنزلة
بيت المسجد ثم يصلي صلوة الصبح في جماعة فاذا سلم يقول لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
ر لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله
له النعمة والفضل والثناء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين
ره الكافرون ويقرأ هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم التسعة والتسعين اسما
حزنا فاذا فرغ منها يقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي
آل محمد صلوة تكون لك رضا ولحقه اداء واعطه الفضيلة والوسيلة والمقام
الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه عنا افضل ما جزيت نبيا عن امته
على محمد جميع اخوانه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم صل على
ارواح
الاولين وصل على محمد في الآخرين الى يوم الدين اللهم صل على روح محمد في الار
على جسد محمد في الاجساد واجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفتك
ك وتحيتك ورضوانك وغفرانك على محمد عبدك ونبيك ورسولك اللهم انت السلام
السلام واليك يعود السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام

اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجو واصبح الامر بيد

غيري واصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير افقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تجعله

ولا تسوٴ بي صديقي ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي

ولا تسلط علي من لا يرحمني اللهم هذا خلق جديد فافتحه علي بطاعتك واختمه بمغفرتك

ورضوانك وما عملت فيه من سيئة فاغفرها لي انك غفور رحيم ودود رضيت بالله ربا

وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا اللهم اني اسالك خير هذا اليوم وخير ما فيه

واعوذ بك من شره وشر ما فيه واعوذ بك من شر طوارق الليل والنهار ومن بغتات

الامور وفجاءة الاقدار ومن شر كل طارق يطرق الا طارقا يطرق منك بخير يا رحمن الدنيا

والاخرة ورحيمهما واعوذ بك ان اذل او اذل واضل او اضل او اظلم او اظلم او اجهل

او يجهل علي عز جارك وجل ثناؤك وتقدست اسماؤك وعظمت نعماؤك اعوذ

بك من شر ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها اعوذ بك

من حدة الحرص وشدة الطمع وسورة الغضب وسنة الغفلة وتعاطي الكلفة اللهم

اني اعوذ بك من مباهاة المكثرين والازراء على المقلين وان انصر ظالما واخذل مظلوما

وان اقول في العلم بغير علم واعمل في الدين بغير يقين اعوذ بك من ان اشرك وانا اعلم واستغفرك

لما لا اعلم اعوذ بك من عقابك واعوذ بك برضاك من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك

انت كما اثنيت على نفسك اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وابن عبدك

على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر

ذنوبي انه

نوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم اجعل اوائل مساعينا اصلاحا وآخره
فلاحا واوسطه نجاحا اللهم اجعل اوله رحمة واوسطه نعمة وآخره تكرمة اصبحنا واصبح
الملك لله والعظمة والقدرة والكبرياء لله والجبروت والسلطان لله والنهار
وما سكن فيهما لله الواحد القهار اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين اللهم
انا نسألك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض
ذو الجلال والاكرام انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
يا حي يا قيوم يا حي حين لا حي في ديمومة ملكه وبقائه يا حي محيي الموتى يا حي مميت
الاحياء وارث الارض والسماء اللهم اني اسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم
وباسمك الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم اللهم اني اسألك باسمك
الاعظم الاجل الاعز الاكرم الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت
يا نور يا مدبر الامور يا عالم ما في الصدور يا سميع يا قريب يا مجيب الدعاء يا لطيفا
لما يشاء يا رؤف يا رحيم يا كبير يا عظيم يا الله يا رحمن يا ذا الجلال والاكرام الم الله
لا اله الا هو الحي القيوم وعنت الوجوه للحي القيوم يا الهي واله كل شيء الها واحدا لا اله الا
انت اللهم اني اسألك باسمك الله الله الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش الكريم
الاول والآخر والظاهر والباطن وسعت كل شيء رحمة وعلما كهيعص حم
الرحمن يا واحد يا قهار يا عزيز يا جبار يا احد يا صمد يا ودود يا غفور هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة

هو الرحمن الرحیم لا اله الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین اللهم انی اعوذ بک باسمک المکنون
المخزون المنزل السلام المطهر الطاهر القدوس المقدس یا دهر یا دیهور یا دیهار یا ابد یا ازل
یا من لم یزل ولا یزال یا هو یا هو یا لا اله الا هو یا من لا یعلم ما هو الا هو
یا کان یا کینون یا کینان یا روح یا کائنا قبل کل کون آهیا شراهیا آذونی اصباؤت
یا مجلی عظائم الامور فان تولوا فقل حسبی الله لا اله الا هو علیه توکلت وهو رب العرش
العظیم لیس کمثله شیء وهو السمیع البصیر اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد کما صلیت علی ابراهیم
علی آل ابراهیم وبارک علی محمد وعلی آل محمد کما بارکت علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم انک حمید مجید
اللهم انی اعوذ بک من علم لا ینفع وقلب لا یخشع ودعاء لا یسمع اللهم انی اعوذ بک من
فتنة الدجال وعذاب القبر ومن فتنة المحیا والممات اللهم انی اعوذ بک من شر ما علمت
ومن شر ما لم اعلم واعوذ بک من شر سمعی وبصری ولسانی وقلبی اللهم انی اعوذ بک من القسوة
والغفلة والذل والمذلة والمسکنة واعوذ بک من الفقر والکفر والفسوق والشقاق والنفاق
وسوء الاخلاق وضیق الارزاق والسمعة والریاء واعوذ بک من الصمم والبکم والجنون والجذام
والبرص وسایر الاسقام اللهم انی اعوذ بک من زوال نعمتک ومن تحول عافیتک ومن فجاءة
نقمتک ومن جمیع سخطک اللهم انی اسالک الصلوة علی محمد وعلی آله واسالک من الخیر کله عاجله
آجله ما علمت منه وما لم اعلم واسالک واعوذ بک من الشر کله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم
واسالک الجنة وما قرب الیها من قول وعمل واعوذ بک من النار وما قرب الیها من قول وعمل
اسالک ما سالک عبدک ونبیک محمد علیه السلام واستعیذک مما استعاذک منه عبدک ونبیک
محمد علیه السلام

اَصْبَاؤُتْ

مد عليه السلام واسألك ما قضيت من امر ان تجعل عاقبته رشدا برحمتك يا ارحم الراحمين
حي يا قيوم برحمتك استغيث اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله
جمال السموات والارض يا عماد السموات والارض يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام يا صريخ المستصرخين يا غوث المستغيثين يا منتهى رغبة الراغبين والمفرج
عن المكروبين والمروح عن المغمومين ومجيب دعوة المضطرين وكاشف السوء يا ارحم
الراحمين واله العالمين منزول بك كل حاجة يا ارحم الراحمين اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي خرع
واقلني عثراتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي
واعوذ بك ان اغتال من تحتي اللهم اني ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذ الى الخير
بناصيتي واجعل الاسلام منتهى رضاي اللهم اني ضعيف فقوني اللهم اني ذليل فاعزني
واني فقير فاغنني برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل
معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم
اني اسألك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي وارضني
بما قسمت لي يا ذا الجلال والاكرام اللهم يا هادي المضلين ويا راحم المذنبين ويا راحم
ومقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم اجمعين
واجعلنا مع الاحياء المرزوقين الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين آمين رب العالمين اللهم عالم الخفيات رفيع الدرجات تلقي الروح من امره
على من تشاء من عبادك غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا انت اليك المصير

تختلف

يا من لا يشغله سمع عن سمع ولا تشتبه عليه الاصوات ويا من لا تغلطه المسائل ولا

عليه اللغات ويا من لا يتبرم بالحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك اللهم اني

اسالك قلبا سليما ولسانا صادقا وعملا متقبلا اسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما

تعلم واستغفرك لما لا تعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم اني اسالك ايمانا لا يرتد ونعيما

لا ينفد وقرة عين الابد ومرافقة نبيك محمد عليه السلام واسالك حبك وحب من احبك

وحب عمل يقربني الى حبك اللهم اني اسالك بعلمك الغيب وقدرتك على خلقك احيني ما كانت

الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفات خيرا لي اسالك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة

العدل في الرضا والغضب والقصد في الغناء والفقر ولذة النظر الى وجهك الكريم و

الشوق الى لقائك واعوذ بك من ضراء مضرة وفتنة مضلة اللهم اقسم لي من خشيتك

ما تحول بيني وبين معصيتك ومن طاعتك ما تدخلني به جنتك ومن اليقين ما تهون علينا

مصائب الدنيا اللهم ارزقنا حزن خوف الوعيد وسرور رجاء الموعود حتى نجد لذة ما نطلب و

خوف ما منه نهرب اللهم البس وجوهنا منك الحياء واملأ قلوبنا بك فرحا واسكن في نفوسنا

من عظمتك وذلل جوارحنا لخدمتك واجعلك احب الينا مما سواك واجعلنا نخشاك

من سواك [illegible] تمام النعمة بتمام التوبة ودوام العافية بدوام العصمة واداء الشكر

بحسن العبادة اللهم اني اسالك بركة الحيوة وخير الحيوة واعوذ بك من شر الحيوة وشر الوفاة

واسالك خير ما بينهما احيني حيوة السعداء حيوة من يحب بقاءه وتوفني وفاة الشهداء

وفاة من يحب لقاءه يا خير الوارثين واحسن التوابين واحكم الحاكمين وارحم الراحمين ورب العالمين

اللهم صل على محمد

[illegible]

انعمت

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم ما خلقت واغفر ما قدرت وطيب ما رزقت وتمم ما

وتقبل ما استعملت واحفظ ما استحفظت ولا تهتك ما سترت فانه لا اله الا انت استغفرك

من كل لذة بغير ذكرك ومن كل راحة بغير خدمتك ومن كل سرور بغير قربك ومن كل

فرح بغير مجالستك ومن كل شغل بغير معاملتك اللهم انى استغفرك من كل عهد عاقدتك

ثم لم اف به اللهم انى استغفرك من كل نعمة انعمت بها على فقويت بها على معصيتك اللهم

انى استغفرك من كل عمل عملته لك فخالطته ما ليس لك اللهم انى اسألك ان تصلى على

محمد واسألك جوامع الخير وفواتحه وخواتمه واعوذ بك من جوامع الشر وفواتحه وخواتمه

اللهم احفظنا فيما امرتنا واحفظنا عما نهيتنا واحفظ لنا ما اعطيتنا يا حافظ الحافظين

ويا ذاكر الذاكرين ويا شاكر الشاكرين بذكرك ذكروا وبفضلك شكروا يا غياث يا غياث

يا مستغاث يا غياث المستغيثين لا تكلني الى نفسي طرفة عين فاهلك ولا الى احد من خلقك

فاضيع عين فاهلك ولا الى اكلائي كلائة الوليد ولا تخل عني وتولني بما تولى عبادك

الصالحين انا عبدك وابن عبدك ناصيتي بيدك جار في حكمك عدل في قضائك انا عبد في

شيئك ان تعذب فاهل ذلك انا وان ترحم فاهل ذلك انت فافعل اللهم يا مولاي بي ما

انت له اهل ولا تفعل اللهم يا رب يا احد ما انا له اهل انك اهل التقوى واهل المغفرة

يا من لا تضره الذنوب ولا ينقصه المغفرة هب لي ما لا يضرك واعطني ما لا ينقصك ربنا

افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين توفني مسلما والحقني بالصالحين انت ولينا فاغفر لنا

وارحمنا وانت خير الراحمين الغافرين ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا

بيشدا

وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم صل على محمد وعلى

آل محمد وارزقنا العون على الطاعة والعصمة من المعصية وافرغ الصبر في الخدمة

وايزاع الشكر في النعمة واسالك حسن الخاتمة واسالك اليقين وحسن المعرفة بك واسالك

المحبة وحسن التوكل عليك واسالك الرضا وحسن الثقة بك واسالك حسن المنقلب اليك

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصلح امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم فرج عن امة محمد فرجا

عاجلا ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا

ربنا انك رؤف رحيم اللهم اغفر لي ولوالدي ولمن توالدا وارحمهما كما ربياني صغيرا

واغفر لاعمامنا وعماتنا واخوالنا وخالاتنا وازواجنا وذرياتنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات

والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات يا ارحم الراحمين ويا خير الغافرين ولما كان

الدعاء مخ العبادة احببنا ان نستوفي من ذلك قسما صالحا نرجو بركته وهذه الادعية

استخرجها الشيخ ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب وعلى نقله كل الاعتماد وفيه الكرم

فليدع بهذه الدعوات مفردا او في جماعة اماما كان او ماموما وليختصر منها ما يشاء

بيان المضمون في ذكر العمل جميع النهار وتوزيع الاوقات فمن ذلك ان يلازم

موضعه الذي صلى فيه مستقبل القبلة الا ان يرى انتقاله الى زاوية اسلم لدينه لكيلا يحتاج

الى حديث او التفات الى شيء فان السكوت في هذا الوقت وترك الكلام اثر ظاهر عند

اهل المعاملة وارباب القلوب وقد ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك ثم يقرا الفاتحة

واول النهار

ال البقرة الى المفلحون والآيتين بعدها والهكم اله واحد وآية الكرسي والآيتين
بعدها وآمن الرسول والآية قبلها وشهد الله وقل اللهم مالك الملك وان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض الى المحسنين ولقد جاءكم رسول الى الآخر وقل ادعوا الله الآيتين وآخر
ف من ان الذين آمنوا وذا النون اذ ذهب مغاضبا الى خير الوارثين وفسبحان الله حين
ون وسبحان ربك الى آخر السورة ولقد صدق الله الى الآخر واول سورة الحديد الى بذات الصدور
خ سورة الحشر من لو انزلنا ثم يسبح ثلثا وثلثين وهكذا يحمد ويكبر ويتممها بلا اله الا الله وحده
ريك له فاذا فرغ من ذلك يشتغل بتلاوة القرآن حفظا او من المصحف او يشتغل بانواع الاذكار
ال كله لله من غير فتور ولا قصور ولا نعاس فان النوم في هذا الوقت مكروه جدا فان غلبه
فليقم في مصلاه قائما مستقبل القبلة فان لم يذهب النوم بالقيام يخطو خطوات الى القبلة
بالخطوات كذلك ولا يستدبر القبلة ففي ادامة استقبال القبلة وترك الكلام والنوم و
م الذكر في هذا الوقت اثر كبير وبركة غير قليلة وجدنا ذلك بحمد الله وتوصية الطائفة
ذلك في حق من يجمع في الاذكار بين القلب واللسان اكثر والظهر وهذا الوقت اول النهار و
مظنة الآفات فاذا احكم اوله بحسن الرعاية فقد احكم بنيانه وتبنى اوقات النهار جميعا
بناء فاذا قارب طلوع الشمس يبتدي بقراءة مسبعات العشر وهي تعليم الخضر عليه السلام علمها
التيمي وذكر انه تعلمها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وينال بالمداومة عليها جميع المتفرق
اذكار والدعوات وهي عشرة اشياء سبعة سبعة الفاتحة والمعوذتين وقل هو الله احد
ايها الكافرون وآية الكرسي وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والصلوة على النبي وآله

ويستغفر لذنبه ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ويقول سبعا اللهم افعل بي وبهم عاجلا وآجلا
في الدين والدنيا والآخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا يا مولاي ما نحن له اهل انك غفور حليم
جواد كريم رؤف رحيم روي ان ابراهيم التيمي لما قرأ هذه بعد ان تعلمها من الخضر عليه السلام
رأى في المنام انه دخل الجنة ورأى الملائكة والانبياء واكل من طعام الجنة
انه مكث اربعة اشهر لم يطعم قيل لعله كان ذلك لكونه اكل من طعام الجنة واذا فرغ
من المسبعات تقبل على التسبيح والاستغفار والتلاوة الى ان تطلع الشمس فقد روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لأن اقعد في مجلس اذكر الله فيه من صلوة الغداة
الى طلوع الشمس احب الي من ان اعتق اربع رقاب ثم يصلي ركعتين قبل ان ينصرف
فقد نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يصلي ركعتين وبهاتين الركعتين يتبين
رعاية الوقت اذا صلى الركعتين بجمع همه وحضور فهمه وحسن تدبر لما يقرأه يجد في باطنه
نورا وروحا وانسا اذا كان صادقا والذي يجد من البركة ثواب معجل له على عمله
واحب ان يقرأ في هاتين الركعتين في الاولى آية الكرسي وفي الآخرة آمن الرسول او
نور السموات الى آخر الآية ويكون نيته فيهما الشكر لله تعالى على النعمة في يومه وليلته ثم يصلي
اخريين يقرأ المعوذتين فيهما في كل ركعة سورة ويكون صلوته هذه ليستعيذ بالله من شر
يومه وليلته ويذكر بعد هاتين الركعتين كلمات الاستعاذة فيقول اللهم اني اعوذ بك باسمك
الاعظم وكلمتك التامة من شر السامة والهامة واعوذ باسمك الاعظم وكلمتك التامة من
عذابك وشر عبادك واعوذ باسمك الاعظم وكلمتك التامة من شر ما يجري به الليل والنهار ان

السامة ما له سم والهامة ما له همة

الحمد الذي لا

الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ويقول بعد الركعتين الاوليين
اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجو اصبحت مرتهنا بعملي و
اصبح امري بيد غيري فلا فقير افقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسوء بي صديقي ولا تجعل مصيبتي
في ديني ودنياي ولا في الآخرة ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي من لا يرحمني
اللهم اني اعوذ بك من الذنوب التي تزيل بها النعم واعوذ بك من الذنوب التي توجب بها النقم ثم يصلي
ركعتين اخريين بنية الاستخارة لكل عمل يعمل في يومه وليلته وهذه الاستخارة بمعنى
معنى الدعاء على الاطلاق والا فالاستخارة التي وردت بها الاخبار هي ان
يصليها امام كل امر يريده ويقرأ في هاتين الركعتين قل يا ايها الكافرون وقل هو
الله احد ويقرأ دعاء الاستخارة كما سبق ذكره في غير هذا الباب ويقول فيه ان كان
هذا العمل اريد في هذا اليوم فاجعل فيه الخيرة ثم يصلي ركعتين اخريين يقرأ في
الاولى الواقعة وفي الثانية سورة الاعلى ويقول بعدها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
اجعل حبك احب الاشياء الي وخشيتك اخوف الاشياء عندي اللهم واقطع عني حاجات الدنيا
الدنيا بالشوق الى لقائك فاذا اقررت اعين اهل الدنيا بدنياهم فاقرر عيني بعبادتك
اجعل طاعتك في كل شيء مني يا ارحم الراحمين ثم يصلي بعد ذلك ركعتين يقرأ فيهما
شيئا جزءا من القرآن ثم بعد ذلك ان كان متفرغا ليس له شغل في الدنيا يتنفل بالصلوات
في الصلاة والتلاوة والذكر الى وقت الضحى وان كان ممن له في الدنيا شغل
لنفسه او لعياله فليمض لحاجته ومهامه بعد ان يصلي ركعتين لخروجه من المنزل وهذا ينبغي ان يفعل ابدا

لا يخرج من البيت الى حاجة الا بعد ان يصلي ركعتين ليقيه الله تعالى المخرج السوء ولا
يدخل البيت الا ان يصلي ركعتين ليقيه الله المدخل السوء بعد ان يسلم على من فى المنزل
من الزوجة وغيرها وان لم يكن فى البيت احد يسلم ايضا ويقول السلام علينا وعلى عباد
الله المؤمنين وان كان متفرغا احسن اشتغاله فى هذا الوقت الى صلوة الضحى فان كان
عليه قضاء يصلي صلوة يوم او يومين او اكثر والا يصلي ركعات يطولها ويقرأ فيها
فقد كان من الصالحين من يختم القرآن فى الصلوة بين يوم وليلة والا فليصل اعداد
من الركعات خفيفة بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد وبالآيات التى فى القرآن وفيها الدعاء
مثل قوله تعالى ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير وامثال هذه الآية يقرأ
فى كل ركعة آية منها اما مرة او يكررها ما شاء ويقدر الطالب ان يصلي من الصلوة التى
ذكرناها بعد طلوع الشمس وبين صلوة الضحى مائة ركعة خفيفة وقد كان الصالحين من
ورده بين اليوم والليلة مائة ركعة الى مائتين الى خمسمائة الى الف ركعة من ليس له فى
الدنيا شغل وقد ترك الدنيا على اهلها فاباله بطل ولا تتغير نجدة الله تعالى قال سهل بن عبد الله
لا يكمل شغل قلب العبد بالله الكريم وله فى الدنيا حاجة فاذا ارتفعت الشمس وتنصف الوقت
من صلوة الصبح الى الظهر كما يتنصف العصر بين الظهر والمغرب يصلي الضحى هذا الوقت افضل
الاوقات لصلوة الضحى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الضحى اذا رمضت الفصال
ان ينام الفصيل فى ظل امه عند حر الشمس وقيل الضحى اذا اضحيت الاقدام بحر الشمس
اقل صلوة الضحى ركعتان واكثره اثنتا عشر ركعة ويجعل لنفسه دعاء بعد كل ركعتين

فليستغفر ثم بعد

في ... دوام الذكر

ويستغفر ثم بعد ذلك ان كان هناك حق يتحقق بما ندب اليه من زيارة او عيادة
يمشي فيه والا فيديم العمل لله تعالى من غير فتور اما ظاهرا او باطنا او قلبا وقالبا والا
فباطنا فقد رتب ذلك انه يصلي ما دام منشرحا ونفسه مجيبة فان سئم ينزل من
الصلوة الى التلاوة فان مجرد التلاوة اخف على النفس من الصلاة فان سئم
التلاوة ايضا يذكر الله بالقلب واللسان فهو اخف من القراءة فان سئم الذكر ايضا
برع ذكر اللسان ويلازم المراقبة ... والمراقبة علم القلب بنظر الله اليه فما دام
هذا العلم ملازما للقلب فهو مراقب والمراقبة عين الذكر وافضله فان عجز عن ذلك
ايضا وتملكه الوسواس وتزاحم في باطنه حديث النفس فلينم ففي النوم سلامة
اذا كثرت حديث النفس يقسي القلب لكثرة الكلام لانه كلام من غير لسان فيحترز
عن ذلك قال سهل بن عبد الله اسوء المعاصي حديث النفس فالطالب يريد ان يعبر
عنه مما يعتبر ظاهره فانه يجد بحديث النفس وما يتخايل له من ذكر ما مضى ورأى وسمع كتشخص
في باطنه فيقيد الباطن بالمراقبة والرعاية كما يقيد الظاهر بالعمل وانواع الذكر و
الطالب المجد ان يصلي من صلوة الضحى الى الاستواء مائة ركعة اخرى واقل ذلك
عشرون ركعة يصليها خفيفة او يقرأ في كل ركعتين جزءا من القرآن واقل او اكثر
ثم بعد الفراغ من صلوة الضحى وبعد الفراغ من اعداد اخرى من الركعات حسن
ان كان يعجبهم اذا فرغوا ان يناموا طلبا للسلامة وهذا النوم فيه فوائد منها
انه يعين على قيام الليل ومنها ان النفس تستريح وتصفو القلب لبقية النهار والعمل فيه

والعمل فيه والنفس لما استراحت عادت جديدة فبعد الانتباه من نوم النهار يستجد
الباطن نشاطا آخر وشوقا آخر كما كان في اول النهار فيكون الصادق في النهار كأن
يغتنمهما الخدمة او العتاب على الذنوب في العمل وينبغي ان يكون انتباهه من نوم النهار قبل
الاستواء بحيث يكون وقت الاستواء مستقبل القبلة ذاكرا او مسبحا او تاليا قال الله تعالى
اقم الصلوة طرفي النهار وقال فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل الغروب
صلوة العصر ومن آناء الليل فسبح اراد العشاء الآخرة واطراف النهار الظهر والمغرب
لان الظهر صلوة في آخر الطرف الاول من النهار وآخر الطرف الآخر غروب الشمس وهنا صلوة المغرب
فصار الظهر اول الطرف الآخر فيستقبل الطرف الآخر باليقظة والذكر كما استقبل
الطرف الاول وقد عاد بنوم النهار جديدا كما كان الا ان نوم فيصلي في اول الوقت
قبيل السنة والفرض اربع ركعات بتسليمة واحدة كان يصليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي صلوة الزوال قبل الظهر في اول اوقاته ويحتاج ان يراعي لهذه الصلوة
اول الوقت بحيث يفطن للوقت قبل المؤذنين كما يذهب وقت كراهية بالاستواء يشرع
في صلوة الزوال يسمع الاذان وقد توسط هذه الصلوة ثم يستعد للصلوة الظهر
فان وجد في باطنه كدرا من مخالطة او مجالسة اتفقت يستغفر الله تعالى ويتضرع اليه
لا يشرع في صلوة الظهر الا بعد ان يجد الباطن عائدا الى حاله من الصفاء والذائقون حلاوة
المناجاة وصفو الانس في الصلوة يتكدرون بيسير من الاسترسال في المباح ويصير في باطنهم من
ذلك عقد وكدر وقد يكون ذلك بمجرد المخالطة والمجالسة مع الاهل والولد مع كون ذلك عبادة
ولكن حسنات الابرار

ذلك منفر عمله از جده

وقبل الغروب فسبح قبل
طلوع الشمس

ن حسنات الابرار سيئات المقربين فلا يدخل في الصلوة الا بعد حل العقد واذهاب
وبة وحل العقد بصدق الانابة والاستغفار والتضرع الى الله تعالى ودوام ما يحدث
للعبد بمجالسة الاهل والولدان يكون في مجالسته غير راكن اليهم كل الركون بل
رفي القلب في ذلك نظرات الى الله عز وجل فيكون تلك النظرات كفارة تلك المجالسة
ن يكون قوي الحال لا يحجبه الخلق عن الحق فلا ينعقد على باطنه عقدة فهو يحايد الخلق فهو
لوة يجد ما وجد باطنه وقلبه لانه حيث استروحت نفسه الى المجالسة كان
راح نفسه متبرا بروح قلبه لانه يجالس ويخالطهم بظاهره فعين ظاهره ناظر الى الخلق
قلبه مطالعة للحضرة الالهية فلا ينعقد على باطنه عقدة وصلوة الزوال التي ذكرناها
ل العقد وتهيئ الباطن لصلوة الظهر فيقرأ في صلوة الزوال بمقدار سورة البقرة
هار الطويل وفي القصير ما تيسر من ذلك قال الله تعالى وعشيا وحين تظهرون ومن
اظهار فان انتظر بعد السنة حضور الجماعة للفرض وقرأ الدعا الذي يقرأ بين
سنة والسنة من صلوة الفجر فحسن وما ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما داوم به
صلوة الفجر ثم اذا فرغ من صلوة الظهر يقرأ الفاتحة وآية الكرسي ويسبح ويحمد
بر ثلثا وثلثين كما وصفنا ولو قدر على الآيات كلها التي ذكرناها بعد صلوة صبح
الادعية ايضا كان ذلك خيرا كثيرا وفضل عظيم ومن له همة ناهضة وعزيمة صادقة
يستكثر شيا لله تعالى ثم يحيي بين الظهر والعصر كما يحيي بين العشائين على الترتيب
ى ذكرناه من الصلوة والتلاوة والذكر والمراقبة ومن دام سهره ينام نومة خفيفة في النهار الطويل بين الظهر والعصر

ولو احياها بين الظهر والعصر بركعتين يقرأ فيهما ربع القرآن او يقرأ ذلك في اربع ركعات
فهو خير كثير وان اراد ان يحيي هذا الوقت بمائة ركعة في النهار الطويل يمكن ذلك او بعشرين
ركعة يقرأ فيها قل هو الله احد الف مرة في كل ركعة خمسين مرة ويستاك قبل الزوال
اذا كان صائما وان لم يكن صائما فاي وقت تغير الفم وفي الحديث السواك مطهرة للفم ومرضاة
للرب وعند القيام الى الفرائض يستحب وقيل ان الصلوة بالسواك تفضل على الصلوة بغير سواك
سبعين ضعفا وقيل هو خير وان اراد يقرأ بين الصلوتين في صلوته في عشرين ركعة
في كل ركعة آية او بعض آية يقرأ في الركعة الاولى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار وفي الثانية ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم
الكافرين ثم ربنا لا تؤاخذنا الى آخر السورة ثم ربنا لا تزغ قلوبنا الآية ثم ربنا اننا سمعنا
مناديا ينادي للايمان الآية ثم ربنا آمنا بما انزلت الآية ثم انت ولينا فاغفر لنا
ثم فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة ثم ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن
ثم وقل رب زدني علما الآية ثم لا اله الا انت سبحانك الآية ثم لا تذرني فردا الآية ثم رب
اغفر وارحم انت خير الراحمين ثم ربنا هب لنا من ازواجنا الآية ثم رب اوزعني ان
اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي الآية وان اعمل صالحا ترضيه وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين ثم يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ثم رب اوزعني
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي من سورة الاحقاف ثم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان الآية ثم ربنا عليك توكلنا الآية ثم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا
وللمؤمنين والمؤمنات

للمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا فهما يصلي بهذه الآيات وبالمحافظة
على هذه الآيات في الصلوة مواطيا للقلب واللسان يوشك ان يرتقي الى مقام الاحسان
وبترداد كل آية واحدة من هذه في الركعتين بين الظهر والعصر كان في جميع الوقت
مناجيا لمولاه وداعيا وتاليا ومصليا والدؤوب في العمل واستيعاب اجزاء النهار
بلذاذة وحلاوة من غير سآمة لا يصلح الا لعبد تزكت نفسه بكمال التقوى واستقصى
في الزهد في الدنيا وانتزع منه متابعة الهوى ومتى بقي على الشخص من التقوى والزهد
والهوى بقية لا يدوم روحه في العمل بل ينشط وقتا ويسأم وقتا ويتبرم بالعمل
ويكسل فيه لبقاء متابعة شيء من الهوى بنقصان تقوى او محبة دنيا او اصحبة ان الشرة
والفتور ان ترك العمل بالجوارح لا يفتر عن العمل بالقلب فمن رام دوام الروح والحلاوة
والدؤوب في العمل فعليه بحسم الهوى فان الهوى روح النفس لا يزول ولكن يزول متابعته
النبي عليه السلام والصلوة ما استعاذ من وجود الهوى ولكن استعاذ من متابعة الهوى
قال اعوذ بك من شح مطاع وهوى متبع ولم يستعذ من وجود الشح فانه طبيعة النفس
ولكن استعاذ من طاعته فقال شح مطاع ودقائق متابعة الهوى تتبين على قدر صفاء
القلب وعلو الحال فقد يكون متبعا للهوى باستحلاء مجالسة الخلق ومكالمتهم والنظر
اليهم وقد يتبع الهوى بتجاوز الاعتدال في النوم والاكل الى غير ذلك من اقسام الهوى المتبع
فاذا اشتغل من ليس له شغل في الدنيا ثم يصلي العبد قبل العصر اربع ركعات وان امكنه تجديد الوضوء

و يعلا نسخ الشافعي
تركه نسخه

لكل فريضة كان اكمل واتم ولو اغتسل كان افضل فلكل ذلك انتظارهم فى تنوير الباطن
وتكميل الصلوة ويقرأ فى الاربع قبل العصر اذا زلزلت الارض والعاديات والقارعة
والهكم ويصلى العصر ويجعل من قراته فى بعض الايام والسماء ذات البروج سمعت
ان قراة سورة البروج فى صلوة العصر امان من دماميل ويقرا بعد العصر ما ذكرنا
من الايات والدعا ما تيسر له من ذلك فاذا صلى العصر ذهب وقت التنفل بالصلوة
وبقى وقت الاذكار والتلاوة وافضل من ذلك مجالسة من يزهده فى الدنيا ويسمع
كلامه على التقوى من العلماء الزاهدين المتكلمين بما يقوى عزايم المريدين فاذا صحت
نية القايل والمستمع فهذه المجالسة افضل من الانفراد والمداومة على الاذكار وان
عدم هذه المجالسة وتعذره فليتروح بالتنقل فى انواع الاذكار وان كان خروجه لحوايجه
وامر معاشه فى هذا الوقت يكون افضل واولى من خروجه فى اول النهار ولا يخرج من
المنزل الا وهو على الوضوء وكره جماعة من العلماء تجديد الطهارة بعد صلوة العصر واجازه
المشايخ والصالحون ويقول كلما خرج من منزله بسم الله ما شاء الله حسبى الله لا قوة
الا بالله اللهم اليك خرجت وانت اخرجتنى ويقرا الفاتحة والمعوذتين ولا يدع
ان يتصدق كل يوم ما تيسر له ولو تمرة او لقمة فان القليل بحسن النية كثير روى ان عايشة
رضى الله عنها اعطت السائل عنبة واحدة وقالت ان فيها المثاقيل ذر كثيرة وجاء
الخبر كل امرء يوم القيمة تحت ظل صدقته ويكون من ذكره من العصر الى المغرب ما يتردد

نهاره فيومه

منزل

لا اله الا الله

...اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
...من قال ذلك في يومه مائة مرة لم يعمل احد في يومه افضل من عمله وتقول مائة مرة سبحان الله والحمد لله عدد الكلمات ومائة مرة
...ه وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله ومائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين
...مائة مرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ومائة مرة استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
...هم واساله التوبة ومائة مرة ما شاء الله لا قوة الا بالله ورأيت بعض الفقراء من المغرب
...ه وله سبحة فيها الف حبة في كيس له ذكر ان ورده ان يديرها كل يوم اثنا عشر مرة بانواع
...ذكر ونقل عن بعض الصحابة ان ذلك كان ورده بين اليوم والليل ونقل عن بعض التابعين
...ن ورده كان من التسبيح ثلاثون الفا بين اليوم والليلة وليقل مائة مرة بين اليوم والليلة
...ذا التسبيح سبحان الله العلي الديان سبحان الله شديد الاركان سبحان الله الحنان المنان سبحان
...من يذهب بالليل ويأتي بالنهار سبحان من لا يشغله شان عن شان سبحان الله المسبح في كل مكان
...روي ان بعض الابدال بات على شاطئ البحر فسمع في هدو الليل هذا التسبيح فقال من الذي
...سمع صوته ولا ارى شخصه فقال ملك من الملائكة موكل بهذا البحر اسبح الله عز وجل بهذا التسبيح منذ
...خلقت فقلت ما اسمك فقال مهلهيائيل قلت ما ثواب هذا التسبيح قال من قاله مائة مرة لم يمت
...حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له وروي ان عثمان رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
...عن تفسير قوله تعالى له مقاليد السموات والارض فقال سألتني عن عظيم ما سألني عنه احد غيرك هو لا اله الا الله
...والله اكبر سبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله الاول الآخر الظاهر الباطن
...له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شي قدير من قالها عشرا حين يصبح وحين يمسي اعطي ست خصال

فاول خصلة ان يحترس من ابليس وجوده الثانية ان يحظر قنطارا من الاجر الثالثة ان يبنى له بيت
في الجنة درجة الرابعة يزوجه الله من حور العين الخامسة اثنا عشر ملكا يستغفرون له السادسة
يكون له من الاجر كمن حج واعتمر ويقول ايضا في هذا الوقت وفي اول النهار اللهم انت
خلقتني وانت تهديني وانت تطعمني وانت تسقيني وانت تميتني وانت تحييني انت
ربي لا رب لي سواك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ويقول ما شاء الله لا قوة الا بالله
ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله الخير كله بيد الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله
ويقول حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثم يستعد لاستقبال
الليل بالوضوء والطهارة ويقرأ المسبعات قبل الغروب ويديم التسبيح والاستغفار بحيث
تغيب الشمس وهو في التسبيح والاستغفار ويقرأ عند الغروب ايضا والشمس والليل والمعوذتين
ويستقبل الليل كما استقبل النهار قال الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد
ان يذكر او اراد شكورا فكان الليل يعقب النهار والنهار يعقب الليل ينبغي ان يكون العبد
بين الذكر والشكر يعقب واحدهما الآخر لا يتخللهما شيء كما لا يتخلل بين الليل والنهار شيء
والذكر جميعه اعمال القلب والشكر اعمال الجوارح قال الله تعالى عز وجل اعملوا آل داود شكرا

في اداب المريد مع الشيخ ادب المريد مع الشيوخ عند الصوفية

من مهام الآداب للقوم وفي ذلك اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم
وقد قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله
ان الله سميع عليم روى عن عبد الله بن الزبير انه قال قدم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بني تميم

ن بني تميم فقال ابو بكر رضي الله عنه امّر القعقاع بن معبد وقال عمر رضي الله عنه بل
الاقرع بن حابس فقال ابو بكر رضي الله عنه ما اردت الا خلافي فقال عمر رضي الله عنه
رضاه ما اردت الا خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فانزل الله يا ايها الذين
نوا الآية قال ابن عباس رضي الله عنه لا تقدموا لا تتكلموا بين يدي كلامه وقال جابر رضي
عنه كان ناس يضحون قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان قوم يقولون لو انزل
ذا او لذا فكره الله ذلك وقالت عائشة رضي الله عنها اي لا تصوموا قبل ان يصوم نبيكم عليه
السلام وقال الكلبي لا تسبقوا رسول الله عليه السلام والصلاة بقول ولا فعل حتى
ن هو الذي يامركم به وهذا ادب المريد مع الشيخ ان يكون مسلوب الاختيار لا يتصرف في
نفسه وماله الا بمراجعة الشيخ وامره وقد استوفينا هذا المعنى في باب المشيخة وقيل
تقدموا لا تمشوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو الدرداء رضي الله عنه
ال كنت امشي امام ابي بكر رضي الله عنه وارضاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي
ام من هو خير منك في الدنيا والآخرة وقيل نزلت في اقوام كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذا سئل الرسول عن شيء خاضوا فيه وتقدموا بالقول والفتوى فنهوا عن ذلك و
هذا ادب المريد في مجلس الشيخ ينبغي ان يلزم السكوت ولا يقول شيئا بحضرته من كلام
حسن الا اذا استاذن الشيخ ووجد من الشيخ فسحة له في ذلك وشان ذلك المريد في
حضرة الشيخ كمن هو قاعد على ساحل بحر ينتظر رزقا يساق اليه فتطلعه الى الاستماع
ما يرزق من طريق كلام الشيخ يحقق مقام ارادته وطلبه واستزادته من فضل الله وتطلعه الى القول يرده عن مقام الطلب

وادخل في مقام اثبات شي لنفسه وذلك جناية للمريد وينبغي ان يكون نظر المريد
سالشيخ ليستكشف به بالسوال من الشيخ على ان الصادق لا يحتاج الى السوال بل طالب
في حضرة الشيخ اهل ينادية بما يريد لان الشيخ مستنطق منطقه بالحق وهو عند حضور
يرفع قلبه الى الله مستمطرا ويستسقي لهم فيكون لسانه وقلبه في القول والنطق ماخوذ الى
ام الوقت من احوال الطالبين المحتاجين الى ما يفتح عليه لان الشيخ يعلم تطلع النفوس
الى قوله واعتداده بقوله فالقول كالبذر يقع في الارض فاذا كان البذر فاسدا لا ينبت و
فساد الكلمة بدخول الهوى فيها فالشيخ ينقي بذر الكلام عن شوب الهوى ويسلمه الى الله تعالى
ويسال الله تعالى المعونة والسداد ثم يقول فيكون كلامه بالحق من الحق للحق فالشيخ للمريد
امين الالهام كما ان جبرئيل امين الوحي فكما لا يجوز جبرئيل في الوحي لا يجوز الشيخ في الالهام
وكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى فالشيخ مقتد برسول الله صلى الله عليه وسلم
ظاهرا او باطنا لا يتكلم بهوى النفس وهوى النفس في القول شيئين احدهما طلب استجلاب القلوب
وصرف الوجوه اليه وما هذا بشان الشيوخ والثاني ظهور النفس باستحلاء الكلام والعجب وذلك
عند المحققين والشيخ فيما يجري على لسانه راقب النفس مشتغل بمطالعة نعم الحق في ذلك
اخذ الحظ من فوايده على ظهور النفس باستحلاء والعجب ويكون الشيخ فيما يجري على الحق سبحانه و
مستمعا كاحد المستمعين وكان الشيخ ابو السعود رحمه الله يتكلم مع الاصحاب بما يلقى اليه
كان يقول انا في هذا الكلام مستمع كاحدكم فاستشكل ذلك على بعض الحاضرين وقال اذا
كان القايل هو يعلم ما يقول كيف يكون مستمع لا يعلم حتى يسمع منه فرجع الى منزله فراى ليلته
فرجع

في المنام كأن قائلا يقول له أليس الغواص يغوص في البحر لطلب الدرر ويجمع الصدف في مخلاته
والدر قد حصل معه ولكن لا يراه الا اذا خرج من البحر وشاهده في يده الدر من الصدف فعلى
أنه حصل فتنبه بالمنام لإشارة الشيخ في ذلك فأحسن آداب المريد مع الشيخ السكوت والخمود
حتى يبادئه الشيخ بما فيه الصلاح قولا وفعلا وقيل ايضا في قوله تعالى لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله لا تطلبوا منزلة وراء منزلته وهذا من محاسن الآداب ومعناه يتعين
للمريد ان لا تحدثه نفسه بطلب منزلة فوق منزلة الشيخ بل يحب للشيخ كل مرتبة عالية ويتمنى
للشيخ عزيز المنح وغرائب المواهب وبهذا يظهر جوهر المريد في حسن الارادة وهذا يعز في
المريدين فارادته للشيخ تعطيه فوق ما يتمنى لنفسه ويكون قائما بأدب الارادة قال السري
رحمه الله حسن الادب ترجمان العقل وقال ابو عبد الله بن خفيف رحمة الله عليه قال لي رويم
يا بني اجعل عملك ملحا وادبك دقيقا وقيل التصوف كله ادب لكل وقت ادب ولكل حال
ادب ولكل مقام ادب فمن لزم الادب يبلغ مبلغ الرجال ومن حرم الادب فهو بعيد من حيث
يظن القرب ومردود من حيث يرجو القبول ومن تأديب الله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله تبارك وتعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي كان ثابت بن قيس بن شماس في اذنه
وقر وكان جهوري الصوت وكان اذا تكلم انسانا جهر بصوته وربما كان يكلم النبي عليه السلام
فيتأذى بصوته فانزل الله تعالى الآية تأديبا له ولغيره اخبرنا ضياء الدين عبد الوهاب
بن علي قال اخبرنا ابو الفتح الهروي قال اخبرنا ابو نصر الترياقي قال اخبرنا ابو محمد الجراحي
قال اخبرنا ابو العباس المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى الترمذي قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا

محمد بن إسماعيل قال حدثنا نافع بن عمر بن جميل الجمحي قال حدثني ابن أبي مليكة قال
حدثني عبد الله بن الزبير أن الأقرع بن حابس قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر
رضي الله عنه وارضاه استعمله على قومه فقال عمر رضي الله عنه وارضاه لا تستعمله يا رسول الله
فتكلما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى علت أصواتهما فقال أبو بكر رضي الله عنه ما أردت
إلا خلافي وقال عمر رضي الله عنه ما أردت خلافك فأنزل الله تبارك وتعالى الآية فكان عمر رضي الله عنه
وارضاه بعد ذلك إذا تكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع كلامه حتى يستفهمه وقيل لما
نزلت الآية آلى أبو بكر رضي الله عنه أن لا يتكلم عند النبي عليه السلام إلا كأخي السرار فهكذا
ينبغي أن يكون المريد مع الشيخ لا ينبسط برفع الصوت وكثرة الضحك وكثرة الكلام إلا إذا
بسطه الشيخ فرفع الصوت يخرق جلباب الوقار والوقار إذا سكن القلب عقد اللسان
وقد يتداخل باطن بعض المريد من الحرمة والوقار من الشيخ ما لا يستطيع المريد أن يشبع
النظر إلى الشيخ وقد كنت أحم فيدخل علي شيخي أبو النجيب السهروردي رحمه الله فيرشح احمّ
جسدي عرقا وكنت أتمنى العرق ليخف الحمى فكنت أجد ذلك عند دخول الشيخ علي
يكون في قدمه بركة وشفاء وكنت ذات يوم في البيت خاليا وهناك منديل [illegible]
الشيخ وكان يتعمم به فوقع قدمي على المنديل اتفاقا وتألم باطني من ذلك وما أمكنني
بالقدم على منديل الشيخ وانبعث من باطني من الاحترام ما أرجو بركته قال ابن عطا
في قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي زجر عن الأدنى لئلا يتخطى أحد إلى ما فوقه من
ترك الحرمة وقال سهل في ذلك لا تخاطبوه إلا مستفهمين وقال أبو بكر بن طاهر لا تبتدؤه
ولا تجيبوه إلا

ولا تجعلوه الا على حدود الحرمة ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض اي لا تغلظوا له في
الخطاب ولا تنادوه باسمه يا محمد يا احمد كما ينادي بعضكم بعضا ولكن فخموه واحترموه وقولوا
يا نبي الله يا رسول الله ومن هذا القبيل يكون خطاب المريد مع الشيخ فاذا سكن وقار القلب
علم اللسان كيفية الخطاب ولما كلفت النفوس بمحبة الاولاد والازواج وتمكنت
اهوية النفوس والطباع استخرجت من اللسان عبارات غريبة هي نحيت وتقاصا عنها
كلف النفس هواها واذا استلان القلب حرمة ووقارا لعلمه اللسان العبارة فلما نزلت
هذه الآية قعد ثابت بن قيس في الطريق يبكي فمر به عاصم بن عدي فقال ما يبكيك فقال
يا ثابت قال هذه الآية ان تكون نزلت في ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وانا رفيع
الصوت اخاف ان يحبط عملي واكون مع اصحاب النار فمضى عاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغلب ثابتا البكاء فاتى امراته جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول فقال لها اذا دخلت
بيت فرسي فشدي على الضبة بمسمار فضربته بمسمار حتى اذا خرجت عطفته وقال
لا اخرج حتى يتوفاني الله تعالى او يرضى عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم
واخبره بذلك فقال اذهب فادعه فجاء عاصم الى المكان الذي راه فلم يجده فجاء الى
اهله فوجده في بيت الفرس فقال له ان رسول الله عليه السلام يدعوك فقال اكسر الضبة فاتيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله عليه السلام ما يبكيك يا ثابت قال انا صيت واخاف
ان تكون هذه الآية نزلت في فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تعيش سعيدا
وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقال قد رضيت ببشرى الله ورسوله ولا ارفع صوتي ابدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

[margin: و حكاه ... عمر]

[margin: الضبة سداده]

[margin: الضبة سد آهي]

... ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله قال انس بن مالك رضي الله عنه كنا نبشر
الى الرجل من اهل الجنة يمشي بين ايدينا فلما كان يوم اليمامة في حرب مسيلمة راى ثابت بن قيس من المسلمين
بعض الانكسار وانهزمت طايفة منهم فقال اف لهولاء ولما يصنعون ثم قال ثابت لسالم
حذيفة ما كنا نقاتل اعداء الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا ثم ثبتا ولم يزالا
يقاتلان حتى قتلا واستشهد ثابت وعليه درع فراه رجل
من الصحابة بعد موته في المنام انه قال له اعلم ان فلانا رجلا من المسلمين نزع درعي
فذهب بها وهو في ناحية من العسكر عند فرس يستن في طوله وقد وضع على درعي برمة فات خالد بن
الوليد فاخبره حتى يسترد درعي وات ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له
ان علي دينا حتى يقضي عني وفلان من عبيدي عتيق فاخبر الرجل خالدا فوجد درعه و
الفرس على وصفه واسترد الدرع واخبر خالد ابا بكر رضي الله عنه بتلك الرويا فاجاز
ابو بكر وصيته وقال مالك بن انس لا اعلم وصية اجيزت بعد موت صاحبها الا هذه فهذه
كرامات ظهرت لثابت بحسن تقواه وادبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليعتبر المريد الصادق
ويعلم ان الشيخ عنده تذكرة من الله ورسوله وان الذي يعتمده مع الشيخ عوض ما لو كان
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام القوم
بواجب الادب اخبر الحق عن حالهم واثنى عليهم فقال اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اي
اختبر قلوبهم واخلصها كما يمتحن الذهب بالنار فيخرج خالصه فكما ان اللسان ترجمان
القلب وتهذيب اللفظ لتاديب القلب فهكذا ينبغي ان يكون المريد مع الشيخ قال ابو عثمان
الادب عند الاكابر

الامتحان آزمودن

الادب عند الاكابر وفي مجالسة السادات من الاولياء يبلغ لصاحبه الى الدرجات
العلى والخير في الاولى والعقبى الا ترى الى قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم
لكان خيرا لهم ما علمهم الله تعالى وقوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون وكان هذا الحال من وفد بني تميم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنادوا يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وذمنا شين قال فسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج اليهم وهو يقول انما ذلكم الله الذي ذمه شين ومدحه زين في
قصة طويلة وكانوا اتوا بشاعرهم وخطيبهم فغلبهم حسان بن ثابت وشبان
المهاجرين والانصار بالخطبة ففي هذا ادب للمريد في الدخول على الشيخ والاقدام
عليه ترك الاستعجال وصبره الى ان يخرج الشيخ من موضع خلوته سمعت ان الشيخ
عبد القادر رحمه الله كان اذا جاء اليه فقير زائر يخبر بالفقير فيخرج ويفتح البا
ب ويصافح الفقير ويسلم عليه ولا يجلس معه ويرجع الى خلوته واذا جاء اليه احد ممن
ليس من زمرة الفقراء يخرج ويجلس معه فخطر لبعض الفقراء نوع الانكار بتركه الجلوس مع
الفقير وخروجه لغير الفقير فانتهى ما خطر للفقير الى الشيخ فقال اما الفقراء فانسنا معه
رابطة قلبية وهو اهل وليس عندنا اجنبية فنلتقي معه موافقة القلوب ونقنع من ملاقاته
ظاهرا بهذا القدر واما من هو من غير جنس الفقراء فهو واقف مع العادة والظاهر
فاذا لم نوف حقه من الظاهر استوحش فحق للمريد عمارة الظاهر والباطن بالادب مع
الشيخ قيل لابي منصور المغربي كم صحبت ابا عثمان قال خدمته لا صحبته فالصحبة مع الاخوان

ما يفعله الاخوان ومع المشايخ الخدمة وينبغي للمريد انه كلما اشكل عليه شيء من حال الشيخ يذكر
قصة موسى مع الخضر عليهما السلام كيف كان الخضر يفعل اشياء ينكرها موسى عليه السلام
فاذا اخبره الخضر بسرها يرجع موسى عن انكاره فما ينكره المريد لقلة علمه بحقيقة ما يوجد من
الشيخ فللشيخ في كل شيء عذر بلسان العلم والحكمة سأل بعض اصحاب الجنيد مسألة
فاجابه الجنيد فعارضه في ذلك فقال الجنيد فان لم تؤمنوا لي فاعتزلون وقال بعض المشايخ
من لم يعظم حرمة من تادب به حرم بركة ذلك الادب وقيل من قال لاستاذه لم لا يفلح ابدا حرمة الادب
اخبرنا ضياء الدين عبد الوهاب بن علي قال اخبرنا ابو الفتح الهروي قال اخبرنا ابو نصر
الترياقي قال اخبرنا ابو محمد الجراحي قال اخبرنا ابو العباس المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى الترمذي
قال حدثنا هناد عن ابي معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم واذا حدثتكم فخذوا عني فانما هلك من كان
قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم قال الجنيد رحمه الله رايت مع ابي حفص النيسابوري
انسانا كثير الصمت لا يتكلم فقلت لاصحابه من هذا فقيل لي انسان يصحب ابا حفص ويخدمنا وقد
انفق عليه مائة الف درهم كانت له واستدان مائة الف اخرى انفقها عليه ما يسوغ له ابو حفص
ان يتكلم بكلمة واحدة وقال ابو يزيد البسطامي صحبت ابا علي السندي فكنت القنه ما يقيم
به فرضه فكان يعلمني التوحيد والحقائق صرفا قال ابو عثمان صحبت ابا حفص وانا غلام حدث
فطردني وقال لا تجلس عندي فلم اجعل مكافاتي له على كلامه ان اولي ظهري اليه فانصرفت امشي
الى خلف ووجهي مقابل له حتى غبت عنه واعتقدت ان احفر لنفسي بيرا على بابه وانزل
ولا اخرج منه

اخرج هذه الا باذنه فلما رای ذلک منی قربنی و قبلنی وصیرنی من خواص اصحابه
علیه ومن آدابهم الظاهرة ان المرید لا ینبسط بسجادة مع وجود الشیخ الا وقت الصلوة
فالمرید من شانه التبتل للخدمة وفی السجادة ایماء الی الاستراحة والتعزز ولا یتحرک
بالسماع مع وجود الشیخ الا ان یخرج عن حد التمییز وهیبة الشیخ تمسک المرید عن الانزعاج
فی السماع وتقییده واستغراقه فی الشیخ بالنظر الیه مطالعة موارد فضل الحق علیه من
الشیخ اغنی عن الالتفات الی السماع ومن الادب ان لا یکتم عن الشیخ شیئا من حاله ومواهب الحق عنده وما
یظهر له من کرامة واجابة ویکشف للشیخ من حاله ما یعلم الله تعالی منه وما یستحیی من کشفه یذکره ایماء
وتعریضا فان المرید متی انطوی ضمیره علی شیء لا یکشفه للشیخ اما تصریحا او تعریضا یصیر
علی باطنه منه عقدة فی الطریق وبالقول مع الشیخ تنحل العقدة وتزول ومن الادب
ان لا یدخل فی صحبة الشیخ الا بعد علمه بان الشیخ قیم بتادیبه وتهذیبه وانه اقوم بالتادیب
من غیره ومتی کان عند المرید تطلع الی شیخ آخر لا تصفو صحبته ولا ینفذ القول فیه
ولا یستعد باطنه لاجتذاب حال الشیخ الیه فان المرید کلما اعتقد فی الشیخ بالمشیخة
قوی محبته والمحبة والتآلف هو الواسطة بین المرید والشیخ وعلی قدر قوة المحبة
تکون سرایة الحال لان المحبة علامة التعارف والتعارف علامة الجنسیة
فی حال الشیخ او بعض حاله اخبرنا الشیخ الثقة ابو الفتح محمد بن سلیمان قال اخبرنا
ابو الفضل احمد قال اخبرنا الحافظ ابو نعیم قال حدثنا سلیمان بن احمد قال حدثنا الحسن
قال حدثنا عیینة بن رزین عن ابی امامة الباهلی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من علم عبدا آیة من کتاب الله فهو مولاه

فينبغي ان لا يتخذ له ولا يستأثر عليه فمن فعل فقد قصم عروة من عرى الادب ومن الادب
ان يراعي حركات الشيخ في جزئيات الامور وكلياتها ولا يستحقر كراهية الشيخ
حركة ما معتمدا الى حسن خلق الشيخ وكمال حلمه ومداراته قال ابراهيم بن شيبان كنا
نصحب ابا عبد الله المغربي ونحن شبان نسافر في البراري والفلوات وكان
معه شيخ اسمه حسن وقد صحبه سبعين سنة وكان اذا جرى من احدنا خطأ وتغير
عليه حال الشيخ نتشفع اليه بهذا الشيخ حتى يرجع لنا الى ما كان ومن ادب المريد مع
الشيخ ان لا يستقل بواقعة وكشفه دون مراجعة الشيخ فان الشيخ علمه اوسع
وبابه المفتوح الى الله تعالى اكبر فان كان واقعة المريد من الله بموافقة الشيخ وتنفيذه
وما كان من عند الله لا يختلف وان كان فيه شبهة تزول شبهة الواقعة بطريق الشيخ
ويكتسب المريد علما بصحة الوقائع والكشوف فالمريد لعله في واقعته يجاوره مكمون ارادة
في النفس فتشتبك كمون الارادة بالواقعة منا ما كان ذلك ويقظة ولهذا سر عجيب وهو
لا يقوم المريد باستيصال شأفة الكامن في النفس واذا ذكره الشيخ فما في المريد من
كمون ارادة النفس مفقود في حق الشيخ فان كان من الحق تبرهن بطريق الشيخ وان
كان تنزع واقعته الى كمون هوى النفس تزول وتبرأ ساحة المريد ويحمل الشيخ
ثقل ذلك لقوة حاله وصحة ابوابه الى جناب الحق وكمال معرفته ومن الادب مع الشيخ
ان المريد اذا كان له كلام مع الشيخ في شيء من امر دينه وامر دنياه لا يستعجل
بالاقدام مع مكالمة الشيخ والهجوم عليه حتى يتبين له من حال الشيخ انه مستعد له
ولسماع كلامه

سماع كلامه وقوله متفرغ وكان للدعا اوقاتا وآدابا وشروطا لان مخاطبة
القول مع الشيخ ايضا آداب وشروط لانه من معاملة الله وسابق الله تعالى فضل الكلام
مع الشيخ التوفيق بما يجب من الادب وقد نبه الحق سبحانه وتعالى على ذلك فيما امر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مخاطبته فقال عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة يعني امام مناجاتكم قال عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما سال الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثروا حتى شقوا عليه
بالمسئلة فادبهم الله تعالى وفطمهم عن ذلك وامرهم ان لا يناجوه حتى يقدموا
صدقة وقيل كان الاغنيا ياتون النبي صلى الله عليه وسلم ويغلبون الفقرا على
المجلس حتى كره النبي صلى الله عليه وسلم طول حديثهم ومناجاتهم فامر الله تعالى بالصدقة
عند المناجاة فلما راوا ذلك انتهوا عن مناجاته فاما اهل العسرة فانهم لم يجدوا
شيا واما اهل الميسرة فبخلوا ومنعوا فاشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونزلت الرخصة قال الله تعالى ااشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم
صدقة وقيل لما امر الله تبارك وتعالى بالصدقة ولم يناج رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه فقدم دينارا فتصدق به وقال علي في كتاب
الله آية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وروي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما نزلت الآية دعا عليا رضي الله عنه وارضاه وقال ما ترى في الصدقة كم
من دينار فقال علي لا يطيقونه قال كم قال علي رضي الله عنه وارضاه فتكون حبة او شعيرة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أملك لزهيد ثم نزلت الرخصة ونسخت بالآية وما نبه
سبحانه عليهم بالصدقة فيه من حسن الأدب وتقييد اللفظ والاحترام ما نسخ
الفائت بإقباله أخبرنا الشيخ الثقة أبو الفتح محمد بن سليمان قال أخبرنا أبو الفضل
حميد قال أخبرنا الحافظ أبو نعيم قال حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا مطلب بن
شعيب قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا ابن لهيعة عن عبادة بن الصامت قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ولم يعرف
لعالمنا حقه فاحترام العلماء توفيق وهداية وإهمال ذلك خذلان وعقوق العلم

وفيه من إكرام العلم الكبير والد

[illegible] في أدب الشيخ وما يعتمده مع الأصحاب والتلامذة

الأدب أن لا يتعرض الصادق المتقدم على قوم ولا يتعرض للاستجلاب بإطلاعهم بلطف القول
وحسن الكلام محبة للاستتباع فإذا رأى أن الله تعالى بعث إليه المريدين والمسترشدين بحسن الظن
وصدق الإرادة يحذر أن يكون ذلك ابتلاء واختبارا من الله الكريم العزيز والنفوس مجبولة
على محبة قبول الخلق والشهرة وفي الخمول السلامة فإذا بلغ الكتاب أجله وتمكن العبد من حاله
وعلم بتعريف الله إياه أنه مراد بالإرشاد والتعليم للمريدين فيكلمهم حينئذ كلام الناصح المشفق
الوالد لولده بما ينفعه في دينه ودنياه وكل مريد ومسترشد ساقه الله تعالى إليه يراجع الله
في معناه ويكثر اللجأ إلى الله أن يتولاه فيه وفي القول معه ولا يتكلم مع المريد بالكلام إلا
وقلبه ناظر إلى الله الكريم مستعين به في الهداية للصواب من القول سمعت شيخنا أبا النجيب السهروردي
رحمه الله يوصي بعض أصحابه ويقول لا تكلم أحدا من الفقراء إلا في أصفى أوقاتك فإن موعظته
نافعة للكلم.

نافعة لان الكلام يقع في سمع المريد الصادق كالحبة تقع في الارض وقد ذكرنا ان الحبة
المغشوشة تهلك وتضيع وغش حبة الكلام بالهوى وقطرة من الهوى تكدر بحرا من العلم فعند
التكلم مع اهل الصدق والارادة ينبغي ان يستمد القلب من الله كما يستمد اللسان من
القلب وكما ان اللسان ترجمان القلب يكون القلب ترجمان الحق عند العبد فيكون ناظرا الى الله
مصغيا اليه متلقيا ما يرد عليه مؤديا للامانة فيه ثم ينبغي للشيخ ان يعرف حال المريد ويتعرف
نور الايمان وقوة العلم والمعرفة وما ياتي منه ومن صلاحيته واستعداده فمن المريد من يصلح
للتعبد المحض واعمال النوافل وطريق الابرار ومن المريد من يكون مستعدا اصلحا للقرب وسلوك
طريق المقربين المرادين بمعاملات القلوب والمعاملات السنية ولكل من الابرار والمقربين
مبادي ونهايات فيكون الشيخ صاحب الاشراف على البواطن يعرف كل شخص وما يصلح له
فالعجب ان الصحراوي يعرف الاراضي والغروس ويعلم كل غرس وارضه وكل صاحب
صنعة يعلم منافع صنعته ومضارها حتى المرأة تعلم قطنها وما ياتي منه من الغزل ودقته
وغلظته ولا يعلم الشيخ حال المريد وما يصلح له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس
على قدر عقولهم ويامر كل شخص بما يصلح له فمنهم من كان يامره بالانفاق ومنهم من يامره بالامساك
ومنهم من امره بالكسب ومنهم من قرره على ترك الكسب كاصحاب الصفة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعرف اوضاع الناس وما يصلح لكل احد فاما في رتبة الدعوة كان يعم لانه مبعوث
لاثبات الحجة وايضاح المحجة يدعوا على الاطلاق ولا يخصص بالدعوة من يتفرس فيه الهداية دون غيره
ومن ادب الشيخ ان يكون له خلوة خاصة ووقت خاص لا يسعه فيها معاناة الخلق حتى تفيض على جلوته فائدة خلوته

ولا يجد من نفسه قوة ظنا منها ان استدامة المخالطة مع الخلق والكلام معهم لا يضره
ولا يأخذ منه وانه غير محتاج الى الخلوة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كماله
كان له قيام الليل وصلوات يصليها ويدوم عليها واوقات يخلو فيها فطبع المغتر يستوفز
عن السياسة قل في ذلك او كثر لطف ذلك او كثف وكم من مغرور قانع باليسير من طيبة القلب
اتخذ ذلك رأس ماله واغتر بطيبة قلبه واسترسل في الممازجة والمخالطة وجعل نفسه مناخا
للبطالين ملقمة يوكل بعشده ويرفق يجد منه مقصد من ليس من الدين والرغبة في سلوك
طريق المتقين فافتتن وفتن وبقي في حيز القصور ووقع في دائرة الفتور واستغنى
بالشيخ عن الاستمداد من الله الكريم والتضرع بين يدي الله عز وجل بقلبه ان لم يكن بلسانه
وقلبه فيكون له في كل كلمة الى الله رجوع وفي حركة بين يديه خضوع وانما دخلت الفتنة
على المغرورين المدعين القوة والاسترسال في الكلام والمخالطة لقلة معرفتهم بصفات
النفس واغترارهم بيسير من الموهبة وقلة تأدبهم بالشيوخ كان الجنيد رحمه الله يقول لاصحابه
لو علمت ان صلوة ركعتين لي افضل من جلوسي معكم ما جلست فاذا رأى الفضل في الخلوة
يجلس مع الاصحاب فيكون جلوته في حماية خلوته وخلوته مزيد لجلوته وفي هذا سر وذلك ان
الآدمي ذو تركيب مختلف فيه تضاد وتغاير على ما اسلفناه من كونه مترددا بين السفلي
والعلوي وبما فيه من التغاير لاحظ من الفتور عن الصبر على صرف الحق ولهذا كان لكل
عامل فترة والفترة قد تكون تارة بصورة العمل وتارة في عدم الروح في العمل وان لم
في صورة العمل ففي وقت الفتور للمريدين السالكين تضييع واسترواح النفس وركون الى البطالة

فمن بلغ رتبة

والمخالطة

يحضر وزوار ارى الفضل في الخلوة

وقد اصطفاه الفتور سستدن

من بلغ رتبة المشيخة انصرف قسم همته الى الخلق فاذا خالط الخلق بقسم همته ما ضاع قسم
تركه تضييعه في حق المريدين فالمريد يعود من الفتور بقوة الشره وصدق الطلب الى
الاقبال على الله عز وجل والشيخ يكتسب الفضيلة من نفع الخلق بقسم همته ويعود الى الخ
لوته وخاص حاله مشتراته اكثر من جوز الفقير بحدة ارادته من فترته فيعود من الخلق الى
الخلوة منتزع الفتور بقلب متعطش وافر النور وروح متخلصة عن مضيق مطالعة الاغيار
نازعة بجدة شغفها الى ديار القرار ومن وظيفة الشيخ حسن خلقه مع اهل الارادة و
الطلب والنزول من حقه فيما يجب من التبجيل والتعظيم للمشايخ واسقاطها بالتواضع حكي
عن الرقي قال كنت بمصر ونحن في المسجد جماعة من الفقراء جلوسا فدخل الزقاق فجاء
عند اسطوانة يركع فقلنا يفرغ الشيخ من صلوته ونقوم ونسلم عليه فلما فرغ جاء الينا
يسلم علينا فقلنا نحن كنا اولى بهذا من الشيخ فقال ما عذب الله قلبي بهذا قط يعني بالتعبد
ان احترم واقصد ومن آداب الشيوخ النزول الى حال المريدين من الرفق بهم وبسطهم
قال بعضهم اذا رايت الفقير الفقه بالرفق ولا تلقه بالعلم فان الرفق يونسه والعلم يوحشه
فاذا فعل الشيخ هذا المعنى من الرفق يتدرج المريد ببركة ذلك الى الانتفاع بالعلم فيعامل
حينئذ بصريح العلم ومن ادب الشيخ التعطف على الاصحاب وقضاء حقوقهم في الصحة والمرض
فلا يترك حقوقهم اعتمادا على ارادتهم وصدقهم قال بعضهم لا تضيع حق اخيك بما بينك
وبينه من المودة وحكى عن الجريري قال وافيت من الحج فابتدات بالجنيد وسلمت عليه اولا وقلت
حتى لا يتعنى ثم اتيت منزلي فلما صليت الغداة التفت اذا بالجنيد خلفي فقلت يا سيدي انما ابتدات بالسلام عليك لكيلا تتعنى الى ههنا
التعني

فقال لي يا ابا محمد هذا احسن وذلك فضل ومن ادب الشيخ انهم اذا علموا من بعض المريدين
ضعفا عن قمع النفس وقهرها واعتقاد صدق العزيمة ان يرفق به ويوقفه على حد الرخصة
فان في ذلك خيرا كثيرا وما دام العبد لا يتخطى حريم الرخصة فهو بخير ثم اذا ثبت وخالط الفقراء وتدرب
في لزوم الرخصة يتدرج بالرفق الى اوطان العزيمة قال ابو سعيد بن الاعرابي كان شاب يعرف
بابراهيم الصائغ وكان له نعمة فانقطع الى الصوفية وصحب ابا احمد القلانسي فربما
كان يقع بيد ابي احمد شي من الدراهم وكان يشتري له الرقاق والشواء والحلواء
ويؤثره بها ويقول هذا خرج من الدنيا وقد تعود النعمة فيجب ان يرفق به ويؤثر عليه
ومن ادب الشيوخ التنزه عن مال المريدين وخدمتهم والارتفاق من جانبهم بوجه من
الوجوه لانه جاء لله تعالى فيجعل نفعه وارشاده خالصا لوجهه فما يصل الى الشيخ من
المريد من افضل الصدقات وقد ورد ما تصدق متصدق بصدقة افضل من علم يبثه في
الناس وقد قال الله تبارك وتعالى تنبيها على خلوص ما يقصده وحراسته من الشوائب انما نطعمكم
لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فلا ينبغي للشيخ ان يطلب على صدقته جزاء الا
ان ظهر له في شي من ذلك علم يرد عليه من الله تعالى في قبول الرفق منه او صلاح يراه الشيخ
في حق المريد بذلك فيكون التلبس بماله والارتفاق بخدمته لمصلحة تعود على المريد لا لنوع
من جانب الشيخ قال الله تعالى يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا
ويخرج اضغانكم معنى يحفكم اي يجهدكم ويلح عليكم قال قتادة علم الله عز وجل ان في سؤال
المال خروج الاضغان وهذا تاديب من الله الكريم والادب ادب الله تعالى قال

جاء رجل الى الجنيد واراد ان يخرج من ماله كله ويجلس معهم على الفقراء قال الجنيد
لا تخرج كل ما معك احبس منه بمقدار ما يكفيك واخرج الفضل وتقوت بما حبست
واجتهد في طلب الحلال لا تخرج كل ما عندك فلست آمن عليك ان تطالبك نفسك وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يعمل عملا يثبته وقد يكون الشيخ يعلم من حال المريد انه
اذا خرج من الشيء يكسبه من الحال لا تتطلع الى المال فحينئذ يجوز له ان يفسح للمريد في الخروج
من المال كما فسح رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه وقبل منه جميع ماله وادب
الشيخ اذا رأى من بعض المريدين مكروها او علم من حاله اعوجاجا واحس منه دعوى او
رأى ان داخله عجب ان لا يصرح له بالمكروه الذي بل يتكلم على الاصحاب ويشير الى المكروه
الذي يعلم ويكشف عن وجه المذمة مجملا فيحصل بذلك الفائدة للكل فهذا اقرب الى المداراة
واكثر في التأليف القلوب واذا رأى من المريد تقصيرا في خدمة ندبه اليها ويحمل تقصيره
بعفوه ويحرضه على الخدمة بالرفق واللين والى ذلك ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
اخبرنا ضياء الدين عبد الوهاب بن علي قال اخبرنا ابو القسم الهروي قراءة عليه قال اخبرنا
ابو نصر الترياقي قال اخبرنا محمد الجراحي قال اخبرنا ابو العباس المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى
الترمذي قال حدثنا قتيبة قال حدثنا رشدين بن سعد عن ابي هانئ الخولاني عن عباس بن جليد
الحجري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله كم اعفو الخادم فقال كل يوم سبعين مرة واخلاق المشايخ مهذبة بحسن الاقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم وهم احق الناس باحياء سنته في كل ما امر وندب وانكر واوجب

التثبت در کاری کردن و بجا آوردن
التفسیح فراخی
المذمة نکوهیدن
ردة خواهد

ومن جملة مهام الآداب حفظ اسرار المريدين فيما يكاشفون ويمنحون من انواع المنح
فسرّ المريد لا يتعدى ربه وشيخه ويحقر الشيخ في نفس المريد ما يجده في خلوته من كشف
او سماع خطاب او شيء من خوارق العادات ويعرفه ان الوقوف مع شيء من هذا
يشغل عن الله عز وجل ويسد باب المزيد بل يعرفه ان هذه نعمة تشكر ومن ورائها نعم
لا تحصى ويعرفه ان شأن المريد طلب المنعم لا النعمة حتى يبقى سره محفوظا عند نفسه و
شيخه ولا يذيع سره فاذاعة الاسرار من ضيق الصدر وضيق الصدر الموجب لاذاعة
السر يوصف به النسوان وضعفاء العقول من الرجال وسبب اذاعة السر ان للانسان
قوتين آخذة ومعطية وكلاهما تتشوفان الى الفعل المختص بهما ولولا ان الله تعالى وكل
وكل المعطية باظهار ما عندها ما ظهرت الاسرار فكامل العقل طلبت القوة الفعل
قيدها ووزنها بالعقل حتى يضعها في مواضعها فيحصل حال الشيخ عن اذاعة السر لزوال
عقولهم وينبغي للمريد ان يحفظ سره من زوجته ففي ذلك صحته وسلامته وما يؤيد الله تعالى
بتدارك المريدين الصادقين في موردهم ومصدرهم

الباب ... في

في حقيقة الصحبة وما فيها من الخير والشر المتقاضي للصحبة وجود الجنسية وقد تدعو
اليها اعم الاوصاف فالدعاء باعم الاوصاف ميل اهل كل ملة بعضهم الى البعض ثم اخص من ذلك ميل
اهل الطاعة بعضهم الى البعض وميل اهل المعصية بعضهم الى البعض فاذا علم هذا
وان الجاذب الى الصحبة وجود الجنسية بالاعم تارة وبالاخص اخرى فليتفقد كل
نفسه عند الميل الى صحبة شخص وينظر الى الذي يميل به الى صحبته ويزن احوال من يميل اليه
بميزان الشرع

التخصيص التحقيق

اگر زن ... واستوار کرد وآهسته ... کار کرد

... بعضهم الى البعض والدعاء باخص الاوصاف ...

بميزان الشرع فان راى احواله سديدة فليبشر نفسه بحسن الحال فقد جعل الله تعالى
مرآة يلوح له في مرآة اخيه جمال حسن الحال وان راى افعاله غير سديدة فيرجع
الى نفسه بالائمة والاتهام فقد لاح له في مرآة اخيه سوء حاله فليحذر ان يغتر منه كدورة
بين الاسد فانهما اذا اصطحبا ازدادا ظلمة واعوجاجا ثم اذا علم من صاحبه الذي
الى اليه حسن الحال وحكم لنفسه بحسن الحال وطالع ذلك في مرآة اخيه فليعلم ان الميل بالوصف
الاعم مركوز في جبلته والميل بطريقه واقع وللجنسية احكام وللنفس بسببه ركون و
فيسلب الميل بالوصف الاعم جدوى الميل بالوصف الاخص فيصير بين المتصاحبين
ستر واحاطة طبعية وتلذذات جبلية لا يفرق بينها وبين خلوص الصحبة لله الا العلماء
الزاهدون وقد ينتفع المريد الصادق باهل الصلاح اكثر ما ينتفع باهل الفساد
ووجه ذلك ان اهل الفساد علم بفساد طريقهم فاخذ حذره واهل الصلاح عرف صلاحهم
فمال اليهم بالجنسية الصلاحية ثم حصل بينهم ستر واحاطة طبيعية جبلية حالت بينهم وبين
حقيقة الصحبة لله فاكتسب من طريقهم الفتور في الطلب والتخلف عن بلوغ الارب
فليتنبه الصادق لهذه الدقيقة ويأخذ من الصحبة اصفى الاقسام ويذر منها ما يفسد
من وجهة المرام قال بعضهم هل رايت شرا الا ممن تعرف ولهذا المعنى انكر طائفة من السلف
الصحبة وراوا فضيلة العزلة والوحدة كابراهيم ادهم وداود طائي وفضيل بن عياض
سليمان الخواص وحكي انه قيل لجابر ابراهيم بن ادهم حتى يلقاك قال لان القى سبعا ضاريا
احب الي من ان القى ابراهيم قيل ولم قال اني اذا رايته احسن له كلامي وتظاهر نفسي باظهار احسن احوالها

[illegible] اهل الصلاح

للارب الحاجة وفيه لغات
الارب بفتحتين والاربة والارب بالكسر والمأربة
والمأربة

وفي ذلك الفتنة وهذا كلام عالم بالنفس واخلاقها وهذا واقع بين المتصاحبين
الا من عصمه الله تعالى اخبرنا الشيخ الثقة ابو الفتح محمد بن عبد الباقي اجازة قال اخبرنا
الحافظ ابو بكر محمد بن احمد قال اخبرنا ابو القاسم اسمعيل بن مسعدة قال اخبرنا ابو
محمد بن عبد الله بن احمد قال اخبرنا ابو سليمان احمد بن محمد الخطابي قال اخبرنا
محمد بن بكر بن عبد الرزاق قال حدثنا سليمان بن الاشعث قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة عن مالك عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعاب الجبال
ومواقع القطر يفر بدينه عن الفتن قال الله تعالى اخبارا عن خليله ابراهيم عليه السلام
واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي استظهر بالعزلة على قومه وقيل العزلة عزلتان
فريضة وفضيلة فالفريضة هي العزلة عن الشر واهله والفضيلة اعتزال الفضول واهله
ويجوز ان يقال الخلوة غير العزلة فالخلوة من الاغيار والعزلة من النفس وما تدعو اليه وتشغل
عن الله فالخلوة كثيرة الوجود والعزلة قليلة الوجود قال ابو بكر الوراق ما ظهرت الفتنة الا
بالمخالطة من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا وما سلم الا من جانب الخلطة وقيل السلامة عشرة
اجزاء تسعة في الصمت وواحدة في العزلة وقيل الخلوة اصل والخلطة عارض فيلزم الاصل
ولا يخالط الا بقدر الحاجة واذا خالط لا يخالط الا بحجة واذا خالط يلازم الصمت
اصل والكلام عارض ولا يتكلم الا بحجة فخطر الصحبة كثير يحتاج العبد الى مزيد علم والاخبار
والآثار في التحذير عن الخلطة والصحبة كثيرة والكتب بها مشحونة وجميع الاخبار في ذلك

ما اخبرنا الشيخ

ما اخبرنا الشيخ الثقة ابو الفتح باسناده السابق الى ابي سليمان قال اخبرنا احمد بن
سليمان البخاري قال حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال حدثنا محمد بن منصور الحبشي قال
حدثنا سلم بن سالم قال حدثنا السري بن يحيى عن الحسن عن ابي الاحوص عن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي
دين دينه الا من فر بدينه من قرية الى قرية ومن شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر
كالثعلب الذي يروغ قالوا ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي
الله فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله وقد امرتنا بالتزويج
قال انه اذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يد ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يد
زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يد قرابته قالوا وكيف ذلك يا رسول الله
قال يعيرونه بضيق المعيشة فيتكلف ما لا يطيق حتى يورده موارد الهلكة وقد تحبب جميع من
سلف في الصحبة والاخوة في الله وراوه ان الله تعالى منّ على اهل الايمان حيث جعلهم
اخوانا فقال سبحانه وتعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا وقال الله تبارك وتعالى هو الذي ايدك بنصره
وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله
الف بينهم وقد اختار الصحبة والاخوة في الله سعيد بن المسيب وعبد الله بن المبارك وغيرهم
فايدة الصحبة انها تفتح مسام البواطن ويكتسب الانسان بها علم الحوادث والعوارض
قيل اعلم الناس بالآفات اكثرهم آفات ويتصلب الباطن ببروز العلم وتمكن الصدق
بطروق وجوب الآفات ثم يخلص منها بالايمان ويقع بطريق الصحبة والاخوة التعاضد والتعاون وتقوى القلب

وليستروح الارواح بالتشام وتتقوى في التوجه الى الرفيق الاعلى ويصير مثالهما في الت
كالاصوات اذا اجتمعت خرقت الاجرام واذا انفردت قصرت عن بلوغ المرام ورد في
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن كثير باخيه قال الله تبارك وتعالى مخبرا عمن لا صديق له
فقال وما لنا من شافعين ولا صديق حميم والاصل في الحميم الهميم الا انه ابدلت
الحاء بالهاء لقرب مخرجيهما اذ هما من حروف الحلق والهميم ماخوذ من الاهتمام اي يهتم
باخيه فالاهتمام بهم الصديق حقيقة الصداقة وقال عمر رضي الله عنه وارضاه اذا رأى
احدكم ودا من اخيه فليتمسك به فقل ما يصيب ذلك وقال القائل شعر
واذا صفا لك من زمانك واحد فهو المراد واين ذاك الواحد اوحى الله تعالى الى داود
عليه السلام قال يا داود ما لي اراك منتبذا وحدانا قال الهي قليت الخلق من اجلك فاوحى
الله تعالى يا داود كن يقظانا مرتادا لنفسك اخوانا وكل خدن لا يوافقك على مسرتي الا رئيا حسن في واصد الاضداد بالصديق فرالسه
فلا تصحبه فانه عدو يقسي قلبك ويباعدك مني وقد ورد في الخبر ان احبكم الى الله الذين
يألفون ويؤلفون فالمؤمن آلف مألوف وفي هذا دقيقة ليس من اختار العزلة والوحدة
بقدح يذهب عنه هذا الوصف فلا يكون آلفا مألوفا فان من الاشارة ظهر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الخلق الجبلي وهذا الخلق الجبلي يكمل في كل من كان اتم معرفة ويقينا
وارزن عقلا واتم اهلية واستعدادا وكان اوفر الناس من هذا الوصف الانبياء ثم
الاولياء واتم الجميع في هذا نبينا صلوات الله عليه السلام وكل من كان من الانبياء
اتم الفة كان اشد تبعا ونبينا صلوات الله عليه السلام كان اكثرهم الفة واكثرهم تبعا وقال
رسول الله صلى الله عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم تناكحوا تكثروا فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة ومدحه الله تعالى على هذا الوصف من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وانما طلب العزلة مع وجود هذا الوصف من كان هذا الوصف فيه اقوى واتم طلب العزلة منه اكثر ولهذا المعنى حبب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلوة في اول امره وكان يخلو في الغار غار حراء ويتحنث فيه الليالي ذوات العدد وطلب العزلة لا يسلب وصف كونه آلفا مألوفا وقد غلط في هذا قوم ظنوا ان العزلة تسلب هذا الوصف فتركوا العزلة لهذه الفضيلة وهذا خطاء ومن طلب العزلة ممن هذا الوصف فيه اتم من الانبياء ثم الامثل فالامثل انما استلفها في ... من الذي يكمن في الانسان ميلا الى الجنس بالوصف الاعم فلما علم الحذاق ذلك الهمهم الله محبة الخلوة والعزلة لتصفية النفس عن الميل بالوصف الاعم ليرتقي الهمم العالية من ميل الطباع الى تآلف الارواح فاذا وافوا التصفية حقها اشرأبت الارواح الى جنسها بالتألف الاصلي الاولي واعادهم الله سبحانه الى الخلق ومخالطتهم مصفاة فاستنارت النفوس الطاهرة بانوار الارواح وظهرت صفة الجبلة من الالفة المكملة ... فصارت العزلة من اهم الامور عند من يألف ويؤلف وهذا من ادل الدليل على ان الذي اعتزل آلف مألوف حتى يذهب الغلط عن الذي غلط في ذلك وذم العزلة على الاطلاق من غير علم بحقيقة الصحبة وحقيقة العزلة فصارت العزلة مطلوبة في وقتها والصحبة مرغوبة في وقتها

آلتحفظ ... متدن و عبادت کهف
و از گذشته حضدر ادن ...

قال محمد بن الحنفية ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله

له منه فرجا ومخرجا وكان بشر بن الحارث يقول اذا قصر العبد في طاعة الله سلبه الله تعالى من يؤنسه

فالأنيس يهبه الله تعالى للصادقين فقاما من الله تعالى وثوابا للعبد معجلا والأنيس قد يكون مفيدا

كالمشايخ وقد يكون مستفيدا كالمريدين فصحيح الخلوة والعزلة لا يتمكن من غير أنيس فإن تحقق بمن

يؤنسه الله تعالى ليتمم حاله به وإن كان غير قاصر يقيض الله تبارك وتعالى له من يؤنسه من المريدين

الأنس ليس بعض مهمس بالوصف الأعم بل هو بالله ومن الله وفي الله روى عن عبد الله بن مسعود عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم المتحابون في الله على عمود من ياقوتة حمراء في رأس العمود سبعون ألف

غرفة مشرفون على أهل الجنة يضيء حسنهم لأهل الجنة كما تضيء الشمس لأهل الدنيا فيقول أهل الجنة

انطلقوا بنا ننظر إلى المتحابين في الله فإذا أشرفوا عليهم أضاء حسنهم لأهل الجنة كما تضيء الشمس لأهل

الدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله وقال أبو إدريس الخولاني

لمعاذ إني أحبك في الله تعالى فقال له أبشر ثم أبشر فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول تنصب لطائفة من الناس كراسي حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون

ويخاف الناس ولا يخافون هم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل من هؤلاء

يا رسول الله قال هم المتحابون في الله وروى عبادة بن صامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

يقول الله عز وجل وجبت محبتي للمتحابين في والمتزاورين في والمتباذلين في والمتصافين

في أخبرنا الشيخ أبو الفتح محمد بن عبد الباقي إجازة قال أخبرنا أحمد بن الحسين بن خيرون

قال أخبرنا

قال اخبرنا ابو عبيد الله احمد بن عبد الله المحاملي قال اخبرنا ابو القسم عمر بن جعفر بن محمد بن سلم قال

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن اسحق الحربي قال حدثنا حماد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بخير من كثير من الصلوة والصدقة قالوا وما هو

قال اصلاح ذات البين واياكم والبغضة فانها هي الحالقة وباسناد ابراهيم الحربي قال حدثنا

...عمر عن ابي اسامة عن عبد الله بن الوليد عن عمران بن رباح قال سمعت ابا مسلم يقول سمعت

ابا هريرة رضي الله عنه يقول الخير وفي الخير تحذير عن البغضة وهو ان يحقد للتحلي للناس مقتا لهم

وظن بهم وهو اخطار وانما يريد ان يخلو مقتا للنفس وعلما بما في نفسه من الآفات وحذرا

من نفسه وعلى الخلق بان يعود اليهم من بعده فمن خلوته بهذا الوصف لا يدخل تحت ...

اشار بالحالقة يعني ان البغضة حالقة للدين لانه نظر الى المومنين والمسلمين بعين ...

... الشيخ ابو الفتح باسناده الى ابراهيم الحربي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابو ...

ثور عن خالد بن معدان قال ان لله ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج وان من دعائه

اللهم كما الفت بين هذا الثلج وهذا النار فلا الثلج يطفي النار ولا النار تذيب الثلج الف بين

قلوب عبادك الصالحين وكيف لا يتالف قلوب الصالحين وقد جمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

في ... العزيز بعقاب قوسين في وقت لا يسعه فيه ... لطف حال الصالحين جمعهم في

المقام العزيز وقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فهم مجتمعون وان كانوا متفرقين

... ملازمة وعزيمتهم في التواصل في الدنيا والآخرة جازمة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

... لو ان رجلا صام النهار وقام الليل وتصدق وجاهد ولم يحب في الله ولم يبغض في الله ما نفعه ذلك

اخبرنا الشيخ رضي الدين احمد بن يوسف اجازة لم يكن سماعا قال اخبرنا ابو المظفر عبد المنعم

ابن ابي القاسم القشيري قال سمعت عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن المعلم يقول سمعت

ابا بكر الطمستاني يقول اصحبوا مع الله تعالى فان لم تطيقوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله ليوصلكم

بركة صحبتهم الى صحبة الله تعالى وبه قال اخبرنا شيخنا ضياء الدين ابو النجيب رحمة الله عليه وعلى

اجازة قال اخبرنا عمر بن احمد بن الصفار النيسابوري قال اخبرنا ابو بكر احمد بن خلف

قال اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا نصر الاصفهاني يقول سمعت ابا جعفر الحداد

يقول سمعت علي بن سهل يقول الانس بالله ان يستوحش من الخلق الا من اهل الله

فان الانس باهل الله الانس بالله وقد نبه القائل نظما على حقيقة جامعة لمعاني الصحبة والخلوة وفائدتهما وما يحذر فيهما بقوله شعر وحدة الانسان خير من جليس السوء عنده

وجليس الخير خير من قعود المرء وحده لباب في النصح والحث

في اداء حقوق الصحبة والاخوة في الله تبارك وتعالى قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى

وقال الله سبحانه وتعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالمرحمة وقال الله تعالى في وصف اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم اشداء على الكفار رحماء بينهم كل هذه الآيات تنبيه من الله

تبارك وتعالى للعباد على اداء حقوق الصحبة فمن اختار صحبة او اخوة فالواجب عليه اولا

ان يسلم نفسه وصاحبه الى الله تعالى بالمسئلة والدعاء والتضرع وطلب البركة

في الصحبة فانه يفتح على نفسه بذلك ابوابا من ابواب الجنة وما ينا بابا من ...

كان الله تبارك وتعالى يفتح بينهما خيرا فهو باب من ابواب الجنة قال ...

غلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقيل ان احد الاخوين في الله
له ادخل الجنة فيسال عن منازل اخيه فان كان دونه لم يدخل الجنة حتى
مثل منزلته فان قيل له لم يكن يعمل مثل عملك فيقول اني كنت اعمل لي وله فيعط
ما يسال لاخيه ويرفع اخوه الى درجته وان فتح الله تعالى عليهما بالصحبة شرا
ب من ابواب النار قال الله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت
الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وان كانت الاية وردت في
ورة ولكن الله عز وجل نبه في ذلك العباد على الحذر من كل خليل يقطع عن الله
تيار الصحبة والاخوة اتفاقا من غير نية في ذلك وتثبت في اول شان الامر
له الجاهلين بالعنيان المقاصد والمنافع والمضار وقد قال عبد الله بن عباس
الله عنهما في كلام له ومن يعرف الناس الا من فالفه بالصحبة متوقع والصلاح
وما منها سبيله كيف لا يحذر في اول ويحكم الامر فيه بكثرة اللجا الى الله تعالى بصدق
ر وسوال البركة والخيرة في ذلك وتقديم صلوة الاستخارة ثم اختيار الصحبة والاخوة
كل عمل يحتاج الى النية والى حسن الخاتمة وقد قال عليه الصلوة والسلام في
لذين سبعة يظلهم الله فمنهم اثنان تحابا في الله فعاشا على ذلك وماتا عليه اشارة
الاخوة والصحبة من شرطها حسن الخاتمة حتى يكتب لهما ثواب المواخاة في الله
في نية فسد العمل من الاول قيل ما حسد الشيطان متعاونين على بر
حين في الله متحابين فيه فانه يجهد نفسه حيلة على افساد ما بينهما

اذا وقعت الغيبة ارتفعت الاخوة والاخوة في الله تعالى مواجهة قال الله تبارك وتعالى اخوانا
على سرر متقابلين حتى لا يضمر احدهما للآخر سوءا او كره منه شيئا ولم ينبه عليه حتى يزيل
الى ازالته منه فما واجهه بل استدبره قال الجنيد ما تواخا اثنان في الله واستوحش احدهما من
صاحبه الا لعلة في احدهما فالمواخاة في الله اصفى من الماء الزلال وما كان فيه فائدة مطالب بالصدق
فيه وكل ما صفا دام والاصل في دوام صفائه عدم المخالفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال ابو سعيد الخراز صحبت الصوفية
خمسين سنة ما وقع بيني وبينهم خلاف فقيل له وكيف ذلك قال لاني كنت معهم على نفسي
اخبرنا شيخنا ابو النجيب رحمه الله اجازة قال اخبرنا عمر بن احمد الصفار قال اخبرنا ابو بكر احمد
بن خلف قال اخبرنا عبد الرحمن السلمي قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي قال سمعت ابا عمرو
الدمشقي يقول سمعت ابا عبد الله الجلاء يقول وقد ساله رجل على اي شيء اصحب الناس
فقال ان لم تبرهم فلا تؤذهم وان لم تسرهم فلا تسؤهم وبهذا الاسناد قال ابو عبد الله
حق اخيك بما بينك وبينه من المودة والصداقة قال الله تبارك وتعالى فرض لكل مؤمن
لم يضيعهما الا من لم يراع حقوق الله عليه ومن حقوق الصحبة انه اذا وقع فرقة مباينة لا يذكر
اخاه الا بخير قيل كان لبعضهم زوجة وكان يعلم منها ما يكره فكان يقال له استخبارا عن حالها
يقول لا ينبغي للرجل ان يقول في اهله الا خيرا ففارقها وطلقها فاستخبر عن ذلك فقال انها
عني وليست مني بسبيل كيف اذكرها وهذا من التخلق باخلاق الله تعالى وانه سبحانه يظهر الجميل ويستر القبيح
واذا وجد بها لاحدهما ما يوجب التقاطع فهل يبغضه ام لا اختلف القول في ذلك كان ابو ذر يقول

صح فلا تؤذهم

اذا انقلب عما كان عليه ابغضه من حيث احببته وقال غيره لا يبغض الاخ بعد الصحبة ولكن يبغض عمله
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فان عصوك فقل اني بري مما تعملون ولم يقل اني بري منكم
وسلم وقيل كان شاب يلازم مجلس ابي الدرداء وكان ابو الدرداء يميزه على غيره فابتلي
[illegible] بكبيرة من الكبائر فانتهى الى ابي الدرداء ما كان منه فقيل له لو ابعدته وهجرته فقال
سبحان الله لا يترك الصاحب بما كان منه فقيل الصداقة لحمة كلحمة النسب وقيل لحكيم ايما
احب اليك اخوك او صديقك فقال انما احب اخي اذا كان صديقي وهذا الخلاف في
مفارقته ظاهرا وباطنا وبالملازمة باطنا اذا وقعت المباينة ظاهرا يختلف باختلاف
[illegible] والصحيح لا يطلق القول فيه اطلاقا من غير تفصيل فمن الناس من كان بغير حجة
[illegible] وظهور حكم سوء السابقة فيجب بغضه وموافقة الحق فيه ومن الناس من كان بغيره
[illegible] حدثت وفترة وقعت يرجى عوده فلا ينبغي ان يبغض ولكن يبغض عمله في حالة
[illegible] وليلحظ بعين المنتظر للفرج والعود الى اوطان الصلاح وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم
شتم القوم الرجل الذي اتى بفاحشة قال مه وزبرهم لا تكونوا عونا للشيطان على اخيكم
قال ابراهيم النخعي لا تقطع اخاك ولا تهجره عند الذنب يذنبه فانه يركبه اليوم ويتركه غدا
الخبر اتقوا زلة العالم ولا تقطعوه وانتظروا فيئته وروي ان عمر سال عن اخ له كان آزاه
الشام فسال عنه بعض من قدم عليه فقال ما فعل اخي فقال له ذلك اخو الشيطان قال
فقال انه قارف الكبائر حتى وقع في الخمر فقال اذا اردت الخروج فآذني فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول ثم عاتبه تحت ذلك وعذله

فلما قرأ الكتاب بكى وقال صدق الله تبارك وتعالى ونصح عمر فتاب ورجع وروي

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ابن عمر رضي الله عنهما يلتفت يمينا وشمالا فسأله فقال

يا رسول الله احببت رجلا فانا اطلبه ولا اراه فقال يا عبد الله اذا احببت احدا فسله

عن اسمه واسم ابيه وعن منزله فاذا كان مريضا عدته وان كان مشغولا اعنته وفي

يقول ابن عباس رضي الله عنهما اختلف رجل الى مجلسي ثلثا من غير حاجة تكون له فعلمت

ما مكافأته في الدنيا وكان يقول سعيد بن العاص لجليسي علي ثلث اذا دنا رحبت به

اذا حدث اقبلت عليه واذا جلس وسعت له ويعلم خلوص الحب الله بان لا يكون بسبب

حظ عاجل من رفق او احسان فان ما كان معلولا يزول بزوال علته ومن الدين [illegible]

الى علة الحكم بدوام حقه ومن شرط الحب في الله ايثار الاخ بكل ما يعود عليه [illegible]

قال الله عز وجل يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا [illegible]

ولو كان بهم خصاصة وهذان الوصفان بهما يكمل صفو المحبة

من امر الدين والدنيا والثاني الايثار بالمفقود وفي الخبر عن رسول الله [illegible]

على دين خليله ولا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه [illegible]

اخواني كلهم خير مني قيل وكيف ذلك قال كلهم يرى لي الفضل عليه [illegible]

ولبعضهم نظما شعر تذلل لمن ان تذللت له يرى [illegible]

وجانب صداقة من لا يزال على الاصدقاء يرى [illegible]

في آداب الصحبة والاخوة [illegible]

من المعاشرة مع الاخوان والنصيحة للاصاغر وترك صحبة من ليس في طبعهم وملازمة الايثار
ومجانبة الادخار والمعاونة في الدين والدنيا ومن ادبهم التغافل عن زلل الاخوان
مع منها يجب فيه النصيحة وكتم عيب صاحبه ومن اطلاعه على عيب يعلم منه قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رحم الله امرا اهدى الي عيوبي وهذا فيه مصلحة كلية يكون للشخص من منته على عيوبه
جعفر بن برقان قال لي ميمون بن مهران قل لي في وجهي ما اكره فان الرجل لا ينصح اخاه
حتى يقول له في وجهه ما يكره فان الصادق يحب من يصدقه والكاذب لا يحب الناصح
قوله ولكن لا تحبون الناصحين والنصيحة ما كان في السر ومن آداب الصوفية اهتمام
الاخوان واستعمال الحرية الذي منهم فبذلك يطرحون التقية روي ان عمر رضي الله عنه
امر واراد بقلع ميزاب كان في دار العباس بن عبد المطلب الى الطريق
المروة فقال له العباس قلعت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نصبه بيده
ان لا يرده الى مكانه غير يدك ولا يكون لك سلم غير عاتقي فوقف على عاتقه
ومن سنته ومن ادبهم انهم لا يرون لانفسهم ملكا يختصون به قال ابراهيم
بن شيبان كنا لا نصحب من يقول نعلي اخبرنا بذلك رضي الدين ابو الخير ...
قال سمعت ابا حاتم الصوفي قال سمعت ابا نصر السراج يقول ذلك وقال احمد
دخلت على قوم من الفقراء يوما بالبصرة فاكرموني ويجلوني فقلت يوما لبعضهم ويحبوني
فسقطت عن اعينهم وكان ابراهيم بن ادهم رحمه الله اذا صحبه انسان شارطه
ان يكون له الخدمة والاذان ليكون يده في جميع ما فتح الله عليهم من الدنيا بسرور

البيت

وقال رجل من اصحابه انا لا اقدر على هذا فقال اعجبني صدقك فكان ابراهيم بن ادهم رحمه
ويعمل في الحصاد وينفق على اصحابه وكان من اخلاق السلف ان كل من احتاج الى شيء
من مال اخيه استعمله من غير مؤامرة قال الله تعالى وتبارك وامرهم شورى بينهم اي متساوون
فيه سواء ومن ادبهم انهم اذا استقبلوا اصحابهم يتهمون انفسهم ويتسببون
لازالة ذلك من بواطنهم لان انطواء الضمير على مثل ذلك للمصاحب وليجة في الصحبة قال ابو
الكتاني صحبني رجل وكان على قلبي ثقيل فوهبت له شيئا بنية ان يزول ثقله من قلبي
فلم يزل فخلوت به يوما وقلت له ضع رجلك على خدي فابى فقلت له لا بد من ذلك ففعل
فزال ما كنت اجده في باطني قال الرقي قصدت من الشام الى الحجاز حتى سالت الكتاني عن
الحكايت ومن ادبهم تقديم من يعرفون فضله والتوسع له في المجلس والايثار بالموضع
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا في صفة ضيقة فجاءه قوم من اهل بدر
فلم يجدوا موضعا يجلسون فيه فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن من اهل بدر مجلس
مكانهم فاشتد ذلك عليهم فانزل الله تعالى واذا قيل انشزوا فانشزوا الآية
ابن بندار الصوفي ورد على عبد الله بن خفيف زائرا فقال له
فقال باي شيء فقال بانك لقيت الجنيد وما لقيته ومن ادبهم
من فضول الدنيا قال الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم
بذل الانصاف للاخوان وترك مطالبة الانصاف قال ابو عثمان
على اخيك بماله لا تطمع في ماله وتنصفه من نفسك ولا

في آداب الصحبة

ن يلومك تجالك وتستكثر ما يصل منه اليك وتستقل ما يصل منك اليه ومن آدابهم في
صحبة لين الجانب وترك الظهور للنفس بالصولة قال ابو علي الروذباري الصولة على من فوقك
وقحة وعلى من مثلك سوء ادب وعلى من دونك عجز ومن آدابهم ان لا يجري في كلامهم
لو كان كذا لم يكن كذا او ليت كان كذا وعسى ان يكون كذا فانهم يرون هذه التقدير آ
حية ومن آدابهم في الصحبة حذر المفارقة والحرص على الملازمة قيل صحب رجل رجلا
اراد المفارقة فاستاذن صاحبه فقال الشرط ان لا تصحب احدا الا اذا كان فوقنا
ن كان فوقنا ايضا لا تصحب لانك صحبتنا اولا فقال الرجل فزالت عن قلبي نية المفارقة
ن آدابهم التعطف على الاصاغر قيل كان ابراهيم بن ادهم يعمل في الحصاد ويطعم
وكانوا يجتمعون بالليل وهو صايم وربما كان يتاخر في بعض الايام في العمل وقالوا
فقالوا تعالوا ناكل فطورنا دونه حتى يعود نعجل اسرع فافطروا وناموا فرجع ابراهيم
بهم نيام فقال مساكين لعلهم لم يكن طعام فعمد الى شيء من الدقيق فعجنه فانتبهوا
وينفخ في النار واضعا محاسنه على التراب فقالوا له في ذلك فقال قلت لعلكم لم تجدوا
او لم تنتبهوا فقالوا انظروا باي شيء عاملناه وباي شيء يعاملنا ومن آدابهم ان لا
ل يقول ... الى اين ولم وباي سبب قال بعض العلماء اذا قال الرجل لصاحبه قم بنا فقال
الى اين فلا تصحبه وقال آخر من قال لاخيه اعطني من مالك فقال كم تريد ما قام بحق الاخاء
ومن اخلاقهم حين يتفقدهم في النائبات ...
... الا ... الاخوان قيل ... ابو حفص العراق لكافة الجنيد والزامهم اطعمه فانه ذلك ...

وقال بعض اصحابي مثل المخانيث تقدم طعم الالوان والفتوة عندنا ترك التكلف [illegible]

ما حضر فان بالتكلف يبادر مفارقة الضيف وبترك التكلف يستوي مقامه ودوامه ومن

الصحبة بالمداراة وترك المداهنة ويشتبه المداراة بالمداهنة والفرق بينهما ان المداراة

ما اردت به صلاح اخيك فداريته لرجاء صلاحه واحتملت منه ما تكره والمداهنة

به شيئا من الهوى من طلب حظ واقامة جاه ومن ادبهم في الصحبة رعاية الاعتدال

بين الانقباض والانبساط نقل عن الشافعي رحمه الله عليه انه قال الانقباض عن الناس

مكسبة لعداوتهم والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين المنقبض والمنبسط

من ادبهم ستر عورات الاخوان قال عيسى عليه السلام لاصحابه كيف تصنعون اذا [illegible]

اخاكم نائما فكشف الريح عن ثوبه قالوا نستره ونغطيه فقال بل تكشفون عورته قالوا [illegible]

من يفعل هذا قال احدكم يسمع في اخيه بالكلمة فيزيد عليها ويشيعها باعظم منها ومن ادبهم

استغفار الاخوان بظهر الغيب والاهتمام لهم مع الله تعالى في دفع المكاره عنهم [illegible]

اخوين ابتلى احدهما بهوى فاظهر على اخاه فقال اني ابتليت بهوى فان شئت ان لا تعقد

على محبتي لله فافعل فقال ما كنت لاحل عقد اخائك لاجل خطيئتك وعقد بينه [illegible]

عقدا ان لا ياكل ولا يشرب حتى يعافيه الله تعالى من هواه فطوى اربعين يوما [illegible]

عن هواه فيقول ما زال فبعد الاربعين اخبره ان الهوى قد زال عنه فاكل [illegible]

ان لا يحوجوا اصاحبهم الى المداراة ولا يلجوه الى الاعتذار ولا يتكلف [illegible]

بل يكونوا للصاحب من حيث هو موثر بمراد الصاحب [illegible] قال [illegible]

مع الفرق بين المداراة والمداهنة

الشيع وشيوعه [illegible]
والتشييع آشكار شدن
[illegible]

وربما شر الاصدقاء من احوجك الى المداراة والجاك الى اعتذار او تكلفت له
قال جعفر الصادق رضي الله عنه اثقل اخواني علي من يتكلف لي واتحفظ منه واخفهم
على قلبي من اكون معه كما اكون وحدي فآداب الصحبة وحقوق الاخوة كثيرة والحكايات
في ذلك يطول نقلها وقد رايت في كتاب الشيخ ابي طالب المكي رحمة الله عليه من الحكايات
في هذا المعنى شيئا كثيرا وقد اودع كتابه كل شيء حسن من ذلك وحاصل الاشياء ان العبد
ينبغي ان يكون لمولاه ويريد كل ما يريده لمولاه لا لنفسه واذا صحبه لصحبته له فيؤثر
ما يريده عند الله زلفى فكل من قام بحقوق الله تعالى يرزقه الله تعالى علما بمعرفة النفس ويوقفه
محاسن الاخلاق ويعرفه محاسن الادب ويوفقه لاداء الحقوق على الوجه ويفقهه في
كل ذلك ولا يفوته شيء مما يحتاج اليه فيما يرجع الى حقوق الحق وفيما يرجع الى حقوق الخلق
وكل تقصير يوجد من جهة النفس وعدم تزكيتها وبقاء صفاتها عليها فان صحبت الدنيا ظلمت
بالافراط تارة وبالتفريط اخرى وتعدت الواجب فيما يرجع الى الحق والخلق والحكايات
والمواعظ والآداب وسماعها لا يعمل في النفس زيادة تأثير ويكون كبذر تقلب فيه الماء من
فوق فلا يمكث فيه ولا ينتفع به واذا اخذت بالتقوى والزهد في الدنيا منع مهادها
نجوه وتفقهت وعلمت وادت الحقوق وقامت بواجب الادب بتوفيق الله ومنه

[illegible] في معرفة الانسان نفسه ومكاشفات الصوفية من ذلك

حدثنا شيخنا ابو النجيب السهروردي رحمه الله قال اخبرنا الشريف نور الهدى ابو طالب الزينبي قال
اخبرتنا كريمة المروزية قالت اخبرنا ابو الهيثم الكشميهني قال اخبرنا ابو عبد الله الفربري قال اخبرنا ابو عبد الله البخاري قال

حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش قال حدثنا زيد بن وهب قال حدثنا عبد الله

قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان احدكم يجمع خلقه في

بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث اليه ملكا بأربع

كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقي ام سعيد ثم ينفخ فيه الروح وان الرجل ليعمل بعمل

اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل

الجنة وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب

فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وقال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين

ثم جعلناه نطفة في قرار مكين اي حرز مكين لاستقرارها فيه الى بلوغ امدها ثم قال بعد ذكره تعلقه

ثم انشأناه خلقا آخر قيل هو الانسان بنفخ الروح فيه. الكلام في الروح صعب المرام والاسرع

عن ذلك سبيل ذوي الاحلام وقد عظم الله تبارك وتعالى شأن الروح واسجل على الخلق بقلة

العلم حيث قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد اخبر الله تعالى في كلامه عن كرامة بني آدم فقال

عز وجل ولقد كرمنا بني آدم قيل قالت الملائكة ربنا انك اعطيت بني آدم الدنيا يأكلون منها

ويتنعمون ولم تعطنا ذلك فأعطنا في الآخرة فقال وعزتي وجلالي لا اجعل ذرية من خلقت

بيدي كمن قلت له كن فكان ومع هذه الكرامة واختياره سبحانه وتعالى اياهم على الملائكة لما اخبر

عن الروح اخبر عنهم بقلة العلم وقال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال ابن عباس

رضي الله عنه قالت اليهود للنبي عليه السلام اخبرنا ما الروح وكيف تعذب الروح التي في الجسد

وانما الروح من امر الله ولم يكن نزل فيه شيء فلم يجبهم فأتاه جبريل بهذه الآية وحينئذ

رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاخبار عن الروح وماهيته باذن الله ووحيه وهو عليه الصلوة
والسلام معدن العلم وينبوع الحكمة كيف يسوغ لغيره الخوض فيه والاشارة اليه لاجرم
تقاصت العقول الانسانية المتطلعة لا الفضول المتشوقة الى المعقول المتحركة بوصفها
التي امرت بالسكون فيه والمتشوقة تحرصا الى كل تحقيق وكل تمويه واطلقت عنان
النظر في مسارح الفكر وخاضت غمرات معرفة ماهية الروح تاهت في التيه وتنوعت
آراؤها فيه ولم يوجد الاختلاف بين ارباب النقل والعقل في شيء كالاختلاف في ماهية
الروح ولو لزمت النفوس حدها معترفة بعجزها كان ذلك اجدر بها واولى فاما اقاويل
من ليس متمسكا بالشرائع فننزه الكتاب عن ذكرها لانها اقوال ابرزتها العقول التي ضلت
عن الرشاد وطبعت على الفساد ولم يصبها نور الاهتداء ببركة متابعة الانبياء هم الذين
قال الله تعالى وتبارك كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا وقالوا
قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فلما حجبوا عن الانبياء
لم يسمعوا وحيث لم يسمعوا لم يهتدوا واخاضوا على الجهالة وحجبوا بالعقول عن المأمول والعقل
حجة الله تعالى يهدي به قوما ويضل به آخرين فلم تتفق اقوالهم في الروح واختلافهم فاما
المتمسكون بالشرائع تكلموا في الروح فقوم منهم بطريق الاستدلال والنظر وقوم منهم بلسان الذوق
الوجد لا باستعمال الفكر حتى تكلم في ذلك مشايخ الصوفية ايضا وكان الاولى الامساك عن
ذلك والتأدب بادب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الجنيد رحمه الله الروح شيء استأثر الله
بعلمه ولا يجوز العبارة عنه باكثر من موجود ولكن نجعل الصادقين تحملا لاقوالهم وافعالهم

المتشوقة آرزومند

التمويه اسراف در التلبيس

غمرات رفتن در ... سختيها

ويجوز ان يكون كلامهم في ذلك بمثابة التاويل لكلام الله تعالى والآيات المنزلة حيث حرم تفسيره
وجوز تاويله اذ لا يسع القول في التفسير الا بالنقل واما التاويل فيتمشى العقول للبيان فيه
الطويل وهو ذكر ما يحتمل الآية من المعنى من غير القطع بذلك واذا كان الامر كذلك فلا فيه
وجه وحمل قال ابو عبد الله النباجي الروح جسم يلطف عن الحس ويكبر عن اللمس ولا يعبر عنه
باكثر من موجود وهو وان منع عن العبارة فقد حكم بانه جسم فكانه عبر عنه وقال ابن عطا
خلق الله الارواح قبل الاجساد لقوله تعالى ولقد خلقناكم يعني الارواح ثم صورناكم يعني الاجساد
وقال بعضهم الروح لطيف قايم في كثيف كالبصر جوهر لطيف قايم في كثيف وفي هذا ايضا نظر
وقال بعضهم الروح عبارة والقايم بالاشياء هو الحق وهذا فيه نظر ايضا الا ان يحمل على
الاحياء فقد قال بعضهم الاحياء صفة الحق كالتخليق صفة الخالق وقال تعالى قل الروح
من امر ربي وامره كلامه وكلامه ليس بمخلوق اي صار الحي حيا بقوله كن حيا وعلى هذا
الروح معنى في الجسد فمن الاقوال ما يدل ان قائله يعتقد قدم الروح ومن الاقوال ما يدل
على انه يعتقد حدوثه ثم ان الناس مختلفون في الروح الذي سئل رسول الله صلى الله عليه
عنه فقال قوم هو جبرئيل عليه السلام ونقل عن امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله
وارضاه انه قال هو ملك من الملائكة له سبعون الف وجه ومنه سبعون الف لسان ولكل
لسان منه سبعون الف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها ويخلق من تسبيحه ملك يطير مع الملائكة
الى يوم القيمة وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان الروح خلق من خلق الله
على صور بني آدم وما نزل من السماء ملك الا ومعه واحد من الروح وقال ابو صالح الروح
[illegible]

الانسان وليسوا اناس وقال مجاهد الروح على صورة بني آدم لهم ايد وارجل ورؤوس ياكلون
الطعام وليسوا بملائكة وقال سعيد بن الجبير لم يخلق الله تعالى خلقا اعظم من الروح غير
العرش لو شاء ان يبتلع السموات والارضين السبع في لقمة لفعل صورة خلقه على صورة
الملائكة وصورة وجهه على صورة الآدميين يقوم يوم القيمة عن يمين العرش والملائكة
في صف واحد وهو ممن يشفع لاهل التوحيد ولولا ان بينه وبين الملائكة ستراً من نور
لاحترق اهل السموات من نوره فهذه الاقاويل لا تكون الا نقلا وسماعا بلغهم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك واذا كان الروح المسؤل عنه شيئا من هذا المنقول فهو غير الروح الذي
في الجسد فعلى هذا يسوغ القول في هذا الروح ولا يكون الكلام فيه ممنوعا فقال بعضهم هو لطيفة
تسري من الله تعالى الى اماكن معروفة لا يعبر عنه باكثر من موجود بايجاد غيره وقال بعضهم
الروح لم يخرج من كن لانه لو خرج من كن كان عليه الذل قيل فمن اي شيء خرج قال من بين جلاله
وجماله وتعالى بملاحظة الاشارة خصها بالسلام وحياها بالكلام فهو معتقة من ذل كن
وسئل ابو سعيد الخراز عن الروح امخلوقة هي قال نعم ولولا ذلك ما اقرت بالربوبية حيث
قالت بلى والروح هي التي قام بها البدن واستحق بها اسم الحيوة وبالروح ثبت العقل
وبالروح قامت الحجة ولو لم يكن الروح كان العقل معطلا لا حجة عليه ولا له وقيل انها
جوهر مخلوق ولكنها الطف المخلوقات واصفى الجواهر وانورها بها ترى المغيبات وبها يكون
الكشف لاهل الحقائق واذا احتجب الروح عن مراعاة السر اساءت الجوارح الادب ولذلك
صارت الروح بين تجلي واستتار وقابض ونازع وقيل الدنيا والآخرة عند الارواح سواء

وقيل الارواح تجول في البرزخ وتبصر احوال الدنيا والملائكة تتحدث في السماء
احوال الآدميين وارواح تحت العرش وارواح طيارة الى الجنان والى حيث شاءت
على اقدارهم من السعي الى الله ايام الحيوة وروى سعيد بن المسيب عن سلمان ان
المؤمنين تذهب في برزخ من الارض حيث شاءت بين السماء والارض حتى
الى جسدها وقيل اذا ورد على الارواح ميت من الاحياء التقوا وتحدثوا
ووكل الله بها ملائكة تعرض عليها اعمال الاحياء حتى اذا عرض على الاموات ما يعاقب
الاحياء في الدنيا من اجل الذنوب كان عذر الله ظاهرا عند الاموات فانه لا احد احب
العذر من الله عز وجل وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم تعرض الاعمال يوم
والخميس على الله وتعرض على الانبياء والآباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم
تزداد وجوههم بياضا واشراقة فاتقوا الله ولا تؤذوا امواتكم وفي خبر آخر ان اعمالكم تعرض
على عشائركم واقاربكم من الموتى فان كان حسنا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا
حتى تهديهم كما هديتنا وهذه الاقوال والاخبار تدل على انها اعيان في الجسد وليست معان
والعوام من سئل الواسطي اي علة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم الخلق قال لانه خلق
اولا فوقع له صحبة التمكين والاستقرار الا تراه يقول كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد اي
روحا ولا جسدا وقال بعضهم الروح خلق من نور العزة وابليس خلق من نار العزة ولهذا قال
من نار ولم يدر ان النور خير من النار وقال بعضهم قرن الله العلم بالروح فهي للطافتها تنمو بالعلم
ان البدن تنمو بالغذاء وهذا في علم الله لان علم الخلق قليل لا يبلغ ذلك والحاصل ان اكثر

وعرض الاعمال على الانبياء والآباء والامهات

ت الانسانية والحيوانية عرضان خلقا في الانسان والموت عدمهما وان الروح هي الحياة
...ساار البدن بوجودها حيا وبالاعادة اليه في القبر يصير حيا وذهب بعض متكلمي
...سلام الى انه جسم لطيف اشتبك بالاجسام الكثيفة اشتباك الماء بالعود الاخضر وهو
...ب الى المعالي الجويني وكثير منهم مال الى انه عرض الا انه ردهم عن ذلك الاخبار الدالة
...ه جسم لما ورد فيه من العروج والهبوط والتردد في البرزخ فحيث وصف باوصاف
على انه جسم لان العرض لا يوصف باوصاف ذا الوصف معنى والمعنى لا يقوم
...معنى وامر بعضهم على انه عرض سئل ابن عباس قيل له اين تذهب الارواح
...ارقة الابدان فقال اين يذهب ضوء المصباح عند فناء الدهن قيل له فاين
...ب الجسوم اذا بليت قال فاين يذهب لحمها اذا مرضت وقال بعض من يتهم بالعلوم
...ودة الملائمة وينسب الى الاسلام الروح بنفسه ل من البدن في جسم لطيف وقال بعضهم
...اذا فارقت البدن تحل معها القوة الوهمية بتوسط النطقية فيكون حينئذ مطالعة
...الى المحسوسات لان تجردها من عوارض البدن عند المفارقة غير ممكن وهي عند الموت
...ن وبعد الموت متخيلة نفسها مقبورة وتتصور جميع ما كانت تعتقد حال الحيوة وتحس بالثواب
...ما في القبر قال بعضهم اسلم المقالات ان يقال الروح شئ مخلوق اجرى الله تعالى العادة
...في البدن مادام متصلا به وانه اشرف من الجسد يذوق الموت بمفارقة الجسد كما ان الجسد
...منه يذوق الموت وان الكلية والماهية يتعاشى العقل فيها كما يتعاشى البصر في
...ع الشمس ولما رأى المتكلمون انه يقال لهم الموجودات محصورة قديم وحديث وجسم وجوهر وعرض

فالروح ابهم من هولاء فاختار قوم منهم بانه عرض وقوم منهم انه جسم لطيف حادث
واختار قوم انه قديم لانه امر والامر كلام الله والكلام قديم فما احسن الامساك عن
القول فيما هذا سبيله وكلام الشيخ ابي طالب المكي في كتابه يدل على انه يميل الى ان
الارواح اعيان في الجسد وهكذا النفوس لانه يذكر ان الروح يتحرك ومن حركتها
في القلب يراه الملك فيلهم الخير عند ذلك لان للنفس يتحرك ومن حركتها نظر ظلمة في
فيرى الشيطان الظلمة فيقبل بالاغواء وحيث وجدت اقوال المشايخ تشير الى
اقوال عندي في ذلك على ... ما ذكرت من التاويل دون ان اقطع به اذ ميلي في ذلك الى
السكوت والامساك فاقول والله اعلم الروح الانساني العلوي السماوي من عالم الامر و
الحيواني البشري من عالم الخلق والروح الحيواني البشري محل الروح العلوي ومورده والروح
الحيواني جسماني لطيف حامل لقوة الحس والحركة التي ينبعث من القلب اعني بالقلب هنا المضغة
اللحمية المعروفة الشكل المودعة في الجانب الايسر من الجسد وتنتشر في تجاويف العروق
الضوارب وهذه الروح لساير الحيوانات ومنه تفيض قوى الحواس وهو الذي قوام حياة البنية
به ... تعالى بالغذاء غالبا ويتصرف بعلم الطب فيه باعتدال مزاج الاخلاط ولورود الروح الانساني
العلوي على هذا الروح تجنس الروح الحيواني وباين ارواح الحيوانات واكتسب ... وصار
نفسا محلا للنطق والالهام قال الله تبارك وتعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها
بورود الروح الانساني عليها وانقطاعها عن جنس ارواح الحيوانات فتكونت النفس وتكونها
تجلى من الروح العلوي فصار تكون النفس التي هي الروح الحيواني من الآدمي من الروح العلوي

لا يتكون

الامر لتكون حوا من آدم عليه السلام في عالم الخلق وصار بينهما من التألف والتعالق ما
ـوا وصار كل واحد منهما يذوق الموت بمفارقة صاحبه قال الله تعالى وتبارك وجعل منها
ـها ليسكن اليها فسكن آدم الى حوا وسكن الروح الانساني العلوي الى الروح الحيواني
ـبه [illegible] وتكون من سكون الروح الى النفس القلب واعني بهذا القلب اللطيفة التي
محلها المضغة اللحمية فالمضغة اللحمية من عالم الخلق وهذه اللطيفة من عالم الامر وكان
ـكون القلب من الروح والنفس في عالم الامر كتكون الذرية من آدم وحوا في عالم الخلق و
ولد الساكنة بين الزوجين اللذين احدهما النفس والثاني الروح ما تكون القلب من
القلوب منطلع الى الاب الذي هو الروح العلوي مايل اليه هو القلب المويد الذي ذكره
ـسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه حذيفة قال القلوب اربعة قلب اجرد فيه سراج
ـيزهر فذلك قلب المؤمن وقلب اسود منكوس فذلك قلب الكافر وقلب مربوط على غلافه
فذلك قلب المنافق وقلب مصفح فيه ايمان ونفاق فمثل الايمان فيه مثل البقلة يمدها
الماء الطيب ومثل النفاق فيه مثل القرحة يمدها القيح والصديد فاي المدتين غلبت
عليه حكم له بها والقلب المنكوس مايل الى الام التي هي النفس الامارة بالسوء ومن القلوب مترددة
ما يميل اليهما وبحسب غلبة ميل القلب يكون حكمه من السعادة والشقاوة والعقل جوهر الروح حكمه
العلوي ولسانه والدال عليه وتدبيره للقلب المويد والنفس الزكية المطمئنة تدبير الوالد للولد
البار والزوجة الصالحة وتدبيره للقلب المنكوس والنفس الامارة بالسوء تدبير الوالد للولد العاق
والزوجة السيئة فمنكر من وجه ومنجذب الى تدبيرهما من وجه اذ لا بد له منهما وقول القائلين واختلافهم في محل العقل

فمن قايل ان محله الدماغ ومن قايل ان محله القلب كلام الغايبين عن درك حقيقة ذلك و
فى ذلك لعدم استقرار العقل على نسق واحد وانجذابه الى البار تارة والى العاق اخرى
للقلب الدماغ نسبة الى البار والعاق فاذا روئى فى تدبير العاق قيل مسكنه الدماغ
واذا رئى فى تدبير البار قيل مسكنه القلب فالروح العلوى يهم بالارتقاء الى مولاه
وحنوا وتنزها عن الاكوان ومن الاكوان القلب والنفس فاذا ارتقى الروح يحنو القلب
الولد المحسن البار الى الوالد وتحنو النفس الى القلب الذى هو الولد حنين الوالدة المحسنة
ولدها واذا احبت النفس ارتفعت من الارض وانزوت عروقها الضاربة فى العالم السفلى
وانطوى هواها والخمد نارها وزهدت فى الدنيا وتجافت عن دار الغرور وانابت دار
الخلود وقد تخلد النفس التى هى الام الى الارض بوضعها الجبلى لتكونها من الروح الحيوانى
ومستندها فى كونها الى الطبايع التى هى اركان للعالم السفلى قال الله تبارك وتعالى ولو شئنا
لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فاذا سكنت النفس التى هى الام الى الارض انجذب
اليها القلب المنكوس انجذاب الولد المايل الى الوالدة المعوجة الناقصة دون الولد الكامل
وينجذب الروح الى الولد الذى هو القلب لما جبل عليه من انجذاب الوالد الى ولده فعند ذلك
عن حقيقة القيام بحق مولاه وفى هذين الانجذابين يظهر حكم السعادة والشقاوة ذلك تقدير
العزيز العليم وقد ورد فى اخبار داود عليه السلام انه سال ابنه سليمان اين موضع العقل
قال القلب لانه قالب الروح والروح قالب الحيوة وقال ابو سعيد القرشى الروح روحان
روح الحيوة وروح الممات فاذا اجتمعا عقل الجسم وروح الممات هى التى اذا خرجت من الجسد يصير الحى ميتا
وروح الحيوة

الروح البحر فبها مجاري الانفاس وقوة الاكل والشرب وغيرها وقال بعضهم الروح نسيم طيب
ان به الحياة والنفس ريح حارة تكون منها الحركات والشهوات ومنه يقال فلان حار الراس
في الفصل الذي ذكرنا يقع التنبيه على ماهية النفس واشارات المشايخ في ماهية النفس
بعض ما ظهر من آثارها من الافعال المذمومة وهي التي تعالج بحسن الرياضة ازالتها وتبديلها
الافعال المذمومة تزال والاخلاق الردية تبدل اخبرنا الشيخ العالم رضي الدين احمد
بن اسماعيل القزويني اجازة قال اخبرنا ابو سعيد محمد بن العباس الخليلي قال اخبرنا ابو
سعيد الفرخزادي قال اخبرنا ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم قال اخبرنا الحسن بن
محمد بن عبد الله الشقيباني قال حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني قال حدثنا احمد بن عبد الله
بن يزيد العقيلي قال حدثنا صفوان بن صالح قال حدثنا الوليد بن مسلم عن ابي لهيعة عن خالد
بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ هذه الآية
قد افلح من زكاها وقف ثم قال اللهم آت نفسي تقواها انت وليها ومولاها وزكها انت خير
من زكاها فقيل النفس لطيفة مودعة في القالب منها الاخلاق والصفات المذمومة كما ان
الروح لطيفة مودعة منها الاخلاق والصفات المحمودة كما ان العين محل الرؤية والسمع
محل الاذن والانف محل الشم والفم محل الذوق هكذا النفس محل الاوصاف المذمومة
والروح محل الاوصاف المحمودة وجميع اخلاق النفس وصفاتها من اصلين احدهما الطيش
الثاني الشره وطيشها من جهلها وشرهها من حرصها وشبهت النفس في طيشها
بكرة مستديرة على مكان املس مصوب لا يزال متحركة بجبلتها ووضعها وشبهت في حرصها

بالفراش الذي يلقي نفسه على ضوء المصباح ولا يقنع بالضوء اليسير من البعيد من حرص الفراش
الذي فيه الاكثر من الطيش يوجب العجلة وقلة الصبر والصبر جوهر العقل والطيش صفة النفس وهو
ورودها الذي يمنعه الا الصبر اذ العقل يقمع الهوى من الشره وظهر الطمع والحرص من
ظهر ابي آدم عليه السلام حيث طمع في الخلود فحرص على اكل الشجرة ووصف النفس طيشها
تكونها الا انها مخلوقة من تراب ولها بحسبه وصف وقيل وصف الضعف في الآدمي من القرب
ووصف البخل فيه من الطين ووصف الشهوة فيه من الحمأ المسنون ووصف الجهل من الصلصال
ويتعين فيه كالفخار هذا الوصف فيه شيء من الشيطنة لدخول النار في الفخار من ذلك
الخداع والحيل والحسد فمن عرف اصول النفس وجبلاتها علم انه لا قدرة له عليها الا باستعانة
بباريها وفاطرها فلا يتحقق العبد بالانسانية الا بعد ان يدبر دواعي الحيوانية فيه
والعدل هو رعاية طرفي الافراط والتفريط ثم بعد ذلك تقوى الانسانية وتتنبه ويدرك
صفات الشيطنة فيه والاخلاق المذمومة وكمال الانسانية تقتضيه ان لا يرضى لنفسه
ثم ينكشف له الاخلاق التي تنازع بها الربوبية من الكبر والغرور ورؤية النفس والعجب
وغير ذلك فيرى ان صرف العبودية في ترك المنازعة للربوبية وقد وصف الله تعالى ذكره النفس في
كلامه القديم بثلاثة اوصاف بالطمأنينة فقال سبحانه يا ايتها النفس المطمئنة وسماها لوامة
الله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة وسماها امارة وقال ان النفس لامارة بالسوء
ولها صفات متغايرة فاذا امتلاء القلب سكينة خلع على النفس خلعة الطمأنينة اذ
مزيد الايمان وفيها ارتقاء القلب الى مقام الروح لما منح من مزيد اليقين

وفي اسماء النفس .

محل الروح توجه النفس الى محل القلب وفي ذلك طمانيتها واذا انزعجت عن مقار جبلتها (جبلتها)
واعي طبيعتها متطلعة الى مقار الطمانينة فهي لوامة لانها تعود باللائمة على نفسها لنظرها
لى محل الطمانينة ثم انجذابها الى محلها التي كانت فيه امارة بالسوء واذا عادت
محالها لا يغشيها نور العلم والمعرفة فهي على ظلمتها امارة بالسوء فالنفس والروح
ارادان فتارة يملك القلب دواعي الروح وتارة يملك دواعي النفس واما السر
اشار القوم اليه ووجدت في كلام القوم ان منهم من جعله بعد القلب وقبل الروح
ومنهم من جعله بعد الروح واعلى منه والطف وقالوا السر محل المشاهدة والروح محل
المحبة والقلب محل المعرفة والسر الذي وقعت اشارة القوم اليه غير مذكور في كلام الله
والمذكور في كلام الله عز وجل الروح والنفس وتنوع صفاتها والقلب والفؤاد والعقل
ولم نجد في كلام الله تعالى عز وجل ذكر السر بالمعنى المشار اليه ورأينا الاختلاف
في قولهم فيه فاشار قوم الى انه دون الروح وقوم الى انه الطف من الروح فنقول والله اعلم
السر الذي سموه سرا ليس هو بشيء مستقل بنفسه له وجود وذات كالروح والنفس وانما لما صفت النفس
انطلق الروح من وثاق ظلمة النفس واخذ في العروج الى اوطان القرب وانتزح
القلب عند ذلك عن مستقره متطلعا الى الروح فاكتسب وصفا زائدا على وصفه فاستبهم على البعض
ذلك الوصف حيث رأوه اصفى من القلب فسموه سرا ولما صار القلب بوصفه
متطلعا الى الروح اكتسب الروح وصفا زائدا في عروجه فاستبهم على واجديه فسموه
الذي زعموا انه الطف من الروح روح متصفة بوصف آخر خاص

والذي سموا قبل الروح سرا هو قلب القلب بوصف زايد غير ما معهود وفي تحويل ما
الترقي من الروح والقلب يترقى النفس الى محل القلب ويتخلع من وصفه فيصيف نفسه
تريد كثيرا من مرادات القلب من قبيل اذا صار القلب يريد ما يريد مولاه متبريا من الحول
والقوة والارادة والاختيار وعندها ذاق طعم صرف العبودية حيث صار حرا عن ارادته
واختياراته واما العقل فهو لسان الروح وترجمان البصيرة والبصيرة للروح بمثابة القلب
والعقل بمثابة اللسان وقد ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله العقل
فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له انطق فنطق ثم قال له
اصمت فصمت فقال تبارك وتعالى وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي وسلطاني وجبروتي ما خلقت
خلقا احب الي منك ولا اكرم علي منك بك اعرف وبك احمد وبك اطاع وبك آخذ وبك اعطي
واياك اعاتب ولك الثواب وعليك العقاب وما اكرمتك بشيء افضل من الصبر وقال صلى الله عليه وسلم
لا يعجبنكم اسلام رجل حتى تعلموا ما عقدة عقله وسألت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قلت يا رسول الله بأي شيء يتفاضلون الناس قال بالعقل في الدنيا والآخرة
قلت اليس يجزى الناس باعمالهم قال يا عائشة وهل يعمل بطاعة الله الا من قد عقل فبقدر عقولهم
يعملون وعلى قدر ما يعملون يجزون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليأتي
المسجد فيصلي وصلوته لا تعدل جناح بعوضة وان الرجل ليأتي المسجد فيصلي وصلوته تعدل جبل
احد اذا كان احسنهم عقلا قيل كيف يكون احسنهم قال اذا كان اورعهما عن محارم الله
احرصهما على اسباب الخير وان كان دونه في العمل والتطوع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ان السخي [illegible]

ورد في فضل العقل

ان الله قسم العقل بين عباده اشتاتا وان الرجلين يستوي عملهما وبرهما وصومهما وصلاتهما
ولكنهما يتفاوتان في العقل كالذرة في جنب احد وروي عن وهب بن منبه انه قال اني اجد
في سبعين كتابا ان جميع ما اعطي الناس من بدو الدنيا الى انقطاعها من العقل في جنب
عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم كهيئة رمل وقعت من بين جميع رمال الدنيا واختلف
الناس في ماهية العقل والكلام في ذلك كثير لا نؤثر نقل الاقاويل وليس ذلك من غرضنا فقال
قوم العقل من العلوم فان الخالي من جميع العلوم لا يوصف بالعقل وليس العقل جميع العلوم
فان الخالي من معظم العلوم يوصف بالعقل وقالوا ليس من العلوم النظرية فان من شرط النظر
تقدم كمال العقل فهو اذن من العلوم الضرورية وليس هو جميعها فان صاحب الحواس اذا فقدها فقد
بعض مدارك العلوم الضرورية وقال بعضهم العقل ليس من اقسام العلوم لانه
لو كان منها لوجب الحكم بان الذاهل عن العلوم الاستحالة والجواز لا يتصف بكونه عاقلا
نحن نرى العاقل في كثير من اوقاته ذاهلا وقالوا على هذا العقل صفة يتهيأ بها درك العلوم
ونقل عن الحارث بن اسد المحاسبي وهو من اجل المشايخ انه قال العقل غريزة يتهيأ
بها درك العلوم وعلى هذا يقرب ما ذكرناه في اول ذكر العقل انه لسان الروح لان الروح
من امر الله تعالى وهي المتحملة الامانة التي ابت السموات والارض ان يحملنها فمنها ينبعث
العقل وفي نور العقل تتشكل العلوم فالعقل للعلوم بمثابة اللوح المكتوب وهو بصفته
منكوس متطلع الى النفس تارة ومنتصب مستقيم تارة فمن كان العقل فيه منكوسا الى النفس
فرقه في اجزاء الكون وعدم حسن الاعتدال واخطا طريق الاهتداء ومن انتصب العقل فيه

واستقامته بتأييد العقل بالبصيرة التي هي للروح بمثابة القلب وإنها تهدي إلى المكون ثم
عرف الكون بالمكون مستوفيا أقسام المعرفة بالمكون والكون فيكون هذا العقل عقل
الهداية وكلما أحب الله تعالى أقبل في أمر دله على إقباله عليه وما كره الله تعالى دله على الإدبار
عنه فلا يزال يتتبع محاب الله تعالى ويجتنب مساخطه وكلما استقام العقل في تأييده بالبصيرة
كان دلالته على الرشد وتنبيهه من الغي قال بعضهم العقل على ضربين ضرب يبصر به أمر
دنياه وضرب يبصر أمر آخرته وذكر أن العقل الأول من نور الروح والعقل الثاني
من نور الهداية والعقل الأول موجود في عامة ولد آدم عليه السلام والعقل الثاني
موجود في موحدين مفقود في المشركين وقيل إنما سمي العقل عقلا لأن الجهل ظلمة
فإذا غلب النور وبصره في تلك الظلمة زالت الظلمة وأبصر فصار عقلا عقال الجهل وقيل
عقل الإيمان مسكنه في القلب ومستعمله في الصدر بين عيني الفؤاد والذي ذكرناه ومعتمل
من كون العقل لسان الروح وهو عقل واحد ليس هو على ضربين ولكنه إذا انتصب واستقام
تأييد بالبصيرة واعتدل ووضع بالأشياء مواضعها وهذا العقل هو العقل المستضيء
بنور الشرع لأن انتصابه واعتداله هداه إلى الاستضاءة بنور الشرع لكن الشرع ورد
على النبي المرسل عليه الصلاة والسلام وذلك لقرب روحه من الحضرة الإلهية وكاشف
بصيرته التي هي للروح بمثابة القلب بقدرة الله تعالى وآياته واستقامة عقله بتأييد البصيرة
فالبصيرة تحيط بالعلوم التي يستوعبها العقل والتي يضيق عنها نطاق العقل لأنها تستمد من
كلمات الله تعالى التي ينفد البحر دون نفادها والعقل ترجمان يؤدي إلى البصيرة إليه من ذلك مستنظر
بما يؤدي نفعه

كما تؤدي البصيرة إلى القلب إلى اللسان بعض ما فيه ويستأثر ببعضه دون اللسان
ولهذا المعنى من تجمد على مجرد العقل من غير الاستبصار بنور الشرع حظي
بعلوم الكائنات التي هي من الملك والملك ظاهر الكائنات ومن استضاء عقله بنور الشرع
تأيد بالبصيرة فاطلع على الملكوت والملكوت باطن الكائنات اختص بكاشفه أرباب
البصائر والعقول دون الجامدين على مجرد العقول دون البصائر وقد قال بعضهم
ان العقل عقلان عقل الهداية مسكنه في القلب ومعتمله في الصدر بين عيني الفؤاد و
العقل الآخر مسكنه في الدماغ ومعتمله في التقدير بين عيني الفؤاد فبالأول يدبر أمر الآخرة
وبالثاني أمر الدنيا والذي ذكرناه انه عقل واحد إذا تأيد بالبصيرة ودبر الأمرين وإذا
تفرد بتدبير أحدهما ... هو أوضح وأبين وقد ذكرنا في أول الباب من تدبيره بالنفس المطمئنة
والأمارة ما يتنبه الإنسان به على كونه عقلا واحدا مؤيدا بالبصيرة تارة ومنفردا
بوضعه تارة والله بكرمه يلهم للصواب ... في معرفة الخواطر و
تفصيلها وتمييزها أخبرنا الشيخ أبو النجيب السهروردي رحمه الله قال أخبرنا أبو الفتح الهروي
قال أخبرنا أبو النصر الترياقي قال حدثنا أبو محمد الجراحي قال حدثنا أبو العباس المحبوبي قال
حدثنا أبو عيسى الترمذي قال حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن عطاء بن السائب
عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق
وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم

ثم قرار الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وانما يتطلع الى معرفة اللمتين وتمييز الخواطر

طالب مريد متشوف الى ذلك تشوف العطشان الى الماء لما يعلم من موضع ذلك وخطره

وصلاحه وفساده ويكون ذلك عبداً مراداً بالحظوة بصفو اليقين ومنح الموقنين واكثر

المتشوف الى ذلك المقربين ومن اخذ به في طريقهم ومن اخذ به في طريق الابرار وقد

يتشوف الى ذلك بعض التشوف لان التشوف اليه يكون على قدر الهمة والطلب والارادة

والحظ من الله الكريم ومن هو في مقام عامة المؤمنين والمسلمين لا يتطلع الى معرفة اللمتين و

لا يهتم بتمييز الخواطر ومن الخواطر ما هو رسل الله تعالى الى العبد كما قال بعضهم في قلبي ان

عصيته عصيت الله عز وجل وهذا عبد استقام قلبه واستقامة القلب لطمأنينة النفس و

طمأنينة النفس يأس الشيطان لان النفس كلما تحركت كدرت صفو القلب واذا

واذا كان القلب محفوفاً بالتذكر والرعاية والذكر نور يتقيه الشيطان كما يتقي احدنا النار

• قد ورد في الخبر ان الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله تولى وخنس واذا غفل

التقم قلبه فحدثه ومناه وقال الله تبارك وتعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له

قرين وقال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فالتقوى وجود

خالص الذكر وبها ينفتح بابه ولا يزال العبد يتقي حتى يحمي الجوارح من المكاره ثم يحميها

من الفضول وما لا يعنيه فيصير اقواله وافعاله ضرورة ثم ينتقل تقواه الى باطنه ويطهر الباطن

وينقيه عن المكاره ثم من الفضول حتى يتقي حديث النفس قال سهل بن عبد الله اسوأ المعاصي

حديث النفس ويرى الاصغاء الى ما يتحدث به النفس ذنباً فيتقيه ويتعود للعقل بهذا الاتقاء الذكر

بتعاضد الكواكب في كبد السماء ويصير القلب سماء محفوظا بزينة الكواكب الذكر فاصار (كذلك)
بعيد الشيطان ويتمثل هذا العبد تتذر في حقه الخواطر الشيطانية ولماته ويكون له (خواطر) — آنسند و بروان جيتن ١٢
النفس ويحتاج الى أن يتعقبها ويميزها (أي يحذر ويميزه) بالعلم اللدني منها خواطر لا يعتبر إمضاؤها (كلمات)
النفس بحاجاتها وحاجاتها تنقسم الى الحقوق والحظوظ ويتعين التمييز عند ذلك واتهام
النفس بمطالبة الحظوظ قال الله تعالى وتبارك يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ — ای خبر بجر
فتبينوا أي فتثبتوا وسبب نزول الآية الوليد بن عقبة حيث بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بني المصطلق فكذب عليهم ونسبهم الى الكفر والعصيان حتى همّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتالهم ثم بعث خالدا اليهم فسمع أذان المغرب والعشاء ورأى ما يدل على كذب الوليد
عقبه فأنزل الله تعالى الآية في ذلك فظاهر الآية سبب نزولها ظاهر وباطن ذلك تنبيه من الله الكريم
عباده على التثبت في الأمور قال سهل في هذه الآية الفاسق الكذاب والكذب صفة النفس
لأنها تملي أشياء وتسول أشياء على غير حقائقها فتعين التثبت عند ظهور خاطرها وإلقائها
فيحصل للعبد خاطر النفس نبأ يوجب التثبت ولا يستفزه الطمع ولا يستعجله الهوى فقال بعضهم — الاستفزاز استكراه ١٢
أدنى الأدب أن تقف عند الجهل وآخر الأدب أن تقف عند الشبهة
ومن الجهل عند الاشتباه أن ترى الخاطر بمحرك النفس وخالقها وبارئها وفاطرها
وإظهار الفقر والفاقة إليه والاعتراف بالجهل وطلب المعرفة منه فإنه إذا أتى بهذه
الأدب بعثه ويعافيه ويتبين له هذا الخاطر لطلب حظ أو لطلب حق فإن كان
الحق أمضاه وإن كان للحظ نفاه وهذا التوقف إذا لم يتبين له الخاطر بظاهر العلم اللدني الافتقار

الى باطن العلم عند فقد الدليل في ظاهر الحكم ثم من الناس من يمنعه في صحة الا الوقوف على
الحق دون الحظ وان امضى خاطر الحظ بغير ذلك ذنب حاله يستغفر منه كما يستغفر من الذنوب
ومن الناس من يدخل في فتاوى الحظ فيمضي خاطر مزيد علم الله من عند الله تعالى وهو علامة لسعة
لعبد ماذون له في السعة عالم بالاذن فيمضي خاطر الحظ والمراد بذلك على بصيرة من امره وبـ
ذلك يليق به علم بزيادته ونقصانه عالم بمجال الحكم لعلم الحال وعلم القيام للاقياس على حاله
ولا يدخل فيه بالتقليد لانه امر خاص لعبد خاص وإذا كان من شأن العبد تمييز خاطر النفس في
مقام تخلصه من لمات الشيطان يكثر لديه خواطر الحق وخواطر الملك وتصير الخواطر الاربعة
في حقه ثلثا ويسقط خاطر الشيطان الا نادرا لضيق مكانه من النفس لان الشيطان يدخل
بطريق اتساع النفس واتساع النفس باتباع الهوى والاخلاد الى الارض ومن ضايق النفس
على التمييز بين الحق والحظ ضاقت نفسه وسقط محل الشيطان الا نادرا لدخول الابتلا عليه
ثم من المرادين بمقام المقربين من اذا صار قلبه سماويا وعزبيا بزينة الكواكب الذكر فيعبر قلبه
سماويا فيرقى ويعرج بباطنه ومعناه وحقيقته في طبقات السموات فكلما ترقى تتضاءل
النفس المطمئنة ويبعد عنه ويبعد خواطرها حتى يجاوز السموات يعرج بباطنه كما كان
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بظاهره وقالبه واذا استكمل العروج ينقطع عنه خواطر
النفس لتشرفها بانوار القرب وبعد النفس عنه وعند ذلك ينقطع عنه خاطر الحق ايضا لان
الخاطر رسول والرسالة الى من بعد ومنها الذكر وصفاه نازل بمنزل به ولا يدوم بل يعود
في مهابط منازل مطالبات النفس وخواطرها فيعود الى خاطر الحق وخواطر الملك وفيك الخواطر
تستدعي وجودا

نسد عن وجوداهما اشرنا اليه حال الفناء فلا خاطر فيه وخاطر الحق اشتغل لمكان القرب
وخاطر النفس يحدث لبعد النفس وخاطر الملك تخلف عنه لتخلف جبريل عليه السلام في
ليلة المعراج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قيل له دنوت انملة لاحرقت قال
محمد بن علي الترمذي للمحدث والمكلم اذا تحققا في درجتهما لم يخافا من حديث النفس كما
ان النبوة محفوظة من القاء الشيطان كذلك محل المكالمة والمحادثة محفوظ من القاء
النفس وفتنتها ومحروسة بالحق والسكينة لان السكينة تجاب بجاب المتكلم والمحدث مع نفسه
وسمعت الشيخ ابا محمد بن عبد البصري بالبصرة يقول الخواطر اربعة خاطر من النفس وخاطر
من الحق وخاطر من الشيطان وخاطر من الملك فاما الذي من النفس يحس من ارض
القلب والذي من الحق يحس من فوق القلب والذي من الملك عن يمينه والذي من الشيطان
من يسار القلب والذي ذكرناه انما يصح لعبد اذا درب نفسه بالتقوى والزهد
يصفو وجوده ويستقيم ظاهره وباطنه فيكون قلبه كالمرآة المجلوة لا يأتيه الشيطان
من ناحية الا ويبصره فاذا اسود القلب وعلاه الرين لا يبصره الشيطان روى ابو هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب نكتت في قلبه نكتة سوداء
فان هو نزع واستغفر وتاب صقل وان عاد زيد فيه حتى تعلو قلبه قال الله تعالى وتبارك
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون سمعت بعض العارفين يقول كلاما معناه
يشتغل به فقال الحديث في باطن الانسان والخيال الذي يترايا الباطنة ويتخيل بين القلب
وصفاء الذكر هو من القلب ليس هو من النفس وهذا بخلاف ما تقرر فالله اعلم فان كان بين القلب والنفس منافاة

وعجاجات وتوددا وتألفا وكلما انطلقت النفس في شيء من هواها من الغوائل العد

بذلك وتكدر فاذا عاد العبد من مواطن مطالب النفس واقبل على ذكره ومحل مناجاته وجد

سدفة في اقبل القلب بالمعاتبة مع النفس وذكر النفس شيئا فشيئا من فعلها وقولها كالملام

والمعاتبة لها على ذلك فاذا كان الخاطر اول الفعل ومفتتحه فمعرفته من اهم شيء

لان الافعال من الخواطر منشأه حتى ذهب بعض العلماء الى ان العلم المفترض طلبه بقوله

صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم هو علم الخواطر قال لانها اول الفعل وفساد

فساد الفعل وهذا امر لا يتجه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب ذلك على كل مسلم و

كل المسلمين عندهم من الفراسة ما يعرفون ذلك ولكن ليعلم الطالب ان الخواطر بمثابة البذر فمنها

ما هو بذر السعادة ومنها ما هو بذر الشقاوة وسبب اشتباه الخواطر اربعة اشياء لا خامس لها

اما ضعف اليقين او قلة العلم بمعرفة صفات النفس واخلاقها او متابعة الهوى بخرم قواعد

او محبة الدنيا وجاهها ومالها وطلب الرفعة والمنزلة عند الناس فمن عصمه عن هذه الا

يفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان ومن ابتلي بها لا يعلمها ولا يتطلبها والانكشاف لبعضه

دون البعض ولاقوام الناس بتمييز الخواطر اقوى بمعرفة النفس ومعرفة صفات

فيتيسر الا بعد الاستقصاء في الزهد والتقوى واتفق المشايخ على ان من كان قوته

لا يفرق بين الالهام والوسوسة وقال ابو علي الدقاق من كان قوته معلوما لا

للالهام والوسوسة وهذا لا يصح على الاطلاق الا بتقييد وذلك ان من العلماء

ويقال للعبد باذن يسبق اليه في الاخذ منه والتوقف به ومثل هذا الله

والتوقف

تنبيهاً لذلك فقال نحي من دخل في معلوم باختيار منه واشارة انه يجب لموضع الاختيار
والذي اشرنا اليه مشتمل من ارادته فلا يحجبه المعلوم وفرقوا بين هواجس النفس
ووسوسة الشيطان وقالوا ان النفس تطالب وتلح فلا تزال كذلك حتى تصل الى مرادها
والشيطان اذا دعا الى زلة فلم يجب يوسوس باخرى اذ لا غرض له في التخصيص بل
يريد الاغواء كيف امكن وتكلم الشيوخ في الخاطرين اذا كانا من الحق ايهما يتبع قال
الجنيد الخاطر الاول لانه اذا بقي رجع صاحبه الى التامل وهذا بشرط العلم وقال ابن
عطاء الثاني اقوى لانه ازداد قوة بالاول وقال عبد الله بن خفيف هما
سواء لانهما من الحق فلا مزية لاحدهما على الآخر وقالوا الواردات اعم من الخواطر لان
الخواطر تختص بنوع خطاب او مطالبة والواردات تكون تارة خواطر وتارة تكون وارد
سرور ووارد حزن ووارد قبض ووارد بسط وقيل بنور التوحيد يقبل الخاطر من
الله وبنور المعرفة يقبل من الملك وبنور الايمان ينهى النفس وبنور الاسلام يرد على العدو
من قصر عن درك حقائق الزهد وتطلع الى تمييز الخواطر يزن الخاطر اولا بميزان الشرع فما
كان من ذلك فضلا او فرضا يمضيه وما كان من ذلك محرما او مكروها ينفيه فان استوى
الخاطران في نظر العلم ينفذ اقربهما الى مخالفة هوى النفس فان النفس قد يكون لها هوى
كامن في احدهما والغالب من شأن النفس الاعوجاج والركون الى الدون وقد يلتبس الخاطر
بنشاط النفس والعبد يظن انه بنهوض القلب وقد يكون من القلب نفاق ...
قول بعضهم منذ عشرين سنة ما سكن قلبي الى نفسي ساعة فينظر من سكون القلب الى النفس خواطر تشبه خواطر الحق

وفرق بين هواجس النفس والشيطان

فرق بين الخواطر

على من يكون ضعيف العلم فلا يدرك نفاق القلب والخواطر المتولدة منه الا العلماء الراسخون

واكثر ما تدخل الآفات على ارباب القلوب والمتصوفين من اليقين والتيقظ واهمال سننهم

هذا القبيل وذلك لقلة العلم بالنفس والقلب وبقاء نصيب الهوى فيهم وينبغي ان يعلم العبد

قطعا انه مهما بقي عليه اثر من الهوى وان دق وقل بقي عليه بحسبه بقية من شتات الهوى

ثم قد يغلط في تمييز الخواطر خصوص قليل العلم لا يؤاخذ بذلك ما لم يكن عليه من الشرع مطالبة

فلا يسامح بذلك بعض الغالطين لانهم كوشفوا بمزيد دقيق الخفايا في التمييز ثم اسعفوا

مع علمهم وقلة التثبت وذكر بعض العلماء ان لمة الملك ولمة الشيطان وجدا لحركة النفس

والروح وان النفس اذا تحركت انقدح من جوهرها ظلمة تنكت في القلب همة سوء فينظر الشيطان

الى القلب فاقبل بالاغواء والوسوسة وذكر ان حركة النفس تكون اما هوى وهو عاجل حظ النفس

او امنية وهي عن الجهل الغريزي او دعوى حركة او سكون وهو آفة العمل ومحنة القلب وقد

هذه الثلثة الا باحد ثلثة بجهل او غفلة او طلب فضول ثم من هذه الثلثة ما يجب نفيه فانها تزيد

مامورا او على وفق منهي عنها او ما يكون نفيها فضيلة اذا وردت بمباحات وذكر ان الروح اذا تحركت

انقدح من جوهرها نور ساطع فنظر من ذلك النور في القلب همة عالية بالجد فعلا لنية اما لامر

امر به او بفضل ندب اليه واما بمباح يعود صلاحه اليه وهذا الكلام يدل على ان حركة الروح

والنفس هما الموجبان للمتين وعندي والله اعلم ان اللمتين تتقدمان على حركة الروح والنفس

فحركة الروح من لمة الملك والهمة العالية من حركة الروح وهذه الحركة من الروح مسببة لمة الملك

حركة النفس من لمة الشيطان ومن حركة النفس الهمة الدنية وهي تشوم هذا الـ...

بدل للمتين

المتين تطرت الحركات فظهر ستر الفعل والابتلاء من المعطي الكريم ومن المبتلي الحليم و
قد يكونان ثمان اللمتين متداركتين ويمحى اثر احدهما بالاخرى والمتفطن المستيقظ تصحح
عليه ميط الفعل بوجود من الآثار في ذاته باب النفس ويبقى ابدا متفقدا احوال اللمتين
المتين بذكر خاطر خامس وهو خاطر العقل متوسط بين الخواطر الاربعة يكون مع
العدو لوجود التمييز واثبات الحجة على العبد ليدخل العبد في الشي بوجود عقل اذ لو فقد العقل
سقط العقاب والعقاب وقد يكون مع الملك والروح ليوقع الفعل مختارا ويستوجب الثواب
ذكر خاطر سادس وهو خاطر اليقين وهو روح الايمان ومزيد العلم ولا يبعد ان يقال الخاطر السادس
هو خاطر اليقين حاصل راجع الى ما يرد من خاطر الحق وخاطر العقل اصلية تارة من خاطر
الملك وتارة من خاطر النفس وليس من العقل خاطر على الاستقلال لان العقل كما ذكرناه
يز ينقضي بها ادراك العلوم بتهيأ بها الانجذاب الى دواعي النفس تارة والى دواعي
الروح اخرى والى دواعي الملك تارة والى دواعي شيطان اخرى فعلى هذا لا تزيد الخواطر على
الاربعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذكر غير اللمتين وهاتان اللمتان هما الاصل والخاطران
الآخران تفرع عليهما لان لمة الملك اذا حركت الروح واهتز الروح باللمة الصالحة
اهتزازه باللمة الصالحة الى خواطر القرب فورد عليه عند ذلك خواطر الربانية من الحق واذا
قوي بالقرب تحقق الفناء فتنتفي خواطر الربانية عند ذلك لما ذكرناه من قبل الموضع
فيكون اصل خواطر الحق لمة الملك ولمة الشيطان اذا حركت النفس هوت جبلتها الاحركة
الغريزة والطبع فظهر منها بحركتها خواطر ملائمة لغريزتها وطبيعتها وهو ما فصارت خواطر النفس نتيجة لمة الشيطان

فاصلهما الميثاق يتنتجان آخرين وخاطر اليقين والعقل مندرج فيهما والله اعلم

الباب الحادى والستون فى شرح الحال والمقام والفرق بينهما قد كثر الاشتباه

بين الحال والمقام واختلفت اشارات الشيوخ فى ذلك ووجود الاشتباه لمكان

تشابههما فى نفسهما وتداخلهما فتراءى للبعض الشىء حالا وتراءى للبعض مقاما وكلا

الرويتين صحيح لوجود تداخلهما ولا بد من ذكر ضابط يفرق بينهما على ان اللفظ والعبارة

عنهما مشعر بالفرق فالحال سمى حالا لتحوله والمقام مقاما لثبوته واستقراره وقد يكون

الشىء بعينه حالا ثم يصير مقاما مثل ان ينبعث من باطن العبد داعية المحاسبة ثم تزول

الداعية بغلبة صفات النفس ثم تعود ثم تزول فلا يزال العبد حال المحاسبة يتعاهده والحال

يحول بظهور صفات النفس الى ان يتداركه المعونة من الله الكريم ويغلب حال

المحاسبة وتنقهر النفس وتنضبط وتتملكها المحاسبة فيصير المحاسبة وطنه ومستقره ومقامه

ويصير فى مقام المحاسبة بعد ان كان له حال المحاسبة ثم ينازله حال المراقبة فمن كانت

المحاسبة مقامه يصير له من المراقبة حال ثم يحول حال المراقبة لتناوب السهو والغفلة فى باطن

العبد الى ان يتقشع ضباب السهو والغفلة ويتداركه الله تعالى عبده بالمعونة فيصير المراقبة مقاما

بعد ان كانت حالا ولا يستقر مقام المحاسبة قراره الا بنازل حال المراقبة ولا يستقر مقام

المراقبة قراره الا بنازل حال المشاهدة فاذا امتزج العبد بنازل حال المشاهدة استقرت مراقبته

وصارت مقامه ونازل المشاهدة ايضا يكون حالا يحول بالاستتار ويظهر بالتجلى ثم يصير متحققا

ويتخلص شمسه عن كسوف الاستتار وفى مقام المشاهدة احوال وزيادات وترقيات من حال

الى حال على

فى شرح الحال والمقام

الى حال اعلى منه كالتحقق بالفناء والتخلص الى البقاء ويترقى من عين اليقين الى حق
ق اليقين نار لا يحرق شغاف القلب وذلك اعلى فروع المشاهدات وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم انى اسالك ايمانا يباشر قلبي قال سهل بن عبد الله للقلب تجويفان احدهما
باطن وفيه السمع والبصر وهو قلب القلب وسويداه والتجويف الثاني ظاهر القلب وفيه العقل
ومثل العقل في القلب مثل النظر في العين وهو صقال المؤمن مخصوص فيه بمنزلة الصقا
ى هو في سواد العين ومنه تنبعث الاشعة المحيطة بالمرئيات فكذا ينبعث من نظر
عقل اشعة العلوم المحيطة بالمعلومات وهذه الحالة التي خرقت شغاف القلب ووصلت الى
سويدائه وهو حق اليقين وهي اسنى العطايا واشرف الاحوال وباشرفها ونسبة هذه
من المشاهدة كنسبة الآجر من التراب اذ يكون ترابا ثم طينا ثم لبنا ثم آجرا فالمشا
ى الاول والاخص ويكون منها الفناء كالطين ثم البقاء كاللبن ثم هذه الحالة وهي
آجر الفروع ولما كان الاصل في هذه الاحوال هذه الحالة وهي اشرف الاحوال وهي محض
موهبة لا يكتسب سميت كل المواهب من النوازل بالعبد احوالا لانها غير مقدورة للعبد
فاطلق القول وتداولت السنة الشيوخ ان المقامات مكاسب والاحوال مواهب وعلى التر
الذي يحكى كلها مواهب اذ المكاسب محفوفة بالموهبة والمواهب محفوفة بالكسب فالاحوال مواجيد
والمقامات طرق المواجيد ولكن في المقامات ظهر الكسب وبطنت الموهبة وفي الاحوال بطن الكسب
وظهرت الموهبة فالاحوال مواهب علوية سماوية والمقامات طرقها وهو قول امير المؤمنين علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه سلوني عن طرق السماء فاني اعرف بها من طرق الارض الى المقامات والاحوال

فطرق السماء التوبة والزهد وغير ذلك من المعاملات فان ثبتت كل هذه الطرق هي ثابتة

فهي طرق السموات ومستنزل البركات ومن الاحوال ما لا يتحقق بها الا ذو قلب سليم وقال

بعضهم الحال هو الذكر الخفي وهذا اشارة الى شيء مما ذكرناه سمعت المشايخ بالعراق

يقولون الحال ما من الله تعالى وكل ما كان من طريق الاكتساب والاعمال يقولون هذا من

العبد فاذا لاح للمريد شيء من المواهب والمواجيد قالوا هذا من الله تعالى ويسمونه حالا اشارة

منهم الى ان الحال موهبة وقال بعض مشايخ خراسان الاحوال مواريث الاعمال وقال

بعضهم الاحوال كالبروق فان بقيت فحديث النفس وهذا لا يكاد يستقيم على الاطلاق بل

يكون ذلك في بعض الاحوال فانها تطرق ثم تسلبها النفس فاما على الاطلاق فلا والاحوال

لا تمتزج بالنفس كالدهن لا يمتزج بالماء وذهب بعضهم الى ان الاحوال لا تكون الا اذا دامت

فاما اذا لم تدم فهي لوائح وطوالع وبوادة وهي مقدمات الاحوال وليست باحوال واختلف

المشايخ في ان العبد هل يجوز له ان ينتقل الى مقام غير مقامه الذي هو فيه قبل احكام حكم

مقامه قال بعضهم لا ينبغي ان ينتقل الى غير الذي هو فيه دون ان يحكم حكم مقامه وقال بعضهم

لا يكمل له المقام الذي هو فيه الا بعد ترقيه الى مقام فوقه فينظر من مقامه والاولى ان يقال

والله اعلم ان الشخص في مقامه يعطى حالا من مقامه الاعلى الذي سوف يرتقي اليه فيوجد من

ذلك الحال استقامة امر مقامه الذي هو فيه ويتصرف الحق فيه كذلك لا بانصراف الشيء الى العبد

يرتقي ولا يرتقي فان العبد بالاحوال يرتقي الى المقامات والاحوال مواهب ترقى الى المقامات

التي يمتزج فيها الكسب بالموهبة ولا يلوح للعبد حال من مقام على ما هو فيه الا وقد قرب ترقيه

لعه

من مقامه الى ما دونه من المقام فيحكم امر مقامه

الرانيد والرباد امو شد كردن

... الى العبد يرتقي الى المقامات يرائيد الاحوال فعلى ما ذكرنا يتضح تداخل المقامات والاحوال

حتى التوبة ولا يعرف مقام الا وفيها حال ومقام وفي الزهد حال ومقام وفي التوكل حال

ومقام وفي الرضا حال ومقام قال ابو عثمان الحيري منذ اربعين سنة ما اقامني الله تعالى

في حال فكرهته اشار الى الرضا ويكون منه حال ثم يصير مقاما والمحبة حال ومقام ولا يزال العبد

يتوب بطروق حال التوبة حتى يتوب وطروق حال التوبة بالانزجار ولهذا قال بعضهم الزجر

يستيقظ — در طروق التوبة بالازدجار

حياة في القلب لا يسكنه الا الانتباه من الغفلة فيرده الى اليقظة فاذا استيقظ ابصر الصواب

من خطائه وقال بعضهم الزجر ضياء في القلب يبصر به خطاه وقصده والزجر في مقدمة التوبة

على ثلثة اوجه زجر من طريق العلم وزجر من طريق العقل وزجر من طريق الايمان فيبادر

التائب حال الزجر وهي موهبة من الله تعالى يقوده الى التوبة ولا يزال العبد ظهور هواجس النفس تمحوا

اثار حال التوبة والزجر ثم يعاوده الحال حتى يستقر التوبة ويصير مقاما وهكذا في الزهد لا يزال

تترتقي منازل الحال حتى تزيد لذة ترك الاشتغال بالدنيا ويقبح له الاقبال عليها ثم تمحوا اثر حاله

بالارشاد النفس وحرصها على الدنيا ورؤية العاجلة حتى تتداركه المعونة من الله الكريم

فيزهد ويستقر زهده ويصير الزهد مقامه ولا يزال نازلة حال التوكل يقرع باب قلبه حتى يتوكل

وهكذا حال الرضا حتى يطمئن على الرضاء ويصير ذلك مقاما وها هنا لطيفة وذلك ان مقام

الرضاء والتوكل يثبت ويحكم ببقائه مع وجود داعية الطبع ولا يحكم ببقاء حال الرضا مع وجود

داعية الطبع وذلك مثل كراهة يجد الراضي بحكم الطبع ولكن علمه بمقام الرضا يغمر حكم الطبع

بظهور حكم الطبع في وجدا الكراهة المعزوة بالعلم لا يخرجه عن مقام الرضاء ولكن يفقد حال الرضاء

الغوز دور وصق در بالاریه

لان الحال لما تجردت موهبة انحرفت داعية الطبع فيقال يكون صاحب مقام في الشيء
ولا يكون صاحب حال فيه والحال مقدمة للمقام والمقام اثبت فنقول لما كان المقام متضمنا
لكسب العبد احتمل وجود الطبع فيه والحال لما كان موهبة من الله تنزهت من وجود الطبع
فحال الرضا اشرف ومقام الرضا امكن ولا بد للمقامات من بدايات الاحوال فالاحوال مقام اول
سابقة حال ولا تقرير للمقامات دون سابقة الاحوال واما الاحوال فمنها ما يصير مقاما ومنها
لا يصير مقاما والسر فيه ما ذكرناه ان الكسب في المقام ظهر والمواهبة بطنت وفي الحال ظهرت الموهبة
والكسب بطن فلما كان في الاحوال الموهبة غالبة لم تتقيد وصارت الاحوال الى ما لا نهاية له وقصارى
الاحوال ان تصير مقاما ومقدورات الحق غير متناهية ومواهبه غير متناهية ولله تعالى
وراء ما اعطيت مع وصايته عيسى ومكالمة موسى وخلة ابراهيم اطلب ما وراء ذلك لان مواهب الحق سبحانه
لا ينحصر ... احوال الانبياء ولا يعطى الاولياء ولكن في هذا اشارة من الله تعالى الى دوام افتقاره
وتطلبه وعدم قناعته بما هو فيه من امر الحق سبحانه وتعالى لان سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه
نبه على عدم القناعة وقرع باب الطلب واستنزال بركة المزيد بقوله عليه الصلوة والسلام كل يوم لم ازدد
فيه علما فلا بورك لي في صبيحة ذلك اليوم وفي دعائه عليه الصلوة والسلام اللهم ما قصر عنه رأيي و
ضعف فيه عملي ولم تبلغه نيتي وامنيتي من خير وعدته احدا من عبادك او خير انت معطيه احدا من
خلقك فانا ارغب اليك فيه واسألكه حتى تعلم ان مواهب الحق سبحانه وتعالى لا تنحصر والا ...
وهي متصلة بكلمات الله تعالى التي ينفد البحر دون نفادها وينفد اعداد الرمال دون اعدادها
... في الاشارة الى المقامات على الاختصار والايجاز ...

القلعة ازده

...م ابو النجيب عبد القاهر السهروردي رحمه الله عليه قال اخبرنا ابو منصور بن خيرون
...ه قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري اجازة قال اخبرنا ابو عمرو محمد
بن العباس بن محمد قال اخبرنا ابو محمد يحيى بن صاعد قال اخبرنا الحسين بن الحسن
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا الهيثم بن جميل قال حدثنا كثير بن سليم
المدائني قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال
يا رسول الله اني رجل ذرب اللسان واكثر ذلك على اهلي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاين انت من الاستغفار فاني استغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة وروى ابو هريرة
رضي الله عنه في حديث آخر فاني لاستغفر الله واتوب اليه كل يوم مائة مرة وروى ابو بردة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم مائة
مرة وقال الله تبارك وتعالى في التوبة امرا لهم والاتباعه وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم
تفلحون وقال عز وجل ان الله يحب التوابين وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا التوبة اصل كل مقام ومفتاح كل حال وهي اول المقامات وهي بمثابة الارض للبناء
فمن لا ارض له لا بناء له ومن لا توبة له لا حال له ولا مقام له واني بمبلغ علمي وقدر وسعي
وجدت اعتبرت المقامات والاحوال كلها وثمراتها فوائدها بجمعها ثلثة اشياء بعد صحة الايمان
بعقوده وشروطه فصارت مع الايمان اربعة ثم رايتها في افادة الولادة المعنوية الحقيقية
بمثابة الطبايع الاربع التي جعلها الله تعالى باجراء سنته مفيدة للولادة الطبيعية ومن
تحقق بحقائق هذه الاربع يلج ملكوت السموات ويكاشف بالقدرة والآيات ويصير له ذوق وفهم بكلمات الله تعالى المنزلات

[illegible] وثمراتها [illegible]

ويحظى بجميع الاحوال والمقامات وكلها من هذه الاربع ظهرت وبها تهيأت وتأكدت به

الثلث بعد الايمان التوبة النصوح والثاني الزهد في الدنيا والثالث تحقيق مقام العبودية

اما بدوام العمل به ظاهرا وباطنا من الاعمال القلبية والقالبية واما باطنا فبدوام

القلبية من غير فتور وقصور ثم يستعان على اتمام هذه الاربعة باربعة اخرى بمنزلة

قوامها وهي قلة الكلام وقلة الطعام وقلة المنام والاعتزال عن الناس واتفق المشايخ

والعلماء الزاهدون على ان هذه الاربع بها تستقيم المقامات وبها تستقيم الاحوال وبها

صار الابدال ابدالا بتاييد الله تعالى وحسن توفيقه ونبين بالبيان الواضح ان المقامات

يتدرج في صحة هذه ومن ظفر بها فقد ظفر بالمقامات كلها واولها بعد الايمان التوبة وفي

مبدا صحتها تفتقر الى احوال واذا صحت تشتمل على مقامات واحوال ولابد في ابتدائه

وجود زاجر ووجدان الزاجر حال لانه موهبة من الله تعالى على ما تقرر ان الاحوال مواهب زاجر

وحال الزجر مفتاح التوبة ومبتدؤها كما قال رجل لبشر الحافي مالي اراك مهموما قال لاني ضال

ومطلوب ضللت الطريق والمقصد وانا مطلوب ولو تبينت (عرفت) كيف الطريق الى المقصد لطلبته

ولكن سنة الغفلة ادركتني وليس منها خلاص الا ان ازجر فانزجر قال الاصمعي رايت اعرابيا ادركتني

يشتكي عينه وهي يسيل منها الماء فقلت الا تمسح عينيك فقال له الا ان الطبيب زجرني ولا خير فيمن

لا ينزجر فالزاجر في الباطن حال يهبها الله تعالى ولابد من وجودها للتائب ثم بعد الانزجار يجد

العبد حال الانتباه قال بعضهم من لزم مطالعة الطوارق انتبه وقال ابو يزيد علامة الانتباه

حسن اذا ذكر نفسه افتقر واذا ذكر ذنبه استغفر واذا ذكر الدنيا اعتبر واذا ذكر الاخرة استبشر واذا [illegible]

ذكر المولى [illegible]

الى المولى افتقره وقال بعضهم الانتباه اوايل دلالات الخير اذا انتبه العبد من رقدة
غفلته اداه ذلك الانتباه الى اليقظة واذا تيقظ الزمه تيقظه الطلب لطريق الرشد
فيطلب الحق ولهذا الطلب عرفانه على غير سبيل الحق فيطلب الحق ويرجع الى باب توبته
ثم يعول على ما نتائجه حال اليقظة قال فارس وفي احال التيقظ والاعتبار وقيل التيقظ
تبيان خطر المسلك للعبد مشاهدة سبيل النجاة وقيل اذا صحت اليقظة كان صاحبها
اوايل طريق التوبة وقيل اليقظة حردة من جهة المولى للقلوب الخائفين فيدلهم على طلب التوبة
واذا تم تيقظه نقل منه ذلك الى المقام التوبة فهذه احوال ثلثة تتقدم التوبة ثم التوبة في
استقامتها تحتاج الى المحاسبة فلا يستقيم التوبة الا بالمحاسبة نقل عن امير المومنين عمر رضى الله
عنه انه قال حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وتزينوا للعرض
الاكبر على الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فالمحاسبة بحفظ الانفاس وضبط الحواس
ورعاية الاوقات وايثار المهمات وتعليم العبد ان الله تبارك وتعالى اوجب عليه من الصلوة
الخمس في اليوم والليلة رحمة منه سبحانه وتعالى لعلمه بعجزه واستيلاء الغفلة عليه كيلا يستغرقه
الهوى وتستغرقه الدنيا فالصلوة الخمس سلسلة تجذب النفوس الى موطن العبودية لاداء حق الربوبية
ويراقب العبد نفسه بحسن المحاسبة من كل صلوة الى صلوة اخرى ويسد مداخل الشيطان بحسن
المحاسبة والرعاية ولا يدخل في الصلوة الا بعد حل عقد القلب بحسن التوبة والاستغفار لان كل
كلمة وحركة على خلاف الشرع تنكت في القلب نكتة سوداء وتنعقد عليه عقدة والمعتقد المحتبس
يبقى الباطل للصلوة بضبط الجوارح ويحقق بمقام المحاسبة فيكون عند ذلك الصلوة نور

التيقظ

الحد وهو القصد

على اجزاء وقته الى الصلوة الاخرى فلا تزال صلوته مقرونة تامة بنور وقته موقته منورا
بنور صلوته وكان بعض المحاسبين يكتب الصلوة في قرطاس ويدع بين كل صلوتين بياضا كلما
ارتكب خطيئة من كلمة غيبة او امر آخر خط خطا وكلما تحرك او تكلم فيما لا يعنيه يعتد
ذنوبه وحركاته فيما لا يعنيه ليضيق بالمحاسبة مجاري الشيطان والنفس الامارة بالشر ويسد
في حسن الاعتقاد وحرصه على تحقيق مقام العباد وهذا مقام المحاسبة والرعاية يقع من ضرورة
التوبة قال الجنيد رحمة الله عليه من حسنت عنايته دامت رعايته وسئل الواسطي اي الاعمال افضل
قال مراعاة السر والمحاسبة في الظاهر والمراقبة في الباطن ويكمل احدهما بالآخر وبهما تستقيم التوبة
والمراقبة والرعاية حالان شريفان ويصيران مقامين شريفين يصيحان بصحة مقام التوبة وصحة
التوبة على الكمال بهما فصارت المحاسبة والمراقبة والرعاية من ضرورة مقام التوبة اخبرنا ابو زرعة اجازة
عن ابن خلف عن ابي بكر الشيرازي قال سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسن الفارسي يقول سمعت
الجريري يقول امرنا هذا مبني على فصلين وهو ان تلزم نفسك المراقبة لله تعالى ويكون العلم على ظاهرك
قايما وقال المرتعش المراقبة مراعاة السر بملاحظة الحق في كل لحظة ولفظة قال الله تبارك وتعالى
افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وهذا هو علم القيام وبذلك يتم علم الحال ومعرفة الزيادة والنقصان
فيه وهو ان يعلم معيار حاله فيما بينه وبين الله تعالى وكل هذا ملازم لصحة التوبة وصحة التوبة بملازمة
لان الخواطر مقدمات العزايم والعزايم مقدمات الاعمال لان الخواطر تحقق ارادة القلب والقلب
امير الجوارح ولا يتحرك الا بحركة القلب بالارادة والمراقبة حسم مواد الخواطر الردية فصار تمام
المراقبة تمام التوبة لان من حصر الخواطر كفي مؤنة الجوارح فالمراقبة استيصال جذور ارادة
من نقاد ونكته

مراقبه

عن ابن خلف عن ابو زرعة اخبرنا المراقبة من الغفلت استدراك ما القلب وللمجاهدة

قال الحق في هذا الطريق الانسان ما يلزم افضل فيقول المغربي ابا عثمن سمعت قال السلمي

ابن ادهم ابراهيم قال الانابة صحت التوبة واذا صحت العلم مع العمل وسياسة والمراقبة

ابو سعيد القرشي وقال التوبة درجة ثاني الانابة لان منيبا صار في توبته العبد صدق اذا

الانابة الرجوع بعضهم وقال الله الى الله عن يشغله شي كل عن الراجع المنيب عليه الله

المنيب على و الانابة في احد طرفي ضيع اليه غيره من رجع فمن غيره شي لا من اليه

ليبقى متحيرا رجوعه عن رجع ثم رجوعه من اليه فرجع سواه له مرجع يكن لم من الحقيقة

الافعال عيوب ورويته النفس ومخالفة الجميع على مستغرقا الحق يدي بين قايما له وصف

حقيقة الا على نفسه من ماستحسنت سليمان ابو قال والمراقبة الرعاية بتحقيق بتحقيق والمجاهدة

ارادته عليه فسدت الارادة حال في احواله من شيا استحسن من السجزي الله عبد ابو وقال

فيما الصدق ميزان تايبا نفسه يزن لم ومن تايبا نفسه فيروض ابتدائه الى يرجع ان الا

وتحقيق في وهي الانابة صحة ضرورة من الافعال عيوب ورويته الرجال مبلغ يبلغ لا وعليه

المجاهدة في العبد العبد يصدق ولا المجاهدة يصدق لا التوبة يستقيم ولا التوبة مقام

صدق عليه الله صلى الله رسول سمعت قال عبيد بن فضالة روى الصبر والوجد

عليه و تعالى الله على الصبر الصبر افضل و بالصبر الا ذلك يتم ولا نفسه جاهد من

الصبر كان الغرض و فضل فرض الى ينقسم والصبر الخواطر واد وحسم بالقلب له مراقبة

الاولى الصدمة عند والصبر الفقر على الصبر فضل هو الذي الصبر ومن المحرمات على والصبر المفترضات اداء على

والاوجاع وترك الشكوى والصبر على اخفاء الفقر والصبر على كتم المنح والكرامات ورؤية

الفقر وهو الايات ووجوه الصبر وفضائله كثيرة وكثير من الناس يتوهم بهذه الاقسام

من الصبر ويضيف حق الصبر على الله تعالى بلزوم صحة المراقبة ونفى الخواطر فاذا صحة

كائن فى التوبة لكينونة المراقبة فى التوبة والصبر من اعز مقامات المؤمنين وهو داخل فى

التوبة قال بعض العلماء اى شئ افضل من الصبر وقد ذكره الله فى نيف وتسعين موضعا

وما ذكر شيئا بهذا العدد وصحة التوبة تحتوى على معالم الصبر مع شرفه ومن الصبر الصبر

على النعمة وهو ان لا يصرفها فى معصية الله تعالى وهذا ايضا داخل فى صحة التوبة وكذا

تفضيل الصبر على العافية اشد من الصبر على البلاء وروى عن بعض الصحابة ابتلينا

فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم نصبر ومن الصبر رعاية الاقتصاد فى الرضا والغضب والصبر

على عشرة الناس والصبر على الخمول والتواضع والذلة داخل فى الزهد وان تم

فى التوبة وكل ما فات فى مقام التوبة من المقامات السنية والاحوال يوجد فى الزهد و

هو ثالث الاربعة التى ذكرناها وحقيقة الصبر تظهر من طمأنينة النفس وطمأنينتها

تزكيتها وتزكيتها بالتوبة فالنفس اذا تزكت بالتوبة النصوح ذهب عنها الشهوات الطبيعية

وقلة الصبر وجود شراسة النفس واباؤها واستعصاؤها فيها والتوبة النصوح تليّن النفس

وتخرجها من طبيعتها وشراستها الى اللين لان النفس بالمحاسبة والمراقبة تصفو وتطهر

نيرانها المتأججة بمتابعة الهوى وتبلغ بطمأنينتها محل الرضا ومقامه وتطمئن فى

مجارى الاقدار قال ابو عبد الله النباجى ان لله عبادا يستحيون من الصبر ويتلقون مواقع

الاقدار بالرضا

الشرابت والتكالت

المتأججة

بالرضا والشفاء وكان عمر بن عبد العزيز يقول أصبحت ومالي سرور إلا مواقع القضاء قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس حين وصاه اعمل لله باليقين في الرضا
فإن لم تكن فإن في الصبر خيرا كثيرا وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير ما أعطي
الرجل الرضا بما قسم الله له والأخبار والآثار والحكايات في فضيلة الرضا وثمرته
أكثر من أن تحصى والرضا ثمرة التوبة النصوح وما تخلف عبد عن الرضا إلا لتخلفه عن التوبة وثمرة الرضا
النصوح فإذا تجمع التوبة النصوح حال الصبر ومقام الصبر وحال الرضا ومقام الرضا والخوف
والرجاء مقامان شريفان من مقامات أهل اليقين وهما كائنان في صلب التوبة النصوح
لأن خوفه حمله على التوبة ولولا خوفه ما تاب ولولا رجاؤه ما خاف فالرجاء والخوف
يتلازمان في قلب المؤمن ويعتدل الخوف والرجاء للتائب المستقيم في التوبة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رجل وهو في سياق الموت فقال كيف تجدك قال أجدني أخاف ذنوبي وأرجو رحمة ربي كيف
فقال ما اجتمعا في قلب عبد في هذا المواطن إلا أعطاه الله تعالى ما رجاه وآمنه مما يخاف وجاء ما اجتمعا
بعضهم
في تفسير قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة هو العبد يذنب الكبائر ثم يقول قد هلكت ولا
عن فالتائب خاف فتاب ورجا المغفرة ولا يكون التائب تائبا إلا وهو راج وخائف
ثم إن التائب حيث قيد الجوارح عن المكاره واستعان بنعم الله تعالى على طاعته فقد
شكر النعم لأن لكل جارحة من الجوارح نعمة وشكرها تقييدها عن المعصية واستعمالها
في الطاعة وأي شاكر للنعمة أكثر من التائب المستقيم فإذا جمع مقام التوبة هذه المقامات
فلما جمع مقام التوبة حال الزجر وحال الانتباه وحال التيقظ ومحاسبة النفس والتقوى والمجاهدة

ورؤية عيوب الافعال والانابة والصبر والرضا والمحاسبة والمراقبة والرعاية وهذه كلها
معاملات واذا صحت التوبة النصوح وتزكت النفس انجلى مرآة القلب وبان قبح الدنيا فيها فيصح
الزهد والزاهد يحقق بعده التوكل لانه لا يزهد في الموجود الا لاعتماد على الموعود والثقة
بوعد الله تعالى وهو عين التوكل وكلما بقي على العبد من بقية في تحقيق المقامات
توبته يستدركه بزهده في الدنيا وهو ثالث الاربعة اخبرنا شيخنا قال اخبرنا ابو منصور محمد
بن عبد الملك بن خيرون قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري اجازة قال اخبرنا ابو عمر
محمد بن العباس قال حدثنا ابو محمد يحيى بن صاعد قال اخبرنا الحسين بن الحسن المروزي
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا ابو الهيثم بن حميل قال اخبرنا محمد بن سليمان عن عبد الله
بن بريدة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فبدأ بفاطمة فرآها قد اتخذت في
البيت سترا او زوابل في يديها فلما رأى ذلك رجع ولم يدخل ثم جلس فقعد يبكي في الارض
ويقول ما لي وللدنيا ما لي وللدنيا فرأت فاطمة انه انما رجع من اجل ذلك الستر فاخذت الستر
والزوابل فارسلت بهما مع بلال وقالت له اذهب الى النبي عليه السلام وقل له قد تصدقت
فضعه حيث شئت فاتى به بلال الى النبي صلى الله عليه السلام فقال قالت فاطمة قد تصدقت
فضعه حيث شئت فقال النبي عليه الصلاة والسلام قد فعلت بابي وامي قد فعلت بابي وامي اذهب
فبعه وقيل في قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا قيل ازهد في
الدنيا سئل امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن الزهد فقال هو ان لا تبالي من اكل
الدنيا مومن او كافر وسئل الشبلي عن الزهد فقال ويلكم اي مقدار لجناح بعوضة ان يزهد فيها

وقال ابو بكر

وقال الواسطي الى متى تتصول بترك كنيف والى متى تصول باعراضك عما لا يزن عند الله جناح
بعوضة فاذا صح زهد العبد صح توكله ايضا لان صدق توكله مكنه من زهده في الوجه فاذا استقام
في التوبة وزهد في الدنيا وحقق هذين المقامين استوفى سائر المقامات وتمكن فيها وتحقق بها و
رتب التوبة مع المراقبة وارتباط احدهما بالآخر ان يتوب العبد ثم يستقيم في توبته حتى ان
لا يكتب صاحب الشمال شيئا ثم يرتقي من تطهير الجوارح عن المعاصي الى تطهير الجوارح عما لا يعني فلا يتحرك
بخطوة ولا حركة فضول ثم تنتقل الرعاية والمحاسبة من الظاهر الى الباطن ويستولي المراقبة على
باطنه ويمحو التحقق بعلم القيام فيمحو خواطر معصيته عن باطنه ثم خواطر الفضول فاذا تمكن من غاية
نظر عصمهم عن مخالفة الاركان والجوارح تستقيم توبته قال الله تبارك وتعالى لنبيه عليه الصلوة
السلام فاستقم كما امرت ومن تاب معك امر الله تعالى بالاستقامة في التوبة ... ولا تبلغ ...
سبيل الملكيين للمريد ... حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال شيئا عشرين سنة ولا يلزم من هذا
العصمة ولكن الصادق التائب النادم اذا ابتلي بذنب بادر امحى اثر الذنب عن باطنه في
ساعة بوجود الندم في باطنه على ذلك والندم توبة فلا يكتب عليه صاحب الشمال شيئا فاذا ثبت
قدمه ثم زهد في الدنيا حتى لا يهتم في غداه لعشائه ولا في عشائه لغداه ولا يبالي الا ...
يلوذ بالخلق بهم بعد فقد جمع في هذا الزهد والفقر والزهد افضل من الفقر والزهد هو فقر وزيادة
لان الفقر عادم الشيء اضطرارا والزاهد تارك الشيء اختيارا وزهده يحقق توكله وتوكله يحقق
رضاه ورضاه يحقق الصبر وصبره يحقق حبس النفس وصدق المجاهدة وحبس النفس يحقق خوفه
وخوفه يحقق رجاءه ويحظى بالتوبة والزهد بكل المقامات والزهد والتوبة اذا اجتمعا مع صحة الايمان وعقوده وشرائطه

يكون من الثلثة الى رابع به تمامها وهو دوام العمل لان الاحوال الثلثة يتكرر بعضها
ببعض هذه الثلثة يستتر بعضها متوقفة على وجود الرابع وهو دوام العمل وكثير من الزهاد
المتحققين بالزهد المستقيمين في التوبة تخلفوا عن كثير من سنى الاحوال لتخلفهم عن
الرابع فلا يراد الزهد في الدنيا الا لكمال الفراغ المستعان على دوام العمل به والعمل
ان يكون العبد لا يزال ذاكرا او تاليا او مصليا او مراقبا لا يشغله عن هذه الاوراد الا واجب حتم
او مهم لا بد منه طبعي واذا استولى العمل القلبي على القلب مع وجود الشغل الذي اذا ابيح
الشرع لا يعتبر باطن العمل فاذا كان مع الزهد والتوبة متمسكا بدوام العمل فقد كمل بعضها
وما الا جدا في العبودية قال ابو بكر الوراق من خرج من قالب العبودية صنع به ما يصنع
وسئل عن سهل بن عبد الله التستري اي منزلة اذا قام العبد بها قام مقام العبودية قال
اذا ترك التدبير والاختيار فاذا تحقق العبد بالتوبة والزهد ودوام العمل تبدلت عنه
الحاضر [illegible] الى مقام ترك التدبير والاختيار ثم يصل الى مقام ان يملك الاختيار
فيكون اختياره من اختيار الله سبحانه لزوال هواه ووفور علمه وانقطاع مادة الجهل من [illegible]
قال يحيى بن معاذ الرازي ما دام العبد يتعرف يقال له لا تختر ولا تكن مع اختيارك حتى تعرف
فاذا عرفت وصرت عارفا يقال له ان شئت اختر وان شئت لا تختر لانك ان اخترت ما اخترت
اخترت وان تركت الاختيار فباختيارنا تركت الاختيار فانك بنا في الاختيار وفي ترك الاختيار
والعبد لا يتحقق بهذه المقام العالي والحال العزيز الذي هو الغاية والنهاية وهو ان يملك الاختيار
بعد ترك التدبير والخروج من الاختيار الا باحكام هذه الاربعة التي ذكرناها لان ترك التدبير [illegible]

التدبير والله [illegible]

التدبير والاختيار من الله تعالى لعبده ورده الى الاختيار فتصرف بالحق وهو مقام البقاء وهو

انسلاخ عن وجود كان بالعبد الى وجود يصير بالحق وهذا العبد باقي عند رجوعه الى الجوارح

ره واستقام ظاهره وباطنه في العبودية وغمر العلم والعمل ظاهره وباطنه وتوطن حضرة

القرب بنفسه بين يدي الله تعالى متمسكا بالاستكانة والافتقار متحققا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين فاهلك ولا الى احد من خلقك فاضيع اكلاءة في كلاية الوليد ولا

تعتق في ذكر اشارات المشايخ في المقامات على الترتيب قولهم

في التوبة قال رويم معنى التوبة ان يتوب من التوبة قيل معناه قول رابعة استغفر الله من قلة صدق

في قولي استغفر الله وسئل الحسن المغازلي عن التوبة فقال تسألني عن توبة الانابة او توبة الاستجابة

فقال السائل ما توبة الانابة فقال ان تخاف من الله تعالى من اجل قدرته عليك فقال فما توبة

الاستجابة فقال ان تستحيي من الله تعالى لقربه منك وهذا الذي ذكره من توبة الاستجابة اذا تحقق بها العبد

ربما تاب في صلاته من خاطر يلم به سوى الله ويستغفر الله منه وهذه توبة لازمة لمواطن

القرب كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب قال ذو النون توبة العوام من الذنوب

وتوبة الخواص من الغفلة وتوبة الانبياء من رؤية عجزهم عن بلوغ ما ناله غيرهم وسئل ابو محمد سهل

عن الرجل يتوب من الشيء ويتركه ثم يخطر بقلبه ذلك الشيء او يراه او يسمع به فيجد حلاوته فقال

الحلاوة طبع البشرية ولا بد من الطبع وليس له حيلة الا ان يرفع قلبه الى مولاه بالشكوى وينكره

بقلبه ويلزم نفسه الانكار ولا يفارقه ويدعو الله تعالى ان ينسيه ذلك ويشغله بغيره من ذكره

وطاعته قال وان غفل عن الانكار طرفة عين اخاف عليه ان لا يسلم ويعمل الحلاوة في قلبه

ولكن مع وجدان الحلاوة يلزم قلبه الانكار ويحزن حانه لا يضره وهذا الذي قاله سهل

لمن كان صادق يريد صحة توبته والعارف القوي الحال يتمكن من ازالة الحلاوة عن باطنه بسببه

ذلك واسباب سهولة ذلك متنوعة للعارف فمن تمكن من قلبه حلاوة حب الله تعالى الخالص عن

مشاهدة وصرف يقين اي حلاوة يبقى في قلبه وانما حلاوة الهوى لعدم حلاوة حب الله

وسئل السوسي عن التوبة فقال التوبة من كل شيء ذمه العلم الى ما مدحه العلم وهذا وصف يعم الظاهر

والباطن لمن كوشف بصريح العلم لانه لا بقاء للجهل مع العلم كما لا بقاء لليل مع طلوع الشمس

هذا يستوعب جميع اقسام التوبة بالوصف الخاص والعام وهذا العلم يكون علم الظاهر والباطن

لتطهير الظاهر والباطن باخص اوصاف التوبة واعم اوصافها قال ابو الحسين النوري التوبة

ان يتوب عن كل شيء سوى الله تعالى قولهم في الورع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير

دينكم الورع اخبرنا ابو زرعة اجازة عن ابي بكر بن خلف واجازة عن عبد الرحمن السلمي

اخبرنا ابو سعيد الخلال قال حدثني ابن قتيبة قال حدثني عمر بن عثمان قال حدثنا بقية عن ابي

بكر بن مريم عن حبيب بن عبيد عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ على

نهر فلما فرغ من وضوئه افرغ فضله في النهر وقال يبلغه الله قوما ينفعهم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

والرضاه لا ينبغي لمن اخذ بالتقوى ووزن بالورع ان يذل لصاحب الدنيا قال معروف الكرخي

احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذم نقل عن حارث بن اسد المحاسبي انه كان على طرف اصبعه

الوسطى عرق اذا مد يده الى طعام فيه شبهة ضرب عليه ذلك العرق وسئل الشبلي عن الورع ان تتورع

ان يتشتت قلبك عن الله طرفة عين وقال ابو سليمان الداراني الورع اول الزهد كما ان القناعة

تأويل

الإصابة وقال يحيى بن معاذ الورع الوقوف على حد العلم من غير تأويل وسهل الخواص عن

الورع فقال أن لا يتكلم العبد إلا بالحق غضب أو رضي وأن يكون اهتمامه بما يرضي الله تعالى

أخبرنا البوزندعة إجازة عن أبي بكر بن خلف إجازة قال سمعت الحسن بن أحمد بن جعفر يقول

سمعت محمد بن داود الدينوري يقول سمعت ابن الجلاء يقول أعرف من أقام بمكة ثلاثين سنة

لم يشرب من ماء زمزم إلا من ماء استقاه بركوته ورشائه ولم يتناول من طعام جلب من بلد شيئا

قال الخواص الورع دليل الخوف والخوف دليل المعرفة والمعرفة دليل القرب وقولهم في

الزهد قال الجنيد الزهد خلو الأيدي من الأملاك والقلوب من التتبع وسئل الشبلي عن الزهد

فقال ... الحقيقة أما أن يزهد في ما ليس له فليس ذلك بزهد أو يزهد فيما هو له فكيف يزهد فيه

وهو عنده فليس إلا ظلف النفس وبذل ومواساة يشير إلى الأقسام التي سبق بها الأزل

... قاعدة الاجتهاد والكسب ولكن مقصود الشبلي أن يقلل الزهد في عين المعتقد

الزهد لئلا يغتر بالزهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الرجل قد أوتي زهدا في الدنيا

ومنطقا فاقتربوا منه فإنه يلقن الحكمة وقد سمى الله تعالى الزاهدين علماء في قصة قارون فقال

قال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير قيل هم الزاهدون وقال سهل بن عبد الله العقل

... اسم ولكل اسم منه ألف اسم وآخر كل اسم منه ترك الدنيا وقيل في قوله تعالى وجعلنا منهم أئمة

يهدون بأمرنا لما صبروا قيل عن الدنيا وفي الخبر العلماء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في

الدنيا فإذا دخلوا في الدنيا فاحذروهم على دينكم وجاء في الأثر لا يزال لا إله إلا الله يدفع عن

العباد سخط الله ما لم يبالوا ما نقص من دنياهم فإذا فعلوا ذلك وقالوا لا إله إلا الله قال الله تعالى كذبتم لستم بها صادقين

في الحذر من العلماء ...

... لا إله ...

وقال سهل بن عبد الله الحلال البركة في موارد الزهاد وفوائد زهدهم وبليه
وقيل من سمي باسم الزهد في الدنيا فقد سمي بألف اسم محمود ومن سمي باسم الرغبة في الدنيا
فقد سمي بألف اسم مذموم وقال السري الزهد هو ترك حظوظ النفس من جميع ما في الدنيا
ويجمع هذا الحظوظ المالية والجاهية وحب المنزلة عند الناس وحب المحمدة والثناء
وسئل الشبلي عن الزهد فقال الزهد غفلة لأن الدنيا لا شيء والزهد في لا شيء غفلة
وقال بعضهم لما رأوا حقارة الدنيا زهدوا في زهدهم في الدنيا لهوانها عندهم وعندي أن
الزهد في الزهد غير هذا وإنما الزهد في الزهد بالخروج من الاختيار في الزهد لأن
اختيار الزهد وإرادته يستند إلى علمه وعلمه قاصر فإذا أقيم في مقام ترك الإرادة
وانسلخ من اختياره كاشفه الله تعالى بمراده فيترك الدنيا بمراد الحق لا بمراده فيكون
زهده بالله تعالى حينئذ ويعلم أن مراد الله منه التلبس بشيء من الدنيا فيأتيه فيدخل في
شيء من الدنيا لا ينقص عليه زهده فيكون دخوله في شيء من الدنيا بالله وبإذن الله هذا زهده
في الزهد والزاهد في الزهد استوى عنده وجود الدنيا وعدمها إن تركها تركها بالله وإن
أخذها أخذها بالله وهذا هو الزهد في الزهد وقد رأينا من العارفين من أقيم في هذا
وفوق هذا مقام آخر في الزهد وهو لمن يرد الحق إليه اختياره لسعة علمه وطهارته في مقام
البقاء فيزهد زهداً ثالثاً ويترك الدنيا بعد أن مكن من ناصيتها وأعيدت إليه موهبة وله
ترك الدنيا في هذا المقام باختياره واختياره من اختيار الحق فقد يختار تركها حيناً تأسياً
بالأنبياء والصالحين ويرى أن أخذها في مقام الزهد رفق أدخل عليه لموضع ضعف
عن درك

قيل

...وقد الحق بالحق من الحق الرفق فبركة الصديقين والانبياء من الاوليا والابرار ... ني

...العا بالاقربا تصرف مقام وهذا العلم صريح فيه بوسوسة يتدبير بالنفس رفعا ...ساده

الصبر قال سهل الصبر في قولهم فتوابعد والا ... بجانب ... بالله بالله جوا ثا ثا ...

للصبر قال بعضهم الصبر ان تصبر في الصبر واعلاها الخدمة افضل وهو الله من الفرج ... ار

... حين والضرا البأسا في والصابرون وتعالى تبارك الله قال الفرج فيه الانتظار

... الانس جوهر جوهر شي لكل وقيل المتقون هم اولئك صدقوا الذين اولئك ...

مجرى الصابرين في جار والصبر بالعرتلين النفس بحرك الصبر فالصبر العقل جوهر ...

بالصبر ميدان والعلم باطنا او ظاهرا مذموم ومكروه منهي كل عن الصبر الى يحتاج لانه ...

والباطن الظاهر في سائسه العلم كان ومن الصبر قبول بغير العلم دلالة لا ينفع ...

والجسد كالروح متلازمان والصبر والعلم مسكنه الى مستقر الصبر كان اذا الا ذلك ...

الاتحاد مستقاربان وهما العقلية الغريزة مصدرهما الاخر دون احدهما ينفك ...

والفرقان البرزخ وهما الروح الى يرقى وبالعلم النفس على يتحامل وبالصبر ...

عقلا الا وصحة العقل صريح ذلك وفي مستقر منهما واحد كل ليستقر والنفس الروح ...

النفس اعني الاخر عن احدهما ميل والصبر العلم اعني الاخر عن احدهما انفصال ...

الصابرون يوفى انما وتعالى تبارك قوله الصبر شرف على ينبئك وناهيك يدق ذلك وبيان ...

وانهم والسلام الصلوة عليه لنبيه وجل عز الله وقال حساب بغير الصابر واجر حساب بغير اجرهم ...

الشبلي على رجل وقف وقيل النعمة وتكمل مكانه لتشريف نفسه الى الصبر اضاف الله تبارك ...

قوله اجرهم بغير حساب

فقيل اي صبر اشد على الصابرين فقال الصبر في الله فقال لا فقال الصبر لله فقال لا فقال
الصبر مع الله فقال لا فغضب الشبلي وقال ويحك اي شيء هو فقال الرجل الصبر عن الله فصاح
الشبلي صرخة كاد ان يتلف روحه وعندي في معنى الصبر عن الله تعالى وجه ولكونه اشد
الصبر على الصابرين وجه وذلك ان الصبر عن الله يكون في اخص مقامات المشاهدات من حيث العجز
عن حمل الله استحياء واجلالا وتطلب بصيرته تجلاه وذوبانا وتغيب في مفاوز استكانة
تحتشيه لاحساسه بعظيم امر التجلي وهذا من اشد الصبر لانه يود ان يشتد له هذا الحال
لمحو الجلال والروح يود ان يكتحل بصيرتها باستطلاع نور الجلال وكان النفس منازعة لها — افعی درخشیده
لعدم حمل الصبر فالروح في هذا الصبر منازعة فاشتد الصبر عن الله تعالى لذلك وقال ابو محمد
بن سالم هم ثلثة متصبر وصابر وصبار فالمتصبر من يصبر في الله فمرة يصبر ومرة يعجز
الصابر من يصبر في الله ولله ولا يجزع ولكن يتوقع منه الشكوى وقد يمكن منه الجزع و
الصبار فذلك الذي صبره في الله ولله وبالله فهذا لو وقع عليه جميع البلايا لا يعجز
ولا يتغير من جهة الوجوب في الحقيقة لا من جهة الرسم والخلقة واشارته في هذا ظهور حمل العز
فيه مع ظهور صفة الطبيعية وكان الشبلي يتمثل بهذين البيتين — شعر

ان صوت المحب من الم الشوق وخوف الفراق يورث ضرا
صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا

قال جعفر الصادق رضي الله عنه امر الله تبارك وتعالى انبياءه
عليهم السلام بالصبر وجعل الحظ الاعلى للرسول صلى الله عليه وسلم حيث جعل صبره بالله لا بنفسه فقال
واصبر وما صبرك الا بالله وسئل السري عن الصبر فتكلم فيه فدبت على رجله عقرب [illegible]

بابرته تلسعه

...ضيق له لم لا تدفعه قال استحيي من امر الكريم انا اتكلم في حال ثم اخالفها الكلم

...بنا ابو زرعة اجازة عن ابي بكر بن خلف اجازة عن ابي عبد الرحمن السلمي قال سمعت محمد بن خالد

...ول سمعت العرغاني يقول سمعت الجنيد يقول ان الله تبارك وتعالى اكرم المومنين بالايمان

...كرم الايمان بالعقل واكرم العقل بالصبر فالايمان زين المومن والعقل زين الايمان

...الصبر زين العقل وانشد عن ابراهيم الخواص ‹ صبرت على بعض الاذى خوف كله

...دفعت عن نفسي لنفسي فعزت ‹ وجرعتها المكروه حتى تدربت ‹ ولو لم اجرعها اذا

...شمازت ‹ الا رب ذل ساق للنفس عزة ‹ ويا رب نفس بالتذلل عزت ‹ اذا ما مددت

...الكف التمس الغنى ‹ الى غير من قال اسألوني فشلت ‹ ساصبر جهدي ان في الصبر عزة ‹

...رضى بدنياي وان هي قلت ‹ قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما انعم الله عز وجل على عبد

...نعمة فانتزعها منه فعاضه مما انتزع منه الصبر الا كان ما عاضه خيرا مما انتزع منه وانشدوا

...سين ‹ تجرعت من حاليه نعمى وابوسا ‹ زمانا اذا اجرى على الحر اخنسا ‹

...غمرة فقد جرعتني كؤوسها ‹ فجرعتها من بحر صبري اكؤسا ‹ تدرعت صبري والتحفت ...

...الست ترى الصبر او قاطلي امانيه خطوا بالوان الشرب احمر خطبا ...

...في الفقر قال ابن الجلاء الفقر ان لا يكون لك فاذا كان لا يكون لك بنفسك حتى تؤثر وقال

...الفقير اذا صح الافتقار الى الله عز وجل صح الغناء بالله تعالى لانهما حالان لا يتم احدهما

...الا بالآخر وقال النوري نعت الفقير السكون عند العدم والبذل عند الوجود وقال غيره

...الاضطراب عند الوجود وقال الدراج فتشت كتف استاذي اريد مكحلة فوجدت فيها قطعة فتحيرت

فلما جاء قلت لأبي وجدت في كمك قطعة قال قد رأيتها ودعها ثم قال خذها واشتر بها
شيئا فقلت ايش كان امر هذه القطعة يا سيدي قال ما رزقني الله تبارك وتعالى من الدنيا
صفراء ولا بيضاء غيرها فأردت ان اوصي ان تشد في كفني فرددتها الى الله تعالى وقال
قال ابراهيم الخواص الفقر رداء الشرف ولباس المرسلين وجلباب الصالحين وسئل
سهل بن عبد الله عن الفقير الصادق فقال الذي لا يسأل ولا يرد ولا يحبس وقال ابو علي
الروذباري سألني الدقاق فقال يا ابا علي لم ترك الفقراء اخذ البلغة في وقت الحاجة
قال قلت لانهم مستغنون بالمعطي عن العطايا قال نعم ولكن وقع لي شيء آخر فقلت
وافدني ما وقع لك قال لانهم قوم لا ينفعهم الوجود اذ الله فاقتهم ولا تضرهم الفاقة
اذ الله وجودهم قال بعضهم الفقر وقوف الحاجة على القلب ومحوها عما سوى الرب وقال [illegible]
الفقير الذي لا تغنيه النعم ولا تغيره المحن وقال يحيى بن معاذ حقيقة الفقر ان لا يستغنى
الا بالله ورسمه عدم الاسباب كلها وقال ابو بكر الطوسي بقيت مدة اسأل عن معنى اختيار
اصحابنا لهذا الفقر على سائر الاشياء فلم يجبني احد بجواب يقنعني حتى سألت نصر
الحمامي فقال لي لانه اول منزل من منازل التوحيد فقنعت بذلك وسئل ابن الجلاء
عن الفقر فسكت حتى صلى وذهب ورجع ثم قال اني لم اسكت الا لدرهم كان عندي فذهبت
واخرجته واستحييت من الله ان اتكلم في الفقر وعندي ذلك ثم جلس وتكلم قال ابو بكر
طاهر من حكم الفقير ان لا يكون له رغبة فان كان ولا بد فلا يجاوز رغبته كفايته قال فارس قلت
لبعض الفقراء مرة ورأيت عليه اثر الجوع والضر لم لا تسأل فيطعموك فقال اخاف ان أسألهم
فيمنعوني فلا يفلحوا

يسمونني فلا فيلحون شعر قالوا غدا العيد ما وانت لابسه فقلت خلعة ساق عبده جرعاه
فقر وصبر هما ثوبان تحتهما قلب يرى ربه الاعياد والجمعا احرى الملابس ان تلقى الحبيب بها
يوم التزاور في الثوب الذي خلعا الدهر لي ماتم ان غبت يا املي والعيد ما دمت لي مرآه ومستمعا

ولهم في الشكر قال بعضهم الشكر هو الغيبة عن الشكر برؤية المنعم وقال يحيى بن معاذ
لست بشاكر ما دمت تشكر وغاية الشكر التحير وذلك ان الشكر نعمة من الله يجب الشكر عليها
في اخبار داود عليه السلام الهي كيف اشكرك وانا لا استطيع ان اشكرك الا بنعمة ثانية
من نعمك فاوحى الله تبارك وتعالى اليه اذا عرفت هذا فقد شكرتني ومعنى الشكر في
اللغة هو الكشف والاظهار يقال شكر وكشر اذا كشف عن ثغره واظهره فنشر النعم و
ذكرها وتعدادها باللسان من مظاهر الشكر وباطن الشكر ان يستعين بالنعم على الطاعة و
يستعين بها على المعصية فهو شكر النعمة وسمعت شيخنا ينشد عن بعضهم
ليس يحتاج بشكرها وكفيتني كل الامور بسرها فلاشكرنك ما حييت فان امت
فلتشكرنك اعظمي من قبرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدعى في الجنة يوم
القيامة الذين يحمدون الله في السراء والضراء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتلى
فصبر واعطي فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر قيل فما باله قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون
وقال الجنيد رحمه الله الشكر الاعتراف له بالنعم بالقلب واللسان وفي الحديث افضل
الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وقال بعضهم في قوله تبارك وتعالى واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة قال الظاهرة العوافي والغنى والباطنة البلاء والفقر فانهما من نعم الاخروية

ارباب

لما يستوجب بها من الجزاء، وحقيقة الشكر أن يرى جميع النعم له به منا خيرا بغيره فـ
لأن الله تبارك وتعالى لا يقضي للعبد المؤمن شيئا إلا وهو نعمة في حقه فأما عاجلا يعرفها
بعينها وأما آجلة مما يقضي له من المكاره فأما أن يكون درجة له أو تمحيصا وتكفيرا فإذ
أن مولاه أنصح له من نفسه وأعلم بمصالحه وأن كل ما منه نعم فقد شكر فصل في الخوف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس الحكمة مخافة الله وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال كان
النبي عليه السلام يعوده الناس يظنون أن به مرضا وما به مرض إلا خوف الله والحياء منه قال أبو
الدمشقي الخائف من يخاف من نفسه أكثر مما يخاف من الشيطان وقال بعضهم ليس الخائف من يبكي
ويمسح عينيه ولكن الخائف التارك ما يخاف أن يعذب عليه وقيل الخائف الذي
غير الله الكريم قيل أي لا يخاف لنفسه إنما يخاف إجلالا والخوف للنفس خوف العقوبة وقال سهل
الخوف ذكر والرجاء أنثى أي يتولد منهما حقائق الإيمان قال الله تبارك وتعالى ولقد وصينا الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله قيل هذه الآية قطب القرآن لأن مداره عليها
على هذا وقيل إن الله تعالى جمع للخائفين ما فرقه على المؤمنين وهو الهدى والرحمة والعلم
والرضوان فقال عز وجل هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وقال تعالى إنما يخشى الله من عباده
العلماء وقال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقال سهل كمال الإيمان بالعلم
العلم بالخوف وقال أيضا العلم كسب الإيمان والخوف كسب المعرفة وقال ذو النون لا يسقى المحب
كأس المحبة إلا من بعد أن ينضج الخوف قلبه وقال فضيل بن عياض إذا قيل لك تخاف الله
فإن كان قلت لا كفرت وإن قلت نعم كذبت فليس وصفك وصف من يخاف فصل في الرجاء

قال الله تعالى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
من الايمان ثم يقول الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا اجعل من آمن بي في ساعة من ليل
او نهار كمن لم يؤمن بي وقيل جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يلي
حساب الخلق فقال الله قال هو بنفسه قال نعم فتبسم الاعرابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مم ضحكت يا اعرابي فقال ان الكريم اذا قدر عفا واذا حاسب سامح قال ابن شاه
الكرماني علامة الرجاء حسن الطاعة وقيل الرجاء رؤية الجلال بعين الجمال وقال قرب
القلب من ملاطفة الرب قال ابو علي الروذباري الخوف والرجاء كجناحي الطائر اذا
استويا استوى الطير وتم في طيرانه قال عبد الله بن خفيف الرجاء ارتياح القلوب برؤية كرم
المرجو قال مطرف لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا والرجاء والخوف للايمان كالجناحين
لا يكون خائفا الا وهو راج ولا راجيا الا وهو خائف لان موجب الخوف الايمان وبالايمان رجاء
موجب الرجاء الايمان ومن الايمان خوف ولهذا المعنى روي عن لقمان انه قال لابنه خف
الله خوفا لا تأمن فيه مكره وارجه اشد من خوفك قال فكيف استطيع ذلك وانما لي قلب واحد قال اما
علمت ان المؤمن كذي قلبين يخاف باحدهما ويرجو بالآخر وهذا لانهما من حكم الايمان وقطعه
في التوكل قال السري التوكل الانخلاع من الحول والقوة وقال الجنيد حقيقة التوكل ان يكون لله
تعالى كما لم يكن فيكون الله له كما لم يزل وقيل سهل المقامات لها وجه وقفا غير التوكل فانه وجه بلا قفا
من بعضهم يريد به التوكل الغاية لا التوكل للكفاية والله تعالى جعل التوكل مقرونا بالايمان فقال
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الله تعالى لنبيه عليه السلام وتوكل على الحي الذي لا يموت

وقال ذو النون التوكل ترك التدبير للنفس والانخلاع من الحول والقوة وقال ابو بكر الدقاق التوكل
رد العيش الى يوم واحد واسقاط هم غد وقال ابو بكر الواسطي اصل التوكل صدق الفاقة
والافتقار وان لا تفارق التوكل في احايينك ولا تلتفت بسرك الى توكلك لحظة في عمرك وقال سهل
من اراد ان يقوم بحق التوكل فليحفر لنفسه قبرا يدفنها فيه وينسى الدنيا واهلها لان حقيقة التوكل
لا يقوم لاحد من الخلق على كماله وقال سهل اول مقامات التوكل ان يكون العبد بين يدي الله
كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يراد ولا يكون له حركة ولا تدبير قال حمدون القصار
التوكل هو الاعتصام بالله وقال سهل ايضا العلم كله باب من التعبد والتعبد كله باب من
الورع والورع كله باب من الزهد والزهد كله باب من التوكل وقيل التقوى واليقين مثل كفتي ميزان
والتوكل لسان يعرف الزيادة والنقصان وقيل ان التوكل على قدر العلم بالوكيل وكلما
كان اتم معرفة كان اتم توكلا ومن حسن توكله غاب في رؤية الوكيل عن رؤية توكله ثم ان قوة
المعرفة تقيد صرف العلم بالعدل في القسمة وان الاقسام مضت بان المقسوم لهم عدلا ونقصان
وان النظر الى غير الله لوجود الجهل في النفس وكلما احس بشيء يقدح في توكله يراه من منبع النقصان
فنقصان المتوكل ينظر بظهور النفس وكماله يثبت بغيبة النفس وليس للاقوياء اعتداد بتصحيح توكلهم
وانما شغلهم في تغيب النفس بتقوية موارد القلب فاذا غابت النفس انحسمت مادة الجهل فيصح التوكل
والعبد غير ناظر اليه وكلما تحرك من النفس بقية يرد على ضميرهم سر قوله تعالى ان الله يعلم ما يدعون
من دونه من شيء فيغلب وجود الحق الاعيان والاكوان ويرى الكون باسره من غيبه فيقول
الكون في قبضته فيصير التوكل حينئذ اضطرارا ولا يقدح في توكل مثل هذا المتوكل ما يقدح في توكل

الضعفاء

سعادة في التوكل من سرور وجود الاسباب والوسائط لانه يرى الاسباب موانع الاحوال الا
ونيل وهذا التوكل خصوص من اهل المعرفة فصل في الرضا قال الحارث الرضا سكون القلب
تحت جريان الحكم قال ذو النون الرضا سرور القلب بمر القضاء وقال سفيان
عند رابعة العدوية ارض عنا فقالت له اما تستحي ان تطلب الرضا ممن لست عنه براض
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وقال عليه السلام
ان الله بحكمته جعل الغم والحزن في الشك والسخط وقال الجنيد الرضا هو صحة العلم
الواصل الى القلوب فاذا باشر القلب حقيقة العلم اداه الى الرضا وليس الرضا و
المحبة كالخوف والرجا فانهما حالان لا يفارقان العبد في الدنيا والآخرة لانه في الجنة
لا يستغني عن الرضا والمحبة قال ابن عطاء الرضا سكون القلب الى قديم اختيار الله
للعبد انه اختار له الافضل فيرضى له وهو ترك السخط وقال ابو تراب ليس ينال الرضا
من للدنيا في قلبه مقدار قال سري خمس من اخلاق المقربين الرضا عن الله تعالى فيما
تحب النفس وتكره والحب له بالتحبب اليه والحيا من الله والانس به والوحشة مما سواه
قال الفضيل الراضي لا يتمنى فوق منزلته شيئا وقال ابن شمعون الرضا بالحق والرضا له
والرضا عنه والرضا به مدبرا ومختارا والرضا عنه قاسما ومعطيا والرضا له الها
وربا سئل ابو سعيد هل يجوز ان يكون العبد راضيا ساخطا قال نعم يجوز ان يكون
راضيا عن ربه ساخطا على نفسه وعلى كل قاطع يقطعه عن الله وقيل للحسن بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهما ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر

الروح والفرح في الرضا واليقين جعل

اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن انه في غير الحالة التي اختار الله له

وقال عيسى عليه السلام من جلس على بساط الرضا لم ينله من الله الكريم مكروه ابدا ومن جلس على

بساط السؤال لم يرض عن الله في كل حال وقال يحيى يرجع الامر كله الى هذين

فعل منه بك وفعل منك له فترضى فيما عمل وتخلص فيما تعمل وقال بعضهم

يندم على فائت من الدنيا ولم يتأسف عليها وقيل ليحيى بن معاذ متى يبلغ العبد

الرضا قال اذا اقام نفسه على اربعة اصول فيما يعامل به ربه فيقول ان اعطيتني قبلت

وان منعتني رضيت وان تركتني عبدت وان دعوتني اجبت وقال الشبلي بين يدي

الجنيد لا حول ولا قوة الا بالله فقال الجنيد قولك ذا ضيق صدر فقال صدقت فقال

الصدر ترك الرضا بالقضاء وهذا الذي قاله الجنيد رحمة الله عليه تنبيه منه على اصل الرضا

وذلك ان الرضا يحصل لانشراح القلب وانفساحه وانشراح القلب من نور اليقين

الله تبارك وتعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فاذا تمكن النور من الباطن اتسع الصدر

وانفتحت عين البصيرة وعاين حسن تدبير الله تعالى فينتزع السخط والتضجر لان انشراح

الصدر يتضمن حلاوة الحب وفعل المحبوب بموقع الرضا عند المحب الصادق لان المحب

الفعل من المحبوب مراده واختياره فيفنى في لذة رؤية اختيار المحبوب عن اختيار نفسه

وكل ما يفعل المحبوب محبوب والله اعلم ... في شرح ذا

وشرحا حدثنا شيخنا شيخ الاسلام ابو النجيب السهروردي رحمة الله عليه قال اخبرنا ابو

الزينبي قال اخبرنا كريمة المروزية قالت اخبرنا ابو الهيثم الكشميهني قال اخبرنا ابو عبد الله الفربري

قال اخبرنا

ل اخبرنا ابو عبد الله البخاري قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن قتادة
عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره ان يعود
في الكفر بعد ان انقذه الله كما يكره ان يلقى في النار واخبرنا الشيخ ابو زرعة طاهر
عن ابي الفضل قال اخبرنا ابو بكر بن خلف قال اخبرنا ابو عبد الرحمن قال اخبرنا ابو عمرو
بن حيوة قال حدثني ابو عبيدة بن معن عن ابيه قال حدثنا بشر بن محمد قال حدثنا عبد الملك
بن حبيب عن ابراهيم بن عبلة عن العرباض بن سارية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي وسمعي وبصري واهلي ومالي ومن الماء البارد فكان — نسخه: للعطشان
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب خالص الحب وخالص الحب هو ان يحب الله تعالى بالكلية وذلك
ان العبد قد يكون في حال قائم بشروط حاله بحكم الايمان والجبلة تتقاضاه بضد العلم مثل
ان يكون راضيا والجبلة قد تكره ويكون النظر الى الانقياد بالعلم لا الى الاستعصاء بالجبلة
فيحب الله ورسوله بحكم الايمان ويحب الاهل والولد بحكم الطبع والمحبة وجوه وبواعث
المحبة في الانسان متنوعة منها محبة الروح ومحبة القلب ومحبة النفس ومحبة العقل وقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره الاهل والمال والماء البارد استيصال عروق المحبة بمحبة النفس لي
ويكون حب الله غالبا فيحب الله تعالى بقلبه وروحه ونفسه حتى يكون حب الله تعالى غالبا في الطبع
على الجبلة من حب الماء البارد وهذا يكون حبا خاصا بالخواص تتغذى به وتنوره نار الطبع والجبلة
ان يكون حب الذات عن مشاهدة تعكف الروح وخلوصها الى مواطن القرب قال الواسطي في قوله تبارك وتعالى يحبهم ويحبونه

كانه بذاته يحبهم لذلك يحبونه ذاته فالهاء راجعة الى الذات دون النعوت والصفة
قال بعضهم الحب شغل ان يحققه سكرات المحبة فاذا لم يكن ذلك لم يكن فيه حقيقة فاذا
الحب حبان حب عام وحب خاص فالحب العام مصرح بامتثال الامر وربما كان
حبا من معدن العلم بالآلاء والنعماء وهذا الحب محركه من الصفات وقد ذكر جميع
المشايخ الحب في المقامات فيكون النظر الى هذا الحب العام الذي يكون للعبد و
واما الحب الخاص هو حب الذات من مطالعة الروح وهو الحب الذي فيه السكرات وهو ان
من الله الكريم لعبده واصطفائه اياه وهذا الحب يكون من الاحوال لانه محض موهبة
ليس للكسب فيه مدخل وهو مفهوم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من الماء البارد
لانه كلام من وجدان روح تلتذ بحب الذات وهذا حب روحي والحب الذي يظهر من نار
الصفات ويطلع من مطالع الايمان قالب هذا الروح ولما صحت محبتهم من اخبر الله
بقوله تعالى اذلة على المؤمنين لان المحب ذليل لمحبوبه والمحبوب محبوبه ويشد
بعضهم بعضا امرا
لعين تعدى الف عين وتتقى ويكرم الف للحبيب المكرم وهذا الحب الخاص هو اصل الاحوال
السنية وموجبها وهو في الاحوال كالتوبة في المقامات فمن صحت توبته عن الكمال تحقق بالمقامات
من الزهد والرضا والتوكل على ما شرحناه اولا ومن صحت محبته من تحقق بسائر الاحوال
من الفناء والبقاء والصحو والمحو وغير ذلك والتوبة لهذا الحب ايضا بمثابة الجنان لانها
مشتملة على الحب العام الذي هو لهذا الحب كالجسد ومن تحذ في طريق المحبوبين وهو
خاص من طرق المحبة يتكمل فيه ويجتمع لروح الحب الخاص مع قالب الحب العلم الذي يشتمل

التوبة النصوح

في النصوح وعند ذلك لا يتقلب في اطوار انتقالات لان التقلب في اطوار المقامات
ترقي من شيء الى شيء طريق للمحبين ومن اخذ في طريق المجاهدة من قوله تبارك وتعالى
الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن قوله تبارك وتعالى ويهدي اليه من ينيب اكتسب
الهداية وفي حال المحبوب صرح بالاجتباء غير معلل بالكسب فقال الله تبارك وتعالى
يجتبي اليه من يشاء فمن اخذ في طريق المحبوبين يطوى له اطوار المقامات ويندرج
صفوها وخالصها باتم وصفها وللمقامات تقيد والمحبة هو تقيدها بجنسها ترقيه
واستنزاله صفوها وخالصها لانه حيث اشرقت على الفؤاد المحب الخاص خلع
صفات النفس ونعوتها والمقامات كلها مصفية للنعوت والصفات النفسية
الزهد يصفيه عن الرغبة والتوكل يصفيه عن قلة الاعتماد المتولد من جهل النفس
الرضا يصفيه عن ضربان عرق المنازعة والمنازعة لبقاء جمود في النفس فاذا اشرقت عليها
انوار المحبة الخاصة فنفى ظلمتها وجودها فمن تحقق بالحب الخاص كانت نفسه ودنيته
فماذا ينزع الزهد منه من الرغبة ورغبة المحب اصرفت رغبته وماذا يصفي
التوكل ومطالعة الوكيل حشو بصيرته وماذا يسكن فيه الرضا من عروق المنازعة
المنازعة ممن لم يسلم كليته قال الروذباري ما لم تخرج من كليتك لا تدخل في حد المحبة
قال ابو يزيد من قتله محبته فديته رؤيته ومن قتله عشقه فديته منادمته اخبرنا بذلك
سماعة عن ابي خلف عن ابي عبد الرحمن قال سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت
الحسن بن علويه يقول قال ابو يزيد ذلك فاذا التقلب في اطوار المقامات لعموم المحبين وطي بساط الاطوار لخواص المحبين

الصنف محبة الخاص

قوت سو لمعدن

وهم المحجوبون تخلفت عن همهم المقامات وربما كانت المقامات على مدارج طبقات السير يحوكها

من تعرق في اذيال بقايا ما قال بعض الكبار لابراهيم الخواص الى ماذا ادى بك التصوف قال الى

التوكل فقال تسعى في عمران باطنك اين انت من الفناء في التوحيد يعني رؤية الوكيل فالنفس اذا تحركت

بصفتها منقلبة من دايرة الزهد يردها الزاهد الى دايرة الزهد بزهده والمتوكل اذا تحركت يردها

بتوكله والراضي يردها برضاه وهذه الحركات من النفس بقايا وجودية تعترض سبحات العطف في

تنسم روح القرب من بعيد وهو لداري العبودية بمبلغ العلم وبحسب الاجتهاد والكسب والاستعداد

الخاص وفي طريق الخلاص من البقايا التستر بانوار فضل الحق ومن اكتسى ملابس نور القرب برح

دايرة العكوف محجبة عن الطوارق والصروف فلا يزعجه طلب ولا يوحشه سلب فالزهد والتوكل والا

كاين فيه وهو غير كاين فيها على معنى انه كيف تقلب كان زاهدا وان رغب لانه بالحق اذا غضب

ان رؤي منه الالتفات الى الاسباب هو متوكل وان وجدت منه الكراهية فهو بعين الرضا لان

كراهيته لنفسه للحق وكراهيته بالحق اعيدت اليه نفسه بعد ما فنيها وصفاتها مطهرة مروحة

محولة ملطوفة الا ان فيه بما صار عين الذات دوائره وصور الاعمال شعائره ناب طلب الله منابه

كل طلب من زهد وتوكل ورضا وصار مطلوبه من الله ينوب عن كل مطلوب من زهد وتوكل وغني

رابعة تحب الله لا يسكن حنينه وانينه حتى يسكن مع محبوبه وقال ابو عبد الله القرشي حقيقة المحبة

ان تهب كلك لمن احببت ولا يبقى لك منك شيء وقال ابو الحسين الوراق السرور بالله من

له والمحبة في القلب نار تحرق كل دنس وقال يحيى بن معاذ صبر المحبين اشد من صبر الزاهدين

كيف يصبر الانسان عن حبيبه وقال بعضهم من ادعى محبة الله من غير تورع

…ن ادعى محبة الجنة من غير امتثال امره فهو كذاب ومن ادعى حب رسول الله من غير حب الفقراء فهو
…ب وكانت رابعة تنشد شعرا تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمري في الفعال بديع
…لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع واذا كان الحب اعلى الاحوال كالتوبة
…من ادعى حالا تعتبر حجته ومن ادعى محبة تعتبر توبته فان التوبة قالب روح الحب وهذا
…روح قيامه بهذا القلب لان الاحوال اعراض قوامها بجوهر الروح وقال سمنون ذهب المحبون لله
…بشرف الدنيا والآخرة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب فهم مع الله
…قال ابو يعقوب السوسي لا تصح المحبة حتى تخرج من رؤية المحبة الى رؤية المحبوب في العلم
…ليس هذا بالمحبة فاذا خرج المحب الى هذه النسبة كان محبا من غير محبة وسئل الجنيد عن المحبة قال
…دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب قيل هذا على معنى قوله تعالى فاذا احببته كنت له
…سمعا وبصرا واخذ كل ان المحبة اذا صفت وكملت لا تزال تجذب بوصفها الى محبوبها فاذا عجزت
…غاية جهدها وقفت والرابطة متأصلة متأكدة والحال وصف المحبة زال الموانع من المحب وبكمال
…المحبة اذا لم تجذب صفات المحبوب تعطفا على المحب الحادث من موانع قادحة في صدق
…ونظرا الى قصوره بعد استنفاد جهده فيعود المحب لا بد اكتساب الصفات من المحبوب فيقول
…ذلك قوله انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرتني ابصرته
…ابصرته ابصرتنا وهذا الذي عبرنا عنه حقيقة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله
…فانه من نزاهة النفس وكمال التزكية يستعد للمحبة والمحبة بهذه غير معللة بالتزكية ولكن سنة الله سبحانه
…ان يرى نفوسا مهيأة بحسن توفيقه وتاييده واذا امتنع نزاهة النفس وطهارتها ثم جذب روحه

ورحم الله من قال زيدوا دابوا

بعدما انتم المحبوب حيث كان المحبوب

بجاذب المحبة خلع عليه خلع الصفات والاخلاق ويكون ذلك عنده رتبة في الوصول فتارة
ينبعث الشوق من باطنه الى ماوراء ذلك لكون عظيم امر الله غير متناهي وتارة يستقل بما
فيكون ذلك هو الذي يسكن نيران شوقه وباعث الشوق يستتر بالصفات التي هو فيها
رتبة الوصول عنده فيحور ولولا باعث الشوق جمح فهو عري وظهرت صفات النفس الجبلية ثم
وقلب وتمكن ظن من الوصول غير ما ذكرناه او تخايل لغير هذا القدر فهو متروح من نسمات
في اللاهوت والناسوت واشارات الشيوخ في الاستغراق والفناء كلها عائدة الى تحقيق
المحبة باستيلاء نور اليقين وخلاصة الذكر على القلب وتحقيق حق اليقين بزوال اعوجاج النفس
وامانة الاوثان الوجودية من بقايا صفات النفس فاذا صحت المحبة ترتبت عليها الاحوال ومنها
سئل الشبلي عن المحبة فقال كاس لها وهج اذا استقر في الحواس وسكن في النفوس تلاشت
للمحبة [illegible] وباطن ظاهرها اتباع رضاء المحبوب وباطنها ان يكون مفتونا في الحبيب عن كل شيء ولا
[illegible] لعزه ولا لنفسه فمن الاحوال السنية في المحبة الشوق ولا يكون المحب الا مشتاقا ابدا لان
امر الحق تعالى لا نهاية له فما من حال يبلغها المحب الا ويعلم ان وراء ذلك اوفى منها واتم واشد
[illegible] في كشفك للذاذة [illegible] التي لا لذاذة [illegible] ثم هذا الشوق الحادث عنده [illegible]
وانما هو موهبة من الله تعالى خص الله تعالى بها المحبين قال احمد بن ابي الحواري دخلت على ابي سليمان
الداراني فرايته يبكي فقلت ما يبكيك رحمك الله قال ويحك يا احمد اذا جن هذا الليل افترش
المحبة اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم اشرف الجليل جل جلاله عليهم وقال بعيني من تلذذ
بكلامي واستراح الى مناجاتي واني مطلع عليهم في خلواتهم اسمع انينهم وارى بكاءهم

بهم ما هذا البكاء الذي اراه فيكم هل خبّركم مخبر ان حبيباً يعذّب احبابه بالنار بل كيف
اني اعذّب قوماً اذا جنّهم الليل تملقوا الي فبي حلفت اذا وردوا القيامة على ان
اسفر لهم عن وجهي وابيحهم رياض قدسي وهذه احوال قوم من المحبين اقيموا بمقام الشوق
وقيل من المحبة كالزهد من التوبة اذا استقرت التوبة ظهر الزهد واذا استقرت المحبة ظهر الشوق
واسطي في قوله وعجلت اليك رب لترضى قال شوقا اليك وستر استعجاله بمن وراءه
بهم اولاء على اثري من شوقه الى مكالمة الله تعالى ورمى بالالواح لما فاته من وقته
وقال عثمان الشوق ثمرة المحبة من احب الله اشتاق الى لقائه وقال ايضا قوله تعالى ان اجل الله
لآت تعزية للمشتاقين معناه اني علمت ان شوقكم الي غالب وانا اجّلت للقائكم
اجلا وعن قريب يكون وصولكم الى من تشتاقون اليه قال ذو النون الشوق اعلى الدرجات
والمقامات فاذا بلغها الانسان استبطأ الموت شوقا الى ربه وحبّاً للقائه والنظر
وعندي ان الشوق الكائن في المحبين الى ربهم في موطنهم في الدنيا غير الشوق
يكون منهم فيما بعد الموت وان الله تعالى يكاشف اهل وده بعطايا يجدونها علما
وينالونها ذوقا فلذلك يكون شوقهم لبصيرة العلم ذوقا وليس من ضرورة مقام الشوق استبطاء
وربما الاصفياء من المحبين يستلذون الحياة لله تعالى كما قال الجليل لرسوله صلى الله عليه
صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين فمن كان حياته لله منحه الكريم لذة
المحبة فيتملى عيشه من الله تعالى ثم يكاشفه الله من المنح والعطايا في الدنيا ما يحقق
شوقه من جنس الشوق الى ما بعد الموت وانكر بعضهم مقام الشوق وقال انما يكون الشوق الى الغائب

ومتى يغيب المحب عن الحبيب حتى يشتاق ولهذا سئل الانطاكي عن الشوق فقال انما يشتاق الى الغائب
وما غبت عنه منذ وجدته وانكار الشوق على الاطلاق لا ارى له وجها لان رتب العطايا مبهمة
من النصبة القرب اذ كانت غير متناهية كيف ينكر الشوق من المحب فهو غير غائب ومن مشتاق
بالنسبة الى ما وجد ولكن يكون مشتاقا الى ما لم يجد من النصبة القرب فكيف يمنع حمل الشوق
هكذا او وجه آخر ان الانسان لا بد له من امور يرد فاحكم الحال بموضع بشريته وطبيعته
وقوفه على حد العلم الذي يقتضيه حكم الحال ووجود مثل الامور مثير لنار الشوق ولا يعني
بالشوق الا مطالبة تنبعث من الباطن الى الاولى والاعلى من النصبة القرب وهذه المطالبة
كائنة في المحبين فالشوق اذا كائن لا وجه لانكاره وقد قال قوم شوق المشاهد واللقاء
اشد من شوق البعد والغيبوبة فيكون في حال الغيبوبة مشتاقا الى اللقاء ويكون في حال اللقاء
والمشاهدة مشتاقا الى مزيد ومبارا من الحبيب افضاله وهذا هو الذي اراه وسئل
وقيل قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى فاذا تحرك اشتياقها اضاء النور ما بين
المشرق والمغرب فيعرضهم الله تعالى على الملائكة ويقول هولاء المشتاقون الى اشهدكم
اني اليهم اشوق وقال ابو يزيد لو ان الله تعالى حجب اهل الجنة عن رويته لاستغاثوا من الجنة كما
يستغيث اهل النار من النار وسئل ابن عطا عن الشوق فقال احتراق الحشا وتلهب
القلوب وتقطع الاكباد من البعد بعد القرب وسئل بعضهم الشوق اعلى ام المحبة فقال
المحبة اعلى لان الشوق يتولد منها فلا مشتاق الا من غلبه الحب فالحب اصل والشوق فرعه وقال
النصراباذي الخلق كلهم مقام الشوق الا مقام الاشتياق ومن دخل في حال الاشتياق هام فيه حتى
لا يرى له

مع
ي له اثر ولا قرار ومنها الانس وقد سئيل الجنيد عن الانس فقال ارتفاع الحشمة (وعن؛ لم)
دالهيبة وسئيل ذو النون عن الانس فقال هو انبساط المحب الى المحبوب قيل معناه قول
نرديم
يل عليه السلام ارني كيف تحيي الموتى وقول موسى عليه السلام ارني انظر اليك وانشد
هر شغلت قلبي بما لديك فلا ينفك طول الحيوة من فكري آنستني منك بالوداد فقد
ستني من جميع ذي البشر ذكرك لي مونس يعارضني يوعدني عنك منك بالظفر
ث ما كنت يا مدا همي فانت مني بموضع النظر وروي ان مطرف بن الشخير كتب الى عمر
عبد العزيز ليكن انسك بالله وانقطاعك اليه فان لله عبادا استانسوا بالله فكانوا
حدتهم اشد استينا سا من الناس في كثرتهم واوحش ما يكون الناس آنس ما يكونون
ما يكون الناس اوحش ما يكونون قال الواسطي لا يصل الى محل الانس من لم يستوحش
الاكوان كلها وقال ابو الحسين الوراق لا يكون الانس بالله الا ومعه التعظيم لان
ن استانست به فقد سقط عن قلبك تعظيمه الا الله تعالى فانك لا تزيد انسا الا
ت منه هيبة وتعظيما قالت رابعة لكل مطيع مستانس فانشدت شعرا ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي (وانشد ابو لد)
ت جسمي من اراد جلوسي فالجسم مني للجليس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي (لا لجليس)
الك بن دينار من لم يانس بمحادثة الله عن محادثة المخلوقين فقد قل علمه وعمي قلبه وضيع (جر ذ قال مالك بن دينار)
قيل لبعضهم من معك في الدار فقال الله معي ولا يستوحش من آنس به وقال الخراز الانس
ثة الارواح مع المحبوب في مجالس القرب ووصف بعض العارفين صفة اهل المحبة
نسين فقال جدد لهم الود في كل طرفة بدوام الاتصال وآواهم في كنفه بحقائق التمكين حتى انست قلوبهم

وحنت أرواحهم شوقا فكان الحب والشوق منهم اشارة من الحق إليهم من حقيقة القرب
وهو الوجد بالله فذهب عناهم وانقطعت آمالهم عنه لما بان منه لهم ولولا أن الحق أوقف
الأحباب يسألون لهم ما سألوه وبعض ما أعد لهم في قديم وحدانيته ودوام أزليته وسابق
علمه وكان نصيبهم معرفتهم به وفراغ همهم عليه واجتماع أهوائهم فيه فصار يحسده
عنيت من الهموم وإن رفع عن قلوبهم جميع الهموم وأنشد في معناه شعر
كانت لقلبي أهواء مفرقة فاستجمعت إذ رأتك العين أهواءها فصار يحسدني من كنت أحسده
وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي تركت للناس دنياهم ودينهم شغلا بذكرك يا ديني ودنياي
وقد يكون من الأنس الأنس بطاعة الله وذكره وتلاوة كلامه وسائر أبواب القربات وهذا
القدر من الأنس نعمة من الله تعالى ومنحة منه ولكن ليس هو حال الأنس الذي يكون للمحب
والأنس حال شريف يكون عند طهارة الباطن وكنسه بصدق الزهد وكمال التقوى وقطع
الأسباب والعلائق ومحو الخواطر والهواجس وحقيقته عندي كنس الوجود بثقل الريح لعطف
الروح في ميادين الفتوح وله استقلال بنفسه يشتمل على القلب فيجمعه عن الهيبة وفي
الهيبة اجتماع الروح ورسوبه إلى محل النفس وهذا الذي وصفناه أنس الذات
وهيبة الذات تكون في مقام البقاء بعد العبور على ممر الفناء وما غير الأنس والهيبة
يذهبان بوجود الفناء لأن الهيبة والأنس قبل الفناء ظهرا من مطالعة الصفات
من الجلال والجمال وذلك مقام التلوين وما ذكرناه بعد الفناء في مقام التمكين البقاء
من مطالعة الذات ومن الأنس خضوع النفس المطمئنة ومن الهيبة خشوعها والخشوع
والخشوع يتق

والخشوع يتقاربان ويفترقان بفرق لطيف يدرك بايماء الروح ومنها القرب
قال الله تعالى لنبيه عليه السلام واسجد واقترب وقد ورد اقرب ما يكون العبد من ربه
في سجوده فالساجد اذا اذيق طعم السجود يقرب لانه يسجد ويطوي بسجوده
بساط الكون ما كان وما يكون ويسجد على طرف رداء العظمة فيقرب قال بعضهم
اني لاجد الحضور بين يدي الله فاقول يا الله او يا رب فاجد ذلك اثقل علي من الجبال
قيل ولم قال لان النداء يكون من وراء الحجاب وهل رايت جليسا ينادي جليسه
انما هي اشارات وملاحظات ومناغات وملاطفات وهذا الذي وصفه مقام عزيز متحقق
بالقرب ولكنه مشعر بمحو وهو ذنب يكون ذلك لمن غابت نفسه في نور روحه
لغلبة سكره وقوة محوه فاذا صحى وافاق يتخلص الروح من النفس والنفس من الروح
ويعود كل من العبد الى محله ومقامه فيقول يا الله ويا رب بلسان النفس المطمئنة العائدة
الى مقام حاجتها ومحل عبوديتها والروح مستقل بفتوحه وبكمال الحال عن الاقوال وهذا اتم
واقرب من الاول لانه في حق القرب باستقلال الروح بالفتوح واقامة رسم
العبودية بعود حكم النفس الى محل الافتقار وحظ القرب لا يزال يتوفر للروح باقامة
رسم العبودية من النفس وقال الجنيد ان الله تعالى يقرب من قلوب عباده على حسب ما يرى
من قرب قلوب عباده منه فانظر ماذا يقرب من قلبك وقال ابو يعقوب السوسي ما دام العبد
بالقرب لم يكن قريبا حتى يغيب بالقرب عن القرب فاذا ذهب عن رؤية القرب بالقرب
فذاك قرب وقد قال قائلهم شعر قد تحققتك في السر فناجاك لساني ** فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعاني

المناغات بالفارسی بازی کردن

[illegible]

إن يكن فيك التعظيم عن لحظ عياني فقد حرك الوجد من الأحشاء دلالي وقال

ذو النون ما ازداد أحد من الله قربة إلا ازداد هيبة قال سهل أدنى مقام من مقامات

القرب الحياء وقال النصراباذي باتباع السنة تنال المعرفة وبأداء الفرائض تنال القربة

وبالمواظبة على النوافل تنال المحبة ومنها الحياء والحياء على الوصف العام وعلى الوصف وهذا الحياء

الخاص فأما الوصف العام فما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله استحيوا من الله حق الحياء

قالوا إنا نستحيي يا رسول الله قال ليس ذلك ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس

وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا

فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء وهذا الحياء من الله من المقامات وأما الحياء الخاص

من الأحوال وهو ما نقل عن عثمان رضي الله عنه أنه قال إني لأغتسل في البيت المظلم فأنطوي حياء

من الله تعالى أخبرنا أبو زرعة عن أبي خلف عن أبي عبد الرحمن قال سمعت أبا العباس البغدادي

يقول سمعت أحمد بن صالح يقول سمعت محمد بن عبدون يقول سمعت أبا العباس المؤدب يقول

قال لي السري احفظ عني ما أقول لك إن الحياء والأنس يطوفان بالقلب فإذا وجدا

الزهد والورع حطا وإلا رحلا والحياء إطراق الروح إجلالا لعظيم الجلال والأنس التذاذ [illegible]

الروح بكمال الجمال فإذا اجتمعا فهو الغاية في النهاية في العطايا قال بعض الحكماء

تكلموا في الحياء ولا يستحيي من الله فيما يتكلم فيه فهو مستدرج وقال ذو النون الحياء وجود

في القلب مع حشمة ما سبق منك إلى ربك وقال ابن عطاء العلم الأكبر الهيبة والحياء

ذهب عنه الهيبة والحياء لا خير فيه وقال أبو سليمان إن العباد عملوا على أربع درجات

والرجاء

الاجلال والتعظيم والحيا واشرفهم منزلة من حمل الحيا بل يكفي ان الله تعالى راه على
حال فاستحيا من حسناته اكثر مما استحيا العاصون من سيئاتهم وقال بعضهم الغالب
على قلوب المستحيين الاجلال والتعظيم دايما عند نظر الله تعالى اليهم ومنها الاتصال
قال النوري الاتصال مكاشفات القلوب ومشاهدات الاسرار وقال بعضهم الاتصال
وصول السر الى مقام الذهول وقال بعضهم الاتصال ان لا يشهد العبد غير خالقه
ولا يتصل بسره خاطر لغير صانعه وقال سهل بن عبد الله تحركوا بالبلاء حتى لو
سكنوا اتصلوا وقال يحيى بن معاذ الرازي العمال اربعة تائب وزاهد ومشتاق وواصل
فالتائب محجوب بتوبته والزاهد محجوب بزهده والمشتاق محجوب بحاله والواصل لا يحجبه عن
الحق شي وقال ابو سعيد القرشي الواصل الذي يصله الله ولا يخشى عليه القطع ابدا والمتصل
الذي يجتهد ليتصل وكلما دنا انقطع وكان هذا الذي ذكره حال المريد والمراد فيكون احدهما
مأخوذا بالكشوف ويكون الآخر مردودا الى الاجتهاد وقال ابو يزيد الواصلون في ثلثة
احوف همهم في الله وشغلهم في الله ورجوعهم الى الله وقال السياري الوصول مقام جليل
وذلك ان الله تعالى اذا احب عبدا ان يوصله اليه اختصر عليه الطريق وقرب اليه البعيد
وقال الجنيد الواصل هو الحاضر عند ربه وقال رويم اهل الوصول وصل الله اليهم قلوبهم فهو
محفوظون القوى ممنوعون من الخلق ابدا وقال ذو النون ما رجع من رجع الا من الطريق
وما وصل اليه احد فرجع عنه واعلم ان الاتصال والمواصلة اشار اليه الشيوخ وكل من
وصل الى صفو اليقين بطريق الذوق والوجدان فهو في رتبة من الوصول ثم يتفاوتون فمنهم

ومنها انا

... بعضها تشير الى ...

... فى تلك الاوصاف المذمومة ...

... وهو القبض ... تركيبه ... الى حقيقة الفنا

ولم ...

... فيها معنى الفنا ... الفنا المطلق ...

وانتبه ورجا الاعمد

ولا تفرحوا بما اتاكم فوارد الفرح ما دام ...

الى بعد واذا لم يلتح بالادواء صاحب القبض ... العرج ...

حظها من الفرح وهو الفرح بما اوتى الممنو ...

وهذا من الطف الذنوب الموجبة للقبض

متعددة موجبة للقبض ثم الخوف والرجا بالعيد ...

الانس والهيبة لانها من ضرورة الايمان فلا ينعدمان واما

صاحب الايمان لنقصان الحظ من القلب وعند صاحب ...

وقد يرد على الباطن قبض وبسط ولا يعلم سببهما ولا يخفى

قليل الحظ من العلم الذى لم يحكم علم الحال وعلم القيام ومن

لا يخفى عليه سبب القبض والبسط وربما يحكام يشتبه عليه

الهم بالقبض والنشاط بالبسط وانما علم ذلك لمن ...

وارتقى منها نفس مطمئنة لا ينقدح من جوهرها نار ...

… المسجد فرآوه في الصلوة ولم يحس بالاسطوانة وتوقعها
… فناء باطنه ثم قد يتسع وعاؤه حتى لعله يكون مستغرقا
… فيه لا يغيب عن كل ما يجري من قول وفعل ويكون لقيام
… الفعل حجة الى الله تعالى وينتظر الاذن في كليات اموره ليكون
… ترك الاختيار منتظر الفعل الحق فان وصاحب الانتظار للاذن
… راجع الى الله تعالى بباطنه في جزوياتها فان ومن ملكه الله تعالى اختيار
باق
… الانتظار للاذن وهو

… [illegible]

… شيء من الاشارة الى الفناء ما روي ان عبد الله بن عمر سلم عليه
… فلم يرد عليه فشكا الى بعض اصحابه فقال له كنا نتراءى الله في ذلك المكان
… غيبة عن الاشياء كما كان فناء موسى حين تجلى ربه للجبل وقال الخراز
… ملاشي الحق والبقاء هو الحضور مع الحق وقال الجنيد الفناء استعجام الكل
وصاقل واشتغال الكل منك بكليته وقال ابراهيم بن شيبان علم الفناء والبقاء
… على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهو المغاليط والزندقة
… الخراز ما علامة الفاني قال علامة من ادعى الفناء ذهاب حظه من الدنيا والآخرة
… وقال ابو سعيد الخراز اهل الفناء في الفناء صحتهم ان يصحبهم علم الفناء و

الا استعجام …
وقال ابراهيم والفناء
علم البقاء واهل البقاء في البقاء صحتهم ان يصحبهم …

فتسترق النفس السمع عند ذلك وتاخذ نصيبها فاذا وصل اثر الوارد الى النفس ظهرت

بطبعها وافرطت فی البسط حتی تشاکل البسطات الفاسدة بل بالقبض عقوبة وکل

القبض اذا فتش لم یکون الا من حرکة النفس وظهورها بصفتها ولو تادبت النفس وعدلت القبض تقتضيه كدورة

ولم تجر بالطغیان تارة وبالنقصان اخری ما وجد صاحب القلب القبض ودوامه

والنشبه ورعایة الاعتدال هو الذی یسد باب القبض متلقی من قوله تعالی لکیلا تاسوا علی ما فاتکم

ولا تفرحوا بما اتاکم فوارد الفرح ما دام موقوفا علی الروح والقلب لا یکثف ولا یستوجب

صاحبه القبض سیما اذا الحق الفرح بالوارد بالاذکار الا انه تطلعت النفس واخذت بالاذكار الى نفسه واذا لم يلهج

حظها من الفرح وهو الفرح بما اوتی المنهی عنه فمن ذلک القبض فی بعض الاحایین

وهذا من الطف الذنوب الموجبة للقبض وفی النفس من حرکاتها وصفاتها ذنوب

متعددة موجبة للقبض ثم الخوف والرجاء لا یعدمهما صاحب القبض والبسط وصاحب

الانس والهیبة لانهما من ضرورة الایمان فلا ینعدمان واما القبض والبسط فینعدمان عند

صاحب الایمان لنقصان الحظ من القلب وعند صاحب الفناء والقرب لتخلصه من القلب

وقد یرد علی الباطن قبض وبسط ولا یعلم سببهما ولا یخفی سبب القبض والبسط الا علی

قلیل الحظ من العلم الذی لم یحکم علم الحال وعلم المقام ومن احکم علم الحال وعلم المقام

لا یخفی علیه سبب القبض والبسط وربما کان ... یشتبه علیه سبب القبض والبسط

الهم بالقبض والنشاط بالبسط وانما علم ذلک لمن ... مقام قلبه من عدم القبض

وارتقی منها نفس مطمئنة لا ینقدح من جوهرها نار توجب القبض ولا ... طلعه

اهویة

يكون
ية الهوى حتى يظهر منه البسط وربما صار لمثل هذا القبض والبسط في نفسه الا من نفسه
ـه المطمئنة بطبع القلب فيجري القبض والبسط في نفسه المطمئنة وما تعلق فيض
بطلان القلب متحقق بشعاع نور الروح مستقر في دعة القرب فلا قبض ولا بسط
ـس الفناء والبقاء فقد قيل الفناء ان يفنى عنه الحظوظ فلا يكون له في شيء
ويفنى عن الاشياء كلها شغلا بمن فني به وقد قال عامر بن عبد الله طلبا بأبي امر
ـت ام حايطا ويكون محفوظا فيما لله عليه مصروفا عن جميع المخالفات والبقاء يعقبه
ان يفنى عما له ويبقى بما لله تعالى وقيل الباقي ان تصير الاشياء كلها له شيا واحدا
ن حركاته في موافقة الحق دون مخالفة فيكون فانيا عن المخالفات باقيا في
الموافقات وعندي ان هذا الذي ذكره هذا القايل هو مقام صحة التوبة النصوح ليس
الفناء والبقاء بشيء ومن الاشارة الى الفناء ما روي ان عبد الله بن عمر سلم عليه
في الطواف فلم يرد عليه فشكاه الى بعض اصحابه فقال له كنا نترايا الله في ذلك المكان
ل الفناء هو الغيبة عن الاشياء كما كان فناء موسى حين تجلى ربه للجبل وقال الخراز
هو التلاشي بالحق والبقاء هو الحضور مع الحق وقال الجنيد الفناء استعجام الكل
وصافك واشتغال الكل منك بكليته وقال ابراهيم بن شيبان علم الفناء والبقاء
على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهو المغاليط والزندقة
الخراز ما علامة الفاني قال علامة من ادعى الفناء ذهاب حظه من الدنيا والآخرة
الله تعالى وقال ابو سعيد الخراز اهل الفناء في الفناء صحتهم ان يصحبهم علم الفناء

الاستعجام بسبب
وقال ابراهيم في الفناء
علم البقاء واهل البقاء
في البقاء صحتهم ان يصحبهم

واعلم ان اقاويل الشيوخ في الفناء والبقاء كثيرة فبعضها اشارة الى فناء المخالفة
وبقاء الموافقات وهذا يقتضيه التحول بالمجاهدة وهذا ثابت بوصف التوبة وبعضها اشارة الى زوال
الرغبة والحرص والامل وهذا يقتضيه الزهد وبعضها اشارة الى فناء الاوصاف المذمومة
وبقاء الاوصاف المحمودة وهذا تقتضيه تزكية النفس وبعضها اشارة الى حقيقة الفناء
وكل هذه الاشارات فيها معنى الفناء من وجه ولكن الفناء المطلق هو ما يستولي من امر
الحق سبحانه وتعالى على العبد فيغلب كون الحق سبحانه وتعالى على كون العبد وهو ينقسم الى فناء
وفناء باطن فاما الفناء الظاهر هو ان يتجلى الحق سبحانه وتعالى بطريق الافعال ويسلب عن
العبد اختياره وارادته فلا يرى لنفسه ولغيره فعلا الا بالحق ثم ياخذه في المعاملة
بحسبه حتى سمعت ان من اقيم في هذا المقام من الفناء كان يبقى اياما لا يتناول الطعام
والشراب حتى يتجرد له فعل الحق فيه ويقيض الله تعالى له من يطعمه ويسقيه كيف شاء
وهذا العبد فناؤه لانه فني عن نفسه وعن الغير نظرا الى فعل الله تعالى بفناء فعل غير الله
الباطن ان يكاشف تارة بالصفات وتارة بمشاهدة آثار عظمة الذات فيستولي على باطنه
امر الحق حتى لا يبقى له هاجس ولا وسواس وليس من ضرورة الفناء ان يغيب احساسه وقد يتفق
الاحساس لبعض الاشخاص وليس ذلك من ضرورة الفناء على الاطلاق وقد سالت
ابا محمد بن عبد البصري وقلت له هل يكون بقاء المتخيلات في السر وجود الوسواس
الخفي وكان عندي ذلك من الشرك الخفي فقال لي هذا يكون في مقام الفناء ولم يذكر انه
الشرك الخفي ام لا ثم ذكر حكاية مسلم بن يسار انه كان في الصلاة فوقعت اسطوانة في جا
لهدمه

فأتينا أهل الشوق فدخلوا المسجد فرأوه في الصلاة ولم يحسّ بالاسطوانة وقوعها
هذا هو الاستغراق والفناء باطنا ثم قد يتسع وعاؤه حتى لعله يكون متحققا
بالفناء ومعناه روحا وقلبا ولا يغيب عن كل ما يجري من قول وفعل ويكون من أقسام
الفناء أن يكون في كل قول وفعل مرجعه إلى الله تعالى وينتظر الإذن في كليات أموره ليكون
بالله لا بنفسه فتارك الاختيار منتظر الفعل الحق فانٍ وصاحب الإسقاط المراد
في كليات الأمور راجع إلى الله تعالى بباطنه في جزئياتها فانٍ ومن ملكه الله تعالى أحيانا
طلاقة في التصرف يختار كيف شاء وأراد لا ينتظر الفعل ولا ينتظر الإذن وهو باقٍ
والباقي في مقام لا يحجبه الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق والفاني محجوب بالحق عن الخلق و
الفناء الظاهر لأرباب القلوب والأحوال والفناء الباطن لمن أطلق عن وثاق الأحوال
وصار بالله لا بالأحوال وخرج من القلب فصار مع مقلّبه لا مع قلبه والله أعلم وانصرف
. . وسنبين في شرح كلمات مشيرة إلى بعض الأحوال من اصطلاح الصوفية تفصيلا
أخبرنا الشيخ الثقة أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان إجازة قال أخبرنا أبو الفضل
قال أخبرنا الحافظ أبو نعيم الأصفهاني قال حدثنا محمد بن إبراهيم قال حدثنا أبو مسلم
الكشي قال حدثنا مسعود بن عيسى قال حدثنا القاسم بن يحيى قال حدثنا يونس الزيات
عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن معادن التقوى قلوبكم إلى ما قد
علمتم علم ما لم تعلموا والنقص فيما علمت قلة الزيادة فيه وإنما يزهد الرجل في علم ما لم يعلم قلة
الانتفاع بما قد علم ومشايخ الصوفية أحكموا أساس التقوى وتعلموا العلم لله وعملوا بما علموا لموضع تقواهم فعلمهم الله تبارك وتعالى

ما لم يعلموا من غرائب العلوم وحقائق الاشارات واستنبطوا من كلام الله تعالى غرائب العلوم

وعجائب الاسرار وتراسخ قدمهم في العلم قال ابو سعيد الخراز ان اول الفهم لكلام

الله تعالى العمل به لان فيه العلم والفهم والاستنباط واول الفهم القاء السمع والمشاهدة

لقوله تبارك وتعالى ان في ذلك لذكرى الآية وقال ابو بكر الواسطي الراسخون في العلم هم

الذين رسخوا بارواحهم في غيب الغيب في سر السر فعرفهم ما عرفهم واراد منهم

من مقتضى الآيات ما لم يرد من غيرهم وخاضوا بحر العلم بالفهم لطلب الزيادات فانكشف

لهم من مدخور الخزائن المخزون تحت كل حرف وآية من الفهم وعجائب النص فاستخرجوا الدر

والجواهر ونطقوا بالحكمة وقد ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه سفيان

بن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ان من العلم كهيئة

الغرة الاغترار والغفلة

المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله اخبرنا

ابو زرعة قال اخبرنا ابو بكر بن خلف قال اخبرنا ابو عبد الرحمن قال سمعت النصراباذي

يقول سمعت ابن عائشة يقول سمعت القرشي يقول هي اسرار الله تعالى يبديها الى امناء اوليائه

النبيل مرد فرزانه ونابغه

وسادات النبلاء من غير سماع ولا دراسة وهي من الاسرار التي لم يطلع عليها الا

الخواص وقال ابو سعيد الخراز للعارفين خزائن اودعوها علوما غريبة وانباء عجيبة

يتكلمون فيها بلسان الابدية ويخبرون عنها بعبارة الازلية وهو من العلم المجهول

فقوله بلسان الابدية وعبارة الازلية اشارة الى انهم بالله ينطقون وقد قال الله

على لسان نبيه عليه السلام في بي ينطق وهو العلم اللدني الذي قال الله تعالى في حق الخضر عليه السلام

وآتيناه

رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فهما تداولته ألسنتهم من الكلمات قولهما من بعضهم
واشارة منهم الى احوال يجدونها ومعاملات قلبية يعرفونها قولهم في الجمع
قيل اصل الجمع والتفرقة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو فهذا جمع ثم فرق و
واولو العلم وقوله تعالى آمنا بالله جمع ثم فرق بقوله وما انزل الينا والجمع اصل والتفرقة
فكل جمع بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل قال الجنيد القرب بالوجد جمع و
في البشرية تفرقة وقيل جمعهم في المعرفة وفرقهم في الاحوال والجمع اتصال
بالحق فمتى شاهد غير الحق فما جمع والتفرقة شهود لما شاء بالمباينة وعبا
الكثيرة والمقصود انهم اشاروا بالجمع الى تجريد التوحيد واشاروا بالتفرقة الى ال
لا جمع الا بتفرقة ويقولون فلان في عين الجمع يعنون استيلاء مراقبة الحق على باطنه
ما دون شيء من اعماله عادوا الى التفرقة فصحة الجمع بالتفرقة وصحة التفرقة بالجمع وبذا
ما صلا الى ان الجمع من العلم بالله والتفرقة من العلم بامر الله ولا بد منهما جميعا فا
الجمع عين الفناء بالله والتفرقة العبودية متصل بعضها بالبعض وقد غلط قوم واد
في عين الجمع واشاروا الى صرف التوحيد وعطلوا الاكتساب فتزندقوا وانما الجمع
والتفرقة حكم القالب وما دام التركيب باقيا فلا بد من الجمع والتفرقة وقال الواسطي
نظرت الى نفسك فرقت واذا نظرت الى ربك جمعت واذا كنت قائما بغيرك فانت فاني
الا تفرقة وقيل جمعهم بذاته وفرقهم في صفاته وقد يريدون بالجمع والتفرقة ان
نفس كسبا ونظر الى افعاله فهو في التفرقة واذا اثبت الاشياء بالحق فهو بالجمع وجمع الجمع الاشارات بغير ... الكون

يفرق والمكون يجمع فمن اضافه للمكون جمع ومن نظر الى الكون فرق فالتفرقة عبودية والجمع

توحيد فاذا اثبت طاعته نظرا الى كسبه فرق فاذا اثبتها بالله جمع واذا تحقق بانه

فهو جمع الجمع ويمكن ان يقال رؤية الافعال تفرقة ورؤية الصفات جمع ورؤية الذات جمع الجمع

سئل بعضهم عن موسى عليه السلام في وقت الكلام فقال افنى موسى عن موسى [illegible]

لموسى خبر من موسى ثم كلم فكان المتكلم والمكلم هو وكيف كان يطيق موسى حمل الخطاب

ورد الجواب لولا انه ثبته ومعنى هذا ان الله تعالى منحه قوة بتلك القوة سمع ولولا تلك القوة

على السمع ثم انشد القائل متمثلا شعر وبدا له من بعد ما اندمل الهوى

برق تالق موهنا لمعانه يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرى متمنع اركانه

فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه ورده اشجانه فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه

والماء ما سمحت به اجفانه ومنها قولهم في التجلي والاستتار قال الجنيد [illegible]

وتهذيب وتذويب فالتاديب محل الاستتار وهو للعوام والتهذيب للخواص وهو التجلي والتذويب

للاولياء وهو المشاهدة وتحصل الاشارة في الاستتار والتجلي راجع الى ظهور صفات النفس

ومنها الاستتار الى غيبة صفات النفس بكمال قوة صفات القلب ومنها التجلي ثم التجلي قد يكون

بطريق الافعال وقد يكون بطريق الصفات وقد يكون بطريق الصفة الذات والحق تعالى ابقى على

الخواص موضع الاستتار رحمة منه لهم ولغيرهم فاما لهم فلانهم به يرجعون الى مصالح النفوس واما

لغيرهم لانه لولا مواضع الاستتار لم ينتفع بهم لاستغراقهم في جمع الجمع وبروزهم عند الواحد

القهار قال بعضهم علامة تجلي الحق للاسرار هو ان لا يشهد السر ما يستطيع ان يعبر عنه

العلم و [illegible]

من غير اعتبار او فهم فهو خاطر استدلال لا ناظر اجلال وقال بعضهم التجلي رفع حجبة
ية الا ان يكون ذات الحق عز وجل والاستتار ان تكون البشرية الا ان يكون ذكر
ز وجل حائلة بينك وبين شهود الغيب ومنها التجريد والتفريد وهو اشارة
ى التجريد والتفريد الى ان العبد يتجرد عن الاغراض فيما يفعله لا يأتي بما يأتي
ر الى الاعواض في الدنيا والآخرة بل ما كوشف به من حق العظمة يؤديه حسب جهده
ية وانقياداً والتفريد ان لا يرى نفسه فيما يأتي به بل يرى منة الله عليه فالتجريد
الاغيار والتفريد بنفي نفسه واستغراقه في رؤية نعمة الله عليه وغيبته عن كسبه و
ـ الوجد والتواجد والوجود فالوجد ما يرد على الباطن من الله تعالى يكسبه فرحا
نا ويغيره عن هيئته ويتطلع الى الله تعالى وهو فرحة يجدها المغلوب عليه صفات
ينظر منها الى الله والتواجد استجلاب الوجد بالتذكر والتفكر والوجود اتساع
الوجد بالخروج الى فضاء الوجدان فلا وجد مع الوجدان ولا خبر مع العيان
د بعرضية الزوال والوجود ثابت بثبوت الجبال وقد قيل
ان يطربني وجدي فافقدني عن رؤية الوجد من في الوجد موجود والوجد يطرب من في الوجد راحته
د عند حضور الحق مفقود ومنها الغلبة والغلبة وجد متلاحق فالوجد كالبرق
والغلبة كتلاحق البرق وتواتره فيغيب عن التمييز فالوجد ينطفي سريعا والغلبة تبقى
ـرها مديدا ومنها المسامرة وهي تفرد الارواح بخفي مناجاتها ولطيف
ـها في سر الستر بلطف دركها للقلب لتفرد الروح بها وتلذذها دون القلب ومنها السكر والصحو

فالسكر استيلاء سلطان الحال والصحو العود الى ترتيب الافعال وتهذيب الاقوال

قال محمد بن خفيف السكر غليان القلب عند معارضات ذكر المحبوب قال الواسطي مقامات

الواجدين اربعة الذهول ثم الحيرة ثم السكر ثم الصحو كمن سمع بالبحر ثم دنا منه ثم

دخل فيه ثم اخذته الامواج فعلى هذا من بقي عليه اثر من سريان الحال فيه فعليه

من السكر وقت عاد كل شيء منه الى مستقره فهو صاح فالسكر لارباب القلوب والصحو

للمكاشفين بحقايق الغيوب ومنها المحو والاثبات فالمحو بازالة اوصاف النفوس

والاثبات بما اديرعليهم من آثار الحب كذا وقيل اوالمحو محو رسوم الاعمال بنظر العبد

الى نفسه ومامنه والاثبات اثباتها بالشاره الحق لعين الوجود به فهو بالحق لا بنفسه باثبات

الحق اياه مستانفا بعد ان محاه من اوصافه قال ابن عطا يمحو اوصافهم ويثبت اسرارهم

ومنها علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما كان من طريق

النظر والاستدلال عين اليقين ما كان من طريق الكشوف والنوال وحق اليقين ما كان

يتحقق الانفصال من لوث الصلصال بورود رايد الوصال قال فارس علم اليقين لا

اضطراب فيه وعين اليقين هو العلم الذي اودعه الله الاسرار والعلم اذا انفرد

من نعت اليقين كان علما بشبهة فاذا انضم اليه اليقين كان علما بلا شبهة وحق اليقين

هو حقيقة ما اشير اليه علم اليقين وعين اليقين قال الجنيد حق اليقين ما يتحقق العبد بذلك

وهو ان يشاهد الغيوب كما يشاهد المرئيات مشاهدة عيان ويحكم على الغيب فيخبر عنه بالصدق

كما اخبر الصديق رضي الله عنه حين قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ابقيت لعيالك قال

الله ورسوله نعم

ذو قال بعضهم علم اليقين حال التفرقة وعين اليقين حال الجمع وحق اليقين
الجمع بلسان التوحيد وقيل اليقين اسم ورسم وعلم وعين وحق وحقيقة
فالاسم والرسم للعوام والعلم وعلم اليقين للاولياء وعين اليقين لخواص
الاولياء وحق اليقين للانبياء وحقيقة حق اليقين اختص بها نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ومنها الوقت والمراد بالوقت ما هو غالب على العبد واغلب ما على العبد
فانه كالسيف يمضي الوقت بحكمه ويقطع وقد يراد بالوقت ما يهجم على العبد
فيتصرف فيكون بحكمه يقال فلان بحكم الوقت يعني مأخوذ عما منه بالحق ومنها
والشهود فالشهود هو الحضور وقد يعبر بالمراقبة وقد يعبر بالمشاهدة
دام العبد موصوفا بالشهود والرعاية فهو حاضر فاذا افتقد حال المشاهدة والمراقبة
من دائرة الحضور فهو غائب وقد يعبر بالغيبة الغيبة عن الاشياء بالحق فيكون
هذا المعنى حاصل ذلك راجع الى مقام الفناء ومنها الذوق والشرب والري
ذوق ايمان والشرب علم والري حال فالذوق لارباب البوادة والبوادي والشرب
لارباب الطوالع واللوايح واللوامع والري لارباب الاحوال وهي الاحوال هي التي
غير المستقر فليس بحال وانما هي لوامع وطوالع وقيل الحال لا يستقر لانها تحول
استقرت صار مقاما ومنها المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة فالمحاضرة للارباب
ن والمشاهدة لارباب التمكين والمكاشفة بينهما الى ان يستقر المشاهدة فالمحاضرة
للعلم والمكاشفة لاهل العين والمشاهدة لاهل الحق اي حق اليقين ومنها الطوارق

والبادي والبادة والفتوح والقادح والطوالع واللوامع واللوايح وهي كلها الفاظ
متقاربة المعنى ويمكن بسط القول فيه ويكون حاصل ذلك راجعا الى معنى واحد
بالعبارة فلا فائدة فيه والمقصود ان هذه الاسماء كلها مبادي الحال ومقدماته واذا
استوى فهذه الاسماء كلها ومعانيها ومنها التلوين والتمكين فالتلوين لارباب القلوب
حجب القلوب وللقلوب تخلص الى الصفات وللصفات تعدد درجاتها بنظر ارباب القلوب بحيث
الصفات تلوينات والتجاوز للقلوب وارباها من عالم الصفات ولما ارباب التمكين خرجوا عن
مشايم الاحوال خرقوا حجب القلوب وباشر ارواحهم سطوع نور الذات فارتفع التلوين
لعدم التغير في الذات اذ جل فانه عن حلول الحوادث والتغيرات فلما خلصوا الى
مواطن القرب من انصبة تجلي الذات ارتفع عنهم التلوين فالتلوين حينئذ يكون في
نفوسهم لانها في محل القرب لموضع طهارتها وقدسها والتلوين الواقع في النفوس لا
صاحبه عن حال التمكين لان جريان التلوين في النفس لبقاء رسم الانسانية وثبوت
القدم في التمكين كشف حق الحقيقة وليس المعنى بالتمكين ان لا يكون للعبد تغير فانه
وانما نعني به ان لو كشف به من الحقيقة لا يتوارى عنه ابدا ولا يتناقص لمن يزيده
التلوين قد يتناقص الشيء في حقه عند ظهور صفات نفسه ويغيب عنه الحقيقة في بعض الا
ويكون ثبوته على مستقر الايمان وتلوينه في زوايد الاحوال ومنها النفس ويقال النفس
للمنتهي والوقت للمبتدي والحال للمتوسط فكانه اشارة منهم الى ان المبتدي يطرقه من
الله تعالى طارق والمتوسط صاحب حال غلب حاله عليه والمنتهي صاحب نفس متمكن بحاله
لا يتناوبه تغير

يناديه عليه الحال بالغيبة والحضور بل يكون المواجيد مقرونة بالمقاساة معتبة لا يشاهد و

بن كلها احوال لاربابها ولهم منها ذوق ومشرب والله تعالى ينفعنا ببركتهم اربابها و

سنعن الباب الثالث والستون في شي من البدايات والنهايات وصحتها

حدثنا شيخ الاسلام ابو النجيب السهروردي رحمه الله عليه قال حدثنا الشريف ابو طالب

ين بن محمد الزينبي قال اخبرتنا كريمة المروزية قالت اخبرنا ابو الهيثم محمد بن المكي

شميهني قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يوسف الفربري قال حدثنا ابو عبد الله محمد

اسمعيل بن ابراهيم البخاري قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا

ى بن سعيد الانصاري قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص

سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ل انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته

الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه

النية اول العمل وبحسبها يكون العمل واهم ما للمريد في ابتداء امره في طريق القوم

يد دخول طريق الصوفية ويتزيا بزيهم ويجالس طائفتهم لله تعالى فان دخوله في طريقهم هجرة

وقته وقد ورد المهاجر من هجر ما نهاه الله عنه وقد قال الله تبارك وتعالى ومن يخرج

بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله الآية فالمريد

يخرج الى طريق القوم لله فانه ان وصل الى نهايات القوم فقد لحق بالمنزل وان ادركه

قبل الوصول الى نهايات القوم فاجره على الله وقل من كانت بدايته احكم كانت نهايته اتم

اخبرنا ابو زرعة اجازة عن ابن خلف عن ابي عبد الرحمن عن ابي العباس البغدادي
عن جعفر الخلدي قال سمعت الجنيد يقول اكثر العوايق والحوايل والموانع من فساد
الابتدا فالمريد في اول سلوك هذا الطريق يحتاج الى احكام النية واحكام النية تنزيهها
من دواعي الهوى وكل ما كان للنفس فيه حظ عاجل حتى يكون خروجه خالصا لله
تبارك وتعالى وكتب سالم بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز اعلم يا عمر ان عون الله للعبد
بقدر النية فمن تمت نيته تم عون الله له ومن قصرت عنه نيته قصر عنه عون الله بقدر ذلك
وكتب بعض الصالحين الى اخيه اخلص النية في اعمالك يكفيك قليل من العمل ومن همته
الى النية ينفعه يصحب من يعلمه حسن النية قال سهل بن عبد الله التستري اول ما يؤمر
المريد المبتدي التبري من الحركات المذمومة ثم التنقل الى الحركات المحمودة ثم التفرد لامر
الله تعالى ثم التوقف على الرشاد ثم الثبات ثم البيان ثم القرب ثم المناجاة ثم المصافاة
ثم الموالاة ويكون الرضا والتسليم مراده والتفويض والتوكل حاله ثم يمن الله عليه
بعد هذا بالمعرفة فيكون مقامه عند الله مقام المتبرئين من الحول والقوة وهذا مقام حملة
العرش وليس بعده مقام هذا من كلام سهل بن عبد الله جمع فيه ما في البداية والنهاية ومتى
تمسك المريد بالصدق والاخلاص بلغ مبلغ الرجال فلا يحقق صدقه واخلاصه كشئ مثل متابعة
امر الشرع وقطع النظر عن الخلق فكل الافات دخلت على اهل البدايات لموضع نظرهم
الى الخلق وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث انه قال لا يكمل ايمان المرء حتى يكون الناس
عنده كالاباعر اشارة الى قطع النظر عن الخلق والخروج منهم وترك التقيد بعاداتهم

قال الصادق

بد بن خضرويه من احب ان يكون الله معه على كل الحال فليلزم الصدق فان الله مع
ووردفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدق يهدي الى البر وانه لا بد للمريد
الخروج من المال والجاه والخروج من الخلق ثم قطع النظر اليهم الى ان يحكم اساس
علم دقائق الهوى وخفايا شهوات النفس فانفع شئ للمريد معرفة النفس ولا يقوم بوا و
معرفة النفس من له في الدنيا حاجة من طلب الفضول والزيادات او عليه من الهوى
ية قال زيد بن اسلم خصلتان هما كمال الامر ان تصبح لا تهتم لله بمعصية فاذا وتمسي ولا تهتم لله بمعصيته م
هو والتقوى انكشف له النفس وخرجت من حجبها وعلم طريق حركتها وخفي شهواتها
سائسها وتلبيساتها ومن تمسك بالصدق فقد تمسك بالعروة الوثقى قال ذو النون
الله في ارضه سيف ما وضع على شئ الا قطع وهو الصدق ونقل في معنى الصدق
عابدا من بني اسرائيل راودته ملكة عن نفسه فقال اجعلوا لي ماء في الخلاء اتنظف ن نفوا
صعدا على موضع في القصر فرمى بنفسه فاوحى الله تعالى الى ملك الهوى الزم عبدي قال
زمه ووضعه على الارض وضعا رقيقا فقيل لابليس الا اغويته فقال ليس لي سلطان
من خالف هواه وبذل نفسه لله عز وجل وينبغي للمريد ان يكون له في شئ نية تقربه
الى في اكله وشربه وملبوسه فلا يلبس الا لله ولا قعد ولا يأكل الا لله ولا ينام الا لله لان يشرب الا لله
هذه كلها ارفاق اذ دخلها على النفس فاذا كانت لله لا تستعصي النفس ويجيب الى ما يراد منها
ملازمه والاخلاص واذا دخل في شئ من رفق النفس لا لله لا بنية صالحة صار
ه وبالا عليه وقد ورد في الخبر من تطيب لله جاء يوم القيمة وريحه اطيب من مسك الاذفر

ومن تقلب لغلوه جارية بلقمة لقمه وريحه انتن وقيل كان انس يقول طيبي كنوفي مسكوا
ثيابنا ليصافحني ويقبل يدي وقد كانوا يحسنون اللباس للصلوة متقربين بذلك الى الله ثابتين
مثبتهم فالمهدي ينبغي ان يتفقد جميع احواله واقواله ولا يسامح نفسه ان يتحرك بحركة ايضا
بكلمة الا لله تبارك وتعالى وقد راينا في اصحاب شيخنا من كان ينوي عند كل لقمة ويقول
بلسانه ايضا اكل هذه اللقمة لله عز وجل ولا ينفع القول اذا لم يكن النية في القلب لان
النية عمل القلب وانما اللسان ترجمان فالمشتغل عليها عزيمة القلب بعد ان يكون نية ونادى
رجل امراته وكان يسرح الشعر فقال هاتي المدرى اراد المشط ليفرق شعره قالت له
اجيء بالمراة فسكت ثم قال نعم فقال له من سمعه سكت وتوقفت عن المراة ثم قلت نعم
اني قلت لها هاتي المدرى بنية فلما قالت والمراة لم يكن لي في المراة نية فوقفت حتى يسر
الله تعالى لي نية فقلت نعم وكل مبتدئ لا يحكم اساس بدايته بمجاهدة الاخلاق والادب
والمعارف ويتمسك بوحدة الاستقامة بدايته وقد قيل من قلة الصدق كثرة الخلطاء والنفع الخاطر
لزوم الصمت وان لا يطرق سمعه كلام الناس فان باطنه يتغير ويتاثر بالاقوال المختلفة وكل
من لا يعلم محل زهده في الدنيا وتمسكه بحقائق التقوى لا يعرفه ابدا فان معرفته لا تنفع
عليه خيرا وتواطن اهل الابتداء كالشمع يقبل كل نقش وربما يستضر بفضول النظر ايضا وجمع يستغني المبتدي بمجرد النظر الى الناس
المشي فيقف من الاسباب كلها على الضرورة فينظر ضرورة حتى لو مشى في بعض الطرق يجتهد
ان يكون نظره الى الطريق الذي يسلكه لا يلتفت يمينه ويسرة ثم يتقي موضع نظر الناس
اليه واحساسهم منه بالرعاية والاحترار فان علم الناس منه بذلك اعترض لمن فعله ولا يستحي
فضوا انهم

و الى الشيء فان كل شي من قول او فعل او نظر او سماع خرج عن حد الضرورة

لفضول ثم يخرج الى تضييع الاصول قال بعضهم انما حرموا الوصول بتضييع الاصول

ان من لا يتمسك بالضرورة في القول والفعل القدر ان يقف على قدر الحاجة من الطعام

شرب والنوم ومتى تعدى الضرورة تداعت عزايم قلبه وانحلت شيا بعد شي وقد

يسهل بعبد الله من لم يعبد الله اختيار ايعبد الخلق اضطرارا ولينفتح على العبد

ب الرخص والاتساع ويهلك مع الهالكين ولا ينبغي للمبتدي ان يعرف احدا من

الدنيا فان معرفتهم سم قاتل وقد ورد الدنيا مبغضة الله من تمسك بحبلها

قادته الى النار وما حيل من حبالها كابنايها والطالبين لها والمحبين من

شهواتها يجذب اليها شاء ام ابا ويحترز المبتدي مجالسة الفقراء الذين لا يقولون

بل وصيام النهار فانه يدخل عليه منهم شر ما يدخل عليه من مجالسة ابناء الدنيا وربما

يرون الى ان الاعمال شغل المتعبدين وان ارباب الاحوال ارتقوا من ذلك وينبغي

ان يختصر على الفرائض وصوم رمضان فحسب لا ينبغي ان يدخل هذا الكلام سمعه

جربنا ومارسنا الامور كلها وجالسنا الفقراء الصالحين ورايناان الذين يقولون

قول ويرون الفرايض دون الزيادات والنوافل تحت القصور مع كونهم اصحاب

احوالهم فعلى العبد التمسك بكل فريضة وفضيلة فبذلك يثبت قدمه في بداية

في يوم الجمعة خاصة ويجعله لله تعالى خالصا ويجعله منقطعا لا يمزجه بشي من احوال

ـه ومآربها ويبكر الى الجامع قبل طلوع الشمس بعد الغسل للجمعة وان غسل قريبا من وقت الصلوة فاكمل ذلك غسل

يتبع غير … الجمعة

ويشتغل بالصلوة والتضرع والدعاء والتلاوة وانواع الاذكار من حينه فبقراءة

الجمعة ويجلس معتكفا في الجامع الى ان يصلي الفرايض من صلوة وجعة النهار يشتغل العصر

بالتسبيح والاستغفار والصلوة على النبي عليه السلام فانه يجد بركة ذلك في جميع

وقد كان من الصادقين من يضبط احواله واقواله وافعاله جميع الاسبوع

يجد ثمرة ذلك يوم الجمعة لانه يوم المزيد لكل صادق ويكون ما يجده يوم الجمعة ثمرة

يتغير به ساير الاسبوع الذي مضى فانه اذا كان الاسبوع سليما يكون يوم الجمعة فيه

الانوار والبركات مما يجد في يوم الجمعة من الظلمة وساءمة النفس وقلة الانشراح علما

ضيع في الاسبوع يعرف ذلك ويعتبره ويتقي جدا ان يلبس الناس اما المرتفعة من

او ثياب المتقشفين ليرى بعين الزهد فقد لا يرتفع للناس هوى وفي لبس الخشن

فلا يلبس الا بنية لله تعالى بلغنا ان سفيان لبس القميص مقلوبا او لم يعلم بذلك حتى ارتفع النهار و اللبس

على ذلك بعض الناس فهم ان يحله ويغيره ثم امسك لنيته بغيرة بعد فلا اغيره فالنية منيته

الناس فليعلم العبد ذلك ويعتبره ولا بد للمبتدي ان يكون له حظ من تلاوة القرآن

ومن حفظه فليقرأ من القرآن من السبع الى الجمع الى اقل او اكثر كيف امكن ولا ينبغي

قول من يقول ملازمة ذكر واحد افضل من تلاوة القرآن فانه يجد بالقرآن وتلاوة وفي الصلاة

وفي غير الصلوة جميع ما يتمنى بتوفيق الله عز وجل وانا اختار من المشايخ لبعضهم ان

المريد ذكرا واحدا للعجز ليجتمع اللهم ومن لازم التلاوة في الخلوة وتمسك بالوحدة نفعه

التلاوة والصلوة او في ما يفيد ذكر الواحد فاني اسمع في بعض الاحاديث يضايع

الله صفة

...ينزل من تلاوة الى الذكر

ذكر فانه اخف على النفس وينبغي ان يعلم ان الاعتبار بالقلب فكل عمل من تلاوة وصلوة
وذكر لا يجتمع فيه بين القلب واللسان لا يعتد به كل الاعتداد فانه عمل مغشوش ولا تحية له
حديث النفس فانه مضرة وداء عضال بل ينبغي ان يصير في تلاوة معنى القرآن
كان حديث النفس من باطنه كان التلاوة على اللسان مشتغل لسانه بالتلاوة
بكلام آخر فهذا لكون معنى القرآن في القلب لا يزاحم حديث النفس
معنى القرآن يكون المراقبة حلية باطنه فيشتغل باطنه بمطالعة ويتراءى له سلطان
حديث النفس فانه بالدوام على ذلك يصير من ارباب المشاهدة فاذا كان صاحب الربيه
سمعت القرآن ضربت الى الآخرة فليتمسك الفقير بهذه الاصول ويستعمل بهذه
فبذلك ثبات قدميه قال سهل على قدر لزوم الالتجاء والافتقار يعرف البلاء
فقدر معرفته بالبلاء يكون افتقاره الى الله تعالى فدوام الافتقار الى الله تعالى اصل
ومفتاح كل علم دقيق في طريق القوم وهذا الافتقار مع الانفاس لا يستبد بحركة
يستقل بكلمة دون الله تعالى ودون الافتقار الى الله فيها وكل كلمة وحركة خلت من
والافتقار اليه فيها لا يعقبها خيرا قطعا علمنا ذلك وتحققناه وقال سهل
من نفس الى نفس من غير ذكر فقد ضيع حاله وادنى ما يدخل على من ضيع حاله دخوله
بتركه ما يعنيه وبلغنا ان حسان بن سنان قال ذات يوم لمن هذه الدار ثم رجع
وقال لي وهذا السؤال هل هو الا كلمة لا تعنيني وهل هذا الا الاستبداد بنفسي
والى على نفسه ان يصوم سنة كفارة لهذه الكلمة فبالصدق نالوا ما نالوا وبقوة العزائم الرجال فتوحات الطوالع

الوساوس

اخبرنا الشيخ ابو زرعة اجازة قال اخبرنا ابو بكر بن خلف قال اخبرنا عبد الرحمن قال سمعت
منصورا يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول لو اقبل صادق على الله الف
سنة ثم اعرض عنه لحظة لكان ما فاته منه اكثر مما ناله وصفة الصدق يحتاج المبتدي
ان يحكمها والمنتهي عالم بها عامل بحقها يحققها فالمبتدي صادق والمنتهي صديق وقال
قال ابو سعيد القرشي الصادق الذي ظاهره مستقيم وباطنه يميل احيانا الى حظ النفس ولا
ان يجد الحلاوة في بعض الطاعة ولا يجد في بعض واذا اشتغل بالذكر نور الروح و
واذا اشتغل بحظوظ النفس يحجب عن الاذكار والصديق الذي استقام ظاهره وباطنه بعيد بعد
بتلوين الاحوال لا يحجب عن الله وعن الاذكار اكل ونوم ولا شرب والطعام والقرب
مريد نفسه بعد واقرب الاحوال الى النبوة الصديقية قال ابو يزيد آخر نهايات الصديقين
اول درجات الانبياء واعلم ان ارباب النهايات استقامت بواطنهم وظواهرهم بعد ما
خلصت عن ظلمة النفوس وطيبت بطيب القرب ونفوسهم منقادة مطواعة مصالحة مع القلوب
الى كل ما يجيب اليه القلوب ارواحهم متعلقة بالمقام الاعلى انطفت فيهم نيران الهوى
وتخمر في بواطنهم صريح العلم وانكشف لهم الآخرة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حق ابي بكر رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر
اشارة منه عليه السلام الى ما كوشف به من صريح العلم الذي لا يصل اليه عوام المؤمنين الا بعد موت
حيث يقال فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فارباب النهايات ماتت اهويتهم وحييت
ارواحهم قال يحيى بن معاذ وقد سئل عن وصف العارف فقال رجل معهم بائن منهم وقال
عبد الله

...ابق فأرباب النهايات هم عند الله تعالى بحقيقتهم متوفين بتوفيت الأجل جعلهم
...من جوده في خلقه بهم يهتدي وبهم يرشد ونوبهم يجذب أهل الإرادة كلامهم دواء ونظرهم
...ظواهرهم محفوظ بالحكم وبواطنهم معمور بالعلم قال ذو النون علامة العارف ثلاثة لا يطفئ
...معرفته نور ورعه ولا يعتقد باطناً من العلم ينقض عليه ظاهراً من الحكم ولا يحمله كثرة نعم
...الله عليه على هتك أستار محارم الله فأرباب النهايات كلما ازدادوا رفعة ازدادوا عبودية وكلما
...ازدادوا دنيا ازدادوا قرباً وكلما ازدادوا جاهاً ورفعة ازدادوا تواضعاً وذلة قال الله تعالى
...على المؤمنين أعزة على الكافرين فكلما تناولوا شهوة من شهوات النفس استخرج منهم
...صافياً يتناولون الشهوات تارة رفقاً بالنفس لأنها معهم كالطفل الذي يلطف به
...لأنه معهود بحسن السياسة مرحوم ملطوف به وتارة يمنعون نفوسهم الشهوات
...اقتداء بالأنبياء عليهم السلام واختيارهم التقلل من الشهوات الدنياوية قال يحيى بن معاذ
...الدنيا عروس ومن يطلبها ماشطتها والزاهد فيها يسخم وجهها وينتف شعرها
...ويخرق ثوبها والعارف مشتغل بسيده ولا يلتفت واعلم أن المنتهي مع كمال حاله لا يستغني
...عن سياسة النفس ومنعها عن الشهوات وأخذ الحظ من زيادة الصيام والقيام
...وقد غلط في هذا خلق كثير وظنوا أن المنتهي يستغني عن الزيادات والنوافل ولا...
...من الاسترسال في تناول الملاذ والشهوات وهذا خطأ لا من حيث أنه يحجب العا...
...معرفته ولكن يوقف عن مقام المزيد فقوم لما رأوا أن الأشياء لا تؤثر فيهم لعزة و...
...حجبة ركنوا إليها واسترسلوا فيها وقنعوا بأداء الفرائض وتسعوا في المأكل والمشرب
ثم

[illegible]

وهذا أكثر الانبساط منهم بقية فيهم من سكر الاحوال متعقبة بنور الصلاح وصعد لتعلقهم

الى نور الحق ومن تخلص من نور الحال الى نور الحق تذهب عنه بقايا السكر ويتوفر عليه [illegible]

كآحاد عوام المؤمنين يتقرب بالصلوة والصوم وانواع البر حتى يا[illegible]

ويتكبر ولا يستنكف ان يعود في صور عوام المؤمنين من اعطاء الارادة [illegible]

الشهوات وقتا رفقا بالنفس المطمئنة المزكاة المنقادة المطواعة لانه [illegible]

الشهوات وقتا فذلك في ذلك صلاحها واعتبر هذا من اعمال النبي [illegible]

من اعطاء المراد وقتا ومنعه وقتا النفس طبعه لان الجبلة لابد من قصد [illegible]

وما دامت الجبلة باقية لابد من سياسة العلم وهذا باب غامض دخل في [illegible]

المنتهين من ذلك دواخل ووقع الركون فالشدة بالطريقة فالمنتهى [illegible]

في الاخذ والترك ولابد له من اخذ وترك في الاعمال والحظوظ فهو في الاعمال

اخذ وترك فتارة يأتي بالاعمال كآحاد من الصادقين وتارة يترك [illegible]

رفقا بالنفس وتارة يأخذ الحظوظ والشهوات رفقا بالنفس وتارة [illegible]

بحسن السياسة فيكون في ذلك كله مختارا فرب سالك ترك الحظوظ [illegible]

ومن استرسل في اخذها راغب بالكلية والمنتهي يشمل الطرفين فانه [illegible]

على الصراط بين الافراط والتفريط فمن ردت اليه الاقسام في [illegible]

الزهد ومن لم يكن بحيث فهو الحال من ترك الاختيار تارك الاختيار [illegible]

بالحال وكان الزاهد مقيدا بالترك تارك الاختيار الزاهد في الزهد [illegible]

... فعل الله مقيد باخذه واذا استغرقت النهاية لا تتقيد بالاخذ واذا استغرقت النهاية

... باخذه الا بالترك بل يترك وقتا واختياره من اختيار الله وهكذا الصوم الى قوله ... ويأخذ ... واختياره من حسابه

... ة القائل يأتي بها وقتا ويسمح للنفس وتارة لا نحقا صحيح في الاختيار لكن ... الغالبين

... هو الصحيح ونهاية النهاية وكل حال يستغرق ويستغرق كل حال سواء الله ... وسلم وهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

... القيل ولا يقوم الليل كله ويصوم من الشهر والايام البيض ... كله غير رمضان وعشاوة

... ت ولما قال الرجل اني حرمت ان لا آكل اللحم قال انا آكل اللحم واني احب ...

... ان يصوم كل يوم لا تطعمني وهذا نهاية لك ... والله صحيح ... لا تطعمني

... سلم كان مختارا في ذلك ان اكل وان شاء لم ياكل وكان يترك اختيارا ...

... على يوم كما الصيل ... نحو رسول الله فعل كذا يقولون كان رسول الله ...

... القائلين على انه لا يتيسر لهم التأسي بحقيق محض فان الرخصة الوقوف ... او الاقتداء

... بفعله صلى الله عليه وسلم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للارباب الرخص وفعله ...

... ثم ان المنتهي يحاكي حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعاء الخلق الى الحق فكل ما كان

يعتمده رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يعتمده فكان قيام رسول الله وصيامه لا ...

... ان كان ليقتدى به واما ان كان لمزيد كان يجده بذلك فان كان ليقتدى

... الصادق يقتدي ينبغي ان يأتي بمثل ذلك والصحيح الحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

... لمجرد الاقتداء بل كان يجد بذلك زيادة وهو ما ذكرناه من تهذيب الجبلة قال الله تبارك وتعالى

... واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فكان له بذلك استمداد من الحضرة الالهية ...

مفتقر الى الزيادة من الله سبحانه غير مستغن عن ذلك ثم في ذلك سر غريب وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
برابطة جنسية النفس كان يدعو الخلق الى الحق ولولا رابطة الجنسية ما حصل الانتفاع
وبين نفسه الطاهرة ونفوس الاتباع رابطة التأليف كما بين ارواحهم رابطة التأييد
ورابطة التأليف ان النفوس الفت كما ان الارواح الفت اولا ولكن وقع مع نفوسهم
ما وقع من التشكل والامتزاج الواقع بين الارواح والنفوس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بديم العلم الصفة نفسه ونفوس الاتباع فاحتاج الى نفسه من ذلك ما لمعا فضا
ذلك وصل الى نفوس الامة وهذا المعنى سر الاصحاب والاتباع على هذا المعنى فلا يتخلف عن
الزيادات والنوافل ويسترسل في الشهوات واللذات الا بما لا يحصن النفس ولا يعطي النفس
حقها من ذلك الا بتأييد الله تعالى ونور الحكمة وكل ما احتاج الى صحة الجلوة فعيد العبد من خلوة
صحيحة بالحق حتى يكون جلوته في حماية خلوته ومن صبر ايمانه ان اوقاته كلها خلوة وانه لا يحجبه في
وان اوقاته بالله ولله ولا يرى نقصانا الا ان الله تبارك وتعالى ما فطن لحقيقة المريد
فرجال عزائمه تحت قصور الانة ما بين سياسة الجبلة وما عرف سر تملك الاختيار وما وقف
من البيان على البصائر النقية وقد نقلت عن المشايخ كلمات فيها موضع الاشتباه
فقد يسمعها الانسان ويبني عليها والاولى ان يفتقر الى الله تعالى في كل ما يسمعه
من ذلك الصواب نقل عن بعضهم انه سئل عن كمال المعرفة فقال اذا اجتمعت المتفرقات
استوت الاحوال والاماكن وسقط رؤية التمييز فمثل هذا القول يوهم ان لا يبقى تمييز بين الخلوة
والجلوة وبين القيام بصور الاعمال وبين تركها ولم يفهم منه ذلك بل يفهم منه ان القائل اراد
بذلك معنى

لذلك معنى خاصاً يعني ان حظ المعرفة لا يتغير بحال من الاحوال وهذا صحيح ان حظ
المعرفة لا يتغير ولا ينقص الى التغير ويستوي الاحوال فيه ولكن حظ المريد يتغير ويحتاج
الى التغير وليس في هذا الكلام واشارة ما نشاء غير ما ذكرناه فقيل لمحمد بن الفضل حاجة العارفين
الى ما ذا فقال حاجتهم الى الخصلة التي كملت بها المحاسن كلها الا وهي الاستقامة وكل
من كان اتم معرفة كان اتم استقامة فاستقامة ارباب النهايات على التمام والعبد في الابتداء
ماخوذ في الاعمال محجوب بها عن الاحوال وفي التوسط محظوظ بالاحوال فقد يحجب عن الاعمال
في الانتهاء لا يحجبه الاعمال عن الاحوال والاحوال عن الاعمال وذلك فضل عظيم وسئل
الجنيد عن النهاية فقال هي الرجوع الى البداية وقد فسر بعضهم قول الجنيد قال معناه انه كان
ابتداء امره في جهل ثم وصل الى المعرفة ثم رد الى التحير والجهل وهو كالطفولية يكون جهلا ثم
علم ثم جهل قال الله تبارك وتعالى لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وقال بعضهم اعرف الخلق بالله
اشدهم تحيرا فيه ويجوز ان يكون معنى ذلك ما ذكرناه انه يبادي بالاعمال ثم يرقى الى
الاحوال ثم يجمع له بين الاعمال والاحوال وهذا يكون للمنتهي المراد الماخوذ في طريق المحبوبين
يجذب روحه الى الحضرة الالهية ويستتبع القلب والقلب يستتبع النفس والنفس يستتبع
القالب فيكون بالكلية قائما بالله ساجدا بين يدي الله كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سجد لك سوادي وخيالي وقال الله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا
وكرها وظلالهم الظلال القوالب تسجد بسجود الارواح وعند ذلك يسري روح المحبة في جميع
اجزائهم وابعاضهم فيتلذذون ويتنعمون بذكر الله تعالى وتلاوة كلامه محبة وودا فيحبهم الله ويحببهم الى خلقه نعمة منه عليهم

وفضلا على ما هو اخبرنا شيخنا ضياء الدين ابو النجيب السهروردي رحمه الله قال اخبرنا
ابو طالب الزينبي قال اخبرتنا كريمة المروزية قال اخبرنا ابو الهيثم الكشميهني قال
اخبرنا ابو عبد الله البخاري قال حدثني اسحاق قال حدثنا عبد الصمد قال
حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا نادى
جبرئيل ان الله قد احب فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادي جبرئيل في السماء
ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول في الارض

عبد الله المغربي قال م

[illegible]

بعضی نسبت بخدمت کسانی که خرقه یافتم از مشایخ ملتان رضی الله عنهم

حضرت شیخ الاسلام ختم المشایخ و(کامل) رکن الحق والدین بر حضرت پدر خویش شیخ الاسلام صدر الحق والدین
داشت و حضرت شیخ الاسلام صدر الدین بر پدر خویش شیخ بهاء الحق والدین ذکریا داشت و حضرت شیخ بهاء الحق والدین
بر حضرت شیخ الشیوخ شهاب الدین ابو حفص عمر بن عبد الله بن عمر سهروردی داشت و حضرت شیخ شهاب الدین بر حضرت عم خویش
ضیاء الدین ابو نجیب عبد القاهر بن عبد الله سهروردی داشت و حضرت خواجه ضیاء الدین بر حضرت عم خویش
قاضی وجیه الدین ابو حفص عمر داشت و حضرت قاضی وجیه الدین بر حضرت عم خویش عبد الله بن محمد سمرقندی داشت و حضرت
خواجه عبد الله بر حضرت پدر خویش محمد بن عبد الله المعروف بعمویه داشت و حضرت خواجه محمد بر حضرت […] خویش خواجه فرج
زنجانی داشت و حضرت خواجه فرج بر حضرت شیخ ابو العباس نهاوندی داشت و حضرت شیخ ابو العباس بر حضرت خواجه
عبد الله خفیف داشت و حضرت خواجه ابو عبد الله بر حضرت خواجه ابو محمد رویم داشت و حضرت خواجه ابو محمد رویم
بر حضرت خواجه ابو القاسم جنید داشت و حضرت خواجه ابو القاسم بر حضرت خواجه سری سقطی داشت و حضرت خواجه
سری سقطی بر حضرت خواجه معروف کرخی داشت و حضرت خواجه معروف کرخی بر حضرت خواجه داود طائی داشت
و حضرت خواجه داود بر حضرت خواجه حبیب عجمی داشت و حضرت خواجه حبیب بر حضرت خواجه حسن بصری رضی الله عنه
داشت و حضرت خواجه حسن بر حضرت امیر المومنین علی کرم الله وجهه داشت و حضرت امیر المومنین علی بر حضرت رسالت پناه
صلی الله علیه وسلم داشت قال النبی ایضا حضرت پدر […] محمد بن عبد الله المعروف بعمویه بر حضرت خواجه احمد اسود
دینوری داشت و حضرت خواجه احمد بر حضرت خواجه ممشاد دینوری داشت و حضرت خواجه ممشاد بر حضرت ابو القاسم جنید
ایضا حضرت خواجه معروف کرخی رحمة الله بر حضرت علی کرم الله وجهه داشت و حضرت علی رضی الله عنه بر حضرت
موسی کاظم داشت و حضرت موسی کاظم بر حضرت پدر خویش جعفر صادق داشت و حضرت جعفر صادق بر حضرت پدر خویش
محمد باقر داشت و حضرت محمد باقر بر حضرت پدر خویش زین العابدین علی داشت و حضرت زین العابدین علی بر حضرت
پدر خویش حسین داشت و حضرت حسین شهید بر حضرت جد خویش محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم داشت تمت

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما يجب لعظيم مجده وجلاله والصلوة والتسليم على سيدنا محمد وآله وبعد فالقصد بهذا المختصر وفصوله تمهيد قواعد التصوف واصوله على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة ويصل الاصول والفقه بالطريقة وعلى الله اعتمدت في تيسير ما اردت واليه استند في تحقيق ما قصدت وهو حسبنا ونعم الوكيل ثم اقول وبالله التوفيق قاعدة الكلام في الشيء فرع تصور ماهيته وفائدته ومادته بشعور ذهني مكتسب او بديهي ليرجع اليه في افراد ما وقع عليه اولا ردا وقبولا وتاصيلا وتفصيلا فلزم تقديم ذلك على الخوض فيه اعلاما به وتحضيضا عليه وايماء لمادته في التصوف واشتقاقه واصل مأخذه قاعدة ماهية الشيء حقيقته وحقيقته ما دلت عليه جملته وتعريفه بحد وهو اجمع او رسم وهو اوضح او تفسير وهو اتم لبيانه وسرعة فهمه وقد حد التصوف ورسم وفسر بوجوه تبلغ نحو الالفين مرجع كلها لصدق التوجه الى الله تعالى وانما هي وجوه فيه والله اعلم قاعدة الاختلاف في الحقيقة الواحدة ان كثر دل على بعد ادراك جملتها ثم هو ان رجع لاصل واحد يتضمن جملة ما قيل فيها كانت العبارة عنه بحسب ما فهم منه وجملة الاقوال واقعة على تفاصيله واعتبار كل احد على حسب مناله منه علما وعملا وحالا وذوقا وغير ذلك والاختلاف في التصوف من ذلك فمن ثم الحق الحافظ ابو نعيم رحمه الله تعالى بغالب اهل حليته عند تحلية كل شخص قولا من اقوالهم يناسب حاله قائلا وقيل ان التصوف كذا فاشعر ان من له نصيب من صدق التوجه له نصيب من التصوف وان تصوف كل احد صدق توجهه فافهم قاعدة صدق التوجه مشروط بكونه من حيث يرضاه الحق تعالى وبما يرضاه ولا يصح مشروط بدون شرطه ولا يرضى لعباده الكفر فلزم تحقيق الايمان وان تشكروا يرضه لكم فلزم العمل بالاسلام فلا تصوف الا بفقه اذ لا تعرف احكام الله الظاهرة الا منه ولا فقه الا بتصوف اذ لا عمل الا بصدق توجه ولا هما الا بايمان اذ لا يصح واحد منهما دونه فلزم الجمع لتلازمها في الحكم كتلازم الارواح للاجساد ولا وجود لها الا فيها كما لا حياة لها الا بها ومنه قول مالك رضي الله عنه من تصوف ولم يتفقه فقد

ومن تفقه

ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن جمع بينهما فقد تحقق تعلقه تزندق الأول لأنه قال بالجبر الموجب لنفي الحكمة والأحكام وتفسق الثاني لخلو عمله عن التوجه الحاجز عن معصية الله تعالى وعن الإخلاص المشترط في العمل لله تعالى وتحقق الثالث لقيامه بالحقيقة في عين التمسك بالحق فاعرف ذلك.

قاعدة إسناد الشيء لأصله والقيام فيه بدليله الخاص به يدفع قول المنكر لحقيقته وأصل التصوف مقام الإحسان الذي فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك لأن معاني صدق التوجه لهذا الأصل راجعة وعليه دائرة إذ لفظه دال على طلب المراقبة الملزومة به فكان الحض عليه حضا على عينه كما دار الفقه على مقام الإسلام والأصول على مقام الإيمان فالتصوف أحد أجزاء الدين الذي علمه عليه الصلاة والسلام جبريل ليتعلمه الصحابة رضي الله عنهم فافهم.

قاعدة تنوع الفرع بتنوع أصله وقد تقدم أن أصل التصوف مقام الإحسان فهو متنوع إلى نوعين أحدهما بدل من الآخر وهما أن تعبد الله كأنك تراه وإلا فإنه يراك فالأول رتبة العارف والثانية رتبة من دونه وعلى الأول يحوم الشاذلية ومن نحا نحوهم وعلى الثاني يحوم الغزالي ومن نحا نحوه والأول أقرب لأن غرس شجرتها مثمر للقصد ثم هنا وهناك مبناه على الأصول التي قد حصل بها وجود ما فالطباع مساعدة عليها والشريعة قائمة بها إذ مطلوبها تقوية اليقين وتحقيقه بأعمال المتقين فافهم.

قاعدة اتباع الأحسن أبدا محبوب طبعا مطلوب شرعا الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفسافها فإن الله جميل يحب الجمال فلذا انتمى الصوفية إلى اتباع الأحسن حتى قال ابن العريف عودوا السر الأعظم في طريق الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه والإحسان يختلف باختلاف نظر المستحسن والله أعلم.

قاعدة الاصطلاح للشيء بما يدل على معناه ويشعر بحقيقته ويناسب موضوعه ويعين مدلوله من غير لبس ولا خلل بقاعدة شرعية ولا عرفية ولا رفع موضوع أصلي ولا عرفي ولا معارضة فرع حكمي ولا مناقضة وجه حكمي مع ظهور لفظه وتحقيق ضبطه لا وجه لإنكاره فاسم التصوف من ذلك القبيل لأنه عربي مفهوم تام التركيب غير موهم ولا ملتبس ولا مبهم بل اشتقاقه مشعر بمعناه كالفقه لأحكام الإسلام الأعمال والأصول لأحكام الإيمان وتحقيق المعتقد فاللازم فيهما لازم فيه لاستوائهما في الأصل النقلي فافهم.

قاعدة الاشتقاق خاص بملاحظة معنى المشتق والمشتق منه فدليل المشتق مشعر فلذلك تعدد لتعدد الشعور ثم إن أمكن الجمع فمن الجميع والأفضل بملاحظة ما فيه إن لم يكن معارض في الأصل وقد كثرت الأقوال في اشتقاق التصوف وأمس ذلك بالحقيقة خمس أولها قول من قال من الصوفة لأنه مع الله كالصوفة المطروحة لا تدبير له الثاني من صوفة القفا للينها فالصوفي هين لين كهي الثالث أنه من الصفة إذ جملته اتصاف بالمحامد وترك الأوصاف المذمومة

الرابع انه من الصفاء وصحح هذا القول حتى قال ابو الفتح البستي رحمه الله تعالى تنازع الناس في
الصوفي واختلفوا فيه وكلهم قال قولا غير معروف ولست انحل هذا الاسم غير فتى صافى فصوفي
حتى سمي الصوفي الخامس انه من الصفة لان صاحبه تابع لاهلها فيما اثبت لهم من الوصف حيث
قال الله تعالى يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وهذا هو الاصل الذي يرجع اليه كل قول
والله اعلم . نقل شيء له وجه وحقيقة ومحل واهلية التعريف لمن تحقق صادق او عارف محق
او محب صدوق او طالب منصف او عالم مقيد بالحقائق او فقيه مقيد بالاتساع لا متخصص بما استخفه
او مجازف في النظر او عامي غبي او طالب معرض او مصر على التقليد لاكابر من عرف بالجملة
في العلم او الدين . في علم الكلام شرف الشيء انما يكون بذاته فيفتقر الطلب لذاته او ما ان يكون لمنفعة
فيطلب من حيث ما يتوصل منها لصاحبه واما ان يكون لمتعلقه فيكون الفائدة في الوصف منعقدة فمن ثم
قيل علم بلا عمل وسيلة بلا غاية وعمل بلا علم جناية والعمل افضل من العلم به والعلم به افضل منه
لانه اشرف العلوم وعلم يراد لذاته افضل لكونه خاصيته في ذاته كعلم الهيئة والانفس وغير ذلك فمن لم يتعلم
جهل في محله فعلم عليه لا له ورب شاهد بحجة منه ان كان على شرط [illegible] ولو على [illegible]
فائدة الشيء ما قصد له وجوده وفائدة حقيقة في ابتدائه او انتهائه او فيهما كالتصوف علم
قصد لاصلاح القلوب وافرادها لله عز وجل عما سواه وكالفقه لاصلاح العمل وحفظ النظام
وظهور الحكمة بالاحكام وكالاصول لتحقيق المعتقدات بالبرهان وتحلية الايمان بالايقان وكالطب
لحفظ الابدان وكالنحو لاصلاح اللسان الى غير ذلك فافهم . العلم بفائدة الشيء ونتيجته باعث
على الهمة فيه الاخذ في طلبه لتعلق النفس بما يفيده ان وافقها والا فعلى العكس وقد صح ان شرف الشيء
بشرف متعلقه ولا اشرف من متعلق علم التصوف لان مبدأه خشية الله تعالى التي هي نتيجة معرفته ومقدمة
اتباع امره وغايته افراد القلب له العزيز العليم فلذلك قال الجنيد رضي الله عنه لو علمت ان لله علما تحت اديم
السماء اشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع اصحابنا لسعيت اليه [illegible] . اهلية الشيء تقضي
بلزوم بذله لمن تاهل له اذ يعطى حق قدره ويضعه في محله ومن ليس باهل فقد يضيعه وهو الغالب او يكون وبالا
على طالبه بنفسه وهو النادر فمن ثم اختلف الصوفية في بذل علمهم لغير الاهل فمن قائل لا يبذل الا لاهله وهو
مذهب الثوري وغيره ومن قائل يبذل للاهل ولغير اهله والعلم احمى جانبا من ان يصل الى غير اهله وقال
لكني اتأدى بحملي العامة بين يدي الله سبحانه وتعالى اتقى حين انه يذكرهم ما يرد بهم اليه فتنقطع الحجة لقوم
على اخرين والحق اختلاف الحكم باعتبار النسب والانواع والله اعلم [illegible] الاستحقاق مستفاد من
شاهد الحال وقد يشتبه الامر فيكون التمسك بالحذر اولى لعارض من قد يتجاذب الامر من [illegible]

الاعلى

مختصين دون الآخر وقد أشار سهل لهذا الأصل بقوله إذا كان بعد المائتين فمن كان عنده شيء
من الهوى فليدفنه فإنه يصير زهد الناس في كلامهم ومعبودهم بطونهم وعدد أشياء تقتضي فساد الأمر
في حرمته الجملة على غير ما قصد له ويكون حكمه كبائع سيف من قاطع طريق وهذا حال كثير من الناس
بالوقت اتخذوا علم الحقائق والدقائق سلما للأمور فلا استهووا قلوب العامة وأخذ أموال
الظلمة واحتقار المساكين والتمكن من محرمات بغية وبدع ظاهرة حتى أن بعضهم خرج عن الملة
بل منهم الجهال بادعاء الأكابر الاختصاص في الغرض أسأل الله العافية والسلامة
علم ما يخص وما يعم فليس التصوف بأولى من غيره في عمومه وخصوصه بل يلزم بذل أحكام الله المتعلقة
بالمعاملات من كل عموما وما زاد ذلك على حسب قابلية لا على قدر قائله لحديث حدثوا الناس بما يعرفون
أتريدون أن يكذب الله ورسوله وسئل الجنيد رحمه الله يسألك الرجلان عن المسئلة الواحدة فتجيب
هذا بخلاف ما تجيب به هذا فقال الجواب على قدر السائل قال عليه السلام والصلاة أمرنا أن نخاطب الناس
على قدر عقولهم الاشتراك في الأصل يقتضي بالاشتراك في الحكم والفقه والتصوف شقيقان
في الدلالة على أحكام الله تعالى وحقوقه فلهما حكم الأصل الواحد في الكمال والنقص إذ ليس أحدهما بأولى
من الآخر في مدلوله وقد صح أن العمل شرط كمال العلم فيهما أو في غيرهما لا شرط صحة فيه إذ لا يتعدم
بانعدامه بل قد يكون دونه لأن العلم إمام العمل فهو سابق وجوده حكما وحكمة بل لو شرط فيه الاتصاف بالعمل لبطل
منه كما أنه لو شرط في الآمر والناهي العمل لزم ارتفاعهما بفساد الزمان وذلك غير سائغ شرعا
ولا محمود في الجملة بل قد أثبت الله العلم لمن يخشاه ونفاه عمن لم يخشه واستعاذ عليه الصلاة
والسلام من علم لا ينفع وقال أشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه فسماه عالما مع عدم انتفاعه
فلزم استفادة العلم من كل محق فيه محقق له ليس له ضرر عمله في وجه الغاية لعدم التقاء ما فهم
ولا يصح العمل بالشيء إلا بعد معرفة حكمه ووجهه فقول القائل لا أتعلم حتى أعمل كقوله لا أتداوى حتى
... فهو لا يتداوى ولا تذهب علته ولكن العلم ثم العمل ثم النشر والإفادة وبالله التوفيق
... الظهور لازم في الاستظهار بما يستلزمه وقد عرف أن التصوف لا يصح إلا مع العمل
فالاستظهار به دون عمل تدليس وإن كان العمل شرط كمال وقد قيل العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا
ارتحل أعاذنا الله من علم بلا عمل آمين ... اعتبار المهم وتقديمه أبدا من شأن الصادقين
في كل شيء فكل من طلب دقيق العلوم من علوم القوم قبل علمه بجملة أحكام العبودية منها وعمل عن جلي أحكامها
وغامضها فهو مخدوع مع ... لم يحكم الظواهر الفقهية للعبادات ويحقق الخفاء و... البدعة
سنة في الأحوال ويطالب نفسه بالتحلي قبل التخلي ويدعي لنا ذلك وقد ذكر التستري رضي الله عنه من عرف الله عاش ومن مال إلى الدنيا

فهو مخدوع

والأحمق يغتذي ويخرج في لا شيء والعاقل بين حيرة ... فتش في فهم الحكم تشوقك إلى ما بطن من الحكم
خير من تشوقك إلى ما حجب عنك من الغيوب. قاعدة: طلب الشيء من وجهه وقصده من مظانه أقرب
وقد ثبت أن دقائق علوم الصوفية منح إلهية ومواهب اختصاصية لا تنال بمعتاد الطلب فلزم مراعاة
وجه ذلك وهو ثلاث: أولها العمل بما علم قدر الاستطاعة. الثاني اللجأ إلى الله تعالى في الفتح على قدر
الهمة. الثالث إطلاق النظر في المعاني حال الرجوع لأصل السنة ليجري الفهم وينتفي الخطأ ويتيسر
الفتح. وقد أشار الجنيد رحمه الله لذلك بقوله: ما أخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع والسهر وترك المألوفات
إنما أخذناه عن الجوع والسهر وملازمة الأعمال أو كما قال. وفي الخبر عنه عليه الصلاة والسلام: من عمل بما علم أورثه
الله علم ما لم يعلم. وقال أبو سليمان الداراني رضي الله عنه: إذا اعتادت النفوس ترك الآثام جالت في الملكوت
ورجعت إلى صاحبها بطرائف الحكمة من غير أن يؤدي إليها عالم علما. انتهى. قاعدة: إنما يؤخذ علم كل
شيء من أربابه فلا يعتمد صوفي في الفقه إلا أن يعرف قيامه عليه ولا فقيه في التصوف إلا أن يعرف
تحقيقه له ولا محدث فيهما إلا أن يعلم قيامه بهما فلزم طلب الفقه من قبل الفقهاء لمريد التصوف وإنما
يرجع لأهل الطريقة فيما يختص بصلاح باطنه من ذلك ومن غيره ولذلك كان الشيخ أبو محمد المرجاني
يأمر أصحابه بالرجوع إلى الفقهاء في مسائل الفقه وإن كان عارفا بها. قاعدة: حكم الفقه عام في العموم
لأن مقصده إقامة رسم الدين ورفع مناره وإظهار كلمته وحكم التصوف خاص في الخصوص لأنه معاملة
بين العبد وربه من غير زائد على ذلك فمن ثم صح إنكار الفقيه على الصوفي ولم يصح إنكار الصوفي على الفقيه
ولزم الرجوع من التصوف للفقه في الأحكام والحقائق لا بالحقائق والترك والاكتفاء بالفقه دونه ولا يكفي
التصوف عن الفقه بل لا يصح دونه ولا يجوز الرجوع من الفقه إليه إلا به وإن كان أعلى منه مرتبة فهو أسلم
وأعم مصلحة ومن ذلك قيل: كن فقيها صوفيا ولا تكن صوفيا فقيها وصوفي الفقهاء أكمل من فقيه
الصوفية وأسلم لأن صوفي الفقهاء قد تحقق بالتصوف حالا وعملا وذوقا بخلاف فقيه الصوفية
فإنه المتمكن من علمه وحاله ولا يتم له ذلك إلا بفقه صحيح وذوق صريح ولا يصلح له أحدهما دون الآخر
كالطب الذي لا يكفي علمه عن التجربة ولا بالعكس فافهم. قاعدة: لما كان الفقه في علم لا يصح التصوف بدونه
كان التزامه مع صدق القصد به يحصل الغرض ثم كان الفقيه الصوفي تام الحال كالصوفي الذي
افتقر له وكف الفقه عن التصوف ولم يكف التصوف عنه ومن ثم حض الأئمة على القيام بالظاهر ما سلك
من علم الباطن وقال عليه الصلاة والسلام الذي ... إلا أن نعلم ثواب العلم ما صنعت ...
أذهب فاعلم ما جنيناكم وقال عليه السلام والصلاة من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
لا علم إلا بتعلم عن الشارع أو من ناب منابه فيما أتى به إذ قال عليه الصلاة والسلام إنما العلم بالتعلم

بالتحقيق ومن يطلب التحرير ويتوقى من حقوق الشريعة ما يقيد العبادة والتقى إنما هو فيهم يوافق الأصول في
الصدور ويوسع العقول ثم هو منقسم لما يدخل تحت دائرة الأحكام ومنه ما لا يدخل تحت دائرة
العبارة وإن كان مما تشير إليه الإشارة ومنه ما لا تفيده الصناعة وإن أشارت إليه الحقائق مع وضوحه
عند مشاهده وتحققه عند متعلقه وقولنا فيه فإنهم يجوز لإثبات أصل الأخير فإنما يعرف بالآثار الدالة عليه
ومن قاعدة الاختلاف في حكم الواحد نفيا وإثباتا إن ظهر ابتناء أحدهما على أصل لا يتم الاحتجاج
به فهو فاسد وإن أدى إلى محال فهو باطل والخلاف ما ظهر ابتناؤه على أصل يتم الاحتجاج به ولا ينهض
حجة عند مخالفه كان الكل صحيحا ومن قسم الاستصحاب يفرق بين خلاف واختلاف فلكل من
[illegible] المجال في معقول الفضائل ويبدع من قال به ذلك في منقولها إن التزم القول باللازم والا انحط فهو
شبهة فيجري حكمه على خلاف بين العلماء في لازم القول ولا يكفر ولا يبدع من صرح [illegible]
ولا يجزم بنفي وإصلاح مع احتماله ولهذا الوجه [illegible] خلاف أهل السنة فيهم مع رميهم الغير [illegible]
[illegible] باب الأحكام الشرعية باعتبار الرد والقبول فيأتي ذلك بحدوده وبالله التوفيق [illegible] أحكام وجه
الطلب معين على التحصيل للطالب فمن ثم كان حسن السؤال نصف العلم إذ جواب السائل على قدر تهذيب
سؤاله وقد قال ابن العريف رحمه الله لا بد لكل طالب علم حقيقي من ثلاثة أشياء أحدها معرفة الأ[illegible]
في تحرير وجه السؤال وتجريده من عموم جهات الإشكال الثالث تحقيق الفرق بين الخلاف والاختلاف
[illegible] فما رجع لأصل واحد فاختلاف يكون حكم الله في كل ما أداه إليه اجتهاده وما رجع لأصلين متباينين
[illegible] أحدهما عند تحقيق النظر فخلاف [illegible] لكل شيء وجه فطلب العلم في بدايته شرطه الاستماع
والقبول ثم التصور والتفهم ثم التعليل والاستدلال ثم العمل والنشر ومتى قدم رتبة عن محلها حرم
الوصول لحقيقة العلم من وجهها فعالم بغير تحصيل مضحكة ومحصل من غير تصور لا عبرة به وذو
[illegible] الفهم لا يفيد بغيره وعلم عري عن الحجة لا تنشرح به الصدور وعالم لا ينتج فهو عقيم والمذاكرة
[illegible] لكن شرطها الإنصاف والتواضع وهو قبول الحق بحسن الخلق ومتى كثر العدد اتسع فاقتصر ولا
[illegible] وبالله التوفيق [illegible] التعاون على الشيء ميسر لطالبه ومسهل لمشاقه على النفس و[illegible]
ذكر [illegible] أمر الله به على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان فلزم مراعاة الأول [illegible]
[illegible] الثاني في [illegible] أبي عبد الله بن عباد رحمه الله [illegible] لا يعقل إلا من عقل
[illegible] فواجب [illegible] العلم مع منكر وصاحب بدعة [illegible]
[illegible] من فهم الآيات والعبر [illegible] في البلايا [illegible]
[illegible] قال ولا تجعل الأحد من أهل الظاهر حجة على أهل الله

[illegible]

عليهم اذ كل باطن مجرد عن الظاهر باطل والحقيقة ما عقدت بالشريعة فافهم ... مادة الشي
مستفادة من اصله ثم قد يشترك الغير في مادته ويخالفه في وجه استمداده كالفقه والتصوف و
الاصول اصولها الكتاب والسنة وقضايا العقل المسلمة بالكتاب والسنة لكن الصوفي ينظر من حيث
الحقيقة في عين التحقيق والا فرض الفقيه من حيث الظاهر ومباطنه والاصولي من حيث حكم النفي والاثبات
من غير زائد فمن ثم قال ابن الجلا رحمه الله من عامل الحق بالحقيقة والخلق بالحقيقة فهو زنديق
ومن عامل الحق بالشريعة والخلق بالشريعة فهو سني ومن عامل الحق بالحقيقة والخلق بالشريعة
صوفي ... من حيث مناسب لما قبله فنظر امثلته ما بعده فانه انما ينظر الشي بمثاله ويعرف به
... الامر ... ابطال الحكمة لكن حكم مثل الشي ما وقع فيه حديث الثلاثة الذين
عليهم الغار ... بافضل اعمالهم ... صح ... ظواهر الادلة ترغيبا وترهيبا
وقال الصوفي ما في حديث الرجل الذي استسلف من رجل الف دينار فقال ابغني شاهدا
فقال كفى بالله شهيدا فقال ابغني كفيلا فقال كفى بالله كفيلا فرضي ثم لما حضر الاجل خرج
ليلتمس مركبا فلم يجد فنقر خشبة وجعل فيها الف دينار ورقعة تقتضي الحكاية وابذلها الى
رضي به والله سبحانه وتعالى وصلت ثم جاء بالف اخرى وفاء لحق الشريعة جمعا بينهما
في جامعه ... انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا
الخوف ... مجرد امر ... العمل وقد قال رجل للشبلي رحمه الله كم في خمس من الابل قال
شاة في الواجب فاما عندنا فكلها لله تعالى قال له فما اصلك في ذلك قال ابو بكر حين خرج عن
ماله كله لله ورسوله ثم قال فمن خرج عن ماله كله فامامه ابو بكر ومن خرج عن بعضه وترك بعضه
فامامه عمر ومن اخذ لله واعطى لله وجمع لله ومنع لله فامامه عثمان ومن ترك الدنيا فامامه
علي وكل علم لا يؤدي الى ترك الدنيا فليس بعلم انتهى وهو عظيم في بابه ... المتكلم في فن من
العلم ان لم يلحق فرعه باصله ويحقق اصله من فرعه ويصل معقوله بمنقوله وينسب منقوله لمعادنه
ويعرض ما فهم منه على ما علم من استنباط اهله فسكوته عنه اولى من كلامه فيه اذ خطاؤه اقرب
من اصابته وضلاله اسرع من هدايته الا ان يقتصر على مجرد النقل المحرر من الابهام فرب
حامل فقه غير فقيه فيسلم له نقله لا قوله والله سبحانه الموفق ... الفرع باصله
... على ... وما ... ثم ...
... ثم ... في الاصل ... في صلاح العالم
... الصوفية كابن العربي ... من الاصوليين ... المتفقهين ...

لبيان

ولا يترك المذهب الحق الثابت بنسبتهم الى [illegible] فيه [illegible] فائدة ضبط العلم [illegible]

مسائله وفهم معانيه وتدبر كتابته [illegible] وتشتت التبصر فيه وتبيين للذكر [illegible] وتعميم

[illegible] المتناظر وتوضيح الحجة المناظر وتبيين الحق الابلج والباطل في محله وكرر [illegible] من فروع عند تحقيقها

بكر بلا ريبة لكن بعد [illegible] من ذلك فلذلك [illegible] بالمتأخر دون المتقدم والله سبحانه اعلم

واستقر اصل العلم وعرفت مراتبه وجرت فروعه فلا حجة [illegible] اذا كان الفهم فيه [illegible] ولا [illegible]

المتقدم فيه باولى من المتأخر [illegible] فضيلة السبق في العلم حاكم [illegible] المتأخر [illegible] زايد على

المتقدم والفتح من الله [illegible] ابن مالك رحمه الله حيث يقول اذا كانت العلوم منحا

الهية ومواهب اختصاصية فغير مستبعد ان يدخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين

نعوذ بالله من حسد يسد باب الانصاف ويصد عن جميل الاوصاف انتهى [illegible] العلماء

مصدقون فيما ينقلون لانه موكول الى امانتهم مبحوث معهم فيما يقولون لانه نتيجة عقولهم والعصمة

غير ثابتة لهم فلزم التبصر والنظر طلبا للحق والتحقيق لا اعتراضا على القائل والناقل ثم ان لحق المتأخر

بالمتقدم [illegible] فهو [illegible] لا يلزمه القدح في المتقدم ولا الاساءة للادب معه لانه ما ثبت من عدالة المتقدم

[illegible] من رجوعه للحق [illegible] بانه لو سمعه فهو ملزوم به ان ادى لنقض قوله مع حقيقته [illegible] اذ الاحتمل

[illegible] خالفه [illegible] ولم يكن [illegible] واحد منها [illegible] يقول ان ينقل باللفظ

[illegible] لصاحبه [illegible] كان [illegible] وكذا المعنى المحاذي للفظ القائل من غير زيادة

عليه بالاشارة [illegible] وقع التصرف [illegible] تمييز [illegible] من غير اخلال بالكلام [illegible]

بان [illegible] مع [illegible] ان يحقق التصرف فيه اولى النظر فيه مع ما زيد عليه وما نقل [illegible]

او [illegible] من نقل المعنى [illegible] في اللفظ من زيادة المعاني [illegible]

[illegible] ولا يلزم [illegible] الترجيح والتقوية [illegible] الاول ولا دعوى بالثاني فان [illegible]

[illegible] باظهار الحق [illegible] فظلم الصحيح رد على قايله والا قد عاد [illegible]

للكل [illegible] كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ابتغى عزة نفسه [illegible]

[illegible] او تلويح [illegible]

والتشنيع [illegible] السلف [illegible]

في [illegible] ترتيب [illegible]

ما كان [illegible] في نفسه فلذلك لا يحتاج الى معرفة قائله الا من حيث ان ذلك كما لا [illegible]

والمنقول هو كونه الامانة [illegible] فلزم البحث والتعريف لوجهه وما تركته [illegible] بالمعروف والتعريف

وبعد فقد قال ابن سيرين رضي الله عنه ان هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم وهذا التفصيل
في حق المشرف على العلم الذي قد استشعر مقاصده واما العامي ومن كان في مبادي الطلب فلابد
من معرفة الرجال الذي يأخذ عنه معقول المنقول ليكون على اقتداء لا على تقليد والحجابة الم
التقليد اخذ الغير من غير استناد لعلامة في القائل ولا وجه في القول فهو مذموم مطلقا لاستناد
صاحبه بدينه والاقتداء الاستناد في اخذ القول لديانة صاحبه وعلمه وهذه رتبة اصحاب المذاهب
ايضا فاطلاق التقليد عليها مجاز والتبصر اخذ القول بدليله الخاص به من غير استبداد بالنظر
لا اهمال القول وهي رتبة مشايخ المذاهب اجمالا وبعد طلبة العلم والاجتهاد استخراج الاحكام من مادتها
دون مبالاة بقائل ثم ان لم يعتبر اصل متقدم فمطلق والا فمقيد والمذهب ما قوي في النفس حتى اعتقده
صاحبه وقد ذكر هذه الجملة بمعناها في مفتاح السعادة والله اعلم ... النظر للازمنة والاشخاص
لا من حيث اصل شرعي امر جاهلي حيث قال الكفار لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم فرد
عليهم بقوله اهم يقسمون رحمة ربك الاية وقالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فرد
عليهم قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم الاية فلزم النظر لعموم فضل الله تعالى من غير مبالاة بوقت
ولا شخص الا من حيث ما خصه الله تعالى به والاولياء في ذلك تبع للانبياء لان الكرامة شاهدة للمعجزة
والعلماء ورثة الانبياء في الرحمة والحرمة وان تباينا في اصل الفضائل فافهم ... لا متبع الا المحصور
او ان الخطاء منتف عنه او من شهد له بالفضل لان مزكي العدل عدل وقد شهد عليه الصلوة والسلام
بان خير القرون قرنه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فصح فضلهم على الترتيب والاقتداء بهم كذلك لكن
الصحابة تفرقوا في البلاد ومع كل واحد علم كما قاله مالك رحمه الله فلعل مع احدهم ما هو ناسخ
ومع الاخر ما هو منسوخ ومع واحد مطلق ومع الاخر مقيد ومع بعضهم عام وعند الاخر خاص
كما وجد كثيرا فلزم الانتقال لمن بعدهم اذ جمع المتفرق من ذلك وضبط الرواية فيما هنالك لكنهم لم
يتفقهوا وان وقع لهم بعض ذلك فلزم الانتقال الثالث اذ جمع ذلك وضبطه وتفقه فيه فهم جمعوا له
ضبطا وتفقها فلم يبق لاحد غير العمل بما استنبطوه وقبول ما اصلوه واعتمدوه ... لكل فن
ائمة مشهور فضلهم علما وورعا كمالك والشافعي واحمد والنعمان للفقه وكالجنيد ومعروف
للتصوف وكالمحاسبي لذلك وللاعتقادات اذ هو اول متكلم في اثبات الصفات كما ذكره ابن الاثير
... اعطاء الحكم المخصوص ما يجري حكمه فيه العموم كالعكس من تركيبة القران فضلا على الكل
حديث مطابقة ... لذلك اعتبرت باوصافها دون جملة افراده فكانت التركيبة فيما اخص
فحكمها جار كذلك فلزم التوقف في الثاني على الكل ووصف الاول ان كان اولى والله اعلم

فيه

المدون من كلام الايمة في كل علم حجة لثبوته بتداوله ومعرفة اصله وصحة معناه واتضاح مبناه
وتداوله بين اهله واشتهار مسايله عند ايمته مع اتصال كل بمن قبله فلذلك صح اتباعها و
ان اعترضت الرواية في افرادها وغير المدونة ليست كذلك فلا يصح الاخذ بها الا بعد تحقق اصلها
وحملتها واحتمال حملها وقد تمحض ذلك ويعز كانقراض مذهب الليث والسفيانين وساير
المذاهب سوى المالكي بالمغرب والشافعي بالعجم والحنفي بالروم فاما الحنبلي فلم يوجد الا مع غيره
فلزم كل ما امكن صحة نقله ما احتمل ولهذا افتى سحنون بانه لا يفتى بالمغرب بغير مذهب
مالك ونحوه لابن الكاتب وعند اهل مصر ان العامي لا مذهب له لتوفر المذاهب عندهم حتى
رايت لهم على ذلك فروعا جلية وفتاوى والله اعلم. قاعدة تشعب الاصل قاض بتشعب الفرع
فلزم ضبط الفرع باصل يرجع اليه فقها واصولا وتصوفا فلا يصح قول من قال الصوفي لا مذهب له
الا من جهة اختياره في المذاهب الواحد الاحسن دليلا او قصدا او احتياطا او غير ذلك مما يوصل لحاله
والا فقد كان الجنيد ثوريا والشبلي مالكيا والجريري حنفيا والمحاسبي شافعيا وهم ايمة الطريق و
عمدتها وقول القائل مذهب الصوفي في الفروع تابع لاصحاب الحديث باعتبار انه لا يعدل من مذاهب
الايمة الا ما وافق نصه ما لم يخالفه او يفارق ورعا ويلزم ذلك من فيه اتهام العلماء ولا اصل لذلك الاخص
ما ذكره السهروردي رحمه الله من احتياطاتهم وبا هنا يفهم كلامه مع نقل غيره والله اعلم. قاعدة
فتح كل احد ونوره على حسب فتح متبوعه ونوره فمن اخذ علم حاله عن اقوال العلماء مجردة كان فتحه ونوره
منهم وان اخذه عن نصوص الكتاب والسنة ففتحه ونوره تام ان تاهل لاخذه منهما ولكن فاته نور
الاقتداء وفتحه ولذلك يحفظ الايمة عليه حتى قال ابن المديني رحمه الله كان ابن مهدي يذهب
لقول مالك ومالك يذهب لقول سليمان بن يسار وسليمان بن يسار يذهب لقول عمر بن الخطاب
فمذهب مالك اذا مذهب عمر رضي الله عنهم وقال الجنيد رحمه الله من لم يسمع الحديث ويجالس الفقهاء
وياخذ ادبه عن المتادبين افسد من اتبعه قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا
ومن اتبعني الآية وقال عز من قائل ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله الآية فافهم. قاعدة
ما انكره مذهب فلا يجوز الاخذ به من غيره وان ابيح او ندب لمن كان عليه الامر وزوره بمقتضى
مذهب ايمته وما لم ينكره المذهب يجوز الاخذ به من غيره سيما ان اقتضى احتياطا او تحصيل عبادة على مذهب
ذلك الغير كانتقاض الوضوء من الاحداث ومسح الرقبة في الوضوء واطالة الغرة ومسح الاعضاء
بالمنديل وكصلاة التسبيح والحاجة والتوبة ونحوها وكانتقاض النصف الاخير من شعبان لمن لم يصم اوله
واعتكاف جزء من النهار اذ غايته في كونه اعتكافا والا فهو عبادة وكذلك احداث نية نفل بعد الفجر اذ غايته

انه لا يبعد مما عند المالكية وتقدم عند الشافعي منهما قال بعض الصوفية وعلى ذلك يتخرج ان يكون
المتجرد فانه ضيقا به لئلا يضيع وجهه القرافي في قواعده وابن العربي في سراجه [illegible]
هو اعظم من هذا في باب الورع والتي كان يميل شيخنا القوري رحمه الله في عمله ونحوه عند ابن [illegible]
في وصية المريد من رسالة الصغرى والله سبحانه اعلم — تحقيق الاصل اللازم لكل من لزمه [illegible]
ان كان لا ينفك عنه فلا بد من تحقيق اصول الدين واجرائه على قواعده عند الائمة المهتدين [illegible]
الصوفي من ذلك تابع لمذاهب السلف في الاثبات والنفي وفصول الاعتقاد ثلاثة اولها [illegible]
في جانب الربوبية وليس عندهم فيه الا اعتقاد التنزيه ونفي التشبيه مع تفويض ما اشكل بعد نفي
المحال اذ ليس ثمة اتم من صاحب الحجة بحجته الثاني ما يعتقد في جانب النبوة وليس الا اثباتها و[illegible]
عن كل علم وعمل حال لا يليق بكمالها بعد تفويض ما اشكل بعد نفي الوجه المنقص اذ للسيد ان يقول
ما شاء. وللعبد ان ينسب لنفسه ما يريد تواضعا مع ربه وعلينا ان نتادب مع الجميع ونعرف [illegible]
نسبة الثالث ما يعتقد في جانب الدار الآخرة وما يجري مجراها من الجزئيات وليس الا الاعتقاد بصدق
ما جاء من ذلك على الوجه الذي جاء عليه من غير خوض في تفاصيله الا ما صح والنصح والفو[illegible]
في كل مشكل من ذلك ما قاله الشافعي رحمه الله اذ قال آمنا بما جاء عن الله على مراد الله وبما جاء عن رسول الله
على مراد رسول الله قال مالك رضي الله عنه الاستواء معلوم والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال
عنه بدعة انتهى وهو جواب عن كل مشكل من نوعه في جانب الربوبية كما اشار اليه السهروردي وقال [illegible]
انه مذهب الصوفية كافة في كل صفة سمعية والله سبحانه اعلم — وقوع المبهم والمبهم والمشكل
في النصوص الشرعية ميدان العقول والاذهان والعقود ليميز الله الخبيث من الطيب ويظهر مراتب
الايمان لاهلها فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم
تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فلم يقبل [illegible]
للشبهة الا ان يكون بين المعنى واضح المبنى في عرف التخاطب [illegible] شبهة في اصل النصوص مستند
الاستواء التي في رسالة ابي زيد فاختلف فيه الاشياخ [illegible] ثم هو بعد وقوعه بهذا الوجه محتمل
في قبوله وتاويله او حمل مذهب صاحبه على ظاهره وهذا كله ان كان اماما معتبرا في فنه ديانة
او فقيها لا غيره فيرد عليه مطلقا كما لا اصل له ولا شبهة فيرد على الجميع بلا خلاف والله اعلم
الكلام في المبهم بما يقتضيه من الوجوه السابقة فيه لا يكون على اصل التفويض بالنقض [illegible]
عين المراد به فاما مع ايهام احتماله فلا يضر لانه الاصل الذي بني عليه بعد نفي المحال [illegible]
وان كان مناقضا فمن ثمة تكلم القوم في التاويل بعد عقد التفويض والا فلا يصح بعد اجماعهم عليه
متصل [illegible] في الظاهر [illegible] ان لا [illegible]

ن لا تفويض في الاصل وانما هو في تعيين المحل لزوم طرح المحل والله اعلم قاعدة انما وضعت
لتعرف المناصب فمن عرفت رتبته كانت الفرجة له كالكلفة غير معيبة في ذاته ومن جهلت مرتبته لزم منه
الكره الاتيان بما يشعر برتبته ومن هذه القاعدة جاز ان يروى ابو بكر وقال عمر وعمل عثمان
وتسمع علي وكان ابن المسيب وتحجر ابن سيرين وقال الحسن وتهيب مالك وحكي عن الجنيد الى غير ذلك والله اعلم
قاعدة نظر الصوفي في المعاملة اخص من نظر الفقيه اذ الفقيه يعتبر ما يسقط به الحرج والصوفي
ينظر فيما يحصل به الكمال واخص ايضا من نظر الاصولي لان الاصولي يعتبر ما يصح به المعتقد
والصوفي ينظر فيما يتقوى به اليقين واخص ايضا من نظر المفسر وصاحب فقه الحديث
لان كلا منهما يعتبر الحكم والمعنى ليس الا وهو يزيد بطلب الاشارة بعد اثبات ما اثبتاه والا
فهو باطني خارج عن الشريعة فضلا عن الصوفية والله اعلم قاعدة يعتبر اللفظ بمعناه و
يوخذ المعنى من اللفظ فكل طالب اعتنى باللفظ اكثر من المعنى فاته تحصيل المعنى وكل طالب
اهمل اللفظ كان المعنى بعيدا عنه ومن اقتصر على فهم مدلول اللفظ من غير تعمق ولا تتبع
كان اقرب لافادته واستفادته فان اضاف لفهم المعنى اجراء النظر في حقيقته باصوله
اهتدى للتحقيق اذ العلوم ان لم يكن منك ومنها كنت بعيدا عنها فمنك بلا منها فساد وضلال
ومنها بلا منك مجازفة وتقليد ومنك ومنها توقف وتحقيق ولذا قيل قف حيث وقفوا ثم فسر والله اعلم
قاعدة الفقيه يعتبر الحكم باصله ومعناه وقاعدة بابه الا النص على عينه بنفي او ثبوت فهو
ياخذ بما قبلته القواعد وان لم يصح متنه ما لم يكن له معارض فمن ثم قبل ابن حبيب وغيره من
... بما له اصل من الدين في الجملة ولا معارض له ولا مناقض كسائر الفضائل المندوبة والرغائب
التي ليس فيها زيادة كيفية ولا معارضة اصل ولا اشعار بالابتداع كصوم الايام السبعة والقراءة
عند راس الميت بسورة يس وتفاضل الجماعات بالكثرة ونحو ذلك مما رغب في اصله في الجملة و
توقف التحديد في عينه ونحوه لابن العربي في الاذكار والله اعلم قاعدة المحدث يعتبر الحكم
بسنده ومفهومه ان صح نقله فهو يقف عند ما انتهى اليه صحيحا او حسنا او ضعيفا ان لم يكن
موضوعا وان اقتضته القواعد بل قال البلالي رحمه الله تحرم رواية الموضوع مع العلم
به تعيينا والعمل به مطلقا ومنه صلوة الرغائب الاسبوع وما يروى عن ابي بن كعب في فضائل
القرآن سورة سورة واخطا من ذكره من المفسرين وبالمنع في صلوة الرغائب افتى العز
بن عبد السلام وغيره من الشافعية والطرطوشي من اهل مذهب مالك وصرح به ابن العربي
ومقتضى المذهب على ما قاله ابن الحاج وغيره والله اعلم قاعدة الحكيم ينظر في الوجود من حيث حقائقه

ومن حيث حقيقته من حيث انتهى اليه فهو قائم بالشيخ وذلك يحصل بالاتباع الذي يجيء في ...
واحوال مستفيدة وفكرة قوية فيتعذر السلوك عليه لتعلق الخلق والتعلق بشيء اصلا اذ في ...
المعقولات يحجب بالمعقولات تفريطا وافراطا فلا يعتبر كل منها بعين اصلا في العموم في ...
والاستظهار كلامه الا التحقيق ما عند غيره باجماع ما يوخذ منه لغيره لا لافتقار اليه والاقوى ...
لهذا العارفين ... اعتبار الطبيعي بالنفوس اصلا وادخال بعضها تقويتها من ...
يحتاج اليه فيكون من عظيم وبصيرة نافذة وعلم جم اذ منها ما يخص وعم وكلاهما ...
فلابد من شيخ كامل في ذلك ومن ثم قيل ما بين المبتدئ واشكاله ووافق خير الفساح ...
ذلك لا لما فيها من الخطر واسلم ... العلم اما ان يفيد بحثا على الطلب
حثا عليه واما ان يفيد كيفية العمل ووجهه واما ان يفيد امرا وراء ذلك غير اصيله لطلب ...
من علوم القوم علم الوعظ والتذكير والثاني علم المعاملة والعبودية والثالث علم المكاشفة
فالاول دائر على قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
بحث لقوم وهذه لقوم وهذه لقوم كل على حسب قبوله والثاني دائر على قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا والثالث راجع لقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ومن عمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم ولئن كان انما العلم بالتعلم ففي الاصل بل في الفرع ومن ثم قال ابو سليمان اذا اعتقدت
النفوس على ترك الاثام جالت في الملكوت ورجعت الى صاحبها بطرائف الحكمة من غير ان يؤدي اليها
عالما انتهى ... اصل كل علم من علوم الدنيا والآخرة ماخوذ من الكتاب والسنة مدحا للممدوح
للمذموم ووصفا للمامور به ثم للناس في اخذها ثلاثة مسالك اولها قوم تعلقوا بالظاهر
وقطع النظر عن المعنى جملة وهؤلاء اهل الجمود من الظاهرية لا عبرة بهم الثاني قوم نظروا
المعنى جمعا بين الحقائق فتاولوا ما يتاول وعولوا ما يعول وهؤلاء اهل التحقيق من ...
المعاني والفقهاء الثالث قوم اثبتوا المعاني وحققوا المباني بواعظ والاشارة من ...
اللفظ او باطن المعنى وهم الصوفية المحققون والائمة المدققون لا الباطنية الذين
حملوا الكل على الاشارة فهم لم يثبتوا معنى ولا عبارة فخرجوا عن الملة ورفضوا الدين
كله ... الى هذا العارفين ... الضروري ما لا فرق من الهلاك بفقده والحاجي ما ...
بفقده لخلل غير مستهلك والتكميلي ما كان وجوده اولى من عدمه وذلك يجري في كل شيء
فوجبت مراعاة المراتب على ترتيبها بتقديم كل على ما بعده فضروري العلم ما لا يؤمن الهلاك
جهله وهذا هو المتعين بالوجوب على صاحبه وحاجيه ما كان فقده نقصا لصاحبه وهو فرض
وتكميليه

وتكميلية ما كان وجوده زيادة في فضيلة كمنطق وفصاحة وشعر ونحوها وواجب الافادات
فروض الكفاية بما خاص [illegible] ولكن [illegible] في النفس فافهم. قاعدة لا يجوز لاحد
ان يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه قال الشافعي اجماعا لقوله عليه الصلوة والسلام العلم
امام العمل والعمل تابعه فلزم لكل احد ان يعلم علم حاله حسب وسعه بوجه اجمالي يميزه من
المحل [illegible] حكمه لانه لا يلزمه تتبع مسائله كل منها التارك والحال ما يتعلق بها وما وراء ذلك من
فروض الكفاية الذي يجب على من قام به ولا تخلو الارض من قائم لله بحجة فلا عذر في طلبه فافهم
ما عدا اتيان الشيء من بابه امكن لتحصيله فمن ثم قيل العامي يسأل ليعمل محققه ان يذكر الناس
والطالب يسأل ليعلم محققه ان يسأل عن مسئلة بمسئلة اخرى وعلى العالم ان يبين بيانا يمنع السائل
من التاويل ملت وسؤال الطالب كما في الحديث ان عائشة رضي الله عنها كانت لا تسمع شيئا
لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب فقالت عائشة
رضي الله عنها او ليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا واجابة العالم مثل قوله عليه الصلوة والسلام
في جوابها انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك وحقق النووي [illegible] عليه الصلوة والسلام
ما عاب على الخطيب الذي قال ومن يعصهما اختصاره في محل التعليم لا الجمع بالكناية اذ قد
ورد كثيرا والله اعلم. قاعدة لا يقبل في باب الاعتقاد موهم ولا مبهم ولا يسلم لاحد فيه ما وقع منه
دون كلام فيه بل يرد في نفسه بما يصح رد ظاهره به ثم ان حضر قائله تكلم معه في معناه وحكمه في
نفسه وذلك ان عدم تاويل ما يرده الاصل الحق ان وافق اصلا شرعيا في اطلاقه وتثبت
امامة قائله كما في رسالة ابن ابي زيد رحمه الله في مسئلة الاستواء وغيره وليس صوفي اولى
من فقيه ولا فقيه باولى من صوفي في ذلك ونحوه بل الصوفي ربما كان اعذر لضيق العبارة
[illegible] ما تكلم فيه على نوعه ورؤية التحقيق باشارته فان تسويغ التاويل في احدهما لزم في الآخر
فان قيل لا يتاول الا كلام المعصوم قلنا قبل الاية كلام مثلهم [illegible] ان تحرروه عليهم
[illegible] كل اجتهاده اذ الخلاف في المسائل موجود وكل ذلك بعد رد ما لا يحتمل الحق بوجه والله سبحانه اعلم
قاعدة لا يجوز لاحد ان يتعدى ما انتهى اليه من العلم الصحيح بالوجه الواضح لما لا علم له به
لا تقف ما ليس لك به علم فالمنكر بعلم كالاخذ به والمتعصب بالباطل كالمنكر لما هو به جاهل
[illegible] انكر موسى عليه السلام على الخضر عليه السلام ولم يكن منكرا في حق واحد منهما اذ كل على
[illegible] فلذلك قال شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه بعد كلام ذكره والجاحد لمن يوجه اليه
[illegible] هذا الكلام وما فيه هو معذور يسلم له حاله من باب الضعف والتقصير والسلامة هو من امان الخائفين

ومن تمسك بعموم شيا من ذلك فهو لقوة ايمان معه والتابع دايرة ومقتضاه فهو وامع سوا كان
مشهورا او ظاهرا بحسب ما في الكلام من الودايع الموضوعة على اي صفة كانت وجد اشنع محرم
مفهوما و تابع لخصوص لا يتناول الحكم في العموم فلا يصح اجرا الحكم المختص بقوم في قوم
الحق لانه ليس لهم به علم وقد امرنا بترك ما ليس لنا به فالقايل بان الخضر نبي او رسول فان من اعتقد
فيه الولاية فقد تنقصه فيخرج بنفي القاطع عن دعواه ثم هو مسلم به فيما ادعاه لاحتمال مع مستند
الاحكام على اصل القضايا ظاهره وشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة لما قبلها وقررته من ذلك
ان ظهر وقوعه والا فلا يجري في حكمه والله اعلم المزية لا تقتضي التفضيل والاقتدار لا يصح الا
بذي علم كامل ودين ولو قيل التفضيل بالمزايا للزم تفضيل ابليس على عوام المومنين اذ له من
خرق الهوا والمشي على الما ونفوذ الارض في لحظة وما اثبت الله تعالى له من انه يراكم هو وقبيله من
حيث لا ترونه ولزم تفضيل الخضر على موسى عليهما السلام وقد قال الصحيح فلزم ان التفضيل يحكم به
في الجملة فلا يتعرض له الا بتوقيف ثابت في بابه ولكن للدليل ترجيح فوجب التوقف عن الجزم به الا
في الترجيح اذا احتيج اليه الوقت والا فترك الكلام فيه اولى والله اعلم تحقق العلم بالمزية لا يبيح
السكوت عند تغيير الحق الا عند العلم بحقيقة ما عليه الفاعل من غير شك ثم ان وقع انكار فلا بد منه ثم
في واحد منها اذ كل على علم علمه الله اياه كما قال الخضر عليه السلام لموسى عليه السلام في اول امره
وسكوت موسى في الثالثة لان الحكم لغيره مع احتمال التاويل لما وقع منه ان يكون قد ابيح لغيره الله به
في آخر امره فلو اتى بامر لا يباح بوجه فلا تاويل الا عصيانه او فسقه و بالاباح بوجه هو اللواطة
الزنا بعينه او لو مات بشرب خمر ونحوه لا القتل واخذ مال بماله وجب في الاباحة عند حصول شرطه
وانما التوقف عند الاحتمال باطنا ولا توقف في الحكم الظاهر عند تعينه بوجه صحيح والله اعلم
في السير والسلوك وما يتعلق به فصل في تعدد الطرق واتحاد المقصد وما يتعلق به
تعدد وجوه الحسن يقضي بتعدد وجوه الاستحسان وحصول الحسن لكل مستحسن فمن ثم كان
لكل فريق طريق فللعامي تصوف حوته كتب المحاسبي ومن نحا نحوه وللفقيه تصوف رام به ابن الحاج
في مدخله وللمحدث تصوف حام حوله ابن العربي في سراجه وللعابد تصوف دار عليه الغزالي
في منهاجه وللمتريض تصوف نبه عليه القشيري في رسالته وللناسك تصوف حواه القوت والاحيا
وللحكيم تصوف ادخله الحاتمي في كتبه وللمنطقي تصوف نحا اليه ابن سبعين في تواليفه وللطبائعي
تصوف جا به البوني في اسراره وللاصولي تصوف قام الشاذلي بتحقيقه فليعتبر كل باصله
في محله وبالله التوفيق قاعدة التمسك بالاصل الاخذ بكل ممكن من الفضايل من غير مراعاة لغير ذلك
فان

فإن رام التحقيق فهو العابد وإن مال للأخذ بالأحوط فهو الورع وإن آثر جانب الترك طلبا للسلامة
فهو الزاهد وإن أرسل نفسه مع مراد الحق فهو العارف وإن أخذ بالتخلق والتعلق فهو المريد
وكل هذه قد توجه الكلام عليها في القوة والإحياء فباعتبار الأول اعتمد نقل الفضائل
جملة وتفصيلا بأي وجه أمكن وكيف أمكن ما لم تعارض سنة أو تنقض قاعدة أو تعم بدعة
أو تقع في أصل أو ترفع حكما حتى قال لا يلتفت للموضوعات والحديث الباطل إسناده كصلاة
الرغائب والأسبوع وأدعية وأذكار لا أصل لها كأذكار الأعضاء في الوضوء ونحوه وباعتبار
العلل رغبوا أو رهبوا بنحو ذلك ولهم فيه أدلة معلومة والله أعلم . . في اختلاف المسالك
راحة للسالك وإعانة له على ما أراد من بلوغ الآراب والتوصل للمراد فلذلك اختلف طرق
القوم ووجوه سلوكهم فمن ناسك يؤثر الفضائل بكل حال ومن عابد يتمسك بصحيح الأعمال
ومن زاهد يفر من الخلائق ومن عارف يتعلق بالقوم في كل الحقائق ومن ورع يحقق المقام
بالاحتياط ومن متمسك يتعلق بالقوم في كل مناط ومن مريد يقوم بمعاملة السماح والكل
في دائرة الحق بإقامة حق الشريعة والفرار من كل ذميمة وشنيعة . اختلاف النسب قد يكون
لاختلاف الحقائق وقد يكون لاختلاف المراتب في الحقيقة الواحدة فقيل إن التصوف والفقر و
الملامة والتقرب من الأول وقيل من الثاني وهو الصحيح على أن الصوفي هو العامل في تصفية
وقته عما سوى الحق فإذا أسقط ما سوى الحق من يده فهو الفقير والملامتي منهما هو الذي لا يظهر خيرا
ولا يضمر شرا كأصحاب الحرف والأسباب ونحوهم من أهل الطريق والمقرب من كملت أحواله فكان
بربه لربه ليس له عن سوى الحق إخبار ولا مع غيره قرار . لا يلزم من اختلاف المسالك اختلاف
المقصد بل قد يكون متحدا مع اختلاف مسالكه كالعبادة والزهادة والمعرفة مسالك لقرب
الحق على سبيل الكرامة وكلها متداخلة فلا بد للعارف من عبادة وإلا فلا عبرة بمعرفته إذ لم يعبد
معروفه ولا بد له من زهادة وإلا فلا حقيقة عنده إذ لم يعرض عما سواه ولا بد للعابد منهما إذ لا
عبادة إلا بمعرفة ولا فراغ للعبادة إلا بزهد والزاهد كذلك إذ لا زهد إلا بمعرفة ولا زهد إلا بعبادة
وإلا عاد بطالة نعم من غلب عليه العمل فعابد أو الترك فزاهد أو النظر لتصريف الحق فعارف والكل
صوفية والله أعلم . . لا بد من معرفة وعبادة وزهادة لكل عابد وعارف وزاهد
لكن من غلب عليه طلب العمل كان عابدا ومعرفته وزهده تبع لعبادته ومن غلب عليه ترك الفضول
كان زاهدا وعبادته ومعرفته تبع لزهده ومن غلب عليه النظر للحق بإسقاط الخلق كان عارفا وعبادته
وزهده تبع لأصله فالنسبة تابعة للأصول والأقوال الطرق متداخلة ومن فهم غير ذلك فقد أخطأ نعم يختلف الأمر ويقوى بحسب السالك وإد

المعرفة الحقة الأكمل

ولا بعد في أخذ العلم والعمل عن المشايخ أتم من أخذه دونهم بل هو آيات بينات في صدور
أوتوا العلم واتبع سبيل من أناب إلي فلزمه المشيخة سيما والصحابة أخذوا عنه عليه الصلاة
والسلام وهو قد أخذ عن جبريل واتبع إشارته في أن يكون نبيا عبدا لا نبيا ملكا وأخذ
التابعون عن الصحابة فكان لكل أتباع يختصون به كابن سيرين وابن المسيب والأعرج
في أبي هريرة وطاوس ووهب ومجاهد لابن عباس إلى غير ذلك فالعلم والعمل أخذه حق
فيما ذكروا لا كما ذكر وأما الإفادة بالهمة والحال فقد أشار إليها أنس بقوله ما نفضنا
أيدينا من دفنه عليه الصلاة والسلام حتى أنكرنا قلوبنا فبان أن رؤية شخصه الكريم كان فيها
لهم في قلوبهم والعلماء ورثة الأنبياء حالا ومآلا وإن لم يوازوا المنزلة وهي الأصل في طلب
من أهل في الجملة إذ من تحقق بحالة لم يخل حاضره منها فلذلك أمر بصحبة الصالحين ونهي عن
صحبة الفاسقين فافهم ضبط النفس بأصل يرجع إليه في العلم والعمل لازم لمنع التشوف و
التشعب فلزم الاقتداء بشيخ قد تحقق اتباعه للسنة وتمكنه من المعرفة ليرجع إليه فيما يرد
أو يراد مع التقاط الفوائد الراجعة للأصل من خارج إذ الحكمة ضالة المؤمن وهو كالنحلة
ترعى كل طيب ثم لا تبيت في غير خليتها وإلا لم ينتفع بعسلها وقد تشاجر فقراء الأندلس
من المتأخرين في الاكتفاء عن المشايخ بالكتب ثم كتبوا للبلاد فكل أجاب على حسب فتحه
وجملة الأجوبة دائرة على ثلاث أولها النظر للمشايخ فشيخ التعليم يكفي عنه الكتب للبيب حاذق
يعرف موارد العلم وشيخ التربية يكفي عنه الصحبة لذي دين عاقل ناصح وشيخ الترقية
يكفي عنه اللقاء والتبرك وأخذ كل من وجه واحد أتم الثاني النظر لحال الطالب فالبليد لا بد له
شيخ يربيه واللبيب تكفي الكتب في ترقيه لكن لا يسلم من رعونة نفسه وإن وصل لابتلائه
برؤية سببه الثالث النظر للمبتدئات فالتقوى لا يحتاج إلى شيخ لبيانها وعمومها والاستقامة تحتاج
إلى الشيخ في تمييز الأصلح منها وقد يكتفي دونه اللبيب بالكتب ومجاهدة الكشف والترقية لا بد فيها من
شيخ يرجع إليه في فتوحها كرجوعه عليه الصلاة والسلام للعرض على ورقة لعلمه بأخبار النبوة
ومبادئ ظهورها حين فاجأه الحق هذه الطريقة قريبة من الأولى والسنة معها والله أعلم
تشعب الأصل قاض بالتشعب في الفرع وكل طريق القوم لم يرجعوا بها لأصل واحد بل للأصول غير
فإنهم بنوها على أصل واحد هو إسقاط التدبير مع الحق فيما دبره من القهريات واللازمات فهو
راجعة إلى اتباع الكتاب والسنة والشهود المنة والتسليم للحكم بملاحظة الحكمة وهذه نكتة مذهب
القوم وحولها يحومون لكنهم لم يصرحوا بوجوهها كهذه الطائفة ومن ثم قال ابن عباد رضي

في التنو

في تنويرها في كتب الصوفية المطولة والمختصرة مع زيادة البيان واختصار الالفاظ قال والمسالك الذي
يسلك فيه مسلك توحيدي لا يسع احدا انكاره ولا الطعن فيه ولا يتوقع للمتصف به صفة حميدة
الا كسبه اياه ولا صفة ذميمة الا ازالها عنه ظاهرة منها لمتق وانه لكما قال علامة الحيوة الاحساس
بالاشياء والميت لا يحس بشيء فطلب السنة وسترة لعينه حتى كان ذلك نصب عينيه بالنظر
في ... والعبودية بها او لنيل الكمال بسببها او غير ذلك حتى يعرض به بحال للعمل فصحيح ولا
فعليك معالجته بخوف ان ... او برجاء ان تاثر به وهو معدم لحسن الظن به تعالى او ... احيا
والخشية وهو ... ويخشى ... فلا يقف كطلب شيخ ولا غيره بل يعمل ويطلب ويتبع العلم الظاهر
حتى يهديه بباطن الامر الذي يعضده الحق الواضح من ظاهر الامر اذ كل باطن على انفراده باطل ...
من الحقيقة فالرسول هو الامام عليه الصلوة والسلام وكل شيخ لم يظهر بالسنة فلا يصح ...
بعد تحقق حاله وان صح في نفسه فظهر عليه الف الف كرامة من امره فافهم ... الكلام و
مفيد لمن له اصل يرجع اليه وان كانت مشوشا لغيره فنظر المتسعات ... في الاحياء ونحو
هما نافع لمن لطريق يقتضيها العلم او عمل او حال فيما هو به سيما وهما مليان بتعريف النفوس ومشاكل
... وما هي عليه مع تدقيق النظر في نوازل المعاملات والاشارات لوجوه المواصلات
وتحقيق ما وقع وبيان النافع والانفع فيهما وان لم يكن فيهما للمريد بعد العالم طريق يغني ان التحقق والتحقيق في
والثاني في القوت اكثر منه في الاحياء والاول في الاحياء اكثر منه في القوت ولذلك قال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه كتاب القوت يورثك النور وكتاب احياء علوم الدين يورثك العلم ... وما جرى
مجراهما فهو على حكمهما والله اعلم مطالبة الشخص على قدر حاله ومطالبته بما يقتضيه وجود اصله
فلا يطالب عامي بزائد على التقوى ولا فقيه بزائد على الاستقامة ويطالب المريد بالصدق بعد تحصيل الاولين
والعارف بالورع فعامي لا تقوى له فاجر وفقيه لا استقامة له مقصر ومريد لا صدق له متهاون وعارف
لا ورع له ناقص واصل التصوف دائر على الاحسن هذا ان تحرر ... فراجعه في الاحكام الو...
... في السنن التحفظ وحاله في الادب دائر مع قلبه ولذلك اختلف احواله فليعتبر الكل في محله ولا يطالب
بشيء في غير وجهه ... لا حظ للعامي فيما سوى الاشفاق والحذر والاضطراب لمسالك البداية
وذلك بالتزام التقوى في البداية قبل وقوع الذنب والاستدراك بالتوبة لما ... ينبغي النظر
في ... وقد اعتنى بذلك المحاسبي وحرره اتم التحرير الا انه شدد غاية التشديد وذلك
في البداية ويتعين المقصد عند النهاية سيما رعايته ونصائحه فقد قال ... زمانه علما وعبادة
وفضلا ورعا وزهادة سيدي احمد بن عاشر رضي الله عنه لا ... الاولى ... سيدنا ابو ... الله

مقدم

اي بعباده في تمييزهم رضي الله عنهم اجمعين [illegible] مدار الاصل على تحقيق الايمان بالايقان وتحقيق التعبد [illegible]
يكون في معدن العيان بان ينشا عن تحقيقه تكمل الحقيقة من غير حتى تقدم وتحجم لما قام من اليقين [illegible]
الا من يلطف ان يكون سلوكه بما تحقق لما تحقق وذلك بشرح صدره اولا واخرا فيصل قربا او بعيدا اذ [illegible]
من حيث طبعه كان الوصول اليه قريبا من طبعه ومن سار الى الله بالبعد من طبعه كان وصوله على قدر بعده [illegible]
ومن هذا الوجه قال في التاج لا تاخذ من الاذكار الا ما تعينك القوى النفسانية على محبته وقال الشيخ ابو [illegible]
رضي الله عنه للشيخ من دلك على الحك الا على راحتك الا على تعبك قال الشيخ ابو محمد عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه
لما ساله الشيخ ابو الحسن عن قوله عليه السلام يسروا ولا تعسروا والمعنى دلوهم على الله ولا تدلوهم على غيره [illegible]
ذلك على الدنيا فقد غشك ومن دلك على العمل فقد اتعبك ومن دلك على الله فقد نصحك وتقصر [illegible]
في كتاب ابن عطاء الله ومن نحا نحوه [illegible] في الكرامة والتشبه بالقوم [illegible] اظهار الكرامة واخفاؤها [illegible]
حسب النظر لاصلها وفروعها فمن اعتبر من بساط احسانه اتهمت الاساءة مع ربه ومن اعتبر من بساط [illegible]
الله لم يعمت ذا اساءة وقد صح اظهار الكرامة من قوم وثبت العمل في اخفائها من قوم كالشيخ ابي العباس المرسي
في الاظهار وابن ابي جمرة في الاخفاء رضي الله عنهم حتى قال بعض تلامذة ابن ابي جمرة ان طريقتهما مختلف فبلغ ذلك
شيخه فقال والله ما اختلفت طريقتنا ولكنه بسط العلم وانا قبضني الورع وهذا اصل الخطا في بابه [illegible]
من ظهرت عليه خارقة تقتضي ما هو اعم من كرامة نظر فيها الفعل فان صحبه [illegible] فكرامة وان
لم تصح فاستدراج او سحر وان ظهر بعد ثبوت الرتبة مناف لما يباح بوجه تاول مع اقامة الحق [illegible] على
ان تعين وان كان مما لا يباح بوجه فالحكم لازم والتاويل غير مصادف محلا اذ الحقائق لا تنقلب والاحكام
ثابتة على الذوات فلزم الحكم عليه بحكمه واصل تاويل ما يباح بوجه مذكور في قضية الخضر مع موسى عليهما السلام
اذ بين الوجه عند فراقه فافهم [illegible] من الناس من يغلب عليه الغناء بالله فتظهر عليه الكرامات ويتعلق لسانه
بالدعوى من غير احتشام ولا توقف فيبدي ما يحكى عن جماعة كالشيخ ابي محمد عبد القادر رضي الله عنه والشيخ
وعامة متاخري الشاذلية ومنهم من يغلب الفقر الى الله فيكل لسانه ويتوقف مع جانب الورع كابن ابي جمرة
وغيره ومن الناس من يختلف احواله تارة وتارة وهو الكمل الكامل لانه حاله عليه السلام والصلوة [illegible]
[illegible] صاع وشد الحجر على بطنه فافهم [illegible] غيرة الحق على اوليائه ان يسكن قلوبهم وشغلهم
عنه فهو الموجب لبعضهم ما شهروا به من خرج عن غيرهم حتى قيل ان الولي [illegible]
خاطرك اي لا الوك على بالك [illegible] فيلا نافية فيرتج خاطرك مني ومن ثم كان اكثر [illegible]
بدايتهم يسرع اثر مقاصدهم في الوجود لاشتغالهم بالعرض بخلاف النهاية فان الحقيقة [illegible]
قلوبهم بالغير اي بغير مولاهم الا من حيث امرهم فينتفع بهم المريدون في طلب الحق لا غيرهم كما يحكى عن الشيخ [illegible]
انه كان [illegible]

ما انا قبضني

غيرة الحق

اذ كان يضع الفاس على يده ويصعب عليه قبل حاجته وقد قيل انهما اثنان ولي وصفي فالولي من تحقق
ما بين يديه والصفي من تسلط على قلبه الرضى بالجري فافهم قاعده كرامة الشيخ شاهدة بصدق
الشيخ على نسبه من جهة حرمته لثبوت الاذن له فمن ثم جاز التبرك بآثار اهل الخير ممن ظهرت كرامته
وما يدل على اثر ظاهر كتكثير القليل والاخبار عن المغيب حسب فراسة واجابة دعوة وتسخير الماء
والهوى الى غير ذلك مما صح آية للانبياء فيكون كرامة للاولياء الا فيما اختص النبي حتى باتى المخصص قبيل العكس
ولم يزل اكابر الملة يتبركون باهل الفضل من كل عصر وقطر فلزم الاقتداء بهم حسب ما يهدي به الظن في
الاشخاص والمواقع ... المتشبه بالقوم يلحق بالمنتسبه بهم لحديث من تشبه بقوم فهو منهم لانه موذن
بالمحبة وقد صح المرء مع من احب القوم ولما يلحق بهم قال انت مع من احببت فجاز التشبه باهل الخير في
زيهم الا ان قصد التلبيس بالتغرير كلباس المرقعة واخذ السبحة والعصا والسجادة والاصابع
ونحو ما في ذلك مما ذكر من حماية النفس عن كبائر لا تمكن معه وان امكنت فلا تمكن بالمجاهرة
بها ثم لباس المرقعة اعون على دفع التكلف واذهب للكبر واقرب للحق مع الاقتداء بعمر رضي الله عنه
اذ لبسها مع وجود غيرها للصلاح قلبه اثراه حين لبس غيرها قال انكرت نفسي وهو ايضا
اقرب لوجود الحلال في اللباس نعم ويمنع اكثر الاذيات في الاسفار وغيرها وقد امر الله نساء
المومنات معها ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتبذل حتى يعرفن فلا يوذين وكان عمر رضي الله عنه
يضرب الاماء على التنقب للتشبه بالحرائر وقال الشيخ ابو يوسف الدهماني رضي الله عنه لفقير اخذه
العرب في البادية ولم يكن معه زي الفقراء المفرط اولى بالخسارة لان هذه الاسباب سلاح
من دخلها احترم من اجل الله ومن لم يحترمه فقد هتك ذمة الله ومن هتك ذمة الله لا يفلح
وقال شيخ لبعض الشباب اياكم وهذه المرقعات فانكم تكرمون لاجلها فقال يا استاذ انما نكرم
بها من اجل النسبة الى الله قال نعم قال حبذا من يكرم لاجله فقال الشيخ بارك الله فيك وكما قال
لباس الخرقة ومناولة السبحة واخذ العهد والمصافحة والمشابكة من علم الرواية
الا ان يقصد بها حال فيكون لاجله وقد ذكر ابن ابي جمرة اخذ العهد في باب البيعة والخرقة قسيمها
واخذ اللباس الخرقة من احاديث وردت في خلعه عليه الصلوة والسلام على غير واحد من
الصحابة ومبايعة سلمة بن الاكوع لتشهد لا يداع السر فيها وكذا مبايعته عليه السلام والصلوة
الصحابة بعد تحقق الايمان وتقرره في قلوبهم انما هو لذلك ويجري حكم الادب والتاسي فيما لغير
فلا ينكر لجري الخلاف ولا الزوم لوجود الاشتباه ووجهها وطرقها ليس بها احد نعم من احب
او منتسب او محقق فهو فيها اسرار خفية يعلمها اهلها والله اعلم . ذ باب العرفان كان بخيالات وهمية

سقط اعتبار صاحبه ظاهرا وباطنا وتحقيقا البتة واعتبر صاحبه من حيث انصرف لمعنى شرعي فقد لا يكون
اشارة بحاله ومقاله كقول بعض المجانين يا مشايخ لا يغرنكم الشيطان فانه اذا دخل النار رجع
دارهم وانتم يجتمع عليكم العذاب وقال الشيخ ابو محمد عبد القادر رضي الله عنه ان لله عبادا
مجانين في العقلاء خير من المجانين او كما قال ولما نظر بعض الفضلاء لرجل كان قد اختار
التخولي في الصورة وهو على مزبلة قال في نفسه ان الذي يعتقد به لخسيس العقل فناداه
يا فقيه قال نعم قال احطت بعلم الله قال لا قال انا من علم الله الذي لم تحط به انتهى وهو عجيب

قاعدة في دواعي الانكار على القوم وما يتعلق به الانكار المنكر اما ان يستند لاجتهاد او لسد
ذريعة او لعدم التحقيق او لضعف الفهم او لقصور العلم او لجهل المناط او لابهام اللبس او ل[illegible]
الغباوة فعلامة الكل الرجوع للحق عند تعينه الا الاخير فانه لا يقبل بالظهور ولا يتضح [illegible]
للعذابان في امره وذو الذريعة ان رجع للحق الصريح او توقف مع النكارة مادام وجه الفعل
قائما بالنكر ومنه تحذير ابي حيان في نهره وبحره وابن الجوزي في تلبيسه وغيرهما كالاولياء
وخلفا عليه وفي كلامهما ما يدل ان ذلك مع اجتهاد منهما واختص ابن الجوزي بسطر في كتبه الكلام
القوم مع الانكار عليهم فدل على انه قصد حسم الذريعة والله اعلم قاعدة دواعي الانكار على القوم
خمسة اولها النظر لكمال طريق القوم فاذا تعلقوا برخصة او اتوا باساءة ادب او طلب جواز
امر او بدر منهم اسرعوا للانكار عليهم لان النظيف يظهر فيه اقل عيب والخلو الانسان من نقص
ما لم يكن من الله عصمة او حفظ الثاني دقة المدرك ومنه وقع الطعن على علومهم في اخر العمر
سرعة الانكار ما لم يتقدم لها علم الثالث كثرة المبطلين في الدعاوى والطالبين الاعراض
بالديانة وذلك سبب انكار حال من ظهر منهم بدعوى وان قام عليها الدليل لاشتباه الامر
خوف الضلال على العامة باتباع الباطن دون اعتبار بظاهر الشريعة كما اتفق لكثير من [illegible]
الخامس شفقة النفوس من ابتهاج ظهور الحقيقة المبطل لكل حقيقة ومن ثم اولع الناس بالصوفية
غيرهم وتسلطا عليهم ارباب الطرايق اكثر من سواهم وكل الوجوه المذكورة صاحبها ماجور او معذور
الا الاخير والله اعلم قاعدة فيما يعرض من الكلام من الاشكال ونحوه فان كان مما يحضر معناه
باول وهلة دون تامل ولا يحضر اشكاله الا باخطار ضمنا فحق ان يكون عند [illegible] بعد
واضطراب اللبس من مقاصد الاحكام وان كان الاشكال مما يخطر باول وهلة ولا يحضر معناه
الا باخطار جريا على حكم القاعدة المتقدمة وان كان جاذبه العلم من الجهتين كان حسنا لغاية
التجاذب والخروج بهما للكثرة في الاشكال الا لضيق العبارة عن المقصود وهو غالب حال اهل
الناحين

المتأخرين في كتبهم حتى كفروا او بدعوا الى غير هذا وأما لفقد الأصل وعليه حملها المنكر
وكل معذور فيما تبدو له والآن المنكر معذور والمسلم أسلم والمعتقد على خطر ما لم يكن على حذر
والله سبحانه أعلم. قاعدة النظر لحقيقة تحسن بوجه الطريقة ومن ثم وقع القوم في تصحيح
الطامات وتكلموا في الشطحيات حتى كفر من كفر وبدع من بدع وفسق من فسق ليوافق
الشريعة ولسان العلم ظاهرا وباطنا فلزم التحفظ في القبول بأن لا يؤخذ إلا عن الكتاب
والسنة وفي الإلقاء بأن لا يلقى إلا بالوجه السائغ منهما من غير ما نزع ولا إنكار عتب
على منكر استند لأصل صحيح وقد قال أبو سليمان الداراني رضي الله عنه إنها لتقع النكتة
من كلام القوم في قلبي أياما فأقول لها لا أقبلك إلا بشاهدي عدل الكتاب والسنة
ما لهم حقيقة فقط في الوجود الا قولت بدعوى مثلها وادخال اللبس منها عليها
كل ذلك ليظهر فضل الاتباع بها وتتبين حقيقتها بانتفاء معارضها فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله آياته. قاعدة فللوارث نسبة من الموروث وأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل
ابتلي الرجل على قدر دينه ثم كان هذا الطريق مبتلى بتسلط الخلق أولا وبإكرامهم وبسطا
وبهما آخرا قيل لئلا يفوتهم الشكر على المدح ولا الصبر على الذم فمن أراده فليوطن على
وإن لم يسعد يقع عن الذين آمنوا ومن يتوكل على الله فهو حسبه فافهم. قاعدة تعلم الشيء من
وجه لا يتأتى فللوارث من المنتسب على قدر موروثه ولا رث منه وقد جرى أن الذين عزيز ياو سعود فلام
في زمن غربة الا بالهجرة كما كان أولا وما نظر نبي من قومه غالبا بل جهلا للقول ورقة الحال
أحد مما جئت به الا عودي فالنسبة معروضة أبدا لوجود الاذى فلذلك لا تجد كبيرا في الدين
الا مقبلا بذلك وفي الحديث أشد الناس بلاء الحديث. قاعدة كل صدق أصل أحوال من أنظار المعاملة
الخلق عاملا فيها ومن وجه جوانح دون الحق نظره لسنته في عباده فلا بد من غلط في أعمال أو
في أحوال أو وقوع كلمة في أقواله فاما هلك أو أهلك أو كانا معا جاريين عليه ولا يتم ذلك ما لم يصحب متمكنا
أو فقيها صالحا امر بدا عالما يهديه إيتاء صالحا يجعل مرة له إن غلط رده وإن ادعى
وإن تحقق ارشده فهو ينصف في حاله وينصحه في جميع أقواله إذ لا يتهم ولا يصله فافهم. قاعدة كثر الداخلون
في هذا الطريق لغرابته وبعدت الأفهام عنه لدقته وكثر الإنكار على أهله لنظافته وحذر الناصحون
من سلوكه لكثرة الغلط فيه وصنف الأئمة في الرد على أهله لما أحدث أهل الضلال فيه وما انتسبوا
إليه حتى قال ابن العربي الحاتمي احذر هذا الطريق فإن أكثر الخوارج إنما خرجوا منه وما هو إلا طريق
الهلكة الملك من حقق علمه وعمله وحاله نال عز الأبد ومن فارق التحقيق فيه هلك وما نعده إلا كما أشار بعضهم

وحيث يختلف المعتبر إمامه في حكمه فلا ينكر على غيره ما اتفق عليه بمذهبه إن تكرر لغير ضرورة ولا
فالضرورية لها أحكام وما بعد الواجب والمحرم ليس العتب على أحد فيه سبيل إن ثبت عذر على
وجهه ولم يتعلق بغير تركه ولم يخرج به الأمر لحد التهاون أو فساد أحواله بإزراء على ذلك في
الديانة به فرب طاعم شاكر خير من صائم صابر الحديث ومن ثم أجمع القوم على أنهم لا لو فطروا
تماما ولا يصيرون مفطرا من وجه دخول الرياء والتكلف ولأن العناية بإقامة الفرائض
الأصل لا غيرها وكل السنة تشمله لذلك ∴ انفراد الحق تعالى بالكمال مانع من ثبوت النقص
سواه فلا يوجد كامل إلا بتكميله وتكميله من فضله فالنقص أصل والكمال عارض ونسبة
الكمال في الوجود على وجه الأصالة باطل ومن ثم قيل انظر للخلق بعين الكمال واعتبر في وجود
النقص فإن ظهر الكمال فما فيه فضل وإلا فالأصل هو الأول وبذلك يقع الاحتراز وحسن الظن وعدم
المبالاة بالغير وكذا معاملة الدنيا كما قال الجنيد رحمه الله إذا قال صليت أصلا لا أتشفع بعده ما
على من العالم وهو أن الدنيا دار هم وغم وبلاء وفتنة وإن العالم كله شر ومن حكمه أن
يلقى ما أحب فهو فضل وإلا فالأصل هو الأول انتهى بمعناه وهو عجيب ∴ ذكر أشخاص [illegible]
كتبهم وداعية الرمز من العبارة ∴ التوقف في محل الاشتباه مطلوب كذم فيما تبين وجهه ما
خيرا أو شرا ومبنى الطريق على ترجيح الظن الحسن عند موجبه وإن ظهر معارض حتى قال ابن العربي
رحمه الله الغلط في إدخال ألف كافر بشبهة الإسلام ولا الغلط في إخراج مؤمن واحد بشبهة
منه وسئل مالك عن أهل الأهواء أكفار هم قال من الكفر هربوا وأشار عليه الصلاة والسلام للتوقف
في الخوارج بقوله ويتمارى في الفوق وقال قوم ما أدى إليه اجتهاد جزم به ثم أمر الباطن إلى الله
اختلف في جماعة من الصوفية كابن الفارض وابن احلا والعفيف التلمساني وابن دوسكين
وأبو إسحاق التجيبي والششتري وابن سبعين والحاتمي وغيرهم وقول شيخنا أبو عبد الله القوري
رحمه الله وأنا أسمع قيل له ما تقول في ابن العربي الحاتمي فقال أعرف بكل فن من أهل كل فن وقيل له
ما سألناك عن هذا قال اختلف فيه من الكفر إلى القطبانية قيل له فما ترجح قال التسليم قلت لأن
في التكفير خطره وتعظيمه ربما عاد على صاحبه بالضرر من جهة اتباع السامع لطاماته وموهماته والله أعلم
قاعدة حذر الناصحون من تلبيس ابن جوزي وفتوحات الحاتمي بل كل كتبه أو جلها كابن سبعين
ابن الفارض وابن احلا وابن دوسكين والعفيف التلمساني والأيكي العجمي والأسود الأقطع
وأبي إسحاق التجيبي والششتري ومواضع من الإحياء للغزالي جلها في المهلكات منه والنفخ
والتسوية له والمضنون به على غير أهله ومعراج السالكين له والمنقذ ومواضع من قوت
المكي وكتابه

الى كتاب السهروردى ونحوهم فلزم الحذر عن موارد الغلط لا التجنب بالجملة ومعادلة العلم والايمان
ذلك الا بثلث قريحة صادقة وفطرة سليمة واخذ ما بان وجهه وتسليم ما عداه والا هلك الناظر
فيه باعتراض على اهله او اخذ الشى على غير وجهه فافهم تنبيه داعية الرمز قلة التعبير عن التعبير
بعبارته الا بكن معه السكوت او قصد مبادرة ذى فتح لمعنى بارز حتى يكون شاهدا او مراعاة
حق الحكمة فى الوضع لاهل الفن دون غيرهم او درج كثير المعنى فى قليل اللفظ لتحصيل
ملاحظة او الغاية فى النفوس والغيرة عليه او اتقاء حاسد او جاهل لمبانيه ومعانيه ومنه
قول الشاذلى حمد الله قاج سران من سرك وبها ولان على غيرك فانك ان اعتبرتها من
حيث الكلم فالقاف آخر الفرق وهو اقل الجمع الذى اوله الجيم ومن حيث العدد الذى به تم الوجود
ونصف الجيم جامع الشفع والوتر وهو منتهى العدد كالقاف الذى هو غايته وهو متقدم عليه فى
تعريف الاشفاع والاوتار ثم ينتهى اليه بها فموقف لقاف الجيم والجيم ومنتهى الجيم القاف ومن
ومن حيث الصباح فيجتمعان فى الحقيقة الواحدة ويكون الاول من الثانى على حده فى ذاته
درجته وهو كذلك فى رتبته بعبرة تحار فيها العقول والافهام ومن حيث الشكل فللقاف احاطة
واستعلاء لا باعتبار لفظه ولا باعتبار خطه ولا باعتبار معناه وللجيم ذلك مع السفليات لان
اعلاه يشير للملكوت واسفله للملك وقاعدته للجبروت وينبه على ان شكل الوجود مثلث فى حكمه كذلك
وتشهد له القضايا العقلية والاحكام العادية وشرح ذلك يستدعى طولا فليعتبر بما اشرنا اليه و
ربك الفتاح العليم تنبيه الرابع فى الاخلاق والاعمال المحمودة والمذمومة اعلم ان
اخلاق المحمودة على ترتيب حروف المعجم الخلق هيئة راسخة فى النفس تنشاء عنها الافعال
بسهولة فحسنها حسن وقبيحها قبيح فهى تجرى بالمتضادات كالبخل والسخاء والتواضع والكبر
والحرص والقناعة والحقد وسلامة الصدر والحسد والتسليم والطمع والتعزز والاتضاع
الى غير ذلك فافهم تنبيه الاخلاق النفسانية لا تتغير بالعوارض الخارجة الا من حيث الدلالة
عليها وقد ظهر ان البخل ثقل العطاء على النفس والسخاء خفته فالبخيل من ثقل عليه العطاء وان
لم يتلف شيئا والسخى من سهل عليه العطاء ولو لم يعط شيئا ومن ثم قيل اذا تقابلا العاصيان
فالترد منهما البخل والكبر اعتقاد المزية وان كان فى ادنى درجات الصنعة والتواضع عكسه
لو ذلك ما صح كون العابد مستكبرا حتى ذم به ثم كذلك فافهم هذا وتتبعه من كتب الائمة تجده
مستوفى والله اعلم تنبيه اكتساب الاخلاق عند الحاجة اليها فزوال ضدها متعذر الا بنوع
متقدم والا تعب صاحبها وقد قال عليه الصلوة والسلام انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يطلب الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه

في آداب العالم والمتعلم والله اعلم انا عدة ما جبلت عليه النفوس فلا يصح انفكاكها عنها بل ضعفه وقوته
بتحويلها من مقصد لغيره كالطمع لتعلق القلب بما عند الله توكلا عليه ورجاء فيه والحرص على
أخرة بدلا من الدنيا والبخل فيما حرم ومنع والكبر على سنخه ولرفع الهمة عن المخلوقين
في بعض جميع المقدورات فضلا عن المخلوقات والحسد الغبطة والغضب فيه تعالى ولكن
من الانسبة لمن اكد بجانبه حسب اغراضه والتعزز على الدنيا واهلها والانتصار للحق
الى غير ذلك والله اعلم والله احلم الاخلاق الاتباع ... الاجر على قدر الاتباع لا على
لفضل الايمان والمعرفة والذكر والتلاوة على ما هو اشق منها بكثير من الحركات الجسمانية وقوله
الصلوة والسلام اجرك على قدر نصبك اخبار خاص في خاص لا يلزم عمومه سيما وما خير او
الا اختار ايسرهما مع قوله ان اعلمكم بالله واتقاكم لله انا وكن اجاء خير دينكم ايسره الى غير ذلك
والله اعلم ... مما لم يرد في الشرع تحديده ولا اشارت اليه النصوص الشرعية بابه الاعمال
ما جدد منه ابتداع في الدين سيما ان عارض اصلا شرعيا كصيام يوم بعينه لفوات ورد ليلة الا
لم يجعل له الشارع كفارة الا الاتيان به قبل صلوة الصبح او زوال اليوم وكذا قراءة الفاتحة
الصلوة وتوقيت ورد الصلوة ونحوها مما لم يرد من الشارع نص الا ما ورد فيه او اشار اليه الصلوة
الرواتب واذكار ما بعد الصلوة وقراءة القران وصيام النفل ونحوه مما يكره ترك معتاده و
الاعتداء فيه فافهم ... المقصود موافقة الحق وان كان موافقا للهوى حتى قال عمر بن عبد الله
رضي الله عنه اذا وافق الحق الهوى فذلك الشهد بالزبد وقد اعرق قوم في مخالفة النفس حتى خالفوا
الحق في مثل ذلك ومنه استيذانهم في الواجب والضروري الذي لا يمكن الانفكاك وتركهم حظ النفس
لا الغناء مع ترك ما الف منها وهذا وان كان موثرا في النفس فهو مشير للباطل وصاير لصاحبه لعلة
... العافية والله اعلم ... العبادة اقامة ما طلب شرعا من الاعمال الخارجة من الداخل
ما الداخل سواء كان رخصة او عزيمة اذ امر الله فيهما واحد فليس الوضوء اولى من التيمم في محله ولا
با اولى من الافطار ولا الاكمال باولى من القصر في موضعه وعليه ينزل قوله صلى الله عليه وسلم ان
يحب ان يؤتى رخصه كما يحب ان تترك عزايمه لا على الرخصة المختلف في حكمها اذ الورع مرتبط
في كل مشكوك الحكم بخلاف المحقق فان تركه ... وعلى هذا الاخير ينزل الكلام القوم في ذم
والتاويلات والله اعلم ... اظهار العمل واخفاؤه عند تحقق الاخلاص
قبل وجود تحققه متوقف برؤية الخلق وقد جاء طلب شيء منهما من غير وجوه الاخلاص فطلب ان
لخوف التلوين والراحة القلب من مكابدة الاظهار في العموم ولحسم مادة ما لعله ... تعالى

والله يعلم

ما علق عليه السلام من قوله اجعلوا من صلواتكم في بيوتكم فان الله جاعل منها في بيوتكم بركة ولا تتخذوها

قبورا والله اعلم … اذا صح اصل القصد فالعوارض لا تضر كما قاله مالك رضي الله عنه في الرجل

يحب ان يرى في طريق المسجد ولا يحب ان يرى في طريق السوق وفي الرجل ياتي المسجد فيجد الناس قد صلوا

الصلوة فيرجع … حياء هو كما قال عليه الصلوة والسلام في الرجل يحب جمال نعله وثوبه ومن ثم

قال سفيان رضي الله عنه اذا اتاك الشيطان في الصلوة فقال انك مرائي فزدها طولا وقال الفضيل رضي الله عنه

العمل لاجل الناس شرك وترك العمل لاجل الناس رياء والاخلاص ان يعافيك الله منهما انتهى وفي

طيه ان الرياء يقع بالترك كالفعل واشتقاقه من الرؤية رؤية المرائي الخلق الا رؤيتهم له ولولا ذلك

لما صح منه في الخلوة ثم هو فيما قصد للعبادة الا ما قصد به الخلق مجردا فانه الشرك الاعظم او قريب منه

والله اعلم … افراد الله بعبادته تعالى مطلوب بكل حال فلزم نفي الرياء بالاخلاص ونفي العجب بشهود المنة

ونفي الطمع بوجود التوكل ومدار الكل سقوط الخلق من نظر العبد فلذلك قال سهل رضي الله عنه لا يبلغ

العبد حقيقة من هذا الامر حتى يسقط نفسه من عينيه فلا يرى في الدارين الا هو وربه او يسقط

الخلق من عينيه فلا يبالي باي حال يرونه قلت فعند ذلك ينتفي عنه كل شيء من ذلك والا

دخل الرياء عليه حيث لا ينظر الخلق الرياء باستشرافه بعلم الخلق بخصوصيته وقد قال الشيخ ابو العباس

المرسي رضي الله عنه من اراد الظهور فهو عبد الظهور ومن اراد الخفاء فهو عبد الخفاء وعبد الله

سواء عليه اظهره او اخفاه انتهى وهو لب هذا الكل اكرام الرجل لهديته ان قصد به وجه الله

في معاملته واستجلاب مودته لغرض ديني فذلك من سنة الحق في وجوده وقد قبل اهل الخير من

اخوانهم والسلف من امثالهم ومعيار ذلك بعدم تحول النية عند فقد الخاصية اذ المعامل غير

مضيع اجر من عامله وان كان لمجرد الحياء والتعظيم والنظر للمنفعة ونحو ذلك فهو الاكل بالدين

الذي نهي عنه في الاكال الذي ياكل بدينه احد القاصمين ومن توهم الديانة على غير حقيقة الامر

غير ذلك وقد كان بعضهم اذا اتى بشيء قال امسكه عندك وانظر هل تبقى منزلتي بعد اخذه لهي مثل ذلك

فان اعتبت فامسك بره والا فلا والعمل بمثل هذه الحكاية عسر جدا فانه يوجب التوقف في القبول على

تقدير ذلك في الوجود فافهم وقال الجنيد رحمه الله لذلك الغني الذي اتاه بالالف دينار فرقها على السالكين

فقال انا اعلم منك بهم ولكن اتنكب بها التكلم في الحلاوات ونحوها فقال من سلك بي هذا قال المتلقي لعطيته

وقال بعض المشايخ لا تاخذ الا ممن يكون اعطاؤه اياك احب من امساكه وكلام هذا معناه وانما

… تعظيم ما عظمه الله متعين واحتقار ذلك ربما كان كفرا ولا تصح مع قولهم ما جبذناه

… نارا ولا … في جنته على الاطلاق لانه اما احتقار لهما وتعظيمها الله تعالى فلا تصح تسمية بهما … سلم

او استغناء عنها ولا غنى بالمؤمن عن بركتها وانهم لم يقصدوا بها العبادة بل عملوا ايضا لا ننسى
وطلبوا منه الجنة والنجاة من النار لا تنبى وما شابه ذلك قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله الآية جعل
على العمل ارادة وجهه تعالى ثم ذكروا خوفهم ورجاءهم مجردا عن ذلك بعد وقد اوحى الله تعالى الى
داود عليه السلام ومن اظلم ممن عبدني خوفا من ناري او طمعا في جنتي لو لم اخلق جنة ولا
نارا الم اكن اهلا ان اطاع وفي الخبر لا يكن احدكم كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل ولا كالاجير السوء
الاجارة لم يعمل وقال عمر رضي الله عنه ويروى مرفوعا نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
لا يخاف الله ولا يعصيه فالحامل له على ترك المعصية غير الخوف من رجاء او حب وحياء
او خشية الى غير ذلك والله اعلم ... دوام الشيء بدوام ما يترتب عليه وثوابه على قدر ...
على قدر التقرب به والله تعالى دائم الربوبية فاحكام عبوديته دائمة على خلقه لا ترتفع ...
العبادة عنه من عبده لانه اهل للعبادة مع رجائه والخوف منه والهيبة والحياء ونحو ذلك
... على كمال التقوى ووجود الاستقامة وهي حمل النفس على اخلاق القرآن ...
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
وقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن الآية الى غير ذلك ولا يتم امر الا بشيخ ناصح او ... صالح
العبد على ما اللائق به الصلاح حاله اذ رب شخص ضره ما انتفع به غيره ويدل على ذلك ...
احوال الصحابة في اعمالهم ووصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ومعاملته معهم ...
بن عمرو عن سرد الصوم واقر حمزة بن عمرو الاسلمي وقال في ابن عمر نعم الرجل لو كان يقوم من
الليل واوصى ابا هريرة بان لا ينام الا على وتر وامر ابا بكر برفع صوته في الصلاة وعمر ...
وتفقد عليا وفاطمة لصلاتهما من الليل وعائشة تعترض بين يديه اعتراض الجنازة ...
واعلم معاذا بان من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة وامره باخفاء ذلك عن كل الناس ...
حذيفة بالسر واسر لبعض الصحابة اذكارا مع ترغيبه في الخير عموما وهذه كلها تربية ...
... عليه وسلم في مقام الاستقامة والله اعلم ... في العلم ... التشديد في العبادة ...
كالتراخي عنها والتوسط اخذ بالطرفين فهو احسن الامور كما جاء خير الامور اوسطها والذين اذا
... لم يسرفوا ولم يقتروا الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا الآية وقال عليه
السلام اما انا فاقوم وانام واصوم وافطر الحديث وكان صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل نصفه
الى ثلثه وهو الوسط باعتبار من ياتي على كله او لا يقوم منه الا اليسير وكذلك رد عبد الله بن عمرو
بصيام نصف الدهر وقيام نصف الليل وختم القرآن في سبع الى غير ذلك فلزم التوسط ...

بالنفس وابقى للعبادة الا على محلال ... قاعدة اصل كل خير التقوى والخلطة فكل ما ثبت فضله لتفعل

واستحب من شئت كانت على وجه فيهمل وما يحصل بالفضل استعمل فيهما فاستحبوا لذلك ان يسمى على كل لقمة

ويحمد بعد بلعها قال ابن الحاج وهذا حسن لكن السنة التسمية اولا والحمد له اخرا من غير زايد ولكنه

حسن فذكرت ذلك لبعض اهل الخير فقبله وبقي في نفسه منه شي فرددت الكلام معه فيه وقلت هو معا

نشاء يعيش على الطعام فقال هذا ان كان معه احد فقبلت بحثه ثم بدا لي فرجعت عن قبوله توقفا

مع السنة واجراء الحكم على الاشياء في حق كل احد على كل حال والله اعلم ... التكليف ما يرجى الوسع

جائز عقلا غير واقع شرعا اذ لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها وقد امر كل مؤمن بطلب الحلال فوجوده ممكن

في كل عصر وقطر لوجود اصوله عموما ولان الارض لا تخلو من ولي وصالح وهو قوتهم ولذا يكلفنا

الله باتي علمه انما يكلفنا بالظاهر من حيث نعلم فمن لا يعلم بيده حراما ولا يغلب على ظنه دخوله فيه فالمال

بعقد صحيح فلا وجه لاعتقاد الحرام ولا الشبهة فيه بل قد قيل انما ... لما خلق الله هذا حلالا

ما خلق الله هذا طهورا او هذا لا ينجسه الا ما غيره وهذا الذي ... الا ما غيره وقد بسط ذلك في كتب الحلال

والحرام من الاحياء وغيره ولذا اجمعوا على وجوده كما ذكره السهروردي رحمه الله والله اعلم

... حفظ النظام واجب ومراعاة المصلحة العامة واجب لازم ولذا اجمعوا على

تحريم الخروج على الامام بقول او فعل حتى اخرج في اجماعهم الصلوة خلف كل ذي امر من الولاة

غيرهم ما لم يكن فسقا في عين الصلوة وكذا يرون الجهاد مع كل امير للمسلمين وان كان فاجرا

وغيره وزعم ابن مجاهد اجماع المسلمين وانكره ابن حزم وفيه كلام لنا والمعول المتبع ...

لقد قال عليه الصلوة والسلام ما سب قوم اميرهم الا حرموا خيره وقال عليه الصلوة والسلام

من لا يذل نفسه قال ابن عباس يتعرض للسلطان وليس منه النصف وفي الترمذي ما مشى قوم

الى السلطان شبرا ليذلوه الا اذلهم الله تعالى الى غير ذلك مما يطول ذكره ويجمعه قوله عليه الصلوة والسلام

من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والقوم اهرب مما يعنيه والله سبحانه اعلم

... التقوى التمسك بالورع وهو ترك ما لا بأس به مما يحيك في الصدر حذرا مما به بأس ... لا يبلغ

... درجة المتقين حتى يدع ما حاك في الصدر وشك بلا علامة وسوسة وورع بلا سنة بدعة

... التورع عن اليمين في الحق بالله من غير الشارع فلا يصح قول من قال من الديانة ان لا يحلف بالله

... فيما استفاض من آثار السلف واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بل قد قال عليه الصلوة والسلام

ان الله يحب ان يحلف به فاحلفوا بالله وبروا واصدقوا ونهى الله تعالى عن ان يجعل عرضة للايمان

... وقوعه فانه ... بالكلية والله اعلم ... اقامة رسم ... لازم العقدة

فلزم اقامة العقد حيث اقيم من غير النيات لغيره وان كان الغير اتم في نظره ما لم يحصل شرط او يتخلف الفايده العايده او عدم مكان الاقامة بالحقوق الشرعية الموافق لصورة اشكال بعد
الانتقال المشكل حتى اذا تعذر الكل جاز التجريد بل لزم فقد اقر عليه الصلاة والسلام على التجريد اهل
الصفة وامر بالتسبب حكيم بن حزام لما تعلقت نفسه بالعطاء فمن ثم قال الخواص ينبغي ان يكون ترك
الاسباب في النفس قايمة فالتسبب اولى والا فكل بحسب اجله لان العقود لا يصلح لمن لا يستغني عن
الخلق وهو نقص في الخطاب في بابه ... تمرين النفس في اخذ الشي وتركه وتقليلها بالمدرج
اسهل لتحصيل المراد منها فلذلك قيل ترك الذنوب ايسر من طلب التوبة ومن ترك شهوة سبع
مرات كل مرة تعرض له تركها لم يبتل بها والله اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت لاجله وقال الحكماء
في صفة التوبة انه يتوب جملة ثم يتبع التفاصيل بالترك فان ذلك امكن له وهو صحيح والله اعلم
استواء الفعل والترك في المنفعة يقتضي ترجيح الترك لانه الاصل والاستصحاب بالسلامة فمن ثم فضل
الصمت الكلام حيث لا مرجح له وترك الدنيا اخذها والعزلة الصحبة سيما في زمن لا يامن الرجل جليسه و
الجوع الشبع الى غير ذلك مما هو فقد في الحال فايدة في المال ومنه ترك الشهوات عند قوم ما لم يقصد
القربة بذلك فلا يصح الا بنية صالحة تحول المذنب اذ قد اذن الله سبحانه فيه فليس احد الجانبين اولى
من غيره في اخذه وتركه الا بمرجح والله اعلم ... حق العبد ان لا يفرط في مامور ولا يعزم على نهي
ولا يقصر في مندوب فان قصر احتاج حتى وقع في الاول او الثاني او الثالث لزمه الرجوع لمولاه بالتوبة
والالتجاء والاستغفار ثم ان كان ذلك بسبب منه عتب نفسه ولامها وان كان لا بسبب بل لامر
قدر لا سبب للعبد فيه ودليل ذلك في حديث سؤال علي وفاطمة اذ سالهما عليه الصلاة والسلام
عن عدم صلوتهما بالليل فاجابه علي بقوله ان الله قبض ارواحنا فرجع وهو يقول وكان الانسان
اكثر شي جدلا ولما ناموا ليلة الوادي حتى طلعت الشمس قال عليه الصلاة والسلام ان الله قبض
وذلك بان عليا وفاطمة رضي الله عنهما تسببا بوجود الجناية كما ذكره ابن ابي جمرة رحمه الله وقال
بالقدر وان كان نفس الحق جدلا اذ سكلا عن السبب والصحابة في الوادي لم يتسببوا بل وكلوا
لمن بالامر ممن هو اهل للقيام به فافهم ... التدقيق في عيوب النفس وتعرفها وتعرف فايدة
معرفة المرء بنفسه وتواضعه لربه ورؤيته قصوره وتقصيره والافتراق في قوة العبد البشري من جهة
بازالته اذ لو امكن لا يتصل اليه الا بعد فناء مساويه ومحو دعاويه لم يصل اليه ابدا فافهم
العبادات بالمجمع ونوره والمعاصي والمكروهات المتفق عليها تعريف وظلمة والشبهة مبهم
بها اصل اذ بسبب المنع لا اصل الاباحة والتحريم لكون الاباحة للتوسعة والتحريم

غير ممنوع له ومن ثم حرم ما اجتمع فيه مبيح ومحظور كالجمع بين الاختين بملك اليمين ولم يحرم ما اجتمع
مندوب ومحظور كصوم يوم عرفة لخوف العيد ورؤية الوصول وان كان في ذلك اختلاف من حيث
والله اعلم تنبيه ثبوت المزية لا يقتضي رفع الاحكام ولزوم الاحكام الشرعية
لا يرفع خصوصية المزية فمن ثبت عليه حق او لزمه وقع عليه مع حفظ حرمة الايمانية اصلا فلا يمتهن
عرضه الا بحقه على قدر الحق المسوغ له وان ثبت مزيته ودينيته لم ترفع الا بموجب رفعها فالولي ولي
وان اتى حدا او اقيم عليه ما لم يخرج لحد الفسق باصرار او دوام ينفي ظاهر الحكم عنه بالولاية لا نقطع فانه
مما يحب الله ورسوله لو سرقت فاطمة واعاذها الله من ذلك ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ومن
ثم افتى الشبلي بقتل الحلاج والجريري بضربه واطالة سجنه وقال هو في نفسه ما على مسلمين اثم من
قتله لصحة الدين من دعاوي الزنادقة لا اقرار على نفسه واعانته على قتله بما علم براءته من حيث نفسه
والله اعلم تنبيه بساط الكرم قاض بان الله تعالى لا يتعاظمه ذنب يعفوه وبساط الجلال قاض بان اكبر
احد العاصي ولا يمهله فلزم ان يكون العبد ناظرا لهما في عموم اوقاته حتى لو اطاع باعظم الطاعات
لم يأمن من مكر الله ولو عصى باعظم المعاصي لم ييأس من روح الله تعالى ويجب ذلك فهو تقوى الله
ما استطاع ويتوب ليسه ولو عاد في اليوم الف الف مرة فافهم . . . تنبيه لا المباح ممنوع لدفع
مكروه ولا الحاج يخشى منه دون التحقق بالوقوع في ممنوع اعظم منه لا منه وضعفه فمن ثم لا يجوز
لاحد ان يخلو بنفسه بحرم متفق عليه ثم ذي المختلف فيه مندوحه ان ينفي الخلاف فيه ويتعذر الماء وفيه
قد تعذر ذلك بالمباح المستبشع كقصة نعل الحمام ونحوه لا قصة انه اذا لم يقع وانما ذكره لاستر
اختبار العظمة بنفسه حتى ظهر له علة منعه وقياس المسألة بمن غص بلقمة لا يجد لها مساغا الا خمرة
فيصح اذ لقوته به الحياة التي ينتفع بها وجوده فيكون قد اعان على قتل نفسه وتعطيل حياته من
واجبات غيره بخلاف هذا فانما يفوت به الكمال لا غير ومقصد القوم بذلك الفرار من نفوسهم لا التستر
من الخلق لان التستر منهم تعظيم لهم فعاد الامر عودا على بدئه وليس من شأن الصوفي تعظيم الخلق
وجه دون الحال فافهم . . . . . . تنبيه الخلوة اخص من العزلة وهي نوع منها وصورتها
نوع من الاعتكاف لكن لا في المسجد وربما كانت فيه واكثرها عند القوم لا حد له لكن المشهور الاربعين
بمواعدة موسى عليه الصلاة والسلام وفي الحقيقة الثلاثين وهي اصل المواعدة وجاور عليه الصلاة والسلام بحراء
شهرا كما في مسلم وكذا اعتزل من نسائه وشهر الصوم واحد وزيادة القمر ونقصانه كالمريد في
سلوكه واقلها عشر الاعتكافه عليه الصلاة العشر وهي الكامل زيادة في حاله ولغيره ترقية ولا بد
لمن يرجع اليه والعشور بها تطهر القلب من ادناس الملابسة وافراد القلب لذكر واحد بحقيقة واحدة للكشف بلا شيء مخطرة.

ولنا فتوحات عظيمة وقد التصلح بأقوام فليعتبر كل واحد بها حاله والله أعلم
الرياضة تمرين النفس لإثبات حسن الأخلاق ودفع سيئها ولذا الوجه اختصاص علم التصوف
كتب السلمي أقرب لتحريره وتحقيقه وتحصيل الرؤية تقريرا وتحليلا والإيثار لتفصيل الخلاف رسالة الغزالي
فإن ذلك فيهما متعذر لأن مدارها على الحكايات وما في الإحكام من غير تأصيل وكل منهما متعذر
تحقيق الثلاثة أوجه أحدها عدم الانضباط لها لتلفت النفس وعدم انضباط أهلها لفقد تحقيق الآ
الثاني أنه يحتاج في سلوكها المريد إلى صالح أو شيخ ناصح بصير بالعيوب ومحبته على مواد العلم
واللبس الثالث أن وقعت البلاهة فيها فالسلامة من الدعوى معها متعذرة لنظر صاحبها لنفسه
فيما دفع أو جلب وإبرام لا يمكن دفعه إلا بالشيخ فلذلك اشترطها أهلها وجوده فيها والله أعلم
قاعدة الزهد في الشيء برودته عن القلب حتى لا يعتبر في وجوده ولا في عدمه فمن ثم قال الشاذلي
والله لقد عظمتها إذ زهدت فيها قلت يعني بالظاهر لأن الإعراض عنها تعظيم لها وتعذيب للظاهر
بتركها كما أشار إليه ابن العريف في محاسن المجالس والهروي في مقاماته وقد قال الأنصاري رضي الله عنه رأيت الصديق
في المنام فقال لي علامة خروج حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقد لها
الصحابة رضي الله عنهم إذ لم ينظروا إليها عند الفقد ولا أشغلتهم عند الوجد لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله وما قال سبحانه وتعالى لا يبيعون ولا يتجرون وقد أدب الأغنياء بقوله ولا تؤتوا السفهاء أموالكم
الآية وأدب الفقراء بقوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ثم قال تعالى واسألوا الله من فضله ولله
لا يقتضي عيبا ولا وقفا فلزم التزام كل ما أمر الله به فافهم . ما ذم لا لذاته فقد يمدح لا له
ومنه وجود المال والجاه والرياسة ونحو ذلك مما ليس بمذموم لذاته ولا محمود في ذاته بل يحمد ويذم بما
يعرض له ولذلك ذم عليه الصلاة والسلام بقوله الدنيا ملعونة وملعون ما فيها ومدحها بقوله نعم
مطية المؤمن وأثنى سبحانه وتعالى على قوم طلبوا الرياسة الدينية إذ قالوا واجعلنا للمتقين إماما
وكان ابن عمر يقول اللهم اجعلني إماما للمتقين قال مالك رحمه الله ثواب المتقين أعظم فكيف بإمامهم
وقال عليه الصلاة والسلام أسألك رحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة وقال فلان
للنبي عليه الصلاة والسلام دلني على عمل إن عملته أحبني الله وأحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك
الله وازهد فيما بأيدي الناس يحبك الناس الحديث وقال الصديق صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزائن
الأرض إني حفيظ عليم إلى غير ذلك فلزم اعتبار النسبة وتحقيق المقام إباحة ومنعا والمحاشاة
أقرب للسلامة الضعيف من باب ضعفه لا للخلل في ذات الحكم إذ الأصل الإباحة ومن ثم قال عليه الصلاة
والسلام لأبي ذر إنك رجل ضعيف لا تطلب الإمارة وكلت إليها وإن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها

تطلب

قاعدة

فيها
عدد ما مدح او ذم لا لذاته قد ينعكس حكمه لموجب يقتضي نقيضه فقد صح الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ذكر الله وما والاه الحديث وصح لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن ومدحت الرياسة لما
يؤدي اليه من حفظ النظام حتى اثنى الله سبحانه على من طلب الرياسة الدينية اذ قال واجعلنا للمتقين اماما
وذمت لما تؤدي اليه من الكبر والخروج عن الحق ومدح الصمت للسلامة وذم عن الواجب الذي
يلزمه ومدح الجوع لتصفية الباطن وذم للاخلال بالفكر فلزم التوسط وهو في الجوع ما يتحقق
معه الجبر وحده ثم عند اكله باستغاله والمفرط ما يشتهي معه كل خبر والكاذب ما يتضمن اليه شهوة
غير معتادة لهم فافهم ... فراغ القلب للعبادة والمعرفة مطلوب فلزم الزهد واسقاط الكلف
واختيار الادنى لان ما قل وكفى خير مما كثر والهى ولمن شغلات الاحداث سنا او عقلا او دينا
لذا نهى عن صحبتهم اذ التلون مانع الراحة ولذا امر بمجانبة الصحبة وايثار العزلة سيما في زمن
لا مزلكن بشرطها وهو كفاية عن الخلق وكفايتهم عنه في الضرورتين دنيا ودينا مع سلامتهم
من بوطنه واقامة الشعاير الاسلامية من الواجب او السنن المؤكدة ... والله اعلم
... الله للعبد على قدر عجزه عن مصالحه وتوصل منافعه دفع مضاره ومحبة الناس له على قدر بعده
من المشاركة لهم فيما هم فيه فمن ثم قويت محبة الناس في الصبيان والمجانين واثروا الزهاد
بل الحلاوات على العلماء والعارفين وان كانوا افضل عند صحيح النظر وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى هذا الاصل بقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما بايدي الناس يحبك الناس الحديث فدله
على الوقوف بباب الله بلا واسطة ونفي الدنيا لتحقق العجز فافهم ... ملك العبد لما في يده
من اعراض الدنيا غير متحقق له بل انما هو خازن فيه لقصوره عليه تصرفا وانتفاعا دون غيره ومن
ثم حرم الاقتار والاسراف حتى عد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنجيات القسم في الغنا
والفقر ونهى عليه الصلاة والسلام عن اضاعة المال الى غير ذلك ثم قال لنا الشيخ ابو العباس
الحضرامي رضي الله عنه ليس الشان من يعرف كيفية تفريق الدنيا فيفرقها انما الشان من يعرف
كيفية امساكها فيمسكها قلت وذلك لانها كالحية ليس الشان في قتلها انما الشان في امساكها حية
وفي الحديث ليس الزهد بتحريم الحلال ولا باضاعة المال انما الزهد ان تكون بما في يد الله اوثق منك
بما في يدك وقال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه الدنيا جرادة وراسها حبها واذا قطع راس الجرادة حلت
وقال الشيخ ابو محمد عبد القادر رضي الله عنه لما سئل عن الدنيا اخرجها من قلبك واجعلها في يدك
فانها لا تضرك انتهى وكل هذه الجمل تدل على ان الزهد فيها ليس تركها فافهم ... اقامة الاسباب
من الحكمة لاقامة العالم والاستقلال وجوده ملتئما ثم ما خالف وجود حفظ النظام ووقع بستر بافراد الوجود

من الاسباب وغيرها واكدته الغيرة الالهية بلزوم نقيض المقصود كالفقر في طلب الكيميا والذل في طلب ...
الميتة الشرعية في طلب علم النجوم لان الكل خروج عن حكم الاسباب ومعاندة حكمة الحق ومقاومة ...
الاحكام بالموهوم ويزيد الاخير بالتجسس على ممالك الله سبحانه وتعالى كما اشار اليه في التنوير ولكل نصيب ...
واختلف البسط والله اعلم ... العايدة على قدر الفايدة وهي معتبرة بالقصد ومقاصد ...
اذ رب فضل ادى لفضول كثيرة فصار المحمود في الجملة مذموما بالنسبة كتتبع الفضايل والمعارف ...
مودى لاعظم الفقر بحسب الزمان والعقول فلولا الاول ما طلب الفقير شيا من ترهات البطالين ...
والكيميا ونحوهما مما لا يطلب الا من قل دينه وعقله ومروته وفلاحه اما قلة دينه فلانه لا يجوز ...
والتطيير عن تحريم اقله عدم البيان او الدنسة واما قلة عقله فلاشتغاله بمتوهم لا يدرك غالبه ...
او مظنون لا يفوته من الاسباب العادية واما قلة مروته فانه سبب للدنسة والخيانة والسجون ...
وفي طلب منافع العامة ما لا يخفى من التعرض للاذى والرمي بالقيام ونحوه والله اعلم
اقرار المرء بعينه بنعم الله عليه دون تتبع ذلك بتفاصيله يزيد في جرايته ويمنعه من التحقق لعدم ...
وتتبع ذلك بتفصيله يقضي بارتسامه في النفس جملة حتى يوثر بموجبها اعترافا بالنقص في الاداء ...
النعمة في المناسبة فافهم الشيء الخلق اقلام الحق فتشاهدهم عليها بما يقتضيه الحق ...
بذلك فان كان فيه فالثنا منه والا فهو تنبيه ان شكره بالقيام بحقايقه عليه وزاده منه والله ...
الاطلاق العام وما في التنوير الا ما يقع من الطعن بالجود الذي يدل على بطلانه فقد الرحمة في ...
اضطراب القايل في قوله ونظرها بالقاع موجب النكير كالموت ونحوه وقد صح ان الله تعالى اذا احب ...
جبريل الحديث فيعتبر اجتنب القول عند اللقاء ونحوه والا فالعارض لا يدفع الحقيقة
في الخارج بحسب المصار فاعتباره مشوش لغير فايدة فمن ثم كان كل ما ضر في العرض بالقول ...
مامورا بالصبر عليه لقوله تعالى واصبر على ما يقولون بخلاف الفعل اذا امر عليه الصلوة والسلام ...
به له قال عليه الصلوة والسلام المومن كيس فطن حذر ثلثا وتغافل يعني في القول والظن لا الفعل ...
وعليه الصلوة والسلام في الفرار من الفتن وترجم البخاري ان ذلك من الدين فوجبت ...
... الفراسة الشرعية نورا ايمانيا ينبسط على القلب حتى تميز في نظر صاحبه حالة المنظور ...
بل تميز احواله في النظر اليه بحسب اوقاته ولكل مومن منها نصيب لكن لا يهتدي لحقيقتها الا من ...
الشواغل والشواغب ثم لا يصح ان يقبل الخاطر عنها الا بعد تردد ومدة في البداية وبعد ...
حسب اعتياده واليه الاشارة بقوله عليه الصلوة والسلام وكان في الامم محدثون فان يكن في امتي ...
وقال ابو بكر رضي الله عنه افرس ... وقال عثمان رضي الله عنه الرجل الذي ... وقد نظر ...
على ...

السنة الخلق اقلام الحق

... نور ...

حديث
في

في احدكم وجيئة مملوءة زنا والفراسة الحكمية اعتبار بواطن الاشخاص بظواهر الحوالين وقد اشار اليها
الرجل الذي قال لعمل في حديث تقاتلون قوما نعالهم الشعر وتقاتلون الترك ونحو ذلك وفائدتها
الالتفات لما دل عليه فيحذر او يعامل لا الجزم في الحكم اذ لا تفيد قطعا ولا ظنا ينزل منزلته
والله اعلم قاعدة يعرف باطن العبد من ظاهر حاله لان الاسرة تدل على السريرة وما خامر القلوب
تعالى في الوجوه اثره يلوح سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال ذلك الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لما رايته علمت انه ليس بوجه كذاب وقال عز من قائل في المنافقين ولتعرفنهم في لحن القول وقيل
الناس حوانيت مغلقة فاذا تكلم الرجلان تبين العطار من البيطار لان الكلام صفة المتكلم و
ما يظهر على فيك فمعرفة الرجل من ثلث كلامه وتصرفه وطبعه ويتعرف كلما ليس بمخاصمة فان
لزم الصدق واثر الحق وسائر الخلق فهو ذاك والا فليس هناك والله اعلم: قاعدة قد تفيد الدلائل
من الظن ما ينزل منزلة القطع وان كان لا يجري على حكمه في جميع الوجوه كالقطع بايمان المسلم
ظهرت فيه اعمال الاسلام وكولاية صالح دلت على استقامة افعاله واقواله وشواهد احواله كل ذلك
في علمنا من غير جزم بعلم الله فيه الا في حق من جاءنا عن الله مخصصا لكالعشرة المشهود لهم
بالجنة وقد صح اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان وقد صح خصلتان لا يجتمعان
في مؤمن البخل وسوء الخلق وصح حلف سعد على ايمان رجل فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمينه وان رده بقوله او مسلم وصح ثلث من كن فيه فهو منافق الحديث ولا يقال ان من وقع
ذلك من المؤمنين جملة بل مجراه في حق من لا يبالي في اي جزء وقعت منه تلك الخصال من خلق
وعمل وقول بدليل قوله في كل واحدة ويشهد لذلك قوله عليه الصلوة والسلام كل الخصال يطبع
عليها المؤمن ليس الخيانة والكذب فنفى عنه ان يكون مطبوعا عليها لا غيره وان وقعت منه
لا بالاصالة بخلاف المنافق ولذلك لم يصح من مؤمن في كل شئ اذ يستثني خيرا له لولا الايمان و
التوحيد بخلاف المنافق فانه لا يستثني خيرا الا في باب الكفر اذ لا يحكم بظاهر الكفر فيه
الا بمجرده والله اعلم وقد يريد نفاقا دون نفاق وحمله عليه جماعة من العلماء [illegible] لكل بلاد ما يغلب
عليها من الحق والباطل فاذا اردت ان تعرف صالح بلد فانظر لباطل اهلها هل هو بري منه ام لا فان
كان بريا فهو ذاك والا فلا عبرة وتجنب هذا فاعتبر في اهل المغرب الاقصى السخاء وحسن الخلق فان
وجدت فذاك والا فدع وفي اهل الاندلس كذلك وفي اهل المشرق الغيرة والديانة والجد الى
غير ذلك وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا الامر بذكر اوصاف البلاد وعوارضها كقوله للمشرق
الفتنة ها هنا وكذا النجد وللغرب لو كان الايمان بالثريا لادركه رجال من اهل اليمن [illegible] فيه [illegible]

يعرف باطن العبد من ظاهره

وفي اهل المدينة انهم خير الناس مع ما وضعهم الله به من قوله ويحبون من هاجر اليهم وما وصف اهل
من الاوصاف المذكورة وغيرها التي تبلغ حدها بضع عشر موضعا في كتاب الله وقد قال عليه الصلاة و
السلام السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في اهل الخيل والغلظة والجفاء في الفد
تباع اذناب الابل والبقر في ربيعة ومضر وقال عمر رضي الله عنه في افريقية بلاد مكرم وحذيفة
في الاكتفاء وذكره الغزالي عن ابن المبارك وبشر الحافي واحمد بن حنبل وغيرهم في ذم العراق
لا حرج بعد على غيرهم في نوعه ذكره في باب الرضى في كتاب المحبة من الاحياء فانظره وقال
جلت قدرته لذي القرنين في اهل المغرب الاقصى اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا
لكل ما يعاملوا به من خير وشر وانهم كذلك والله اعلم

الخشية وهي تعظيم يصحبه مهابة والخوف انزعاج القلب من انتقام الرب والرجاء
لفضله تعالى بشواهد العمل في الجميع والاركان لكل اعتبار والحب علامته كلا العمل بما يرضي
فان خرج عن كل وجه يرضيه فلا حب وبعض التقصير فلا يقدح لقوله عليه الصلوة والسلام
فانه يحب الله ورسوله وقد اتي به في شرب الخمر مرارا وكذا حديث الاعرابي الذي قال متى الساعة
ما اعددت لها فقال الا شيء الا اني احب الله ورسوله نعم المحب لا يرضى بمخالفة محبوبه فهو لا يمكن
وان غلبته شهوة نحوها بادر لمحل الرضى من التوبة والانابة ... تعريف العيوب

نصيحة ومع الاشاعة والرسك فضيحة فرع فكل من حيث لا يشعر الغير فهو الناصح ومن اعلمك
مع شعور الغير فهو الفاضح وليس لمسلم ان يفضح مسلما الا في موجب حكم يقدره من غير تتبع
بالحكم والذكر عيب اجنبي عنه ولا انقلب الحكم عليه بقهر القدرة الالهية حسب الحكمة الربانية والوعد
الذي في قوله عليه الصلوة والسلام لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك ونهى عليه الصلوة
عن التثريب للامة عند جلدها في حد الزنا فكيف بالحر المؤمن القائم الحرمة ما قاله
من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ومن اقال عثرة مؤمن اقال الله عثرته يوم القيمة

... حفظ الاديان مقدم على حفظ الاعراض في الجملة فلذلك جاز ذكرها في التعديل والتجريح
او شهادة او نفاذ حكم او ايقاع ما يستلزم كنكاح وتظلم وتحذير من محل اقتدار ان يعتبر برتبته
تعيين ابن الجوزي من قصد الرد عليه من الصوفية لكن مجاوزة الحد في التشنيع يدل على خلاف
وبه اطرحه المحققون والا فهو انفع كتاب يعرف وجوه الضلال للتحذر ونبه على السنة
والله اعلم ... دعوى الحق نتيجة دعواه فان ظهرت صحته والا فهو كذاب
باطلة وتقوى النظر بابا تامة ناقصة واستقامة لا ورع فيها غير تامة وورع لا ينتج

وزهد لا يتغير وتوكلا يابس وتوكلا لا نظير ثمرته بالانقطاع عن الكل الى الله والالتجاء اليه صورة لا حقيقة
فيظهر صحة التوبة بعدم اعتراض المحرم ولحال التقوى حيث لا مطلع الا الله ووجود الاستقامة بالتحفظ
على اقامة الورد في غير ابتداع ووجود الورع في مواطن الشهوات عند الاشتباه فان ترك فذاك والا فليس
[illegible] على ما ابالي ما اقبل الدنيا ولا ادبارها والتوكل عند تعذر الاسباب ونفي الجهات بتقدير عدم امطار السماء
[illegible] ات الارض وموت كل الخلق فان سكن القلب فذاك والا فليس هناك وكل عمل قدر سقوط وجوده او نقصه
[illegible] مع ذلك فالحامل عليه الهوى فان سقط بتقدير السقوط مقصده ما ورد فيه فافهم
[illegible] المداراة دفع الباطل بوجه مباح وكذا اثبات الحق سواء كان لك
وغيرك والمداهنة دفع الباطل والحق بالباطل المشبه للحق وقد صح المداراة صدقة وصح من شفع
[illegible] شفاعة فاهدى له [illegible] هدية فقد فتح على نفسه بابا عظيما من الربا والفرق بين الهدية
والرشوة ما قصد للمودة فهو هدية ان تجرد وما قصد لجر نفع غير ديني الا في مال الشيء او النفس
[illegible] للاعانة فرشوة وهذه الاربع يخفى ادراكها على حذاق العلماء في احاد المسائل فتعين الورع
[illegible] والله اعلم [illegible] دفع السيئة مباشرة بما هو اعظم منها عند ذوي النفوس فلزم الدفع
[illegible] هي احسن لمن يقبل الاحسان كما ادبنا الله عز وجل به فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه
[illegible] حميم ولكن لا يستعمل الا صادق صار من حظ نفسه فخصاله [illegible] حظه عند ربه كما قال تعالى
[illegible] فالاستدراك مأمور به وامامه خذ [illegible] الآية ومن لا يقبل الاحسان فمقابلته بالاعراض
[illegible] واعرض عن الجاهلين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
[illegible] ذلك وافهم [illegible] في الاخلاق والافعال المذمومة [illegible] في الاخلاق الذميمة بالعمل بضدها
[illegible] اعتراضها كالثناء على المحسود والدعاء للظالم بالخير والتهبة له بوجود النعم رجوعا لقوله تعالى
[illegible] بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] آدم الحسد والظن والطيرة فاذا حسدت فلا تبغ واذا تطيرت فامض واذا ظننت فلا تحقق
[illegible] والمراد الاعراض عن موجب تلك الاشياء دفعا للضرر وقد قيل ان الذي لا يؤذي الدنيا [illegible]
[illegible] يوضع عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل مليح رزقنا الله العافية بمنه [illegible]
[illegible] قبول مدح الخلق والنفرة من ذمهم ان اوجب خروجا عن الحق في الجانبين دل على الاستناد
[illegible] فيه وذلك خروج عن الحقيقة التي هي النظر الى الله تعالى في المدح والذم بان لا يتغير والحق في المدح بالذم
[illegible] ذم ذام حتى انه لو مدحك من شأنه الذم لاقتصرت على مقدار ما يليق به وما علمت من اعمالك
[illegible] من غير تغير ولو ذمك من شأنه المدح لم يخرجك ذلك عن اقامة حقه مدحه وبذله [illegible]

والفرق بين الهدية

فلا تحذرن احدا الا من حيث حذرك الله ولا تذمن احدا الا من حيث ذمه الله فافهم فان عدد ما رتب من الحكم

على ما في النفس وما لا علم به الا من قبيل اعلام الشخص فتفهمه فيه منه ومن ذلك وجود الشرك فمن علم من نفسه

وجود التكبر والنظر لها وعظم دعواها وتصديقها للتعظيم تعين عليه عدم القبول ومن غلب عليه الظن

في انفسهم علة قبول ذلك في حقه ومن غلب عليه سوء الظن وحسن الظن بالناس والطلاق [illegible] فالمنع من

لتمكن دعواها واثارة شرها وربما كان العكس فليعتبر ذلك من بلي به كائنا من كان ومن مقتضيه من

تنشط الشر فان كان حصل الخير للجميع فليس على اصحاب الولاية عيب والله اعلم [illegible] معنى

يرجع للمضايقة ومقصد الحاسد اتلاف عين المحسود وعليه مر حسده فاذا كانت الفضيلة في [illegible]

اعمه في دينا او لحسد في اتلافها واذا كانت الفضائل في الاعراض من الحسد في [illegible]

اتلافها ثم اختلف اغراض الحاسدين ومقاصدهم فلا يغيب حاسد العامة مثلا في السوق ونحوه

الا اعتنائه والغش ونحو ذلك ولا حاسد الجند الا عدم الاحترام وقلة القيام بالحقوق ونحوه ولا [illegible]

الفقهاء والقراء الا الكفر والضلال ونحوه ليتلف ذاته وفضيلتها المستدامة بدعوى ما يتلفها

يستدام ولا حاسد الفقراء الا وجود الحيل والمخادعات وانه صاحب ناموس ونحوه الى غير ذلك مما

يطول ذكره فافهم [illegible] الغضب جمرة في القلب تلتهب عند مثيرها من حق او باطل

كان صاحبها محقا لم يلم لغضبه شيء لقوة الباعث الذي منه وقع انبعاثه وان كان مبطلا [illegible]

امره في همود حتى يضمحل وقد مدح الله المؤمنين بالانتصار للحق فقال الذين اذا اصابهم البغي

هم ينتصرون ثم ندبهم للعفو بقوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله وجاء من مكارم الاخلاق [illegible]

عمن ظلمك من ظلمت يدعوا عليك فان اردت ان استجيب لك استجيب عليك وقال [illegible]

ان يكون كان ضعيف الحديث ولكن في البخاري كانوا اكثر [illegible] فاذا [illegible]

فهو عين الواجب ومقتضى عز المؤمن وقيامه بحق الشرع والطبع الكريم [illegible]

[illegible] قد يباح الممنوع لتوقع ما هو اعظم منه كالكذب في الجهاد [illegible]

الناس للخير وفي ستر مال مسلم وعرضه ولو نفسه اذا سئل عن معصية عملها [illegible]

لان مفسدة الصدق في ذلك اعظم من ذلك والزوجة والولد خوف [illegible]

اعظم للجلب مصلحة وكذا الغيبة تباح في التحذير والاستفتاء ونحوه [illegible]

ذلك قياس الخمول بالمحرمات لدفع الحاجة بشربة خمر لمن غص بها اذ الجاه مباح

مباح وان كان مضرا فاعلم ذلك [illegible]

لازم لكل صادق فاذا عارضه عارض بشرية او ما هو واجب من [illegible]

التمسك بما فيه جهده من غير افراط مخل بواجب الوقت ثم يتعين تداركه بمثله لئلا يعتاد البطالة
ولان الليل والنهار خلفة والاوقات كلها لله فليس للاختصاص وجه الا من حيث ما خصص فمن
ثم قال بعض المشايخ ليس عند ربكم ليل ولا نهار يشير للكون بحكم الوقت لا ما يفهمه البطالون من عدم
اوقات الورد وقيل لبعضهم وقد رايت بيده سبحة انعد عليه قال لا ولكن اعد له فكل مريد اهمل
اوقاته فهو بطال وكل مريد تعلق باوقاته دون نظر للحكم الالهي فهو فارغ من التحقيق ومن لا تجري
مراد الاحوال عليه فغير صادق بل هو غافل ولذلك قيل من وجد قبضا وبسطا لا يعرف له سببا
فلعدم اعتنائه بعلمه والا فما يرد ان دون سبب والله اعلم [illegible] استخراج الشيء من محله بادخال
ضده عليه ابدا فمتى تعدد نفعه دوام الحد الحد حسب نسبته لا لزوما في النظر وان اقتضاء العقل
[illegible] امر المريد في ابتدائه بتعدد الاوراد والاكثار منها نفيا لما في نفسه من آثارها وعند توسطه بافراد
ورد لانفراد الهم وافراد الحقيقة وكل هذا بعد حفظ الورد الشرعي ذكرا وغيره حسب ما ورد عموما
[illegible] ما ركب في الطباع معين للنفوس على ما تريد حسب قواها فلذا امر رائم التصغير بما يميل اليه
نفسه من المباحات حتى يخرج اما ما فيها واذا انتحل المريد ما ترجح حقيقته من الاذكار والاوراد كان
عيبا لا على عضد بدوامه فانه ما قصر جهده عن همته ويعين امد العبد على قدر نيته وما دخل
بانبساط كان ادعى للدوام وقد اشار الى بعض ابن عطاء الله في تاج العروس ونبه عليها الشيخ ابن ابي
جمرة في حديث حذيفة اذ قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخيرات الحديث
طالب الشيء بوجه واحد مع الالحاح اقرب لنواله وادعى للدوام نسبة المطلوب في نفسه [illegible]
حقيقة له فلزم التزام ورد لا ينتقل عنه حتى يحصل نتيجته والا فالمنتقل قبل الفتح كحافر بئر لا يرى
في محل واحد وكالمقطر قطرة على كل محل يريد تاثير المحل بالمقطر انظر لعلمه مع ذلك [illegible]
دوام الشيء زيادة فيه باعتبار العمل لا باعتبار العدد ومن استوى يوماه فهو [illegible]
[illegible] ومن استوى امسه على خلاف امسه فهو المحروم لانه ليس عنده الا ما امسه [illegible]
[illegible] عن محاسبة النفس توجب علما [illegible] فيما هي فيه والتقصير في مناقشتها [illegible]
[illegible] يوجب نفرتها والرفق بها معين على [illegible]
[illegible] العمل ما قارب وصح دون مسامحة في واضح ولذلك [illegible]
مرة ومعلا واعتبر في قولهم من لم يكن يومه خيرا من امسه فهو مغبون ومن لم يكن [illegible]
[illegible] وان الثبات في العمل زيادة فيه لان اضافة اليوم للامس مع ما قبله [illegible]
[illegible] كل مقام على الضعف من الذي قبله وان العمل [illegible] اضعاف [illegible] ومن ثم قال [illegible]

لو اقبل مقبل على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة لكان ما فاته اكثر مما ناله ويشهد لهذه الحكاية فيضعف
اضعافا كثيرة ... في تمييز الخواطر ودفع الوسوسة ... تمييز الخواطر من جهات عمل المراقبة لنفي
الصوارف عن القلوب فلزم الاهتمام بها لمن له في ذلك ادنى قدم والخواطر اربعة رباني وملكي
ونفساني وملكي وشيطاني وكل انما يجري بقدرته وارادته وعلمه فالرباني لا يمتزج ... ولا
للنفساني ويجري بلا محبوب فما كان في التوحيد الخاص فرباني وفي مجاري الشهوات فنفساني وما
اصله شرعيا لا يدل على رخصة ولا هوى فرباني وغيره نفساني ويتعقب الرباني برودة وانشراح
والنفساني يبس وانقباض والرباني كالفجر الساطع لا يزداد الا وضوحا والنفساني كعمود قائم
لم ينقص يبقى على حاله فاما الملكي والشيطاني فيترددان والامارة في الملكي الا الخير والشيطاني قد يأتي
فيشتبه ويفرق بان الملكي تعضده الادلة ويصحبه الانشراح ويقوى بالذكر واثره كغلس الصبح
بقاء ما بخلاف الشيطاني فانه يضعف بالذكر ويعمى عن الدليل تعقبه حرارة وتصحبه اشتعال ...
وضيق وكزازة في الوقت وربما تبعه كسل ويأتي من جانب القلب والملكي عن يمينه والنفساني
خلفه والرباني مواجه له والكل رباني عند الحقيقة ولكن باعتبار النسب فما عرى عنها نسب الى ...
والاضافة لملاحظة الحكمة ثم تحقق هذا الامر انما يتم بالذوق وقد قالوا من عمل بما يعلم ورثه
ما يحس من نفسه والله اعلم ... قصد نفي الخواطر باقامة الحجة على ابطالها يزيدها ... فان
النفس لسبقها وقيام صورتها في الخيال فظهر ان دفعها انما هو بتسليمها والتلهي عنها في اي
كانت ... ثم قال سفيان رضي الله عنه فردده طويلا وقال عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي رد
الى الوسوسة ويقال الشيطان للقلب ان اشتغلت بمقاومته مزق الاهاب وقطع الثياب
وان رجعت الى ربك صرفه عنك برفق وقد جاءني ابليس في بعض الصلوات وقال مرائي فما ...
فلم يرجع حتى فتح الله بتسليم دعواه وطردها في كل اعمالي بحيث قلت اثبات الرياء في هذا اثبات
للاخلاص في غيرها وكل اعمالي معيبة وهذه غاية المقدور فانصرف عني في ذلك الوقت ...
... كمال العبادة في حفظها والمحافظة عليها وذلك باقامة حدودها الظاهرة والباطنة
من غير غلو ولا تفريط فالمفرط مضيع والغالي مبتدع سيما ان اعتقد القربة في زيادته فمن ثم
الوسوسة بدعة واصلها جهل بالسنة او خبال في العقل يدفعه ... ولم ذكر ملك الخلاق ان ...
وبات يحلل بحديد وما ذلك على الله بعزيز مع كل ورد والتزام التلهي ولا اخذ بالرخص من اقوال
الشافعية بالاقتداء بالرخص فانه ضلال باجماع فافهم فصل ... في الجهاد ... عند العامة
تعيين الحق اما لحفظ النظام او لوجود الرحمة في حق من اقيم عليه او بسببه حتى لا يحابي ولا يجبي عليه ...

ذاك فصح قصد ربه فبأي وجه فارقتنا سبب مفارقتنا عليهم وجناية معا الرحمة في لدخولهم وقصدهم لنا رحمة ويجاهد

ويكون الدين فتنة لا تكون حتى وقاتلوهم تعالى الله قال الاسلام نظام وحفظ دينه واقامة الله كلمة لاعلاء

الجنابة حيث من فقهية واعتبارات العبادات في احوالهم في وتحنيثهم رحمتها من فيه ما المالكية فاعتبر الله

اعلم والله رحمة كل الامر هذا في القوم لطريق اقرب والمذهب واسطة المحدثون وجعل هناك وضعوه بينهم

ثم فصل النفس موصل للملزوم اللازم التزامه عنه وطلبها واجابتها والدعاء الذكر في اي

الا بذكر بذله من اعظم ولا اذكركم فاذكروني تعالى قال وقد ملازمته فالزم يلزمك ان اردت فما غيره الدا

او اشد اباءكم كذكركم وقعودا وقياما كثيرا ذكرا قال اذ تعالى ذكره الا وقتا او حدا شيء لكل جعل و

لا يزال قال فاتشبث به ادرك علي عمل على فدلني الاسلام شعائر علي كثرت قد الله رسول يا رجل وقال

الوايقين اعاشور ولذا مجنون يقولوا حتى الله اذكروا حال ابن عنه سعيد ولابي الله ذكر من رطبا

وكثرة الذكر بدوام وعليك عنه الله رضي الحضرمي العباس ابو شيخنا قال المنشور اعطى الذكر

سفا به الطالب اذا تعالى الله الى وسلوك ومعراج فهي سلم وسلم عليه الله صلى الله رسول على الصلوة

عن ذلك لي روى الصالحين من رجلا الشريف بالحرم وثمانماية واربعين ست سنة في سمعت فقد

العبد اوصاف فيه لاذكار نورانيه منه رايتهما فان معروفا وكلاهما الله مع الصدق اهل من

معها وسلم عليه الله صلى الله رسول على بالصلوة امر ثم طبعها من النفس بانحراف طبعه لحرارة مشيرة

وكون قولهم عند الادم للسجود في ذلك وسر الطباع يهيج وتذهب النفوس تقوي كالماء

الوحدة غلبة عند وسلم عليه الله صلى الله رسول على بالصلوة الشيخ امر ولهذا لك ونقدس بحمدك نسبح

وسلم عليه الله صلى محمد على الصلوة قال اذ عنه الله رضي الصديق اليه اشار وقد ظاهر لذلك والذوق

الفقه علامة ابن الفلاح مفتاح في ونص فليعتمد لاخره الاثر النار للبارد الماء من للذنوب محق

والاعيان والافعال الاقوال في ثابتة الخواص اعلم والله الباطن في الحرارة نوران

شاء الله جعلها وقد الله ذكر من الله عذاب من له انجى عملا ادمي عمل ما اذ الاذكار خواص واعظم

ابواقي الخاص وفي العموم في العام مراعاة فلزم يخصه ما لكل منافعها في والمعاجين كالاشربة

في عنه الله رضي مالك الامام قال وقد سيما والعمل القصد في الشرعي الجانب اعتبار مع وعلمه

ناحب الشرعية الالفاظ كفرية بالفاظ يرقي من رايت وقد قلت كفر لعله يدريك ما المجهولات

العربي ابن عليه كتاب رواية يصح لم وان والادعية الاذكار من معاد النصح في الاخذ بجواز

سنته في والعبيد العبد لسان على الجاري الدعاء تاثير في احاديث وجاءت وغيره لسراج في

بجعفر وهذا الطيوان نامت الدردا ابي قول والسلام الصلوة عليه دعائه باب في موطائه في الله رحمه مالك عن

ولم يبق الا انت يا حي يا قيوم وقال عليه الصلوة والسلام للذي دعا باني سألتك بانك انت الله
لا اله الا انت الاحد الصمد الى اخره لقد دعوت الله باسمه الاعظم وكذا ما قال للذي دعا يا ودود يا
ياذا العرش المجيد الى غير ذلك فدل على ان كل واضح في معناه مستحسن في ذاته يحسن الاخذ به
اذا استند لاصل شرعي كرؤيا صالح او الهام ثابت الطريقة كاحزاب الشاذلية والذي
وقع في احزاب ابن سبعين كثير من المبهمات والموهمات فوجب التجنب جملة لمحل الخطر الا للعالم به
ولا يتقيد باللفظ فيه والوظائف المجموعة من الاحاديث اكمل امرا اذ لا زيادة فيها سيما
سيما ان اخذت من المشايخ وجل احزاب الشاذلي عند التفصيل والنظر التام المطلع بالاصل
من ذلك مع ما تضمنه من التذكير والتاثير بالامور المطلوبة في الجملة فاعتمد ما خرج مخرج
وقفت به على وجهه من غير زيادة ولا نقص فلقد روي ان رجلا كان يذكر في دبر كل صلوة سبحان
والحمد لله والله اكبر مائة مرة من كل واحد فراى كان قائلا يقول اين الذاكرون ادبار الصلوات
فقام فقيل ارجع فلست منهم انما هي المرتبة لمن اقتصر على الثلث والثلثين فكلما اورد فيه
قصر عليه وكذا اللفظ ثم اختلف في زيادة سيدنا في الوارد من كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
الوجه ان يقتصر على لفظه حيث تعبد به ويزاد حيث ما يراد الفضل في الجملة قال ابن العربي
وارجو ان قربه ممن بدعه وذكره في العارضة والله اعلم [illegible] النظر السابق [illegible]
هو القائل بان الدعاء عبودية اقترنت بسبب كاقتران الصلوة بوقتها وكذا الذكر المرتب [illegible]
نحوها لانك ان قلت تذكير فانما يذكر من يجوز عليه الاغفال وان قلت تنبيه فانما ينبه من يجوز عليه
الاهمال وان قلت تسبب فجل حكم الازل ان ينضاف الى العلل وقد جاء الامر به وترتيب [illegible]
فلزم ان يراعى من حيث الحكمة ولذا لم يكن لمفزوع منه كان تاما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا [illegible]
لنا به ولا تواخذنا عند من قال به وهو دعاء الابدال [illegible] استوار العباديين في الاصل
ترك احدهما للآخر شرعا يقتضي بالبدلية فيهما فالذكر بدل من الدعاء عند اعتراض [illegible]
وبالعكس وقد صح من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين فظهرت
الذكر في هذه الحالة لانه خلي عن الحظ مع اعتراضه والتعريض هو بعد الخلو من دواعيهما اتم
صمت الصامت ونطق الناطق والتحقيق ان الافضل في كل محل ما وقع اذ الكل وقع [illegible]
في احواله وهم فيها على افضل الاحوال فافهم [illegible] اعطاء الحكم للعموم لا يقتضي جريانه
فاحتيج في الخاص لدليل يخصه حتى يتخصص ومن ذلك الجهر بالذكر والدعاء والجمع فيهما
الذكر فدليله من ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم وقيل من ادلته كذكركم اباءكم او اشد

والتعريض

ابن عباس رضي الله عنه ما كنت اعرف انصراف الناس من الصلوة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بالذكر رواه البخاري والجهر في ذكر العيد وفي ادبار الصلوة وبالثغور وفي الاسفار حتى
قال عليه الصلوة والسلام اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا وقد جهر عليه الصلوة و
السلام باذكار وادعية في مواطن جمة وكذا السلف وصح قوله جوابا لاهل الخندق اللهم لا خير الا خير
الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وكل منها دال على الجهر والجمع لكن في قضايا خاصة يكون و
جوده مستندا الا دليلا لاحتمال قصرها على ما وقعت فيه وكونها مقصودة لغيرها لا لذاتها فلزم
تقييد اصل آخر وهو عدم اثبات الحكم لقضية خاصة لا يجري في عموم نوعها لاحتمال قصره على ما وقع فيه
سيما عند من يقول الاصل المنع حتى يأتي المبيح والجمع للذكر والدعاء والتلاوة اخص
من الجمع فيها لكونه مقصودا بخلاف الاول فانه اعم من ذلك فلزم طلب دليل يخصه فاما الجمع للذكر
ففي متفق عليه من حديث ابي هريرة ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون حلق الذكر الحديث
الى آخره فيسألهم ربهم ما يقول عبادي فيقولون يسبحونك ويحمدونك ويكبرونك ويهللونك و
يمجدونك الحديث وهو صريح في ندب الجمع لعين الذكر بالترغيب في سياقه وما وقع في آخره
من ان فيهم من ليس منهم فيقول الله تعالى هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فاخذ جواز حضور الاجتماع لغير
الذكر بوجه لا يسوغ تأويله لحديث ما جلس قوم مسلمون مجلسا يذكرون الله فيه الا حفت بهم الملائكة
ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده الذكر يحاول بالعلم مرة وبذكر الآلاء
اخرى وحمل على ظاهره ايضا فسقط التمسك به في اعيان الاذكار لدلالته على ما او ان لاحتماله
فان قيل يجتمعون وكل على ذكره فلا يخفى ما فيه من اساءة الادب بالتخليط وغيره مما لا يسوغ في حديث
الناس فضلا عن ذكر الله فلزم جوازه بل ندبه بشرطه نعم وتأويل التسبيح والتحميد والتمجيد بالتذاكر
في التوحيد من ابعد البعيد فتأويله غير مقبول لبعده عن الافكار حتى لا يخطر بالاخطار وذلك
من مقاصد الشرع بعيد جدا فافهم وحكى الشيخ ابو اسحق الشاطبي عن عمر رضي الله عنه وانكاره
وعده من البدع الاضافية اي التي تذم لما يقترن بها لا لذاتها فافهم فاما الدعاء والجمع له فجاء
في حديث حبيب بن ابي مسلمة الفهري رضي الله عنه وكان مجاب الدعوة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم لبعض ويؤمن بعضهم الا استجاب الله لهم دعاءهم رواه الحاكم وقال
على شرط مسلم وذكره شيخنا ابو زيد الثعالبي رحمه الله في دلائل الخيرات واظنه نقله من ترغيب المنذري
والله اعلم واما التلاوة فصحح النووي وغيره ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يقرؤون القرآن و
يتدارسونه الا حفت بهم الملائكة الحديث كما في الذكر واخذوا منه جواز قراءة الحزب ... القراءة ... ودل ذلك على ... الشافعية

ومذهب مالك في مثل ذلك الكراهة لعدم عمل السلف ولسد ذريعة الابتداع بالزيادة على ما

فيه لغير الشرع وقد وقع ما اتفقاه رضي الله عنه [illegible] فضيلة الشيء غير افضليته وحكم الوقت [illegible]

فلا يلزم من الترغيب الافضلية وان ثبت الفضل والامر بالذكر او الفعل العارض للوقت [illegible]

والجمع للذكر والدعاء والتلاوة قد صح ندب كل ذلك بالاحاديث المتقدمة [illegible]

وان اوثر على غيره فلا فضيلة للغير عليه كالذكر الخفي وما يتعداه من العبادات نفعه للغير

والتكسب على العيال لا غير ذلك ما كان اعتناء الصحابة وشغلهم في حضر شغلهم عن الاجتماع

والتفرغ لامر غيره مهمة بشيء من ذلك اليه الا التزامهم عند امكانه مع ما هم فيه [illegible]

والاعياد وادبار الصلوات ونحو ذلك ولما جاء عليه الصلاة والسلام حلقة الذاكرين [illegible]

وجلس مع المتذاكرين في العلم فاثر المتذاكرين لتعدي نفعهم و لاحتياجهم اليه فيما هم فيه اذا

قبله فقصدهم لتبليغ ما جاء به بخلاف الذاكرين فان ما هم فيه من نفعه ونفعه قاصر عليهم [illegible]

وان اثر هولاء والله اعلم ... للزمان حكم يخصه بحيث يخص مباحه بندب او منع او كراهة او

ويرد مندوبه ومباحه لمنع او كراهة كل ذلك اذا كان كل من ذلك [illegible] لما يعطاه حكمه من دليل آخر

والقول بمنع الجمع للذكر وكراهته في هذه الازمنة من ذلك كمنع النساء من الخروج الى المساجد

ونحوه مما هو ممنوع لما عرض فيه وبه لا لذاته اذ اصل الشرعية مباح ومندوب وللناحية

فمن يقول بسد الذرائع يمنع جميع الصور لصورة واحدة ومن لا يقول بها انما يمنع ما فيه

الوجه الممنوع وهو مذهب الشافعي وغيره ولما تكلم سيدي ابو عبد الله بن عباد رحمه

مسئلة الحزب قال بانه من روائح الدين التي يتعين التمسك بها لذهاب حقائق الدين

اللازمة وان كان بدعة فهو مما اختلف فيه غاية القول فيه الكراهة فصحح العمل به

من يقول به قلت وقد يلحق الذكر به في بعض الاماكن والاوقات لشرطه ولعل الناس

بترغيبه من بعد الصور الاول للاحتياجهم فاما قول ابن مسعود رضي الله عنه لقوم و

جماعة لقد جئتم ببدعة ظلما او لقد فقتم اصحاب محمد علما فالجواب عنه بانه لم يبلغ

فيها او انه انكر الهيئة ونحوها والا فلا يصح انكاره بهذا الوجه بعد صحة الحديث والله

مراعاة الشروط في شروطها اللازم لمريدها والا لم يصح وجوده وان [illegible] صورة

الذكر التي تتعين عند الجمع لثلاث اولها خلو الوقت عن واجب او مندوب متاكد

كاشتغالهم بالقيام عن الصلاة او تشاغل فيها او يفرط في ورده او يضر باهله العاجز

خلوه عن محرم او مكروه يقترن به كاسماع النساء وحضور من [illegible] ومن يتقي من الله

اجر الغير

اذا كان نحو ذلك

لا قربة فيه أو داخله شبهة ولو قلت أو فراش محرم كحرير ونحوه أو ذكر مساوي الناس والاشتغال بلا
إلى غير ذلك الثالث إلزام أدب الذكر من كونه شرعيا أو في معناه بحيث يكون بالصحيح والفصيح وذكره
على وجه السكينة مع قيام مرة وقعود أخرى لا مع رقص وصياح ونحوه فإنه من فعل المجانين كما
أشار إليه مالك رحمه الله لما سئل عنهم فقال أمجانين هم وغاية كلامه الاستقباح بوجه يكون المنع
في حق فافهم والله أعلم قاعدة استراق النفوس بما لا يمنعها طبعا لما فيه نفع ديني مشروع فمن ثم
جعل في أذكار وعبادات لأمور دنيوية كقراءة سورة الواقعة لدفع الفاقة وبسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء لصرف البلايا المفاجية وأعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لصرف شر ذوات السموم والحفظ في المنزل إلى غير ذلك من أذكار صرف الهموم والديون
والإعانة على الأسباب كالغناء والعز ونحوه بيان ذلك أنها إن أفادت على ما قصدت له كان
داعيا لحبها ثم داع لمحبة من جاء بها ومن نسبت إليه أصلا أو فرعا فهي مؤدية لمحبته وإن لم تؤد ما قصدت له
فالتعلق موجود بها والانقياد من النفس بذكر الحق ودخول ذلك من حيث الطباع أمكن إليه فلهذا الأصل
أسند الشيخ أبو العباس البوني ومن نحا نحوه في ذكر الأسماء وخواصها والأفضل أن لا تجعل الأذكار
والعبادات سببا في الأغراض الدنيوية إجلالا لها والله أعلم قاعدة لكل ذكر خاصية من معناه
وتصريفه في مقتضاه وسره في عدده وإجابته على قدر همة صاحبه فمن ثم لا ينتفع عالم الأجلى
واضح المعنى ولا جاهل الأخفى لا يعرف معناه ويتلقى من بينهما بينهما ولزم اعتبار العدد الموضوع
شرعا والمستخرج استنباطا لتوقف التحقيق عليه حسب سنة الله فأما الكتب والتفريط
في الشكل ونحوه فأمر مستفاد من علم الطباع والطبايع ولا يخفى بعده عن الحق والتحقيق فلذلك
قال الشاذلي رضي الله عنه ما ابن البوني وأشكاله وأمثاله وقال الحاتمي رضي الله عنه
علم الحروف علم شريف لكنه مذموم دنيا ودينا فاعلم ذلك وبالله سبحانه التوفيق قلت أما دينا فلتوقف
صاحبه في الأسباب المتوهمة دون المحققة وذلك قادح في التوكل باعتبار الاجتهاد في السبب
كالمبادرة بالكي في التطبب لأنه من نزق النفس واستعجال البرء وأما دنيا فلأنه شغل في وجه
يغل بعبارتها والله أعلم قاعدة اعتبار النسب الحكمية جار في الأمور الحكمية على نسبتها فمن ثم
اعتبر العدد في الذكر إذ مرجع الوجود إليه باعتبار جواهره وأعراضه فإذا وافقت النسبة محلها وقع
التأثير حسب القسمة الأزلية ولتعدد الأعداد وجه في الشرع إذ قال عليه الصلاة والسلام للنساء
المؤمنات واعقدن بالأصابع فإنهن مسئولات مستنطقات وأقر بعضهن واحدة على جماعة
حصى بين يديها وكان لأبي هريرة خيط قد ربط فيه خمسمائة عقدة ليسبح فيه قيل السبحة أعون للذكر وأدعى للدوام وجمع

واقرب للحضور واعظم للثواب اذ لا ثواب لعبادة وما تعطلت فيه لضرورة او تعطل منها لغلط نقصها

وفي تحصيل ثواب ذكر جامع لعدد كقول سبحان الله عدد خلقه على ما هو به مع تضعيفه او دون انواعه

اقوال صحيح بلا تضعيف قيل وذوات الاسباب كتسبيح التعجب افضل من مطلقها فيترك الملائم

في وقته والله اعلم قاعدة لا يشفع عند الله احد الا باذنه وقد امر بابتغاء الوسيلة اليه فقيل

لا اله الا الله وقيل اتباع رسول الله وقيل هي في العموم فيتوسل باعمال كاصحاب الغار الذين

بافضل عمل وبالاشخاص كتوسل عمر رضي الله عنه بالعباس في الاستسقاء اخرجه البخاري وبها

في دعاء المرء لاخيه بظهر الغيب وفي دعاء المرء لاخيه مطلقا وقال عليه الصلوة والسلام لعمر

لعمر لا تنسنا اشركنا في دعائك يا اخي وذلك لتعليم الامة والا فهو عليه الصلوة والسلام سيد

واهل الخيرات والفضائل وقد روى عن مالك لا يتوسل بمخلوق اصلا وقيل الا بمحمد

عليه وسلم وبه كما قال القاضي ابو بكر بن العربي في زيارة المقابر الا بزار لينتفع به الا قبر

عليه وسلم وسلام في اتيانه الله تعالى ... في زيارة القبور ... ما صح والصحيح

لازم الاباحة كزيارة للمقابر فقيل ليس الا لمجرد الاعتبار بها كقوله عليه الصلوة والسلام فانها

قيل ولنفعها بالسلام وقراءة الذكر والدعاء الذي اتفق على وصوله كالصدقة وقيل والا

لان كل من يتبرك به في حياته يجوز التبرك به بعد موته كذا قاله الامام ابو حامد الغزالي رحمه

اداب السفر قال ويجوز شد الرحال لهذا الغرض ولا يعارضه حديث لا تشد الرحال الا الى

الثلثة لتساوي المساجد في الفضل دون الثلث وتفاوت العلماء والصلحاء في الفضل

الرحال عن الفاضل الا الافضل ويعرف ذلك من كراماته وعلمه وعمله سيما من ظهرت كرامته بعد

في حياته كالشيخ الكرماني حيث كان يعزا ومن جربت اجابة الدعاء عند قبره

في اقطار الارض واشار اليه الشافعي رضي الله عنه حيث قال قبر موسى الكاظم الترياق

شيخنا ابو عبد الله الثوري رحمه الله يقول اذا كانت الرحمة تنزل عند ذكرهم فما ظنك

علي بهم ويوم قدومهم عليه بالخروج من هذه الدار وهو يوم وفاتهم فزيارتهم فيه تهنية لهم

بما يجد من نفحات الرحمة عليهم فهي اذا مستحسنة ان سلمت من محرم ومكروه بين في اهل ال

النساء وتلك الامور التي تحدث هناك وبمراعات اداب من ترك التمسح بالقبر وعدم

للتبرك وان عليه مسجد لنهيه عليه الصلوة والسلام عن ذلك وتشديده فيه ومراعات

حيث والله اعلم الباب السادس في الاسماء وحده ما ابيح لسبب وعلى وجه خاص

شايعا في الجميع الوجوه حتى يتناول صورة خاصة بخصوصها ليست غير الوجه الخاص بنفسه فلا

بإباحة الغناء في الولائم ونحوها على إباحة مطلق السماع ولا إباحة إنشاد الشعر على صورة السماع المعلوم
ويحتمل اختصاص حكمها بذلك قال ابن الفاكهاني رحمه الله في شرح الرسالة ليس في السماع نص
يمنع ولا إباحة مبني على وجه الخاص والاقتصار في الولائم والأعياد ونحوها من الأفراح
المشروعة والاستعانة على الاشتغال فإذا المسئلة جارية على حكم الأشياء قبل ورود الشرع فيها
وأنت إعلم قاعدة الأشياء قبل ورود الشرع فيها فقيل على الوقف فالسماع لا يقدم عليه وقيل
على الإباحة فالسماع مباح وقيل على المنع فالسماع ممنوع وقد اختلف فيه الصوفية بالثلاثة
الأقوال كاختلاف الفقهاء وقال الشيخ أبو إسحق الشاطبي رحمه الله السماع ليس من التصوف بالأصالة
ولا بالعرض وإنما أخذ من عمل الفلاسفة انتهى بمعناه والتحقيق أنه شبهة [illegible] إلا الباطل و
اللهو إلا لضرورة تقتضي الرجوع إليه فقد يباح لذلك وقد ذكر المقدسي أن أبا مصعب سأل
مالكًا رضي الله عنه فقال لا أدري إلا أهل العلم في بلدنا لا ينكرون ذلك ولا يقعدون عنه ولا ينكره
إلا غبي أو جاهل غليظ الطبع وقال صالح بن أحمد بن حنبل رحمهما الله رأيت والدي يسمع
من وراء الحائط السماع كان عند جيراننا وقال ابن المسيب في قوم يعيبون الشعر نسكوا نسكًا أعجميًا
وقد صح عن مالك إنكاره وكراهته وأخذ من المدونة جوازه كل ذلك إن تجرد عن آلة اللهو المتفق
على تحريمه غيرها العنبري وإبراهيم بن سعد وما فيهما معلوم وقد بالغ الطرطوشي في المسئلة وحيز
تعليقها آيلا للمنع والله أعلم [illegible] اعتقاد المرء في ما ليس بقربة قربة بدعة وكذا إحداث
ما لم يتقدم وكل ذلك ضلال إلا أن يرجع لأصل استنبط منه فيرجع حكمه إليه والسماع لا دليل [illegible]
مبيحه جملة وإن وقع فيه تفصيل عند قوم فالتحقيق أنه عند مبيحه رخصة تباح لضرورة أو
تحمل فيعتبر شرطها وإلا فالمنع والله أعلم [illegible] التهيئ للقبول على قدر الإصغاء المتقول
فمن كان استماعه بالحقيقة استفاد التحقيق ومن كان استماعه بالنفس استفاد سوء الحال ومن كان
استماعه بالطبع اقتصر نفعه على وقته ومن ثم يستفيد غالب الناس من المحافل العامة لكمال
استعداد الاستحلاء في الوقت وينقطع ذا حقيقة من أي وجه خرج فافهم [illegible] منع بسبب
عرض فيه وسببه لا يقتضي أصل حكمه وقد جزم محقق المتأخرين من الصوفية والفقهاء
منع السماع لعارض الوقت من الابتداع والضلال بسببه حتى قال الحاتمي رحمه الله تعالى السماع في
هذا الزمان لا يقول به مسلم ولا يقتدى بشيخ يعمل السماع ويقول به وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
سألت أستاذي عن السماع فقال إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون وقال [illegible]
[illegible] رحمه الله زلة في السماع [illegible] كذا الله [illegible] الناس وقيل للجنيد كنت تسمعه فلم تركت قال [illegible]

فيه

يجري الحكم في السماع كالذكر بالجمع بما كان لفقد حكم الأصل فالقائل بسد الذرائع يمنع بالجملة وغيره يمنع ما
الباطل لنفس الأداء والله أعلم قاعدة ما أبيح للضرورة قيد بقدرها وتوقف على وجهها وورعه عن فسحه
صحة ومحاذر ومن ذلك السماع والضرورة الداعية له ثلاث أولها تحريك القلب ليعلم ما فيه مستمع
وقد يكتفى عن هذا المطالعة وجوه الترغيب والترهيب ومفاوضة الحج أو شيخ العلم بالرؤيا
بارجاعه للإحساس وتراث الطباع حتى لا يهلك ما يرد عليك من قوى الواردات وقد يستغنى
عن ذلك بملابسة العادات البشرية في الجملة كالنكاح والمزاح ونحوه والثالث التنزل
حتى تتفرغ قلوبهم لقبول الحق في قالب الباطل إذ ليس لطبعهم قوة قبول الحق من وجهه بلا وسيلة
من الطبع ولهذا الوجه يحكى الشستري رحمه الله بارجاله فيما ظهر لي قاعدة استجلاب النفوس
طبعها أحرى لتقريب نفعها ومن ثم وقعت المنفعة بالأزجال والقصص في تعريف الطريق وكذا
إلى حقائقها لكن بحاجة المصاحبة لما تخرج منه فلا تستفاد فائدته إلا معه فلذلك لا تجد من له　السماع
معرفة حقيقة في ديانته وإن كانت فيه خيرة ودعوى لأنه محجوب بها في أصل وجوده فما
قوا إلى عثمان رحمه الله من أمر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه
وفعلا نطق بالبدعة والله أعلم قاعدة إذا توقف أمر على شرطه في صحته وكماله روعي ذلك
والأكمل العمل فيه خارجا عن حقيقته وشرط السماع عند القائل به ثلاث أولها مراعاة الآلات فيقع
وما وهي الزمان والمكان والإخوان الثاني خلو الوقت عن معارض ضروري أو حاجة شرعية
عادة إذ ترك الأولى في الرخص تفريط في الحق وإخلال بالحقيقة الثالث وجود الصدق من
وسلامة الصدر في الحال فلا يتحرك محرك إلا لغلبة وإن فهم من غيره ما سلم له الأدنى وادبا
وذكره القرين والأئمة الصوفية بحيث تاشفروا فإذا اصطلحوا قل دينهم إذ لا يكون صلحهم　سر اصطلحوا
اغضاء عن العيوب فإنه لا يخلو المرء عن عيب بحال والله أعلم قاعدة التعزز والتذ
والتعريج دليل البعد عن وجود المشاهدة إذ الجلال مانع من قيام النفس والشعور من محا
ظهر نور الحق على قلبه لم يبق له نصيب في غيره فيكون ما جار إليه أشبه بالمكن الماء البارد
فمن شعر المحققين من الأكابر كالجنيد والشيخ أبي محمد عبد القادر والشاذلي ونحوهم ولهم
الأكابر من الصحابة إذ كانوا أعلم الناس لكنهم لم يذكروه اللهم محل الاستئثار لشيء من الحقائق
مضمنة فيه والله أعلم قاعدة قال الشافعي رحمه الله الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح فالمنة
ذمه ومدحه للمتكلم به ثم هو عند الاحتمال مصروف لنية قائله أصلا ومثلا كسامعه فتعين
أحوال أهل السماع عليه فلا يوضع وصف في على علو إلا بسياسة أدب وإلا فالعكس لازمه

ومن ذلك ما روي ان ابا سعيد الخراز قال [illegible] وتفنى بين يديه وقال الجنيد [illegible]
[illegible] ابو سعدي لولا اني نظرت اليك في مقام لرددتني به خالصا لعذبتك فانهم [illegible]
بحال لا يملك نفسه فيها وله حكم المجنون في حال سقوط اعتبار افعاله وعدم جري احكامه عليه
لان يتحقق من وجود الحالة منه بمعرفة الشيخ وشهوته من نوعه سيجزيهم وصفهم جزاء وفاقا من نيل
ذي بالهم ومن ثم عوقب مؤثر السماع والقول باطلاق اقوال الناس فيه واثيب باطلاق
ثناء الناس عليه فلا يزال بين مادح وذام بوجه لا يمكن انفكاكه حتى ينفك عما هو به كما جرب
من سنة الله ومنه حكاية يوسف بن الحسين في قوله ايلام في اهل الري ومنه طعنة ابن الجلا
في استحسان وجه شاب بانسا القران اذا البصيرة كالبصر والله اعلم ،، حفظ العقول واجب
لحفظ الاموال والاعراض فمن ثم قيل بمنع السماع في حق من علم غلبته عقله ولا يجوز قطع الخرق
وان دخل فيه على وجه المكارمة لاضاعة المال ولا يجوز ان يدخل مع القوم من ليس منهم وان
كان عابدا او زاهدا لا يقول بالسماع ولا يراه وكذا العارف لان حالهم مؤذي للاغنياء
الجماعة بالنقص وصورة اللهو وغشيانهم له قال لنا الشيخ ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه
كان يصحب بعض المشايخ فقيه فاذا حضر السماع صرفه ولا يسمح بحضوره مع كونه في عداد اصحابه
وقال ان السماع فيه حرق لكن لمن له معرفة والله اعلم ،، يعذر الواجد بحال لا يملك فيه
نفسه فيها وله حكم المجنون في حال سقوط اعتبار افعاله وعدم جري الاحكام عليه ان تحقق وجود
الحالة منه ويلزمه استدراك الغايات كالسكران لتسببه في الاصل وينتفي جواز الاقتداء به
كتواجد النوري في قيامه للسيف ايثارا والا فهو اعانة على قتل نفسه ولحال ابن ابي جمرة وبقائه
في البحر حتى اخرج بمهلكة وكحال الشبلي في حلق لحيته والقائه المال في البحر عند شعوره بحاله الى غير
ذلك مما لا يوافق الشرع من ظواهر اعمالهم التي حمل عليها غالب الوجد كما هو ظاهر من حالهم
فلهم فيها حكم المجانين ومن ذلك الرقص ونحوه وبالجملة فلا عتب على معذور لم يقصد المخالفة بوجه
لامكانه غير ما فعل لعدم ضبط حركاته وقد قال عليه الصلوة والسلام للمجنونة ان شئت صبرت
ولك الجنة او دعوت الله فشفاك فرضيت على ان لها الجنة فهذا خير من التعصب بالنكير وعلى كل واقر
الحق اذ لا عصمة والله اعلم ،، التواجد ان لاحظ معنى في وجده افاده علما او عملا او حالا مع ميله
للسكون والاستقرار ظاهرا فوجده من الحقيقة والمعنى وان لاحظ الوزن والالحان فطبيعي
سيما ان وقع له اضطراب واحتراق في اثنائه وان لاحظ نفس الحركة لم يبق الا شيطاني سيما ان
ان اعقبه اضطراب وهوشة في البدن واشتعال ناري فلزم اعتبار ذلك لوجه من التحقيق والا فكر [illegible]

[illegible] ... قلوبهم على ظاهر [illegible]
[illegible] بالادب انكرنا من لم يعرف قصدهم [illegible]
وكذلك كان [illegible] اشار لذلك الجنيد رحمه الله حين سئل عن السماع فقال كل [illegible]
[illegible] الحق [illegible] بالجمع في اباحته حتى [illegible]
[illegible] السابع في الفضايل قاعده احكام الصفات الربانية لا تتبدل ولا
تنتقل فمن ثم قال الحاتمي رضي الله عنه نعتقد في اهل البيت ان الله تجاوز عن جميع سيئاتهم لا بعمل عملوه
ولا بصالح قدموه بل بسابق عناية من الله لهم اذ قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فعلق الحكم بالارادة التي تتبدل احكامها فلا يحل ان ينتقص ولا
ان يشنا عرض من شهد الله تعالى بتطهيره وذهاب الرجس عنهم والعقوق لا تخرج من ال النسب
ما لم يذهب اصل النسبة وهو الايمان وما تعين عليهم من الحقوق فايدينا نايبة عن الشرع و
ما نحن في ذلك الا كالعبد يؤدب ابن سيده باذنه فيقوم بامر السيد ولا يهمل فضل الولد
وقد قال تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال ابن عباس اي الا ان تودوا قرابتي
فنزل مناصرتهم من الظلم منزلة العقنا الذي لا سبب له اذ قال عليه الصلوة والسلام فاطمة بضعة
مني يريبني ما يريبها وللحجر من الحرمة ما للكل وقد قال تعالى وكان ابوهما صالحا فاتى بصلاح الاب
فما ظنك بنبوته الا كان. هذا في اولاد الصالحين فما ظنك باولاد الاولياء اذا كان هذا في اولاد الاولياء
فما ظنك باولاد الانبياء اذا كان هذا في اولاد الانبياء فما ظنك في اولاد المرسلين بل في اولاد
سيد المرسلين فبان ان لهم من الفضل ما لا يقدر قدره غير من خصصهم به فافهم ولما ذكرت
هذه الجملة لشيخنا ابي عبد الله القوري قال هذا في حقنا فاما في حقهم فليس الذنب في القرب كالذنب
في البعد وتلا يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين فهم
ان التغليظ تعجيل العواقب المكفرة في هذا الدار كما ذكر ابن ابي جمرة في شان اهل بدر بعد كلام
على مسطح في حديث الافك ومن هذا المعنى قوله عليه الصلوة والسلام يا عباس عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا اشتروا انفسكم من الله
قلت وهذا كنهي البار عن العقوق والبري عن التهم ليكون اثبت في الحجة على الغير والله اعلم
اثبات الحكم للذات ليس كاثباته بعوارض الصفات فقوله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت لانعقاد
بجوامع النسبة الدينية حتى لو كان الايمان بالثريا لادركه وقد قيل في قوله عليه الصلوة والسلام الا قربون
اولى بالمعروف نظرا الى الله اذ لا يتوارث اهل ملتين فالمعتبر اصل النسب الديني وفرعه مجرد اتم ان انضاف

بحث هذا المعنى

الى العظيم

[illegible] لو كان فيه [illegible] قال الشيخ ابو [illegible] العبادة رضي الله عنه قد
[illegible] في زمانه انه جمع [illegible] العبادة والعلم ما لم يكن لغيره من اهل وقته الاثر
[illegible] في ليلة واحدة [illegible] واغتسال لكلها [illegible] لذلك حلف ليصبحن
[illegible] بعد وقوف لكل [illegible] في ذلك والله اعلم
[illegible] تقتضي ظهور اثر الانتساب فلذلك بقي ذكر الصالح اكثر من الفقيه لان الفقه
منسوب الى صفة من اوصاف نفسه هي فهمه وفقه المنقضي بانقضائه والصالح منسوب الى ربه
كيف يموت من صحت نسبته الى الذي لا يموت بلا علاقة من نفسه ولما عمل المجاهد حتى مات شهيدا في
الله واعلاء [illegible] ومعنى كانت حياته حسية معنوية بدوام كرامته وذريته على مر الدهور
وقد مات قوم وهم في الناس احياء فافهم [illegible] — الثامن في المتفرقات
العافية سكون القلب عن الاضطراب وقد يكون ذلك لسبب عادي او وجه شرعي او حقيقة تامة
وهي سكون القلب الى الله تعالى وهذه عافية اهل الكمال وهي الثابتة لكل حال حتى لو دخل
صاحبها النار لرضاه عن ربه كرضي [illegible] العافية سكون القلب وهذه سواء كان السبب او
بلا سبب ثم ان كانت الى الله فهو العافية الكاملة والا فعلى العكس وعافية كل قوم على قدر حالهم
[illegible] والفتنة بحسبها قال ابن العريف الفتنة الباطنة عندهم وهي جهل كل احد بمقداره
فلزم اعتبار العبد في اغفاله نفسه حتى لا تناله الفتن والاهلاك في مصالح الخلق دينا ودنيا
[illegible] النكتة فانها من واجبات الوقت والله اعلم — مقتضى الكرم ان يحفظ الله المؤمن
وجلالته ويشهد لذلك انا عند ظن عبدي بي ومن ثم قيل ان عافية من ابتلى من الاكابر في الله
لا حاجة له في سوى رضا ربه ورضاه عنه باي وجه كان بل يطلب لقاه على وجه رضاه وان كان
مشقة الا ترى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث كان يطلب الشهادة فاعطيها وعثمان رضي الله عنه احب العافية
فلما حقن دماء المسلمين وتعجيل لقاء اصحابه ونبيه الى غير ذلك حتى ان بلالا لما كان في الموت قال
واكرباه فقال واطرباه غدا القى الاحبة محمدا وحزبه ومعاذ رضي الله عنه لما ذكر الوباء قال اللهم اجعله
[illegible] اللهم لا تنس معاذا واهله من هذه الرحمة فاخذته وبابه في كفه وكان يغمى عليه ثم يفيق ويقول
اخنق خنقك فوعزتك انك لتعلم اني احبك الى غير ذلك ولما قتل الحجاج سعيد بن جبير رحمه الله قال سعيد
آخر لنفسي عند لبك قال قد قتلت من هو افضل منك قال سعيد اولئك كانت قلوبهم معلقة بالدار الآخرة
فلم يبالوا بل كانوا حرص الناس على قربهم منها وانا قلبي متعلق بسيفي فقيل فقيل له دعوة عليه [illegible]
وان عافية كل احد على حسب حاله ومعاملة الحق له على حسب انتسابه والله اعلم

[illegible] فيمن يريدون [illegible] نفر القوم ويجمع قلوبهم على [illegible]
[illegible] باللعب انكرها من لم يعرف قصدهم وتحقق بما عرض من اصلاح حالهم [illegible]
وذلك كالسماع [illegible] اشار لذلك الجنيد رحمه الله حين سئل عن السماع فقال [illegible]
[illegible] شروطا [illegible] في اباحته حتى [illegible]
ما هذا [illegible] الباب السابع في الفضائل قاعدة احكام الصفات الربانية لا تتبدل وآثارها
ومتعلق [illegible] كمال الحاتمي رضي الله عنه نعتقد في اهل البيت ان الله تجاوز عن جميع سيئاتهم لا بعمل عملوه
ولا بصالح قدموه بل بسابق عناية من الله لهم اذ قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فعلق الحكم بالارادة التي تتبدل احكامها فلا يحل ان ينتقص ولا
ان يشنأ عرض من شهد الله تعالى بتطهيره وذهاب الرجس عنهم والعقوق لا تخرج من اصل النسب
ما لم يذهب اصل النسبة وهو الايمان وما تعين عليهم من الحقوق فايدينا نائبة عن الشرع
ما نحن في ذلك الا كالعبد يؤدب ابن سيده باذنه فيقوم بامر السيد ولا يهمل فضل الولد
وقد قال تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال ابن عباس اي الا ان تودوا قرابتي وما
نزل بنا من قبلهم من الظلم ينزل منزلة القضاء الذي لا سبب له اذ قال عليه الصلاة والسلام فاطمة بضعة
مني يريبني ما يريبها ولهذا حرمت على الذكور وقد قال تعالى وكان ابوهما صالحا فاني بصلاح الاب
فاظنك بنبوته او كان هذا في اولاد الصالحين فاظنك باولاد الاولياء اذا كان هذا في اولاد الاولياء
فاظنك باولاد الانبياء اذا كان هذا في اولاد الانبياء فاظنك في اولاد المرسلين بل فكيف باولاد
سيد المرسلين فبان ان لهم من الفضل ما لا يقدر قدره غير من خصصهم به فافهم ولما ذكرت
هذه الجملة لشيخنا ابي عبد الله القوري قال هذا في حقنا فاما في حقهم فليس الذنب في القرب كالذنب في
البعد وتلا يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين فمنه
التغليظ تعجيل العقوبة المكفرة في هذه الدار كما ذكره ابن ابي جمرة في شأن اهل بدر عند كلامه
على مسطح في حديث الافك ومن هذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام يا عباس عم رسول الله صلى الله
[illegible] هذا المعنى
عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا اشتروا انفسكم من الله
قلت وهذا كالنهي البات عن العقوق والبري عن التهم ليكون اثبت في الحجة على الغير والله اعلم
اثبات الحكم للذات ليس كاثباته بعوارض الصفات فقوله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت لاتصافه
بجوامع النسبة الدينية حتى لو كان الايمان بالثريا لادركه وقد قيل في قوله عليه الصلاة والسلام الاقربون
اولى بالمعروف يعني الى الله اذ لا يتوارث اهل ملتين فالمعتبر اصل الاب الديني وفرعه مجردا ثم ان اقتضاه
الراطبع

وجود ... [illegible]

[illegible] له كرامة وتمتع [illegible] قال الشيخ ابو محمد عبد القادر رضي الله عنه
[illegible] علي في زمانه الذي جمع [illegible] العبادة والعلم ما لم يكن لغيره من اهل وقته الاكثر
[illegible] من [illegible] في ليلة واحدة [illegible] واغتساله لكلها وقيامه لكل [illegible]
[illegible] [illegible] الطواف بعد وقوف لكل [illegible] في ذلك والله اعلم
[illegible] تقتضي ظهور اثر الانتساب فلذلك بقي ذكر الصالح الكريم المنتسب [illegible]
منسوب الى صفة [illegible] نفسه هي فهمه وفقه المنتسب باقتضاء [illegible] الصالح منسوب الى ابيه و
[illegible] يموت من [illegible] نسبته الى الحي الذي لا يموت بلا علامة من نفسه ولما على المجاهد حتى مات شهيدا في [illegible]
[illegible] الله واعلاء [illegible] ومعنى كانت حياته حسية معنوية بدوام كرامته وذكره بركته على مر الدهور
[illegible] قوم وهم في الناس احياء فافهم ... الثامن في المتفرقات
العافية سكون القلب عن الاضطراب قد يكون ذلك لسبب طبيعي او وجه شرعي وحقيقة تامة
هي سكون القلب الى الله تعالى وهذه عافية اهل الكمال هي الشاملة لكل حال حتى لو دخل
صاحبها النار لرضاه عن ربه كرضي [illegible] العافية سكون القلب مع وجود سواء كان لسبب او
لا سبب ثم ان كانت الى الله فهو العافية الكاملة والا فعلى العكس وعافية كل قوم على قدر حالهم
فالتقدم والفتنة بحسبها قال ابن العريف في الفتنة البالغة [illegible] وهي حبل كل احد بمقداره

الفتنة البا[illegible]

[illegible] لزم اعتبار العبد في نفسه حتى لا تناله الفتن والاهلاك في مصالح الخلق دينا ودنيا [illegible]
في النكتة فانها من واجبات الوقت والله اعلم   مقتضى الكرم ان تحفظ النسبة للمنتسب على
[illegible] يشهد لذلك انا عند ظن عبدي بي ومن ثم قيل ان عافية من ابتلي من الاكابر في [illegible]
[illegible] حاجة له في سوى رضا ربه ورضاه عنه باي وجه كان بل يطلب لقاءه على وجه رضاه وان كان
[illegible] الا ترى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث كان يطلب الشهادة فاعطيها وعثمان رضي الله عنه اختار القتل
لما [illegible] دماء المسلمين وتعجيل لقاء اصحابه ونبيه الى غير ذلك حتى ان بلالا لما كان في الموت قال واطربه
[illegible] غدا القى الاحبة محمدا وحزبه ومعاذ رضي الله عنه لما ذكر الوباء قال انه رحمة لهذه
الامة اللهم لا تنس معاذا واهله من هذه الرحمة فاخذته وبأته في كفه وكان يغمى عليه ثم يفيق فيقول
[illegible] خنقك فوعزتك لتعلم اني احبك الى غير ذلك ولما قتل الحجاج سعيد بن جبير رحمه الله قال له سعيد
[illegible] ويلك قال قد قتلت من هو افضل منك قال سعيد اولئك كانت قلوبهم متعلقة بالدار الاخرة
[illegible] الاوائل كانوا احرص الناس على قربهم منها وانا قلبي متعلق بنفسي فقتله فكان لا يجيء [illegible]
فعافية كل احد على حسب حاله ومعاملة الحق على حسب انتسابه والله اعلم

الشكر الغني [illegible] ودليل [illegible] الاول فقر
بل فقر العبد بوصفه اولى لتحققه [illegible] الغني الشاكر والفقير الصابر
فيما يتقابلان والحق ان كلا منهما مفتقر بالآخر [illegible] لا استغنا لاحدهما وان رسول الله
حيث قال اجوع يوما واشبع يوما الحديث فافهم [illegible]
كان للملائكة افضل وقد كان اهل الصفة فقراء في اول امرهم حتى كانوا [illegible]
ثم كان منهم الغني والامير والمتسبب والفقير لكنهم شكروا عليها حين وجبت وصبروا عليها
فلم يخرجهم الوجدان عما وصفهم مولاهم به من انهم يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
لم يدخلوا بالفقدان بل بارادة وجه الملك الديان وذلك غير مقيد بفقر ولا غني اذا كان
صاحبه يريد وجه ربه فافهم [illegible] هذا التأثر بالاخبار عن الوقائع
اسمعها اتم من التأثر بغيرها فمن ثم قيل الحكايات جند من جنود الله تثبت بها قلوب العارفين
قيل فهل تجد لذلك من كتاب الله فقال نعم وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
ذلك ان شاهد الحقيقة بالفعل اظهر واقوى في الانفعال من شاهدها بالقول اذ مادة
مستمرة في الفعل لغابر الدهر ومن ثم قيل الشعر توده نفسانية فهو لا يقوى سوى النفس
في جانب محمود قويت مجاهدتها والا اعانت على مذهبها ولهذا لم يكن السلف يتعاهدونه الا
الاحتياج لاثارة النفس في المحمود كالجهاد ونحوه فافهم
التعمق ليس الا سابقة التوفيق فكل شريعة حقيقة ولا ينعكس الشريعة مبينة والحقيقة معينة وكلاهما في
حكمي واحدة الشريعة من مقتضى الحكمة والحقيقة عين الحكم وكلاهما وصف للحق تعالى
احدهما موجب لاعتقاد النقص وفي تعطيل حكمه وقصر له عن موجبه فلزم ملاحظة الجميع
وشهود المنزه والنظر للاحكام القدر مع اثبات الشريعة والاسباب [illegible] لزم اسقاط
عند غلبة المقادير والقيام بحكم الوقت استسلاما للامر والقهر اذ هما من رب واحد
عما يفعل وهم يسألون فعليكم بالرضاء بقضائه اذ سخطه كفر ولا تهملوا الرضاء بمقتضيه
الفرق بينهما ان الاول حكمه والثاني ما حكم به فافهم
قال المؤلف رضي الله عنه قال شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه ارتفعت التربية بالاصطلاح
ولم يبق الا الافادة بالهمة والحال فعليكم بالكتاب والسنة من غير زيادة ولا نقصان
معاملة الحق والنفس والخلق فاما معاملة الحق فثلاث اقامة الفرائض واجتناب المحرمات والاستسلام
للاحكام واما معاملة النفس فثلاث الانصاف في الحق وترك الانتصاف لها والحذر من غوائلها في

[illegible] حملات توصيل حقوقهم لهم والتعفف
[illegible] والظلم [illegible] ضيها وكل مريد مال لركوب الخيل وآثر المصالح
[illegible] دون غيره من الفضائل او معه لكونه في تحصيل منه
[illegible] اخوانه وغيرهم مشتغلا بالتحذير او عمل بالسماع على وجه الدوام
[illegible] او مال الى ارباب الدنيا بعلة الديانة او اخذ بالرخص والدقائق دون
[illegible] وما فيه من العيوب او مقصد التشيخ من غير تقديم شيخ او امام او عالم او اتبع كل ناعق
بحق او باطل من غير تفصيل الاحوال او استهان بمنتسب بتقيد وان ظن عدم صدقه لعلامة
[illegible] المرض والتاويلات او قدم الباطن على الظاهر او اكتفى بالظاهر عن الباطن او اتى بما
[illegible] يوافق الا الاخر او اكتفى بالعلم عن العمل او بالعمل عن الحال والعلم او بالحال عنهما او لم يكن له
اصل يرجع اليه في علمه وعمله وحاله بل ينبغي الاصول المسلمة في كتب الدين ككتب ابن عطاء الله
في الباطن وخصوصا التنوير ومدخل ابن الحاج في الظاهر وكتاب شيخه ابن ابي جمرة ومن تبعهما من
المحققين فهو بذلك الحجاة ومن اخذ بها فهو ناج سالم ان شاء الله تعالى والعصمة [illegible] والتوفيق
وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال
اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك وقال عليه
الصلوة والسلام في صحف ابراهيم وعلى العاقل ان يكون عارفا بزمانه ممسكا بلسانه مقبلا على شانه
وعلى العاقل ان يكون له اربع ساعات ساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يناجي فيها ربه وساعة يفضي
فيها الى اخوانه الذين يبصرونه بعيوبه ويدلونه على ربه وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين شهواتها
المباحة وهو كما قال رزقنا الله ذلك واعاننا عليه ووفقنا اليه وصحبنا بالعافية فانه لا [illegible]
وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

تمت بفضل الله الكريم
وارحم برحمتك يا ارحم
الراحمين
آمين
ه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي [illegible] احمده على تفضيله وتعظيمه وتوقيره

وصلى الله على سيدنا محمد [illegible] اقربهم الى الله وسيلة وعلى اصحابه

انجم الدين وآل الطاهرين [illegible] ما ترك [illegible] صلاة دائمة لا ينقطع

[illegible] ان [illegible] من [illegible] محبته وصحت عن رغبته [illegible]

[illegible] والستر [illegible] حكمة [illegible] ثم اذكر ان الظفر

[illegible] بحار المجاهدات [illegible] المعظم [illegible] اسرار

[illegible] العبارة [illegible] عن الغيوب [illegible] القلوب الى ما يجد

[illegible] عنها منبو [illegible] اخبرنا الحافظ ابو جعفر ابن الصباغ اخبرنا

شيخنا ابو محمد بن الحسين انا ابو حامد بن عبد الله الهروي انا [illegible] محمد

بن عبد السلام بن صالح انا سفين بن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن ابي هريرة

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من العلم كهيئة المكنون لا يعرفها الا العلماء

بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله تعالى وتقدس الحديث بتمامه فاذا

احببت [illegible] فامن بالصوفية [illegible] واعلم ان العناية الازلية [illegible] جنت

الملائكة ولولا [illegible] ولعن [illegible] استويا فيما اتيا والمحبة [illegible] ورث القربة ولولا

لما رفع موسى [illegible] للاصطفا منه [illegible] التقديس [illegible] فقال

فلآدم [illegible] ونكص اللعين ابليس فليس بينه وبين العباد نسبا الا الكرم ولا سببا الا [illegible]

فقضى في الازل عن قوم فاستعملهم بعمل اهل الرضا ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وسخط

عن قوم فاستعملهم بعمل السخط والغضب كره الله انبعاثهم فثبطهم [illegible] سبيل الرضا [illegible]

من غير جرم لا يدري له سببا اخبرنا الحداد قال ابو نعيم انا ابو الحسن بن محمد بن كيسان

انا اسمعيل بن اسحق القاضي انا اسرائيل عن البراء رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم الخندق وهو ينقل معنا التراب وهو يقول والله لولا الله ما اهتدينا

فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا والمشركون ان بغوا علينا اذا ارادوا فتنة [illegible]

سلب بلعام ثوب العصمة واوتي ابراهيم رشده من قبل هذا هو الاصل وما سواه فضل

وحيلة تفعل الاقدار ما احبت والناس بين ذي عمى وذي رشد فلينظر هذا المنظر

من [illegible] اذ لو [illegible] [illegible] وجه [illegible]

[illegible] الشهود [illegible] من حسن وجعل [illegible]

فتنجلي لهم انوار القلوب [illegible] الا بعد [illegible] حجبت
فيها الحقائق لكن بان عليهم [illegible] كشفت
عليهم الغيوب فتنكشف وقد [illegible] عليها [illegible] تنفعها الا
والتخشع فيها وحفظها فلا يتدبرون القرآن [illegible]
فحصل الوصول الا بحفظ الاصول وهو تطهير النفس [illegible]
عن اتباع الرذائل الملومة وتبديلها بالصفات الحميدة والسجايا [illegible]
والصفات الملكية المرضية قال الشيخ [illegible] اللقا نحو [illegible] اكرم
[illegible] فيفعل الا اعطاهم على غيرهم وهم مكنفان محجوبان [illegible]
كما [illegible] ويدنيهم كما يحجب [illegible] الان مترددة
[illegible] سئل ابو يزيد عن معروف الكرخي رحمه الله فقال اعطي الزهد [illegible]
[illegible] الرحمن [illegible] توحيد غدوا بالحق صرفا فتنعما لحلق فيهم فمنهم
وهم يريدون محبوب فتارة يتجلى لهم جلاله فيتحجبون وتارة يتجلى لهم جماله [illegible]
فهم يتقلبون من الخوف الى الرجاء مترددون بين الاقبال والاحجام يدعون ربهم
خوفا وطمعا يربيهم ربهم بالتعرف ويعدهم بالتلطف اقتبسنا ظرف العارف بالله
فانظر الى [illegible] فقد حسنت [illegible] الاسلام الانقياد لاوامره [illegible] والتسليم للحكم [illegible]
فلما اسلما وتله للجبين وهو ثمرة ذبح النفس المجاهدة ونتيجة الفرح بالمتعلق
[illegible] الحق [illegible] الا الصبح [illegible] وهو سبيل بالتعبت [illegible] واصله من
قوله عز وجل اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وقوله صلى الله عليه وسلم
حين كتب لهرقل بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله الى هرقل
عظيم الروم والسلام على من اتبع الهدى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم
يؤتك الله اجرك مرتين [illegible] الايمان طمانينة القلب [illegible]
[illegible] وهو ثمرة تحصل [illegible] بالمحبة ونتيجته الالتذاذ باسم [illegible]
[illegible] الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب
[illegible] الفضل [illegible]

[illegible] ان [illegible] الى النعيم وثمرة العلم بتبعيته
[illegible] سلامة [illegible] كان رقيبا
[illegible] فلا رمقت عيناي بعدك منظرا
[illegible] لفظة [illegible] وسمعت
[illegible] وانا فيه واخوان صدق قد سمعت حديثهم
[illegible] عنهم انه وجدتك شهود الكل [illegible]
[illegible] واتت تراني عين النفس منازل و العلب
[illegible] النفس للمجاهدات [illegible] وورد القلب من المشاهدة منهلا
[illegible] النفس [illegible] القلب [illegible] كلما زينت النفس بتهذيب شرف القلب
[illegible] والدليل [illegible] صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه جل جلاله من تقرب الي شبرا تقربت
اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة
اول منزل [illegible] النفس من المجاهدة الارادة وهي انبعاث النفس لطلب الخلاص
من الادبار وطلب السكون الى الاعتبار وهي ثمرة العلم بخسران الصفقة فمن بيعه
المعرفة ونتيجتها بذل الوسع واستفراغ الطاقة مع ترك الشكوى من الاختيار
والتسليم لمجاري الاقدار وحقيقتها التولي عن الخلق والتوجه الى الحق باداب السير
واحتمال التقصير [illegible] الصفية بالانقطاع للاعتزال شعر اذا شام الفتى برق المعالي
فاهون فائت طيب الرقاد [illegible] البرق اول ما يبدو للعبد من اللامع النوراني يدعوه
الى الدخول في حضرت القرب من الرب الحضور للسير في الله تعالى [illegible] واذا نزلت النفس
بهذا المنزل ورد القلب منهل اللحظ وهو ان يلاحظ القلب لطف الحبيب في الازل
فيدنو اليه ويتجلى [illegible] اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله [illegible] سقيا لعهدهم
الذي لولم يكن [illegible] ما كان قلبي للصبابة معهدا [illegible] وهو مبتدا السير القلب الى الرب وهو ثمرة
جذب الحق اياه بتلويح الجمال ونتيجته ان يتمكن الحب من القلب اصابه
فارغا وتكسوه [illegible] شعرا اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبي فارغا فتمكنا
ثم تنزل النفس [illegible] التوبة والتوبة هي انخلاع النفس من المخالفات والانقلاع بها
عن متابعة الشهوات وهي ثمرة انتباه القلب من سنة الغفلات وندم النفس
[illegible] ونتيجتها [illegible] حفظ ما يستقبل من الساعات

والغر [illegible] ما [illegible]

فصل اذا نزلت النفس [illegible]

فيستلذ المحب [illegible]

على [illegible]

فاذا الهائم واحتيال [illegible]

المطلب [illegible]

خليلة [illegible]

ايه الحب ان يخفو وكم كتمت [illegible]

والورع [illegible] النفس عن [illegible]

الانقطاع [illegible] الحجاب [illegible]

الاشارات العقلية [illegible]

عن تركت المهمة والاحتراز عن [illegible]

ان يصفوا ويتحلوا [illegible] فاذا نزلت النفس [illegible]

في السير الى المحبوب وارتياح السر بقربه [illegible]

المرضاة وعجلت اليك ربي لترضى [illegible]

حيث ولا يعوج بوعظ [illegible] وحدثني يا سعد [illegible]

والمشتاق [illegible] على مراقب [illegible] والتوبة [illegible]

القبول وآخر [illegible] بعدم الاجتهاد [illegible]

يسعى [illegible] التهذيب على مركب [illegible] الامان [illegible]

الاخلاص على مركب النجاة [illegible] الاكرام [illegible]

مركب الشوق [illegible] فاذا [illegible]

لا خيفة [illegible] وصيانة [illegible]

[illegible] ثم تنزل النفس منزل الزهد والزهد ترفع عن الالتفات الى الدنيا [illegible]

لقلة جدواها وكثرة بلواها وهو ثمرة [illegible]

[illegible] الاكتراث بها [illegible]

استواء الذهب والحجر عنده [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] عن الموافقة [illegible]

تجريد عن الدنيا [illegible]

[illegible] الزهد [illegible] التعرض للنار [illegible]
وقال القلب الى رجح الوصال [illegible] الى [illegible] القرم والاكبر
ثم قربت فكلمن من تودده [illegible] ونتيجة الذهاب عن الوجود
[illegible] الانقطاع الى [illegible] ونتيجة [illegible] نفحات الكشف في ايام الدهر
[illegible] ملكت عليه [illegible] صابت لنا برقا واحلى شمالة فلا نفحة الا قتباس [illegible]
[illegible] والعطش ثم انه عطش للرغبة ويتولد من العلم وصاحبه عام
وعطش طلب يتولد من المعرفة وصاحبها سائر وعطش شوق يتولد من المحبة وصاحبه واصل انه
والفرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الخيام من الخيام ثم نزلت النفس منزل الفقر
والفقر هو الاكتفاء بالمكون عن الكون وترك اختيار النفس في البين وهو ثمرة المعرفة
اذ الفقر صفة ذاتية للنفس لا تزول عنه ابدا كما ان الغنا صفة ذاتية للرب لا تزول عنه
ابدا ونتيجته ان لا يستلذ بوجود اذ الحق فاته ولا يستوحش لفاقة اذ الحق وجده
يلتجي العافية الى الرهان ولا يبالي بما سواه ونتيجته الا تستتر عن دهر ذليل حاجته
فغني ترا دهري وكبير انفسه فلو كنت في الايام اسمها ادريت واين كان ما عرفت مكاني
فصل واذا نزلت النفس هذا المنزل ورد القلب منهل الغرق وهو انسداد مسالك الالتفات
عن القلب باستيلاء انوار الكشف عليه قد شغلها حبا فلا تهتدي قليلا الى غيركم فلا تسعى على الطرق
وهو ثمرة امتلاء زوايا القلب من المحبوب واشتغال السر به ونتيجته نسيان الاحوال من العلوم
واضمحلال الرسوم فلما استبان الصبح ادرج ضوءه باسفاره انوار ضوء الكواكب
واهل الغرق على مراتب منهم اهل اليقظة غرقوا في بحار عزه واهل المعرفة غرقوا في بحار انسه واهل
الحب غرقوا في بحار انوار المشاهدة واحرقوا بنار كل شعلة منهم الى ان اكرمته سقاتهم
وابتلعتهم اللجج فلم يبق لهم اثر فلا يوثر عنهم خبر الا من سواهم الغمرة الامواج الى المسواحل
وهو لاء النعمهم الحيث فليس لهم حال غير احيث مشرقة وحيث مغربا فكنتا في مشرق ومغربا فصل
ثم تنزل النفس منزل الصبر والصبر هو حبس النفس عن مجاري القضاء بترك الشكوى ثم سكون البلاء
وهو ثمرة نفوذ حكمه في كمال عزته وقهره اذ صولت الجبروتية وسطوته ما دونه غير مرهوبة
الى الذي حسن عدله وبجلال الطرف منه ونتيجته التلذذ بالمحن على رويته الممتحن فاصبر
لحكم ربك فانك باعيننا لا يريد انتقالا من حال ولا يخطر ذلك ببالك فقال هي حيث تغلبين
اخر عنه ولا متقدم وهتنى ما هنت نفسي ضاعوا ثم يا من يهون عليك ممن يكرم
واذا نزلت النفس هذا المنزل ورد القلب منزل السكر والسكر تبدل الصفات وتغير النعوت
وهو ابتداء

[illegible] الى [illegible] وهو ثمرة الاسرار [illegible]
والاتصال من [illegible] [illegible] وتفتح [illegible]
شهود [illegible] قوم [illegible] [illegible] فابصارهم والخوض [illegible]
ادبا [illegible] [illegible] [illegible] الاعلاء [illegible]
تهتز [illegible] لبشر القلب ويخبر [illegible] الغيب [illegible]
الجاهلون اذا خبثها [illegible] ذاته وضمحلت صفاته [illegible]
سطوة الجلال فبي ينطق وبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش [illegible]
واستنطقوا العبد انهو توحيد فصل ثم نزلت النفس منزل التوكل والتوكل الاتكال
على تولد تصرف باختياره في حكمه وهو ثمرة النظر الى حكم الله تعالى ابديا وكونه في الازل
حقيا فيجب نسيان الاوقات ومراقبة نظره في جميع الحالات ومطالعة العلم التام
وقدرته البالغة ورضاه بتعليمه بكل شي وعلامته استقامة خواطر الافكار تحت
مجاري الاقدار مع علمه بان كل شي عنده بمقدار اذا شئت ان اخضر وترضى
رباعي [illegible] معا [illegible] الاعاظم الدنيا بعين [illegible] [illegible] [illegible] القلب
ثم واذا نزلت النفس هذا المنزل ورد القلب منهل الصحو والصحو الاسترواح بروح
والسكون السر دالوصل فوضع يده بين كتفه فوجدت بردها بين ثديي فعلمت
علم الاولين والاخرين وهو ثمرة ملاطف الحبيب في الاستكان في كنفه ونتيجة التمكن
وذهاب التلوين ما زاغ البصر وما طغى والتمتع بجماله والتاريخ من حالته
وشاء على رغم الحسود وبيننا حديث كنشر المسك شيب به الخمر حديث لو ان الميت يوحى بعضه
لاصبح حيا بعدما ضمه القبر لو سرنا كغزوت ضجيعه وتلك الليالي طل فعد رقد البر
فصل ثم نزلت النفس منزل الرضا والرضا طمانينة النفس تحت اعبار سطوات القدر
حتى لا يسمع لها نقص ولا يوثر فيها خفض ولا رفع وهو ثمرة الاسلام والانقياد اذ حسبه
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين شعر خليلي لو دارت على راسي الرحا من ان
لم اجزع ولا تكلما وسعيه ان يفرح بالمحنة فرح غيره بالنعمة والشكر عند البلاء
شكر غيره في الرخاء فاذا بلغت النفس هذا المنزل اطمانت وصارت مقيمة لا تتحرك
نائبة لا تنتقل وتنفرد القلب عنها ممنا بل فصل ثم يرد القلب منهل الهيمان والهيمان
وله القلب في تراءى الجمال وتلالا الجلال في كل واد يهيمون وهو ثمرة البسط وقوة العطف
وتتجت المتعري عن لباس العتري والتخلي من التزين والتحلي اشتغالا بما يعاينه شعر يريد ليلى
الشوق حتى اميل من اليمين الى الشمال ويا خذني لذكراك ارتياح كما نشط الاسير من العقال
فصل ثم يرد القلب منهل التلف والتلف هو الامحاء تحت صدمات العزة وخطفات
ولمعان

[illegible] الكبار والعشق [illegible]
[illegible] فتحب [illegible] اجل [illegible]
قيامه من وجوده [illegible] من [illegible] كان على الله يخلعه [illegible]
المهيمنة ثم يحجب منكرم [illegible] والقلب [illegible]
المحبة [illegible] القبضة التي [illegible] المقارع الجمع فاقبل
[illegible] بقلوب الحبيب والصفاء للقرب منه حتى فاذا بلغ منهل المحبة بدا على
الجمع [illegible] ويحويه نور البقعة المباركة والواد المقدس فبغيران يجد فيه البهمة و
يتخلع عن بقية التفرقة ويتعرى عن بادر الامر المنازل والمناهل ويلبس [illegible]
وطالب مطلوب [illegible] من جلد المحبين ان لم [illegible] اجعل القلبية والقابلة وطرح ما [illegible]
وهو كنز اذا اردت [illegible] فالمحبة حال فصل تارة عنه وقيت غيبة بان المحبة [illegible] يحجب
[illegible] عليك [illegible] الكسب تجلب الغيرة وتورث الحيرة وتشجرها معرفة [illegible]
منقبة وصفا مقامات الاول التواضع [illegible] على الاحسان في المحبة اذ هبوا فتحسسوا من يوسف و
[illegible] تالله [illegible] الذكر [illegible] يوسف الثالث [illegible] بذكره
وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف الرابع تطلع الوصال وتوقع الاتصال عسى الله ان يأتيني
بهم جميعا [illegible] فلما ان جاء البشير قال اني لاجد ريح يوسف والسادس
دهشة اللقاء فلما رأينه اكبرنه والسابع الانطماس تحت سطوة الجلال وخروا له سجدا
فما الحب حتى تنزف العين بالبكاء ❊ وتخرس حتى لا تجيب المناديا ❊ ثم يرد القلب منهل
التوحيد وهو المشرب الطهور اللدني الذي ينفي الخبث وينفي العبث اخبرنا ثابت بن طاهر
ابو حفص الهروي انا علي بن احمد المؤذن انا محمد بن الحسين بن موسى نا محمد بن علي
الطالقاني انا ابو عبد الله بن حاتم اخبرنا احمد بن عبد الله قال انا ابو حذيفة عن معقل
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اللهم [illegible]
مكتوب على ساق العرش وتبارك اسمك مكتوب على باب الجنة وتعالى جدك مكتوب على [illegible]
ولا اله غيرك توحيدا لله وتقدس فمن وحد الله تبارك وتعالى ادخله الجنة [illegible] التوحيد افراد الحق
من الخلق ومحو آثار البشرية وتجريد اللاهوتية وهو ثمرة الخروج عن مضيق الرسوم [illegible]
[illegible] البشرية [illegible] رؤية الاغيار [illegible] ورؤية [illegible] لم يزل قل الله ثم ذرهم
وحقيقته دوام المشاهدة على المعاينة فاذا نظر الحق الى القلب دائما يكون [illegible]
القلب قائما [illegible] فلو احتجب القلب عنه [illegible] من القطع [illegible]
مقعد صدق [illegible] وحبك في قلبي فكيف تغيب [illegible] والتوحيد
والتوحيد على مراتب اقرار وهو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل حتى يقولوا لا اله الا الله
[illegible]

[illegible]

[illegible] ان [illegible] الا [illegible]

ثمرة التي [illegible] للعوت [illegible] ثمرة [illegible]

والتوحيد الوجدي ثمرة العناية [illegible]

[illegible] فالوجد القاتل يتعرض [illegible] فان [illegible]

بعض الاثمرة [illegible] حباب [illegible] ان [illegible] والر[illegible]

الواحد واحد و[illegible] فان حفظ الستر [illegible] والتوحيد [illegible]

[illegible] النظام [illegible] الانضمام فعليه التوحيد والسلام [illegible]

[illegible] عليه [illegible] تحت قبابي [illegible] فهم [illegible] ان اخذه [illegible] القدر

اعجزه الغرة وان اصدمه [illegible] القدرة اعجزت العزة [illegible]

تعدد وان [illegible] ما رميت اذ رميت ولكن [illegible]

كيف من آذن [illegible] فهذا [illegible]

[illegible] العلوم [illegible] اذا ابدت

[illegible] وتحير عن [illegible] فينطق [illegible] الجاهلون

انه بهت وانما اسكته [illegible] الاعظام [illegible]

ذلك الوجود عليك [illegible] تم الكتاب بحمد [illegible] واختم الكتاب [illegible]

فليكن الحق [illegible] اول فكرك وآخره وباطن ذكرك وظاهره وعين عقلك [illegible]

بالنظر [illegible] عليك موقوفة على المتول بين يديه وكن مسافرا في الملكوت [illegible]

وما فيه من الآيات الكبرى فاذا انحططت من الافق الاعلى الى اسفل [illegible] فانظر الى

[illegible] آثاره فانه باطن بعزته ظاهر بحكمته يتجلى سلطان هويته للعباد في كل [illegible]

[illegible] كل شيء له آية تدل على انه واحد فاذا ملكت [illegible] الحالة [illegible]

انطبعت في نفسك نقوش الملكوت وتجلى [illegible] قدس اللاهوت والفت [illegible]

ووقفت [illegible] واخذت لنفسك ما هو بك اولى وطلعت على العالم الادنى [illegible]

ما هو منه [illegible] متصل [illegible] المعقول [illegible]

بنفسك [illegible] وتعجبت منها [illegible] منه [illegible]

[illegible] ليس منها واعلم ان افضل الحركات [illegible] الصلاة و[illegible]

[illegible] القبيحة [illegible] الاحتمال [illegible] الاعمال ما صدر

عن الاخلاص [illegible] خير النية ما [illegible] عن جانب علم واعلم ان الحكمة ام الفضائل

[illegible]

[illegible] الاول [illegible] قبيل الضحى [illegible] اوائل [illegible] شهر [illegible]
[illegible] الغفار [illegible] العفو الرحمن [illegible] الكريم [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه [illegible]
[illegible] والتهليل والتكبير [illegible] تمت

[illegible] ایزد دان کریم

بود عشق و نماز و روزه و صلوة و دعا

[illegible]

[illegible] زیارت آمده

علم دین [illegible] علم

الناس من جهة التمثال اكفاء

ابوهم آدم والام حواء

وانما امهات الناس اوعية

مستودعات وللاحساب آباء

فان يكن لهم في اصلهم شرف

يفاخرون به فالطين والماء

ما الفضل الا لاهل العلم انهم

على الهدى لمن استهدى ادلاء

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه

والجاهلون لاهل العلم اعداء

ففز بعلم تعش حيا به ابدا

والناس موتى واهل العلم احياء